• الكتاب: الفسر

• تأليف: ابن جني

• تحقيق: د. رضا رجب

• الطبعة: الأولى ٢٠٠٤

• تصميم الغلاف: أليسا زيلينوفا



دار الينابيع
طباعة. نشر. توزيع
دمشق ـ مزرعة ـ شارع الملك العادل
☎ ٤٤٤٦٤١١ - ٠٩٤٦٢٨٥٧٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفَسْرُ

شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبي

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جنّي النحوي
المتوفّى سنة ٣٩٢هـ

حقّقه وقدّم له:
الدكتور رضا رجب

المجلد الثالث

ل – ي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(١٩٢)[*]

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم[١]

وقال يُعَزِّيه عن أخته الصُّغرى ويُسلِّيه ببقاء الكُبرى[٢]:

١. إنْ يَكُـنْ صَـبْرُ ذي الرَّزيَّـةِ فَضْـلا   تَكُـنِ الأفْضَـلَ الأعَـزَّ الأجَـلا[٣]

أي تكونُ كذاكَ لزيادة فضلكَ على غيرِكَ وكثيرِ[٤] صبرِكَ.

٢. أَنْـتَ يَـا فَـوْقَ أَنْ تُعَـزَّى عَـنِ الـ   أحْبَابِ فَوْقَ الـذي يُعَزِّيكَ عَقْـلا[٥]

نصبَ «فوقَ» الأُولى؛ لأنَّه نداءٌ مضافٌ إلى «أنْ»، ونصبَ «فوقَ» الثَّانيةَ على الظّرف. [يَعْني أنتَ فوقَ عَقْلِه عقْلاً][٦].

٣. وَبِأَلْفَـاظِكَ اهْتَـدى فَـإذا عَـ   ـزَّاكَ قَالَ الـذي لـهُ قُلْـتَ قَبْـلا[٧]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٩٨، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٤٨٨، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٣٢٣، والواحدي؛ ٥٧٧، والتبيان؛ ٣/ ١٢٣، واليازجي؛ ٢/ ٢٣٥، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٤٢.

(١) انفردت الأصل بالبسملة.

(٢) المقدمة في (ك): «وقال يُعزّيه بأخته الصُّغرى، ويُسلّيه ببقاء الأخت الكبرى، في يوم الأربعاء النصف من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة». وعلى هامشها: «الخفيف».
والمقدمة في (د): «وقال، يرثي أخت سيف الدَّولة الصُّغرى، ويُسلّيه ببقاء الأخت الكبرى، أنشدها إياه يوم الأربعاء للنصف من شهر رمضان من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة».
وقد أخلّت (د) بترتيب القصائد، فأوردت قسماً كبيراً من قافية الدَّال في آخر الجزء الثاني بعد مقطعة يمدح بها عبدالعزيز الخزاعي، ورقمها في الأصل (٢٧٩)، وبعدها مباشرة قصيدة من قصائد الصِّبا رقمها في الأصل (١٩٧). ولم يرد من المقدمة في (ب) إلاَّ «وقال».

(٣) سقط شرح القصيدة كالعادة من (ك) إلاَّ ما نشير إليه. وسقط شرح البيت من (د)، وأورد البيت بتمامه في (ب) مع الشرح كالأصل.

(٤) في (ب): «وحسنِ».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب) مع الشرح كالأصل.

(٦) زيادة من (د).

(٧) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح ابتداءً من قوله: «نصبَ قبلاً...».

هـذا كمـا يُحكَى أنَّ رجـلاً قـالَ للمنصـور في بعـض خطبـه: اتَّـقِ اللّهَ، فغضـبَ المنصورُ، فقالَ لهُ الرَّجُلُ: يا أميرَ المؤمنينَ عليكم نزلتْ، ومنكم أُخذتْ، وإليكم رُدَّتْ. وله نظائرُ منظومةٌ ومنثورةٌ. ونصبَ «قبـلاً» علـى الظَّـرف، وجعلَه نكـرةً كقولـكَ أوَّلاً، ولـم تنـو تعريفَـه، فتضمُّـهُ. تَقـولُ: علـى هـذا جئتـاكَ[1] قَبـلاً، وهـذا علـى مثْـلِ قولـكَ: جئْناكَ[2] أوّلاً وآخراً، وقرأَ بعضُهمْ: ﴿لِلّه الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾[3] ويُقـالُ: جئتُكَ قبلُ ومنْ قبْلُ، وقبلاً ومنْ قبلٍ وقبلٌ بالرَّفعِ والتَّنوينِ، وهوَ أعرفُها، قال [الشَّاعرُ][4]:

وَسَـاغَ لِـيَ الطَّعَـامُ وكُنْـتُ قَبْـلاً … أَكَـادُ أَغَـصُّ بالمـاءِ الحَمِيْـمِ

وقالَ الآخرُ[5]:

وسقط شرح الأبيات (٣-١٢) من (د).

(١) في (ب): «جئتك».

(٢) في (ب): «جئتك».

(٣) الروم؛ ٤. وانظر في هـذه القـراءة إعـراب القرآن للنَّحَّاس؛ ٣/ ٢٦٢، وإمـلاء مـا مـنَّ بـه الرحمن؛ ٢/ ٩٩، وتفسير القرطبي؛ ١٤/ ٧، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٢/ ٣٢٠.
وقد خطَّأ النَّحَّاسُ الفرَّاءُ في هذه القراءة، وقال: «للفرّاء في هذا الفصل من كتابه في القرآن أشياءُ كثيرةٌ، الغلطُ فيها بيِّنٌ. فمنها أنَّه زعم أنه يجوز من قبلٍ ومن بعدٍ».

(٤) زيادة من (ب). وقد روى البيت في الأصل «بالماء القُراحِ»، ولم أجد لهذه الرِّواية أصلاً، وأثبتنا ما في (ب)، وهو الصَّواب والرِّوايـة الأشـهر. والبيـت بهـذه الرِّواية لـيزيد بـن الصَّعـق في خزانة الأدب؛ ١/ ٤٢٦ و٤٢٩، وأشبع المسألة نقاشاً. ولعبـدالله بـن يعـرب في الـدُّرر؛ ٣/ ١١٢، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٤٥. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ١٥٦، وتذكرة النحاة؛ ٥٢٧، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٥٠٥ و٥١٠، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١٦٩ ورواه «بالماء الفـرات»، وشـرح التصريح؛ ٢/ ٥٠، وشرح ابن عقيل؛ ٣٩٧، وشرح قطر النـدى؛ ٢١، وشرح المفصَّل؛ ٤/ ٨٨، ولسان العرب (حمم)، وتاج العروس (حمم)، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٤٣. وذكر البغـدادي في الخزانة؛ ١/ ٤٢٩ أنَّه يروى «بالماء الفرات» و«بالماء المعين». ولعلَّ «بالماء القُراح» التـي ذكرهـا أبـو الفتح رواية. وفي كل المصادر «الشَّراب» بدل «الطعام». وانظر تعقيب البغـدادي في الخزانة؛ ١/ ٤٢٧.
وروى عجزه بشكل مغاير قال: «أغصُّ بنقطة الماء الحميم».

(٥) البيـت بـلا نسبة في إصلاح المنطـق؛ ١٤٦، وتهذيـب إصـلاح المنطـق؛ ٣٦٠، وأوضـح المسالك؛ ٣/ ١٥٨، وخزانـة الأدب؛ ٦/ ٥٠١، وشـرح الأشـموني؛ ٢/ ٣١٩٦، وشـرح

وَنَحْــنُ قَتَلْنــا الأَزْدَ أَزْدَ شَــنُوءَةٍ فَمـا شَـرِبوا بَعْـدُ علَـى لَـذَّةٍ خَمْـرا

[1]وقال الآخرُ[2]:

فَمـا وَجَـدَ النَّهْـدِيُّ وَجْـداً وَجَدْتُـهُ وَلا وَجَـدَ العُــذْرِيُّ قَبْـلِ جَمِيْــلُ

بضمِّ اللاّمِ وكسرِها، وهوَ يُريدُ في كلا الوجهينِ الإضافةَ إليه، أي: قبلي[3].

٤. قَـدْ بَلَـوْتَ الخُطـوبَ حُلْـواً ومُـرّاً وَسَــلَكْتَ الأَيَّـامَ حَزْنـاً وَسَـهْلا[4]

الحَزْنُ ما غَلُظَ من الأرضِ، والحزمُ بالميمِ أغلظُ منه.

٥. وَقَتَلْـتَ الزَّمَـانَ عِلْمـاً فَمـا يُغْـ ـــربُ[5] قَـوْلاً وَلاَ يُجَـدِّدُ فِعْــلا

تقولُ العربُ: قتلتْ أرضٌ جاهلَها، وقتلَ أرضاً عالمُها. أي: عرَفَ حقيقتَها.

٦. أَجِـدُ الحُـزْنَ فِيْـكَ حِفْظـاً وَعَقْـلاَ وَأَرَاهُ فِي الخَلْــقِ ذُعْــراً وجَهْــلا

٧. لَـــكَ[6] إِلْـــفٌ تَجُـــرُّهُ[7] وَإِذَا مَـــا كَـرُمَ الأَصْـلُ كـانَ للإِلْـفِ أَصْـلا[8]

التصريح؛ ٢/ ٥٠، وشرح شذور الذهب؛ ١٣٧، ولسان العرب (بعد) و(خفا)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٣٦، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٤١.

(١) في (ب): «وأنشد أبو الحسن».

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٥٤٥، والدُّرر؛ ٣/ ١١٠، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٤٢، وقد ضبطنا «قبل» كما ضبطها في الأصل بضمِّ اللاَّم وكسرها.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الشّعرُ مقامُ ضرورة، فإذا نوّن الشّاعر مضطراً، فينبغي أنْ لا يعتبر به، ويُرْجَعُ إلى المنثور في هذا، وإلى ما وردَ في القرآن، ويُتّبعُ الأكثرُ، ويترَكُ الأقَلُّ لموضع الضَّرورة».

(٤) سقطت الأبيات (٤-٦) مع الشرح من (ب).

(٥) ضبطها في (ك) و(د) بالعين المهملة، وكتب فوقها في (ك): «في نسخة: يُغربُ بالغين».

(٦) كتب تحتها في (ك): «في نسخة: لِك بكسر اللاَّم [كذا]».

(٧) في (د): «يجرُّه» بالمثنَّاة التحتانية.

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) بقوله: «تجرُّه: تصحبُه وتحمل ثقله. يقولُ: إنما حزنتَ على أختك لقوَّة القلب، وذاك أدلُّ شيء

أي: إنْ كنتَ حزنتَ على الأخت؛ فذلك لأنَّكَ ألوفٌ، وقوّةُ الإلْفِ تابعةٌ لكرم الأصل[1]، يدلُّ على ذلك قولُه عليه السَّلام[2]: {ألاَ أدلُّكمْ على أقربِكم منِّي مَجَالاً يومَ القيامة؛ الذينَ يَألفونَ وَيُؤْلفونَ}، وقالَ ابنُ هَرْمَةَ[3]:

خَـيْـرُ الرِّجَـالِ المُرَهَّقُـونَ كَمَـا   خَـيْـرُ تِـلاعِ البِـلادِ أكْلَؤُهَـا

[وتَجرُّهُ: أي تصحبُهُ وتحملُ ثقلَهُ][4]. وأنشدَ أبو زيد[5]:

جَـاؤُوا يَجُـرُّونَ البُنُـودَ جَـرَّا   صُهْـبَ السِّـبالِ يَطْلُبُـونَ الشَّـرَّا

أي: يحملُونَها[6] على ثِقَلِها.

.وَوَفَـاءٌ نَبَـتَّ فِيْـهِ وَلكِـنْ   لَـمْ يَـزَلْ لِلوَفَـاءِ أَهْلُـكَ أَهْـلا[7]

هـذا استثناءٌ معروفٌ [لِلعَرَب، يَقُولون: فُلانٌ شَرِيفٌ][8] غَيْرَ أنَّه شُجاعٌ.

على كرم أصلك»، ثمَّ قال: «في نسخة: كريم الأصل».

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقوله: تجرُّه. . . .».

(٢) للحديث أكثر من رواية. انظر؛ إتحاف السَّادة المتَّقين؛ ٧/ ٤٠٦، وكشف الخفاء؛ ١/ ١٨١، والطبقات الكبرى؛ ١/ ١٦٨، وكنز العمال؛ ٥١٧٨ و٦٢٦١.

(٣) البيت لابن هرْمة في ديوانه؛ ٥٠، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٦٨، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٤٠٠، وأساس البلاغة (رهق)، وتاج العروس (رهق)، والصِّحاح (رهق)، ولسان العرب (رهق)، وأمالي القالي؛ ١/ ١٤٦، وسمط اللآلي؛ ١/ ٣٩٨. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٢/ ٢٢٠. وقد ورد البيت في الأصل محرَّفاً، فضبط «المُرْهَفُون» بتسكين الراء وبالفاء الموحدة. كما أورد القافية «أوسطها» بدل «أكلؤها»، وليس له في ديوانه قصيدة على روي الطاء وبحر المنسرح.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) لم أعثر عليهما.

(٦) في (ب): «يتحمَّلونها».

(٧) سقطت الأبيات (٨-١١) مع شرحها من (ب).

(٨) زيادة من شرح ديوان المتنبي للواحدي وخزانة الأدب، حيث سقطت من مصوَّرة الأصل، إذ يبدو أنَّ المصوِّر وضع يده على أسفل الورقة أثناء التصوير، فذهب نصف السَّطر (١٩) وهو بيت الشعر، ونصف السَّطر (٢٠) وهوما وضعناه في القوس الأول، ونصف السطر (٢١)،

أخبرَنا محمَّدُ بنُ الحَسَنِ، [قالَ: هذا استثناءُ][1] قيسٍ. وأنشدَ أبو العبّاسِ[2]:

فتــىً كَرُمَــتْ أخْلاقُــهُ غَــيْرَ أنَّــهُ   كَرِيـمٌ فَـلا يُبْقــي علَــى المَـالِ بَاقِيَـا

٩. إنَّ خَــيْرَ الدُّمُــوعِ عَيْنـاً لَدَمْــعٌ   بَعَثَتْــهُ رِعَايَــةٌ فَاسْــتَهَلاَ

«عيناً» منصوبٌ على التَّمييزِ، كقولِكَ: إنَّ أحسنَ النَّاسِ وجهاً.

١٠. أيْنَ ذي الرِّقَّةُ التي لَكَ في الحَرْ   بِ إذا اسْتُكْرِهَ الحَدِيْـدُ وَصَـلاَ؟

١١. أيْـنَ غادَرْتَهـا[3] غَـداةَ لَقِيْتَ الـرُّو   مَ وَالهَــامُ بِــالصَّوارِمِ تُفْلَـى؟

«تُفْلَى» أي: يَأخذُ السَّيفُ منَ الرَّأسِ منْ جميعِ جهاتِهِ، كما أنَّ الفالي يتتبَّعُ كلَّ

وهو ما وضعناه في القوس الثاني. وإليك ما قاله الواحدي: «قوله: ولكن. هو استثناءٌ معروفٌ على مذهب العرب يقولون فلانٌ شريفٌ غير أنَّه سخيٌّ. قال أحمد بن يحي هذا استثناء قيس، وأنشد [البيت]».

وذكر البغدادي البيت، وقال: «قال ابن جني في إعراب الحماسة: أخبرنا أبو بكر محمَّد الحسن، قراءةً عليه، عن أحمد بن يحي، قال: لمَّا أنشدتُه -يعني ابن الأعرابي- قول الشاعر:

ولا عيبَ فيهم غير أنّ سيوفهم... البيت.

قال: هذا استثناء قيس، يقولون...».

ويبدو أنَّ أبا الفتح قد أسهب في إعراب الحماسة، وأوجز هنا.

(١) م.ن.

(٢) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ١٧٣، والأزهية؛ ١١٨، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢٦٨، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٣٣٤ و٣٣٦، والدُّرر؛ ٣/ ١٨٢، وديوان المعاني؛ ١/ ٣٦، وشرح الواحدي؛ ٥٧٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٦٢، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٢٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦١٤، والكتاب: ٢/ ٣٢٧، ولسان العرب (وحح)، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٠٦٢، وشرح التبريزي؛ ٣/ ٨٣، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/ ٦١٠، ورواية الجواليقي؛ ٣٠٢، والشرح المنسوب للمعري؛ ١/ ٦٤٤. والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٩٣. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ١٩٣، والصاحبي؛ ٢٦٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢١٦. ولصدر البيت رواياتٌ شتى في المصادر.

(٣) في (ك) و(د): «خلَّفتَها».

موضعٍ منه، ويقالُ: فليتُ رأسَه بالسَّيف، قالَ الشاعر[1]:

أَفْلِيــهِ بالسَّـيْفِ إِذا اسْــتَفْلاني[2]

١٢. قَاسَمَتْكَ المَنُونَ شَخْصَيْنِ جَوْراً جَعَلَ القَسْمَ[3] نَفْسَهُ فِيهِ عَدْلا[4]

يعني بالشَّخصين: الأختين، وإنَّما عنَى بقوله أيضاً الكبيرةَ يرثيها، قالَ[5]:

قَدْ كانَ قاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُما وَعـاشَ دُرُّهُمـا المَفْـدِيُّ بِـالذَّهبِ

قولُه: «جوراً» أي: جار في فعله، إلاَّ أنَّه إذا كنتَ أنتَ البقيَّةَ فَجَوْرُهُ عدلٌ.

هذا إذا قالَ: «فيكَ عدْلاً» وإذا قالَ: «فيهِ عدلاً» فمعناهُ: جعلَ القسْمَ نفسَه عدْلاً في الجَوْرِ؛ لأنَّهُ، وإنْ كانَ قدْ أخذ الصُّغرى، فقدْ أبقى الكُبرى.

١٣. فَإِذَا قِسْتَ مَا أَخَذْنَ بِمَا أَغْـ ـدَرْنَ سَرَّى عَنِ الفُؤَادِ وَسَلَّى[6]

---

(١) البيت هو الثاني من ثلاثة أبيات بلا نسبة في لسان العرب (فلا)، والمخصَّص؛ ١٤/ ٢٣، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣٧٤، وتاج العروس (فلا).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قوله: فَلَيْتُ رأسَه بالسَّيف، على التَّشبيه، ويجري على معنى قول تميم بن أُبيٍّ بن مُقْبل:

إِنِّـي أُقَيِّـدُ بالمَـأْثُورِ رَاحِلَتِـي وَلاَ أُبـالي ولَـوْ كُنَّـا علَـى سَـفَرِ

فجعل السَّيفَ قَيْداً لراحلته، أي: عقرها، وكذلك جعل هامَهم عموداً للسيوف.

كلُّ ذلك على التَّشبيه والتمثيل وتصوير الكلام وتقريبه على الفهم، وليس يريد به أنْ يضربه بالسَّيف في كلِّ نواحيه، هذا بعيدٌ أنْ يُتصوَّرَ، ولكنْ لَمَّا كان الرَّأسُ أكثَرَ ما تناله أيدي الفالي جعَلَ السُّيوفَ بدلاً من تلكَ الأيدي، وكلامُ العرب أكثرُه تمثيلٌ ومجازٌ».

والبيت لتميم بن مقبل في ديوانه؛ ٧٨.

(٣) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (ك) و(د) بضمِّ الميم، ولم يضبطها في (ب).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح. وشرحه في (ك) بقوله: «يعني أختيه. جوراً أي جار في فعله إلاَّ أنه إذا كنت أنت البقية فذلك عدلٌ فيه لا جورٌ إذا قال فيك. فإن قال: فيه جعل الاسم نفسه عدلاً في جوره إذ بقَّى الكبيرة».

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤٢٥.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل تماماً.

«أغدرْنَ» /تركْنَ، يقالُ: غادرتُه بمكانِ كذا وأغدرتُه[1]، قالوا: ومنهُ سُمِّيَ «الغديرُ»؛ لأنَّ السَّيْلَ سالَ وغادرَه، أي: تركَه في المُنْخَفِضِ منَ الأرضِ، وقالَ قومٌ: إنَّما سُمِّيَ غديراً؛ لأنَّه يغدرُ بأهله، أي: ينقطعُ وقتَ شدَّةِ الحاجةِ إليه، قالَ الكُمَيتُ[2]:

وَمِنْ غَدْرِهِ نَبَزَ الأوَّلو … نَ إذْ لَقَّبُوهُ الغَدِيرَ الغَدِيرا

وقالَ الرَّاجِزُ[3]:

هَلْ لَكَ وَالغَائِضُ مِنْكَ غائِضُ … في هَجْمَةٍ يُغْدِرُ مِنْها القابِضُ؟

فهوَ على هذا القولِ «فعيلٌ» بمعنى فاعلٍ، نحوَ: ضَرِيبِ قِداحٍ، أي: يضربُها، وسميعِ الدُّعاءِ، أي: سامعُهُ، وهو على القولِ الأوَّلِ «فَعِيلٌ» بمعنى «مُفْعَلٍ» كقولهم: عسلٌ عقيدٌ، بمعنى: مُعْقَدٍ[4].

---

(١) سقط ما بعده من (د).

(٢) البيت للكميت في ديوانه؛ ١/ ٢١٥، ولسان العرب (غدر)، وتاج العروس (غدر)، والصّحاح (غدر). ويروى: «بأن لقَّبوه».

(٣) أثبتنا البيتين كما ضبطهما في الأصل، وهما الثاني والثالث من ثلاثة أبيات لأبي محمد الفقعَسيِّ في لسان العرب (عرض) و(عوض) و(قبض) و(هجم)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٥٦ و٣/ ٦٨ و٨/ ٦٧ و٣٥٠، وتاج العروس (عرض) و(عوض) و(قبض) و(فضض) و(وقض). وهما الثالث والرابع من أربعة أبيات لعبدالله بن ربعيٍّ الحذلميِّ في تهذيب اللغة؛ ١/ ٦٤. وبلا نسبة في الصحاح (عرض) و(عوض)، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ٢/ ٥٨٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٥٥ و٣/ ١٣٢٠، وكتاب العين؛ ١/ ٢٧١، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٦٩٥، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٨٨ و٢٧١، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٥١، وأساس البلاغة (سأر)، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٣١١، وديوان الأدب؛ ٢/ ١٦٧.
واختلفت المصادر في رواية البيتين، وأغلبها روى الأوَّل كما رواه أبو الفتح، ولكن بالعين المهملة في المرَّتين، وانظر تفسير ابن دريد في الجمهرة للعائض بالعين المهملة، وأشار إلى رواية أخرى للبيت، وهي: هل لك والعارضُ منك عارضُ، وأغلب المصادر روت البيت الثانيَ كما رواه أبو الفتح، وورد في بعضها «يُسْئِرُ» بدل «يُغْدِر». وانظر إشارتنا للبيتين في تخريجنا لبيتين هما وإيَّاهما من قصيدة واحدة، في الفسر؛ ١/ ٧٥٤ و٢/ ١٥١.

(٤) زاد بعدها في (ب): «ونحوه».

١٤. وَتَيَقَّنْتَ أَنَّ حَظَّكَ أَوْفَى وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ جَدَّكَ أَعْلَى[١]

١٥. ولَعَمْري لَقَدْ شَغَلْتَ المَنَايا بِالأعادي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلا؟

قرأتُ على أبي عليٍّ في كتاب «القلب والإبدال» عن يعقوبَ: «لَعَمْري ورَعَمْلي، وقدْ ذكَرهُ جماعةٌ، وزاد أبو زيد: لَعَمَري مفتوحةَ الميم.

١٦. وكَم انْتَشْتَ بالسُّيوفِ مِنَ الدَّهْـ ـرِ أَسيراً وَبالسُّيُوفِ مُقِلاً

١٧. عَدَّهـا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا صَالَ خَتْلاً رَآهُ أَدْرَكَ تَبْلا[٢]

الهاء في «رآه» تعودُ على الدَّهرِ، كقولِكَ: رأى نفسَه[٣]، وإنَّما يجوزُ [أنْ][٤] يتعدَّى فعلُ الفاعلِ إلى ضميرِهِ على هذا النَّحوِ إذا كان [ذَلكَ][٥] الفعلُ منْ أفعال الشَّكِّ واليقينِ الدَّاخلة على المبتدأِ وخبرِه، نحوَ: ظننتُ وعلمتُ ورأيتُ[٦]، منْ رؤية القلبِ، كما يقولُ الأعمى: رأيتُ ذا المالَ كذا، وتقولُ على هذا: أظنُّني قائماً، وحسبتُني خارجاً، قالَ طرَفَةُ[٧]:

إذا ابتَدرَ القومُ السِّلاحَ وجدتُني منيعاً إذا بلَّتْ بقائمهِ يدي

وقالَ تعالَى شاهداً للبيتِ: ﴿كلاَّ إنَّ الإنْسانَ ليطغى أنْ رآهُ استغنى﴾[٨].

أي: عَدَّ أنَّها لكَ نُصرةٌ عليه وضَرَراً عليه[٩].

---

(١) سقطت الأبيات (١٤-١٦) مع الشرح من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) بقوله: «الهاء في رآه تعودُ على الدَّهر، أي رأى نفسه لمَّا أخذ أختك أنه قد استقاد كما تستقدُ [كذا] منه الأسرى، وتغني الفقراء وغير ذلك».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قال تعالى».

(٧) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه: ٤٣، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ٤١٥، وأساس البلاغة (بلل)، وتاج العروس (بلل)، والصناعتين: ٤٤٥.

(٨) العلق: ٦.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يقول: نَصرتَ النَّاس على الدَّهر ففككْتَ الأسرى،

١٨. كَذَبَتْــهُ ظُنُونُـــهُ أَنْـــتَ تُبْلِيْـــ ـهِ وَتَبْقَى فِي نِعْمَـةٍ لَيْسَ[1] تَبْلَـى[2]

١٩. وَلَقَـدْ رامَـكَ العُـداةُ كمـا را مَ فَلَـمْ يَجْرَحُـوا لِشَـخْصِكَ ظِـلاً

٢٠. وَلَقَـدْ رُمْـتَ بِالسَّـعادَةِ بَعْضـاً مِـنْ نُفُـوسِ العِـدا فَـأَدْرَكْتَ كُـلاً

٢١. قَـارَعَتْ رُمْحَـكَ الرِّمَـاحُ وَلَكِـنْ تَـرَكَ الرَّامِحِـينَ رُمْحُـكَ عُـزْلا[3]

الأعزلُ: الذي لا سلاحَ معه، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُهُ وشواهدُه، ويقالُ في جمعِهِ: عُزْلانُ، قالَ أعرابيٌّ يصفُ الجَرادَ[4]:

[عَجِبْتُ لِجَيْشٍ يَرْهَبُ النَّا[5]سُ شَرَّهُ وَإِنْ كـانَ عُزْلانـاً تُبـارى مَواكِبُـهُ

[... ... ...]ـتَ بـلا سـلاحِ[6]

٢٢. لَـوْ يَكُونُ الـذي وَرَدْتَ مِـنَ الفَجْـ ـعَـةِ طَعْنـاً أَوْرَدْتَـهُ الخَيْـلَ قُبْـلا[7]

أي: [لو][8] لقيتَ مكانَ هذهِ الفجعةِ طعْناً لوردتَه لشجاعتِك وطعْنِكَ وضربِكَ. و«القُبْلُ» جمع أَقْبَلَ وقَبْلاءَ، وهيَ التي تُقبلُ إحدى عينيها على الأخرى عِزَّةً

وأعطيتَ. فجعلَ ما أتاهُ من هذه المُصيبةِ ثأراً ناله من جهتك. هذا بلا تطويل». وفي (ب): «له» بدل «عليه» الثانية.

(١) في (د): «لستَ».

(٢) سقطت الأبيات (١٨-٢٠) من (ب).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) ما بين قوسين زيادة من (ب). وقد ذهب من المصوَّرة النصف الأوَّل من السطر (١٩) والنصف الأول من السَّطر (٢٠) والنصف الأول من السَّطر (٢١)، وتداركنا نقص السطر (١٩) من (ب)، ولكن سقط منها ما بعد الشاهد الأوَّل، فلم نعثر على ما يسدُّ الخلل.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد / (ح): «الذي يختصُّ بالخلوّ من الرُّمح أنْ يقالَ: رجُلٌ أجَمُّ ورجلٌ رامحٌ، إلاَّ أنَّه جاءَ به على عدم جُملة السِّلاح».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحقَ به بعض الشرح كالأصل.

(٨) زيادة من (ب).

وتَشاوُساً[١]. قرأتُ على عليِّ بن الحُسين الكاتبِ عن هشام بن محمَّد الخُزاعي عن أبي غَسّان (دماذ) عن أبي عبيدةَ لعبد الرَّحمن بن مسافعٍ بنِ دارةَ إسلاميٍّ[٢]:

وَجُــرْدٍ تَعَــادَى بالكُمَــاةِ كَأَنَّهــا ... تُلاحِـظُ مِـنْ غَيْـظٍ بِأَعْيُنِهـا القُبْـلِ

٢٣. وَلَكَشَّــفْتَ ذا الحَنِيْــنَ بِضَــرْبٍ ... طَالَمـا كَشَّـفَ الكُـرُوبَ وجَلَّــى[٣]

٢٤. خِطْبَــةٌ لِلْحِمــامِ لَيْـسَ لَهــا رَدٌّ ... وَإِنْ كَــانَتِ المُسَــمَّاةَ[٤] ثُكْـلا

يقولُ: الموتُ يجري مُجرى الخِطْبةِ منَ الحمامِ للميِّت، وإنْ كانَ النَّاسُ يُسمُّونَه ثُكْلاً، وأنَّثَ «المُسمَّاةَ»؛ لأنَّها خبرُ «كانتْ»، ونصبَ «ثُكْلاً» «بالمسمَّاة»، كما تقولُ: ضُرِبَ المعطاةُ درهماً. ويُروى «المسَمَّاةُ» بالرَّفع، وهوَ أفصحُ.

٢٥. وَإذا[٥] لَـمْ تَجِـدْ مِـنَ النَّـاسِ كُفْـؤاً ... ذَاتُ خِـدْرٍ أرادَتِ المَـوْتَ بَعْـلا

٢٦. وَلَذيـذُ الحَيـاةِ أَنْفَـسُ فِي النَّفْـ ... ـسِ وَأَشْهَى مِـنْ أَنْ يُمَـلَّ وَأَحْلَـى

٢٧. وَإذا الشَّـيْخُ قـالَ: أُفٍّ، فَمـا مَـلَّ ... حَيَـاةً وَلَكِـنِ الضَّعْـفَ مَـلا[٦]

أخبرَنا أبو عليٍّ أنَّ في «أُفٍّ» سبعَ لغاتٍ: أُفٍّ، وأُفٌّ، وأُفَّ، وأُفّاً، وأُفُّ، وأُفٌّ، وأُفْ، وأُفّى، مُمَالةٌ، وقولُ العامَّة: «أُفَّي» خطأٌ لا وجهَ له. وفيها لغةٌ ثامنةٌ «أُفْ» خفيفةٌ ساكنةٌ[٧]، أنشدَ الأصمعيُّ[٨]:

كــانوا لأبنــاءِ نِـــزارٍ كَهْفـــا ... أُفٌّ لِمَــنْ كـــانَ سِــواهُمْ أُفّـــا[٩]

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سقطت الأبيات (٢٣-٢٦) مع الشرح من (ب).

(٤) ضبطها في (ك) بضمِّ التَّاء، وسيشير أبو الفتح إلى هذه الرِّواية.

(٥) في (ك): «فإذا».

(٦) أورد بعض صدر البيت في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح.

(٧) في (ب): «ساكنة الفاء». وقد عدَّ هنا ثمانيةً عدا (أُفٍّ) بضم الهمزة وكسر وتنوين الفاء.

(٨) لم أعثر عليهما.

(٩) سقط ما بعدها إلى قوله: «وأفٌّ اسم...».

وقرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ عنْ أحمدَ بنِ يحي، قالَ: أنشدَ زُبيرُ لقيسِ بن ذَريح[1]:

قَدْ كنتُ أحلِفُ جَهْداً لا أُطلِّقُها ... أُفٌّ لأكثرِ ذاكَ القَولِ في الحَلِفِ

وقرأتُ عليه عنه أيضاً لأبي حيَّةَ النُّميريِّ[2]:

حَياءً وبُقيا أنْ تَشِيعَ نَميمَةٌ ... بِنا وبِكُمْ أُفٌّ لأهْلِ النَّمائِمِ

«وأفٌّ» اسمُ أتضجَّرُ كما أنَّ (أوَّتاهُ) اسمُ أتألَّمُ، وهيهاتَ اسمُ بَعُدَ، ويدلُّ على أنَّ «أفّ» اسمٌ دخولُ التَّنوينِ فيها فيمنْ قالَ: أفٌّ وأُفّاً وأُفٍّ، والحركاتُ الثلاثُ فيها لالتقاء السَّاكنينِ. والنُّونُ دلالةُ التَّنكيرِ، وتركُه دلالةُ التعريفِ، فإذا نُوِّن فكأنَّه قالَ: تضجُّرٌ، وإذا لم يُنوَّنْ فكأنّه قالَ: التَّضجُّرُ[3]، وهذا فوقَ ما يحتملُه هذا الكتاب، وفيه شرحٌ أكثرُ من هذا، إلاَّ أنَّ له موضعاً ليسَ ذا.

٢٨. آلَةُ العَيْشِ صِحَّةٌ وشَبابٌ ... فَإذا ولَّيا عَنِ المَرْءِ ولَّى[4]

٢٩. أبَداً تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدُّ ... نْيا فَيا لَيْتَ جُودَها كانَ بُخْلا[5]

«الدُّنيا» مرفوعةٌ بـ «تَهَبُ» في قولنا و«بتستردُّ» في قولِ الكوفيِّينَ.

٣٠. فَكَفَتْ كَوْنَ فَرْحَةٍ تُورِثُ الغَمَّ ... وَخِلٌّ يُغادِرُ الوَجْدَ خِلاًّ

٣١. وَهْيَ مَعْشوقَةٌ علَى الغَدْرِ لا تحـ ... فَظُ عَهْداً وَلاَ تُتَمِّمُ وَصْلا

٣٢. كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْها عَلَيْها ... وَبِفَكِّ اليَدَيْنِ عَنْها تُخَلَّى[6]

---

(١) البيت لقيس بن ذريح في ديوانه ؛ ١٢٦ ، ومعجم ما استعجم ؛ ٣/ ٧٣٦ مادة (سَرِف)، وسرِف على ستة أميال من مكَّة ، وبها كان منزل قيس بن ذريح الكنانيّ، وقال هذا البيت مع أبيات أخرى عندما نقلت عنه لبنى.

(٢) البيت لأبي حيَّة النُّميريِّ في ديوانه ؛ ٨٧ ، ومنتهى الطَّلب ؛ ٧/ ٢١٨ . .

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) سقطت الأبيات (٢٨-٣١) مع الشرح من (ب).

(٥) ورد شرح البيت في (ك) شرحاً للبيت (٣٠).

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل.

أي: كلُّ مَنْ أبكته الدُّنيا فإنَّما بكى[1] لفوتِ شيءٍ منها، ولا يُخلّي الإنسانُ يدَهُ عنها إلاّ قَسْراً بفكٍّ يديه.

٣٣. شِيَمُ الغَانِيَاتِ فِيْهَا فَلا أَدْ ري لِذا أَنَّثَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لا[2]

الدُّنيا[3] اسمٌ مؤنَّثٌ، وعلامةُ تأنيثه الألفُ في آخرها، وهيَ مثلُ الأولى والأُخرى[4]، وهوَ «فُعْلَى»، أي: أنَّها تُسمَّى الدُّنيا لأنَّها تُشْبهُ الغواني، [وَهوَ يعلمُ أنَّها لمْ تُسَمَّ الدُّنيا لأنَّها تُشْبِهُ الغواني][5]، بل إنَّما هيَ تأنيثُ الأدنى كما أنَّ «القُصيا» تأنيثُ «الأقصى»، وأنَّها إنَّما سُمِّيت «الدُّنيا»؛ لأنَّها الدَّارُ الدَّانيةُ، وليستِ الآخرةَ المتوقَّعةَ[6]. فأظهرَ تجاهلاً بذا لما فيه منْ عذوبةِ اللَّفظِ وصنعةِ الشِّعرِ، وهذا كقولِ زُهيرٍ[7]:

وما أدري وسوف إِخالُ أدري أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ؟

أي: أرجالٌ أمْ نساءٌ هم؟ وهوَ يدري أنَّهم رجالٌ، ولكنَّه تعامَى عنْ هذا؛ لأنَّ فيه ضرْباً منَ الهُزْءِ به[8]. أو لا ترَى إلى قولِ أبي تمَّامٍ؟[9]

أظُنُّ دمُوعَها سَنَنَ الفَريدِ وَهَى سِلْكَاهُ مِنْ نَحْرٍ وَجِيْدِ

وهوَ لم يظنَّ ذاكَ، وقالَ بشّارُ بنُ بُرْدٍ[10]:

---

(١) في (ب): «يبكي».

(٢) سقط البيت من (ب)، ولكنّه أورد قسماً من شرحه كالأصل.

(٣) في الأصل: «يقول: الدُّنيا».، وأخذنا بما في (ب)، وهو الصَّواب.

(٤) سقط ما بعدها من (ب). إلى قوله: «بل إنَّما».

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٧١، وأعاد إنشاده في هذا المجلد ص٤٦.

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس المراد بهذا الشَّكل عذوبةَ اللّفظ كما ذكر ولا الهُزْءَ من زُهير، وإنَّما هذا منهم تقريبٌ لما بين الشَّبهين، أي: قد شككتُ من تقارب الشبه بينهما فما أدري أرجالٌ هم أم نساءٌ؟ وكذلك المتنبّي إنَّما أراد هذا. يقول: لأنَّ هذا أمرٌ قريبُ الشَّبه، وهو من أحسن الكلام، وهو مذهب العرب»، ثمَّ قال: «رجع».

(٩) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٢/ ٣٢.

(١٠) البيت لبشار بن برد في ديوانه؛ ٢/ ١٠٥، وهو فيه:

أظُنُّ الدُّجى طالَتْ وما طالَتِ الدُّجَى عَلَـيَّ وَلكِـنْ طـالَ هَـمٌّ مُـبَرِّحُ

أفلا تراهُ كيفَ تراجعَ في آخرِ البيتِ؟، وقالَ أبو العبَّاس في قولِ المُكَعْبِرِ الضَّبِّيِّ لبني العنبرِ بنِ عمروِ بنِ تميمٍ[1]:

وَإنّـي لأَرْجوكُـمْ علَـى بُـطْءِ سَعْيكمْ كمـا في بُطـونِ الحـاملاتِ رجـاءُ

إنَّما يتهكَّمُ بهم، وقدْ يعلمُ أنَّ سعيَهم غيرُ كائنٍ. قالَ: ألا تراهُ يقولُ بعدَ هذا؟[2]

أُخَـبِّرُ مَـنْ لاقَيْـتُ أنْ قَـدْ وَفَيْتـمُ ولـو شِئْتُ قـالَ المُخـبَرونَ: أسـاؤوا

وقريبٌ منْ هذا قولُه أيضاً[3]:

وَلِـذَا اسْـمُ أغْطِيَـةِ العُيـونِ جُفونُهـا مِـنْ أنَّهـا عَمَـلَ السُّيوفِ عَوامِـلُ[4]

كأنَّ الدُّجى زادتْ ومـا زادت الدُّجى ولكـنْ أطـالَ اللَّيـلَ هـمٌّ مـبرِّحُ

(١) البيت لمحرز بن المُكَعْبر الضَّبّي في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٤٥٦، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ٣٢، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٤٦٤، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ١٠١٨، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٩٦٩، واللسان (قسم)، وسمط اللآلي؛ اللآلىء؛ ٢/ ٧٠٦.
ولابن المُكَعْبَر [وضبطه بفتح الباء] الضَّبيِّ في الكامل؛ ١/ ١٠٨، ونصَّ صاحب التاج في مادة (كعبر) على أنَّ المكعبَر الضَّبيَّ بفتح الباء، والمكعبِر الفارسيَّ بكسر الباء. وأجاز التبريزي الكسر، تبعاً لابن جني في المبهج؛ ١٠٩. على أنَّ أبا الفتح نسب البيت للمكعبر الضَّبيِّ كما ترى، وأورد في المبهج؛ ١٠٩ اسم محرز بن المُكعبر الضَّبيِّ، وإيراده له دون أبيه يُغلِّب نسبة البيت لمحرز لا لأبيه، ولعلَّ الاسم سقط سهواً في النسخ. ولكنَّ الجاحظ أورد بيتاً نسبه للمكعَبر الضَّبي، هو وهذا البيت من الحماسية التي نسبت لمحرز بن المكعبر. ويروى: وإنّي لراجيكم...

(٢) انظر الحاشية السَّابقة.

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٦٤.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): (خلط) بالمعنى الأوّل ما ليس منه فأوردَ بيتَ الضَّبّي وهو تهكّمٌ كما ذكر، وليس المعنى الأوّل الذي هو تشكُّكٌ تهكُّماً، إنّما هو حيلةٌ من المتكلّم ليوقع في قلب السّامع تقريبَ ما بين الشّيئين، كما قال:

آيـا ظَبْيَـةَ الوَعْسَـاءِ بَيْـنَ جَلاجِـلٍ وَبَـيْنَ النَّقـا آأنْـتِ أمْ أُمُّ سَـالمِ؟

٣٤. يَـا مَلِيْـكَ الـورَى المُفَـرِّقَ مَحْيـاً وَمَماتـاً فِيْهِـمْ وعِـزاً وذُلاً[1]

٣٥. قَلَّـدَ اللّـهُ دَوْلَـةَ سَـيْفُها أَنْـ ـتَ حُسـاماً بالمَكْرُمـاتِ مُحَلَّـى

٣٦. فَبِـهِ أَغْنَـتِ المَوالـيَ بَـذْلاً وَبِـهِ أَفْنَـتِ الأَعـاديَ قَتْـلا

٣٧. وَإِذا اهْـتَزَّ لِلنَّـدى كـانَ بَحْـراً وَإِذا اهْـتَزَّ لِلْوغَـى كـانَ نَصْـلا

٣٨. وَإِذا الأَرْضُ أَظْلَمَـتْ كـانَ شَمسـاً وَإِذا الأَرْضُ أَمْحَلَـتْ كـانَ وَبْـلا

٣٩. وَهُـوَ الضَّـارِبُ الكَتْيبَـةَ والطَّعْـ ـنَـةُ تَغْلـو والضَّـرْبُ أَغْلَـى وأَغْلَـى

٤٠. أَيُّهـا البـاهِرُ العُقـولَ فمـا تُـد رِكُ وَصْفـاً أَتْعَبْـتَ فِكْـري فَمَهْـلا

٤١. مَـنْ تَعـاطَى تَشَـبُّهاً بِـكَ أَعيـا هُ ومَـنْ سـارَ في طَرِيقِـكَ ضَـلاَّ

٤٢. فَـإِذا مـا اشْـتَهى خُلُـودَكَ داعٍ قـالَ: لامُـتَّ[2] أَوْ تَـرَى لَـكَ مِثْـلا



هذا منه تقريبٌ لما بين الشيئين، وليس تهكُّماً، وصاحب الكتاب مُتجزِّفٌ في هذا الباب لأنه بغيره أبصرُ».

(١) سقطت الأبيات (٣٤-٤٢) من (ب).

(٢) في (د) و(ك): «لا زُلْتَ»، وكتب تحتها في (ك): «ولامِتَّ أيضاً، وكان عندي: زِلتَ وزُلْتَ».

(١٩٣)(*)

وقالَ يذكُرُ نهوضَ /سيفِ الدَّولةِ إلى ثَغْرِ الحدَثِ؛ لَمّا بلغَهُ أنَّ الرُّومَ قدْ أحاطتْ به في أصنافِ أهلِ الكفرِ منَ البُلْغَرِ والصَّقْلبِ والرُّوسِ، وذلك أنَّ بناءَ سيفِ الدَّولةِ الحدثَ كان قدْ أقامَهمْ وأقعدَهمْ، فتجمَّعوا على هدمِها، فلمّا أشرفتْ أوائلُ خيلِه ولّوا مغنومينَ، وأوقعَ أهلُ الحدَثِ بُعَيْدَ نزولِهم بهم(1):

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٠٣، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٥٠٠، والواحدي؛ ٥٨٣، والتبيان؛ ٣/ ١٣٤، واليازجي؛ ٢/ ٢٤٢، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٥٣.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال يذكر وقعة الحَدث»، وعلى هامشها: «خفيف». ولم يرد من المقدمة في (ب) سوى: «وقال». ووردت في (د) المقدمة كما يلي: «وردَ على سيف الدَّولة الخبرُ يومَ الثَّلاثاء لستٍّ خلونَ من جمادي الآخرة سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائة، أنَّ الدُّمستقَ وجيوشَ النَّصرانيَّة قد نازلتْ حصنَ الحَدث، ونصبتْ عليه مكائدَ الحصون، وقدَّرت أنَّها فرصةٌ فيها لما تداخَلَها من القلق والانزعَاج والوصْم في تمام بنائه على يد سيف الدَّولة؛ لأنَّ مَلكهم ألزمهم قصْدَها، وأنجدهم بأصناف الكُفْر [في المخطوطة: الكُبْر] من البُلْغَر والرُّوس والصَّقْلب وغيرهم، وأنفذ معهم العُدَدَ، وركبَ سيفُ الدَّولة لوقته نافراً، وانتقلَ إلى موضعٍ غيرِ الموضع الذي كان به، ونظرَ فيما وجبَ أن ينظرَ فيه في ليلته، وسار عن حلب غداةَ يومِ الأربعاء لسبعٍ خلونَ، فنزل رعبانَ، وأخبارُ الحدث مستعجمةٌ عليه لضبطهم الطُّرُقَ وتقديرهم أن يخفى عليه خبرُهم، فلمَّا أنجزَ، لبس سلاحَه، وأمرَ أصحابَه بمثلِ ذلك، وسارَ زحفاً، فلمَّا قربَ من الحدث عادت إليه الطَّلائع تُخبِرُه أنَّ العدوَّ لَمّا أشرفتْ عليه خيولُ المسلمين على عقبةٍ يُقال لها العبريّ رحلَ، ولم تستقرَّ به دارٌ، وامتنعَ أهلُ الحدث من البدار إلى سيف الدَّولة بالخبر خوفاً من كمينٍ يعترضُ الرُّسُلَ، فنزل سيفُ الدولة بظاهرها، وذكرَ خليفتُه بها أنَّهم لازموه وحاصروه، فلَم يُخْلِه اللهُ من نصرٍ عليهم إلاَّ في نُقوب نقبُوها في فصيلٍ كان للمدينة قديماً، وأتتهم طلائعُهم بخبر سيفِ الدَّولة في إشرافه على حصن رَعْبانَ، فوقعت الصَّيحةُ، وظهر الاضطرابُ، وولَّى كلُّ فريقٍ على وجهه، وخرج أهلُ الحدَث، فأوقعوا ببعضهم، وأخذوا آلةَ حربهم، فأعدُّوها في حصنهم، فقال أبو الطَّيب؛ يصفُ الحالَ».

١. ذِي المَعالي فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعالى هَكَذا هَكَذا وَإلاَّ فَلا لا[١]

«ذي» بمعنى هذه، وهوَ يستعملُها كثيراً في شعره[٢]، وقدْ وافقته على ذلكَ.

٢. شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجومَ بِرَوْقَيْـ ـهِ وَعِزٌّ يُقَلْقِلُ الأَجْبالا[٣]

«الرَّوقُ»: القَرْنُ[٤]، قالَ عَديُّ بنُ الرِّقاعِ العامليُّ[٥]:

تُزْجِي أَغَنَّ كأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصابَ مِنَ الدَّواةِ مِدادَها

٣ حَالُ أَعْدَائِنا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدَّوْ لَةِ ابْنُ السُّيوفِ أَعْظَمُ حَالا

٤. كُلَّما أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيْراً أَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الإِعْجَالا[٦]

يقولُ: كلَّما عاد إليهم نذيرُهم سبقوهُ بالهربِ قبلَ وصولِه إليهم، وتلتهمْ[٧] جيادُ[٨] سيفِ الدَّولة، فسبقتْ سَبْقَهمُ النَّذيرَ، أي: لحقتْهم وجازتهمْ.

٥. فَأَتَتْهُمْ خَوارِقَ الأَرْضِ ما تَحْـ ـمِلُ إلاَّ الحَدِيْدَ والأَبْطَالا[٩]

أي: تخرقُ الأرضَ بحوافرِها، يعني خيلَ سيفِ الدَّولة، وهذا/ نحوُ قوله

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وسقط شرح البيت من (د). وقد سقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ ما نشير إليه.

(٢) سقط ما بعده من (ب).

(٣) سقط البيتان (٢ و٣) مع الشرح من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) البيت لعديّ بن الرِّقاع العامليّ في ديوانه: ٣٥، ولسان العرب (بلد) و(زجا) و(قرش)، وأساس البلاغة (أبر)، وتاج العروس (قرش) و(زجا)، والشِّعر والشُّعراء: ٢/ ٦١٩، وطبقات فحول الشعراء: ٢/ ٧٠٧، والعمدة: ١/ ٤٥١، والطرائف الأدبية: ٨٨، والكامل: ٢/ ٧٦٩ و١٠٤٦، والأغاني: ٩/ ٣١٣، وانظر الخبر الطريف هناك.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل و(ك) و(د).

(٧) في (د) و(ب): «ثمَّ تلتهمْ».

(٨) في (ك): «خيل».

(٩) سقط البيتان (٥ و٦) مع شرحهما من (ب)، وسقط شرحهما من (د).

أيضاً[1]:

إذا وَطِئَتْ بأيْديها صُخوراً بَقِيْنَ لِوَطْءِ أرْجُلِها رِمالا

وكقوله أيضاً[2]:

يَتْرُكُ في حِجارةِ الأبارِقِ آثارَ قَلْعِ الحَلْيِ في المَناطقِ

وقدْ قالَ أبو النَّجم[3]:

تُغادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الأجْزَلِ

وهو الذي انقطع سنامُه من الإبلِ[4].

٦. خَافِيَاتِ الألْوانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْـ ـعُ عَلَيْها بَراقِعاً وَجِلالا

«النَّقعُ» الغبارُ، وهذا كقول عوفِ بنِ عَطيَّةَ بنِ الخَرِعِ[5]:

كَأنَّ الظِّباءَ بِها والنِّعاجَ أُلْبِسْنَ مِنْ رازِقيٍّ شِعارا[6]

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٣١.

(٢) البيتان للمتنبي في ديوانه؛ ٢١٤.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٤٣.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««خوارقُ الأرض»: إنّما يريدُ أنّها تقطع البلادَ سيْراً، فأمَّا ما يذهب إليه من أنَّها تؤثِّر في الأرض فتكون لكثرة الخيل، ولا يكون هذا صفةَ فرس واحد، لأنَّه إذا أثَّر في الأرض هذا التأثير فمتى ينقلعُ من موضعه؟ ، فأمّا أبو النَّجم فإنَّه وصفَ إبلاً كثيرةً تَخدُّ في الأرض لكثرتها، وهذا كقول زيد الخيل، وهو أصلُ المعنى:

بمُجْرٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِه تَرَى الأُكْمَ مِنْهُ سُجَّداً للْحوافِر».

(٥) البيت لعوف بن عطية بن الخرع في المفضليات؛ ٤١٣، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٦٥٥، والاختيارين؛ ٤٧٩، ولسان العرب (رزق)، وتاج العروس (رزق)، وأساس البلاغة (رزق)، وتهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٦٥٣. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٤/ ٧١. ويروى «كسين» و«يكسين» و«تكسَّين» بدل «أُلبسن».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا ذلك المعنى، إنَّما يريدُ عوفٌ أنَّهنَّ بيضٌ، فكأنَّ عليهنَّ الثِّيابُ البِيضُ»، ثمَّ قال: «رجع».

وكقولِ الآخَرِ[1]:

إذا اكتسَى مِنْ أرْضِه بَهاوُهْ ... سِبّاً وبلَّتْ أرضَه سماؤُهْ

«أرضُهُ»: قوائمُه، و«سماؤُه» أعاليه، و«السِّبُّ»: الخمارُ.

٧. حَالَفَتْهُ صُدُورُهَا والعَوالِي ... لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الأَهْوالا[2]

طال[3] بيني وبينَه الخطبُ في قولِه: «لتَخُوضُنَّ»، فقالَ: هو مثلُ قولي: /وقُلْنَا للسُّيوفِ: هلُمُّنَا، بضمِّ الميم، فذهبَ[4] إلى أنَّه لمَّا وصفَها بالمحالفة جرتْ مُجرى مَنْ يعقلُ فذكَرُها ذكْرُ الجماعة المذكَّرينَ نحوَ: حلفَ الزَّيدونَ ليقومُنَّ، وهذا وجهٌ[5]، ويؤيِّدُه قولُه تعالى: ﴿يا أيُّها النَّمْلُ ادْخُلوا مَساكنَكُمْ﴾[6] ولمْ يَقُلْ: ادخُلْنَ مَساكنَكُنَّ، وقالَ تعالَى[7]: ﴿إنِّي رَأيتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكباً وَالشَّمْسَ والقَمَرَ رَأيْتُهمْ لي سَاجدينَ﴾[8]، ولم يَقُلْ: رأيتُها لي ساجداتٍ ولا ساجدةً، وقالَ[9] عزَّ وجلَّ: ﴿في فَلَكٍ يسبحونَ﴾[10].

فهذا كلُّه أُجْرِيَ مُجرَى منْ يعقلُ لمَّا خوطبتْ، وأُخْبِرَ عنها بالسُّجودِ والسِّباحة، ولأنَّ الأفعالَ في أكثر الأمر إنَّما هيَ لمنْ يعقلُ[11]؛ لأنَّ كلَّ ذي عقلٍ يصحُّ منه الفعلُ، وما ليسَ منْ ذوي العقلِ فإنَّما يصحُّ الفعلُ منْ بعضه أعني الحيوانَ نحوَ الفرسِ

---

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل.

(٣) قبلها في الأصل: «قال أبو الفتح»، وأخذنا بما في (ب)، ولم تجر العادة أن يوردَ مثل هذه العبارة، فآثرنا عدم إيرادها. وسقط من (د) إلى قوله: «فذهب إلى أنَّه».

(٤) في (د): «ذهب أبو الطَّيِّب». وانظر البيت بتمامه في ديوان المتنبي؛ ٣٠٩.

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «ولو قال: لَتخوضَنَّ بالتاء وفتح الضاد لكان أجود».

(٦) النَّمل؛ ١٨.

(٧) في (ب): «وقوله» فقط.

(٨) يوسف؛ ٤.

(٩) في (ب): «وقولُه» فقط.

(١٠) الأنبياء؛ ٣٣، يس؛ ٤٠، وقد أورد الآية في (ب): ﴿كلٌّ في فَلَك يسبحون﴾، فيكون المقصود الآية؛ ٣٣ من الأنبياء، إذ في يس: ﴿وكلٌّ في فلكٍ يسبحون﴾.

(١١) سقط ما بعدها من (ب) إلاَّ: «ولو قال: لتخوضنَّ لما احتاج إلى هذا كلِّه كما قال في البيت بعده».

والجمالِ، ومنها ما لا يصحُّ منه الفعلُ البتَّةَ، وهوَ ما ليس بحيٍّ نحوَ الدَّارِ والنَّارِ والشَّجرِ، فأمَّا إحراقُ النَّارِ بما تقعُ فيه فليسَ فعلاً لها في الحقيقة، وإنَّما هو فعلُ الله عزَّ وجلَّ يفعلُه حينَئذٍ. وهذا يعرفُه أهلُ صناعةِ الكلام، وليسَ هذا الكتاب موضعاً لذكره، وعلى هذا، ما حكاه «سيبويه» منْ قولهم[1]: «أكلوني البراغيثُ» هوَ مثلُ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحونَ﴾[2] ولو قالَ: «لتَخُوضَنَّ» [بالتَّاءِ وفَتْحِ الضَّادِ][3] لما احتاج إلى هذه الشَّواهدِ كما قالَ في البيتِ الذي تقدَّم.

٨. وَلَتَمْضِنَّ[4] حَيْثُ لا يَجِدُ الرُّمْـ ـحُ مَداراً وَلا الحِصانُ مَجالا[5]

وإذ قالَ: «ولتمضِنَّ» بالتَّاء، وكذا قراءتُه عليه، فقدْ كانَ الوجهُ أنْ يقولَ: ولتمضينَّ» وذلك أنَّه أجراها، وإن كانتْ جماعةً، مُجرى الواحدة؛ [كما][6] تَقولُ: حلفت الهنودُ لتقومَنَّ، [أيْ لتقومَنَّ][7] هيَ، /فهوَ على قولكَ: حلفتْ هندٌ لتقومَنَّ، فكذلك كانَ يجبُ أنْ يقولَ: ولتمضيَنَّ ولترمينَّ[8]، [كما تقولُ: حلفتِ المرأةُ لتمضَيِنَّ، إلاَّ أنَّ الكوفيّين قدْ حكَوا في مثْلِ هذا حَذْفَ الياءِ نحوَ ضمنتْ هذا لتمضِنَّ ولتَرْمِنَّ][9]، فمنْ كان هذا منْ لغته، فإنَّه حذفَ الياءَ منْ «تمضي» و«ترمي» لسكونِها وسكونِ النُّونِ الأولى بعدها، ولَم يحرِّكِ الياءَ بالفتحِ، ويجري ذلك مُجرى قولِ بعضِهم[10]:

---

(١) الكتاب؛ ٣/ ٢٠٩.

(٢) يس؛ ٤٠، وانظر تعليقنا منذ قليل.

(٣) زيادة من (د).

(٤) في (ك): «ولَيمْضُنَّ» بالياء المثناة التحتانية وضمِّ الضاد.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل. ويبدأ الشرح في (د) بقوله: «الوجه أن يقولَ: ولتمضيَنَّ إلاَّ أنَّ الكوفيّين قد حكوا في مثلِ هذا حذفَ الياء نحو حلفت هند لتَمْضِنَّ ولترمنَّ»، ثمَّ أكمل النَّصَّ كالأصل من قوله: «فمن كان هذا من لغته...» إلى قوله: «في موضع النَّصب»، وسقط ما عدا ذلك.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) سقطت من (ب).

(٩) زيادة من (ب) و(د)، وقارن ما نقلناه عن (د) في حاشية سابقة.

(١٠) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٥٩.

كَــأنَّ أيْدِيْهِــنَّ بِالقَــاعِ القَــرِقْ

وغيرِ ذلك ممّا سُكِّنَتْ فيه الياءُ في موضعِ النَّصْبِ، وقدْ ذكرتُ كثيراً منه فيما مضى منْ هذا الكتاب. قرأتُ[١] على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ عن أحمدَ بنِ يحيَ[٢]:

إذَا قَالَ: قَطْنِي، قلتُ: آلَيْتُ حَلْفَةً ... لَتُغْنِنَّ عنِّي ذا إنائِكَ أجْمَعَا

وكان قياسُه «لَتُغْنِيَنَّ»، إلاَّ أنَّه حذف الياءَ لما ذكرتُ لك. وأنشدَنا أبو علي: لِتُغنيَ عني.

وقرأتُ في بعض النُّسَخ المسندة إليه: «لَيَخُوضِنَّ» و«ليمضِنَّ، بالياء وكسر الضَّاد، ولا وجْهَ لهذه الرِّواية عندي؛ لأنَّه أجراهُ مُجرى الجماعة المذكَّرِينَ، فقياسُه أنْ يضمَّ الضَّادَ، فيقولَ: «ليمضُنَّ» كما تقولُ: حلفَ العمرون لَيَغْزُنَّ زيداً، وأصلُه «يغزون» ، فحذفت النُّونُ لزوال الرَّفع بدخول التَّوكيد فبقي «ليغزو»، ثمَّ حُذفت الواو لسكونها وسكون النُّون الأولى، فبقي «ليغزُنَّ» زيداً، وإن أراد: يمضيْنَ هنَّ فخطأٌ أيضاً؛ لأنَّه لو أراد ذلك لوجبَ أنْ يقولَ: «ليمضينَّان» كما تقولُ في جماعة النِّساء: «ليضرِبْنانِّ» زيداً، فإنْ قال قائلٌ: إنَّما أرادَ «ليمْضِنَّ» سَيَفُ الدَّولة على لغة من قال: ليمضِنَّ زيدٌ، وإنْ كانَ الأجودُ «ليمضيَنَّ» زيدٌ، قيلَ: إنَّه ليس على هذا وُضِعِ الكلامُ، إنَّما أرادَ أنَّ السُّيوفَ والرِّماحَ حالفتْه أنَّها تمضي حيثُ لم تجْرِ العادةُ بالمُضيِّ، وإنَّما بيَّنتُ هذا وشرحتُه؛ لأنَّه موضعُ التباسٍ وتعقيدٍ[٣].

---

(١) العبارة التالية في (ب): «قال الشاعر».

(٢) البيت لحُرَيث بن عتَّاب الطَّائيِّ في خزانة الأدب؛ ١١/ ٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٩ و٤٤١ و٤٤٣، والدُّرر؛ ٤/ ٢١٧، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٦٠٦، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٣٥٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٢٧٨. وبلا نسبة في تخليص الشواهد؛ ١٠٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٥٥٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٥٩ و٨٣٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٢٤٩، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢١٠، والمقرّب؛ ٢/ ٧٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٩٧. ويروى:

إذا قيل قَدْني، قال آليتُ حلفةً ... لتُغنيَ عنّي ذا إنائكَ أجمعا

وأشار أبو الفتح إلى هذه الرِّواية، ولا شاهد حينئذ.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد كان يمكن المتنبي أنْ يجيءَ بهذا على اللُّغة المعهودة المستعملة فجاءَ به على غيرها ممَّا أحوج إلى هذا كلّه من الاعتذار وتمحُّل العلّة له،

٩. لا أَلُــومُ ابــنَ لأَوِنٍ مَلِــكَ الــرُّو   مِ وإِنْ كــانَ مــا تَمنَّــى مُحَــالا[1]
١٠. أَقْلَقَتْـــهُ بَنِيَّـــةٌ بَيْـــنَ أُذْنَيْـــ   ـــهِ وبَــانٍ بَغَــى السَّــماءَ فَنــالا

يعني قلعة الحدث، وذكر مُؤخَّرَ رأسه؛ لأنَّ ذلكَ أبلغُ[2] في هجائه[3].

١١. كُلَّمــا رامَ حطَّهــا اتَّســعَ البَنْــ   ـــيُ فَغَطَّــى جَبينَــهُ والقَــذالا[4]

يُقال: بنى الشَّيءَ بَنْياً وبِناءً، وكتبَ الكتابَ كَتْباً وكتاباً، وقاعَ الفحلُ قَوْعاً وقِياعاً، [فهذه مصادرُ جاءتْ على الفَعْلِ والفِعالِ، ولَها نَظائرُ وأَجْناسٌ][5].

١٢. يَجْمَــعُ الــرُّومَ والصَّقــالِبَ والبُلْـــ   ـــغَــرَ فيهــا وتَجْمَــعُ الآجَــالا[6]

«فيها» أي: في ناحيتها ومرْجها، فحذفَ المضافَ كما تقدَّم ذكْرُه، «والآجالُ»: جمْعُ أجل، أي: يجمعُ آجالَهم ومناياهُم ألا تراهُ يقولُ بَعْدُ؟

١٣. وتُوَافِيهِــمُ بِهَــا في القَنــا السُّمْـــ   ـــرِ كَما وَافَتِ العِطاشُ الصِّلالا[7]

«الصِّلالُ» جمعُ «صِلَّةٍ»، وهيَ الأرضُ التي أصابها مطرٌ بين الأرضَيْنِ[8] لم

ولا يخلو في هذا من أحد وجهين: إمَّا أنْ يكونَ لم يعلم وجْهَ الصَّواب/ فليس هو إذاً كما وَصَفه صاحبُ الكتابِ في خطبته وغيرها من تقريظه، أو يكونَ عَلِمَ الصَّوابَ الأجودَ وخالفَه إلى الأعرجِ الأردأ، فقد أساءَ الاختيارَ، وكلاهُما عيبٌ عليه».

(١) سقط البيتان (٩ و١٠) من (ب) مع الشرح.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا البيت فائقٌ في معناه، كاملُ الطَّرفين من هجْوِ العدوِّ ومدْحه».

(٤) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل، وزاد عليه الزيادة التي في (د) أيضاً.

(٥) زيادة من (د) و(ب)، وسقطت كلمة «وأجناس» من (ب). وانظر في (قاع) اللسان: (قوع).

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد شرحه كالأصل إلى قوله: «لم تمطرا». وكتب على هامش (ك): «الأرض المطورة بين أرضين لم تمطرا، وقيل: الصِّلال الأرض الصُّلبة».

(٨) كذا ضبطها في الأصل بالتعريف والتثنية، وضبطها في (ك) بالتثنية بلا تعريف. وقد ضبطت (د) و(ب) جمع أرضٍ، ولذلك قال في (د) و(ب): «لم تمطر»، ولم يقل: «لم

تُمْطَرا، قال(١):

سَـــيَكْفِيكَ الإلَـــهُ ومُسْـــنَماتٌ ... كَجَنْـــدَلِ لُبْـــنَ تَطَّـــرِدُ الصِّـــلالا

وقالَ الآخَرُ(٢):

يُـــرِنُّ علـــى مُقْرَيـــاتِ العِقَـــاقِ ... وَيَقْـــرو بِهـــا قَفَـــرَاتِ الصِّـــلالِ

أي: وتوافيهم بمناياهم وآجالهم في القَنا، وهي ظامئةٌ إلى دمائهم.

/١٤. قَصَـــدُوا هَـــدْمَ سُـــورِها فَـــبَنَوْهُ ... وَأَتَـــوْا كَـــيْ يُقَـــصِّرُوهُ فَطَـــالا(٣)

يريدَ(٤) أنَّهم بعثوا سيفَ الدَّولة على إتمامِ بنائه وإعلائه، وكانوا سببَ ذلكَ.

١٥. وَاسْـتَجَرُّوا مَكَـائِدَ الحَـرْبِ حتَّـى ... تَرَكُوهَـــا لَهَـــا عَلَيْهِـــمْ وَبَـــالا(٥)

«لها» أي القلعةَ وقربَها، وذلك أنَّ أهلَ الحَدثِ لَمَّا هربَ الرُّومُ خَرَجوا، فأخذوا ما كانَ معهمْ منْ مكائدِ الحربِ وآلاتها، وأوقعوا ببعضِهمْ.

١٦. رُبَّ أَمْـــرٍ أَتَـــاكَ لاَ تَحْمَـــدُ الفُعَّـــالَ فِيْـــهِ وَتَحْمَـــدُ الأَفْعَـــالا(٦)

تمطرا» على التثنية كما في الأصل و(ك).

(١) البيت للرَّاعي النُّميريِّ في ديوانه؛ ٢٤٥، ولسان العرب (طرد) و(لبن)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٤٤ و٣٧٩ و٢/ ٨٩٨، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ١١٣ و١٣/ ٣١٠ و١٥/ ٣٦٥، وتاج العروس (صلل) و(لبن)، ومعجم ما استعجم (بنى)، والجبال والأمكنة (لبن)، ومعجم البلدان (لبن). وبلا نسبة في لسان العرب (صلل)؛ ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٧٧، والمخصَّص؛ ١٠/ ١٧٧ و٢٠٩ و١٧/ ٤٨، والخصائص؛ ١/ ٩٦، والأفعال للسرقسطي؛ ٣/ ٣٨٥، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ٢/ ٧٠. ويروى: «بمسنمات».

(٢) البيت لأميَّة بن أبي عائذ الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٥٠١، وديوان الهذليين؛ ٢/ ١٧٧، ولسان العرب (غزا)، والمخصَّص؛ ٧/ ١٥. وللهذليِّ في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٢٣. وأثبتنا ما في الأصل، والذي في المصادر «مُغزيات» بدل «مُقْرَيات».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وسقط شرح البيت من (د).

(٤) في (ب): «أي».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وسقط شرح البيت من (د).

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب). وشرحه في (ك): «كانوا لَمَّا سمعوا خبره انهزموا من على

«الفُعَّالَ» يعني الذين هربوا وتركوا ما كان معهم، و«الأفعالَ» يعني تركهم وانهزامهم[1]، وهذا أيضاً كقولهم: هذا فعلٌ محمودٌ وفعلٌ مذمومٌ. يصفهما بالحمدِ والذمِّ.

١٧. وَقِسِيٍّ رُمِيَتْ عَنْهَا فَرَدَّتْ ... فِي قُلُوبِ الرُّمَاةِ عَنْهَا النِّصَالا[2]

أي: لمَّا هربوا وأخذتَ سلاحَهم قُوتلوا به[3]، ويبيِّنُ هذا قولُه فيه أيضاً[4]:

فَرُمُوا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا ... يَطَؤُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ

يعني قَوساً.

١٨. أَخَذُوا الطُّرْقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسْـ ... ـلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالا[5]

أي: لمَّا أبطأتِ الأخبارُ، وخالفتِ العادةَ، تطلَّعَ النَّاسُ لما وراءَ ذلكَ، فوقفوا على الخبرِ، فعادوا به إلى سيفِ الدَّولةِ.

١٩. وَهُمُ البَحْرُ ذُو الغَوَارِبِ إِلاَّ ... أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلا[6]

واحدُ «الغوارب»: غاربٌ، وهوَ الموجُ، قالَ الحُطيئةُ[7]:

وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دونِها ذُو غَوارِبٍ ... يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرَوْرِفٌ وَرْدُ

الحدث، وتركوا سلاحهم، فقال: فعلهم محمود في تركهم، وإن لم يحمدهم؛ لأنهم لم يفعلوه اختياراً».

(١) زاد في (د): «وهربهم»، وسقط ما بعدها.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كما في (د) تماماً.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤١٥.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د) تماماً. وشرحه في (ك): «أي لمّا انقطع الخبر ولم يكن ذلك عادة أخذ الناس الأخبار فعرفوها، فعادوا إلى سيف الدولة بها».

(٦) سقطت الأبيات (١٩-٢٤) مع شرحها من (ب). وشرح البيت في (د): «والغوارب: الأمواج واحدها غارب. والآل السَّراب».

(٧) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٦٤ (الحاشية)، ومختارات ابن الشجري؛ ٤٨٧، وأساس البلاغة (عرف)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٦٦ و٨٩٥. وفي الأصل «معرورقٌ» بالقاف المثناة. وأثبتنا ما في المصادر. و«معرورفٌ»: مرتفع الأمواج، وهو صفةٌ لذي الغوارب أي للبحر.

و«الآل» عند بعضهم: السَّرابُ، وقدْ فصَّل آخرونَ فقالوا: هوَ الذي يرفعُ الأشخاصَ.

٢٠. [(١)]إما مَضوا لم يُقاتلوكَ ولكنْ القِتالَ الذي كَفاكَ القِتالا[(٢)]

أي: ما عَرَفوه منْ قتالكَ إيَّاهم وقتْلِكَ لهم قدْ صرفَهمْ عنكَ وعن قتالكَ.

٢١. وَالذي قطَّعَ الرِّقابَ منَ الضُّرْ بِ بِكَفَّيْكَ قَطَّعَ الآمالا

٢٢. والثَّباتُ الذي أَجادُوا قَديماً عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذا الإِجْفالا[(٣)]

يقولُ: لمَّا أجادوا ثَباتَهم قديماً، فأدَّى ذلكَ إلى هَلاكِهم، علَّمَ مَنْ عادتُه الثَّباتَ هذا الإجْفالَ والانهزامَ خَوفاً منكَ.

٢٣. نَزَلوا في مَصارعٍ عَرَفوها يَنْدُبُونَ الأَعْمامَ وَالأَخْوالا[(٤)]

أي: لمَّا نظروا إلى الأماكن التي قُتِلت فيها أسلافُهم، ذَكَروهم، فبَكَوا عليهم.

٢٤. تَحمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الهَا مِ وَتَذري عَلَيْهِمُ الأَوصالا[(٥)]

أي: لم يَبْعُدِ العهدُ بمنْ قَتَلَهُ، فشُعورُهم وأوصالُهم هناكَ موجودةٌ بعدُ.

٢٥. تُنْذِرُ الجِسْمَ أَنْ يُقيمَ لَدَيْها وَتُريهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثالا[(٦)]

أي: تُريهم المصارعُ أعضاءَ المقتولينَ.

---

(١) سقط من الأصل الأبيات (٢٠-٢٩) مع شرحها، وأثبتنا النَّصَّ عن (ك) الورقة ٢٢٧، و(د) الصفحة ٧٤٢ و٧٤٣ و(ب) الورقة (٩٥). وشرح البيت (٢٠) عن (ك) و(٢٢) عن (د) و(٢٣) عن (د) و(٢٤) عن (د) و(٢٥) عن (ب) و(د) و(٢٦) عن (ب) و(د) و(٢٧) عن (ب) و(د) و(٢٩) عن (ب) و(د).

(٢) سقطت الأبيات (٢٠-٢٣) مع شرحها من (ب). وسقط شرح البيت من (د).

(٣) أثبتنا شرح البيت عن (د) كما ذكرنا في الحاشية السابقة، وشرحه في (ك) بقوله: «أي: لمَّا ثبتوا قديماً هلكوا. اعتبر من وراءَهم الآنَ، فهربَ، وأجفلَ، وإن كان من أهلِ الجُرأة والثَّبات».

(٤) سقط الشرح من (ك)، وأثبتناه عن (د) كما أسلفنا.

(٥) سقط الشرح من (ك)، وأثبتناه عن (د) أيضاً.

(٦) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كما في (د) تماماً.

٢٦. أَبْصَروا الطعْنَ في القُلوبِ دِراكاً   قَبْلَ أنْ يُبصِروا الرِّماحَ خَيالا[1]

أي: لمَا شاهدوا من أحوالِ المقتولين عرفوا الأمرَ قبلَ وقوعِهِ بهم.

٢٧. وإذا حاوَلَتْ طِعانَكَ خَيْلٌ   أَبْصرتْ أذْرُعَ القَنا أمْيالا[2]

أي: لشدَّةِ الرُّعْبِ[3]، كقوله تعالَى: ﴿يَرَونَهم مِثْلَيْهِم رَأيَ العَيْنِ﴾[4].

٢٨. بَسَطَ الرُّعْبُ في اليَمينِ يَميناً   فتَوَلَّوا وفي الشِّمالِ شِمالا[5]

٢٩. يَنْفُضُ الرَّوْعُ أيْدياً لَيْسَ تدري   أَسُيوفاً حَمَلْنَ أمْ أغْلالا؟[6]

يقولُ: صارتْ أيديهم، وإنْ كانتْ فيها سيوفٌ في قِلَّةِ الغَناءِ بمنزِلةِ أيدٍ[7] مغلولة[8]، وهذا قريبٌ من قولِ أيضاً له[9]:

وَمَنْ في كَفِّهِ منْهُمْ قَناةٌ   كَمَنْ في كَفِّهِ منْهُمْ خِضَابُ

٣٠. ووُجُوهاً أخافَها منْكَ وَجْهٌ   تَرَكَتْ حُسْنَها لَهُ والجَمالا[10]

«الوجوهُ» منصوبةٌ بفعلٍ غيرِ «يَنْفُضُ»، ولكنَّه دالٌّ عليه، فكأنَّه قالَ: ويُغَيِّرُ

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كما في (د) تماماً.

(٢) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح الذي أثبتناه في المتن، وورد بعضه في (د).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) آل عمران؛ ١٣.

(٥) سقط البيت من (ب).

(٦) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كما في (د) تماماً، وعنهما نقلنا ما سقط من الأصل.

(٧) إلى هنا سقط من الأصل.

(٨) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٩) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٧٣.

(١٠) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح. وشرحه في (د) بقوله: «وجوهاً منصوبة بفعلٍ دلَّ عليه ينفضُ لا به، وتقديره: يُغيِّر وجوهاً، وهذا كقول الشاعر: يا ليت زوجك... [البيت]، وله نظائر».

وجوهاً، وهذا نحوَ قولِ الآخرِ[1]:

يــــاليتَ زَوْجَــكِ قــدْ غــدا   متقلِّـــداً سَـــيْفاً وَرُمْحـــا

أي: وحاملاً رمحاً، وكقولِ الآخرَ[2]:

علَفتُهـــا تِبْنـــاً ومـــاءً بـــارداً   حَتَّـى شَـتَتْ هَمَّالَـةً عيناهـــا

أي: وسقيتُها [ماءً][3]، وكقولِ الآخرَ[4]:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١١٤. وفي (ب): «بعلك» بدل «زوجك».

(٢) البيت لبعض بني أسد يصف فرسه في معاني القرآن للفرّاء؛ ١/ ١٤، ولبعض بني دبير في معاني القرآن للفرّاء؛ ٣/ ١٢٤. وبلا نسبة في لسان العرب (زجج) و(قلد) و(علف)، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٠٨ و٧/ ٢٣٣، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٢٥٩ و٣٧٥، والإنصاف؛ ٢/ ٦١٢، وأوضح المسالك؛ ٢/ ٢٤٥، والخصائص؛ ٢/ ٤٣١، والدُّرر؛ ٦/ ٧٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ٤٩٩، وشرح التصريح؛ ١/ ٣٤٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١١٤٧، وشرح شذور الذهب؛ ٣١٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٩٢ و٧/ ٣٢٣، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٥٨ و٢/ ٩٢٩، وشرح ابن عقيل؛ ٣٠٥، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٣٢، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ١٠١، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٥٩، وتاج العروس (علف)، وكتاب الشعر؛ ٢/ ٥٣٣، وإعراب القرآن للنَّحَّاس؛ ٤/ ٣٢٨، وأمالي ابن الشجري؛ ٣/ ٨٢ و٨٣، وتأويل مشكل القرآن؛ ٢١٣، والرسالة الموضحة؛ ١٢١، وشرح المفصل؛ ٢/ ٨، وشرح الجمل لابن عصفور؛ ٢/ ٤٥٣. وقد نسب الشطر الأول مع شطر آخر قبله لذي الرُّمة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٨٦٢، وتخريجه فيه. واجتهدت أن يكون البيت من الكامل مع عيب عروضيٍّ في أوَّل صدره، ولعلَّه يُسلَكُ في الرَّجز.

(٣) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها من (ب) إلاَّ عبارة «وله نظائر».

(٤) البيت لخالد بن الطَّيفان في الحيوان؛ ٦/ ٤٠، والمؤتلف والمختلف؛ ١٤٩. ولخالد بن الطَّيفان أو للزبرقان بن بدر في الدُّرر؛ ٦/ ٨١، وفيه (ابن الصليفان)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ١٧١، وانظر ديوان الزبرقان بن بدر؛ ٤٠. وبلا نسبة في أمالي المرتضى؛ ٢/ ٢٥٩ و٣٧٥، والإنصاف؛ ٢/ ٥١٥، والخصائص؛ ٢/ ٤٣١، وكتاب الصناعتين؛ ١٨١، ولسان العرب (جدع)، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٦٤، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٠٨، وتأويل مشكل القرآن؛ ٢١٣. والطيفان هي أم الشاعر، انظر تعليق المحقق على ذلك في الحيوان؛ ٦/ ٣٩. ويروى عجز البيت: وأذنيه إن مولاه ثابَ له وفْرُ.

تَـــراهُ كــــأنَّ اللهَ يَجْـــدَعُ أَنْفَـــهُ   وَعَيْنَيْـهِ إنْ مَـوْلاهُ أمْسَـى لَــهُ وَفْــرُ

أي: ويَفقأُ عينيه، ولهُ نظائرُ. وحدَّثنا أبو عليٍّ عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ السَّريِّ عن أحمدَ بنِ يحيَ ثعلبَ، قالَ: قالَ الأصمعيُّ: جاءَ وما في وجهه رائحةٌ، أي: قدْ ذهبَ دمُهُ، فهذا نحوَ قوله: تَركَتْ حُسْنَها لَهُ والجَمالا.

٣١. والعِيـانُ الجَلـيُّ يُحْـدِثُ لِلـظَّـ   ـنِّ زَوالاً ولِلمُـرادِ انْتِقـالا[(١)]

٣٢. وَإذا مـا خَـلا الجَبـانُ بِـأَرْضٍ   طَلَـبَ الطَّعْـنَ وَحْـدَهُ والـنِّزَالا

هذا نحوَ قولِهم[(٢)]: {كُلُّ مُجْرٍ في الخَلاءِ يُسَرُّ}، أي: إذا أجرى الإنسانُ فرسَه وحْدَهُ سُرَّ به، فإذا قارنَه مثلُه نقصَ سرورُه، وإنْ كانَ فوقَه اغتمَّ لذلكَ[(٣)]، والهاءُ في «وحدَهُ» عائدةٌ على الجبانِ لا على الطَّعنِ، لقولِه: «والنِّزالا». ولو لمْ يعطفْ عليه لكان المعنى معروفاً أيضاً.

٣٣. أَقْسَـمُوا لاَ رَأَوْكَ إلاَّ بِقَلْـبٍ   طَالَمـا غَـرَّتِ العُيُـونُ الرِّجَـالا

/٣٤. أيُّ عَيْـنٍ تَـأمَّلَتْكَ فَلاَقَتْـ   ـكَ وَطَـرْفٍ رَنَـا إلَيْـكَ فَـآلا؟[(٤)]

«رنـا»: أدامَ النَّظَرَ، والرُّنُوُّ: إدامةُ النَّظَرِ، ومنه قولُهم: رَنَوْنَاةٌ، أي: دائمةٌ، ووزنُها «فَعَلْعَلَةٌ» من هذا وذاك[(٥)]. وقدْ مضى تفسيرُه، وقدْ كرَّر هذا المعنى في شعرِه، ومنه قولُه[(٦)]:

... ...   فَفـي أبْصَارِنـا عَنْـهُ انْكِسـارُ[(٧)]

---

(١) سقطت الأبيات (٣١-٣٣) مع شرحها من (ب).

(٢) المثل في فصل المقال؛ ٢٠٣، ومجمع الأمثال؛ ٢/ ٥٤، وجمهرة الأمثال؛ ٢/ ١٤٢، والمستقصى؛ ٢/ ٢٢٩، والبيان والتبيين؛ ١/ ٢٠٣، والحيوان؛ ١/ ٨٨.

(٣) سقطت من (د). والعبارة بعده: «والهاء في وحده للجبان لا للطَّعن»، وسقط ماعدا ذلك.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به من الشرح: «قد كرّر هذا المعنى ومنه قوله: ففي أبصارنا عنه انكسارُ». وسقط ماعدا ذلك. وشرحه في (د) بقوله: «رنا أدام النَّظر، وآلَ: رجع» فقط.

(٥) بعده في الأصل «رجع»، وهذا يفترض منه أن يكون قد أورد تعليقاً للوحيد، ثم قال: «رجع» كالعادة. ولكن لم يرد شيء من هذا. وسيرد لاحقاً تعليق للوحيد يختم به شرح البيت.

(٦) صدره: كأن شعاعَ عينِ الشَّمس فيه، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٣٩٦.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قوله: أيُّ عينٍ تأمَّلتْكَ، البيت، كان يحتاج إلى أن

٣٥. مَـا يَشُـكُّ اللَّعِيْـنُ فِي أَخْـذِكَ الجَيْـ شَ فَهَـلْ يَبْعَـثُ الجُـيُوشَ نَـوالا؟[١]

كانَ يقولُ: «اللَّعينُ واللَّعينَ» بالرَّفعِ على «مايشكُّ» والنَّصْب على أعني، وأُسـمِّي اللَّعينَ، ويجوزُ أنْ يكونَ الرَّفعُ في اللَّعينِ على إضمارِ: هوَ اللَّعينُ[٢].

٣٦. مَـا لِمَـنْ يَنْصِـبُ الحَبـائِلَ فِي الأَرْ ضِ ومَرْجاةَ[٣] أَنْ يَصِيْدَ الهِلالا؟[٤]

هـذا مَثَلٌ. يقـولُ: ليسَ هـمْ منْ الظّفـر بك على بُعدهـم منْ ذاك. وسـألتُه[٥]، فقُلتُ لـه: مـنْ أينَ لـكَ مَرجـاةٌ؟ قـال: قُلتُها بـالطَّبعِ، ثمَّ وجدتُها بعـد ذلـك في شـعْرِ الأعشَى، وأخْلِقْ بِـهِ أنْ يكونَ الأمـرُ كما ذكـرَ؛ لأنَّـه شـاهدتُه متجنِّبـاً للكـذبِ[٦] جيِّـدَ الطَّبْعِ[٧]. ويقالُ: رجوتُ فلاناً رَجْواً ورجاءً ورجاوةً ومرجاةً ورجاءةً.

(يخصَّ) الأعداء فيَذكرهم لفظاً، وإنْ كان عناهم معنىً، وإلاَّ تهجَّن البيتُ؛ لأنَّه يرنو إليه أصحابُه وأهلُه وأحبَّاؤُه، فحذْفُ مثلِ هذا إخلالٌ».

(١) سقط البيت من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كان ينبغي أن يجعلَ بدلَ النّوال غيره، لأنَّه جعله بهذا ممَّنْ له نوالٌ، وأيضاً ممَّنْ يُنيلُ سيفَ الدَّولة، وكان ينبغي أن يكونَ جزيةً أو رشوةً أو تقرُّباً إليك، وعلى تقصيرِ المعنى قد جاءَ حلواً في لفْظه، يُحتملُ لحسنِ لفظه قبحُ معناه».

(٣) في الأصل و(ك) والديوان «ومرجاهُ» وأخذنا برواية (د)؛ لأنَّ الشَّرح يُؤيّدها. واشار إلى الرِّوايتين الديوانُ والواحديُّ وغيرهما.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل ابتداءَ من قوله: «رجوتُ فلاناً...». وعلى هامش (ك): «سألته عن مرجاة، من أين لك؟ قال: قلتُها بالطبع، ثمَّ وجدتُها في شعر الأعشى».

(٥) في (د): «قال ابنُ جني، وقلتُ له...».

(٦) تتمة النَّص في (د): «ومثلُه من المصادر: المَسعاة والمَقلاةُ والمَثْناةُ. ونصبَه؛ لأنَّه مفعولٌ معه، كقولك: ما لزيد وعمراً».

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كيفَ قنعْتَ منه بهذا الجواب بعْدَ علمكَ أنَّه حضريٌّ، يأخذُ اللُّغةَ من الكُتب، لم يولد بنجد، ولم ينشأ بالغور؟ أفتقلِّدُهُ ولا تعملُ على يقينكَ الذي تيقَّنْته، ليت أنَّك لم تحك هذه الحكايةَ/ وعليَّ غُرْمُ حَبَّتين»، ثمَّ قال: «رجع».

قال أبو طالب[1]:

رَجــاةَ أُمــورٍ لــَم يَنــالوا نِظامَهــا ... وَإِنْ نَشَـدوا فِي كُـلِّ بَـدْوٍ وَمَوْسِـمِ

ويُقالُ ما فِي فُلانٍ رَجِيَّةٌ، أي ما أرجوهُ، وفعلتُ ذاكَ رَجَاتَكَ، أي: لرجائِكَ[2]، [وَفَعَلْتُه رَجْوَةَ الخَيْرِ][3]. قالَ المجنونُ[4]:

وَنَــارٍ قَــدْ وَقَــدْتُ لِغَــيْرِ حِيْــنٍ ... رَجــاةَ أَنْ تَــأَوَّبني رِعَــاءٌ

ومثلُ «مرجاة» مِنَ المصادر: المَسْعاةُ والمَعلاةُ[5] والمَثناةُ [والمَغْناةُ][6]. ونصبَ «مرجاةً» لأنَّه جعلَها مفعولاً معَها، كما تقولُ[7]: ما لزيد وعَمْراً؟ [أَيْ: مَعَ عَمرو. ولو جرَّها عَطْفاً على مَنْ، لكانَ أظهرَ، كما تقولُ: ما لزيدٍ وعَمْروٍ][8] وليسَ [مَنْ][9] مُضْمَراً، فيقبُحُ عطفُ الظَّاهر عليه بغيرِ حرفِ جَرٍّ فيَجري مُجرى قولك: ما لَكَ وزيداً؟ أي: ومُلابَستِكَ زيداً؛ [لأنَّ مَنْ اسمٌ ظاهرٌ يَحْسُنُ عطفُ المجرورِ عليه، إلاَّ أنَّه كذا قالَه. ومرجاةَ: منصوباً. ولعلَّه شبَّه مَنْ لإبهامها بالمضْمَرِ على ما فيه مِنَ الفسادِ][10].

٣٧. إِنَّ دُونَ الَّتي عَلَى الدَّرْبِ وَالأَحْـ ... ـدَبِ وَالنَّهْرِ مِخْلَطاً مِزْيالا[11]

---

(١) البيت لأبي طالب في غاية المطالب؛ ١٥٣، وديوان شيخ الأباطح؛ ٣٠، وديوان أبي طالب؛ ٨٦.

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومثلُ مرجاة...».

(٣) زيادة من (ب).

(٤) لم أعثر عليه، وللمجنون في ديوانه مقطّعتان على هذا البحر والرَّوي، وحريٌّ أن يضاف إلى إحداهما. انظر ديوان مجنون ليلى؛ ٣٦.

(٥) كذا في الأصل، وفي (د): «والمَقْلاة»، بفتح الميم وبعدها قاف مثناة فوقانية من (قلى). وفي (ب): «مقلاة»، ولم يضبطها.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) في (ب): «كقولك».

(٨) زيادة من (ب).

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً.

يعني[1] قلعةَ الحَدَثِ، و«مخْلطاً» أي: في[2] وقتِ الخِلاطِ، و«مزيالا»: في وقتِ الزِّيالِ، أي: هوَ بصيرٌ بالحروبِ[3]، قالَ أوسٌ[4]:

وَإنْ قالَ لي: ماذا تَرَى؟ يَسْتَشيرُني ... يَجِدْني ابْنَ عمٍّ مِخْلَطَ الأمْرِ مِزْيَلا

٣٨. غَضَبَ[5] الدَّهْرَ والمُلوكَ عَلَيها ... فَبَناها في وَجْنَةِ الدَّهْرِ خالا[6]

ما علمْتُ شيئاً قيلَ في «بَنِيَّة»، أُنشئتْ مراغمةً مثلَ هذا في الحُسْنِ، على أنَّ مُزَرِّداً قالَ[7]:

فَمَنْ أرْمِهِ مِنْها بِسَهْمٍ يُلَحْ بِهِ ... كشامَةِ وَجْهٍ لَيْسَ لِلشَّامِ غاسِلُ

[وقَدْ لاذَ أيضاً بذا اللَّفظِ والمعنى في قوله[8]:

... ... كَلَوْنِ الغَزالَةِ لا يُغْسَلُ][9]

وما أحسنَ استعارتَه في قوله: في وَجْنَةِ الدَّهْرِ خالا، ونصبَ خالاً على الحال[10].

---

(١) في (د): «الأحدبُ» بدل «يعني».

(٢) سقطت من (د).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لأوس بن حجر في ديوانه، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٠٣، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١١٣٠، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٦٦٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٠٠، ومعجم مقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٠٩، ونظام الغريب؛ ٢٨، وتاج العروس (خلط). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٦١٠، ورواه في نظام الغريب: يجدْني ابنُ عمِّي مخلطَ الأمر مزْيلا.

(٥) على هامش (ك): «في نسخة: غضبَ الدَّهرُ».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح الأصل، وزاد عليه. وشرحه في (د) بقوله: «خالا: أحسن فيه، وخالاً حال». ثم كتب (ح) إشارةً للوحيد كما هو مألوف في الأصل، وأورد تعليق الوحيد الوارد في نسخة الأصل بتمامه تقريباً إلى قوله: «لصحَّ المعنى».

(٧) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٦٢/ ح.

(٨) صدره: رأت نورَ لونكَ في لونها، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٢٩٦.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): المعنى لعمري حسنٌ ـ كما قال ـ ولكنَّه إنْ كان قال في صدر البيت:

٣٩. وَحَماهَــا بِكُــلِّ مُطَّــرِدِ الأَكْـــ ـعُــبِ جَــوْرَ الزَّمــانِ والأَوْجَــالا[١]

٤٠. فَهْيَ تَمْشِي مَشْيَ العَرُوسِ اخْتِيالاً وَتَثَنَّــى علَــى الزَّمــانِ دَلالا

٤١. فِي خَمِيــسٍ مِــنَ الأُسُــودِ بَئِيــسٍ يَفْتَرِسْــنَ النُّفُــوسَ والأَمْــوالا[٢]

«بئيسٌ»: شديدٌ[٣]، قالَ تَعالى: ﴿بعذابٍ بئيسٍ﴾[٤] وقرأ الأعمشُ: ﴿بعذابٍ بَيْئِسٍ﴾[٥] في وزنِ بَيْعِسٍ، وهوَ منَ الشَّاذِّ النَّادرِ؛ لأنَّه بنى فَيْعِلاً مكسورةَ العينِ ممَّا

غَضَــبَ الدَّهْــرَ والملــوكَ عليهــا ... ...

ثمَّ قالَ: /

... ... فَبناهــا في وَجْنَــةِ الدَّهْــرِ خــالا

كان المعنى مدخولاً لأنَّه غضبَ الدَّهر حتَّى بنى في وجهه ما يزينه (فبعيدٌ)، وإن كانَ بنى في وجه الدَّهر ما يشينه فهو هجوٌ للحَدَث، ولو قال في صدر البيت: غمَّ الدَّهرَ، لصحَّ المعنى وحَسُنَ النَّظْمُ عند عدَم تكرير الدَّهر مرَّتين في بيت».

وكتب ناسخ آخر بخطٍّ مغاير تعليقاً حول هذا البيت على هامش الصفحة / ٢٠/ من الأصل:

«المعنى مستقيم والحدث هذه تؤمَنُ الدهر ولا يُثار غضب الدهر على فارسه فإن معتاد الشعراء وصف الدهر بمخالفة القياس وأباده من يد الدهر من المسلم على ما عرف من عادتهم حيث ورد النهي عن ذلك فانتبه».

وبخط آخر: «يا وحيد كم تحيد فلا تقولُ في هذا النقد بجديد».

(١) سقط البيتان (٣٩ و٤٠) من (ب).

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كما في (د) تماماً.

(٣) سقط ما بعدها من (ب) و(د) إلى قوله: «وسُمِّي...».

(٤) الأعراف؛ ١٦٥.

(٥) للكلمة الكريمة هذه قراءاتٌ كثيرة، بلغت إحدى وعشرين قراءةً. وقراءة الأعمش هذه قرأ بها عاصم وابن عباس وآخرون. انظر: اتحاف الفضلاء؛ ٢٣٢، وإعراب القرآن لابن النَّحَّاس؛ ١/ ٦٤٧، وإملاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ١٦٦، والبحر المحيط؛ ٤/ ٤١٢ و٤١٣، والتبيان للطوسي؛ ٥/ ١٧، والتيسير الداني؛ ١١٤، وتفسير الطبري؛ ١٣/ ٢٠٠ و٢٠١، وتفسير القرطبي؛ ٧/ ٣٠٨، والحجة لابن خالويه؛ ١٦٦، والسبعة لابن مجاهد، والكشاف؛ ٢/ ١٠١، والمحتسب؛ ١/ ٢٦٥، ومجمع البيان للطبري؛ ٢/ ٤٩٢، والنشر

ليس منه واوٌ ولا ياءٌ، وإنَّما هيَ همزةٌ، والهمزةُ حرفٌ فصيحٌ، ألا ترى أنَّه ليسَ في كلامِ العربِ مثلُ صَيْرِف وخَيْفق؟ إنمَّا ذلك بفتحِ عينِ الفعلِ نحو صَيْرَف وخَيْفَق، ولَه وُجَيْهٌ منَ القياس وهوَ أنْ يكونَ شُبِّه الهمزةَ بحرفيِ المدِّ واللِّين: الياء والواو؛ لأنَّها قدْ تعتلُّ في مواضعَ كثيرةٍ فيقالُ: بَيْسٌ كما يُقالُ: هَيْنٌ ولَيْنٌ، قالَ الآخرُ[1]:

كِلاَهُمَا كانَ رَئِيساً بَيْأَسا يَضْرِبُ في يومِ الهِيَاجِ القَوْنَسا

وسُمّيَ الخميسُ[2] خميساً؛ لأنَّه يخمُسُ ما يجدُه، أي: يأخذُهُ[3].

٤٢. وَظُبىً تَعْرِفُ الحَرامَ مِنَ الحِلْ لِ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءَ حَلالا[4]

هذا مثلٌ ضربَه، أي: سيوفُه مُعَوَّدَةٌ للضَّرب، فكأنَّها تعرفُ[5] الحلالَ/ من الحرامِ[6].

٤٣. إنَّما أَنْفُسُ الأَنِيسِ سِباعٌ يَتَفارَسْنَ جَهْرَةً واغْتِيالا[7]

٤٤. مَنْ أَطاقَ الْتِماسَ شَيْءٍ غِلابَاً واغْتِصاباً لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤالا

«الغِلابُ»: المغالبةُ[8]، وقدْ مضى ذكرُهُ، قالَ القُحَيْفُ[9]:

لابن الجزري؛ ٢/ ٢٧٢.

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) في (ب): «الجيش»، ولها وجهٌ حسن.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لا يُعرَفُ في اللُّغة خَمسَهُ بمعنى أخذه، إنَّما هو يأخذُ خُمْسَه، وقيل: إذا بلغَ الجيشُ خمسةَ آلاف سُمِّيَ خميساً».

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرحَ كما في الأصل و(د) تماماً.

(٥) بعدها في (د): «بالدُّرْبَة».

(٦) بعده في الأصل و(د) تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما يريدُ أنَّ صاحبها يقتلُ بها الكُفَّار والفُسَّاق، ولا يقتلُ النَّفسَ التي حرَّم اللهُ». ولكن سقطت كلمة «الفسَّاق من (د). والعبارة بعدها «لا ما حرَّم الله تعالى» بدل عبارة الأصل.

(٧) سقطت الأبيات (٤٣-٤٥) مع الشرح من (ب).

(٨) سقط ما بعدها من (د). وقال: «تمَّت حروف اللاَّم» ذلك أنَّ نسخة (د) أفردت لحرف (اللاَّم) المتبوع بألف حيِّزاً خاصَّاً كما أشرنا. وأورد مقدِّمةً يتعلَّق بعضها بالقصيدة رقم (١٢١) من المجلد الثاني.

(٩) لم أعثر عليه.

تَعَزَّ عَنِ البَغُومِ فلا طِلابا ... وَدَعْها والتَمِسْ بَدَلاً غِلابا

٤٥. كُلُّ غادٍ لِحاجَةٍ يَتَمَنَّى ... أَنْ يَكونَ الغَضَنْفَرَ الرِّئْبَالا

«الغَضنفَرُ» و«الرِّئبالُ» جميعاً[١] مِنْ أسماءِ الأسدِ[٢]، قالَ، وأنشدَ أحمدُ بنُ يحيى[٣]:

إِذَا غدا النَّاسُ غدا كالرِّئْبالْ ... يَنْشُدُ أجْمالاً وما مِنْ أجْمالْ

أي: كان يهوَى امرأةً، فأطافَ بها يُورِّي بنِشْدانِ أجمالِهِ.



(١) في (د): «اسمان».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) الثاني من البيتين للعجّاج في ديوانه؛ ٢/ ٣٢٤، ولسان العرب (ضلل)، وتاج العروس (ضلل). ولم أعثر على الأوّل، فحريٌّ أن يُستدرك على أرجوزته في الدّيوان، وهي بمجملها قد جُمعَت من المصادر.

(١٩٤)[*]

وقالَ أيضاً يمدحُه، وقدْ أنفذَ إليه صِلةً للعراق[1]:

١. مَـا لَنـا كُلُّنـا جَـوٍ يـا رَسُـولُ   أنـا أَهْـوَى وَقَلْبُـكَ المَتْبُـولُ؟[2]

«الجَوى»: وجَعُ الجَوفِ منَ الحزن، وقدْ تقدَّمَ ذكْرُهُ[3]. و«المتبولُ»: المهتمُّ[4] [الذي][5] كأنَّهُ أُصيبَ بتَبْل، وهوَ الغمُّ[6]، قالَ حسَّانُ[7]:

تَبَلَتْ فُـؤَادَك فِي المَنَـامِ خَرِيـدَةٌ   تَشْـفي الضَّجيـعَ بِبـاردٍ بَسَّـامِ[8]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٢٧، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٥٧٩، والواحدي؛ ٦١٣، والتبيان؛ ٣/ ١٤٨، واليازجي؛ ٢/ ٢٧٤، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٦٧.

(١) وردت المقدمة في (د): «وأنفذ إليه سيف الدَّولة ابنَه من حلبَ إلى الكوفة، ومعه هديَّةٌ حسنةٌ، فقال أبو الطيب». ووردت في (ك): «وقال أيضاً، يمدحُه، وقدْ أنفذ إليه من الشَّام إلى العراق مرَّة بعد أخرى هديَّةً ومالاً، فقال بعد منصرفه من مصر في شوَّال سنة ثلاث وخمسينَ وثلاثمائة». وسقطت المقدِّمة من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل. وعلى هامش (ك): «الذي قد تبلَه الحبُّ أي ذلَّلهُ». وورد الشرح في (د) موجزاً: «الجوى: وجع الجوف من الحزن، والمتبول: المهتمّ، والمعنى أنَّه اتَّهم رسولَه بمشاركته إياه في حبيبته».

(٣) سقطت العبارة من (ب).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقط «وهو الغمّ» من (ب).

(٧) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٢٩، والأغاني؛ ٤/ ١٣٧ و٢١٥، والجنى الدَّاني؛ ٥١، والدُّرر؛ ٣/ ٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٣٧٣، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٣٢. وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ١/ ٤٤٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٠٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١١. ورواية الدِّيوان كرواية ابن جنّي. وفي المصادر «تسقي» بدل «تشفي».

(٨) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

وقالَ كَعبُ بنُ زُهير[1]:

بـانَتْ سُعادُ فَقَلْبـي اليَـومَ مَتْبُـولُ مُتَيَّـمٌ عِنْدهـا مـا عِشْـتُ مَخْبُـولُ

/ومعنى البيت: أنَّه اتَّهمَ رسولَه بمشاركته إيّاهُ في حَبيبته.

٢. كُلَّمـا عَـادَ مَـنْ بَعَثْـتُ إِلَيْهـا غَـارَ مِنّـي وَخـانَ فيْمـا يَقُـولُ[2]

٣. أَفسَـدَتْ بَيْنَنـا الأَمَانـاتِ عَيْنـا هـا وَخـانَتْ قُلوبَهُـنَّ العُقُـولُ

أي[3]: خانت العقُولُ قلوبَهنَّ.

٤. تَشْتَكي مـا اشْتَكَيْتُ مِنْ أَلَـمِ الشَّـوْ قِ إِلَيْهـا والشَّـوقُ حَيْـثُ النُّحُـولُ[4]

ما أحسنَ ما كنَى عن تكذيبها[5] ولمْ يصرِّحْ به، أي: أنـا مشـتاقٌ، فنُحولـي يـدلُّ علـى ذاكَ، وهـيَ غيرُ ناحلة، فليستْ مشتاقةً، و«النحـولُ»: مرفـوعٌ بـالابتداء، وخـبرُه محـذوفٌ للعلم بـه، وذلـكَ أنَّ «حيثُ» لا تُضافُ إلاَّ إلـى الجُمَلِ، فكأنَّـه قـالَ: والشَّـوقُ حيثُ النُّحولُ موجودٌ، أي[6]: هوَ كائنٌ، وهذا كقولِ بعضِ العربِ؛ يهزأُ بامرأته[7]:

تَمَّـتْ عُبَيْـدَةُ إلاَّ في مَلاحَتِهـا فالحُسْنُ مِنْها بِحَيْثُ الشَّمْسُ والقَمَرُ

---

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه؛ ٦، ولسان العرب (تبل) و(كبل) و(تيم)، وأساس البلاغة (تبل)، وتاج العروس (تبل) و(كبل). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٨/ ٢٣٧. وقد أثبتنا البيت كما رواه ابن جنّي في الأصل، وروايته المشهورة: مُتَيَّمٌ إثْرَها لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ. وهو مطلع قصيدة كعب بن زهير المشهورة في مدح الرَّسول صلَّى اللَّه عليه وسلَّم.

(٢) سقط البيتان (٢ و٣) مع الشرح من (ب).

(٣) سقطت العبارة من (د).

(٤) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح. وأورد الشرح موجزاً في (د): «أحسنَ في الكناية عن تكذيبها. أي نُحولي يدلُّ على اشتياقي، وهي غير ناحلة، فليست مشتاقةً، وخبرُ النحول محذوفٌ للعلم به لأنَّ حيث لا تُضاف إلاَّ إلى الجملِ، وتقديره موجودٌ أو كائنٌ». وعلى هامش (ك): «ما أحسن ما كنى عن تكذيبها. أي لو كنت مشتاقةً لنحلت كنحولي».

(٥) سقطَ ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والنُّحولُ...».

(٦) العبارة في (ب): «أو كائنٌ».

(٧) لم أعثر عليه.

أي: بحيثُ الشمسُ والقمرُ كائنانِ[1]، ونحوَ ذلكَ، ويُقالُ: حيثُ وحوثُ وحوثِ وحيثِ بكسر الثَّاء، أنشدَني أبو عليٍّ[2]:

فَإنَّني حَوْثُ ما يُسْري الهَوَى بَصَري مِنْ حَوْثُ ما سَلكوا أدْنُي فَأنظورُ

يريدُ «فأنظرُ»، وقالَ القتَّالُ[3]:

سقَى اللهُ حيّاً مِنْ فَزارَةَ دارُهُمْ بِسَبَّى كِراماً حَيْثُ أَمْسَوا وأصْبَحُوا

٥ وَإذا خامَرَ الهَوىَ قَلْبَ صَبٍّ فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ[4]

هذا توكيدٌ للبيتِ[5] الذي قبلَه.

٦. زَوِّدِينا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ ما دا مَ فَحُسْنُ الوُجوهِ حالٌ تَحُولُ

٧. وَصِلِينا نَصِلْكِ فِي هَذِهِ الدُّنْـ ـيَا فَإنَّ المُقامَ فِيها قليلُ

/٨. مَنْ رآها بِعَيْنِها شاقَهُ القُطّا نُ فيها كما تشوقُ الحُمُولُ[6]

«القُطّانُ»: المقيمونَ، واحدُهم قاطنٌ. أي: النَّاسُ فِي الدُّنيا على سَفَرٍ[7]، ومثلُه قولُ[8] عُبَيْدَ بنِ أيُّوبَ[9]:

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٤٦، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٣٣.

(٣) البيت للقتَّال الكلابي في ديوانه: ٣٩، ومعجم البلدان (بنات قين) و(سَبَّى).

(٤) سقطت الأبيات (٥-٧) مع شرحها من (ب).

(٥) في (د): «لما قبله».

(٦) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وعلى هامش (ك): «القُطَّان الواحد قاطنٌ، وهو المقيمُ، والحُمولُ: الرَّاحلون. ومعناه إنَّ من نظر إلى الدُّنيا بعينها على أنَّ المقيم فيها راحلٌ لمسير أجله فينبغي أن يكون شوقه إلى المقيم فيها كشوقه إلى الراحل منها إذ كان حالهما واحداً في المعنى».

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «والحمول: الأحمال».

(٨) في (ب): «كما قال...».

(٩) البيت لعُبيد بن أيوب العنبري في ديوانه: ٢١٨ (أمويون -١-)، ومنتهى الطلب: ٣/ ٢٣٨. ويروى «عواقبه» بدل «أواخرُهُ».

وفَــارقتُهمْ والدَّهْــرُ مَوْقِــفُ فُرقَــةٍ   أوَاخِــرُهُ دارُ البِلَــى وأوائلُــهْ

و«الحُمولُ»: الأحمالُ[1]، أخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسنِ عنْ أحمدِ بنِ يحي عن عبدِ اللهِ بنِ شَبيبٍ، قالَ: حدَّثني زُبيرٌ، قالَ: حدَّثني عمرُو بنُ عُثمانَ، قالَ: دخلَ أميرُ المؤمنينَ، فرأى في جدارٍ[2]:

وَمــالِيَ لا أبْكــي بِعَيْــنٍ حَزِيْنَــةٍ   وَقَــدْ قَرُبَــتْ لِلظَّــاعنينَ حُمُــولُ؟

وتحتَه مكتوبٌ: إيْه، إيْه، فقالَ: أيُّ شيءٍ إيه إيه؟ فقالَ له الرَّبيعُ، وهو إذ ذاك تحتَ يدي أبي الخصيب الحاجب: يا أميرَ المؤمنين! إنَّه لمَّا كتبَ البيتَ أحبَّ أنْ يخبرَ أنَّه يبكي، فقالَ: قاتلَه اللهُ ما كانَ أظرفَه، فكانَ هذا أوّلَ ما ارتفعَ به الرَّبيعُ.

٩. إنْ تَرَيْنــي أدِمْــتُ[3] بَعْــدَ بَيــاضٍ   فَحَميْــدٌ مِــنَ القَنــاةِ الذُّبُــولُ[4]

يقالُ: «أدِمْتُ» أدَمًا، وأدُمْتُ أدْمًا، وشَهِبَ يَشْهَبُ، وشَهُبَ يَشْهُبُ، وكهِبَ يَكْهَبُ

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) كذا ضبطها في الأصل بضمِّ الدَّال وكسرها، والوجهان صواب. وضبطها في (ك) و(د) بضمِّ الدَّال فقط.

(٤) سقطت الأبيات (٩-١١) مع شرحها من (ب). وأورد الشَّرح في (د) مختصراً، ثمَّ ألحق به تعليق الوحيد، وهو قريبٌ من الأصل، وقال: «يُقالُ: أدَمتُ أدَمًا وأدُمتُ أدَمًا، والكسر أكثر وأقيس. أي إن كانت الأسفار لوَّحت وجهي، فليس ذا بعيب، وإن كانت عيباً في غيري، كما أنَّ الذُّبولَ وإن كان مذموماً في غير القناة، فإنه محمودٌ فيها لأنَّه يؤذنُ بقُوَّتها». وأما ما نقله من كلام الوحيد فبدأه: «(ح)، ثم قال: «ليسا مُتَّفقين [كذا]، لأنَّ الذبول اليبسُ، والقناةُ إذا يبست على أصلها كانت أشدَّ، ولا يصحُّ المعنى على أنَّه اللِّيْنُ، إنما يريد أن يكون: فحميدٌ من القناة السُّمرةُ والأدمةُ حتَّى يصحَّ. وقال قومٌ: معناه مستحيلٌ؛ لأنَّ القناة لا تجفُّ حتى تسمرَّ، فكأنه لم يمكنْهُ أن يقولَ: الأدمةُ، فأتى بما يدلُّ عليه، وهو الذُّبول». وفي (ك): «أدُمتُ فعلتُ منَ الأُدْمة، وهي السُّمرة. أي المكروه في غيري من الشحوب محمودٌ فيَّ؛ لأنِّي من أهل التقلُّب والحركة، كما أنَّ الذُّبول محمودٌ في القناة مذمومٌ في غيرها».

وكَهُبَ يكهُبُ، وقَهِبَ يَقْهَبُ وقَهُبَ يَقْهُبُ[1]، [وَ][2] الكسرُ أكثرُ وأقْيَسُ من الضمِّ، كذا قالَ سيبويهِ. ومعناهُ: إنّي، وإنْ كانت الأسفارُ لوَّحتْ وجهي، فليسَ ذاكَ بعيبٍ فيَّ، وإنْ كان عيباً في غيري، بلْ هوَ وصْفٌ فيَّ كما أنَّ الذُّبولَ، وإنْ كانَ مذموماً في غيرِ القناةِ، فإنّه محمودٌ فيها؛ لأنَّه يؤذنُ بقوّتِها، كما قالَ أبو تمَّام[3]:

لانَــتْ مَهزَّتُــهُ فَعَــزَّ وَإنَّمـــا يَشْـتَدُّ بَـأْسُ الرُّمْـحِ حِيـنَ يَلِيـنُ[4]

وأمّا قولُه: «بعدَ بياضٍ» فلا مُعْتَرَضٌ فيه، بلْ هو مُسَدَّدُ المعنى؛ فإنَّه لم يُبالِ تغيُّرَ لونِه وشحوبَهُ، وإنْ كان غيرُه منَ النَّاسِ يستوحشُ لذلك، ويشفقُ منه، فإنّه هو يحمَدُه منْ نفسِه، ولو كانَ لمْ يزلْ آدَمَ لَمَا مدحَ نفسَه بقلَّة الحَفْلِ بتغيُّرِ لونِه، وإنَّما لأجلِ أنَّ بياضَه استحالَ فلمْ يعبأْ به، بلِ ارتاحَ له ما بَجِحَ بهذا أو فخرَ به. فأمَّا قولُ مَنْ يجهلُ، وليسَ مِنْ أهلِ الصِّناعةِ هلاَّ قالَ: فحميدٌ من القناة السَّوادُ أو نحوَ ذلكَ من الألوانِ ليتطابقَ أوّلُ البيتِ وآخرُه، فليسَ في وزنِ مَنْ يُلتفتُ إليه؛ لأنَّ صناعة الشِّعر تؤذنُ بخَرَسِهِ وبَكَمِهِ، ولأنَّ الشَّاعرَ إذا وفّق بينَ الشّيئين وجمَعَهما من حيثُ اجتمَعا

---

(١) معاني الأفعال الثلاثة متقاربة: فالشَّهَبُ محركة: بياضٌ يصدعُه سوادٌ، والقُهْبَةُ: بياضٌ علته كُدْرَةٌ، والكُهْبَة والقُهْبَةُ بمعنى. انظر القاموس المحيط (شهب) و(قهب) و(كهب).

(٢) زيادة من (د).

(٣) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ٣١٧.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس بيتُ أبي تمّام من ذلك في شيء، لأنَّ الذُّبول هو اليَبَسُ، ليس/ هو اللِّينَ مثلُ ذبول البقل، كقولهم: حتَّى إذا ذبُلَت الشِّفاهُ، أي: جفَّت ويبستْ، وذلك أنَّ القناة إذا يبستْ على أصلها كانَ أشدَّ فذاكَ هو الذُّبولُ، فأمَّا ما ذهبَ إليه في أنّه اللِّين فخطأٌ، وإن اعتبرنا بيتَ المتنبّي على تفسيره هذا لم يصحَّ، وذلك أنّه قال:

إنْ تَرَيْنِــي أدمْــتُ بَعْــدَ بَيــاضٍ فَحَمِيْــدٌ مِــنَ القَنــاةِ الذُّبــولُ

أي: اللّين، فأيُّ معنى في هذا؟ إنّما يريد أن يكون: فحميدٌ من القناة السُّمرةُ والأدْمةُ حتّى يصحَّ المعنى، وقد عابه قومٌ وطعنوا عليه، وقالوا: معناه مستحيلٌ، وقد أبطلوا؛ لأنَّ القناة لا تذبلُ، أي: تجفُّ حتّى تسمرَّ، فكأنَّه، لمَّا لم يمكنه في الشّعر أن يقول: فحميدٌ من القناة الأُدْمةُ، أتى بما يدلُّ عليه وهو الذُّبول لأنَّها لا تذبُلُ حتّى تسمرَّ، فهذا هو التّفسيرُ الصّحيح»، ثمَّ قال: «رجع».

فقولُ منْ قالَ: هذا جَمْعٌ بينهما منَ الوجهِ الآخرِ جَهْلٌ منه[1]. ولو كانَ الشيئانِ لا يتشابهانِ حتّى يتضارعا منْ جميعِ الوجوهِ لَما أمكَنَ أنْ يوجَدَ تحتَ الفَلكِ شيئانِ متشابهانِ، لأنَّهما إذا كانا جوهرينِ فلابدَّ أنْ يتباينا بجملتِهما، ومعلومٌ أنَّ جوهرينِ لا يحويهما محلٌّ واحدٌ، وأنَّ ذاتَيْهما، وإنْ خرجا منَ الحلولِ والاستقرارِ، فلا بدَّ لكلِّ واحدٍ منهما منْ محاذاةٍ مخصوصةٍ عنْ محاذاةِ صاحبه، وإنْ كانا عرَضيَّيْنِ، فقدْ يجوزُ عدمُ أحدِهما معَ وجودِ صاحبِه، ولو اشتبها منْ جميعِ الوجوهِ لما جازَ اختلافُهما منَ هذا الوجهِ[2]. فقد أراد بما ذكرْنا جهلَ هذا السَّاقطِ وضوحاً، ووجْهُ اجتماعهما هوَ ما قدَّمناه منْ أنَّ الأُدْمَةَ بعدَ البياض، وإنْ كانت مكروهةً منْ غيري، فإنِّي أُسَرُّ بها وأُجْذَلُ لها؛ لأنِّي اكتسبتُها عنْ طلب المعالي كما أنَّ الذُّبولَ، وإنْ كان مذموماً في غيرِ القناةِ فإنَّه محمودٌ فيها، فأجادَ المثَلَ، وقرَّبَ المأْخذَ، وأوضحَ الشَّبَه[3].

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «عافاك الله، إنَّ الحجَّة في مثل هذا لا تُقام بالسَّبِّ والشَّتم أبداً، ولو شتمتَهُ طول الحياة لم تكُنِ الحجَّةُ قائمةً/ بذلك الشّتم، والذي قاله المعترض إنَّما هو من طريق صناعة الشّعر، فكذا لعمري كان ينبغي أنْ يكون تطابقُ المعنى من جهته، ولكنْ ليس كلُّ ما لم يوافق قانون الصناعة مردوداً ولا غير جائز ولا مستحيلَ المعنى، فالمتنبّي وإن كان لم يصب الصّنعةَ فما خلا من التّعبير عن المعنى بما صحَّ به، والمعترضُ إنَّما هو في حال غير هذه إنَّما طالبَه بموجب الصّناعة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أنتَ رجلٌ تحبُّ أن تُعْلِمَ النّاس أنَّك تحسنُ الكلام في الجوهر والعرَض، فكان يجبُ أنْ تضيفَ إلى فضلك هذا الكلام في الطَّفْرة والجزء الذي لا يتجزأ حتَّى تمكّن عند النَّاس أنَّك نظَّارٌ، وإلاَّ فما عملتَ شيئاً يا هذا الرَّجل إنَّما حجَّتُكَ هذه في تشبيه الشّيء بالشّيء تكون لمن يشبهه من جهة واحدة ويخالفه من جهات، فلعمري إنَّ المشبِّه قد أصاب لأنَّه لا يمكنه شبَهٌ له من جميع جهاته، وليس هذا هو ما يطالبك الرَّجُلُ به، إنَّما يقولُ: المتنبّي مثلُ صائغ، فإذا استعملَ رجلٌ سوارين أو تريكتين أليس يُريد أنْ يعملَ كلَّ اثنين من ذلك متشابهاً ومتساوياً أم يحتجُّ عليهم بهذه الحجَّة من جهة الجواهر والأعراض؟ والله ما/ سمعتُ بأعجبَ ممَّا نحن فيه من أمرك، أين هذا من ذاك؟ لو كان هذا صحيحاً لما وجب على صائغ أفسد مؤاخاة اثنين ممَّا يصوغُه غُرْمٌ، وكان يحتجّ بما احتججتَ به نسألُ الله أن يعافيكَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كيف شئتَ فقل، فوحرمة الأدب ما فهمتَ ما في بيت المتنبّي ولا عرفتَ ما قيل فيه، فلهذا جوابُكَ بالعَرَض».

١٠. صَحِبَتْنِي عَلَى الفَلاةِ فَتَاةٌ   عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَها التَّبْدِيلُ[1]

يَعني الشَّمسَ، و[2]جعلَها فتاةً؛ لأنَّ الزَّمانَ لا يؤثِّرُ فيها كما يُقالُ للدَّهرِ: «الجَذَعُ»، أي: هوَ طريٌّ قويٌّ لا يستحيلُ منْ ذلك[3].

١١. سَتَرَتْكِ الحِجَالُ عَنْها وَلَكِنْ   بِكِ مِنْها مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ[4]

«اللَّمى»: سُمرةُ الشَّفَةِ[5]، وقدْ تقدَّمَ ذكْرُهُ. يقولُ: فكأنَّ الشَّمسَ قَبَّلَتْكِ، فأثَّرتِ السُّمرةُ في شفتيكِ، وواحدُ[6] «الحجالِ» حَجَلَةٌ. أنشدَ أحمدُ بنُ يحيى[7]:

وَلَقَدْ طَرَقْتُ الحَيَّ مُكْتَتِماً   وَالبيتُ تَضْرِبُ سَقْفَهُ حَجَلَهْ

يعني أنَّهُ طرقَها في ليلة شديدة الرِّيحِ والظُّلمة ليخفَى مكانُه، فذلكَ اكتتامُهُ، والحِجالُ يصلحُ انْ تكونَ واحدتُها حَجَلَةٌ، ويصلُح أن يكونَ حجَلٌ جَمْعَ حَجَلَة.

١٢. مِثْلُها أَنْتِ لَوَّحَتْنِي وَأَسْقَمْـ   ـتِ وَزادتْ أَبْهاكُما العُطْبُولُ[8]

/«العُطبولُ»: التَّامَّةُ الجسمِ الطَّويلةُ العُنُقِ[9].

---

(١) كتب تحت «فتاةٌ» في (ك): «الشَّمس».

(٢) سقطت الواو من (د).

(٣) سقطت «من ذلك» من (د).

(٤) على هامش (ك) الأيمن: «اللَّمى سمرة الشَّفة لشدّة حمرتها، فهو يُستَحبُّ». وعلى هامشها الأيسر: «كأنه لم يظهر قبلة الشفتين فقبَّلهما».

(٥) سقطت العبارة من (د).

(٦) العبارة في (د): «والحجالُ جمع حجَلة»، وسقط ما بعدها.

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «العطبول التامة الجسم الطويلة العُنُق». وكتب أمامها في (ك): «الطويلة العنق».

وعلى الهامش الأسفل تعليق على البيت (١٢): يعرِّضُ بأن النُّحولَ الذي لحقه من الأسفار قد لحقه من سيف الدَّولة على محبته له أريد منه عند إقامته في ذراه محسوداً من المكاره مسموعاً فيه كلامُ أعدائه.

(٩) سقط ما بعدها من (د).

قالَ الجِرانُ[1]:

هِيفُ المُرَدَّى رَداحٌ فِي تَأزُّرِها ... مَخْطُوطَةُ المَتْنِ وَ الأحْشَاءِ عُطْبُولُ

وأخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عليٍّ عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عن عبدِ الرَّحمنِ، عن عمِّه، قالَ: وَصَفَ أعرابيٌّ نِساءً، فقالَ: فِي سَوالِفِهِنَّ طُوْلٌ، إذا مَشَيْنَ امْتَطَيْنَ الذُّيولَ، وإذا رَكِبْنَ أثْقَلْنَ الحمُولَ.

١٣. نَحنُ أدرَى وَقَدْ سَألْنَا بِنَجْدٍ ... أطويلٌ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ؟[2]

أيْ: أطويلٌ هو فِي الحقيقةِ أمْ يُطَوِّلُه الشَّوقُ إلى المَقصودِ؟ وهذا البيتُ يُؤَكِّدُ عندكَ ما ذكرتُهُ لكَ أنَّهُ أرادَهُ فِي قولِه[3]:

---

(١) البيت لجران العَوْد في ديوانه؛ ٣٧، ومنتهى الطلب؛ ٢/ ٣٣. من قصيدة مطلعها فيها:

بانَ الخليطُ فما للقلبِ معقولُ ... ولا على الجِيرةِ الغادينَ تعويلُ

ونسبت القصيدة نفسها لابن مقبل في ديوانه؛ ٣٧٤. وبيت الشاهد منها؛ ص٣٨٠، كما نسبه لابن مقبل كلٌّ من الآمدي في الموازنة؛ ١/ ١٤٥، والزَّمخشري في أساس البلاغة (ردي). وفي الدّيوان ومنتهى الطلب: «تأوُّدها» بدل «تأزُّرها». وفي الأساس «ضُمْرٌ» بدل «هيف». وعجز البيت في الموازنة والأساس: مخطوفةٌ منتهى الأحشاء عُطبولُ. وللجران في ديوانه؛ ٥٤، قصيدةٌ أخرى على هذا البحر والرَّوي مطلعها:

بانَ الخليطُ فهالتكَ التَّهاويلُ ... والشَّوقُ محتضَرٌ والقلبُ متبولُ

واضطربت بعض المصادر في نسبة أبيات من هاتين القصيدتين للجران تارةً ولتميم بن مقبل تارةً أخرى، بل تعدَّى الأمر هذا، فنسبت القصيدة الأولى إلى القحيف الخفاجي والحكم الخضري كما يذكر صاحب منتهى الطلب. انظر؛ ٢/ ٣٠ منه. وديوان تميم بن مقبل؛ ٣٧٤، وتعليق المحقق هناك.

(٢) سقط البيتان (١٣ و١٤) من (ب) مع الشرح. وسقط شرح البيت من (د)، ولكنه أورد كلام الوحيد مسبوقاً بحرف (ح) كالأصل تماماً من قوله: «أراد من شدّة حرصي...» إلى قوله: «يطول».

وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم جاء فيه: «يريدُ أنَّهُ كانَ يتعلَّل بالسُّؤال عن طول الطريق إلى سيف الدَّولة مع علمه بها في الشوق معرجاً على اللقاء الموعود».

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤٠١.

شِـيَمُ الغَانيــاتِ فيهــا فَــلا أَدْ ... رِي لِـذا أَنَّـثَ اسْـمَها النَّـاسُ أَمْ لا؟

فهذا كنحوِ قولِ زُهير[1]:

فَمــا أدري وَسَــوفَ إِخَــالُ أدري ... أَقَــومٌ آلُ حِصْـنٍ أَمْ نِســاءُ؟

ألا تراهُ يقولُ بعدَ هذا؟[2]

١٤. وَكَثِـيرٌ مِـنَ السـؤالِ اشْـتِياقٌ ... وَكَثِـيرٌ مِـنْ رَدِّهِ تَعْلِيـلُ

فهذه طريقةٌ للشُّعراء مألوفةٌ، يُظهرونَ التَّجاهُلَ بالشَّيءِ[3]، وإنْ كانوا يعرفونَه، وهذا نحوٌ منْ قولِ أبي تَمَّامٍ[4]:

وَمَكارِمــاً عُتِّــقَ النِّجــارِ تَليْــدَةً ... إِنْ كــانَ هَضْــبُ عَمــايَتَيْنِ تَلِيْــدا

ألا تراهُ أدخلَ في الكلامِ شَرطاً، فأوقعَ في لفظه شكّاً؛ لأنَّ أحداً لا يجهلُ أنَّ «هَضْبَ عمايتينِ» قديمٌ تليدٌ غيرُ معروفِ الأوَّلِ؟ ومَنْ خاض/ كلامَ العربِ ونظر إلى تَطرُّقِها ومذهبِها وإشاراتِها أجازَ ما منعَ غيرُه، ومنع ما يجيزُه، أوَلا ترى إلى قولِ بشْرٍ؟[5]

أُسَــائِلُ صَــاحِبي وَلَقَــدْ أُرانــي ... بَصِـيْراً بالظَّعــائِنِ حَيْـثُ سَــارُوا

وله أشباهٌ كثيرةٌ[6].

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٧١، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٢٠٠.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يحتاجُ هذا البيت إلى شرحٍ غيرِ هذا، وذلكَ أنَّهُ يقولُ: منْ شدَّةِ حرصي على اللِّقاء ما أسألُ النَّاسَ: أطريقُنا طويلٌ أم يطولُ؟ لما عندي منَ الحرصِ على ذلكَ».

(٣) في (د): «بما يعرفونه»، وسقط ما بعدها.

(٤) البيت لأبي تمام في ديوانه: ١/ ٤٢٠.

(٥) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه: ٦١، والمفضليات: ٣٣٨، وشرح اختيارات المفضل: ٣/ ١٤١٥، والاختيارين: ٥٩٣، ومنتهى الطَّلب: ٢/ ٢٩٣، والمنتخب: ١/ ٣٥٩. ويروى في بعض المصادر: «صاروا» بدل «ساروا».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا معنى بيت بشْر: فإنَّه يريدُ أسائلُه عنهنَّ من حيرتي وتبلُّدي عند سيرهنَّ، وأمَّا قوله: «ولقد أراني بصيراً» أي: كنتُ في غيرِ هذا الوقت بصيراً، فأمَّا في هذا الوقت فقد تحيَّرتُ، فهذا غيرُ ذلك المعنى، وإنَّما يتشكَّكون ليقاربوا

١٥. لا أَقَمْنا على مَكانٍ وَإِنْ طا ... بَ ولا يُمْكِنُ المَكانَ الرَّحِيلُ[١]

مَعناه[٢]: لم نَقُمْ، كقوله عزَّ وجلَّ[٣]: ﴿فلا صدَّقَ ولا صلَّى﴾[٤] قالوا: معناهُ[٥] لمْ يُصدِّقْ، ولم يصلِّ[٦]، وقالَ الرَّاجزُ[٧]:

شبَه الشّيء بالشّيء».

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح. وشرحه في (ك) بقوله: «أي: لم يقم، كقوله [كذا ولم يذكر القول، ولعله أراد الآية]. قد يجوزُ أن يكون أرادَ به المستقبلَ، كأنَّه قال: والله لا أقمنا، فجعله قسماً، ويجوز أن يكون دعاءً مثل لا بقّاه الله. أي لو أمكن المكانَ الرَّحيلُ لرحل معنا إلى سيف الدَّولة».

وعلى الهامش تعليق على البيت (١٥) منه: «يريد لا نحنُ كنَّا نقيم بالأماكن الطيبة، ولا هي يمكنها أن ترحلَ معنا لشغفها بنا. يعرض بأن أرضَ سيف االدولة رحبت بإقامتهم وسهلت وكتبت إليه، ولكن منعه الشَّوق إلى سيف الدَّولة أن نقيمَ بها، ولا يمكنها هي أن ترحل معه إلى حلب محبَّةً فيه، وهذه دعوى عريضة هي بالملوك أليق منها بالشعراء، وكان الرجل ذا نفس عالية، قال:

وفؤادي من الملوك وإن كا ... نَ لساني يُرى منَ الشُّعراء».

(٢) في (د): «أي».

(٣) في (د): «كما قال الله تعالى»، وفي (ب): «كقوله تعالى».

(٤) القيامة؛ ٣١.

(٥) في (د): «أي» بدل «قالوا: معناهُ».

(٦) سقط بقية الشرح من (د)، ولكنَّه أورد تعليق الوحيد مسبوقاً بحرف (ح)، كالأصل ابتداءً من قول الوحيد: «يريدُ إنَّا نؤاخي...»، وفيها «قلَّة المقام» بدل «قلة المُعْرَجة».

(٧) البيت هو الخامس من خمسة أبيات لشهاب بن العَيِّف في خزانة الأدب؛ ١٠/ ٨٩ و٩٠، وتاج العروس (زنأ). ولابن العيِّف أو لعبد المسيح بن عسلة أو للحارث بن العيِّف أو لشهاب بن العيِّف أو لعمارة بن العيف، في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٩٢-٣٩٧، وقصّة الرجز هناك. ولابن العفيف العبدي أو عبدالمسيح بن عسلة في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٢٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٢٢، ولعمارة بن العيِّف في كتاب: من نسب إلى أمة من الشعراء (نوادر المخطوطات؛ ١/ ٩٥). وللعفيف العبدي في لسان العرب (زنأ)، والتنبيه

فَـــأيُّ أمْـــرٍ سَـــيِّءٍ لا فَعَلَـــهْ

أي: لمْ يفْعلْهُ[1]. وقرأتُ على عليِّ بنِ الحُسَينِ عن أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليَزيديِّ عن عبدِ الرَّحمنِ عنْ عمِّه[2]:

تَـرَّاكُ مَـا لا غَنَـى فـالنَّفْسُ رَيِّحَـةٌ وَلا يُضَيِّـعُ مِـنْ أمْرَيْـهِ مـا نَفَعَـهْ

أي: ما لمْ يَغْنِ، ويجوزُ أنْ يكونَ معناهُ: ما لا يغني، فوضعَ الماضيَ موضعَ المضارعِ، ولهُ نظائرُ، وقولُه: ولا يُمْكِنُ المكانَ الرَّحيلُ، أي: لو أمكنَه لرحلَ معَنا إلى سيفِ الدَّولةِ شوقاً إليه[3]، وهوَ معنىً كثيرُ الاستعمالِ[4].

١٦. كُلَّمـا رَحَّبَـتْ بِنَـا الـرَّوْضُ قُلْنَـا: حلَـبٌ قَصْدُنـا وأنْـتِ السَّـبِيلُ[5]

١٧. فِيْـكِ مَرْعَـى جِيَادِنـا وَالمَطَايَـا وَإلَيْهـا وَجِيْفُنَـا وَالذَّمِيْـلُ

والإيضاح؛ ١/ ١٩ و٢٨٦. وللحارث بن العيِّف في المشوف المعلم؛ ١/ ٣٤٣، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٧٤. ولجرير في لسان العرب (شدخ)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في لسان العرب (زنأ)، والإنصاف؛ ٧٧، والجنى الدَّاني؛ ٢٩٧ و٢٩٨، وشرح المفصَّل؛ ١/ ١٠٩ و٨/ ١٠٨، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٤٣، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٢٦٠، والمخصَّص؛ ١٤/ ٣ و١٦/ ٢٣، وتاج العروس (زنا)، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٢٤ و٥٣٦، وإصلاح المنطق؛ ١٥٣. ويرد في أغلب المصادر «وأيّ»، وكذا رواه في نسخة (ب).

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقوله: ولا يمكنُ المكان...».

(٢) لم أعثر عليه، ولعلَّه لأبي دواد الرُّؤاسيِّ، فله على ما يبدو قصيدةٌ على هذا البحر والرَّويِّ، يتردَّد بعضُها في المصادر، انظر مثلاً اللسان (كذب) و(ولع)، وروى له قولَه:

متـى يَقُـلْ تنفـعِ الأقـوامَ قولتُـه إذا اضمحـلَّ حديـثُ الكُـذَّبِ الوَلَعَـهْ

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هو على هذا التَّفسير تمحُّلٌ، وإنَّما يريد: إنَّا نُؤاخي المكان الطَّيِّبَ، فنحنُ لا نقيمُ به، ولا هو يقدرُ على صحبتنا، فنحنُ نفارقُ كلَّ ساعةٍ أرضاً بحثِّ السَّير وقلَّة المُعْرجَة على موضعٍ».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا يؤيِّد تفسيري لما قبْله». وسقطت الأبيات (١٦-١٩) مع شرحها من (ب).

يُقال[1]: ذملَت النَّاقةُ تَذمُلُ وتذمِلُ ذَمِيلاً وذُمُولاً وَذَمَلاناً.

١٨. وَالمُسَمُّونَ بِالأميرِ كَثيرٌ وَالأميرُ الذي بِهَا المَأمُولُ

١٩. الذي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقاً وَغَرْباً وَنَدَاهُ مُقابِلي ما يَزُولُ[2]

في هذا رائحةٌ من قوله[3]:

وَمَنْ فَرَّ مِنْ إحْسانِهِ حَسَداً لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُما سارَ نائِلُ

٢٠. وَمَعي أيْنَما سَلَكْتُ كَأنّي كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بِوَجْهي كَفِيلُ[4]

أي: كلُّ مكانٍ كفيلٌ لهُ بوجهي.

٢١. وَإذَا العَذْلُ في النَّدى زارَ سَمْعاً فَفَداهُ العَذُولُ و المَعْذُولُ[5]

أي: المعذولُ الذي يَدخُلُ العذْلُ سمْعَهُ لا غيرَه ممَّنْ يَرُدُّ العَذْلَ[6].

٢٢. وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمُ مِنْ يَدَيْهِ نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ[7]

٢٣. فَرَسٌ سابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلُ وَدِلاصٌ زَغْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ[8]

«الدِّلاصُ»: الدِّرعُ البرَّاقةُ، وقدْ[9] مرَّ ذكْرُها، و«الزَّغْفُ»: اللَّيِّنةُ اللَّمْسِ، وهذهِ

---

(١) سقط النَّص من (د)، ولكنه قال: «الذَّميل: السَّير السَّريع». وقال في (ك): «الوجيف والذَّميل ضربان من السَّير السَّريع».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٦٨.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د).

(٥) أورد بعض صدر البيت وكامل عجزه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كان ينبغي أن يقيِّدَ هذا في لفظ البيت ليأمَنَ نقصانَ العبارة واللُّبسَ».

(٧) سقط البيتان (٢٢ و٢٣) مع الشرح من (ب).

(٨) كتب تحت «دلاص» في (ك): «درع»، وفوق «زغف»: «الدّرع اللَّينة المسٌ [كذا]»، وتحتها «ويُقال: الواسعة».

(٩) سقطت العبارة من (د).

بدلٌ مِنَ النِّعَمِ، وتفسيرٌ لها[1]. قالَ رجُلٌ منْ بني تميم[2]:

أعَانَ علَى مَراسِ الحرْبِ زَغْفٌ ... مُضَاعَفَةٌ لَهَا حَلَقٌ تُؤامُ

٢٤. كُلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ ... قالَ تِلْكَ الغُيوثُ: هَذي السُّيُول[3]

يعني بالغيوثِ: سيفَ الدَّولة، والسُّيولِ: مواليَه وسلاحَه، ضرَبَهُ مَثَلاً؛ وذلكَ أنَّ السَّيلَ عنِ الغيثِ يكونُ، وكذلك مواليه به قدروا[4] وعَزُّوا.

٢٥. دَهِمَتْهُ تُطَايِرُ الزَّرَدَ المُحْـ ... ـكَمَ عَنْهُ كما يَطِيرُ النَّسِيلُ[5]

«النَّسيلُ»: الوَبَرُ، أي: صارتْ دروعُ العدوِّ عند سلاحِهم كالوبَرِ في قلَّة الغَناء.

٢٦. تَقْنِصُ الخَيْلَ خَيْلُهُ قَنَصَ الوَحْـ ... ـشِ ويَسْتَأسِرُ الخَمِيسَ الرَّعِيلُ[6]

«الرَّعيلُ»: القطعةُ منَ الخيلِ المتقدِّمةُ، و«الخميسُ»: الجيشُ الكثيفُ[7]، أي: يستأسِرُ من خيله الجيشَ العظيمَ.

٢٧. وَإذا الحَرْبُ أعْرَضَتْ زَعَمَ الهَوْ ... لُ لِعَيْنَيْهِ أنَّهُ تَهْوِيلُ

أي: لمْ يَعْبَأْ به، وكانَ صغيراً[8] محتقَراً عندهُ.

٢٨. وَإذا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ ... وَإذا اعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) البيت لأوس بن غَلْفاءَ الهُجَيميُّ في لسان العرب (صرح) و(غلم)، والتنبيه والإيضاح: ١/ ٢٥٢.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د) تماماً.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د) تماماً. وكتب على الحاشية في (ك): «دهمته: فَجَأتْهُ. والنَّسيلُ: الرِّيش المنسول».

(٦) سقطت الأبيات (٢٦-٢٨) مع الشرح من (ب). وعلى هامش (ك) أمام «الرَّعيل»: «القطعة المتقدّمة من الخيل».

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) سقطت من (د).

٢٩. وَإذا غَـــابَ وَجْهُـــهُ عَـــنْ مَكَـــانٍ   فَبِـهِ مِـنْ ثَنـاهُ[١] وَجْـهٌ جَمِيْـلُ[٢]

«الثَّناءُ»: الخَيرُ، أنشدَ الأصمعيُّ[٣]:

يـا ربُّ مَـنْ قـارَفَ أوْ داناهُمـا   ثُـمَّ مَـرَى ثَيْنِـكَ أو كمـا هُمـا

أو خَشِـيَ المرمـوسَ مِـنْ ثَناهُمـا   فَـارْمِ علـى عَيْنَيْـهِ مِـنْ عَماهُمـا

غَاشِـيَةً مِـنْ كَمَـهٍ تغْشـاهُما

وقالَ سعدُ بنُ ناشبٍ المازنيُّ[٤]:

فَـإنْ تَعْذُلِينـي تَعْذُلـي بـي مُـرَزَّأً   كَرِيْـمَ ثَنـا الإعْسـارِ مُشْـتَرَكَ اليُسْـرِ

٣٠. لَيْـسَ إلاَّكَ يـا عَلِـيُّ هُمَـامٌ   سَـيْفُهُ دُوْنَ عِرْضِـهِ مَسْـلُولُ[٥]

الصَّوابُ: «إلاَّ إيَّاكَ»[٦]، وقدْ[٧] مضَى ذكْرُه في قوله[٨]:

لَـمْ تَـرَ مَـنْ نـادَمْتَ إلاَّكـا   ... ...

٣١. كَيْـفَ لا تَـأْمَنُ العِـراقُ وَمِصْـرٌ   وَسَـراياكَ دُوْنَهـا والخُيُـولُ؟[٩]

---

(١) في (د): «نَثَاهُ» بتقديم النُّون على الثَّاء، وهي روايةٌ، وشرحها في (د) بقوله: «النَّثا: الخَيْر» على أنَّ رواية ابن جني المشهورة هي رواية الأصل و(ك).

(٢) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «النَّثا: الخير، أنشد الأصمعيُّ لسعد بن ناشب المازني [كذا]» وذكر بيت سعد، ويكون قد أسقط ما أنشده الأصمعي قبل هذا البيت. وعلى هامش (ك): «قال؛ ع: النَّثا في الخير والشَّدِّ، والثَّنا ذو الخير والسَّعة».

(٣) لم أعثر عليها.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل.

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) عبارة (ب): «وقد مضى القول فيه حيث قال...».

(٨) عجزُه: لا لسوى وُدِّكَ لي ذاكا، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ١٤٢، وهو الأول من بيتين، قالهما ارتجالاً في بدر بن عمَّار.

(٩) سقطت الأبيات (٣١-٤١) مع شرحها من (ب).

«العراقُ» ذَكَرٌ، وكذلك «الشَّامُ»[1].

٣٢. لَـوْ تحرَّفـتَ عـن طريـقِ الأعـادي ... ربـطَ السِّـدرُ خيلَهـمْ والنَّخيـلُ

٣٣. ودَرى مِـنْ أعـزِّه الدَّفـعُ عنـهُ ... فيهِمـا أنَّـهُ الحقـيرُ الذَّليـلُ

٣٤. أنـتَ طـولَ الحيـاةِ لـلرُّومِ غـازٍ ... فَمَتـى الوعـدُ أنْ يكونَ القُفـولُ؟[2]

٣٥. وَسِـوى الـرُّومِ خلْـفَ ظهـرِكَ رُومٌ ... فعَلـى أيِّ جـانبيْكَ تَميـلُ؟[3]

٣٦. قَعَـدَ النَّـاسُ كلُّهـمْ عـنْ مَساعيـ ... ـكَ وقـامتْ بهـا القَنـا والنُّصـولُ

٣٧. مَـا الـذي عنـدَهُ تُـدارُ المنايـا ... كـالذي عنـدَهُ تُـدارُ الشَّـمولُ

٣٨. لسـتُ أرضَـى بـأنْ تكـونَ جَـواداً ... وزَمـانـي بـأنْ أراكَ بخيـلُ

٣٩. نغَّـصَ البُعْـدُ عنـكَ قُـرْبَ العَطايـا ... مَرتَعـي مُخْصِبٌ وجِسـمي هزيـلُ[4]

«هـزيلٌ»: مَهزولٌ، وجمعُه: «هَزْلى»: وجَمْعُ هَزْلى: «هَزالَى»، قالَ الشَّنْفرى[5]:

---

(١) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لو ذكَّرَهُ فجاء به على وجهه لم يكسرْ وزناً، فهذا يدلُّ على قلَّة علمه باللغة».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إذا جعله طولَ الحياة غازياً فلا قفولَ إلاَّ بالموت، فقوله: «فَمتى الوعدُ؟» هنا ليس بحَسنٍ ولا سليمَ الباطنِ». وهناك تعليق على بيت (٣٤) على الهامش لقارىء: «قلت: يريد طولَ الحياة الماضية لا الحياة مطلقاً، هكذا يتخلَّص». وقد ورد في (د) كلامٌ للوحيد: «لا قفولَ إلاَّ بالموت»، وهو بعض ما ورد في الأصل للوحيد كما ترى.

(٣) هنالك تعليق على هامش الأصل لأحدهم يقول: «يحرضُه على غزو مصر واقتلاعها من كافور».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) البيتان للشَّنفرى في ديوانه؛ ٣٥، ولسان العرب (حتر)، والمفضليات؛ ١١٠، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٥٢٣، والأغاني؛ ٢١/ ٢١١، ومنتهى الطلب؛ ٦/ ٤١٤، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٧٢. والأول للشنفرى في تهذيب الألفاظ؛ ١/ ٥١٨ و٢/ ٥٦٥، ولسان العرب (أمم)، والصِّحاح (حتر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٠٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٠ و٣٨٥، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣١ و٢/ ١٣٢، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٦٣، وتهذيب

وأمُّ عِيالٍ قدْ شَهدْتُ تَعُولُهمْ إذا أَحْتَرَتْهُمْ أوْتَحَتْ وأقَلَّتِ
تَخافُ علينا الهَزْلَ إنْ هيَ أكثرتْ ونحنُ هَزالَى أيَّ أوْلٍ تألَّتِ[1]

٤٠. مِنْ عبيدي إنْ عِشْتَ لي ألفُ كافو رِ ولي مِنْ نَداك رِيفٌ ونيلُ
٤١. إنْ تبوَّأتُ غيرَ دُنيايَ داراً وأتاني نَيلٌ فأنتَ المُنيلُ
٤٢. ما أُبالي إذا اتَّقتْكَ المَنايا[2] مَنْ دَهَتْهُ حُبُولُها والخُبُولُ[3]

«الحُبولُ»: جَمعُ حبْلٍ، وهيَ الدَّاهيَةُ، والخُبولُ: جمعُ خَبْلٍ، وهوَ الفسادُ. حدَّثَنا[4] أبو عليٍّ، قالَ: يُقالُ: لنا في بني فلانٍ دماءٌ وخُبولٌ، قالَ: الخُبولُ[5] قطعُ

اللغة؛ ٤/ ٤٣٨ و١٥/ ٦٣٢، وأساس البلاغة (حتر)، وتاج العروس (حتر) و(أمم). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٣/ ١٣، والإبدال لأبي الطيب؛ ١/ ٣٠٥. والثاني بلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٣٢، وتاج العروس (ألا)، ولسان العرب (ألا). وللبيتين روايات متعدّدة في المصادر، فيروى «تقوتهم» بدل «تعولُهم» و«أطعمتهم» بدل «أحترتهم». ويروى «أحترت» و«أتفهت» بدل «أوتحت». ويروى «العيل» بدل «الهزل»، و«جياعٌ» بدل «هزالى» و«أي آل» بدل «أي أَوْل».

(١) بعده في الأصل تعليقٌ طويلٌ للوحيد (ح): «الرّواية: تقوتهم، يعني بأمِّ عيال: تأبَّطَ شراً، وجعلَه أمّاً لهم، لأنَّه كان يتولَّى أمرهم، و«أحتره»: أقلَّ عَطاءَهُ، وتخافُ علينا الهَزْلَ: إنْ أكثرَ لنا من الزَّاد في الفلاة لئلا ينقطعَ زادُنا، ونحنُ معَ هذا هَزالى، «وأيَّ أَول تألَّت»: على التَعجُّب، أي: أيَّ سياسة ساسَتْنا، وتألَّت: أي: تأوَّلتْ، إلا أنَّه قلبَ، و«التَّنغيص» والتَّنغُّص والنَّغَصُ واحدٌ، وحكى الأصمعيُّ: أنَّ أعرابياً قدَّمهُ خصمُه إلى الحاكم، فلمَّا أجمعَ اليَمينَ قال له الحاكمُ: قل: والله الذي لا إلهَ إلاَّ هوَ، فقال المدَّعي: كلُّ يمينه إليَّ، ففعلَ. فقالَ: قلْ: جَعَلَ اللهُ يوميك نَغَصاً وطَعامَكَ غَصَصاً ومشيَك رقَصاً وجلدكَ بَرَصاً وقَطَعَكَ حصصاً وملأ عَينيكَ رَمصاً، وأدخلَ في استك هذه العَصى، فأبى أن يحلفَ، وقام بحقِّه».

(٢) في (ك) و(د) والدّيوان: «الرَّزايا».

(٣) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح كالأصل.

(٤) سقطت العبارة من (ب).

(٥) في (ب): «فالخُبول».

الأيدي والأرُجلِ، قالَ[1]: ومنهُ قيلَ: رجُلٌ مُخَبَّلٌ، كأنَّه قدْ[2] قُطعتْ أطرافُه[3]، وقالَ كُثيِّرٌ[4]:

فــلا تَلْبَثــي يــا عَــزُّ أنْ تَتَفَهَّمــي ... بِنُصْــحٍ أتــى الواشُــونَ أمْ بِحُبُــولِ؟

ويُروى: بخبولٍ، والتَّفسيرُ ما تقدَّم[5]، وأنشدَ أبو عَمْرٍو الشَّيبانيُّ للأخطل[6]:

وكنتُ صَحيحَ القَلْبِ حَتَّى أصَابَني ... مِـنَ المُخْلِفَــاتِ البارِقَــاتِ خُبُــولُ

وقالَ الأصمعيُّ: حُبولٌ: الواحدُ حِبْلٌ، تصحيفٌ.



---

(١) سقطت من (د).

(٢) سقطت من (د).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ١١١، وإصلاح المنطق؛ ٥، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣١، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٨، والمشوف المعلم؛ ١/ ٢٢٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٦١ و٦/ ١٠٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٨١، ولسان العرب (حبل)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٠٤ و٤/ ٤٤١، وتاج العروس (حبل)، والصِّحاح (حبل).
ويروى صدرُه: فلا تعجلي يا عزَّ أن تتفهَّمي، و: فلا تعجلي يا ميُّ أن تتبيني.

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

(٦) البيت للأخطل في ديوانه؛ ٢/ ٦٥٥، ولسان العرب (حبل)، وتاج العروس (حبل). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٢/ ١٤٦.

(١٩٥)[*]

وقالَ ارتجالاً، وهو صبيٌّ، وقدْ قيلَ لهُ: ما أحسنَ هذهِ الوفرةَ![1]:

١. لا تَحْسُنُ الشَّعْرَةُ حَتَّى تُرى[2]   مَنْشُورَةَ الضَّفْرَيْنِ يَوْمَ القِتَالْ[3]

«الضَّفْرُ»: هوَ الضَّفيرةُ، [4]وقدْ تقدَّم القولُ فيه.

٢. علَى فَتىً مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً   يَعُلُّهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السِّبَالْ[5]

وكانَ أيضاً يُنشِدُه: «في يدهِ صَعدةٌ» ، وقدْ ذكرتُ الصَّعدةَ والشَّواهدَ



(*) البيتان في ديوانه؛ ٦ ، ومعجز أحمد؛ ١/ ٣٨، والواحدي؛ ١٥ ، والتبيان؛ ٣/ ١٥٩ ، واليازجي؛ ١/ ١٠١ ، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٧٩ .

(١) المقدّمة في (د): «وقيل له في المكتب ما أحسن هذه الوفرة، فقال له ارتجالاً على رويّ اللاَّم». وقوله: «على رويّ اللاَّم»؛ لأنه بدأ بهذين البيتين قافية اللاَّم، ذلك أنَّ (د) لم تراع ترتيب ابن جني التَّاريخي للديوان بعد أن يقدّم عليه قصائد سيف الدولة على كلّ رويٍّ أوّلاً كما أسلفنا غير مرَّة. والمقدمة في (ك): «وقيل له، وهو في المكتب ما أحسن هذه الوفرة، فقال ارتجالاً». وكتب على هامشها: «سريع»، مشيراً لاسم البحر. وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) ضبطها في (ك) بفتح التاء وضمّها، وكتب تحتها: «معاً».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب) مع بعض الشرح. وسقط الشرح من (د) و(ك).

(٤) سقطت العبارة من (ب).

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب). وشرحه في (د): «الصَّعدةُ أقصر من الرُّمح». وسقط الشرح من (ك).

(١٩٦)(*)

وقالَ أيضاً في صباهُ(١):

١. مُحِبِّـي قِيـامِي مـا لِذَلِكُـمُ النَّصْـلِ بَرِيئاً مِنَ الجَرْحَى سَلِيماً مِنَ القَتْلِ؟(٢)

(٣)نَصَبَ «بريئاً» على الحـال [مِـنَ النَّصـلِ](٤)، ومعنـاهُ: يـا مَـنْ يحـبُّ مقـامي وترْكَ(٥) الأسفارِ والمطالبِ! كيفَ أقيمُ ولمْ(٦) أجرحْ بنصْلي أعدائي، ولمْ(٧) أقتلْهمْ؟(٨)

٢. أَرَى مِنْ فِرِنْـدِي قِطْعَـةً مِـنْ فِرِنْـدِهِ وَجَوْدَةُ ضَرْبِ الهَامِ في جَوْدَةِ الصَّقْلِ(٩)

(*) الأبيات في ديوانه: ٧، ومعجـز أحمـد: ١/ ٤٠، والواحـدي: ٢١، والتبيـان: ٣/ ١٦٠، واليازجي: ١/ ١٠٤، والبرقوقي: ٣/ ٢٨٠.

(١) العبارة في (د) كالأصل تماماً. وفي (ك): «وقال أيضاً في الصِّبا». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشـرحه في (د) كـالأصل، وألحق بـه تعليـق الوحيـد كـالأصل أيضـاً. وشرحه في (ك): «أي: يـا مـن يحـبُّ قيـامي وتركـي الأسفار والمطالب، ولم أروِ نصلي من أعدائي كيف أفعل ذلك؟ وبرياً حالٌ من النصل».

(٣) عبارة (د) «برياً: حال».

(٤) زيادة من (ك) و(ب).

(٥) في (ب) و(ك) و(د): «وتركي».

(٦) في (ب): «وما».

(٧) سقطت «لم» من (د).

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا يريدُ الرَّجُلُ، ولو أراده لقال بدَل «قيامي»: مقامي، والوزنُ واحدٌ، ولكنَّ «قيامي» ها هنـا مـن: «قمـتُ بـالأمر» ولذلـك سُـميَّ القـائمُ المنتظرُ. فيقـول: يامن يحبُّ نهوضـي وقيامي بـالأمر، مـا لكـم لا تخرجـون حتـى نجرح أعداءنا ونقتلَهم؟». وقد بدأ تعليق الوحيد في (د) من قوله: «لـو أراده»، وهـو في (د): «لـو أراد هذا»، وسقطت «والوزن واحـدٌ» مـن (د) وفي (د): «هنـا» بـدل «هـا هنـا». وسـقطت عبارة «ولذلك سمِّي القائم المنتظر» من (د).

(٩) سقط البيتان (٢ و٣) من (ب). ورواه في (ك): «جـودة النَّصْـلِ»، وكتـب علـى الهـامش: «ع في نسخة: جودة الصَّقْلِ».

[فرندُ السَّيفِ جَوهرُهُ][1].

٣. وَخُضْرَةُ ثَوْبِ العَيْشِ فِي الخُضْرَةِ التي ... أَرَتْكَ احْمِرارَ المَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ

٤. أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِـ«مَا» وَ«كَأَنَّهُ»[2] ... فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَمَا أَحَدٌ مِثْلِي[3]

الذي كانَ يجيبُ به، إذا سُئِلَ عنْ هذا البيتِ[4] أنْ يقولَ: كأنَّ قائلاً قالَ لهُ: مايشبهُ؟ فيقولُ لهُ[5] الآخَرُ: كأنَّه الأسدُ، أو كأنَّه الأرقمُ أو غيرُ ذلكَ، فقالَ هوَ: معْرِضاً عنْ هذا القولِ: أَمِطْ عنكَ تشبيهي بمَا وكَأنَّما، فجاءَ بحرفِ التَّشبيهِ، وهوَ «كأنَّ» وبلفظ «ما» التي كانت سؤالاً، فأجيبَ عنها «بكأنَّ» التي هيَ للتَّشبيهِ، فذكر ما في التَّشبيهِ؛ لأنَّ جوابَها تضمَّنَ التَّشبيهَ فكانتْ سبباً له، فذكرَ السَّبَبَ والمُسبَّبَ جيمعاً، وقدْ فعلَ أهلُ اللُّغةِ مثلَ هذا، فقالوا: الألفُ والهمزةُ في «حمراءَ» هما علامتا التَّأنيثِ، وإنَّما العلامةُ في الحقيقة الهمزةُ وحدَها، ولكنَّ الهمزةَ لَمَّا صاحبتِ الألفَ التي قبلها، وكانَ انقلابُ الهمزة إنَّما هوَ لسكونِ الألفِ قبلها، قيلَ: هما جميعاً للتأنيثِ[6].

---

(١) زيادة من (د).

(٢) كذا في الأصل و(ك) و(د) والديوان. وفي (ب): «وكأنَّما».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وشرحه في (د): «كان يقول في تفسيره: كأنَّ قائلاً قال: ما يُشبه؟ فقال الآخر: كأنه الأسد أو الأرقم أو غير ذلك، فقال هو معرضاً عن هذا: أمط عنك تشبيههم [كذا] بما وكأنَّه، فذكر حرف السُّؤال وحرف التشبيه الذي يقع في الجواب، وذكر السَّبب والمسبَّب جميعاً». ثمَّ أورد بعض تعليق الوحيد مسبوقاً بحرف (ح): «قوله بما وكأنه يريد بما قولهم ما أشبهه بكذا وما أشبهه بزيد أو عمرو وكأنَّه كأنَّ زيداً عَمْروٌ». وهو قريب من كلام الوحيد في الأصل كما ترى. وشرحه في (ك): «وربَّما يُنشد: فلا أحدٌ فوقي، ولا أحدٌ مثلي. كان يجيب عن معنى هذا إذا سئل عنه كأنَّ قائلاً ما يُشبه، فيقول الآخر: الأسد. ويقول الآخر بل السَّيف يُشبه السَّيف ونحو ذلك، فاستعمل ما في التشبيه؛ لأنها كانت سبب التشبيه، وإنَّما هي استفهامٌ. ثمَّ يذكر السَّبب والمسبب لاصطحابهما».

(٤) سقطت من (ب).

(٥) سقطت من (ب).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما في ما أورد جوابٌ مقنعٌ ولا شاهدٌ يصحُّ، فالمتنبي إنَّما قال: تشبيهي بـ«ما»، وكأنَّه يريد بـ«ما» قولَهم: ما أشبهه بكذا وما أشبه زيداً

ويقالُ: «ماطَ» الشَّيءَ و«أماطَهُ»، وماطَ اللهُ عنكَ الأذى، وأماطَه عنكَ، وماطَ الشَّيءُ؛ إذا ذهبَ[1]، قالَ الأعشى[2]:

فَميْطِي تَميْطِي بِصُلْبِ القُوى وَصُولِ حِبَالٍ وكَنَّادِها

٥. وَذَرْنِي وَ إِيَّاهُ وَطِرْفِي وَذَابِلِي نَكُنْ واحِداً يَلْقَى الورَى وانْظُرَنْ[3]

«إيَّاهُ»: ضَميرُ سيفه، و«الطِّرْفُ»: الفرسُ الكريمُ وجمعُه[4]: طُروفٌ، قالَ[5]:

أَجِدَّهُمُ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيْحٌ مِنَ الأَبْنَاءِ كانَ بِنا عَرُوفا؟

فَخَبِّرهم بأنَّا قَدْ جَلَبْنا عِتَاقَ الخَيْلِ والنُّجُبَ الطُّروفا

وقدْ لاذَ في هذا البيتِ بألفاظِ ذي الرُّمَّةِ ومعناهُ، قالَ ذو الرُّمَّةِ[6]:

بعمرو!، وأراد بـ «كأنَّه» كأنَّ زيداً عمرٌو، فهذا معنىً صحيحٌ، فأمَّا إكثارُكَ المستغنَى عنه فلا طائلَ فيه»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ١١٩، ولسان العرب (كند) و(ميط)، ومقاييس اللغة: ٥/ ١٤٠، ومجمل اللغة: ٣/ ٧٧٢، والمخصَّص: ١٤/ ٢٥، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٤٥، وتاج العروس (كند) و(ميط)، والصِّحاح (كند). ويروى: بصُلْبِ الفُؤاد.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، عدا الشاهد. وسقط شرح البيت من (د) و(ك).

(٤) سقط ما بعده من (ب).

(٥) البيتان لكعب بن مالك الأنصاريِّ في ديوانه: ٢٣٥. والثاني له في تاج العروس (طرَف). ويروى الأوّل: «عريفا» بدل «عروفا». ويروى الثاني: «يخبّرهم بأنَّا قد جمعنا».

(٦) البيتان لذي الرُّمَّة في ديوانه: ٢/ ١١٠٨-١١٠٩، وأساس البلاغة (روز)، والحماسة البصرية: ٣/ ١٥٤٦، والأغاني: ٢٢/ ٢١٧، والصّناعتين: ٢٣٣، وأمالي المرتضى: ١/ ٥٤٨، والأشباه والنظائر للخالديِّين: ١/ ١٣٨، والموازنة: ١/ ٨٠-٨١، وديوان المعاني: ١/ ٢٤٢، والرسالة الموضحة: ١٥٨. والأول له في تاج العروس (روز)، والحيوان: ٣/ ٢٥٠، ولسان العرب (روز)، والعمدة: ١/ ٥٠٦. والثاني في كتاب العين: ٢/ ١٤٤، وتهذيب اللغة: ١٣/ ١٤٦، ولسان العرب (علف)، وتاج العروس (علف). ويروى صدر الأول: وليلٍ كأثناءِ الرُّويزيِّ جُبْتُه.

وَلَيْــلٍ كَجِلْبَــابِ العَــرُوسِ ادَّرَعْتُــهُ   بِأَرْبَعَــةٍ وَ الشَّــخْصُ فِي العَيْــنِ واحِــدُ
أَحَــمُّ عِلاَفِــيٌّ وَ أَبْيَــضُ صَــارِمٌ   وَ أَعْيَــسُ مَهْــرِيٌّ وَ أَرْوَعُ مَــاجِدُ

فلّله دَرُّ ذي الرُّمة ما أحسنَ ما أتى به من جَودةِ النَّظْم وصِحَّةِ القَسْم.



(١٩٧)(*)

وقال أيضاً في صباه، [يمدحُ سعيدَ بنَ كلاب][1]:

١. أَحَيّـا وَ أَيْسَـرُ مَـا قاسَـيْتُ مـا قتَـلا ... والبَيْنُ جارَ علَى ضَعْفي وما عَدَلا ؟[2]

٢. وَالوَجْدُ يَقْوَى كَما تَقْوَى النَّوَى أَبَداً ... والصَّبْرُ يَنْحَلُ في جِسْمي كَما نَحَلا

٣. لَـوْلاَ مُفارَقَـةُ الأَحْبـابِ مـا وَجَـدَتْ ... لَهـا المَنايـا إِلَـى أَرْواحِنـا سُـبُلا[3]

٤. بِمَا بِجَفْنَيْكِ مِنْ سِحْرٍ صِلِي دَنِفاً ... يَهْوَى الحَياةَ وَ أَمَّا إِنْ صَدَدْتِ فَلا[4]

الفاءُ مِنْ «فلا» جوابٌ، وأمَّا «لا» جوابُ «إنْ»، ومثلُه قولُه عزَّ اسمُه[5]: ﴿وَأَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ، فسَلامٌ لَكَ من أصحابِ اليَمِينِ﴾.

٥. إلاَّ يَشِـبْ فَلَقَـدْ شَـابَتْ لَـهُ كَبِـدٌ ... شَـيْباً إِذا خَضَبَتْـهُ سَـلْوَةٌ نَصَـلا[6]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٠، ومعجز أحمد؛ ١/ ٥٩، والواحدي؛ ٢٤، والتبيان؛ ٣/ ١٦٢، واليازجي؛ ١/ ١٠٨، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٨٢.

(١) زيادة من (ك). والمقدمة في (د): «وقال أيضاً في صباه على رويِّ اللاَّم ألف»، وقد قال الناسخ هذا، وبناءً عليه فقد أورد القصيدة مع عدة قصائد لاميّة مفتوحة في آخر الجزء الثاني من المخطوطة، وهو خللٌ أوقعه فيه اعتبار ألف الإطلاق قافيةً للقصيدة. وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) القصيدة غير مشروحة في (د) و(ك) إلاَّ ما نشير إليه. وأورد في (ب) صدر البيت، ثم سقط ما تلاه إلى نهاية شرح البيت (٧).

(٣) بعدها في الأصل و(د) تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا من قول أبي تمَّام:

لَـوْ حـارَ مُرْتـادُ المَنِيَّـةِ لَـمْ يَجِـدْ ... إلاَّ الفِـراقَ علَـى النُّفـوسِ دَليـلا»

والبيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ٦٦.

(٤) على هامش (ك): «يُقال: رجلٌ دَنَفٌ، ولا يُقالُ دَنِفٌ ولا مُدْنَفٌ».

(٥) الواقعة؛ ٩٠ و٩١. وفي الأصل «فأمَّا» سهواً من الناسخ.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أحسنَ الاستعارة وأجادَ المعنى».

٦. يُجَنُّ[١] شَوْقاً فَلَوْلا أَنَّ رائِحَةً تَزُورُهُ مِنْ رِياحِ الشَرْقِ[٢] ما عَقَلا

/٧. هَا فَانْظُرِي أَوْ فَظُنِّي بِي تَرَيْ حُرَقاً مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفاً مِنْها فَقَدْ وَأَلا

أي: إنْ لم تَرَيْني أهلاً أنْ تنظُري إليَّ ففكِّري في تَرَيْ مِنْ أمري كيتَ وكيتَ، و«وألَ»: نجا، ومعنى «ها» تنبيهٌ، قالَ الرَّاجِزُ[٣]:

هَا إنَّها إنْ تَضِقِ الصُّدُورُ لا يَنْفَعُ القُلُّ ولاَ الكَثِيرُ[٤]

وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد لِلْبَعيث[٥]:

وَأَرْسَلَ فيها ما لِكٌ يَسْتَحِثُّهَا وَأَشْفَقَ مِنْ رَيْبِ المَنُونِ ومَا وأَلْ

٨. عَلَّ الأَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعَ لِي إلَى التي تَرَكَتْنِي في الهَوى مَثَلا[٦]

[٧]نظيرُ هذا قولُ أبي نُواس[٨]:

سَأَشْكُو إلَى الفَضْلِ بنِ يَحْيَى بنِ خالدٍ هَواها لَعَلَّ الفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنا

ومعنى البيتين[٩] أنَّ الممدوحَ يعطي المادحَ ما يكونُ[١٠] سبباً إلى إدْراكِه بغيتَهُ[١١].

---

(١) ضبطها في (ك): «يُجَنُّ» بكسر الجيم وفتحها، وكتب فوقها: «معاً».

(٢) كتب فوقها في (ك): «خ الشَّوق».

(٣) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (ها).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هو لعمري تنبيهٌ، ولكنْ غيرهُ أحسنُ منه في الغزل، ولكلِّ مقامٍ مقالٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) البيت للبعيث في نوادر أبي زيد ٢٠٣، من جملة أبيات، واللسان (شمل). ورسم «مالك» في الأصل «ملك».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح كالأصل. وفي (د): «يُقَالُ: علَّ ولعلَّ، والمشهورُ لعلَّ. ومعناه: إنَّ هذا الممدوح يُعطي المادحَ بغيته».

(٧) في (ب): «فهذا مثلٌ».

(٨) البيت لأبي نواس في ديوانه ١/١٥٨.

(٩) في (ب): «ومعناهما».

(١٠) عبارة (ب): «ما يكون سبباً لوصوله إلى هواه»، وسقط ما بعدها.

(١١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا لعمري هو المعنى المقصودُ ولكنَّه قبيحُ اللَّفظِ، وللَّفظِ

وفي «لعلَّ» لُغاتٌ، قيلَ: لعلَّ زيداً قائمٌ، وعلَّ زيداً قائمٌ، ولعلَّ زيدٌ قائمٌ، وعلَّ زيدٌ قائمٌ، وحكَى أبو الحسنِ الأخفشُ عن أبي عُبيدةَ أنَّ منَ العربِ مَنْ يُفتحُ لامَ «لعلَّ»، ويجرُّها، وأنشدَ عنه[1]:

لَعَلَّ اللهِ يُمَكِّنُني عَلَيْها ... جَهاراً مِنْ زُهَيْرٍ أو أُسَيْدِ

وقالَ أبو زيد: قالَ العُقَيْليُّونَ: لعلَّ زيدٌ منطلقٌ، وقرأتُ على عليِّ بنِ الحسينِ الكاتبِ عنْ أبي عبدِالله اليَزيديِّ للجِرانِ[2]:

تَقُولُ لِتِرْبَيْها سِراراً: هُدِيتُما ... لَوَانَّ الذي غنَّى بهِ صاحِبي سُكُرُ

فكأنَّه قالَ: لعلَّ، ومثلُ هذهِ اللُّغةِ قولُ الآخَرِ[3]:

نصيبٌ من الأسماعِ والنُّفوس على أنَّ بيتَ أبي نواس أقرب إلى معنى العطاء، لأنَّه قال: «يجمعُ بيننا» أي: يعطيني ما يكون سببَ الجمع، والمتنبِّي نزل بهذا الأمير نزولاً قبيحاً فجعله بشفع في مثل هذا، فإن كان طلب معنى أبي نواس فقد وقع دونَه كثيراً»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) البيت لخالد بن جعفر بن كلاب في الأغاني؛ ١١/ ٨٣، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢١٢، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٢٦ و٤٣٨ و٤٣٩ و ٤٤١ وبلا نسبة في الجنى الدَّاني؛ ٥٨٣، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٤٠٧، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣، وشرح عمدة الحافظ؛ ٢٦٩، ولسان العرب (علل). وضبطنا «أُسَيْد» كما في الأصل، وهو في المصادر «أَسِيْد»، والقافية تُغلِّبُ هذا.

(٢) البيت لجران العَوْد في ديوانه؛ ١٢، وقد أثبتنا «سُكُرُ» وضبطناها كما في الأصل. وهي في الديوان ومنتهى الطلب «مَكْرُ».

(٣) البيت لحُميد بن ثور الهلالي في ديوانه؛ ١١٧، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٣٣٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣١٧. ولحميد الأرقط في خزانة الأدب؛ ٦/ ٣٣٨، وذكر قصته. وعلى روايته يكون رويّ اللاَّم مفتوحاً مع أبيات ثلاث. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٦/ ٣٢٧، والدُّرر؛ ١/ ٩٦، وشرح التصريح؛ ١/ ١٢٥، وشرح المفصَّل؛ ٤/ ٥٥، والكتاب؛ ٣/ ٢٧٤، ولسان العرب (يسر)، والمخصَّص؛ ١٧/ ٦٤، والمذكَّر والمؤنَّث؛ ٢/ ٢٠٩، وما بنته العرب على فعال؛ ٥٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٥٦، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٩٢. وروايته في المصادر «لعلَّنا» بدل «لو أننا». ورواية سيبويه والأعلم والمخصَّص واللسان وابن الشجري والبغدادي «أعاماً وقابلَهْ» بفتح اللاَّم، غير أنَّ هذه الرِّواية لا تتفق مع بقية الأبيات، وهي مضمومةُ الرَّوي، ولا ضرورة لهذا الإقواء.

فَقُلْتُ: امْكُثِي حَتَّى يُسارَ لَوَ انَّنا نَحُجُّ فَقالَتْ لِي: أَعامٌ وقابِلُهُ؟

وقالَ نافعُ بنُ سَعْدِ الطّائيُّ(١):

وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ علَى الأَمْرِ بَعْدَ ما يَفُوتُ وَلكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّما

وقالَ كَعْبُ بنُ سَعْدِ الغنَويُّ(٢):

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَ ارْفَعِ الصَّوْتَ عالِياً لَعَلَّ أَبي الغَوَّارِ مِنْكَ قَرِيبُ

ويَقولونَ: لعلِّي ولعلَّني ولعنِّي ورَعَنِّي.

٩. أَيْقَنْتُ أَنَّ سَعِيْداً طالِبٌ بِدَمي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلا

١٠. وَأَنَّني غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ نائِلِهِ وَنائِلٌ قَبْلَ نَيْلي وَصْفَهُ زُحَلا

١١. قَيْلٌ بِمَنْبِجَ مَثْواهُ وَنائِلُهُ بِالأُفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَأَلا

---

(١) البيت لنافع بن سعد الطّائي في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١١٦٢، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ١٥٨، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٨٣، ورواية الجواليقي؛ ٣٤٠، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٧١٠، والإنصاف؛ ١/ ٢١٩، ولسان العرب (لعل). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٨/ ٨٧. ويروى: «يتقدّما» بدل «أتقدّما».

(٢) البيت لكعب بن سعد الغنويّ في الأصمعيات؛ ٩٦، والاختيارين؛ ٧٥٧، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٢٦ و٤٢٨ و٤٣٠ و٤٣٦، والدُّرر؛ ٤/ ١٧٤، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٤٠٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٦٩، والإفصاح؛ ١١٠، والنوادر لأبي زيد؛ ٢١٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٦٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٩١، والاقتضاب؛ ٣/ ٣٩٩، ولسان العرب (جوب) و(علل)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٢٤٧، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة؛ ٥٠، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٣٦١، وأمالي القالي؛ ٢/ ١٥١. وبلا نسبة في رصف المباني؛ ٣٧٥، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٠٤ و٢/ ٦٢. وشرح ابن عقيل؛ ٣٥٠، وشرح التصريح؛ ١/ ٢١٣، وكتاب اللاّمات؛ ١٣٦، ولسان العرب (لمم)، ومغني اللبيب؛ ٢٨٦ و٤٤١، وكتاب الشعر؛ ١/ ٧٥، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٧٣ و٣/ ٩٢. ويروى «دعوةً» و«مرّةً» و«تالياً» و«ثانياً» بدل «عالياً». ويروى «أبا المغوار»، ولا شاهدَ نحوَ حينئذٍ.

هذا كقولِ أبي تمَّام[1]:

فَأضْحَتْ عَطايَاهُ نَوازِعَ شُرَّداً ... تُسَائِلُ في الآفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلِ[2]

و«القَيلُ» دونَ المَلِك، وجمعُهُ أقيالٌ وأقوالٌ.

١٢. يَلُوحُ بَدْرُ الدُّجى مِنْ صَحْنِ غُرَّتِهِ ... وَيَحْمِلُ المَوْتُ في الهَيْجَاءِ إنْ حَمَلا

١٣. تُرَابُهُ في كِلابٍ كُحْلُ أعْيُنِهَا ... وَسَيْفُهُ في جَنابٍ يَسْبِقُ العَذَلا[3]

أي: ما يُغِبُّهم غاراته وقساطلَه، ولا يُغمدُ عنهم سيفَه.

/١٤. لِنُورِهِ في سَمَاءِ الفَخْرِ مُخْتَرَقٌ ... لَوْ صَاعَدَ الفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرَ ما نَزَلا[4]

١٥. هُوَ الأمِيرُ الذي بَادَتْ تَمِيمُ بِهِ ... قِدْماً وسَاقَ إلَيْهَا حَيْنُهَا الأجَلا[5]

ذهبَ «بتميمَ» إلى القبيلة، فلمْ يصرفْها[6]، ومِنْ كلامِ العربِ: «هوَ[7] تميمُ بنتُ مُرٍّ».

١٦. لَمَّا رَأتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ ... وَالحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أسْلَمُوا الحِلَلا[8]

---

(١) البيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ٣/ ٧٩.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أخذ المعنى فأينَ هو عن اللَّفظ الحسنِ؟»، ثمَّ قال: «رجع»

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل.

وقد ذكر الواحدي أنَّ بعد هذا البيت بيتاً منحولاً، هو:

مُهَذَّبُ الجَدِّ يُسْتَسْقَى الغمامُ بِهِ ... حُلْوٌ كأنَّ على أخلاقِهِ عَسَلا

انظر الواحدي؛ ٢٦. على أنه ورد على هامش (ك): «وَجَدتُ في نُسخة مقروءة على عثمان بن جنّي بعد: لنوره [البيت ١٤] يُخرج بيتاً، وليس بالطّائل: مُهَذَّبُ الجَدِّ... [البيت] هو الأميرُ». فيكون البيت الزائد عند الواحدي بعد البيت (١٣) وفي (ك) بعد البيت (١٤).

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) أورد في (ب) بعض صدر البيت، وألحق به بعض الشرح. وورد شرح البيت بتمامه كالأصل في (د).

(٦) سقط ما بعدها من (ب).

(٧) في (د): «هذه».

(٨) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح الذي أثبتناه في المتن.

[الحربُ العَوانُ التي قدْ قُوتِلَ فيها دُفعةً بعدَ أُخرَى. أي: لمَّا رَأوا أوّلَ الحربِ انهزموا][1].

١٧. وَضَاقَتِ الأَرْضُ حَتَّى كانَ هارِبُهُمْ إذا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلا[2]

طعنَ من لا دُرْبَةَ لهُ بكلامِ العربِ في هذا البيت، فقال: كيف يرى غيرَ شيءٍ؟ ومَنْ لم يألفْ هذه اللُّغةَ ولم يمهرْ فيها تناكرَ كثيراً من صحيحِها. تقولُ العربُ: إنَّكَ ولا شيءٌ سواءٌ، وقد أجمعوا أنَّ التَّسويةَ لا تقعُ إلاَّ بين شيئين فصاعداً، نحو قولك: زيدٌ وعمْرٌو سواءٌ، ولا يُقالُ: زيدٌ سواءٌ، وإنَّما جاز ذلك؛ لأنَّ القومَ جماعةٌ في المعنى، وإنَّما تلخيصُ هذا: إنَّك ولا شيءٌ يُعبَأُ به سواءٌ، فحذفَ الصِّفَةَ، وبقي الموصوفُ دالا عليها، فكذلك قولُه: إذا رأى غيرَ شيءٍ، أي: غيرَ شيءٍ يُعْبأُ به أو يُفكَّرُ في مثلِه، ومثلُ هذا ما رُوِيَ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ أنَّه قال[3]: [لا صلاةَ لجارِ المسجدِ إلاَّ في المسجدِ]، وقد أجمعتِ الأمَّةُ على أنَّ جارَ المسجدِ لو صلَّى في منزله، ولم يخرج إلى المسجد لكانتْ صلاتُه مقبولةً منه مجزيَّةً عنْهُ، فمن أجلِ هذا تأوّلوا قوله عليه السَّلامُ: إنَّ معناه لا صلاةَ كاملةٌ أو فاضلةٌ؛ لأنَّ ما يُصلَّى في المسجد أفضلُ منها، فحذف الصِّفةَ، وأقامَ الموصوفَ مقامها. وكذلكَ ما يُحكى عن ابن عبَّاسٍ رحمه اللهُ - في قوله - عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾[4] قال: معناه: ولم تكُ شيئاً مذكوراً، فحذف المذكور، وهو يريدُه للعلم به[5]. وقال سيبويه: يقالُ: سِيْرَ عليه ليلٌ طويلٌ، فإنْ شئتَ حذفتَ الصِّفةَ، وأردتَ ذلك المعنى، فهذا من قوله يدلُّ على حذفِ

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) ورد في (ك): «أي غير محفول به مُفَكَّرٍ فيه. وقد جاء العربُ مثلَ هذا نحو إنَّك ولا شيءَ سواءٌ، والتَّسوية لا تقع إلاَّ بينَ شيئين فصاعداً. ومثله قوله تعالى: ﴿لم يكنْ شيئاً مذكوراً [الإنسان؛ ١]﴾؛ لأنَّ المعدومَ عندنا شيءٌ». وقد ورد في (ب) عجز البيت فقط، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح.

(٣) الحديث في السنن الكبرى للبيهقي؛ ٣/ ٧٥ و١١١، وسنن الدار قطني؛ ١/ ٤٢٠، ومستدرك الحاكم؛ ١/ ٢٤٦، وفتح الباري؛ ١/ ٤٣٩، وكنز العمال؛ الحديث: ٢٠٧٣٧، واللآلىء المصنوعة للسيوطي؛ ٢/ ٩، والدُّرر المنتثرة للسيوطي؛ ١٧٦.

(٤) مريم؛ ٩.

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

الصِّفَة كالشَّائع عندهم، وهذا البيتُ، لعمري، من قول جرير[1]:

تَرَكُوكَ تَحْسِبُ كُلَّ شيءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلاً تَكُرُّ عَلَيْهِمُ وَرِجالا

وأصلُ هذا كلِّهُ قولُه تعالَى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عليهم﴾[2]. وأخبرَني عليُّ بنُ الحُسينِ الكاتبُ، قال: حدَّثني أبو محمَّد الحسنُ بنُ عليٍّ الخُفافُ، قالَ: حدَّثني ابنُ مَهْرَوَيْهِ، قالَ: حدَّثني أبو مسلمٍ يُعْتَدُّ به من الشُّعراء، وإنَّما الشِّعرُ حُسْنُ أساليبِ الكلامِ الذي تخرجُ المعاني فيه، وإنَّما أذكرُ مثْلَ هذا لمنْ أحبَّ سلوكَ الطَّريقةِ المُثلى وإحكامَ صناعةِ الشِّعرِ العُليا.

١٨. فَبَعْدَهُ وَإِلَى ذَا اليَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ بِالخَيْلِ فِي لَهَواتِ الطِّفْلِ ما سَعَلا[3]

يُريدُ قلَّتَها وذلَّتَها[4]، ومثلُ هذا في المبالغة قولُه أيضاً[5]:

ولَو قَلَمٌ أُلْقِيتُ فِي شِقِّ رَأسِهِ مِنَ السُّقْمِ ما غَيَّرْتُ مِنْ خطِّ كاتِبِ

ومثلُه قولُه[6]:

... ... لَوْلاَ مُخاطَبَتي إيَّاكَ لَمْ تَرَني

وقدْ سَبَقَ النَّاسُ بهذا وأكثروا فيه، فمنْ أحسنه وألطفه قولُ خالد الكاتب[7]:

وَمَرَّ بِفِكْرِي خاطِراً فَجَرَحْتُهُ وَلَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ يَجْرَحُهُ الفِكْرُ[8]

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٢٤.

(٢) المنافقون؛ ٤.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به جملةً واحدة من الشرح.

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت (٢١).

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٠٩.

(٦) صدره: كفى بجسمي نُحولاً أنَّني رجلٌ، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٢.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٦٦، ويروى «خَلْقاً» بدل «شيئاً».

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا من أحسنه لإفراطه، وليس الغزل بالإفراط، لأنَّهُ شيءٌ، الطَّبعُ فيه أبلغُ من التَّعمُّقِ»، ثمَّ قال: «رجع».

وما أحسنَ ما قالَ عبدُ السَّلامِ[1]:

رَقَّــتْ غِلالَــةُ خَدِّيْــهِ فَلَــوْ رُمِيــا   بِــاللَّحْظِ أَوْ بِــالمُنَى هَمَّــا بِــأَنْ يَكِفَــا

فهذا في الرِّقة واللُّطف كأبياتِ المتنبي في المَخافة والسُّقْم[2].

١٩. فَقَدْ تَرَكْتَ الأُلَى لاقَيْتَهُمْ جَزَراً   وَقَدْ قَتَلْتَ الأُلَى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلا

٢٠. كَمْ مَهْمَهٍ قَذَفٍ[3] قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ   قَلْبُ المحبِّ قَضَاني بَعْدَ ما مَطَلا[4]

«المهمهُ»: ما اتَّسَعَ مِنَ الأرضِ، و«القَذَفُ» نحوَه، قالَ خلفُ الأحمرُ[5]:

وَإِذا قَطَعْــنَ [بِــهِ] مَسَــافَةَ مَهْمَــهٍ   قَــذَفٍ تَعَــرَّضَ دُوْنَــهُ شَــرَفُ

يريدُ شِدَّةَ رُعْبِ سالكه[6].

---

(١) البيت لديك الجنِّ الحمصي في ديوانه؛ ١٧٨.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد / (ح): «بيتُ عبد السَّلام أحسنُ وأوقعُ في النَّفس لقربِه مِنَ المعهود».

(٣) ضبطها في (ك) بفتح القاف والذَّال وبضمِّهما، وكتب فوقها «معاً».

(٤) شرحه في (ك): «قال: قلبُ المحبِّ، وهو يريدُ الحبيب، ولم يقُل الحبيبَ؛ لأنَّه يريد خوفَه وشدَّةَ اتِّقافه، وذلك أنَّ المعشوقَ إذا كان محبّاً لعاشقه، فإنَّما يهجرُه ضرورةً لخوفه من واشٍ، ولو كان محبوباً غير مُحَبٍّ لما تكلَّف هذه الزِّيارة، ومثله قولُ علي بن جبلة:

بِــأَبي مَــنْ زارنــي مكتتمــاً   حَــذِراً مِــن [كُــلِّ واشٍ جَزِعــا]

[زائِــراً نَمَّ عليــه حسنُــه]   كيــفَ يخفــي اللَّيــلُ بــدراً طلعــا؟

[والبيتان لعلي بن جبلة المعروف بالعكوَّك في ديوانه؛ ٧٦]. في نسخة: بالرَّفع في قذَف».

(٥) البيت لخلف الأحمر في شعراء عباسيون منسيون؛ القسم الثاني، الجزء الأول؛ ٦٠، والأغاني؛ ٢٠/ ٢٣١. وسقطت «به» من الأصل، فأضفناها من المصدرين.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا القذَفُ فالبَعيدُ، وأمَّا قولُ المتنبِّي: قضاني بعدما مطلا، ففيه لبْسٌ، أراد أنْ يُصوِّره أبْينَ من هذه الصُّورة، فيقول: قضاني على رقبةٍ وخوفِ وُشاة، لأنَّه ليس كلُّ محبٍّ يقضي بعد المطْلِ يكونُ خائفاً، بل قد يكونُ آمناً مستوطَناً، فهذا كما تراه من الالتباس ونقصِ البيان».

٢١. عَقَدتُ[١] بِالنَّجمِ طَرْفِي في مَفَاوِزِهِ وَحَرُّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إذْ أفَلا

«المفاوزُ»: جمعُ مفازة، وإنَّما سُمِّيَتْ بذلكَ تفاؤُلاً بالفوز، وهوَ النَّجاةُ. هذا قولُ عامَّة النَّاس، وقالَ ابنُ الأعرابيِّ وأبو عبيدة والفرّاء فيما أحسبُ: إنَّما سُمِّيَتْ «مَفَازَةً» مِنْ قولِهم: «فوَّزَ الرَّجلُ»: إذا ماتَ، فهيَ، على هذا، مثلُ قولِهم: «مَهْلَكَةٌ»، أي: سرتُ فيها ليلاً على النَّجم ونهاراً على الشَّمس[٢].

/٢٢ أَنْكَحْتُ صُمَّ حَصاها خُفَّ تَغَشْمَرَتْ بي إِلَيْكَ السَّهْلَ والجَبَلا[٣]

وقولُه: « أَنْكَحْتُ»: أي: وَطِئَتْ تحتي الحَصا بخُفَّيها كما تُوطأُ المرأةُ. وإنَّما المعنى جمعتُ بينهما، كما قالَ الشَّاعرُ، أنشدَه أحمدُ بنُ يحيَ فيما أَحْسِبُ[٤]:

أَنْكَحْتُ كَعْباً وَ بَني الوَحِيْدِ بَناتِ جِنْبِي بِلِوَى زَرُودِ
فَطِرْنَ يَهْوِيْنَ علَى عَمُودِ هَوِيَّ جُنْدِ ابليسٍ المَرِيْدِ
فَضَاجَعُوهُنَّ بِلا تَمْهِيدِ علَى حَصَى المَعْزَاةِ والصَّعِيدِ
فَأَصْبَحَتْ صَرْعى علَى الخُدُودِ مَوْتَى كَما ماتَ رِجَالُ هُودِ

---

(١) ضبطها في (ك): «عقَّدتُ» بتشديد القاف.

(٢) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «تركَ تفسيرَ «آفَلا» لما عليه فيه، والهوى ظاهرٌ على أحكامه، وقوله: « عقدتُ بالنّجم طرفي في مفاوزه» يدلُّ على سيره ليلاً، وقوله: وحُرَّ وجهي بَحرُّ الشّمس إذ أفلا» يعني النَّجمَ، لأنَّه أصبح، إلاَّ أنَّ قولَه: «أفل» يدلُّ على أنَّ النَّجم الذي ذكره واحدٌ، ولو كان أراد النُّجوم لقال: «أفلتْ»، والنَّجمُ: هو اسمُ الثُّريَّا إذا أُريدَ به الواحدَ، وإذا أفلَ النَّجمُ؛ فبينه وبين حَرِّ الشَّمس زمانٌ ووقتٌ، وكأنَّه جعل النَّجمَ يأفُل في الهاجرة، وفي هذا ما فيه من اللُّبْس».

وعلى هامش (ك): «المفازة سميّت بها المهلكة تفاؤلاً، وهو من قولهم: فوَّز الرجل إذا مات، وعلى هذا منه قولهم: مهلكة».

(٣) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «اليعملة: النَّاقة التي على غير فعل [كذا]. يُقال تغشمَر وتغذمر وغذمر والمعنى مقتربٌ». وهو اجتزاءٌ لا طائل تحته، ولا غناء فيه. وفي (د): «أنكحتُ، أي: وطئت تحتي الحصا بخفّها. واليعملة: الناقة التي يعمل عليها، أي: يُسارُ».

(٤) لم أعثر عليها.

«بناتُ جنْبي»: يعني سهاماً رمى بها قوماً، وجعلَها بنات له لمصاحبة الكنانة للجَنْبِ. أي: لبّستُ السّهام بهم، وجمعتُ بينها وبينهم، وقوله: «علَى عمودٍ»: أي: على اطّراد واستواء مرور. «اليعملةُ»: النّاقةُ التي يُعمَلُ عليها في السَّيرِ، وتُجمَعُ: يَعاملَ ويَعْمَلات. قالَ الشّاعرُ[1]:

يَـا زَيْـدُ زيـدَ اليَعْمَـلاتِ الذُّبَّـلِ   تطَـاولَ اللّيـلُ عَلَيْنـا فـانْزِلِ

و«تغشمرتُ»: أي: تعسّفتُ، وركبتُ على غيرِ قصْدٍ. يقالُ: تغشمرَ، وتغذمَرَ، وغذمَرَ، والمعنى مُقتربٌ[2]. وأنشدَ أيضاً[3]:

حـارَ الهَـوَى تَغَشْـمَرا[4]

---

(١) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٥٩٤ .

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «تغشْمَرتْ: سارتْ سيراً عنيفاً وجدَّت، وليس أنَّها سارت على غير قصد، فقد تتغشمَرُ، وهي على منهج الطريق، فهذا منه غَلطٌ في التّفسير، وليس في الحيوان مالَهُ خُفٌّ إلاّ النَّعامةَ والبعير والفيلَ، وأنشدَ الأصمعيُّ:

قَـدْ وَفَّـقَ اللهُ لَهَـا وقَـدَّرا   جَهْمـاً غُضُبّـاً مِـنْ رجـالِ بَرْبَـرا

إذا وَنَـتْ سُـقَاتُها تَغَشْـمَرا

هذا يدلُّكُ على أنَّ التَّغشْمُرَ إنَّما هو العُنْفُ والتَّشَدُّدُ/ وليس بالأخذ على غير الطَّريق، وقد أوردَ هذا الشاهدَ، فهلاَّ فطنَ فيه لمعنى الرَّجُلِ؟ ولكنَّه نائمٌ إذا استيقظَ»، ثمَّ قال: «رجع». ولم أعثر على الأبيات التي ذكرها.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ولكنْ منْ شواهد هذا قولُ الآخَرُ:

إنَّ عَلَيْهَـا سـائقاً عَشَـنْزَرا   إذَا وَنَيْـنَ وَنْيَـةً تَغَشْـمَرا

وَصَـيَّرَ المُقَـدَّمَ المُؤَخَّـرا

وليس من إحسان المحدث أن يستعملَ هذه الألفاظَ الخافيةَ الوحشيَّةَ ولا العاميَّةَ أيضاً، وقد أوسعتْ لغةُ العرب على الشُّعراء وغيرهم».

والبيتان الأول والثاني من الأبيات الثلاثة، في الكامل؛ ٣/ ١٣٠٧، وكان الحجّاج يتمثّل بهما على ما ذكر المبرّد، والقصة هناك. وهما بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١١٥٢، وفيها: «ساعةً» بدل «ونيةً».

٢٣. لَوْ كُنْتَ حَشْوَ قَمِيصي فَوْقَ نُمْرُقِها   سَمِعْتَ لِلْجِنِّ فِي غِيْطانِها زَجَلا[1]

«النُّمرُقُ»: الوِسادةُ التي يعتمدُ عليها الرَّاكبُ، وقدْ مضَى ذكرُها[2]، و«الغيطانُ»: جمعُ غائط، وهوَ ما انخفضَ[3] منَ الأرضِ[4]، قالَ تعالَى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الغَائِطِ﴾[5]. وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسنِ عنْ أحمدِ بنِ يحيَى[6]:

تَأْخُذُهُ بِدِمْنِيَةٍ فَتُوعِيَهْ   تُلْقِيهِ فِي أَمْثالِ غِيْطانِ التِّيَهْ

وقالَ عُمَرُ[7]:

فَتَبِعْتُهُمْ أَرْجُو النُّزُولَ فَطَبَّبُوا   بِبِلادِ أَفْيَحَ وَاسِعٍ غِيْطَانُها

وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ عنْ ثعلبَ، قالَ: فِي قولِه تعالى: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ﴾[8]: «الجِنُّ»: صِنفٌ منَ الملائكة، وكُلُّ ما استترَ سُمِّي جِنّاً، و«الزَّجَلُ»: الصَّوتُ، وقولُهُ: «حشو قميصي»: أي: فِي موضعي وتحتَ ثيابي حينئذٍ، وهذا اللَّفظُ منْ قولِ زُهَيْرٍ[9]:

---

(١) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به قسماً يسيراً من الشرح. وفي (د): «النُّمرق: الوسادة. والزَّجل: الصَّوت». وكتب تحت «نمرقها» في (ك): «مخدّة الرَّاكب». وكتب فوق «غيطانها» في (ك): «في حافاتها».

(٢) سقطت العبارة من (ب).

(٣) في (ب): «المنخفض».

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والزَّجل...».

(٥) النساء؛ ٤٣.

(٦) الأوّل من هذين البيتين، وهو الثاني من بيتين أوَّلهما:

جاءَتْهُ ولا تسأله بما فيهْ

لأبي محمد الحذلميّ في لسان العرب (وعي)، وتاج العروس (وعى). ولأبي محمد الفقعسيّ في كتاب الجيم؛ ١/ ٢٧٨.

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) الكهف؛ ٥٠.

(٩) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ١١٢، وإصلاح المنطق؛ ٣٣٦، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٧٠٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٣٨، والمشوف المعلم؛ ١/ ٦٨،

وَلَنِعْـمَ حَشْـوُ الـدِّرْعِ أَنْـتَ إذا دُ ... ـزَالِ وَلُـجَّ فِي الذُّعْـرِ[1]

٢٤. حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ ماتَ أَكْثَرُها عِشْتُ مِنْها بالذي فَضَلا[2]

يقال «فضَلَ» الشَّيءُ، يفضُلُ، وقدْ قالوا: يفضَلُ.

٢٥. أَرْجُو نَداكَ وَلا أَخْشَى المِطالَ بِهِ يَا مَنْ إذا وَهَبَ الدُّنيا فَقَدْ بَخِلا

أي: يستقلُّ كثيرَ عطائه، وهذا كقولِ حسَّانَ[3]:

يُعْطِـي الجَزِيْـلَ وَلا يَـراهُ عِنْـدَهُ إِلاَّ كَبَعْـضِ عَطِيَّـةِ المَذْمُـومِ



والإنصاف؛ ٢/ ٥٣٥، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٣١٧ و٣١٨ و٣١٩، والدُّرر؛ ٥/ ٣٠٠، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٨٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٣١، وشرح التصريح؛ ١/ ٥٠، وشرح شواهد الشافية؛ ٤/ ٢٣٠، وشرح المفصل؛ ٤/ ٢٦، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٣٩، والكتاب؛ ٣/ ٢٧١، ولسان العرب (نزل) و(أسم)، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٧٥، والمقتضب؛ ٣/ ٣٧٠، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٨١، والمخصَّص؛ ١٧/ ٦٧، والكامل؛ ٢/ ٥٨٧. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٧/ ٢٤٧، ورصف المباني؛ ٢٣٢، وشرح المفصل؛ ٤/ ٥٠ و٥٢. ويروى:

ولأنـت أشـجعُ مـن أُسـامة إذ دُعـيَ النَّزال ولُـجَّ في الذُّعْـرِ

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قوله: «لو كنتسَ حشْوَ قميصي»، جفاءٌ وسوءُ عشْرة أن يقالَ للأمير / هذا، ولعلَّه يقدِّرُ قميصكَ أن ينظرَ إليه فضلاً أن يلبسه، فهذا ممَّا ينبغي للشَّاعر الفطن أنْ يراعيه ويحترسَ منه، فإنَّ الشِّعرَ كلَّه إنَّما هو البيانُ وإصابَةُ الغرض ووضع الكلام في مواضعه في حسن النَّظم».

(٢) سقط البيتان (٢٤-٢٥) مع شرحهما من (ب).

(٣) البيت لحسَّان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٤٣٩، والأغاني؛ ١٤/ ٧، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٩٨، والعقد الفريد؛ ٢/ ٦٢.

(١٩٨)(*)

وقالَ أيضاً في صِباهُ ارتجالاً، وقدْ أهدى إليه عبيدُ اللهِ بنُ خراسانَ هديَّةً فيها سمَكٌ منْ سُكَّرٍ وعسلٍ(١):

١. قَـدْ شَـغَلَ النَّـاسَ كَـثْرَةُ الأمَـلِ   وَأَنْـتَ بِالمَكْرُمـاتِ في شُـغُلِ

٢. تَمَثَّلُـوا حَاتِمـاً وَلَـوْ عَقَلُـوا   لَكُنْتَ في الجُـوْدِ غايـةَ المثلِ

٣. أَهْـلاً وَسَـهْلاً بِمـا بَعَثْـتَ بِـهِ   إِيْهـاً(٢) أَبـا قاسِـمٍ وَبِالرُّسُـلِ(٣)

/٤. هَدِيَّـةً مـا رَأَيْـتُ مُهْدِيَهـا   إلاّ رَأَيْـتُ العِبـادَ في رَجُـلِ

هذا كقولِ أبي نُواسٍ(٤):

وَلَيْـسَ للهِ بِمُسْـتَنْكَرٍ   أَنْ يَجْمَـعَ العَـالَمَ في واحِـدِ(٥)

(*) الأبيات في ديوانه؛ ١٦، ومعجز أحمد؛ ١/ ٨٥، والواحدي؛ ٣٥، والتبيان؛ ٣/ ١٧٢، واليازجي؛ ١/ ١١٧، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٩٠.

(١) المقدّمة في (ك) كالأصل تماماً، وهي في (د): «وأهدى إليه عبيدالله بن خراسان هديَّةً فيها سمَكٌ من سكّر ولوز في عسلٍ، فقال». وسقطت المقدّمة من (ب).

(٢) تحتها في (ك): «إيه في نسخة».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قوله: «إيهاً» ها هنا لا معنى له، إنَّما يُقالُ: إيْه حدِّثْنا، وإيْهاً، بمعنى اكفُفْ عنَّا، ولو كانَ جائزاً كان حشْواً رديئاً».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٠٧، وأعاد إنشاده فيه ص٩١٥ و٩٦٣ و١٠٠٨.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««العالَمُ» أحسنُ من «العباد»، ومن أخذ المعنى فنقَصَ في عبارته فقد فضَح نفسَه».

وعلى الهامش الأيمن تعليق لناسخ على الوحيد يقول فيه: «نكتة: يا وحيد إن كان هذا يقول فلست تجد قوله العباد أحسن لما اشتمل عليه لفظ العالم من وجودات لا تُرضي المدح أن يشتمل عليها إذ يدخل فيه أصناف الخلق من فاجر وجبان، وبخيل وغيرهم أمَّا العباد فلفظ يخصُّ الأخيار والمكرمين، وقد استقرى في كتاب الله فلم يقع لها كذلك، وانظر لمن جئت عاتبته لو قلت الأبلغ لكان أبشع عليه إذاً أن يستقيم معه الوزن.

٥. أَقَلُّ مَا فِي أَقَلِّهَا سَمَكٌ يَسْبَحُ فِي بِرْكَةٍ مِنَ العَسَلِ
٦. كَيْفَ أُكَافِي عَلَى أَجَلٍّ يَدٍ مَنْ لا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قِبَلِي؟

«أكافيءُ» في الأصلِ مهموزٌ، إلاّ أنَّه أبدلَ الهمزةَ على غيرِ قياس، وقدْ فرغنا منه، ومنهُ قولهُ صلَّى الله عليه وسلَّم[1]: {المسلمون تتكافأُ دماؤُهم}، وهذا مهموزٌ عند مَنْ يَضْبِطُ الرِّوايةَ.



(١) الحديث في سنن أبي داوود؛ ٣/ ٨١ و٤/ ١٧٩، وسنن النّسائي؛ ٨/ ٢٣، وسنن ابن ماجة؛ ٢/ ٨٩٥، ومسند أحمد؛ ١/ ١١٩ و١٢٢ و٢/ ١٨٠ و١٩٢ و٢١١ و٢١٥. وهو في الغريبين للهروي؛ ٥/ ١٦٣٦، ومعناه: تتساوى في الدِّيات والقِصاص.

(١٩٩)[*]

وقالَ أيضاً في صِبَاهُ لصديق لهُ[١]:

١. أَحْبَبْـتُ بِـرَّكَ إذْ ذَكَـرْتَ[٢] رَحِيْـلا فَوَجَـدْتُ أَكْثَرَ مـا وَجَـدْتُ قَلِيْـلا[٣]

٢. وَعَلِمْـتُ أَنَّـكَ في المكـارِمِ راغِـبٌ صَـبٌّ إِلَيْهـا بُكْـرَةً وَأَصِيْـلا

٣. فَجَعَلْـتُ مـا تُهْـدِي إِلَـيَّ هَدِيَّـةً مِنِّـي إِلَيْـكَ وَظَرْفَهـا التَّأْمِيْلا[٤]

هذا البيتُ يحتملُ معنيين، أحدَهما: أنْ يكونَ أهدى إلى صديقه الممدوحِ ما كانَ صديقُه أهداهُ إليه، فيكونَ هذا استعمالاً لما تركَه ابنُ الرُّوميِّ في قولِه[٥]:

/أيُّ شيءٍ أُهْـدي إليكِ وفي وجْـ ـهِكَ [شيءٌ] مِـنْ كُلِّ مَا يُتَمَنَّـى؟

مِنْـكِ يـا جَنَّـةَ النَّعِيْـمِ الهَدايـا أَفَـأُهدِي إِلَيْـكَ مـا مِنْـكِ يُجْنَـى؟

(*) الأبيات في ديوانه؛ ١٩، ومعجز أحمد؛ ١/ ٩٦، والواحدي؛ ٩٢، والتبيان؛ ٣/ ١٧٨، واليازجي؛ ١/ ١٢٤، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٩٥.

(١) سقطت المقدّمة والمقطّعة من (د). وفي (ك): «وقال لصديق في صباه». وفي (ب): «وقال».

(٢) كذا في الأصل وبتاء المتكلّم، وفي (ك) و(ب) والمصادر: «أَردتَ» وبتاء المخاطب.

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه والبيت الذي يليه أيضاً.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل ابتداءً من قوله: «أي جعلتُ ما من عادتكَ أن . . .». وشرحه في (ك): «يجوزُ أن يكون أهدى إلى صديق، أهداه إليه، ما وصفه ابن الرُّومي في قوله: [البيتين]. والآخر أن يكون استجمه [كذا]، وقال: ما كانت عادتك أن تهديه إليَّ دعه عندك، واحسبه، فدا هديته إليك. وقوله يجد عليك أي متواه خفيف عليه؛ لأنَّ أصله منك على التأويل. والآخر أنك إذا أمسكت عن حمله لا تقصرُ عليك لا شيء على كل حال، لم أعطك من عندي، وقوله: ظرفها، أي جعلت لفعلي أن يقبل هديتي مشتملاً عليها بالظرف لها، إنَّما هو مالك وفَّرته عليك».

(٥) أورد أبو الفتح البيت الثاني في المجلد الأول ص١١٢٩ على رويِّ الدَّال من كلمة «يُهدَى»، وانظر تعليقنا المستفيض عليه هناك. ولم أجد البيتين في ديوان الرُّوميِّ لا على رويِّ النُّون ولا على رويِّ الدَّال.

إلاَّ أنَّ المتنبِّي خبَّرَ أنَّه أهدَى إليه ذلكَ الشَّيءَ بعينه، وابنُ الرُّوميِّ قالَ: كيفَ أُهدي إليكَ ما من عادةِ مثلِه أنْ يُهدَى منكَ، فبينهما فصلٌ لطيفٌ؟ فهذا أحدُ المعنيين، والمعنى الآخرُ أن يكون أرادَ [1]جعلتُ ما من عادتكَ أنْ تهديَه إليَّ وتُزَوِّدَنيَهُ وقت فراقك هديّةً منّي إليكَ[2]، أي: أسألُكَ أنْ لاتتكلّفَه[3]، والقولُ الأوّلُ أشدُّ انكشافاً وأظهرُ[4]، والقولُ الثَّاني أقوى وألطفُ. وقولُه: «وظَرفَها التَّأميلا» أي: جعلتُ تأميلي قبولَك ذلكَ مشتملاً على هذه الهديّةِ كما يشتملُ الظَّرفُ على ما فيه[5].

٤. بِرٌّ يَخِفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ ... وَيَكُونُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلا[6]



أي: لا كُلفةَ عليكَ فيه؛ لأنّي لمْ أتكلَّفْ لكَ شيئاً منْ مالي، وإنَّما هوَ منْ مالكَ عادَ إليكَ، أو بقيَ بحاله عندَكَ، «ويكون محملُه عليَّ ثقيلاً» أي: ويكونُ محملُ شكرِكَ على قبوله ثقيلاً عليَّ لتكامُلِ صنيعِكَ [به][7].

★ ★ ★

(١) عبارة (ب): «أي: جعلت ما كنت تهدي وكان من عادتك أن تزودنيه وقت...»، وبها ابتدأ الشرح.

(٢) زاد هنا في (ب): «فيجوز أن يكون أهدى إليه بعض ما كان يهديه إليه»، ولم نثبتها في المتن كونها تتطابق مع بداية نصّ الأصل.

(٣) في (ب): «أن لا تتكلّف لي شيئاً».

(٤) عبارة (ب): «والأول أظهر، والثاني أقوى وألطف».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا قولُ رجل غضبانَ، ومعناه أنَّه كان يأملُ شيئاً، فلمَّا طالَ عليه انتظارُه قال عند رحيله: قد أهديتُ إليكَ ما كنتَ تريدُ أنْ تَهديَه إليَّ، وجعلتُ ظَرفَه التَّأميلَ، أي: رَدَدْتُ أملي إيَّاكَ أيضاً عليك، والكلامُ يدلُّ عليه».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٧) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا يحتملُ الذَّمَّ الشَّديدَ، يقولُ: أنتَ ممَّنْ يخفُّ عليه تركي ماوعدتَ به، إلاَّ أنَّهُ ثقيلٌ عليَّ، وإنْ رأيتَهُ خفيفاً، ويشتمل كلامُه على وعيدٍ، فهذا وجهُ المعنى». و«به» زيادة من (ب).

(٢٠٠)[*]

وقالَ أيضاً في صباه[١]:

١ . قِفَا تَريا وَدْقي فَهاتا المَخايلُ   وَلاَ تَخْشَيا خُلْفاً لِمَا أنا قَائلُ[٢]

«الوَدْقُ»: المطرُ[٣]، قالَ اللهُ[٤] عزَّ وجلَّ: ﴿فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ﴾[٥].

و«المخايلُ» جمعُ مَخيلة، وهيَ البرقُ ونحوَه ممَّا يُستَدَلُّ به على المطرِ [وغيرِه][٦]، ويُقالُ: رأيتُ خالَ السَّحابةِ ومَخيلتَها، أي: ما يدلُّ على مطرها[٧]، وقدْ أخالَ الرَّجُلُ أو خالَه، ويروَى عن خلفِ الأحمرِ أنَّه ردَّ على المفضَّلِ الضَّبّيِّ، وقدْ صحّفَ بيتَ الأعشى[٨]:

ساعةً أَكْبَرَ النَّهارِ كما شَدَّ   مُخيلٌ لَبُونَهُ إعْتَاما

فقالَ المفضّلُ: «مُحيلٌ» بالحاءِ غيرِ معجمةٍ، فقالَ له خلفٌ: إنَّما هوَ مُخيلٌ،

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٧، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٢٤، والواحدي؛ ٤٩، والتبيان؛ ٣/ ١٧٤، واليازجي؛ ١/ ١٣٣، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٩١.

(١) المقدّمة في (ك) و(د) كالأصل تماماً. وفي (ب): «وقال».

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وشرحه في (ك): «مع مخيلة، وهي البرق، وما يُستدلُّ به على النظر، وصحّف المفضّل الضَّبيّ بيت الأعشى [البيت]. فقال، مُحيل بالحاء».

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والمخايل...».

(٤) في (ب): «وفي القرآن».

(٥) النور؛ ٤٣.

(٦) زيادة من (ب). وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقول لصاحبيه: إذا عشتما...».

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «يقول لصاحبيه...».

(٨) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٩٩، ولسان العرب (كبر)، وتاج العروس (كبر)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٢١٦. وفي الدّيوان «شلَّ» بدل «شدّ»، وفي بعض المصادر «مُحيلٌ» بالحاء المهملة التي ردَّها أبو الفتح.

وهوَ الذي رأى خالَ السَّحابة، فأشفقَ منها على بَهْمِهِ فشدَّها، وهذا مثلٌ ضربه لصاحبيه. يقولُ[1]: إنْ عشتُما رأيتُما مِنْ أمري وما تقتضيه همّتي [ونَجابتي][2] ما يَشهدُ بتصديقي ما أدَّعيه، وأقصدُه مِنْ بُعْدِ مطلبي وشرفِ همّتي.

٢. رَماني خِساسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ وَآخَرَ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الجَنادِلُ[3]

هذا كقولكَ: جاءَني القومُ مِنْ فارسٍ وراجلٍ[4]، والقومُ بينَ ضاحكٍ وباكٍ[5]، وكقولِ ذي الرُّمَّة[6]:

والعِيسُ مِنْ عاسِجٍ أو واسِجٍ خَبَباً يُنْحَزْنَ مِنْ جانِبَيْها وهْيَ تَنْسَلِبُ

و«صائبُ استه»: [7]أرادَ أصابَ استَه، ولم يتجاوزْ ذاكَ[8]، ويُقالُ: /صابَ السَّهمُ الهدفَ وأصابَه، فهو صائبٌ ومُصيبٌ[9].

---

(١) زاد في (د): «لصاحبيه».

(٢) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها منها.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح. وشرحه في (ك): «على أنّي من بين صائب استه برمية، ومن يضعف الحجارة في يده. ويروى: وآخر قطناً على أي من صائب، وقوله: صَائب استه». وهو كلام لا طائل معه.

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وصائب استه...».

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وصائب استه...».

(٦) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٤٧، ولسان العرب (عسج) و(وسج) و(نجر) و(نحز)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٣٨ و٤/ ٣٦٧ و١١/ ٤٠، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٣٨ و٤/ ٣١٩، وأساس البلاغة (نحز) و(سبح)، وتاج العروس (عسج) و(وسج) و(نحز)، والمخصَّص؛ ٧/ ١١٦، والصِّحاح (عسج) و(وسج) و(نحز)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٢١. وبلا نسبة في مجمل اللغة؛ ٣/ ٦٦٨. وفي الأصل «ينحزن» بفتح الياء و«في» و«تستلب».

(٧) في (د): «والمعنى». وفي (ب): «أي»، وعبارة (ب): «أي إذا رماني...».

(٨) في (د) و(ب): «ذلك».

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما يقولُ: رماني وعاد سهمُه عليه فأصابَ عورةً له، أي: فضَح نفسَه برميِه إيَّاي، وأمَّا: ««قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الجَنادلُ» فمعناه صحيحٌ ولفظهُ خَلَقٌ رديءٌ».

٣. وَمِنْ جاهِلٍ بِي وَهْوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ   وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِيَ جاهِلُ[1]

٤. وَيَجْهَلُ أَنِّي مالِكَ الأَرْضِ مُعْسِرٌ   وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السِّماكَيْنِ راجِلُ[2]

[3]نَصبَ «مالكَ الأرضِ» على الحالِ، يقولُ: لو ملكتُ الأرضَ وعلوتُ السِّماكين لكنتُ عندَ نفسي لبُعْدِ ما أرومُهُ وبُعْدِ[4] ما ألتمسُهُ راجلاً حينئذٍ[5]؛ لأنِّي لمْ أصلْ إلى مطلبي الذي أقصدُه بعدُ، ألا تراهُ يقولُ في البيتِ الذي بعدَه؟

٥. تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ   وَيَقْصُرُ في عَيْنِي المَدَى المُتَطاوِلُ[6]

٦. وَما زِلْتُ طَوْداً لا تَزُولُ مَناكِبِي   إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِيَّ زَلازِلُ

«الطَّودُ»: الجبلُ، وقدْ تقدَّم شاهدُه. أيْ: فكأنَّ ما لحقَني منَ الضَّيم بمنزلةِ الزَّلزلةِ في الجَبلِ، يعظِّمُ شأنَ نفسه[7].

٧. فَقَلْقَلْتُ بِالهَمِّ الذي قَلْقَلَ الحَشا   قَلاقِلَ عِيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ[8]

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا بيتٌ كثير الجهل وصناعةُ الشعر تأباه». وسقط البيت من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي إذا ملكت الأرضَ، فأنا معسرٌ لما أستحقُّه، وإذا كنتُ على السِّماكين، فكأني راجلٌ عند نفسي؛ لاستحقاقي. ومالك منصوب على الحال، وكذلك قوله: على ظهر، كما تقول: زيدٌ أحسن منه قائماً، أي إذا كان. من الحاشية: نصب مالك الأرض على الحال. في نسخة: معسراً بالنَّصب».

(٣) العبارة في (د): «مالك منصوبٌ على الحال».

(٤) في (ب): «وعظَم» وسقطت: «وبعد ما ألتسمه» من (د). وعبارة (د) و(ب) بعدها: «كأنَّني معسرٌ راجلٌ...».

(٥) سقطت «حينئذ» من (د)، وسقط ما بعدها من (ب).

(٦) سقط البيتان (٥ و٦) مع الشرح من (ب). وسقط الشرح من (د).

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «اعترافُه بالضَّيم نقصٌ لغرضه الذي قصدَه، لأنَّهُ، على سياق الكلام، كان ينبغي له أن يقول: لا يَنالني الضَّيمُ، وهلْ يضرُّ الرِّيحُ الجَبَلَ؟ وأمثال هذا، وللكلام نظامٌ يُلْزِمُ الحاذقَ مراعاتَه ومُؤاخاتَه».

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وعلى هامش (ك):

/«القَلاقِلُ»: جمعُ قُلْقُل، وهيَ النَّاقة الخفيفةُ، [وهُنَّ من «كلِّهنَّ» تعودُ على العيسِ لا القلاقلِ][1]، كأنَّه يقولُ[2]: قلاقلُ القلاقلِ، كما تقولُ: سراعُ السِّراعِ وخِفافُ الخفافِ، وكقولِك[3]: أعقلُ العقلاءِ، وهوَ أبلغُ في الوصفِ منْ أنْ يكونَ «هُنَّ» مِنْ «كلِّهنَّ» عائداً على «القلاقلِ»[4]. فتأمَّله يصحُّ لكَ، إنْ شاءَ اللَّهُ[5].

٨. إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرَتْنَا خِفافُهَا ... بِقَدْحِ الحَصَى ما لاتُرِيْنا المَشاعِلُ[6]

٩. كَأَنِّي مِنَ الوَجْنَاءِ في مَتْنِ مَوْجَةٍ ... رَمَتْ بِي بِحَاراً مالَهُنَّ سَواحِلُ

١٠. يُخَيِّلُ لِي أَنَّ البِلادَ مَسَامِعِي ... وَأَنِّيَ فِيهَا ما تَقُولُ العَوَاذِلُ[7]

يقولُ: لا تَستقرُّ بي بلدةٌ[8]، إنَّما أدخُلُ بلدةً وأخرجُ إلى أُخرى كما أنَّ العذْلَ لا يستقرُّ في أُذُنِيَّ إنَّما يدخلُ منْ هذه ويخرجُ من هذه. وأرادَ: «ما تقولُه[9] ليَ العواذلُ»، [فحذفَ لي للعلمِ به][10]؛ فكأنَّه عذَلُ العواذِلِ[11].

«القُلْقُل: الناقة الخفيفة. الهاء في كلّهن تعودُ على العيس، وهو أمدح».

(١) زيادة من (ب) وقشر الفسر.

(٢) في (ب): «قال».

(٣) سقطت العبارة من (د) و(ب).

(٤) سقط ما بعدها من(د).

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وهذا أيضاً بيتٌ كلُّه قلاقلُ، وأمثالُ هذا تأباه النَّفسُ وتمجُّه الأسماع، ولو تضمَّن أشرفَ المعاني».

(٦) سقط البيتان (٨ و٩) من (ب).

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «يقول: كما أنَّ العذل لا يستقرُّ بمسامعي، فكذلك أنا لا أستقرُّ ببلد». وشرحه في (ك): «يصف تطوافه ومسيره. لا يثبت في سيره أنَّ العذل لا يثبتُ في مسامعه، والمعنى، أي هو ضائعٌ في البلاد كما ضاع العذل بمسامعه».

(٨) في (ب): «بلدٌ».

(٩) في (د): «يقولُ».

(١٠) زيادة من (ب)، وسقطت العبارة التي بعدها منها.

(١١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا معنىً حسنٌ شريفٌ، وأحسِبُه لم يُسْبَق إليه، وقدْ سَلِمتْ له ألفاظُه».

١١. وَمَنْ يَبْغِ ما أَبْغي مِنَ المَجْدِ والعُلَى   تَساوَ المَحايِي عِنْدَهُ والمَقاتِلُ[١]

«المحايي»: جمعُ مَحيا، وهوَ «مَفْعَلٌ» منَ الحياة، قالَ اللهُ تعالَى[٢]: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحْيايَ وَمَماتي لِلَّه رَبِّ العالَمينَ﴾[٣]. و«تساوَ»، أي: تَتَساوى، فحذفَ التَّاء الثَّانيةَ تخفيفاً، /وحذَفَ الألفَ التي هيَ لامُ الفعل للجزْمِ؛ لأنَّه جوابُ الشَّرط[٤] [بِمَنْ][٥].

١٢. أَلا لَيْسَتِ الحاجاتُ إلاَّ نُفُوسَكُمْ   وَلَيْسَ لَنا إلاَّ السُّيُوفَ وَسائِلُ[٦]

هذا نحوُ قوله[٧]:

وَما سَكَني سِوَى قَتْلِ الأعادي   فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفي القُلُوبا؟

وكقوله أيضاً[٨]:

مُحِبٌّ كَنَى بِالبِيضِ عَنْ مُرْهَفاتِهِ   وَبِالحُسْنِ في أَجْسامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ
وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ القَنا غَيْرَ أَنَّهُ   جَناها أَحِبَّائي وأَطْرافُها رُسْلي[٩]

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «المحايي جمع محي، وأراد تتساوَ، فحذف التاء الثانية تخفيفاً، وهو مجزومٌ جواب شرط». وقد أثبتت النُّسَخ والدِّيوان ألفَ «تساوى» مع أنه نصَّ على حذفها صراحةً.

(٢) في (ب): «وفي القرآن».

(٣) الأنعام؛ ١٦٢.

(٤) وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا «مَحْيا» فكثيرٌ معروفٌ، ولكنَّه جمعَه على محايي على القياس، ولم يجيءْ مجموعاً هكذا عن العرب».

(٥) زيادة من ب.

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٧) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٧٩.

(٨) البيتان للمتنبي في ديوانه؛ ٥٢٠.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد كان في أوّل هذه الأبيات عظَّم مطلبه، وهوَّل مرامَه، وشرَّف همَّته، فلَمَّا قال في هذا البيت: ألا ليست الحاجاتُ إلاَّ نفوسَكُمْ، كأنَّه أحبط جميعَ ذلكَ، وإنَّما يليقُ بالمتقدِّم من أبياته أنْ يقول: إنَّما الحاجَةُ التي أرومُها إزالةُ

١٣/. فَمـا وَرَدَتْ رُوحَ امْـرِيءٍ رُوحُـهُ لَـهُ وَما صَدَرَتْ عَنْ باخِلٍ وَهْوَ باخِلُ[١]

أي: إذا وردت السُّيوفُ روحَ امرئ كانتْ أَمْلَكَ بها منه، وصارَ، وإنْ كان باخلاً، كأنَّه غيرُ باخلٍ؛ لأنَّها قدْ نالت منه ما بغتْ عنده[٢]، ويقالُ: باخلٌ وبخيلٌ[٣]، وقالَ أبو الأسْودِ[٤]:

لعمري لَـ «لاَ» خيرٌ، إذا كنتَ باخلاً وأروحُ مِنْ قولٍ: «نعمْ»، ثُمَّ تَبْخَلُ

وأنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ لعُروةَ بنِ الوردِ[٥]:

الجَوْر وعمارةُ الأرض وإعلاءُ الكرامِ وحطُّ اللِّئام وإعادة الأمور إلى النظام، فأمَّا إقرارُه بأنْ ليس له حاجةٌ إلاَّ نفوسَ هؤلاء فلا فرق بينه وبين الجُهَّال الذين قتلوا النَّاسَ، وذكرتُ بهذا القول ماحكي عن ملوك الفرس، أنَّهم كانوا إذا جهَّزوا عسكراً إلى ناحية أوصَوا أصحابَهم الأساورةَ، فقالوا: ارموا المفاصل، ولا ترْموا المقاتل، وإنَّما نُريدُ غَلَبَةَ النَّاس لتقويم عوَجهم وما نريدُ إبادتهم، فهذا قصْدُ الحكماء لا ماطلَبه هذا».

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وشرحه في (ك): «أي ما وردت السيوف روح من روحه له، وإذا أرادت باخلاً وصلت إليه كأنه غير باخل».

(٢) سقط ما بعدها من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لأبي الأسود الدُّؤَليِّ في ديوانه؛ ١٧٥ و٣١٨.

(٥) البيت لحاتم الطائي أو لعروة بن الورد في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣١٥. وهو ليس في ديوان عروة، وليس له شعر على هذا البحر والرَّويِّ. ويتنازع نسبة المقطعة التي منها هذا البيت شاعران، هما حاتم الطَّائي وقيس بن عاصم المنقري. فهو لحاتم الطائي في ملحق ديوانه؛ ٢٩٥، وشرح حماسة أبي تمام للخطيب التبريزي؛ ٤/ ٢٠٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١١١١، والأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ٢/ ٢١٩، ولباب الآداب؛ ١٢٠ (والبيت ليس فيه)، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٨٦. ولحاتم أو لقيس بن عاصم المنقري في الحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢٩٨. ولقيس بن عاصم المنقري في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٦٩، والأغاني؛ ١٤/ ٧١ (والبيت ليس فيه)، والكامل؛ ٢/ ٧٠٩ (والبيت ليس فيه)، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣١٤. وللحوَّاس الحارثيِّ أو لحاتم الطائي في شرح الحماسة برواية الجواليقي؛ ٥٤٧، ولحاتم الطَّائي أو عروة بن الورد أو قيس بن عاصم أو أبي الجوَّاس الحارثي في حاشية على شرح بانت سعاد

وَلَلْمَـوْتُ خَـيْرٌ مِـنْ زِيـارَةِ بـاخِلٍ يُلاحِظُ أَطْرافَ الأُكَيْـلِ علَـى عَمْـدِ

وقد قالوا فيه: «بَخَّالٌ»، قالَ رُؤْبَةُ[1]:

فَـذَاكَ بَخَّـالٌ أَروزُ الأَرْزِ[2]

١٤. غَثَاثَةُ عَيْشي أَنْ تَغَثَّ[3] كَرامَتي وَلَيْسَ بِغَثٍّ[4] أَنْ تَغِثَّ المَآكِلُ[5]

يُقالُ: غَثَّ الشيءُ يغَثُّ غثاثةً[6] مثلَ صبَّ يَصَبُّ صَبابةً، وغَثَّ يغِثُّ [أيضاً][7]، أنشد أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ السَّريِّ عنْ أحمدِ بنِ يحيَ[8]:

لعبدالقادر البغدادي؛ ١/ ١٢٤-١٣٢، وأشبع المسألة نقاشاً.

ونسب البيت الأول الذي منه أبيات الشاهد إلى الفرزدق في العقد الفريد؛ ٣/ ٣٤٧ و٥/ ٣٣٠. وبلا نسبة في عيون الأخبار؛ ٢/ ٢٦٣، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٣٠٩-٣١٠، وديوان الحماسة شرح المرزوقي؛ ٤/ ١٦٦٨ (والبيتُ ليس فيها).

وتأرجح المحققون في نسبتها إلى حاتم أو قيس بن عاصم، وذهب الشيخ أحمد محمد شاكر إلى رجحان نسبتها لقيس بن عاصم، واعتبر أنَّ التّبريزي واهمٌ في نسبتها إلى حاتم. انظر لباب الآداب؛ ١٢٠، وقارن مع حواشي محقق ديوان حاتم؛ ٢٩٤ و٢٩٥، ومحقق الحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢٩٨.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠١٣.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كلامُه في هذا البيت يشهد أنَّ حنَقه على النّاس لبخلهم، فيقول: وليس في البخيل حيلةٌ أنْ يفارقه بخلُه إلاَّ أن يموتَ أو يُقتل، وهذا نزولٌ أيضاً عن ذلك الغرض العظيم».

(٣) ضبطها في (ك) بكسر الغين، وكتب تحتها: «كذا قال: تغِثَّ، والأفصح تغَثُّ بالفتح».

(٤) كذا ضبطها في الأصل بفتحِ الغين وكسرها، وكتب فوقها «معاً».

(٥) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد بعض الشرح كالأصل.

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها منها.

(٨) الأول والخامس هما الأول والثاني من ثلاثة أبيات ثالثهما: بلا بضاعٍ وبلا سدينَهْ، بلا نسبة في تاج العروس (بضع). والثالث والرّابع هما الأول والثاني لا غير بلا نسبة في لسان العرب (سمن). ويروى الخامس: جاؤوا بعنزٍ غثَّةٍ سمينَهْ.

لَمَّـا نَزَلْنَـا حَـاضِرَ المَدِيْنَـهْ عِنْـدَ سِـيَاقٍ عُقَـبٍ مَتِيْنَـهْ

صِرْنَـا إِلَـى جارِيَـةٍ مَكِيْنَـهْ ذَاتِ سُـرورٍ عَيْنُهـا سَـخِيْنَهْ

فَبَاكَرَتْنَـا جَفْنَـةٌ رَكِيْنَـهْ لَحْـمَ جَـزورٍ غَثَّـةٍ سَـمِيْنَهْ

يعني بـ «الجارية»: عينَ ماءٍ تجري، و«ذاتُ سُرورٍ»: مَنْ أتاها سُرَّ بها و«سخينَةٌ»: سُخنةٌ، و«سَمينةٌ» أي: مسمونةٌ: مِنَ السَّمْنِ لا مِنَ السِّمَنِ[1].



(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح) نـ: «وهذا / أيضاً بيتٌ كثيرُ الغثاثة، وإنَّما أذكرَنا نُكْرَه من هذا المزيد إحكام صنعةِ فاخرِ الشِّعر وليسَ أَرَبي الطَّعْنَ على المتنبِّي».

(٢٠١)(*)

وقالَ؛ يَمدحُ شجاعَ بنَ محمَّد الطَّائيَّ المنبجيَّ[١]:

١. عَزِيزٌ أسَى[٢] مَنْ دَاؤُهُ الحَدَقُ النُّجْلُ   عَياءٌ بِهِ مَاتَ المُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ[٣]

[الأسَى: الحزنُ، والنُّجْلُ: الواسعةُ، وعياءٌ: صَعبٌ، ومثلُه: عزيزٌ][٤].

٢. فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إلَيَّ فَمَنْظَرِي   نَذِيرٌ إلَى مَنْ ظَنَّ أنَّ الهَوَى سَهْلُ[٥]

٣. ومَا هِيَ إلاَّ لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ   إذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ العَقْلُ

٤. جَرَى حُبُّها مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي   فَأصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ[٦]

أي[٧]: فأصبح لي شَغلٌ بها عنْ كلِّ شغلٍ.

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٩، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٦٢، والواحدي؛ ٦٦، والتبيان؛ ٣/ ١٨٠، واليازجي؛ ١/ ١٤٧، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٩٦.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال، يمدح شجاع بن محمَّد بن عبدالعزيز بن الرِّضا الطَّائيَّ المنبجيَّ». وفي (ب): «وقال» فقط. وهي في (د) كالأصل تماماً.

(٢) كذا ضبطها في الأصل، و«أسى» غير منوّنة مضافة إلى «من». وضبطها في (د) من غير تنوين، مضافة إلى «أُسىً» التي ضبطها بضمِّ الهمزة. ولكنَّه كتب فوقها «عزيزٌ أسى» بالتنوين و«أسىً» بفتح الهمزة وغير منونة، وكتب فوقها «معاً». وقد ضبط «أسى» في (ك) بكسر الهمزة!!

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لم أجد في هذه النُّسخة تفسيراً لهذا البيت، ولكن: «أسى» علّها بمعنى دواء، وهو غريبٌ في بيت الأعشى لا يحضر لي وقتي هذا». وقد أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به شرحاً، أثبتناه في المتن. وكتب تحت «الحدق» في (ك): «المقل».

(٤) زيادة من (ب).

(٥) سقطت الأبيات (٢-٥) من (ب) مع الشرح.

(٦) انظر الواحدي ٦٧ حيث قال: «ويروى: به» وقال: «ويروى هنا بيتان منحولان، وهما [البيتان]».

(٧) سقطت العبارة بكاملها من (د).

٥. وَمِنْ جَسَدي لَمْ يَتْرُكِ السُّقْمُ شَعْرَةً فَمـا فَوْقَهـا إلاَّ وَفِيْهـا لَـهُ فِعْـلُ[١]

٦. إذا عَذَلُـوا فيهـا أَجَبْـتُ بِأَنَّـةٍ حُبَيِّبَتـا قَلْبـي فُـؤادي هَيَـا جُمْـلُ[٢]

أرادَ «يَا حُبَيِّبَتا»، فصغَّرَ للتَّقريبِ مِنْ قلبه؛ كما أنشدَ سيبويه[٣]:

يَـا ابْـنَ أُمِّـي وَيَـا شُـقَيِّقَ نَفْسـي أَنْـتَ خَلَّفْتَنـي لِدَهْـرٍ شَـديدِ

وَيُروَى عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه قال[٤]: {فأقولُ: أُصيحابي أُصَيحابي}، وهذا أيضاً لتقريبه إيَّاهم منه. وقدْ يُراد بلفظ التَّحقيرِ أيضاً التَّعظيمُ. /قرأتُ على أبي بكرٍ محمَّد بن الحسن عنْ أحمد بن يحي[٥]:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ سَامِقِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لِتَبْلُغَـهُ حَتَّـى تَكِـلَّ وَتُعْمِـلا

ومنه قولُ الأنصاريِّ[٦]: {أنـا جُذَيْلُهـا المُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهـا المُرَجَّبُ}، وأنشدوا

---

(١) كتب تحتها في (ك): «ويروى: إلاَّ وفيها لها وله وبه فعْلُ».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق بـه قسماً كبيراً من الشرح. وشرحه في (د): «أراد يا حبّيتا، فصغَّر للتقريب عليه، وهذا تصغير التَّحبيب [كذا]، وأنشد سيبويه [البيت]. وقلبي منصوب؛ لأنـه بـدل مـن حبّيتـا، وفـؤادي بـدل مـن قلبي، وهـذا كقولـك: أخي سيدي مولاي، وأبدل الياء في حبّيبتا ألفاً تخفيفاً». وشرحه في (ك): «قال أبـو الطيـب: التَّصغير للعظيم والتحقير والتقريب. وهذا من التقريب كقول أبي زبيـد [البيـت]، ومنـه قـول النبي صلى الله عليه وسلم: {قدّمـوا أصيحـابي أصيحـابي}. مـن الحاشـية: قلبـي منصـوب بـدل حبيتا، وفؤادي بدل من قلبي كما تقول».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٩٨. وفيه «خلَّيتني»، وهي الرِّواية الأشهر.

(٤) الحديـث في مسند الإمـام أحمـد؛ ٣/ ٢٨، والمعجـم الكبيـر للطّـبراني؛ ١٢/ ٩. وروايتـه فيهما: «أصحابي» من دون تصغير.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٣٩. وضبط «وتَعْمَلا» هناك بفتح التاء والميـم، وهـي رواية أغلب المصادر. وقد ضبطناها هنا كمـا في الأصـل بضـمّ التـاء وكسـر الميم، وكـذا ضبطها في المختار من شعر بشار.

(٦) الأنصاري، هـو الحُباب بـن المنذر، وقولـه هـذا مـن كـلام لـه في سـقيفة بنـي سـاعدة حين اختصم المسلمون على من سيخلف رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم. انظر البيان والتبيين

للبيد[1]:

وَكُـلُّ أُنَـاسٍ سَـوْفَ تَدْخُـلُ بَيْنَهُـمْ دُوَيْهِيَــةٌ تَصْفَــرُّ مِنْهَــا الأَنَــامِلُ

يعني الموتَ، ولا أعظمَ منه، وقيلَ: أرادَ لطافتَها ودِقَّةَ تغلغلِها، ومَن التَّقريبِ أيضاً قولُ امرئِ القيسِ[2]:

... ... بِضَـافٍ فُوَيْـقَ الأَرْضِ لَيْـسَ بِـأَعْزَلِ

قالوا: أرادَ قُرْبَ ما بين أسفلِ ذَنَبِهِ منَ الأرض، وكذلك إيرادُ تحقيرِ الظُّروفِ، نحوَ قولهم: هوَ دُوَيْنَ الحائطِ وخُلَيْفَ زيد، إنَّما يُرادُ تقريبُ المسافة، ومنْ أجلِ ذلك لمْ تَحْسُنْ[3]: أتيتُكَ أُمَيْسِ، ولاسآتيكَ غُدَيّاً، قالَ أبو العبَّاس في تحقيرِ الظُّروفِ: إنَّما هوَ تقريبُ المدَّة، وليسَ يومٌ أدنى إلى يومك منْ أمسِ وغدٍ. واسْتَغْنَيْتَ بذلك عنْ تحقيرِها، وأبدلَ الياءَ منْ «حُبَيِّبتا» ألفاً خفيفاً كما قالَ[4]:

للجاحظ؛ ٣/ ٢٩٦، والحيوان؛ ١/ ٣٣٦، ومروج الذهب؛ ٣/ ٤٥، وروى البخاري كلامه في صحيحه؛ ١٢/ ١٤٩، وأحمد في مسنده؛ ١/ ٥٦، والهروي في الغريبين؛ ١/ ٣٢٥، وأمَّا ابن منظور فقد نسب القول في اللسان (جذل) لسعيد بن عطارد أو الحُباب.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٣٩.

(٢) صدره: وأنتَ إذا استدبرتَه سدَّ فَرْجَهُ. وهو لامرئِ القيس في ديوانه؛ ٢٣، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٦٠، ولسان العرب (عزل) و(ضفا)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٣٤، وتاج العروس (ضلع)، وأساس البلاغة (عزل). وبلا نسبة في لسان العرب (فرج)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٧٢.

(٣) في (ب): «لم يَجُزْ».

(٤) كذا ورد في الأصل و(ب). وهو بهذه الرِّواية لرؤبة في لسان العرب (بني) ويروى: فهي تُرَثِّي بأبي وابنيما، وقبله: بُكاءُ ثكلى فقدتْ حميما. وهو بهذه الرواية لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٨٥، وشرح المفصل؛ ٢/ ١٢، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٧٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٦٠٩، والكتاب؛ ٢/ ٢٢٣، ولسان العرب (رثا)، وتاج العروس (رثا) و(بني). وبلا نسبة في اللمع؛ ١٩٧، والمقتضب؛ ٤/ ٢٧٢، وكتاب العين؛ ٨/ ٢٣٥. وفي (ب): «فهي» وكذا وردت في المصادر. ويروى: «فهي تُنادي بأبي وابنيما».

وَهْـيَ تَرَثَّـى بِأَبَـا وَابْنَامَـا[1]

و«قلبي» منصوبٌ؛ لأنَّهُ بدلُ «حُبَيِّبَتا»، و«فؤادي» بدلٌ منْ «قلبي»، وهذا كقولك: أخي سيِّدي مولاي، نداءٌ بعدَ نداء، ويُقالُ في النِّداء: يا زيدُ وأزيدُ، و: هيازيدُ، وحكَى الكوفيّونَ أنَّ أعرابيًّا نادَى أمَّه فقالَ: /هائي أُمَّهْ، وليسَ بمعروفٍ عندَنا[2]. وقالَ ذُو الرُّمَّة[3]:

هَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلاجِلٍ ... وَبَيْنَ النَّقَا أأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟[4]

٧. كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكِ سَدَّ مَسَامِعِي ... عَنِ العَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُها العَذْلُ[5]

٨. كَأَنَّ سُهادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي ... فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ[6]

هذا نحوُ قولِه أيضاً[7]:

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ليس الرّوايةُ في هذا الشاهد كذا، والبيتُ «لرؤبةَ» من قصيدة، ردفُها ياءٌ يعاقبُه (واو) وهو:

عَوْلَـةُ ثَكْلَـى فَقَـدَتْ حَمِيْمَـا ... فَهْـيَ تَرَثَّـى بِأَبَـا وابْنِيْمَـا

ليس شكٌّ في ذلك، وهذا من شأن صاحب الكتاب أن يوردَ شواهدَ محرَّفةً عن وجه الرّواية»، ثمَّ قال: «رجع». على أنَّ نقد الوحيد لابن جني ليس في محلِّه، وإن كانت الرّواية الأشهر هي التي أشار إليها الوحيد كما أسلفنا. وبيتا رؤبة اللذان أوردهما في ديوان رؤبة: ١٨٥.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إذا لم يكنْ معروفاً عندنا فلِمَ تذكُرهُ وتطرحُهُ في أسماعِ المُتعلِّمينَ، فتعلقَ به، وإنَّما أرَيْكَ أنْ تظفرَ بشاذٍّ أو نادرٍ تُغْرِبَ به لا قصْدُ تصحيحِ اللُّغَةِ»، ثم قال: «رجع». وسقط ما بعده من (ب).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٤، وأعاد إنشاده فيه ص٧٢٨ و١٠٠٠. وأنشده في المجلد الثاني: ص٢٩٥ و٥٦٨.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما رأيتُ غزلاً أذهبَ بالشَّوق وأدعَى إلى السُّلُوِّ منْ هذا البيت، فَقد جمَع.. منَ الهُجْنَة شيئاً كثيراً، واستماعُهُ يُغْني عن شَرْحه».

(٥) سقطت الأبيات (٧-٩) مع شرحها من (ب).

(٦) سقط شرح البيت من (د).

(٧) البيت للمتنبي في ديوانه: ٢٧٤.

إِنِّـي لأُبْغِـضُ طَيْـفَ مَـنْ أَحْبَبْتُـهُ إِذْ كـانَ يَهْجُرُنـا زَمـانَ وِصَالِـهِ

٩. أُحِـبُّ التـي فِي البَـدْرِ مِنْهـا مَشَـابِهٌ وَأَشْكو إِلَى مَنْ لا يُصابُ لَهُ شَكْلُ[١]

فَضَّلها عليه في الكمالِ والجمالِ، وما أحسنَ هذا الخروجَ[٢].

١٠. إِلَى أَوْحَدِ الدُّنيا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ شُجاعِ الـذي للهِ ثُمَّ لَـهُ الفَضْلُ[٣]

الوجهُ[٤] «شُجاعٍ الـذي»، فحذفَ التَّنوينَ استخفافاً لسكونِهِ وسكونِ اللاَّمِ الأولى مِنَ «الذي» كقولِ الآخَرِ[٥]:

عَمْـرُو الـذي هَشَـمَ الـثَّرِيْدَ لِقَوْمِـهِ وَرِجَـالُ مَكَّـةَ مُسْـنِتُونَ عِجَـافُ

وقد تقدَّمَ نظيرُ هذا.[٦]

/١١. إِلَى الثَّمَرِ الحُلْوِ الذي طَيِّءٌ لَهُ فُرُوعٌ وَقَحْطانُ بْنُ هُودٍ لَها أَصْلُ[٧]

١٢. إِلـى سَـيِّدٍ لَـوْ بَشَّـرَ اللهُ أُمَّـةً بِغَـيْرِ نَبِـيٍّ بَشَّـرَتْنا بِـهِ الرُّسْـلُ

١٣. إلى القَابِضِ الأَرْواحِ والضَّيْغَمِ الذي تُحَدِّثُ عَنْ وَقَفَاتِهِ الخَيْلُ وَ الرَّجْلُ[٨]

---

(١) أورد الشرح في (د) كالأصل تماماً، وألحق به تعليقَ الوحيد كما ورد في الأصل مسبوقاً بحرف (ح)، ابتداءً من قوله: «هذا إنذار بالخروج....».

(٢) بعده في الأصل و(د) تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ ها هُنا خروجٌ بعدُ، وإنَّما هو إنذارٌ بالخروجِ، ولو ذكرَ الممدوحَ لكانَ خروجاً».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د).

(٤) العبارة في (د): «الوجهُ تنوين شجاعٍ، لكنه حذفه لسكونه وسكون لام الذي....».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٣٣.

(٦) سقطت العبارة من (د) و(ب).

(٧) سقطت الأبيات (١١-١٦) مع الشرح من (ب).

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كان ينبغي أن يكونَ إلى جانب البيت الذي قَبْلَ هذا ما يليقُ به، لأنَّهُ ذكرَ أنَّهُ الثَّمَرُ الحلوُ، ثُمَّ جعلَهُ ممَّنْ يُبَشِّرُ اللهُ به العبادَ، فكانَ يَجِبُ أنْ يكونَ بعدَ هذا ذكرُ جوده أو حلمه أو إصلاح الفَساد أو الرَّأفَة أو إحياء الأَنْفُس لِيكونَ الكلامُ مُتَواخياً، فلَمَّا جاءَ بقَابِضِ الأرواحِ والضَّيْغَمِ نَبا عَمَّا قَدَّمَهُ، وهذا مِنْ أسرارِ

الوجْهُ وَقَفَاتُهُ، ولكنَّهُ أسكنَ مُضطراً للشِّعرِ، كما قالَ الآخَرُ[1]:

تَمُوتُ عَلَى لَيْلَى خُفاتاً وَما رَأَتْ ... لَكَ العَيْنُ أَسْواراً لِلَيْلَى وَلا حِجْلا

وَلَكِنَّ نَظْرات بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ ... أُلاكَ اللَّواتي قَدْ مَثَّلْنَ بِنَا مَثْلا

أرادَ نَظَرات، فأسكنَ. وقالَ ذُو الرُّمَّة[2]:

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشاءَ قَلْبِهِ ... خُفُوقاً وَرَقْصاتُ الهَوَى فِي المَفاصِلِ

أرادَ «وَرَقَصاتُ»، والرَّجْلُ: جَمْعُ راجلٍ، وقَدْ مضَى ذِكْرُهُ.

١٤. **إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّما شَتَّ شَمْلُهُ ... تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيتِهِ لِلعُلَى شَمْلُ[3]**

يُقالُ: شَمَلٌ وشَمْلٌ. قرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيدٍ للبعيثِ[4]:

[وَ] قَدْ يَنْعَشُ اللهُ الفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ ... وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَ مِنَ الشَّمَلِ

قالَ أبو عُمرَ الجَرْمِيُّ: ما سمعتُ الشَّمَلَ مفتوحاً إلاَّ في هذا البيتِ[5].

١٥. **هُمامٌ إِذا ما فارَقَ الغِمْدَ سَيْفُهُ ... وَعايَنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُما النَّصْلُ؟[6]**

الشِّعر، ولا يعرفُه إلاَّ الحُذَّاقُ»، ثمَّ قال: «رجع». وشرحه في (د): «الوجه وقفاتٌ، ولكنَّه أسكن اضطراراً. والرَّجْل: جمعُ راجل».

(١) لم أعثر عليهما، ولمجنون ليلى في ديوانه: ١٨٣ مقطَّعةٌ من أربعة أبيات على هذا البحر والرَّوي، وفيها روح البيتين هذين، مطلعها:

يجيشون في ليلى عليَّ، ولم أنلْ ... مع العذْلِ من ليلى حراماً ولا حِلاَّ

ولعلَّ هذين مع ما في الديوان من قصيدة ضاع بعضُها.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٥٠١.

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) البيت للبعيث في نوادر أبي زيد: ٢٠٣، ولسان العرب (شمل). وفي البيت خرمٌ.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد / (ح): «مرعى هذا الرجل، أعني صاحبَ الكتاب، كتبُ النّوادر يتناولها، ويعقد منها أبواباً، والنّوادر إنَّما هي كالشّواذِّ، وأكثرها ضروراتُ الشّعر، لأنَّ الشّعر مقامُ ضرورة، فيعمل هو عليها ويعتقدها».

(٦) سقط شرح البيت من (د).

هذا كقولِ أبي تمَّام[1]:

يَمُــدُّونَ بــالبِيْضِ القَواطــعِ أيْدِيــاً ... فَهُــنَّ سَــوَاءٌ والسُّــيوفُ القَواطِــعُ

إلاَّ أنَّ أبا تمَّامٍ ذكَرَ عُضْواً، وهذا أوقَعَ التَّشبيْهَ على الجُملةِ[2]. وقدْ صرَّحَ أبو تمَّامٍ بهذا، فقالَ[3]:

مُنْصَلِتــاً كالسَّــيْفِ عِنْــدَ سَــلِّهِ

وقدْ ذكرتْهُ الشُّعراءُ الأوَّلونَ، قالَ رُؤْبةُ[4]:

كَــأنَّني سَــيْفٌ بِهــا إصْلِيْــتُ

١٦. رَأَيْــتُ ابْــنَ أُمِّ المَــوْتِ لَــوْ أنَّ بَأْسَــهُ ... فَشَا بينَ أَهْلِ الأَرْضِ لا نقطَعَ النَّسْلُ[5]

أي: لأنَّ النَّاسَ كانَ يقتلُ بعضُهم بعضاً، وقولُه: «ابنَ أمِّ المـوتِ»: أرادَ[6] أخا الموتِ، كما قالَ الآخَرُ، [7]وهوَ مِنْ أبياتِ الكتابِ[8]:

---

(١) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٤/ ٥٨٩.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أبو تمّام جعل أيديَهم وحدَها سيوفاً، وهي أبلغُ ممَّنْ جعلَ الرَّجُلَ كُلَّهُ سيفاً، لأنَّ عضواً من هذا يُساوي ذاك»، ثم قال: «رجع».

(٣) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٤/ ٥٣١.

(٤) البيت للعجّاج في ديوانه؛ ٢/ ١٨٤. ولرؤبة في ديوانه؛ ٢٥، وتاج العروس (برت)، والاشتقاق؛ ١/ ٧١، والمحتسب؛ ٢/ ٢٧٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٠٠ و٢/ ١١٩٢.

(٥) ورد بعض شرح البيت في (د) ابتداءً من قوله: «وقوله ابن أمّ الموت...».

(٦) في (د): «يريدُ».

(٧) سقطت العبارة من (د)، ولم يورد إلاَّ صدر البيت، وسقط ما بعدهُ إلى قوله: «وأيضاً فإنَّ الأمَّ...».

(٨) البيت للقلاخ بن حزن في خزانة الأدب؛ ٨/ ١٥٧، والدُّرر؛ ٥/ ٢٧٠، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٠٠، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٣٦٣، وشرح التصريح؛ ٢/ ٦٨، وشرح المفصل؛ ٦/ ٧٩ و٨٠، والكتاب؛ ١/ ١١١، ولسان العرب (ثعل)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٣٥. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٣١٩، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٢٢٠، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٢٠، وشرح شذور الذهب؛ ٥٠٤، وشرح ابن عقيل؛ ٤٢٣، والمقتضب؛ ٢/ ١١٢، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٥٨.

أخَا الحَرْبِ لبَّاساً إِلَيْهَا جِلالَهَا وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلا

وكقولِ سعدِ بنِ ناشبٍ[1]:

أَخُو غَمَرَاتٍ مَا يُرِيدُ عَلَى الذي يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُفظِعِ الأَمْرِ صَاحِبَا

وكما قالَ الآخرُ[2]:

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ

/أرادَ: يا أخي، والعربُ والشُّعراءُ تفعلُ ذلكَ، قالَ المجنونُ[3]:

وَأَوْعَدَنِي فِيهَا رِجَالٌ أَبُوهُمُ أَبِي وأَبُوها خُشِّنَتْ لِي صُدُورُهَا

أي: بَنُو عمِّها، وقالَ الآخَرُ[4]:

نَاكَ أَبُو الكَلْبَةِ أُمَّ الأَغْلَبِ وَهْيَ عَلَى فَيْشَتِهِ تَوَثَّبِ

تَوَثُّبَ الفَهْدَةِ خَلْفَ الأَرْنَبِ

فكأنَّه قالَ: ناكَ الكَلْبُ، فوضعَ موضعَه (أبو الكلبة)؛ لاعتيادهم هذه الانحرافاتِ والكناياتِ لقوَّة تصرُّفهم في الكلام وافتنانهم فيه، وتوجُّههم في أنحائه ومصارفه، وأيضاً فإنَّ الأمَّ قدْ تقع في النَّسبِ في المَودَّة، فإذا قالَ: ابنُ أمِّ الموتِ، فهوَ أخو نسبِه، فهوَ أبلغُ من أخٍ لو أطلقتَه[5]. ولذلكَ قالَ:

---

(١) البيت لسعد بن ناشب المازني في الشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٩٦، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٧١، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ٧٢، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ١١٤، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٣٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٦٥، والتذكرة السعدية؛ ٤٤. وبلا نسبة في عيون الأخبار؛ ١/ ١٨٨. ويروى «أخا» و«التي» و«يهمُّ بها» و«أخي» و«عزمات» و«مقطع».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٩٨، وأنشده في هذا المجلد ص٨٧.

(٣) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ١١٢، والأغاني؛ ٢/ ٦٨. ورواية الدّيوان «أبرَّهم». وتفسير أبي الفتح يضعّف هذه الرّواية.

(٤) الثالث من هذه الأبيات بلا نسبة في لسان العرب (وهز)، وهو فيه (توهُّزَ).

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الذي يُراعونه في مثل هذا أنَّ ابنَ أبيه، وإنْ كانَ أخاهُ، فهما ابنا علَّة، وربَّما كانا مختلفي الهوى أو متقاطعَين، والعادةُ جرت أنَّ ابنَ أمّ

نـــاكَ أبـــو الكَلْبـــةِ أمِّ الأغْلَـــبِ

ذَكرَ الأُمَّ، وجاءَ بلفظِ الأبِ؛ لأنَّهما والدانِ، وأكثرُ ما يُستَعملُ أحدُهما معَ الآخَرِ، ألاَ ترَى إلى قولِ عَمْرِو بنِ قَعَاسٍ؟[1]

وَكُنْـــتُ إذَا أرَى زِقّـــاً مَرِيْضـــاً ... يُنَـــاحُ علـــى جَنَازَتِـــهِ بَكَيْـــتُ

لَمَّا قال: «يُناحُ»، قالَ: «بكيتُ» للتَّجانُسِ.

١٧. عَلَـى سَـابحٍ مَـوْجُ المَنايـا بِنَحْـرِهِ ... غَـدَاةَ كَـأنَّ النَّبْـلَ فِي صَـدْرِهِ وَبْـلُ[2]

/أي[3]: على ، فِي مَوجِ المنايا[4]، فحذفَ حرفَ الجَرِّ، وأوصلَ «سابحا» إلى «الموجِ»، فنَصبَهُ، كما على أبي بكرٍ عنْ أحمدَ بنِ يحيَى[5]:

بِأسْـــرَعَ الشَّـــدَّ مِنِّـــي يَـــوْمَ لانِيَـــةٍ ... لَمَّـــا لَقِيْتُهُـــمُ وَاهْـــتَزَّتِ ا

أرادَ: بأسرعَ فِي الشَّدِّ، فحذفَ حرفَ الجرِّ، وأوصلَ «أفْعَلَ» بنفسهِ، أو أضمَرَ فعلاً، أوصلَه بنفسه، يكونُ «أسرعُ» دليلاً عليه، وأضافَ «غَداةَ» إلى الجملةِ بعدَها؛ ولذلكَ حذفَ التَّنوينَ[6]. وقدْ جمعوا «نبْلاً» «نبالاً» و«أنْبالاً». قالَ[7]:

وَكُنْـــتُ إذَا رَمَيْـــتُ ذَوِي سَـــوَادٍ ... بِأنْبـــالي مَرَقْـــنَ مِـــنَ السَّـــوَادِ

الرَّجُلِ أكثرُ موافقةً له، فإذا قالوا: ابنُ أمِّهِ، فكأنَّهم قد جمعوا له مع قُربِ النَّسبِ قربَ القلوبِ بعضِها من بعضٍ، وأيضاً فقد يكون قولهم: «أخي»، من المؤاخاةِ دون النَّسبِ، «وابنُ أمِّه» لا لَبْسَ فيه»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٢٠، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني؛ ٧٤٤.

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٣) في (د): «أراد».

(٤) بعده في (د): «فلمَّا حذف الخافض نصبَ»، وسقط ما عدا ذلك.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٧٥، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني؛ ٢٦٢. وعبارة (ب): «كما قال الآخر».

(٦) سقط ما بعدها من (ب).

(٧) البيت بلا نسبة في لسان العرب (نبل)، وتاج العروس (نبل).

١٨. وَكَمْ عَيْنِ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ فَلَمْ تُغْضِ إلاَّ والسِّنانُ لَهَا كُحْلُ[1]

١٩. إذَا قِيلَ: رِفقاً، قَالَ: لِلحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمُ الفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

هذا كقولِ الفِنْدِ الزِّمَّانيِّ[2]:

وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْـ ـلِ بالذِّلَّةِ إذْعَانُ[3]

وقدْ أكثرَ النَّاسُ في هذا، فمنهُ قَوْلُ أبي الأسْودِ[4]:

وَإنَّكَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَى الحَقِّ جاهِلاً بِمِثْلِ خَصِيمٍ عَالِمٍ مُتَجاهِلِ

ولله دَرُّ أبي الأسْودِ، لقدْ أجادَ في هذا ما شاءَ، وأحسنَ فيه كُلَّ الإحسانِ.

٢٠. وَلَوْلا تَوَلِّي نَفْسِهِ حَمْلَ[5] حِلْمِهِ عَنِ الأرْضِ لانْهَدَّتْ وَناءَ بِهَا الحِمْلُ[6]

ناءَ بها: أثقلَها، وقدْ تقدَّم ذكْرُهُ.

٢١. تَبَاعَدَتِ الآمَالُ مِنْ[7] كُلِّ مَقْصَدٍ وضَاقَ بِهَا إلاَّ إلَى بابِهِ السُّبْلُ

٢٢. وَنَادَى النَّدَى بالنَّائِمِينَ عَنِ السُّرَى فَأسْمَعَهُمْ: هُبُّوا فقدْ هَلَكَ البُخْلُ[8]

---

(١) سقطت الأبيات (١٨-٢٠) مع شرحها من (ب).

(٢) البيت للفند الزِّمَّانيِّ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣٨، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ٢٦، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٤٩، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣٦١، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٣٠، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤٣٢، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٦٠، والحيوان؛ ٦/ ٤١٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٤٤. ورواية المصادر جميعاً «للذِّلَّة». ويروى «إدهانُ» بدل «إذعانُ».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه؛ ١٦٣ و٣٠٧.

(٥) ضبطها في (د) بكسر الحاء.

(٦) لم يرد في (د) ما أورده في الأصل. وشرحه في (د) بقوله: «الحِمل بكسر الحاء: ما كان على ظهر، والحَمْلُ حمل المرأة والنَّخلة والشَّجرة».

(٧) في (ك) و(د): «عن».

(٨) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد بعض الشرح.

/«هُبُّوا»[1]: أي[2]: انتبهوا[3]، قالَ [الشَّاعرُ][4]:

ألاَ أيُّهَــا النُّــوَّامُ وَيْحَكُــمُ هُبُّــوا   أُسَـائِلُكُمْ: هَـلْ يَقْتُـلُ الرَّجُـلَ الحُـبُّ؟

٢٣. وَحَــالَتْ عَطايَــا كَفِّــهِ دُوْنَ وَعْــدِهِ   فَلَيْسَ لَهَا إِنْجازُ وَعْدٍ وَلاَ مَطْـلُ[5]

أي: فَلا وَعْدَ[6] له أصلاً فينجزُهُ، ولا يمطلُ به، إنَّما هوَ عَطاءٌ[7] بلا وعد، ونظيرُ هذا قولُهم: هذا أمرٌ لا يُنادَى وليدُهُ، حكَى أبو العبَّاس عن أصحابِ المعاني؛ أنَّهم يَقولونَ: ليسَ فيه وليدٌ فَيُنَادَى، قالَ: ومثلُه قولُ الشَّاعرِ[8]:

سَـــبَقْتُ صِيَـــاحَ فَرَارِيْجِهَـــا   وَصَـــوْتَ نَواقِيْـــسَ لَـــمْ تُضْـــرَبِ

أي: ليسَ ثَمَّ نَواقيسُ، ولكنَّ هذا مِنْ وقتِها، ونحوُهُ قولُ الأعشى[9]:

يَـا خَـيْرَ مَـنْ يَرْكَـبُ المَطِـيَّ وَلا   يشْـرَبُ كَأْسـاً بكَـفِّ مَـنْ بَخِـلا

أي: إنَّما يَشربُ بكفِّه، وليسَ ببخيلٍ.

٢٤. فَـأَقْرَبُ مِـنْ تَحْدِيْدِهـا رَدُّ فَـائِتٍ   وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِها القَطْرُ وَالرَّمْلُ[10]

أي: إحصاءُ القطْرِ والرَّملِ، فحذَفَ المضافَ[11]، وقدْ مضَى تفسيرُه وشواهدُهُ.

---

(١) في (ب): «قولُه: هبُّوا...».

(٢) في (د): «بمعنى».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) زيادة من (ب). وقد سبق تخريج البيت في المجلد الأول ص٣٨١، وأعاد إنشاده فيه ص٧٨١. ولم يرد سوى صدر البيت في (ب).

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب). وشرحه في (ك): «أي يعطي من غيرِ وعدٍ، فليس له إنجازٌ ولا مطلٌ».

(٦) في (د): «لا وعد».

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ٢٨٥.

(١٠) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(١١) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

٢٥. وَمَا تَنْقِمُ الأَيَّامُ مِمَّنْ وُجُوهُهَا لأَخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ[1]

«تنقمُ» أي: تَعيبُ، يُقالُ: نَقَم ينقِمُ، ونَقِمَ يَنْقَمُ، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيه، «والأخمصُ»:باطنُ الرِّجْلِ، قالَ الأعشى[2]:

... ... كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ

٢٦. وَمَا عَزَّهُ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ وَإِنْ عَزَّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ[3]

«وإنْ عزَّ» ؛ أي: وإنْ كانَ عزيزاً على غيرِه، يقولُ: لَيْسَ[4] يتعذَّرُ عليه مطلوبٌ إلاَّ أنْ يُريدَ مثلَه، فإنَّه لا يقدرُ عليه. أي: هو مفقودُ النَّظيرِ.

/٢٧. كَفَى ثُعَلاً فَخْراً بِأَنَّكَ مِنْهُمُ وَدَهْرٌ لأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ[5]

أي[6]: ودهرٌ أهلٌ لأنْ أمسيتَ من أهلِه، وارتفعَ[7] «أهلٌ»؛ لأنَّه وصفٌ لدهرٍ، وارتفعَ دهرٌ [بفعلٍ مُضمرٍ، دَلَّ عليه أوَّلُ الكلامِ، فكأنَّه قالَ: وليفخرْ دهرٌ أهلٌ][8] لأنْ أمسيتَ مِنْ أهلِه[9]، [لا يتَّجِهُ][10] رفعُه [إلاَّ على هذا][11]؛ لأنَّه ليسَ قبلَه مرفوعٌ، يجوزُ

(١) أورد بعض صدر البيت في (ب)، وألحق به «أي ما تعيب. والأخمص باطن القدم». وفي (د): «تنقمُ تعيب، والأخمص باطن الرِّجل».

(٢) صدره: هِركولةٌ فُنُقٌ دُرُمٌ مرافقُها. وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٢٢.

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) في (د): «وليس».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) بقوله: «أي: ودهر أهلٌ لأن أمسيت من أهله، أي مستحقٌّ لأن كنت من أهله. ورفع دهرٌ فعل مضمرٌ، دلَّ عليه المظهر، كأنه قال: وليفخر دهر مستحقٌّ لأن كنت من بعض أهله».

(٦) في (د): «أراد».

(٧) في (د) و(ب): «فارتفع».

(٨) زيادة من (ب) و(د).

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) زيادة من (ب).

عطفُه عليه، ولا وجْهَ لرفعه بالابتداءِ إلاَّ على حذْفِ الخبرِ، وليسَ في قوَّةِ إضمار الفعلِ هَهُنا.

٢٨. وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً وَطُوبَى لِعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لا تَخْلُو[١]

٢٩. فَمَا بِفَقِيرٍ شَامَ بَرْقَكَ فاقَةٌ وَلاَ في بِلادٍ أَنْتَ صَيِّبُهَا مَحْلُ

«شامَ»: أبصرَ[٢]، قالَ زُهيرٌ[٣]:

يَشِمْنَ بُرُوقَهُ وَيَرُشُّ أَرْيَ الـ جَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا العَمَاءُ

و«الصَّيِّبُ»: المطرُ، قالَ تعالَى[٤] ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾.



(١) سقط البيتان (٢٨ و٢٩) من (ب) مع الشرح.

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «والصَّيِّبُ: المطر».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٩٥، وأعاد إنشاده فيه ص٧٣٨

(٤) البقرة: ١٩.

(٢٠٢)(*)

وقالَ، يمدحُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ محمَّدٍ [بنِ المُبارَك](١) الأنطاكيَّ(٢):

١. صِلَـةُ الهَجْـرِ لـي وهَجْـرُ الوِصَـالِ   نَكَسَاني في السُّقْمِ نَكْسَ الهِلالِ(٣)

«النَّكْسُ»، بالفتحِ، مصدرُ نَكَسْتُه، والنُّكْسُ: الاسمُ منْهُ.

٢. فَغَـدا الجِسْـمُ ناقِصـاً والـذي يَنْـ   ـقُـصُ مِنْـهُ يَزِيْـدُ في بَلْبـالي(٤)

«البَلْبال»: الهَمُّ والحزنُ، قالَ ذُو الرُّمَّة(٥):

لَعَـلَّ انْحِـدارَ الدَّمْـعِ يُعْقِـبُ راحَـةً   مِـنَ الوَجْـدِ أوْ يَشْـفِي نَجِـيَّ البَلابِـلِ

أنشدَ فيه الشَّجريُّ: لَعَلَّ انْهِلاَلَ الدَّمْعِ. وقالَ عمْرُو بنُ شَأْس الأسديُّ(٦):

/يُـدِرُّ العُـرُوقَ بِالسِّـنانِ وَظَنُّـهُ   يضـيءُ العَمـى في كُـلِّ لَيْلَـةِ بَلْبـالِ

(*) القصيدة في ديوانه: ١١١، ومعجز أحمد: ٢/٦٨، والواحدي: ١٨٦، والتبيان: ٣/١٩١، واليازجي: ١/٢٦٢، والبرقوقي: ٣/٣٠٩.

(١) زيادة من (د) و(ك)، وسقطت «بن محمد» منهما.

(٢) المقدّمة في (د) و(ك) كالأصل، وفي (ب): «وقال» فقط.

(٣) سقط شرح القصيدة من (ك) كالعادة إلاّ ما نشير إليه. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وشرحه في (د) بما يلي: «خصَّ الهلال بالنَّكس؛ لأنه لا يكونُ هلالاً إلاّ بعد المحاق، فمحاقه مرضٌ، ثم لايزال في زيادة فتلك الزيادة صحَّة، ثم يرجع في آخر الشَّهر إلى المحاق، فكذلك له نكسٌ؛ لأنه ردَّة بعد الصحّة إلى السّقم».

(٤) سقطت الأبيات (٢-٤) مع شرحها من (ب). وشرحه في (د): «يقولُ: كلّما نقصت قوَّة الجسم، زاد البلبالُ قوَّةً، فيكون النقصان مضاعفاً، والسُّقمُ مترادفاً».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٤٥.

(٦) البيت لعمرو بن شأس الأسديّ في ديوانه: ٩٨، والنوادر: ٢٢٥، من قصيدة عُدّة أبياتها: عشرة، على رويّ اللاّم السّاكنة فيها. والبيت الشاهد له في النوادر: ٢٢٧، والمصون: ١٢٣. وقد ورد البيت في نسخة الأصل والمصون مكسور الرَّويِّ، وليس في القصيدة ما يحول دون ذلك، عدا الأبيات (٣ و٥ و١٠)، ويمكن أن يؤخذ ذلك على الإقواء.

ويُقالُ: فيه بَلْبَالةٌ بالهاءِ، وقال[1]:

فَبَـاتَ منْـهُ القَلْـبُ فِي بَلْبالَـهْ

٣. قِفْ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ بِالدَّوِّ مِنْ رَيَّـ ـا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالِ[2]

«الدَّوُّ»: الصَّحراءُ المستويةُ، قالَ[3]:

وَأَنَّى اهْتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا كانَ سَارِي اللَّيْلِ بِالدَّوِّ يَهْتَدي؟

و«الدِّمنةُ»: آثارُ النَّاسِ وما سوَّدوا منَ الأرضِ، قالَ الأعشى[4]:

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْـ ـفُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ

٤. بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي[5]

أي: تلوحُ الطُّلولُ في العراصِ كما تلوحُ النُّجومُ في اللَّيالي.

٥. وَنُؤِيٍّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ[6]

---

(١) البيت هو الأوَّل من بيتين بلا نسبة في لسان العرب (بلل)، وتاج العروس (بلل).

(٢) شرحه في (د): «الدِّمنتان، واحدهما دمنة، والجمع دِمَنٌ، وهي مربط الخيل وآثار البعر والرَّماد. شبَّه سواد الأرض بالخال في الوجنة، والدَّوُّ ما اتَّسع من الأرض وانبسط، وحفَّت به الآكام من البعد. وريَّا اسمُ امرأة».

(٣) البيت للحطيئة في ديوانه: ٧٤، والكامل: ٢/ ٥٠٠، وسينشده ص٦٠٩.

(٤) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ٥٣، ولسان العرب (عور)، وتهذيب اللغة: ٣/ ١٦٥، ومقاييس اللغة: ٤/ ١٨٤، وتاج العروس (عور). وبلا نسبة في كتاب العين: ٢/ ٢٣٩.

(٥) شرحه في (د): «الطُّلول: جمع طلل، وهو ما شخصَ من آثار الدَّار كالأوتاد والمعالف والأثافي وما أشبههنَّ».

(٦) كتب تحت «خدام» في (ك): «خلخال»، وتحت «سوق»: «ساق»، وتحت «خدال»: «الغليظة». وشرحه في (د): «النُّؤيُّ جمع نُؤْيٍ، وهو حاجزٌ، يُحفَّرُ حول الخيمة، ليردَّ عنها السَّيلَ. شبَّهها بالخدام، وهي الخلاخيل، واحدها خدَمة، خرسٌ: ليس لها صوتٌ، والسُّوق الخدالُ جمع ساق خدلة، وهي البضَّةُ العبلة». وقد أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل.

«النُّؤيُّ»: جَمْعُ نُؤْيٍ، وهو الحاجزُ يُحْفَرُ حولَ البيتِ[1]، يَقيهِ المطَرَ أنْ يَدخلَ إليه، ويُقال في جمعه: «نُؤِيٌّ» و«نِئِيٌّ» وأَنْآءٌ»، قال[2]:

أبْقَيْـنَ مِـنْ عَرَصَاتِـهِ ونِئِيِّـهِ كَـالمِيْمِ في طَـرَفِ الكِتَـابِ المُنْخَـلِ

ويقالُ: أنأيتُ النُّؤْيَ وَنَأيْتُه أيضاً: حفرتُه، وقرأتُ على أبي عليٍّ في كتابِ (الهَمزِ المَقيسِ) عن أبي زيدٍ، أنَّ العربَ تقولُ: يا زيدُ نَ نُؤْيَكَ، أي: أصْلِحهُ، وإذا وقفتَ قلتَ له: «نَهْ»، مثلَ: «رَ» زيداً، فإذا وقفتَ قلتَ: «رَهْ»، وقرأتُ عليه أيضاً[3] في كتابِ (القلبِ والإبدالِ) عنْ يعقوبَ[4]، ورأيتُه عن أبي بكرٍ عنْ بعضِ أصحابِ يعقوبَ أنَّهم يَجمعونَ النُّؤْيَ: أَنْئَاءٌ، ثُمَّ يُقدِّمونَ الهمزةَ، فيقولونَ: «آنَاءٌ»، وأنشدَ أبو عليٍّ[5]:

وآنَـاءُ حَـيٍّ تَحـتَ عَيْـنٍ مَطِـيْرَةٍ عِظَـامُ القِبَـابِ يَـنْزِلُونَ الرَّوابِيَـا

وقرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ عنْ أحمدَ بنِ يحيَ، قالَ: سمعَ الكِسَائيُّ[6]: «نُؤْيُ الدَّارِ» و«نِئْيُ الدَّارِ» على مثالِ: «نِعْيٍ»، وقالَ: «سمعتُ «نَأْيُ الدَّارِ» من غيرِ واحدٍ، و«نُؤٌّ» على مثالِ «نُعٍ». وأنشدَ[7]:

... ... عَلَيْهَـا مُوْقَـدٌ وَنُـؤٌّ رَمَـادُ

وقرأتُ بخطِّ بعضِ أصحابِ «ثعلبَ» عنهُ[8]: «نُؤًى» مثلُ «فُعَلٍ»، وهوَ أقوى.

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقرأت على أبي عليٍّ...».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقط ما بعدها إلى قوله: «أنَّهم يجمعون...».

(٥) البيت للرَّاعي النُّميري في ديوانه؛ ٢٧٩، ولسان العرب (عين)، وتاج العروس (عين)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٤٠٩، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ٢٤٢. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٥/ ١٢٨ و١٦/ ١٨٥.

(٦) العبارة في (ب): «وحكى الكسائيّ:».

(٧) ضبطها في الأصل «ونُؤيُ رماد»، والصَّواب من (ب) على غير العادة، وبرواية (ب) يستقيم وزن البيت على بحر الوافر.

(٨) العبارة في (ب): «وحكى ثعلب».

و«الخدامُ» جمعُ خَدَمَة، وهيَ الخَلْخَالُ[1]. قالَ ابنُ قيسِ الرُّقيَّات[2]:

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي ... عَنْ خِدامِ العَقِيلَةُ العَذْراءُ

و«الخِدالُ» جمعُ خَدْلة، وهيَ السَّاقُ الممتلئةُ[3] الريَّا، ويُقالُ: «خَدْلَةٌ» و«خَدَلَّجَةٌ». وتُوصَفُ أيضاً به المرأةُ، ومِنْ أبياتِ الكتابِ[4]:

وقَدْ نَغْنَى بها ونَرَى عُصُوراً ... بها يَقْتَدْنَنا الخُرُدَ الخِدالا

وقالَ أعرابيٌّ لخيّاط خاطَ لهُ سَراويلَ: خَرْفِجْ[5] مُنَطَّقَها، وخَدِّلْ مُسَوَّقَها، وقالوا أيضاً في الجمعِ: خُدْلٌ، قالَ القُحَيفُ[6]:

وَلاَ المِسْكُ مِنْ أَعْطَافِهِنَّ ولا البُرى ... جَوَاعِلَ في مَلْواتِها قَصَباً خُدْلا

وقولُه: «عليهنَّ» أي: على العراصِ، وقدْ تقدَّم القولُ في الأطلالِ: ما شَخصَ مِنْ آثارِ الدِّيارِ نحوَ الوَتِد والمسجدِ، وإنَّما جعلَها خُرْساً، اي: غَير قَلقَة؛ لأنَّ ما أحدقَ به النُّؤْيُ [مِنَ الأرضِ][7] قدْ ملأهُ كما ملأ السَّاقُ الخَدْلَةُ الخدَمَةَ.

٦. لاَ تَلُمْني فَإنَّني أَعْشَقُ العُشْـ ... ـاقِ فيها يا أَعْذَلَ العُذَّالِ[8]

/٧. مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الحَيَّةِ الذَّوْ ... اقِ حَرَّ الفَلا وَبَرْدَ الظِّلالِ؟[9]

أي: أيُّ شيءٍ بقيَ عليه بعدَ هذا؟

٨. فَهْوَ أَمْضَى في الرَّوْعِ مِنْ مَلَكِ المَوْ ... تِ وَأَسْرَى في ظُلْمَةٍ مِنْ خَيالِ

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والخدال».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٣١.

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وجعلها خُرساً...».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٤٠.

(٥) خرفجْ، أي وسِّع. انظر اللسان (خرفج).

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) سقطت الأبيات (٦-٩) مع الشرح من (ب).

(٩) شرح البيت في (د) بقوله: «أي ما تريدُ النوى أن تصنع بمن قاسى حوادث الزمان واختلاف صروفه، وصبر على الشَّدائد، ومارس الأهوال؟».

٩. وَلِحَتْـفٍ فِي العِـزِّ يُدْنُـو مُحِـبٌّ وَلِعُمْـرٍ يطُـولُ فِي الـذُّلِّ قَـالِي[١]

أي: هو مُحبٌّ للحتفِ الذي يُدنيه للعزِّ، وقالٍ للعُمرِ الذي يطولُ به في الذُّلِّ.

١٠. نَحْـنُ رَكْـبُ مِ الجِـنِّ فِي زِيِّ نـاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَها شُخُوصُ الجِمـالِ[٢]

أرادَ «مِنَ الجنِّ»، فحذفَ النُّونَ لسكونِها وسكونِ اللاَّمِ مِنَ «الجنِّ»[٣]. قالَ أبو صخرِ الهُذَليُّ، وقرأتُه على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ عن ثعلبَ[٤]:

كَأَنَّهُمـا مِ الآنَ لَـمْ يَتَغَـيَّرا وَقَدْ مَرَّ للدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ

أي[٥]: نَقْطَعُها قطْعاً سريعاً.

١١. مِنْ بَناتِ الجَدِيلِ تمشي بِنا فِي الـ بِيْـدِ مَشْـيَ الأَيَّـامِ فِي الآجـالِ[٦]

قدْ لاذَ في هذا بقولِ مُسْلِمٍ[٧]:

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح ابتداءً من قوله: «قال أبو صخر...». وشرحه في (د) بقوله: «جرت عادة الشعراء أن يشبّهوا الرجال الذين يمارسون الأهوال، ويركبون الأخطار بالجنّ، ويشبّهوا الخيل والإبل من سرعتها بالطُّيور. وقوله: ملجنّ أراد من الجنّ، فقلب النون لاماً، وأدغمها في اللاَّم؛ لأن النُّون ساكنةٌ من «منْ». وأورد بعض الشرح في (ك).

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) البيت لأبي صخر الهذليِّ في شرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٩٥٦، والدُّرر؛ ٣/ ١٠٦، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٣٣٩، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٦٩، والمنصف؛ ١/ ٢٢٩، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٢٥٨، وأمالي القالي؛ ١/ ١٤٦. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٣٣، والخصائص؛ ١/ ٣١٠، والدُّرر؛ ٦/ ٢٩١، ورصف المباني؛ ٣٢٦، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٤٣٩ و٤٤٠، وشرح شذور الذهب؛ ١٦٥، وشرح المفصَّل؛ ٨/ ٣٥، ولسان العرب (أين)، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٣٧ و٣/ ٣٧٤.

(٥) سقطت العبارة من (ب).

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب). وشرحه في (د): «الجديل: فحلٌ تُنسَبُ إليه الإبلُ الفُرْهُ».

(٧) البيت لصريع الغواني مسلم بن الوليد في ديوانه؛ ٩.

مُـوْفٍ علَـى مُهَـجٍ فِي يَـوْمِ ذِي رَهَـجٍ كَأَنَّـهُ أجَـلٌ يَسْـعَى إلَـى أمَـلِ[1]

إلاَّ أنَّه ستَر وجْهَ الحركة بأنْ نقَل وصْفَ رَجُلٍ إلى بعيرٍ، ونقلَ التِّهَامَةُ الأرواحَ إلى قطْعِها المفاوزَ، وهذا ونحوُه هوَ الذي أُنَبِّهُ عليه من نقْلِه المعاني وتقليبِه إيَّاها وإخفائه لما أخَذَه، وأنا أذكُر ما يأتي منه بحولِ الله[2]. و«الجديلُ» فحلٌ كريمٌ كانَ للعرب، تُنْسَبُ إليه الإبلُ[3]، قالَ الرَّاعي[4]:

شُـمَّ الحَـوارِكِ جُنَّحـاً أعْضَادُهَـا صُهُبـاً تُناسِـبُ شَـدْقَماً وَجَدِيـلا

١٢. كُـلُّ هَوْجَـاءَ لِلدَّيـامِيمِ فِيهَـا أثَـرُ النَّـارِ فِي سَـلِيطِ الذُّبَـالِ[5]

«هوجاءُ»: ترمي بنفسِها في السَّيْر للنَّشاطِ، ولا يوصفُ به الذَّكَر، فيُقالُ: بعيرٌ أهوجُ[6]، قالَ ابنُ أحمرَ[7]:

وَلِهَـتْ عَلَيْـهِ كُـلُّ مُعْصِفَـةٍ هَوْجَـاءُ لَيْـسَ لِلُبِّهَـا زَبْـرُ

يعني ريحاً مضطربةً في الهبوبِ. وقالَ كُثَيِّرٌ[8]:

مَقِيلِـي كُـلُّ هَـاجِرَةٍ صَخُـودٍ عَلَـى هَوْجَـاءَ لاَحِقَـةِ الصِّـفاقِ

---

(١) على الهامش: «أجاد مسلمٌ ونقصَ المتنبّي عنه مع الأخذ منه نقصاً بيِّناً».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد كان صاحبُ الكتاب قطع بالشهادة له بالفضل، ثمَّ عاد فسلبه ما أعطاه؛ لأنَّ الفاضلَ في هذه الصِّناعة مَنْ كَثُرَت اختراعاتُه للمعاني الأبكار، وأتى بالفصيح المليح من كلام العرب، وأخذ مع ذلك النَّظم وأجاد النَّسْجَ، فأمَّا مَنْ / يحتالُ في إخفاء سرقاته، فهو لصٌّ»، ثمَّ قال «رجع».

(٣) زاد بعدها في (د): «القُرْهُ» كما أسلفنا.

(٤) البيت للرَّاعي النُّميري في ديوانه؛ ٢١٦، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٣٤، وأساس البلاغة (نسب)، وتاج العروس (جدل). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٤٩.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح عدا الأبيات الشواهد. وشرحه في (د): «الهوجاء: الناقة السريعة، والدياميم: الأرض البعيدة الأقطار، واحدتها ديمومة، والسليط: الزيت، وقيل: السَّيرج. والذُّبال: الفتائل، واحدتها ذُبالة. ومعنى البيت...».

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والدَّياميم...».

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٩٤.

(٨) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٣٨٨.

و«الدَّياميمُ»: جمعُ ديمومة، وهيَ الفلاةُ القفْرُ[1]، قالَ ذو الرُّمَّة[2]:

كَأَنَّنَــا والقِنَــانُ القُــوْدُ تَحْمِلُنَــا مَــوْجُ الفُــرَاتِ إذا التَــجَّ الدَّيَــامِيْمُ

و«السَّليطُ»؛ يُقالُ: هوَ السَّيْرَجُ. و«الذُّبالُ»: جمعُ ذُبالَـةٍ، وهـيَ الفتيلةُ[3]. قـالَ امرؤُ القيس[4]:

... ... أَهَــانَ السَّــلِيْطَ بِالذُّبَــالِ المُفَتَّــلِ

ومنْ أبياتِ الكتاب[5]:

بِتْنَــا بِتَــدْوِرَةٍ يُضِــيْءُ وجُوْهَنَــا دَسَــمُ السَّــلِيْطِ علَــى فَتِيْــلِ ذُبَــالِ

ومعنى البيت: أنَّ السَّيْرَ في الفلاةِ قدْ أفناها كما تُفني النَّارُ دُهْنَ الفتيلةِ.

١٣. عَــامِدَاتٍ لِلْبَــدْرِ وَالبَحْــرِ والضِّــرْ غامَــةِ[6] ابْــنِ المُبَــارَكِ المِفْضَــالِ[7]

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قلوه: «والسليط».

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤١٣، ولسان العرب (لجج) و(دمم) و(قنن)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٤٩٤، وتاج العروس (لجج) و(دمم).

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٤) صدرُه: يُضيءُ سناهُ أو مصابيحُ راهب، وهو لامريء القيس في ديوانه؛ ٢٤، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٦٦، ولسان العرب (سلط)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٣٣٦، وتاج العروس (سلط) و(ذبل). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١١/ ٢١٦.

(٥) البيت لتميم بن مقبل في ديوانه؛ ٢٥٧، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٦٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤١٩، ولسان العرب (دور). وبلا نسبة في الكتاب؛ ٤/ ٣٥٢، ولسان العرب (دور) و(ذبل)، والممتع في التَّصريف؛ ٢/ ٤٨٦، والمنصف؛ ١/ ٣٢٤، و٣/ ٥٤. ورواه صاحب التاج في (دور)، وابن سيده في المخصَّص؛ ١٠/ ١٣٠:

دسَــمُ السَّــليط يُضـيءُ فـوق ذُبــال

وأشار لهذه الرّواية ابن منظور في اللسان (دور) أيضاً.

(٦) ضبط «الضّرغامة» في (ك) بفتح الضاد وكسرها.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح ابتداءً من قوله: «آخر المصراع...». وسقط شرح البيت من (د).

الضِّرغامُ، و«الضِّرغامةُ»: الأسدُ، قالض[1]:

طَرْمَحَ أقْطارَها أحْوَى لِوَالِدَةٍ صحماءَ والفَحْلُ للضِّرْغامِ يَنْتَسِبُ

وهذا بيتُ معنىً. يعني بالضِّرغامِ: نوءَ الأسدِ، وقدْ فسَّرناهُ، /وآخرُ المصراعِ الأوَّلِ منْ هذا البيت هوَ الرَّاءُ منَ «الضِّرغامةِ»، وهو يُسمَّى الإدْماجَ. وقدْ جاءتْ به أشعارُ العربِ، قالَ الأعشَى[2]:

هؤُلَى ثُمَّ هؤُلَى كُلاًّ أعْطَيْـ ـتَ نِعَالاً مَحْذُوَّةً بنِعالِ

[فآخرُ المصراعِ الأوَّلِ منَ البيتِ الياءُ من أُعطيتَ][3].

١٤. مَنْ يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيْمانَ في المُلْـ ـكِ جَلالاً ويُوسُفاً في الجَمالِ[4]

١٥. ورَبيعاً يُضاحِكُ الغَيْثَ منْهُ زَهَرُ الشُّكْرِ منْ رِياضِ المَعالي

١٦. نَفَحَتْنا منْهُ الصَّبا بنَسيمٍ رَدَّ رُوحاً في مَيِّتِ الآمالِ

١٧. هَمُّ عبدِ الرَّحْمَنِ نَفْعُ المَوالي وبَوارُ الأعْداءِ والأمْوالِ

١٨. أكْبَرُ العَيْبِ عِنْدَهُ البُخْلُ والطَّعْـ ـنُ علَيْهِ التَّشْبيهُ بالرِّئْبالِ[5]

١٩. والجِراحاتُ عِنْدهُ نَغَماتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤالِ[6]

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٣١. وأورده هناك، سحماء بالسِّين، وانظر تعليقنا عليه.

(٢) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٦١، وأمالي ابن الشَّجري؛ ١/ ٤٣، وكتاب الشعر؛ ٢/ ٤١٦، والمقتضب؛ ٤/ ٢٧٨، وإعراب القرآن للنَّحَّاس؛ ١/ ١٦٠، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٣٧، والبحر المحيط؛ ١/ ١٣٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٩٥.
ويروى: «بمثال». ورسم في الأصل «هؤلاء» كذا بالمرَّتين. وأبقى همزة أعطيت مقطوعة ولا يستقيم بذلك البيت.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقطت الأبيات (١٤-١٨) من (ب).

(٥) لم يشرحه في الأصل. وشرحه في (د): «يقول: إذا شُبِّه في الشجاعة بالأسد الرِّئبال فقد نقص حقه، وطعن عليه؛ لأنه أعظمُ قدراً من الأسد، وأشدُّ بأساً».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح. وشرحه في (د): «يعني: إذا لم يبتدئ بالمعروف، وسمع نغمة السَّائل اعتقد أنَّ ذلك عيبٌ عليه وجَراحةٌ في كرمه».

أي: يلتذُّ [الجراحَ كما يَلتذُّ][1] نغْمةَ السَّائل، وقدْ مضى نظيرُه، ويجوزُ أنْ يكونَ المعنى: أنَّ منْ عادته أن يُعطيَ بغيرِ سؤال، فإذا اتَّفقَ أنْ يسألَه طالبٌ قبْل نواله ابتداءً شقَّ ذلكَ عليه، وبلغ منه ما تبلغُ الجراحةُ مِّن المجروحِ[2]، ويؤكِّدُ هذا المعنى قولُه أيضاً[3]:

وإذَا غَنُوا بِعَطائِهِ عَنْ هَزِّهِ   وَالَى فَأغْنَى أنْ يَقُولوا: وَالِهِ

ويؤكِّد المعنى الأوَّلَ قولُه أيضاً[4]:

إذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمُ عَلَيْهِ   وَإنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤالا

٢٠. ذا السِّرَاجُ المُنِيرُ هَذَا النَّقِيُّ الـ   جَيْبِ هَذا بَقِيَّةُ الأبْدالِ[5]

واحدُ «الأبدالِ»[6]: «بِدْلٌ» و«بَدَلٌ» وقدْ قالوا: «بديلٌ»، ومثْلُه[7]: ممَّا جُمِعَ منْ «فعيل» على «أفعال»: يتيمٌ وأيتامٌ وشريفٌ وأشرافٌ وَطويٌّ وأطواءٌ /ونفيرٌ وأنفارٌ وقَميرٌ وأقمارٌ وشَريرٌ[8] وأشرارٌ ونَصيحٌ وأنصاحٌ وقَريٌّ وأقراءٌ وكميٌّ وأكماءٌ وشهيدٌ وأشهادٌ وأصيلٌ وآصالٌ[9] وفَنيقٌ وأفناقٌ وأبيلٌ وآبالٌ[10]. وهذه ألفاظٌ غريبةٌ[11] اجتمعتْ على طولِ الزَّمانِ والبحثِ، وقيلَ[12]: إنَّ الأرضَ لا تخلو منْ سبعينَ مَن الأبدالِ؛ أربعونَ منهم

---

(١) زيادة من (ب) وقشر الفسر.

(٢) سقط ما بعده من (ب).

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٧٦.

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٣١.

(٥) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح. وقد أورد شرح البيت كالأصل و(ب) إلى قوله: «غريبة». وأورد في (د) الشرح كالأصل و(ك) و(ب) إلى قوله: «وآبال».

(٦) عبارة (د): «الأبدال قومٌ صالحون واحدهم: بديل...».

(٧) عبارة (د): «وهو أحد ما جاء على فعيل وجمعه أفعال مثل...».

(٨) الشَّرير على وزن فَعيل بمعنى الشِّرِّير على وزن فِعِّيل، انظر اللسان (شرر)

(٩) زاد بعدها في (ب): «ولها نظائر»، ثم سقط ما بعدها إلى قوله: «ويُقالُ: إنَّ

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

(١١) سقط ما بعدها من (ك).

(١٢) في (ب): «ويُقال».

بالشَّام، وفي الأرضِ[1] ثلاثونَ رجُلاً، وهمُ الصَّالحونَ، وسُمُّوا أبدالاً؛ لأنَّه إذا ماتَ أحدُهم أبدلَ اللهُ آخرَ [منهمْ][2] مكانَه.

٢١. فَخُذا ماءَ رجلِهِ وانْضَحَا في الـ ... ـمُدْنِ تَأْمَنْ بَوَائِقَ[3] الزَّلْزالِ[4]

يُقالُ: «الزَّلزالُ» و«الزِّلزال»، فالمكسورُ المصدرُ، والمفتوحُ الاسمُ.

٢٢. وامْسَحَا ثوبَهُ البَقِيرَ على دا ... ئِكُمَا تُشْفَيا مِنَ الأعْلالِ[5]

«البَقيرُ» و«البَقيرةُ» و«العلَقةُ» و«الشَّوْذَرُ» و«الإِتْبُ» كُلُّهُ: القميصُ[6] لا كُمَّ له. أي: أقَلُّ ثيابهِ يؤثِّرُ هذا، فكيفَ[7] غيرُه؟ ويجوزُ أنْ يكونَ «البقيرُ»، أي: الذي يُبْقَرُ، أي: يُشَقُّ لإصلاحه[8] وخياطَته[9].

٢٣. مَالِئاً مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ والغَرْ ... بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجالِ[10]

نصبَ «مالئاً» على الحالِ منهُ.

٢٤. قَابِضاً كَفَّهُ اليَمِينَ عَلَى الدُّنْـ ... ـيَا وَلَوْ شَاءَ جَازَهَا بالشِّمالِ[11]

تجاوزَ الحدَّ في هذا، عفَا اللهُ عنه[12].

---

(١) عبارة (ب): «وثلاثون في سائر الأرض».
(٢) زيادة من (ب).
(٣) كتب تحتها في (ك): «البوائق: التي تهلك».
(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د)، وقد شرحه في (ك) كالأصل تماماً.
(٥) أورد بعض صدر البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل، وأورد الشرح في (ك) كالأصل إلى قوله: «لا كُمَّ له»، وورد منه في (د): «البقيرُ: ثوبٌ لا كُمَّى له».
(٦) زاد في (ك): «الذي».
(٧) في الأصل: «كيف»، فأخذنا بما في (ب).
(٨) في الأصل: «لصلاحه»، فأخذنا بما في (ب)، وسقطت «وخياطته» منها.
(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما أراد أنَّه يلبس البقيرَ الذي يلبَسُه الصَّالحونَ».
(١٠) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وسقط الشرح من (د).
(١١) سقطت الأبيات (٢٤-٣٠) مع الشرح من (ب). وسقط شرح البيت من (د).
(١٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «من حَذق الشاعر أن يمدح طبقات الناس على

٢٥. نَفْسُـهُ جَيْشُـهُ وَتَدْبِـيرُه النَّصْــ ــرُ وَأَلْحَاظُـهُ الظُّبَـى والعَوالـي

٢٦. وَلَـهُ فِي جَمَـاجِمِ المَـالِ ضَـرْبٌ وَقْعُـهُ فِي جَمَـاجِمِ الأَبْطَـالِ[1]

أي: يَهبُ المالَ، فيقتدرُ بذاكَ على رؤوسِ الأبطالِ.

٢٧. فَهُـمُ لاتِّقَائِـهِ الدَّهْـرَ فِي يَـوْ مِ نِـزَالٍ وَلَيْـسَ يَـوْمَ نِـزَالِ[2]

أي: فَهُمُ الدَّهرَ يتَّقونَه لإعمالِه رأيَه ومضائه، وإنْ لم يُباشِرْهم بحرْبٍ ولا لقاءٍ.

٢٨. رَجُـلٌ طِينُـهُ مِـنَ العَنْـبَرِ الـوَرْ دِ وَطِيـنُ العِبَـادِ مِـنْ صَلْصَـالِ[3]

الصَّلْصالُ: الحمأةُ في الغديرِ إذا جفَّتْ، فسمعْتَ لها صَلْصَلَةً.

٢٩. فَبَقِيَّـاتُ طِينِـهِ لاَقَـتِ المَـا ءَ فَصَـارَتْ عُذُوبَـةً فِي الـزُّلاَلِ

٣٠. وَبَقَايـا وَقَـارِهِ عَـافَتِ النَّـا سَ فَصَـارَتْ رَكَانَـةً فِي الجِبَـالِ[4]

٣١. لَسْـتُ مِمَّـنْ يَغُـرُّهُ حُبُّـكَ السِّلْـ ـمَ وَأَلاَّ تَـرَى شُـهُودَ القِتَـالِ[5]

٣٢. ذَاكَ شَـيْءٌ كَفَاكَـهُ عَيْـشُ شَانِيـ ـكَ ذَلِيـلاً وَقِلَّـةُ الأَشْـكَالِ[6]

مراتبهم بما يليقُ منهم، ولا يعطي الصَّغير ما للكبير، فهذا إخلالٌ بنفس الصِّناعة. ولم يكنِ الممدوحُ ملكاً ولا بعض عظماء المملكة / إنَّما كانَ سُوقةً».

(١) سقط شرح البيت من(د).

(٢) شرحه في (د): «يقول: إنَّه إذا فني ماله بالهبات قصد الأعداء ليستبيح أموالهم، فهم يخافون منه في يوم نواله مثل خوفهم منه في يوم نزاله».

(٣) سقط الشرح من (د).

(٤) لم يشرح البيت في الأصل. وشرحه في (د): «عافت الناس: أي لم ترضَ أن تكون في الناس، ولم تحتملها أخلاقُهم، فصارت في الجبال ركانَةً».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب). ولم يشرحه في الأصلِ و(ب). وشرحه في (د): «يقولُ: أنا لا أغترُّ بحبِّك المسالمة، وأنَّك لا تريد القتال، وإنما تفعل ذلك لذلَّة أعدائك؛ لأنهم لا يُجاهرونك بمعصية توجبُ قتالَهم».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «أي أنهم أيضاً ليسوا بأشكالٍ لك ولا نظراء فتكافئهم على خَطئِهم بالعقوبة، ولكنك تصفح عنهم احتقاراً لهم، وتغفر ذنوبهم».

الوجهُ «شانئُكَ»، ولكنَّه أبدلَ مضطراً، ومعنى البيت: إنَّما تتركُ القتالَ؛ لأنَّك لستَ ترى أحداً يشناكَ مستحقّاً لأنْ تنابذَه الحربَ، فأنتَ محتقرٌ[1] أعداءَكَ.

٣٣. وَاعْتِقادٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ جُعِلَتْ هامُهُمْ نِعالَ النِّعالِ[2]

/أي: لو أسخطوكَ وحملوكَ على تركِ الاعتقاد لهم لأهلكْتَهم، وما أحسنَ ما كنَى عنِ الحَفيظةِ بقوله: «لو غيَّرَ السُّخطُ منه»[3]. ومثلُ هذا قولُه أيضاً[4]:

وَلَو ضَرَّ مَرْءاً قَبْلَهُ ما يَسُرُّهُ لأَثَّرَ فيهِ بأسُهُ والتَكَرُّمُ

فكنَى عنِ الضَّررِ بقوله: «لأثَّرَ فيه»، وهذا لفظٌ رائقٌ عذبٌ، تقبلُه كُلُّ نفسٍ[5].

٣٤. لِجِيادٍ يَدْخُلْنَ فِي الحَرْبِ أَعْرا ءً وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلالِ[6]

«أعراءٌ» جمعُ عُرْيٍ، وأجازَ أبو عليٍّ في قولِ رُؤْبةَ[7]:

يَغْشَى قَرىً عارِيَةً أَعْراؤُهُ

---

(١) في (ب): «تحتقر».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (د): «أي لو أجبت السُّخط عليهم لنلتهم حتَّى تصير رؤوسهم نعالاً لنعال خيلك».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ينبغي أن يكون ما أحسن مناقشةَ الحفيظة، لأنَّه زاد في الألفاظ، والمعنى واحدٌ، والكنايةُ يجبُ أنْ تكونَ مختصرةً موجزةً»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٠٥.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمّا الأثر فيه فيجوز أنْ يكونَ كنايةً، وإنْ كانَ التَّأثيرُ مشتركاً في الخير والشَّرِّ والنَّفعِ والضَّرِّ، إلاَّ أنَّه لَمّا تبع قولَه: «ولو ضرَّ مَرْءاً قبلَه ما يَسُرُّه لأثَّرَ فيه»، فقد أخلَّ ههنا بالمعنى، فإنَّه قد يضرُّ الإنسانَ ما يسرُّه. قد يسرُّه أن يكونَ شجاعاً فيضرُّه ذاكَ، ويسرُّه أن يكون غنيّاً، فيناله الضَّرَرُ من جانب الغنى، وعمادُ البيت هذا القولُ، فوهَى جميعُ البيت لفساد معناه، وإنَّما أُفسِّر مثل هذا ليُتجنَّبَ».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح. وشرحه في (د) بقوله: «أي تُركبُ إذا صاح صائحُ الحرب أعراءً للعجلة والسُّرعة». وقد أورد شرح البيت في (ك) كالأصل.

(٧) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ٤، ولسان العرب (صلب)، وتاج العروس (صلب). وأثبتناه كما ضبطه في الأصل والنُّسخ، ويروى «أقراؤُه».

ثلاثةَ أوجه؛ أحدَها أنْ يكونَ جمعَ عَرَاء، وهوَ المكانُ الخالي، والآخَرُ أنْ يكونَ جمعَ عُرْيٍ، والآخَرَ أن يكونَ جمعَ «عَرَىً» منْ قولهم: لا تقرَبْ عَراه، أي: ناحيتَه، وهذا البيتُ مُضَمَّنٌ بالذي قبْلَه كأنَّه /قالَ: جُعلَتْ هامُهم نعالَ النِّعال لجياد[1]، إلاَّ أنَّه ليسَ تضميناً فاحشاً؛ لأنَّ الأوَّلَ ليسَ شديدَ الحاجةِ إلى الثَّاني، ومنْ أفحشِ التَّضمينِ قولُ النَّابغة[2]:

وَهُـمْ وَرَدُوا الجِفَـارَ علَـى تَميـمٍ　　وهُـمْ أصْحـابُ يـومِ عُكـاظَ إنِّـي:
شَـهِدْتُ لَهُـمْ مَواطِـنَ صادقـاتٍ　　أَتَيْتُهُـمُ بنُصْـحِ الصَّـدْرِ منِّـي[3]

وأفحشُ منه قولُ الآخَرِ[4]:

وَلَيْـسَ المـالُ فاعلَمْـهُ بِمَـالٍ　　مِـنَ الأقـوامِ إلاَّ لِلَّـذيٍّ
يريـدُ بـهِ العـلاءَ ويمتهنُـهُ　　لأقـربِ أقربيـهِ وللقَصـيٍّ

لأنَّه قفَّى البيتَ بالموصولِ دونَ صلتهِ، وهما كالشَّيءِ الواحدِ[5]. ونحوٌ منْ قولِه:

ويَخْرُجْنَ من دمٍ في جلالِ، قولُ الآخَرِ[6]:

وَنُنْكِـرُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ أَلْـوانَ خَيْلِنـا　　مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرا

و«الجِلالُ» يكونُ واحداً[7] وجمعاً[8]، إذا كان واحداً، فجمعُه «أَجِلَّةٌ»، وإذا كان

---

(١) سقط من هنا من (ك) إلى قوله: «ومن أفحش....».

(٢) البيتان للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ١٩٩، والعمدة؛ ١/ ٣٢٢، وفيها: «يوم بُعاثَ».

(٣) لم يرد من البيتين في (ك) سوى قوله: «وهم وردوا الجفار: البيتين»، ثمَّ سقط ما بعدهما إلى قوله: «والجلال....». وأوردهما بتمامهما في (ب)، وسقط ما بعدهما أيضاً إلى قوله: «والجلال....».

(٤) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٢٥.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد جاء التَّضمينُ، لعمري، في أشعار العرب إلاَّ أنَّه معدودٌ من عيوب الشّعر، والمولَّدون أضيقُ عُذراً في أمثاله، سيّما من شُهد لهم بالحذْق؛ لأنَّهم قرؤوا الكتُبَ، وعرفوا محاسنَ الشِّعر ومقابحه، والعربُ أتتْ به من طباعها»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٩.

(٧) زاد في (ب): «ويكونُ».

(٨) في (ب): «فإذا»، وفي (ك): «وإذا».

جمعاً، فواحدُه «جُلٌّ»، قالَ الشَّمَّاخُ[1]:

... ... كَمـا شَـقَّتِ الشَّـقراءُ عنْهـا جِلالَهـا

وذكر «سيبويه» «جِلالاً» في الآحاد، وقالوا في جمعه: «أجِلَّةٌ»[2]، وقرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ عن أحمدَ بنِ يحي أبي العبَّاسِ[3]:

وَعُنُــــقٍ كـــالجِذْعِ مُتْمَهِـــلٌّ تَقْصُــرُ عَنْــهُ هُدَبــاتُ الجُــلِّ

وقالَ كُثَيِّرٌ[4]:

/وَتَـرى الـبَرْقَ عَرْضَـهُ مُسْـبَطِراً مَـرَحَ البُلْـقِ جُلْـنَ فِي الأَجْـلالِ

فهذا جمعُ «جُلٍّ»، وقدْ قالوا: «جَلٌّ» بفتح الجيم، لغةٌ تميميَّةٌ[5].

٣٥. واسْـتَعارَ الحَديْـدُ لَوْنـاً وأَلْقَـى لَوْنَــهُ فِي ذَوَائِـبِ الأَطْفــالِ[6]

أي: صارَ الحديدُ أحمرَ منَ الدَّمِ، وألقَى بياضَه في ذوائبِ الأطفالِ؛ لأنَّهمْ

---

(١) صدرُه: ففرَّجْتُ كَرْبَ النَّفْسِ عنِّي بحَلْقَة، وهو للشَّماخ بن ضرار الذُّبياني في ديوانه؛ ٢٩٤، والأغاني؛ ٨/ ٩٩، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١٩٥، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٤١، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ١٣٥، وحماسة البحتري؛ ٤١٨، وسمط اللآليء؛ ١/ ١٨٨.

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر البيت، وسقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقال كُثَيِّر».

(٣) الأوّل لجندل بن المثنّى الطُّهَويِّ في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٠٧، ولمنظور بن مرثد في كتاب العين؛ ٤/ ١٤٠. وبلا نسبة في لسان العرب (خلل) و(مهل)، وتاج العروس (خلل)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٥٧٢. وفي الأصل «مُنْهَملٌ»، وصوَّبناه عن المصادر. ولم أعثر على الثاني.

(٤) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه؛ ٣٩٩، ولسان العرب (جلل) و(نعم)، وروايته «عارضاً مستطيراً». وفي الأصل «حُلْن» بالحاء المهملة، وأخذنا بما في الديوان واللسان. ونسبه في (ك) لبشر، وليس في ديوانه، على أنَّ لبشر قصيدةً على هذا البحر والرَّوي في ديوانه؛ ١٧١، مطلعها:

هــلْ لعيــشٍ إذا مضـــى لـــزوالِ مـن رُجـوعٍ أم هـل فتىً غيرُ بـالي؟

(٥) زاد في (ك): «فصيحةٌ».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي صار الحديدُ أحمرَ من الدَّم. والطِّفلُ شابَ فكأنَّ الحديد ألقى لونه عليه من البياض». وسقط شرح البيت من (د).

كانوا يشيبونَ لشدَّة حربه[1].

٣٦. أنتَ طَوْراً أَمَرُّ مِنْ ناقِعِ السُّـ ـمِّ وَطَوْراً أحلَى مِنَ السَلْسَالِ[2]

يُقالُ: ماءٌ سَلْسالٌ [وَسَلْسَلٌ][3] وسُلاسِلُ وسُلالِسُ ولَسْلَسٌ وسَلسبيلٌ، إذا كانَ سَهلاً[4] على شاربه.

قالَ امرؤُ القيسِ[5]:

... ... وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ المُذاقَةِ سَلْسَالِ

٣٧. إنَّما النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ ومَا النَّا سُ بِناسٍ في مَوْضِعٍ مِنْكَ خالي[6]

أي: أنتَ النَّاسُ، فإنْ غبتَ عنْ موضعٍ غابَ عنه النَّاسُ[7].



---

(١) في (ب): «الحرب». وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قد أحسنَ المتنبّي في صنعةِ هذا البيت في صدره وعجزه، وهو من محاسنه».

(٢) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وشرحه في (ك) كالأصل تماماً. وسقط شرح البيت من (د).

(٣) زيادة من (ك) و(ب).

(٤) زاد بعدها في (ب): «سائغاً»، ثم قال: «ويُقال: لسلاسٌ ولَسْلَسٌ». وسقطت «على شاربها» منها.

(٥) صدرُه: قليلةُ جَرْسِ اللَّيل إلاَّ وساوساً. وهو لامرىء القيس في زيادات ديوانه: ٣٧٩.

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د) و(ك).

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ينبغي للشَّاعر الحاذق أنْ يتّقي هذا وأمثاله، فإنَّه قاتلٌ وسَيّءُ العاقبة، وذلك أنْ يقف بعد هذا القول بين يدي ملكٍ ذي همَّةٍ وأدب، وقد سمع هذا، فيكونُ أسنى جوائزِه العفوَ عنه، إن عفا عنه».

(٢٠٣)[*]

وقالَ ارتجالاً، يصفُ كلْباً، أرسلَه أبو عليٍّ الأوْارِجيِّ على ظَبْيٍ فصادَه، فوصفَه أبو عليٍّ لأبي الطَّيِّب، وسألَه أنْ يعملَ فيه شيئاً، وتشاغلَ أبو عليٍّ بكُتُبِ كتاب، وأخذَ أبو الطيّب درْجاً، فحدَّثني منْ كانَ حاضرَ الوقت أثناءَ أخذِ الدَّرْجِ، تساندَ إلى حائطٍ في مجلسِ أبي عليٍّ، وعمِلَ الأرجوزةَ للوقتِ، وقطعَ كتابَ أبي عليٍّ عليه، وأنشدَه[1]:

١. **وَمَـــنْزِلٍ لَيْـــسَ لَنَـــا بِمَـــنْزِلِ   وَلا لِغَـــيْرِ الغَادِيَـــاتِ الهُطَّـــلِ**[2]

«الغادياتُ»: جمعُ غاديةٍ، وَهي السَّحابةُ تبكِّرُ، وقرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بن الحسنِ عن أحمدَ بنِ يحيَ عنِ ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: قيلَ لأعرابيَّة: ما أحسنُ شيءٍ؟ فقالتْ: غاديةٌ في إثْرِ سارية، في نبخاءَ فاوية. و«الهُطَّلُ» جمعُ هاطِلَة، يُقالُ: هطلتِ السَّماءُ تهطلُ هطْلاً وهَطَلاناً، وهتلَتْ تهتُلُ هَتْلاً وتَهْتالاً، وهتنَتْ تهْتِنُ هَتْناً وتَهتاناً، وهنَّ سَحَابٌ هُطَّلٌ وهُتَّلٌ وهُتَّنٌ يصفُ مرتعَ ظِباءٍ.

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٢٠، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١٠٢، والواحدي؛ ٢٠١، والتبيان؛ ٣/ ٢٠٢، واليازجي؛ ١/ ٢٧٥، والبرقوقي؛ ٣/ ٣١٧.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال أيضاً في أبي عليٍّ الأوارجيٍّ، يصف تصيُّدَهُ». وفي (ب): «وقال» فقط. وأورد مقدّمة طويلةً في (د) هي: «ودخل يوماً على أبي عليٍّ هارونَ بنِ عبدالعزيز الأوارجيِّ الكاتب، فقال له: وددنا أنَّك كنتَ معنا يا أبا الطيّب اليومَ، فقال: ولمَ؟ قال ركبنا اليوم، ومعنا كلبٌ لابن مَلك، فطردنا به وحدَه ظَبْياً، ولم يكنْ له صقرٌ، فاستحسنتُ صيدَه إيّاهُ، فقال أبو الطَّيِّب: أنا قليلُ الرَّغبة في مثل هذا، فقال أبو علي: إنَّما اشتهيتُ أن تراه، فتقولَ فيه شيئاً، فقال له أبو الطيّب: أنا أفعلُ. قال له: فَأُحبُّ ذلك منكَ، ثمَّ تحدَّث أبو عليٍّ، فقال: أحبُّ أن تفعلَ ما وعدتني به، فقال: قد أحفيتَ السُّؤال، أتحبُّ أن يكون ذلك السَّاعةَ؟ قال أبو عليٍّ: أيمكنُ مثل هذا؟ قال: نعم، وقد حكَّمتكَ في الوزن وحرف الرَّويِّ، قال أبو عليٍّ: بل الأمر إليك فيهما، فأخذ أبو عليٍّ درجاً يكتب منه كتاباً إلى إنسان، فقطعَ أبو الطيب الذي كان يكتبُه، وأنشده».

(٢) أورد البيت الأول فقط في (ب)، وسقط الثاني مع شرحهما. وسقط شرحهما من (د)، وسقط شرح القصيدة كالعادة من (ك) إلاَّ ما نشير إليه.

٣. نَــدِي الخُزَامَــى ذَفِــرِ القَرَنْفُــلِ مُحَلَّــلٍ مِلْوَحْــشِ لَــمْ يُحَلَّــلِ[1]

«الخُزامى»: نبتٌ طيّبُ الرِّيحِ، وقدْ مضَى تفسيرُهُ. و«الذَّفَرُ»: شدَّةُ الرّائحةِ؛ الطّيّبةِ أو الخبيثةِ، وأكثرُ ما تُستعملُ في الطّيّبةِ. فأمّا «الدَّفَرُ» بالدّالِ غيرَ معجمةٍ: فالرِّيحُ المنتنةُ لا غيرَ. و«مِلوحشٍ»، أرادَ: منَ الوحشِ، فحذفَ النُّونَ لالتقاءِ السّاكنَيْنِ، وقدْ مرّ[2] مثلُه. ومعنى البيتِ الثّاني: أنَّ الذي حلَّه إنّما هوَ الوحشُ، وهوَ غيرُ محلَّلٍ منَ الإنسِ، ويُقالُ: حُلِّلَ المكانُ والماءُ: إذا كثُر نزولُ مَنْ يحُلُّ به. قالَ امرؤُ القيسِ[3]:

/كَبِكْــرِ المُقانــاةِ البَيــاضِ بِصُفْــرَةٍ غَذاهــا نَمِــيْرُ المَــاءِ غَــيْرُ مُحَلَّــلِ

٥. عَــنَّ لنَــا فِيْــهِ مُرَاعِــي مُغْــزِلٍ مُحَيَّــنُ النَّفْــسِ بَعِيْــدُ المَوْئِــلِ[4]

يقال: راعتِ الظّبيةُ أختَها: إذا رعتْ معَها، قالَ أبو النَّجمِ[5]:

وَراعَــــت الرَّبْــــداءُ أُمُّ الأَرْوَلِ

---

(١) كتب تحت «الخُزامى» في (ك): «خيْريُّ البَرِّ»، وشرح البيتين في (د) بقوله: «الخُزامى خيريُّ البَرِّ، والذَّفر الطيّب الرَّائحة، والقرنفل نبتٌ طيب الرَّائحة، ملوحش يريد من الوحش، فحذف النون لالتقاء الساكنين». وسقط البيت الثالث وشرحه من (ب)، وأورد البيت الرَّابع، مع بعض الشرح كالأصل.

(٢) في (ب): «تقدَّم».

(٣) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٦، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٤٨، وشرح المفصّل؛ ٦/ ٩١، ولسان العرب (نمر) و(حلل) و(قنا)، وتاج العروس (حلل) و(قني).

(٤) كتبَ تحت «مراعي»: «ذكرها الذي يُراعيها»، وتحت «الموئل»: «الموضع الذي يدعُ [كذا] إليه». وأورد البيت الرابع في (ب) فقط، وألحق به الشرح كالأصل، وسقط الخامس وشرحه منها. وشرحهما في (د): «أي: عنَّ لنا ظبيٌ يُراعي ظبيةً أمَّ غزال، يُقال لأم الغزال: مغزلٌ، ولأمِّ الطفل: مطفلٌ ولأم الشِّبل مشبلٌ ولأم الرَّضيع مرضعٌ. محيَّنُ النفس: قد دنا حينهُ، والحين: الهلاك، بعيد الموئل، أي ليس له موئل يعتصمُ به بقرب جبال ولا واد. والموئل: الملجأ، أي ما التجأ إلى شيء ينجو به».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٩٢، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٦٨٣.

والمغزلُ: الظَّبيةُ التي معَها غزالُها، ويعني «بالمُراعي» ظبياً[1]، و«المُحيَّنُ»: «مَفْعَلٌ» منَ الحَيْنِ، وهوَ الهلاكُ، و«الموئلُ»: المَنْجَى»، وألَ: أي: نجا، و«عنَّ»: عرضَ. وحدَّثنا أبو عليٍّ قالَ: يُقال: رجلٌ معَنٌّ متَيِّحٌ: إذا كان يتعرَّضُ لكلِّ شيء.

٧. أَغْنَاهُ حُسْنُ الجيْدِ عَنْ لُبْسِ الحلْيِ وَعَادَةُ العُرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ[2]

يُقالُ: «حَلْيٌ» وجمعُه: حُلِيٌّ، وحلِيٌّ، وأراد «الحُلِيَّ» فخفَّفَ الياءَ، وقدْ تقدَّمَ القولُ في نظيرِه. و«التَّفضُّل» أنْ تلبَسَ المرأةُ الفُضلةَ و«المِفْضَلَ»؛ وهوَ الثوبُ الذي تتصرَّفُ به[3] في منزلِها، ومثلُه: «المِعْوَزُ» و«المِبْذَلُ» [والمِيْدَعُ][4]، قالَ امرُؤُ القيسِ[5]:

... ... لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

٩. كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ مُعْتَرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الإِيَّلِ[6]

قرأتُ على أبي عليٍّ عن أبي بكرٍ عنْ بعضِ أصحابِ يعقوبَ، قالَ: يُقالُ: «إيَّلٌ»

---

(١) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «وعنَّ: عرض»، ثمَّ قال: «ورجلٌ معَنٌّ متَيِّحٌ إذا كان...».

(٢) شرحهما في (د): «الحُليّ: جمع حَلْي، والتفضُّل أن تبقى المرأة في ثوب خفيف». وشرح البيت على هامش (ك) كالأصل إلى قوله: «والمِبْذلُ». وأورد البيت (٧) في (ب) فقط، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) في (ب): «فيه».

(٤) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها. والمعوز والمبذل والميدع بمعنى كما ذكر. انظر اللسان (ودع).

(٥) البيت بتمامه:

وتُضحي فتيتُ المسكِ فوقَ فراشِها نَؤومُ الضُّحى لم تنتطِقْ عن تفضُّلِ

وهو لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٧، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٤٧، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٧٥، ولسان العرب (عنن)، وتاج العروس (فضل)، والاقتضاب؛ ٣/ ٣٦٦، وشرح أدب الكاتب؛ ٣٦٥. وبلا نسبة في أدب الكاتب؛ ٥١٣، ورصف المباني؛ ٣٦٧.

(٦) سقط البيتان من (ب)، ولكنه قال: «والإيّل على وزن فعّل وجمعه أيائل»، فقط. وضبط «الإيّل» في (د) بضمّ الهمزة وكسرها، وكتب فوقها «معاً»، ولم يرد من شرحهما في (د) إلاّ قوله: «شبّه لون الغزال بلون الصّندل». وورد من شرحهما في (ك): «يقال: إيّل وإجّل تبدل الياء جيماً، قال أبو النجم: [البيت الثاني فقط]».

و«إجَّلٌ»، تُبْدَلُ الياءُ جيماً، قالَ أبو النَّجمِ[1]:

كَأنَّ في أذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ ... مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قرونَ الإجَّلِ

كذا رواهُ «بالجيم»، ويُقالُ في جمعِه: «أيائِلُ»، فأمَّا ما أنشدنيهِ أبو عليٍّ عن ابنِ حبيبٍ مِنْ قَولِ الشَّاعرِ[2]:

/وبِرْذَوْنَةٍ بَلَّ البَراذِينُ ثَفْرَها ... وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ إيَّلا

فقالَ أبو عليٍّ: قالَ ابنُ حبيبٍ: أرادَ لبنَ «أيِّلٍ» وهو يُعْلَمُ، قالَ: وقالَ ابنُ حبيبٍ: «أيَّلاً» يُرادُ جمع لبنِ «أيِلٍ» أي: خاثرٍ، مثلُ «حائلٍ» وحُوَّلٍ، قالَ ابنُ حبيبٍ: وهوَ خطأٌ، وأنكرَ أبو عليٍّ هذا على محمَّدٍ، وقالَ: ليسَ بخطأٍ؛ لأنَّ «سيبويهِ» قالَ: إنَّ الإبدالَ في

---

(١) البيتان لأبي النجم العجليّ في ديوانه؛ ٢٢٢، والطرائف الأدبية؛ ٦٣، ولسان العرب (عبس) و(أجل) و(شول)، وتاج العروس (عبس) و(أجل) و(أول) و(شول)، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٢٥، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٥٩ و٤/ ٢١١، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٤١، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢١٨، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٣٦، والمشوف المعلم؛ ١/ ٥١٨، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٧١٢، وشرح شواهد الشافية؛ ٤/ ٤٨٥، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ١٩٦. وبلا نسبة في لسان العرب (أول)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٨٠، وكتاب العين؛ ١/ ٣٤٣، وأمالي القالي؛ ٢/ ٧٨، والصِّحاح (أجل)، وإصلاح المنطق؛ ٨٣، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٧٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢٢٩، والممتع في التصريف؛ ١/ ٢٤٨، وتاج العروس (ج)، والإبدال لابن السِّكيت؛ ٩٦. ويروى في المصادر (الإيّل) و(الإجّل)، وقد أشار إلى ذلك أبو الفتح.

(٢) البيت للنَّابغة الجَعديّ في ديوانه؛ ١٢٤، والحيوان؛ ٢/ ٢٨٢، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٢٣٩، وسمط اللآلي؛ ١/ ٢٨٢، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٦١٥، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤١٨، ولسان العرب (أول) و(ثفر)، وتاج العروس (أول) و(ثفر)، والصِّحاح (أول)، والاقتضاب؛ ٣/ ٢٦٣، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ١١٩، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٤١. وبلا نسبة في المنصف؛ ٢/ ٤، والتكملة لأبي علي؛ ١٢١، والمخصَّص؛ ١٦/ ٩٩. ويروى: «بُرِيذِينَةٌ». والبيت من قصيدة يهجو بها ليلى الأخيليّة. وضبطنا البيت كما في الأصل، وضبطت المصادر «البراذينَ» بالفتح و«ثفرُها» بضمِّ الراء.
ويروى: «آخر اللَّيل»، وكذا ورد في (ك). ويروى «حكَّ البراذينُ».

هذا النَّحوِ مُطَّرِدٌ نحوَ صُيَّم، وإنْ كانَ الصَّحيحُ أجودَ، وحكى أبو عليٍّ أنَّ جمْعَه «أيائلُ» قالَ: وإيَّلٌ: فِعَّلٌ مثلُ: هيَّج وامرأة «إلَّق»[1] و«دنَّب»[2]، وحكَى بعضُهم في جمعِه: «أُيَّلٌ» بالضَّمِّ، ولا أعرفُ هذا، ولا يقتضي القياسُ أيضاً بإجازته؛ لأنَّ «فِعَّلاً» لا يُجمَعُ على «فُعَّل»، فإنْ كانَ الذي أجازَه ذهبَ إلى ما أنشدَه محمَّدُ بنُ حبيبٍ من قوله: «أُيَّلا» فلا حُجَّةَ له؛ لأنَّه يجوزُ أن يكون جمعُ «أُيَّل» كما ذكرْناه ممَّا أنكرَه محمَّدٌ[3].

١١. يَحُـولُ بَيْـنَ الكَلْـبِ وَالتَّـأمُّلِ فَحَـلَّ كَلاَّبِـي وَثَـاقَ الأحْبُـلِ[4]

أي: يملكُ عليه أمرَه، فلا يقدرُ على تأمُّلِه، و«وَثَاقٌ» جمعُ وثيقٍ، مثلُ طويلٍ وطوَالٍ، فأمَّا «الوَثَاقُ» فمصدرٌ، وقدْ تُكْسَرُ الواو، فيُقالُ فيه أيضاً: «وِثاقٌ»[5]. و«الأحْبُلُ» جمعُ حَبْلٍ في القلَّةِ وفي الكثرةِ «حِبالٌ». /قالَ الشَّاعرُ، أنشدَهُ أبو الحسنِ[6]:

---

(١) كذا ضبطها في الأصل، وإيرادها هنا يؤكّد هذه الصِّيغة، على أنّه ضبطها في اللسان (إلْقٌ) بتسكين اللاَّم، وهي المرأة الخبيثة أو غير ذلك. انظر اللسان (ألق).

(٢) هكذا تبينتها. وامرأة دنَّب: قصيرة. انظر اللسان (دنب).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس من حسن وصْف الغزال أن يوصفَ بتشبيه قرنه بقرن «الإيَّل»، ولا هو مع هذا مقاربًا في التَّشبيه فيُغلَّبَ فيه صحةُ التَّشبيه على الحُسن، والشّاعرُ ينبغي له أنْ يجتلبَ المحاسنَ إلى شعْره، فإنْ فاتَتْهُ فالإصابةُ للغرض، ولم يحصُلْ في هذا البيت شيءٌ من ذَيْن، وكان سبيلُه أنْ يُغمِضَ عن هذا بعد بيت عَديِّ بن الرِّقاع العامليِّ، إلاَّ أنْ يجدَ ما يضاهيه».

(٤) أوردَ البيت (١١) فقط في (ب)، وألحق به الشَّرحَ كالأصل من قوله: «وثاق. . .» إلى قوله: «فمصدر». وضبط «وثاق» في (ك) و(د) بكسر الواو، وأثبتاها كما في الأصل مضبوطةً بالكسر والفتح. وشرحه في (ك) بقوله: «أي من سرعة الظبي لا يتمكّن الكلبُ من النَّظر إليه، فإذا لم يتمكّن الطلب من ذلك فغيرُه أولى». وشرحه في (د): «يريد أنَّ الكلب إذا تأمله فاته من سرعته فلم يدركه، فهو لا يتأمَّلهُ مخافة أن يفوته. والكلاَّب الذي يسوس الكلاب ويقودها».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «تُكْسَرُ إذا عُنِّي به الغُلُّ والقدُّ وما أشبهَهُ، فأمَّا المصدرُ فمفتوحٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) البيت بهذه الرِّواية لأبي طالب في لسان العرب (نسأ) و(حبل)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٣١. وبلا نسبة في الصِّحاح (نسأ) و(حبل). ولم يرد في ديوان أبي طالب؛ ولا له قصيدة على هذا البحر والرَّويِّ، على أنَّ شارح ديوان (غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب)، استشهد بهذا البيت؛ ١٤٢ من دون أن ينسبه. وذكر ابن منظور روايتي البيت،

أَمِـنْ أَجْـلِ حَبْـلٍ لا أَبـاكَ ضَرَبْتَـهُ　　　بِمَنْسَـأَةٍ قَـدْ جَـرَّ حَبْلُـكَ أَحْبُـلا؟

ويُروَى: «قدْ جاء حَبْلٌ وأحْبُلُ». و«الكَلاَّبُ» صاحبُ الكِلاب. قالَ النَّابغةُ[1]:

فَارْتـاعَ مِـنْ صَـوْتِ كَـلاَّبٍ فَبـاتَ لَـهُ　　　طَوْعَ الشَّوامِتِ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ

فأمَّا قولُ العَجَّاجِ[2]:

غُضْـفٌ طَوَاهـا الأمـسِ كَلاَّبِـيُّ

إحداهما التي رواها ابن جني هنا، وهي المقدَّمة لديه، وقال: هكذا أنشده الجوهريُّ منصوباً، قال: والصَّواب قد جاء حبلٌ بأحبلِ، ويروى وأحبلُ بالرفع، ويروى قد جرَّ حبلَكَ أحبلُ بتقديم المفعول». وروايتُه بالرَّفع هي:

أمـن أجـل حبـلٍ ذي رمـامٍ علوتَـه　　　بمنسـأة قـد جـاء حبـلٌ وأحبـلُ

وهو بهذه الرِّواية لأبي طالب في غاية المطالب؛ ١٤٢، وديوان أبي طالب؛ ٦١، ولسان العرب (نسأ) كما يفهم من كلامه. ولم يرد في ديوان شيخ الأباطح.

(١) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٨، وشرح القصائد التسع؛ ٢/ ٧٤٤، وشرح القصائد العشر؛ ٤٥٩، ولسان العرب (شمت) و(طوع)، وأساس البلاغة (شمت)، وكتاب العين؛ ٢/ ٢١٠، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ١٠٥ و١١/ ٣٢٩، وتاج العروس (شمت) و(روع) و(طوع). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٢١٠. ويروى «طَوْعَ» بضمِّ العين وفتحها.

(٢) البيت للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٤٨٠، ولسان العرب (دور) و(قسر) و(قعسر) و(قنسر)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٥١، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٢٧٤ و٢٧٥، والدُّرر؛ ٣/ ٧٤، وتاج العروس (دور) و(قسر) و(قعسر) و(قنسر) و(أرس)، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٥٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/١٨١٨، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٤٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤١ و٢/ ٧٢٢، والكتاب؛ ١/ ٣٣٨، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٨٣ و١٤/ ١٥٣، والمخصَّص؛ ١/ ٤٥، والمحتسب؛ ١/ ٣١٠، وكتاب العين؛ ٢/ ٢٩١ و٥/ ٢٥٢ و٨/ ٥٦، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٣٣٩، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٨، والصِّحاح (دور) و(قسر). وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٦/ ٥٤٠، والخصائص؛ ٣/ ١٠٤، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٤٥٦، وشرح المفصَّل؛ ١/ ١٢٣ و٣/ ١٠٤، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٨١، والمقتضب؛ ٣/ ٢٢٨ و٢٦٤ و٢٨٩، والمقرَّب؛ ١/ ١٦٢، والمنصف؛ ٢/ ١٧٩، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٣٦٩، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٣١٠، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٩٤. ويروى «غُضْفاً».

فإنَّما معناهُ: «كلاَّبٌ»، ولكنَّه جاءَ بياءِ الإضافةِ، فصارَ كأنَّه منسوبٌ، وليسَ به، ومثلُه أيضاً[1]:

وَالدَّهْـــرُ بالإِنْســـانِ دَوَّارِيٌّ

أي: «دَوَّارٌ»، وأنشدَنا أبو عليٍّ للنَّابغةِ[2]:

فَظَـــلَّ لِنِسْـــوَةِ النُّعْمـــانِ مِنَّـــا　　علَـــى سَـــفَوانَ يَـــوْمٌ أَرْوَنـــانِي

يريدُ «أرونانيَّ». وإنَّما يُقالُ: يومٌ «أرونانٌ»، وأنشدَ أبو عليٍّ أيضاً[3]:

كَـــأَنَّ حَـــدَّاءً قُراقِرِيَّـــا

وإنَّما هوَ «قُراقِرٌ» مجيدٌ للحُداءِ، كأنَّه يُقَرْقِرُ إذا حَدَا[4].

١٣. عَـــنْ أَشْـــدَقٍ مُسَـــوْجَرٍ مُسَلْسَـــلِ　　أَقَـــبَّ سَـــاطٍ شَـــرِسٍ شَـــمَرْدَلِ[5]

---

(١) البيت للعجّاج في ديوانه؛ ١/ ٤٨٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٥٤، والتبصرة؛ ١/ ٤٧٣. وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري؛ ١/ ٤١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٠١ و٨/ ٦٥ و٦٧.

(٢) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ١٦٣، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٢٧٩، والكتاب؛ ٤/ ٢٤٨، وتاج العروس (رون)، والصِّحاح (رون)، ولسان العرب (رون)، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٥٠٥، ونوادر أبي زيد؛ ٥٢٩، والأضداد للسجستاني؛ ١١٠، ومعجم البلدان (سفوان). وبلا نسبة في المنصف؛ ٢/ ١٧٩.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٢٤.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا قولُه: «يحولُ بينَ الكلْبِ والتَّأمُّلِ»، ففي نهاية الحسن، وإنَّما وصفه بالسُّرعة وتتابُعِ الوثب، وأمَّا قوله: «فَحَلَّ كَلاَّبي وَثَاقَ الأحبُلِ»، فما صنع فيه شيئاً لا في حسن اللفظ ولا في المعنى، وإنَّما يصفونَ الكلابَ بأنَّ في أعناقها العَذَبَ والقلائدَ، فجعل هذا كلْبَهُ كالضَّبُعِ المُقْتَنصة يُجَرُّ بالأحبُلِ، فهجَّنَ الكلبَ وشانَه».

(٥) سقط البيتان وشرحهما من (ب)، وكتبَ تحتَ «أقبّ» في (ك): «في عدوه»، وتحت «ساط»: «الكثير الاصطياد»، وتحت «شمردل»: «الخفيف». وشرحهما في (د): «الأشدَق: الواسع الشِّدقين، والمُسوجر: مُفَوعل من السَّاجور، وهو سيرٌ عريضٌ، يُجعل في عنُق الكلب. مسلسل: جُعل في ساجوره سلسلةٌ لتكون أقوى لحفظه. أقبّ: ضامر لكثرة ما يُصاد به. ساط: منَ السَّطوة. شمردل: طويل».

«أشدقُ»: واسعُ الشِّدْق، ومثلُه: «شَدْقَمٌ»، والميمُ زائدةٌ، و«مُسَوْجَرٌ» في ساجورَ، و«مُسلسلٌ» في سلسلة؛ يصفُ كلباً صعْباً. و«أقبُّ»: ضامرُ البطنِ، وقدْ مضَى تفسيرُه، و«السَّاطي»: البعيدُ الأخذِ منَ الأرضِ، قال[1]:

سَـــاطٍ إذَا ابْتَـــلَّ رَقِيْقَـــاهُ نَـــدا

«رقيقاهُ»: جانبا منْخَرَيْه، وموضعُ «ندا» نصْبٌ علَى التَّمييز، و«شَمردلٌ»: طويلٌ، قالَ أبو النَّجمِ[2]:

/سَـامٍ كَجِـذْعِ النَّخْلَـةِ الشَّـمَرْدَلِ

وقالَ ذو الرُّمَّةِ[3]:

وَتَرْفَـعُ مِـنْ صُـدُورٍ شَـمَرْدَلاتٍ يَصُـلُّ وُجُوْهَهَـا وَهْـجٌ أَلِيْـمُ

ويُقالُ: الشَّمردَلُ: الخفيفُ الحركةِ المتوقِّدُ.

١٥. مِنْهَـا إِذَا يُثْـغَ لَـهُ لا يَغْـزَلِ مُؤَجَّـدِ الفِقْـرَةِ رِخْـوِ المِفْصَـلِ[4]

معنى هذا أنَّ الغزالَ إذا أدركَه الكلْبُ، فكادَ يأخذُه، ثغا لَهُ الغزالُ: أي: صوَّتَ صوتاً ضعيفاً، فغزِلَ الكلبُ يغْزِلُ [غَزَلاً][5]، أي: لها عنه وفتَرَ، فيصفُ هذا الكلبَ

---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (رقق)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٨٧.

(٢) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٢٣٣، والطرائف الأدبية؛ ٦٩.

(٣) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٢/ ٦٧٧، ولسان العرب (ألم)، وتاج العروس (ألم)، والكامل؛ ١/ ٢٦٠، والأضداد لابن الأنباري؛ ٨٤. وروايته في الديوان: «ونرفع». ويروى في بعض المصادر «خدودَها»، وأشار في الدّيوان إلى هذه الرّواية.

(٤) أورد البيت (١٥) في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً إلى نهاية صدر بيت طرفة. وشرحه على هامش (ك): «يُقالُ: غزل الكلب إذا لحق بالظبي، فرجع الكلب إليه، فثغا في وجهه، ففزع الكلب، فرجع عنه، يُقال حينئذ: غزل الكلبُ يغزلُ غزلاً». وشرحه في (د): «منها: منَ الكلاب، يُقالُ: ثغا الغزال للكلب؛ إذا قبض عليه الكلبُ، فصاح صياحاً ضعيفاً كالمستغيث به خوفاً رقَّ له الكلبُ فأطلقه، واعتزل عنه، فعدا منه، فنجا، ومن الكلاب من لا يلتفتُ إلى ثُغائه ولا يُفارقه حتَّى يلحقَه صاحبه فيأخذُه، والذي يفعلُ هذا أفضلُ الكلاب وأودُّها. يُقال: غزِل الكلبُ يغزلُ إذا رقَّ للغزال فخلَّى عنه».

(٥) زيادة من (ب).

بسُوءِ الخُلُقِ والشَّراسة. [وَشَرَط بإذا؛ فجزمَ ضرورةً][1]. و«الفقْرَةُ»: خرْزَةُ الصُّلْب، وجمعُها «فقَرٌ»، ومَنْ قال: «فَقارٌ»، فواحدُها «فَقارةٌ». و«مؤَجَّدٌ»: قويٌّ وثيقٌ، ومنْه ناقةٌ أُجُدٌ، إذا كانتْ مُوَثَّقَةَ الخَلْقِ، ويُقالُ: «مُؤْجَدَةٌ»، قالَ طَرَفَةُ[2]:

صَهَابِيَّــةُ العُثْنُــونِ مُؤْجَــدَةُ القَــرا ... بَعِيْــدَةُ وَخْــدِ الرِّجْــلِ مَــوَّارَةُ اليَــدِ

ويُقالُ للشَّيْءِ: «رِخْوٌ» و«رَخْوٌ»، والكَسْرُ أفصحُ. يقولُ: هوَ شديدُ المفاصلِ، وهوَ أثقفُ له[3].

١٧. لَــهُ إِذَا أَدْبَــرَ لَحْــظُ الْمُقْبِــلِ ... يَعْــدُو إِذَا أَحْــزَنَ عَــدْوَ الْمُسْــهِلِ[4]

«أحزنَ»: وقعَ في الحَزْنِ، وهوَ ما صَلُبَ واشتدَّ من الأرضِ، و«المُسْهِلُ»: الذي وقعَ في السَّهْلِ[5].

١٩. إذا تَــلا جَــاءَ المَــدَى وَقَــدْ تُلِــي ... يُقْعِي جُلُوسَ البَدَوِيُّ المُصْطَلِي[6]

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ١٩، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٨٧، ولسان العرب (صهب)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٦٢، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ١١٢، وتاج العروس (صهب). وفي الأصل «القُوى» بدل «القَرا»، فأخذنا بما في المصادر، والقرا: الظَّهر.

(٣) بعده عند الواحدي ص٢٠٢: كأنَّما ينظرُ من سَجَنْجَلِ. وقد أثبت هذا البيت في (ك) بخطٍّ مغاير، لعلَّ أحد القُرَّاء أضافه نقلاً عن الواحدي أو غيره، والبيت ذو صلة وثيقة بالبيت (١٧).

(٤) سقط البيتان (١٧ و١٨) مع شرحهما من (ب)، وشرحهما في (د) بقوله: «لحظ المقبل، يعني أنَّه ينظرُ إلى خلفه كما ينظرُ إلى قُدَّامه، وأنَّهُ لا يُفضل التَّحفُّظ، وأنَّه يعدو في الحزْن وهو ما غلظ من الأرض كما يعدو في السَّهل لوثاقة قوائمه».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذان البيتان من محاسن الشِّعر، أمَّا الأوَّلُ فقوله: «لَهُ إذا أدبَر لَحْظُ المُقْبِل»؛ يصفُه بسرعة / تقلُّب العينين والتَّقلُّب على الوحش، وأحسنَ فيه، والثَّاني في الإحسان دونَه».

(٦) أورد البيت (٢٠) في (ب)، وألحق به الشرح من قوله: «ويُقال أقعى...» إلى آخر الشرح عدا البيت الشاهد. وشرحه في (د): «يريد أنَّه إذا تبع الكلاب وصل إلى المدى الذي يطلبُنه، وقد تقدَّمها فصارت تابعةً له. يُقال: أقعى الكلب إذا قعد على ذنبه وبسط رجليه ونصب ذراعيه».

أي: إذا تَبِعَ جاءَ متبوعاً لسرعته، ويُقالُ: أقعى الكَلْبُ [يُقعي][1] إقعاءً، قال[2]:

فَأَقْعِ كَما أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ ... رأى أنَّ رَيْماً فَوْقَهُ لا يُعادِلُهْ

يعني أنَّ جُثَّته كجُثَّةِ الرَّجُلِ لعظَمِ جسمه على جَدْله وتعصيبه[3].

٢١. بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ ... قُبْلِ[4] الأَيادي رَبِذَاتِ الأَرْجُلِ[5]

«مجدولةٌ»: أي: مفتولةٌ، يقولُ: كأنَّها فُتِلَتْ، ولم تُفْتَلْ، و«الجَدْلُ»: شِدَّةُ الفَتْلِ، و«قُبْلٌ» جمعُ قبلاءَ، وهيَ اليدُ التي بانتْ عنِ العَضُدِ، فلم تَمسَّها، وهذا محمودٌ في الإبلِ أيضاً، قالَ طرَفَةُ[6]:

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) البيت للمُخبَّل السَّعديّ في ديوانه؛ ٣٠٩ (شعراء مقلّون)، ومنتهى الطَّلب؛ ١/ ٣٩٨، ولسان العرب (حما) و(قعا)، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١٢١٧، وسمط اللآلي؛ ١/ ٤١٨، وكتاب العين؛ ٨/ ٢٩٤، وتاج العروس (قعا). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٨١، وأمالي القالي؛ ١/ ١٦٠، ولسان العرب (ريم)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٠٥، والصّحاح (قعا). ويروى «لا يُزايله» بدل «لا يُعادله».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قولهُ: «جلوسَ البدويّ» تشبيهٌ بجلوس البادية على النَّار، فإنْ كان هجا بهذا الباديةَ، فهذا يُقالُ له: الاستطرادُ، والبدويُّ ها هنا ليسَ بشخْصٍ مُعَيَّن عليه، إنَّما هو للجمْع، أي: جلوسَ البادية، ومثلُ هذا الاستطراد قوْلُ علقمةَ:

سُلاءَةٌ كعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَها ... ذو فَيْئَةٍ مِنْ نَوى قُرَّانَ مَعْجُومُ

فقولُه: «كعَصا النَّهديّ» إلغازٌ على بني نَهْد أنَّهم رُعاةٌ جُفاةٌ». والبيت لعلقمة في ديوانه؛ ٧٤.

(٤) كذا رواها في الأصل و(ب) بالقاف المثنّاة والباء الموحدة، وعلى هذا بنى شرحه، وقد ضبطها في (ك) و(د): «فُتُل» بالفاء الموحدة والتاء المثنّاة.

(٥) أورد البيتين (٢١ و٢٢) في (ب)، وألحق بهما قسماً يسيراً من الشرح. وعلى هامش (ك): «الرَّبذ: الخفيف السَّريع». وفي (د): «مجدولة: مفتولة. لم تجدل: لم يجدلها إنسان، وإنما هي خلقة. ربذات الأرجل: خفافٌ سراعٌ».

(٦) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ١٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٨٦، ولسان العرب (فتل)، وتاج العروس (فتل)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٧٢، والصّحاح (فتل)، والكامل؛ ٣/ ١١٤٦. وبلا نسبة في لسان العرب (دلج)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٥٠، وتاج

لَهـــا مَرْفَقــــانِ أَقْبَـــلانِ كَأَنَّمــــا تَمُـــرُّ بِسَـــلْمَي دَالِـــجٍ مُتَشَـــدِّدِ[1]

وقالَ القُحَيفُ[2]:

وَمِـنْ أَعْجَـبِ الدُّنْيـا إِلَـيَّ زُجاجَـةٌ تظَـلُّ وَأَيْـدي المُنْتَشِـيْنَ بِهَـا قُبْـلا

الجَيِّدُ «تظلُّ أيادي». أبو عمرو: «تظلُّ أكفٌّ»، أي: كأنَّها مُعْوَجَّةٌ إذا تناولَتْها منَ السُّكْرِ، و«الأيادي» جمعُ أَيْد، وأَيْد جمْعُ يد[3]. وأكثرُ /ما تستعملُ العرَبُ الأيادي في موضع النِّعَمِ، وَمِثْلُهُ اليَدِيُّ، أنشدَنا أبو عليٍّ للنَّابغة[4]:

فَلَـنْ أَذْكُـرَ النُّعمـانَ إلاَّ بصَـالح فَـإِنَّ لَـهُ عنْـدي يَديّـاً وأَنْعُمَـا

فعطفَ عليها الأنعمَ لاختلافِ اللَّفظينِ، وقدْ جاءَ عنهم «الأيادي»؛ يُرادُ بها هذه الأعضاءُ، قالَ الرَّاجزُ[5]:

كَأَنَّـــهُ بِالصَّحْصَحـــانِ الأَنْجَـــلِ قُطْـــنٌ سُـــخَامٌ بِأَيـــادي غُـــزَّلِ

يُريدُ بأيدي[6]. وقالَ العَجَّاجُ[7]:

العروس (دلج). ورواية البيت في المصادر جميعاً «فُتْلٌ» لا كما روى في الأصل و(ب).

(١) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «والأيادي...».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «قال الرّاجز...».

(٤) البيت للنابغة الذُّبياني في لسان العرب (نعم)، وليس في ديوانه. وللأعشى في لسان العرب (يدي)، وليس في ديوانه. ولضمرة بن ضمرة في لسان العرب (زنم)، ونوادر أبي زيد؛ ٢٥٠. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٧/ ٤٧٠، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٤٠، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٥٦، ولسان العرب (سود) و(حبق)، وكتاب العين؛ ٨/ ١٠٢، والمسائل الحلبيَّات؛ ٣٠، وشرح الملوكي؛ ٤١٢ (عجزه فقط)، والصّحاح (يدي) (عجزه فقط)، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٧٩٨.

(٥) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٧٤، وأعاد إنشادهما في المجلد الثاني ص٧٦.

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والرَّبذات...».

(٧) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٨٥، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٨٥. ورواية الدّيوان والمعاني: «إذ مطرتْ..».

وَمَطَـــرتْ فيـــهِ الأيـــادي وَمَطَـــرْ بِصاعقـاتِ المـوتَ يَكْشِـفْنَ الحَـيَرْ

وقالَ آخرُ، أنشدَهُ أبو عليٍّ[1]:

[فَـ] أمَّـا واحـداً فكفـاكِ مِثْلـي فمَـنْ لِيَـدٍ تَطَاوَحُهـا الأيـادي؟

وقالَ الآخَرُ، أنشدَناهُ أبو عليٍّ[2]:

سَـاءَها مـا تَـأمَّلَتْ في أياديـ ـنا وَإشْـناقُها إلـى الأعْنـاقِ

وأخبرَنا أبو عليٍّ، قالَ: قالَ أبو عُمَرَ، يعني الجَرْميَّ: سمعتُ أبا عُبيدةَ يقولُ: سمعتُ أبا عَمْرٍو يقولُ: إذا أرادَ المعروفَ قالَ: له عندي أياد، وإذا جَمَعَ اليَدَ قالَ: أيْدٍ، فذكرتُ ذلكَ لأبي الخَطَّاب، فقالَ: ألَمْ يسمعْ أبو عمرو قولَ عَديٍّ؟[3]

سَـاءَها مَـا تَـأمَّلَتْ في أياديـ ـنا وَإشْـناقُها إلـى الأعْنـاقِ

---

(1) البيت لنُفَيْع (أو نَقَيْع) بن حرموز في شرح شواهد الإيضاح؛ ٥٢٣، ونوادر أبي زيد؛ ٢٥٥. وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٢٦٨، والتكملة؛ ١٦١، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٧٩٧، وشرح المفصل؛ ٥/ ٧٥، ولسان العرب (طوح) و(يدي)، وتاج العروس (طوح). ونفيع هذا من بني عبدشمس بن ربيعةَ بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي. وزدنا الفاء عن بعض المصادر، وفي أغلبها «أمّا» من دون الفاء، فيكون البيت معتلاً عروضياً، وذلك من خَرْم أصابه، وهو هنا يُسمّى أعقص لسقوط الفاء من أوله وتسكين خائه. ووزنه مفعولُ. انظر الوافي للتبريزي؛ ٧٧.

(2) البيت لعدي بن زيد العبادي في ديوانه؛ ١٥٠، ولسان العرب (شنق) والمخصَّص؛ ٢/ ١ و٤/ ٤٣، ومجالس العلماء؛ ١٢٤، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٧٩٨. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٧/ ٤٨١، والخصائص؛ ١/ ٢٢٧، ولسان العرب (يدي)، وتاج العروس (يدي)، ومقاييس اللغة؛ ٦/ ١٥١. ويروى:

سـاءَه مـا بنـا تبيَّـن في الأيْـ ـدي وإشـناقُها إلـى الأعنـاقِ

(3) في الأصل «أبي عدي» سهو من الناسخ. وتجد الخبر بتمامه في مجالس العلماء؛ ١٢٤، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٧٩٨، وأبو عَمْرو هو أبو عمْرو بن العلاء، وأبو الخطّاب هو أبو الخطّاب البصريّ، وانظر المزيد عنهما في مَجالس العلماء كما ذكرنا، وهو مجلس أبي عمرو بن العلاء مع أبي الخطّاب الأخفش.

قالَ أبو عليٍّ، وحكَى أبو بكرٍ عن أبي العبَّاس نحوَ هذا، وزادَ: قالَ أبو الخطَّاب: إنَّها لفي علْمِ الشَّيْخِ، يعني أبا عمْروٍ، ولكنْ لمْ تحضُرْهُ[1]. و«الرَّبِذاتُ»: الخفيفاتُ، [قالَ امْرُؤُ القيس[2]:

علَى رَبِذٍ يَزدادُ عفْواً إذا جَرَى ... ...

وقالوا: الرَّبِذُ: السَّريعُ الرَّفْعِ والوَضْعِ][3]. قالَ الرَّاعي[4]:

/فَإذَا تَرَقَّصَتِ المَفَازَةُ غَادَرَتْ ... رَبِذاً يُبَغِّلُ خَلْفَها تَبْغِيلا

وأنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ[5]:

وَمُسْتَامَةٍ تُسْتَامُ وَهْيَ رَخِيصَةٌ ... تُبَاعُ بِسَاحَاتِ الأَيَادِي وتُمْسَحُ

يعني أرضاً؛ لأنَّها مباحةٌ يسلُكُها مَنْ شاءَ، «وتُباعُ»: تَمُدُّ الإبلُ فيها أبواعَها، و«ساحاتُ الأيادي»: مَدُّ الأيادي، و«تُمْسَحُ»: منْ قوله تعالَى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ والأَعْنَاقِ﴾[6].

٢٣. آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الجَنْدَلِ ... يَكَادُ فِي الوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ[7]

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إذا كانت «الأيادي» جمْعَ الجمعِ، وهي تصلُح للكثرة، والمتنبِّي قد حصرَ عدداً قليلاً، فقال: «بأربعٍ مجدولة»، فهذه جملته، ثُمَّ فصَّلَ منها عدداً كثيراً، وهذا عيْبٌ في الصِّناعة وإخلالٌ بالمعنى»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) عجزُه: مسَحٍّ حيثُ الرَّكضِ والذَّألانِ، وهو لامرىء القيس في ديوانه؛ ٨٦، وعبارته فيه: على ربِذٍ: وهو السَّريع رفع القوائم ووضعها». وقال فيه: «ويروى: يزدادُ عَدْواً».

(٣) زيادة من (ب). وسقط ما بعدها منها.

(٤) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ٢٢٠، والإبل للأصمعي؛ ١٢٦، وتاج العروس (بغل) و(رقص)، ولسان العرب (رقص) و(بغل) (عجزه فقط)، وتهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٦٨٢ (العجز فقط)، والبغال للجاحظ؛ ٦٨، ورسائل الجاحظ؛ ٢/ ٢٨٤، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩١٥، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري؛ ٥٧٢. وضبط الكلمة في المرَّتين في الأصل «ينغّل» و«تنغيلا» بالنُّون الموحدة الفوقانية.

(٥) البيت لذي الرُّمَّة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٨٥٦، ولسان العرب (مسح) و(بوع) و(سوم)، وتاج العروس (مسح) و(بوع). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ٣١٩.

(٦) ص؛ ٣٣.

(٧) سقطت الأبيات (٢٣-٢٦) مع شرحها من (ب). وسقط شرحها من (د).

هذا مِنْ إغراقاتِه التي ذُكِرتْ، لأنَّه لم يوصَفْ كلبٌ قطُّ بمثلِ هذا من ثِقَلِ الوطْءِ، وإنَّما جاءَ عنهم هذا في آثارِ الخيلِ، فنقلَه إلى الكلبِ، قالَ أبو النَّجْمِ[1]:

تُغَادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الأَجْزَلِ[2]

٢٥. يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالكَلْكَلِ وَبَيْنَ أَعْلاهُ وَبَيْنَ الأَسْفَلِ

«الكَلْكَلُ»: الصَّدْرُ، فأمَّا قولُ الرَّاعي[3]:

أَقُولُ إِذْ خَرَّتْ علَى الكَلْكَالِ: يَا نَاقَتِي مَا جُلْتِ مِنْ مَجَالِ

فإنَّما اضْطُرَّ؛ فأشبعَ فتحةَ الكافِ الثَّانيةِ؛ فنشأتْ بعدَها ألِفٌ. وكذلك قولُ الآخَرِ، أنشدَناهُ أبو عليٍّ[4]:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٤٣.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا المتنبّي فإنَّه نقل شيئاً فتركه، في غير موضعه؛ لأنَّ الكلبَ يُوْصَفُ بالخفَّة، حتَّى قال بعضُ المحدثين:

فَمَا يَمَسُّ الأَرْضَ إلاَّ مِخْلَبُهْ كَأَنَّهَا عَقَارِبٌ تَلَبَّبُهْ

يعني: الأرضُ كأنَّها عقاربُ، وهو يحذَرُ أن يطأها، فهذا هو الحسَنُ في وصف الكلب، وأمَّا ما جاء عن العرب في آثار الخيل على الصَّفا، فإنَّما عَنَوا به صلابةَ الحوافر؛ لأنَّ الفَرَسَ يدقُّ الأرضَ دقّاً شديداً، ولو كان كذلك لكان بِرْذَوْناً أو مِحْمَراً، وأمَّا ما استشهدَ به صاحبُ الكتاب من قول أبي النَّجم:

تُغَادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الأَجْدَلِ

فإنَّما وصفَ إبلاً كثيرةً، تفعلُ ذلك أخفافُها في الأرضِ لكثرة عددها / ولا معنى للاستشهاد به هُنا».

(٣) لم أجدهما منسوبَين للرَّاعي إلاَّ هنا. وهما بلا نسبة في الإنصاف؛ ٢٥، والجنى الدَّاني؛ ١٧٨، ورصف المباني؛ ١٢، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٩٣، ولسان العرب (كلل)، والمحتسب؛ ١/ ١٦٦، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٦٦٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٢٢، وتاج العروس (كلل) و(باب الألف اللَّيِّنة). وقد أثبتناهما كما في الأصل. وفي المصادر «يا ناقتا» و«ما جُلت» بالجيم المعجمة، علماً أنَّ نسخة الأصل قد قيّدتها برسم حرف (ح) تحت الحاء في الكلمة.

(٤) البيت هو الثالث من أربعة أبيات لمنظور بن مرثد الأسديِّ في خزانة الأدب؛ ٦/ ١٣٥ و١٣٧، ولسان العرب (كلل) و(فوه)، وتاج العروس (ملظ) و(كلل). وبلا نسبة في

كَـــأنَّ   علَــى الكَلْكَـــلِّ

أراد «الكلكلَ»، ومنْ عادته أنْ يُثَقِّلَ مثلَ اللاَّم في الوقْف، فيقولَ: الكَلْكَلُّ: وهذا خَالِدٌّ، وهو يَجْعَلُّ، فلمَّا اضطُرَّ إليه أجراهُ في الوصل على حدٍّ ما يكونُ عليه في الوقْف، كما أنشدَ سيبويه[1]:

ضَخْـمٌ يُحِـبُّ الخُلُـقَ الأضْخَمَّـا

ففتحَ الهمزةَ، وهذا مشروحٌ هناك. يصفُه بتثنّي مفاصله وشدَّة وثْبه.

٢٧. شَـبِيهُ وَسْـمِيُّ الحِضَـارِ بِـالوَلِي   كَأنَّـهُ مُضَـبَّرٌ مِـنْ جَـرْوَلِ[٢]

«الوَسميُّ»: أوَّلُ المطرِ، و«الوليُّ»: ما يليه، و«الحضارُ»: اسمٌ منْ «أُحْضِرَ»، والمصدرُ «الإحضارُ». هكذا قالَ صاحبُ «العين»، وأنكرَ ذلك أحمدُ بنُ يحيَ، وقالَ: [هُوَ][٣] «الإحضارُ» و«الحُضْرُ»، فأمَّا «الحِضارُ» فمِنَ المُحَاضَرَة، إذا حاضرَ غيرَه بالحضَرِ، أي: نزلَ معَه فيه، والذي قالَه صاحبُ العين عندي صحيحٌ غيرُ مردودٍ، وقدْ جاءَ في الشِّعْرِ [الفصيحِ][٤] القديم. قالَ النَّظَّارُ الفَقْعَسيُّ[٥]:

خزانة الأدب؛ ٤/ ٤٩٤، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ١٦١-١٦٢ و٤١٧ و٢/ ٥١٥، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٧٣، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٣٢٢، والصِّحاح (كلل).

(١) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٨٣، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٠ و٢/ ٧٢٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤١٩، والكتاب؛ ١/ ٢٩ و٤/ ١٧٠، ولسان العرب (ضخم)، وتاج العروس (ضخم). وبلا نسبة في رصف المباني؛ ١٦٢، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٦٢ و٤١٦ و٢/ ٥١٥، ولسان العرب (بعد) و(بيد) و(فوه)، والمحتسب؛ ١/ ١٠٢، والمنصف؛ ١/ ١٠، والمخصَّص؛ ٢/ ٧٨، والصِّحاح (ضخم). ويروى «بدءٌ» في بعض المصادر بدل «ضخم».

(٢) ورد البيتان (٢٧ و٢٨) في (ب)، وألحق بهما شرح البيتين كالأصل. وشرح الأوَّل فقط في (د) بقوله: «وسميُّ الحضار: أوّله، والحضار: العدو الشَّديد، والوليّ: العَدْوُ الثاني». وشرح ثاني البيتين في (ك): «الجرول: الحجر ملء الكفِّ، وأنشد يا نخل ذات السِّدر والجراول».

(٣) زيادة من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) لم أعثر عليهما. وربَّما كانا من أرجوزة للنظَّار، فله أبياتٌ على هذا الرَّويِّ. انظر

بَصْبَصْنَ بالأَذْنابِ وَالعَصاعِصِ فَاغْتالَهُنَّ بِحِضارٍ بائِصِ

/ضربَ هذا مثلاً فقالَ: أوّلُ عَدْوِهِ كثانيهِ، لا يتغيَّرُ لِضَبْرِهِ وصلابتِهِ، و«مُضَبَّرٌ»: مُشَدَّدٌ، وهو منْ إضبارةِ الكُتُبِ إذا جُمِعتْ وشُدَّتْ؛ [ومنهُ: ضَبَرَ الفرسُ؛ إذا جمعَ قوائمَهُ، ووثَبَ][1]. و«الجرولُ»: الحجَرُ قَدْرُ ملْءِ الكفِّ. قالَ الشَّاعرُ[2]:

يا نَخْلَ ذاتِ السِّدْرِ وَالجَراوِلِ تَطاوَلِي ما شِئْتِ أَنْ تَطاوَلِي

ومنه سُمِّيَ «الحُطَيْئَةُ» جَرْولاً، كما سَمَّوا[3] صَخْراً وحَجَراً ومرداساً وفِهْراً.

٢٩. مُوَثَّقٌ عَلَى رِماحٍ ذُبَّلِ ذِي ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ[4]

يصفُ طُولَ قوائمِهِ، وهوَ أمدحُ له، وكذلك هوَ منَ الخيل، قالَ الطُّفَيلُ[5]:

وَعُوجٍ كَأَثْناءِ السَّراءِ مَطَتْ بِها مَطارِدُ تَهْدِيها أَسِنَّةُ قَعْضَبِ[6]

وحكى الأصمعيُّ عنْ بعضِ العربِ، أنَّه قيلَ له: ما النَّاقةُ القِرْواحُ؟ فقالَ: التي كأنَّها تَمشي على أرماحٍ، فإذا كان ذنَبُه أجَرَّ كانَ أبعثَ لهُ؛ لأنَّه ليس بكثيرِ الشَّعْرِ، فهوَ أنشطُ للكلبِ، وإذا لَمْ يكنْ أعزلَ كانَ أشدَّ وأشبهَ.

٣١. يَخُطُّ فِي الأَرْضِ حِسابَ الجُمَّلِ كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ[7]

كتاب الجيم: ١/ ١٠٣.

(١) زيادة من (ب).

(٢) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٧٠٨، وأعاد إنشادهما في المجلد الثاني ص٥٩٣.

(٣) في (ب): «يُسمّون»، وسقط «ومرداساً وفهراً» منها.

(٤) سقط البيتان مع شرحهما من (ب)، وسقط شرحهما من (د).

(٥) البيت لطفيل الغنويّ في ديوانه: ٢١، وكتاب العين: ٢/ ٢٨٦. ويروى «كأحناء» بدل «كأثناء»، و«ضراغمُ» بدل «مطارد». وقعضب رجلٌ كان يعمل الأسنّة في الجاهلية.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد أكثر العربُ في وصف الفرس أنّه يمشي على رماح، وهو غيرُ حسَن في صفة الكلب، لأنّه دونه في الخلق»، ثمّ قال: «رجع».

(٧) أورد في (ب) البيت (٣١) فقط، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (د) بقوله: «بمعزل، أي: من طوله».

يقولُ: هوَ[1] من سُرعته وحدَّته يكادُ يترُكُ جسْمَه، ويتميَّزُ عنه، وقدْ لاذ فيه بقولِ ذي الرُّمَّةِ إلاَّ أنَّه تجاوزَهُ[2] [بقوله][3]:

لاَ يَذْخَـــرانِ مِـــنَ الإِيْغَـــالِ باقيـــةً ... حَتَّـــى تَكـــادَ تَفَـــرَّى عَنْهُمـــا الأُهُـــبُ

وقولِ أبي نُوَاسَ[4]:

تَـــراهُ فيِ الحُضْـــرِ إِذَا هاهـــا بِـــهِ ... يَكـــادُ أنْ يَخْـــرُجَ مِـــنْ إهابِـــهِ

فهذان ذكرا الجلْدَ، وهذا ذكرَ جميعَ الجسمِ[5].

٣٣. لَوْ كانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيْكٌ بَلِي ... نَيْلُ المُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ المُرْسِلِ[6]

أي: هوَ كالسَّوط في الصَّلابة والجَدْل [والضُّمْرِ والعَصَبِ][7]، فلا يؤثِّرُ فيه العَدْوُ كما لا يؤثِّرُ في السَّوْطِ التَّحريكُ[8].

٣٥. وَعُقْلَـةُ الظَّبْـيِ وَحَتْـفُ التَّتْفُـلِ ... فَانْبَرِيـا فَذَيْـنِ تَحْـتَ القَسْـطَلِ[9]

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٦٨.

(٣) زيادة من قشر الفسر.

(٤) البيتان لأبي نواس في ديوانه؛ ٢/ ١٨٨.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ذو الرُّمَّة وأبو نواس جاءا بالكلام الذي يتحصَّلُ منه شيءٌ، واستوثقا بقول؛ / كُلُّ واحد منهما يكادُ وهو أحسنُ، وأمَّا قولُ المتنبّي: كأنَّه مِنْ جسْمه بمَعْزل، فلا يصحُّ، لأنَّه يبقى حينئذٍ الجسمُ لا مُحرِّكَ له، ومنَ الزِّيادة ما يؤدي إلى النُّقصانَ، وكلامَ المتنبّي يدلُّ على أنَّه عنَى الذَّنَبَ بقوله: كأنَّه منْ جسْمه بمعزل؛ لأنَّه قال على إثْره:».

(٦) أورد البيت (٣٣) فقط في (ب)، وألحق به الشرحَ كالأصل. وسقط شرح البيتين من (د)، وشرحهما في (ك): «أي هو في عصَب السَّوط ودقَّته، فلما كان السَّوط لا يؤثِّر فيه التَّحريك كذلك هذا الكلب لا يؤثِّر فيه العَدْوُ».

(٧) زيادة من (ب).

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما يعني ذَنَبَ الكلب إذا حرَّكه في عدْوه، وصاحبُ الكتاب يُفسِّر شيئاً آخرَ».

(٩) أورد في (ب) البيت (٣٦) فقط، وألحق به شرحه فقط. وشرحهما في (د): «التَّتفل: ولد الثعلب، انبريا: اعترض كلٌّ منهما صاحبَه. القسطل: الغُبار».

«التَّتْفُلُ»: ولدُ الثَّعلبِ، وهوَ ثلاثُ لغات: «تَتْفُلٌ» و«تُتْفُلٌ» و«تُتَفَلٌ»، قالَ امرؤُ القيسِ[1]:

... ... وَإِرْخَاءُ سِرْحانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

«فانبريا»: اعترَضا للنَّاظرِ في عَدْوِهما، و«فَذَّين»: مُنْفرديَن، و«الفَذُّ» مِنْ سهامِ الميسرِ الذي له نصيبٌ واحدٌ[2]، و«القَسْطَلُ»: الغُبار.

٣٧. قَدْ ضَمِنَ الآخِرُ قَتْلَ الأوَّلِ في هَبْوَةٍ كِلاهُما لَمْ يَذْهَلِ[3]

«الهَبوةُ»: الغَبرةُ[4]، وقدْ ذكرْنا ما فيها، وأنشدَ أبو حاتمٍ لزيدِ الخيلِ الطَّائيِّ[5]:

وَزُرْقٍ كَستْهُنَّ الأَسِنَّةُ هَبْوَةً أَحَدُّ مِنَ المَاءِ الزُّلالِ كَليلُها

وعلى ذكْرِ «الهبوة»، حُكي أنَّ أبا مُحَلِّمٍ وجَّه إلى الحَذَّاء بنعْلٍ، وكتبَ إليه: دِنْها فإذا همَّتْ تَأْتَدِنُ فَلا تُخلِّها تَمَرْخَدُ، وقَبْلَ أنْ تَقْفَعِلَّ /فإذا ائْتَدَنَتْ فامسحْ ظاهرَها بخرقةٍ غيرِ وَكِبَةٍ ولا جَشِبَةٍ، وامعسْها معساً، ثمَّ سُنَّ شفرتَكَ وأَمْهِهَا، فإذا رأيتَ عليها مثلَ الهبوةِ، فسُنَّ رأسَ الإزميلِ، ثمَّ سَمِّ باسمِ الله، وصلِّ على محمَّدٍ، ثُمَّ أَنْحِها فكَوِّفْ جوانبَها كَوْفاً رَفيقاً، وأَقْبِلْها بقِبالَين أخفسينِ أفطسينِ غيرِ جَطِلينِ ولا أصمعينِ، وليَكونا من أديمٍ صافي البشرةِ غيرِ كَدِشٍ ولا حَلِمٍ ولا نَمِشٍ، وانتخصْ من مُقَدَّمهما مِثْلَ مِنْقَارِ النُّعَرِ.

«دِنْها» أي: بُلَّها، و«تَمَرْخَدُ»: تسترخي، و«الوكِبَةُ»: الوَسِخَةُ، و«الجَشِبَةُ»: الخَشِنَةُ، و«تقفعلُّ»: تجفُّ، و«امعسْها»: امسَحْها، و«الإزميلُ»: الإشفا، ويُقالُ الشَّفْرَةُ، وأَنْحِها: اقْصِدْها، و«كوِّفْها»: خُذْ حواليها، و«القِبالان»: الزِّمامان، و«الأخفسُ»: القصيرُ، و«الكَدِشُ»: المُخْدَشُ، و«النَّمِشُ»: نُقَطُ سوادٍ أو بياضٍ.

---

(١) صدره: له أيطلا ظبي وساقا نعامة، وقد سبق تخريجه في المجلد الثاني؛ ٥٦٣، وأعاد إنشاده فيه ص ٥٧٤.

(٢) سقط ما بعدها من (ب).

(٣) أورد البيت (٣٨) فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «الهبوة: الغبار، وقوله: كلاهما لم يذهل: الكلبُ بغيتُه أخذ الغزال، والغزال بغيتُه النَّجاة بسرعة منه».

(٤) في (ب): «الغُبار»، وسقط ما بعدها منها إلى قوله: «يقول: الظبي مجدٌّ...».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني؛ ١٥٠.

وقولُه: «كلاهما لمْ يَذْهَلِ»، يَقولُ: الظَّبيُّ مُجِدٌّ، والكَلْبُ كذلكَ. أي: لمْ يأخذْهُ ختْلاً، فهوَ أنعتُ للكلب، ونحوٌ منهُ قولُ مسلم[1]:

مَنْ كانَ يَخْتِلُ قِرْناً عِنْدَ مَوْقِفِهِ ... فَإِنَّ قِرْنَ يَزِيدٍ غَيْرُ مُخْتَتِلِ

٣٩. لاَ يَأْتَلِي فِي تَرْكِ أَلاَّ يَأْتَلِي ... مُقْتَحِماً علَى المَكانِ الأَهْوَلِ[2]

«يأتلي»: يُقصِّرُ، يُقالُ: ما ألوتُه كذا[3] ولا أليتُ[4]، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيه. وأرادَ «لا يأتلي في ترْكِ أنْ يأتلي» أي: لا يقصِّرُ في تركِ التّقْصيرِ، وإذا تركَ التّقصيرَ؛ فهوَ جادٌّ، فزادَ «لا» توكيداً[5]، كما قالَ الرَّاجزُ[6]:

فِي بِئْرِ لا حُوْرٍ سَرَى ومَا شَعَرْ

أي: في بئرِ حُوْرٍ، وهوَ الهلاكُ، ومثْلُه قولُه تعالَى: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرونَ /علَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾[7] أي: ليعلَمَ. وقالَ أبو النَّجْمِ[8]:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧١٧.

(٢) لم يرد البيتان (٣٩ و٤٠) في (ب)، ولكنه أورد الشرح كالأصل. وورد الشرح في (د): «لا يأتلي أي: لا يقصّر في ترك التّقصير». وشرحه في (ك): «ومنه قوله تعالى: ﴿لأنْ لا يعلم أهل الكتاب﴾، ومنه قول أبي النجم: وما ألوم البيض ألاّ تسخرا».

(٣) في (ب): «في كذا».

(٤) في (ب): «ولا ائتليتُ».

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى عند: «ومثله قوله تعالى...».

(٦) البيت للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٢٠، والأزهية؛ ١٥٤، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٦٤، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٥١ و٥٢ و٥٣، وشرح المفصّل؛ ٨/ ١٣٦، وتاج العروس (حور) و(لا)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٢٢٨ و١٥/ ٤١٨، ومجاز القرآن؛ ١/ ٢٥ و٢١١، والصّحاح (لا)، وتأويل مشكل القرآن؛ ٢٤٦، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢١٥، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٤٤. وبلا نسبة في لسان العرب (حور) و(غير) و(لا)، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٢٢٤، والخصائص؛ ٢/ ٤٧٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٢٥، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٥٦، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ١/ ٨، والصّحاح (حور).

(٧) الحديد؛ ٢٩.

(٨) البيتان لأبي النجم في ديوانه؛ ٩٦، وتاج العروس (قفدر)، والخصائص؛ ٢/ ٢٨٣،

وَمَـا أُلُـومُ البِيْـضَ ألاَّ تَسْـخَرا وَقَـدْ رَأَيْـنَ الشَّـمَطَ القَفَنْـدَرا[1]

[وَمُقتحماً، أي: حاملاً نفْسَه على الأمرِ الأعظم][2].

٤١. يَخَالُ طُوْلَ البَحْرِ عَرْضَ الجَدْوَلِ حَتَّـى إذا قِيْـلَ لَـهُ: نِلْـتَ افْعَـلِ[3]

٤٣. افْـتَرَّ عَـنْ مَذْرُوبَـةٍ كَـالأنْصُلِ لا تَعْـرِفُ العَهْـدَ بِصَقْـلِ الصَّـيْقَلِ

«افتَرَّ»: أي: كشَّر، و«مذروبةٌ»: محدَّدةٌ، يعني أنيابَه، و«الأنْصُلُ»: جمعُ نصْلٍ، وقدْ مضَى تفسيرُهُ. ومثْلُ هذا ما أنشدَهُ الأصمعيُّ فِي وصْفِ حيَّةٍ[4]:

تَفْـتَرُّ عَـنْ مِثْـلِ الأشَـافِي إنْ ضَغَـمْ

وقولُه: لا تعرفُ العَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ؛ أي: لمْ تُصقَلْ؛ فتعرفَ عهدَ الصقَّالِ.

والعمدة؛ ٢/ ١٠٣٥، والصَّاحبي؛ ١٦٧، وتأويل مشكل القرآن؛ ٢٤٥، ومجاز القرآن؛ ١/ ٢٦. وبلا نسبة في لسان العرب (قفندر)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٤٧ و١١٨٥، والمخصَّص؛ ٢/ ١٥٧، والأزهية؛ ١٥٤، والجنى الدَّاني؛ ٣٠٣، والمحتسب؛ ١/ ١٨١، والمقتضب؛ ١/ ٤٧، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٩٨، والصِّحاح (قفندر)، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢١٤. ويروى: «فما» و«ولا» بدل «وما». ويروى البيت الثاني: «إذا رأت ذا الشيبة القفندرا». وقد ضبط «الشَّمَطَ» في بعض المصادر بكسر الميم وفي بعضٍ آخر بفتحها، وأثبتناها كما في الأصل.

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «زيادتُه «لا» في هذا البيت جائزةٌ على مذهب العرب، ولكنَّ المُحْدَثين ومُتَنَحلي الكلام ومن يريد إحكام الصَّنعه، ويَحتاج أنْ ينشدَ مَنْ لا يعرفُ مثلَ هذا فيجبُ ألاَّ يتعرَّض لمثلِ هذا».

(٢) زيادةٌ من (ب).

(٣) سقطت الأبيات (٤١-٤٤) مع الشرح من (ب). وشرح البيتين (٤١ و٤٢) معاً في (د) بقوله: «الجدول: النهر الصَّغير، وزنه فوعل من الجَدْل، وهو الفَتْلُ؛ لما كان الماء ينفتل إذا جرى فيه ويتلوَّى تلوِّي الحيَّة قيل له جدول. والجدالة: وجه الأرض، فسمِّي النهر جدولاً؛ لأنَّه يجري على الجدالة». ثمَّ أورد البيتين (٤٣ و٤٤) وشرحهما بقوله: «مذروبة: أنياب محدَّدة، والأنصل جمع نصلٍ من نصال السِّهام، شبَّه أنياب الكلبِ بها».

(٤) لم أعثر عليه.

٤٥. مُرَكَّبَاتٍ فِي العَذابِ المُنْزَلِ كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمْأَلِ[1]

٤٧. كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبُلِ كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوْجَلِ

يعني سَعةَ أشداقه، و«الهوجلُ»: ما اتَّسعَ منَ الأرضِ، وقدْ مضَى شواهدُه[2]، فأغنى عن إعادته.

/٤٩. كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالمَقْتَلِ عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الأَكْحَلِ[3]

٥١. فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ لِلْمِرْجَلِ

أي: استحالَ، فصارَ ما يقفزُ به، وهوَ قوائمُه، هوَ الذي يُجَدِّلُه: [أي][4] يطرحُه للجَدالة، وهيَ الأرضُ، قالَ[5]:

وَأَتْرُكُ العَاجِزَ بالجَدَالَهْ مُنْعَفِراً لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَهْ[6]

يعني أنَّه فحصَ بقوائمِه الأرضَ، لمَّا أخذَه الكلْبُ،ويجوزُ أنْ تكونَ [ما][7] عبارةً

---

(١) أورد في (د) البيتين (٤٥ و٤٦) وقال بعدهما: «الشَّمأل: اسم ريح»، ثمَّ أورد البيتين (٤٧ و٤٨)، وقال بعدهما: «يذبل: اسم جبل، والهوجل: الأرض الواسعة». وأورد في (ب) البيت (٤٨) فقط، وألحق به الشرح كالأصل.

(٢) سقط مابعدها من (ب).

(٣) أورد في (د) البيتين (٤٩ و٥٠)، وقال بعدهما: «الأكحل عرقٌ في باطن الذراع؛ إذا فُصد وأُطلق نزف جميع ما في البدن من الدم، فإذا قُطع مات صاحبه». ثمَّ أورد البيتين (٥١ و٥٢)، وقال بعدهما: «ما للقفز للتجدّل، يعني قوائمه التي كان يقفز بها صارت مجدَّلة، أي واقعة على الجدالة، وهي وجه الأرض». وأورد في (ب) البيت (٥١) فقط، وألحق به الشرح كالأصل. وشرح البيت (٥١) في (ك): «أي صارت قوائمه التي كان يقفز بها سبباً لتجدُّله، والتجدُّل هنا من الجدالة من الأرض مثل وثبات من الأرض».

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب): «قال الشاعر». وقد سبق تخريج البيتين في المجلد الأول ص٥٥٦، وأعاد إنشادهما في المجلد الثاني؛ ٢٨٩.

(٦) سقط ما بعده من (ب).

(٧) زيادة من قشر الفسر.

عنِ الظَّبي، أي: صارَ الظَّبيُ الذي كانَ يقفزُ إلى التَّجَدُّلِ.

٥٣. فَلَمْ يَضِرْنَا مَعْهُ فَقْدُ الأَجْدَلِ   إِذَا بَقِيتَ سَالِماً أبا علي[١]

٥٥. فالحَمْدُ للهِ العَزِيزِ ثُمَّ لي

يُقالُ: «ضارَهُ» الشَّيءُ[٢] يضيرُه، وضارَه أيضاً: يضورُه، وضرَّه: يضرُّه، وأضرَّ به[٣]: يُضِرُّ. قالَ بعضُ العربِ: أَحَسِبْتَني «ضُورَةً»، لا أردُّ عن نفسي شيئاً؟ ويُقالُ أيضاً: ضرَّه يضِرُّه بكسرِ الضَّاد، وقرأَ[٤] بعضُهم: ﴿فَلَنْ يَضِرَّ اللَّهَ شيئاً﴾[٥]. واللُّغةُ القَوِيَّةُ فتحُ العينِ منْ «مَعَه»، وإسكانُها لغةٌ، ومنْ أبيات الكتاب للرَّاعي[٦]:

فَرِيْشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ   وإنْ كانَتْ زِيارَتُكُمْ لِمَامَا[٧]

وأنشدَ أبو زيد[٨]:

ما زالَ ذِيبُ الرَّقمتينِ كُلَّما   دَارَتْ لِوَجْهٍ دارَ مَعْهَا أَيْنَما

و«الأجدلُ»: الصَّقرُ، وقدْ مضَى ذِكْرُهُ.

★ ★ ★

---

(١) أورد في (ب) البيت (٥٣) فقط، وألحق به الشرح كالأصل. وشرح الأبيات في (د) بقوله: «الأجدل: الصقر أو البازي؛ سُمِّي أجدلاً لاجتماعِ جسمه».

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): «وأضرّه يُضرّه».

(٤) في (ب): «وقال».

(٥) آل عمران؛ ١٤٤، وقراءة المطوعي بالكسر، وانظر في ذلك اتحاف الفضلاء؛ ١٧٨.

(٦) البيت للرَّاعي النُّميري في ملحق ديوانه؛ ٣١١، والكتاب؛ ٢/ ٢٨٧، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/٥٩٨. ولجرير في ديوانه؛ ١/ ٢٢٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٩١، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٣٢، وشرح المفصّل؛ ٢/ ١٢٨ و١٣٨/٥. وللراعي أو لجرير في شرح التصريح؛ ٢/ ٤٨. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ١٤٩، والجنى الدَّاني؛ ٣٠٦، ورصف المباني؛ ٣٢٩، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١٦٢، وشرح ابن عقيل؛ ٣٩٥، ولسان العرب (معع)، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٣٧٥ و٢/ ٥٨٤.

(٧) سقط ما بعده من (ب).

(٨) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (بلدم)، وتاج العروس (بلدم).

(٢٠٤)(*)

/وقالَ، يمدحُ بدرَ بنَ عمَّارٍ، وقدْ فَصَدَ، فجارَ مِبْضَعُ الطَّبِيْبِ على يدِه[1]:

١. أَبْعَدُ نَأْيِ المَلِيْحَةِ البَخَلُ ... فِي البُعْدِ لاَ تُكَلَّفُ الإِبِلُ[2]

أي: قدْ تمنعُ، وهيَ مُقيمةٌ، فكأنَّها بعيدةٌ، والإبلُ لا تُكَلَّفُ البُخْلَ المحبوبَ وإنَّما تُكَلَّفُ السَّيْرَ عنهُ، وهذا نحوٌ منْ قولِ أبي تمَّام[3]:

لا أَظْلِمُ النَّأْيَ قَدْ كانتْ خلائِقُها ... مِنْ قَبْلِ وَشْكِ النَّوى عِنْدي نَوًى قُذُفا

إلاَّ أنَّه جاءَ به في المصراعِ الأوَّلِ، ويُقالُ: «بُخْلٌ» و«بُخُلٌ» و«بَخْلٌ» و«بَخَلٌ»[4].

٢. مَلُوْلَةٌ[5] ما يَدُومُ لَيْسَ لَهَا ... مِنْ مَلَلٍ دائِمٍ بِها مَلَلُ[6]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٢٥، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١٢٤، والواحدي؛ ٢١٠، والتبيان؛ ٣/ ٢٠٩، واليازجي؛ ١/ ٢٨٣، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٢٥.

(١) سقطت المقدّمة من (ب)، وهي في (ك) و(د): «وقال، أيضاً [سقطت أيضاً من (ك)]؛ يمدحُ بدر بن عمَّار بن إسماعيل الأسديَّ الطَّبرستانيَّ، وقد وجَدَ علَّةً، ففصَدَهُ الطَّبيبُ، فغرَّقَ المبضعَ، فأضرَّ به».

(٢) سقط شرح البيت من (ك) و(د)، وسقط كامل شرح القصيدة من (ك) إلاَّ ما نشير إليه.

(٣) ديوانه؛ ٢/ ٣٦١، وضبطنا «قذفا» كما في الأصل، وهي في الديوان بالفتح فيهما.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا بيتُ أبي تمَّام ففيه من الصّناعة ما لم يأت به المتنبّي، وذلك أنَّ قولَه: «لا أظلِمُ النَّأي» كلامٌ مُطرِبٌ، وإنَّما اختصر المتنبّي، واقتصر على المعنى فجاءَ به ساذَجاً».

(٥) ضبطها في الأصل «ملولة» بالكسر، وضبطناها كما في (ك) و(د) و(ب)، وقد ضبطها في التبيان «بالضَّمّ»، ونصَّ صراحةً على أنها خبر مبتدأ محذوف.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وشرحه في (ك): «الهاء للمبالغة، مثل صفة، وفعول اسم الفاعل لا تدخله هاء التأنيث. ما يدومُ إذاً منصوب بفعلٍ مضمر، دلَّ عليه ملولةً، قال: أخذناه عنه عند القراءة عليه. ومعنى ملول، أي تملُّ كلَّ شيءٍ يدومُ إلاَّ سأمها ومللها فهي لا تملُّه». وسنشير إلى شرح (د).

يُقالُ: رجلٌ ملولةٌ وامرأةٌ ملولةٌ، دَخَلت[1] الهاءُ للمبالغة، و«ما يدومُ»[2] في موضعِ نصْب، أي: تملُّ كلَّ شيءٍ إلاَّ ملَلَها، فإنَّها لا تَملُّه فتترُكُه[3] وإنْ كانَ أيضاً[4] دائماً.

٣. كَأَنَّمـــا قَدُّهـــا إذا انْفَتَلَـــتْ سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرْفِها ثَمِلُ[5]

أي: قدْ تثنَّى قدُّها، فكأنَّه نشوانُ؛ لأنَّه نظرَ إلى طرْفها فسكرَ به، وهذا كنحوِ قوله أيضاً[6]:

أَنْتِ مِنّا فَتَنْتِ نَفْسَكِ لَكِنَّـ ـكِ عُوفِيتِ مِنْ ضَنًى واشْتِيَاقِ

٤. يَجْذِبُهـا تَحْتَ خَصْرِهـا عَجُـزٌ كَأَنَّـهُ مِـنْ فِراقِهـا وَجِـلُ[7]

/«العَجُزُ» يُؤنَّثُ ويُذكَّرُ، ويُقالُ: «عَجُزٌ» و«عَجْزٌ» و«عُجْزٌ»[8]، وهذا البيتُ نسيبُ الأوَّلِ، ولقدْ أحسنَ فيهما وعَذُبَ لفظُه. يقولُ: كأنَّ عَجُزَها وَجِلٌ منْ فراقِها، فهوَ متساقطٌ مُنْخَزِلٌ قدْ ذهبتْ مُنَّتُهُ [وقُوَّتُه][9] وتماسُكُه.

٥. بِي حَرُّ شَوْقٍ إلَى تَرَشُّفِها يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ[10]

٦. الثَّغْرُ وَالنَّحْرُ وَ المُخَلْخَلُ والـ ـمِعْصَمُ دَائِي وَالفَاحِمُ الرَّجِلُ[11]

---

(١) عبارة (د): «والهاء للمبالغة».

(٢) ضبطها في (د): «وما تدومُ» بالتاء المثناة الفوقانية، وإن لم يضبطها في المتن. وقال في التبيان: «ومن روى ما تدوم بالتاء المثناة فوقها، كانت ما نافية».

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقطت من (د).

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط الشرح من (ك) و(د).

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه ؛ ٢٢٤، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحمداني.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وسقط شرح البيت من (د).

(٨) سقط ما بعدها من (ك).

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) لم يشرح ابن جني البيت، وقد سقط البيت من (ب).

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د). وشرحه في (ك) بقوله: «شعر رَجَل ورَجِل وسبُط وسَبْط»، فقط، ثمَّ كتب تحت «الرَّجِل»: «الممشوط».

يُقالُ: «شَعَرٌ رَجِلٌ» و«شَعَرٌ رَجَلٌ» و«سَبِطٌ» و«سَبَطٌ»، و«المعصمُ»: الزَّنْدُ، قالَ[1]

فَأَرْخَتْ قِنَاعاً دُونَـهُ الشَّـمْسُ واتَّقَـتْ ... بِأَحْسَـنِ مَوْصُولَيْـنِ: كَـفٌّ وَمِعْصَـمِ

٧. وَمَهْمَــهٍ جُبْتُــهُ عَلَــى قَدَمِــي ... تَعْجَـزُ عَنْـهُ العَرامِـسُ الذُّلُـلُ[2]

«المَهْمَهُ»: ما بَعُدَ منَ الأرضِ واتَّسعَ، وقدْ[3] تقدَّمَ ذكْرُهُ، و«جُبْتُهُ»: قطعتُهُ، ورَجُلٌ جوّابٌ للآفاقِ[4]، قال تأبَّطَ شرّاً[5]:

حَمَّـــالُ أَلْوِيَـــةٍ شَـــهَّادُ أَنْدِيَـــةٍ ... قَـــوَّالُ مُحْكَمَـــةٍ جَـــوَّابُ آفـــاقِ

ويُقالُ: عَجَزَ عن الأمرِ يَعْجِزُ، وعَجِزَ يَعْجَزُ. و«العَرامسُ»: جمعُ عِرْمِسٍ، وهيَ

---

(١) البيت لأبي حيَّة النُّميريَّ في ديوانه؛ ٧٦، ومنتهى الطلب؛ ٧/ ١٩٦، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١١٣٧، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣٦٩، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ٣١٠، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٨١٧، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٤٢٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٨٩٣، والاقتضاب؛ ٣/ ٢٠، وشرح أدب الكاتب؛ ٤٢٥، وزهر الآداب؛ ١/ ٢١٨، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٤٦، والصناعتين؛ ٤٤٦، وطبقات الشعراء لابن المعتز؛ ١٤٦، والبيان والتبيين؛ ٢/ ٢٢٩، والعقد الفريد؛ ٦/ ١٦٥، وقطب السرور؛ ١٦٤، والبديع لأسامة بن منقذ؛ ١٩٩، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٦٨٤، ومعاهد التَّنصيص؛ ١/ ٣٣٦. ونسبه الرَّاغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء؛ ٢/ ١٣٤ ليزيد بن الطثرية، وهو ليس له، انظر تعليق المحقق في ديوان يزيد ص٤٠. والبيت من غير نسبة في تفسير القرطبي؛ ١/ ١٦١، وتفسير ابن كثير؛ ١/ ٤٠، وتفسير الطبري؛ ١/ ٣٥، والتبيان للطوسي؛ ١/ ٢٠، وشواهد مجمع البيان؛ ١/ ٧٣. ويروى: «فأبدت» و«فألقت».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح مجتزأً محرَّفاً، وكتب تحت «العرامس» في (ك): «هي الناقة التي قد بزلت». وشرحه في (د): «المهمهُ القفر، وجبَّه قطعتُه، والعرامسُ: النُّوق الصِّلابُ، واحدها عرمس، والذُّلُل جمع ذلول».

(٣) سقطت العبارة من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والعرامس...».

(٥) البيت لتأبط شرّاً في ديوانه؛ ١٣٧، والمفضليات؛ ٢٩، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ١٢٢، ولسان العرب (عَول)، ومنتهى الطلب؛ ٦/ ٤٢٧، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٨١٦، والمنتخب؛ ١/ ٢٨٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٥١.

النَّاقةُ الصُّلْبَةُ[1]، قالَ[2]:

عَرَامِسٌ طَالَ نَعِيمُ عَامِها غادَى طِلابَ مِصْرَ عَنْ أرْحامِها

قالَ ابنُ الأعرابيِّ: أي: لا يلائمُها هذا الموضعُ؛ فَألقتْ أولادَها، وزعَمَ أحمدُ بنُ ابراهيمَ أنَّه سمعَ العربَ تقولُ: معناهُ: استغنيْنا عنْ بَيْعِ أولادِها بطلابِ مصْرَ.

قالَ اليَزيديُّ: كُلٌّ صوابٌ، و«الذُّلُلُ»: جمعُ ذَلولٍ، وهيَ النَّاقةُ المعوَّدةُ المُدرَّبةُ، وقالَ عنترةُ[3]:

ذُلُلٌ رِكابي حيثُ شئتُ مُشايعي لُبِّي وأحْفِزُهُ بِأمْرٍ مُبْرَمِ[4]

/ويُقالُ: «ذُلَلٌ» بفتحِ اللَّامِ، كما يقالُ: «جُدُدٌ»و«جُدَدٌ»، و«سُرُرٌ» و«سُرَرٌ»، وقَليلٌ و«قُلُلٌ» وقُلَلٌ، وفرسٌ جَرورٌ، وخيلٌ جرورٌ، و«جُرَرٌ» طلباً للخفَّةِ، وناقةٌ دَرُورٌ ونُوقٌ «دُرَرٌ».

٨. بِصَارِمِي مُرْتَدٍ بِمَخْبُرَتي[5] مُجْتَزِيءٌ بِالظَّلامِ مُشْتَمِلُ[6]

رَفَعَ هذا كلَّهُ، أرادَ: أنا مُرْتَدٍ بصارمي ومجتزيءٌ بمَخْبُرَتي أي: بِخُبْري، أي: لستُ آتي ما آتي جاهلاً.

٩. إذا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جانِبَهُ لَمْ تُعْيِني في فِراقِهِ الحِيَلُ[7]

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والذُّلُل...».

(٢) لم أعثر عليهما، ولعلَّهما لأبي محمَّد الفقعسي أو لأبي محمد الحذلميِّ. انظر أبياتاً على هذا الرَّويِّ في لسان العرب (نقب) و(لثم) و(طخف) و(أدم) و(كرس) و(سرم) و(خرق) و(سمر) و(عدم) و(عطن) و(حمم) و(ندم) و(أوم) و(خصم) و(هجم).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤١٧، وأعاد إنشاده فيه ص٥٢٣. وقد أورد ها هنا «وكُلٌ» بدل «ذللٌ»، وأخذنا برواية الديوان والمصادر، وروايته السابقة.

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) ضبط الباء في (د) بالضَّمِّ والفتح، وكتب فوقها «معاً».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وسقط شرح البيت من (د) و(ك).

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد بيت الأعشى كالأصل إلى قوله: «باللُّغتين». وأورد الشرح في (ك) كالأصل إلى آخر بيت الأعشى. وشرحه في (د): «نكرت وأنكرتُ بمعنىً واحد، ولم تُعيني في فراقه الحيلُ، أرادَ الفراق الجميل، فأمَّا الفراقُ القبيح فغير محتاجٍ إلى حيلة».

يُقال: نَكِرتُ الأمرَ وأنكرتُه، قالَ الأعشى[1]:

وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ ... مِنِّي الحَوادِثُ إِلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعا

فجاءَ باللُّغتين.

١٠. فِي سَعَةِ الخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ ... وفِي بِلادٍ مِنْ أُخْتِها بَدَلُ[2]

«الخافقانِ»: المشرقُ والمغربُ[3]، ويُقالُ: قُطْرُ الهواءِ، وهوَ أعمُّ منَ الأوَّلِ.

١١. وَفِي اعْتِمادِ الأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّا ... رَ عَنِ الشُّغْلِ بِالوَرَى شُغُلُ

١٢. أَصْبَحَ مالاً كَمَالِهِ لِذَوِي الحَا ... جَةِ لا يُبْتَدَى ولاَ يُسَلُ[4]

أي: كلُّ مَنْ وَرَدَ[5] عليه أخذَ منْ مالِه بلا ابتداءٍ منْ بدرٍ ولا مسألةٍ منَ الوارد، فلذلكَ قالَ: أصبحَ مالاً كمالِه، أي: فكما أنَّ مالَه لا يُستَأْذَنُ في أخذِه كذلكَ هوَ أيضاً[6].

/١٣. هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمانُ فَمَا ... يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلاَ جَذَلُ[7]

١٤. يَكادُ مِنْ طاعَةِ الحِمامِ لَهُ ... يَقْتُلُ مَنْ ما دَنا لَهُ أَجَلُ

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٨٤.

(٢) سقط البيتان (١٠ و١١) من (ب) مع الشرح. وأورد هذا البيت في (د) بعد البيت (١١).

(٣) زاد بعدها في (د): «لأنَّ الكواكبَ تخفقُ من المشرق طالعةً»، وسقط ما بعدها.

(٤) أورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل تماماً. وشرحه في (ك) بقوله: «أي من وردَ أخذ ماله كما يأخذ مال نفسه، فقد تساويا فيه من يتبدى، فخرج يتبدى»، فقط. وشرحه في (د): «يقول: أصبح هذا الممدوح وقفاً على ذوي الحاجات مطيعاً لهم فيما يلتمسونه منه، فكلَّما احتاجوا إلى شيءٍ طلبوه منه على وجه الاقتراح والإدلال لا على طريق المسألة والخضوع منهم، لا ينقضّون [كذا] عن الطلب، فيبتدئهم بالعطاء، ولا يخافون منه المنع، فلا يطلبونه بالسُّؤال».

(٥) في الأصل: «قدر»، والصَّواب من (ب).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «فقد سلبَ الممدوحَ إذاً في هذا القولِ العزَّ، وإنَّما أراد أن يقولَ: هو بخلاف ماله؛ لأنَّ مالَه ذليلٌ لطالبه وهو عزيزٌ».

(٧) سقط البيتان (١٣ و١٤) من (ب)، ولم يشرحهما في الأصل. وشرح البيت في (د) بقوله: «لا غمٌّ ولا جذلُ، أي: لا يغتمُّ لحادثٍ من حوادث الزَّمان لصحَّة يقينه، ولا ينظرُ لما يتجدَّدُ له من النِّعَمِ».

١٥. يَكادُ مِنْ صِحَّةِ العَزِيْمَةِ ما يَفْعَلُ قَبْلَ الفَعالِ يَنْفَعِلُ[1]

أي: يكادُ فعلُهُ يُسابقُهُ تقديرُه ونَفاذُ عزيمته[2].

١٦. تَعْرِفُ في عَيْنِهِ حَقائِقَهُ كَأنَّهُ بالذَّكاءِ يَكْتَحِلُ[3]

١٧. أُشْفِقُ عِندَ اتِّقادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْها أخافُ يَشْتَعِلُ

١٨. أَغَرُّ أَعْداؤُهُ إذا سَلِموا بِالهَرَبِ اسْتَكْبَروا الذي فعلُوا[4]

هذا كقوله في سيف الدَّولة[5]:

يُسَرُّ بِما أعْطاكَ لا مِنْ جَهالَةٍ وَلَكِنَّ مَغْنُوماً نَجا مِنْكَ غانِمُ

وقدْ كرَّرهُ في شعرِه.

١٩. يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سابِحَةٍ أرْبَعُها قَبْلَ طَرْفِها تَصِلُ[6]

«يُقبِلُهمْ»: يستقبلُهمْ بها[7]، قالَ الرَّاعي[8]:

يَمْشِيْنَ مَشْيَ الهِجانِ الأُدْمِ أَقْبَلَها خَلُّ الكَؤُودِ هِدانٌ غَيْرُ مُهْتاجِ

وهذا أبلغُ منْ قولِ ابنِ المعتزِّ في صفةِ البازي[9]:

---

(١) أورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل. وشرحه في (د): «يريد أنَّ السَّعيدَ الجَدِّ توافق أغراضُه المقادير إذا تجرّد في مساءة عدوّه كان الباعث له على الإئتمام بمساءة القضاء الحتم، فوافق غرضُه حَيْنَ عدوِّه».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «التكلُّفُ ظاهرٌ على هذا البيت».

(٣) سقطت الأبيات (١٦-١٨) من (ب).

(٤) سقط الشرح من (د).

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه: ٣٧٩.

(٦) أورد البيت بتمامه من (ب)، وألحق به بعض الشرح كالأصل، وسقط الشرح من (د).

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وهذا أبلغُ...».

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٦٩، وأعاد إنشاده فيه ص٧٠٦. وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٦٤.

(٩) البيت لابن المعتز في ديوانه: ٢/ ١٤٠.

مُبـــــارَكٌ إذا رَأَى فَقَـــــدْ رُزِقْ[١]

٢٠. جَـرْداءَ مِـلْءِ الحِـزَامِ مُجْفَـرَةٍ[٢] تَكُونُ[٣] مِثْلَيْ عَسِيبِهَا الخُصَـلُ[٤]

«جرداءُ»: قيل: قصيرةُ الشَّعْرِ[٥]، وقيلَ: مُنْجَرِدةٌ مِنَ الخَيْلِ لتقدُّمِها، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيها، و«مُجْفَرَةٌ»: واسعةُ الجوفِ[٦]، قالَ أبو مَذْحِجٍ[٧]:

فَـإِنَّني لَـوْ كـانَ بَطْنِـي مُجْفَـرَا رَأَيْتُمـا مِنِّـي فَرِيّـاً مُنْكَـرا

و«العَسيبُ»: عصَبُ الذَّنَبِ، ويُسْتَحبُّ قِصَرُه، وطولُ الشَّعرِ[٨]، قالَ بعضُ العربِ: اخْتَرْهُ طويلَ الذَّنبِ قصيرَ الذَّنَبِ، أي: طويلَ الشَّعرِ قصيرَ العسيبِ[٩].

٢١. إِنْ أَدْبَـرَتْ قُلْـتَ: لا تَلِيـلَ لَهَـا أَوْ أَقْبَلَـتْ قُلْـتَ: مَـا لَهـا كَفَـلُ[١٠]

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قولُ ابنِ المعتزِّ يصحُّ في التَّمييزِ، وقد حصلَ به السُّرعةُ، وقولُ المتنبيّ لا يصحُّ، بل يستحيلُ».

(٢) ضبطها في (ك) بالكسر والفتح، وكتب فوقها «معاً».

(٣) في الأصل «يكونُ» بالمثناة التحتانية، والصَّواب من (ك) و(د) و(ب) والمصادر.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح كالأصل، وشرحه في (د): «جرداء: فرسٌ قصيرة الشعر من الحزام. مجفرةٌ أي تامَّة الأضلاع عريضة الصدر رحبة البطن. والعسيب لحم الذَّنب الذي ينبتُ عليه الشعر، وإذا كان الشعر مثل العسيب ضعفين [كذا] فذلك من صفات الجواد». وعلى هامش (ك): «مجفرة: ممتلئة الجِلْد».

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومجفرة...».

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والعسيب...».

(٧) لم أعثر عليهما، وكتب (مذحج) بالزَّاي في الأصل، والصَّواب ما أثبتنا. انظر اللسان (ذحج). ولم يرد فعل (زحج) بالزَّاي في العربية.

(٨) سقط ما بعدها من (ب).

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قوله: «ملْءِ الحزامِ مُجْفَرَة»: صفتان بمعنىً واحد، ولو اجتزأ بأحدهما كانَ أحسنَ».

(١٠) سقط البيت وشرحه من (ب)، وشرحه في (د): «لا تليل لها؛ التليل: العُنُق». وعلى هامش (ك): «التليل: العنق».

أي: منْ حيثُ تأمَّلْتَها رأيتَها مشْرِفَةً، ويُستَحبُّ منَ الفرسِ أنْ تهتزَّ مقْبلةً، وتنصبَّ مدبرةً، وحُكِيَ عن ابن كُناسةَ: أنَّه قالَ: بلغَني أنَّ ابنَ أُقَيْصرِ الأسَديَّ قالَ: اشتريتُ فرساً دهماءَ كأنَّها قُبَّةٌ، فتأمَّلْتُها لا أرى فيها عَيْباً يضُرُّ جَرْيَها، فصنعتُها سنَةً وأضمرتُها، ثُمَّ أجريتُها، فلمْ تصنعْ شيئاً، ثُمَّ أضمرتُها سنَةً أُخرى، فأجريتُها، فلمْ تصنعْ شيئاً، فخرجتُ أبيعُها، فلقيَني شابٌّ منْ بكرِ بنِ وائلَ، فاشتراها منِّي بألفِ درْهَمٍ، واشترطَ أن يُريَها عجوزاً لهُ، فشرطتُ ذلكَ لهُ، فخرجَ يقودُها أمامي حتَّى دخلَ داراً منْ دُورِ بكرِ بن وائل، فيها بيتٌ، على بابه عجوزٌ جالسةٌ، فقالَ: يا عمَّةُ! اشتريتُ هذا الفَرسَ، وشرَطتُ نظَرَك، قالتْ: أقبلْ بها، فأقبَلَ بها، ثُمَّ قالتْ: /أدبرْ بها، فأدبَرَ، فقالتْ: رُدَّها، فلا خَيْرَ فيها، فأتيتُ العجوزَ، فقلتُ لها: ياهذه، إنِّي واللهِ لفارسُ العَربِ في البَصَرِ بالخيل، فما رأيتِ فيها؟ فقالتْ: واللهِ ما اهتزَّتْ مُقبلةً، ولا ابْتاهتْ[1] مُدْبِرةً، قالَ: وقدْ صدقتْ، كانَ فيها جُسءٌ[2].

٢٢. وَالطَّعْنُ شَزْرٌ والأَرْضُ واجِفَةٌ كَأَنَّما في فُؤَادِها وَهَلُ[3]

أصْلُ الشَّزْرِ في الفَتْلِ، وهوَ ما أُدبرَ به عنِ الصَّدرِ، وقدْ تقدَّم ذكْرُهُ، و«واجفةٌ»: مضطربةٌ، و«الوَهَلُ»: الفزعُ. يُقالُ: وَهِلَ يَوْهَلُ وَهَلاً، قالَ ابنُ مُقْبل[4]:

وَصَاحِبي وَهْوَهٌ مُسْتَوْهِلٌ وهِلٌ يَحُولُ بينَ حِمارِ الوَحْشِ والعَصَرِ

أي: تُقْبِلُهم وجْهَ كُلِّ فرَسٍ سابحة، أيْ: سابقةٍ في هذهِ الحالِ.

---

(١) كذا قرأتها، ولم أجد لها معنىً في اللسان اطمئنُّ إليه.

(٢) جسأ الشيء صلب وخشن. والجُسْأة في الدَّوابِّ: يُبْسُ المَعْطف. اللسان (جسأ).

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح من قوله: «أي تُقبلهم...». وشرحه في (د): «والطعنُ شزرٌ، الطعن الشَّزر: أن يُسدّد الرَّجُل الرُّمح على عينه، فيطعن به عدوَّه في شماله. قال بعض العرب لولده يوصيهم: إذا لقيتم أعداءكم فاطعنوهم شزراً، فإنَّ مناياهم في جنوبهم اليسرى، والوَهَلُ: أشدُّ الجزَع».

(٤) البيت لابن مقبل في ديوانه؛ ٩٦، ولسان العرب (وهوه)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٨٦، وكتاب العين؛ ٤/ ٨٨، وتاج العروس (وهوه)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٢٦، وكتاب الخيل لأبي عبيدة؛ ٢٦٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٣٨. ورواه ابن قتيبة في المعاني «صَرِعٌ»، وفي كتاب الخيل: «فَزِعٌ»، وفي الديوان وأغلب المصادر «زَعِلٌ». والزَّعل والفزع: النشيط.

٢٣. قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا يَصْبِغُ خَدَّ الخَرِيدَةِ الخَجَلُ[1]

هذا ممَّاكنتُ نبَّهتُكَ عليه منِ استعماله لفظَ الغزَلِ في مواضعِ الجدِّ والشِّدَّة، وكذاكَ كانَ يعملُ بكثيرٍ منَ الألفاظِ ينقلُها منْ مواضعها تقانةً منهُ في الكلامِ واقتداراً عليه، وقلَّما يقلَقُ لهُ لفظٌ غريباً كانَ أو منقولاً عنْ موضعه منْ عادةِ الاستعمال، وسأذكرهُ في مواضعهِ بمشيئةِ اللهِ، عزَّ وجلَّ[2].

ويُقالُ: صبَغ يَصْبِغُ ويصبَغُ ويصبُغُ، ثلاثُ لغاتٍ، و«الخريدةُ»: الحَيِيَّةُ، وجمعُها خُرُدٌ، أنشد أبو العبَّاس وقرأتُه بخطِّه[3]:

كَفْكَفْتُ عَبْرَةَ ذَاكِرٍ لِمُفَارِقٍ كَانَ الشَّفِيعَ إلَى الحِسَانِ الخُرَّدِ

وقالَ حسَّانُ[4]:

/تَبَلَتْ فُؤَادَكَ فِي المَنَامِ خَرِيدَةٌ تَشْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ

وكأنَّ هذا منْ قولِ امرئِ القيسِ[5]:

كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

إلاَّ أنَّه أخفَى الأخْذَ، وتغلغلَ في السَّتْرِ[6].

---

(١) سقطت الأبيات (٢٣-٢٩) مع شرحها من (ب)، وسقط شرح الأبيات (٢٣-٢٧) من (د).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا أنا فما أعدُ بشيءٍ، ولكنِّي أُوَفِّي كلَّ شيءٍ حقَّهُ إذا وقعتُ عليه»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) أورده من غير نسبة في المجلد الأول؛ ص٨٤١، ولم أعثر عليه.

(٤) سبق تخريجه ص٣٨ من هذا المجلد.

(٥) البيت لامرئِ القيس في ديوانه؛ ٢٣، وسائر كتب المعلّقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٦٥، ولسان العرب (هدي)، وتاج العروس (هدي)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٨٢، والصِّحاح (هدي). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٣٣.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس الذي أخذه المتنبيّ من هذا، بل أخَذَه ممَّا هو أكثرُ على ألْسُنِ الشُّعراء من حمرة الخدِّ، وقد استعملَ فِي الخَجل كلامَ العامَّة، وليس عند العربِ والعلماءِ كما هو عندَه».

٢٤. والخَيْـلُ تَبْكـي جُلُودُهـا عَرَقـاً بِـأدْمُعٍ مـا تَسُـحُّها مُقَـلُ[١]

٢٥. سَـارٍ وَلا قَفْـرَ مِـنْ مَواكِبِـهِ كَأنَّمـا كُـلُّ سَبْسَـبٍ جَبَـلُ

«السَّبسبُ»: المستوي منَ الأرضِ، وقدْ تقدَّمَ تَفْسيرُهُ، و«مواكبُهُ»: جيُوشُه.

٢٦. يَمْنَعُهـا أنْ يُصيبَهـا مَطَـرٌ شِـدَّةُ مـا قَـدْ تَضَـايَقَ الأسَـلُ

أصلُ هذا قولُ قَيْسِ بنِ الخَطيمِ[٢]:

لَوَانَّـكَ تُلْقِـي حَنْظَـلاً فَـوْقَ هامِنَـا تَدَحْـرَجَ عَـنْ ذي سـامِهِ المُتَقـارِبِ

«ذوسامه»: بيضُه المطليُّ بالذَّهبِ، و«السَّامُ»: عروقُ الذَّهبِ، وجاءَ بهِ ابنُ الرُّوميُّ فقالَ[٣]:

فَلَـوْ حَصَـبْتَهُمْ بِالفَضَـاءِ سَـحَابَةٌ لَظَلَّـتْ علَـى هامـاتِهِمْ تَتَدَحْـرَجُ

فنزلَ عن الحنظلِ إلى البَرَدِ، وبالغَ في ذلكَ، فلمْ يقفِ المتنبِّي على هذا، بل نَزَلَ عنِ البَرَدِ إلى المطرِ، وهوَ ألطفُ منه، وجعلَ أيضاً مانعَه منَ الوصولِ /إليهم تضايُقَ الرِّماحِ وتكاثُفَها عليهم، وهيَ أقلُّ منْعاً من البَيضِ، إلاَّ أنَّ ابنَ الرُّوميِّ نكَّتَ نكْتاً حسَناً بقولِه: «بالفضاءِ»، فكيفَ تكونُ بالمضيقِ؟ وجاءَ المتنبِّي بهذا في بيتٍ كاملٍ، وهوَ البيتُ الذي قبْلَ هذا البيتِ[٤].

٢٧. يـا بَـدْرُ يـا بَحْـرُ يـا غَمامَـةُ يـا لَيْـثَ الشَّـرَى يـا هُمـامُ يـا رَجُـلُ

---

(١) لم يشرح ابن جني البيت، وهناك تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا وإنْ كان نقلَ أيضاً لفْظَهُ مِنْ لفظِ الغزل، فهو أجودُ ممَّا قبْلَه وأسلَمُ».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢١٤.

(٣) البيت لابن الرُّومي في ديوانه؛ ٢/ ٤٩٧، وعجزُه فيه: لظلَّ عليهم حصبُها يتدحرجُ.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أصْلُ هذا المعنى قولُ نهشلَ بن حَريٍّ النَّهشليِّ:

تُظَلِّـلُ مِـنْ شَـمْسِ النَّهـارِ رِمَـاحُهُمْ إذا رَفَـعَ القَـوْمُ الوَشِـيجَ المُقَوَّمـا

فنقلَه ابنُ الرُّوميِّ مِنَ الشَّمسِ إلى البَرَدِ، وأخذه المتنبيُّ فنقلَه إلى المطر، وكانتْ هذه عادتَه».
والبيت لنهشل بن حريّ في ديوانه؛ شعراء مُقِلّون (١٢٣)، ومنتهى الطلب؛ ٨/ ٨.

أي: قدْ اجتمعتْ فيكَ هذه الأوصافُ، وأنتَ في الحقيقة رَجُلٌ[1].

٢٨. إنَّ البَنانَ الذي نُقلِّبُهُ عِنْدَكَ في كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ[2]

يُقالُ: «بنانٌ» و«بَنامٌ» بالميم، قالَ رُؤبَةُ[3]:

يا هَالَ ذاتَ المَنْطِقِ التَّمْتَامِ وكَفِّكِ المُخَضَّبِ البَنَامِ[4]

٢٩. إنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إذَا وَهَبُوا ما دُونَ أَعْمارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا[5]

/أي: بخلوا عندَ أنفسهِمْ؛ لأنَّهم لم يفعلوا الواجبَ عليهم عندَهم، ويجوزُ أنْ يكونَ قولُه: «بخلوا» أي: نسبَهمُ النَّاسُ إلى البخلِ لاقتصارِهم على مادونَ أعمارِهم، إذْ منْ عادتِهم بذلُ أعمارِهم، والتَّفسيرُ الأوَّلُ أقوى[6].

٣٠. قُلُوبُهُمْ في مَضَاءِ ما امْتَشَقُوا قامَاتُهُمْ في تَمامِ ما اعْتَقَلُوا[7]

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّ قولَه: «يا هُمامُ» قبل قوله: «يارجلُ» أخمدَ نورَ الكلام، وصار «يارجُل» كأنَّه مُعَلَّقٌ فاترٌ، ولو كان قال: «يا بدرُ» «يابحرُ» «يا غَمامةُ» «ياليْثَ الشَّرَى»، «يارَجُلُ» كانَ الكلامُ أحسنَ في الصَّنعة، فلمَّا تقدَّم «ياهمامُ» صارَ كأنَّه تكريرٌ، وهذا من لطيف الصّناعة».

وعلى هامش الأصل تعليق لأحدهم جاء فيه: «أحسنَ الوحيد في هذا النَّقد جداً، وتجاوز في الإحسان حداً».

(٢) شرحه في (د) بقوله: «يقولُ: أنت تقلّبُ بنانَك، وتُصرّف بها الأمورَ، وتستصغرُ أفعالَها، والمثلُ يُضربُ بها في جميع الأرض في السَّخاء».

(٣) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص ٦٩٠.

(٤) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا من الغريب النَّادر الذي لا يكادُ يُستعمَلُ، أعني «البنامَ»، فإيرادُه مع المُستعملِ المشهور بمنزلة واحدة لا معنى له».

(٥) سقط شرح البيت من (د).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا من قول أبي تمَّام:

أَيْقَنْتَ أنَّ مِنَ السَّماحِ شَجاعَةً تُدْمي وأنَّ مِنَ الشَّجاعَةِ جُودا

فإذا كانت الشجاعةُ جوداً، وجُبْنَ الإنسانُ فقد بخلَ، أي: لستَ من قومٍ يجبنُونَ فيبخلونَ بأعمارهم». والبيت لأبي تمام في ديوانه: ١/ ٤١٨.

(٧) شرح البيت في (د): «امتشق السَّيفَ: إذا تقلَّده»، وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

يُقالُ: مرَّ [فُلانٌ][1] بسيفه، فامتشَقَهُ، واستلَّه، وامتحطَهُ، وامتخطَهُ، وامتشعهُ[2]، [وامتَلَخَهُ][3]، وامتعدَه. ومثلُ المِصراع الأوَّلِ قولُ أبي مُحَلِّمٍ[4]:

إنَّ الثَّمانِينَ وَبُلِّغْتَها ... قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعي إلَى تَرْجُمانِ

وَبَدَّلَتْني بالشَّطَاطِ انْحِناً ... وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السِّنانِ

ويُقالُ: اعتقلَ فلانٌ رمحَه؛ إذا جعلَه بينَ ساقِه وركابِه[5].

٣١. أَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ إذا اخْتَلَفَتْ ... قَواضِبُ الهِنْدِ وَالقَنا الذُّبُلُ[6]

أي: اسمُكَ بدرٌ، وأنتَ في هذا[7] الوقتِ زُحَلٌ؛ لأنَّك حينئذٍ تُهلِكُ عِداكَ، و«بدرٌ» هوَ القمرُ، والقمرُ سعدٌ، وزُحَلٌ نحسٌ، فلذلكَ[8] قالَ: نقيضُ اسمِه، ألا تراهُ قدْ فسَّرَ هذا بقولِه؟

٣٢. أَنْتَ لَعَمْري البَدْرُ المُنِيرُ وَلَـ ... كِنَّكَ في حَوْمَةِ الوَغَى زُحَلُ[9]

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويُقال: اعتقل...».

(٣) زيادة من اللسان (مشع) و(ملخ).

(٤) سبق تخريجهما في المجلد الثاني ص١٠٥، وانظر تعليقنا هناك.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا المعنى أكثرُ من أنْ يُذكَر، وهو على ألْسُن العامَّة: كأنَّ قامَتَهُ الرُّمح، ولكنَّ البيتَ قَلِقُ الألفاظ غيرُ أمْلَس النَّسْج».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح كالأصل.

(٧) عبارة (ب): «وأنتَ في هذه الحال».

(٨) سقطت العبارة وما تلاها من (ب)، ولكنه قال: «وقد فسَّره في البيت الذي يليه».

(٩) لم يشرح البيت في الأصل. وقد كتب على الحاشية السفلى من الأصل: «ما قوله للممدوح: أنتَ زُحَلٌ إلاّ مستكرَهٌ عليه». وهنالك تعليقٌ على البيت للوحيد في الأصل (ح): «ليس في هذين البيتين من طائل، لأنَّه قد نزلَ بهما عمَّا يتعاطاهُ من مذهب العرب إلى ريحِ أبي معشر، ولان كلامُه». وشرحَ البيت في (ك) بقوله: «أي: أنتَ سعدٌ، نحسٌ على أعدائك وقت الشَّرّ».
وشرحه في (د) بقوله: «يريد إنَّك عند الرِّضا والسَّماح مثل البدر في النور، وفي الحروب زُحَلٌ، يعني أنَّ زُحلَ نحسٌ على من يتَّصل به من عداوة. يقول: فالذي يُقاتلك يُنحس بقتالك». وقد سقط البيت من (ب).

٣٣. كَتِيبَـــةٌ لَسْـــتَ رَبَّهـــا نَفَـــلٌ   وبَلْــدَةٌ لَسْــتَ حَلْيَهــا عُطُــلٌ[١]

«عُطُلٌ»: لا حَلْيَ عليها، ومثلُه: «عاطلٌ»[٢]، ومثّله قولُه أيضاً[٣]:

وَعُــدْتَ إِلَــى حَلَــبٍ ظـافِراً   كَعَــوْدِ الحُلِــيِّ إِلَــى العَــاطِلِ

و«عُلُطٌ» أيضاً في معناه[٤].

٣٤. قُصِـدْتَ مِـنْ شَـرْقِها وَمَغْرِبِهـا   حَتَّـى اشْـتَكَتْكَ الرِّكـابُ والسُّبُلُ[٥]

أمَّـا مثْلُ قولِـه: حتَّـى اشْـتَكَتْكَ الرِّكـابُ والسُّبلُ، فكثيرٌ، ومنـهُ قـولُ أبـي العتاهية[٦]:

وإنِ المطايـــا تشـــتكيكَ لأنَّهـــا   قَطَعَـــتْ إِلَيْـــكَ سَباسِـباً ورِمَـــالا

ومثلُه قولُ البُحتريِّ[٧]:

تَشَكَّى الوَجَى واللَّيلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَى   غُرَيْرِيَّـةُ الأَنْسـابِ مَـرْتٌ بَقِيعُهـا[٨]

وقالَ الطَّائيُّ[٩]:

أَقُولُ لِلْعِيسِ لَمَّـا أَنْ شَـكَتْ أُصُـلاً   مِـنَ السِّـفارةِ   نَيِّهـا الرَّحَـلُ

---

(١) شرحه في (د): «نفلٌ، يعني الغنيمة». وسقط البيت من (ب)، ولكنه أورد قسماً من الشرح كالأصل.

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلاَّ عبارة: «ويُقال: عُلُطٌ أيضاً في معناه».

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٦٤.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «المشهور في هذا: «عاطلٌ»، وإنَّما يُقالُ: قوسٌ عُطُلُ لا وَتَرَ عليها، و«عُلُطٌ» أيضاً، هذا منطقُ العربِ».

(٥) سقطت الأبيات (٣٤-٣٧) مع شرحها من (ب). وسقط شرح البيت من (د).

(٦) البيت لأبي العتاهية في ديوانه؛ ٦٠٦، وهو فيه: «إنَّ» بدل «وإنِ».

(٧) البيت للبحتريِّ في ديوانه؛ ٢/ ١٢٩٧.

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا ذاكَ. المتنبيّ قال: «اشتكتْكَ»، وإنَّما هو معنى أبي العتاهية حسْبُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٩) لم أعثر عليه في ديوان أبي تمَّام. وله غير قصيدة على هذا الرَّوي.

وأنشدَ أبو عليٍّ عنْ أبي زيد[1]:

تَمُــــدُّ بالأعنــــاقِ أو تَلْويهــــا وتشــــتكي لَــــو أنَّنــــا نُشْــــكيها

وقولُ ذي الرُّمَّة[2]:

تَشْكو الخَشَاشَ وَ مَجْرَى النَّسْعتينِ أنَّ المَريـضُ إلـى عُـوَّادِه الوَصِـبُ

/وهذا أكثرُ منْ أنْ يُضبَطَ، وما أعلمُني سمعتُ في شعرٍ ولا غيرِه أنَّ السَّبيلَ يشتكي المسيرَ إلى أحد، وأحسبُ هذا منْ زياداته التي اخترعَها[3].

٣٥. لَــمْ تُبْــقِ إلاَّ قَليْــلَ عافيَــةٍ وَفَــدَتْ تَجتَديكَهــا العِلَــلُ[4]

هذا كقولِه أيضاً في أبي أيُّوب العُمرانيِّ[5]:

وَبَذَلْــتَ مــا مَلَكَــتْ يَمِيْنُــكَ كُلَّــه حتَّــى بذَلْــتَ لهــذهِ صِحَّاتِهــا

---

(١) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (جفا) و(شكا)، وتاج العروس (جفا)، وأساس البلاغة (جفو) و(شكو)، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٩٨ و١٣/ ٢٦٣، والصِّحاح (جفا) و(شكا)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٢٩٧، والخصائص؛ ٣/ ٧٧، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٨، وإصلاح المنطق؛ ٢٣٨، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٣٩، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤١٩، والمشوف المعلم؛ ١/ ٤٠٢، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٣١٦.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٤٥. وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٣٠٠.

(٣) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أينَ يُذهَبُ بكَ أيُّها الشَّيخُ؟ ليس اشتكاءُ الرِّكاب من السَّيرِ معنى الرَّجُلِ، وإنَّما تشتكيه إذ كانَ السَّببَ في إعمالها، فهذا معنى غير ذاك، وأمَّا «السُّبُلُ» فقد سبقَ إلى القول في تشكِّيها رجلٌ من فزارَةَ، فقالَ:

[و] نَحْـنُ صَبَحْنـا مَـنْ صَبَحْنـا بغَـارَةٍ تَضِـجُّ لَهـا أهْضَـامُ فَـوْرَى وقُوْرُهـا

فالضَّجيجُ هو أشدُّ الشَّكوى، وقالَ ذو الرُّمَّة:

وَرَكْـبٍ يَشُـجُّونَ الفَـلا في رُؤوسِـهِ إذا حَوَّلَـتْ أُمُّ النُّجـومِ الشَّـوابِكِ

[والبيت لذي الرُّمة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٧٢٧]. فهذا أيضاً سببُ التَّشكِّي، وهو كثيرٌ في شعر العرب، لو كان يعرفُه».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) البيت للمتنبِّي في ديوانه؛ ١٧٤.

يعني «بهذه»: الحُمَّى.

٣٦. عُذْرُ المُلومَيْنِ فيكَ أنَّهُما ... آسٍ جَبانٌ ومِبْضَعٌ بَطَلُ[١]

٣٧. مَدَدْتَ في راحَةِ الطَّبيبِ يَداً ... وما درى كَيْفَ يُقْطَعُ الأَمَلُ[٢]

أي: ليسَ منْ عادةِ الطَّبيبِ أنْ يقطعَ الآمالَ، وإنَّما منْ عادتهِ أنْ يقطعَ العُروقَ، إلاَّ أنَّ عُروقَ كفِّكَ تتَّصلُ بها اتِّصالَ الآمالِ، فكأنَّها آمالٌ.

٣٨. إنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرَّ باطِنَها ... فَرُبَّما ضَرَّ ظَهْرَها القُبَلُ[٣]

/يعني «بالنَّفْعِ»: الفَصْدَ؛ لأنَّ منْ عادته أنْ يكونَ نَفعاً، وإنْ كانَ الآنَ ضَرَراً[٤]، وقدْ أكثرَ النَّاسُ في هذا المعنى، قالَ ابنُ المعتزِّ للقاسمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ[٥]:

يا قاصِداً مِنْ يَدٍ جَلَّتْ أياديها ... يَنالُ مِنْها الذي يَرْجُوهُ راجيها

يَدُ النَّدى هِيَ فارْفُقْ لا تُرِقْ دَمَها ... فَإِنَّ أَرْزاقَ طُلاَّبِ النَّدى فيها

وقالَ أيضاً للمُعتضدِ[٦]:

يا دَماً سالَ مِنْ ذِراعِ الإِمامِ ... أَنْتَ أَزْكى مِنْ عَنْبَرٍ وَمُدامِ

قَدْ حَسِبْناكَ إِذْ جَرَيْتَ إِلى الطَّسْـ ... ـتِ دُموعاً مِنْ مُقْلَتَيْ مُسْتَهامِ

---

(١) لم يشرحه في الأصل، وشرحه في (د): «الآسي: الطبيبُ. يقولُ: إنَّ الطبيبَ الذي يحتاجُ في تدبيره إلى العقل قد طاش لبُّه، وجُنَّ فلم يهتد إلى إصلاح الفساد، والمبضعُ حادٌّ، فهو يقطعُ بطبعه؛ لأنَّه لا عقلَ له، يُدبِّر به ما يفعلُه».

(٢) شرحه في (د): «أي: مددت في راحته يدك اليمنى التي هي نعمةٌ على الخلق وغايةُ آمالهم. والطبيبُ يعرفُ كيف قَطْعُ العرق المفصود، وليس يعرف كيف يقطعُ عرق اليد التي هي النِّعمةُ والأمل».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشَّرح. وقد سقط شرح البيت من (د). وعلى هامش (ك): «أراد بالمبضع ها هنا الفصد، ولا يقصدُ به القطع».

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وما علمتُ...».

(٥) البيتان لابن المعتز في ديوانه؛ ٣/ ٣٧٢، تحقيق الدكتور يونس السَّامرائي، عالم الكتب؛ بيروت؛ ١٩٩٧.

(٦) الأبيات لابن المعتزّ في ديوانه؛ ٣/ ٣٥٠ من الطبعة التي أشرنا إليها في الحاشية السَّابقة.

إنَّمـا غيَّبَ الطَّبِيبُ شَبا المِبْـ ... ـضَعِ في نَفْسِ مُهْجَةِ الإسْلامِ

وقالَ الآخرُ[١]:

لَقَدْ غَدا الصَّارِمُ ذا حَيْرَةٍ ... يَعْجَبُ مِمَّا صَنَعَ المِبْضَعُ[٢]

وقالَ أبو تمَّامٍ[٣]:

تُقبِّلُ الرُّكْنَ رُكْنَ البيتِ نافِلَةً ... وظَهْرُ كَفِّكَ مَعْمُورٌ مِنَ القُبَلِ[٤]

وقالَ ابنُ الرُّوميِّ[٥]:

فامْدُدْ إِلَيَّ يَداً تَعَوَّدَ بَطْنُها ... بَذْلَ النَّوالِ وظَهْرُها التَّقْبِيلا

وقالَ ابراهيمُ بنُ العبَّاسِ[٦]:

لِفَضْلِ بنِ سَهْلٍ يَدٌ ... تَقاصَرَ عَنْها المَثَلْ

فَباطِنُها لِلنَّدى ... وَظَاهِرُها لِلقُبَلْ

وما علمتُ أنَّ أحداً ذكرَ أنَّ القُبَلَ أضَرَّتْ بها غيرُه، وهذا مِنْ مُبالغاتِهِ وإفْراطه[٧]، إلاَّ أنَّ ابنَ المعتزِّ قدْ قالَ[٨]:

وَيْحَ الطَّبيبِ الذي بالجَهْلِ مَسَّ يَدَكْ ... ماكانَ أَغْفَلَهُ عَمَّا بهِ اعتَمدَكْ

لَوْ أنَّ ألحاظَهُ كانَتْ مَباضِعَهُ ... ثُمَّ انْتَحاكَ بها مِنْ رِقَّةٍ فَصَدَكْ

(١) لم أعثر عليه.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا من ذاكَ في شيء»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ٩٢.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ولا هذا أيضاً من الفصاد في شيء»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) البيت لابن الرُّومي في ديوانه؛ ٥/ ١٩٠١، وثمَّة مصادر أخرى.

(٦) البيتان لإبراهيم بن العبّاس في ديوانه؛ ٢٢٥، والطرائف الأدبية؛ ١٣٦.

(٧) سقطت كلمة «وإفراطه» من (ب)، وسقط ما تبقَّى من النَّص منها، ولكنَّه زاد: «أي: أتعبها وأثَّر فيها كثرة التَّقبيل».

(٨) البيتان في ديوان ابن المعتز؛ ٣/ ٣٢١، الطبعة التي أشرنا إليها منذ قليل.

واللَّحظُ دونَ القُبلَة كثيراً، وأبلغُ منْ هذا كلّه قولُ خالد[1]:

/ومَـرَّ بفِكْـري خـاطِراً فَجَرَحْتُـهُ ... ولَمْ أرَ شَـيْئاً قَـطُّ يَجْرَحُـهُ الفِكْـرُ[2]

وقدْ بالغَ في التَّقبيل أشَدَّ منْ هذا، قالَ في أبي شُجَاعٍ فُنَّا خُسْرَو[3]:

وَإلـى حَصَـى أرْضٍ أقَـامَ بِهـا ... بالنَّـاسِ مِـنْ تَقْبيلِـهِ يَلَـلُ

و«اليَلَلُ»: إقبالُ الأسنانِ على باطنِ الفمِ، يُقالُ: رجلٌ أيَلُّ وامرأةٌ يَلاَّءُ، وقومٌ ونساءٌ يُلٌّ. يقولُ: لعادةِ النَّاس لتقبيلِ الأرض بين يديه وتكريرِهم إيّاهُ قدْ حدَث فيهم ميلٌ نحو الحصى لكثرةِ ما يقبِّلونَه، كما تميلُ الأسنانُ فتكونُ مقفلةً مائلةً على باطنِ الفم، ومعلومٌ عند كلِّ ذي أدبٍ ولُبٍّ أنَّ هذهِ المعاني لا تصدرُ إلاَّ عن فكْرٍ لطيفٍ وطبعٍ شريفٍ[4].

٣٩. يَشُـقُّ في عِرْقِهـا الفِصَـادُ ولا ... يَشُـقُّ في عِـرْقِ جُودِهـا العَـذَلُ[5]

لمَّا ذكرَ عِرْقَ اليدِ جعلَ لجودها عِرْقاً ليُوفيَ الصَّنعةَ حقَّها.

٤٠. خَـامَرَهُ إذْ مَدَدْتَهـا جَـزَعٌ ... كَأنَّـهُ مِـنْ حَذاقَـةٍ عَجِـلُ[6]

يُقالُ: حَذَقَ الصَّبيُّ القُرآنَ وغيرَه يَحْذِقُه، وقالَ سيبويْه: قالوا: حَذِقَ /يَحْذَقُ حذَاقةً

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٦٦.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «صـاحبُ الكتاب تروقُه المبالغَةُ في المعنى ويستهويه المحالُ كثيراً، وقولُ أبي تَمَّام: وظَهْرُ كَفِّكَ معمورٌ منَ القُبَلِ أحسـنُ من قوله: ورُبَّما ضَرَّ ظَهْرَهَا القُبَلُ، وأحسنُ لَفْظاً وأصحُّ في التَّمييز»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه ؛ ٥٦٤.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد ذهب بمعنى التقبيـل للأرض إلى مذهب غيره، وذلك أنَّ الرَّجُلَ قال: من كثرة تقبيلِ النَّاس للأرض بين يديه قد انغمرتْ أسنانُهم إلى باطن أفواههم، فجعلَه هو مَيَلاً في أجسامهم، ولـم تَدْعُ إلى هـذا التَّأميلِ حاجَةٌ، ولكنَّه يتخيَّلُ كثيراً مالا يريدُه الشَّاعر».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٦) أورد شرح البيت في الأصل مع شرح البيت (٤١)، وقد ورد شرح البيت في (ك) بعد البيت (٤٠) مباشرةً، فلذلك أخذنا بذلك، ونقلنا ما يتعلق بالبيت (٤١) لما بعده، ولم يرد البيت في (ب)، ولكنه أورد قسماً كبيراً من شرحه. وسقط شرح البيت من (د).

وحِذْقاً، وهوَ حاذِقٌ، وأمَّا «حَذَقْتُ» الشيءَ: قطعتُه، فبفتحِ الذَّال لا غير[1]، قالَ الهُذَليُّ[2]:

... ... فَذَلِكَ سِكِّينٌ علَى الحَلْقِ حاذِقُ[3]

٤١. جازَ حُدُودَ اجْتِهادِهِ فَأتى غَيْرَ اجْتِهادٍ لأُمِّهِ الهَبَلُ[4]

و«الهَبَلُ»: الثُّكْلُ، يُقالُ: هَبِلَتْهُ أمُّهُ تَهْبَلُهُ، وهيَ هابِلٌ، قالَ القُطَامِيُّ[5]:

والنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قائلونَ لَهُ ما يَشْتَهي ولأُمِّ المُخْطِيءِ الهَبَلُ

٤٢. أبْلَغُ ما يُطْلَبُ النَّجاحُ بِهِ الطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ[6]

«التَّعمُّقُ»: كلمةٌ فصيحةٌ، ذكرَها سيبويه في الكتاب[7].

٤٣. إرْثِ لَها إنَّها بِمَا مَلَكَتْ وَبِالذي قَدْ أسَلْتَ تَنْهَمِلُ[8]

يُقالُ: سالَ الماءُ، وأسلتُه، قالَ القُطاميُّ[9]:

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) صدرُه: يُرَى ناصحاً فيما بدا فإذا خلا، وهو لأبي ذؤيب الهذليِّ في ديوان الهُذليين، ١/ ١٥١، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٥٦، ولسان العرب (حذق) و(سكن)، وأساس البلاغة (حذق)، وتاج العروس (حذق) و(سكن)، والصِّحاح (حذق) و(سكن). وللهذليِّ في مجمل اللغة؛ ٢/ ٢٢٥، والمخصَّص؛ ١٧/ ١٦. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٧.

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) شرحه في (د) بقوله: «قوله: جاز حدود اجتهاده، أي تعدَّى حدَّ الاجتهاد، فأخطأ. لأمِّه الهَبَلُ، الهبلُ: الثّكلُ». وسقطت الأبيات (٤١-٤٤) مع شرحها من (ب).

(٥) البيتُ للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٢٥.

(٦) شرحه في (د) بقوله: «يقول: إذا فعل الإنسانُ الفعل الذي اعتاده بطبعه كان حقيقاً ببلوغِ النّجاح فيه، وإذا أخرجه التعمُّق فيه عن الطَّبع زلّ وأخطأ».

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كانَ ينبغي مع قوله: «الطَّبع» أنْ يقولَ: وعندَ التَّكَلُّف الزّلَلُ، فيُحْكِمَ الصَّنعة ويبيِّنَ المعنى».

(٨) شرحه في (د) بقوله: «يقولُ: إرثِ ليدك، فإنَّها تنهملُ بما وهبتْ وبالدَّم الذي أسلتَه منها».

(٩) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٨٦.

أَلَـــمْ يَحْزُنْـــكَ أَنَّ ابْنَـــيْ نِـــزَارٍ　　　أَسَـــالا مِـــنْ دِمائِهِمـــا التِّلاعَـــا؟[1]

٤٤. مِثْلُـــكَ يـــا بَـــدْرُ لا يَكُـــونُ وَلا　　　تَصْلُـــحُ إِلاَّ لِمِثْلِـــكَ الـــدُّوَلُ[2]

«الدُّوَلُ» جمع دُوْلة، قالَ[3] سيبويه: جمعُ دَولة، وقالَ قومٌ: لا فرقَ بين الدَّولةِ والدُّولةِ، وفرَّق آخرونَ فقالوا: الدَّولةُ في الحربِ وغيرِها، والدُّولةُ: في[4] تَداوُلِ الشَّيءِ.



(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قولُه: «إرثِ لها»، تقصيرٌ، بل لو قالَ: أجْلِلْها أو أعْظِمْها لكان أجَلَّ لها وللممدوح».

(٢) ألحقَ في (ك) شرح البيت كالأصل. وسقط شرح البيت من (د).

(٣) عبارة (ك): «وقيل: جمع دَولة».

(٤) في (ك): «من».

(٢٠٥)[*]

وقالَ أيضاً، يمدحُه[١]:

/١. بَقَائي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحَالا   وَحُسْنُ[٢] الصَّبْرِ زَمُّوا لاَ الجِمالا[٣]

أي: حياتي شاءَتِ الارتحالَ، ليسَ هُمْ. يقولُ[٤]: زالوا بعُمري وصبري، واسمُ «ليسَ» مُضمَرٌ فيها، و«همْ» مرفوعٌ بالابتداء، وخَبَرُهُ محذوفٌ، فكأنَّه قالَ: ليسَ الأمرُ أو ليسَ الخبرُ همْ شاؤوا، فحذفَ شاؤوا لتقدُّمِ «شاءَ»[٥] في أوَّلِ الكلامِ، ويجوزُ أنْ يكونَ «همْ» اسمَ ليسَ، إلاَّ أنَّه استعملَ الضَّميرَ المنفصلَ موضعَ المتَّصلِ ضرورةً كما قالَ الآخَرُ[٦]:

إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغَتْ إِيَّاكا

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٢٨، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١٤٠، والواحدي؛ ٢١٦، والتبيان؛ ٣/ ٢٢١، واليازجي؛ ١/ ٢٨٩، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٣٧.

(١) وردت المقدّمة في (ك) كالأصل، وفي (ب): «وقال» فقط. وفي (د): «وقال أيضاً يمدح بدر بن عمّار».

(٢) ضبطها في الأصل و(ك) بالضَّمّ، ولم يضبطها في (د) و(ب). وضبطها بالضمّ في مطبوعة التبيان وبالفتح في الديوان وشرح الواحدي.

(٣) أورد صدر البيت في (ب) فقط، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وورد الشرح في (ك) كالأصل تماماً. وسقط شرح كامل الأبيات التالية من (ك) و(د) إلاَّ ما نشير إليه.

(٤) سقطت العبارةُ منْ (ب) و(ك).

(٥) في (ب): «شاؤوا».

(٦) البيت لحُميد الأرقط في تخليص الشواهد؛ ٩٢، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢٨٠ و٢٨١، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٠١ و١٠٣، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٤٩، والأصول؛ ٢/ ١٢٠، وضرائر الشعر؛ ٢٦١. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ١٦٩، والإنصاف؛ ٢/ ٦٦٩، وتخليص الشواهد؛ ٨٥، والخصائص؛ ١/ ٣٠٧ و٢/ ١٩٤، ورصف المباني؛ ١٣٨، والكتاب؛ ٢/ ٣٦٢، واللمع في العربية؛ ١٨٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٢٥٢، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٨٥، والجمل المنسوب للخليل؛ ٩٢، وشرح جمل الزّجّاجي؛ ٢/ ١٩، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ١٧٤.

أي: حتّى بلغتْكَ، والأصْلُ: بقائي شاءَ ارتحالاً[1]، ليسوا شاؤوهُ، فاضطُرَّ إلى ما ذكرتُ لكَ[2].

٢. تَوَلَّــوْا بَغْتَــةً فَكَــأنَّ بَيْنــاً تَهَيَّبَنــي فَفَاجَــأني اغْتِيــالا[3]

قولُه: «تهيَّبني» منْ ألفاظِ الفخرِ، استعملَها في تَضاعيفِ الغزلِ[4].

٣. فكــانَ مَسِــيْرُ عِــيْرِهِمُ[5] ذَمِيْــلاً وسَــيْرُ الدَّمْــعِ إثْرَهُــمُ انهِمــالا[6]

أي: سبقتْ دموعي عيْرَهم، وتجاوزتْ حدَّها، و«الذَّميلُ»: سيرٌ متوسِّطٌ، قالَ[7]:

/قُــلْ لِحــادي المطِــيِّ رِفْقــاً قَلِيْــلا واجْعَــلِ العِيْــسَ سَــيْرَهُنَّ ذَمِيْــلا

٤. كَــأنَّ العِيْــسَ كــانَتْ فَــوْقَ جَفْنــي مُناخــاتٍ فَلَمَّــا ثُــرْنَ ســالا[8]

ما قيلَ في سَبَبِ بكاءٍ أطرفُ منْ هذا، وهوَ منْ غرائبه.

٥. وَحجَّبَــتِ النَّــوى الظَّبَيــاتِ عَنِّــي فَسَــاعَدَتِ الــبَراقِعَ والحِجــالا[9]

---

(١) في (ب): «الارتحال».

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ضعَّف الإعرابَ وحصلَ له قلقُ الكلام، وظهرَ التَّكلُّفُ في فاتحة قصيدته، وهي المأمورُ بتجويدها، والشَّاعرُ محتاجٌ إلى تجويد الفاتحة، والخروجِ، والخاتمة، فإنَّ القصيدةَ كلَّها تحسنُ بحسْنِ هذه وتقبُحُ بقبْحِ أحدها».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس كلُّ النَّقل لك كلامٌ يوافقُ مواقعَه، وفي الغزل لا يصلُحُ إلاَّ رقيقُ الكلام، ولو كان بَدَل «تهيَّبني» مثلُ: «استحى منِّي» وما جرى مُجراه كانَ أليَقَ ولكلٍّ مقامٍ مقالٌ».

(٥) كذا هي في الأصل و(ك) و(د) و(ب). وفي التبيان ومصادر أخرى «عيسَهم»، ونسب صاحب التبيان «عيسهم» لابن جني، وهي في المتن والشرح: «عيرهم».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب) كالأصل، وألحق به كامل الشرح. وعلى هامش (ك): «الذَّميل: ضربٌ من السَّير السَّريع».

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٩١. وروايته هناك، وفي (ب): «رفْعٌ» بدل «رفقاً».

(٨) سقطت الأبيات (٤-١٣) مع شرحها من (ب).

(٩) في الأصل «والجلالا»، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر.

٦. لَبِسْــنَ الوَشْــيَ لا مُتَجَمِّــلاتٍ وَلَكِــنْ كَــي يَصُــنَّ بِــهِ الجَمَــالا

٧. وَضَفَّــرْنَ الغَدائِــرَ لا لِحُسْــنٍ وَلَكِــنْ خِفْــنَ فِي الشَّــعَرِ الضَّــلالا

«الغدائرُ»: الذَّوائبُ، وقدْ تقدَّمَ ذكْرُها، قالَ امرؤُ القيسِ[1]:

... ... تَضِـلُّ العِقـاصُ فِي مُثَنًّـى وَمُرْسَـلِ

فجعلَ أنَّ العقاصَ تَضِلُّ، وهذا جعلَهنَّ يَضْلَلْنَ فيه، فزادَ على ذكْرِ العِقاصِ، وقيلَ: هو المِدْرَى، ويُمْسَكُ به الشَّعَرُ[2].

٨. بِجِسْـمي مَـنْ بَرَتْـهُ فَلَـوْ أَصَـارَتْ وِشَــاحِي ثَقْــبَ لُؤْلُـؤَةٍ لَجـالا[3]

يُقالُ: «وِشاحٌ» و«إِشاحٌ»، وجمعُه «وُشُحٌ» و«وَشائِحُ»، قالَ كُثَيِّرٌ[4]:

كَـأَنَّ قَنـا المُـرَّانِ تَحْـتَ خُدُورِهـا ظِبـاءُ المَلا نِيطَتْ عَلَيْها الوشـائِحُ[5]

/٩. وَلَــولا أَنَّنــي فِي غَــيْرِ نَــوْمٍ لَبِــتُّ أَظُنُّنــي مِنِّــي خَيــالا

هذا بعضُ ألفاظِه التي نحا فيها نَحْوَ المُتصوِّفة، وقريبٌ منه قولُه[6]:

إِذا مــا الكــأسُ أَرْعَشَــتِ اليَدَيْــنِ صَحَــوْتُ فَلَـمْ تَحُـلْ بَيْنـي وَبَيْنـي

وله نظائرُ في شعرِه، وقدِ افتنَّ في ألفاظِه كما افتنَّ في معانيه[7].

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٨٢.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ كُلُّ زيادة تكونُ حسَنَةً، بل رُبَّما أدَّتْ إلى النُّقصان، والشَّعْرُ إذا ضلَّ الإنسانُ فيه فليسَ بمليحٍ، يُوصَفُ به المَلائحُ، وإنَّما يُوصَفُ بذلكَ الغُولُ وما أشبهَها».

(٣) شرحه في (ك) كالأصل تماماً.

(٤) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ١٨٥، ولسان العرب (وشح)، وتاج العروس (وشح).

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا من الزّيادة التي هي نُقصانٌ».

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه: ٧٥.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «صاحبُ الكتاب فرحَ للمتنبِّي أنْ يحشوَ شعْرَهُ بألفاظ الصُّوفيَّة، فأمَّا نُقَّادُ الشّعر فهو عندهم عيبٌ فاحشٌ، وليس يذهبُ إلى كلامهم من يهتَدي إلى محاسنِ الكلام، وكذلكَ ألفاظُ الطِّبِّ والفلاسفة والمتكلّمين، كُلُّ ذلك

وشبيهٌ بلفظِ هذا البيتِ ما أخبرَني به عليُّ بنُ الحسينِ الكاتبُ، قالَ: أخبرَني أبو القاسم عيسى بنُ الحسينِ الورَّاقُ، قالَ: حدَّثني محمَّدُ بنُ أيُّوبَ الأحولُ، قالَ: كانتْ لهارونَ الرَّشيد جاريةٌ، يُقالُ لها: «صِرْفٌ»، وكانَ يُحبُّها حُبّاً شديداً، فشربَ ذاتَ يومٍ قَدَحاً صِرْفاً، ثمَّ أمرَ به صِرْفاً، وبعثَ به إليها، وكتبَ معه[1]:

قُلْ لِمَنْ يَمْلِكُ المُلوكَ وَإِنْ كانَ قَدْ مُلِكْ

قَدْ شَرِبْناكِ فاشْرَبي وبَعَثْنا إِليكِ بِكْ

ثُمَّ أمرَ المغنِّين، فغنَّوا في هذين البيتين غناءً مشهوراً.

وأخبرَني عليُّ بنُ الحسين أيضاً، قراءةً عليه، عنْ عليِّ بنِ سليمانَ عن أحمد بنِ يحي عن عبدِ اللهِ بنِ شبيبٍ عن جَهْمِ بنِ مسعدةَ الفزاريِّ عن أبيه، قالَ: دخلتُ على ذي الرُّمَّة، وهوَ يجودُ بنَفْسه، فقلتُ: كيف تجدُكَ يا غَيلانُ؟ فقالَ: أجدُني واللهِ أجدُ مالا أجدُ أيَّامَ أزعمُ أنني أجدُ ما لا أجدُ، حيثُ أقول[2]:

/كَأنِّي غداةَ الزُّرْقِ يا مَيُّ مُدْنَفٌ يجودُ بِنَفْسٍ ما أتاها حِمامُها

حِذارَ اجْتِذابِ البَيْنِ أقرانَ نِيَّةٍ مُصيبٍ لِرَوْعاتِ الفُؤادِ انجذامُها

كذا قرأته «بالعين» في «روعات»، والغينُ فيه أجودُ وأحسنُ.

١٠. بَدَتْ قَمَراً وَمالَتْ خُوطَ بانٍ وفاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غَزالا

هذهِ أربعُ تشبيهات في بيتٍ واحدٍ بلفظٍ حسَنٍ وصنعةٍ سديدة.

١١. كَأنَّ الحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبي فَساعَةَ هَجْرِها يَجِدُ الوِصالا

١٢. كَذا الدُّنيا عَلى مَنْ كانَ قَبْلي صُروفٌ لَمْ يُدِمْنَ عَلَيْهِ حالا

إذا وردَ في الشّعر شانَه وعابَهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) البيتان لذي الرُّمّة في ديوانه؛ ٢/ ١٠٠١، والأغاني؛ ١٦/ ١٢١. وقد وردا في الدّيوان:

كأنّي غداة البين يا ميُّ مدنَفٌ يكيدُ بنفسٍ قد أجمَّ حِمامُها

حذارِ اجتذابِ البين أقرانَ طِيَّةٍ مُصيبٍ لوَقْراتِ الفُؤاد انجذامُها

وضبط «مدنف» في الأصل بكسر النون وفتحها، وكتب فوقها: «معاً».

١٣. أشَـدُّ الغَـمِّ عِنْـدي في سُـرورٍ ... تَيَقَّـنَ عَنْـهُ صَاحِبُـه انْتِقـالا

[يقولُ: إنَّ أَشَدَّ الغَمِّ إذا كانَ الإنسانُ في سُرورٍ، يَعلمُ يقيناً أنَّهُ ينتقلُ عنه][1].

١٤. أَلِفْـتُ تَرَحُّلـي وَجَعَلْـتُ أَرْضـي ... قُتُـودي والغُرَيْـرِيَّ الجُـلالا[2]

«القُتودُ»: جمعُ قَتْدٍ وقَتَدٍ، وهوَ خشبُ الرَّحْلِ[3]، قالَ النَّابِغَةُ[4]:

فَعَـدِّ عَمَّـا تَـرَى إِذْ لا ارْتِجـاعَ لَـهُ ... وَانْـمِ القُتُـودَ علَـى عَيْرانَـةٍ أُجُـدِ

و«الغُريريُّ»: بعيرٌ منسوبٌ إلى فحلٍ كريمٍ، يُقالُ له: غُريرٌ، مثلُ «شَدْقَمٍ» و«جَديلٍ»، قالَ أبو تمَّامٍ، وهوَ ممَّا يُنْسَبُ إليه[5]:

قَـدْ ضَـجَّ مِـنْ فِعْلِهِـمْ جَدِيـلٌ ... بِنَسْـلِهِ واشْـتَكَى غُرَيْـرُ

وقالَ الآخَرُ[6]:

وَكُنْـتُ إذا مـا الهَـمُّ ضَـاقَ قَرِيْنُـهُ ... مِـنَ العِيْسِ حَرْفـاً أَوْ غُرَيْرِيَّـةً قَلْبـا[7]

و«الجُلالُ»: الضَّخمُ، والأنثى جُلالةٌ، قالَ الأعشى[8]:

بِجُلالَـةٍ سُـرُحٍ كَـأَنَّ بِغَرْزِهـا ... هِـرّاً إذا انْتَعَـلَ المَطِـيُّ ظِلالَهـا

/أي: جعلتُ ظهرَ هذا البعيرِ بمنزلةِ الأرضِ لي، لا أفارقُهُ.

١٥. فَمـا حَـاوَلْتُ في أَرْضٍ مُقامـاً ... وَلاَ أَزْمَعْـتُ عَـنْ أَرْضٍ زَوالا[9]

---

(١) زيادة من (د).

(٢) أورد في (ك) بعض شرح البيت، وأورد البيت وكامل شرحه في (ب) كالأصل.

(٣) سقط ما بعدها من (ك)، ولكنه زاد: «أي: أنا ملازمٌ ظهر جملي وكأنّي لا مقيمٌ ولا ظاعنٌ».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٣٢، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص١٤٢.

(٥) لم أجده في ديوانه.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «احتجاجُه بشعر أبي تمّامٍ في اللُّغة يدلُّ على قلّة نظرٍ في أشعار العرب»، ثمَّ قال: «رجع».

(٨) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٩٢.

(٩) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

يقولُ: إذا كانَ ظهرُهُ كالوطنِ [لي][1]، فأنا، وإنْ جبتُ البلادَ، كالقاطنِ في دارِه، ولأنّي أقطعُ الأماكنَ، لستُ مقيماً في الحقيقة[2].

١٦. علَى قَلَقٍ كَأنَّ الرِّيحَ تَحتِي ... أُوَجِّهُهَا جَنُوباً أَوْ شَمالا[3]

١٧. إلى البَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الذي لَمْ ... يَكُنْ في غُرَّةِ الشَّهْرِ الهِلالا[4]

حذفَ التَّنوينَ منْ «عمَّارَ» لا لتقاءِ السَّاكنَينِ، وقدْ[5] ذكرتُ نظيرَهُ.

١٨. وَلَمْ يَعْظُمْ لِنَقْصٍ كانَ فِيْهِ ... وَلَمْ يَزَلِ الأمِيرَ وَلَنْ يُزالا[6]

في هذا البيت تفسيرُ الذي قبلَه.

١٩. بِلا مَثَلٍ[7] وَ إنْ أَبْصَرْتَ فِيْهِ ... لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثالا

«بلا مثَل»، أي: لا نجدُ له نظيراً اجتمعَ فيه ما اجتمعَ له، وإنْ كانتْ أشباهُهُ متفرِّقةً في أشياءَ كثيرة.

٢٠. حُسَامٌ لابْنِ[8] رَائِقٍ المُرَجَّى ... حُسَامِ المُتَّقِي أَيَّامَ صالا

٢١. سِنَانٌ في قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ ... بَنِي أَسَدٍ إذا دَعَوُا النِّزالا[9]

(١) زيادة من (ب) وقشر الفسر.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لم يُرِدْ هذا، إنَّما يريدُ أنَّ الأمورَ وتصاريفَ الزَّمان قد ملكتْ عليَّ أمري مع همَّتي، فأنا لا أرضَى المقامَ بمكان، وصروفُ الأيَّامِ لا تُلَبِّثُني في بَلد، فأنا بغيرِ اختياري».

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٥) عبارة (ب): «وقد تقدَّم مثلُه».

(٦) سقطت الأبيات (١٨-٢٠) مع شرحها من (ب).

(٧) كتب فوقها في (ك): «في نسخة: بلا شكٍّ».

(٨) أمامها في (ك) على الهامش: «هو الممدوح».

(٩) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل. وأورد شرحه في (ك) كالأصل إلى قوله: «هم قناةُ بني معدّ».

«بني أسد» منصوبٌ؛ لأنَّه مُنادى مضافٌ، ومعناهُ: يقول: «بني مَعَدٍّ» إذا ناداهُ الأعداءُ: يا بني أسدٍ يقومُ في الغَناء والدَّفع عنهم مقامَ سنانٍ يُركَّبُ في /قناتهم؛ لأنَّهمُ إذا دعوهمْ أرْهَبُوا الأعداءَ، وأغْنَوْا عنهم ومنعُوا عنهم، ويجوزُ أنْ يكون «بني أسد» بدلاً منْ قناةِ «بني معدٍّ»، كأنَّه قالَ: سنانٌ في قناةِ بني أسدٍ الذين همْ قناةُ بني معدٍّ، يريدُ نصرتَهم إيَّاهمْ، وهذا أقوى منَ القولِ الأوَّلِ.

٢٢. أَعَــزُّ مُغَــالِبٍ كَفَــاً وَسَــيْفاً ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ وَمَقْــدِرَةً وَمَحْمِيَــةً وآلا[١]

٢٣. وَأَشْــرَفُ فَــاخِرٍ نَفْسَــاً وقَوْمــاً ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ وَأَكْــرَمُ مُنْتَــمٍ عَمّــاً وَخَــالا[٢]

الانتماءُ والاعتزاءُ والاتِّصالُ، فـ«الانتماءُ»: أنْ يَرفعَ في نسبه، و«الاعتزاءُ»: أنْ يقولَ: أنا ابنُ فلان، و«الاتِّصالُ»: أنْ يقولَ: يالفلان، قالَ الأعشى[٣]:

إذا اتَّصلَتْ قَالَتْ: أَبَكْرَ بْنَ وَائِلٍ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ وَبَكْرٌ سَبَتْها والأُنُوفُ رَواغِمُ[٤]

وقالَ أبو النَّجم[٥]:

إلَى تَمامٍ مِنْ تَمامٍ أَنْتَمي ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ وفي لُجَيْمٍ زَاهِراتُ الأَنْجُمِ

وقدْ يكونُ الاعتزاءُ كالاتِّصال، قالَ القتَّالُ[٦]:

إذَا ما اعْتَزَتْ إحْداهُما باسْمِ جَدِّها ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ أَسُفْيَ بنَ عَوفٍ أَنْعَمَتْ أَنْ تَخَيَّرا

وجمعُ «مَحمية»: محامٍ، قالَ القُطاميُّ[٧]:

مَحْمِيَةً وَحِفاظاً إنَّها شِيَمٌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ كانَتْ لِقَوْمِيَ عاداتٍ مِنَ العَادِ

---

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح كالأصل.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٣١، ولسان العرب (وصل)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٢٣٥، وأساس البلاغة (وصل)، وتاج العروس (وصل). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٧/ ١٥٣.

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) لم أعثر عليهما.

(٦) البيت للقتَّال الكلابيِّ في ديوانه؛ ٥٢، ونوادر أبي زيد؛ ٣٧٩.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٠٨، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٧٩٣.

ويُقالُ أيضاً «محميَّةٌ» بتشديدِ الياءِ. قالَ الفرزدقُ، قرأتُه على أبي الفرجِ الكاتبِ في أخبارِ الفرزدق[1]:

فَـاحْمَ إذا مَـاكُنْتَ ذا مَحْمِيَّـهْ بِدارِمِـيٍّ أُمُّـهُ ضَبِّيَّـهْ

قالَ أبو زيد: والاسمُ «العِزْوَةُ» و«النُّمْوَةُ»، وقالَ أبو السّعر: هي «النِّمْيَةُ».

٢٤. يَكُـونُ أَحَـقُّ إِثْنـاءٍ عَلَيْـهِ علَى الدُّنْيـا وأَهْلِيهـا مُحـالا[2]

/يقولُ: المَدحُ الذي يُسْتَعْظَمُ للدُّنيا وأهلِها حتَّى يكونَ لإفراطِهِ مُحالاً إذا أُطْلِقَ عليه كانَ حَقّاً لاستحقاقه [غايةَ][3] الثَّناءِ[4].

٢٥. وَيَبْقَى ضِعْفُ مـا قَدْ قِيلَ فِيـهِ إِذا لَـمْ يَـتَّرِكْ أَحَـدٌ مَقـالا[5]

يقالُ: تركتُ الشَّيءَ واتَّرَكْتُه: مثلُ قرأتُ القرآن وأقْرَأْتُه، قالَ الحُطيئةُ[6]:

حَطَّتْ بِـهِ مِـنْ بِـلادِ الطَّـوْدِ عَارِيَـةٌ حَصَّـاءُ لـم تَـتَّرِكْ دُوْنَ العصـا شَـذَبا

يعني «ببلاد الطَّود»: بلادَ الشَّامِ، و«عاريةٌ»: سنةٌ باردةٌ، «حطَّتْ»: أسرعتْ.

٢٦. فَيـا ابْـنَ الطَّـاعِنِيْنَ بِكُـلِّ لَـدْنٍ مَواضِـعَ يشْـتَكِي البَطَـلُ السُّـعالا

أي: يا ابنَ الطَّاعنينَ صدورَ الأبطالِ بكلِّ رمْحٍ لَيِّنِ المهزَّةِ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ[7]:

لَـدْنٌ بِهَـزِّ الكَـفِّ يَعْسِـلُ مَتْنُـهُ فِيْـهِ كَمـا عَسَـلَ الطَّرِيْـقَ الثَّعْلَـبُ

---

(١) البيتان للفرزدق في ديوانه ؛ ٢/ ٨٨٥، والأغاني ؛ ٢١/ ٣٢٠. وفي الأصل «صبيَّه» بالصاد المهملة، وأخذنا بما في الديوان والأغاني. ورواية البيت الأول في الديوان والأغاني مختلفة.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لعلَّ هذا المعنى أراد، وأمَّا اللَّفْظُ ففيه تخليطٌ، وذلكَ أنَّ الممدوحَ هو من أهلِ الدُّنيا أيضاً، ولو اعتبرتَ حقيقةَ هذا البيت لم يَكُنْ مدْحاً».

(٥) سقطت الأبيات (٢٥-٢٩) مع شرحها من (ب). وقد أورد الشرح في (ك) كالأصل، إلى آخر بيت الحطيئة، ولكنه لم يورد من بيت الحطيئة إلاَّ «لم تترّك دون العصا شذبا».

(٦) البيت للحطيئة في ديوانه ؛ ١٧، ولسان العرب (حذر) و(حصص)، وتهذيب اللغة ؛ ٣/ ٤٠٠، وتاج العروس (حذر) و(حصص).

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢٧، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ؛ ٧٢٣.

٢٧. وَيا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ   مِنَ العَرَبِ الأَسَافِلَ وَالقِلالا
٢٨. أرَى المُتَشَاعِرِينَ غَرُوا بِذَمِّي   وَمَنْ ذا يَحْمَدُ الدَّاءَ العُضالا؟[1]

يُقالُ: «داءٌ عُضالٌ» و«عُقامٌ»، قالَ القُحَيْفُ العُقَيليُّ[2]:

وفي الحَلَقِ المُسَرَّدِ إذْ ضَرَبْنا   رُؤُوسَ القَوْمِ وَلْوَلَةٌ عُضالُ

أي: «عظيمةٌ».

٢٩ وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ   يَجِدْ مُرّاً بِهِ المَاءَ الزُّلالا
/٣٠. وقالوا: هَلْ يُبَلِّغُكَ الثُّرَيَّا؟   فَقُلْتُ: نَعَمْ إذا شِئْتُ اسْتِفالا[3]

أي: أنا معهُ فوقَها، فإنْ بلَّغني الثُّريَّا فإنَّما يَحُطُّني إليها، وقدْ كرَّر هذا المعنى في شعْرِه.

٣١. هُوَ المُفْنِي المَذاكِي وَالأَعادِي   وَبِيضَ الهِنْدِ والسُّمْرَ الطِّوالا[4]
٣٢. وَقائِدُها مُسَوَّمَةً خِفافاً   على حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقالا[5]

وقدْ تقدَّم تفسيرُ «المُسَوَّمَةِ» أي: هيَ، وإنْ كانت خفيفةً، فإنَّها ثقالٌ على مَنْ تُصبِّحهُ، كما قالَ زُهَيرٌ[6]:

---

(١) شرحه في (د): «الدَّاء العُضال: الذي أعيا دواؤُهُ. يقولُ: إنَّ الشُّعراء لا يقدرونَ على مُجاراتي».

(٢) أورد ابن سلاَّم قصيدةً طويلةً للقُحيف، قالها في يوم فلج، مطلعُها:

ديارُ الحيِّ تضرِبُها الطِّلالُ   مَنَ الخافي بها أهلٌ ومالُ

ولم يرد هذا البيت فيها، وحريٌّ أن يُضاف إليها. انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم؛ ٢/ ٧٩١ وما بعد.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل.

(٤) سقط البيت من (ب). وقد رواه في (ك) كرواية الأصل، وكتب فوق المذاكي: «الخيل القُرَّح»، ثم قال: «في نسخة: الأعادي والمذاكي».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) البيت لزهير في ديوانه؛ ١٩٢.

فَظَــلَّ قَصِــيْراً علَــى صَحْبِــهِ   وَظَـلَّ علَـى القَـوْمِ يَوْمـاً طَويــلا

وتقديرُه: وقائدُها خفافاً وثقالاً على الحيِّ الذي تُصبِّحُهُ.

٣٣. جَوائِــلَ[١] بــالقُنِيِّ مُثَقَّفَــاتٍ   كَــأنَّ علَــى عَوامِلِهــا الذُّبــالا[٢]

يُقالُ: قناةٌ وقَنواتٌ، و«قَنىً»، وجمْعُ قَنىً: قُنِيٌّ وقِنِيٌّ، و«جوائلُ»: جمعُ جائلة، و«العواملُ»: جمعُ عاملٍ، وهوَ ماقرُبَ منَ السِّنان، و«الذُّبالُ»: جمعُ ذُبالة، وهيَ الفتيلةُ، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيها، وتُشدَّدُ فيقالُ: ذُبَّالٌ وذُبَّالةٌ. أنشدَ الأصمعيُّ[٣]:

تَعْــرِفُ مِــنْ مَرْكُوبِهــا الدُّلِيَّــا   واليَــوْمَ تَلْقَــى القَــومَ والقنِيَّــا

وقالَ الكَرَوَّسُ بنُ زيدٍ الطَّائيُّ[٤]:

فَلَمَّــا تَــرَدَّى بالحَمــائِلِ وانْتحَــى   يَصُــولُ بِــأَطْرافِ القُنِــيِّ الذَّوابِــلِ

٣٤. إذا وَطِئَــتْ بِأَيْدِيْهــا صُخُــوراً   بَقِيْــنَ لِــوَطْءِ أَرْجُلِهــا رِمــالا

قدْ كررَ هذا المعنى في شعره[٥].

٣٥. جَــوَابُ مُســائِلِي: أَلَــهُ نَظِــيْرٌ؟[٦]   ولا لَــكَ في سُــؤَالِكَ لاَ أَلا لا؟[٧]

---

(١) ضبطها في (ك) بفتح اللاَّم وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً».

(٢) سقط البيتان (٣٣ و٣٤) مع شرحهما من (ب). وقد أورد شرح البيت في (ك) كالأصل إلى قوله: «وهي الفتيلة». ولكنه قال: «وهي المشتعلة»، وسقط ما بعدها منها.

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا ممَّا تُوصفُ به الخيلُ/ السِّراعُ، وإنَّما ذكَرت العربُ آثارَ حوافرها، يريدونَ صلابةَ الحوافرِ فإذا زادَ المتنبِّي هذه الزِّيادةَ بَطلَ المعنَى وصارَ ذمّاً للخيلِ».

(٦) في (ك): «شبيهٌ»، وكتب فوقها: «ونظيرٌ».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل، وشرحه في (ك) بقوله: «أي ولا لك أنت في سؤالك عن هذا نظير؛ لأنَّ أحداً لا يشكُّ فيه، فقدَّم المعطوف، وهو: ولا لك على المعطوف عليه، وهو ولا، وفيه قُبحٌ. ويجوز أن يكون أراد، لا ولا، ثم حذف كقوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ [البقرة؛ ٦٠]﴾، أي: ضربَ فانفجرت، ثم زاد في التأكيد،

أي: إذا سألَني سائلٌ، فقالَ: هلْ لهُ نظيرٌ؟ فجوابُه: لا، ولا لكَ أيضاً في سؤالِكَ إيّايَ عن هذا نظيرٌ؛ [لأنَّ أحداً لا يجهلُ هذا غيرَكَ][(1)]، والذي عطفَ عليه قولُه: «ولا لك» لا يخلو منْ أنْ يكونَ ملفوظاً به أو محذوفاً، فكأنَّه قالَ: «ولا لكَ أيضاً»، ولكنَّه حذَفَه للعلمِ بهِ، ولأنَّه أيضاً قدْ كرَّرَ «لا» في آخرِ البيتِ، فَعُرِفَ غَرَضُهُ، فهذا وجْهٌ، وإنْ كانَ ملفوظاً به، فكأنَّه أرادَ: «لا ولا لكَ في سؤالكَ نظيرٌ»، فلمْ يحذفْ «لا»، ولكنَّه أخَّرَها إلى بعدِ «سؤالكَ»، فقالَ: «لا»، ثمَّ قالَ [بَعْدَهُ][(2)]: «لا لا» فكأنَّه افتتحَ للرَّدِّ عليه، والرَّدُّ[(3)] عليه ثانيةٌ توكيداً لذلك، كما تقولُ لمنْ قالَ لكَ: هلْ قامَ زيدٌ؟ لا..لا، تكرِّرُ الجوابَ توكيداً، وكذلك [نعم][(4)]، قالَ أبو نُخَيْلَةَ[(5)]:

وَيَغْتَدي وَيَغْتَدي وَيَغْتَدي

فكرَّر للتَّوكيدِ، إلاَّ أنَّه في هذا الوجهِ الثَّاني قدَّم [المعطوفَ، وأخَّرَ][(6)] المعطوفَ عليه، وهذا جائزٌ في ضرورةِ الشِّعر، أنشدَه أبو الحسنِ[(7)]:

فقال: ولا لا فكان أقبح الكلام بقوله: ألا حتى كأن ما قبلها لم يرضه، وجرّ حرف المعطوف لمجيء لا فيما بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد مكرّرة، وكان في ذلك عوضٌ».

(1) زيادة من (ب).

(2) زيادة من (ب).

(3) عبارة (ب): «والرَّدُّ عليه والجوابُ له ثانية...».

(4) زيادة من (ب).

(5) البيت لأبي نخيلة في المحتسب؛ 1/ 226، ونقله عنه جامع شعره السيد عباس توفيق. انظر مجلة المورد العراقية، المجلد السابع، العدد الثالث، ص254، ولكنه رواه بالعين المهملة في المحتسب وفي نشرة المورد. وضبطناه كما في الأصل. ولكلٍّ وجه.

(6) زيادة من (ب).

(7) البيت للأحوص في ديوانه؛ 190، وخزانة الأدب؛ 2/ 192 و3/ 131، والدُّرر؛ 3/ 19 و155، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ 4/ 342 و5/ 55 و6/ 54 و102 و161 و6/ 54 و8/ 5 و41، وشرح شواهد المغني؛ 2/ 777، ولسان العرب (شيع)، ومجالس ثعلب؛ 1/ 239، والمقاصد النحوية؛ 1/ 527. وبلا نسبة في الخصائص؛ 2/ 386، والدُّرر؛ 6/ 79 و156، وشرح التصريح؛ 1/ 344، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ 2/ 805، ومغني اللبيب؛ 2/ 356 و659، وهمع الهوامع؛ 2/ 178 و3/ 158 و194.

ألاَ نَخْلَــةٌ مِـــنْ ذاتِ عِـــرْقٍ عَلَيْـــكِ ورَحْمَـــةُ اللهِ السَّـــلامُ[1]

أرادَ: عليكِ السَّلامُ، فكذلك أرادَ هذا: «لا.. ولا لكَ»، ثمَّ أخَّرَ «لا»، فقالَ: «ولا لكَ في سؤالكَ..لا»، ثمَّ قالَ بعدَ ذلكَ: «ألا..لا» على ما قدَّمناه[2].

٣٦. لَقَـدْ أمِنَـتْ بِـكَ الإعْـدامَ نَفْـسٌ تَعُـدُّ رَجاءَهـا إيَّـاكَ مـالا[3]

٣٧. وَقَـدْ وَجِلَـتْ قُلُـوبٌ مِنْـكَ حَتَّـى غَـدَتْ أوْجالُهَـا فيهَـا وِجـالا[4]

تَقولُ العربُ: «وَجِلَ يَوْجَلُ ويَاْجَلُ ويَيْجَلُ»، أربعُ لغاتٍ، و«وِجالٌ»: جمعُ وَجِلٍ مثلِ وَجِعٍ ووِجاعٍ. يقولُ: حتَّى فزِعَ الفزعُ فيها، وهذه مبالغةٌ[5]، ومثلُه منْ كلامِ العربِ: جُنَّ جُنونُه[6] وخَرَجَتْ خَوارِجُهُ، وشِعْرٌ شاعرٌ وموتٌ مائتٌ[7]، وقد تقدَّمَ ذكرُه[8].

٣٨. سُـرُورُكَ أنْ تَسُـرَّ النَّـاسَ طُـرّاً تُعَلِّمُهُـمْ عَلَيْـكَ بِـهِ الـدَّلالا[9]

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس كلُّ ما يجوز في اللُّغة العربيَّة ينبغي للحاذق أنْ يأتيَ به، فإنَّ المتجاوزَ له معذورٌ، والمعذورُ محقورٌ، ومن عُدَّ في علْيَة الشُّعراء وخطبَ بمدحه خطبةً طويلةً في أوّل هذا الكتاب لـم تكن منزلتُه وقُصارى أمره أنْ يتغلغلَ في قيامِ عُذْرِه، وينبغي لمن أرادَ إحكامَ صنعة الشّعر / أنْ يجتنبَ مثلَ هذا».

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) ورد شرح البيت في (ك) إلى قوله: «وشعر شاعر». وأورد عجز البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «أي: وجلتْ حتّى وجلتْ منكَ أوجالُها».

(٥) سقط من (ك).

(٦) في (ك): «جنوناً»، وسقط «وخرجت خوارجه» من (ك) و(ب).

(٧) سقط ما بعدها من (ب).

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «معنى هذا البيت مدخولٌ، وذلكَ أنَّه جعل الأوجالَ إذا وَجلَتْ انقمعَتْ وقَصُرَتْ، وإنَّما أرادَ أنْ تكونَ الأوجالُ طاغيةً هنا مُتَسلِّطةً لا منقمعةً خاشعةً، فكأنَّه أعطى شيئاً، ثمَّ استرجعَهُ».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب).

يُقالُ: «الدَّلالُ» و«الدَّلالةُ»، قالَ[1]:

وابتسمَتْ بِحُسْنِ ما دَلالَهْ   عَنْ بَرَدٍ في قَهْوَةٍ زُلالَهْ

و«طُرّاً» أي: جميعاً، قالَ أبو العبَّاسِ عن أبي عثمانَ، يُقالُ: طرَرْتُ القومَ: إذا مررْتُ بهم طُرّاً، أي: «كلِّهم»، قالَ أبو العبَّاسِ: أنشدَني مسعودُ بنُ بشرٍ، قالَ: أنشدَني عبدُ الله بنُ رُؤْبَةَ عنْ أبيه[2]:

إنَّ تَمِيماً جَدَّنا ابْنَ مُرٌّ   مازالَ والشَّرُّ دواءُ الشَّرّ

بالنَّاسِ مُذْ عَقُّوهُ غيرَ بَرٌّ   فالنَّاسُ أعْداءٌ لنا عَنْ طُرٌّ

/٣٩. إذا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمُ عَلَيْهِ   وَإنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤالا[3]

٤٠. وَأسْعَدُ مَنْ رَأَيْنا مُسْتَميحٌ   يُنِيلُ المُسْتَماحَ بأنْ يُنالا[4]

يَقولُ[5]: أسعدُ النَّاسِ مَنْ أخذَ مِنْ مُعْطٍ، يعتقدُ أنَّ للآخِذِ بأخْذِهِ منه حقّاً عليهِ، سروراً منه بالعطاء[6].

٤١. يُفارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ المُلاقِي   فِراقَ القَوْسِ ما لاقَى الرِّجالا[7]

---

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) لم أعثر عليها.

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «يقولُ: أسعدُ النَّاسِ مستميحٌ إذا أخذ نوالكَ».

(٥) في (ب): «أي».

(٦) بعدهُ في الأصل كلامٌ للوحيد / (ح): «هذا من قول زُهَيْر:

... ...   كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الذي أنْتَ سائلُهْ».

والبيت لزهير في ديوانه؛ ٥٣، وصدره: تراه إذا ما جئته متهلّلاً.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) شرحاً قريباً جداً من الأصل، فقال: «يعني إنَّ السَّهم إذا خرج من القوس فأصاب الرَّجل، نفذه وخرج كمثل حدّته الأولى، فنفذ كلّ رجلٍ أصابه، وهو لا يزول حدَّتُهُ بقوّته عند خروجه من الرّجال كهيئتها إذا خرج من القوس. وما في موضع نصب على الظرف...».

يَقولُ: إذا وقعَ سهمُكَ في رَجُلٍ يلقاهُ، فارقَه ونفذَه، وخرَجَ عنه شديداً كما يخرجُ عنْ كَبِدِ القوسِ في الشِّدَّةِ. وقولُه: «ما لاقى الرِّجالا» في موضعِ نصْبٍ على الظَّرفِ، كأنَّه قالَ: يكونُ الأمرُ كذاكَ مُدَّةَ ملاقاتِه الرِّجالَ[1]، كما تقولُ: لا أكلِّمُكَ ما طارَ طائرٌ، أي: مدَّةَ هذا.

٤٢. فَما تَقِفُ السِّهامُ علَى قَرارٍ   كَأنَّ الرِّيشَ يَطَّلِبُ النِّصالا[2]

هذا حسَنٌ في معناهُ، وأنشدَني الشَّجريُّ قريباً منه، وهوَ[3]:

أرْمي علَى شِرْيانةٍ قِذَافِ   يُلْحِقُ رِيشَ النَّبْلِ بالأطْرافِ

وأقربُ منْ هذا قولُ بني دُبَيرٍ[4]:

أعُجْتَ لِتَمْضي وَ الرَّمِيَّةُ قَدْ قَضَتْ   كَأنْ لَمْ يُصِبْها عائراً يَتَصَبَّبُ؟[5]

/٤٣. سَبَقْتَ السَّابِقِينَ فَما تُجَارَى   وَجَاوَزْتَ العُلُوَّ فَما تُعالى

٤٤. وَأُقسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ   لَمَا صَلَحَ الأنامُ[6] لَهُ شِمالا

---

(١) في الأصل: «الرِّجالا» بإبقاء ألف القافية.

(٢) سقطت الأبيات (٤٢-٤٥) مع شرحها من (ب). وكتب على هامش (ك): «هذا البيت مثلُ قوله:

وجرداً مددنا بين آذانها القنا   فبِتْنَ خفافاً يتَّبعنَ العواليا».

وهو للمتنبي في مدح كافور، انظر ديوانه: ٤٤٠.

(٣) البيتان للشَّجري في الخصائص: ٢/ ٣٠٧، وضبط فيه «قذاف» بفتح القاف وتشديد الذَّال، وفيه «بالأجواف» بدل «بالأطراف».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس فيما أوردَ، ما يشبه أبياتَ المتنبيِّ هذه في الرَّمي، لا في الحُسْنِ ولا هي في معناها، وذلكَ أنَّ الذي قال:

يُلْحِقَ رِيشَ النَّبْلِ بالأطْرافِ

يقولُ: يُغرِقُها في الأجوافِ إلى أنْ يبلغَ النّبل إلى الرِّيش، والمتنبِّي قال:

... ...   كأنَّ الرِّيشَ يَطَّلِبُ النِّصالا

فهذا معنىً بديعٌ حسنٌ».

(٦) في (ك) و(د): «العبادُ».

قدْ سبقَ بهذا أبو النَّجمِ في قولِه[1]:

لَـوْ كـانَ خَلْـقُ اللهِ جَنْبـاً واحِـدا وكُنْـتَ مِـنْ جنْـبٍ لَكُنْـتَ زائِـدا

نَباهَـــةً وَ نـــائِلاً وَوالِـــدَا

ويُقالُ لليد: «شمالٌ» و«شمالةٌ»، قالَ[2]:

لَيْسَـتْ بِـذَاتِ نَـيْرَبٍ شَـوَّالَهْ علَـى شِـمالٍ أوْ علـى شِـمالَهْ[3]

٤٥. أُقَلِّـبُ مِنْـكَ طَـرْفي في سَـماءٍ وَإنْ طَلَعَـتْ كواكِبُهـا خِصـالا[4]

يُريدُ بذلك عُلوَّ قَدْرِه وحُسْنَ خصاله. ونصبَ «خصالاً» على الحالِ.

٤٦. وَأَعْجَبُ مِنْكَ كيفَ قَدَرْتَ تَنْشا وَقَدْ أُعْطِيتَ في المَهْدِ الكَمالا؟[5]

أي: «أقلِّبُ» و«أعجبُ»، عَطَفَ فعلاً مضارعاً على مثلِه.



---

(١) سبق تخريجها في المجلد الثاني ص٤٠٣.

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنْ كانَ المتنبيّ نقلَ معنى أبي النّجم من الجنب إلى اليد فقد أحسنَ وأجادَ لفظاً ومعنى».

(٤) على هامش (ك): «أي: نجومه خصال بدل النُّجوم».

(٥) أورد صدر البيت في (ب)، وقال: «عطف قوله: وأعجب على قوله في أول البيت الذي قبله: أقلّبُ منك، أي أقلّبُ طرفي وأعجب».

(٢٠٦)(*)

وقالَ في بَدْرٍ[1] أيضاً، وقدْ خرجَ إلى أسد[2] فهربَ الأسَدُ[3] منه، وقدْ كانَ قبْلَ ذلكَ خرجَ إلى أسدٍ آخرَ، فهاجَه عن بَقَرَةٍ كانَ فرَسها، وقدْ[4] أكلَ منها حتَّى ثَقُلَ، فوثَبَ على كفَلِ فرَسِه، فأعجلَه[5] عنِ استلالِ سيفهِ، فضربَه بالسَّوْطِ[6]، وتكاثرتْ /عليهِ رجالُه، فقُتِلَ[7]:

١. في الخدُ أنْ عَزَمَ الخَلِيطُ رَحِيلا مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الخُدودُ مُحُولا[8]

يَعني الدَّمعَ[9]، وأرادَ بـ «أن عزَمَ»: [لأنْ عَزَمَ][10]، ومنْ أجل أنْ عزَمَ، ومثلُهُ منْ

(*) القصيدة في ديوانه: ١٣٣، ومعجز أحمد: ٢/ ١٦١، والواحدي: ٢٢٤، والتبيان: ٣/ ٢٣٢، واليازجي: ١/ ٢٩٨، والبرقوقي: ٣/ ٣٤٩.

(١) سقطت «في بدر» من (ك).

(٢) في (ك): «الأسد».

(٣) سقطت من (ك).

(٤) سقطت العبارة من (ك) إلى «فوثبَ».

(٥) في (ك): «وأعجله».

(٦) في (ك): «بسوطه»، وسقط ما بعدها من المقدمة.

(٧) سقطت المقدمة بكاملها من (ب) إلاَّ قوله: «وقال». والمقدمة في (د): «وخرج بدرٌ إلى أسد، فهرب الأسدُ منه، وكان خرج من قبلُ إلى أسد، فهاجَه على بقرة افترسها بعد أن شبع وثقلَ، فوثب على كفلِ فرسه، فأعجله عن استلالِ سيفه، فضربه بسوطه، ودار الجيشُ به، فقُتِل الأسد، فقال أبو الطيب».

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح مضطرباً إلى قوله: «كفر بآياتنا». وأورد شرح البيت في (ك) كالأصل، وسنشير إلى مواطن الاختلاف. وسقط الشرح من (د) إلاَّ ما سنشير إليه.

(٩) سقطت عبارة: «يعني الدمع» من (ك).

(١٠) زيادة من (ك).

كلامهم: زُرتُك أنْ تُكرِمني، [أي: لأنْ تُكْرِمَني][1] ومنْ أجلِ ذلكَ. ومثلُه[2] قولُه عزَّ وجلَّ ﴿أنْ كانَ ذا مالٍ وبَنِينَ إذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أساطيرُ الأوَّلِينَ﴾[3]، أي[4]، واللهُ أعلمُ، أمِنْ أجلِ ذلك كفرَ بآياتنا؟ فأمَّا قولُ عمرِو بنِ كُلثومَ[5]:

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأضْيافِ مِنَّا فَعَجَّلْنا القِرَى أنْ تَشْتِمُونا

فقالَ: معناهُ لئلاَّ تشتمونا، لكنَّه حذَفَ «لا»، وحسَّنَ ذلكَ لهُ أنَّ المعنَى معروفٌ، ويجوزُ أنْ يكونَ تقديرُهُ: فعجَّلْنا[6] القرى مخافةَ أنْ تشتمونا، فحذَفَ المُضافَ[7].

٢. يا نَظْرَةً نَفَتِ الرُّقادَ وَغادَرَتْ في حَدِّ قَلْبي ما حَيِيتُ فُلُولا[8]

٣. كانَتْ مِنَ الكَحْلاءِ سُؤْلي إنَّما أَجَلي تَمَثَّلَ في فُؤادِيَ سُولا[9]

«السُّؤْلُ»: ما يَسألهُ الإنسانُ، أي: إنَّما كانت النَّظْرةُ أجَلاً في الحقيقةِ لا سُؤْلاً، والسُّؤْلُ يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ. قالَ تعالَى: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا موسَى﴾[10] بالهمزِ وبغيرِ الهمزِ، إلاَّ أنَّه في هذا البيتِ لا يجوزُ همزُهُ؛ لأنَّ «الواوَ» فيه رِدْفٌ، وقالَ حاتمُ الطَّائيُّ[11]:

---

(١) زيادة من (ك) و(ب).

(٢) العبارة في (ك) و(ب): «ومثله: ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾، فقط.

(٣) القلم؛ ١٤ و١٥.

(٤) عبارة الأصل كما أثبتناها، وعبارة (ك): «والله أعلم أي من أجل ذلك أي كفر بآياتنا»، وعبارة (ب): «أي من أجل ذلك كفر بآياتنا».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٥٦.

(٦) عبارة (ك): «لأن تعجَّلنا القرى...».

(٧) زاد بعدها في (ك): «من الحاشية: أنْ بمعنى لما وبمعنى لأن، وأنشد: ذكرتُك أنْ غنَّت بنجد حمامةٌ، ومثله لذي الرُّمَّة: أإن توسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً».

(٨) سقط البيت من (ب).

(٩) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط شرح القصيدة إلاَّ ما نشير إليه. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح كالأصل إلى قوله: «ردف».

(١٠) طه؛ ٣٦. وقرأها بغير الهمز أبو عمرو والأصبهاني وأبو جعفر والسُّوسي. انظر إتحاف الفضلاء؛ ٣٠٣.

(١١) البيت لحاتم الطَّائي في ديوانه؛ ١٧٤، والجنى الدَّاني؛ ٦١٠، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٢٧،

فَـإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْـتَ بَطْنَـكَ سُـؤْلَهُ وَفَرْجَـكَ نـالا مُنْتَهـى الـذَّمِّ أَجْمَعـا

وأخبرَنا عُثمانُ بنُ سَعْدانَ عنْ عَليِّ بنِ سُليمانَ، قالَ: أنشدتْني أمُّ محمَّدٍ بنْتُ الأطْخَمِ الكلابيَّةُ[1]:

يامُنْيَـةَ النَّفْـسِ إِنْ أَعْطِيْـتُ مُنْيَتهـا وَسُـؤْلتي إِنْ دَنَوْنـا أَوْ نَأَيْنَـاكِ
هَـلْ بعْتِنـا بِبَدِيْـلٍ مُنْـذُ لَـمْ أَرَكُـمْ؟ فَمـا بِشَـيْءٍ مِـنَ الأَشْـياءِ بِعْنَـاكِ
/إِنْ كُنْتِ لَـمْ تَذْكُرِينـا عِنْـدَ فُرْقَتِنـا فَتُشْـهِدُ اللهَ أَنَّـا مانَسِـيْناكِ

٤. أَجِـدُ الجَفـاءَ علَـى سِـواكِ مُـرُوَّةً وَ الصَّـبْرَ إلاّ فِي نَـوَاكِ جَمِيْـلا[2]
٥. وَ أرَى تَدَلُّـكِ الكَثِـيْرَ مُحَبَّبـاً وَ أَرَى قَلِيْـلَ تَدَلُّـلٍ مَمْلُـولا

أي: قليلَ تدلُّلٍ منْ غيرِك.

٦. تَشْـكو رَوَادِفَـكِ المَطِيَّـةُ فَوْقَهَـا شَـكْوَى التـي وَجَـدَتْ هَـوَاكِ دَخِيْـلا

هذا نحوٌ منْ قوله أيضاً[3]:

يَجْذِبُهـا تَحْـتَ خَصْرِهـا عَجُـزٌ كَأَنَّـهُ مِـنْ فِراقِهـا وَجِـلُ

فقولُه: «كأنَّه من فراقها وجلٌ» مثلُ: «شكْوى التي وجدَتْ هواكِ دخيلا».

٧. وَيُغِـيْرُني جَـذْبُ الزِّمَـامِ لِقَلْبِهـا فَمَهـا إِلَيْـكِ كَطـالِبٍ تَقْبِيْـلا[4]

والدُّرر؛ ٥/ ٧١، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٢٥٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٢٣٨ و٣٥١ و٨/ ٧٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٤٤، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٣١.

(١) لم أعثر عليها.

(٢) كتب على هامش (ك): «من الحاشية: وفي هواك». وسقطت الأبيات (٤-٦) مع شرحها من (ب).

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٢٥.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل إلى قوله: «وهو ضعيف». وأورد شرح البيت في (ك) كالأصل تماماً إلى قوله: «وهو ضعيف». وعلى هامش (ك): «من الحاشية: ويروى: بقلبها».

يُقال: «غارَ الرَّجُل على أهله»، و«أغرتُه» [أنا][1]. وأكثرُ ما يُستعمَلُ الفَمُ إذا أُضيف بلا ميمٍ. فيُقالُ: فُوكَ وفَاكَ وفيكَ، وقدْ جاءَ عنهم مضافاً بالميم، قالَ الرَّاجزُ[2]:

يُصْبِـحُ ظَمْـآنَ وفي البَحْـرِ فَمُـهُ

وقدْ جاءَ عنهم في الشِّعر[3]:

يَـا لَيْتَهـا قَـدْ خَرَجَـتْ مِـنْ فَمِّـهْ

و«فُمُّه» بضمِّ الفاء وتشديدِ الميمِ، وحكى عيسى بنُ عُمرَ: هذا فُمٌّ، ورأيتُ فَماً، ومررتُ بِفِمٍ، فأمَّا إذا أُفردَ فبالميم لا غيرَ، علَى أنَّ العجَّاجَ قدْ قالَ للضَّرورةِ[4]:

خـالَطَ مِـنْ سَـلْمَى خَياشِـيمَ وفَـا

[يُريدُ: وفما][5]، وقدْ قيلَ: إنَّه أرادَ «فاها»، فحذفَ المضافَ إليه، وهوَ ضعيفٌ. /وقدِ استقصيْنا ما في الفَمِ قبلَ هذا الموضعِ[6].

٨. حَدَقُ الحِسانِ مِنَ الغَواني هِجْنَ لِي ... يَـوْمَ الفِـراقِ صَبَابَـةً وَغَلِيـلا[7]

«الصَّبابةُ»: رِقَّةُ الهوَى، و«الغليلُ»: حرُّ الشَّوق.

٩. حَـدَقٌ يُـذِمُ مِـنَ القَواتِـلِ غَيْرَهـا ... بَـدْرُ بْـنُ عَمَّـارَ بْـنِ إسْـماعِيْلا[8]

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٨٦. وروايته هناك وفي (ك) و(ب): «عطشان».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٨٦.

(٤) البيت للعجَّاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٢٥، وإصلاح المنطق؛ ٨٨، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٢٨، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٩٩ و٢٤٥، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٨٢، ولسان العرب (فمم) و(فوه) و(نهي)، والصِّحاح؛ (فوه)، والمخصَّص؛ ١/ ١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٤/ ٩٦ و١٥/ ٧٨، وأوضح المسالك؛ ١/ ٢٨، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤٠٥ و٤/ ٣٣٣.

(٥) زيادة من (ك) و(ب).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «رَغبَ في التشبيه فَبرَّدَ الغزَلَ وقبَّحهُ».

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد الشرح بتمامه كالأصل.

(٨) سقط البيتان (٩ و١٠) مع الشرح من (ب). وشرحه في (د): «يقول: هو يُذِمُّ من كلِّ شيءٍ يقتلُ النَّاس ويمنعهُم منه إلاَّ من حَدَقِ الحسان».

هذا كقوله في سيف الدَّولة[1]:

وُقِــيَ الأمــيَرُ هَــوى العُيــونِ فَإنَّــهُ   مــالاَ يَــزُولُ بِبَأْسِــهِ وَسَــخائِهِ

وقدْ تجاوزَ هذا لَمَّا مدحَ أبا شُجاعٍ عَضُدَ الدَّولة بأمْنِ بلاده، فقالَ[2]:

فَلَـوْ طُرِحَـتْ قُلُـوبُ العِشْـقِ فِيْهـا   لَمَـا خَـافَتْ مِـنَ الحَـدَقِ الحِسـانِ

١٠. أَلْفَـارِجُ[3] الكُـرَبَ العِظـامَ بِمِثْلِهَـا   وَالتَّـارِكُ المَلِـكَ العَزِيـزَ ذَلِيْـلا

١١. مَحِـكٌ إذا مَطَـلَ الغَرِيْـمُ بِدَيْنِـهِ   جَعَـلَ الحُسَـامَ بِمـا أَرادَ كَفِيْـلا[4]

أخبرَنا محمَّدُ بنُ عليٍّ عن محمَّدِ بنِ الحسنِ عن أبي حاتمٍ عنِ الأصمعيِّ، قالَ: سمعتُ أعرابيَّةً تُرَقِّصُ ابنَها، وهيَ تقولُ[5]:

إِذَا الخُصُــومُ اجْتَمَعَــتْ جُثِيَّــا   وُجِــدْتَ أَلْــوَى مَحِكــاً أَبِيَّــا

١٢. نَطِـقٌ إذا حَـطَّ الكَـلامُ لِثامَـهُ   أَعْطَـى بِمَنْطِقِـهِ القُلُـوبَ عُقُـولا[6]

«نَطِقٌ»: جيِّدُ النُّطْقِ والقول، ومثلُهُ «مِنْطِيْقٌ» للبليغِ منَ الرِّجالِ، ومثالُه منَ الصِّفات على «مِفْعيل»: جوادٌ مِيْسِيرٌ، وامرأةٌ مِعْطِيْرٌ، قالَ[7]:

وَالْيَــوْمَ تَنْتَقِــمُ العَصَــا مِــنْ رَبِّهــا   وَيَلُــوكُ فَضْــلَ لِسَــانِهِ المِنْطِيْــقُ

/وقالَ أبو عبيدةَ: اللِّثامُ واللِّفامُ سواءٌ، وهُما على الفمِ، وقالَ الأصمعيُّ: اللِّفامُ على الفمِ واللِّثامُ على طرَفِ الأنفِ.

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه: ٣٤٣.

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه: ٥٦٠.

(٣) كذا قطع الهمزة في الأصل.

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٥) لم أعثر عليهما.

(٦) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «للبليغ».

(٧) البيت لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه: ١١٣، والبيان والتبيين: ٣/ ١٥٣. ولذي الرُّمَّة في ملحق ديوانه: ٣/ ١٨٩٣. وبلا نسبة في لسان العرب (نطق)، وتاج العروس (نطق).

١٣. أَعْدَى الزَّمانَ سَخَاؤُهُ فَسَخا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمانُ بَخيلا[١]

أي: تعلَّمَ الزَّمانُ منْ سخائه؛ فسخا به، وأخرجَهُ منَ العدمِ إلى الوجودِ، ولولا سَخاؤُه الذي أفادَه لبَخِلَ به على أهلِ الدُّنيا فلم يُظهِرْه، واستبْقاهُ لنفْسه. وفي هذا شيءٌ يُسألُ عنْهُ فيُقالُ: إنَّه في حال عدمِه لمْ يكنْ له سخاءٌ؛ لأنَّ السَّخاءَ لا يَصِحُّ إلاَّ في موجودٍ، فكيْفَ وصفَه بالسَّخاء، وهوَ معدومٌ؟ والقولُ في هذا: إنَّ الزَّمانَ علمَ بما يكونُ فيه بعدَ وجودِه، ولولا ما تخيَّلَهُ فيه لبقيَ أبداً بخيلاً به، والشَّيءُ إذا تحقَّقَ كونُه لا محالةَ أُجرِيَ عليه في حالِ عدمِه كثيرٌ منَ الأوصافِ التي يستحقُّها بعدَ وجودِه، ألا تَرى إلى قوله تعالى: ﴿إنِّي أَرَاني أَعْصِرُ خَمْراً﴾[٢]، وإنَّما المعصورُ في الحقيقةِ العنبُ، ولكنْ سُمِّيَ المعصورُ خمراً؛ لأنَّه إلى الخمرِ يؤُولُ أمْرُهُ؟ وكذلك قولُ الشَّاعر[٣]:

إذا ماماتَ مَيِّتٌ مِنْ تَميمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءْ بِزادِ

فسمَّاهُ «مَيْتاً» في حياته؛ لأنَّ المَيِّتَ لا يصحُّ موتُه، وجازَ ذلكَ؛ لأنَّ الإنسانَ ميِّتٌ لا محالةَ، وهوَ كثيرٌ[٤].

١٤. وَكَأَنَّ بَرْقاً في مُتُونِ غَمامَةٍ هِندِيُّهُ في كَفِّهِ مَسْلُولا[٥]

«هنديُّهُ» : مرفوعٌ؛ لأنَّه خبرُ «كأنَّ» و«مسلولا» نصبٌ على الحال.

١٥. وَمَحَلُّ قائِمِهِ يَسِيلُ مَواهِباً لَوْ كُنَّ سَيْلاً ما وَجَدْنَ مَسِيلا[٦]

/١٦. رَقَّتْ مَضارِبُهُ فَهُنَّ كَأَنَّما يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقابِ نُحُولا

هذا بيتٌ ظاهرُه مليحٌ، ومعناهُ مدخولٌ، وذلكَ أنَّ النُّحولَ يكونُ للبُعدِ والهَجْرِ،

---

(١) سقطت الأبيات (١٣-١٧) مع شرحها من (ب).

(٢) يوسف: ٣٦.

(٣) البيت ليزيد بن عمرو بن الصَّعق أو لأبي المهوّس الأسدي في لسان العرب (لفف) و(لقم). ولأبي المهوّس في تاج العروس (لفف).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد كان يَجبُ أنْ يكونَ في كلامِ المتنبّي ما يتبيَّنُ به أنَّه علِمَ بسخائه، فأعداهُ، فتتمُّ الصَّنعةُ، ويغني عنَ الاعتذار».

(٥) أورد شرح البيت على هامش (ك) إلى قوله: «ومسلولا».

(٦) على هامش (ك): «في نسخة: سبيلا».

وكأنَّ سيْفَه بعيدُ العهدِ بها.

١٧. أَمُعَفَّرَ اللَّيْثِ الهِزَبْرِ بِسَوْطِهِ لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولا؟[(١)]

أرادَ: يا معفِّرَ اللَّيث.

١٨. وَقَعَتْ علَى الأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ نَضَدَتْ بِها هامَ الرِّفاقِ تُلُولا[(٢)]

«الأُردنُّ»: نهرٌ بأعلى الشَّام، أنشدَني أبو عليٍّ[(٣)]:

حَنَّتْ قَلُوصِي أَمْسِ بالأُرْدُنِّ حِنِّي ومَا عَلَيْكِ أَنْ تَحِنِّي؟

و«تُلولٌ» جَمْعُ تَلٍّ، ومثلُه: «صَكٌّ» و«صُكوكٌ» و«بيتٌ» و«بيوتٌ»[(٤)].

١٩. وَرْدٌ إذا وَرَدَ البُحَيْرَةَ شَارِباً وَرَدَ الفُراتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلا[(٥)]

«وَرْدٌ»: يضربُ إلى الحُمرة.

٢٠. مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الفَوارِسِ لابِسٌ في غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلا

يَصِفُ عظَمَ «لِبْدتيه»، وكأنَّ عليه منهما «غِيْلاً» لكثافتهما، و«الغِيْلُ»: الأجَمَةُ.

٢١. ما قُوبِلَتْ عَيْناهُ إلاَّ ظُنَّتا تَحْتَ الدُّجَى نارَ الفَرِيقِ حُلُولا

٢٢. في وَحْدَةِ الرُّهْبانِ إلاَّ أَنَّهُ لا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلا

٢٣. يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقاً مِنْ تِيهِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلا[(٦)]

---

(١) على هامش (ك): «في نسخة: أمعفَّرُ بالضَّم».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل عدا الشاهد. وعلى هامش (ك): «التلول جمع تلٍّ مثل صك وصكوك وبيت وبيوت، والهام: الرِّقاب». وشرحه في (د): «الأردنّ ناحية طبرية، يريدُ أنَّ الأسدَ يلتهمُ الرِّفاقَ، وهمُ المسافرون».

(٣) البيتان لرؤبة في لسان العرب (حنن)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٤٤٦، وتاج العروس (حنن)، وكتاب العين؛ ٣/ ٢٩، وليسا في ديوانه.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الأردنُّ: نهرُ طبريَّةَ، وقولُه: «تلولا» خَلَقٌ بسبيلِ الشَّاعر أنْ يتجنَّبَ مثْلَه».

(٥) سقطت الأبيات (١٩-٢٣) مع شرحها من (ب).

(٦) ضبط «الثرى» في (ك): «البرا» بالباء الموحدة التحتانية والمدّ، وقال على الهامش:

«الثَّرى» : التُّرابُ، وقدْ مضَى ذكْرُهُ، و«الآسي» : الطَّبيبُ، وقدْ ذكرناهُ، وقالَ أبو الأسْود[1]:

/وَلَوْ شئْتُ ما أعْرَضْتُ حتَّى أُصيْبَهُ   علَى أنْفِهِ حَدْباءَ تُعْضِلُ بالآسِي

وقالَ آخَرُ[2]:

قَدْ صارَ وَجْهي مِثْلَ لَوْنِ الآسِ   مِنْ حُبِّ هَيْفاءَ كغُصْنِ الآسِ

أَظُنُّ دائِي اليَوْمَ عِنْدَ الآسِي

الآسُ الأوَّلُ: الرَّمادُ، وعنَى بالآسي: مَنْ يُحبُّ.

٢٤. وَيَرُدُّ غُفْرتَهُ إلَى يافُوخِهِ   حَتَّى تَصِيْرَ لِرأسِهِ إكْلِيْلا[3]

«الغُفْرَةُ» : شَعْرُ «المَعْرَفَةِ»[4] وما والاها، قالَ أبو فارد الشَّيْبانيُّ[5]:

يَنْحسِرُ الماءُ عَنْ غُفْرَتِها   وَعَنْ بَياضٍ وتَلْميعِ سَوادْ

«الآسي الطبيب. والبرى بالقصر: التراب والبراء بالمدّ مصدر تبرّأ». وشرحه في (د): «الثّرى: التّراب، والآسي: الطبيب».

(١) البيت لأبي الأسود الدّؤلي في ديوانه؛ ٤٠ و٤٢٣، وقد ضبط «خدباء» في المرة الأولى بالخاء المعجمة، وقال: «خدباء: ضربة قاطعة». وضبطها في المرّة الثانية بالحاء المهملة كما أثبتناها عن الأصل.

(٢) لم أعثر عليها بهذه الرّواية، ويروى في المصادر البيتان:

مِن أجلِ حوراء كغصنِ الآسِ   ريقتُها كمثلِ طعمِ الآسِ

وهما بهذه الرّواية بلا نسبة في لسان العرب (أوس)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ١٣٩، وتاج العروس (أوس). والآس في البيت الثاني هنا: العسل. وللآس معان أُخَر منها: الصّاحب والقبر.

(٣) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «الغفرة: شعر المعرفة وما والاها». وكتب فوق «تصير»: «تكون» في (ك)، وشرحه فيها: «الغَفرة شعر الفرق وما والاها. في نسخة الغفرة طرف الذّنب». وقد ضبط الغفرة في (ك) في الشرح والمتن بفتح الغين.

(٤) المعرفة بالفتح: منبت عُرْفِ الفرس من النّاصية إلى المِنْسَج. اللسان (عرف).

(٥) لم أعثر عليه.

٢٥. وَتَظَنُّـهُ مِمَّـا يُزَمْجِـرُ[1] نَفْسُـهُ عَنْهـا بِشِـدَّةِ غَيْظِـهِ مَشْـغُولا[2]

أي: تظنُّه نفسُه مشغولاً عنها، و«الزَّمجرةُ»: ترديدُ الصَّوت، وأنشدَ الأصمعيُّ[3]:

إذَا اسْـتَهَلَّ رَنَّـةً وَزَمْجَـرَهْ

٢٦. قَصَرَتْ مَخافَتُـهُ الخُطـا فَكَأَنَّمـا رَكِـبَ الكَمِـيُّ جِـوادَهُ مَشْـكُولا

هذا نحوٌ منْ قولِ امرئِ القيس[4]:

... ... قَيْـدِ الأوابـدِ ... ...

وقالَ الأصمعيُّ: إنَّما سُمِّيَ «كميّاً»؛ لأنَّه يَقمَعُ عدوَّه، ومنهُ قولُهم: «كَمى» شَهادتَه. وأخبَرَنا محمَّدُ بنُ الحسنِ عن المَعْبَديِّ، عن ابن أختِ أبي الوزيرِ عن ابنِ الأعرابيِّ أنَّه أنشدَهُ[5]:

كَـمْ مِـنْ كَمِـيٍّ بَطَـلٍ كـالبَدْرِ أبْلَـجَ مُسْـوَدِّ القَفـا والنَّحْـرِ

بِنْـتُ بِـهِ بَـيْنَ القَنـاةِ البِكْـرِ

/يقولُ: أسرتُه، فبنتُ به من أصحابهِ كما بانتِ القناةُ البِكْرُ، فاسودَّ قفاهُ ونحرُهُ من الغُلِّ.

٢٧. أَلْقَـى فَرِيسَـتَهُ وَبَرْبَـرَ دُونَهـا وَقَرُبْـتَ قُرْبـاً خالَـهُ تَطْفِيـلا

---

(١) ضبطها في الأصل في المتن والشرح بالخاء الموحدة الفوقانية، وضبطناها كما في (ك) والمصادر بالجيم المعجمة، وهي الرّواية الأشهر. وزمجر وزمخر بمعنى. انظر اللسان (زمجر) و(زمخر).

(٢) سقطت الأبيات (٢٥-٣٠) من (ب) مع شرحها.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) البيت بتمامه:

وقـد أغتـدي والطّـير في وكناتهـا بمنجـرد قيـد الأوابـد هيكـل

وسبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٥٩، وأعاد إنشاده فيه ص٦٩٧، والمجلد الثاني ص٢١٩.

(٥) لم أعثر عليها.

يُقالُ: «بَرْبَرَ» بَرْبَرَةً، وهوَ صوتُه: وجمعُها برابرُ، قالَ كُثَيِّرُ[1]:

يُقَلِّعُ عُمْرِيَّ العِضَاهِ كأنَّها ... بِأَجْوازِهِ أُسْدٌ لَهُنَّ بَرابِرُ

ورجلٌ بَرْبارٌ. قالَ الفَقْعسيُّ[2]:

حتَّى يَروحَ وَقَدْ تَوارَتْ شَمْسُهُ ... يَمْشي بِعِطْفِ مُقاتِلٍ بَرْبارِ

وقالَ أبو دُواد، يَصِفُ ثَوراً[3]:

يُبَرْبِرُ فِي الصُّبْحِ ذي بُحَّةٍ ... كَبَرْبَرَةِ الدُّفِّ يَوْمَ النِّياحْ

مِنَ النَّوْحِ.

٢٨. فَتَشَابَهَ الخُلُقانِ فِي إقدامِهِ ... وَتَخالَفا فِي بَذْلِكَ المَأْكُولا

أي: فتشابهتُما في الإقدامِ، واختلفتُما في شُحِّه على مأكولِه وبذْلِكَ مأكولَكَ[4]

٢٩. أَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ[5] فيكَ كِلَيْهِما ... مَتْناً أَزَلَّ وَساعِداً مَفْتُولا[6]

«أزَلَّ»، أي: ممسوحاً معصوباً، ليسَ بأَبْزَى، وهوَ الخارجُ العجيزة، قالَ الرَّاعي[7]:

وَقَعَ الرَّبيعُ وقَدْ تقارَبَ خَطْوُهُ ... ورَأى بِعَقْوَتِهِ أَزَلَّ نَسُولا

---

(١) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه؛ ٣٧٥، وروايته فيه:

تُقَلِّعُ عُمْرِيَّ العِضاه كأنَّها ... بأجوازه أُسْدٌ لهنَّ تزاؤرُ

(٢) لم أعثر عليه. وللمرّار بن سعيد الفقعسي أبياتٌ على هذا البحر والرَّويِّ لم يرد هذا البيت فيها. وحريٌّ أن يضاف إليها. انظر ديوانه؛ ٤٥٥ و٤٥٦ (شعراء أمويون -٢-).

(٣) لأبي دواد بيتان في ديوانه؛ ٣٠٢ على هذا البحر والرَّوي، وحريٌّ أن يضاف إليهما هذا البيت.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «المأكولُ هنا خَلَقٌ يَشينُ البيتَ».

(٥) ضبط «عضويه» في الأصل بضمِّ العين وكسرها، وكتب فوقها: «معاً»، وهي في (ك) بالضمِّ لا غير.

(٦) أورد شرح البيت في (ك) كالأصل إلى قوله: «العجيزة»، وزاد: «ع: الأزلُّ الذي يدقُّ أسفلُه ويغلظُ عند أكتافه». وشرحه في (د): «الأزلُّ: المُخطفُ المتن».

(٧) البيت للرَّاعي النُّميري في ديوانه؛ ٢٣٩، ولسان العرب (نهش)، وتاج العروس (نسل)، والحيوان؛ ٢/ ٣٤٠.

ويُقالُ: امرأةٌ زلّاءُ ومسحاءُ ورسحاءُ ورَفغاءُ، إذا كانتْ ممسُوحةَ العجيزَة.

٣٠. في سَرْجِ ظَامِئِةِ الفُصُوصِ طِمِرَّةٍ يـأبَى تَفَرُّدُهـا لَهـا التَّمْثيلا[١]

/«الفُصوصُ»: جَمعُ فَصٍّ، وهوَ المَفْصِلُ، و«ظامئةٌ»: عطاشٌ، ليستْ بِرَهِلَةٍ رِخْوَةٍ، قالَ عبيدُالله بنُ الحُرِّ[٢]:

مَتَى أدْعُ فِتيانَ الصَّعاليْكِ يَركَبوا ظِمَاءَ الفُصوصِ نائِماتِ الأباجِلِ

و«طِمِرَّةٌ»: مرتفعةٌ شاخِصةٌ، قالَ حسّانُ[٣]:

تَرَكَ الأحِبَّةَ أنْ يُقاتِلَ دُونَهُمْ ونَجا بِرَأسِ طِمِرَّةٍ ولِجَامِ

وقالَ طرَفَةُ[٤]:

أُسْدُ غِيلٍ فإذا ما شَرِبُوا وَهَبُوا كُلَّ جَوادٍ وطِمِرّْ

وقالَ الآخَرُ[٥]:

شَدِفٌ أشْدَفُ ما روَّعْتَهُ فإذا طُوْطِيءَ طَيَّارٌ طِمِرّْ

ويُروى: شَدُقٌ أشدَقُ، وهوَ العظيمُ الشَّخصِ، يقولُ: يأبَى لها تفَرُّدُها بالكمالِ أنْ يكونَ لها مِثْلٌ.

٣١. نَيَّالَـةِ الطَّلِبَاتِ لَوْلا أنَّهـا تُعْطِي مَكانَ لِجامِها مانِيْلا[٦]

---

(١) شرحه في (د): «الفصوص: المفاصل، وظامئةٌ ليس على فصوصها لحمٌ».

(٢) البيت لعُبيدالله بن الحُرّ في ديوانه: ١١٢ (شعراء أمويون -١-)، ومنتهى الطلب: ٣/ ٣١٤.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٠٥.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٥٢.

(٥) البيت للمرّار بن منقذ في لسان العرب (طأطأ) و(شنذخ) و(شنص) و(شدف) و(شندف) و(شمل)، وتهذيب اللغة: ٧/ ٦٤٣ و١١/ ٢٩٦ و٣٢٥ و٣٧٢ و٤٤٨ و١٤/ ٥٣، وتاج العروس (شنص)، وشرح اختيارات المفضل: ١/ ٤٠٦، والمفضليات: ١٦، والمعاني الكبير: ١/ ٢٧، والاختيارين: ٣٤٠. وللمرّار بن سعيد في مجمل اللغة: ٢/ ٥١٣. وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٢/ ٦٥٠١، ومقاييس اللغة: ٣/ ٢١٨، وأساس البلاغة (طأطأ)، والأضداد لأبي الطيب: ١/ ٣٨٤. وفي ألفاظ البيت اختلافٌ تجدها في المصادر.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «مانيلَ».

أيْ: لولا أنَّها تحُطُّ رأسَها للّجامِ مانِيلَ، وهذا كقولِ زُهَيْرٍ[1]:

وَمُلْجَمُنا ما أنْ يَنالُ قَذالُهُ ... ولا قَدَماهُ الأرْضَ إلاَّ أنامِلُهْ

٣٢. تَنْدَى سَوالِفُها إذا اسْتَحْضَرْتَها ... وَتَظُنُّ عَقْدَ عِنانِها مَحْلُولا[2]

يَصِفُها بلِينِ الرَّأسِ وطِيِّهِ، يَقولُ: إذا جذَبْتَ عنانَها جاءَ مَعَكَ كأنَّهُ محلولُ العَقْدِ.

٣٣. مازالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ في زَوْرِهِ ... حَتَّى حَسِبْتَ العَرْضَ مِنْهُ الطُّولا[3]

٣٤. وَيَدُقُّ بالصَّدْرِ الحِجارَ كأنَّهُ ... يَبْغِي إلَى ما في الحَضِيضِ سَبِيلا[4]

جمعُ «حَجَرٍ» في القِلَّةِ أحجارٌ، وفي الكثرةِ حِجارٌ وحِجَارةٌ، /ومن أبياتِ الكتابِ[5]:

كأنَّها مِنْ حِجارِ الغِيلِ أَلْبَسَها ... مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ

٣٥. وَكَأنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فادَّنَى ... لا يُبْصِرُ الخَطْبَ الجَلِيلَ جَلِيلا[6]

«ادَّنَى»: افتعلَ منْ دنوتَ، وهوَ بمعناه، وقدْ مضَى شاهدُهُ[7]، أي: كأنَّ عينَهُ لمْ تَصْدُقْهُ النَّظرَ إليكَ، ولو صدَقَتْهُ لَمَا دنا منكَ هيبةً لكَ.

٣٦. أَنِفُ الكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تارِكٌ ... في عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثِيرَ قَلِيلا

هذا البيتُ مؤكِّدٌ للأوَّلِ، وهذا مثَلٌ ضربَهُ وحكمةٌ أرسلَها، وهذه عادتُه أنْ يعرِضَ ما هوَ فيه بِمَثَلٍ يضربُهُ إذا كان ذلك مُسدِّداً لما هوَ بسبيلِه، ونحوٌ مِنْ هذا ما

---

(١) البيت لزهير في ديوانه: ٤٨، ولسان العرب (قذل)، وتهذيب اللغة: ٩/ ٧٢، وأساس البلاغة (قذل)، وكتاب العين: ٥/ ١٣٤.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) أورد بعض صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح إلى قوله: «وحجارة» وورد شرح البيت في (ك) كالأصل إلى قوله: «الغيل» من صدر البيت الشاهد.

(٥) البيت بلا نسبة في تحصيل عين الذهب: ٢/ ٦٨١، وشرح أبيات المفصل: ٥/ ١٨، ولسان العرب (حجر)، والمخصَّص: ١٠/ ٩٠. ويروى: «التُّرب» بدل «اللَّزِب».

(٦) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح إلى قوله: «شاهدَهُ». وسقط ما بعده إلى آخر أبيات القصيدة وشرحها.

(٧) في (ب): «شواهدُه».

أنشدَنيه أبو عليٍّ من قولِ الشَّاعر(١):

وَقَـدْ أَدْرَكَتْنـي وَالحَـوادِثُ جَمَّـةٌ ... أَسِـنَّةُ قَـوْمٍ لا ضِعـافٍ ولا عُـزْلِ

فقولُه: «[والحوادثُ](٢) جَمَّةٌ» جملةٌ اعترضَ بها بين الفعل وفاعله، وجازَ لهُ ذلكَ؛ لأنَّها تشديدٌ لما هوَ فيه، ولولا ذاكَ لمْ يجزِ الفصلُ بين الفعلِ والفاعلِ بما هوَ أجنبيٌّ عنهما، ولهُ نظائرُ منْ كلامِ العرب.

٣٧. وَ العَـارُ مَضَّـاضٌ وَلَيْـسَ بِخـائِفٍ ... مِـنْ حَتْفِـهِ مَـنْ خـافَ مِمَّـا قِيْـلا

أي: مَنْ أنفَ منَ العارِ لمْ يخفْ حتفَه، وهذا البيت مثْلُ الذي قبلَه منَ الاعتراضِ، ألا تَرَى أنَّه قدْ عادَ إلى وصفِ الموقفِ بينهما، فقالَ؟

٣٨. سَـبَقَ التِقاءَكَـهُ بِوَثْبَـةِ هـاجِمٍ ... لَـوْ لَـمْ تُصَادِمْـهُ لَجـازَكَ مِيْـلا

بمثلِ هذا ينبغي أنْ تصفَ مواقفَ الأسد، وبمثلِ بائيَّةِ(٣) البحتريِّ أيضاً.

/و«الميلُ»: المسافةُ منَ الأرضِ المترامية، ليسَ له حدٌّ معروفٌ، قالَ(٤):

لَمَّـا دعـا الدَّعْـوةَ الأُولـى فَأَسْمَعَهَا ... وَدُونَنـا شَـرْقَهُ مِيـلانِ أَوْ مِيـلُ

٣٩. خَذَلَتْـهُ قُوَّتُـهُ وَقَـدْ كافَحْتَـهُ ... واسْتَنْصَرَ التَّسْـلِيْمَ وَ التَّجْدِيْـلا

يَقولُ: حملْتَهُ عليهما، وكأنَّهما استنصرَهما، ومالَ إليهما.

٤٠. قَبَضَـتْ مَنِيَّتُـهُ يَدَيْـهِ وَعُنُقَـهُ ... فَكَأَنَّمـا صادَفْتَـهُ مَغْلُـولا

٤١. سَمِـعَ ابْـنُ عَمَّتِـهِ بِـهِ وَبِحالِـهِ ... فَنَجا يُهَرْوِلُ مِنْكَ أَمْسِ مَهُولا(٥)

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٠٦، وأعاد إنشاده فيه ص٣٤٣.

(٢) زيادة من عندي يقتضيها السِّياق.

(٣) يُشير أبو الفتح هنا إلى قصيدة البحتري في مدح الفتح بن خاقان ومنازلته الأسد، ومطلعها:

أَجِـدَّكَ مـا ينفـكُّ يسـري لِزَيْنبـا ... خيـالٌ إذا آبَ الظَّـلامُ تأوَّبـا

انظر ديوان البحتري: ١/١٩٦ وما بعد، والوساطة للجرجاني: ١٣١ و١٣٢.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) شرحه في (د): «يعني الأسدَ الثاني الذي انهزمَ من بدر، وقال: ابنُ عمَّته، ولم يقلْ: ابن عمِّه، لأنَّ السدَ الذكَرَ يأتي عدَّةً من نساء السِّباع سوى اللَّبوةِ، فيلحقهنَّ مثل النَّمرةِ والضَّبُعِ».

«الهرولةُ»: الاضطرابُ في العَدْوِ، قالَ ضابيءُ البُرْجُميُّ[1]:

يُقَطِّعُ جُوْفِيَّ القَطا دُوْنَ مائِها ... إذا الآلُ بِالبِيْدِ البَسابِسِ هَرْوَلا

ويعني بابنِ عَمِّه: الأسَدَ الذي كانَ هربَ منه لَمّا أتى، أي: لَمّا سَمِعَ بِقَتْلِكَ الأسدَ الأوّلَ هرَبَ، وإنَّما قالَ: ابنُ عمِّهِ؛ لأنَّه أراد أنَّه أسَدٌ، كما أنَّ هذا أسَدٌ، ولَمْ يُرِدْ تحقيقَ نَسَبِه[2].

٤٢. وَأَمَرُّ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرارُهُ ... وَكَقَتْلِهِ أَلاَّ يَمُوتَ قَتِيْلا

٤٣. تَلَفُ الذي اتَّخَذَ الجَراءَةَ خُلَّةً ... وَعَظَ الذي اتَّخَذَ الفِرارَ خَلِيْلا

أشباهُ هذا كثيرةٌ، منها قولُه[3]:

الرَّأيُ قبلَ شَجاعةِ الشُّجعانِ ... ...

ومنها[4]:

... ... مَصائِبُ قَومٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوائِدُ

ومنها[5]:

... ... إنَّ النَّفِيْسَ غَرِيْبٌ أَيْنَما كانا

ومنها[6]:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيا عَلَى الحُرِّ أَنْ يَرَى ... عَدُوّاً لَهُ ما مِنْ صَداقَتِهِ بُدُّ

---

(١) لم أعثر عليه، ولضابيء بن الحارث البُرجميّ في نوادر أبي زيد؛ ٤٢٠ أربعة أبيات يصفُ فيها الكلابَ والثور على هذا البحر والرَّويّ، ولعلَّ هذا البيت من جملة أبيات تشكّل قصيدةً، ضاع أغلبها. وانظر الحيوان؛ ٥/ ٢٧٤.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ابنُ عمِّه باردٌ مفرطٌ».

(٣) البيت مطلع قصيدة للمتنبي في سيف الدَّولة في ديوانه؛ ٤١٢، وعجزه: هو أوّلٌ وهي المحلُّ الثاني.

(٤) البيت للمتنبي من قصيدة في مدح سيف الدَّولة في ديوانه؛ ٣١٣، وصدرُه: بذا قضت الأيّامُ ما بين أهلها.

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٦٨، وصدرُه: وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني.

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٨٤.

٤٤. لَوْ كانَ عِلْمُكَ بالإلَهِ مُقَسَّماً   في الخَلْقِ ما بَعَثَ الإِلَهُ رَسولا

/٤٥. لَوْ كانَ لَفْظُكَ فيهِمُ ما أَنْزَلَ الـ   فُرْقَانَ والتَّوْراةَ والإِنْجِيلا

تجاوزَ الحدَّ وغلا، عَفا اللهُ عنهُ، وأستغفرُ اللهَ لنا ولهُ. ولُغَةٌ أخرى في «الفرقانِ» الفُرْقُ. قرأتُ على محمد بن محمَّدٍ عنْ أحمدَ بنِ موسى عن محمَّدِ بنِ الجَهْمِ عن الفرَّاءِ قالَ: أنشدَني الفَتانيُّ[1]:

وَمُشْرِكِيٍّ كافرٍ بالفُرْقِ[2]

٤٦. لَوْ كانَ ما تُعْطيهِمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ   تُعْطِيهِمُ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْميلا

٤٧. فَلَقَدْ عُرِفْتَ وما عُرِفْتَ حَقيقَةً   وَلَقَدْ جُهِلْتَ وَما جُهِلْتَ خُمُولا

أي: عُرِفْتَ في النَّاسِ؛ لأنَّكَ مشهورٌ فيهم، وما عَرَفوا معَ ذلك حقيقةَ أمرِكَ، ولا بلغوا قدْرَكَ، وإنْ كانوا قدْ جهلوكَ فليسَ ذلك لخمولِكَ؛ وإنَّما هوَ لتقصيرِهم عنْ إدراكِ وصْفِكَ. وبمثلِ هذا فليُمدَحِ الملوكُ[3].

٤٨. نَطَقَتْ بِسُؤْدَدِكَ الحَمامُ تَغَنِّياً   وَبِما تُجَشِّمُها الجِيادُ صَهيلا[4]

أشهدُ لو أنَّه خرسَ بعدَ هذين البيتينِ لكانَ أشعرَ النَّاسِ والسَّلامُ[5].

٤٩. مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ المَعالِيَ نَافِذاً   فيها وَلاَ كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولا



---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (فرق) و(شرك)، وديوان الأدب: ١/ ١٥٧، وتاج العروس (فرق) و(شرك).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا هذا البيتُ فشنيعٌ فظيعٌ، لا ينبغي لعاقلٍ أنْ ينطقَ فيه، وإنْ كانَ فاسدَ الدِّين، العاقلَ لا يكونُ إلاَّ صالحَ الدِّين، فأمَّا شاعرٌ حاذقٌ فهو بعيدٌ من هذا».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا من فاخرِ مدح الملوك، هذا من مدح السُّوقة، والملوكُ لا يُطلَقُ عليهم بأنَّهم جُهِلُوا على وجْهٍ منَ الوجوه».

(٤) على هامش (ك): «في نسخة: تجشَّمها بفتح التاء».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لعلَّه قد استثنى بـ«إنْ شاءَ اللهُ»، وإلاَّ فسبيلُه أنْ يستغفرَ اللهَ، والأحسنُ أنْ نتأوَّلَ له أنَّهُ حكمَ بمقدارِ علْمِه، لو كان مع الجيادِ ممَّا يجري مُجرَى السِّلاح أو يقربُ منها كانَ أصْوَبَ».

(٢٠٧)[*]

/وقالَ، وقدْ رأى عند بدرٍ خِلعَ الوِلايةِ، ولم يُشاهدْها عليه يومئذٍ؛ لأنَّ أبا الطّيِّبِ كانَ عليلاً[١]:

١. أرَى خِلَعــاً[٢] مُطَـــوَّاةً حِسَــاناً ... عَدَانــي أنْ أراكَ بِهــا اعْتِلالــي[٣]

٢. وَهَبْــكَ طَوَيْتَهــا وَخَرَجْــتَ عَنْهــا ... أَتَطْوي ما عَلَيْكَ مِنَ الجَمالِ؟[٤]

٣. لَقَــدْ ظَلَّــتْ أواخِرُهــا الأعــالي ... مَعَ الأوْلَى[٥] بِجِسْمِكَ في قِتالِ[٦]

«الأوْلَى بجسمكَ»: الأدنَى إليه، وهذا كقوله أيضاً[٧]:

... ... وتَحْسُدُ الخَيْلُ منْها أيُّها رَكِبا

ومِثْلُهُ كَثِيرٌ في الشِّعر القديمِ والمُحدَث.

(*) الأبيات في ديوانه؛ ١٣٧، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١٧٩، والواحدي؛ ٢٣١، والتبيان؛ ٣/ ٢٤٥، واليازجي؛ ١/ ٣٠٦، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٦٢.

(١) المقدمة في (ك): «ونظرَ أبو الطيّب إلى جانبه ثياباً مطويّةً، فسأل عنها، فقيل له: هذي خِلع الولاية، وكان أبو الطيب عليلاً، ولم يُشاهدها يومئذٍ، فقال». وفي (ب): «وقال»، فقط. وسقطت المقدمة مع المقطعة وشرحها من (د).

(٢) في (ك) و(ب) وأغلب المصادر: «حُلَلاً».

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط البيت الذي يليه مع الشرح منها أيضاً.

(٤) زاد بعد هذا البيت في التبيان؛ ٣/ ٢٤٦ بيتاً هو:

وإنَّ بهــا وإنَّ بــهِ لنقصــاً ... وأنــتَ لهــا النهايــةُ في الكمــالِ

ولم يرد في ديوانه. انظر تعليق محقّق الديوان؛ ١٣٧ الحاشية (٣).

(٥) كذا ضبطها في الأصل، وإلى ذلك ذهب في الشرح ضبطاً ومعنىً. وضبطها في (ك) والديوان والمصادر «الأُولى» بضم الهمزة.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «وتحسدُ». وسقط ما بعدها إلى آخر المقطعة مع الشرح.

(٧) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٩٠، وصدرُه: وتغبِطُ الأرضُ منها حيثُ حلّ به.

٤. تُلاحِظُكَ العُيُونُ وَأَنْتَ فِيْها كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفْئِدَةَ الرِّجالِ

وكانَ أيضاً يُنشِدُهُ: «نُلاحِظُكَ»، أي: فهمْ يُحبُّونَكَ كما يحبُّ الإنسانُ فؤادَه.

٥. [متى احصيتُ فضلَكَ في كلامٍ فَقَدْ أَحْصَيتُ حبَّاتِ الرِّمالِ[١]]



(١) البيت زيادة من (ك) والدّيوان.

(٢٠٨)(*)

وقالَ، وقدْ سقَاهُ بدْرٌ شراباً، وكانتْ بهِ رغبَةٌ عنهُ، فشربَهُ(١):

١. عَذَلَتْ مُنادَمَةُ الأميرِ عَواذِلي ... في شُرْبِها وَكَفَتْ جَوابَ السَّائِلِ

٢. مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ ريَّ جَوانِحِي ... وَحَمَلْتُ شُكْراً واصطناعُكَ حاملي

٣. فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَني ... والقَوْلُ فيكَ علُوُّ قَدْرِ القائِلِ؟

/أي: مَدحُكَ يرفعُ مادحَكَ بشرفكَ، وقدْ مضتْ نظائرُهُ. أي: فكيفَ أصِلُ إلى مكافأتكَ بالشُّكْر إذا كانَ شُكري إيَّاكَ يُوجبُ لكَ عليَّ يداً مجدَّدَةً؟



(*) الأبيات في ديوانه: ١٤٢، ومعجز أحمد: ٣/ ١٩٩، والواحدي: ٢٣٩، والتبيان: ٣/ ٢٤٦، واليازجي: ١/ ٣١٤، والبرقوقي: ٣/ ٣٤٦.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال بعد ما فرغ من إنشاده بدر بن عمّار الأبيات التي يقولُ في أولها:

إنَّما بدرُ بنُ عمَّارٍ سحابُ ... هَطِلٌ فيه ثوابٌ وعقابُ

[ديوانه: ١٣١]، وكان قد سقاه بدرٌ شراباً، وكانت فيه رغبةٌ عنه بشربه». وسقطت المقدمة والمقطعة من (د) و(ب).

(٢٠٩)(*)

وقالَ فيه أيضاً(١):

١. بَـدْرٌ فَتـىً لَـوْ كـانَ مِـنْ سُـؤَّالِهِ   يَوْمـاً تَوَفَّـرَ حَظُّـهُ مِـنْ مالِـهِ

٢. يَتَخَـيَّرُ الأفعـالَ مِـنْ أَفْعالِـهِ   وَيَقِـلُّ مـا يأتيـهِ فِي إقْبالِـهِ

٣. قَمَـراً تَـرَى وسَـحابَتَيْنِ بِمَوْضِـعٍ   مِـنْ وَجْهِـهِ وَيَمِيْنِـهِ وَشِـمالِهِ

أي: تَسُحُّ يمينُه العطاءَ وشمالُه الدِّماءَ(٢).

٤. سَـفَكَ الدِّمـاءَ بجُـودِهِ لا بأسـهِ   كَرَمـاً لأنَّ الطَّـيْرَ بعـضُ عيالِـهِ

قولُه: «بجودِه لا بأسه» زيادةٌ على ما قالَ النَّاسُ في إطعامِ الطَّيرِ لحمَ الأعداءِ.

٥. إنْ يُفْنِ مـا يَحْـوي فَقَـدْ أَبْقَـى بـهِ   ذِكْـراً يَـزُولُ الدَّهْـرُ قَبْـلَ زوالِـهِ

لو قالَ: «دونَ زوالِه» لكانَ أحسنَ، وكانَ يكونُ مثلَ قولِ الآخَرِ(٣):

تَمُـرُّ بـهِ الأَيَّـامُ تَسْـحَبُ ذَيْلَهـا   فَتَبْلَـى بـهِ الأَيَّـامُ وهْـوَ جديـدُ

فَهذا قَولٌ، ولهُ أنْ يُحتجَّ عنه، فيقالُ: إنَّ الأيَّامَ بعضُ الدَّهرِ، وليسَ /هذا في البيتِ جميعِه، وقدْ يجوزُ أنْ يذهبَ بعضُ الدَّهرِ، ويبقى بعضُه فيبقَى الحبُّ بحالِه معَ بقاءِ المحبِّ بحالِه، ألا تراه يقولُ قبْلَ هذا؟

بِقلبـيَ شـيءٌ(٤) ليـسَ يُعـرَفُ قَـدْرُه   علـى أنَّـه مـا كـانَ فهْـوَ شَـديدُ

(*) الأبيات في ديوانه: ١٤٣، ومعجز أحمد: ٢/ ٢٠٢، والواحدي: ٢٣٩، والتبيان: ٣/ ٢٤٧، واليازجي: ١/ ٣١٦، والبرقوقي: ٣/ ٣٦٥.

(١) كذا في (ك) والأصل. وسقطت المقدّمة والمقطعة من (د) و(ب).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا في نيَّة صاحب الكتاب، وليس في شعر الرَّجُلِ، وما منع أنْ يكونا سحابتين للعطاء وليس في لفظه مانعٌ له».

(٣) انظر التبيان: ٣/ ٢٤٨، وجمع بين البيتين اللذين فصل بينهما أبو الفتح في شرحه.

(٤) كذا في الأصل، وفي التبيان «غرامٌ».

وقدْ دلَّ على أنَّ المحبَّ باقٍ بقولِه: «بقلبي»، فأمَّا إذا زالَ البتَّةَ فقدْ زالَ معَه الذِّكرُ، وإنَّما يصحُّ بالنَّاسِ، فإذا زالَ الدَّهرُ زالَ معَه النَّاسُ، وعُدِمَ معَه الذِّكْرُ[1].



(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا مُستقيمٌ لا يفسُدُ من وجهين: أحدُهما أنَّهم سَمَّوا كُلَّ مُدَّة طويلة دهراً وجمعوهُ «دهوراً»، فيجوز أنْ يزولَ دهرٌ من هذه المُدَد، فالذِّكْرُ باقٍ ببقائه، وتقولُ العربُ: ما لقيتُه منذُ دهرٍ، إذا أشاروا إلى مُدَّة تطولُ. والوجهُ الآخرُ أنْ يكونَ يريدُ قولَ القائل:

إذا شابَ الغُرابُ أتيتُ أهْلي ... وعَادَ القارُ كاللَّبنِ الحَليبِ

على طريقِ المثَل». ولم أعثر على البيت.

وعلى الهامش الأيسر تعليق بخطٍّ مغاير: «نكتةٌ: طاحا بعيداً في الانتقاد والجواب، ما أغفلَهما عن أفصحِ الكلامِ كلامِ الله تعالى إذ يقولُ: ﴿لنفدَ قبلَ أن تنفَدَ كلماتُ ربِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]، وأما معناه لنفدَ البحر ولم تنفد كلمات ربي، فلا يلزم من ذكرِ فعلٍ حصولُ الأمرِ الآخرِ بعد، فلا فرق بين قبل ودون في الاستعمال».

(٢١٠)[*]

وقالَ، وقدْ سألَ بدراً حاجَةً، فقَضاها، ثُمَّ نهضَ[١]:

١. قَدْ أُبْتُ بِالحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَعِفْتُ فِي الجَلْسَةِ تَطوِيلَها[٢]

٢. أَنْتَ الذي طُولُ بَقاءٍ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسي مِنْ بَقائِي لَها



(*) البيتان في ديوانه؛ ١٤٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢٠٤، والواحدي؛ ٢٤٠، والتبيان؛ ٣/ ٢٤٩، واليازجي؛ ١/ ٣١٧، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٦٦.

(١) المقدمة في (ك): «وسأله حاجةً؛ فقضاها؛ فنهضَ، وقال». وسقطت المقدمة والبيتان من (د) و(ب).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «في النُّسخة بخطِّه «الجِلْسَة»، وهو إغفالٌ، وإنَّما يريدُ «جِلْسَتَه تلك»، والجِلْسَةُ: الهيئةُ التي يجلسُ بها الرَّجلُ؛ إمَّا محتبياً وإمَّا مُتَربِّعاً، وهي الحَالُ التي يكون بها الجالسُ».

(٢١١)(*)

/وقالَ؛ يَمدَحُ القاضيَ أبا الفَضْلِ أحمدَ بنَ عُبَيدِ اللّهِ بنِ الحسنِ الأنطاكيِّ[١]:

١. لَكِ يا مَنازِلُ في القُلُوبِ[٢] مَنازِلُ أَقْفَرتِ أَنتِ وهُنَّ مِنكِ أَواهِلُ[٣]

هذا البيتُ لعمري إنَّهُ بيتُ أبي تمَّامٍ[٤]:

وَقَفْتُ وأحشائي منازلُ للأَسَى بِهِ وَهْوَ قَفْرٌ قَدْ تَعَفَّتْ مَنازِلُهْ

إلاَّ أنَّه قدْ زادَ على أبي تمَّامٍ شيئاً، وهوَ قولُه: «وَهُنَّ منْك أواهلُ»، فذكرَ أنَّ منازلَ الحزنِ في قلبه، ومغانيَه آهلَةٌ، وإنْ كانتِ المنازلُ نفسُها قفْراً، وَوَفى للفظةِ الصَّنعةَ حقَّها، وطابقَ فيها، وأبو تمَّامٍ ذكرَ أنَّ أحشاءَه منازلُ للأسى، ولمْ يذكرْ أنَّها آهِلَةٌ، ومنَ الإنصافِ إذا ذُكِرَ ما على الإنسانِ ذُكِرَ مالَهُ[٥].

٢. يَعلَمْنَ ذاكَ وَما عَلِمْتِ[٦] وَ إنَّما أَوْلاكُما بِبُكى عَلَيْهِ العاقِلُ[٧]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٦٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢٧٠، والواحدي؛ ٢٦٥، والتبيان؛ ٣/ ٢٤٩، واليازجي؛ ١/ ٣٤٨، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٦٦.

(١) المقدّمة في (ك) كالأصل تماماً إلاّ «بن عبيدالله». وفي (ب): «وقال» فقط. وسقطت المقدّمة والقصيدة من (د).

(٢) في الأصل و(ب): «في الفُؤاد». وأخذنا برواية (ك) والديوان والمصادر ذلك أنَّ الشطر الثاني يخاطب القلوب بقوله: «وهُنَّ»، لا الفُؤاد. وعلى هامش (ك): «ويُروى في الفؤاد ولم نجده في الأصل».

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه والشرح.

(٤) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ٢١.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنْ كانَ من أخذَ معنى رجل وزادَ فيه وجبَ له بتلك الزيادة المخايرةُ بينهُ وبين صاحب المعنى وأبلغَ وإنْ كان المعنى لصاحبه الأوّل فأخلقْ به».

(٦) على هامش (ك): «في نسخة: علمتُ بضمِّ التّاء».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب). وألحق به كامل الشرح كالأصل.

أي: منازلُ الحُزنِ بقلبي تعلمُ ما يمرُّ بها منْ ألمِ الهوى، وأنتِ تجهلينَ ذاك[١].

٣. وَأنا الذي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُه فَمَنِ المُطالَبُ والقَتيلُ القاتِلُ؟[٢]

٤. تَخْلو الدِّيارُ مِنَ الظِّباءِ وعِنْدهُ مِنْ كُلِّ تابِعَةٍ[٣] خَيالٌ خاذِلُ[٤]

«الخاذلُ»: المتأخِّرُ، ومنه ظبيةٌ خاذلٌ وخَذولٌ إذا تأخَّرتْ في /المرعى[٥]، قالَ طَرَفَةُ[٦]:

خَذُولٌ تُراعي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ تَناوَلُ أطْرافَ البَرِيرِ وتَرْتَدي

وخذلتِ الظَّبْيَةُ وأخذلتْ: أي تأخَّرتْ، فهيَ خاذلٌ ومُخْذِلٌ. يقولُ: تخلُو ديارُهم منْ ظبائِها، أيْ: منْ حسانِها، وتفارقُها، وخيالُ مَنْ يهواهُ لا يفارقُه، [وجَعَلَها تابعةً، يريدُ بذلكَ صغَرَ سنِّها، كما تتبَعُ الظَّبيةُ أمَّها][٧].

٥. اللَّائي أفْتَكُها الجَبانُ بِمُهْجَتي وَأَحَبُّها قُرْباً إلَيَّ الباخِلُ[٨]

معناهُ: اللاَّئي أفتكُها بمهجتي الجَبانُ، و«الباءُ» متَّصلَةٌ المعنى بـ «أفتكها»، إلاَّ أنَّها الآنَ لا يمكنُ تعليقُها به؛ لأنَّه قدْ أخبرَ عنه بقولِه: «الجبانُ»، ومحالٌ أنْ يخبرَ عنِ الاسمِ، وقدْ بقيتْ منهُ بقيَّةٌ، فلمَّا لم يجدْ[٩] ذلك علَّقَ «الباء» بمحذوفٍ يدلُّ عليه

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يقولُ: فقلبي الذي فيه منازلكنَّ أحقُّ أنْ يُبكى عليه لأنهنَّ يُحسسْنَ، وأنتنَّ غير مُحسَّات بما أجدهُ».

(٢) سقط البيتَ من (ب).

(٣) تحتها في (ك): «ويروى: رابعة».

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح. وعلى هامش (ك): «الخاذل: المتأخرة والتابعة الصغيرة. أي: يرحل أحبابه ويبقى خيال، فهنَّ لما ذكر الظّباء الصفة بالخاذل».

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «يقول: تخلو...».

(٦) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٢١، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٧٨، وتاج العروس (خذل) و(خمل). وبلا نسبة في لسان العرب (خذل)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٤٧، والمخصّص؛ ٨/ ٢٨، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٣٢٤.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح.

(٩) في (ب): «يجزْ».

قولُه: «أفتكُها»، فكأنَّه قالَ بعد «الجبان»: «فتكتُ بمهجتي»، ومثلُه قولُه[1]:

وَفاؤُكُما كالرَّبْعِ أَشْجاهُ طاسِمُهُ ... ...

[وَسأذكرُه إذا وصلتُ إليه، إنْ شاءَ اللهُ][2]. ومعنى النِّصفِ الآخَرِ منْ قولِ أبي تمَّامٍ[3]:

غَالي الهَوَى ممَّا تُرَقِّصُ هامتي ... أُرْوِيَّةُ الشَّعَفِ التي لَمْ تُسْهِلِ

إلاَّ أنَّه جاءَ بمعنى بيتِ جريرٍ وبيتِ أبي تمَّامٍ كليهما في بيتٍ واحدٍ[4].

ويُقالُ: اللاَّتي واللاَّئي [واللاَّءِ][5]، ويُقالُ: بخيلٌ وباخلٌ، قالَ[6]:

يَقُولُ: ألاَ أَمْسِكْ عَلَيَّ فَإِنَّني ... أَرَى المَالَ عندَ البَاخِلِينَ مُعبَّدا

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٤٢، وعجزه: بأن تُسعدا والدَّمع أشفاه ساجُمه. وأشرنا لهذا الشاهد من قبل.

(٢) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها إلى قوله: «اللائي...».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢٥٣.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ينبغي أن يُسْأَلَ صاحبُ الكتاب عمَّن عمدَ إلى معاني النَّاس، فَجَمعَ منها المعنَيَيْنِ والثلاثةَ في بيت واحد، أيكونُ عندَه أشعرَ منهم أم لا؟ فإنْ أطلق أنَّ جامعَ معاني النَّاس على هذا الجمع يكونُ أحقَّ بها، ويشهد له بالحذْق عليهم بكلِّ أحد ممَّنْ يرى الشِّعْرَ وينظمهُ، يمكنه أن يكونَ أشعرَ من امريءِ القيس وزُهيرَ/ والنَّابغة ومَنْ بعدَهم بجَمْعه معانيهم التي تغرَّقت، هذا لعمري حُكْمُ سَدُومٍ، وأقولُ: لو أنَّ رجلاً أخذَ كتاباً ممَّا صنَعه ابنُ جنّي كان بحكمه أحقَّ به، وكانَ يكونُ أنحى منْهُ وما أحسبُه يصيرُ على حكمه هذا»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها منها.

(٦) البيت لحاتم الطَّائي في ديوانه؛ ٢١٧، ولسان العرب (عبد)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢٣٣، وتاج العروس (عبد)، والاشتقاق؛ ١٠، والأضداد لأبي الطيب؛ ٢/ ٤٩٥، والأضداد لابن السُّكيت؛ ٢٠٩، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٣٧٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٩٩، والمخصَّص؛ ١٢/ ١٩٣، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٥٠، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري؛ ١٥٤، والأضداد لابن الأنباري؛ ٣٥. ورواية الديوان وبعض المصادر: «عند المسكين». ويروى: «ألا تبقي» بدل «ألا أمسك» في بعض المصادر.

وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ الحسنِ عنْ أحمدَ بنِ يحي عنْ عبدِ اللهِ بنِ شبيب، قالَ: أخبرَنا الزُّبَيْرُ بنُ بكَّارٍ عنْ يعقوبَ بن محمَّد عن إسحاقِ بنِ عبدِ اللهِ، قالَ: بينما امرأةٌ ترمي حصَى الجِمارِ إذ جاءتْ حصاةٌ، فصكَّتْ يدَها، فولولتْ، وألقتِ الحصَى، فقلتُ لها: تعودينَ صاغرةً، فتأخذينَ الحصَى، فقالتْ: أنا واللهِ يا عمّ[1]:

مِنَ اللائي لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً ... وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا

فقلتُ لها: صانَ اللهُ هذا الوجهَ عنِ النَّارِ.

٦. الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهُنَّ نَوافِرٌ ... وَالخَاتِلاتُ لَنَا وَهُنَّ غَوافِلُ[2]

يقولُ: إذا نظرْنا إليهنَّ قُتِلْنا بِحُبِّهِنَّ، ولمْ يقصدْنَ ذاكَ.

٧. كافَأْنَنَا عَنْ شِبْهِهِنَّ مِنَ المَها ... فَلَهُنَّ فِي غَيْرِ التُّرابِ حَبائِلُ[3]

«المها» هنا: بقَرُ الوحشِ، قالَ[4]:

يا دِياراً غابَ عَنْهُنَّ المَها ... كَيْفَ تَقْوَيْنَ عَلَى فَقْدِ المَها؟

شبَّهَ النِّساءَ بِهِنَّ لسوادِ أحداقِهِنَّ و«المها» أيضاً: البلُّورُ، والمَها أيضاً: النُّجومُ،

---

(١) البيت للعرجي في ديوانه؛ ٧٤. وتمثلت عائشة بنت طلحة بهذا البيت في العقد الفريد؛ ٦/ ١٠٩، فظنَّ بعضُهم أنَّ البيت لها، والقصة هناك قريبةٌ ممَّا روى أبو الفتح هنا. ولعمر بن أبي ربيعة في مجاز القرآن؛ ١/ ١٢٠ و١٢١، وليس في ديوانه المطبوع. وللحارث بن خالد المخزومي في زهر الآداب؛ ١/ ١٦٨ مع قصة طريفة قريبة ممَّا روى أبو الفتح، وهو في ديوانه؛ ٨٥ مع بيت آخر نقلاً عنه. وبلا نسبة في أمالي الشجري؛ ٣/ ٦٠، والأزهية؛ ٣٠٦، ومعاني القرآن للزجَّاج؛ ٢/ ٢٨، والمسائل العضديات؛ ١٧١، وتفسير القرطبي؛ ٥/ ١٠٨.

(٢) كتب تحت: «والخاتلات» في (ك): «الخادعات». وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) على هامش (ك): «جمع حبالة، وهي كفَّة الصَّائد. والمها بقر الوحش». ثم أورد حاشيةً أخرى، فقال: «من الحاشية. الحبائل: جمع حبالة، وهي شباك الصَّائد، يدفنها في التراب ليصيد بها المها. ولكنَّا نصاد بدل صيدنا نحن المها إلاَّ أنَّ حبائلهنَّ ليست في التراب كحبائل الصَّائد، وإنَّما حبائلهنَّ عينٌ يفتنُ بها الرجال». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل ابتداءً من قوله: «والحبائلُ...».

(٤) لم أعثر عليه.

و«الحبائلُ»: جمعُ حِبالة، وهيَ شركُ الصَّائد. يقولُ: كأنَّ[1] هؤلاءِ النِّساءَ لمشابَهتهنَّ بقرَ الوَحْشِ أخذْن منَّا بثأرِهنَّ في صيدِنا إيَّاها، فصدْنَنا بأعينِهنَّ لا بحبائلَ[2] تحتَ التُّرابِ.

٨. مِنْ طَاعِنِيْ ثُغَرِ الرِّجالِ جَآذِرٌ   وَمِنَ الرِّماحِ دَمالِجٌ وَخَلاخِلُ[3]

/يُريدُ: نساءٌ مثلَ الجآذرِ، يَقولُ: النِّساءُ بحُلِيِّهنَّ يفعلْنَ ما يفعلُ الطَّاعنُ بالرُّمحِ[4]، ويُقالُ: «خَلْخالٌ» و«خُلْخُلٌ»، والجمعُ خلاخلُ وخلاخيلُ، قالَ الخَطيمُ[5]:

رَهِيْنَيْ ثَراءٍ بَعْدَ طُولِ تَفَرُّقٍ   تَرُوْحُ وَتَغْدُو فِي خَلاخِيلِنا الخُرْسِ

ومعنى البيتِ كقولِ الآخَرِ[6]:

هَلْ يَغْلِبَنِّي وَاحِدٌ أُقاتِلُهْ   رِيْمٌ عَلى لَبَّاتِهِ سَلاسِلُهْ

[سِلاحُهُ يومَ الوغَى مَكاحِلُهْ؟]

---

(١) في (ب): «فكأنَّ».

(٢) في (ب): «لا بالحبائل»، وسقط ما بعدها.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح كالأصل. وعلى هامش (ك): «الجآذر أولاد بقر الوحش».

(٤) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «كقول الآخر:».

(٥) لم أجده في ديوانه، ويبدو أنَّ البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة ضائعة، انظر اللسان (بأس)، وقد أورد له قوله:

يقولُ لِيَ الحدّاد وهو يقودُني   إلى السِّجْنِ: لا تجزعْ فما بكَ من باسِ

وأردفَ قائلاً: «أراد فما بكَ من بأس، فخفَّف قياسيّاً لا بدليّاً، ألا ترى أنَّ فيها؟

وتتركُ عُذرَي وهو أضحى من الشَّمسِ

فلولا قوله: عن باسٍ في حكم قوله: من بأسٍ مهموزاً، لما جاز أن يجمع بين باس ههنا مخفّفاً وبين قوله من الشَّمس؛ لأنه كان يكونُ أحد الضَّربين مردفاً والثاني ليس مردفاً». ولا أدري لماذا نقل محقق ديوان قيس النَّص من دون تعليق، إذ أنَّ إيراد «بأس» بالهمز أولى. انظر ديوان قيس بن الخطيم: ٢٣٤ والحاشية (٢) فيها. وانظر تاج العروس (بأس)، إذ كرَّر كلام ابن منظور.

(٦) لم أعثر عليها، وما بين قوسين زيادة من (ب).

٩. وَلِذَا اسْمُ أَغطِيَةِ العُيُونِ جُفُونُهَا ... مِنْ أَنَّهَا عَمَلَ السُّيُوفِ عَوَامِلُ[١]

يَقولُ: إنَّما سُمِّيَتْ أَغْطيَةُ العُيونِ جُفوناً؛ لأنَّها تضمَّنتْ أحداقاً تعملُ ما تعملُهُ السُّيوفُ، وجَفْنُ السَّيفِ وجَفْنُ العينِ، كلاهُما بفتحِ الجيمِ، وفصَلَ بينَهما قومٌ، فقالوا: جِفنُ السَّيفِ وجَفْنُ العينِ. هذا غيرُ مأخوذٍ به.

١٠. كَمْ وَقْفَةٍ سَجَرَتْكَ شَوْقاً بَعْدَمَا ... غَرِيَ الرَّقِيبُ بِهَا وَلَجَّ العَاذِلُ[٢]

«سجرتْكَ»: أي: ملأتْكَ، ومنه قولُه تعالَى: ﴿وَالبَحْرِ المَسْجُورِ﴾[٣]، قالوا في تفسيره: «المملوءُ»، ومنهُ قولُهم: «فُلانٌ سَجيريٌّ للصّديقِ»، قالُوا: لأنَّه امتلأَ قلبُه محبَّةً له، ويُقالُ: «غَرِيتُ به» و«غَرِهتُ به» و«لكِيتُ به» و«لَهِجتُ به» و«سَدِكتُ به» و«عَسِقتُ» إذا لزمتُه. قالَ رُؤْبَةُ[٤]:

فَعَفَّ عَنْ أَسْرارِهَا بَعْدَ العَسَقْ

١١. دُوْنَ التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكْلَتَيْ ... نَصْبٍ أَدَقَّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ[٥]

نَصَبَ: «ناحلينِ» على الحالِ، ومعناهُ: كمْ وقفْنا وَقفةً دونَ التَّعانُقِ «ناحلَين»، أي: قَرُبَ بعضُنا منْ بعضٍ، ولم نتعانقْ خوفَ الرَّقيبِ، وشبَّه تَقارُبَهُما بتقارُبِ الشَّكلتينِ، ومعنَى «ضَمَّ»: أيْ: قرَّب بعضَهما منْ بعضٍ، /وليسَ يريدُ الضَّمَّ الذي يُسمَّى رفْعاً، ويُقالُ: «شكَلْتُ» الكتابَ، وقدْ يُقالُ: «أشكلتُه» منْ: «أعجمتُه»[٦].

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) أورد صدر البيت في (ب). وألحق به الشرح إلى قوله: «محبَّة له». وشرحه في (ك): «سجرتك: ملأتك، ويُقال: غريتُ به وغَرهتُ به ولكِيت به ولهجتُ به وسدكتُ وعسقت به».

(٣) الطور: ٦.

(٤) لرؤبة في ديوانه: ٢٠٤، وتهذيب اللغة: ١٢/ ٢٨٤، ولسان العرب (فرك). وانظر تخريجنا لبعض أبيات القصيدة في المجلد الأول: ١٠١٨، والمجلد الثاني: ٥١٢.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «يُسمَّى رفعاً».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذه الألفاظُ تليقُ بمن يذهَبُ مذهبَ العرب، وأيضاً يحتاجُ منْ يسمعُها إلى أن يكونَ يعرفُ النَّصبَ وشكْلَهُ فلا يفهمُها كلُّ أحَد، وكأنَّها تجري حينئذٍ مُجْرَى الغريبِ الوحْشيِّ الذي يُنْهَى عن إيراده في الشِّعْرِ».

١٢. إنْعَمْ وَلَذَّ فَلِلأُمورِ أَواخِرٌ أَبَداً إذا كانَتْ لَهُنَّ أوائِلُ[1]

هذا أحَدُ ما أُخذَ في شعرِه ممَّا يَذهبُ فيه مَذهبَ أهلِ الجدَلِ[2].

١٣. ما دُمْتَ مِنْ أَرَبِ الحِسانِ فإنَّما رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زائِلُ[3]

يُقالُ: «دُمْتُ» و«دِمْتُ»، والمضارعُ «يَدومُ» فيهما جميعاً، ولغةٌ ضعيفَةٌ لبعض العرب: دِمْتَ تَدامُ ومِتَّ تَماتُ، و«روقُ الشَّبَاب»: أوَّلُه، ومثلُه: «رَيِّقُهُ»، أنشدَ الأصمعيُّ[4]:

قَالُوا: ارْتَحِلْ فاخْطُبْ، فقلتُ: هَلاَّ إذْ أنا رَوْقايَ مَعاً ما انفَلاَّ

وأخبرَني بعضُ أصحابِنا عن محمَّدِ بنِ القاسم عن أحمدَ بنِ يحي عن سَلَمةَ عنِ الفرَّاء، قالَ: يُقالُ: كانَ هذا في شرخِ شبابه وعنفوانِ شبابه وريِّق شبابه ورُبَّى شبابه [ورُبَّانِ شَبابه][5]، قالَ أحمدُ بن يحي: عهبَّاءُ، وغيرُ الفرَّاء يُقَصِّرُهُ[6].

١٤. لِلَّهْوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّها قُبَلٌ تَزَوَّدَها حَبِيبٌ راحِلُ[7]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا وإنْ كانَ كلامُ الجدلِ مذموماً في الشِّعر، فقد جاءَ في كلامٍ مُحْكَمٍ مصنوعٍ يُشْبِهُ صناعةَ الشّعر ويفهمُه كلُّ من يسمَعُه، فهو خيرٌ منَ الأوَّل».

(٣) أورد في (ب): «فإنّما» وعجز البيت فقط. وألحق به بعض الشرح مجتزأ، فقال: «يُقالُ: روق الشباب وريّقه أوله، وكذلك شرخ شبابه وريق شبابه وربًّا شبابه وريَّان شبابه. وآونة جمع أوان». وكتب تحت «ما دمت» في (ك): «بالضمِّ والفتح» يقصد التَّاء منها، ثمَّ شرحه بقوله: «يُقالُ: دُمت ودمتَ تدومُ فيهما. ولغة رديئة لبعض العرب تُدامُ دَمْتَ. قال الفرَّاء: يُقال: كان هذا في شرخ شبابه ورونق شبابه وريَّان شبابه وعنفوان شبابه وجنِّ شبابه وعِهِبِّى شبابه».

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) زيادة من (ب) و(ك). ويصحُّ ورُباب شبابه ورباب شبابه كلها أوله. انظر اللسان (ربب).

(٦) في اللسان: «عَهِبَّى الشَّباب وعهباؤه [الأولى بفتح العين والثانية بكسرها] شرخه. يُقال: أتيتُه في رُبِّى شَبابه وحدثى شَبابه وعِهِبِّى شبابه وعِهِبّاء شبابه [بكسر العين فيهما] بالمدِّ والقصر، أي: أوله». اللسان (عهب).

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه ألحق عبارة: «وآونة جمع أوان» بشرح البيت السابق كما أسلفنا. وعلى هامش (ك): «الآونة جمع أوان وهو الوقت والحين».

/«آونةٌ»: جَمعُ أوان، قالَ، وهوَ منْ أبيات الكتاب[1]:

أَبُــو حَنَــشٍ يُؤَرِّقُنــا وَطَلْــقٌ وَجَبَّــارٌ وَآوِنَــةً أُثَــالاَ

ويُقال: «إوانَ» بالكسرِ[2].

١٥. جَمَحَ الزَّمانُ فما لذيذٌ خالصٌ مِمَّا يَشوبُ ولا سُرورٌ كاملُ[3]

١٦. حَتَّى أَبُو الفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رُؤْ يَتُهُ المُنَى وَهُوَ المَقَامُ الهَائِلُ[4]

هذا خُروجٌ غريبٌ طريفٌ حسَنٌ، ما أعرِفُهُ لغيرِه.

١٧. مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ[5]

«إليها»: إلى رؤيتِه، وكانَ رُبَّما قالَ: «إليه» أي: إلى أبي الفضلِ، والذي قرأتُهُ عليه: «إليها».

١٨. مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ تَثْنِي الأَزِمَّةَ وَالمَطِيُّ ذَوامِلُ[6]

أي: كأنَّ عَلى الطُّرُقِ إليه سُرادِقاً يمنعُ منَ العُدولِ عنه إلى غيرِه، فالنَّاسُ أبداً

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٤٢.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا من محاسن هذه القصيدة».

(٣) سقطت الأبيات (١٥-١٧) مع شرحها من (ب). وبعد هذا البيت في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليس «جمح» لائقاً بما أورده في سائر البيت، وإنَّما أرادَ أنْ يكونَ بمعنى: «تغيَّر» أو«عاندَ» أو«مَكَرَ» وما أشبهَه حتَّى يتَّسقَ ما في البيتِ عليه». وفوق البيت في (ك): «جمحَ أي صعب، وفرسٌ جموحٌ أي: صعبٌ».

(٤) كتب تحت «المقام» في (ك): «في نسخة المُقام بضمِّ القاف»، وضبط «وهْو» في الأصل بتسكين الهاء، ولا أجد لضبطها بالتسكين سبباً.

(٥) شرحه في (ك): «ويروى: إليه دونه، فمن روى هذا أراد الممدوح، ومن روى الأولى أراد الرُّؤية والأوّل أصحّ لقوله في البيت الآخر: محجوبةٌ، فهذه الهاء كناية عن الرُّؤية».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «من السَّير». وكتب تحت «ذوامل» في (ك): «ضربٌ من السَّير المتوسّط». وعلى هامش (ك): «ذوامل: فواعل من الذَّملان ضربٌ من السَّير السَّريع في نسخة أخرى [كذا]».

نحوَه [يَقصدونَ][1]، وقدْ ذكرْنا «الزَّميلَ» منَ السَّيْرِ، قالَ كُثَيِّرٌ[2]:

دِلاَثُ العَنِيْـقِ مـا وَضَعَـتْ زِمَامَـهُ   مُنِيْـفٌ بِـهِ الهَـادي إذا حُـثَّ ذامِـلُ

وقالَ لَبيدٌ[3]:

بِـذي شَـطَبٍ أحْداجُهـا إذْ تَحَمَّلـوا   وَحَـثَّ الحُـداةُ النَّاعِجـاتِ الذَّوَامِـلا

/«ذُو شَطَبٍ»: مَوضعٌ.

١٩. لِلشَّـمْسِ فِيْـهِ وَلِلرِّيـاحِ وَلِلسَّـحَا   بِ وَلِلْبِحـارِ وَلِلأُسُـودِ شَـمائِلُ[4]

أي: فيه إضاءَةُ الشَّمسِ ومنفعتُها وبهاؤُها، وعُمومُ الرِّياحِ وتصرُّفُها، كما قالَ أيضاً[5]:

تَهُـبُّ فِي ظَهْرِهـا كَتائِبُـهُ   هُبُـوبَ أرْواحِهـا المَراوِيَـدِ

وَجُودُ السُّحُبِ وهَوْلُ البحارِ وإقدامُ الأُسودِ، وواحدُ «الشَّمائِلِ» شِمالٌ: وهي الخليقةُ، قالَ امرؤُ القيسِ[6]:

وَشَـمائِلي مـا قَـدْ عَلِمْـتَ وَمَـا   نَبَحَـتْ كِلابُـكَ طارِقـاً مِثْلِـي

وقدْ جَمعوا أيضاً «شِمالاً» على «شِمالٍ»، قالَ عبدُ يغوثَ[7]:

... ... وَمَـا لَوْمِـي أخِـي مِـنْ شِـمَالِيَا

أي: مِنْ شَمائلي[8].

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) البيت لكثيِّر في ديوانه: ٢٩٤، ولسان العرب (دلث)، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٨٩، وكتاب العين: ٨/ ١٩، وتاج العروس (دلث).

(٣) البيت للبيد في ديوانه: ٢٤٢، ومعجم البلدان (شَطَب)، وفيه «النَّاجيات».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه: ٢٨٥.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٥١.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٩، وأعاد إنشاده فيه ص٦٥١، والبيت بتمامه:

ألـم تعلمـا أنَّ الملامـةَ نفعُهـا   قليـلٌ ومـا لومـي أخـي مـن شِـماليا

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ذكْرُهُ الأُسُودَ في هذا البيت غيرُ مستقيمٍ، وذاكَ أنَّه

٢٠. وَلَدَيْــهِ مِلْعِقْيــانِ وَالأَدَبِ المُفــا دِ وَمِلْحَيــاةِ وَمِلْمَمــاتِ مَنــاهِلُ[1]

«العقيانُ»: الذَّهَبُ، وأراد منَ العقيان، فحذفَ النُّونَ لالتقاء السَّاكنين، وقدْ تقدَّم القولُ في نَظيرِه[2]، و«المناهلُ»: المشاربُ، واحدُها منهلٌ، قالَ الرَّاجزُ، قرأتُه على أبي بكر محمَّد بنِ الحسَنِ عنْ أبي العبَّاس أحمدَ بنِ يحيَ[3]:

فَــرُبَّ خَــرْقٍ يــا سُــلَيْمَى مَجْهَــلِ بَعِيْــدِ بَيْــنَ مَنْهَــلٍ وَمَنْهَــلِ

/أي: كأنَّ النَّاسَ عندَهُ يردونَ على هذه الأشياء كما يردونَ المناهلَ. و«منَ الحياة» أي: لأوليائه، و«منَ المماتِ» أي: لأعدائه[4]، فزادَ في هذا على أبي تمَّامٍ في قوله[5]:

تَرْمِــي بِأَشْــباحِنَا إِلَــى مَلِــكٍ نَــأْخُذُ مِــنْ مَالِــهِ وَمِــنْ أَدَبِــهْ

لأنَّه ذكَر أيضاً الموتَ والحياةَ وعِظَمَ الحالِ، وذكرَ المناهلَ[6].

نزلَ منَ الشَّمس والرِّياح والبحور إليها، وَمن حصلَ له شبهُ الشَّمس لم يحتجْ إلى أن ينزلَ به إلى الأسد، فهذا في المعنى، وهو أيضاً في ألفاظ البيت غريبةٌ غيرُ مجانسة لها. ولا منْ جوهرها، وإنَّما أذكُر مثلَ هذا البيت تنبيهاً لمن أراد إحكامَ صَنْعة الشِّعر».

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح سنشير إليه.

(٢) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «أي: كأنَّ النَّاس...».

(٣) سبق تخريج الثاني في المجلد الأول ص٧٥١، وأعاد إنشادهما معاً في المجلد الثاني ص٥٧٧.

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) البيت لأبي تمام في ديوانه: ١/ ٢٧١.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس نقدُ الشِّعر من عملكَ أيُّها الشَّيخُ، إنَّ الشِّعرَ ليس هو بجمْع المعاني، ولو كان ذلكَ لكانَ المحْدَثونَ أشعرَ من العرب؛ لأنَّهم أكثرُ معانيَ، وليس الأمرُ كما تظنُّ. الشِّعرُ متفاضلٌ بالعبارة وحُسْن الدِّيباجة ورَوْنَق الفصاحة، والمعاني مُعْرضَةٌ لكلِّ واحد حتَّى للزّنج والتُّرك، فأمَّا بيتُ المتنبِّي هذا ففيه استكراهٌ شديدٌ وتكلُّفٌ، وقد جمعَ فيه «ملْ» في ثلاثة مواضعَ فشانَ البيتَ، وإنْ كان لغةً فليست بحسَنة، وأمَّا بيتُ أبي تمَّام فقولُه: «ترمي بأشباحنا» وحدَهُ خيرٌ من بيت المتنبِّي، ثمَّ ذكر فيه: «إلى مَلك»، والملكُ أشرفُ من كلِّ ماعدَّد المتنبِّي، فأينَ يذهبُ بكَ عن الاقتصاد والعَدْل؟». وعلى هامشها تعليق لأحدهم مسبوق بكلمة «نكتة» غير واضح.

٢١. لَـوْ لَـمْ يُهَـبْ لَجَبُ الوُفـودِ حَوَالَـهُ   لَسَرى إلَيْـهِ قَطـا الفَلاةِ النّـاهِلُ[1]

يُقالُ: هوَ حولَه وحولَيْهِ وأحوالَه وحَوالَهُ وحَواليه، [وهُوَ الأصحُّ][2]، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُه [واللَّجَبُ: الصَّوتُ][3]. أي: لو لمْ تَخَفِ القطا أصواتَ الوفودِ ببابهِ لسرتْ إليه تشربُ منه، و«النّاهلُ»: العطشانُ هنا[4].

٢٢. يَـدْري بِمـا بِـكَ قَبْـلَ تُظْهِـرُهُ لَـهُ   مِـنْ ذِهْنِـهِ وَيُجِيْـبُ قَبْـلَ تُسَـائِلِ[5]

/أرادَ: قبلَ أنْ تسائلَ، فلمَّا حذَفَ «أنْ» أعادَ الفعلَ إلى الرَّفعِ، وقدْ شرحتُ هذا قبلُ[6].

٢٣. وَتَـراهُ مُعْتَرِضـاً لَهـا وَمُوَلِّيـاً   أحْدَاقُنـا وتَحـارُ حِيْـنَ يُقـابِلُ[7]

أي: تراهُ أحداقُنا في حالِ اعتراضِهِ وتَولِّيه[8] لانحرافِهِ عنها، فإذا قابلَها[9]

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق بها أغلب الشرح كالأصل. وعلى هامش (ك): «يُقال: حوله وحوليه وحواله وحواليه وهو الأصحّ».

(٢) زيادة من (ك).

(٣) زيادة من (ب). وسقط ما بعدها منها إلاّ «والنّاهل العطشان هنا».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا لفظُ البيت ولم يفسِّرْ معناه، ومعناهُ أنَّهُ موردٌ عدٌّ وماءٌ مشهورٌ، فالقطا تردُه وتهتدي إليه». وعلى الهامش: «فهذه زيادة يستغنى عنها فانَ القطا يُضربُ بها المثلُ في معرفة الماء، فلا تحتاج في معرفتها لكي يكون عداً مشهوراً».

(٥) لم يرد من البيت في (ب) سوى: «ويجيبُ قبل تسائلُ»، وألحق به الشرح إلى قوله: «الرَّفع». وكتب تحته في (ك) الشرح كالأصل إلى قوله: «الرفع» أيضاً.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «صدرُ هذا البيت مَدْحٌ على لين كلامه، وعجْزُهُ رديءٌ، وذلكَ أنَّ المجيبَ قبلَ السُّؤال منسوبٌ إلى الخِفَّة والعجلة». وعلى هامش الأصل تعليق مسبوق بكلمة «نكتة» غير واضح.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح سنشير إليه. كما أورد الشرح في (ك)، وسنشير إليه.

(٨) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «فأمّا قول الأخطل . . .».

(٩) سقطت من (ب).

حارتْ لِنُورِه، فلمْ ترَهُ، وقدْ مضَى نظائرُ[1] هذا، فأمَّا[2] قولُ الأخطلِ[3]:

أفــاطِمَ أعْرِضــي قَبْــلَ المَنايــا كَفَــى بِــالمَوْتِ صَــدّاً واجْتِنابَــا

فمعناهُ: أقبلي علينا بعُرْضِ وَجْهِك، وليسَ منَ الإعراضِ الذي هوَ تَوَلٍّ عنهُ[4] ألاَ ترَى إلى قولِ الآخَرِ؟[5]

أعْرَضَــتْ فَــلاحَ لَهــا عارِضَــانِ كــالبَرَدِ

إنَّما معناهُ: التَفَتَتْ إليهم مُتبسِّمةً.

٢٤. كَلِماتُــهُ قُضُــبٌ وهُــنَّ فَواصِــلُ كُـلُّ الضَّرائِـبِ تَحْتَهُـنَّ مَفـاصِلُ[6]

هذا نَحوُ قولِ الكُمَيتِ[7]:

فَكَــرَّ بِأَسْــحَمَ مِثْــلِ السِّــنانِ شَــوَى مــا أصَــابَ بِــهِ مَقْتَــلُ

٢٥. هَزَمَــتْ مَكارِمُــهُ المَكــارِمَ كُلَّهــا حَتَّــى كَــأنَّ المَكْرُمــاتِ قَبَــائِلُ

٢٦. وَقَتَلْـنَ دَفْـراً والدُّهَيْـمَ فمَـا تُـرَى أُمُّ الدُّهَيْــمِ وَأُمُّ دَفْــرٍ هَــابِلُ[8]

«دَفْرٌ» و«الدُّهيمُ» اسمانِ منْ أسماءِ الدَّواهي، [وَأصْلُ الدَّفرِ: النَّتْنُ؛ شُبِّهتْ بهِ الدَّاهيةُ بخُبْثِها][9]، ويُقالُ للدُّنيا: «أمُّ دَفْرٍ»؛ لأنَّها تجيءُ بالدَّواهي، وأصلُ هذا أنَّ ناقةً كانتْ

---

(١) في (ب): «نظيرهُ» بدل «نظائر هذا».

(٢) في (ب) «وأما».

(٣) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ٣٢٠. وبلا نسبة في لسان العرب (عرض)، وتاج العروس (عرض). وهو فيها جميعاً «هجراً».

(٤) سقط ما بعدها من (ك) و(ب).

(٥) البيت بلا نسبة في لسان العرب (قضب)، وتاج العروس (قضب)، وفيهما (أقبلتْ).

(٦) سقط البيتان (٢٤ و٢٥) من (ب) مع الشرح.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٨٢.

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «تنهلاَّن». وأورد الشرح في (ك) كالأصل إلى آخر الشاهد الأوّل.

(٩) زيادة من (ك).

تُسمّى «الدُّهيمَ»، حُمِلَ[1] عليها رُؤوسُ قومٍ، فقالُوا[2]: [أَثْقَلُ مِنْ حمْلِ الدُّهيمِ]، فذهَبَتْ مثَلاً، وقولُه: /«تُرَى»، أرادَ: تُرَيانِ، فاكتفَى بضميرِ الواحدِ منَ الاثنتينِ[3]، كما قالَ الآخَرُ[4]:

لِمَــــــنْ زُحْلُوقَــــــةٌ زُلُّ   بِهَــــا العَيْنَــــانِ تَنْهَــــلُّ؟

ولمْ يقُلْ: تنهلاَّنِ. ويقالُ: هَبِلَتِ المرأةُ ولدَها، أي: ثَكَلَتْهُ، وهيَ «هابلٌ» وَ«الهَبَلُ»: الثُّكْلُ، وقدْ ذكرْناه، وأرادَ: أمُّ الدُّهيمِ ودَفْرِ هابلٌ، فزادَ «أُمّاً» توكيداً، وكذلكَ قالَ: هابلٌ، ولمْ يقلْ: هابلتانِ، وأنشدَ أبو عليٍّ لرُؤْبَةَ نحوَه[5]:

يـــا دَارَ عَفْـــراءَ ودارَ البَخْـــدَنِ   فِيـكِ المَهـا مِــنْ مُطْفِـلٍ وَمُشْـدِنِ

فقالَ: «فيك»، ولمْ يقلْ: «فيكما»، فدلَّ هذا على أنَّه يريدُ داراً واحدةً[6].

٢٧. عَلاَّمَـــةُ العُلَمـــاءِ واللُّـــجُّ الـــذي   لاَ يَنْتَهِـي وَلِكُـلِّ لُــجٍّ سَــاحِلُ[7]

«لُجُّ» الماءِ ولُجَّتُه: مُعظمُه، و«اللُّجُّ» في غيرِ هذا: السَّيفُ، وفي الحديثِ[8]: {وَوَضَعوا

---

(١) في (ب): «وحُمِل».

(٢) المثل في مجمع الأمثال؛ ١/ ١٠٤، والمستقصى؛ ١/ ٤٢، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ١٣٥ و٢٩٣، وفصل المقال؛ ٤٦٨، والأمثال للضَّبيِّ؛ ١٣٥، ولسان العرب (دهم)، والدُّرَّة الفاخرة؛ ١٠٤ و٢٤١، وثمار القلوب؛ ٣٥٤. وانظر قصَّته برواية أخرى في فصل المقال.

(٣) في الأصل «بضمّ الواو من الثنتين»، والصَّواب من (ك) و(ب).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٥٣.

(٥) البيتان لرؤبة في ديوانه؛ ١٦١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١١١٦. والأول في إعراب القرآن للزَّجَّاج؛ ٢/ ٤٥٣، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٥٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٦٩، والكتاب؛ ٢/ ١٨٨، والمخصَّص؛ ٣/ ٢٩. وبلا نسبة في لسان العرب (بخدن)، والمخصَّص؛ ٣/ ١١١٦. وفي المصادر «بك» بدل «فيك».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الذي يُعْرَفُ هو المَثَلُ: «أَثْقَلُ مِنْ حمْلِ الدُّهَيْم»، ومن أسماء الدَّواهي: «اللُّهَيْمُ»، فأمَّا «دَفرٌ» و«أمُّ دَفْرٍ» فهو اسمُ الدُّنيا للنَّتْنِ الذي فيها، و«الدَّفْرُ»: النَّتْنُ، وليس في اسم الدَّواهي، وقد جعلَه صاحبُ الكتاب كما تَرَى».

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنَّه قال: «لجُّ الماء ولجَّته معظمُه».

(٨) الكلام لطلحة بن عبيدالله كما في الغريبين؛ ٥/ ١٦٧٥، ولسان العرب (لجج)، وفيه: {إنَّهم أدخلوني الحَشَّ، وقرَّبوا، ، فوضعوا اللُّجَّ على قَفيَّ}.

اللُّجِّ على قَفَيَّ)، يعني السَّيفَ، ويجوزُ أنْ يكون السَّيفُ لُجّاً لكثرةِ مائه، فشبَّهَ بمُعظَمِ البَحر.

٢٨. لَـوْ طـابَ مَوْلِـدُ كُـلِّ حَـيٍّ مِثْلَـهُ ... وُلِـدَ النِّسـاءُ وَمـا لَهُـنَّ قَوابِـلُ[١]

أي: لمْ يَكنَّ يحتَجْنَ إلى مَنْ يُشارِفُهُنَّ، ويشاهدُ المستورَ منْ أحوالهِنَّ وقتَ الولادة[٢].

٢٩. لَـوْ بـانَ بِـالكَرَمِ الجَنِيْـنُ بَيَانُـهُ ... لَـدَرَتْ بِهِ ذَكَراً أَمْ انْثَـى الحَـامِلُ؟[٣]

/يريدُ: أذكراً أمْ أُنثى، فحذفَ همزةَ الاستفهام [ضَرورةً][٤]، وقدْ ذكرْنا ما فيه[٥].

٣٠. لِيَزِدْ بَنُو الحَسَنِ الشِّرافُ تَوَضُعاً ... هَيْهاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلامِ مَشَاعِلُ[٦]

يُقالُ: زادَ زيدٌ شرفاً، وزِدْتُه، ومثلُه: غاضَ الماءُ وغِضْتُهُ، [أنا][٧] ونقصَ الماءُ ونَقَصتُه، [أنا][٨] وجبَرَ العظْمُ وجبرتُه، وكأنَّه قالَ: لَيزدَدْ، وما أعجبَني ذِكْرُهُ المشاعلَ؛ لأنَّها لفظَةٌ شديدةُ الابتذال.

٣١. سَتَروا النَّدَى سَتْرَ الغُرابِ سِفادَهُ ... فَبَدا وَهَلْ يَخْفَى الرِّبابُ الهَاطِلُ؟[٩]

«الرَّبابُ»: غيمٌ يتعلَّقُ بأسافلِ السَّحابِ إذا كثُرَ ماؤُه، وقدْ تقدَّم تفسيرُهُ، وهذا كقولِ الآخَرِ[١٠]:

---

(١) سقط البيتان (٢٨ و٢٩) مع شرحهما من (ب). وفي (ك): «ويروى: لو كان مولد».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا كلامٌ فحواهُ أنَّ طيْبَ المولد هو سهولةُ الولادة، وكمْ سهلِ الولادة وليس بطيِّب المولد، ولا يتعلَّقُ العجزُ بمَعْنى الصَّدْرِ».

(٣) أورد الشرح في (ك) كالأصل.

(٤) زيادة من (ك)، وسقط ما بعدها منها.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ومعنى هذا البيت أيضاً مدخولٌ، وذلكَ أنَّ فحوى كلامه: أنَّ الإناثَ لا تكونُ فيهنَّ كريمةٌ، وأنَّ الكرَمَ هو للذَّكَرِ، وكمْ أُنثى أكرمُ من ذكَر، فهذا معنىً فاسدٌ، لا يلائمُ في البيت العجزُ الصَّدْرَ، ومثلُه من الكلامِ، لو سارَ أحَدٌ مَسِيْرَ زَيدٍ لاتَّسعتْ رؤوسُ الآبار، فلا يتعلَّقُ هذا بهذا».

(٦) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «ليزدد».

(٧) زيادة من (ب).

(٨) زيادة من (ب).

(٩) سقط البيت وشرحه من (ب).

(١٠) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٨، وأعاد إنشاده ص٤٨٧، وأنشده في المجلد الثاني ص٤٧٠.

أرادُوا ليُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ ... فَطِيبُ تُرابِ القَبْرِ دلَّ على القَبْرِ

و«الهاطلُ»: المتتابعُ ذو القَطرِ العِظامِ، وقالَ أحمدُ بنُ يحيَ: هوَ المطَرُ الخفيفُ الدَّائمُ

٣٢. **جَفَخَتْ وَهُمْ لاَ يَجْفَخُونَ بِها بِهِمْ ... شِيَمٌ علَى الحَسَبِ الأغَرِّ دَلائِلُ**[١]

/أي: فخرتْ بهم شِيَمٌ، وهمْ لا يفخرونَ[٢] بها، ويُقالُ: جَفَخَ يَجْفَخُ جَفْخاً، قالَ[٣]:

أجَفْخاً إذا ما كُنْتَ فِي الحَيِّ آمِناً ... وَجُبْناً إذا ما المَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ؟

قالَ ابنُ الأعرابيِّ: جَفَخَ وجخَفَ[٤].

٣٣. **مُتَشَابِهِي وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ ... وصَغِيرُهُمْ عَفُّ الإزارِ حُلاَحِلُ**[٥]

يُقالُ: رجلٌ «عَفٌّ» و«عَفيفٌ»، قالَ[٦]:

وَإِنّي لعَفُّ الفَقْرِ مُشْتَرِكُ الغِنَى ... سَرِيعٌ إذا لَمْ أرْضَ دَاري احْتِمالِيَا

و«الحُلاحِلُ»: الرَّئيسُ السَّيِّدُ، قرأتُ على عليِّ بنِ الحُسينِ لأبي خُراشٍ خُويلدِ بنِ مُرَّةَ الهُذَليِّ[٧]:

أُصِيبَتْ هُذَيْلٌ بِابْنِ لُبْنَى وَجُدِّعَتْ ... أُنُوفُهُمُ بِاللَّوْذَعِيِّ الحُلاَحِلِ

وَزعموا أنَّه لَمَّا ماتَ الحُصينُ بنُ الحُمامِ سُمِعَ صائحٌ يصيحُ مَنْ جبَلٍ، فقالَ[٨]:

---

(١) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل عدا بيت الشاهد. وأورد شرح البيت في (ك) كالأصل تماماً.

(٢) في (ب): «لا يجفخون».

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لهذا البيت عيبان: أحدهما «جَفَخَتْ»، وهي كلمةٌ جافيَةٌ من وحشيِّ الغريب، والثَّاني قولُه: «بها، بهم»، وهذا نهايةُ التَّكلُّف».

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب). وكتب على هامش (ك): «حلاحل: الرئيس الخالص وكلُّ شيء».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) البيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٢/ ١٢٥، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١١٩٦، والأغاني؛ ٢١/ ٢٢. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٣/ ١٩، وأساس البلاغة (لذع).

(٨) البيت بلا نسبة في لسان العرب (حلا)، وتاج العروس (حلا). ويروى عجزه: ومن قوله

أَلاَ ذَهَبَ الحُلْوُ الحَلالُ الحُلاحِلُ ... وَمَنْ عِنْدَهُ حَزْمٌ وَعَزْمٌ ونائِلُ

وهيَ قطعةٌ خمسةُ أبيات، ويُقالُ: بل قالتْها امرأةٌ منَ الحُرَقَة.

٣٤. يا افْخَرْ فَإِنَّ النَّاسَ فيكَ ثَلاثَةٌ ... مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حاسِدٌ أَوْ جاهِلُ[١]

أي: يا هذا افخرْ، فحذفَ المُنادَى، ويجوزُ[٢] أنْ يكونَ جعلَ «يا» تَنْبيهاً بمنزلة «ألا»، كما قالَ الآخَرُ[٣]:

يُنادي الآخِرَ الإِلُّ: ... أَلاَ حُلُّوا أَلاَ حُلُّوا

وقالَ ذو الرُّمَّةِ[٤]:

/أَلاَ يا اسْلَمي يا دَارَ مَيٍّ عَلَى البِلَى ... وَلاَ زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ القَطْرُ

فـ«ألاَ» في هذا البيت قدْ تَعَرَّى[٥] منَ التَّنبيه، وحَصَلَتْ[٦] لافتتاحِ الكلام، وصار التَّنبيهُ في «ألا»، «يا». وقرأتُ[٧] على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ عنَ أحمَدَ بنِ يحيَ[٨]:

حُكْمٌ وعدلٌ ونائلُ.

(١) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «وصار التنبيه في ألا: يا». وشرح البيت في (ك) كالأصل إلى آخر الشاهد الثالث.

(٢) في الأصل: «وهو»، وأخذنا بما في (ك) و(ب).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٥٥٩، والإنصاف؛ ١/ ١٠٠، وتخليص الشواهد؛ ٢٣١ و٢٣٢، والخصائص؛ ٢/ ٢٧٨، والدُّرر؛ ٢/ ٤٤ و٤/ ٦١، وشرح التصريح؛ ١/ ١٨٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٨٥، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦١٧، والصاحبي؛ ٢٣٢، واللاّمات؛ ٣٧، ولسان العرب (يا)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٤٢، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٦ و٤/ ٢٨٥. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ١/ ٢٣٥، والدرر؛ ٥/ ١١٧، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٣ و٢٢٢، وشرح ابن عقيل؛ ١٣٦، وشرح عمدة الحافظ؛ ١٩٩، وشرح قطر الندى؛ ١٢٨، ولسان العرب (ألا)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٤٣، وهمع الهوامع؛ ١/ ٣٥٥ و٢/ ٢٨٨ و٤٨٧.

(٥) في (ك) و(ب): «تعرَّت».

(٦) في (ك) و(ب): «وخَلَصَتْ».

(٧) العبارة كلها في (ك): «وأنشد» فقط.

(٨) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ١٧٩، وعجزُه فيه وفي المصادر: وإن كانَ حيَّانا عِدى آخِرَ

أَلاَ يا اسْلَمي يـا هِنْـدُ هِنْـدَ بنـي بَـدْرٍ تَحِيَّـةَ مَـنْ صَلَّـى فُـؤَادَكِ بِـالجَمْرِ

وقالَ في تفسيرِه: إنَّهُ قَتلَ قومَها.

٣٥. وَلَقَـدْ عَلَـوْتَ فَمـا تُبـالِي بَعْدَمـا عَرَفـوا أَيَحْمَـدُ أَمْ يَـذُمُّ القَـائِلُ؟[١]

نظرَ في هذا البيتِ إلى قَولِ الحُطيئة[٢]:

فَما زِلْتَ تُعْطي النَّفْسَ حَتَّى تَجاوَزَتْ مُناهـا فَـأَعْطِ الآنَ إنْ شِـئْتَ أَوْ دَعِ

٣٦. أُثْنـي عَلَيْـكَ وَلَـوْ تَشـاءُ لَقُلْـتَ لـي: قَصَّـرْتَ فالإمْسَـاكُ عَنِّـي نـائِلُ

٣٧. لاَ تُحْسِنُ[٣] الفُصَحـاءُ تُنْشِـدُ هاهُنـا بَيْتـاً وَلَكِنِّـي الهِزَبْـرُ الباسِـلُ

«الهِزَبْرُ»: الأسدُ، قالَ أبو نُخَيلة[٤]:

مَـا إنْ بَقِـي مِنْهُـمْ هِزَبْـرٌ أَزْبَـرُ يَسْـطو فَيُعْدِيْـهِ القَنـا المُؤَمَّـرُ

٣٨. مَـا نـالَ أَهْـلُ الجَاهِلِيَّـةِ كُلُّهُـمْ شِعْري وَلاَ سَمِعَتْ بِسِحْري بَـابِلُ

٣٩. وَإذا أَتَتْـكَ مَذَمَّتِـي مِـنْ نـاقِصٍ فَهِـيَ الشَّـهادَةُ لِـي بِـأَنِّي فـاضِلُ[٥]

٤٠. مَـنْ لِـي بِفَهْـمِ أُهَيْـلِ عَصْـرٍ يَدَّعـي أَنْ يَحْسُـبَ الهِنْـدِيَّ فِيهِـمْ بـاقِلُ؟[٦]

الدَّهر، وهو له في الأغاني: ٨/ ٢٩٧، والإنصاف: ١/ ٩٩، ولسان العرب (عدا). وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ٤٤٨، وشرح المفصل: ٢/ ٢٤، واللاَّمات: ٣٦، ولسان العرب (صلا).

(١) سقطت الأبيات (٣٥-٣٩) مع شرحها من (ب)

(٢) البيت للحطيئة في ديوانه: ١٨٨.

(٣) كذا في الأصل. وفي (ك) وسائر المصادر: «لا تَجْسُرُ».

(٤) لم أعثر عليهما، ولأبي نخيلة أرجوزة على هذا الرَّوي في مدح أبي العباس السَّفاح لم يردا فيها، وحريٌّ أن يضافا إليه. انظر في ذلك الأغاني: ٢٠/ ٤١٤-٤١٦، وديوان أبي نخيلة، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الثالث: ٢٥٥.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «معنى هذا البيت مدخولٌ، وذلكَ أنَّ النَّاقصَ يذمُّ الفاضلَ وغيرَ الفاضلِ لسُوءِ فهمه وقلَّة تميزه، فإذا ميَّزَ سقطَ عنه النُّقصانُ فانتقضتْ هذه القَضيَّةُ، لأنَّ قاعدةَ الكلامِ غيرُ مستقيمة». وعلى الهامش تعليق لأحدهم مسبوق بكلمة «نكتة» غير واضح البتَّة.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وأورد الشرح بتمامه، ولكنه قدَّم فيه وأخَّر، من دون أن يُخلَّ أو

/يُقال: «فَهْمٌ» و«فَهَمٌ»، والفَتحُ أفصحُ، ويُقالُ: إنَّ هذا الذي يُضرَبُ بعِيِّه المَثَلُ، كانَ رجُلاً منْ بني قيسِ بنِ ثَعلبةَ، ويقالُ: «من مازن»، وكانَ اشتَرى ظَبْياً بأَحَدَ عشرَ دِرْهماً، فقيلَ له: بكمِ اشتريتَهُ؟ فَعيَ عنِ الجوابِ بلسانه، ففتَح يديه وفرَّق أصابعَه، وأخرجَ لسانَه، يريدُ أَحَدَ عَشرَ [دِرْهماً][1]، فهرَبَ الظَّبيُ، فَضُرِبَ به المَثَلُ[2].

وفي هذا البيتِ شيءٌ يُسأَلُ عنهُ، ويُمكن أنْ يُتعلَّقَ عليه به، وذلكَ أنَّ باقلاً لم يُؤْتَ منْ سوءِ حسابِه، وإنَّما أُتيَ منْ سوءِ عبارته، وإنَّما كانَ ينبغي أنْ يُذْكرَ معَ سوءِ العبارةِ الخطابةُ والفَصاحَةُ؛ لأنَّهما ضِدَّانِ، ولمْ يكنْ ينبغي أنْ يذكُرَ عيَّ اللِّسانِ معَ جودةِ الحسابِ؛ لأنَّهما ليسا بضدَّين، ولو قالَ: أنْ يُفْحِمَ الخُطَباءَ فيهم باقِلُ، أو نحوَ هذا لكانَ أسوغَ[3]، وقالَ حُميدُ الأرقطُ[4]:

أتانَا ولَمْ يَعْدِلْهُ سَحْبانُ وَائِلٍ بَيَاناً وَعِلْماً بالذي هُوَ قَائِلُ

٤١. وَأَمَا وَحَقِّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ لَلْحَقُّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ البَاطِلُ[5]

«المُقْسِمُ» بكسرِ السِّين: هُوَ الحالفُ وبفتحِها هوَ القَسَمُ نَفْسُهُ[6].

يضيف شيئاً ذا فائدة يمكن أن يشار إليه. وأورد في (ك) شرح البيت كالأصل إلى قوله: «فضرب به المثل»، ثم أورد على الهامش النَّصَّ التالي: «ويُقال: إنه كان له شاةٌ، فباعها بأحد عشر درهماً، واشترى بها ظبياً، فلمَّا رأتْهُ أمه، قالت له: بكم بعت الشاة، واشتريت هذا الظبيَّ، فلم يحسن أن يقول ذلك، فأومأ بخمس أنامل يده اليمنى وخمس أنامل يده اليسرى، وأخرج لسانه ليفهمها أنَّ الثمن أحد عشر درهماً، فأفلت الظبي من يده. فضربت العرب به مثلاً في الغباوة».

(١) زيادة من (ك) و(ب)، وفيهما: «بأحد عشر درهما».

(٢) سقط ما بعدها من (ك). والمثل هو قولهم: «إنَّه لأعيا من باقل». وانظر في المثل وقصَّته المستقصى؛ ١/ ٢٥٦، ولسان العرب (بقل).

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) البيت لحميد الأرقط في لسان العرب (بقل)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٧٢، وتاج العروس (بقل). والبيت هو الأول من خمسة أبيات، خامسُها:

فمازالَ عندَ اللَّقْمِ حتَّى كأنَّهُ مِنَ العِيِّ لَمَّا أنْ تكلَّمَ باقِلُ

(٥) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ما سواهُ ينبغي أنْ لا يكونَ منَ النَّاس؛ لأنَّه قال «وما»،

/٤٢. أَلطِّيبُ أَنْتَ إِذا أَصابَكَ طِيبُهُ وَالماءَ أَنْتَ إِذا اغْتَسَلْتَ الغَاسِلُ[1]

نصبَ «الماءَ»؛ لأنَّ معناهُ: فأنتَ إذا اغتسلْتَ الماءَ، إلاَّ أنَّ انتصابَه الآنَ ليسَ على «الغاسل»؛ لأنَّ الصِّلَةَ لاتعملُ فيما قَبْلَ الموصول، ألا تَرَى أنَّه لا يجوزُ: زيداً أنتَ الضَّاربُ؟ ولكنَّه منصوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ يدُلُّ عليه «الغاسلُ»، فكأنَّهُ قالَ: وتغسلُ الماءَ إذا اغتسلْتَ، ثُمَّ صارَ قولُه: «أنتَ إذا اغتسلْتَ الغاسلُ» بدلاً منه ودالاً عليه، ومثلُه قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[2] والمعنى: إنَّه على رجْعِه يومَ تُبلَى السَّرائرُ لقادرٌ، فهذا معنَاهُ، إلاَّ أنَّ تقديرَ إعرابِه مُخالفٌ لهذا؛ لأنَّه نَصبَه «بالرَّجْعِ»، فهو في صلتِه، ومُحالٌ أنْ يُفْصَلَ بينَ الصِّلَةِ والموصولِ والخبرِ الذي هوَ «لقادرٌ»، فإذا لم يمكنْ حملُه في الإعرابِ عليه، وكان المعنى معَ ذلكَ يقتضيه أُضْمِرَ له فِعْلٌ ينصبُه، وصارَ الرَّجْعُ دالاً عليه، فكأنَّه، والله أعلَمُ، يُرجعهُ «يوم تُبلَى السَّرائرُ»[3]. ولهذا نظائرُ في كلامِ العربِ، وسأذكرُ منها غير هذا في مَوْضعه بمشيئة الله.

٤٣. مَا دَارَ فِي الحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبَتْ قَلَماً بِأَحْسَنَ مِنْ نَثَاكَ أَنَامِلُ[4]

«النَّثا»: الخيرُ[5] مَقْصُورٌ، فَيُسْتَعْمَلُ في المدحِ والذَّمِّ، والثَّناءُ ممدودٌ في الخير لا غيْرَ.



ولو أراد النَّاس لقالَ: «وَمَنْ سواكَ» فحصلَ لنا بـ«ما» هذه الدِّينُ والآخرةُ والحكمةُ وتوحيدُ الله عزَّ وجلَّ، وكلُّ حقٍّ قد شهدَ عليه أنَّه الباطلُ ولسَانُهُ قُدَّامَ قلبه فما يعرضُ كلامَه عليه، ولو كان لسانُه وراءَ قلبه لتهذَّبت معانيه، والإحالةُ في المعاني أقبحُ عيوب الشِّعر».

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وأورد شرح البيت في (ك) كالأصل إلى قوله: «ولهذا نظائر...». وقد قطع همزة الوصل في «ألطيب» في نسخة الأصل، فأثبتناها كما وردت فيها.

(٢) الطارق؛ ٨ و٩.

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وأورد الشرح بتمامه في (ك) كالأصل أيضاً.

(٥) سقطت من (ك).

(٢١٢)(*)

وقالَ أيضاً، يهجو الطَّبَرانيِّينَ(١):

١. أَمَـاتَكُمُ مِـنْ قَبْـلِ مَوْتِكُـمُ الجَهْـلُ وَجَرَّكُـمُ مِـنْ خِفَّـةٍ بِكُـمُ النَّمْـلُ(٢)

/٢. وُلَيْـدَ أُبَـيِّ الطَّيِّـبِ الكَلْـبِ مَـالَكُمْ فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَ مالَكُمُ عَقْلُ؟(٣)

«وُلَيْدُ»: تصغيرُ ولَد، والولَدُ هُنا جماعةٌ، و«الوُلَيْدُ» تَصغيرُ ولد مثلُ: وَثَن وَوُثَيْن وأَسَد وأُسَيْد، قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ إلاَّ خَساراً﴾(٤)، ويكونُ الولَدُ أيضاً واحداً، وقدْ تقدَّم تفسيرُهُ، فيجوزُ على هذا أنَّ الولَدَ جماعَةُ وُلْد، كُسِّرَ فَعَلٌ على فُعْل كما ذَهبَ سيبويه إليه منْ أنَّ الفَلَكَ كُسِّرَ عليها الفُلْكُ، وهذا يلطُفُ ذكرُ علَّته في هذا الكتابِ. و«أُبَيٌّ» تصغيرُ «أبٍ»، ونصبَ «وُلَيْدَ» على أنَّهُ مُنادىً مُضافٌ(٥).

(*) المقطَّعة في ديوانه؛ ١٩١، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٣٧٧، والواحدي؛ ٣٠٩، والتبيان؛ ٣/ ٢٦٢، واليازجي؛ ١/ ٣٩٦، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٧٨.

(١) المقدِّمة في (ك): «وقال في صباه». وفي (ب): «وقال». وسقطت المقدِّمة والمقطَّعة من (د).

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب).

(٣) شرح البيت في (ك) إلى قوله: «ذهب إليه سيبويه». وأورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً.

(٤) نوح؛ ٢١.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا البيتُ شديدُ التَّكلُّف في لفظه، ومعناه مع ذلكَ مدخولٌ، وذلكَ أنَّهُ تعجَّبَ منْ فطنتهم للدَّعوة وليس لهم عقولٌ، ولا تكونُ الدَّعوةُ وأمثالها منَ المخازي والمثالب إلاَّ ممَّنْ ليس له عَقْلٌ، وأحسبُه كانَ يعتقدُ أنَّ الفطنةَ في العقل نَفْسه، وليس كذلك، قد يَفْطَنُ اللِّصُّ لإخراج المال من موضعٍ خفيٍّ، وليس فعْلُهُ ذلك بموجَب العقل، وقد يغتالُ الرَّجُلَ بأخفَى غيلَة ظالماً له من موضعٍ لطيفٍ وليس بموجب العقل، وإنَّما الفطنَةُ آلةٌ من آلات العقل ربَّما يستعملها الهوى، والعقلُ في تلك الحال مُنْكرٌ لذلك الفعل الذي تفعلُه الفطنَةُ بطاعَة الهوى، فهذا موضعٌ يدقُّ على كثير من النَّاس، وهو معذورٌ فيه، وجاء بالدَّعوى في موضع الدَّعوة في النَّسَب والدَّعْوى في المطالبات، وقد يكونُ المُدَّعي مُحقّاً، وقد يكونُ مُبْطلاً، فهذا إخلالٌ شديدٌ».

٣. وَلَوْ ضَرَبَتْكُمْ مَنْجَنِيقِي وَأَصْلُكُمْ   قَوِيٌّ لَهدَّتْكُمْ فَكَيْفَ وَلاَ أَصْلُ؟[1]

«المَنْجَنيقُ»: يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ، وفَتْحُ[2] «ميمها» وكسْرُها لُغَةٌ. /قالَ العجَّاجُ[3]:

وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجَارا   تُنْتَجُ يَوْمَ تُلْقَحُ ابْتِقَارَا

يعني «مَنْجَنيقاً»، وقالَ أبو عليٍّ: هذا يدلُّ على أنَّ العربَ تستعملُ الأُنْثَى في تأنيثِ اللَّفظِ دُوْنَ التي بإزائِها ذَكَرٌ، ورفعَ «أصْلٌ»[4] بـ«لا»؛ لأنَّها في معنى «ليسَ»، قالَ سعدُ بنُ مالكَ[5]:

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيْرانِها   فَأنا ابْنُ قَيْسٍ لاَبَرَاحُ

أيْ: ليسَ عندي براحٌ، فكذلكَ أرادَ: ولا أصْلَ لكمْ، فحذفَ الخبرَ.

٤. وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ   لَما كُنْتُمُ[6] نَسْلَ الذي مَالَهُ نَسْلُ[7]

أيْ: لو كنتمْ عُقلاءَ لما ادَّعيتمْ نَسَبَ مَنْ لا عَقِبَ لَهُ.



---

(١) أورد شرح البيت في (ك) كالأصل إلى آخر بيت سعد بن مالك. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً.

(٢) عبارة (ك): «وتفتحُ ميمُها، وضمُّها وكسرها لغةٌ». وعبارة (ب): «وتُفْتَحُ ميمُها وكسرُها لغة».

(٣) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ١١٧، ولسان العرب (أنث) و(حذذ) و(بقر) و(خبر)، وتاج العروس (أنث) و(بقر)، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٠٣ و١٧/ ٧، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١١٠٣. وبلا نسبة في لسان العرب (حجر)، وتاج العروس (حجر)، والمخصَّص؛ ١٣/ ١٨٩ و١٥/ ١٩٠. وضبطنا «تُلقَح» كما في الأصل. وفي الديوان و(ك): «تَلْقَحُ» بفتح التاء والقاف. ورواية الديوان وبعض المصادر «انبقارا» بالنون الفوقانية الموحدة.

(٤) في (ك): «الأصل».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٤٤، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٣٠١/ ح.

(٦) تحتها في (ك): «ويروى: لما صرتُم».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٢١٣)(*)

وقالَ، وقدْ كانَ حضرَ عندَ أبي محمَّد الحسنِ بنِ عُبَيْد الله بنِ طُغُجَّ، وعندَهُ بَخُورٌ يُوَقَدُ، فجعَلَ يضربُه بكُمِّه، ويقولُ له: سُوْقاً إلى أبي الطَّيِّبِ[1]:

١. يَـا أكْـرَمَ النَّـاسِ في الفَعَـالِ ... وَأَفْصَـحَ النَّـاسِ في المَقَـالِ

٢. إنْ قلْـتَ في ذا البَخُـورِ: سَـوْقاً ... فَهَكَـذا قُلْـتَ في النَّـوالِ[2]

هوَ «البَخُورُ» بفتحِ الباءِ، والعامَّةُ تضمُّها، وهوَ خطأٌ، ويُقالُ في جمعه: «أبْخِرةٌ» كما يُقال في جمْعِ «البُخارِ» أبخرةٌ، يجتمعانِ في الجمع، ويفترقانِ في الإفرادِ.



(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٠٢، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤١٦، والواحدي؛ ٣٢٣، والتبيان؛ ٣/ ٢٦٢، واليازجي؛ ١/ ٤١٥، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٧٨.

(١) المقدمة في (ك): «وجعل أبو محمد بن طُغج يضربُ بكمِّه البخورَ، ويقولُ: سوقاً إلى أبي الطيب، فقال». وسقطت المقدمة والبيتان مع الشرح من (ب) و(د).

(٢) أورد شرح البيت في (ك) كالأصل تماماً.

(٢١٤)(*)

وقالَ، وقدْ ذكَرَ لهُ بَعْضُ /الغُزاةِ أنَّ ابنَ كَيْغَلَغَ لَمْ يَزَلْ يَذْكُرُهُ بِبَلدِ الرُّومِ(١):

١. أَتـانـي كَـلامُ الجَـاهِلِ بْـنِ كَيْغَلَـغٍ يَجُـوبُ حُزُونـاً بَيْنَنـا وَسُـهُولا

٢. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْـنِ صَفْراءَ حَائِلٌ وَبَيْنِي سِوَى رُمْحِي لَكانَ طَوِيلا(٢)

«صَفراءُ»: اسمُ أمِّه. [أي: طويلاً عليه، فلا يُدركُني، ولا ينالُني](٣).

٣. وَإِسْحَاقُ مَـأْمُونٌ علَـى مَـنْ أَهانَـهُ وَلَكِـنْ تَسَـلَّى بِالبُكَـاءِ قَلِيـلا

أي: يأمَنُه مَنْ يهينُه لسقوطِ نفْسه، ولو قالَ هاهُنا: «تجمَّلَ بالبكاءِ» لكانَ أشْبَهَ(٤).

٤. وَلَيْـسَ جَمِيْـلاً عِرضُـهُ فَيَصُونُـهُ وَلَيْـسَ جَمِيْـلاً أَنْ يَكُـونَ جَمِيْـلا

٥. وَيَكْـذِبُ مَـا أَذْلَلْتُـهُ بِهِجائِـهِ لَقَدْ كانَ مِنْ قَبْلِ الهِجاءِ ذَلِيْلا(٥)



(*) المقطَّعة في ديوانه: ٢٢١، ومعجز أحمد: ٢/ ٤٧٠، والواحدي: ٣٤٥، والتبيـ واليازجي: ١/ ٤٣٦، والبرقوقي: ٣/ ٣٨٠.

(١) المقدّمة في (ك): «ولقي بعضُ الغزاة بدمشقَ أبا الطّيب، فعرّفه أنَّ ابنَ كيغلغ في بلد الرُّوم، فقال». وسقطت المقدمة والمقطّعة مع شرحها من (ب).

(٢) شرحه في (د) كالأصل وزاد عليه ما أثبتناه في المتن.

(٣) زيادة من (د).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس في البكاء هنا جمالٌ، إنّما هو ولكن «سَلَّى» أوقَعُ كما قال الرَّجُلُ».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا أبياتٌ حسانٌ جيادٌ معنىً ولفظاً».

(٢١٥)[*]

وقالَ، يمدحُ أبا العَشائرِ[١]:

١. لاَ تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلاَ طَلَلَهْ أَوَّلَ حَيٍّ فِراقُكُمْ قَتَلَهْ[٢]

«الرَّبعُ»: المنزلُ، صيفاً نُزِلَ أوْ شتاءً[٣]، و«طَلَلُهُ» ما شخصَ من الآثارِ فيه، نحوَ الوتدِ والمسجدِ [والأثافيِّ، وغيرِ ذلك][٤]، وقدْ تقدَّمَ القوْل فيه. أي: لَمَّا بَعُدْتُمْ عنْهُ عفا ودرس.

/٢. قَدْ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُّفُوسُ بكُمْ وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ العَذَلَهْ[٥]

٣. خَلاَ وَفِيهِ أَهْلٌ وَ أَوْحَشَنا وَفِيهِ صِرْمٌ[٦] مُرَوِّحٌ إِبِلَهْ[٧]

«الصِّرمُ»: الجَماعةُ منَ البيوتِ بمَنْ فيها، وجمعهُ «أصرامٌ»، فأمَّا «الصَّريمةُ» بالهاءِ: فالقطعةُ منَ الإبلِ، و«مُرَوِّحٌ»: أي: يُرَوِّحُ إبلَهُ مِنَ المَرْعى. يقولُ: هوَ وإنْ كانَ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٣٤، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٥١٨، والواحدي؛ ٣٦٢، والتبيان؛ ٣/ ٢٦٤، واليازجي؛ ١/ ٤٥٥، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٨١.

(١) المقدّمة في (ك) كالأصل. وسقطت من (ب). وسقطت المقدمة مع القصيدة وشرحها من (د).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وعلى هامش (ك): «الرَّبع: المنزل صيفاً كان أو شتاءً. والطَّلل الآثار نحو الوتد والمسجد والأثافي وغير ذلك». وضبط «لا تحسبوا» في (ك) بكسر السين وفتحها، وكتب فوقها «معاً».

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «أي: لَمَّا بعدتم....».

(٤) زيادة من (ك).

(٥) سقط البيت من (ب). ولم يشرحه أبو الفتح في الأصل.

(٦) ضبطها في (ك): «صَرِمٌ» بفتح الصاد وكسرها.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح مضطرباً. وشرحه في (ك): «أي: لَمَّا سكن الرَّبعَ غيرُ أهله لم يُعتدَّ به بعدهم، فكأنه خال، والصِّرمُ: الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه أصرامٌ، فأمَّا الصِّرم [كذا] فالقطعة من الإبل». ثم أضاف «ع ن: الصِّرم: القطيع من الغنم».

قدْ حلَّه بعدُ فإنَّه كالخالي لفقْدي إيَّاهمْ، وهوَ أيضاً موحشٌ وإنْ كانَ فيه صِرْمٌ منَ النَّاسِ؛ لأنَّهمْ ليسوا أحبابَه الذينَ كانوا فيه، فَكَأَنَّهُ قَفْرٌ لا أحدَ فيه.

٤. لَوْ سَارَ ذاكَ الحَبِيبُ عَنْ فَلَكٍ   مَا رَضِيَ الشَّمْسَ بُرْجُهُ بَدَلَهْ[1]

هذا البيتُ يؤكِّدُ التَّفسيرَ الذي قَبْلَه. أي: ليس يقومُ مقامَكم في المنزلِ غيرُكمْ.

٥. أُحِبُّهُ وَالهَوَى وَأدْؤُرَهُ   وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهْ[2]

يجوزُ أنْ يكونَ «الهوى» في موضعِ نصبٍ، أي: وأحبُّ هواهُ أيضاً[3]، فيكونُ قريباً منْ معنى قوله[4]:

وَإِنِّي لأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ   نُحولِي وَكُلَّ فَتىً نَاحِلِ

ويجوزُ أيضاً أنْ يكونَ «الهوى» مجروراً؛ لأنَّه أقسمَ به، فكأنَّهُ قالَ: أُحبُّه[5]؛ والهوى إنِّي[6] لأحبُّهُ[7]، كما قالَ البُحتريُّ[8]:

أَمَا وَهَوَاكِ حَلْفَةَ ذِي اجْتِهادِ   ... ...

ويُقالُ: «دارٌ» و«دُورٌ» و«ديارٌ» و«أدْوُرٌ» بلا همزٍ و«أدْؤُرٌ» بالهمزِ، و«آدُرٌ»[9].

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) أورد شرح البيت بأكمله تقريباً في (ك). وأورد صدر البيت فقط في (ب)، وأُلحق به الشرح كما في (ك).

(٣) سقطت من (ك). وفي الأصل «وأيضاً»، والصَّواب من (ب). وسقط ما بعدها من (ك) و(ب) إلى قوله: «ويجوزُ أن يكون الهوى...».

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٥٩.

(٥) سقطت من (ك) و(ب).

(٦) سقطت من (ك) و(ب).

(٧) سقط ما بعدها من (ك) و(ب) إلى قوله: «ويُقال: دار...».

(٨) البيت للبحتري في ديوانه؛ ٢/ ٧٢٤، وعجزُه: يَعُدُّ الغيَّ فيكَ منَ الرَّشاد.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الذي تحتملُ صَنْعةُ الشِّعرِ أنَّهُ أقسمَ بالهوى، والمعنى الآخَرُ مُحتَملٌ من طريق الإعراب، وفيه تَكَلُّفٌ». وعلى الهامش ردٌّ على الوحيد لأحدهم، جاء فيه: «أمَّا إضافة الحبِ إلى الهوى فليس بمنكرٍ، بل حُبُّ الحُبِّ من التأكيد الحسن، وقد ورد في كتاب الله على أنّي أحببتُ حبَّ الخيرِ فيمن جعله مفعولاً».

٦. يَنْصُرُهَا الغَيْثُ وَهْيَ ظَامِئَةٌ إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَا هَطِلَهْ[1]

يُقَالُ[2]: أرضٌ مَنْصُورَةٌ: إذا سُقِيَتْ، قالَ رُؤْبَةُ[3]:

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا لَقَائِلٌ: يَا نَصْرُ نَصْراً نَصْرَا

قالَ أبو العبَّاسِ المُبرِّدُ: حدَّثني أبو عثمانَ المازنيُّ؛ قالَ: سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ: يا نَصْرُ نَصْراً نصرا، قالَ: يُريدُ يا نصرُ انصرني، أي: أعْطِني، مِنْ قولِهم: أرضٌ منصورةٌ: إذا أصابَها المطَرُ، قالَ: وسمعتُ أبا عُبيدةَ يقولُ: يا نَصْرُ نَصْراً نصْرا، يُغريهِ بحاجبه، و«نصْرُ» اسمُ الحاجبِ، فعلمتُ أنَّ أبا عُبيدةَ لم يقلْهُ إلاَّ عن سَماعٍ. وقالَ كُثَيِّرٌ[4]:

---

(١) أورد بعض شرح البيت في (ك)، وبدأ الشرح بقوله: «أي: هي ظامئةٌ إلى من فارقها، ولو كانت الغيوث تجودُها». ثم أكمل كالأصل إلى آخر الشاهد في بعض الاختصار. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «ينزلها».

(٢) في (ك): «ويُقال».

(٣) البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٧٤، ولسان العرب (نصر)، وتاج العروس (نصر)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٤٣٦، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٨٧٠، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢١٩، والخصائص؛ ١/ ٣٤٠، والدُّرر؛ ٤/ ٢٢، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٣٩-٣٤١، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٤٣، والإفصاح؛ ٢٠٢، وشرح المفصل؛ ٢/ ٣، والكتاب؛ ٢/ ١٨٥ و١٨٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٥٨.

ولذي الرُّمَّة في شرح شذور الذهب؛ ٥٦٤، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في لسان العرب (سطر)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٣٢٧، وتاج العروس (سطر) و(نصر) و(الياء)، وأسرار العربية؛ ٢٩٧، والإيضاح العضدي؛ ٢٨١، والأصول؛ ١/ ٣٣٤، والأشباه والنظائر؛ ٤/ ٨٦، والدُّرر؛ ٦/ ٢٦، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٨٨، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢٠٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٥٤ و٣/ ١٣١. وضبطه في الأصل «وأسطارٌ» بالضمّ، وضبطناه كما في (ب) والمصادر. وانظر تفاصيل الرّوايات في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٣٩-٣٤١ وغيره.

ويفهم من الرّوايات أنّ الأبيات في نصر بن سيار يحضه على حاجبه، واسمهُ نصرٌ أيضاً كما أثبته هنا في الأصل، وهو في المصادر نضر بالضاد المعجمة، وأبقينا على رواية ابن جني في الأصل.

(٤) للبيت في ديوان كثيّر روايتان. الأولى:

نَصَـرَ الغَيْـثُ مُنْتَـوَى أُمِّ عَمْـرٍو حَيْـثُ نَحَّـتْ بِهـا صُـدُورُ الرِّكـابِ

[1]وقرأتُ على محمَّد بن محمَّد عن ابن مجاهد عن الشمَّريِّ عن الفَرَّاء[2]:

مَـنْ كـانَ أخطَـأهُ الرَّبِيـعُ فَإنَّمـا نُصِـرَ الحِجازُ بِغَيثِ عَبْدِ الواحِدِ[3]

وبهذا الإسناد أيضاً[4]:

إذَا دَخَـلَ الشَّـهْرُ الحَـرامُ فَجَـاوِزي بِـلادَ تَمِيـمٍ وانْصُـرِي أرْضَ عـامِرِ

يقولُ: المطَرُ يُصيبُها، وهيَ ظامئةٌ إلى غيرِه، يعني الحبيبَ الذي كان يَنْزِلُها[5] والهاطلُ والهَطِلُ والهَطَّالُ واحدٌ، قال[6]:

لِمَـنِ الدِّيـارُ عَفَـا مَعارِفَهـا هَطِـلٌ أَجَـشُّ وبـارِحٌ تَـرِبُ؟

٧. وَاحَرَبـا مِنْـكِ يَـا جِدَايَـتَها مُقِيمَـةٌ فَـاعلَمِي وَمُرتَحِلَـه[7]

فسـقى اللهُ مُنْتَـوى أُمِّ عمـرو حَيْـثُ أَمَّـتْ بـهِ صـدورَ الرِّحـالِ

وهو البيت ١٦ من قصيدة في ثلاثة وعشرين بيتاً ص ٣٩٨. والثانية:

فسـقى الغيـث مُنْتَـوى أُمِّ عَمـرو حَيـثُ نصَّـتْ بهـا صـدورُ الرِّكـابِ

وهو بيت بمفرده، ذكر المحقق أنَّه رواية ابن جنّي، ص ٥١٤.

والذي في الأصل و(ك) و(ب): «نحّت»، بالحاء المهملة، وقيّدها في الأصل بوضع (ح) تحتها، وليس كما أورد محقق ديوان كثير «نصَّت» بالصاد. على أنَّ القافية في (ك) و(ب): «النّعال».

(١) العبارة التالية في (ك): «وأنشد الفرّاء»، وفي (ب): «وأنشد الفرّاء، فقال».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سقط ما بعده من (ك).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٣١، وأعاد إنشاده فيه ص٥١٨.

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) سقط البيتان (٧ و٨) مع شرحهما من (ب). وشرح البيت في (ك): «الجَداية بفتح الجيم وكسرها ولد الظَّبية»، ثم قال: «ع: الظَّبية».

«الجِدايةُ»: الظَّبيُ بفتحِ الجيمِ وكسرِها، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُها، أي: جِدايةَ هذهِ الدَّارِ.

٨. لَوْ خُلِطَ المِسْكُ في العَبيرِ بِهَا وَلَسْتَ فِيهَا لَخِلْتُهَا تَفِلَهْ[1]

قالَ أبو عبيدةَ: «العبيرُ»: الزَّعفرانُ، وقالَ الأصمعيُّ: هوَ أخلاطٌ تُجمَعُ منَ الطِّيبِ، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيه. و«التَّفِلَةُ»: المُتَغَيِّرةُ الريحِ، يُقالُ: /تَفِلَ الشَّيءُ يتفَلُ، وامرأةٌ تَفِلَةٌ، وإذا كانَ ذلكَ من عادتِها فهيَ متْفالٌ، قالَ[2]:

كَمْ مِنْ جَرابٍ عَظِيمٍ جِئْتَ تَحْمِلُهُ وَدُهْنَةٍ رِيحُها يَغْطي على التَّفَلِ

وقالَ امْرُؤُ القيسِ[3]:

إِذا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّها مِنْ ثِيابِها تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِتْفالِ

أي: إنَّما كانَ يطيبُ عَرْفُها بكَ، فإذا زُلْتَ عنها صارتْ عندي كالتَّفِلَةِ.

٩. أَنا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبا الـ ـبَاحِثِ والنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهْ[4]

«النَّجْلُ»: الولَدُ، وقدْ ذكرْناهُ، ومعناهُ: إنَّما أفوقُ أبا منْ يبحثُ عنِّي، إلاَّ أنَّ صنعةَ الشِّعرِ قادتْهُ إلى هذا النَّظمِ، وليسَ بضرورةٍ، قالَ[5]:

قَالَتْ: مَنَ انْتَ على ذُكْرٍ فَقُلْتُ لها: أنا الذي أَنْتِ مِنْ أَعْدائِهِ زَعَمُوا

فأتَى بهذا النَّظْمِ كما تَرَى[6].

---

(١) أورد شرح البيت في (ك): «يُقال: تَفِلَ الشَّيءُ يتفَل تفلاً. وامرأة تفلة إذا كان ذلك من عادتها فهي»، فقط. ثمَّ كتب على الهامش: «كريهة الرَّائحة. المتفلة: المنتنة الرّيح. الرَّائحة القبيحة».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ؛ ٧٤، وأعاد إنشاده فيه ص٤٢١.

(٣) البيت لامريء القيس في ديوانه ؛ ٣٠، وزدنا في تخريجه ص٣٠٠ فلينظر هناك.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وأورد بعض الشرح إلى قوله: «وليس بضرورة».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لمَّا قال: «أنا ابنُ مَنْ بعضُه» لم يَرْضَ بـ«الباحث» نفسه، حتَّى طلبَ أباهُ، ذكرَ هو أبا نفسه، وهذه هي الصَّنعةُ».

١٠. وَإِنَّمَــا يَذْكُــرُ الجُــدُوْدَ لَهُــمْ مَــنْ نَفَــرُوهُ وَأَنفَــذوا حِيَلَــهْ[١]

يُقالُ: نافرَني فُلانٌ فنفرتُه، أي: فاخرَني ففخرتُه، قالَ الأعشى[٢]:

قَـدْ قُلْـتُ شِـعْرِي فَمضَـى فِيْكُمـا واعْـتَرَفَ المَنْفُـورُ لِلنَّـافِرِ

أي: إنَّما يحتاجُ إلى الفخرِ بجدودِه مَنْ لا فضيلةَ له في نفسه.

١١. فَخْـراً لِعَضْـبٍ أَرُوحُ مُشْـتَمِلَهْ وَسَـمْهَرِيٍّ أَرُوحُ مُعْتَقِلَـهْ[٣]

١٢. وَلْيَفْخَـرِ الفَخْـرُ إِذْ غَـدَوْتُ بِـهِ مُرْتَدِيـاً خَـيْرَهُ وَمُنْتَعِلَـهْ

/١٣. أَنـا الـذي بَيَّـنَ الإِلَـهُ بِـهِ الأَقْـ ـدارَ والمَـرْءُ حَيْثُمـا جَعَلَـهْ

أي: حيثُما جَعَلَهُ اللهُ تعالَى.

١٤. جَوْهَـرَةٌ تَفْـرَحُ الكِـرَامُ بِهـا وَغُصَّـةٌ[٤] لاَ تُسِـيْغُها السَّـفِلَهْ

هذا البيتُ تفسيرُ صدرِ البيت الأوَّلِ، وهوَ قولُه: أنا الذي بيَّن الإلهُ به الأقدارَ، وما ينبغي لأحدٍ يتعصَّبُ على هذا الرَّجُلِ إذا سمعَ هذا البيتَ أنْ يتعرَّضَ لنقْصه[٥].

١٥. إِنَّ الكِـذابَ الـذي أُكـادُ بِـهِ أَهْـوَنُ عِنْـدي مِـنَ الـذي نَقَلَـهْ[٦]

«الكِذابُ»: مصدرُ «كذبَ»، والكِذَّابُ والتَّكذيبُ مصدرُ كذَّبَ، والتَّكذُّبُ مصدرُ

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، عدا الشاهد. وكتب تحت «نفروه» في (ك): «نادوا عليه وغلبوه».

(٢) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ١٩٣، ولسان العرب (خير) و(نفر)، وتاج العروس (نفر)، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٢٠٩.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كان ينبغي أنْ لا يكونَ «أروحُ»، بل يجعلُ بدلَ الموضعين غيرَهُ، فإنَّهُ أحسنُ في الصَّنْعَة». وسقطت الأبيات (١٢-١٤) مع الشرح من (ب).

(٤) ضبطها في (ك): «وغُصَّةٌ» بضمِّ الغين.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أسمعُ العجبَ، وأعلمُ أنَّ بعضَ القول يدلُّ على مقدارِ عقلِ قائله».

(٦) أورد صدرَ البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «موضعه».

تكذَّبَ تكِذَّاباً، [وقياسُ من قال: كذَّب كِذَّاباً أن يَقولَ: تكذّب تكذَّاباً][1]. يُعَرِّضُ بقومٍ، وشَوا به إلى أبي العشائرِ، ويكونُ «الكِذَّابُ» مصدرَ كاذَبْتُهُ كِذاباً، وليسَ هذا موضعَه. وقرأتُ على محمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ عنْ أحمدَ بنِ موسى عنْ محمَّدِ بنِ الجَهْمِ عنِ الفَرَّاءِ[2]:

إذا جَاءَ ما لابُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَباً ... بِهِ واعْتِرافاً لاَ كِذابَ وَلا عِلَلْ

وقَرأَ عليٌّ، رضي اللهُ عنهُ ﴿لَغواً ولا كِذَابا﴾[3] بالتَّخفيفِ، وقالَ القُحَيْفُ[4]:

وَجَدْتُ مَنافِعَ القَيْنَاتِ نَزْراً ... وَكُلَّ مَحَبَّةٍ مِنْهَا كِذابا

١٦. فَلا مُبالٍ وَلاَ مُداجٍ وَلا ... وَانٍ وَلا عَاجِزٌ وَلا تُكَلَهْ[5]

«المُداجي»: المساترُ المخادعُ، وهوَ «مُفَاعِلٌ» مَن الدُّجى، وهيَ الظُّلْمَةُ. و«التُّكَلَةُ»: الضَّعيفُ الذي يَكِلُ أمرَه إلى غيرِه، وأصلُه: «وُكَلَةٌ»، فقُلبت «الواوُ» «تاءً»، كما قالوا: التُّخَمَةُ والتُّؤَدَةُ، وأصلُهما وَخَمَةٌ وَوُأَدَةٌ، وذكرَ الأصمعيُّ /أنَّ امرأةً منَ العربِ شاورتْ أُخرَى في رَجُلٍ تَتَزوَّجُه، فقالَتْ لها: لا تفعلي، فإنَّه وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ.

١٧. وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقىً ... فِي المُلْتَقَى والعَجاجِ والعَجَلَهْ[6]

«سِفْتُهُ»: أي: ضربتُه بالسَّيْفِ، ويُقالُ: استافَ القومُ وتسايفوا: إذا تضاربوا

---

(١) زيادة من (ك) و(ب).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) النَّبأ؛ ٣٥. انظر إتحاف الفضلاء؛ ٤٣١، وإعراب القرآن للنَّحَّاس؛ ٣/ ٦٠٩، والبحر المحيط؛ ٨/ ٤١٥، والتبيان للطوسي؛ ١٠/ ٢٤٦، والتيسير الدَّاني؛ ٢١٩، وتفسير الطبري؛ ٣٠/ ١١ و١٤، وتفسير القرطبي؛ ١٩/ ١٨٤، والحجة لابن خالويه؛ ٣٦١، والسبعة لابن مجاهد؛ ٦٦٩، ومجمع البيان للطبرسي؛ ١٠/ ٤٢٥، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٣/ ٢٢٩، وتفسير الرَّازي؛ ٣١/ ٢١، والنَّشر لابن الجزري؛ ٢/ ٣٩٧.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «ولا تُكَلَة: التكلة: الضعيف الذي يكل أمره إلى غيره، وأصله وكلة، فقلبت الواو تاءً كما قالوا تخمه وتؤده وأصله وخمة ووأدهٌ».

(٦) أورد شرح البيت في (ك) كالأصل إلى قوله: «فهو سائف». وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «فهو سائف».

بالسُّيوف، وقالَ أبو عبيدةَ: المُسِيفُ: الذي معَهُ السَّيْفُ، فإذا ضربَ بهِ فهوَ سائفٌ[٣]
قالَ نافعُ بنُ لَقيطٍ[٢]:

وَلَقَدْ تَفَرَّعْتُ الكَمِيَّ أسِيفُهُ ... بالسَّيْفِ لا وَرَعٌ ولاَ تَهْيِيبُ[٣]

١٨. وَسَامِعٍ رُعْتُهُ بِقَافِيَةٍ ... يَحارُ فِيهَا المُنَقِّحُ القُوَلَهْ[٤]

«يَحارُ»: يتحيَّرُ، قالَ[٥]:

بِجُمْهُورٍ يَحارُ الطَّرْفُ فِيهِ ... يَظَلُّ مُعَضَّلاً مِنْهُ الفَضاءُ

و«المُنَقِّحُ»: الذي يهذِّبُ القولَ ويختارُهُ، ويُقالُ: إنَّ مَروانَ بنَ أبي حفصةَ قالَ: إنِّي أعمَلُ القصيدةَ في أربعةِ أشهرٍ، وأنقِّحُها في أربعةِ أشهرٍ، وأعْرضُها في أربعةِ أشهرٍ، ثُمَّ أُظْهرَها، فقيلَ لهُ: هذا الحَوْليُّ المُنَقَّحُ. وقالَ أحمدُ بنُ يحيى ثعلَبُ: قالَ الفرزدقُ: أشعَرُ الشِّعرِ الحَوْليُّ المُنَقَّحُ، أي: المُنْتَقى المُهَذَّبُ. و«القُوَلَةُ»: الجيِّدُ القولِ الكَثيرُهُ، رجلٌ قَؤُولٌ وتِقوالٌ وتِقْوالَةٌ: إذا أجادَ القولَ، وكلمةٌ مَقُولةٌ، ولا يُقالُ: مُقَوَّلَةٌ.

---

(١) سقط ما بعدها من (ك) كما أشرنا، ولكنه زاد: «يُقال: سفته إذا ضربته بالسيف، وعصوته إذا ضربته بالعصا، ولقيٌ: طريحٌ».

(٢) لم أعثر عليه، وقد أورد الزَّجَّاجيُّ في أماليه؛ ١٢٦ قصيدةً في ثلاثة وعشرين بيتاً لنويفع بن نفيع الفقعسيِّ، مطلعُها:

بانتْ لِطيَّتِها الغداةَ جَنوبُ ... وطربتَ إنَّك ما علمتُ طروبُ

ولم يرد هذا البيت فيها، وهو منها بكلِّ تأكيد. وقد نقل ابن منظور القصيدة بتمامها إلى اللسان (مرط)، وذكر نسبتها لعدَّة شعراء: نافع بن نُفيع الفقعسيِّ، ونافع بن لقيط الأسديِّ هذا، ونويفع بن نُقَيع الفقعسيِّ. وربما نسب للجُميح بن الطَّماح الأسديِّ أيضاً. انظر تاجَ العروس (هيأ) مثلاً.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): ««العجلةُ» في البيتِ لا تليقُ بما جاورها من الكلام ولا معناها أيضاً جيِّدٌ».

(٤) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل من قوله: «والمنقِّح». وشرحه في (ك): «المُنقّح: المنفيُّ، ورجلٌ قؤول وتَقوال وتقوالة إذا أجاد القول، وكلمة مقولة ولا يقال كلمة مقوَّلة» ثمَّ قال: «ع: المنقّح الذي يشوّق [كذا] في شعره، والقولة: الجيد الشعر».

(٥) لم أعثر عليه.

١٩. وَرُبَّمـا أَشْـهَدُ[١] الطَّعـامَ مَعـي مَنْ لاَ يُسَاوي الخُبْزَ الذي أَكَلَهُ[٢]

أرادَ «ومعي»، فلمَّا عادتِ «الياءُ» منْ «معي» على الضَّميرِ الذي في «أشْهَدُ» استغنَى عنِ /الواوِ، كما تقولُ: مررتُ به، على يدهِ بازٌ، وإن شئْتَ قلتَ: «وعلى يده»[٣].

٢٠. وَيُظْهِـرُ الجَهْـلَ بِـي وَ أَعْرِفُـهُ وَالـدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْـمِ مَـنْ جَهِلَـهُ

هذا منْ قولِ جميل[٤]:

إِذا مـا رَأَوْنـي طالِعـاً مِـنْ ثَنِيَّـةٍ يَقُولُـونَ: مَنْ هَـذا وَقَـدْ عَرَفُونـي؟[٥]

٢١. مُسْـتَحْيِياً مِـنْ أَبـي العَشـائِرِ أَنْ أَسْـحَبَ فِي غَـيْرِ أَرْضِـهِ حُلَلَـهْ

أي: أفعلُ ما فعلتُ «مُسْتَحيياً»، يذكرُ بذلكَ سببَ مَقامِهِ معَ أعدائه في بلدٍ واحدٍ، وقولُه: «في غيرِ أرضه» في المدحِ دونَ قوله[٦]:

... ... إِنَّ البِـلاَدَ وَ إِنَّ العَـالَمِيْنَ لَكَـا

---

(١) كذا ضبطها في الأصل في المتن والشرح. وفي (ك): «أُشْهِدُ» بضم الهمزة وكسر الهاء، وهي في المصادر: «يَشْهَدُ».

(٢) سقطت الأبيات (١٩-٢١) مع شرحها من (ب). وأورد الشرح في (ك) كالأصل تماماً.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما أقبحَ هذا القولَ بأهل الأدب والنُّبل أن يذكرَ الطعامَ هذا الذِّكْرَ وسيَّما باسم «الخُبز»، فإنَّهُ لفظٌ خَلَقٌ يتجنَّبُهُ المُتَنَخِّلُ للكلام». وعلى الهامش الأيسر عدة كلمات غير واضحة، تبينتُ منها عبارة «عفا الله عنه» فقط.

(٤) البيت لجميل بثينة في ديوانه؛ ٢٠٦، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣٢٥، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ٣٠٩، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٧٠٦، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ١٠١، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٢٣٨، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٠٤، والعمدة؛ ٢/ ١٠٥٣، وزهر الآداب؛ ١/ ٤٢٣، ومنتهى الطلب؛ ٢/ ٣٧٦. وبلا نسبة في لسان العرب (جنب)، وتاج العروس (جنب)، وصدرُه فيهما: إذا ما رأوني مُقبلاً عن جَنابة.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أحْسنَ المتنبيّ في هذا البيت بإيراده المَثَل في عَجْزِ البيت». وعلى الهامش: «إي والله وأجاد».

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٨٧، وصدرُه: تَسُرُّ بالمال بعضَ المال تملكهُ.

لأنَّه جعلَ لأبي العشائرِ أرضاً محدودةً، وذاكَ ذكرَ أنَّ البلادَ وأهلَها أيضاً له[1].

٢٢. أَسْحَبُهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجِلَهْ[2]

[أي: تخافُ ثيابهُ أنْ يجعلَها على جليسه][3]، [و][4] وجْهُ «وَجَلِها»: أنَّها لاتحبُّ مفارقتَه تشرُّفاً به.

٢٣. وَبِيضُ غِلْمانِهِ كَنائِلِهِ أَوَّلُ مَحْمُولِ سَيْبِهِ الحَمَلَهْ[5]

/جعلَهمْ «مَحْمولينَ»، وإنْ كانوا حاملينَ لما مَعهمْ، لأنَّهمْ حملوا أنفسَهم أيضاً إليه. يريدُ أنَّه يَهَبُ نائلَه ومَنْ يحملُه منْ غلمانه، وإنْ شئتَ فقلْ: لمَّا اشتملَتْ عليهم الهِبَةُ معَ المحمولِ صاروا كأنَّهمْ مَحْمُولونَ[6].

٢٤. مَالِيَ لاَ أَمْدَحُ الحُسَيْنَ وَلا أَبْذُلُ مِثْلَ الوُدُّ الذي بَذَلَهْ؟

جعلَ أبا العشائرِ يَودُّهُ، كأنَّه صديقُه تفخيماً لنفسه، ومثلُه كثيرٌ في شعره.

٢٥ أَأَخْفَتِ العَيْنُ عِنْدهُ خَبَراً؟ أَمْ بَلَغَ الكَيْذُبَانُ مَا أَمَلَهْ؟[7]

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لم يُرِدِ المتنبيّ في هذا البيتِ استقصاءَ المدح، وإنَّما قولُه:

مستحياً من أبي العشائرِ أنْ أسحبَ في غيرِ أرضهِ حُلَلَهْ

إيذانٌ بالرحيل عنه لضجره من مُكابدة الأعداء عندهُ، وكان المتنبيّ رجلاً ينصبُ في عداوة النَّاس قليلَ المداراة والحِلْم، وهذا أخرجه من حضرةِ سيفِ الدَّولة». وعلى الهامش الأيسر كلام غير مقروء البتّة.

(٢) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل، وزاد.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) سقط البيتان (٢٣ و٢٤) مع شرحهما من (ب).

(٦) في الأصل: «محمولين» والصَّواب ما أثبتنا خبر «كأنَّ».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وبدأ شرح البيت في (ك) من قوله: «يُقالُ: رجلٌ كاذب. . .».

يعني بـ«العَين»: الرَّقيبَ[1]، قالَ[2]:

قَالُوا: تَوَقَّ دِيارَ الحَيِّ إنَّ لَهُمْ عَيْناً عَلَيْكَ إذا مَانِمْتَ لَمْ يَنَمِ

وأنَّثَها؛ لأنَّه شبَّهَ الرَّقيبَ بالعين. ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ «العينَ» [نَفْسَها][3]، فيكونَ معناهُ: هلْ تَبيَّنَ في وجهي ما رابَهُ؟[4] ويُقالُ: رجلٌ كاذبٌ وكَذوبٌ وكذَّابٌ وكَيذُبَانٌ ومكْذَبانُ، قالَ أبو زيد: مَكْذَبانُ ومَكْذَبانَةُ لا يَنصرفانِ، وكُذُبْذُبٌ خفيفةُ الذَّالِ، وكُذَّبْذُبٌ، وجمعُ كَذُوبٍ كُذُبٌ[5]، أخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسَنِ، قالَ: قالَ أبو العبَّاس، يعني أحمدَ بنَ يحيي في قوله تعالَى: ﴿وَلاَ تَقُولوا لما تَصِفُ ألْسِنَتُكم الكَذِبَ﴾[6] والكُذُبُ[7] قالَ: إذا قالَ: «الكُذُبُ» ردَّهُ على الألسنة «والكَذِبَ» مفعولٌ به، قالَ: وَقُرِيءَ ﴿الكَذِبِ﴾[8] ردَّه على «ما»، جعله بدلاً من ما تصفُ ألسنتكم، ويُقالُ في جمعِ كاذب كُذَّبٌ. قرأتُ على عَليِّ بنِ الحُسَيْنِ الكاتب عن أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ العبَّاس اليَزيديِّ، قالَ: أنشدَني عَمِّي، قالَ: أنشدَني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أخي الأصمعيِّ لغيرِ الأصمعيِّ[9]:

مَتَى يَقُلْ تَنْفَعِ الأَقْوَامَ قَوْلَتُهُ إذا اضْمَحَلَّ حَدِيثُ الكُذَّبِ الوَلَعَةْ

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويجوزُ أن. . .».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) زيادة من (ب) وقشر الفسر.

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «يُقال: أملتُ. . .».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «ويُقال في جمع كاذب: كُذَّب».

(٦) النَّحل؛ ١١٦.

(٧) هي قراءة معاذ وابن أبي عبلة ومسلمة بن محارب. انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ٤٨، والبحر المحيط؛ ٥/ ٥٤٥، وتفسير القرطبي؛ ١٠/ ١٩٦، والكشاف؛ ٢/ ٤٣٣، ومجمع البيان؛ ٦/ ٣٨٩، والمحتسب؛ ٢/ ١٢، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٢/ ١٠٧، ومغني اللبيب؛ ٢/ ١٦٧.

(٨) هي قراءة الحسن وآخرين. انظر المصادر الواردة في الحاشية السابقة، وزد عليها: إتحاف الفضلاء؛ ٢٨١، وتفسير الطبري؛ ١٤/ ١٢٧. وهنالك قراءة أخرى لمسلمة بن محارب ويعقوب تجدها في المصادر الآنفة الذكر، وهي ﴿الكُذُبَ﴾ بضمِّ الكاف والذال وفتح الباء.

(٩) البيت لأبي دواد الرُّؤاسي في لسان العرب (كذب) و(ولع)، وتاج العروس (كذب) و(ولع)، والصِّحاح (كذب) و(ولع)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٣٣.

وأنشدَ أبو زيد[1]:

/وَإذا أَتـاكَ بِـأُنَّني قَـدْ بِعْتُهـا ... بِوِصَـالِ غانِيَـةٍ فَقُـلْ: كُذُّبْـذُبُ

وهذا أحَدُ الأمثلةِ التي أغفَلها «سيبويه» في الكتاب، وأنشدَ الأصمعيُّ[2]:

وَكَيْذُبـانٍ مَلِـقٍ مَـلاَّسِ ... مِثْـلِ انْتِـلاقِ الخُلَّـبِ الخِـلاسِ

ويُقالُ: أمَلْتُ الشَّيءَ آمُلُهُ أمْلاً، والاسمُ الأمَلُ والأمْلُ [والإمْلُ][3]، وأنا آمِلٌ، وأمَّلْتُهُ تأمِيلاً[4]. قالَ[5]:

أمَّلْـتُ خَيْرَك هَـلْ تَـأْتي مَوَاعِـدُهُ؟ ... فَـاليَوْمَ قَصَّـرَ عَـنْ تِلْقـائِكَ الأَمَـلُ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[6]:

إِذا البَيْنُ أَجْلَى عَنْ تَشاءٍ مِنَ النَّوَى ... أَمَلْتُ اجْتِماعَ الحَيِّ في صَيْفِ قَابِلِ

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٩٨.

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) زيادة من (ب)، وانظر اللسان (أمل).

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قال ذو الرُّمة...».

(٥) البيت للرَّاعي النُّميري في ديوانه؛ ١٩٨، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧١٦، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٤١، والكتاب؛ ٤/ ٨٤، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٣٣٧، والمخصَّص؛ ١٤/ ١٩٠، وشرح أدب الكاتب؛ ٤٠٦، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ١٨٤، واللسان (لقي). ولعنترة في تاج العروس (قصر)، وبصائر ذوي التمييز؛ ٤/ ٢٧٣، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في تاج العروس (لقي)، وأدب الكاتب؛ ٦٠٤، والاقتضاب؛ ٣/ ٤٢٩، والصِّحاح (لقي)، وتفسير غريب القرآن؛ ٣٣١.
وقد ورد البيت في الأصل على خطاب المفرد المذكَّر، وهي إحدى الرِّوايات. وضبطناه كما في المصادر. وردَّ صاحب اللسان نقلاً عن ابن برّي رواية الأصل، وهو محقٌّ، إذ قبل البيت:

ومـا هجرتُـكِ حتَّـى قلـتِ معلنـةً: ... لا ناقـةٌ لـي في هـذا ولا جمـلُ

(٦) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٣٣٨، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١٥٠، ونصَّ صاحب الخزانة على أنَّ هذا البيت ذكره ابن جني في الخاطريات، ولم أجده فيما نشره منها الدكتور ذو الفقار شاكر ولا ما استدركه عليه الدكتور محمد الدالي، والكمال لله وحده.

٢٦. أَمْ لَيْسَ ضَرَّابَ كُلِّ جُمْجُمَةٍ   مَنْخُوَّةٍ سَاعَةَ الوَغَى زَعِلَهْ؟[1]

يُقالُ: «نُخِيَ الرَّجُلَ» فهوَ «مَنْخوٌّ»: إذا تكبَّرَ[2] وأخذتْهُ النَّخوةُ[3]، ولا يُقالُ: «نَخوتُ» زيداً، إنَّما يَسندونَ الفِعْلَ إلى المفعولِ دونَ الفاعلِ، و«الزَّعِلَةُ»: البَطِرةُ الأشِرَةُ، ويُقالُ: أزعلتُ الرَّجُلَ: أي: أبطرتُه، قالَ أبو ذُؤَيبٍ[4]:

أَكَلَ الجَمِيمَ وَطاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ   مِثْلُ القَنَاةِ وَأَزْعَلَتْهُ الأَمْرُعُ

ويُرْوى: «أسعلتْهُ» في معناهُ: و«الزَّعَلُ»: النَّشاطُ والبَطَرُ، ورجلٌ زَعَلٌ[5] وكذلك ما أشبهَهُ. قالَ[6]:

وَمَكانٍ زَعِلٍ ظِلْمانُهُ   كَالمَخَاضِ الجُرْبِ في اليومِ الخَدِرْ

٢٧. وَصَاحِبَ الجُودِ مَا يُفارِقُهُ   لَوْ كانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهْ؟[7]

---

(١) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وقال في (ك): «الزَّعلة البطرة. أزعلت الرجل أبطرته. الزَّعل: النشاط».

(٢) سقطت «إذا تكبَّر» من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والزَّعلة...».

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٣، وديوان الهذليين؛ ١/ ٤، ولسان العرب (مرع) و(زعل) و(سعل)، وكتاب العين؛ ١/ ٣٥٥، والمخصَّص؛ ١٣/ ١١٥ و٢٧٩، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٣٨ و٣٩٥، وتاج العروس (مرع) و(زعل) و(سعل)، والصِّحاح (مرع) و(زعل) وفيه «أزلعته»، والمفضليات؛ ٤٢٣، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٦٩٦. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٩ و٧٤.

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

(٦) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٦٠، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١١٤، وكتاب العين؛ ١/ ٣٥٥ و٤/ ٢٢٩، وتاج العروس (خلر) و(زعل)، وأساس البلاغة (خدر)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٦٠، ومختارات ابن الشجري؛ ١٩٥. وفيه (الخَصِرْ). وبلا نسبة في لسان العرب (خدر)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٢٦٦. يروى: وبلادٍ زعِلٍ ظلمانُها، وهي رواية الديوان وبعض المصادر. وفي الأصل: «كمخاضِ الجُرْبِ»، وأخذنا برواية الدّيوان والمصادر جميعاً.

(٧) سقط البيتان (٢٧ و٢٨) من (ب).

٢٨. وَرَاكِبَ[1] الهَوْلِ مَا يُفَتِّرُهُ لَوْ كانَ لِلْهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهْ؟[2]

/٢٩. وَفَارِسَ الأَحْمَرِ المُكَلِّلِ في طَيِّءِ المُشْرَعِ القَنَا قِبَلَهْ[3]

«الأحمرُ»: فرسُهُ الذي ركبَه أيَّامَ وقْعته بأنطاكية، و«المُكلِّلُ»: الجادُّ، يقالُ: حَمَلَ وكَلَّلَ: أي: مضَى قُدُماً، ولم يَخِمْ، أنشدَ الأصمعيُّ[4]:

حَسَمَ عِرْقَ الدَّاءِ عنهُ فقَضَبْ تَكْلِيلَةَ اللَّيْثِ إذا اللَّيْثُ وَثَبْ

وقدْ يكونُ «كَلَّلَ»: جَبُنَ، أنشدَ أبو زيد[5] لجَهْمِ بن سَبَلٍ[6]:

ولا أُكَلِّلُ مِنْ حَرْبٍ مُجَلِّحَةٍ ولاأُخَدِّرُ لِلْمُلْقِينَ بالسَّلَمِ[7]

وذكَّرَ «القنا» إلاَّ أنَّهُ لم يقل: المُشْرَعَةُ القنا قِبَلَهْ، وذلكَ أنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَيْنَه وبين واحده «الهاءُ» فلكَ فيه[8] التَّذكيرُ والتَّأنيثُ، كالنَّخْلِ[9] والشَّجر والقنا والتَّمْر والشَّعَرِ.

٣٠. لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُولُهُمُ أَقْسَمَ بِاللهِ لاَ رَأَتْ كَفَلَهْ[10]

٣١. فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الذي فَعَلَهْ[11]

---

(١) ضبطها في (ك) بضمّ الباء وفتحها، وكتب فوقها «معاً».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أَحْسَنَ في قوله: «لو كانَ للهول مَحْزِمٌ هَزَلَهْ»، يعني من كثرة هداياه». ولم يشرح ابن جني البيت.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى آخر بيت جهم بن سبل. وأورد في (ك) أغلب شرح البيت كالأصل من قوله: «المُكلِّل: الجاد...».

(٤) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (كلل) وتاج العروس (كلل)، والصِّحاح (كلل).

(٥) في الأصل: «أنشده أبو النجم»، والصواب من (ك) و(ب).

(٦) البيت لجهم بن سبل في لسان العرب (كلل)، وتاج العروس (كلل)، والصِّحاح (كلل).

(٧) سقط ما بعده من (ب).

(٨) في (ك): «في واحده».

(٩) كذا في الأصل، وفي (ك): «كالنَّحل». وقال بعدها: «وغيره» فقط.

(١٠) سقط البيتان (٣٠ و٣١) مع الشرح من (ب).

(١١) أورد أغلب شرح البيت في (ك).

أي: استكبروا فعلَه، واستصغره [هُوَ][1]، فتمَّ الكلامُ هاهنا، ثمَّ استأنفَ[2] فقالَ: أَكْبَرُ منْ فعله الإنسانُ الذي فعلَهُ، أي: هوَ أكبرُ منْ فعله[3]. ويُقالُ: «أكبرتُ» الشَّيءَ أي: استكبرْتُه، قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾[4].

٣٢. القَاتِلُ الفاضِلُ[5] الكَمِيلُ فَلا بَعْضُ جَمِيلٍ عنْ بَعْضِهِ شَغَلَهُ[6]

يُقالُ: [شيءٌ][7] كاملٌ وكَميلٌ، و[قدْ][8] كَمَلَ الشَّيءُ يَكْمَلُ، وكَمِلَ يَكْمُلُ وكَمُلَ يَكْمُلُ، ثلاثُ لُغاتٍ، قالَ، وهوَ منْ أبياتِ الكتابِ[9]:

وَإِنِّي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ مَضَى ثَلاثُونَ لِلهجرِ حَوْلاً كَمِيلا[10]

---

(١) زيادة من (ك).

(٢) عبارة (ك): «ثم ابتدأ قاطعاً».

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) يوسف: ٣١.

(٥) كذا في الأصل، وفي (ك) و(ب): «الواصل». وعلى هامش (ك): «ويروى: القاطعُ الواصلُ، وهو أجودُ».

(٦) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل. وأورد في (ك) شرح البيت كالأصل تماماً.

(٧) زيادة من (ك) و(ب).

(٨) زيادة من (ك). وسقط من (ب) من هنا إلى قوله: «ومن أبيات الكتاب».

(٩) البيت لعبَّاس بن مرداس في ديوانه: ١٣٦، وتحصيل عين الذهب: ١/ ٣٤٤، وخزانة الأدب: ٣/ ٢٩٩، والإيضاح العضدي: ٢٢٤، وإيضاح شواهد الإيضاح: ١/ ٢٦٠، وشرح شواهد الإيضاح: ١٩٨، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٧/ ٢٠٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٠٨، وتهذيب اللغة: ١٠/ ٢٦٦، وأساس البلاغة (كمل)، وكتاب العين: ٥/ ٣٧٩. وبلا نسبة في الكتاب: ٢/ ١٥٨، وخزانة الأدب: ٦/ ٤٦٧ و٤٧٠ و٨/ ٢٥٥، وشرح المفصل: ٤/ ١٣٠، وشرح الأشموني: ٣/ ٣٢٤، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٧٣، ومجالس ثعلب: ٢/ ٤٩٢، وضرائر الشعر: ٢٠٣، وشرح عمدة الحافظ: ٥٣٢، ولسان العرب (كمل)، والمقتضب: ٣/ ٥٥، والأصول: ١/ ٣١٦، ومغني اللبيب: ٢/ ٥٧٢.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «عَجْزُ هذا البيت خيرٌ من صدره، وهو أيضاً لا

٣٣. فَواهِبٌ وَالرِّماحُ تَشْجُرُهُ   وَطاعِنٌ وَالهِباتُ مُتَّصِلَهْ[1]

«تشجُرُهُ»: أي: تدخُلُ فيه، قالَ شُريحُ بنُ أوفى[2]:

يُذَكِّرُني حامِيمَ وَالرُّمحُ شاجِرٌ[3]   فَهَلاَّ تَلا حامِيمَ قَبلَ التَّقَدُّمِ؟[4]

وقالَ بِشْرٌ[5]:

وَحَيٌّ بَنِي كِلابٍ قَدْ شَجَرْنا   بِأَرْماحٍ كَأَشْطانِ القَلِيبِ[6]

٣٤. وَكُلَّما أَمَّنَ البِلادَ سَرَى   وَكُلَّما خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ[7]

٣٥. وَكُلَّما جاهَرَ العَدُوُّ ضُحًى   أَمْكَنَ مِنْهُ كَأَنَّهُ خَتَلَهْ

أي: أمكنَ العدوُّ منْ نفسه طاعةً وانقياداً.

٣٦. يَحْتَقِرُ البِيضَ واللُّدانَ إذا   شَنَّ عَلَيْهِ الدِّلاصَ أَو نَثَلَهْ[8]

يلائمهُ، فاحتاجَ / العَجْزُ إلى صَدْرٍ أكثرَ مُقاربةً منه». وعلى الهامش تعليق منه: «نكتة عرفتَ شيئاً وغابت عنكَ أشياءُ. وصفه باجماعِ القتل والفضل في حال واحدة، فلا قتلُ أعدائه يشغله عن الإفضال على أوليائه ولا بالعكس، فإذا هو الكميل الجامع للمحاسن، يشهد بهذا البيت الثاني فتأمَّلْهُ وأنصف».

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح. وشرح البيت في (ك) كالأصل.

(٢) البيت لشُريح بن أوفى العبسيِّ في لسان العرب (حمم)، وللأشتر النَّخعيِّ في ديوانه؛ ١٠٨، والاشتقاق؛ ١٤٥، ولعدي بن حاتم الطائي في حماسة البحتري؛ ٣٦، ولعصام بن مقشعرّ البصري في معجم الشعراء؛ ٢٧٠. وانظر تقصي البيت في ديوان الأشتر.

(٣) أورد صدره فقط في (ك)، وقال: «البيت».

(٤) سقط ما بعده من (ب).

(٥) البيت لبشر بن أبي خازم الأسديِّ في ديوانه؛ ٢٣. وفي الأصل: «ونحنُ»، والصَّواب من (ك) والدِّيوان.

(٦) بعده في (ك): «ع ز: شَجرهُ: تختلفُ فيه طعنات الرماح شَجَرَ بينهُم: اختلف بينهُم».

(٧) سقط البيتان (٣٤ و٣٥) من (ب) مع الشرح.

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح محرَّفاً. وشرحه في (ك): «أبو عبيدة

«اللّدانُ»: الرِّماحُ المُتثنِّيةُ، وقدْ تقدَّمَ تَفسيرُها، و«شَنَّ»: أي: صبَّ[1]، قالَ زُهَيرٌ[2]:

فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا حَوْلَهُ   أَناخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلا

وقالَ الأصمعيُّ: شَنَّى عليهِ [دِرْعَهُ][3]، ولا يُقالُ: شَنَّ. وغيرُهُ يُجيزُهما جميعاً.

و«الدِّلاصُ»: الدِّرعُ البرّاقةُ[4]، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُها، وقالَ الأصمعيُّ: هيَ الخَلَقاءُ الملساءُ اللَّيِّنَةُ، وقالَ حاتمُ الطّائيُّ[5]:

سَأَذْخُرُ مِنْ مَالي دِلاصاً وسَابِحاً   وَأَسْمَرَ خَطِّيّاً وعَضْباً مُهَنَّدا

وذكَّرَ الدِّرْعَ بقولِه: «نَثَلَهُ»، ولمْ يَقُلْ: نَثَلَها، ضرورةً؛ لأنَّه ذهبَ إلى البدنِ، ونحوِه، على أنَّ أبا عُبيدةَ قدْ حكَى أنَّ الدِّرْعَ تُذكَّرُ وتُؤنَّثُ، قالَ أبو الأخزرِ[6]:

/مُقَلَّصاً بالدِّرْعِ ذي التَّغَضُّنِ

ويُقالُ: نَثَلَ الدِّرْعَ عليه، ولا يُقالُ: نَثرَها، ويُقالُ لها: النَّثْرَةُ والنَّثْلَةُ.

٣٧. قَدْ هَذَّبَتْ فَهمَهُ الفَقَاهَةُ لِي   وَهَذَّبَتْ شِعْرِيَ الفَصاحَةُ لَهُ[7]

يُقالُ: «فَقُهَ» الرَّجُلُ و«فَقِهَ» فَقاهةً وفِقْهاً، ونظيرُ: «فَقُهَ» فَقاهةُ عَرُضَ عَراضةً، قالَ كُثَيِّرٌ[8]:

ذكر أنَّ الدرع يؤنث ويذكر، ويقال: نثل عليه الدرع، ولا يقال: نثر. ويقال لها: نثله والنثرة. قال: مقلّصاً بالدرع ذي التغضُّن».

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقال الأصمعي...».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٣٨.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وذكَّر الدرع...».

(٥) البيت لحاتم الطّائي في ديوانه؛ ٢١٩، وذيل الأمالي؛ ٣/ ٦٩، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٨٠٣.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٥٨، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٣٤١.

(٧) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (ك) كالأصل.

(٨) صدرُه: إذا ابتدرَ النَّاسُ المكارمَ بذَّهُمْ. وهو لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٣٠٤، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٤٧٧. ولجرير في ذيل ديوانه؛ ٢/ ١٠٣٣، ولسان العرب (عرض)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٧٠.

... ... عَرَاضَـةُ أَخْـلاقِ ابْـنِ لَيْلَـى وَطُولُهـا[1]

٣٨. فَصِـرْتُ كَالسَّـيْفِ حـامِداً يَـدَهُ مَـا يَحْمَـدُ السَّـيْفُ كُـلَّ مَـنْ حَمَلَـهُ[2]

أي: أنا أحمَدُه كما يحمَدُه السَّيْفُ



وللجرير أو لكثيّر في تاج العروس (عرض). وبلا نسبة في مجمل اللغة ؛ ٣/ ٦٥٩ ، والصّحاح (عرض)، وفيه «عزّهم».

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««الفَقاهةُ» كلمةٌ غيرُ شَيِّقة ولا مليحة، وإنْ كانتْ صحيحةً في اللُّغة». وعلى الهامش تعليقٌ لأحدهم: «احتملَها لموازنتها الفصاحة فاعذره».

(٢) سقط البيت مع الشرح من (ب).

(٢١٦)(*)

وقالَ لكافورَ[1]:

١. أتَحلِـفُ لاَ تُكَلِّفُنـي مَسِيْراً إلـى بَلَدٍ أُحَـاوِلُ فِيـهِ مـالا؟[2]

وذَلكَ أنَّهُ كتبَ إليهِ يستأذِنُه في المسيرِ إلى الرَّمْلَةِ لِتَنَجُّزِ مالٍ كانَ لهُ بها، وأرادَ بذلكَ أنْ يعرفَ ما عندَه، فأجابَه: نحنُ نُنفذُ رَسولاً قاصداً، يَقتضيه، ويأتيكَ به.

٢. وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبَى مَكَانـاً وَأَبْعَـدَ شُـقَّةً وَأَشَـدَّ حَـالا[3]

أرادَ: وأنتَ مُكلِّفي أنبَى منْ ذلكَ مكاناً وأبعدَ شُقَّةً وأشدَّ حالاً، فحَذفَ «منْ» تَخفيفاً، وهذا كقولِكَ: نظرتُ إلى زيدٍ وعمْرٍو، فكانَ عمْرٌو أحسنَ وجهاً، أي: أحسنَ منْ زيد، فحذفَه للعلمِ به، ولا يجوزُ: زيدٌ أحسنُ وجهاً؛ لأنَّ «أحسنَ» «أفْعَلُ»، و«أفْعَلُ» إذا أُضيفَ إلى شيءٍ كانَ بعضَه كقولِكَ: زيدٌ أفضلُ العربِ، فهوَ بعضُهمْ، ولا تقولُ: زيدٌ أكبرُ الحميرِ؛ لأنَّه ليسَ حماراً[4]، فلا /يجوزُ إذاً زيدٌ أحسنُ وجه؛ لأنَّه ليسَ بعضَ الوجْهِ؟ وإنْ[5] قلتَ: فاجعلِ الوجهَ في معنى الوجوهِ، كما تقولُ: زيدٌ أفرهُ

(*) الأبيات في ديوانه: ٤٨٥، ومعجز أحمد: ٤/ ١٦٦، والواحدي: ٦٩١، والتبيان: ٣/ ٢٧٥، واليازجي: ٢/ ٣٩٤، والبرقوقي: ٣/ ٣٩٢.

(١) المقدّمة في (ك): «وكتب إلى كافور يستأذنه في المسيرِ إلى الرَّملة لتنجُّز مال له بها، وإنَّما أراد أن يعرف ما عند الأسود في مسيره، ولا يكاشفه، فأجابه: لا والله أطالَ الله بقاءَك، ما نكلّفك المسيرَ لتنجُّز مالكَ، ولكنَّا ننفذ رسولاً قاصداً يقبضه لك، ويأتيكَ في أسرع وقت، ولا يؤخّر ذلكَ إن شاءَ الله، فلمَّا قرأ الجوابَ، قال: ». وفي (ب): «وقال» فقط. والمقدّمة في (د): «وسبَّبَ له كافورٌ إلى الرَّملة بمال يقتضيه، فاستأذنَه في الخروج إليها، ليقبضَ المالَ، فمنعَه، وقال: نوجِّهُ من يقبضُه لكَ، فقال».

(٢) أورد صدر البيت في (ب) فقط، من دون شرح.

(٣) أورد في (ك) قسماً كبيراً من الشرح كالأصل إلى قوله: «إنسان كامل». وأورد البيت بتمامه مع الشرح في (ب).

(٤) في (ك): «بحمار».

(٥) في (ك): «فإن».

عبْد، أي: أفرَهُ العبيد، فخطأٌ أيضاً؛ لأنَّه ليسَ زيدٌ وجهاً منَ الوجوهِ، إنَّما هوَ إنسانٌ كاملٌ[1] لا وجْهٌ، وتقولُ: زيدٌ أفرَهُ عبداً، أيْ: أفرهُ منْ غيرهِ عبداً، فالعبدُ غيرُه، وإذا قلتَ: زيدٌ أفرَهُ عبْد، فزيدٌ عبدٌ لا محالةَ، ولو جرَّ فقالَ: «أنبَى مكانٍ وأبعدَ شقَّةٍ» لجازَ، ولكنْ كانَ يكونُ معناهُ غيرَ النَّصْبِ، فكأنَّهُ قالَ: مكاناً نائياً وشُقَّةً بعيدةً، كما أنَّ قولَهُ: زيدٌ أفرهُ عبداً، معناهُ غيرُ معنى زيدٍ أفرَهُ عبد، أنشدَنا أبو عليٍّ لابنِ مُقْبِلٍ[2]:

إذَا مُتُّ عَنْ ذِكْرِ القَوافِي فَلَنْ تَرَى ... لَهـا قـائلاً مِثْلـي أطَـبَّ وَ أَشْـعَرا

وَأَشْعَرَ بَيْتاً شَاعِراً ضُرِبَتْ بِـهِ ... حُـزُونُ جِبـالِ الشِّـعْرِ حَتَّـى تَيَسَّـرا

أي: أَطَبَّ مِنِّي وأشْعَرَ مِنِّي.

٣. إِذا سِـرْنا عَـنِ الفُسْـطاطِ يَوْمـاً ... فَلَقِّنِـيَ الفَـوارِسَ وَ الرِّجـالا[3]

يعني بـ«الرِّجالِ» هُنا: الرَّجَّالَةَ، كقولِه تعالى: ﴿فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً﴾[4]، ويُقالُ أيضاً: أراجلُ وأراجيلُ ورجَالَى ورُجالَى ورُجْلانُ ورُجَّالٌ، قالَ كُثَيِّرٌ[5]:

لَـهُ بجُنُـوبِ القَادِسِـيَّةِ فَالشَّـبا ... مَواطِـنُ لا تَمْشـي بِهِـنَّ الأَراجِـلُ

---

(١) سقط ما بعدها من (ك).

(٢) البيتان لتميم بن مقبل في ديوانه؛ ١٣٦، والشعر والشّعراء؛ ١/ ٤٥٧، والخاطريات لابن جنّي؛ ٥٨، والمسائل الحلبيات؛ ١٩٦، ودلائل الإعجاز؛ ٥١٢، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٠٨، ومنتهى الطلب؛ ١/ ٣٧١. وأثبتنا رواية الأصل «وأشعر»، ورواية الديوان والمصادر جميعاً: «وأكثر». وفي الديوان وأغلب المصادر «ضُرِبت لـه»، وفي بعض المصادر: «ضُرِبت به». ورواية الديوان والمصادر جميعاً إلاّ الأمالي: «جبال» بالجيم المعجمة، ونصَّ ابن جنّي على ذلك صراحةً في الخاطريات بقوله: «فالغرضُ في الجبال هنا الكثرة والتمكُّن». ولكنَّ ابن الشجري روى: «حبال» بالحاء المهملة، وقال: «أراد بحبال الشعر أسباب الشعر؛ لأنَّ الحبلَ يُسمَّى سبباً». وانظر الحاشية (٣) التي أثبتها محقق أمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٠٨.

(٣) أورد شرح البيت في (ك) بتمامه كالأصل. وأورد عجز البيت في (ب) مع بعض الشرح مضطرباً محرّفاً.

(٤) البقرة؛ ١٣٩.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٣٣.

وقالَ أبو الأسْود[1]:

كـأنَّ مصامـاتِ الأسُـودِ ببطنـهِ مَـراغٌ وآثـارُ الأراجـلِ مَلْعَـبُ

وأنشدَ الأصمعيُّ[2]:

وَمَرْكَـبٌ تَخْلِطنـي بالرُّكْبـانْ يَقـي بِـهِ اللهُ أذاةَ الرَّجْـلانْ

وأخبرَني أبو بكْرٍ مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ عنْ أحمدَ بنِ يَحيَ[3] قالَ: يُقالُ[4]: رَجُلٌ ورَجْلانُ. ورجُلٌ رَجِلٌ، إذا كانَ راجلاً، وأنشدَني[5] ابنُ الأعرابيِّ[6]:

/وَظَهْـرُ تَنُوفَـةٍ حَدْبـاءَ تُمْسِـي بِهـا الرُّكْبـانُ خَائِفَـةً سِـراعا

٤. لِتَعْلَـمَ قَـدْرَ مَـنْ فـارَقْتَ مِنِّـي وَأنَّـكَ رُمْـتَ مِـنْ ضَيْمـي مُحـالا[7]



(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٣٤، وأعاد إنشاده فيه ص٨٢٨. وسها في الأصل، فأورد صدر البيت: «له مصامات». والصّواب من (ك) وكما ورد سابقاً صواباً.

(٢) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (رجل).

(٣) عبارة (ك): «قال أحمد بن يحي».

(٤) عبارة الأصل: «يُقال: رجلٌ ورُجْلان ورجلٌ رجلٍ. . .» والصّواب من (ك).

(٥) عبارة (ك): «وأنشد ابنُ الأعرابي».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢٤.

(٧) سقط البيت من (ب).

(٢١٧)[*]

وقالَ، يمدحُ أبا شُجَاعٍ فاتكاً المجنونَ[١]:

١. لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيْهَا وَلاَ مَالُ　　فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الحَالُ[٢]

هذا كقولِ الحُطَيْئَة[٣]:

إِلاَّ يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ　　سَيَأْتي ثَنَائي زَيْداً بْنَ مُهَلْهَلِ

٢. وَاجْزِ الأَمِيْرَ الذي نُعْمَاهُ فاجِئَةٌ　　بِغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوالُ[٤]

قولُه: «ونُعمى النَّاسِ أقوالُ» كقولِ أبي تَمَّامٍ[٥]:

... ...　　الجُودُ عِنْدَهُمُ قَوْلٌ بِلاَ عَمَلِ[٦]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٠٢، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٢٠٤، والواحدي؛ ٧٠٤، والتبيان؛ ٣/ ٢٧٦، واليازجي؛ ٢/ ٣٦٥، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٩٤.

(١) في (ب): «وقال» فقط. وفي (ك): «وقال، يمدحُ فاتك المجنون، وقد أهدى إليه هديَّةً، قيمتُها ألفُ دينار». وفي (د): «قدم أبو شجاع فاتك المعروف بالمجنون من الفيُّوم إلى مصر، فواصلَ أبا الطيب، وحمل إليه هديَّةً، قيمتُها ألفُ دينار، فقال يمدحُه، أنشدها إيَّاه لتسعِ خلونَ من جُمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة».

(٢) سقط شرح القصيدة من (ك) و(د) و(ب) إلاَّ ما نشير إليه في مكانه. وقد أورد صدر البيت في (ب)، وسقط عجزه وشرحه. وأورد الشرح في (د) كالأصل تماماً.

(٣) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٣٠٣، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣١، وشرح المفصّل؛ ٢/ ٦، ومختارات شعراء العرب؛ ٥٨١، والأغاني؛ ١٧/ ٢٦٥. وأثبتنا البيت كما أورده في الأصل. وفي (د): «ان لا يكن مالٌ يُثاب فإنه». وهي رواية الديوان، وأغلب المصادر. ورواية الأغاني؛ إن لم يكن مالي بآتٍ فإنني. وفي صدر البيت خرمٌ.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) صدرُه: مُلْقى الرَّجاء ومُلْقَى الرَّحلِ في نَفَرٍ، وهو لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ٨٩.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما يُعرِّض بكافورٍ لأنَّه كانَ يُعطيه كلاماً لا يتحصَّلُ له منه شيءٌ».

٣. فَرُبَّمـا جَـزَتِ الإِحْسـانَ مُوْلِيَـهُ   خَرِيْدَةٌ مِنْ عَذارَى الحَيِّ مِكْسالُ[١]

«خَرِيدةٌ»: حَيِيَّةٌ، وقدْ ذكرْناها، و«مِكْسالٌ»: فاترةٌ قليلةُ التَّصرُّفِ، والعربُ تصفُ النِّساءَ بذلكَ، قالَ حسّانُ[٢]:

وَتَكادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيْءَ فِراشَها   فِي جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوامِ

ومعنى البيتِ أنَّه يقولُ لنفسه: لا تستعدْ مكافأتَه، فربَّما قدرتْ على مكافأتِه بالجميلِ جاريةٌ ضعيفةُ الحركة مكسالٌ، قالَ الجرانُ[٣]:

..وَلِلْهُمُومِ قِرىً عِنْدي أُعَجِّلُهُ   إِذا تَوَرَّطَ فِي النَّومِ المَكاسِيْلُ

وقالَ امرؤُ القيسِ[٤]:

وَبَيْتِ عَذارَى يَوْمَ دَجْنٍ دَخَلْتُهُ   يُطِفْنَ بِجَمّاءِ المَرافِقِ مِكْسالِ

٤. وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَماتُ الشُّكْلِ تَمنَعُني   ظُهُورَ جَرْيٍ فَلِي فِيْهِنَّ تَصْهالُ[٥]

/يقولُ: إنْ لمْ أقدرْ على المكاشَفةِ بنصرَتِكَ على كافورٍ، فَإِنِّي أمدحُكَ إلى أوانِ ذلكَ، كما أنَّ الجوادَ إذا شُكِّلَ عن الحركةِ صهَلَ شوقاً إليها، ويُقال: صَهَلَ يَصْهِلُ[٦]

---

(١) شرح البيت في (د) كالأصل حرفياً، عدا أبيات الاستشهاد. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح، وأسقط الشواهد أيضاً.

(٢) البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٢٩، ولسان العرب (كيد). وروايته في الديوان واللسان «لِيْن» بدل «جسم».

(٣) البيت لجران العَود في ديوانه؛ ٥٧.

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٣٤، وتاج العروس (كسل). وبلا نسبة في لسان العرب (جمم)، وتاج العروس (جمم).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل عدا بيت الشاهد، وأورد الشرح في (د) إلى قوله: «وتصهالاً». وشرحه في (ك): «يُقال: صهل يصهلُ صهيلاً وتصهالاً. قال: ومن تصهال خيل». وقد كتب أحدهم على هامش الأصل أمام البيت: «لقد أحسن في الكناية غير مقصود».

(٦) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (ك) بفتح الهاء، وكلاهما صواب. انظر اللسان (صهل).

صَهِيلاً [وَصُهالاً][1] وتَصَهالاً. قالَ ابنُ حلِّزَةَ[2]:

مِنْ مُنادٍ وَمِنْ مُجيبٍ وَمِنْ تَصْـ ... ـهالِ خَيْلٍ خِلالَ ذاكَ رُغاءُ

ويجوزُ أنْ يكونَ معناهُ: إنْ كانتْ حالي الآنَ ضعيفةً عنْ مكافأتكَ فِعْلاً جازَيْتُكَ قَولاً.

٥. وَمَا شَكَرتُ لأنَّ المَالَ فَرَّحَني ... سِيَّانِ عِنْدِيَ إكثارٌ وَ إقْلالُ[3]

٦. لَكِنْ رَأيتُ قَبِيحاً أنْ يُجادَ لنا ... وَأنَّنا بِقَضاءِ الحَقِّ بُخَّالُ[4]

«بُخَّالٌ»: جمعُ «باخل». فأمَّا قولُ سُوَيدِ بن كُراعٍ[5]:

بَحْرٌ إذا نَكَّسَ الأبْخالُ أوْ ضَجِروا ... لاَقَيْتَ خَيْرَ يَدَيْهِ دائماً رَغَدا

فيجوزُ[6] أنْ يكونَ جمْعَ «باخل» مثْلَ «شاهد» و«أشْهاد»، ويجوزُ أنْ يكونَ جمْعَ «بخيل» مثْلَ «يتيم» و«أيتام»[7]. ولمَّا وصَلْتُ فِي القراءةِ إلى هذا الموضعِ قالَ لي: هذا رجلٌ حملَ إليَّ ماقيمتُهُ ألفُ دينارٍ فِي وقتٍ واحدٍ. وما رأيتُهُ أشكرَ لأحدٍ منهُ لفاتك، وكانَ يترحَّمُ عليهِ كثيراً.

٧. فَكُنْتُ مَنْبِتَ[8] رَوْضِ الحَزْنِ باكَرَهُ ... غَيْثٌ بِغَيْرِ سِباخِ الأرْضِ هَطَّالُ[9]

---

(١) زيادة من (ب). وفي (د): «صُهولاً» خطأ.

(٢) البيت للحارث بن حلزة في ديوانه ؛ ٢٤، وسائر كتب المعلقات، وخاص الخاص ؛ ٩٨.

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، ولكنَّه قال: «بُخّال: جمع باخل» فقط. وشرح البيت في (ك) كالأصل إلى قوله: «وأيتام».

(٥) البيت لسويد بن كراع العكليّ في ديوانه ؛ ٥٥ (شعراء مقلّون)، والأغاني ؛ ١٢/ ٣٤٧، وضبطنا نكَّس كما ضبطها في الأصل. وفي الدّيوان: نَكَسَ بالتخفيف.

(٦) في (ك): «فيجب».

(٧) سقط ما بعدها من (ك).

(٨) كتب فوقها في (ك): «في نسخة مُنبتَ بضمِّ الميم».

(٩) شرح البيت في (د) كالأصل تماماً. وشرحه في (ك): «الحزن: ما غلظ من الأرض وصلب، والسِّباخ لا خير فيها».

أي: زكتْ عندي صَنيعتُهُ كما يزكو المطرُ الكثيرُ في الأرضِ الطَّيِّبَة.

٨. غَيْـثٌ يُبَيِّـنُ لِلنُّظَّـارِ مَوْقِعُـهُ[١] أَنَّ الغُيُـوثَ بِمَـا تَأْتِيْـهِ جُهَّـالُ[٢]

أي: الغيثُ يُمطرُ المكانَ الطَّيِّبَ والسَّبَخَ جَميعاً، فهوَ كالجهلِ منه، وفاتكٌ يُعطي مَنْ هوَ أهلٌ للعطاءِ، وهذا ضدُّ قوله في مُعاتَبَته لسيْفِ الدَّولة[٣]:

وَشَـرُّ مَـا قَنَصَتْـهُ راحَتِـي قَنَـصٌ شُـهْبُ الـبُزَاةِ سَـواءٌ فيـهِ والرَّخَـمُ

/٩. لاَ يُـدْرِكُ المَجْـدَ إلاَّ سَـيِّدٌ فَطِـنٌ لِمَـا يَشُقُّ علَـى السَّـاداتِ فَعَّـالُ[٤]

يُقالُ: رجلٌ «فَطِنٌ» و«فَطُنٌ»، وهيَ الفِطْنَةُ والفَطانَةُ والفَطانِيَةُ.

١٠. لاَ وَارِثٌ جَهِلَـتْ يُمْنَـاهُ مَـا وَرِثَـتْ وَلاَ كَسُـوبٌ بِغَـيْرِ السَّـيْفِ سَـئَّالُ[٥]

أي: مِنْ مثلِ هذا يُستحسَنُ العطاءُ.

١١. قَـالَ الزَّمـانُ لَـهُ قَـوْلاً فَأَفْهَمَـهُ إنَّ الزَّمـانَ علَـى الإمسَـاكِ عَـذَّالُ[٦]

لَمْ يكنْ هنالكَ قولٌ في الحقيقةِ، فإنَّما لَمَّا اتَّعظَ بتصاريفِ الزَّمانِ صارَ كأنَّهُ قالَ لهُ.

١٢. تَـدْرِي القَنـاةُ إذا اهْـتَزَّتْ بِراحَتِـهِ أَنَّ الشَّـقِيَّ بِهـا خَيْـلٌ وَأَبْطـالُ

١٣. كَفـاتِكٍ وَدُخُـولُ الكـافِ مَنْقَصَـةٌ كالشَّمْسِ قُلْتُ وهل للشَّمْسِ أَمْثالُ؟[٧]

أي: إذا قلتُ: «كفاتكٍ»، جعلتُ له مُشْبِهاً؛ فانتُقِصَ بذلكَ، وإنَّما هذا كقولي:

---

(١) في (ك): «مُرْتَعُهُ».

(٢) سقطت الأبيات (٧-١٢) مع شرحها من (ب). وشرحه في (ك) كالأصل إلى قوله: «أهل للعطاء».

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه: ٣٢٥.

(٤) شرحه في (ك): «يُقال: فطانة وفطانية وفِطْنة وفَطنة وفَطِنٌ وفَطُنٌ».

(٥) شرحه في (د) كالأصل تماماً.

(٦) شرحه في (د) كالأصل تماماً.

(٧) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «لا شِبْهَ لها». وأورد شرح البيت في (د) كالأصل إلى قوله: «فاتك أي هذا الممدوح». وأورد أغلب الشرح في (ك) كالأصل إلى آخر بيت رؤبة.

كالشَّمسِ، وإنْ كانتِ الشَّمسُ لا شبَهَ لها، و«الكافُ»[1] هنا[2] زائدةٌ، وإنَّما معناهُ وتقديرُهُ: فاتكٌ: أي: هذا الممدوحُ[3] فاتكٌ، ويجوزُ أنْ يكونَ فاتكُ مرفوعاً بالابتداء، خبرُهُ: تدري القناةُ إذا اهتَزَّتْ براحته، إلاَّ أنَّه قدْ[4] قدَّم الجملةَ، التي هيَ خَبرٌ عنِ[5] المبتدأ، عليه كما تقولُ: قامَ أخوهُ زيدٌ، وفي هذا[6] بعضُ التَّعسُّفِ، وممَّا زِيدتْ فيه الكافُ قولُه تعالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[7]، وقالَ رُؤبَةُ[8]:

لَواحِـقُ الأقـرابِ فيها كـالمَقَقْ

معناهُ[9]: فيها «مَقَقٌ»[10]: وهوَ الطُّولُ، ولا يُقالُ فيها كالطُّولِ إلاَّ على زيادة الكاف.

١٤. القائِدُ الأُسْدَ غَذَّتْهَا بَراثِنُهُ ... بِمِثْلِها مِنْ عِداهُ وَهْيَ أَشْبالُ[11]

يريدُ بـ«براثنه»: سيوفَه، وذلك أنَّ البراثنَ كالسِّلاحِ، أي: يسيرُ إلى الحروبِ في غلْمانه الذينَ ربَّاهُم وضَرَّاهمْ ونَبَّتَهُم[12] بأسلابِ أعدائه مُذْ كانوا صغاراً إلى أنْ تمُّوا[13] رجالاً[14]. /

---

(١) في (ك): «الكاف»، وفي (د): «فالكاف».

(٢) في (د): «ها هنا».

(٣) العبارة في (د): «يعني المدوح»، وسقط ما بعدها.

(٤) سقطت من (ك).

(٥) في (ك): «على».

(٦) سقطت العبارة من (ك).

(٧) الشورى: ١١.

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٣٤.

(٩) في (ك): «أي».

(١٠) سقط ما بعدها من (ك).

(١١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «بأسلاب أعدائه». وأورد الشرح في (د) كالأصل إلى نهاية النَّص.

(١٢) في (د): «وثبَّتهم».

(١٣) في (د): «ربَّاهم».

(١٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لو كانَ في لفظه: «أنَّه أسدٌ» لكانت براثنُهُ منساقةً في الصِّناعة عليه، ولكنَّه في المعنى جعله أسداً كقوله: «القائدُ الأسْدَ»».

١٥. القاتِلُ السَّيْفَ في جِسْمِ القَتِيْلِ بِهِ وَ لِلسُّيُوفِ كمـا لِلنَّـاسِ آجـالُ[1]

١٦. تُغِيْرُ مِنْـهُ علَـى الغـاراتِ هَيْبَتُـهُ وَمالُـهُ بأقـاصي الأرْضِ أَهْمـالُ[2]

قدْ كرَّرَ هذا المعنى في شعْرِه[3]. «الأهْمالُ»: جمعُ هَمَلٍ، و«الهَمَلُ»: جمعُ هـامل، وهـوَ البعيرُ ونحوُهُ، الذي لا راعيَ لهُ[4]. ومن[5] أمثالِ العـرب[6]: « اخْتَلَطَ المَرْعِيُّ بالهَمَلِ»، و«هُمَّالٌ»: جمعُ هامل[7]، قالَ[8]:

أُذْكُـرْ بَنِـيَّ عَطِيَّـةَ الأَنْـذالا يَمْشُـونَ في طُرُقـاتِهِمْ هُمَّـالا

ويُقـالُ: «الهَمَـلُ» بالنَّهـارِ، و«النَّفَشُ» بـاللَّيلِ، يَقـولُ: يهابُـه أهـلُ الغـاراتِ أنْ يَتَعرَّضوا لهُ، فكأنَّ هيبتَه تُغيرُ على غاراتِهم.

١٧. لَهُ مِنَ الوَحْشِ ما اخْتارَتْ أَسِنَّتُهُ عَـيْرٌ وَهَيْـقٌ وَخَنْسـاءٌ وَذَيَّـالُ[9]

«الهَيقُ»: ذكَرُ النَّعامِ، والأُنثى: «هَيْقةٌ»، قالَ الرَّاجزُ[10]:

---

(١) سقط البيت من (ب). وأورد في (د): «قد كرَّر هذا المعنى في شعره» هنا فقط.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب). ويبدأ الشرح في (د) و(ب) و(ك) من قوله: «الأهمال: جمع...».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كان ينبغي أنْ يقولَ: أمْوالُه أهمالٌ وهمَّالٌ، كما تقتضي الصِّناعة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويُقال: الهمل...». وسقط ما بعدها من (د) إلى آخر النَّص.

(٥) في (ك): «ومن أمثالهم».

(٦) المثل في المستقصى؛ ١/ ٩٥، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ١١٠، ومجمع الأمثال؛ ١/ ١٦٠، ولسان العرب (همل).

(٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر النَّص. ولكنَّه قال: «الهمل في بعض النسخ: الطرح الذي لا يلتفت إليه».

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد الشرح كالأصل عدا الشاهد الثاني والثالث والرابع. وكتب في (ك) تحت «عير»: «حمار» وتحت «هيق»: «ذكر النعام»، وتحت «خنساء»: «بقر الوحش».

(١٠) الرَّجز لابن علْقَةَ التَّيميِّ في نوادر أبي زيد؛ ٥٩٩، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٢٨٦، ولأبي الزَّحْف في الشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٨٨، والحيوان؛ ٤/ ٣٥٧. ولأعرابيٍّ في العقد الفريد؛ ٢/ ٥٢.

كَهَدَجانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الهَيْقَةِ

وجَمْعُ هَيْقٍ: هياقٌ، وهُيوقٌ، ويُقالُ لَهُ أيضاً: الهَيْقَلُ. ويُنْشَدُ لبعضِ رُجَّازِ الجنِّ[1]

هَلْ يبلِّغَنِّيهِمْ إلى الصَّباحْ هَيْقٌ كأنَّ رأسَهُ جُمَّاحْ؟

و«الخنساءُ»: بقرةُ الوحشِ، سُمِّيَتْ بذلكَ لخَنَسِ أنفها، أيْ: تأخُّرِهِ، قالَ لبيدٌ[2]:

خَنْساءُ ضَيَّعتِ الفَرِيرَ فلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقائقِ طَوْفُها وبُغامُها

/و«الذَّيالُ»: الثَّورُ الوحشيُّ، أنْشَدَ الأصمعيُّ[3]:

إذا أتى منهُنَّ نِيباً فاطِرا سابِغَةً ذَيَّالةً مُشاجِرا

١٨. تُمْسِي الضُّيُوفُ مُشَهَّاةً بِعَقْوَتِهِ كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالُ[4]

«عَقْوتُه»: مَحلَّتُهُ[5] وما قَرُبَ منهُ.

١٩. لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا خَرَادِلٌ مِنْهُ فِي الشِّيزَى وَأَوْصَالُ[6]

وبلا نسبة في لسان العرب (هدج)، وتاج العروس (هدج)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٠ و٣٤٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٢٧ و٤٥٢، وأساس البلاغة (هدج)، وأمالي القالي؛ ١/ ١٨٩، والمنصف؛ ٣/ ٨١. وانظر تعليق عبدالسلام هارون على نسبة البيت في الحيوان؛ ٣/ ٣٥٧ حاشية (٢). ويُروى: كهَطلان.

(١) البيتان لراجز من الجنّ في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٤١ و٥٢٩، ولسان العرب (جمح). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٤/ ١٦٩، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٩٦، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٧٦.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ٣٠٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٠٨، والاشتقاق؛ ٢٣٢، ولسان العرب (بغم)، وتاج العروس (خنس) و(شفق) و(بغم)، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ١٧٢، والمخصَّص؛ ٨/ ٤١. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٤/ ١٩٩.

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب). وأورد شرحه كالأصل في (د). وسيورد شرح البيت في (ك) مع شرح البيت الذي يليه.

(٥) في (د): «محلُّه».

(٦) ورد شرح البيت مع الذي قبله في (ك) كالتالي: «بعقوته: بفنائه وبمستقرِّه، وآصالُ: جمع

يُقالُ: لحمٌ خَرادِلُ بالدَّالِ والذَّالِ جميعاً، أي: متقطِّعٌ، قالَ أبو طالبٍ[1]:

بِضَـرْبٍ تَـرَى الفِتْيـانَ عَنْـهُ كَـأَنَّهُمْ ضَواري أُسُودٍ فَوْقَ لَحْـمٍ خَـرادِلِ[2]

أي: قِطَعٌ متفرِّقةٌ، قالَ عُبيدُ بنُ أَيُّوبَ[3]:

لَكـالصَّقْرِ جَلَّـى بَعْدمـا صَـادَ قَيْنَـةً قَديـراً وَمَشْـوِيّاً تَـرِفُّ خَرادِلُـهْ

[وَجاءَ فِي الشِّعرِ: خناطيلُ وخراديلُ، معناهُ: متفرِّقةٌ][4].

و«الأوصالُ»: جمعُ وَصْلٍ: وهوَ كلُّ عَظْمٍ لايُكْسَرُ ولا يخلطهُ غيرُه[5]، قالَ النَّابغةُ[6]:

أصل، وهو من مغيب الشمس. والخراذل قطع اللحم، والشيزى: الجفان من الخلنج. ويروى: منبرُ رسول الله صلى الله عليه من الشِّيزى، أي من الخلنج. يُقال لحم خراذل وخرادل، أي متقطع. قال أبو طالب: [وروى البيت]». وورد من الشرح في (د): «الخراذل بالذّال والدّال: اللحم المقطَّع [كذا]. والشّيزى جفانٌ سودٌ». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح مضطرباً.

(١) البيت لأبي طالب في ديوان شيخ الأباطح أبي طالب؛ ١١، وغاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب؛ ١٣٢، وديوان أبي طالب؛ ٧٣. وفي الأخيرين: «فيه» بدل «عنه».

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والأوصال».

(٣) البيت لعبيد بن أيوب العنبري في ديوانه؛ ٢٢١ (شعراء أمويون -١-)، وأشعار اللصوص وأخبارهم؛ ١/ ٢٢٧، ومنتهى الطلب؛ ٣/ ٢٤١، والوحشيات؛ ٣٠، ونسبها لبعض السَّعديين: سعد هوازن، ثمَّ قال: هي لعبيد بن أيوب، والكامل؛ ١/ ٤٤٠، وقال: «وقال آخر، أحسبه من لصوص بني سعد» [قال أبو الحسن هو عبيد بن أيوب العنبري، وأنشدني هذا الشعر ثعلب]. وضبطنا «قَيْنَةً» كما في الأصل. وفي منتهى الطلب: «فينةً». وفي الديوان والكامل والوحشيات وأشعار اللُّصوص «قُنْيَةً». وضبطها محقق الكامل بضمّ القاف وكسرها، وصوّب هذه الرواية، واعتبر «قَيْنَةً» تصحيف. انظر الهامش (٥) فيه.

(٤) زيادة من (ب). وانظر لسان العرب (خنطل) و(خردل). واستشهد على الأولى ببيت لابن مقبل، وعلى الثانية ببيت لكعب بن زهير.

(٥) في (ب): «ولا يُخلط به غيرهُ»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «قال ذو الرُّمَّة...».

(٦) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٢٠٠، وتاج العروس (ذيل) و(رفن). وللنابغة الجعديّ في ديوانه؛ ٢٤٩، ولسان العرب (رَفن)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٠٨، ومقاييس اللغة؛

بِكُـلِّ مُجَـرَّبٍ كَـالَّلَيْثِ يَسْـمو عَلَـى أَوْصَـالِ ذَيَّـالٍ رِفَـنٍّ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[1]:

إِذَا ابْـنُ أَبِـي مُوسَـى بِـلالاً بَلَغْتِـهِ فَقَـامَ بِفَـأْسٍ بَيْـنَ وَصَلَيْـكِ جَـازِرُ

و«الشِّيْزَى»: جفانٌ سُودٌ، يُقالُ[2]: إنَّها منَ الشِّيْزِ، وقالَ الأصمعيُّ: «الشِّيْزُ» لا تُعْمَلُ منهُ الجفانُ، وإنَّما تُعملُ منَ الجَوْزِ، فتسْوَدُّ منْ كثرةِ الدَّسمِ، فتصيرُ كالشِّيْزِ، قالَ الشَّمَّاخُ[3]:

فَتـىً يَمْـلأُ الشِّـيْزَى وَيُـرْوِي سِـنَانَهُ وَيَضْـرِبُ فِي رَأْسِ الكَمِـيِّ المُدَجَّـجِ

٢٠. لاَ يَعْـرِفُ الـرُّزْءَ فِي مَـالٍ وَلاَ وَلَـدٍ إلاَّ إذا حَفَـزَ الضِّيْفَـانَ تَرْحَـالُ[4]

/يقولُ: إذا ترحَّلَ الأضيافُ عنهُ نالَهُ لذلكَ ما ينالُ منْ يُرزأُ مالَه وولَدَه، قالَ الرَّاعي[5]:

مَـاذا ذَكَرْتُـمْ مِـنْ قَلُـوصٍ عَقَرْتُهَـا بِسَـيْفِي وَضِيْفَـانُ الشِّـتاءِ شُـهُودُهَا؟

٢/ ٣٦٦. وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٢/ ٣.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٦١. وضبطنا «ابن» هنا بالضمِّ كما في الأصل، وتروى «بالفتح».

(٢) عبارة (ب): «تُشَبَّه بالشيز لسوادها من كثرة الدَّسم»، وسقط ما بعدها.

(٣) البيت للشَّمَّاخ في ديوانه؛ ٨١، وأساس البلاغة (شيز).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «وولدُه». وورد الشرح في (د) إلى قوله: «وولده» أيضاً.

(٥) البيت للرَّاعي النُّميري في ديوانه؛ ٩١، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٥٠٨، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ٧٨، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ١٠٣٩، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٤٨٨، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٠٠٢، والبلغة لابن الأنباري؛ ٧٢. وروى البيت مخروماً في الأصل والديوان والمصادر إلاَّ شرح الشنتمري. ويروى: «نكرتم». وهو في الأصل: «شهودُه»، والصَّواب من الديوان والمصادر، وهو مطلع قصيدة يردُّ فيه على شاعرٍ آخر، ومناسبتها في المصادر.

٢١. يُرْوِي صَدَى الأَرْضِ مِنْ فَضَلاتِ ما شَرِبُوا مَحْضُ اللِّقَاحِ وَصافٍ في اللَّوْنِ سَلْسالُ[١]

الوجهُ «فَضَلاتُ»، وقدْ فرغْنا منْ نظيرِه، ويُقالُ: ماءٌ «سَلْسَلٌ» و«لَسْلَسٌ»، و«سُلاسِلٌ» و«لُسَالِسٌ» و«سَلْسَالٌ» و«سَلْسَبِيلٌ»: إذا كانَ صافياً[٢]، قالَ[٣]:

... ... سَلاسِلَةٌ مِنْ مَاءِ لِصْبٍ سُلاسِلِ

وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٤]:

قَلِيلَةُ جَرْسِ اللَّيْلِ إلاَّ وَساوِساً وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ المُذاقَةِ سَلْسالِ

يقولُ: إذا انصرفتْ[٥] أضيافُه أراقَ بقايا ما شربوهُ، ولمْ يدّخرْهُ لغيرِهمْ، لأنَّهُ يتلقَّى كُلَّ واردٍ عليهِ بقِرىً يَسْتَحْدِثُهُ [لهُ][٦].

٢٢. تَقْرِي صَوارِمُهُ السَّاعاتِ عَبْطَ دَمٍ كَأَنَّمَا السَّاعُ نُزَّالٌ وَقُفَّالُ[٧]

«العَبْطُ» و«العَبِيطُ»: الطَّرِيُّ منَ اللَّحمِ والدَّمِ، و«السَّاعُ»: جمعُ ساعةٍ[٨]، قالَ

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب). وكتب تحت «اللّقاح» في (ك): «اللقاح: النوق الكثير اللبن». ويبدأ الشرح في (د) من قوله: «يُقال: ماءٌ...».

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقول: إذا انصرف...».

(٣) صدرُه: فشرَّجها من نُطْفَة رَجَبِيَّة، وهو لأبي ذؤيب الهذليّ في ديوان الهذليين: ١/ ١٤٣، وشرح أشعار الهذليين: ١/ ١٤٥، ولسان العرب (رجب) و(سلسل)، و(شرج)، وتهذيب اللغة: ١٠/ ٥٣٦، وتاج العروس (لصب) و(نطف) و(سلسل)، وخزانة الأدب: ٥/ ٤٩٢. وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١/ ٢٠٤، والمخصَّص: ١١/ ٨٨. وضبطها في الأصل «سلاسلة» بالضمّ، والصواب من المصادر.

(٤) سبق تخريجه ص١١١ من هذا المجلد.

(٥) في (د): «انصرف».

(٦) زيادة من (د).

(٧) كتب تحت «السَّاع» في (ك): «السَّاع: جمع ساعة مثل حاجة وحاج». وكتب تحت «نُزّال وقُفّال»: «جمع نازل وقافل». وسقط البيت من (ب)، وأورد من شرحه: «السَّاع جمع ساعة والعبط والعبيط الطَّريّ من اللحم».

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقولُ: هو...».

القُطامي[1]:

وَكُنَّـا كَـالحَرِيقِ أَصَـابَ غابـاً ... فَيَخْبُـو سَـاعَةً وَيَهُـبُّ سَـاعَا

يريدُ: «ساعات»؛ لأنَّهُ جعلَ اضطرامَهَا أضعافَ خُبوِّها لشدَّة الحرب. يَقولُ: هوَ كُلَّ ساعة يُريقُ[2] دَماً عبيطاً منْ أعدائه، فكأنَّهُ يَقري السَّاعَاتِ[3]، وكأنَّها قومٌ يَنزِلونَ عليه، وقومٌ يَقفلُونَ عنهُ.

٢٣. تَجرِي النُّفُوسُ حَوالَيْهِ مُخلَّطَةً ... فِيهَـا عِـداهُ وأَغنَـامٌ وآبَـالُ[4]

«النُّفوسُ»: الدِّماءُ، ومنهُ[5] قولُهمْ: سالتْ نفْسُهُ: أي: دَمُهُ[6]، قالَ السَّموْألُ[7]:

تَسيِلُ علَى حَدِّ الحَدِيدِ نُفوسُنا ... وَلَيْسَتْ علَى غَيْرِ الحَدِيْدِ تَسِيلُ

و«آبالٌ»: جَمْعُ إِبِلٍ، أنشدَ أبو العَبَّاسِ للرَّاجزِ[8]:

---

(١) البيت للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٣٤، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٨٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٣٠، والكتاب؛ ٣/ ٥٩٦، ولسان العرب (سوع)، والكامل؛ ١/ ٣٦٨. وبلا نسبة في تذكرة النُّحاة؛ ٥٨٧، والمقتضب؛ ٢/ ٢٠٦. ويروى «ويهيجُ»، وفي الكامل: «ويشبُّ».

(٢) عبارة (ب): «يريقُ طرياً من أعدائه».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) سقطت الأبيات (٢٣-٢٥) مع شرحها من (ب). وأورد بعض شرح البيت في (د) سنشير إليه. وكتب في (ك) تحت «وآبال»: «جمع إبل».

(٥) في (د): «من قولهم».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ عبارة: «وآبال جمع إبل».

(٧) البيت للسموأل في ديوانه؛ ٩١، ولسان العرب (نفس)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٣٠٧، والعقد الفريد؛ ١/ ١٠١ و٢٤٩، والأمالي؛ ١/ ٢٦٩. ولـه أو لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثيّ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١١٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي؛ ١/ ١١٣، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٢٦١، وشرح الحماسة برواية الجواليقي؛ ٤٢، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٨٧، والتذكرة السعدية؛ ٣٧. ولعبدالملك الحارثي في عيار الشعر لابن طباطبا؛ ١٠٨. وبلا نسبة في العقد الفريد؛ ٥/ ٣٨٧. ويروى: «على حدِّ السُّيوف» و«على حدِّ الظبات». و«على غير السُّيوف»، و«على غير الظُّبات».

(٨) لم أعثر عليهما.

أَقْبَلَ فِي المُسْتَنِّ مِنْ رَبابِهِ أَسْنِمَةُ الآبالِ فِي سَحابِهِ

وهذا بيتُ معنىً، يقولُ: فِي السَّحاب ماءٌ يَقَعُ فِي الأرضِ، فَينبُتُ العشبُ، فتأكُلُهُ الأبِلُ، فتعظُمُ أسنِمتُها، فاكتفى بذكرِ السَّببِ، وقال[1]:

ذَرِ الآكلِينَ الماءَ ظُلْماً فَما أَرَى يَنالُونَ خَيْراً بَعْدَ أَكْلِهِمُ الماءَ

يريدُ أنَّهم يَبيعونَ الماءَ، فيشترونَ بثمنه ما يأكلونَهُ، ومنهُ قولُ الآخَرِ[2]:

قَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا لَتَخْلِطَنَّ بِالخُلُوقِ الطِّينَا

يريدُ أنَّها تُعينُه علَى استقاءِ الماءِ، فيختلطُ خَلُوقُها بالطِّينِ، ومِثْلُهُ فِي القرآنِ والشِّعْرِ كثيرٌ، منه قولُه تعالَى: ﴿فَإِذا قَرَأْتَ القُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ﴾[3] ومعناهُ، واللهُ أعلَمُ، فإذا أردْتَ قراءةَ القُرآن فاستعِذْ باللهِ، فاكتفى بذكرِ القراءةِ، وهيَ المُسَبَّبُ منْ ذكرِ الإرادةِ التي هيَ السَّببُ، ويجوزُ، واللهُ أعلَمُ، أنْ يكونَ على نِيَّةِ التَّقديمِ والتَّأخيرِ، كقولِه تعالَى: ﴿اذْهَبْ بِكتابي هَذا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ﴾[4]، تأوَّلوهُ علَى أنَّهُ أرادَ: اذهبْ بكتابي هَذا، فألقهِ إليهم، فانظر ماذا يرجعون، ثُمَّ تَوَلَّ عنهم، وهذا بابٌ مُتَّسِعٌ، وإنَّما أذْكرُ هذهِ المواضعَ، وإنْ كانَ هذا الكتابُ ليسَ على هذا بُنيَ؛ لأنَّ الكلامَ يتَّصلُ بعضُهُ ببعضٍ؛ وليكونَ هذا الشَّرْحُ مُمْتعاً لكلِّ مَنْ قرأهُ منْ مُبْتَدئٍ أو مُتوسِّطٍ أوْ مُنْتَهٍ، واللهُ المعينُ وبه الثِّقَةُ.

٢٤. لا يَحْرِمُ البُعْدُ أَهْلَ البُعْدِ نائِلَهُ وَغَيْرُ عاجِزَةٍ عَنْهُ الأُطَيْفالُ[5]

أي: كلُّ أحد يَنالُ نائلَه منْ قريبٍ وبعيدٍ وكبيرٍ[6] وصغيرٍ[7].

/٢٥. أَمْضَى الفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرانِهِ ظُبَةً وَالبِيضُ هادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضالَّةٌ[8]

---

(١) البيت بلا نسبة في الخصائص: ١/ ١٥٢ و٣/ ١٧٦، وتاج العروس (أكل)، ولسان العرب (أكل).

(٢) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٩٤١، ورواه هناك «إذْ» بدل «أنْ».

(٣) النحل: ٩٨.

(٤) النَّمل: ٢٨.

(٥) كتب تحت «الأطيفال» في (ك): «تصغير الأطفال». وشرح في (د) كالأصل.

(٦) في (د): «وصغير وكبير».

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذه التَّصْغيراتُ لا يليقُ الإكثَارُ منها بالمحدثينَ».

(٨) شرحه في (د) كالأصل.

أي: هوَ أمضاهُمْ ظُبةُ عندَ المصادمةِ[1] إذا ضلَّتِ الرِّماحُ وهدَتِ[2] السُّيوفُ[3]

٢٦. يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أضْعَافَ مَنْظَرِهِ   بَيْنَ الرِّجالِ وَفِيهَا المَاءُ والآلُ[4]

«فيها»[5]: أي: في الرِّجالِ مَنْ لهُ حقيقةٌ ومرجوعٌ [كَالماءِ][6]، وفيها مَنْ لاحقيقةَ لهُ ولا مَرجوعٌ كالآلِ.

٢٧. وَقَدْ يُلَقِّبُهُ المَجْنُونَ حاسِدُهُ   إذا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ العَقْلِ عُقَّالُ[7]

هذا منْ محاسنِ المتنبيِّ، وما سمعْنا أنَّ أحداً فضَّلَ الجنونَ على العقلِ، فجاءَ بِهِ هكذا غيرُهُ، ولقدْ بالغَ في التَّصريحِ في أنْ لقَّبهُ المَجنونَ[8]، ثمَّ تخلَّصَ منْ ذلكَ أحسنَ تخلُّصٍ. ولعمري إنَّ أصلَ هذا منْ قولِ الفِنْدِ الزِّمَّانيِّ[9]:

وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْـ   ـلِ بِالذِّلَّةِ إذْعَانُ[10]

إلاَّ أنَّ صَنعةَ المتنبي وذِكْرَهُ لقَبَهُ واعتذارَه منهُ وتفضيلَه إيَّاهُ على العقلِ ضَرْبٌ مِنَ الإقدامِ في مذهبِ الشُّعراءِ والشِّعرِ[11].

---

(١) في (د): «المضاربة».

(٢) في (د): «هدت»، وسقطت الواو.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا بيتٌ حَسَنٌ شَرِيفُ اللَّفْظِ والمعنى».

(٤) شرحه في (د) كالأصل تماماً.

(٥) في (د): «وفيها».

(٦) زيادة من (د).

(٧) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وقال: «العُقَّال: داءٌ يأخذ الدَّوابَّ في الرِّجلين». وأورد قسماً كبيراً من شرح البيت في (د).

(٨) عبارة الأصل: «ولقد بالغ في أن لقَّبه المجنون حاسده». وأخذنا بما في (د).

(٩) سبق تخريجه ص٩٣ من هذا المجلد، وسيعيد إنشاده ص٧١٠.

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والعُقَّال...».

(١١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا صناعةُ الشِّعر فلا تُبيحُ ذكْرَ الألقاب ولا العَقْلُ ولا الدِّيانةُ، ولا يبيحُ ذلكَ شيءٌ، وأمَّا اعتذارُهُ فاعتذارٌ مدخولٌ مُلْبِسٌ، وذلك أنَّه سمَّى الجنونَ ومثَّلَ بالإقدامِ وشدَّةِ القلبِ، والمجنونُ لا يُساوي في تلكَ المَواطنِ شيئاً، ولا يدخلُ فيها، فاستحسانُ صاحبِ الكتابِ هذا لأنَّه استحْلَى ظاهِرَهُ، ولم يبحثْ عن باطنه، وما سَلِمَ

و«العُقّالُ»: داءٌ يأخذُ الدوابَّ في الرِّجْلينِ[1]، /ويُخَفَّفُ أيضاً، وما أَحْسَنَ ما قالَ أبو تَمَّام[2]:

وَإِنْ يَبْنِ حِيْطاناً عَلَيْهِ فَإِنَّما ... أُلَئِكَ عُقّالاتُهُ لاَ مَعاقِلُهْ

على أنَّهُ، وإنْ أتى بلفظِ الكلابيِّ في قوله[3]:

ألا أيُّها المُغْتابُ عِرْضِي يَعِيبُنِي ... تُسَمِّيني المَجْنُونَ في الجِدِّ واللَّعِبْ

أَنَا الرَّجُلُ المَجْنُونُ والرَّجُلُ الذي ... بِهِ يُتَّقَى يَوْمَ الوَغَى عُرَّةُ الجَرَبْ

فهذا لفظُ الكلابيِّ ومعناهُ، إلاَّ أنَّ الكِلابيَّ قالَهُ لنفسِهِ، والمتنبِّي خاطبَ بِهِ مَنْ يقدِرُ علَى الانتقامِ منْهُ.

٢٨. يَرْمِي بِها الجَيْشَ لاَ بُدٌّ لَها وَلَهُ ... مِنْ شَقِّهِ وَلَوانَّ الجَيْشَ أَجْبالُ[4]

٢٩. إذا العِدا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخالِبُهُ ... لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمُ حِلْمٌ وَرِئْبالُ[5]

كأَنَّ في هذا البيتِ ضرباً منَ الاعتذارِ لعدوِّهِ الملقَّبِ بالمجنونِ معَ الهُزءِ منْهُ[6]؛ لأنَّهُ يُرِي منْ إقدامِه وتعجرُفِه في الحربِ ورمْيِه بنفْسِه في المهالكِ ما يُبعِدُهُ[7] عن الحِلْمِ عندَه، فلذلكَ لقَّبَه مجنوناً[8].

المتنبيُّ من فاتك إلاَّ بتأخُّرِ أجله، ولا أخذَ منهُ شيئاً إلاَّ بمقسوم رزْقه، وإنَّما أقولُ في هذه الأمور التي تعرِضُ، فأجعَلُه هديَّةً لأهلِ هذه الصِّناعةِ لئلاَّ يضلُّوا كَما ضَلَّ، وأمَّا قولُهُ: «وبعضُ العَقْلِ عُقَّالُ»: فحسَنٌ مُصيبٌ، يعني في الحربِ وحينَ البَأسِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) البيت لأبي تمام في ديوانه: ٣/ ٢٨.

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «لقَّبه مجنوناً».

(٦) في (د): «الهُزْء منه».

(٧) كذا ضبطها في الأصل. وضبطها في (د): «ما يُعِدُّه» بالتشديد.

(٨) في (د): «بالمجنون» وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا أشدُّ منْ بيت اللَّقَب، لأنَّه شَرَحَ شَرْحاً بَيَّنَ فيه جَهْلَ الرَّجُلِ وبُعْدَهُ عنِ الحِلْمِ، وكأنَّ الرَّجلَ يتَّكلُ علَى أنَّهم لا يفهمونَ عنه، فقالَ ما اشتَهى»، ثم قال: «رجع».

ونَحْوَ هذا ما[1] حُكِيَ عن الأحنف أنَّهُ قِيْلَ له يوماً، وقدْ أبلى في الحربِ: يا أبا بَحْرٍ أينَ تركتَ الحلْمَ؟ فقالَ عند الحُبَا[2].

٣٠. يَرُوْعُهُـمْ مِنْـهُ دَهْـرٌ صَرْفُـهُ أَبَـداً ... مُجاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْـرِ تَغْتَـالُ[3]

٣١. أَنالَـهُ الشَّـرَفَ الأعلـى تَقَدُّمُـهُ ... فَمـا الـذي بِتَوَقّـي مَـا أَتَـى نَـالُوا؟[4]

يقولُ: أَفْضَى به تقدُّمُه وجُرْأَتُهُ إلى نَيلِ الشَّرف، فما الذي نال أعداؤُه لَمَّا توقَّوا ما أتاهُ وأشفَقوا على أنفسِهم منه؟ أي: فقدْ غنمَ بما فَعَلَ وخابوا[5] [لَمَّا خافوهُ][6].

٣٢. إذا المُلُـوكُ تَحَلَّـتْ كـانَ حِلْيَتَـهُ ... مُهَنَّـدٌ وَأَصَـمُّ الكَعْـبِ عَسَّـالُ[7]

اسمُ كانَ مُضْمَرٌ فيها، والجملةُ بعدَها موضعُ الخبرِ، أي: كانَ هوَ هذهِ حالُه، و«العَسَّالُ»: الرُّمحُ المضطربُ لاهتزازِه، قالَ جِرانُ العَوْدِ[8]:

---

(١) في (د): «حكي».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لو نظَمَ المتنّبي هذا، فعادَ فذكَرهُ بالحِلْمِ في السِّلْمِ أَسرَ عيْبَ البيت وسَدَّ خَلَلَه».

(٣) سقط البيتُ من (ب).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «ما أتاه». وشرحه في (د) كالأصل. وأورد في (ك) الشرح التالي: «أي شرفٌ تقدُّمه إلى صعابِ الأمور فما الذي نالوه لَمّا توقّوا ما أقدم عليه، فكلٌّ هالك أقدم أو أحجم».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد / (ح): «هذا البيتُ مُتكَلَّفٌ، وفي إعرابه أنَّهُ جعل الذي للجماعة، وكذلك صلتُها وفيه إشْكالٌ، والعَجبُ كيفَ يرضَى مثلهُ به؟».

(٦) زيادة من (د).

(٧) سقطت الأبيات (٣٢-٣٥) مع شرحها من (ب). وورد من شرحه في (د): «العسَّال: الرُّمح المضطرب لاهتزازه». وقد ضبط «حليتَه» في (د) بضمِّ التَّاء، وأورد شرح ابن جني كالأصل إلى قوله: «هذه حاله». وضبطنا «حليتَه» كما ضبطها في الأصل و(د).

(٨) البيت لجران العَوْد في ديوانه؛ ٥٤. وضبطها في الأصل «مُضَرَّبة» بالضاد المعجمة. وأخذنا برواية الدّيوان بالصاد المهملة، وقال: «يُقال: صرَّبت الشاة: إذا جمعت اللَّبن في ضرعها...». وانظر اللسان (صرب)، على أنَّ الدكتور نوري حمودي القيسي ضبطها بالضاد المعجمة في تحقيقه هو للديوان، انظر ديوان جران العود. تحقيق د. نوري حمود

وَاللهُ يَعْلَـمُ لَـوْ كـانَتْ مُصَرَّيَـةً ... مـا غـابَ عَنْهـا قَـوِيُّ الكَـفِّ عَسَّـالُ

وأصْلُ «الحلْيَة» للسَّيف، ولا يُقالُ: «حُلِيٌّ» السَّيْف مِنْ ذهب أو فضَّة أو غيرِ ذلكَ.

٣٣. أَبُـو شُـجَاعٍ أَبُـو الشُّجْعانِ قاطِبَـةً ... هَـوْلٌ نَمَتْـهُ مِـنَ الهَيْجـاءِ أَهْـوالُ

٣٤. تَمَلَّكَ الحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ ... فِي الحَمْـدِ حـاءٌ وَلا مِيـمٌ وَلا دالُ

معنى هذا البيتِ جَيِّدٌ إلاَّ أنَّهُ غيرُ مُحَبَّب لي[1].

٣٥. عَلَيْـهِ مِنْـهُ سَـرابِيلٌ مُضاعَفَـةٌ ... وَقَـدْ كَفـاهُ مِـنَ المَـاذِيِّ سِـرْبالُ

«الماذيُّ»: الدُّروعُ[2] اللَّيِّنَةُ، شُبِّهَ لِيْنَها بلِينِ العَسَلِ[3] الماذيِّ. قالَ عَديُّ بنُ زَيْد[4]:

فِي سَـماعٍ يَـأْذَنُ الشَّـيْخُ لَـهُ ... وحَدِيـثٍ مِثْـلِ مَـاذِيٍّ مُشَـارِ

كذا رواهُ ابنُ الأعرابيِّ، وأجازَ «أشَرْتُ» العسلَ، وكانَ الأصمعيُّ يُنْكِرُ «أشَرْتُ» العسلَ، ويُنشدُ هذا البيتَ: مِثْلَ مَاذِيٍّ مُشَارِ، فيُضيفُ «الماذيَّ» إلى «مُشَارٍ»، وهوَ مصدرُ «شُرْتُ» العسلَ، أي: استخرجتُه، قالَ القُحَيْفُ[5]:

مُتَسَـرْبِلِيْنَ سَـوابِغاً ماذِيَّـةً ... تُغْشِـي القَوانِـسُ فَوْقَهـا الأَبْصـارا

القيسي« ٩٨، وانظر الحاشية (٢) وفيها تحريف.

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ولا لغيركَ أيضاً».

(٢) في (د): «الدّرع». وأورد في (ك): «الماذيّ: الدروع اللّينة، وأصله من العسل شبّه الدرع به» في نهاية شرحه للبيت الذي يلي هذا البيت.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لعَديّ بن زيد العبادي في ديوانه؛ ٩٥، ولسان العرب (موذ) و(شور) و(أذن)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٧٢ و١٤٢، والصِّحاح؛ (شور) و(موذ)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٤٠٤، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٣٥ و٣/ ١٢٦٣، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٧٦ و٣/ ٢٢٦، ومجمل اللغة؛ ١/ ٩١، والمخصَّص؛ ٥/ ١٦ و١٤/ ٢٤١، وتاج العروس (موذ) و(شور) و(أذن)، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٥١٢. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٦/ ٢٨٠، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣٤٢، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥١٦. ويروى: «وسماعٍ» و«بسماعٍ».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٩٥.

٣٦. وَكيفَ أَسْتُرُ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ   وَقَدْ غَمَرْتَ نَوالاً أَيُّها النَّالُ؟[١]

/«اَلنَّالُ»: الكثيرُ النَّوالِ، يُقالُ: رجُلٌ نالٌ، قالَ مُطَيْرُ بْنُ الأَشْيَمِ[٢]:

قَامَتْ مَطِيَّتُهُ فَدَلَّ عَلَى امْرِيءٍ   نَالِ المَحامِدِ وَاصِلِ الأَصْهارِ

ويُروَى: «نال ليُحْمَدَ». وقالَ بعضُ طَيِّءٍ[٣]:

فَلا مَحالَةَ أَنْ تَلْقَى بِهِمْ رَجُلاً   مُجَرَّباً حَزْمُهُ ذا قُوَّةٍ نالا

ورجُلٌ «مَالٌ»: كثيرُ المالِ، وكَبْشٌ «صافٌ»: كثيرُ الصُّوفِ، ويومٌ «طانٌ»: كثيرُ الطِّينِ، ويومٌ «راحٌ»: طيِّبُ الرِّيحِ، ورجُلٌ «خافٌ»: شديدُ الخوفِ، و«فالُ» الرَّأيِ: أي: فاسدُهُ، و«خالٌ» مِنَ الخُيلاَءِ، وكُلُّ هذا وزْنُهُ «فَعِلٌ» مكسورُ العين، دَلالتُه ثابتةٌ في التَّصْريفِ[٤].

وأخبرَنَا[٥] أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسَنِ عنْ أحمدَ بنِ يحيى، قالَ: يُقالُ رجلٌ مالٌ وامرأةٌ مالةٌ، ورجلٌ نالٌ وامرأةٌ نالَةٌ، ورجلٌ داءٌ وامرأةٌ داءَةٌ، وكَبشٌ صافٌ ونعْجةٌ صافَةٌ، ورجلٌ هاعٌ لاعٌ وامرأةٌ هاعةٌ لاعَةٌ، ومكانٌ ماهٌ وبِئرٌ ماهَةٌ[٦].

---

(١) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح مليئاً بالتحريف. وشرحه في (د): «النال: الرجل الكثير النّوال، وكذلك يقال: رجل مال أي كثير المال وكبش صاف أي كثير الصوف، وكل هذا وزنه فعل بكسر العين ودلالته ثابتة في التصريف». وأورد شرح البيت في (ك) مضطرباً محرَّفاً كما في (ب). وكلتا النسختين لم تأتِ على ذكر الشواهد التي في الأصل.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في الأصل «النَّطر»، ولم يعجم الطّاء. والصّواب من (د) و(ب).

(٥) سقطت العبارة من (ب)، وفي (ك): «قال ثعلبُ».

(٦) زاد بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد في (ك): «وإنَّه لنال الفراسة، وإنّه نطاقٌ بالبلاد، ورجلٌ صاتٌ وامرأة صاتةٌ لواعةٌ عن الطريق ومالةٌ عن الحقّ وسالةٌ وشاسةٌ للرِّجال». وورد من هذا النَّص المحرَّف في (ب): «وامرأة لواعةٌ عن الطريق وسالةٌ عن الطريق». ولم أثبت الزيادة في المتن لعدم اطمئناني إلى صحة قراءتي لها. وعلى هامش (ك): «من الحاشية: رجلٌ مالٌ كثير المال ورجل نال كثير النّوال وكبش صاف كثير الصُّوف ويومٌ طانٌ كثير الطين».

٣٧. لَطُفَتَ رَأْيَكَ فِي بِرِّيَ وَتَكْرِمَتِي إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى العَلْيَاءِ يَحْتَالُ[1]

٣٨. حَتَّى غَدَوْتَ وَ لِلأَخْبَارِ تَجْوالُ وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَّيْكَ آمَالُ

٣٩. وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولُ لابِسِهِ إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التِّنْبَالِ تِنْبَالُ[2]

«التِّنْبالُ» و«التِّنْبَالةُ»: القصيرُ، والجَمعُ «تنابِيلُ» [وَتَنابِلَةٌ][3]، قالَ كعبُ بنُ زُهيرٍ[4]:

... ... إذا عَرَّدَ العُزْلُ التَّنابِيلُ

وقالَ الكُمَيتُ[5]:

لاَ مَعَازِيلَ فِي الحُرُوبِ تَنابِيـ ـلَ وَلا رَائِمُونَ بَوَّ اهْتِضَامِ

وقالَ القَتَّالُ[6]:

تَخَيَّرِي خُيِّرتِ أُمَّ عَالِ بَيْنَ قَصِيرٍ باعُهُ تِنْبالِ

---

(١) سقط البيتان (٣٧ و٣٨) من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وأورد في (د) شرح البيت مطابقاً لما في (ب) تماماً.

(٣) زيادة من (د) و(ب). وسقط ما بعده منهما إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٤) البيت بتمامه:

يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ العُزْلُ التَّنابِيلُ

وهو لكعب بن زهير في ديوانه؛ ٢٤، ولسان العرب (عرد) و(تبل)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٥٤، وتاج العروس (تنبل). ورواية الديوان والمصادر: «السُّود» بدل «العُزْل».

(٥) البيت للكميت بن زيد الأسديّ في شرح هاشميات الكميت؛ ٢٢. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٠٧، وكتاب العين؛ ١/ ٣٥٤. وضبط «لا معازيل» و«تنابيل» في الأصل بضمّ اللاّم فيهما كون البيت مفرداً، وضبطناهما بالنَّصب، وحقُّه ذلك في سياق القصيدة.

(٦) الأبيات للقتَّال الكلابيِّ في ديوانه؛ ٨٣ مع بعض الاختلاف. إذ ورد البيت الأوّل هنا ملفّقاً من البيتين (٦ و٧) في الديوان، وروايتهما فيه:

لعلّنا نطرقُ أمَّ عالِ تخيَّري خُيِّرتِ في الرِّجالِ

والبيت الثالث «مُخَرَّقٌ» بدل «منخرق».

أذاكَ أَمْ مُنْخَـــرِقُ السِّـــرْبالِ كَرِيْـــمُ عَـــمٍّ وكَرِيْـــمُ خـــالِ؟

/ولو لَمْ يُستَدْلَلْ على عُذوبةِ شِعرِ هذا الرَّجُلِ وحُسْنِ صنعتهِ إلاَّ بما يستعملهُ مِنْ هذهِ الألفاظِ الغريبةِ القليلةِ الاستعمالِ، ثُمَّ نَجدُها معَ ذلكَ مستقرَّةً في أماكنِها غيرَ قَلقةٍ ولانافرةٍ، وهيَ كثيرةٌ في ديوانهِ، ألاَ ترَى إلى قولهِ؟[1]

أنْكحـتُ صُـمَّ حَصاهَـا خُـفَّ يَعْمَلَـةٍ تَغَشْمَرَتْ بِي إلَيْكَ السَّهْلَ والجَبَلا[2]

فقولُه: «تغشمَرتْ»، غريبَةٌ، وقدْ تَرَى كيفَ انطباعُها في هذا الموضعِ؟[3]

ومعنى البيت: إنَّ الإنسانَ إذا مدحَ شريفاً شَرُفَ شعْرُهُ، وإنْ مدحَ لئيماً لَؤُمَ شعرُهُ[4].

٤٠. إنْ كُنْـتَ تَكْـبُرُ أَنْ تَخْتـالَ في بَشَـرٍ فَـإنَّ قَـدْرَكَ في الأَقْـدارِ يَخْتـالُ[5]

٤١. كَـأنَّ نَفْسَـكَ لا تَرْضـاكَ صَاحِبَهـا إلاَّ وَ أنْـتَ علَـى المِفْضـالِ مِفْضـالُ

٤٢. وَلاَ تَعُـدُّكَ صَوَّانـاً لِمُهْجَتِهَـا إلاَّ وَ أنْـتَ لَهـا في الـرَّوْعِ بَـذَّالُ

/٤٣. لَـوْلاَ المَشَـقَّةُ سـادَ النَّـاسُ كُلُّهـمُ أَلْجُـودُ[6] يُفْقِـرُ وَ الإقْـدامُ قَتَّـالُ

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه: ١٢.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «اسمعوا إلى العجب، قال: إنَّما عذوبةُ شعره للألفاظ الغريبة التي يستعملها، وهذا كما يقولُ الإنسانُ: إنَّما عذوبةُ هذا الماء لما يُلقَى فيه من الملحِ والحنظلِ، وما سمعتُ أحداً استعذَبَ هذا البيتَ الذي أوردَهُ ممَّا اختارَهُ من عذْب شعره بزعْمه، وهو معذورٌ؛ لأنَّ نقدَ الشِّعر ليسَ من شأنه، وهو من زاومل الأشعار، فأمَّا نُقَّادُ الشِّعرِ فأجمعوا على أنَّ استعمالَ الغريب الوحشيِّ عيبٌ من عيوب الشِّعر، وفي شعْرِ هذا الرَّجُلِ ما أذكُرُهُ من العُيوب ليتجنَّبها مَنْ أحبَّ إحكامَ صنعة الشِّعرِ؛ فمنها إيرادُهُ الغريبَ الوحشيَّ، ومنها التَّضريسُ في النَّسْج والقلَقُ، ومنها إحالةُ المعاني وفسادُها، ومنها الأخذُ بأقفاء الإعراب وتَرْكُ الوجوهِ، وأشياء إذا مَرَّتْ نبَّهتُ عليها بإذْن الله»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما انطبعتْ، وما هيَ إلاَّ نابيَةٌ لمَنْ يُحسُّ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس لئيمٌ مقابلَ شريفَ، إنَّما يُقابلُ الشَّريفَ الوضيعُ والكريمَ اللَّئيمُ».

(٥) سقطت الأبيات (٤٠-٤٦) مع شرحها من (ب).

(٦) كذا ضبطها في الأصل بقطع همزة الوصل.

٤٤. وَ إِنَّمـا يَبْلُـغُ الإِنْسـانُ طَاقَتَـهُ   مَا كُلُّ مـا شِيَةٍ بِـالرَّحْلِ شِمْلالُ[١]

«الشِّمْلالُ»: الخَفيفةُ منَ النُّوقِ[٢]، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٣]:

كَـأَنِّي بِفَتْخَـاءِ الجَنَـاحَيْنِ لَقْـوَةٍ   دَفُوفٍ مِنَ العِقْبَانِ طَأْطَـأْتُ شِمْلالِ

وما قَصَّرَ في هذينِ البيتينِ.

٤٥. إِنَّـا لَفـي زَمَـنٍ تَـرْكُ القَبِيْـحِ بِـهِ   مِـنْ أَكْـثَرِ النَّـاسِ إِحْسَـانٌ وإِجْمَـالُ

٤٦. ذِكْرُ الفَتَـى عُمْـرُهُ الثَّـانِي وحاجَتُـهُ   مَا قَاتَـهُ وَفُضُـولُ العَيْـشِ أَشْغَالُ[٤]

يَنبغي أَنْ يُلْحَقَ هذا البيتُ بالأمثالِ السَّائرةِ لمَا قدْ جَمعَ فيه وأوجزَ، ونحوُهُ ما يُحكَى عنْ بعضِ وَلدِ عُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ رحمَهُ[٥] اللَّهُ، ورُؤِيَ يَستقي ماءً، فقيلَ لهُ: أَبَعْدَ المُلْكِ والخلافةِ؟ فقالَ: ما فقدْنا إلاَّ الفُضولَ، وقالَ سالمُ بنُ وابصةَ[٦]:

غِنَى النَّفْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ سَدِّ حَاجَةٍ[٧]   فَـإِنْ زادَ شَـيْئاً عـادَ ذَاكَ الغِنَـى فَقْـرا

---

(١) شرح البيت في (ك) إلى آخر بيت امريء القيس. وأورد العبارة الأولى من الشرح في (د).

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٣٨، وطبقات فحول الشّعراء؛ ١/ ٨١، ولسان العرب (دفف) و(شمل)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٣٠٨ و١١/ ٢٧٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٢٧ و٢/ ١١٠١، وتاج العروس (دفف)، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٢١٨، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٧ و٢٧٩، والخصائص؛ ٣/ ١٤٥، والصِّحاح (دفف) و(شمل). وبلا نسبة في لسان العرب (فتخ)، وتاج العروس (فتخ)، والمخصَّص؛ ٧/ ١٢٥، والخصائص؛ ١/ ١١. ويروى «صيود» بدل «دفوف». وفي الأصل و(ك): «كأنَّ»، وضبطناها كما في الديوان والمصادر.

(٤) أورد في (ك) بيت سالم بن وابصة فقط من دون أن ينسبه. وورد الشرح في (د) كالأصل تماماً.

(٥) سقطت من (د).

(٦) البيت لسالم بن وابصة في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١١٤٣، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ١٤٥، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٦١، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٣٣٢، وشرح الحماسة المنسوب للمعرّي؛ ٢/ ٦٩٤، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٨٩٤، والتذكرة السعدية؛ ٢٧٢، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٢١، والمختار من شعر بشار؛ ١٩٢، وسمط اللآليء؛ ٢/ ٨٤٤، وسقط الزند؛ ٣/ ١١٥٨. والبيت من جملة أبيات، ويروى بعضها لامرأة من باهلة. انظر الحيوان؛ ٧/ ١٦٧.

(٧) في (د): «خَلَّة» وكذا رواها في (ك)، ثمَّ صوَّبها على الهامش «حاجة»، وكلتا الروايتين وردت في المصادر.

(٢١٨)[*]

وقالَ، يَمْدَحُ دلّيرَ[١] بنَ لَشْكَرْوزّ[٢]، وكانَ قدْ خرجَ إلى الكوفةِ لقتالِ الخارجيِّ الذي نَجمَ بها منْ بني كِلاب، فانصَرفَ الخارجيُّ قبْلَ وصولِ دلّيرَ إلى الكوفةِ، وكانَ المتنبّي قدْ أبلى في أصحابهِ جميلاً معَ أهلِ الكوفةِ، وطُعِنَ هوَ وغلْمانُه[٣].

١. كَدَعْوَاكِ كُلٌّ يَدَّعي صِحَّةَ العَقْلِ ... وَمَنْ ذَا الذي يَدْري بِما فيهِ مِنْ جَهْلِ؟[٤]

/٢. لِهَنَّكِ أَوْلَى لائِمٍ بِمَلامَةٍ ... وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذُلِينَ إلَى العَذْلِ[٥]

«لِهنَّك»: كَلمةٌ تُستعملُ عندَ التَّوكيد، وأصلُها عندَنا «لأنَّك»، فأُبْدلتِ الهمزةُ هاءً [كما][٦] قالوا في «إيّاكَ»: «هيّاكَ»[٧]، قالَ الشّاعرُ[٨]:

(*) القصيدة في ديوانه: ٥١٩، ومعجز أحمد: ٤/ ٢٦٠، والواحدي: ٧٢٦، والتبيان: ٣/ ٢٨٩، واليازجي: ٢/ ٤١٢، والبرقوقي: ٤/ ٣.

(١) كذا ضبطه في الأصل بفتح الدّال هنا وفي المتن لاحقاً. وهو في (ك) و(د) والمصادر بكسر الدّال.

(٢) في الأصل و(د): «يشكروز»، وأثبتنا ما في المصادر، وسيوردها في المتن والشّرح كما أثبتناها هنا.

(٣) المقدّمة في (ب): «وقال» فقط. وفي (ك): «وقال يمدح دلير بن لشكروزّ في ذي الحجة سنة خمسين وثلاثمئة» وعلى هامشها: «من الطويل». وفي (د): «ونجم ناجمٌ [كذا] من بني كلاب، وسار إلى الكوفة، فخرج إليه أهلُها، وكان فيمن خرج إليه أبو الطيب، وجرى بينهم طرادٌ، فانهزم النّاجمُ ومن معه من بني كلاب، وجرَّد الدَّيلميُّ دلّير بن يشكروز إلى الكوفة ومن معه جيشاً، فصادف القوم وقد انهزموا، فواصل أبا الطيب، وأنفذ إليه ثياباً من الدّيباج الرُّوميِّ والخزِّ والدّبيقى، وقاد إليه فرساً بمركب ثقيل، فقال أبو الطيب يمدحُهُ، وأنشده إيّاها في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة».

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل. وورد شرح البيت في (ك) و(د).

(٦) زيادة من (ك) و(د) و(ب).

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ألا يا سنا برق... [البيت]»، ومن (ك) إلى قوله: «قال أبو علي...».

(٨) في (ك): «قال»، وأورد صدر البيت فقط. وللبيت روايتان، إحداهما التي أوردها أبو الفتح هنا. وهو بهذه الرِّواية لطفيل الغَنَويّ في أساس البلاغة (رحب). ولطفيل أو

فَهيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذي إنْ تَوَسَّعَتْ مَوارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصادِرُهُ

وقالَ الآخَرُ، أنشدَنا أبو الصَّقر مُحمَّدُ بنُ سَلَمة عن أبي العبَّاسِ محمَّدِ بنِ يزيدَ عنِ الزُّبيرِ، عنْ مُحمَّدِ بنِ بَيْضٍ العَفاريِّ في خَبَرٍ[1]:

أَلاَ يَاسَنا بَرْقٍ علَى قُلَلِ الحِمَى لِهَنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ

قالَ أبو عَليٍّ: وإنَّما جازَ أنْ يجمعَ بينَ اللاَّم و«إنْ»، وكلتاهما للتَّوكيد؛ لأنَّهُ لَمَّا أبدلَ الهَمزةَ هاءً زالَ لفْظُ «إنَّ» فصارتْ كأنَّها شيءٌ آخَرُ غيرُ «إنَّ»[2]. وقرأتُ[3] على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد للمرَّارِ بنِ سعيد الفَقْعَسيِّ[4]:

فَأَما لِهَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِها لَعَلَى شَفا يَأْسٍ وَإنْ لَمْ تَيْأَسِ[5]

لمضرِّس بن ربعيٍّ في ديوان طفيل؛ ١٠٢. وبلا نسبة في المحتسب؛ ١/ ٤٠، والمنصف؛ ٢/ ١٤٥، وشرح الملوكي في التصريف؛ ٢٨٣، والإنصاف؛ ١/ ٢١٥، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٥٢، وشرح المفصل؛ ٨/ ١١٨ و١٠/ ٤٢، ولسان العرب (أيا)، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٩٧. وانظر التذكرة السعدية؛ ٢١٨، والمؤتلف؛ ٢٩٢، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٦٢، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٩٨، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ١٠٣ و١٠٦ و١٠٧. وقال البغدادي: إن البيت من قصيدة لمضرِّس بن ربعي في الأصمعيات، وهو ليس في مطبوعة الأصمعيات. ويروى: «المصادرُ». وهو بهذه الرِّواية لمضرِّس بن ربعيٍّ في شرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٧٠١، وأشار المحقِّق في الحاشية إلى نسبته لعبَّاس بن مرداس. وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١١٥٢، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ١٥١، وشرح الحماسة برواية الجواليقي؛ ٣٣٥، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمرى؛ ٢/ ٦٦١، ولسان العرب (هيا)، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢٢٣.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٣٦.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) العبارة في (ب): «وقال المرار».

(٤) البيت للمرار بن سعيد الفقعسيِّ في ديوانه؛ ٤٦١ (شعراء أمويون -٢-)، ونوادر أبي زيد؛ ٢٠١. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٣٦ و٣٤٠ و٣٤٣ و٣٤٥.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««لِهَنَّكَ»: ممَّا يستعذبُه هذا الشَّيخُ وحدَه، فأمَّا من ينتخلُ الكَلامَ فلا، وما جاءَ منهُ عَنِ العَربِ فهو لغتُها، والمتنبِّي قد قرأ لغاتِ

٣. تَقُولِينَ: ما في النَّاسِ مِثْلَكَ عاشِقٌ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ تَجِدي مِثْلي[١]

نَصبَ «مثلَكَ» على الحالِ منْ «عاشقٍ»؛ لأنَّ وصْفَ النَّكرةِ إذا قُدِّمَ عليها نُصِبَ على الحالِ منها[٢]، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيها.

٤. مُحِبٌّ كَنَى بِالبِيْضِ عَنْ مُرْهَفاتِهِ وَبِالحُسْنِ في أَجْسامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ[٣]

هذا كقوله أيضاً[٤]:

وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الأعادي فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفي القُلُوبا؟

٥. وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ القَنا غَيْرَ أَنَّني جَناها أَحِبّائي وَأَطْرافُها رُسْلي

/٦. عَدِمْتُ فُؤاداً لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ لِغَيْرِ الثَّنايا الغُرِّ وَالحَدَقِ النُّجْلِ[٥]

«الغُرُّ»: البِيْضُ، و«النُّجْلُ»: الواسعةُ.

٧. فَمَا حَرَمَتْ حَسْناءُ بِالهَجْرِ غِبْطَةً وَلا بَلَّغَتْها مَنْ شَكا الهَجْرَ بِالوَصْلِ[٦]

«حَسْناءُ»: هنا نكرةٌ، أي: امرأةٌ حسنَةٌ. أي: ولا بلَّغَتها بالوصلِ مَنْ شكا الهجْرَ[٧]، يحتقرُ أمرَ الهوى، وما يعرِضُ فيه منَ الصُّدودِ[٨] والوصلِ، ويجعلُ غرَضَهُ

النَّاس ولزمَه اختيارُ الأحسن والأسهل».

(١) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل حرفيّاً. وشرحه في (ك) و(د) كالأصل أيضاً.

(٢) سقط ما بعدها من (ك).

(٣) سقطت الأبيات (٤-٧) مع شرحها من (ب). وشرح البيت في (د) كالأصل.

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه ؛ ١٧٩ .

(٥) شرحه في (د) كالأصل.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وورد الشرح في (د) كالأصل تماماً. وأورد بعضه في (ك).

(٧) سقط ما بعدها من (ك).

(٨) في (د) و(ب): «الصدّ».

كسْبَ المعالي، ألا تراهُ يقولُ بَعْدُ؟

٨. ذَرِيْنـي أَنَـلْ مـالا يُنـالُ مِـنَ العلَـى   فَصَعْبُ العلَى في الصَّعْبِ والسَّهلُ في السَّهلِ[1]

٩. تُرِيْدِيْـنَ لُقْيـانَ[2] المَعـالي رَخِيْصَـةً   وَلا بُدَّ دُوْنَ الشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ[3]

يُقالُ: «لَقِيْتُه» لَقْيَةً وَلقاءً ولِقىً ولُقْياناً ولِقْياناً وَلِقْياً ولِقِيّاً، ثماني لُغاتٍ، وقدْ قيل: «لَقاةٌ» إلاَّ أنَّها ضعيفةٌ[4].

١٠. حَذِرْتِ عَلَيْنا المَوْتَ وَالخَيْلُ تَدَّعي   وَلَمْ تَعْلَمي عَنْ أَيِّ عاقِبَةٍ تُجْلِي

١١. وَلَسْتُ غَبِيْناً لَوْ شَرَيْتُ مَنِيَّتي   بِإِكْرامِ دِلِّيرَ بْنَ لَشْكَرَوَزٍّ لِي[5]

جعلَ الاسمينِ اسْماً واحداً، ففَتَحَ الرَّاءَ مِن «لشكَرَ»، ثمَّ صرَفَ الاسمَ ضرورةً[6].

/١٢. تُمِرُّ الأنابِيْبُ الخَواطِرُ بَيْنَنا   وَتَذْكُرُ إِقْبالَ الأَمِيْرِ فَتَحْلَوْلِي[7]

يُقالُ: «أَمَرَّ» الشَّيءُ يُمِرُّ إمراراً، وهوَ مُمِرٌّ، ومرَّ يَمُرُّ مَرارَةً، فَهُوَ مُرٌّ، قالَ[8]:

مُمَقِرٌ مُرٌّ على أعدائِهِ   وعلى الأَدْنَيْنَ حُلْوٌ كالعَسَلْ

---

(١) سقطت الأبيات (٨-١١) مع شرحها من (ب).

(٢) ضبطها في (ك): «لُقيانا»، وكتب على الهامش: «في نسخة: تُريدينَ لُقيان».

(٣) ورد من شرحه في (د): «لقيان مصدر لقيتُه». وشرحه في (ك) كالأصل حرفياً، وزاد عليه.

(٤) زاد بعدها في (ك): «ع: لقيان، قال أبو الطيب الكسر أعرف عند أهل العلم، وأنشد الفرّاء:

وإنَّ لقاهـا في المنـامِ وغيـرِه   وإنْ لـم تجِدْ بالبذلِ عندي لرائجُ»

وانظر الديوان: ٥٢٠ الحاشية (ب).

(٥) أورد شرح البيت في (ك) و(د) كالأصل تماماً.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما يَخْفَى استكراهُ هذا البيتِ وتكلُّفُ لفظهِ، وهو الخروجُ الذي يُحتاجُ إلى حسْنه».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح كالأصل مشوّهاً محرفاً. ويبدأ بالشرح في (د) من قوله: «الأنابيب...». ويبدأ بالشرح في (ك) من قوله: «وقوله: فتحلولي...».

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٨٠.

و«الأنابيبُ»: جمعُ أنبوبٍ، وهوَ ما بينَ العُقْدتَيْنِ ما لم يُبْرَ، فإذا بُرِيَ فهوَ قلَمٌ[1]، قالَ كُثَيِّرٌ[2]:

تَلَظَّى النِّصالُ الزُّرْقُ فَوْقَ خُدُودِها ... وَتَمْضي أَنابيبُ القَنا وَكُعوبُها

ويُقالُ: «حلا» الشَّيءُ و«احْلَوْلَى» و«استحليتُه» و«احلَوليتُه»، قالَ حُمَيْدٌ[3]:

فَلَمَّا مَضَى عَامانِ بَعْدَ انْفِصالِهِ ... عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِمَاثاً يَرُودُها

وقرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يحيى[4]:

[و] لَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ ... لَكَ النَّفْسُ واحْلَوْلاكَ كُلُّ خَلِيلِ

وقولُه: «فتحلَوْلي»، قافيةٌ فيها فَسادٌ، وذلكَ أنَّ «الواوَ» في «تَحْلَولي» رِدْفٌ؛ لأنَّها ساكنةٌ قَبْلَ حرفِ الرَّوِيِّ. وليسَ في هذهِ القصيدةِ قافيةٌ مُرْدَفَةٌ غيرَ هذهِ[5]، وهذا عيبٌ عندَهم، إلاَّ أنَّهُ قدْ جاءَ في الشِّعْرِ القديمِ، قالَ[6]:

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وقوله: فتحلولي...».

(٢) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٢٧٠، وفيه «خدورها»، وأثبتنا الكلمة كما في الأصل.

(٣) البيت لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه: ٧٣، وأدب الكاتب: ٤٧٠، والاقتضاب للبطليوسي: ٣/ ٢٩٢، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ٣٢٢، وشرح المفصل: ٧/ ١٦٢، والكتاب: ٤/ ٧٧، وتحصيل عين الذهب: ٢/ ٧١١، والصِّحاح (حلا)، واللسان (حلا)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٢/ ٣٦٥، والمنصف: ١/ ٨١. وبلا نسبة في الممتع في التصريف: ١/ ١٩٦، والمنصف: ١/ ٨١. ويروى: «أتى» بدل «مضى»، ويروى «بعد فصاله».

(٤) البيت بلا نسبة في تاج العروس (سمح) و(حلا)، وأساس البلاغة (حلو)، والجنى الدَّاني: ٣٦٠، ورصف المباني: ٥٩، ولسان العرب (سمح) و(حلا)، والمحتسب: ١/ ٣١٩، والممتع في التصريف: ١/ ١٩٧، والمنصف: ١/ ٨٢.

(٥) سقط ما بعدها من (د)، وعبارة (د): «القصيدة غير مُرْدفة».

(٦) البيتان لطرفة بن العبد في ديوانه: ١٦٧. وللزبير بن عبدالمطلب في جمهرة الأمثال: ١/ ٩٨، وطبقات فحول الشّعراء: ١/ ٢٤٦، والتذكرة السعدية: ٢٣٤. ولعبدالله بن معاوية في ديوانه: ٥١. ولصالح بن عبدالقدوس في ديوانه: ١٤٩. وبلا نسبة في الحماسة البصرية: ٢/ ٩١٣، وتاج العروس (سند)، والأغاني: ١٧/ ٣٣٧، والموشح: ٧. ولحسان بن ثابت في العمدة: ١/ ٣٠١، وليسا في ديوانه.

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً　　فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوْصِهِ

وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى　　فَشَاوِرْ لَبِيباً وَلَا تَعْصِهِ

قالوا في «تُوصه»: رِدْفٌ؛ لأنَّها ساكنةٌ قبْلَ حرْفِ الرَّوِيِّ، وقولُه: «تعصه»، غيرُ مُرْدَف، فإذا جازَ هذا في «الواوِ» المضمومِ ما قبْلَها كانَ في «الواو» المفتوحِ ما قبْلَها أسهلَ، وذلكَ أنَّ أصْلَ الرِّدْفِ إنَّما هوَ للألفِ، /و«الواوُ» المضمومُ ما قبلَها أقربُ إلى الألفِ منَ المفتوحِ ما قبلَها، فإذا جازَ هذا في «تُوْصِه» و«تَعْصِه» فهوَ في «فتحلولي» و«الهول» أجْوَزُ، إلاَّ أنَّ في آخرِ «تُوْصِه» و«تعصه» هاءُ وصْلٍ، فهوَ أسْهَلُ ممَّا لا «هاءَ» فيه، وذلك أنَّ «الهاءَ» قدْ يلحقُها الخُروجُ كما يلحقُ حروفَ الرَّويِّ الوَصْلُ في ذلكَ نحوَ قولِه[1]:

... ... فَمُقامُهَا　　... ... ...

فـ «الألفُ» بعدَ «الهاء» هيَ الخروجَ، فأشبهتْ منْ هاهنا «لامَ»[2].

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ　　... ... ...

بما لحقَ «اللاَّمَ» منَ الوَصْلِ المُشْبِهِ للخُروج، فلَّما شابهتْ «هاءُ» الوصلِ في «تُوصه» حرفَ الرَّويِّ منْ «منزلِ»[3]، صارتْ «الواو» في «تُوصه» كأنَّها ليستْ رِدْفاً؛ لأنَّ «الصَّادَ» كأنَّها [لَيْسَتْ][4] حرفَ الرَّوِيِّ، فهذا مذهبُ أهلِ الحِذْقِ منْ أصحابِ

---

(١) الكلمة الأخيرة من صدر البيت الأول في معلقة لبيد، وهو بتمامه:

عفتِ الدّيارُ محلُّها فمقامُها　　بمنىً تأبّدَ غولُها فرجامُها

وهو للبيد في ديوانه؛ ٣٩٧، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٢٨٨، ولسان العرب (خرج) و(أبد) و(غول) و(وصل) و(رجم) و(قوم) و(قفا) و(مين)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٦١، وتاج العروس (خرج) و(غول) و(رجم) و(قوم) و(مين)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٤ و٤/ ٥٨، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٧٦، والصِّحاح (رجم). وبلا نسبة في لسان العرب (رجم)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٦٦، وديوان الأدب؛ ١/ ١٨٩، والصِّحاح (غول).

(٢) صدر البيت الأول من معلقة امرىء القيس، وعجزُه: بسقطِ اللّوى بين الدَّخول فحوملِ، وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٨١.

(٣) رسمها في (ك): «منزلي».

(٤) زيادة من (ك).

القوافي[1]، فإنْ قلتَ: فإنَّ «الياءَ» في «تحلولي» وصْلٌ فهلاَّ شبَّهتَها بـ«هاء» «تُوْصِه»، قيلَ في هذهِ: «الياءُ» لا تَلحقُها حركةُ الخُروجِ كما تَلحقُ «هاءَ» «فَمُقامُها»، فـ«هاءُ» «فمقامُها» «بلام» «منزلٍ»، فمنزلُ لاجتماعهما في تحريكِهما أشبَهُ، فإنْ قلتَ: فإنَّ «ياءَ» «تَحَلَوْلي» لاَمُ الفِعْلِ، وهي في الأصلِ، فهلاَّ شبَّهتَها «بلامِ» «منزلٍ»، وكان ذلكَ أوْفَقَ وأدخلَ في الصَّوابِ، فالجوابُ أنَّ «ياءَ» «فتحلولي»، وإنْ كانت منَ الأصلِ، فإنَّها في هذا الموضعِ وصْلٌ، فجرتْ لذلكَ مُجْرَى المَدَّةِ الزَّائدةِ في الوصلِ نحوَ «ياءِ»[2]:

يَـا دارَ مَيَّـةَ بِالعَلْيـاءِ فَالسَّـنَدِي ... ...

و«واوِ»[3]:

... ... سُـقِيْتِ الغَيْـثَ أيَّتُهـا الخيـامُو

و«ألف»[4].

يـا دَارَ عَمْـرَةَ مِـنْ مُحْتَلِّهـا الجَرَعـا ... ...

فكما أنَّ هذهِ كُلَّها مَدَّاتٌ، لا يجوزُ أنْ تكونَ واحدةٌ حرفَ رَوِيٍّ، فكذلكَ «ياءُ» «تَحَلَوْلي» لا يجوزُ هنا أنْ تكونَ حرْفَ رَوِيٍّ؛ لأنَّ القصيدةَ /لاميَّةٌ، ألاَ ترَى أنَّ فيها نحْوَ «الهزْلِ» و«الرَّحْلِ» و«العَقْلِ»؟ وهذهِ قوافٍ لاميَّةٌ لا غيْرَ.

وَحُكِيَ عنِ الأصمعيِّ، وليسَ بِهِ إسنادٌ عنهُ: أنَّ أبا فِرعونَ أستسْقَى منْ نَبَطيَّةٍ ماءً، فقالتْ له: ليكا، أي: ليسَ ماءٌ، فقالَ أبو فِرْعَوْنَ[5]:

---

(1) في (ك): «من أصحاب اللُّغة»، وسقط ما بعدها.

(2) عجزه: أقوت وطال عليها سالفُ الأمدِ. وهو للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٢، وشرح القصائد التسع؛ ٢/ ٧٣٣، وشرح القصائد العشر؛ ٤٥٣، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٥٣ و١٢/ ٢٦٦ و١٥/ ٦٦٨.

(3) صدرُه: متى كان الخيامُ بذي طلوحٍ. وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٩٩، وأعاد إنشاده فيه ص٨٩٦.

(4) صدرُه: هاجتْ لي الهمَّ والأحزانَ والجَزَعا. وهو للقيط بن يعمر الإياديّ في ديوانه؛ ٣٦، وتاج العروس (جرع)، والحماسة البصرية؛ ١/ ٢٨٠، ومختارات ابن الشجري؛ ٢٥، والمنتخب؛ ٢/ ٢٧٩، والأغاني؛ ٢٢/ ٣٥٤ و٣٥٦. وفي الديوان: «والوجعا».

(5) الأبيات لأبي فرعون في لسان العرب (فرد) و(إلى)، وتاج العروس (إلى).

إذا طَلَبْنــا المَــاءَ قَــالَتْ: لَيْكَــا كَــأنَّ شَــفْرَيْها إذا مَــا احْتَكَّــا

حَرْفــا بَــرامٍ كُسِــرا فَاصْطَكَّــا

«فالياءُ» في «لَيْكا» رِدْفٌ، وليسَ في «اصطَكَّا» رِدْفٌ، فهذا نظيرُ بيت المتنبِّي، وقدْ يجوزُ في «ليكا» و«اصطكَّا» و«احتكَّا» أنْ تكونَ «الألفُ» حـرْفَ الـرَّوِيِّ، تُجْعَلُ الأبيـاتُ مقصورةً، فقدْ أجازوا «اضربا» معَ «ادخلا»، وقوَّاهُ أبو الحسَنِ، فإذا كانَ كذلكَ لمْ تكن «الياءُ» في «ليكا» رِدْفاً، فلا تكونُ الأبياتُ إذاً مَعِيبةً، ولا يكونُ لـزومُ «الكـاف» مُوْجِباً لكونِها حَرْفَ رويٍّ، فقدْ يلتزمُ الشَّاعرُ المقتدرُ، ما لا يُلْزِمُه، ويكونُ «ألـفُ» «لَيْكا» رَوِيّاً؛ لأنَّ الكلمةَ نبطيَّةٌ، ولا يُعرَفُ لها تَصَرُّفٌ يُستَدَلُّ به على زِيادة الألـف، فأشبهتْ بذلكَ ألفَ «حتَّى»، ألاَ ترَى أنَّهُ يجوزُ معَ «حتَّى» «لِئَلاَّ» و«كَيْلا»، و«حتَّى» مثْلُ «اصطكَّا»، على أنَّ «الألفَ» في «لَيْكا» لو كانتْ زائدةً لوجبَ أنْ تكونَ كألف «حُبْلى» و«ذِفْرى»، ولا تُجْعَلُ بدلاً منَ التَّنوينِ؛ لأنَّ اللُّغَةَ النَّبَطيَّةَ لا تنوينَ فيها، وفيها أَلِفَاتٌ لو نُقِلَت الكلمةُ التي فيها إلى العربيَّةِ لكانت كالتي بُنِيَ عليها الكَلِمُ نحو «حُبْلَى» و«أرْطَى». وقدْ يجوزُ في القافية معَ «حُبْلَى» و«دِفْلَى» «قُوما» و«سِيْرا»، فهذا كُلُّهُ يُؤَكِّدُ جوازَ «كَيْلا» مع «لَيْكا» على أنَّ «لَيْكا» تكونُ فيـه الألـفُ حَرْفَ رَوِيٍّ، وكيـفَ تصرَّفَـت الحـالُ، فـالبيتُ مَعِيـبُ القافيةِ لما قدَّمتُ ذكرَه في «تَحَلَّوْلي»[1]. وهذا الذي اتَّبعتُهُ إنَّما جئتُ به تاماً[2].

١٣. ولَـوْ كُنْـتُ أدْري أنَّهـا نَسَـبٌ لَـهُ لَزادَ سُروري بالزِّيـادَةِ في القَتْلِ[3]

١٤. فَـلا عَدِمَـتْ أرضُ العِراقَيْـنِ فِتْنَـةً دَعَتْكَ إلَيْها كَاشِفَ الخَوْفِ والمَحْلِ

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا الفَصْلُ هو / الذي يتحَصَّلُ منْ كلامه، وباقي كلامه هَباءٌ منثورٌ، وتَصوُّرٌ وإيْراءٌ أنَّهُ منْ أهْلِ هذا الشَّأن، فأنا ناصحٌ لمَنْ يريدُ قولَ الشِّعْر، إنْ قَبِلَ، أنْ لا يتعلَّقَ منْ كلامه بغيرِ آخره، فإنَّ الذي أوردَهُ عَن أبي فرْعونَ والبيْتَين الصَّادِيَّين قد ردَّهُ النَّاسُ وعابوهُ، وإنَّها عصبيَّتُهُ أوردتْ ذلكَ، وإنَّما معناهُ في إيراده أنَّ النَّاسَ قد أخطأوا قبْلَه، وهذا معلومٌ عندَ كُلِّ أحدٍ، وليسَ التَّعلُّقُ بالشواذِّ من عادةِ العلماء المتْقنينَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لِمَ تُؤَنِّسَ النَّاسَ بالخطأ، عافاك الله؟ أطلَباً بالثَّواب أمْ كيداً للصِّناعة فالله المُستعانُ؟».

(٣) سقطت الأبيات (١٣-٢١) مع الشرح من (ب).

١٥. ظَلِلْنَا إذا أَنْبَى الحَدِيدُ نُصُولَنا   نُجَرِّدُ ذِكْراً مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

«أنْباها»: صيَّرَها تَنبُو، و«نَبا بِها»[1]، أنشدَنا أبو عَليٍّ[2]:

يُنْبِي تَجَالِيدي وأَقْتادَها   نَاوٍ كَرَأْسِ الفَدَنِ المُؤْيَدِ

١٦. ونَرْمِي نَواصِيها مِنِ اسْمِكَ في الوَغى   بِأنْفَذَ مِنْ نُشَّابِها ومِنَ النَّبْلِ[3]

الوجْهُ فتْحُ «الياء» منْ «نواصيها»، وقدْ تقدَّمَ القولُ في نحوِ هذا.

١٧. وإنْ[4] تَكُ مِنْ بَعْدِ القِتالِ أتَيْتَنا   فَقَدْ هَزَمَ الأعْداءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ[5]

جعلَ «قَبْلاً» نكرةً فأعربَها، كأنَّهُ قالَ: أوّلاً وآخِراً[6]، [قَرأَ بعضُهُمْ ﴿للهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدُ﴾[7]، كما تقولُ أوَّلاً وآخِراً][8]. وأنشدَ[9] أبو الحسَنِ[10]:

/فَما وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْداً وَجَدْتُهُ   ولا وَجَدَ العُذْرِيُّ قَبْلِ جَميلُ

فخفَّفَ الياءَ، وبقَّى الكَسْرَةَ[11]. يريدُ: وَجدَ العُذريُّ جميلٌ قَبْلُ، وقالَ

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٥، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص١٤٢.

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) والديوان والمصادر: «فإنْ».

(٥) أورد شرح البيت كاملاً في (ك). وأورد بعضه في (د).

(٦) سقطت «وآخراً» من (ك).

(٧) الرُّوم: ٤. وضبطنا الآية الكريمة كما ضبطها في (ك). وهي قراءة أبي السَّمال وآخرين. انظر: جامع أحكام القرآن للقرطبي: ١٤/٧، ومعاني القرآن للفرّاء: ٢/٣٢٠. ولها عدّة قراءات منها بالتنوين في «قبل» و«بعد».

(٨) زيادة من (ك).

(٩) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله في البيت: «وساغَ لي الشَّرابُ...».

(١٠) سبق تخريجه ص٧ من هذا المجلد.

(١١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا مثلَ ما أتى به المتنبّي، وإنّما هذا أضافها إلى نفسه، فأرادَ أنْ يقولَ: «قبلي» «بياء»، ثُمَّ خفَّفَ «الياءَ»، فدلَّت الكَسْرَةُ عليها، ولو أرادَ أنْ يأتيَ بها مبنيّةً أمكنَهُ في الشِّعر، على أنَّه قد رُوِيَ: «قَبْلُ جميلُ»»، ثمَّ قال: «رجع».

الآخَرُ[1]:

وَسَاغَ لِيَ الشَّرابُ وَكُنْتَ قَبْلاً ... أَكَادُ أَغَصُّ بالماءِ الحَمِيمِ[2]

وأنشدَ أبو زيد لخالد بنِ سعد المُحاربيِّ، وكانَ جاهليّاً[3]:

حَبَوْتُ بِها بَنِي سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ ... عَلَى ما كانَ قَبْلُ مِنَ عِتابي[4]

١٨. **وَمَازِلْتُ أَطْوِي القَلْبَ قَبْلَ اجْتِماعِنا ... عَلَى حاجَةٍ بَيْنَ السَّنابِكِ والسُّبْلِ**

ما أحسنَ ما كنَّى عنِ[5] المسيرِ إلى الممدوحِ.

١٩. **وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنا إلَيْكَ بِأَنْفُسٍ ... غَرائِبَ يُؤْثِرْنَ الجِيادَ عَلَى الأَهْلِ**

٢٠. **وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ ... أَبَتْ رَعْيَها إلاَّ وَمِرْجَلُنا يَغْلِي**

يريدُ أنَّها تَصيدُهم قبلَ الرَّعْي، ثُمَّ تَرْعَى[6].

٢١. **وَلَكِنْ رَأَيْتُ القَصْدَ فِي الفَضْلِ شِرْكَةً[7] ... وَكانَ[8] لَكَ الفَضْلانِ بِالقَصْدِ والفَضْلِ**

---

(١) سبق تخريجه ص٦ من هذا المجلد، وكان أبو الفتح قد رواه هناك:

وَسَاغَ لِيَ الشَّرابُ وَكُنْتَ قَبْلاً ... أَكَادُ أَغَصُّ بالماءِ القَراحِ

وأشرنا إلى أننا لم نجد هذه الرواية في المصادر، وقد رواه أبو الفتح هنا كما ورد في أغلب المصادر، وأشرنا في تخريجه سابقاً إلى تعدد الروايات حول البيت، وأشبعنا المسألة نقاشاً هناك، ولعل الخطأ حصل من أحد النُّساخ.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا مثْلُ ما أوردَهُ المتنبِّي»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) لم أعثر عليه. وفي (ك): «عتاب» من دون ياء.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا أوردها على ضمِّ البناءِ، ونوَّنَ لضَرورةِ الشِّعْرِ».

(٥) في (د): «بالمسير».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «بنَى هذينِ البيتينِ على الإحسانِ، وهما من عيونِ هذه القصيدة». وفي (د): «(ح): هذان البيتان من عيون القصيدة».

(٧) كذا رواه في الأصل و(ك) والديوان. وفي (د) والتبيان: «ولكنْ رأيتُ الفضلَ في القصدِ شركةً».

(٨) في (ك) و(د): «فكان».

٢٢ وَلَيْسَ ي الوَبْلَ رائِداً كَمَنْ جاءَهُ في دارِهِ رائِدُ الوَبْلِ[١]

/أي[٢]: ليسَ مَنْ يقصدُ الخيْرَ كمنْ يأتيه الخيرُ عفْواً[٣] بلا قصْدٍ ولا تعَبٍ. وَ[أرادَ يَتتَبَّعُ، فأسكنَ التَّاء الأولَى، وأدغَمَها في الثَّانية، وقياسُه أنْ][٤] تقولَ في الماضي: اتَّبَعَ زيدٌ الخيرَ، ومثلُه: اطَّيَّرنا بِكَ، ونحنُ نطَّيَّرُ، وأصلُه: تطَيَّرْنا بكَ[٥] تَطَيُّراً[٦].

[٧]وحُكِيَ عنِ العَربِ فيما أخبرَنا به مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الفتحِ عنِ ابنِ مُجاهدٍ عنِ الشَّمَرِيِّ عنِ الفرَّاءِ: اطَّهَرْتُ اطَّهُّرَةً، وأصلُه: تَطَهَّرْتُ تطَهُّراً.

٢٣. ومَا أَنا مِمَّنْ يَدَّعي الشَّوْقَ قَلْبُهُ وَيَحْتَجُّ في تَرْكِ الزِّيارةِ بالشُّغْلِ[٨]

٢٤. أرادَتْ كِلابٌ أَنْ تَفُوزَ[٩] بِدَوْلَةٍ لِمَنْ تَرَكَتْ رَعْيَ الشُّوَيْهاتِ والإِبْلِ؟[١٠]

يُقالُ: «إِبْلٌ» و«إِبِلٌ»[١١]، قالَ[١٢]:

لاَ وَالَّذي أَنا عَبْدٌ في عِبادَتِهِ لَوْلاَ سَماحَةُ أَقْوامٍ ذَوِي إِحَنِ
مَا سَرَّني أَنَّ إِبْلي في مَبارِكِها وَأَنَّ شَيْئاً قَضاهُ اللهُ لَمْ يَكُنِ

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (ك) و(د).

(٢) سقط من (ك) إلى قوله: «ولا تعب».

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «وتقولُ: اتَّبع زيد الخير ومثله: اطَّيرنا». وزاد على الأصل: «الوبلُ المطر الشديد».

(٤) زيادة من (ك) و(ب).

(٥) سقطت من (ك) و(ب).

(٦) سقط ما بعدها من (ب).

(٧) العبارة في (ك): «وحكي عن العرب فيما حكاه الفرّاء...».

(٨) سقطت الأبيات (٢٣-٢٧) مع شرحها من (ب).

(٩) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) والديوان والتبيان: «تقومَ».

(١٠) ورد شرح البيت في (ك) و(د) مختصراً. ويبدأ شرح البيت في (د) من قوله: «شويهاتُ تحقير...».

(١١) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وحكى أبو زيد...».

(١٢) لم أعثر عليهما.

و«شُوَيهاتٌ»: تحقيرُ «شاةٍ»، ردَّه إلى الواحدِ، ثُمَّ جَمَعَه بالألفِ والتَّاءِ، كما تقولُ في تحقيرِ «جِفانٍ»: جُفَيْناتٍ[1].

وحكَى أبو زيدٍ أنَّ العربَ تقولُ: هذا شاءٌ كثيرةٌ، وهذي شَوِيٌّ كثيرةٌ، وهذهِ شيةٌ كثيرةٌ، وهذه شِواهٌ كثيرةٌ، وهذه أشاوِهُكَ، وتشوَّهْتَ شاةً[2]: إذا اصطدْتَها.

٢٥. أَبَى رَبُّها أَنْ تَتْرُكَ الوَحْشَ وَحْدَها ... وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبُّ الخَبِيْثُ مِنَ الأَكْلِ

٢٦. وَقَادَ لَهَا دَلْيُرُ كُلُّ طِمِرَّةٍ ... تُنِيفُ بِخَدَّيْها سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ[3]

«طِمِرَّةٌ»: فرَسٌ عاليةٌ مُشْرِفةٌ، وقدْ مضَى تفسيرُها، وقدْ تكرَّر هذا الوصفُ في الإبلِ والخيلِ، قالَ لبيدٌ[4]:

/أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيْفَةٍ ... جَرْداءَ تَحْصَرُ دُونَها جُرَّامُها

قالَ الأصمعيُّ: قلتُ لأعرابيٍّ: ما النَّاقةُ القِرْواحُ؟ قالَ: التي كأنَّها تمشي على أرماحٍ، وقالَ طُفَيْلٌ[5]:

وَعُوجٌ كَأَحْنَاءِ السَّرَاءِ مَطَتْ بِها ... مَطارِدُ تَهْدِيها أَسِنَّةُ قَعْضَبِ

وقالَ الآخَرُ[6]:

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) زاد في (ك): «قيل».

(٣) ورد من شرحه في (د): «طمرّة فرسٌ مشرفٌ [كذا] عالية والسَّحوق النخلة الطويلة». وشرحه في (ك): «الطِّمرّة الكثيرة الوثب، ومن ذلك سُمّي البرغوث طامرَ بنَ طامر. وتنيف تعلو. الطمرّة المشرفة العالية، وهي أيضاً الوثَّابة. ويُقال: بعداً له وسحقاً؛ لأنَّ الشيء إذا طالَ بَعُدَ بعضُه عن بعض. ويُقال: نخلة سحوقٌ وشحوطٌ ومجنونة وجبَّارة وغيدانة وباسقة وعوان وطريقة ورقِلَّة. وجمع سحوق سحقٌ. قال: تحدر ما في السحق المجانين».

(٤) البيت للبيد في ديوانه؛ ٣١٦، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٢٣، وأساس البلاغة حصر، ولسان العرب (حصر). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٢/ ١٢٤.

(٥) سبق تخريجه ص١٢٧ من هذا المجلد.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٦٩، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني؛ ٥٧٧.

مُلَاعَبَةُ العِنَانِ بِغُصْنِ بَانٍ ... إلى كَتِفَيْنِ كَالقَتَبِ الشَّمِيمِ

وقالَ الآخَرُ[1]:

... ... وَهَادِيهَا كَأَنْ جِذْعٌ سَحُوقُ

وهيَ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ. ومنهُ قولُهم: بُعْداً له وسُحْقاً؛ لأنَّ الشَّيءَ إذا طال بَعُدَ بعضُه مِنْ[2] بعضٍ. ويقالُ: نخلَةٌ سَحُوقٌ وسُمحوقٌ وشُمحوطٌ ومجنونَةٌ وجَبَّارةٌ وعيدانَةٌ وباسقةٌ وعَوَانٌ وطريقَةٌ ورقْلَةٌ، وجمعُ سَحُوقٍ سُحُقٌ، قالَ[3]:

يَارَبِّ أَرْسِلْ خَارِفَ المَسَاكِينْ ... عَجَاجَةً مُسْبَلَةَ العَثَانِينْ

تَحْدُرُ مَا فِي السُّحُقِ المَجَانِينْ

هذا رَجُلٌ دعا اللهَ، عزَّ وجلَّ أنْ يُرسِلَ الرِّيحَ ليسْقُطَ الرُّطَبُ؛ فيأكلَ منْهُ. وقُرِيءَ على محمَّدِ بنِ الحسنِ عن أحمدَ بنِ سُليمانَ عن ابنِ أختِ أبي الوزيرِ عن ابن الأعرابيِّ، وأنا حاضرٌ[4]:

قَامَ إلَى عَذْرَاءَ جَعْفَلِيقِ ... يَمْشِي بِمِثْلِ النَّخْلَةِ السَّحُوقِ

قالَ: «الجَعْفَلِيقُ»: العظيمةُ منَ النِّساء.

٢٧. **وَكُلُّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الأَرْضَ كَفُّهُ ... بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ**

٢٨. **فَوَلَّتْ[5] تُرِيغُ الغَيْثَ والغَيْثَ خَلَّفَتْ ... وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي اليَدِ بِالرِّجْلِ[6]**

---

(١) صدرُه: جَمومُ الشَّدِّ شائلةُ الذَّنابى، وسبق تخريجه في المجلد الأول ص٥١٥، وأعاد إنشاده فيه ص٩٤٢. وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٥٧٧.

(٢) في (ك): «عن».

(٣) الأبيات بلا نسبة في لسان العرب (جنن)، وأساس البلاغة (جنن)، وتاج العروس (جنن). ويروى «تنفضُ» بدل «تحدُرُ».

(٤) البيتان من جملة أبيات لأبي حبيبة الشيباني في لسان العرب (جعفلق)، وتاج العروس (جعفلق). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٧١، وكتاب الجيم؛ ٣/ ١٦٥.

(٥) في (د): «فمرَّتْ».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وقد سقط شرح البيت من

/أيْ: لو ظَفِرَت الكوفةُ بما قصدتْ لهُ لوصلتْ إلى تَناوُلِ الغَيْثِ باليدِ منْ قُرْبٍ، و«تُريغُ»: تطلُبُ[1].

٢٩. تُحاذِرُ هَزْلَ المالِ وَهْيَ ذَليلَةٌ وَأَشْهَدُ أنَّ الذُّلَّ شَرٌّ مِنَ الهَزْلِ[2]

٣٠. وَأَهْدَتْ إِلَيْنا غَيْرَ قاصدةٍ بِهِ كَريمَ السَّجايا يَسْبِقُ القَوْلَ بالفِعْلِ[3]

أي: كانتْ سبباً لمجيءِ «دلّيْرَ» إلينا، وحَسُنَ[4] قَولُهُ:

أهدتْ إلينا غيرَ قاصدةٍ بهِ ... ...

٣١. تَتَبَّعَ آثارَ الرَّزايا بِجُودِهِ تَتَبُّعَ آثارِ الأَسِنَّةِ بالفُتْلِ

٣٢. شَفَى كُلَّ شاكٍ سَيْفُهُ وَسِنانُهُ مِنَ الداءِ حَتَّى الثَّاكِلاتِ مِنَ الثُّكْلِ[5]

أي: لَمّا أخذَ لهنَّ بثأرِهِنَّ، و«الثّاكلاتُ»: [6]في موضعِ نصبٍ عَطْفاً على «كلَّ» فكأنَّه قالَ: حتَّى شفَى الثَّاكلاتِ مِنَ الثُّكْلِ، [وَيجوزُ الجَرُّ، والنَّصْبُ أَظْهَرُ][7].

٣٣. عَفِيفٌ تَروقُ الشَّمْسَ صُورَةُ وَجْهِهِ وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقاً لحادَ إِلى الظِّلِّ

٣٤. شُجاعٌ كَأنَّ الحَرْبَ عاشِقَةٌ لَهُ إذا زارَها فَدَّتْهُ بِالخَيْلِ وَالرَّجْلِ

(د)، ولكنه أورد كلام الوحيد الوارد في الأصل حرفياً، مسبوقاً بحرف (ح).

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد، فصل النَّاسخ بينه وبين كلام ابن جنِّي، ولكنه سها، فلم يكتب حرف (ح) كالعادة، بينما ورد الكلام مسبوقاً بحرف (ح) في (د) كما أسلفنا. (ح): «يُؤنِّبُ كلاباً في هربها، يقولُ: كانَ الحَيا في يدها، فلمَّا هربتْ طلبَهُ بالرِّجْلِ على بُعْدٍ».

(٢) سقطت الأبيات (٢٩-٤٠) مع شرحها من (ب).

(٣) أورد شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٤) كذا ضبطه في الأصل. وفي (د): «وحسَّن» بتضعيف السِّين.

(٥) شرحه في (د) كالأصل وشرحه في (ك) بقوله: «الثَّاكلات في موضع نصب، عطفاً على كلٍّ، قال: ويجوز الجرُّ، والنَّصبُ أظهرُ».

(٦) العبارة في (د): «والثَّاكلات معطوفة على كلّ».

(٧) زيادة من (ك).

هذا منْ بدائعِ المتنبِّي، ولا أعرفُ له نظيراً[1] منظوماً ولا منثوراً.

٣٥. وَرَيَّانُ لا تَصْدَى إلى الخَمْرِ نَفْسُهُ ... وَعطْشَانُ لا تَرْوَى يَداهُ مِنَ البَذْلِ

٣٦. فَتَمْلِيكُ دُلَّيْرٍ وتَعْظِيمُ قَدْرِهِ ... شَهِيدٌ بِوَحْدانيَّةِ اللهِ والعَدْلِ

٣٧. وَمَا دامَ دُلَّيْرٌ يَهُزُّ حُسَامَهُ ... فَلاَ نابَ في الدُّنْيا لِلَيْثٍ وَلاَ شِبْلِ[2]

أي: لا تعملُ أنيابُ الأسَدِ ما يعملُ سيفُه في كفِّه، وكأنَّها ليستْ موجودةً[3].

/٣٨. وَمَا دَامَ دُلَّيْرٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ ... فَلا خَلْقَ مِنْ دَعْوَى المَكارِمِ في حِلِّ[4]

٣٩. فَتىً لاَ يُرَجِّي أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةٌ ... لِمَنْ لَمْ يُطَهِّرْ راحَتَيْهِ مِنَ البُخْلِ

٤٠. فَلا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلاً بهِ أَتَى[5] ... فَإنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الأَصْلِ[6]



---

(١) سقط ما بعده من (د).

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يعني الأُسْدَ».

(٤) لم يشرحه ابن جني. وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أحسنَ وأبلغَ في المدح بلفظ حسَنٍ ومعنىً شريف».

(٥) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) والديوان والمصادر: «أتى به».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذه خاتمةٌ حسنةٌ كما ينبغي للشاعرِ المجيدِ أنْ يختمَ بها».

(٢١٩)(❖)

وقالَ، يَمدحُ عَضُدَ الدَّولةِ أبا شُجاعٍ؛ وقدْ وردَ عليه الخبرُ بانهزامِ وَهْشُوذانَ[١]:

١. إثْلِثْ فَإنَّا أيُّها الطَّلَلُ ... نَبْكي وَتُرْزِمُ تَحتَنا الإبِلُ[٢]

«إثلثْ»: يَقولُ للطَّلَل: كنْ ثالثاً في البكاء، أي: ابكِ معنا، يقالُ: ثَلَثْتُ الرَّجلينِ، فأنا[٣] أثْلُثُهما: إذا صاروا[٤] [بكَ][٥] ثَلاثةً[٦]، وقدْ سبقَ البُحتريُّ نحوَ ذا، قالَ[٧]:

يَا خَلِيلَيَّ بالسَّواجِرِ مِنْ غَنْـ ... ـمِ بنِ عَمْرٍو ويُحْتُرِ بْنِ عَتُّودِ

اُطْلُبا ثالثاً سِوايَ فَإنّي ... رَابعُ العِيْسِ والدُّجى والبِيْدِ[٨]

و«الإرزامُ»: الحنينُ. يُقالُ: أرزمتِ النَّاقةُ والسَّحابةُ، قالَ لبيدٌ[٩]:

(❖) القصيدة في ديوانه؛ ٥٦١، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٣٥١، والواحدي؛ ٧٧٥، والتبيان؛ ٣/ ٢٩٩، واليازجي؛ ٢/ ٤٦٠، والبرقوقي؛ ٤/ ١٥.

(١) المقدمة في (ب): «وقال». وفي (ك): «وقال، يمدحُ الملك عضدَ الدَّولة، وقد ورد عليه الخبرُ بانهزام وهشوذان، وكان والدُه ركن الدَّولة أنفذ إليه من الرَّيِّ جيشاً، فهزمه وملك بلده». وفي (د): «وقال يمدح الملك عضد الدَّولة أبا شجاعٍ فَنَاخُسْرَ بن رُكنِ الدَّولة. ويذكرُ وقعةً كانت مع وهسوذان بن محمَّد بالطَّرْمِ».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وأورد قسماً من شرحه كالأصل، وأورد قسماً من شرحه في (ك). وقد سقط شرح البيت من (د).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في الأصل: «ساروا». والصَّواب من (ك) و(ب).

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقط ما بعدها من (ب) و(ك)، ولكن زاد في (ك): «وتُرزِمُ: تحنُّ».

(٧) البيتان للبحتريِّ في ديوانه؛ ١/ ٦٣٣.

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا هو الكلامُ الحسَنُ الآخذُ بمودَّاتِ القلوب»، ثمَّ قال: «رجع».

(٩) صدرُه: من كلِّ ساريةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ، وهو للبيد في ديوانه؛ ٢٩٨، وجميع كتب المعلقات،

... ... وَعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إِرْزامُها

و«الرَّزَمَةُ»: صوتُ السَّحاب.

٢. أَوْ لاَ فَلاَ عَتَبٌ علَى طَلَلٍ ... إِنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلِها فُعُلُ[١]

/أي: أو لا تبك[٢] معنا، فلا عتبٌ عليكَ؛ لأنَّه ليسَ منْ عادةِ الطُّلولِ أنْ تَبكي.

٣. لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ[٣] قُلْتَ مُعْتَذِراً: ... بِي غَيْرُ مَا بِكَ أَيُّها الرَّجُلُ

٤. أَبْكاكَ أَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا ... ولَمَ ابْكِ[٤] أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا[٥]

[٦]اعتذرَ في هذينِ البيتينِ لتركِ الطَّللِ البكاءَ معهُ، أي: لو كانَ الطَّلَلُ[٧] ممَّنْ ينْطِقُ لقالَ: الذي بي أكثرُ ممَّا بِكَ؛ لأنَّهم شغفوكَ حُبّاً، وقتلُوني أنا فلا قُدْرَةَ لي على البُكاءِ[٨]. فإنْ قيلَ: فإذا قدَرَ أنْ يُجيبَهُ فهلاَّ بكى معَهُ، قيلَ: إنَّ كُلْفَةَ البُكاءِ أشدُّ منْ كُلفةِ الكلامِ، فغيرُ مُنْكَرٍ أنْ لو كانَ ينطِقُ أنْ يُمَكِّنَه الكلامُ، وإنْ لم يمكنْهُ البُكاءُ[٩]. ألاَ ترَى إلى قولِ ذي الرُّمَّةِ؟[١٠]

وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٢٩٠، ولسان العرب (دجن)، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٢١، وتاج العروس (دجن)، والصِّحاح (دجن). وبلا نسبة في لسان العرب (رزم)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٢٠٣، وتاج العروس (رزم).

(١) سقطت الأبيات (٢-٦) مع شرحها من (ب). وأورد الشرح في (د) كالأصل.

(٢) في (د): «إلاَّ تبك».

(٣) على هامش (ك): «ويروى: لو كنتَ تعقلُ».

(٤) كذا في الأصل و(ك) و(د) والديوان. وفي التبيان: «لَمْ أَبْكِ».

(٥) أورد بعض شرح البيت في (ك) إلى قوله: «على البكاء...».

(٦) العبارة التالية في (د): «هذا اعتذارٌ للطَّلل».

(٧) سقطت من (د).

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «اسمعوا إلى العجب، إنَّما قال الرَّجُلُ للطَّلَلِ: لو كنتَ تنطقُ لقلتَ كذا، فهذه المسألةُ ما وجهُها؟»، ثمَّ قال: «رجع».

(١٠) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٠١٣، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣٢٤، وفيه «بُكايَ».

فَيَا مَيُّ هَلْ يُجْزَى بُكَائي بِمِثْلِهِ ... مِراراً وأنْفاسِي إلَيْكِ الزَّوافِرُ؟

فطلَبَ منها الجزاءَ على بكائِه وتنفُّسِه كما توجَّعَ الآخَرُ بقولِه[1]:

وَنَظْرَةَ ذِيْ شَجَنٍ وامِقٍ ... إذا ما الرَّكائِبُ جاوَزْنَ مِيْلا

يُريدُ تَلَفُّتَه وتلدُّدَه، فهذا كقولِ الآخَرِ[2]:

اللهُ يَعْلَمُ أنَّا في تَلَفُّتِنا ... يَوْمَ الفِراقِ إلى أحْبابِنا صُوْرُ

وَأنَّني حَوْثُ ما يَسْرِي الهَوَى بَصَرِي ... مِنْ حَوْثُ ما سَلَكُوا أثْنِي فَأنْظُورُ

وقدْ جاءَ به بعضُ المحدثينَ وأفصَحَ عندَ قولِه[3]:

مَا سِرْتُ مِيْلاً وَلا جَاوَزْتُ مَرْحَلَةً ... إلاَّ وَذِكْرُكِ يُلْوِي دَائِباً عُنُقِي

/وهذا كلُّهُ رأيُ أبي عليٍّ، وعنهُ أخذْتُهُ.

٥. **إنَّ الذينَ أَقَمْتَ وَاحْتَمَلُوا[4] ... أَيَّامُهُمْ لِدِيارِهِمْ دُوَلُ**

---

(١) البيت لبشامة بن الغدير في المفضليَّات؛ ٥٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٢٧٩، ومنتهى الطلب؛ ٢/ ٣٩٩، ومختارات ابن الشجري؛ ٧٧، وحماسة ابن الشجري؛ ٢/ ٧١٣، ورواها ابن الشجري في المرّتين: ذي علَق وامق، وأشار إلى الرواية الأخرى.

(٢) البيتان لابراهيم بن هَرْمة في ديوانه؛ ١١٧، وشرح المعلقات السبع للمرزوقي؛ ٢٧٤، وسبق تخريج الثاني منهما في المجلد الأول؛ ٥٤٦، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني؛ ٣٣؛ والمجلد الثالث؛ ٤٠.

وهما معاً من غير نسبة في سرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٦، وشروح سقط الزند؛ ٢/ ٧٤٥، واللسان (شري)، والمحتسب؛ ١/ ٢٥٩، والتاج (نظر)، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٨٥، وأسرار العربية؛ ٤٥، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٢١، والإنصاف؛ ١/ ٢٤-٢٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٤٠، وشرح القصائد السبع؛ ٣٣٢، والصاحبي؛ ٥٠، والأوّل في الخصائص؛ ١/ ٤٢، ولسان العرب (صور). ويروى الأول: «إلى إخواننا». ويروى الثاني: «يثني» و«يسري» و«يشري».

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في (د): «وارتحلوا»، ثمَّ صوّبها على الهامش: «واحتملوا»، وكتب فوقها: «صحّ».

٦. الحُسْـنُ يَرْحَـلُ كُلَّمـا رَحَلُـوا مَعَهُـمْ وَيَـنْزِلُ كُلَّمـا[1] نَزَلُـوا

٧. في مُقْلَتَـي رَشَـإٍ تُدِيرُهُمـا بَدَوِيَّـةٌ فُتِنَـتْ بِهَـا الحِلَـلُ[2]

٨. تَشْكُو المَطـاعِمُ طُـولَ هِجْرَتِهـا وَصُدُودِهـا وَمَـنِ الـذي تَصِـلُ؟[3]

يُريدُ قلَّةَ غِذائها، وهوَ محمودٌ في النِّساءِ ودليلٌ على الخفَرِ.

٩. مـا أَسْـأَرَتْ في القَعْـبِ مِـنْ لَبَـنٍ تَرَكَتْـهُ وَهْـوَ المِسْـكُ والعَسَـلُ[4]

«أسأرتْ»: أي[5]: أبقتْ، ومنْ أحسنِ[6] ما جاءَ في الشِّعر القديم في استطابةِ «السُّؤْرِ» قولُ رجلٍ منْ بني كلابٍ[7]:

مَـاذا عَلَيْـكِ إذا خُـبِّرْتِي دَنِفـاً رَهْـنَ المَنِيَّـةِ يَوْمـاً أَنْ تَعُودِيْنَـا

وَتَجْعَلِـي نُطْفَـةً في القَعْـبِ بـارِدَةً وَتَغْمِسِـي فَـاكِ فِيْهـا ثُـمَّ تَسْـقِيْنَا؟

١٠. قـالَتْ: أَلاَ تَصْحُـو؟ فَقُلْـتُ لَهَـا: أَعْلَمْتِنِـي أَنَّ الهَـوَى ثَمَـلُ

١١. لَـوْ أَنَّ فَنَّـا خُسْـرَ صَبَّحَكُـمْ وَبَـرَزْتِ وَحْـدَكِ عاقَـهُ الغَـزَلُ[8]

ما أحسنَ ما كَنى عنِ الانهزامِ بقوله: «عاقَهُ».

١٢. وَتَفَرَّقَـتْ عَنْكُـمْ كَتائِبُـهُ إنَّ المِـلاحَ خَـوَادِعٌ قُتُـلُ

١٣. مَـا كُنْـتِ فاعِلَـةً وَضَيْفُكُـمُ مَلِـكُ المُلُـوكِ وَشَـأْنُكِ البَخَـلُ؟

---

(١) في (د): «حيثما». وعلى هامش (ك): «ش: حيث نزلوا».

(٢) ضبطها في الأصل: «الحُلل» بضمّ الحاء، والصَّواب من (د) و(ك) والمصادر.

(٣) أورد شرح البيت بتمامه في (د) كالأصل. وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «النساء».

(٤) سقطت الأبيات (٩-١٧) مع شرحها من (ب). وأورد الشرح في (د) كالأصل تقريباً.

(٥) سقطت من (د).

(٦) العبارة التالية في (د): «قال رجلٌ من بني كلاب».

(٧) لم أعثر عليهما.

(٨) أورد الشرح في (د) كالأصل.

/١٤. أَتُمْنَعِيْنَ نَدَى[١] فَتَفْتَضِحِي؟ أَمْ تَبْذُلِيْنَ لَهُ الذي يَسَلُ؟

١٥. بَلْ لاَ يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ بُخْلٌ وَلاَ جُوْرٌ وَلا وَجَلُ

١٦. مَلِكٌ إذا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ طَنَبٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ[٢]

١٧. إنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا[٣]

١٨. حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَجْدَتِهَا فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالجَبَلُ[٤]

يُقالُ: هوَ ابنُ بَجْدَةِ ذلكَ الأمرِ، وهوَ عالمٌ بِبَجْدَةِ أمرِكَ، أي: بِدَخْلَتِه، أخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ عن أحمدَ بنِ يحيَ، قالَ: قالَ أبو الحَسَنِ المدائنيُّ: بعثَ يزيدُ بن المُهَلَّبِ سريعاً مَوْلى عَمْرِو بنِ حُرَيْبَ إلى سليمانَ بنِ عبدِ الملك. قالَ سريعٌ: وكنتُ لا أرتُقُ بين كلمتين، فعلمتُ أنَّهُ سيسألُني عن المطَرِ، فدعوتُ أعرابيّاً، فأعطيتُه درْهماً، وقلتُ لهُ كيفَ تقولُ إذا سُئِلْتَ عنِ المطرِ؟ فكتبتُ ما قالَ، وجعلتُه بيني وبينَ القَرَبُوسِ[٥] حتَّى حفظْتُه، فلمَّا قدمتُ قرأ كتابي، ثمَّ قالَ: كيف كانَ المطَرُ؟ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، حَمدَ الثَّرَى واستأْصلَ البَرَى، ولمْ أردْ وادياً دارياً، فقالَ سليمانُ: هذا كلامٌ لستَ بأبي عُذْرِه، قلتُ بلى، قالَ: اصْدُقْني، فصدَقْتُه، فضحكَ حتَّى فَحصَ برجْلِه، ثمَّ قالَ: لقيتَهُ واللهِ ابنَ بجدَتِها، أيْ عالماً بها.

وأخبرَنا مُحمَّدٌ أيضاً عنْ أحمدَ بن سليمانَ عن ابنِ أختِ أبي الوزيرِ عنِ ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: يُقال هوَ ابنُ بُعْتَطِها وابنُ بَجْدَتِها وابنُ سُرْسُورِها، وهوَ سُرْسُورُها

---

(١) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) والديوان والمصادر: «قرىً».

(٢) كتب تحت «طنب» في (ك): «الاعوجاج». وسقط البيت من (د). وانظر تعليق محقق الديوان؛ ٥٦٣، الحاشية (٢) علماً أن عبارة «ليس من شعره» الواردة في (ك)، هي التي أشار إليها المحقق بعد البيت (١٧) لا البيت (١٦).

(٣) كتب تحته في (ك): «ليس من شعره» كما أشرنا.

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «بدخيلته»، وكذا أورد من الشرح في (د). وشرحه في (ك): «عن ابن الأعرابي: يُقال: هو ابن بُعتطها وابن بجدتها وابن شرشورها وابن عذرها إذا كان عالماً بالشَّيء».

(٥) القَرَبوس: حِنْوُ السَّرج. انظر اللسان (قربس).

وأبو عُذْرِها: إذا كانَ عالماً بالشَّيْءِ.

/٩. شَكْوَى العَلِيلِ إلَى الكَفِيلِ لَهُ ... ألاَّ تَمُرَّ بِجِسْمِهِ العِلَلُ[١]

٢٠. قالتْ فَلا كَذَبَتْ شَجاعَتُه: ... أَقْدِمْ فَنَفْسُكَ مالَها أجَلُ[٢]

أي: قالتْ لَهُ شَجاعتُه: أَقْدِم، وقولُه: «فلا كذَبتْ» دُعاءٌ له بالبَقاءِ. اعترضَ به بينَ القَولِ والمقَولِ كما قالَ أبو مُحَلِّمٍ[٣]:

إنَّ الثَّمانينَ وَبُلِّغْتَها ... قدْ أحْوَجَتْ سَمْعي إلى تَرْجُمانِ

واعترضَ بالدُّعاءِ بينَ اسمِ إنَّ وخبَرِها.

٢١. فَهُوَ النِّهايَةُ إنْ جَرَى مَثَلٌ ... أوْ قِيلَ يَوْمَ وَغىً: مَنِ البَطَلُ؟[٤]

٢٢. عُدَدُ الوُفُودِ العامِدِينَ لَهُ ... دُونَ السِّلاحِ الشُّكْلُ والعُقُلُ[٥]

أي: ليسَ يقصدُهُ أحدٌ بسلاحٍ؛ لأنَّه لا يَطْمَعُ فيهِ، ولكنْ[٦] تَرِدُ عليهِ زُوَّارُه، ومعَهم الشُّكُلُ للخيلِ والعُقُلُ للإبلِ؛ فيظفَرُون ببُغْيَتِهم.

٢٣. فَلِشُكْلِهِمْ في خَيْلِهِ عَمَلٌ ... وَلِعُقْلِهِمْ في بُخْتِهِ شُغُلُ

٢٤. تُمْسِي علَى أيْدِي مَواهِبِهِ ... هِيَ أوْ بَقِيَّتُها أوِ البَدَلُ[٧]

---

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «بالبقاء». وقال في (د): «فلا كذبت: اعتراضٌ دُعاء». وفي (ك): «قالت شجاعته: فلا كذبت دعاءٌ عليه [كذا]».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٠٥، وأنشده في هذا المجلد ص١٤٥.

(٤) أمامها في (ك): «ويروى: من الرَّجُل»، وسقط البيت من (ب).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح بتمامه في (د).

(٦) في (د): «وإنَّما».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تقريباً، وشرحه في (د) كالأصل. وشرحه في (ك): «أي تمسي إبلُه وخيله؛ لأنَّه قد ذكرهما، أي تتحكَّمُ مواهبُه فيها. يقول: قولهم وعلى يدي عَدْلٍ، أي يتحكَّم فيه، أي فيها أو في بقيّتها إن بقي شيءٌ منها، أو بدلُها، وهو المال».

أي: تَلي مواهبُهُ أمْرَ خيله وإبلِه[1]، [فَتَتَحكَّمُ فيها][2]، كما يُقالُ: [أمْسَى][3] فلانٌ على يَدِ عَدْلٍ، أي[4] قدْ ملَكَ أمرَهُ عليه، وصارَ به أحقَّ منهُ، [أيْ هُوَ يتحكَّمُ فيه][5]. وقولُه: «هيَ» يعني الخيلَ والإبلَ أو[6] ما يَبْقى منها[7] بعدَما وهبَه لقومٍ آخَرين أو «البَدَلُ» منها عَيْناً أو وَرِقاً[8] أو غيرَ ذلكَ.

٢٥. يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إلَى سَبَلٍ شَوْقاً إلَيْهِ يَنْبُتُ الأَسَلُ[9]

«السَّبَلُ»: المطَرُ[10]، قالَ كُثَيِّرٌ[11]:

وَمِنْهُ بِصَحْنِ المَحْوِ زُرْقٌ غَمَامَةٌ لَهُ سَبَلٌ واقْوَرَّ مِنْهُ الغَفَائِرُ

وقالَ التَّوَّزيُّ: كُنَّا عندَ الأصمعيِّ، فوقفَ عليهِ أعرابيٌّ منْ بني أسدٍ، فقالَ: ما معنى قولِ الشَّاعرِ؟[12]:

لاَ مَالَ إلاَّ العِطَافُ تُؤْزِرُهُ أُمُّ ثَلاثِينَ وَابْنَةُ الجَبَلِ

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وقوله: هي...».

(٢) زيادة من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقط من هنا من (ب) إلى قوله: «وقوله: هي...».

(٥) زيادة من (ب).

(٦) في (د) و(ب): «و».

(٧) سقطت من (د).

(٨) سقط ما بعدها من (ب).

(٩) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كما ورد في (د) حرفياً. ويبدأ الشرح في (ك) بقوله: «أي: يشتاقُ كلُّ أحد إلى عطاياه، حتَّى أنَّ الرِّماحَ تشتاق إلى كَفِّه فتنبتُ». ثمَّ بدأ بما بدأ في الأصل إلى آخر الشَّرح.

(١٠) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «يقولُ كأنَّ الرِّماحَ...».

(١١) البيت لكثيّر عزَّة في ديوانه؛ ٣٧٤، وصدره فيه: ومنه بصحْرِ المَحْوِ وَدْقُ غمامة. وضبطناه كما في الأصل بتنوين «زرق» و«غمامة» لا على الإضافة. وأورد في (ك) عجز البيت فقط.

(١٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (عطف) و(جبل)، وتاج العروس (عطف) و(جبل)، والمخصَّص؛ ١٣/ ١٨٩.

فاندفعَ الأصمعيُّ يُنشدُنا[1]:

عُصْرَتُهـا نُطْفَـةٌ تَضَمَّنُهـا لَصْـبٌ تَلَقَّـى مَواقِـعَ السَّـبَلِ
أَوْ وَجْبَـةٌ مِـنْ جَنـاةِ أشْـكَلَةٍ إنْ لَـمْ تَرُغْهـا بـالفَرْسِ لَـمْ تُنَـلِ

فعجبَ الأعْرابيُّ، وقالَ: ما رأيتُ عُضْلَةً كاليوم.

«العُصرَةُ»: النَّجاةُ منَ الجوعِ والعطش، و«الوَجْبَةُ»: أكْلَةُ اليوم، و«أشكِلَةٌ»: سِدْرَةٌ «جبليَّةٌ» و«العِطافُ»: السَّيفُ، و«تُؤْزِرُهُ»[2]: تُعينُه، و«أمُّ ثلاثينَ»: جَعْبَةٌ.

يقولُ: كأنَّ الرِّماحَ إنَّما تَنْبتُ شوقاً إلى أنْ تباشِرَ يدَهُ[3].

٢٦. سَـيْلٌ تَطُـولُ المَكْرُمـاتُ بِـهِ وَالمَجْـدُ لاَ الحَـوْذانُ والنَّفَـلُ[4]

«الحوذانُ والنَّفَلُ»: نَبْتانِ، قالَ القُطاميُّ[5]:

ثُـمَّ اسْـتمرَّ بِهـا الحـادي وجَنَّبهـا بَطْـنَ الـذي نَبْتُهـا الحَـوْذانُ والنَّفَـلُ

٢٧. وَإِلَـى حَصًـى أَرْضٍ أَقَـامَ بِهـا بِالنَّـاسِ مِـنْ تَقْبِيلِـهِ يَلَـلُ[6]

---

(١) البيتان مع السَّابق وقبلهما بيت، بلا نسبة في لسان العرب (عطف)، والثاني منهما في لسان العرب (شكل)، وتاج العروس (شكل)، والصِّحاح (شكل). وعجز البيت الثاني في اللسان (عطف): «إن لم يُرعُها بالماء لم تُنَلِ»، وفي (ك) والتاج (شكل): «إن لم يَرُغْها بالقوس لم تُنَل» بالغين المعجمة أيضاً، وأثبتنا «بالفَرْس» كما ضبطها في الأصل.

(٢) في (ك): «يُؤزره»، و«يُعينُه» بالياء المثناة التحتانية فيهما.

(٣) في (ب): «كفَّه».

(٤) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وشرحه في (د): «الحَوذانُ والنَّفَلُ نبتٌ بالبريّة». وفي (ك): «أي ليس هناك سيلٌ في الحقيقة، وإنَّما هناك جودٌ وسخاءٌ، تُشادُ المكارمُ بهما، وتطولُ فروعها. الحوذان: نبتٌ. النَّفَلُ: نبتٌ».

(٥) البيت للقُطاميِّ في ديوانه ٢٧، ولسان العرب (نفل)، وتاج العروس (نفل).

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح تقريباً. وشرحه في (ك) إلى قوله: «فقالوا: آلَلٌ». وأورد بعض شرح ابن جني في (د)، وبعض تعليق الوحيد.

«اليَلَلُ»: إقبالُ الأسنانِ وانعطافُها[1] على باطنِ الفمِ[2]، يُقالُ: رجُلٌ أيَلُّ وامرأةٌ يَلاَّءُ، ورجالٌ ونساءٌ يُلٌّ، وفيهم يَلَلٌ، وقدْ أبدلوا الياءَ همزةً، فقالوا: «أَلَلٌ»[3]. [يَقُولُ][4] وكأنَّ النَّاس لكثرةِ ما يقبِّلونَ حصَى الأرضِ التي هوَ بها بينَ يديهِ قد[5] حدثَ فيهم انحناءٌ وانعطافٌ إلى ذلكَ الحصى كما تنعطفُ الأسنانُ على باطنِ الفمِ، وهذا منِ اختراعات المتنبِّي[6]. [ويجوزُ أيضاً أن يكونَ معناهُ: ويُشتاقُ إلى حصى أرضٍ يكونُ بها وقد يلَّ النَّاس لكثرةِ تقبيلهم إيَّاهُ، فحدثَ في أسنانهم يَلَلٌ لاعتيادهمْ تقبيلَهُ].

٢٨. إنْ لَـمْ تُخَالِطْـهُ ضَواحِكُهُـمْ فلِمَـنْ تُصَـانُ وَتُذْخَـرُ القُبَـلُ؟[7]

«الضَّاحِكُ»: أوَّلُ ضِرْسٍ وراءَ النَّابِ[8]، [والجَمعُ: الضَّواحِكُ][9].

---

(١) سقطت من (د).

(٢) سقط ما بعدها من (د)، وأضاف (ح): «أراد أنَّ أسنانَهم قد حدث بها يَلَلٌ عن إدمان التقبيل للحصا».

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) زيادة من قشر الفسر.

(٥) في الأصل: «وقد»، والصَّواب من (ب).

(٦) زيادة من قشر الفسر و(ب).

وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لم يُرِدِ الرَّجُلُ من هذا ما ذكرَهُ، إنَّما أرادَ أنَّ أسنانَهم قد حدَثَ بها يَلَلٌ منْ إدمان / التَّقبيل للحصَى، وهو دخولُ الأسنان إلى باطنِ الفمِ ولا معنى لتقوُّس القوم، وما رأيتُ أتْرَكَ منهُ للمعنى الذي مَا يبعدُ منه مثلَهُ. وأنشد أبو حاتم:

فَعَضَّ الحَصَى إنْ كُنْتَ أصبَحْتَ ساخطاً بنَـابَيْكَ وَارْضَعْـهُ بِـدُرْدُرِكَ الأَيَـلُ»

والبيت بلا نسبة في المخصَّص؛ ١٤٦/١، وفيه: «واكدُدْهُ»، وقد ضبط «وارضَعْه» في الأصل بفتح الضَّاد وكسرها، وكتب فوقها «معاً».

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد شرحه كالأصل وزاد عليه. وأورد الشرح في (د) كالأصل وزاد عليه كلاماً هو في الأصل للوحيد، دون أن ينسبه له.

(٨) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «هذا يدلُّ على صحَّة تفسيرنا دونَ ما ذكَرَه صاحبُ الكتاب، فَأَمَّا قولُ المتنبّي: إنْ لَمْ تُخالطهُ ضواحكُهمْ، يعني تخالطُ الحصى، والضَّاحكُ لا ينالُه التَّقبيلُ لبُعده عن مُقَدم الفَمِ، وإنَّما يَنالُ الثَّنايا والرَّباعيات، ولكنَّه قالَهُ على المبالغة». وورد كلامَ الوحيد في (د): «قوله تخالطه يعني الحصا، والضاحك لا يناله التقبيل لبعده، وإنما هذا على المبالغة».

(٩) زيادة من (ب).

٢٩. في وَجْهِـهِ مِـنْ نُـورِ خَالِقِـهِ قُـدَرٌ هِـيَ الأَيـاتُ والرُّسُـلُ[١]

أي: تقومُ مقامَ ذلكَ لِما فيها منَ الإعجازِ وظُهورِ الصَّنعة.

٣٠. فَإذا الخَمِيـسُ أَبَـى السُّجُودَ لَـهُ سَـجَدَتْ لَـهُ فِيـهِ القَنـا الذُّبُـلُ[٢]

«الخميسُ» الجيشُ الكبيرُ[٣]، قالتْ ليلَى[٤]:

حَتَّـى إذا رُفِـعَ اللِّـواءُ رَأَيْتَـهُ تَحْـتَ اللِّواءِ علـى الخَمِيـسِ زَعِيمـا

أيْ: إذا عصاهُ جيشٌ خَفَضَ الأسنَّةَ لطعْنه. قرأتُ على أبي عليٍّ[٥]:

خَيْـلانِ مِـنْ وَمِـنْ أَعْدائِهِـمْ خَفَضُـوا أَسِـنَّتَهُمْ فَكُـلٌّ نَـاعي[٦]

[وَقَوْلُهُ: «فيه»، أي سجدتْ قنا أبي شُجاعٍ في جيشِ مُخالفه][٧].

٣١/ وَإذا القُلُـوبُ أَبَـتْ حُكُومَتَـهُ رَضِيَـتْ بِحُكْـمِ سُـيوفِهِ القُلَـلُ[٨]

[يقولُ: كأنَّ الرؤوسَ لمَّا صافحتْها السُّيوفُ راضيةٌ بحُكْمها][٩].

٣٢. أَرَضِيـتَ وَهْشُوذانُ[١٠] مَـا حَكَمَـتْ أَمْ تَسْـتَزِيدُ؟ لأُمِّـكَ الهَبَـلُ[١١]

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب). وقد شرحه في (د) كالأصل تماماً.

(٢) أورد شرح البيت في (د) كالأصل، ولكنه لم يذكر الشَّاهدين، وقد أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح من قوله: «أي: إذا عصاه...» إلى «لطعنه».

(٣) في (د): «الكثيرُ».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٨١، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٢٤٥.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٦، وأعاد إنشاده فيه ص٣٨٢.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لعمري، إنَّه أخذَ معنى البيتِ الأوَّل، ولكنَّهُ زادَ فيه ذكْرَ السُّجود وصنَعهُ صَنْعَةً حَسَنَةً».

(٧) زيادة من (د) و(ب).

(٨) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به شرحاً أثبتناه في المتن. ولم يشرح أبو الفتح البيت في الأصل.

(٩) زيادة من (ب) وقشر الفسر.

(١٠) كذا في الأصل بالشين المعجمة. وفي (ك) و(د) بالسِّين المهملة، وهو في الديوان والتبيان بالسين المهملة أيضاً.

(١١) سقط شرح البيت من (د). وسقط البيتان (٣٢ و٣٣) مع شرحهما من (ب).

«الهَبَلُ»: الثُكْلُ، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُهُ.

٣٣. وَرَدَتْ بِلادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ وَكَأَنَّها بَيْنَ القَنا شُعَلُ[١]

أرادَ: وردت السُّيوفُ بلادَكَ[٢].

٣٤. وَالقَوْمُ فِي أَعْيانِهِمْ خَزَرٌ وَالخَيْلُ فِي أَعْيانِها قَبَلُ[٣]

«الخزَرُ»: ضيِّقُ العينِ[٤]، قالَ الرَّاجزُ[٥]:

إذا تَخازَرْتُ وَما بي مِنْ خَزَرْ[٦]

وقالَ الآخرُ[٧]:

بِعَيْنَيْنِ مِنْ مَاءِ البُكاءِ كَأَنَّما بِهَا خَزَرٌ أَوْ طَرْفُها مُتَخازِرُ

و«القَبَلُ»: إقبالُ إحْدَى[٨] العينينِ على الأُخرى، وذلكَ تفعلُه الخيلُ لِعزَّة

---

(١) شرحه في (د): «أي وردت السُّيوف».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لَمْ يأت في هذا بشيء؛ لأنَّهم يعدُّونَ سلَّ السُّيوف قبْلَ المجالدة جُبْناً وخوَراً، ومنْ ذلكَ حكايَةُ الوقعة بينَ حنيفة أهل الرِّدَّة لَمَّا برزوا منْ حصونهم، أقبلوا وسيوفُهمْ مشهورةٌ، فقال خالدُ بنُ الوليد للمسلمينَ: أبشروا؛ فإنَّ القومَ قد جبُنوا وخاروا، قالوا: كيفَ؟ قالَ: أما ترونَهم جرَّدوا سيوفهمْ من بُعْد؟ فلمَّا دنا بنو حنيفةَ قالوا: المعذرةُ إلى الله وإليكم، والله ما جرَّدْناها منْ بُعْد جُبْناً؛ ولكنَّها اليمانيَّةُ، وهوَ يومٌ باردٌ، خَشِيْنا عليها أنْ تتقصَّفَ فجرَّدناها لتُصيبها الشَّمْسُ فتَحمَى، فاستحسنَ النَّاسُ فطْنَتهم وحذَرَهم من العيب حتَّى اعتذروا».

(٣) كتب تحت «خزرٌ» في (ك): «نظر بمؤخَّر العين»، وتحت «قَبَل»: «مثل خزر». وسقط البيت من (ب)، ولكنه أورد بعض شرحه. وأورد بعض الشرح في (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والقَبَلُ...».

(٥) في (ب): «قال الشَّاعر». وقد سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٠٨.

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والقَبَلُ...».

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) في (د): «إقبال إحداهما...».

أنفُسِها[1]، قال[2]:

/وَلَوْ سَمِعُوا مِنْهُ دُعَاءً يَرُوعُهُمْ إذاً لأتَتْهُ الخَيْلُ أَعْيُنُها قُبْلُ

يقولُ: القومُ تُرْكٌ وخيلُهم عزيزةُ الأنفُسِ، [في عيونها][3] قَبَلٌ. أي: أتَوْكَ[4] عليها[5]. ويُقالُ: عَيْنٌ وأعْيُنٌ وأعيانٌ وعُيونٌ، قرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسَنِ عن أحمدَ بن يحيَ للفضْلِ بنِ العبَّاسِ اللَّهبيِّ[6]:

عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أنَّنا أعْيانُها مَنْ قامَ يَمْدَحُ قَوْمَهُ اسْتَثْنانا

وقالَ الآخَرُ[7]:

وَلَكِنَّما أغْدو عَلَيَّ مُفاضَةٌ دِلاصٌ كأعْيانِ الجَرادِ المُنَظَّمِ

وأنشدَ أبو عليٍّ، ولا أعلَمُ أنِّي سمعتُهُ منهُ[8]:

إمَّا تَرَيْ شَمَطاً بِالرَّأْسِ لاحَ بِهِ مِنْ بَعْدِ أَسْوَدَ داجِي اللَّونِ فَيْنانِ

فقدْ أروعُ قُلُوبَ الغانياتِ بِهِ حَتَّى يَمِلْنَ بِأجْيادٍ وأعْيانِ

وقالَ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرةَ[9]:

وَكُلُّ بَني أُمٍّ سَيُمْسُونَ لَيلةً وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أعْيانِهِمْ عَيْنُ واحِدِ

وأنشدَ أبو زيدٍ[10]:

---

(١) سقط ما بعدها من (ب). وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقولُ: القومُ...».

(٢) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٧٢.

(٣) زيادة من عندنا يقتضيها النَّص، إذ أورد بعد «الأنفس» كلمة «قَبَلٌ» مضبوطةً كما أثبتناها. وسقطت العبارة من (د).

(٤) في (د): «لقوك».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت للفضل بن العبَّاس اللَّهبي في ديوانه؛ ٤١، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٥٣٢.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٣٩. وأعاد إنشاده فيه ص٧١٠.

(٨) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٣٩، وأعاد إنشادهما فيه ص٧١٠.

(٩) لم أعثر عليه.

(١٠) لم أعثر عليه. وفي نوادر أبي زيد؛ ٣٥٠ وما بعد قصيدةٌ لحاتم الطَّائي على هذا البحر

وَيَـــوْمٍ لَبِسْـــناهُ المَطِـــيَّ كأنَّهـــا مُطَرَّفَـةُ الأعْيـانِ بـادٍ صَرِيرُهـا[1]

٣٥. فَـأَتَوْكَ لَيْـسَ لِمَـنْ أَتَـوْا قِبَـلٌ بِهِـمِ وَلَيْـسَ بِمَـنْ نَـأَوْا خَلَـلُ[2]

أي: ليسَ[3] بهمْ طاقةٌ، وليسَ بَمنْ نأَوا عنهُ اخْتلالٌ لفقدهم. يُريدُ كَثْرَةَ عسكرِ أبي عليٍّ رُكْنِ الدَّولة، ويُقالُ: نأَيْتُ زيداً[4]، أيْ: بَعُدْتُ عنهُ[5] قالَ الحُطَيْئَةُ[6]:

نَـــأَتْكَ أُمامَـــةُ إلاَّ سُـــؤَالا وَإلاَّ خَيـــالاً يُـــوافي خَيـــالا

٣٦. لَـمْ يَـدْرِ مَـنْ بـالرَّيِّ أنَّهُـمُ فَصَلُـوا وَلا يَـدْرِي إذَا قَفَلُـوا[7]

/بالَغَ في هذا حتَّى كادَ يقلبُهُ هِجاءً[8].

٣٧. وَأَتَيْـتَ مُعْتَزِمـاً وَلاَ أَسَـدٌ وَمَضَيْـتَ مُنْهَزِمـاً وَلاَ وَعِـلُ[9]

أي: ولا أسَدٌ يُقدِمُ إقْدامَكَ، وَلا وَعِلٌ ينهزمُ انهزامَكَ، فحذفَ الخبرينِ للعلْمِ بهما.

٣٨. تُعْطِـي سِـلاحَهُمُ وَراحَهُـمُ مَـا لَمْ تَكُـنْ لِتَنالَـهُ المُقَـلُ[10]

قولُهُ: «وراحَهُم» جَفاءٌ في اللَّفْظِ عليه[11] ونَيْلٌ منهُ[12].

والرَّويّ لم يرد هذا البيت فيها، وعدَّتُها اثنان وعشرون بيتاً، وتجدها في ديوان حاتم؛ ٢٢٩ وما بعد في ستة وعشرين بيتاً، ولم يرد فيها أيضاً. وهو منها روحاً ومعنى.

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «تكريرُهُ في البيت أعيانَهم وأعيانَها ليسَ بجيِّد في الصَّنعة».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل عدا الشَّاهد. وكذا فعل في (د).

(٣) زاد بعدها في (د): «لكم».

(٤) في (د): «القوم».

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٧١.

(٧) سقط شرح البيت من (د). وسقطت الأبيات (٣٦-٣٨) مع شرحها من (ب).

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا يدلُّ على أنَّهمْ خَتَلُوا واستَتَروا».

(٩) أورد شرح البيت في (د) و(ب) كالأصل حرفياً.

(١٠) أورد شرح البيت في (د) كالأصل. وفي (ك): «السِّلاح نوبية [كذا]. ع: سلاحهم تنصب».

(١١) سقط ما بعدها من (د).

(١٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لايُبالَغُ بالملوكِ وأمثالهم إلى هذا، ولكلِّ مقامٍ مقالٌ».

٣٩. أَسْخَى المُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ   مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ[١]

لو قالَ: بتركِ مملكة لكانَ أوْجَهَ، إلاّ أنَّهُ اختارَ النَّقْلَ لقوله آخراً: «يَنتقِلُ».

٤٠. لَوْلا الجَهالَةُ مَا دَلَفْتَ إلى   قَوْمٍ غَرِقْتَ وَإِنَّما تَفَلُوا[٢]

٤١. لاَ أَقْبَلُوا سِرّاً وَلاَ ظَفِرُوا   غَدْراً وَلاَ نَصَرَتْهُمُ الغِيَلُ[٣]

«الغِيَلُ»: جمعُ غيلة، وهيَ الاغتيالُ.

٤٢. لاتَلْقَ أفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ   إلاَّ إذا ضَاقَتْ بِكَ الحِيَلُ[٤]

يَعظُهُ بهذا في هُزُوٍ[٥].

٤٣. لاَ يَسْتَحِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ:   نَضَلُوكَ آلُ بُوَيْهَ أَوْ فَضَلُوا[٦]

الأصلُ «يستَحيِي»، فَحُذِفَتْ إحْدى اليَاءَين[٧]، وهـذا مشروحٌ في «التَّصريف». وأخبرَنا محمَّدُ بنُ محمَّد عنْ أحمدَ بنِ موسى عنِ ابنِ الجهمِ /عنِ الفرَّاء، قالَ: مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: استَحَيْتُ استحاءً[٨]، ومنهم مَنْ يقولُ: استحييْتُ استحاءةً[٩]، وأصْلُ هذا: استحييتُ استحياءً، وقالَ جابرُ بنُ حُنَيٍّ[١٠]:

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب). وشرحه في (ب) و(د) كالأصل تماماً.

(٢) سقطت الأبيات (٤٠-٤٢) مع الشرح من (ب).

(٣) شرح البيت في (د) كالأصل.

(٤) شرحه في (د) كالأصل. ورواه في (ك): «إلاّ إذا ما ضاقتِ الحِيَلُ»، وكتب على الهامش: «ويروى: إلاّ إذا ضاقتْ بكَ الحِيَلُ».

(٥) في (د): «هُزْءٍ».

(٦) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح من قوله: «أصل النَّضل....». وشرح البيت في (د) مختصراً، وأورد أغلب شرحه في (ك).

(٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وعن الفرّاء». وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وأصل النَّضْل....».

(٨) في (ك): «استحياءً».

(٩) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقال جابر بن...».

(١٠) البيت لجابر بن حُنَيٍّ التغلبيِّ في المفضليات؛ ٢١١، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٩٥١،

ألا تَسْــتَحي منَّــا رِجــالٌ وَتَتَّقــي مَحارِمَنــا لا يَبُــوُؤُ الــدَّمُ بــالدَّمِ؟

وأصلُ «النَّضْلِ» في الرَّمْيِ، يُقالُ: تَناضَلَ[1] الرَّجُلانِ، فنضلَ أحَدُهما صاحبَهُ، إذا كانَ أكْثَرَ إصابةً منْهُ[2]. قالَ المجنونُ[3]:

إذا مــا التقيْنــا في الخــلاءِ نَضَلْتُــهُ وإنْ كــانَ يَوْمــاً عندَهــا فَهْــوَ نــاضِلي

وأتى بعَلامةِ الجمعِ في «نضلوكَ» قبْلَ الفاعلِ، وقدْ تَقدَّمَ القولُ فيه في قوله[4]:

... ... وَالرَّاكِبِيْــنَ جُدُودُهُــمْ أُمَّاتُهــا[5]

٤٤. قَــدَرُوا عَفَــوا وَعَــدُوا وَفَــوا سُــئِلُوا أَغْنَــوا عَلَــوْا أَعلَــوا وَلُــوا عَدَلُــوا[6]

هذا البيتُ أشَدُّ مبالغةً ممَّا قبْلَهُ منْ قوله[7]:

عِشِ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرْانْهَ فهْ ... ...

وقوله: « أقِلْ أنِلْ»؛ لأنَّ قولَه: «عشِ ابْقَ» دُعاءٌ له، وقولَه: «أقِلْ أنِلْ» سُؤالٌ لهُ، وكلاهما مُتَوقَّعٌ مطلوبٌ، وهذا البيتُ إخْبارٌ عنْ أمرٍ كائنٍ ثابت، قد استغنَى بهِ عنِ الدُّعاءِ والمسألةِ، فهوَ أمْدحُ ممَّا قبْلَهُ[8].

والاختيارين؛ ٣٣٣، ومنتهى الطلب؛ ٤/ ٤٨، ولسان العرب (بوأ) و(مكس)، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥١٣، والكامل؛ ٢/ ٧٧٦. وبلا نسبة في الكتاب؛ ٣/ ٩٥. ويروى: ألا تنتهي عنَّا الملوكُ... و: ألا تستحي منَّا الملوكُ...

(١) في (د): «تناضلا».

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وأتى بعلامة...». وسقط ما بعدها من (د) إلاَّ عبارة: «والواو في نضلوك علامةٌ».

(٣) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٧٩، والأغاني؛ ٢/ ٣٠. ورواية عجزه فيهما: وإن يَرْمِ رَشْقاً...

(٤) صدرُه: العارفين بها كما عرفَتْهُمُ، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ١٧١.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا ممَّا كنتُ قدَّمتُ القولَ فيه، أنَّه يأتي بأقفاء الإعراب لا وجوهه».

(٦) سقط البيتان (٤٤ و٤٥) مع شرحهما من (ب). وسقط شرح البيت من (د).

(٧) عجزه: غظ ارم صب احم اغزُ اسب رُعْ زَعْ دهْ لهْ اثن نلْ. وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٣٣٢.

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يُضافُ إلى ما ذكَرهُ قلَّةُ التَّكلُّف وبيانُ الكلام، وأنَّهُ مَدْحٌ وما تقدَّمَ دعاءٌ وسؤالٌ، وقد كانَ ينبغي للدُّعاء أنْ يكونَ أحسنَ الكلامِ، وكذلك

٤٥. فَـوْقَ السَّـمَاءِ وَفَـوْقَ مَـاطَلَبُوا — فَـإِذَا أرادوا غَايَـةً نَزَلُـوا

/قَدْ كُرِّرَ[١] هذا المعنى قديماً[٢].

٤٦. قَطَعَـتْ مَكَـارِمُهُمْ صَوارِمَهُـمْ — فَـإِذا تَعَـذَّرَ كَـاذِبٌ قَبِلُـوا[٣]

يُقـالُ: تَعَذَّر واعتـذر[٤] وعَـذَّرَ وَعَـذَّرَ[٥] وعَـذِّرَ، وَمِثْلُـهُ ارتـدَفَ وردَّفَ وردَّفَ [وَرِدِّفَ][٦]، واختصَمَ وخَصَّمَ وخِصَّمَ وخَصِّمَ، واهتدَى وهَدَّى وهدَّى وهِدِّيَ[٧]، وكذلكَ ما أشبهَهُ. قرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسَنِ عنْ أحمدَ بنِ يحيَ للرَّاجِزِ[٨]:

إذا تَعَـذَّرْتَ فَلَـمْ تَقْبَـلْ عَـذَرْ — وَجَدْتَنِـي أَلْـوَى شَـدِيدَ المُسْـتَمَرْ

[وَقولـهُ تعـالَى][٩] ﴿وَجَـاءَ المُعَـذِّرونَ مِـنَ الأعْـرابِ﴾[١٠]، أصلُـهُ، واللهُ أعلـمُ،

السُّؤالُ، لأنَّهُ مقامُ استعطاف وتَملُّق».

(١) كذا ضبطها في الأصل بالمبني للمجهول، وربَّما كان الصَّواب بـالمبني للمعلوم، والمقصود المتنبِّي، إذ أورد هذا المعنى من قبل في شعره.

(٢) سقطت من (د). وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وهذا البيتُ أشدُّ مبالغةً وإفصاحاً من جميعِ ما قبلَهُ».

(٣) ورد من شرح البيت في (د): «يُقال: تعذَّر واعتذر». وأورد عجـز البيـت في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وأورد كامل شرح البيت في (ك).

(٤) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «وقوله تعالى: وجاء المعذّرون. . .».

(٥) سقطت «وعذَّر» و«عذِّر» من (ك).

(٦) زيادة من (ك).

(٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «قال الرّاجز:».

(٨) الثاني هو الثالث من جملة أبيات لعمرو بن العاص أو لأرطأة بن سهيّة في التنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٠٥، ولسان العرب (مرر)، وتاج العروس (مرر)، وللعجّاج في أساس البلاغة (خزر)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في لسان العرب (بذا) و(لوي)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١١٩ و١٤/ ١٨٠، وأساس البلاغة (قزح)، وتاج العروس (بذو) و(لوي)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٤٦، وكتاب العين؛ ٤/ ٢٠٦، والصِّحاح (مرر). ويروى: «بعيدَ المستمرّ»، وبعيدَ المستحرّ» بالحاء المهملة.

(٩) زيادة من (ك) و(ب). وفي (ك): «وقال تعالى».

(١٠) التوبة؛ ٩٠.

المُتَعذِّرونَ، ثُمَّ أُدْغِمَت التَّاءُ في الدَّالِ، ونُقِلَتْ فَتْحَتُها إلى العينِ[1]. قالَ أبو الحَسَنِ: وَيَجوزُ: «المُعَذِّرونَ» و«المُعِذِّرونَ». ومثلُهُ فيما ذَكَرَهُ سيبويهِ قراءةُ أهلِ مكَّةَ: ﴿مُرَدِّفِينَ﴾[2]، قالَ: يُريدُ: مرتدفينَ، قالَ: وقرأ الحَسَنُ: ﴿إلاَّ مَنْ خَطِّفَ الخَطْفَةَ﴾[3]، وقالَ أبو النَّجْمِ[4]:

تَدافُعَ الشَّيبِ وَلَمْ تُقَتِّلِ

وهذا مُبَيَّنٌ مشروحٌ في بابِ الإدغامِ. [5]وقرأتُ على محمَّدِ بنِ محمَّدٍ عنْ أحمدَ بنِ موسى عنْ محمَّدِ بنِ الجَهْمِ عنِ الفَرَّاءِ[6]:

وَإنَّهُمُ الوُلاَةُ وإنَّ مِنْهُمْ رَسُولَ الرَّحْمَةِ الهادي المُهَدِّي

قالَ: يريدُ «المهتدي». وقالَ العُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ[7]:

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) الأنفال؛ ٩. قراءة بعض المكيِّين بضمِّ الميم وفتح الرَّاء وتشديد الدَّال مكسورةً. انظر: إعراب القرآن للنحَّاس؛ ١/ ٦٦٧، إملاء ما منَّ بن الرحمن للعكبري؛ ٢/ ٣، البحر المحيط؛ ٤/ ٤٦٥، تفسير الطبري؛ ١٣/ ٤١٥، الجامع لأحكام القرآن؛ ٧/ ٣٧٠. وللكلمة قراءات متعدِّدة.

(٣) الصَّافات؛ ١٠، وهي قراءة الحسن البصريِّ وقتادة وعيسى بن عمر. انظر اتحاف الفضلاء؛ ٣٦٨، والبحر المحيط؛ ٧/ ٣٥٣، والكشاف؛ ٣/ ٣٣٦.

(٤) البيت لأبي النجم العجليِّ في ديوانه؛ ٢٢٩، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٩٠، والطرائف الأدبية؛ ٦٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٠٧، ولسان العرب (فلل)، والقرطين؛ ٢/ ٤٩، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٥٠. وفي (ك): «تدافعَ السَّيلِ».

(٥) العبارة التالية في (ك): «وعن الفرّاء».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) في ديوان العُديل بن الفرخ؛ ٢٩٨ وما بعد (شعراء أمويّون -١-) مجموعة أبيات على هذا البحر والرَّويِّ، لم يرد هذا البيت فيها. ولم أجده منسوباً له في مصادر أخرى. وأثبتناه كما ورد في الأصل. وفي (ك): «إذا ما سبيتُ الأرض». ولكنَّني وجدتُ لتميم بن مقبل قوله من قصيدة:

وإنِّي لأستحيي وفي الحقِّ مَسْمَحٌ إذا جاء باغي العُرفِ أن أتعذَّرا

وتجده في ديوان ابن مقبل؛ ١٣٦، واللسان (سمح)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٤٣٦، وأساس

لَقَـدْ كُنْـتُ أَسْـتَحْيِيكُمُ وَعَدُوَّكُـمْ إذا مـا شَـبَبْتُ الحَـرْبَ أنْ أتَعَـذَّرا

والمشهورُ في هذا قولُ امرئِ القيسِ[1]:

وَيَوْمـاً علـى ظَهْـرِ الكَثِيْـبِ تَعَـذَّرَتْ عَلَـيَّ وَآلَـتْ حَلْفَـةً لَـمْ تَحَلَّـلِ

فقدْ يمكنُ أنْ يكونَ «تَعَذَّرتْ» اعتذرتْ، ويمكنُ أنْ يكونَ «تشدَّدَتْ» /و«تَصعَّبتْ» منْ قولِهم: [هذا][2] أمرٌ مُتعَذِّرٌ.

٤٧. لاَ يَشْـهَرُونَ علَـى مُخـالِفِهِمْ سَـيْفاً يَقُـومُ مَقامَـهُ العَـذَلُ[3]

يَصفُهمْ بالحزْمِ والحِلْمِ[4].

٤٨. فَـأَبُو عَلِـيٍّ مَـنْ بِـهِ قَهَـرُوا وَ أَبُـو شُـجَاعٍ مَـنْ بِـهِ كَمَلُـوا

٤٩. حَلَفَـتْ لِـذا بَرَكـاتُ نِعْمَـةِ[5] ذا فِي المَهْـدِ أَلاَّ فَـاتَهُمْ أَمَـلُ



البلاغة (سمح)، وتاج العروس (سمح).

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه: ١٢، وسائر كتب المعلَّقات، وجمهرة أشعار العر... ولسان العرب (حلل)، وتهذيب اللغة: ٣/ ٤٣٩، ومقاييس اللغة: ٤/... العين: ٢/ ٩٤، وتاج العروس (حلل).

(٢) زيادة من (ك).

(٣) سقطت الأبيات (٤٧-٤٩) من (ب) مع الشرح. وأورد في (د) العبارة التي

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا من فاخرِ المدحِ وعاليه».

(٥) في (د): «غُرَّة».

(٢٢٠)(*)

وقالَ، يمدحُه، ويصفُ طَرْدَهُ بدَشتِ الأَرْزَنِ(١):

١. مَا أَجْدَرَ الأَيَّامَ وَاللَّيَالي ... بِأَنْ تَقُولَ: مالَـهُ ومالي؟(٢)

٤. لاَ أَنْ يَكُونَ هَكَذا مَقَالي ... فَتىً بِنِيْرانِ الحُروبِ صالِي(٣)

أي: ما أجدرَ الأيَّامَ بأنْ تتظلَّمَ منِّي ولا أتظلَّمُ منها، ويُريدُ: لا أنْ يكونَ هكذا

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٧٧، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٣٩٠، والواحدي؛ ٧٩٢، والتبيان؛ ٣/ ٣١١، واليازجي؛ ٢/ ٤٨١، والبرقوقي؛ ٤/ ٢٧.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال يمدحُه، وقد خرج يتصيَّد، ومعه من الفهود والبُزاة والكلاب والشَّواهين وعُدَد الصَّيد ما لم يُر مثلُه، حتى وصل إلى دشت الأرزن، وهو موضعٌ حَسَنٌ [في المخطوطة خَشِنٌ، وأخذنا بما في الدّيوان و(د)] على عشرة فراسخ من شيراز».
وفي (د): «وخرج أبو شجاع، يتصيّد ومعه عُدَّةٌ للصيد، فكان يسيرُ قُدّام الجيش يمنةً وشامةً، فلا يطير شيءٌ إلاَّ صاده حتَّى وصل إلى دشت الأرزن، وهو موضعٌ حسنٌ، يكون على عشرة فراسخ من شيراز، تحُفُّ به الجبال، والأرزنُ في غاب ومياه ومروج، فكانت الأيائلُ تُصادُ، وتُقبِلُ ببعضها، يمشي والجبلُ في قرنه، وكانت الوعولَ تعتصمُ بالجبال، وتدورُ بها الرّجال، تأخذ عليها المضائقَ، فإذا أثخنها النُّشّابُ هوت من رؤوس الجبال إلى الدَّشت، فتسقط بين يديه، فمنها ما يطيحُ قرنهُ، ومنها ما يُذبحُ، فيخرج نصولُ النَّشاب من كبده، فأقام بذلك المكان أيَّاماً على عينٍ حَسَنة، وأبو الطيّب معه، ثمَّ قفلَ، فقال أبو الطيب يمدحُهُ، ويصف الحال، وأنشده إيَّاها في رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمئة».
وسقطت المقدمة من (ب) إلاَّ: «وقال».

(٢) أورد الأبيات الثلاثة في (ب)، وألحق بها الشرح إلى قوله: «للعلم به». وأورد بعض الشرح في (د) بعد البيتين (١ و٢) وهو قوله: «أي: ما أجدر الزَّمان بأن يتظلَّم منّي ولا أتظلَّمُ منه». وكذا ورد النَّصُّ في (ب) و(ك) باستخدام «الزمان» لا «الأيام» كما في الأصل. وقد أورد كامل الشرح في (ك).

(٣) أورد هذين البيتين في (د) منفصلين عن السابقين، وألحق بهما ما تبقَّى من الشرح الذي ورد في الأصل متَّصلاً.

مقالي لَها، فحذفَ «لها» للعلم به وللاختصارِ، ولا بُدَّ منْ هذا التَّقديرِ، ألاَ ترَى[1] أنَّكَ لا تقولُ: ما أجدرَ زيداً! بأنْ يقومَ إليكَ، لا أنْ تقومَ حتَّى تزيدَ «إليه»؟ لأنَّك تقولُ: ما أولَى زيداً بأنْ يقومَ وعَمْرٌو؛ لأنَّه لا سببَ بينَه وبينَهُ.

٥. مِنْهـا شَـرَابي وَبِهـا اغْتِسَـالِي   لاَ تَخْطِـرُ الفَحْشَـاءُ لـي بِبَـالي[2]

٧. لَـوْ جَـذَبَ الـزَّرَّادُ مِـنْ أَذْيَـالي   مُخَـيِّراً لـي صَنْعَتَـيْ سِـرْبالِ[3]

٩. مَـا سُـمْتُهُ سَـرْدَ سِـوَى سِـرْوَالِ[4]   وكيـفَ لا؟ وإنَّمـا إدلالـي[5]

/أي: لو عرَضَ عليَّ الزَّرَّادُ صَنْعَتَينِ منَ الدُّروعِ مُخَيِّراً إليَّ منهما لَمَا طلبتُ منهُ إلاَّ أنْ يَصنعَ لي سراويلَ منْ حديدٍ تُحَصَّنُ به[6] عَورتي، ولا أُبالي بعدَ ذلكَ بانحسارِ سائرِ جسدي. ونحوُهُ قولُ أختِ يزيدَ بنِ الطَّثْرِيَّةِ[7]:

فَتىً لاَ يُرَى خَرْقَ القَمِيْصِ بِخَصْرِهِ   وَلَكِنَّمَا تُوهِي القَمِيْصَ كَواهِلُهْ

وهذا، في أنَّهُ أرادَ تحصينَ بعضِ جسَدِه دونَ بعضٍ، يُشبِهُ ما يُحكَى في الخَبر

---

(١) في (د): «ألا تراك».

(٢) سقط البيتان (٥ و٦) من (ب).

(٣) أورد بعض الشرح في (د) بعد هذا البيت إلى قوله: «عورتي»، وزاد: «والسَّرد: إصلاحُ الدروع، وهو دفع المسمار في الحلقة». وأورد في (ب) الأبيات (٧ و٨ و٩) وألحق بها الشرح إلى قوله: «سائر جسدي»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «والسَّرد. . .».

(٤) في (ك): «سروالي»، وأورد من الشرح: «السِّروال عند بعضهم واحد السَّراويل، والسَّراويل على هذا جمعٌ، وأنشد أبو العبَّاس: عليه من اللُّؤمِ سرواله. وسمعت الشجري يقول: سروالٌ يريد السَّراويل. قال سيبويه» فقط.

(٥) سقط البيت (١٠) من (ب).

(٦) كذا في الأصل، عائدة على الحديد، وربَّما قال به حيث اعتبر السَّراويل مفرداً. وفي (د) و(ب): «بها» فتكون عائدة على السَّراويل جمعاً.

(٧) البيت لزينب بنت الطَّثريَّة في حماسة البحتري؛ ٤٣٣، والبيان والتبيين؛ ١/ ٢١٧، والأغاني؛ ٨/ ١٨٢، وفيه: «لا يَرَى قَدَّ. . .». والبيت من قصيدة لها في أخيها، تجدها في الحماسة لأبي تمام ومصادر عدّة، وإن لم تأت على ذكر هذا البيت.

منْ أنَّ درْعَ أميرِ المؤمنينَ[1] رضي اللهُ عنهُ كانتْ صَدْراً بلاَ ظَهْرٍ؛ لأنَّهُ لم يُوَلِّ قَطُّ، إلاَّ أنَّهُ أخفَى الأخْذَ بنقله التَّحْصينَ منْ عُضوٍ إلى عُضوٍ آخَرَ، وهذا منْ عاداته، ولفظُ المتنبِّي أشدُّ مبالغةً منْ لفظِ الخبرِ، إلاَّ أنَّ الخبَرَ حقٌّ، وهذه دعوَى منهُ[2].

و«السَّرْدُ»: إصلاحُ الدِّرْعِ[3]، قالَ تعالَى: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾[4]، وهوَ دفْعُ المسمارِ في ثَقْبِ الحلْقة، قالُوا في تفسيره: اجعلِ المسمارَ على قدرِ الثَّقْبِ[5]، لا دقيقاً فيتعلَّقَ فيه ولا غليظاً فيفصمَهُ. و«السِّروالُ» عندَ بعضِهم واحدُ السَّراويلِ، و«السَّراويلُ» على هذا جَمْعٌ. وأنشدَ أبو العبَّاسِ[6]:

... ... عَلَيْــهِ مِــنَ اللُّــؤْمِ سِــرْوَالُهُ

وسمعتُ الشَّجَريَّ غيرَ دُفعة، يقولُ: السِّروالُ يريدُ السَّراويلَ، فأمَّا سيبويه فقالَ: هوَ شيءٌ واحدٌ أعجميٌّ أُعرِبَ، إلاَّ أنَّه أشْبَهَ مِنْ كلامِهم ما لا ينصرفُ، يعني الجمعَ، فلمْ يُصْرَفْ[7]، وأرادَ: كيفَ لا أكونُ كذاكَ، فحذفَهُ للعلْمِ به.

١١/ بِفَـارِسِ المَجْـرُوحِ والشَّـمالِ[8] أَبِـي شُـجاعٍ قَـاتِلِ الأَبْطَـالِ

---

(١) المقصود الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أساءَ المتنبِّي إلى نفْسه في هذا البيت بما لو اجتهدَ عدوٌّ أنْ يَسُبَّهُ، فيقولُ: يحتاجُ أنْ يقطعَ سراويلَ من حديد، يومي به إلى الفجور، وذلكَ أنَّهُ يلزَمُه أنَّهُ لو كانَ حصينَ الفرْجِ طبعاً لما احتاج إلى الحديد يُحصِّنُهُ، فقولُهُ هذا منْ أفْنِ الرَّأي وخَطَلِ المنطقِ، وصاحبُ الكتاب بمعزل عن نقْدِ مثلِ هذا، والحمدُ لله»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) في (د): «الدروع».

(٤) سبأ؛ ١١.

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والسِّروال...».

(٦) عجزه: فَليس يَرِقُّ لمُسْتَعْطِف، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب؛ ١/ ٢٣٣، والدُّرر؛ ١/ ٨٨، وشرح الأشموني؛ ٣/ ١٤٩، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢١٢، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ١/ ٢٧٠، وشرح شواهد الشافية؛ ١٠٠، وشرح المفصل؛ ١/ ٦٤، ولسان العرب (سرل)، والمقتضب؛ ٣/ ٣٤٦، وهمع الهوامع؛ ١/ ٨٩، وتاج العروس (سرول).

(٧) سقط ما بعدها من (ب).

(٨) أورد البيت (١١) فقط في (ب)، وألحق به الشرح. وأورد الشرح في (د) كالأصل و(ب).

«المجروحُ» و«الشَّمالِ»: فَرَسانِ كانا لأبي شُجاعٍ.

١٣. ساقي كُؤوسِ المَوتِ في الجِريالِ لَمَّا أصارَ القُفْصَ أمسِ الخالي[1]

«الجِرْيالُ»: الخمرُ هنا، وقدْ ذكرْنا ما فيها، ويُقالُ: «جِرْيالٌ» و«جِرْيانٌ» بالنُّونِ، وذكرَ الأصمعيُّ أنَّهُ رُوميٌّ مُعَرَّبٌ، و«القُفْصُ»: قومٌ منَ الأكرادِ كانَ أهلكَهم، و«الخالي»: الذَّاهبُ، ومنه قولُهم: لخَمْسٍ خَلَوْنَ كما يُقالُ: «مَضَيْنَ».

١٥. وَقَتَّلَ الكُرْدَ عَنِ القِتالِ حَتَّى اتَّقَتْ بِالفَرِّ والإجْفالِ

١٧. فَهالِكٌ وَطائِعٌ وَجالِ واقتَنَصَ الفُرسانَ بِالعَوالي

يُقالُ: طُعْتُ لهُ أطُوعُ، فأنا طائِعٌ، وأطعتُه إطاعةً، فأنا مُطيعٌ، وقدْ قيلَ: طُعتُ لهُ أطيعُ، وهوَ منْ شاذِّ التَّصريفِ، وقدْ قالوا: طعْتُه، قالَ[2]:

فطاعَني وطَالما أطاعَها

١٩. وَالعُتُقِ المُحْدَثَةِ الصِّقالِ سارَ لِصَيْدِ الوَحْشِ في الجِبالِ[3]

يَقولُ: بدأ بالجِدِّ، ثُمَّ تلاهُ بالنُّزْهَةِ والتَّطرُّبِ.

٢١. وَفي رِقاقِ الأرْضِ وَالرِّمالِ عَلى دِماءِ الإنْسِ والأوْصالِ[4]

«الرِّقاقُ» منَ الأرضِ: ما كانَ رقيقاً[5] ليسَ بذي رَمْلٍ إلاَّ أنَّه طيِّبُ التُّرابِ. قالَ[6]:

---

(١) سقطت الأبيات (١٣-٢٢) مع شرحها من (ب). وورد من شرح البيتين في (د): «الجريال: الخمر. والقُفص: قومٌ من الأكراد، كان أهلكهم، والخالي: الذّاهب». وشرحهما في (ك) إلى قوله: «شاذّ».

(٢) البيت هو الثاني من بيتين بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩١٧، وهو فيه: «فطاعَ لي».

(٣) سقط شرح البيتين من (د).

(٤) لم يورد البيتين في (ب)، ولكنه أورد بعض الشرح كقوله: «الرقاق من الأرض ما كان رقيقاً ليس بذي رمل»، ثم عادَ إلى البيت (١٧)، وقال: «ويُقال: طعتُ له أطوع، فأنا طائع، وأطعته إطاعة فأنا مطيع». وانتقل إلى شرح البيت (٢٣)، فقال: «الرعال جمع رعلة: القطعة من الخيل». وأورد بعض شرحهما في (د).

(٥) العبارة بعدها في (د): «طيّب النَّبات». ثم سقط ما بعدها إلى قوله: «وقوله: على دماء...».

(٦) البيت بلا نسبة في اللسان (رقق)، وتاج العروس (رقق)، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٤.

وقالَ بِشْرٌ[1]:

عُذافِرَةٌ يَئِطُّ النِّسْعُ فيها ... إذا ما خَبَّ رَقْرَاقُ الرِّقاقِ

وقالَ جريرٌ[2]:

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإنْ بَعُدَ المَدَى ... ضَرِمِ الرِّقاقِ مُناقِلِ الأَجْرالِ

/وقولُه: علَى دماءِ الإنسِ والأوصالِ، أي: سارَ على رميمِ هؤلاءِ الذينَ أهلكهمْ[3]، وقدْ كرَّرَ هذا في شعْرِه.

٢٣. مُنْفَرِدَ المُهْرِ عَنِ الرِّعالِ ... مِنْ عِظَمِ الهِمَّةِ لا المِلالِ[4]

كانَ يسيرُ وحدَهُ متقدِّماً لجيشِه، ولم يفعلْ ذلكَ مَلَلاً لجيشِه، إنَّما كانَ يفعلُه لعِظَمِ هِمَّتهِ أنْ يدنوَ منهُ أحَدٌ، وليتأمَّلَ عسكَرَهُ، ويميِّزَهُ، ويتفقَّدَهُ، لضَنِّه به وشُحِّه عليه، ولو اختلطَ به لم يَبِنْ لهُ زُهاؤُهُ وقَدْرُهُ، و«الرِّعالُ»: جمعُ رَعْلَةٍ؛ وهيَ القِطعةُ منَ الخيلِ، قالَ أُنَيفُ بنُ حَكَمٍ النَّبْهانيُّ[5]:

(١) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه ؛ ١٦٢ .

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٠٢ .

(٣) سقط ما بعدها من (د) .

(٤) سقطت الأبيات (٢٣-٣٠) مع الشرح من (ب) . وكتب تحت «الرِّعال» في (ك) : «أول الخيل» . وورد من شرح البيت في (د) إلى قوله : «لضنِّه به» . وعلى هامش الأصل كلمات لأحد القرّاء غير مفهومة .

(٥) البيت لأُنيف بن حكم النَّبهاني في شرح الحماسة للمرزوقي ؛ ١/ ١٧٠ و٢/ ٦٣١ ، وشرح الحماسة للتبريزيّ ؛ ١/ ١٩٠ ، وشرح الحماسة برواية الجواليقي ؛ ١٧٩ . ولأنيف بن حكيم الطّائي النبهاني في منتهى الطلب ؛ ٧/ ٧٤ . ولأنيف بن زبّان النَّبهاني من طيّء في شرح الحماسة للتبريزي ؛ ١/ ١٦٧ ، وشرح الحماسة المنسوب للمعريّ ؛ ١/ ١٦٧ ، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري ؛ ١/ ١٦٧ ، وشرح الحماسة رواية الجواليقي ؛ ٥٥ . ولرجل من طيّء في الكامل ؛ ١/ ١٢٦ . ويتنازع نسبة القصيدة أنيف بن حكم أو حكيم أو أنيف بن زبّان ، حتّى أنّ أبا تمّام أوردها في حماسته مرّتين في الأولى لابن حكم وفي الثانية لابن زبّان ،

لَهُمْ عَجُـزٌ بـالحَزْنِ فـالرَّمْلُ فـاللِّوى وَقَدْ جـاوزَتْ حَيَّـيْ جَدِيْـسٍ رِعالُهـا

وقدْ تقدَّمَ تفسيرُهُ.

٢٥. وَشِـدَّةِ الضَّـنِّ لا الاسْـتِبْدالِ مـا يَتَحرَّكْـنَ سِـوَى انْسِـلالِ

٢٧. فَهُـنَّ يُضْرَبْـنَ علَـى التَّصْهـالِ كُـلُّ علَيْـلٍ فَوْقَهـا مُخْتـالِ[1]

٢٩. يُمْسِـكُ فَـاهُ خَشْـيَةَ السُّـعالِ مِـنْ مَطْلِـعِ الشَّـمْسِ إلَـى الـزَّوالِ

يَصِفُ عسكرَهُ بالوقارِ إجلالاً لهُ، فلا أحدٌ يَنطقُ ولا فَرَسٌ يَصهَلُ.

٣١. فَلَـمْ يَئِـلْ مـا طـارَ غَـيْرَ آلِـي[2] ومَـا عَـدَا فـانْغَلَّ في الأدْغـالِ[3]

أي: لَمْ ينجُ منَ الطَّيْرِ ماطارَ غيرَ مقصِّرٍ، فكيفَ[4] ما قصَّرَ في طيَرانهِ؟ ولم ينجُ منَ الوَحْشِ وغيرِهِ ما انغلَّ في الأدْغالِ وتستَّرَ بها، فكيفَ بما بدا وظهرَ؟

يقولُ: البُزاة ونَحوُها تخطَفُ الطَّيْرَ، والفهُودُ ونحوُها تُحذِرُ[5]، ويُقالُ[6]: «أَلَوْتُ»: قصَّرتُ، و«وَأَلْتُ»: نَجوتُ[7]، وقدْ مضَى تفسيرُهما وشواهدُهما، وقالَ كُثَيِّرٌ[8]:

/فَـإنْ يَـكُ حُبُهُـنَّ يُعَـدُّ رُشْـداً فَقَـدْ سـارَعْتُ فيْـهِ غَـيْرَ آلِـي

على أنَّ ابن جنّي فسَّر في «المبهج» أنيف بنَ زَبَّان لا أنيف بن حكم أو حكيم. انظر المبهج؛ ٥٨، وزبَّان، بالباء الموحدة التحتانية ومن رواه بالياء المثناة التحتانية فقد صحَّف.

(١) أورد شرح البيتين (٢٩ و٣٠) في (د) بعد البيتين (٢٧ و٢٨).

(٢) رسمها في (د) و(ك): «آل».

(٣) أورد بعض شرح البيتين في (د)، وأورد البيت (٣١) في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله «طيرانه»، ثم زاد بعده: «يُقال: ألوت قصَّرت. قال كثير: [البيت]».

(٤) خلط العبارة، وشوّهها في (د)، فقال: «فكيف بما ظهر»، ثـم أسقط ما بعدها إلى قوله «يقولُ: البُزاة. . .».

(٥) كذا ضبطها في الأصل و(د).

(٦) سقطت «يُقال» من (د).

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) لم أعثر عليه، ولكثيِّر قصيدة على هذا الرَّوي في ديوانه؛ ٢٢٧، وانظر ديوانه؛ ٢٣٢.

٣٣. وَمـا احتَمَـى بِالمَـاءِ وَالدُّحـالِ مِـنَ الحَـرامِ اللَّحْـمِ وَالحَـلالِ[1]

«الدِّحالُ»: جمعُ دَحْلٍ، وهوَ هُوَّةٌ في الأرضِ، يجتَمِعُ فيها ماءُ السَّماءِ، وتُنْبِتُ القَصَبَ، وتُجْمَعُ أيضاً «أَدْحُلاً»؛ قالَ أُمَيَّةُ بنُ أبي عَائذٍ الهُذَليُّ[2]:

كَـأَنِّي وَرَحْلِـي إِذَا هَجَّـرتْ عَلَـى جُمَّـزَى جـازِيءٍ بِالرِّمـالِ

أَوَ اصْحَـمَ حَـامٍ جَرامِـيزَهُ حَزابِيَـةٍ حَيَـدى بِالدِّحـالِ

وقالَ أبو النَّجْمِ[3]:

دَحْـلُ أَبِـي المِرْقـالِ خَـيْرُ الأَدْحُـلِ

٣٥. إِنَّ النُّفُـوسَ عُـدَدُ الآجـالِ سَـقْياً لِدَشْـتِ الأَرْزَنِ الطُّـوالِ[4]

قولُه: إنَّ النُّفوسَ عُدَدُ الآجالِ، منَ الكلامِ الذي يُرْسِلُه أمثالاً[5]، وقدْ فَصُحَ فيه وأجادَهُ. و«الدَّشْتُ» بالفارسيَّةِ: الصَّحراءُ، وإذا أَعْرَبَتْها العَرَبُ[6] قيلَ: «دَستٌ»، بالسِّينِ[7]،

---

(١) سقط البيتان من (ب)، ولكنه أورد الشرح كالأصل إلى قوله: «دُحلاً». وأورد شرحهما في (د) إلى قوله: «دُحلاً»، ولكنه قال في (د): «أدحال». وأورد شرحهما على هامش (ك) إلى آخر بيتي أمية الهذلي.

(٢) سبق تخريج البيت الثاني في المجلد الثاني ص٣٣٦، وهما له معاً في ديوان الهذليين؛ ٢/ ١٧٦، وشرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٤٩٨-٤٩٩، والأول له في المنصف؛ ٣/ ٥٩، وتاج العروس (جمز)، ولسان العرب (جمز)، وللهذليّ في الخصائص؛ ٢/ ١٥٣. وبلا نسبة في شرح المفصّل؛ ٥/ ١٠٨.

(٣) البيت لأبي النَّجم في ديوانه؛ ٢٣٠، والطرائف الأدبية؛ ٦٧، وأساس البلاغة (نحت). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٥٠٥. وضبطنا البيت كما في الأصل. وسياقه ضمن القصيدة يقتضي كسر اللاّم من «دحل» والرَّاء من «خير».

(٤) سقطت الأبيات (٣٥-٤٤) مع شرحها من (ب). وشرح البيت (٣٦) في (ك) من قوله: «والدَّشت. . .» إلى قوله: «بكسر الطاء»، وسنشير إلى ذلك. وشرح البيتين باختصار في (د).

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والدَّشت. . .».

(٦) العبارة في (د): «وإذا أعرب قيل. . .».

(٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والطُّوال. . .».

وهوَ الموضعُ الذي كانَ بهِ الصَّيْدُ، و«الطُّوالُ»: هُوَ الطَّويلُ[1]، قالَ [أبُو النَّجْمِ][2]:

كأنَّــــهُ لَمَّــــا تَدمَّــــى مِسْــــحَلُهْ وابْتَــــلَّ مــــاءُ نَحْــــرِهِ وكَفَلُــــهْ

دَجْــنٌ طُــوالٌ كُــلُّ دَجْــنٍ يَغْسِــلُهْ

ويُقالُ أيضاً: «طُوَّالٌ»[3]، قالَ الجِرانُ[4]:

حَتَّى تُصاولَ مِنْها بازِلاً جَرَشَتْ مِنْ لَيْلِها كُلَّ راقِي السَّاقِ طُوَّالِ

وكانَ أيضاً[5] يُنْشِدُهُ: الطِّوالِ بكسرِ الطَّاءِ، [وهوَ جمعُ طويلٍ[6]]، وكأنَّهُ[7] جعلَ كلَّ موضعٍ منَ[8] الدَّشْتِ دَشْتاً لسعتِه، وأنَّهُ[9] جعلَهُ أجزاءً، كما يُقالُ: شابتْ مفارِقُهُ[10]، وهوَ طويلُ العَثانِينِ، وكما يُقالُ: ثَوْبٌ شَبارِقٌ وَهَيَبٌ وأخْبابٌ، فيوصَفُ بصفةِ الجمعِ؛ لأنَّهُ جعلَ كُلَّ جُزْءٍ منهُ مُشَبْرَقاً.

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وكان ينشده...».

(٢) الزيادة من (ك). والأبيات لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ١٩٧-١٩٨، والمعاني الكبير؛ ٤٨/١، والمنصف؛ ٣/ ٤٠ و٥٢.

ورواية البيت الأوّل في ديوانه والمصادر: «حين» بدل «لمّا».

ورواية الثالث في الديوان والمصادر: جُعْدٌ طُوالٌ ظَلَّ دَجْنٌ يَغْسِلُه. وبهذه الرّواية ورد في نسخة (ك)، ولكنه قال: «جُعْلٌ» بدل «جعد». على أننا أثبتنا البيت كما ورد مضبوطاً بالشّكل في الأصل.

(٣) سقط ما بعده من (ك) إلى قوله: «وكان ينشده...».

(٤) البيتُ لجران العود في ديوانه؛ ٥٤.

(٥) سقطت من (د)، وأخّرها عن «ينشده» في (ك).

(٦) زيادة من (ك)، وسقط ماعدا ذلك منها.

(٧) سقطت «وكأنه» من (د)، وفيها «يجعل».

(٨) في (د): «منه».

(٩) سقطت العبارة من (د).

(١٠) زاد بعدها في (د): «وسقياً: رَعْياً»، وسقط ماعدا ذلك.

/٣٧. بَيْـنَ[١] المُـرُوجِ الفِيْـحِ وَ الأَغْيــالِ مُجــاوِرِ[٢] الخِــنْزِيْرِ لِلرُّنْبــالِ[٣]

«الفِيْحُ»: جَمعُ أفيحَ وفيحاءَ، قالَ الهُذَليُّ[٤]:

... ... مَطَـــالِبُ زَقَـــبٌ أَمْيالُهـــا فِيْـــحُ

وحدَّثَنا أبو عليٍّ، قالَ: قيلَ لأبي العطَّافِ الغَنَويِّ: أمالكمْ بمكانِ كذا وكذا منزلٌ؟ فقالَ: إنَّ لنا لساحاتٍ فِيْحاً وعَيْناً هُزاهِزاً، ولكنَّ بني عامرٍ جعلَتْني على حَنْدِيرَةِ أَعْيُنِها، وقدْ ذكرتُ هذهِ الحكايةَ فيما مضَى منَ الكتابِ، وإنَّما أُعيدُ ما أُقَدِّمُه ليزدادَ قارئُهُ به فائدةً؛ لأنَّه لا بدَّ منْ أنْ يقرأَ بعضَه، فلا يُصادفُ فيه ما في البعضِ، ولعلَّهُ أيضاً أنْ يكونَ تقصيراً وقعَ في الكتابِ، ومَهما تركتُ إعادتَه فلِئَلاَّ يطولَ التَّفسيرُ جِداً. و«الأغيالُ»: جمعُ غِيْلٍ، وهوَ الأجَمَةُ، قالَ[٥]:

---

(١) في الأصل «من»، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر.

(٢) ضبطها في (ك) و(د): «مجاورَ» بفتح الرَّاء، وكذا سيضبط «مشترفَ» و«مجتمعَ» بفتح الفاء والعين في (ك) و(د) أيضاً.

(٣) جَمَع الأبيات (٣٧-٤٠) في (ك)، وألحق بها الشرح التالي: «الخنوص ولد الخنزيرة، وهذا أحد الأمثلة التي جاءت على فعّول نحو عجّول وجلّوز» فقط. وفصل بين الأبيات في (د) كالأصل، ولكنّه كرّر قوله: «الخنانيص. . .» إلى «الأضداد» في الشرحين، وزاد في شرح (٣٧-٣٨): «الفيح: جمع أفيح وفيحاء. والأغيال جمع غيل، وهو الأجمة، والشجر الملتف أيضاً، وجمع غيل، وهو الماء الجاري».

(٤) صدرُه: ومَتْلَفٍ مثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلُجُهُ. وهو لأبي ذؤيب الهُذليِّ في ديوان الهذليين؛ ١/ ١١٠، وشرح أشعار الهَذَليين؛ ١/ ١٢٥، ولسان العرب (زقب) و(طرب) و(تلف) و(فرق)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٠٩، وديوان الأدب؛ ١/ ٢٠٣، وتاج العروس (زقب) و(طرب) و(تلف) و(فرق)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٤٣٩ و١٣/ ٣٣٥، والصِّحاح (زقب). وللهذليّ في المخصَّص؛ ١٢/ ١٤٤، والمنصف؛ ٣/ ٥١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٣٤، والصِّحاح (طرب).

(٥) البيت لمؤبّنة روح بن زنباع في لسان العرب (ضبط)، ولباكية روح بن حاتم في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٥٢. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٦٢ و١٠٥١، والمخصَّص؛ ٨/ ٦٣، وتاج العروس (ضبط) و(غيل). ويرى: «قَصْباءَ» و«طَرْفاءَ».

أَسَـــدٌ أَضْبَـــطُ يَمْـــ شِـــي بَيْـــنَ فَيْحَـــاءَ وَغِيْـــلِ

و«الغِيْلُ»: الشَّجَرُ المُلتفُّ، ويجوزُ أنْ يكونَ إيَّاهُ أرادَ، ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ بالأغيالِ جَمْعَ «غَيْل» بفتْحِ الغَيْنِ؛ وهوَ الماءُ الجاري على وجْهِ الأرضِ. والأوَّلُ كأنَّه أقوى، ألا تراهُ قدْ ذكرَ الأَسَدَ، فقالَ: مُجاورَ الخنْزيرِ للرِّئْبالِ؟ فهذا يُقوِّي أنْ يكونَ أرادَ الآجامَ ونحْوَها.

٣٩. دَانِـي الخَنَـانِيْصِ مِـنَ الأَشْـبَالِ مُشْـتَرِفِ الـدُّبُّ علـى الغَـزالِ

«الخنانيصُ» جمْعُ خِنَّوص، وهوَ وَلَدُ الخنزيرِ، و«خِنَّوصٌ» أحَدُ الأمثلةِ التي جاءتْ على «فِعَّوْل» نَحْوَ عِجَّوْل و«سِنَّوْر» و«عِلَّوص» و«جِلَّوْز». فيريدُ أنَّ هذهِ النَّاحيةَ سهليَّةٌ جبليَّةٌ، فقدِ اجتمعتْ فيها الأضدادُ، كما قالَ الآخَرُ، وأحسنَ فيه[1]:

زُرْ جانِبَ القَصْرِ نَعْمَ القَصْرُ وَالوادي مَا شِئْتَ مِنْ حاضِرٍ فيْهِ وَمِـنْ بـادي
تُحْـدَى قَراقِـيْرُهُ والعِيْـسُ واقِفَـةٌ وَالضَّـبُّ وَالنُّـونُ والمَـلاَّحُ وَالحـادي

٤١. مُجْتَمِـعِ الأَضْـدادِ وَالأَشْـكالِ كَـأَنَّ فَنَّـا خُسْـرَ ذا الإِفْضـالِ

/٤٣. خَـافَ عَلَيْهـا عَـدَمَ[2] الكَمـالِ فَجاءَهـا بِـالفِيْلِ وَالفَيَّـالِ

٤٥. فَقِيْـدَتِ الأُيَّـلُ[3] في الجِبـالِ طَـوْعَ وُهُـوقِ الخَيْـلِ والرِّجـالِ[4]

«الأُيَّلُ» قدْ قيلَ: إنَّهُ جمعُ «إِيَّل»، والمعروفُ أنَّ الجمعَ أيائلُ، وذلك أنَّ «إيَّلاً» هوَ الواحدُ، ووزنُهُ «فِعَّلٌ» مثلُ «القِنَّبِ» و«القِلَّفِ»، و«فِعَّلٌ» لا يُجمَعُ على «فُعَّل»، وإنَّما جُعِلَ[5] جمْعَ «فاعل» نحوَ «صائمٍ» و«صُيَّمٍ» و«قائمٍ» و«قُوَّمٍ»، وأمَّا ما أنشدَهُ محمَّدُ بنُ حبيبٍ منْ قولِ الشَّاعرِ[6]:

وَبِرْذَوْنَـةٍ بَـلَّ الـبَراذِيْنُ ثَفْرَهَـا وَقَـدْ شَـرِبَتْ مِـنْ آخِـرِ الصَّيْـفِ أُيَّـلا

---

(١) البيتان بلا نسبة في التبيان ٣/ ٣١٦.

(٢) في (د) و(ك): «عَوَزَ».

(٣) ضبطها في (د) بكسر الهمزة وضمّ وكسر الياء. ولم يضبطها في (ك) و(ب).

(٤) أورد البيت (٤٥) فقط في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «وقُوَّم». وسقط شرح الأبيات من (د). وشرح الأبيات في (ك) كالأصل حرفياً.

(٥) كذا ضبطها في الأصل. وفي (ك) و(ب): «فُعَّلٌ».

(٦) سبق تخريجه ص٩٤ من هذا المجلد.

فيُرْوَى «إيلاً» بكسرِ الهمزةِ، ويُرادُ به لبنُ إيَّلٍ، قالَ: وهوَ يُغْلِمُ، فأمَّا «أُيَّلٌ» بالضمِّ، فقيلَ: هوَ جمعُ لَبَنٍ آيلٍ، أي: خاثرٍ، ويُقالُ: آلَ اللَّبَنُ، أوْلاً، أي: خَثُرَ، وقدْ ذكرْنا ما في هذا في غيرِ هذا الموضعِ.

٤٧. تَسِيرُ سَيْرَ النَّعَمِ الأَرْسَالِ مُعْتَمَّةً بِيُبَّسِ الأَجْذَالِ[1]

اختلفُوا في «النَّعَمِ»، فقالَ الفرَّاءُ، فيما أخبرَني به محمَّدُ بنُ الحسنِ عنْ أحمدَ بنَ يَحيَ: «النَّعمُ»: الإبلُ والغنَمُ وكذلكَ الأنعامُ عندَهُ، قالَ: وقالَ غيرُه: «النَّعَمُ»: الإبلُ، والأنعامُ: جمْعُ المالِ، وقالَ يونُسُ: النَّعَمُ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ، و«الأرسالُ»: القِطَعُ مِنَ الإبلِ، واحدُها «رَسَلٌ»، قالَ الأخطَلُ[2]:

فَإِنْ يَكُ رَيِّقِي قَدْ بَانَ عَنِّي فَقَدْ أُرْوِي بِهِ الرَّسَلَ اللِّهابا

و«اللِّهابُ»: العطاشُ. كنَى بالإبلِ عن النِّساءِ، و«الأَجْذَالُ»: جَمْعُ جِذْلٍ، وهوَ أصلُ الشَّجَرةِ إذا قُطِعَ أعلاها. قالَ الأنصاريُّ[3]: {أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ}. وإنَّما أراد «بالأجذالِ»: قرونَ الأيائلِ، وجعلَها «مُعْتَمَّةً» بها لإحاطتِها برؤوسِها وتعطُّفِها عليها، و«يُبَّسٌ»: جَمْعُ يابسٍ.

/٤٩. ولِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الأَحْمَالِ قَدْ مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التَّفَالي[4]

يعني «بأثقلِ الأحمالِ»: الجبالَ، و«مَنَعَتْهُنَّ منَ التَّفالي»، يعني القُرونَ[5].

---

(١) أورد البيت (٤٨) في (ب)، وأورد شرحه من قوله: «الأجذالُ. . .» إلى: «برؤوسها». وإن كان قد أسقط قول الأنصاري. وشرح البيتين في (د): «النعم الإبل والغنم. والأرسال القطع من الإبل واحدها رسل، والأجذال جمع جذل، وهو أصول الشجر إذا قُطع أعلاها، يريد أنَّ قرونها محيطةٌ برؤوسها كالعمائم». وكتب تحت «الأجذال» في (ك): «جمع جذل وهو أصل الشجرة»، ثم كتب على هامشها: «يعني قرون الأيائل، والأرسال المُرسلة».

(٢) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ٣٣٠.

(٣) سبق تخريج القول ص٨٥ من هذا المجلد.

(٤) أورد البيتين في (ب)، وألحق بهما الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (ك) كالأصل أيضاً. وأورد الشرح في (د)، وألحق به كلام الوحيد الوارد في الأصل مسبوقاً بحرف (ح)، ولكن مع بعض الاختلاف.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «يعني «بأثقلِ الأحمالِ»: القرونَ، فكيفَ تكونُ الجبالَ

٥١. لاَ تَشْــرَكُ الأَجْســامَ فِي الهُــزالِ إِذَا تَلَفَّتْــنَ إِلَــى الأَظْــلالِ[١]

٥٣. أُرِيْنَهُــنَّ أَشْــنَعَ الأَمْثــالِ كَأَنَّمــا خُلِقْــنَ لِــلإِذْلالِ[٢]

يريدُ أظلالَ القرونِ[٣]، وقولُه: «للإذلالِ»؛ لأنَّ الإنسانَ يُسَبُّ بذكْرِ قَرْنِه.

٥٥. زِيــادَةً فِي سُــبَّةِ الجُهَّــالِ والعُضْـوُ[٤] لَيْسَ نافِعاً فِي حالِ[٥]

أي: إنَّما يتسابُّ بهذه السُّبَّةِ الجُهَّالُ، وجعلَ القُرونَ أعضاءً[٦]، وهذا غيرُ ما جرتْ به العادةُ؛ لأنَّ العُضوَ عندَهم ما شاركَ البدنَ في الألمِ، والقرنُ ليسَ كذلكَ، فيجوزُ أنْ يكونَ سمَّاهُ عُضواً لمجاورتِه للعُضْوِ[٧].

وهي تُولَدُ في أعالي الجبال؟ ولكن المتنبّي جعلها تُولَدُ تحتَ هذه القرون وإنْ لم يكنْ عليها وقتَ الولادة، ولكنَّها تنبتُ بعد ذلكَ، فلمَّا كانَ شيئاً مُتوقَّعاً جعلَه حاضراً، فقالَ: وُلِدْنَ تحتها، وقولُه: «قَدْ منعتهنَّ منَ التَّفالي» يدلُّ على ذلك». وأما في (د) فقد ورد التالي: (ح): «هي تولد فوق الجبال، وإنما عنى القرونَ، وجعلها تولد تحتها وإن لمْ يكن وقت الولادة لما كانت شيئاً متوقعاً جعله حاضراً. ويدلُّ عليه البيت الثاني».

(١) سقط البيتان من (ب).

(٢) أورد البيت (٤٥) في (ب)، وألحق به الشرح المتعلق به، وهو «يريد الإنسان يُسَبُّ بذكر قرنه». وقد ورد شرح البيتين (٥١-٥٢) في (د) و(ك) بعدهما مباشرةً، وهو الصَّواب، لا كما ورد في الأصل. ولكنَّ الشرح في (ك): «أي: إذا التفتن إلى أظلالهنَّ رأين أظلال قرونهنَّ بشعةً».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) ضبطها في الأصل بضمِّ العين وكسْرِها، وكتب فوقها: «معاً».

(٥) سقط البيتان مع شرحهما من (ب)، وأورد بعض شرحهما في (د).

(٦) تتمة النَّصِّ في (د): «والعضو عندهم ما شارك البدن في الألم لمجاورته العضوَ».

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كيف لا يُسمِّيه عضواً، وهو ينشأ فيزيد ويغتذي معه، وهو يألمُ منهُ أيضاً؟ أما سمعَ قولَ الشَّاعر؟

تَيْــسٌ تُيُــوسٌ إذا يناطحُهــا أَرُومُــه تَفِــدُ

وأيضاً فقدْ جُعِلَ للبهيمة يحمي به نفْسَهُ كسائر أعضائه، حتَّى أنَّ الأجمَّ منها يُعدُّ الذليلَ المهتضَمَ، فما هذه حالُهُ والحاجةُ إليه / ماسَّةٌ جديرٌ بأنْ يُسمَّى عُضواً».

٥٧. لِســائِرِ الجِسْــمِ مِــنَ الخَبــالِ وَأوْفَــتِ الفُــدْرُ مِــنَ الأوْعــالِ[1]

«الفُدْرُ» جمعُ «فَدُورٍ»[2]، وهوَ المُسِنُّ[3] منَ الوُعولِ[4]، قالَ الرّاعي[5]:

وَكَأنَّمــا انْتَطَحَــتْ علَــى أثْباجِهــا فُــدْرٌ بشــابةَ قَــدْ تَمَمْــنَ وُعُــولا

و«أوفتْ»: علَتْ، وقالَ كُثَيِّرٌ[6]:

كَــالمَضْرَحِيِّ عَــدا فَــأصْبَحَ واقِعــاً مِــنْ قُــدْسَ فَــوْقَ مَعــاقِلِ الأوعــالِ

ويُقالُ: «فادرٌ» و«فَوادِرُ»، أنشدَ الأصْمَعيُّ[7]:

كَــأنَّ أوْعــالاً غَشَــتْ فَــوادِرا مُنْتَطِحــاتٍ فوقَهــا شَــواجِرا

وقدْ يُقالُ في غيرِ هذا: فَدَرَ الفَحْلُ وفَرَدَ: إذا انقَطَعَ عنِ الضِّرابِ، ومثْلُ الأوَّلِ قولُ معروفِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الزُّبيريِّ[8]:

وأخْــرَجَ القَطْــرُ الفَــدُورَ الأعْصَمــا

---

(١) أورد البيت (٥٨) في (ب)، وألحق به بعض الشرح، وكذلك ورد بعض الشرح في (ك) و(د).

(٢) في (د): «أفدر».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) بعدها في (ب): «ويقال: فادر وفوادر، وأوفت: علت». وبعدها في (ك): «ويُقال في غير هذا أفدر الفحل فهدر إذا انقطع عن الضّراب».

(٥) البيت للرّاعي النُّميريّ في ديوانه؛ ٢١٩، وتفسير أرجوزة أبي نواس؛ ١٠٣، ولسان العرب (فدر)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٣٤، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ١٠٢، وكتاب العين؛ ٨/ ٢٦، وتاج العروس (فدر)، ومعجم ما استعجم؛ ٢/ ٧٧٤، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٦٧٨، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢٠٥، ومعجم البلدان (شابة)، والأفعال للسرقسطي؛ ٤/ ٤٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٧٥، والكامل؛ ٢/ ٩٣٥. ويروى في بعض المصادر (انبطحت)، وأشار بعض المحققين إلى صواب الرّواية التي أثبتناها كما في الأصل.

(٦) البيت لكثير في ديوانه؛ ٢٨٨.

(٧) لم أعثر عليهما.

(٨) البيت بلا نسبة في كتاب الجيم؛ ٣/ ١٠٣، وفيه «القروع» بدل «الفدور».

٥٩. مُرْتَدِيــاتٍ بِقِســيِّ الضَّـالِ　　نَواخِـسَ الأطْـرافِ لِلأكْفـالِ[1]

شبَّه انعطافَ قرونِ الوعولِ إلى أكفالِها بقسيِّ الضَّالِ، وهوَ السِّدْرُ البَرِّيُّ[2] والعُمْريُّ والعُبْريُّ جميعاً: السِّدرُ الذي ينبُتُ على شُطوطِ الأنهارِ، وجعلَها «مُرتديات» بها لانصبابِها منْ رؤوسِها إلى أكفالِها.

٦١. يَكَـدْنَ يَنْقُـذْنَ مِـنَ الآطـالِ　　لَهـا لِحـىً سُـودٌ بِـلا سِبـالِ[3]

«الآطالُ»: الخَواصرُ، واحدُها: «إِطْلٌ» و«إِطِلٌ»[4]. قالتِ امرأةٌ منْ بني الحارثِ[5]:

أَوْ يَشـأْ طـارَ بِـهِ ذُومَيْعَـةٍ　　لاحِقُ الآطـالِ نَهْـدٌ ذُو خُصَـلْ

---

(١) سقط البيتان مع شرحهما من (ب). وكتب تحت «الضَّال» في (ك): «هو السِّدرُ البريُّ تتَّخذُ منه القسيُّ». وورد شرح البيت في (د) كالأصل تقريباً.

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وجعلها...».

(٣) سقط البيتان مع شرحهما من (ب)، ولكنه قال: «الآطال جمع إطل، وهو الخاصرة». وورد شرح البيت في (ك) من قوله: «وأراد أسبلةً...». إلى قوله: «ويجوز لُحىً». وسنشير إلى (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وأراد أسبلةً...».

(٥) البيت لامرأة من بني الحارث في شرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ١٢٢، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١١٠٨، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥٩٢، وشرح الحماسة برواية الجواليقي؛ ٣١٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٦٦٩، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٧١١، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٢٨٨ و٢/ ٨٣، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٢٩٨ و٣٠٠، والدُّرر؛ ٥/ ٩٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٠٦ و٨/ ١٢٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٦٤. ولعلقمة الفحل في ديوانه؛ ١٣٤. ولعلقمة أو لامرأة من بني الحارث في المقاصد النحوية؛ ٢/ ٥٣٩. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٣٣٤، وتذكرة النحاة؛ ٣٩، والجنى الدَّاني؛ ٢٨٧، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٢٥٤ و٢٩٣، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٧١، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٤٦٩، وأسرار البلاغة للجرجاني؛ ٥٦.
وقد أثبتنا البيت مضبوطاً كما في الأصل. وروايته في المصادر جميعاً: «لو يشأ»، ويرد في بعضها مخفف الهمزة، وبعضها بهمزة ساكنة كشاهد على عمل (لو) عمل الحروف الجازمة.

/وأرادَ «أسْبِلَةٌ»، فوضعَ الواحدَ موضعَ الجمعِ[1]، كما قالَ الشَّمَّاخُ[2]:

أَتَتْنــي سُــلَيْمٌ قَضُّهـا بِقَضِيْضِهِـا تُمَسِّــحُ حَوْلــي بــالبقيعِ سِــبالَها

ويُقَالُ: «لِحىً»، ويجوزُ «لُحىً» بالضَّمِّ، قالَ الرَّاجِزُ[3]:

أَمْــرَدُ يَهْــدي رَأْيَــهُ رَأْيَ اللُّحــى

أيْ: رأيَ أصحابِ اللُّحى[4].

٦٣. يَصْلُحْنَ لِلإِضْحاكِ لا الإِجْلالِ كُلُّ أَثِيْثٍ نَبْتُها مِتْفالِ[5]

«مِتْفالٌ»: مُنْتِنَةُ الرِّيحِ، قالَ امرؤُ القيسِ[6]:

---

(١) عبارة (د): «فأوقع الواحد موقع الجمع». وسقط ما بعدها، ولكنه أورد كلام الوحيد مسبوقاً بحرف (ح) كالأصل تماماً.

(٢) البيت للشَّمَّاخ بن ضرار في ديوانه؛ ٢٩٠، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١٩٤، وشرح المفصل؛ ٢/ ٦٣، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٥٤، والكتاب؛ ١/ ٣٧٤، ولسان العرب (قضض) و(سبل)، والصِّحاح (قضض)، وتاج العروس (سبل)، وطبقات فحول الشّعراء؛ ١/ ١٣٤، والأغاني؛ ٩/ ١٦٢، ورواية الديوان: «وجاءت سليمٌ...». ويروى: «أتتني تميمٌ»، وذكر الأعلم في تحصيل عين الذهب أنه يروى لمزرّد أيضاً، وليس في ديوانه. وللبيت روايات عدَّة، أشبعها محقق الديوان نقاشاً. وأثبتنا «قضُّها» مضبوطة بالضمّ كما في الأصل، وأغلب المصادر روتها «قضَّها بقضيضها» بالنَّصب على نيَّة المصدر.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««السِّبالُ» جمعُ «سَبَلَة»، وهي ما أسْبلَ من اللِّحيَة، فلَها إذاً سبالٌ، والذي سمَّاهُ سبالاً هو الشَّاربُ».

(٥) سقط البيتان مع شرحهما من (ب). وكتب تحت «متفال» في (ك): «المنتنة الرّيح». وقال في (د): «أثيث متوفِّر النبات. والمتفال: المنتنة الرّيح» فقط.

(٦) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٣١، ولسان العرب (بزز) و(تفل) و(هون)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٤١ و١٣/ ١٧٣ و١٤/ ٢٨٥، وتاج العروس (بزز) و(تفل)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٤٩، وأساس البلاغة (بزز). ورواية الديوان: «مجبال». وفي اللسان (هون) وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٤١ «معطال»، وقد ورد ص٢١٦ من هذا المجلد.

إذا مـا الضَّجيعُ ابتَزَّهـا مِنْ ثِيابِهـا   تَثَنَّـتْ عَلَيْـهِ هَوْنَـةً غَـيْرَ مِتْفـالِ

وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد لعَمْرِو بن شَأْس[1]:

لَطِيفَةُ طَـيِّ الكَشْحِ مُضْمَرَةُ الحَشا   هَضِيـمُ العِنَـاقِ هُونَـةٌ غَـيْرُ مِتْفـالْ

و«أثيثٌ»: مُتوافرُ النَّبات، قالَ امْرؤُ القيس[2]:

فَـأَدَتْ أعاليـهِ وَآَتَّـتْ أُصُولُـهُ   وَمَـالَ بِقِنْـوانٍ مِـنَ البُسْـرِ أحْمَـرا

٦٥. لَـمْ تُغْـذَ بِالمِسْـكِ وَلا الغَوالـي   تُرْضَـى مِـنَ الأَدْهـانِ بـالأَبْوالِ[3]

٦٧. وَمِـنْ ذَكِـيِّ المِسْـكِ[4] بِالدَّمـالِ   لَـوْ سُرِّحَتْ في عـارِضَيْ مُحْتـالِ[5]

٣٩. لَعَدَّهـا مِـنْ شَـبَكاتِ المـالِ   بَيْـنَ قُضـاةِ السُّـوءِ وَالأَطْفـالِ

[6]أخبرَني أبو عليٍّ قراءةً عليه عنْ بعضِ أصحابِ يعقوبَ عنْ يعقوبَ، قالَ: هوَ «الدَّمالُ» و«الدَّمانُ»، وكلاهُما السِّرجينُ. قالَ أبو عَليٍّ: مِنْ ها هُنا قيلَ: دُمِّلَ تفاؤلاً لَهُ بالبُرءِ والزَّوالِ كما أنَّ السِّرجينَ آخرُ القضيمِ ونحوَه. وَقالَ أوسٌ[7]:

/حَسِـبْتُمْ وَلَـدَ البَرْشـاءِ قاطِبَـةً   حَمْـلَ الدَّمـالِ وتسـليكاً علـى العِـيَرِ

---

(١) ضبطه في الأصل بكسر اللاَّم، والصَّواب بتسكينها، وهو من جملة أبيات لعمرو بن شأس، نصَّ أبو زيد على أنَّها مقيَّدة. والبيت له في الديوان؛ ٩٨، ونوادر أبي زيد؛ ٢٢٦، والعمدة؛ ١/ ٢٨٩.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٨١، وأعاد إنشاده فيه ص٨٨٠.

(٣) سقط البيتان من (ب).

(٤) في (ب) و(ك): «الطيب».

(٥) أورد في (ب) البيت (٦٧) فقط، وقال: «والدّمال والدمان: السِّرجين». وقال في (د): «قال يعقوب: الدَّمال والدِّمال [كذا] وكلاهما السَّرجين» فقط. وأورد الشرح في (ك) إلى قوله: «آخر القضيم».

(٦) العبارة التالية في (ك): «قال أبو علي هو...».

(٧) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٥٠، ولسان العرب (غفا)، وكتاب الجيم؛ ١/ ٢٦٨. وضبطنا البيت كما في الأصل، وقيّد «العير» بحرف (ع). وفي الديوان واللسان: «غفا الغَيَر».

٧١. شَبِيهَةُ الإِدْبارِ بالإِقْبالِ لا تُؤْثِرُ الوجهَ على القَذالِ[1]

٧٣. فاخْتَلَفَتْ في وابِلِيْ نِبالِ مِنْ أَسْفَلِ الطَّوْدِ وَمِنْ مُعالِ

يُقالُ: أتيتُه منْ «عَلٍ» ومنْ «عَلُ» ومنْ «مُعَالٍ». قالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]:

فَرَّجَ عَنْهُ حَلَقَ الأَغْلالِ جَذْبُ العُرَى وجِرْيَةُ الحِبالِ

وَنَغَصانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعالِ

وقالَ الآخَرُ[3]:

فَهْيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أجوازَ الفَلا

وقالَ يرٌ[4]

إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّماءِ عَلَيْكُمُ حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ علي

وقدْ تقدَّمَ القولُ في هذا، وشبَّه كثْرَةَ النُّشَّابِ بالوابلِ مَنَ المطَرِ.

٧٥. قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ في كُلِّ كَبْدِ كَبِدَيْ نِصالِ[5]

«العَتَلُ»: القِسِيُّ الفارسيَّةُ، الواحدةُ «عَتَلَةٌ»[6]. قالَ أُميَّةُ[7]:

---

(١) سقطت الأبيات (٧١-٧٤) مع شرحها من (ب). وقال في (د): «شبَّه كثرة النُّشَّاب بالوابل» فقط.

(٢) سبق تخريجها في المجلد الأول ص٦٩٥.

(٣) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٦٩٤.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٩٥.

(٥) أورد البيت (٧٥) في (ب)، وألحق به بعض الشرح كما في (د) تماماً. وقد بدأ الشرح في (ك) من قوله: «قال أميَّة...».

(٦) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلاَّ: «والرُّجَّال: جمع راجل».

(٧) البيت لأميَّة بن أبي الصَّلت في ديوانه؛ ٤٥٧، والمعاني الكبير؛ ٢/١٠٥٣، ولسان العرب (عتل)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢٧١ و٧/ ٦٧٠، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢٥، وتاج العروس (زمخر) و(غبط) و(عتل)، والمخصَّص؛ ٦/ ٤٢ و٧/ ٢٤٥ و١٠/ ١٩٢، والصِّحاح (زمخر) و(غبط) و(عتل). ورواية الديوان وبعض المصادر «عن شُدُف». ولأميَّة أو لأبي الصَّلت والده في

يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّها غُبُطٌ ... بِزَمْخَرٍ يُعْجِلُ المَرْمِيَّ إعْجالا

يعني غُبطَ الإبلِ، والزَّمخرُ: السِّهامُ[1]. و«الرُّجَّالُ»: جمعُ راجلٍ، وقدْ تقدَّم تفسيرُهُ.

٧٧. فَهُنَّ يَهْوِينَ مِنَ[2] القِلالِ ... مَقْلُوبَةَ الأظْلافِ والإرْقالِ[3]

أي: هيَ تهوي منْ أعالي الجبالِ على قُفِيِّها. و«الإرقالُ»: ضربٌ منَ العَدْوِ. /قالَ القُحَيْفُ[4]:

جُلالٌ مِنَ اللائي لَهُنَّ فَضِيلَةٌ ... إذا كَلَّتِ العِيسُ المَراسِيلُ أَرْقَلا

٧٩. يُرْقِلْنَ في الجَوِّ على المَحالِ ... في طُرُقٍ سَرِيعَةِ الإيصالِ[5]

«المحالُ»: جمعُ مَحالة وهيَ فقْرَةُ الظَّهرِ[6]، قالَ طرَفَةُ[7]:

وَطَيٍّ مَحالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ ... وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

التيجان؛ ٣٠٥، والسِّيرة لابن كثير؛ ١/ ٤٥، ولسان العرب (زمخر). ولأبي الصلت في الشعر والشعراء؛ ١/ ٤٦٢، والروض الأنف؛ ١/ ٢٩٧، ولسان العرب (غبط).

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الخشبُ الذي تُعْمَلُ منهُ السِّهامُ»، ثمَّ قال: «رجع». وزاد في (ك): «في الحاشية: في نسخة: عَتَكٍ، وقد فسَّر العَتَكَ: القسيَّ، يُقال: قوسٌ عاتكة إذا اصفرّت من طول المُكْث».

(٢) في (د): «على».

(٣) سقط البيتان من (ب)، ولكنه قال: «والإرقال ضربٌ من العَدْو». وشرحه في (د) إلى قوله: «من العدو».

(٤) لم أعثر عليه. وهو من جملة قصيدة ضاع أغلبُها، وتجد مطلعها وعدّة أبيات أخرى منها في نوادر أبي زيد؛ ٥٣٣.

(٥) سقط البيتان من (ب)، ولكنه قال: «المحال: جمع محالة، وهي فقرة الظهر». وسنشير إلى (د).

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وجعلَ طريقها. . . ».

(٧) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ١٦، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٨٥، ولسان العرب (خرت) و(خلف) و(جرن)، وكتاب العين؛ ٤/ ٢٦٥ و٦/ ١٠٤، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٣٩٧، وتاج العروس (خرت) و(خلف)، والصِّحاح (خلف).

وجعلَ طُرُقَها سريعةَ الإيصالِ؛ لأنَّها كانتْ تهوي من رؤوسِ الجبالِ إلى أسافلها.

٨١. يَنَمْنَ فيها نِيْمَةَ الكِسالِ   على القَفِيِّ أَعْجَلَ العِجالِ[١]

وصَفَهُنَّ بالنَّومِ، ولا نومَ هناكَ، ولكنَّها لَمَّا كانتْ على أقفائها صارتْ لذلكَ كالنَّائمِ نِيْمَةَ الكَسِلِ، و«الكِسَالُ»: جمعُ كَسِلٍ وكَسْلانَ، و«عِجالٌ» جمعُ عَجِلٍ وعَجْلانَ. قالَ أبو دُوادَ[٢]:

وَقَفْتُ بِها لِتُحِيْرَ السُّؤالا   عِجالاً فأَسْبَلَ دَمْعي انْهِمالا

وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسنِ عن ثَعْلَبَ[٣]:

مَرُّوا عِجالاً وقالوا: كيفَ صاحِبُكمْ؟   قالَ الذي سألُوا: أمسى لمجهُودا

وقدْ يُقالُ أيضاً: «عُجالَى» للرِّجالِ والنِّساءِ، قالَ[٤]:

وَعِيْسٍ يُخالِجْنَ صَرْفَ النَّوَى   فَثَمَّ يُرَفِّعْنَ سَيْراً عُجالَى

---

(١) أورد البيت (٨١) في (ب)، وقال: «الكسال جمع كسِل وكسلان، وعجال جمع عجِل وعجلان». وورد شرح البيت في (د) إلى قوله: «وعجلان». وعلى هامش (ك): «الكسال جمع كسل وكسلان وعجال جمع عجِل وعجلان، وقالوا أيضاً: عَجالى».

(٢) البيت مطلع قصيدة لأبي دواد، لم يرد في ديوانه؛ وتجد جملةً من أبيات القصيدة في ديوانه؛ ٣٣١.

(٣) البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ٤٢٩، وجواهر الأدب؛ ٨٧، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٢٧ و١١/ ٣٣٢، والخصائص؛ ١/ ٣١٦ و٢/ ٢٨٣، والدُّرر؛ ٢/ ١٨٨، ورصف المباني؛ ٢٣٨، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٧٩، وشرح ابن عقيل؛ ١٨٥، وشرح المفصل؛ ٨/ ٦٤ و٨٧، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٥٥، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٣١٠، وهمع الهوامع؛ ١/ ٤٤٨، وكتاب الشعر؛ ١/ ٧٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٥٩. وروايته: «فقالوا» بدل «وقالوا» في بعض المصادر. ويروى: «عجالاً» و«عُجالى» و«سراعاً».
وقال البغدادي في الخزانة؛ ١٠/ ٣٢٨: «وهذا البيت شائع في كتب النحو، ذكره أبو علي في غالب كتبه وابن جنّي كذلك، وكلُّهم يرويه عن ثعلب، وثعلب أنشده غير معزوٍّ إلى أحد، والله أعلم بقائله».

(٤) لم أعثر عليه.

و«العُجالى»: هي الإبلُ.

٨٣. لا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الكَلالِ   وَلاَ يُحاذِرْنَ مِنَ الضَّلالِ[١]

أي: ليستْ تضلُّ؛ لأنَّها لاتُخطِئُ الحَضيضَ، وهوَ جَرُّ الجبلِ وأسفلُهُ[٢].

٨٥. وَكانَ عَنْها سَبَبَ التَّرْحالِ   تَشْويقُ إكْثارٍ إلى إقْلالِ[٣]

أي: شوَّقَهُ إكثارُه منَ الصَّيْدِ إلى الإقلالِ منهُ، وكأنَّه[٤] سَئِمهُ لكثرته؛ وكانَ ذلكَ سببَ رحيله، وهذا مُبالغَةٌ. وفي العادةِ أنَّ الصَّيْدَ كُلَّما أمكنَ طابَ المقامُ عليه، فيقولُ: إنَّ هذا قدْ أفرطَ حتَّى أمَلَّ[٥].

وقَريبٌ منه في اختيارِ قليلِ الخيرِ على كثيرِه، قولهُ أيضاً[٦]:

وَكَأنَّما جَدْواهُ مِنْ إكْثارِهِ   حَسَدٌ لِسائلِه على إقْلالِهِ

٨٧. فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ في بَلْبالِ   يَخَفْنَ في سَلْمَى وفي قِتالِ[٧]

---

(١) أورد الشرح في (د) إلى قوله: «الحضيض». وسقطت الأبيات (٨٣-٩٠) مع شرحها من (ب).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد / (ح): «قالوا: الجَرُّ ما أنبتَ الشَّجرُ من أسفلِ الجَبَلِ».

(٣) ورد من شرحه في (د) إلى قوله: «لكثرته».

(٤) في (د): «فكأنَّه».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يريدُ أنَّ الذي أرادوا صيدَهُ في الأيَّام أمْكَنهم أضعافُه في وقت فأقلعَ، فارتحلوا به»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه: ٢٧٦.

(٧) كذا ضبط «قتال» في الأصل في المتن والشَّرح بالقاف المثنَّاة المكسورة والتَّاء المثنَّاة، وأشار إلى هذه الرِّواية صاحب التبيان بقوله: «وروى ابنُ جنِّي: في قتال بالتَّاء كمصدر القتال، فقال: هو جبلٌ عال بقرب دومة الجندل». ورواه في معجز أحمد كرواية ابن جنِّي ولكن بفتح القاف، وقالَ «وقتال جبل بالقُرب من دومة الجندل». ولم أجد لهذا الموضع ترجمةً في معجم البلدان أو معجم ما استعجم. وضبطه «قيال» بالقاف المثنَّاة المكسورة والياء المثناة التحتانية في (د) والدِّيوان والتبيان ومعجم ما استعجم، وقال البكري: «بكسر أوَّله على وزن فعال... وهو جبل بقرب دومة الجَنْدل، وإيَّاه عنى أبو الطيب بقوله: [البيتين]. ويروى: «وفي قبال: بالباء المعجمة بواحدة». وبهذه الرِّواية الأخيرة ورد في (ك) وعند

«البَلْبالُ»: الهَمُّ، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيه، و«سَلْمَى»: أحَدُ جبلَيْ طَيِّءٍ، والجبلُ الآخرُ: «أجَأٌ». قالَ العجّاجُ[1]:

فَإِنْ تَصِرْ لَيْلَى بِسَلْمَى أَوْ أَجَا

و«قتالُ»: جبَلٌ، يقالُ: إنَّه يَقْرُبُ منْ دومةِ الجندلِ، عالٍ.

٨٩. نَوافِرَ الضِّبابِ وَالأَوْرالِ ... وَالخاضِباتِ الرُّبْدِ والرِّئالِ[2]

«الأورالُ»: جمعُ وَرَلٍ، وهيَ دُوَيْبَّةٌ، تُسمِّيها العامَّةُ ورَناً بالنُّونِ[3]، وتُجمَعُ أيضاً «وِرْلاناً»، قالَ[4] الرَّاجزُ، أنشدَهُ الأصمعيُّ[5]:

كَأَنَّما أَسْأَرَهُ مِنَ الشَّذَبْ ... أَذْنابُ وِرْلانٍ تَلَوَّى فِي لَهَبْ

وقالَ ابنُ الرِّقاعِ العامليُّ[6]:

عَنْ لِسانٍ كَجُثَّةِ الوَرَلِ الأَحْـ ... ـمَرِ مَجَّ النَّدَى عَلَيْهِ العَرارُ

ياقوت في معجم البلدان، وقال: «قِبالٌ: بلفظ قِبال النعل بكسر أوله وآخره لام. . .، وهو جبلٌ بالبادية عالٍ في أرض بني عامر، ورواه ابن جني قَبال بالفتح [وهذا ما لم أره] قال: وهو جبل عالٍ بقرب دومة الجندل، والأول رواية القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني قالا ذلك في قول المتنبي [البيتين]. . .». ورواه الواحدي: «قَبال»، وقال: «وقبال جبلٌ عالٍ بقُرب دومة الجندل، كذا قال ابن جنّي، ورواه أبو الحسن فيال [الفاء الموحّدة]، قال: وهو جبلٌ في أرض بني عامر». وقال في شرحه في (ك): سلمى وقبال: جبلان بقُرب دومة الجندل». وفي (د): «البَلْبال: الهم. سلمى أحد جبلي طيّء، وقِبال جبل عالٍ يقرُبُ من دومة الجندل». وانظر ديوان المتنبي؛ ٥٨١.

(١) البيت للعجّاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٩، وتاج العروس (أجأ). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٥٨.

(٢) ورد بعض الشرح في (ك) و(د)، وسنشير إلى ذلك. وعلى هامش الأصل كتابة لأحدهم: «نكتة: ذكره الغياب ها هنا نقصٌ ونزول، وذلك أنها إنما تقفز خشية أن يصطادها كما يصطاد أمثالها. وصيد الضباب ليس من شأن الملوك وإنما هو شأن الرعيان وأصحابهم».

(٣) في (د): «والعامّة تقوله بالنُّون» وسقط ما بعدها إلى قوله: «والخاضبات. . .».

(٤) العبارة التالية في (ك): «قال الشّاعر» فقط.

(٥) لم أعثر عليهما. والشَّذَب: قطع الشجر الواحدة شذَبة. وهو أيضاً قشر الشجر، اللسان (شذب).

(٦) البيت لعدي بن الرّقاع العامليّ في ديوانه؛ ٧٤، ولسان العرب (ورل).

/وذاكَ أنَّ لِسانَ الفَرَسِ إذا كَثُرَ لُعابُهُ احمرَّ، وهو مَدْحٌ، فإذا قَلَّ لعابُه ابيضَّ، وهوَ عَيْبٌ، قالَ الآخَرُ[1]:

أَوْ أُفْعُوانــاً قَــدْ أَسَــنَّ وَنَحَــلْ   كَأَنَّــهُ مِــنْ وَسَــطٍ فَمــا سَــفَلْ

ضَـبٌّ وَمـا اسْـتَقْدَمَ مِـنْ ذَاكَ وَرَلْ   أَقْــرَنُ زَحّــافٌ إِذا عَــضَّ قَتَــلْ

و«الخاضِباتُ»: جمعُ خاضِبٍ، وهوَ النَّعامَةُ إذا أكلتِ الزَّهْرَ[2]، فنجبَ الخَضْبُ أطرافَ رِيْشِها، قالَ أبو دُوادٍ[3]:

لَهــا سَــاقا ظَلِيْــمٍ خَــاضِبٍ   فُوْجِــــــــىءَ بِــــــــالرُّعُبْ

وَ«الرُّبْدُ»: جَمْعُ أَرْبَدَ وَرَبْداءَ، وَهيَ النَّعامةُ، يَضرِبُ لَوْنُها إلى لونِ الرَّمادِ، وقدْ[4] مضَى القولُ فيها. و«الرِّئالُ»: جمْعُ رَأْلٍ، وهوَ فرخُ النَّعامةِ[5]، قالَ الأخطلُ[6]:

وَلَقَــدْ عَلِمْــتُ إِذَا الرِّيــاحُ تَنــاوَحَتْ   هُــدَجَ الرِّئــالِ تَكُبُّهُــنَّ شَــمالا

ويُجمَعُ أيضاً «أَرْؤُلاً»، قالَ أبو النَّجْمِ[7]:

وَراعَــــتِ الرَّبْــــداءَ أُمَّ الأَرْؤُلِ

ونَصَبَ[8] «نوافرَ» على الحالِ منَ الوحشِ، كأنَّهُ قالَ: الوحشُ منهُ في بلبالٍ، يَخْفِنَ طَرْدَهُ نافرةً ضِبابُها.

---

(١) لم أعثر عليها.

(٢) العبارة التالية في (د): «انخضب أطراف ريشها»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «والرُّبْدُ...».

(٣) البيت لأبي دوَاد الإيادي في ديوانه؛ ٢٨٨، ولسان العرب (خضب)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٩٤، ومجمل اللغة؛ ٢/ ١٩٣، وتاج العروس (خضب)، والصّحاح (خضب).

(٤) سقطت عبارة: «وقد مضى القول فيه» من (د).

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ونصبَ...».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٨٣.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٩٢، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٦٨٣، وأنشده في المجلد الثالث ص١١٣.

(٨) النَّص في (د): «ونوافر حال من الوحش، أي الوحش منه في بلبال، يَخَفْنَ طردَه نافرةً ضبابُها».

٩١. وَالظَّبْـــيِ والخَنْسَـــاءِ وَالذَّيَّـــالِ   يَسْـــمَعْنَ مِـــنْ أَخْبـــارِهِ الأَزْوالِ[١]

«الخنساءُ»: البقَرةُ الوحشيَّةُ، و«الذَّيَّالُ»: الثَّورُ الوحشيُّ، سُمِّيَ بذلكَ لخطَرِه بذنَبه وطوله[٢]، وأنشدَ الأصمعيُّ[٣]:

يَتْبَعْـــنَ ذَيَّـــالاً سِـــبَطْراً شَـــائرا   شـــارَكَ ذُو الكَيْلَيْـــنِ فِيْـــهِ شَـــاعِرا

وَشَـــدْقَمٌ شَـــارَكَ فِيْـــهِ داعِـــرا

يَصِفُ بعيراً، و«الأزوالُ»: جمعُ زولٍ، [يُقالُ: رَجُلٌ زَوْلٌ][٤] وامرأةٌ زولةٌ: إذا كانا ظريفينِ مُعْجِبَين[٥]، قالَ حاتمٌ[٦]:

/عَطَـــاؤُكُمْ زَوْلٌ وَيَـــرْزأُ مَـــالَكُمْ:   فَـــإِنِّي لَكُـــمْ [ولا محالـــةَ] شَـــاكِرُ؟

أي: عَجَبٌ[٧]. وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادر أبي زيْدَ لِلْوَدَكِ الطَّائِيِّ، يُخاطِبُ ناقَتَهُ[٨]:

أَقْسَمْتُ أُشْكِيكِ مِنْ هَمٍّ ومِنْ نَصَبٍ   حَتَّـــى تَـــرَيْ مَعْشَـــراً بِـــالعَمِّ أَزْوالا

---

(١) بدأ الشرح في (د) من بداية النَّصِّ، وفي (ك) من قوله: «يُقال: رجلٌ زول. . .». وأورد البيت (٩٢) في (ب) وبدأ شرحه من قوله: «الأزوال جمع زول. . .».

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والأزوال. . .».

(٣) لم أعثر عليها.

(٤) زيادة من و(د) و(ب).

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب)

(٦) البيت لحاتم الطَّائي في ديوانه؛ ٢٦٤، ونوادر أبي زيد؛ ٣٥٣. وروايته فيها: «ساخرٌ» بدل «شاكر». وما بين قوسين زيادة من (ك) والمصدرين.

(٧) في (ك): «أي: عجيب»، وسقط ما بعدها.

(٨) البيت هو الأوّل من ثلاثة أبيات للودك الطَّائي في نوادر أبي زيد؛ ٢٧٣، وهو للودَّاك الطَّائي في معجم ما استعجم؛ ٣/ ٩٧٠، ولرجلٍ من طيِّءٍ في معجم البلدان (عمّ). وبلا نسبة في لسان العرب (عمم)، وتاج العروس (عمم). وقد ضبطنا «الودك» بفتح الدّال كما ضبطها في الأصل. وضبطها في النوادر بكسر الدَّال. وعَمٌّ بفتح العين كما ضبطها في الأصل والنَّوادر وغيرها: مخلافٌ من مخاليف مكَّة التِّهاميَّة.

العَمُّ: الجماعةُ[1].

٩٣. مَا يَبْعَثُ الخُرْسَ علَى السُّؤَالِ فُحُولُهَا وَالعُوذُ وَالمَتَالي[2]

«العُوذُ»: جمعُ عائذ، وهيَ القريبةُ العهد بالنَّتاج[3]، قالَ مُهَلْهِلُ[4]:

كَأنَّ كواكِبَ الجَوْزاءِ عُوذٌ مُعَطَّفَةٌ على رُبْعٍ كَسِيْرِ

و«المتالي»: جمعُ مُتْلِيَة، وهيَ التي معَها أولادُهَا تتلُوها[5]. قالَ مُرَّةُ بنُ مَحْكانَ[6]:

فَصادَفَ السَّيْفُ مِنْها ساقَ مُتْلِيَةٍ دُوْنَ العِشارِ فَلاقَى ساقَها عَطَبا

و«الفُحولُ»: جمعُ فَحْلٍ، ولو قالَ: «فَحُولُها» بفَتحِ الفاءِ على أنْ تكونَ «فاءَ» الجواب، كما تَقولُ: قدْ أكثرتَ منَ الجميل، فالنَّاسُ كلُّهُمْ شاكرٌ لكَ، فتأتي بالفاءِ؛ لأنَّ فعْلَه الجميلَ هو الذي كانَ سببَ الشُّكْرِ[7]، فكذلك هذه الوحْشُ إنَّما تمنَّتْ أنْ يُتحفَها بوالٍ لَمَا سمعتْ منْ أخباره النَّجيبةِ لكانَ وَجْهاً، ويكونُ جَمْعَ حائلٍ: وهيَ التي حالتْ فلمْ تحْملْ[8]، قالَ الرَّاعي[9]:

---

(١) قوله هنا: العَمُّ: الجماعة، أي: أحد معاني العَمّ، لا التي في البيت. وقد نقلها أبو الفتح عن أبي زيد، ولكنَّ أبا زيد أكمل العبارة بقوله: «ويُقال: إنَّه ها هنا اسم مكان».

(٢) أورد البيت (٩٤) في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل عدا الشواهد الشعرية. وأورد الشرح في (ك) كالأصل من قوله: «الفحول جمع فحل...».

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والمتالي...».

(٤) البيت لمهلهل بن ربيعة في ديوانه؛ ٣٨، والأمالي؛ ٢/ ١٣٠، والحماسة البصرية؛ ١/ ٨٠. وضبطنا «رُبْع» بتسكين الباء كما في الأصل، وفي بعض المصادر بفتح الباء. وفي الديوان «رَبْع» بفتح فسكون.

(٥) في (د): «معها ولدها يتلوها»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «والحُول جمع حائل...».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٥.

(٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والحول جمع، وهي التي حالت...».

(٨) سقط ما بعدها من (د)، ولكنَّه عاد وأورد النَّصَّ الوارد في الأصل من قوله: «يقول هذه الوحش...» إلى قوله: «النجيبة».

(٩) البيت للرَّاعي النُّميري في ديوانه؛ ٢١٦، ولسان العرب (همم)، وتاج العروس (همم)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٨٤، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٧٠، ومجاز القرآن؛ ١/ ١٦٠ و٢/ ٣٧،

طَرَقا فَتِلْكَ هَماهِمي أَقْرِيهما | قُلُصاً لَواقِحَ كالقِسِيِّ وَحُولا[1]
٩٥. تَوَدُّ لَوْ تُتْحِفُهَا بِوالِ | يَرْكَبُها بالخُطْمِ والرِّحالِ[2]
٩٧. يُؤْمِنُها مِنْ هَذِهِ الأَهْوالِ | وَيَخْمُسُ العُشْبَ وَلا تُبالي
٩٩/. وَماءَ كُلُّ مُسْبِلٍ هَطّالِ | يا أَقْدَرَ السُّفّارِ وَالقُفّالِ[3]

أي: وحْشُ هذينِ الجبلينِ على بُعْدِهما منْ بلَدِه يتمنَّى أنْ يُقيمَ عليها والياً فتَذلَّلُ لَهُ ليركبَها ويأخذَ خُمْسَ عُشْبِها ومائها ويُؤمِّنَها أنْ تُقصدَ لصيدِها[4]، و«السُّفَّارُ»: المسافرونَ، وهمُ السَّفْرُ، وواحدُ السَّفْرِ في القياسِ سافرٌ مثلُ صاحبٍ وصحْب، ولمْ ينطِقوا بـ«سافر»، وقومٌ سَفْرٌ وأسْفارٌ، وقولُهم: سافرَ زيدٌ منَ الأفعالِ التي جاءتْ على «فاعل» منَ الواحدِ، مثلُ[5] عافاهُ اللهُ، وطارقْتُ النَّعلَ، و«القُفّالُ»: جمعُ قافل؛ وهوَ الرَّاجعُ منْ سفَرِه، قالَ امرؤُ القيسِ[6]:

نَظَرْتُ إلَيْها والنُّجومُ كأنَّها | قَناديلُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لِقُفّالِ
١٠١. لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الأُسْدَ بِالثَّعالِي | أَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ العِدا بِالآلِ[7]

والإبدال لأبي الطيب؛ ٢/ ٣٣٥، والمنصف؛ ٣/ ٥٩، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩١٣.

(١) أورد عجز البيت فقط في (ك)، وأضاف بعده: «والعوذ القريبة العهد بالنتاج والمتالي التي معها أولادها».

(٢) أورد من هذه الأبيات البيت (٩٨) فقط، وقال: «أي يأخذ خمس عشبها ومائها ويؤمنها من القصد لصيدها». وأورد الأبيات (٩٥-٩٨) في (د)، وألحق بها الشرح إلى قوله «لصيدها». وقد ألحق في (ك) الشرح من قوله: «السُّفَّار: المسافرون...».

(٣) أورد شرح البيتين في (د): السُّفَّار المسافرون، والقُفّال: جمع قافل، وهو الرَّاجع من سفره».

(٤) في (د): «ليصيدها».

(٥) في (ك): «نحو عافاك...».

(٦) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٣١، وخزانة الأدب؛ ١/ ٣٢٨، والدُّرر؛ ٤/ ١٣. وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ٢/ ٢٤٨.

(٧) سقط البيتان من (ب)، ولكنه أورد الشرح بتمامه كالأصل إلى قوله: «يريد الثالث». وأورد في (ك) من قوله: «والآل ما رفعَ...» إلى آخر الشرح. وعلى هامش (ك):

«الثَّعالي»: يريدُ الثَّعالبَ، ومنْ أبياتِ الكتاب[1]:

لَهـا أشـارِيْرُ مِـنْ لَحْـمٍ تُتَمِّـرُهُ ... مِـنَ الثَّعـالي وَجُـزْءٌ مِـنْ أرانيْهـا

أرادَ «أرانبَها»، قالَ سيبويه: لَمَّا اضطرَّ إلى أنْ يقفَ الباءَ، وهيَ حرفٌ صحيحٌ، أبدلَها ياءً ليمكنَه تسكينُها، ونحوُه قولُ الآخَرِ[2]:

قَـدْ مَـرَّ يومـانِ وهـذا الثَّـالي

«يريدُ الثَّالثَ». و«الآلُ»: هوَ السَّرابُ، وفصَلَ بينَهما قومٌ فقالوا: السَّرابُ ما تراهُ نصفَ النَّهارِ كالماءِ يَضطربُ في الفلاةِ، و«الآلُ»: ما رفَعَ الشُّخوصَ أوّلَ النَّهارِ وآخِرَهُ، قالَ الشَّاعرُ[3]:

«الثعالي هم الثعالب، فأبدل الباء ياءً اضطراراً ونادر أن يبدل الحرف الصحيح إذا كان قبله كسرة بياء ساكنة في جميع المواضع». وفي (د): «يريد بالثعالي: الثعالب. قال: قد مرَّ يومان وهذا الثالي، يريد الثالث. والآل ما رَفع الشخوص أوّل النهار وآخرَه، والسَّراب تراه نَصف النهار كأنَّه ماءٌ».

(١) البيت لأبي كاهل النّمر بن تولب اليشكري في الدُّرر؛ ٣/ ٤٧، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٨٣، ولأبي كاهل اليشكري في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٦٠، وشرح شواهد الشافية؛ ٤٤٣، ولسان العرب (رنب) و(تمر) و(شرر) و(وخز). ولرجل من بني يشكر في الكتاب؛ ٢/ ٢٧٣، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٠٤، وتهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٦٠٦. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ٣٢٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٩٥و٣/ ١٢٤٦، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٤٢، وشرح الأشموني؛ ٤/ ٨٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢١٢، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٢٤، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٠١، وكتاب الصناعتين؛ ١٥١، ولسان العرب (ثعب) و(ثعل) و(تلم)، والمقتضب؛ ١/ ٢٤٧، والممتع في التَّصريف؛ ١/ ٣٦٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٥٨ و٣/ ٢٤٢، وضرائر الشعر؛ ٢٢٦، والإبدال لأبي الطيب؛ ١/ ٩٠، والصِّحاح (رنب)، وشرح الملوكي؛ ٢٥٤، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٩٠: وفي المصادر جميعاً: «ووخزٌ». وأثبتنا ما ورد في الأصل، وهما بمعنى واحد.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت للكميت بن زيد في ديوانه؛ ١/ ١٧٦، وخلق الإنسان؛ ١٨٢. وبلا نسبة في لسان العرب (تأر)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٠٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٥٥، و٢/ ١٠٣١

أَتْــأَرْتُهُمْ بَصَــري وَالآلُ تَرْفَعُهـــمْ ... حَتَّـى اسْـمَدَرَّ بِطَـرْفِ العَيْـنِ إتْـآري

١٠٣. وَلَــوْ جَعَلْــتَ مَوْضِــعَ الإلالِ ... لآلِئـــاً قَتَلْـــتَ بِـــالَّلآلي[1]

/«الإلالُ»[2]: الحِرابُ، واحدتُها «أَلَّةٌ»[3]، قال[4]:

هَـــذا سِـــلاحٌ كـــامِلٌ وأَلَّـــهْ ... وذُو غِرارَيْـــنِ سَـــرِيعُ السَّـــلَّهْ[5]

وقدْ رُوِيَ بيتُ الخنساءِ على وجهينِ[6]:

لأَحْمِـــلَ نَفْســـي علَـــى آلَـــةٍ ... فَإِمَّـــا عَلَيْهـــا وَإِمَّـــا لَهـــا

وعلَى «أَلَّة» بالتَّشديد، و«الآلَةُ» الحالةُ، أي: لأحملَها على حالةٍ صعبةٍ، و«الأَلَّـةُ» بالتَّشديدِ: الحربَةُ، وأنشدَ الأَصمعيُّ[7]:

و١٠٩٢، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٦١، والمخصَّص؛ ١/ ١١٦ و١٧/ ٢٤، وتاج العروس (تأر)، وكتاب الأفعال للسرقسطي؛ ١/ ١٢٤ و٣/ ٢٧٢ و٥٧٦، والكامل؛ ١/ ٣٢٠. ويروى: أتبعتُهم بصري. . . ويروى: مازلتُ أرمقُهم والآلُ يرفعهُم.

(١) سقطت الأبيات (١٠٣-١٠٦) مع شرحها من (ب).

(٢) العبارة في (ك): «الإلال جمع إلّة وهي الحربة».

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: لو جعلتَ. . .».

(٤) البيتان هما الثاني والثالث من ثلاثة أبيات لحَماس بن قيس الكناني في لسان العرب (سلل)، وتاج العروس (سلل)، وللرَّاعش في لسان العرب (خندم)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٢/ ٢٩٣، والمخصَّص؛ ٦/ ٢٧، والصِّحاح (سلل).

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «أي جعلت موضع الحراب لآليء» فقط.

(٦) البيت للخنساء في ديوانها؛ ٨٤، والخصائص؛ ٢/ ١٧١، ولسان العرب (فوق) و(علا)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤٨، وكتاب العين؛ ٨/ ٣٥٩، والأغاني؛ ١٥/ ٩٢، والكامل؛ ٣/ ١٤١٥، والتعازي والمراثي؛ ٩٩. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ١٦٢. ويروى: «لأحمل نفسي. . .».

(٧) البيت بلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٤/ ١٨٠. وضبطه فيه بفتح الهمزة، وقال: «ألال جبل بمكة». وقد ضبطناها كما وردت في الأصل. قال في اللسان: «إلالٌ وألالٌ جبلٌ بمكَّة». فهو يلفُظُ بالفتح والكسر إذاً. وقال في اللسان أيضاً: «وفي الحديث ذكْرُ إلال بكسر الهمزة وتخفيف اللاَّم الأولى: جبلٌ من يمين الإمام بعرَفة». اللسان (ألل).

هَـلْ تَخْمِشَـنْ إِبِلـي عَلَـيَّ وُجُوهَهَـا　　أَوْ تَضْرِبَــنَّ وُجوهَهَــا بــالإِلالِ؟

وقالَ لبيدٌ[1]:

يُضِــيءُ رَبابُــهُ والمُــزْنُ حُبْشــاً　　قِيامــاً بِــالحِرابِ وَبِــالإِلالِ

أي: لو جعلتَ مكانَ الحرابِ لآليءَ لقتلتَ أعداءَكَ بها؛ لأنَّكَ مُظَفَّرٌ مرزوقٌ[2]

١٠٥. لَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ طَـرْدُ السَّـعالي　　فِي الظُّلَـمِ الغائِبَـةِ الهِـلالِ[3]

«السَّعالي»: جمعُ سِعلاةٍ، وسِعلَى بالقَصْرِ وسِعْلاءِ بالمدِّ: وَهيَ الغُولُ. قالَ أُمَيَّةُ بنُ أبي عائذ[4]:

وَتَــأْوِي إِلَــى نِسْــوَةٍ يَائِسَــاتٍ　　وَشُــعْثٍ مَراضِيْــعَ مِثْــلِ السَّــعالي

١٠٧. علَـى ظُهُـورِ الإِبِـلِ الأُبَّـالِ　　فَقَـدْ بَلَغْـتَ غايَـةَ الآمـالِ[5]

«الأُبَّالُ»: جمعُ آبلٍ، وهوَ الذي قدْ جَزَأَ بالرُّطْبِ عن الماءِ[6]. قالَ[7]:

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ٨٩، وتاج العروس (ألل)، ورسائل الجاحظ؛ ١/ ٢٠٠. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ١٩، وكتاب العين؛ ٨/ ٣٦١. وروايته في المصادر: «في المُزْنِ». وضبطناه كما في الأصل.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس قولُه هذا بشيء، ولا ينقادُ معناه، وإنما ركبَ مُقاربَةَ الكلامِ الشَّبيه بالتَّجنيس، والمعنى بعيدٌ».

(٣) ورد من شرح البيت في (د) إلى قوله: «وهي الغول». وكتب تحت «السَّعالي» في (ك): «جمع سعلاة، وهي الغول».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٠٤، وللبيت روايات مختلفة في المصادر.

(٥) أورد البيت (١٠٧) فقط في (ب)، وأورد أغلب النَّصِّ. وأورد الشرح في (د) إلى قوله: «عن الماء». وأورد أغلب النَّصِّ في (ك) أيضاً.

(٦) زاد بعدها في (ك): «يُقال: إنَّ الإبل إذا اجتزأت بالرُّطبِ عن الماء»، ولكنه لم يكمل العبارة: ولم أجد لها تتمةً في المعاجم.

(٧) عجزُه: فَقَدْ مارَ فيها نَسْؤُها واقْترارُها. وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ٢٣، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٧٢، ولسان العرب (أبل) و(رمض) و(قرر) و(نسأ)، وتاج العروس (نسأ) و(قرر) و(رمض) و(ربع) و(أبل)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٢ و٥/ ٤٢٣، وتهذيب

بِـهِ أبلَـتْ شَـهْرَي رَبِيْـعٍ [كِلاهُمـا][1] ... ...

وقالَ لبيدٌ[2]:

وإذا حرَّكْـتُ غـرْزي أجمـرتْ أوْ قِرابـي عَـدْوَ جَـوْنٍ قَـدْ أبَـلْ

/وأنشدَ أبو عليٍّ[3]:

كَـأنَّ جـاراتِ المَخـاضِ الأُبَّـالْ

١٠٩. فَلَـمْ تَـدَعْ مِنْهـا سِـوَى المُحـالِ في لا مَكـانٍ عنـدَ لا مَنـالِ[4]

أرجو لهُ، عفا اللهُ عنهُ، ألاَّ يكونَ أراد بهذا القولِ الغمزَ على أهلِ التَّوحيدِ.

أي: لَم يَحْوِهِ مكانٌ، ولمْ يصلْ إليه مَنالٌ، فهوَ مُحالٌ، وهـذا مُحـالٌ؛ لأنَّ اللهَ تقدَّستْ أسماؤُهُ، وعَزَّ ثناؤُهُ، لا يحويهِ مكانٌ، ولا يُدْرَكُ، وهوَ حقُّ الحقِّ[5].

اللغة؛ ٨/ ٢٧٩ و١٢/ ٣٤، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٣١، والصِّحاح (نسأ) و(قرر)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٢٢، والمخصَّص؛ ٧/ ٦٩. وللهذلي في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٦٣، وفيه: «فقد شاعَ فيها». ويروى: «بها أبلت».

(١) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «وأنشد أبو علي...».

(٢) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٧٦، ولسان العرب (أبل) و(جمر) و(غرز)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٤٦، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤١، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٩٧، وكتاب العين؛ ٦/ ١٢٢ و٨/ ٣٤٢، وتاج العروس (جمر) و(غرز) و(أبل)، والصِّحاح (جمر) و(أبل). ويروى البيت:

وإذا حرَّكْـتُ رِجلـي أرقلَـتْ بـيَ تعـدُو عَـدْوَ جَـونٍ قـدْ أبَـلْ

(٣) البيت للعجَّاج في ملحق ديوانه؛ ٢/ ٣٢٢، ولسان العرب (جلد). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٤/ ٢١٢، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤١، ولسان العرب (وقف) و(نضح). وأثبتنا «جارات» كما في الأصل و(ك) و(ب). وفي اللسان: «جَلْدات».

(٤) أورد البيت (١١٠) فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وورد من الشرح في (د): «أي لم يحوه مكانٌ يصلُ إليه مثال [كذا] فهو محال».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا تنبيهٌ من صاحب الكتاب عليه، وقد كانَ لعمري مُتَّهماً في دينه». وعلى الهامش الأيمن تعليق طويل منه: «نكتة: هذا قوله وليس بشيء، وأين تعصبهُ له من حمل كلامه على محمل فاسد لا يحمله البتَّة، وذلك أنَّ هذا البيت في

١١١. يَـا عَضُـدَ الدَّولَـةِ وَالمَعَـالي — النَّسَـبُ الحَلْـيُ وَأَنْـتَ الحَـالي[1]

١١٣. بِـالأَبِ لا الشَّـنْفِ وَلا الخَلْخَـالِ — حَلْيـاً تَحَلَّـى مِنْـكَ بِالجَمَـالِ

١١٥. وَرُبَّ قُبْـحٍ وَحِلـىً ثِقَـالِ — أَحْسَنُ مِنْهَا الحُسْنُ فِي المِعْطَالِ[2]

يُقالُ: حلىً بالكسرِ، وهوَ الفصيحُ، وقدْ قالوا: حُلىً بالضَّمِّ. و«المعطالُ»: التي لا حُليَّ عليها، ومثلُها العاطلُ والعُطُلُ.

١١٧. فَخْـرُ الفَتَـى بِـالنَّفْسِ وَالأَفْعَـالِ — مِـنْ قَبْلِـهِ بِـالعَمِّ وَالأَخْـوالِ[3]

أي: منْ قبلِ فخرِه بعمِّه وخالِه، هذا معناهُ إلاَّ أنَّ تقديرَ إعرابِه على أنَّ الباءَ متعلِّقةٌ بفعلٍ محذوفٍ، يدُلُّ عليه المكانُ[4]، فكأنَّهُ قالَ: لا ينبغي أنْ يفخَرَ أحدٌ بعمِّه وخالِه ويتركَ نفسَهُ وأفعالَه، والآخرُ أن يُعَلَّقَ «الباءُ» «بالهاءِ» في «قبلِه»، وإنْ كانتْ ضميرَ المصدرِ؛ لأنَّ المضمرَ نسبةٌ بينه وبينَ الفعلِ، ولا يجوزُ تعليقُ حروفِ الجرِّ، ويجوزُ أنْ تكونَ «الهاءُ» معَ ما بعدَها في موضعِ نصبٍ على الحالِ منَ «الهاءِ» في «قبلِه»، وتكونُ /أيضاً متعلِّقةً بمحذوفٍ، كأنَّهُ قالَ: منْ قبلِه كائناً بالعمِّ والأخوالِ، كما تقولُ: هندٌ مررتُ بها منَ الصَّالحاتِ، أي: كائنةٌ منَ الصَّالحاتِ، وهذا إنَّما يفهمُه منْ قد ارتاضَ في صناعةِ الإعرابِ[5]، ولمْ يُخْلِدْ إلى كلامِ من لا دُربَةَ له، ومَنْ لم يُمارسْ خَواصَّ هذا العلمِ.

سياق أنه بلغ الغاية في اصطياد جميع الوحوش حتى لم يبق سوى الغول التي اتفق الناس على أنها لا وجود لها وأنها من زخارف العرب، ثمّ انتهى إلى أنه لم يدع منها إلاَّ المحال، ومن ذلك فإنه لا في مكان، وذلك في الأجسام محال أن يكون جسم لا مكان له. . . فإنَّ الباري جلَّ جلاله. . عن أن يكون جسماً أو عرضاً وجب وجوده في مكان، فهذا واجب له عزَّ اسمه محال في جميع ما سواه، ولقد وجدها الوحيد فرصة من الشارح انتهزها ورتَّب عليها مقصوده عفا الله عن الجميع وعنَّا آمين».

(١) سقطت الأبيات (١١١-١١٦) من (ب) مع شرحها.

(٢) ورد من الشرح في (د): «المعطال: التي لا حَلْيَ عليها».

(٣) أورد البيتين في (ب)، وألحق بهما قسماً من الشرح. وورد في (د): «المعنى من قبل فخره بعمه وخاله» فقط. وفي (ك): «أي من قبل فخره بعمه وخاله».

(٤) كذا في الأصل. وفي (ب): «الكلام». وسقط ما بعدها إلى قوله: «كأنه قال: من قبله. . .».

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

تَمَّتِ اللاَّمِيَّاتُ(1)

---

(1) سقطت العبارة من (ك) و(ب). وفي (د): «تمَّت قافية اللاَّم، وتليها قافية الميم»

قَافِيَةُ المِيْمِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب)، ولم ترد هنا في (د)، ذلك أن (د) لم ترتب القصائد كما رتّبها ابن جني. وفي (د): «تمّت قافية اللاّم، وتليها قافية الميم»، ولكنَّ هذه العبارة تقع قبل القصيدة رقم (٢٣٣) حيث تفتتحُ بها قافيةَ الميم.

(٢٢١)(*)

قالَ؛ يمدحُ سيْفَ الدَّولةِ عندَ نزولِه أنطاكيةَ وقْتَ مُنْصَرَفِه منَ الظَّفرِ بحِصْنِ بَرْزَوَيْهِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وثلاثمئةٍ(1):

١. وَفَاؤُكُما كالرَّبْعِ أَشْجاهُ طاسِمُهْ ... بِأَنْ تُسْعِدا والدَّمْعُ أَشْفاهُ سَاجِمُهْ(2)

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٤٢، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٣، وابن الإفليلي؛ ١/ ١٥٧، والواحدي؛ ٣٧٣، والتبيان؛ ٣/ ٣٢٥، واليازجي؛ ٢/ ٥، والبرقوقي؛ ٤/ ٤٣.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال يمدحُ سيف الدَّولة، رضي الله عنه، عند منصرفه من الظَّفر بحصن برزويه ونزوله في أنطاكية في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة». وفي (د): «قال أبو الطيب أحمد بن الحسين يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبدالله بن حمدان عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من الظَّفر بحصن برزويه في جُمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة، وهي أوَّل ما أنشدهُ». وسقطت المقدمة بكامها من (ب).

(٢) أورد شرح البيت في (ك) إلى آخر بيت الرجز: «كافاً وميماً ثم سيناً طاسماً»، ثمَّ زاد: «ويقال طسم الرَّبعُ إذا بقي، وهو من الأضداد». ثم أكمل بقوله: «في الحاشية: لفظ المتنبي في تفسيره هذا كنت أبكي الربع وحده فصرت أبكي وفاءكما. قال: خاطب صاحبيه وقد لاماه في ذلك كله على الربع، فقال: وفاؤكما بإسعادي كالربع أشجاه طاسمه، والطاسم والطامس بمعنى واحد. طسم: طمس، أي درس وخفي».
وأوجز بعض الشرح في (د): «وفاؤكما رفع بالابتداء، وكالربع خبره، والباء متعلقة بالمصدر، والتقدير وفاؤكما بأن تسعدا، ولا يجيز سيبويه الفرق بين المصدر وبين معموله. والطامس والطاسم: الدارس، وأشجاه أي أشدُّه شجواً، ومعناه: كنت أبكي الرَّبع وحده، فصرت أبكي وفاؤكما معه، أي كلَّما ازددت بالربع وفاءً بكما وجداً ازددت بكى كلّما خفيت الآثار». وهي عبارة مضطربة ليس بها غَناء.
وأورد البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى آخره، وإن كان أسقط أغلب أبيات الاستشهاد.
وعلى هامش الأصل تعليق طويل استغرق هامش الورقة وهامش الورقة التي تليها على الأعلى واليمين. وهو غير واضح البتة.

كلَّمْتُه وقتَ[1] القراءةِ عليه في إعرابِ هذا البيت، فقلْتُ لهُ: «الباءُ» في «بأنْ»، بأيِّ شيءٍ تتعلَّقُ؟ فقالَ: بالمصدرِ الذي هو وفاؤُكما، فقلتُ لهُ: فيمَ رفعتَ «وفاؤُكما»؟ فقالَ: بالابتداء، فقلتُ له: فأينَ خبرُهُ؟ فقالَ: كالرِّيعِ، فقلتُ له: هلْ يَصِحُّ أنْ يُخْبَرَ عن اسمٍ قبْلَ تَمامه، وقدْ بقيتْ منْهُ بقيَّةٌ، وهيَ «الباءُ»؟ فقالَ: هذا لا أدري ما هوَ إلاَّ أنَّهُ قدْ جاءَ في الشِّعرِ لهُ نَظائرُ، وأنشدَني بيتاً، أنشدَهُ أبو الحسنِ الأخفشُ، وقدْ أنشدَناهُ أبو عَليٍّ وهوَ قولُه[2]:

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيادٌ دارَها ... تَكْرِيتَ نَرْقُبُ حَبَّها أنْ يُحْصَدَا

فأبدلَ «إيادٌ» منْ «مَنْ حلَّتْ»، ومعناهُ: لَسْنا كمَنْ حَلَّتْ دارَهَا إيادٌ /أي: كإيادٍ التي حلَّتْ دارَها، فدارُها الآنَ ليستْ منصوبةً بـ«حلَّتْ» هذه، وإنْ كانَ المعنى يقتضي ذاكَ، لأنَّهُ[3] لا يُبدَلُ منَ الاسمِ إلاَّ بعدَ تمامه، وإنَّما هيَ منصوبةٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ تدلُّ عليه «حلَّت»[4] الظَّاهرةُ، كأنَّهُ قالَ فيما بعدُ: حلَّتْ دارَها، وكذلكَ العطفُ والتَّوكيدُ وجميعُ ما يُؤذِنُ بتمامِ الاسمِ يقضي به، ألا ترَى أنَّهم لا يجيزونَ: مررتُ بالضَّاربِ أخيك زيداً، على أنْ يُبْدَلَ «الأخُ» منَ «الضَّاربِ»، وقدْ بقيتْ منهُ بقيَّةٌ، وهيَ[5] «زيدٌ»؛ لأنَّه منصوبٌ بـ«الضَّاربِ»؟ ولا يُجيزونَ: مررتُ بالضَّاربِ وعمْرٍو زَيْداً؛ لأنَّكَ لا تعطفُ عليه، وقدْ بقيتْ منه بقيَّةٌ؟ ولا يُجيزونَ: مررتُ بالضَّاربِ نفسَه زيداً، لأنَّك لا تؤكِّدُه، وقد بقيتْ منهُ بقيَّةٌ؟ كذلكَ لا يجوزُ أنْ تُعلِّقَ «الباءَ» في «بأن تُسعدا» بالوفاءِ، وقدْ أخبرتَ عنه بقولكَ: «كالرِّيعِ»، فإذا لم يجزْ ذلكَ كانتِ «الباءُ» في «بأنْ» متعلِّقةً بفعلٍ

---

(١) في (ك): «عنده»، وسقطت «عليه» من (ك).

(٢) البيت للأعشى في ديوانه: ٢٨١، ولسان العرب (منن)، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٧/ ١٧٠ و١٧٢، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٣٠٠. وللمتلمّس في الصِّحاح (منن)، وهو خطأ. وبلا نسبة في الخصائص: ٢/ ٤٠٢ و٤٠٣ و٣/ ٢٥٦، ومغني اللبيب: ٢/ ٥٤١، ولسان العرب (كرت)، والمسائل العسكرية: ٢٠٩، والبغداديات: ٢٦١، وكتاب الشعر: ١/ ٢٧٢، ومعاني القرآن للأخفش: ١/ ٤٢٨. ويروى: «تنظرُ» و«تمنع» بدل «ترقبُ»، وضبطنا «نرقبُ» بالنون الموحّدة كما وردت في الأصل.

(٣) العبارة في (ك): «لأنَّه لا يُبدله من الاسم إلاّ بعد إتمامه»، وفي (ب): «ولأنه...».

(٤) في الأصل «هذه»، وأخذنا بما في (ك) و(ب).

(٥) في (ك): «وهو».

محذوف، يدلُّ عليه قولُه: «وفَاؤُكما»، فكأنَّه لمَّا قالَ: «وفاؤكما كالرَّبعِ» قالَ: وفيتما بأنْ تُسْعِدا، وإنْ لمْ يُقدِّرْهُ هذا التَّقديرَ فسَدَ الإعرابُ، وكذلكَ قولُه تعالَى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[1] ومعناهُ ـ واللهُ أعلَمُ ـ إنَّهُ على رجعهِ يومَ تُبْلَى السَّرائِرُ. على هذا التَّقديرِ يكونُ مُعلَّقاً بالرَّجْعِ، وقدْ فصَلَ بينهما بقولِه: ﴿لقادرٌ﴾، وهوَ خَبَرُ ﴿إنَّ﴾. وهوَ أجنبيٌّ منَ المصدرِ، ولا يجوزُ عندَنا الفصلُ بينَ الصِّلَةِ والموصولِ بالأجنبيِّ، ألاَ ترَى أنَّهم لا يُجيزونَ: أطعمتُ الذي ضَرِبَ رغيفاً [زَيْداً][2]؟ لأنَّ الرغيفَ منصوبٌ بـ«أطعمتُ»، وهوَ أجنبيٌّ منَ الذي ضُرِبَ، ولا يُفْصَلُ بينَ بعضِ الصِّلَةِ وبعضٍ بالأجنبيِّ، وكما أنَّ دارَها منصوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ غيرِ هذا الظَّاهرِ الذي هو «حلَّتْ» لِما ذكرْنا، فكذلك قولُه: «بأن تُسْعِدا»، «الباءُ» فيهِ متعلِّقةٌ بفعلٍ محذوفٍ، يدلُّ عليه «وفاؤُكما»، فكأنَّه قالَ: وَفَيْتُما بالإسعاد، ولهذا /نظائرُ كثيرةٌ في القُرآنِ وشِعْرِ الفُصَحاءِ، فهذا ما فيه منَ الإعرابِ، و«الطَّاسِمُ» [و][3] الطَّامسُ: الدَّارسُ، يُقالُ: طَمَسَ الرَّبْعُ وطَسَمَ؛ [إذا دَرَسَ][4]. قالَ[5]:

كافاً وَمِيماً ثُمَّ سِيناً طَاسِمَا

وقالَ الصِّمَّةُ القُشَيْريُّ[6]:

أَلاَ حَبَّذا وَخْدُ القِلاصِ علَى الوَجا ... ورُكْبانُها في مُسْتَوَى البِيدِ طامِسُ

وقالَ الآخَرُ[7]:

---

(١) الطارق؛ ٨ و٩.

(٢) زيادة من (ك) و(ب).

(٣) زيادة من (ك) و(ب).

(٤) زيادة من (ب). وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومعنى البيت».

(٥) البيت بلا نسبة في تحصيل عين الذهب؛ ٥/ ٥٨١، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٨٢، وشرح المفصل؛ ٦/ ٢٩، والكتاب؛ ٣/ ٢٦٠، ولسان العرب (موم)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٦٨٠، وتاج العروس (ميم)، والمخصَّص؛ ١٧/ ٤٩، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ٢/ ٣٠، والمذكَّر والمؤنَّث للسجستاني؛ ١٨٥، والمقتضب؛ ٤/ ٤٠. ويروى: كافاً وميمين وسينا طاسما، و: سيناً وميمين وياءً طاسما.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) لم أعثر عليهما.

فَأَمْسَتِ الأَطْلالُ قَفْراً طُسَّما ... مِنْ أَهْلِها إِلاَّ ثَلاثاً رُوَّما

و«أشجاهُ»: أي: أشَدُّهُ شَجْواً، كما تقولُ: أحزَنُه وأشَفُّه، ولمَّا سمعَ ابنُ خَالَوَيْهِ هذا البيتَ قالَ له مُنْكِراً عليه: أتقولُ: أشجاهُ؟ إنَّما هُوَ «شَجاهُ»، فقالَ لَهُ المتنبِّي: اسكُتْ، فليسَ هذا منْ عَملِكَ، يُريدُ صناعةَ الشِّعرِ؟ وهوَ كذاكَ؛ لأنَّ ابنَ خالَوَيه ظنَّهُ فِعْلاً، وإنَّما هوَ اسمٌ[1]. ومعنى البيت: كنتُ أبكي الرَّبْعَ وحدَهُ، فصرتُ أبكي وفاءَكما معَهُ[2]. ولذلكَ قالَ: «وفاؤُكما كالرَّبعِ»، أي: كلَّما ازددْتُ بالرَّبعِ ووفائكما وجداً ازددتُ بُكاءً، وقولُه: «أشجاهُ طاسمُهُ»: أي: كلَّما تقادمَ شجًا وأحْزَنَ، كما قالَ زُهَيرٌ[3]:

وقفتُ بِها مِنْ بَعْدِ عِشرينَ حِجَّةً ... فَلأْياً عرفتُ الدَّارَ بعدَ توهُّمِ

وكأنَّه قالَ: كلَّما خفيتِ الآثارُ، واضمحلَّتِ الرُّسومُ زادَ شجوُهُ وبُكاؤُهُ[4]، فهذهِ طريقةٌ معروفةٌ، وقدْ تصفُ العربُ الرَّبْعَ ببقائهِ؛ لأنَّه حينئذٍ أدلُّ على ساكنيهِ وأقربُ إلى

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ينبغي أنْ تقفَ هنا قليلاً، وتتكلَّمَ بكلامٍ ينفَعُ، وتدَعُ العصبيَّةَ إنْ كانَ المتنبِّي عنى بما قالَه لابن خالَويه صَنعَةَ الشِّعر، فإنَّ صنعَةَ الشِّعرِ لا تُبيحُهُ أن يأتي بما يُفَسَّرَ بهذا كلِّه، ثُمَّ لا يدري السَّامعُ ما قالهُ، وأقَلُّ ما يجبُ على المُتكلِّم البيانُ لمخاطَبِه، وإلاَّ كانَ كأنَّه مُخاطبُ العربيِّ بالعجَمِيَّةِ أو مُخاطبُ الأعجميِّ بالعربيَّة، وصناعَةُ الشِّعْرِ أشَدُّ حَظراً لذلك، وذلكَ أنَّ الشَّاعرَ إنَّما هو راغبٌ أو راهبٌ أو معاتبٌ وواقفٌ بينَ يدَيْ مَلِك أو منْ هو دونَهُ، فإذا أتى بمَا لا يُفهَمُ كانَ سبيلاً إلى بطلانِ حاجته واستهجانِ شعْرِه، وربَّما تعلَّقَت الظِّنَّةُ عليه بأنَّهُ كَمَّنَ في قوله كَمينَ سوءٍ، وبالجملة فلا معنى لإضَاعَةِ الإنسان زمانَه في قوله ما لا يُفْهَمُ، وقد وصف النَّاسُ فاخرَ الشِّعر فقالوا: يسابقُ معناهُ لفظَهُ، وقال اللهُ سبحانَه: ﴿بلسانٍ عَربيٍّ مُبينٍ﴾ [الشُّعراء؛ ١٩٥]، فإنْ كانَ المتنبِّي اختارَ هذا الكلامَ / المُلتبسَ اختياراً، فقدْ ساءَ اختيارُهُ، وإنْ كان دخلَ عليه دخولَ الغلَطِ فأحْرِ به، وينبغي للشاعرِ اجتنابُ مثْله»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) بعده في الأصلِ تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا معنىً صحيحٌ لو عبَّرَ عنه بعبارةٍ مُفْهِمةٍ صحيحة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٦، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٨٠، ولسان العرب (وهم) و(لأي). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٣/ ٣٠.

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

تَنَكُّرِهِ، كما قالَ أبو صخرٍ الهُذَليُّ[1]:

كَأنَّهمــــا م الآنَ لَـــمْ يتغــــيَّرا وَقَدْ مَرَّ للدَّارَيْـنِ مِـنْ بَعْدِنـا عَصْـرُ

وما منهما إلاَّ لَهُ نظائرُ كثيرةٌ، يطولُ الكتابُ بذكْرِها.

٢. وَمـا أنـا إلاَّ عاشِـقٌ كُـلُّ عاشِـقٍ أَعَـقُّ خَلِيلَيْـهِ الصَّفِيَّيْـنِ لائِمُـهْ[2]

انقطعَ الكلامُ على[3] قوله: «وما أنا إلاَّ عاشقٌ»، ثمَّ استأنفَ، فقالَ: كلُّ عاشقٍ مِنْ حالِه و[منْ][4] أمرِه، وكأنَّهُ بهذا البيت ينهَى صاحبَه عنْ لَوْمِه، وفي قوله: «أعقُّ خليليهِ الصَّفيَّينِ لائمُهُ» شُبْهَةٌ، يُسْألُ عنها، فيقالُ: لا يُقالُ: أعَقُّ الرَّجُلَين زيدٌ حتَّى يَشتركا في [صفةِ][5] العُقوق، ثُمَّ يزيدُ زَيْدٌ على صاحبه، فإذا حكمَ لهما بأنَّهما صَفيَّانِ، فأيُّ عُقوقٍ هناكَ؟[6] فالجوابُ يريدُ أنَّه إذا كانَ لهُ خليلانِ صفيَّانِ، ثمَّ لامَهُ أحدُهما فقدْ زالَ عنهُ وصفُ الصَّفاء، /وحصلَ لهُ لفظُ[7] العُقوقِ بلومه إيَّاهُ، وجازَ له أنْ يأتيَ بهذا اللَّفظِ كما قالَ تعالى: ﴿أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وأَحْسَنُ

---

(١) البيت لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٩٥٦، والمنصف؛ ٢/ ٢٢٩، ومعجم البلدان (البين).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل، وأورد في (ك) الشرح إلى قوله: «وهو هيّنٌ عليه»، ثم زاد: «ع ر: ويروي: كلَّ عاشق فنصب «كلّ»، فمن رفع فمعناه: إنّي أنا العاشق كلُّ العاشق كما يُقال»، ثم كرّر القول: «لأنَّه تبارك اسمه لا يوصف بأن بعض الأشياء أهون عليه من بعض وكذلك قوله: أعقُّ خليليه أي الذي يستحيلُ عاقٌّ لائمه». وفي (د): «كلُّ: استئناف، فكأنه ينهى صاحبه عن لومه، وقوله الصَّفيين قال»، فقط. ثمَّ قال: «ح: يجوز أن يكون قوله: الصَّفيين مصروفاً على ما كان يعهدُ منهما، ثمَّ حدث منهما ما حدث». وهذا الكلام للوحيد بعض ما ورد في الأصل كما سترى. وعلى هامش الأصل كلام طويل لم نتبيَّنه البتَّة.

(٣) في (ك) و(ب): «عند».

(٤) زيادة من (ك) و(ب).

(٥) زيادة من (ك) و(ب).

(٦) عبارة (ك): «فأي عقوق يكونُ مع الصَّفاء».

(٧) في (ك): «وصف».

مَقيلا﴾[1] ومعلومٌ أنَّ أصحابَ النَّار همْ أصحابُ شَرٍّ ولا خيْرَ في مُستَقرِّهم البَتَّةَ، فقدْ علمتَ بهذا[2] أنَّهما لمْ يشتركا في الخَيْريَّة، فهذا نظيرُ ذاكَ. وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيدٍ لحَيَّانَ بنِ قُرْطِ اليَربوعيِّ، جاهليٌّ[3]:

خَالِي بَنُو أَنَسٍ وخَالُ سَرَاتِهِمْ ... أَوْسٌ فأَيُّهُمَا أَدَقُّ وأَلأَمُ؟

أيْ: فأيُّهما الدَّقيقُ اللَّئيمُ؟ وليس يريدُ أنَّ الدِّقَّةَ واللُّؤْمَ اشتملا عليهما معاً، ثمَّ زادَ أحدُهما على صاحبه فيهما، وكذلكَ قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عليه﴾[4]، إنَّما معناهُ: وهوَ هَيِّنٌ عليه؛ لأنَّه عزَّ وجلَّ لا يُوصَفُ بأنَّ بعضَ الأشياءِ أهونُ عليه منْ بعضٍ، فكذلكَ قولُه: أعَقُّ خَليلَيْه الصَّفِيَّيْنِ لائمُهْ[5].

٣. وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ ... وَيَسْتَصْحِبُ الإِنْسَانُ مَنْ لاَ يُلاَئِمُهُ[6]

وكلَّمتُهُ أيضاً في «يتزيَّا»، فقلتُ له: هلْ تعرفُه في شعرٍ قديمٍ أو كتابٍ /منْ كُتُبِ اللُّغةِ؟ فقالَ: لا، فقلتُ له: كيفَ استعملتَهُ وأقدمْتَ عليه؟ قالَ: لأنَّهُ قدْ جرتْ به عادةُ الاستعمال، فقلتُ له: أترضى بشيءٍ تُورِدُهُ باستعمالِ العامَّةِ ومَنْ لا حُجَّةَ في قولِه؟ فقالَ:

---

(١) الفرقان؛ ٢٤.

(٢) سقطت من (ك).

(٣) البيت لحيان بن قرط اليربوعيّ في نوادر أبي زيد؛ ١٩٤.

(٤) الرُّوم؛ ٢٧.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا لعمري قد جاءَ، وهوَ كما قال، وهَهُنا شيءٌ آخَرُ يحتملهُ المعنى، وهو حسَنٌ، وهو قولُهُ: أعَقُّ خَليْلَيْهِ الصَّفِيَّيْنِ لائمُهْ، يكونُ قد جَعلهما جميعاً عاقَّين: أحدهما باللَّوم والآخرَ بتركِ نهيِه ومعارضته في ملامه، ويكونُ البادئُ باللائمة أعقَّ؛ لأنَّهُ أقدمَ عليه وبدأ به، والثَّاني لرضاهُ به وسكوته له عاقٌّ، ولكنَّه دونَه، ويكونُ قولُه: «الصَّفِيَّيْن» مصروفاً عمَّا كانَ يعهدُ منهما منَ الصفاءِ، ثمَّ حدَثَ منهما ما حدَثَ، فإذا كان لومه هذا مستمراً كانَ أحسنَ من المعنى الأوَّل في ذمِّ اللَّومِ، وأحْسَنَ في صنعة الكلام والإيجاز فيما أرادَ».

(٦) أوردَ البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح بكامله تقريباً. وأورد كامل شرح البيت في (ك). وفي (د): «يتزيَّا من الزِّيِّ، وأصله زويٌّ، فقُلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، ولأنَّها ساكنة قبل الياء». وعلى هامش الأصل تعليق لأحدهم غير واضح البتة.

فما عندكَ فيه؟ فقلتُ: قياسُهُ «يَتَزوَّى»، فقالَ: منْ أينَ لكَ؟ فقلتُ: لأنَّه منَ الزِّيِّ، والزِّيُّ ينبغي أنْ تكونَ عينُهُ واواً، وأصلُه «زِوْيٌ»، فانقلبت الواوُ ياءً لسكونها وانكسار ما قبلَها؛ ولأنَّها أيضاً ساكنةٌ قبلَ الياء، ويدلُّ أيضاً على أنَّ عينَ الزِّيِّ واوٌ أنَّهُ لا يُقالُ: لفلان زيٌّ، إذا كانَ له شيءٌ واحدٌ مُستَحسَنٌ حتَّى تَجتمعَ لهُ أشياءُ كثيرةٌ حسَنَةٌ، فَحينئذٍ يُقالُ: «زِيٌّ»، قالَ: فكأنَّكَ تقولُ: إنَّه منْ قولِكَ: زُويتْ لِيَ الأرضُ، ومنْ قولِ الأعشَى[1]:

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّما زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المَحاجِمُ

أي: جُمِعَتْ وجُمِع، فقلتُ: إلى هذا ذهبتُ فأصغَى نحوَهُ، ثمَّ قالَ لم يَرِدِ الاستعمالُ إلاَّ «يتزيَّا»، فقلتُ له: إنَّ العامَّةَ ليستْ ألفاظُها حُجَجاً، على أنَّه قد ذكَرَ هذا الحرفَ صاحبُ العينِ، فقالَ: تزيَّا فُلانٌ بِزِيٍّ حسنٍ، وزَيَّيْتُهُ تَزيَّةً بوزنِ «تحيَّة»، فإنْ كانَ هذا ثَبْتاً غيرَ مدفوعٍ، فليسَ يناقضُ لما قلتُ: منْ أنَّ قياسَهُ «يتزوَّى»، فيجبُ أنْ يُحملَ «يتزيَّا» على أنَّهُ قُلِبَتِ الواوُ فيه ياءً طلَباً للتَّخفيفِ، كما قالَ الآخَرُ فيما أنشدَهُ أبو زيد[2]:

إنْ دَيَّمُوا جادَ وإنْ جادُوا وَبَلْ

فقالَ: ديَّموا منْ «دامَ» يدومُ، ولكنَّه لمَّا رأى ياءَ الدِّيمةِ والدِّيَمَ بياء، فقالَ: دَيَّموا أنسَ بها، وأخلَدَ إليها لخفَّتِها، والوجْهُ أنْ يُقالَ: دوَّموا، وقدْ رَوى أبو زيد هذا أيضاً «دوَّموا» بالواوِ على القياسِ، وكما قالوا في جمعِ «عيد» أعيادٌ، وفي تحقيرِهِ «عُيَيْدٌ»، وهوَ منْ /عادَ يعودُ في كلِّ سَنَة، وكانَ قياسُهُ «عُوَيْدٌ» و«أعوادٌ»، كما تقولُ في تحقيرِ «رِيح»: رُوَيْحَةٌ وفي جمعها: أرْوَاحٌ، وقَدْ حكَى اللِّحْيانيُّ في نوادره: ريحٌ وأرياحٌ. فهذا ممَّا أُجْرِيَ أيضاً مُجرَى البدَلِ اللاَّزم لخِفَّةِ الياءِ، وأشباهُهُ في اللُّغة كثيرةٌ، منها قولُه[3]:

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٢٩، ولسان العرب (نقض) و(زوي)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٤٥ و١٣/ ٢٧٦ و١٤/ ١٨١، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٤، وكتاب العين؛ ٥/ ٥١ و٧/ ٣٩٦، وتاج العروس (نقض) و(وزي)، والصِّحاح (زوي). وبلا نسبة في لسان العرب (شبع)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٣٧.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٩٧.

(٣) البيت لعيَّاض بن دُرَّة الطَّائي في لسان العرب (وثق)، وتاج العروس (وثق)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٣٧، ونوادر أبي زيد؛ ٢٧١، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٤٢، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٠٤، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٨١٥. وبلا نسبة في إصلاح المنطق؛ ١٣٨، والخصائص؛ ٣/ ١٥٧، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٤٢٤، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ١/ ٢١٠،

حِمَــىً لا يَحِــلُّ الدَّهْــرَ إلاَّ بإذْنِنــا ولا نَسْــأَلُ الأَقْــوامَ عَقْــدَ المَيَــاثِقِ

وكانَ قياسُهُ «المَواثِقَ»؛ لأنَّه منَ الوثيقة[1]، ولكنَّهُ لَمَّا أبدلَ الواوَ في «مَياثِقَ» ياءً، أجراها مُجرَى[2] الياءِ اللاَّزمةِ طلباً للخفَّة.

وكذلكَ أيْضاً قولُه: «يتزيَّا» إنْ كانَ صحيحاً منْ قولِهم[3]، فهوَ ممَّا أُلْزِمَ[4] بَدَلَ الياءِ منَ الواوِ تخفيفاً؛ ولأنَّه قدْ أبدلَها في زِيٍّ، فهذا منْ طريقِ الاشتقاقِ، والقياسُ أيضاً فيما بَعْدُ يقضي بأنْ تكونَ عَيْنُ الفعلِ منَ «الزِّيِّ» واواً في الأصلِ؛ لأنَّ بابَ «طوَيْتُ» و«شَوَيْتُ» و«لَوَيْتُ» و«زَوَيْتُ» ممَّا عينُه واوٌ ولامُه ياءٌ أكثَرُ منْ بابِ «حَيِيتُ» و«عَيِيتُ» ممَّا عينُه ولامُه ياءانِ، فإذا اجتمعَ الاشتقاقُ والقياسُ جميعاً على قضيَّةٍ لزِمَ قَبولُها[5] ورَفْضُ ماعداها وخالفَ وَصْفَها.

٤. بَلِيتُ بِلَى الأطْلالِ إنْ لَمْ أَقِفْ بِها وُقُوفَ شَحِيحٍ ضاعَ في التُّرْبِ خاتَمُهُ[6]

قدْ ذكرْنا اللُّغاتِ التي في خاتَمٍ، وطعَنَ بعضُهمْ عجزَ هذا البيتِ، وقالَ: ليسَ لفظُهُ في جزالة لفْظِ صدْرِه ولا في وقوفِ شحيحٍ علَى طلَبِ خاتَمه مُبالغةٌ يُضرَبُ بها المثَلُ، فأمَّا اللَّفْظُ فليسَ ببِدعٍ فيه، بلْ تقدَّم بنَظيرِهِ فُحولُ الشُّعراءِ، فأوَّلُهم امرؤُ القيْسِ في قوله[7]:

وشرح شواهد الشافية؛ ٩٥، وشرح المفصل؛ ٥/ ١٢٢.

(١) في (ك): «لأنَّ قياسه من الوثيقة».

(٢) في (ك): «أجراها مجرى الياء في كلامه طلباً للتخفيف».

(٣) في (ك): «كلامهم».

(٤) في (ك): «يلزم».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) و(ب). وزاد بعدها في (ب): «وقد بيَّنَّا هذا في كتاب التَّصريف».

(٦) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح، ولم يشرحه في (د) و(ك). وقد ضبط «خاتمه» في (ك) و(د) بكسر التَّاء.

(٧) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ١٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٥١، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٢٧١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١١٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٧٤، وشرح عمدة الحافظ؛ ٢٧٢، والمقاصد النحوية؛ ٣/٣٣٨. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ٧٥، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١١٠، وشرح شذور الذهب؛ ٤١٥.

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَلَيَّ بِأَنْواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلي

فليتَ شعري أينَ لفظُ أوَّلِ هذا البيتِ منْ لفظِ الآخرِ؟ ونظائرُهُ كثيرةٌ، منها قولُ بشَّار، وهوَ أبو المُحْدَثينَ(١):

/يَسْقُطُ الطَّيرُ حيثُ يَنْتَثِرُ الحَـ   ـبُّ وتُغْشَى مَنازِلُ الكُرَماءِ

ليسَ في جزالته وجودَته ولا قريباً منْهُ. وقالَ الآخَرُ(٢):

ألاَ أيُّها النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا   نُسَائِلُكُمْ: هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ؟

وقدْ ترَى إلى علُوِّ المصراعِ الأوَّلِ وبُعْدِ ما بينه وبينَ المصراعِ الثَّاني، وأمَّا ذَهابُهمْ إلى نُقصانِ المعنى، وأنَّ وقوفَ الشَّحيحِ على طلَبِ خاتَمه ليسَ ممَّا يُتناهى في ضرْبِ المَثلِ به فساقطٌ أيضاً؛ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ، وتقدَّست أسماؤُه، ولا يُقاسُ به شيءٌ، ولا يُعادلُهُ ندٌّ، يقولُ في مُحكَمِ كتابه: ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والأرضِ مَثَلُ نورِه كَمِشْكَاةٍ فيها مِصْباحٌ﴾(٣)، فليتَ شعري، هلْ يبلغُ منْ ضَوءِ الكُوَّةِ التي فيها مصْباحٌ أنْ يفيَ بنورِ اللّهِ عزَّ وجلَّ؟ ولكنَّ العربَ كما تُبالغُ في وصْفِ الشَّيءِ وتتجاوزُ الحدَّ، فقدْ تقتصدُ أيضاً فيه، وتستعملُ المقاربةَ، كلُّ ذلكَ منْ عادتها؛ لأنَّ لها ضروبَ الكلامِ وأفانينَهُ، على أنَّ هذا بعينِه قدْ جاءَ في الشِّعرِ الفَصيحِ، فضَربت العربُ به المَثلَ في التَّلدُّدِ والحَيْرة، قالَ الرَّاجزُ(٤):

فَهُنَّ حَيْرَى كَمُضِلاَّتِ الخَدَمْ

و«الخَدَمُ»: جمْعُ خَدَمَةٍ: وهيَ الخَلخالُ(٥).

٥. كَئِيْباً تَوَقَّاني العَواذِلُ في الهَوَى   كَما يَتَوَقَّى رَيِّضَ الخَيْلِ حازِمُهُ(٦)

---

(١) البيت لبشار بن برد في ديوانه؛ ١/ ١١١.

(٢) وردَ ص٩٤، وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٨١، وأعاد إنشاده فيه ص٧٨١.

(٣) النّور؛ ٣٥.

(٤) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ٥١٢، والأغاني؛ ٨/ ١٤، وخزانة الأدب؛ ٥/ ١٦٧، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٦٤٦. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ٢٠٥. ويروى: «يبحثن بحثاً»، أو «وهنَّ بحثاً».

(٥) على هامش الأصل من اليمين والأعلى تعليق لأحدهم غير واضح البتة.

(٦) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح. ولم يشرحه في (د). وأورد الشرح في (ك) مسبوقاً بكلام لا علاقة له بالبيت: «خاتم وخاتم» و«خَذام [كذا]». ثم أنهاه بعد بيت

«الكئيبُ»: الحزينُ، و«الرَّيِّضُ»: الصَّعْبُ الذي لم يُرَضْ، قالَ الرَّاعي[1]:

وَكَــأَنَّ رَيِّضَهــا إذا باشَــرْتَها كَــانَتْ مُعَــاوِدَةَ الرَّحِيْــلِ ذَلُــولا

٦. قِفِي تَغْرَمِ[2] الأُولى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتي بِثانِيَـةٍ وَالمُتْلِفُ الشَّـيْءِ غارِمُـهُ[3]

سألتُهُ وقتَ القراءة، فقلتُ: «تغرمِ» الأولى هيَ الفاعلةُ؟ قالَ: نعمْ، يريدُ أنَّهُ نظَرَ إليها نظرةً، فأتلفتِ النَّظْرَةُ مُهجتَهُ، فأرادَ أنْ يلحظَها لحظةً أُخرى لتَرجِعَ /إليه نَفْسُه، فجعلَ «الأُولى» كأنَّها في الحقيقةِ هيَ الغارِمَةَ؛ لأنَّها كانتْ سببَ التَّلفِ[4]، ومثلُه في استعادَةِ[5] النَّظرِ قولُ جريرٍ[6]:

وَلَقَدْ نظَرْتُ فَرَدَّ نَظْرَتِيَ الهَوَى بِحَزِيْزِ رامَةَ وَالمَطِيُّ سَوَامي

أي: حملَني على أنْ أعدتُ النَّظرَ. كذا فسَّروهُ.

الرّاعي بقوله: «ع: الرّيِّض من الأضداد يُقال للذّلول والصّعب».

(١) البيت للرّاعي النميري في ديوانه: ٢١٨، وجمهرة أشعار العرب: ٢/ ٩١٤، وأساس البلاغة (روض)، وتحصيل عين الذهب: ٢/ ٧٠١، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٣٤٠، والكتاب: ٣/ ٦٤٣، ولسان العرب (روض)، وتاج العروس (روض)، والمخصّص: ٧/ ١٢١ و١٠/ ١٦٦ و١٦/ ١٤ و١٧/ ٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٢٥٧، وشرح الحماسة للتبريزي: ٣/ ٢٢٧، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ١٠٦. ورواية الديوان والأصل وعدد من المصادر كما أثبتنا. ورواية بعض المصادر «ياسرتَها»، وردّوا «باشرتها»، واعتبرتْ تصحيفاً. ويروى «استقبلتَها».

(٢) في (ك): «تغرمي»، ثمّ كتب على هامشها: «تغرم».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) و(د) كالأصل إلى قوله: «سبب التلف».

(٤) في (ك): «تلفه».

(٥) العبارة في (ب): «ومثله في استعادة النظر لقُطرب:

أشتاقُ بالنَّظرة الأولى ورؤيتها كأنّني لم أقدِّم قبلها نظرا»

وأسقط بيت جرير الوارد في الأصل، ولم أعثر على الشّاهد الذي رواه عن قطرب في (ب).

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٦٠.

٧. سَـقاكِ وَحَيَّانـا بِـكِ اللهُ إنَّمـا	عَلَى العِيْسِ نَوْرٌ وَالخُدُورُ كَمائِمُهُ[١]

«النَّوْرُ» مِنَ الزَّهرِ ما كانَ أبيضَ، والزَّهْرُ[٢] الأبيضُ. و«الكمائمُ»: الأكمَّةُ، التي هيَ أوعيَةُ الزَّهرِ والنَّوْرِ قبل أنْ تَنْفَتِقَ، وواحدُ الكمائم: كَمامةٌ،ويُقالُ لها أيضاً «كُمٌّ»، وجمعُهُ: «أكمامٌ»، وجمعُ أكمامٍ: أكاميمُ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣]:

لَمَّـا تعـالَتْ مِـنَ البُهْمَـى ذَوائِبُهـا	بِالصَّيْفِ وانْضَرجَـتْ عَنْـهُ الأكـامِيْمُ

وقولُه: «سقاكِ وحيَّانا بكِ اللهُ» كلامٌ فِي غاية العُذوبةِ وحُسْنِ الطَّريقة، وأخذَهُ السَّريُّ بنُ أحمدَ، فأنشدَني لنَفْسه فِي قصيدة، يمدحُ بها أبا الفوارسِ بنَ فَهْدٍ[٤]:

حَيَّـا بِـهِ اللهُ عَاشِـقِيْهِ فَقَـدْ	أُصْبَـحَ رَيْحانَـةً لِمَـنْ عَشِـقا[٥]

[فَوَقَعَ دُوْنَهُ][٦].

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق بـه كـامل الشرح كـالأصل. وشـرحه في (د): «النَّـور: الزهر قبل أن تتفتق. والكمائم أوعية الزهـر». وشرحه في (ك): «كمائمـه واحـد الكمـائم كمامةٌ. ويُقال لها أيضاً كمٌّ، وجمعه أكمام وجمع أكمـام أكـاميم قـال: الأكمـة التـي هـي عنه الأكاميم. والنور ما كان أبيض، والزهر ما كان أصفر وأحمر وغيره». وعلـى هـامش الأصل كلام غير واضح البتَّة.

(٢) كذا في الأصل. وعبارة (ك) التي أوردناها: «والزهر ما كان أصفر وأحمر وغيره».

(٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٤١، ولسان العرب (ضرج) و(كمـم) و(غـلا)، والتنبيـه والإيضـاح؛ ١/ ٢١٢، وتهذيـب اللغـة؛ ٨/ ١٩٠، وتـاج العـروس (ضـرج) و(كمـم)، وأساس البلاغة؛ (ضرج)، والصِّحاح (ضرج) و(كمم). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٩٩، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٧٨، والمخصَّص؛ ١٠/ ٢١٩ و١٣/ ٣٨.

(٤) البيـت بمفـرده للسَّريِّ الرَّفَّـاء في ديوانـه؛ ٢/ ٥١٢، وهـو فيـه «عاشـقيك». وانظـر مصـادر البيت التي أوردها محقق الدِّيوان. على أنَّ للسَّريِّ على هذا البحر والـرَّويِّ قصيـدةً لعلَّهـا مع هذا البيت مقدِّمة القصيدة المدحيَّة تلك. انظر ديوان السَّري الرَّفاء؛ ٢/ ٤٧٠.

(٥) بعـده في الأصـل تعليـقٌ للوحيـد (ح): «ليس في بيت سـريٍّ خيرٌ مـن ريحانـة، لأنَّـهُ يليـقُ بالتَّحيَّة، ولو قال المتنبِّي: سقانا وحيَّانا بك اللهُ، لكانَ أحسـنَ وأوقـعَ في الصَّنْعـة، وأشـرقَ [كذا] معنىً، لأنَّه يجعلُها خمراً وريحاناً، وكان مَعَ ذلك يحتاجُ إلى تغييرِ العَجُزِ».

(٦) زيادة من (ب).

٨. وَما حاجَةُ الأظْعانِ حوْلَكِ في الدُّجَى	إلَى قَمَرٍ ما واجِدٌ لَكِ عادِمُهْ؟[١]

٩. إذا ظَفِرَتْ مِنْكِ العُيُونُ بِنَظْرَةٍ	أثابَ بِهَا مُعْيِي المَطِيِّ وَرازِمُهْ[٢]

/يُقالُ: ثابَ إليه عَقْلُهُ وأثابَ: أي: رجَعَ، و«الرازِمُ»: الذي قدْ قامَ مِنَ الإعياءِ[٣]، قالَ عبَّاسُ بنُ مرداس[٤]:

حَمَلْتُ المِئِينَ وَأَثْقالَها	علَى أُذُنَيَّ قُنْفُذٍ رازِمِ

وقالَ رُؤْبَةُ[٥]:

دَاوَيْتُهُ مِنْ وَجَعِ القَوائِمِ	أَحْبُو علَى الرُّسْغَيْنِ حَبْوَ الرَّازِمِ

ومعناهُ[٦]: أنَّ الإبِلَ الرَّازِمَةَ إذا نظرَتْ إليكِ عاشَتْ أنْفُسُها، فكيفَ بِنا نَحنُ[٧]؟

١٠. حَبِيبٌ كَأنَّ الحُسْنَ كانَ يُحِبُّهُ	فَآثَرَهُ أوْ جارَ في الحُسْنِ قاسِمُهْ[٨]

١١. تَحُولُ رِماحُ الخَطِّ دُوْنَ سِبائِهِ	وَتُسْبَى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرائِمُهْ

١٢. وَيُضْحِي غُبارُ الخَيْلِ أدْنَى سُتُورِهِ	وَآخِرُها نَشْرُ الكِباءِ المُلازِمُهْ[٩]

---

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وأورد الشرح في (د) كالأصل، ولكنه أسقط الشواهد. وكتب تحت «أثاب» في (ك): «أي: رجع»، وتحت «رازمه»: السَّحاب الإرزام الصَّوت».

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قال رؤبة». ومن (د) إلى قوله: «ومعناه أنَّ الإبل...».

(٤) البيت للعبَّاس بن مِرداس السُّلمي في ديوانه؛ ١٥٢، وعيون الأخبار؛ ٢/ ٧، والحيوان؛ ٦/ ٤٦٣.

(٥) لم أعثر عليهما. ولم يردا في ديوان رؤبة.

(٦) في (د): «أي».

(٧) العبارة في (د): فكيف نحنُّ». وهو تحريف.

(٨) سقط البيتان (١٠ و١١) من (ب).

(٩) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح. وفي (د): «النشر الرائحة والكبَاء: العود». وفي (ك): «النشر رائحة العود. والكبا مقصورٌ كساحةُ البيت. قال الكميت [البيت]. ويقال للعود الألوة والألوة والمندل والقُطر والألنجوح واليلنجوج». وعلى هامش الأصل عبارة غير واضحة.

«النَّشْرُ»: الرَّائحةُ. يُقالُ: امرأةٌ طيِّبَةُ الأَرَجِ وطيِّبةُ الرَّيَّا، و«الكِباءُ»: العُودُ، ويُقالُ: هو الكِباءُ والعُودُ والقُطْرُ والأَلُوَّةُ والأُلُوَّةُ بضمِّ الهمزةِ أيضاً والمَنْدَلِيُّ والأَلَنْجوجُ وَاليَلَنْجُوجُ والأَلَنْجَجُ واليَلَنْجَجُ والأَنْجوجُ، ويُقالُ: تكبَّتِ المرأةُ: إذا تبخَّرتْ بالكِباءِ[1]، قالَ[2]:

... ... يَخُصُّ العَبِيْرَ والكِباءَ المُقَتَّرا

ويُقالُ منْهُ: «اكْتَبَيْتُ» أيضاً، قالَ أبو دُواد[3]:

يَكْتَبِيْنَ اليَنْجُوجَ فِي كَبَّةِ المَشْـ ـتَى وَبُلْهٌ أَحْلامُهُنَّ وِسَامُ

وقالَ أبو دُواد أيضاً[4]:

عَبِقَ الكِباءُ بِهِنَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَغَمَرْنَ ما يَلْبَسْنَ غَيْرَ جَمادِ

وقالَ عَمْرو بنُ مَعْدِي كَرِبَ[5]:

تَراهَا الدَّهْرَ مُقْتَرَةً كِباءً وَتَقْدَحُ صَحْفَةً فِيْها نَقِيْعُ

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلا عبارة: «والكبا بالقصر كساحة البيت».

(٢) صدرُه: وباناً وأُلويّاً من الهند ذاكياً، وهو لامرىء القيس في ديوانه؛ ٦٠، ولسان العرب (لبن) و(كبا)، وتاج العروس (كبا). وبلا نسبة في لسان العرب (رند)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٢٦، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٥٦، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٧٧٧، والصِّحاح (لبن) و(كبا). وروايته في المصادر جميعاً إلاَّ الجمهرة: ورنْداً ولُبنى والكِباءَ المقتّرا. وقد رواه في الجمهرة كما رواه أبو الفتح هنا.

(٣) البيت لأبي دواد الإياديّ في ديوانه؛ ٣٣٧، ولسان العرب (نجج) و(كبا)، وتاج العروس (نجج) و(كبا)، وأساس البلاغة (كبب)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٣٩٩. وبلا نسبة في كتاب الجيم؛ ٣/ ١٧٧.

(٤) البيت لأبي دوَاد الإيادي في ديوانه؛ ٣١١، ولسان العرب (جمد)، وتاج العروس (جمد). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٤/ ٧٢.

(٥) البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه؛ ١٤٢، والأصمعيات؛ ١٧٣، والاختيارين؛ ٣٦٦، وكتاب الجيم؛ ٣/ ١٧١، وتاج العروس (نقع). وبلا نسبة في لسان العرب (قتر)، وتاج العروس (قتر).

/و«الكِبا» بالقَصْرِ: كُساحَةُ البيت، أنشدَني أبو عليٍّ للكُمَيْت(1):

وبِــالعَذَواتِ مَنْبِتُنــا نُضــارٌ وَنَبْــعٌ لا فَصــافِصَ فيْ كُبينــا

قالَ أبو عليٍّ: «الكَبا».

١٣. وَمَـا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنـي فِراقـاً رَأَيْتُـهُ وَلا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ ما القَلْبُ عالِمُهْ(2)

١٤. فَـلا يَتَّهِمْنــي الكاشِـحُونَ فَـإِنَّنِي رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَتْ لِي عَلاقِمُهْ(3)

«العلاقِمُ»: جمعُ عَلْقَمَة، وهيَ المرارةُ، وسألتُه وقتَ القراءة عليه، فقلتُ له: ما وجْـهُ التُّهَمَة في هذا الموضع؟ فقالَ: أنْ يظنُّوا بي جَزَعاً، ونحوُ هذا قولُ أوسِ بن حَجَرٍ(4):

لا تُحْزِنِيْنِـي بِـالفِراقِ فَـإِنَّني لا تَسْـتَهِلُّ مِـنَ الفِـراقِ شُـؤُوني

أي: قدْ مَرِنْتُ عليه، ومرَّ بي أشياءُ كثيرةٌ منهُ، وهذا كقولِ الآخَرِ(5):

---

(١) البيت للكميت في ديوانه؛ ١/ ٤٢٣، ولسان العرب (كبا)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٤٠٠، وتاج العروس (كبا) و(عذا)، والصِّحاح (كبا). وفي الأصل: «وبالغدوات» بالغين المعجمة والدَّال المهملة، ، والصَّواب من الديوان والمصادر. والعَذوات: جمع عذاة، وهي الأرض الطَّيبةُ التُّربة الكريمة المنبت. انظر اللسان (عذا).

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح مضطرباً. وشرحه في (د) بقوله: «العلاقمُ: جمعُ علقم، وهي المرارة. قال ابن جني: وقلتُ له: ما وجه هذه التهمة فقال: أن يظنُّوا بي جَزَعا». وقال في (ك): «قال أبو الفتح قلت: ما وجه التهمة في هذا الموضع فقال: أنْ يظنّوا بي عجزاً، الكاشحون: الأعداء».

(٤) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ١٢٩، ولسان العرب (هلل). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١١/ ٤١٦، والمخصَّص؛ ١/ ٥٧، ولسان العرب (شأن)، وتاج العروس (شأن).

(٥) البيتان لمؤرِّج السَّدوسيِّ في لسان العرب (نوى). ولصريع الغواني أو لعبد الصَّمد بن المعذَّل أو لمؤرِّج السَّدوسي في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٩٦. ولعبدالصَّمد بن المعذّل أو للحسين بن مطير في شرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ١٩٥، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ٢٦٤. وللحسين بن مطير في ديوانه؛ ٧٣. وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٢٧٣، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٨٥، والأشباه والنظائر

وَرُوِّعْتُ حتَّى ما أُبالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بانَ جِيْرانٌ عَلَيَّ كِرامُ
فَقَدْ جَعَلَتْ نفسي عَلَى النَّأيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي علَى فَقْدِ الصَّدِيْقِ تَنامُ

ومِثْلُهُ كثيرٌ.

١٥. مُشِبُ الذي يَبْكي الشَّبَابَ مُشِيْبُهُ فَكَيْفَ تَوَقِّيْهِ وَبانِيْهِ هادِمُهْ؟[1]

أيْ: اللهُ تعالَى يُشِبُهُ، وهوَ أيضاً يُشِيبُهُ، فَلا وجْهَ لِتَوقِّيهِ؛ لأنَّ أمْرَه بيدِ غيرِه[2].

١٦. وَتَكْمِلَةُ العَيْشِ الصِبا وَعَقِيبُهُ وَغائِبُ لَوْنِ العارِضَيْنِ وقادِمُهْ[3]

سألتُه[4]، فقلتُ لهُ: أيُقالُ: تكملةُ الشَّيْءِ جميعُهُ، فقالَ: هوَ جائزٌ؛ لأنَّه بالجميعِ يكمَلُ، وليسَ ما قالَ ببعيد، وقالَ: أردتُ بعقيبه: الشَّيْبَ؛ لأنَّهُ يتلوهُ، يعني الهرَمَ، و«الهاءُ» في «وقادِمُهْ» تعودُ علَى اللَّونِ، يعني السَّوادَ والبياضَ.

/١٧. وَما خَضَبَ النَّاسُ البَياضَ لأنَّهُ قَبِيْحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فاحِمُهْ[5]

يقولُ: السَّوادُ والبَياضُ جميعاً حسَنان، إلاَّ أنَّ السَّوادَ أحسَنُ، ويُقالُ: أسْوَدُ فاحِمٌ وحالِكٌ وحانِكٌ، وقدْ تقدَّمَ القولُ في هذا.

للخالديَّين؛ ٢/ ٣٢٩، والمختار من شعر بشار؛ ١٦٧، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٥٣ (الثاني فقط). ويروى (الحبيب) في بعض المصادر.

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (د) كالأصل.

(٢) كتب أحد النُّساخ: «يؤكد بهذا البيت ما قبله من أنه لا يجزع حتى لفراق الشباب لما وطّن نفسه عليه وضد هذا قوله:

خلقتُ ألوفاً لو رجعتُ إلى الصِّبا لفارقتُ شيبي موجعَ القلبِ باكيا».

والبيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤٤٠.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) كالأصل. وأورد الشرح في (د) إلى قوله: «قال أردت بعقيبه...» إلى قوله: «... على اللون».

(٤) كتب أحدهم أمامها في الأصل: «قال أبو الفتح». وعلى الهامش الأسفل تعليق طويل غير مقروء.

(٥) سقطت الأبيات (١٧-٢١) مع شرحها من (ب).

١٨. وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبِيبَةِ كُلِّهِ حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهْ[1]

«الحيا»: الخِصْبُ والمطَرُ[2]، قالَ بعضُ الأعراب[3]:

فَأَصَاخَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ: هَيَا رَبَّا

و«البارِقُ»: السَّحابُ ذُو البَرْقِ[4]، قالَ شَهْرُ قُطْنَةَ الفَقْعَسِيُّ[5]:

مَكَانَكِ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي عَمَايَةُ هَذَا العَارِضِ المُتَأَلِّقِ

وإنَّما يُريدُ فازَةَ ديباجٍ رُوميٌّ نَفيسٍ كانتْ ضُرِبَتْ لسيفِ الدَّولةِ، وكان فيها. و«شائِمُهُ»: ناظِرٌ إليه، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُهُ.

١٩. عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحُكْهَا سَحَابَةٌ وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تُغَنِّ حَمَائِمُهْ

«الدَّوحُ»: جَمْعُ دوحةٍ، وهيَ الشَّجرةُ الواسعةُ الفناء[6]، قالَ امْرُؤُ القيس[7]:

... ... يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

٢٠. وَفَوقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجَّهٍ مِنَ الدُّرِّ سِمْطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاظِمُهْ

٢١. تَرَى حَيَوَانَ البَرِّ مُصْطَحِباً بِهِ[8] يُحَارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهْ

---

(١) أورد بعض الشرح في (ك) و(د).

(٢) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «والبارق...».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٦٣.

(٤) سقط ما بعدها في (ك) و(د) إلى قوله: «يريد...» وعبارة (ك): «ويريد فازة ديباج ضربت لسيف الدولة». وعبارة (د): «يريد فازة ديباج رومي نفيس ضربت لسيف الدولة، وكان فيها والشائم الناظر».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) صدرُه: وأضحى يَسُحُّ الماءَ عن كلِّ فِيْقةٍ، وهو لامرىء القيس في ديوانه: ٢٤، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ١٦٨، ولسان العرب (كهبل) و(ذقن)، وتاج العروس (كتف) و(كهبل) و(ذقن)، وأساس البلاغة (ذقن)، والصِّحاح (كتف). وبلا نسبة في لسان العرب (فوق)، ومقاييس اللغة: ٢/ ٣١٠. ويروى: «فوق كُتَيفة».

(٨) كذا في الأصل و(ك). وفي (د) والديوان والتبيان (مصطلحاً بها).

٢٢. إذا ضَرَبَتْـهُ الرِّيـحُ مـاجَ كَأَنَّـهُ تَجُـولُ مَذاكِيـهِ وَتَـدْأى ضَراغِمُـهُ[1]

/«المذاكي»: الخيلُ المسانُّ[2]، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيها، و«تَدْأى»: تختِلُ، يُقالُ: دَأَوْتُ؛ أَدْأَى، ودأيتُ دَأْياً، وأدوتُ؛ آدُو: أي: ختلتُ، وأنشدَ أبو زيدٍ، وقرأتُه على أبي عليٍّ في كتابِ «الهَمْزِ» عنْهُ[3]:

أَدَوْتُ لَـــهُ لأَخْتِلَـــهُ فَهَيْهَـاتَ الفَتَـى حَـذِرا

وقالَ الآخَرُ[4]:

كَـالذِّئْبِ يَـدْأَى لِلْغَـزالِ يَخْتِلُـهْ

وأنشدَ أبو زيد لشُعْبَةَ بن قُمَيْرٍ[5]:

يُخادِعُنـا وَيُوعِدُنـا رُوَيْـداً كَـدَأْبِ الذِّئْـبِ يَـأْدُو للغَـزالِ

و«الضَّراغمُ»: الأُسْدُ، الواحِدُ ضِرْغامٌ وضِرغامَةٌ.

---

(١) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «قوله: تدأى ضراغمه . . .»، وأورد الشرح من قوله: «تدأى . . .» إلى آخر شرح البيت. وفي (د): «المذاكي الخيل المسانُّ وتدأى تختل والضراغم الأسد». وأورد الشرح في (ك)، ولكنه قدَّم وأخَّر.

(٢) في (ك): «القُرَّح».

(٣) البيت بلا نسبة في كتاب الهمز؛ ١٢، ولسان العرب (أدا)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٢٧، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٩٣، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٧٣، وكتاب العين؛ ٨/ ٩٤، والمخصَّص؛ ٣/ ٨٢، وتاج العروس (أدى)، وإصلاح المنطق؛ ٢٣٢، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٢٩ و٥٤٧، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٠٩، والمشوف المعلم؛ ١/ ٥٨، وأمالي القالي؛ ١/ ١٢٨و٢/ ٢٧٤، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٣٦٩ و٢/ ٩١٤، والصِّحاح (أدى).

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب (دأي)، وجمهرة اللغة؛ ٢/١٠٩٦، والمخصَّص؛ ٣/ ٨٣، وديوان الأدب؛ ٤/ ٢٠٠، وتاج العروس (دأو) والإبدال لأبي الطيب؛ ٢/ ٤١٩ و٥١٧، والعين؛ ٨/ ٩٥. ويروى: «والذئبُ».

(٥) البيت لشُعبة بن قُمير المازني في نوادر أبي زيد؛ ٤١٤، وفرحة الأديب؛ ٩٤. وللأقرع القشيري في أمالي القالي؛ ٢/ ٢٧٤. وفي الأصل: «لسعيد بن قُمير»، والصَّواب من النوادر وفرحة الأديب. وفي (ك): «لسعد بن نمير».

٢٣. وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذي التَّاجِ ذِلَّةٌ　　لأبلَجَ لا تيجانَ إلاَّ عَمائِمُه[1]

يعني «بالرُّوميِّ»: مَلِكَ الرُّومِ، و«الأبلجُ»: سيفُ الدَّولةِ، و«الأبلجُ»: المنقطِعُ شَعْرِ ما بينَ الحاجبينِ، قالَ الرَّاجزُ[2]:

إنَّ اكْتِحالاً بالنَّقيِّ الأبْلَجِ　　وَنَظَراً فِي الحَاجِبِ المُزَجَّجِ

مَئِنَّةٌ مِنَ الفَعالِ الأعْوَجِ

وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ الحسنِ عنْ أحمدَ بنِ سليمانَ عنْ ابنِ أختِ أبي الوزيرِ عنِ ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: هيَ العمامةُ والفعاطَةُ والمفعطةُ، والكِوارةُ والمِكْوَرَةُ والمِشْوَذَةُ والمِقْنَعَةُ وَالتَّاجُ والعِصابةُ والسِّبُّ والعَميرةُ، وهي العَمَدَةُ.

٢٤. تُقَبِّلُ أفْواهُ المُلُوكِ بِساطَهُ　　وَيَكْبُرُ عَنْها كُمُّهُ وَبَراجِمُه[3]

«البراجِمُ»: جمعُ بُرْجُمَة، وهيَ النَّواشزُ منْ مفاصلِ الأصابعِ، قالَ[4]:

تُقْفُ البَراجِمِ ما تُنمي رَمِيَّتُهُ　　مِنْهُ إذا انْصَبَّ مَخْطُوفُ الحَشَا يَفَنُ

٢٥. قِياماً لِمَنْ يَشْفي مِنَ الداءِ كَيُّهُ　　وَمِنْ بَيْنِ أُذْنَي كُلِّ قَرْمٍ مَواسِمُه[5]

العَربُ تقولُ: «آخِرُ الدَّواءِ الكَيُّ»، أي: إذا بُولِغَ فِي الدَّواءِ، ولم يُغْنِ شيئاً عُدِلَ إلى الكيِّ، فكانَ آخِرَ ما يُتداوَى به، والعامَّةُ تقلبُ هذا فتقولُ: «آخِرُ الدَّاءِ الكيُّ»، وهذا الأوْجَهُ لهُ. و«القَرْمُ» هنا: الرَّئيسُ، و«المواسِمُ»: جمعُ مِيْسَمٍ، وهوَ ما يُوسَمُ به، وهذا مَثَلٌ ضربَه، يريدُ: ذَلَّ كُلُّ أحَدٍ لهُ.

---

(١) سقطت الأبيات (٢٣-٢٧) مع شرحها من (ب). وأورد شرحه في (د) إلى قوله: «الحاجبين». وبدأ الشرح في (ك) من قوله: «الأبلج...» إلى آخر شرح البيت. وعلى هامش الأصل تعليق قصير لأحدهم غير واضح.

(٢) سبق تخريجها في المجلد الثاني ص١٨٦.

(٣) أورد شرح البيت بتمامه في (ك). وأورد في (د) إلى قوله: «الأصابع». وعلى هامش الأصل لأحدهم: «البراجم مفاصل الأصابع».

(٤) لم أعثر عليه. وفي (ك): «يَعرُ» بدل «يَفَنُ».

(٥) شرحه في (د) كالأصل إلى آخر الشرح، وفي (ك) إلى قوله: «آخر الدَّاء الكيّ». وعلى هامش الأصل تعليق غير واضح.

٢٦. قَبائِعُهـا تَحْـتَ المَرافِـقِ هَيْبَـةً   وَأَنْفَذُ مِمَّـا فِي الجُفُـونِ عَزائِمُـهُ[١]

٢٧. لَـهُ عَسْكَرا خَيْـلٍ وَطَـيْرٍ إذا رَمَـى   بِهَـا عَسْكَراً لَـمْ يَبْـقَ إلاَّ جَماجِمُـهْ

٢٨. أَجِلَّتُهـا مِـنْ كُـلِّ طَـاغٍ ثِيابُـهُ   وَمَوْطِئُهـا مِـنْ كُـلِّ بـاغٍ مَلاغِمُـهْ[٢]

«الأجِلَّةُ»: جمعُ جِلالٍ، وهوَ الجُلُّ[٣]، قرأتُ على أبي الفرجِ عليِّ بنِ الحُسَينِ، عن أبي الحسنِ عليِّ بن سُليمانَ عنْ أبي العبَّاس أحمدَ بنِ يحيَ لبعضِ الخوارجِ، قالَ لي أبو الفَرَجِ: هوَ عَمْرُو بنُ الحصْنِ العَنْبَرِيُّ[٤]:

مُتَخَـدِّدٌ كالسَّـيْدِ أَخْلَـصَ لَوْنَـهُ   مـاءُ الحَسِيكِ مَـعَ الجِـلالِ اللاَّتِـبِ

«الحَسيكُ» هُنا: العَرَقُ، و«المَلاغِمُ»: ما حولَ الفَمِ، واحدُها «مَلْغَمٌ»[٥]، يُقالُ: تَلَغَّمَتِ المرأةُ بالطِّيبِ: إذا تَطيَّبَتْ هناكَ، ومنْ أبياتِ المعاني قولُ الفرزدقِ[٦]:

سَقَتْها خُـروقٌ فِي المَسَـامِعِ لَـمْ تَكُـنْ   غِلاظًـا وَلا مَوْسُـومَةً فِي المَلاغِـمِ[٧]

يريدُ إبِلاً وردتِ الماءَ، فلمَّا سمعتِ السُّقاةُ قولَ النَّاسِ: هذهِ إبِلُ فُلانٍ سَقَوْها إجلالاً له وهيبَةً، فنَسبَ السَّقْيَ إلى خُروقِ آذانِها؛ لأنَّ الصَّوتَ هناك سَلَكَ حتَّى وصلَ إلى السَّمْعِ؛ فكان سببَ السَّقيِ، فهذهِ فصاحةٌ وطلاقةُ لسانٍ، ونَظائِرُهُ كثيرَةٌ.

وقرأتُ على محمَّد بن الحسَنِ عن أحمَدَ بنِ /سليمان عنِ ابنِ أُختِ أبي الوزيرِ، عنِ ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: قُلْتُ لأعرابيٍّ: متى المسيرُ؟ فقالَ: تَلغَّمُوا بيومِ السبْتِ، أي: ذَكَرُوهُ[٨].

---

(١) كتب أحدهم فوق «الجفون» في نسخة الأصل: «يعني جفون السُّيوف». وعلى هامش الأصل تعليق غير واضح.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح، وكذا ورد بعض الشرح في (ك) و(د).

(٣) سقط ما بعدها من (ك) و(د) و(ب) إلى قوله: «والملاغمُ...».

(٤) البيت لعمرو بن الحصين في ديوان الخوارج؛ ١٣٨، وشعر الخوارج؛ ٢٢٨.

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) لم أعثر عليه، ولم أجده في ديوان الفرزدق على كثرة ماله على هذا الرَّوي.

(٧) سقط ما بعدها من (ك) و(ب).

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وجهُ اشتقاقه عندي أنَّهم حرَّكوا مَلْغَمَهُم بِذِكرِ يومِ السَّبت، كما تقولُ: تفوَّهوا، مِنَ الفَمِ».

٢٩. فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغِيْرُهُ وَمَلَّ سَوادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهْ[١]

أرادَ: تُغيرُ فيه، فحذفَ حرْفَ الظَّرْفِ[٢]، وأوصلَ الفِعْلَ بنفسِهِ اختصاراً[٣] كما قالَ الآخَرُ[٤]:

قَدْ صَبَّحَتْ صَبَّحَهَا السَّلامُ بِكَبِدٍ يَتْبَعُهَا سَنَامُ

في ساعَةٍ يُحَبُّهَا الطَّعَامُ

أي: يُحَبُّ فيها، قالَ الآخَرُ[٥]:

وَيَوْمَاً شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوافِلُهْ

أيْ: شهِدْنا فيه. وحكَى أبو العبَّاسِ أنَّ العرَبَ تقولُ: أقمتُ ثلاثاً، لا أذوقُهُنَّ[٦] طعاماً، أي: ما أذوقُ فيهنَّ. وقولُه: «تُزاحِمُهْ»، أي: تَسري فيه، فاستعارَ لَفْظَ المُزاحَمةِ، والهاءُ في «تُزاحِمُه» مفعولٌ بها، وليستْ بمعنى تُزاحِمُ فيه[٧].

---

(١) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (ك) كالأصل تقريباً. وأورد بعض الشرح في (د)، وألحق به تعليقٌ للوحيد مسبوقٌ بحرف (ح)، وهو يُطابق كلام الوحيد الوارد في الأصل تقريباً. وكتب أحدهم على هامش الأصل قبل كلمة «أراد»: «قال أبو الفتح».

(٢) في الأصل: «العطف»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ب).

(٣) سقط ما بعده من (د)، وألحق به كلام الوحيد كما ذكرنا.

(٤) ورد الثالث منها في المجلد الثاني ص٥٦١، وسبق تخريجها هناك.

(٥) البيت لرجل من بني عامر في الدُّرر؛ ٣/ ٩٦، وشرح المفصَّل؛ ٢/ ٤٦. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٣٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٨٤، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٤٣، وخزانة الأدب؛ ٧/ ١٨١ و٨/ ٢٠٢ و١٠/ ١٧٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٨٨، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٠٣، والكتاب؛ ١/ ٩٠، والمقتضب؛ ٣/ ١٠٥ و٤/ ٣٣١، والمقرَّب؛ ١/ ١٤٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٢٣. وقال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب: «وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي جُهل قائلوها».

(٦) في (ك) و(ب): «ما أذوقُهنَّ».

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا أرادَ الرَّجُلُ، ولكنَّه أرادَ بقولِه: «تُغيرُهُ»:

٣٠. وَمَـلَّ القَنـا مِمَّـا تَـدُقُّ صُـدُورَهُ وَمَلَّ حَدِيدُ الهِنْدِ مِمَّا تُلاطِمُـهُ[١]

هذا مثلُهُ، أي: ما تُلاطِمهُ بأمثالهِ منَ السِّلاحِ.

٣١. سَحابٌ مِنَ العِقْبانِ يَزْحَفُ تَحْتَها سَحابٌ إذا استَسْقَتْ سَقَتْها صَوارِمُهُ[٢]

كُلُّ جمعٍ بينه وبينَ واحده الهاءُ، فَلَكَ فيه التَّذكيرُ والتَّأنيثُ جميعاً[٣]، تقولُ: هذا نخلٌ [حَسَنٌ][٤]، وهذه نَخْلٌ حسَنةٌ، وشَعْرٌ جيِّدٌ وجيِّدةٌ، و«السَّحابُ»: جمعُ سحابة، فأنَّثَ الأوَّلَ وذكَّرَ الثَّاني لأحَدِ الأمرينِ ولأجْلِ القافيةِ أيضاً[٥]، وجعلَ الأسفلَ يَسقي الأعلى إغراباً في القول.

٣٢. سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ علَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَداتٍ قَوائِمُـهُ[٦]

«مُؤيداتٌ»: مُقَوَّياتٌ، منَ الأيْدِ والأدِّ، وهوَ القُوَّةُ، يُقالُ: أيَّدتُه وأيَدْتُه: أي: قَوَّيتُه، ومنهُ قولُهم في الدُّعاءِ: أيَّدَكَ اللهُ، أي: قوَّاكَ[٧] وأعانَكَ. وأنشدَ أبو عليٍّ[٨]:

يَبْنِي تَجالِيْدِي وَأَقْتادَها نَاوٍ كَرَأْسِ الفَدَنِ المُؤْيَدِ

أي: حتَّى لقيتُ سيفَ الدَّولة.

٣٣. مَهالِكُ لَمْ تَصْحَبْ بِها الذِّئْبَ نَفْسُهُ وَلا حَمَلَتْ فِيها الغُرابَ قَوادِمُـهُ

تسيرُ في بياضِ الحديدِ منَ البَيْضِ والدُّروعِ، مِن الغَيْرَة، فكأنَّ الصُّبْحَ يَغارُ عليه إذا رأى ضياءَ غيره قد التبسَ به، وقولُه: ومَلَّ سوادُ اللَّيل ممَّا تُزاحمُهُ: يعني بالغبارِ كأنَّه ليلٌ آخرُ يُزاحمُ اللَّيْلَ الذي هو الظُّلْمَةُ، وهذا بيتٌ حسَنٌ بديعٌ من محاسنِ المتنبِّي».

(١) ورد شرح البيت في (د) كالأصل. وسقطت الأبيات (٣٠-٣٣) مع شرحها من (ب).

(٢) أورد شرح البيت في (ك) و(د) كالأصل.

(٣) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والسَّحابُ...».

(٤) زيادة من (د).

(٥) سقط ما بعدها من (ك)، ولكن أضاف: «يُقال: شعر جيّد وجيّدة».

(٦) سقط شرح البيت من (د). وأورد قسماً من شرحه في (ك).

(٧) سقط ما بعدها من (ك).

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٥.

٣٤. فَأَبْصَرْتُ بَدْراً لا يَرَى البَدْرُ مِثْلَهُ وَخاطَبْتُ بَحْراً لا يَرَى العِبْرَ عائِمُهُ[1]

«العِبْرُ»: شاطِيءُ النَّهرِ والبحرِ ونحوِهما، ومِثْلُه، الضِّفَّةُ والضَّيِّفَةُ والشَّاطِيءُ والجِيْزَةُ وَالجِيزَةُ، قالَ النَّابِغَةُ[2]:

فَمَا الفُراتُ إذا جاشَتْ غَوارِبُهُ تَرْمِي أَواذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

و«عائِمُهُ»: سابحُهُ. عُمْتُ في الماءِ أعومُ عوماً، ومنهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ «عَوَّاماً».

/٣٥. غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفاتِهِ بِلاَ واصِفٍ والشِّعْرُ تَهْذي طَماطِمُهُ[3]

«الطَّماطِمُ»: جمعُ طِمْطِمٍ، ويُقالُ أيضاً: طَمْطُمانيٌّ، وطُماطِمٌ: إذا كانَ أَعْجَمِيّاً لا يُفصِحُ[4]. قالَ عنترةُ[5]:

تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعامِ كَما أَوَتْ حِزَقٌ يَمانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ[6]

---

(١) أورد من شرحه في (د): «العبر: شاطيء النهر ونحوهُ». وأورد الشرح في (ك) إلى آخر بيت النابغة، وزاد: «ويروى: وعاينتُ بحراً». وأورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٢) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٢٢، ولسان العرب (عبر)، وتاج العروس (عبر)، والصِّحاح (عبر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٦٠، وشرح القصائد التسع لابن النحاس؛ ٢/ ٧٦٣، وشرح القصائد العشر للتبريزي؛ ٤٧٠.

(٣) شرحه في (د): «الطماطم جمع طمطمٍ وطمطمانيّ، إذا كان أعجميّاً لا يفصح». وأورد عجزه في (ب) وألحق به الشرح إلى آخر بيت عنترة. وسنشير إلى (ك). وعلى هامش الأصل كتابات غير واضحة.

(٤) زاد بعدها في (ك): «ع: والطماطم صوت البحر وصوت العجم، ويقال للعجم الذي لا يُفهم كلامه».

(٥) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٢٤، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٤٤، ولسان العرب (طمم)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٢٠٧، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٣١، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢١٣ و٢/ ٨٩٤، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٥٣، وتاج العروس (قلص) و(حزق) و(طمم)، والصِّحاح (حزق). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٢/ ١٢٠ و١٢٢، ولسان العرب (قلص)، والصِّحاح (طمم). ويروى: «حِزَقٌ» بدل «قُلُص».

(٦) زاد بعدها في (ك): «ولهذا أراد بقوله: والشعر تهذي طماطمه معنى لا يفهم قولهم،

وقالَ كُثَيِّرٌ[1]:

وَمُقْرَبَـــةٌ دُهْــــمٌ وكُمْـــتٌ كأنَّهـــا طَمــاطِمُ يُوفــونَ الوِفــارَ هَنــادِكُ

وقالَ المَرَّارُ[2]:

وَإِذا يُنَبِّـــهُ لِـــلرَّحِيلِ سَـــمِعْتَهُ كَـــالطِّمْطِمِيِّ يَعِـــجُّ فِي الكَبْـــلِ

٣٦. وَكُنْـتُ إِذا يَمَّمْـتُ أَرْضـاً بَعِيْـدَةً سَرَيْتُ فَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كاتِمُـهُ[3]

٣٧. لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المجدُ مُعْلِماً فَلا المَجْدُ مُخْفِيهِ وَلا الضَّرْبُ ثالِمُهُ[4]

«المُعْلِمُ»: الذي قدْ شَهَرَ نَفْسَهُ بِعصابَةٍ أو غيرِها فِي الحربِ. قالَ عنترةُ[5]:

وَمَشَـكٍّ سـابِغَةٍ هَتَكْـتُ فُرُوجَهـا بِالسَّيْفِ عَنْ حـامِي الحَقِيْقَـةِ مُعْلِـمِ

٣٨. علَـى عـاتِقِ المَلْـكِ الأَغَـرِّ نِجـادُهُ وَفِي يَـدِ جَبَّـارِ السَّـماواتِ قائِمُـهُ[6]

٣٩. تُحارِبُــهُ الأَعْــداءُ وَهْــيَ عَبِيْــدُهُ وَتَدَّخِـرُ الأَمْـوالَ وَهْــيَ غَنائِمُــهُ

فقولهم هذيان، والطمطمة الشيء لا يُفْهم، ويجوز أن يكون أراد: والشعر تهذي به طماطمه. أي شعري يجيش به صدري، ولم أجد من أصفه وأقول فيه حتى صرت إليك، لأن المديح في غيرك هذاءٌ، والأول عندي أليق. ويقال لصوت البحر: الهيقم. والزمزمُ صوت الجن، وهو العزيف».

(١) البيت لكثيّر عزّة في ديوانه: ٣٤٧.

(٢) لم أعثر عليه، وللمرّار بن سعيد الفقعسيّ أبيات على هذا الرّوي، حريٌّ أن يُضاف إليها. انظر ديوان المرار الفقعسي (شعراء أمويون: ٢/ ٤٧٧).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذه من محاسنه التي أبدعَ فيها». وقد سقطت الأبيات (٣٦-٤٠) مع الشرح من (ب).

(٤) لم يشرحه في (د). وفي (ك): «المعلم الشاهر سيفَه بل نفسه بعلامة يُعرف بها من غيره».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢١٠.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قال: «الأغرُّ»، أي: المشهورُ، ولو قال: «الأعزّ» بالزّاي كان أمدحَ له». وكتب تحت «المَلْك» في (ك): «المُلْكُ والمَلِكُ».

٤٠. وَيَسْتَكْبِرونَ الدَّهْرَ والدَّهْرُ دُونَهُ وَيَسْتَعْظِمُونَ المَوْتَ وَالمَوْتُ خادِمُهُ[1]

أي: إذا أرادَ قَتْلَ عَدُوٍّ فكأنَّ الموتَ يُطيعُهُ.

٤١. وَإنَّ الذي سَمَّى عَلِيّاً لَمُنْصِفٌ وَإنَّ الذي سَمَّاهُ سَيْفاً لَظالِمُهْ[2]

/لوِ استوى لهُ أنْ يقولَ: وإنَّ الذي سمَّاهُ علياً، لكانَ أشْبَهَ لعجْزِ البيتِ، وهذا المعنى أرادَ. و«عليٌّ»: فَعيلٌ منْ «عَلَوْتُ»، وأصلُه: عَلِيْوٌ، فانقلبت الواوُ ياءً لوقُوعِ الياءِ الساكنة قبلَها، أي: هوَ عالٍ على[3] المحلِّ، ويُقال: العليُّ: الشَّديدُ.

٤٢. وَما كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهامَ حَدُّهُ وَتَقْطَعُ لَزْباتِ الزَّمانِ مَكارِمُهْ[4]

«لزْباتُ»: جمعُ لَزْبَةٍ، وهيَ الشِّدَّةُ، وكانَ قياسُه لزَبَات، إلاَّ أنَّهُ أسْكنَ الزَّايَ ضرورةً، وقدْ تقدَّمَ القولُ به.



---

(١) ورد شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٢) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح. وفي (د): «أي هو عليٌّ عالي المحلّ» وفي (ك): «عليٌّ فعيل من علوت، وأصله عليو، فانقلبت الواو ياءً لوقوع الياء الساكنة قبلها. أي هو عليُّ المحل، ويُقال هو العلي الشَّديد». وعلى هامش الأصل كتابات غير مقروءة.

(٣) كذا في الأصل. وعبارة (د): «أي هو عليٌّ عالي المحل»، وفي (ك): «أي هو عليُّ المحلّ». وفي (ب): «أي هو عالي المحل شريف».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب). وأورد الشرح في (ك) و(د) إلى «ضرورة» مع بعض الاختلاف عن الأصل.

(٢٢٢)[*]

وقالَ أيضاً[١] يمدحُهُ، وقدْ عزمَ على الرَّحيلِ منْ[٢] إنطاكيَةَ[٣]:

١. أيْـنَ أزْمَعْـتَ أيُّهَـذا الهُمـامُ؟ نَحْـنُ نَبْـتُ الرُّبـا وأنْـتَ الغَمـامُ[٤]

يقالُ: يا أيُّهذا الرَّجلُ، ويا أيُّها الرَّجُلُ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٥]:

ألاَ أيُّهـذَا المَـنْزِلُ الـدَّارِسُ الـذي كَـأنَّكَ لَـمْ يَعْهَـدْ بِـكَ الحَـيُّ عـاهِدُ

و«الرُّبا»: جَمْعُ رَبْوَة. يُقالُ: رُبْوَةٌ ورَبْوَةٌ ورَابِيَةٌ ورَباوَةٌ ورِباوَةٌ، وقرأَ الفرزدَقُ علَى شِهابِ بنِ شَرِيْفٍ[٦]، وكانَ مُعلِّمَ أبي الحسَنِ الأخْفَشِ: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَباوَةٍ﴾[٧]، قالَ: فقلتُ: ﴿بِرُبْوةٍ﴾[٨]، فقالَ: ﴿بِرَباوةٍ﴾. وإنَّما خصَّ نَبْتَ الرُّبا دونَ غيرِه؛ لأنَّ الرَّوْضةَ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٤٩، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٨، وابن الإفليلي؛ ١/ ١٧٣، والواحدي؛ ٣٨٣، والتبيان؛ ٣/ ٣٤٣، واليازجي؛ ٢/ ١٣، والبرقوقي؛ ٤/ ٦١.

(١) سقطت من (ك) و(د).

(٢) في (د): «إلى»، وهو سهوٌ من النَّاسخ.

(٣) المقدّمة في (ب): «وقال» فقط.

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه وشرح البيت. وأورد شرح البيت في (ك) من قوله: «الرُّبا جمعُ...»، إلى قوله: «كانت أحسن». وأورد الشرح في (د) من قوله: «وإنَّما خصَّ نبتَ...» إلى قوله: «أحسن»، ثم بدأ من قوله: «قال ثعلبُ...» إلى قوله «في الأودية»

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢٤٦.

(٦) كذا في الأصل، وفي (ك): «شريك».

(٧) البقرة؛ ٢٦٥، والرَّسمُ القرآنيُّ: «بِرَبْوَة». وقرأها بِرَباوة أبو جعفر وأبو عبدالرحمن. انظر: إملاء ما منَّ به الرَّحمن للعكبري؛ ١/ ٦٦، والبحر المحيط؛ ٢/ ٣١٢، وجامع أحكام القرآن؛ ٣/ ٣١٦.

(٨) قرأها: «بِرُبْوَة» بضمِّ الرَّاء نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف. انظر: املاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ٦٦، والبحر المحيط؛ ٢/ ٣١٢،

إذا كانت على يفاعٍ منَ الأرضِ كانتْ أحسنَ، ألا ترَى إلى قولِ الأعشَى؟[1]

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْراءُ جادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطِلُ

قالَ ثَعْلَبُ: وإنَّما كانتْ كذلكَ؛ لأنَّ السَّيْلَ يَصْرَعُ الشَّجَرَ، فيَقذفُهُ في الأوديةِ، وَيُلْقي عليهِ الدِّمَنَ. ومعنى هذا البيتِ منْ قولِ ابنِ غزالةَ السَّكُونيِّ[2]:

/أُناسٌ يَزْرَعُونَ الجارَ زَرْعاً ... فَتَمَّ العِرْقُ وامْتَهَدَ السَّنامُ

٢. نَحْنُ مَنْ ضايَقَ الزَّمانُ لَهُ فِيـ ... ـكَ وَخانَتْهُ قُرْبَكَ الأيّامُ[3]

قالَ: أردْتُ «ضايَقَهُ»، فزدْتُ اللامَ[4]. ولهذا الذي قالَهُ نظائرُ، منه قولُهُ تعالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ﴾[5] معناهُ، واللهُ أعلَمُ، إنْ كنتُمْ تعبرونَ الرُّؤْيا. وقالَ الشّاعرُ[6]:

والتبيان للطوسي؛ ٢/ ٣٣٨، وتفسير الطبري؛ ٥/ ٥٣٦، وجامع أحكام القرآن؛ ٣/ ٣١٦، والحجة لابن خالويه؛ ١٠٢، والسبعة لابن مجاهد؛ ١٩٠، والكشاف؛ ١/ ١٦٦، ومجمع البيان؛ ٢/ ٣٣٧، ومعاني الأخفش؛ ١/ ١٨٤، وتفسير الرازي؛ ٢/ ٣٤٢، والنشر لابن الجزري؛ ٢/ ٢٣٢. ولها قراءات أخرى تجدها في المصادر.

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٠٧، ولسان العرب (ترع) و(هطل) و(حزن)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢٦٦، وتاج العروس (حزن)، وشرح القصائد التسع؛ ٢/ ٦٩٢، وشرح القصائد العشر؛ ٤٦٠.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم يشرحه في (د). وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «أي: ردفكم». وأورد الشرح في (ك) كالأصل، إلاَّ أنَّه أسقط بيت حسّان وعجز بيت الأعشى.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «بِئْسَ اللُّغَةُ للشِّعْرِ اختارَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) يوسف؛ ٤٣.

(٦) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ١٠٨، والأغاني؛ ٤/ ٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٩/ ٣٣٥ و٣٣٦، وأمالي القالي؛ ٢/ ٦٣، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٢٩، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ١٢٣٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣١٠ و٣٦٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٦٥ و٢/ ٥٨٠، ولسان العرب (رود)، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٢٤٩ و٣/ ٤٠٢، والكامل؛ ٢/ ١٠٠٠. وبلا نسبة في الجنى الدّاني؛ ١٢١، ورصف المباني؛ ٢٤٦، واللامات؛ ١٣٨، والمحتسب؛ ٢/ ٣٢، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢١٦.

أُرِيـــدُ لأنْسَـــى ذِكْرَهـــا فَكَأنَّمـــا   تَمَثَّـــلُ لِـــي لَيْلَـــى بِكُـــلِّ سَـــبِيلِ

أي: أريدُ أنْ أنسَى. وقالَ أبو عثمانَ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ عَسَى أنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾[1]، أي: رَدِفَكُمْ. وقرأتُ على مُحمَّد بنِ الحَسَنِ عنْ ثَعْلَبَ لابنِ ميَّادةَ[2]:

وَمَلَكْـتَ مـا بَيْـنَ العِـراقِ وَيَـثْرِبٍ   مُلْكـاً أجـارَ لِمُسْـلِمٍ وَمُعـاهَدِ

وَأنشدَ أبو العبَّاسِ لحسَّانَ[3]:

وَقَـدْ كُنَّـا نَقُـولُ إذا التَقَيْنـا   لِـذِي حَسَـبٍ يُعَـدُّ وَذِي بَيـانِ

ويُقالُ: خانَ الزَّمانُ زيداً مِلْكَهُ، فيتعدَّى إلى مفعولينِ. قالَ الأعشَى[4]:

وخـانَ النَّعيـمُ أبـا مـالِكٍ   وَأيُّ امْـرِيءٍ لَـمْ يَخُنْـهُ الزَّمَـنْ؟

---

(١) النَّمل؛ ٧٢.

(٢) البيت لابن ميَّادة في ديوانه؛ ١١٢، والأغاني؛ ٢/ ٢٨٨، والدُّرر؛ ٤/ ١٧٠ و٦/ ١٠٥، وشرح التصريح؛ ٢/ ١١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٠٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٨٠، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٢٧٨، والوحشيات؛ ٢٧٠. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ٢٩، والجنى الدَّاني؛ ١٠٧، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٧٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢١٥، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٧١ و٣/ ٢٤٧.

(٣) البيتان لحسَّان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٢٢٣، والكامل؛ ١/ ١٢٣، والموفقيَّات؛ ٤٣٦، والعقد الفريد؛ ٥/ ٣٢٨، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٧٦. وروايته في المصادر:

وقـد كُنَّـا نقـولُ إذا رأينـا   لـذي جِسْـمٍ يُعَـدُّ وذي بيـانِ

ويُعزِّز هذه الرِّواية البيت الثاني الذي يُكمله، وهو:

كـأنَّك أيُّهـا المُعْطَـى بيانـاً   وجسـماً مـن بنـي عبـد المَـدانِ

وقصة البيتين في الديوان والمصادر.

(٤) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٦٥، ولسان العرب (خون)، وتاج العروس (خون). وضبط «النَّعيم» بضمِّ الميم في الأصل والدِّيوان، وحقُّه النَّصب ليصحَّ الشَّاهد على تعدية «خان» لمفعولين، فاعلُهما محذوف، وهو الزَّمان كما ذكر. ورواية اللِّسان: «وخان الزَّمانُ...» ولا شاهد حينئذ.

أي: وخانَ الزَّمانُ النَّعيمَ أبا مالك، فأضمرَ الفاعلَ لتقدُّمِ ذكْرِه ممَّا قَبْلُ.

٣. في سَبيلِ العُلَى قِتالُكَ والسِّلْـمُ وَهَذا المُقامُ وَالإجْذامُ[1]

«الإجذامُ»: السُّرعَةُ في السَّيْر[2]. قالَ طَرَفَةُ[3]:

أحَلْتُ عَلَيْهِ بِالقَطيعِ فَأجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

/ويُقالُ أيضاً: «إجْدامٌ» بالدَّالِ غيرَ مُعْجَمَة. قرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيْد، قالَ: أجْدَمتُ بالفرَسِ إجْداماً، إذا زجرتُه للسَّيرِ، الدَّالُ غيرُ مُعجَمَة. وقالَ الرَّاجزُ[4]:

إنَّ لَنا رَبائِطاً كِراما لا صافِناً تَشْكو وَلا انْحِطاما

وَلا شَظا عَظْمٍ وَلا انْفِصاما مِنْ كُلِّ مُهْرٍ يَعْرِفُ الإجْداما

٤. لَيْتَ أنَّا إذا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْـلُ وَأنَّا إذا نَزَلْتَ الخِيامُ[5]

طعَنَ قومٌ مُتعصِّبونَ عليه بهذا، فقالوا: الخيامُ تَعْلو مَنْ تحتَها، فكيفَ جعلَهُ دونَهم؟ وقدْ أجابَ هوَ عنْ هذا بما أغْنَى فيه نَشْراً، وهوَ قولُهُ[6]:

لَقَدْ نَسَبُوا الخِيامَ إلَى عَلاءٍ أبَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الإباءِ

وتلخيصُ معناه: ليتنا نَقِيكَ الأذى، ونحملُ عنكَ المَشاقَّ.

٥. كُلَّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمالٌ جَديدٌ وَمَسيرٌ لِلْمَجْدِ فيهِ مُقامُ[7]

---

(١) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح إلى آخر بيت «طرَفة». وأورد من شرحه جملةً واحدةً في (د)، وأورد الشرح في (ك) كالأصل تماماً.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٢٧، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٩٧، وأساس البلاغة (حول)، وتاج العروس (حول)، والمسلسل؛ ٨٥. ونسبه للبيد سهواً في نسخة الأصل و(ب)، والصَّواب من (ك) والمصادر.

(٤) الأبيات من غير نسبة في نوادر أبي زيد؛ ١٦٣.

(٥) سقطت الأبيات (٤-١١) مع شرحها من (ب). وأورد شرحه في (د) كالأصل.

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٨٨.

(٧) ورد شرح البيت في الأصل مسبوقاً بحرف (ح) بما يوحي أنّه من كلام الوحيد. وقد ورد

في هذا البيت ما يُسْأَلُ عنهُ إذا كانَ لهُ رحيلٌ للمجدِ فيهِ مُقامٌ، فكأنَّهُ مخالفٌ للمجدِ، وكأنَّهُ بضدٌ قولِ أبي نواس[1]:

... ... وَلَكِـنْ يَصِـيْرُ الجُـوْدُ حَيْـثُ يَصِـيْرُ

ولكنَّ فيهِ شيئاً يُحسِّنُهُ؛ وهوَ أنْ يكونَ «مُقامٌ» بمعنى ثباتٍ وتوطيدٍ، وكأنَّ رَحيلَك تَثْبِيْتٌ للمجدِ، فهذا مستقيمٌ.

٦. وَإِذا كـانَتِ النُّفُـوسُ كِبـاراً ... تَعِبَـتْ فِي مُرادِهـا الأجْسـامُ

٧. وَكَـذا تَطْلُـعُ البُـدُورُ عَلَيْنـا ... وَكَـذا تَقْلَـقُ البُحُـورُ العِظـامُ

٨. وَلَنـا عـادَةُ الجَمِيْـلِ مِـنَ الصَّبْـ ... ـرِ لَـوَ انّـا سِـوَى نَـواكَ نُسـامُ

/٩. كُـلُّ عَيْـشٍ مَـا لَـمْ تُطِبْـهُ حِمـامُ ... كُـلُّ شَـمْسٍ مَـا لَـمْ تَكُنْهـا ظَـلامُ

١٠. أَزِلِ الوَحْشَـةَ التـي عِنْدنـا يـا ... مَـنْ بِـهِ يَـأْنَسُ الخَمِيْـسُ اللُّهـامُ[2]

«الخميسُ»: الجيشُ الكبيرُ، وقدْ تقدَّمَ ذِكْرُهُ، و«اللُّهامُ»: الذي يلتهِمُ كُلَّ شيءٍ، أي: يُهلِكُهُ، فيذهبُ به. وقالَ الكُمَيْتُ[3]:

مُسْـتَعِفِّيْنَ مُفْضِلِيْـنَ مَسامِيْـ ... ـحَ مَراجِيْـحَ فِي الخَمِيْـسِ اللُّهـامِ

١١. وَالـذي يَشْـهَدُ الوَغَـى سَـاكِنَ القَلْـ ... ـبِ كَـأَنَّ القِتـالَ فِيْهـا ذِمـامُ[4]

«الوَغى» والوعَى والوحَى كلُّها أصواتُ الحربِ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيتِ الحربُ وغًى.

١٢. وَالـذي يَضْـرِبُ الكَتـائِبَ حَتَّـى ... تَتَلاقَـى الفِهـاقُ وَالأَقْـدامُ[5]

الشرح نفسه في (د) غير مسبوق بحرف (ح)، ممّا يُغلّب نسبته لابن جنّي، وهو بأسلوبه أشبه، فأبقينا عليه في المتن.

(١) صدرُه: فما جازَهُ جُودٌ ولا حلَّ دونه، وهو لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ٢٢٢.

(٢) كتب تحت «اللّهام» في (ك): «الكبير». وأورد من شرحه في (د) إلى قوله: «فيذهب به».

(٣) البيت للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه؛ ٢/ ١٧٥، وشرح هاشميات الكميت؛ ٢٢.

(٤) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٥) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كما في (د) فقط. وأورد أغلب شرحه في (ك)، مبتدئاً من قوله: «قال أبو حاتم . . .».

«الفِهاقُ»: جَمعُ فَهْقَة، وهي الفقْرَةُ مَنَ العنُقِ التي تَلي الرَّأس[1]. قالَ الرَّاجِزُ[2]:

تَدْفَـعُ فِي الفَهْقَـةِ حَتَّـى تَنْدَلِـقْ

قالَ الأصمعيُّ عنْ قَرَّة بنِ خالد: سُئِلَ عبدُ اللهِ بنُ عُتَيٍّ: ما المُتَفَيْهِقونَ؟ فتنفَّخَ، وجافَى يديه عنْ جَنْبَيْه، ونَفخَ شِدْقَيْه. وقالَ أبو حاتِم: أصلُه منَ الفَهْقَة، وهوَ الذي عَقدَ عُنُقَهُ تِيهاً وكِبْراً، فصنَعَ[3] ما قالَ ابن عُتَيٍّ. وتتلاَقى الفِهاقُ والأقدامُ، أي: تقطعُها، فتَتلاقى الرُّؤوسُ والأقدامُ.

١٣. وَإذا حَـلَّ سَـاعَةً بِمَكَـانٍ فَـأذاهُ علَـى الزَّمَـانِ حَـرامُ[4]

١٤. والَّـذي تُنْبِـتُ البِـلادُ سُـرُورٌ وَالَّـذي تُمْطِـرُ السَّحابُ مُـدامُ[5]

أي: والذي تنبتُ بلادُ ذلكَ المكانِ، والذي تُمطرُ سحائبُه، هذا أرادَ فحذفَهُ[6].

/١٥. كُلَّمـا قِيـلَ: قَـدْ تَنـاهَى أرانـا كَرَمـاً مـا اهْتَـدَتْ إلَيْـهِ الكِـرامُ

١٦. وَكِفاحـاً تَكِـعُّ عَنْـهُ الأعـادي وارْتِياحـاً يَحـارُ فِيْـهِ الأنـامُ[7]

---

(١) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٢) البيت لرؤبة في تهذيب اللغة؛ ٥/ ٤٠٣، وليس في ديوانه. وله أو للقلاخ في لسان العرب (فهق). وبلا نسبة في لسان العرب (فقه)، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٦٩، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٥٦، وتاج العروس (فهق) و(فقه)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٦٨. ويروى: أوتضربُ الفهقةُ حتَّى تندلق، كما يروى: قد يجأُ الفهقة حتَّى تندلق.

(٣) العبارة في (ك): «وضعها [كذا] قال بنُ علي [كذا]: الفهقة: موضع النُّقرة التي تلي الرَّأس. الكلابيون: القَمحدوةُ: العظم النَّاتيءُ فوق الفقار من العاتق، وطرفُها يُسمَّى الدَّارداقس. والفهقة تحتها، وهي مدخلُ الرَّأس في العنق من داخل. قال: تدفع في الفهقة حتى تندلق، وقال الأصمعي [النَّص] إلى «شدقيه». ثم كتب على الهامش: «ويضربُ الفهقة حتى تندلق» يعني بذلك روايةً أخرى للبيت، وقد أشرنا إليها.

(٤) سقطت الأبيات (١٣-١٥) مع الشرح من (ب).

(٥) أورد الشرح في (د) كالأصل.

(٦) في (د): «وحذفه للعلم به».

(٧) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وسقط شرح البيت من (د). وأورد

يُقالُ: كعَّ[1] «يكِعُّ» و«يكُعُّ»، وكاعَ يكيعُ بمعنىً، والمصدرُ الكُعوعُ، ودفعَ بعضُهم «كاعَ». قالَ ابنُ الأعرابيِّ: كاعَ، فهوَ كائعٌ وكاعٍ.

١٧. إنَّمـا هَيْبَـةُ المُؤَمَّـلِ سَـيْفِ الـدَّ ولَـةِ المَلْـكِ في القُلُـوبِ حُسَـامُ[2]

١٨. وَكَثِـيْرٌ مِـنَ الشُّـجَاعِ التَّوَقِّـي وَكَثِـيْرٌ مِـنَ البَلِيْـغِ السَّـلامُ



الشرح في (ك) كالأصل مسبوقاً بقوله: «الكفاح: المضاربة»

(١) كعَّ: ضعفَ وجَبُنَ.

(٢) سقط البيتان (١٧ و١٨) من (ب).

(٢٢٣)(*)

وقالَ أيضاً، يمدحُهُ(١):

١. أنـا مِنْـكَ بَيْـنَ فَضـائِلٍ وَمكـارِمِ ... وَمِـنِ ارْتِيـاحِكَ ﻓـﻲ غَمـامٍ دائِـمِ

٢. وَمِـنِ احْتِقـارِكَ كُـلَّ مـا تَحْبـو بِـهِ ... فِيمـا أُلاحِظُـهُ بِعَيْنَـيْ حَـالِمِ

٣. إنَّ الخَلِيفَـةَ لَـمْ يُسَـمِّكَ سَـيْفَها ... حَتَّـى بَـلاكَ فَكُنْـتَ عَيْـنَ الصَّـارِمِ

أيْ: حقيقتُهُ تقولُ: هذا عينُ الصَّوابِ، أي: حقيقتُه، و«الصَّارِمُ»: السَّيْفُ(٢)، ويُقالُ لهُ: «الصَّرُومُ»، وكلاهُما منْ «صرمتُ»، أي: قطعتُ. قالَ الشَّاعرُ(٣):

إذا شِـئْتُ آدانـي صَـرُومٌ مُشَـيَّعٌ ... مَعِـي وعَقـامٌ يتَّقـي الفَحْـلَ مُقْلِـتُ

يَطُـوفُ بِهـا مِـنْ جانِبَيْهـا وَيَتَّقـي ... بِهـا الشَّمْسَ حَـيٌّ ﻓـﻲ الأكـارِعِ مَيِّـتُ

«آداني»: أعانني، و«عَقامٌ»، أي: فرَسٌ عقيمٌ لا تلدُ، فهوَ أصْلَبُ لها، و«مُقْلِتٌ»: لا يعيشُ لها ولدٌ، و«حيٌّ ميّتٌ»: هوَ ظلُّها.

/٤. فَـإذا تَتَـوَّجَ كُنْـتَ دُرَّةَ تاجِـهِ ... وَإذا تَخَتَّـمَ كُنْـتَ فَـصَّ الخـاتِمِ

يُقالُ: فَصٌّ وفِصٌّ، والفتحُ أكثرُ، وحكى أبو زيد: فَصٌّ وفِصٌّ، وهيَ الفُصوصُ والفِصاصُ.

٥. وَإذا انْتَضـاكَ علَـى العِـدا ﻓـﻲ مَعْـرَكٍ ... هَلَكُـوا وَضـاقَتْ كَفُّـهُ بِالقـائِمِ

يُقالُ: «قائمُ» السَّيْفِ، وقائمةُ السَّيْفِ.

٦. أبْـدَى سَـخاؤُكَ عَجْـزَ كُـلِّ مُشَـمِّرٍ ... ﻓـﻲ وَصْفِـهِ وَأَضـاقَ ذَرْعَ الكـاتِمِ



(*) الأبيـات في ديوانـه: ٢٧٨، ومعجـز أحمـد: ٣/ ١١٣، وابـن الإفليلـي: ١/ ٢٦٧، والواحدي: ٤٢٣، والتبيان: ٣/ ٣٤٩، واليازجي: ٢/ ٥٦، والبرقوقي: ٤/ ٦٧.

(١) في (د): «وقال يمدحُه»، وفي (ك): «وقال أيضاً يمدحُه وقد أسدى إليه معروفاً»، وعلى هامشها: «من الكامل». وسقطت المقدمة والمقطّعة من (ب).

(٢) في (د): «والصَّارم: القاطع». وسقط ما بعدها منها.

(٣) البيتان بلا نسبة في تذكرة النحاة: ٣٤٣.

(٢٢٤)[*]

وقالَ بمَيَّا فارقِيْنَ، وقدْ نزلَها سيفُ الدَّولة في شوَّالَ، سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ، وأمرَ الغلمانَ والجيشَ بالرُّكوب في التَّجافيفِ والسِّلاحِ[١]:

١. إذا كانَ مَدحٌ فالنَّسيبُ المُقَدَّمُ ... أَكُلُّ فَصيحٍ قالَ شِعْراً مُتَيَّمُ؟[٢]

أي: هذا المألوفُ منْ مذاهبِ الشُّعراء، ثمَّ جاءَ[٣] بلفظ الاستفهام، ومعناهُ الإنكارُ، فكأنَّه قالَ: ليسَ كلُّ مَنْ قالَ شعراً مُتَيَّماً، كما قالَ الآخَرُ[٤]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٩٠، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٤٩، وابن الإفليلي؛ ١/ ٣٠٨، والواحدي؛ ٤٣٩، والتبيان؛ ٣/ ٣٥٠، واليازجي؛ ٢/ ٧٥، والبرقوقي؛ ٤/ ٦٩.

(١) المقدمة في (د): «وركب سيف الدَّولة، وركب الجيش معه بالتَّجافيف والسِّلاح، فقال أبوالطيب يمدحه، ويصف الجيش». وفي (ك): «وقال يمدحُه بميَّافارقين، وقد نزلها في شوَّال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة، وقد أمر الغلمان والجيش بالرُّكوب بالتجافيف والسِّلاح». وعلى هامشها: «من الطويل». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدر البيت، وسقط عجزه في (ب). وأورد بعض الشرح في (د). وقال في (ك): «أي من عادة الشعراء إذا قالوا قصيدة مدحٍ أن يُقدِّموا النَّسيب، وليس كلُّ من قال شعراً في الحقيقة متيّماً، جاء بلفظ الاستفهام، ومعناه الإنكار من قول عديّ: أكل امرئٍ تحسبين امرأً، أي لا تحسبنَّ ذاك». ولكنه أضاف عبارة مضطربة ربَّما تتعلق بالبيت الثاني: «ذكر بن عبدالله على الشَّبه [كذا]».

(٣) العبارة في (د): «ثم استفهم منكراً».

(٤) البيت لأبي دواد الإياديّ في ديوانه؛ ٣٥٣، والأصمعيات؛ ١٩١، وأمالي ابن الحاجب؛ ١/ ١٣٤ و٢٩٧، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٥٩٢ و١٠/ ٤٨١، والدُّرر؛ ٥/ ٣٩، وشرح التصريح؛ ٢/ ٥٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٩٩، والتكملة؛ ٥١، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٤٢٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٩٠، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٠٠، وشرح عمدة الحافظ؛ ٥٠٠، وشرح المفصل؛ ٣/ ٢٦، والكتاب؛ ١/ ٦٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٧٢، والمقاصد النَّحوية؛ ٣/ ٤٤٥، والتبصرة؛ ١/ ٢٠٠، وضرائر الشعر؛ ١٦٦.

ولعدي بن زيد أو لأبي دواد الإيادي في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٤٢٤، والكامل؛ ١/ ٣٧٦

أَكُـلُّ امْـرِئٍ تَحْسَـبِيْنَ امْـرَأً؟ وَنَـارٍ تَوَقَّـدُ فِي اللَّيْـلِ نَـارا؟

أي: لا تَحْسَبِي ذاكَ كذاكَ، أي: النَّاسُ أصنافٌ وضروبٌ.

٢. لَحُـبُّ ابْـنِ عَبْـدِ اللهِ أَوْلَـى فَإِنَّـهُ بِـهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الجَمِيْـلُ وَيُخْتَـمُ[١]

أي: حبُّه أولى بالمدْحِ منَ القولِ في النَّسيبِ.

٣. أَطَعْتُ الغَوانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاظِرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرْنَ عَنْهُ وَأَعْظُمُ[٢]

أي: أطعتُهنَّ، وأنا حدَثٌ قبلَ أنْ أتعرَّضَ للأمورِ العاليةِ، فلمَّا قصدتُها /تركتُهنَّ، وقولُه: «يَصْغُرْنَ عنْهُ»، و«أَعْظُمُ»، يقولُ: هوَ وإنْ كَبِرَ عنهنَّ فإنَّه صَغُرَ عندي، والتَّقديرُ: وأعظُمُ عنْهُ، فحذفَهُ لتقدُّمِ ذِكْرِهِ، ويُقالُ: طَمَحَ طِماحاً وطُمُوحاً وَطمَحاناً ومَطْمَحاً: إذا بَعُدَ ببصرِهِ[٣].

٤. تَعَـرَّضَ سَـيْفُ الدَّوْلَـةِ الدَّهْـرَ كُلَّـهُ يُطَبِّـقُ فِي أَوْصالِـهِ وَيُصَمِّـمُ[٤]

و٢/ ١٠٠٢، وذكر أنَّ سيبويه أنشده لعدي في الكتاب، وهو سهوٌ من المبرِّد. وهو لعدي في ملحق ديوانه؛ ١٩٩. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ١٤٩، والإنصاف؛ ٢/ ٤٧٣، وأوضح المسالك؛ ٣/ ١٦٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٤١٧ و٧/ ١٨٠، ورصف المباني؛ ٣٤٨، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١٧٥، وشرح ابن عقيل؛ ٣٩٩، وشرح المفصل؛ ٣/ ٧٩ و١٤٢ و٥/ ٥٢ و٩/ ١٠٥، والمحتسب؛ ١/ ٢٨١، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٩٠، والمقرّب؛ ١/ ٢٣٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٤٣٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٦٥ و٣/ ٣٠٤، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢١، والأصول؛ ٢/ ٧٠ و٧٤، وكتاب الشعر؛ ١/ ٤٤ و٢/ ٤٣٩ و٥٢٦.

(١) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٢) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «لتقدم ذكره». وأورد كامل الشرح في (د) كالأصل وشرحه في (ك) من قوله: «يُقال طمح...» إلى آخر النَّصِّ، ثمَّ عاد وقال: «والتقدير أعظم عنه [كذا] فحذفه لتقدم ذكره.

(٣) العبارة في (ك): «إذا بعد النَّظر ببصره».

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «لا يميل يميناً ولا شمالاً». وورد الشرح في (د): «تعرَّض أتاه عن عرض والمطبق الذي يقطع المفصل والمطبّق [كذا] الذي يقطع العظم». وفي (ك): «أي أتاه عن عرض المطبق من السيوف الذي يقطع المفصل من

«تعرَّضَه»: أي: أتاهُ عنْ عُرْض. قالَ الرَّاجِزُ[1]:

تَعَرَّضِي مَدَارِجاً وَسُومِي تَعَرُّضَ الجَوْزاءِ للنُّجُومِ

هَذا أبو القاسِمِ فاسْتقيمي

و«المُطَبِّقُ» منَ السُّيوف: الذي إذا أصابَ المَفْصلَ قَطعَهُ، لا يَميلُ يميناً[2] ولا شِمالاً، و«المُصَمِّمُ» نَحْوَهُ، كأنَّهُ الذي يَثْبُتُ في صميمِ المَفْصِلِ[3]. قالَ ابنُ مُلْجِمٍ لَعَنَهُ اللهُ[4]:

ثَلاَثَةُ آلافٍ وَعَبْدٌ وَقَيْنَةٌ وَضَرْبُ عَلِيٍّ بِالحُسَامِ المُصَمِّمِ

وقالوا في قولِ المُتلمِّسِ[5]:

فَأطْرَقَ إطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغاً لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لصَمَّمَا

أيْ: عضَّ وثبتَ في عضَّتِهِ. وقالَ مَعْبَدُ بنُ عَلْقَمَةَ[6]:

دون أن يميل يميناً أو شمالاً». وعلى هامشها: «طبق السيف إذا أصاب مفصلاً، وصمَّم إذا أصاب عظماً فمضى فيه».

(١) الأبيات لعبدالله ذي البجادين اليمنيّ في لسان العرب (درج) و(عرض) و(سوم) و(ثني)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ١١١ و١٥/ ١٤٠، وتاج العروس (درج) و(عرض) و(سوم)، وديوان الأدب؛ ٢/ ٤٤٩، والأمالي؛ ١/ ١٢١، والصِّحاح (عرض). وللمزنيّ في لسان العرب (درج)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٦٤٧. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١/ ٤٦٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٤٧ و٢/ ٧٤٨ و٣/ ١٣٢٠، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٧٥، والاشتقاق؛ ٢١٧.

(٢) في (ب): «لا يميل كذا ولا كذا».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «المُصمِّم: الذي يبري العَظْمَ، وهو العظمُ الذي هو قوامُهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) البيت لابن أبي ميَّاس المُراديّ في ديوان الخوارج؛ ١٠، وشعر الخوارج؛ ٣٥، وشرح نهج البلاغة؛ ٦/ ١٢٥. ولعبدالرحمن بن ملجم في الكامل؛ ٣/ ١١١٦.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٣٥.

(٦) البيت لمعبد بن علقمة في لسان العرب (عصا)، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٧٥٢، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣٢٦، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٢/ ١٨٤، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ١٧٦، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٤٤٤، والتذكرة السعدية؛ ٧٦.

وَلَكِنَّنا نَأْتي الظَّلامَ وَنَعْتَصِي ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

٥. فَجازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ ... وَبانَ لَهُ حَتَّى عَلَى البَدْرِ مِيْسَمُ[1]

«المِيْسَمُ»: الحُسْنُ، ويُقالُ: وَسَمَ وَسَامَةً ووَساماً، وهوَ وسيمٌ، قالَ الرَّاجِزُ[2]:

لَوْ قُلْتُ ما في قَوْمِها لَمْ تِيْثَمِ ... يَفْضُلُها في حَسَبٍ وَمِيْسَمِ

/أي: نافَ[3] البَدْرَ في الحُسْنِ.

٦. كَأَنَّ العِدا في أَرْضِهِم[4] خُلَفاؤُهُ ... فَإِنْ شاءَ حازُوها وَإِنْ شاءَ سَلَّمُوا

٧. وَلا كُتْبَ إِلاَّ المَشْرَفِيَّةَ عِنْدَهُ ... وَلا رُسُلٌ إِلاَّ الخَمِيسُ العَرَمْرَمُ[5]

«العرمرمُ»: الكبيرُ المضطربُ. قالَ عنترةُ[6]:

... ... يَأْوِي إِلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

---

(١) شرحه في (د): «المسيم الحسن. أي: فاق البدر في حسنه». وورد شرحه في (ك) كالأصل إلى آخر بيتي الرَّجز، ثم أضاف: «لا يهمز ميسم؛ لأنَّه من وسمَ فاؤه واو، وكان الأصل موسوم، وانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها». وسقطت الأبيات (٥-١٠) مع شرحها من (ب).

(٢) البيتان لحكيم بن معيَّة في خزانة الأدب؛ ٥/ ٦٢ و٦٣. وله أو لحميد الأرقط في الدُّرر؛ ٦/ ١٩. ولأبي الأسود الحمَّانيِّ في شرح المفصل؛ ٣/ ٥٩ و٦١، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٧١. ولأبي الأسود الجمالي في شرح التصريح؛ ٢/ ١١٨. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ٣٢٠، والخصائص؛ ٢/ ٣٧٠، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٢٨، وشرح عمدة الحافظ؛ ٥٤٧، والكتاب؛ ٢/ ٣٤٥، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٢٨، والمخصَّص؛ ١٤/ ٣٠، وتاج العروس (أثم)، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٤٢، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ٢٧١، وفيه «لم تأثم»، وقال: «يروى: لم تيثم».

(٣) كذا في الأصل. وفي (د): «فاق» كما ذكرنا.

(٤) في (ك): «أرضه»، وكتب تحتها: «أرضهم».

(٥) سقط الشرح من (ك) و(د).

(٦) صدرُه: طَوْراً يُعَرَّضُ للطِّعان وتارةً. وهو لعنترة في ديوانه؛ ٢٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٥٤. ويُروى: «يُجَرِّدُ» بدل «يُعرِّض». وضبط «حصد» بفتح الصَّاد في الديوان.

٨. فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرٍ لَهُ مَنْ لَهُ يَدٌ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرٍ لَهُ مَنْ لَهُ فَمُ[١]

٩. وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمائِهِ عُودُ مِنْبَرٍ وَلَمْ يَخْلُ دِينارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمُ[٢]

١٠. ضَرُوبٌ وَما بَيْنَ الحُسامَيْنِ ضَيِّقٌ بَصِيرٌ وَما بَيْنَ الشُّجاعَيْنِ مُظْلِمُ

١١. تُبَارِي نُجُومَ القَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَدْهَمُ[٣]

أيْ: تَسيرُ خيلُه في الأرضِ، كما تسيرُ الكواكبُ في السَّماءِ، وهذا قريبٌ من قولِ أبي تمَّامٍ[٤]:

يَسْرِي إذا سَرَتِ النُّجُومَ كَأَنَّهُ بَدْرُ الدُّجَى وَيُغِيرُ حِينَ يُغارُ

١٢. يَطَأْنَ مِنَ الأَبْطالِ مَنْ لا حَمَلْنَهُ وَمِنْ قِصَدِ المُرَّانِ ما لا يُقَوَّمُ[٥]

«القِصَدُ»: قطعُ الرِّماحِ إذا تكسَّرتْ، الواحدةُ «قِصْدَةٌ»[٦]. قالَ قَيْسُ بنُ الخَطِيمِ[٧]:

تَرَى قِصَدَ المُرَّانِ تَهْوي كَأَنَّها تَذَرُّعُ خِرْصانٍ بِأَيدي الشَّواطِبِ

/و«المُرَّانُ»: القَنا، سُمِّيَ بذلكَ للِيْنِه، وهوَ منَ المَرانَةِ[٨]، ومثالُه: فُعَّالٌ، بوزْنِ «حُمَّاضٍ» و«خُضَّارٍ»، وقولُه: «لا حملْنَهُ»، أي: لم يحملْنَهُ، قالَ[٩]، عزَّ وجلَّ: ﴿فَلاَ

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لو لم يُعِدْ «يَخْلُ» في الصَّدْرِ والعُجُزِ كانَ أحْسَنَ».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «تكريرُهُ لـ «يَخْلُ» إخلالٌ بالصَّنْعَة، وقلَّةُ اتِّجاه نحوها». وقال في (د): «تكريره يخل إخلال بالصَّنعة»، من غير أن يسبقها بحرف (ح).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (ك) و(د) إلى قوله: «في السَّماء».

(٤) البيت لأبي تمّام في ديوانه ٢/ ١٧٥. وفيه «الهموم» بدل «النجوم».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل. وأورد أغلب الشرح مضبوطاً في (ك)، وسنشير إلى (د).

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والمُرَّان: القنا...».

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٩.

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «لم يحملنه...». وفيها: «وأراد» بدل «أي».

(٩) في (د): «كما قال تعالى».

صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى﴾[1]، أي: لمْ يُصدِّقْ، ولمْ يُصَلِّ[2]، وفي الحديثِ: {أرأيتَ مَنْ لاَ أكَلَ وَلاَ شَرِبَ}، أي: لم يأكُلْ، ولمْ يشرَبْ. وقالَ الرَّاجزُ[3]:

وأيُّ ذَنْــبٍ سَــيِّءٍ مــا فَعَلَــهْ؟

أي: لم يفعلْهُ. وقالَ الآخَرُ[4]:

إنْ تَغْفِـرِ اللَّهُـمَّ تَغْفِـرْ جَمَّـا ... وَأَيُّ عَبْـدٍ لَـكَ لا أَلَمَّـا؟

أيْ: لمْ يُلْمِمْ بالذُّنوبِ؟ [وقالَ الأعشَى[5]:

أيُّ نَـارِ الحَـرْبِ لا أوْقَدَهَـا ... حَطَبـاً جَـزْلاً فَـأوْرَى وَقَـدَحْ][6]

أي: يطأْنَ قتْلَى المشركينَ، وما تقصَّفَ، فصارَ قِطَعاً مِنَ القنا.

١٣. فَهُـنَّ مَـعَ السِّيْدانِ في البَرِّ عُسَّـلٌ ... وَهُـنَّ مَـعَ النِّيْنـانِ في المَاءِ عُـوَّمُ[7]

«السِّيدانُ»: جمْعُ سِيْدٍ، وهوَ الذِّئْبُ، وهذا منَ الأسماءِ التي جاءتْ على «فِعْل» و«فِعْلان» مثْلُ «صِنْو» و«صِنْوان»، و«قِنْو» و«قِنْوان»، و«رِئْد» و«رِئدان». و«العُسَّلُ»: جمْعُ عاسِلٍ وعاسلةٍ، والعَسَلُ والعَسَلانُ: ضَرْبٌ مِنْ عَدْوِ الذِّئْبِ[8]، يضْطربُ فيه، ومنهُ

---

(١) القيامة: ٣١.

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي يطأن...».

(٣) سبق تخريجه ص٤٨ من هذا المجلد.

(٤) سبق تخريجهما في المجلد الثاني ص٥٣.

(٥) البيت للأعشى في ديوانه: ٢٩١.

(٦) زيادة من (ك)، وسقط ما بعدها.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تقريباً. وأورد قسماً من الشرح في (ك) سنشير إليه. وقد روى في (ك): «الحِيْتان» بدل «النِّينان»، وكتب فوقها: «النِّينان قال ع»، وكتب على الهامش: «س النِّينان، وهم الحيتان». وورد في (د) الشرح كما يلي: «السِّيد: الذئب، وجمعه سيدان، وعسَّل جمع عاسل، وهي ضربٌ من عَدْوه، والنِّينان جمع نون وهو الحوت. أي خيله تارة تقطع البر وتارة تسبح في الماء».

(٨) سقط ما بعدها من (ك)، إلى قوله: «والنِّيتان..».

سُمِّيَ العَسَلُ لِتَمَدُّدِه وتَثَنِّيه. قالَ النَّابغةُ الجَعْديُّ[1]:

عَسَلانَ الذِّئْبِ أمْسَى قارِباً بَرَدَ اللَّيلُ عَلَيْهِ فَنَسَلْ

وكذلكَ العَسَلُ أيضاً. قرأتُ على أبي عليٍّ في نَوادرِ أبي زَيْد[2]:

وَاللهِ لَوْلا وَجَعٌ في العُرْقُوبْ لَكُنْتُ أقْوَى عَسَلاً مِنَ الذِّيبْ

و«النِّينانُ»: جمْعُ النُّونِ، وهوَ الحُوتُ[3]. قالَ تعالَى: ﴿وذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾[4]، يعني «يُونُسَ»؛ لأنَّهُ صاحبُ السَّمَكَةِ، ومثْلُهُ منَ الجَمْعِ: حُوتٌ وحِيْتانٌ[5]، وكُوزٌ وكِيْزانٌ[6].

أي: خيلُه تَارَةً تقطَعُ البرَّ، وتارةً تعومُ وتسبَحُ في الماءِ.

/١٤. **وَهُنَّ مَعَ الغِزْلانِ في الوَادِ كُمَّنٌ وَهُنَّ مَعَ العِقْبانِ في النِّيْقِ حُوَّمُ**[7]

أرادَ «الوادي»، فاكتفَى بالكسرَةِ منَ الياءِ[8]. قالَ اللهُ[9] عزَّ وجلَّ: ﴿الكَبِيرُ المُتَعَالِ﴾[10]،

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢٧، وأعاد إنشاده فيه ص٦٨٥، كما أنشده في المجلد الثاني؛ ٦٩. ولم ينسبه ابن جنّي في المرّات السَّابقة، ونصَّ صراحةً هنا على نسبته للنَّابغة الجعدي؛ ويبدو أنَّ هذا هو الأصوب. وراجع تخريجنا له سابقاً.

(٢) البيتان بلا نسبة في نوادر أبي زيد؛ ١٦٧، ولسان العرب (عسل)، وتاج العروس (عسل).

(٣) سقط ما بعده من (ك) إلى قوله: «ومثله من الجمع...».

(٤) الأنبياء؛ ٨٧.

(٥) زاد بعدها في (ك): «وَقوزٌ وقِيْزانٌ، وكُورٌ وكِيْرانٌ»، ولم أطمئن إليهما. انظر اللسان (قوز) و(كور).

(٦) سقط ما بعدها من (ك).

(٧) أورد صدره فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وأورد أغلب الشرح في (ك) و(د).

(٨) سقط ما بعدها من (ب). وعبارة (ك): «فحذف الياء اكتفاءً بالكسرة».

(٩) في (ك): «كقوله تعالى»، وفي (د): «كما قال تعالى».

(١٠) الرَّعد؛ ٩.

وقالَ[١] الشَّاعرُ[٢]:

سَـيْفِي وَمَـا كُنَّـا بِنَجْـدٍ ومَـا ... قَرْقَـرَ قُمْـرُ الـوادِ بالشَّـاهِقِ

و«النِّيقُ»: رأسُ الجبَلِ وأعلاهُ[٣]. قالَ النَّابغَةُ[٤]:

يَحُفُّـهُ جانِبَـا نِيْـقٍ وَتُتْبِعُـهُ ... مِثْلَ الزُّجاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

والجمْعُ أنْياقٌ ونُيُوقٌ.

١٥. إذا جَلَـبَ النَّـاسُ الوَشِـيْجَ فَإنَّـهُ ... بِهِـنَّ وفي لَبَّـاتِهِنَّ يُحَطَّـمُ[٥]

«الوَشيجُ»: عُروقُ القَنا، ثُمَّ صارَ اسْماً لهُ[٦]. قالَ زُهَيْرٌ[٧]:

وَهَـلْ يُنْبِـتُ الخَطِّـيَّ إلاَّ وَشِـيْجُهُ ... وَتُغْـرَسُ إلاَّ في مَنابِتِهـا النَّخْـلُ؟[٨]

وسُئِلَتْ امرأةٌ عن شجَرةِ أبيها، فقالتْ: «الوَشِيْجُ، وطَعْنٌ لَهُ نَشِيْجٌ»، أي: لِرَمْيِها

---

(١) سقط البيت من (د)، وأورد عجزه فقط في (ك).

(٢) البيت هو الثاني من بيتين يكمل ثانيهما الأوّل، والأول هو:

لا صلـحَ بينـي فـاعلموهُ ولا ... بَيْنَكُـمُ مـا حَمَلَـتْ عـاتقي

وهما لأبي عامر جدّ العبّاس بن مرداس في ذيل سمط اللآلىء؛ ٣٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٠١، ولسان العرب (قمر) و(عتق)، وتاج العروس (قمر) و(عتق)، وفرحة الأديب؛ ١٢٧. ولأبي عامر بن حارثة السّلمي في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٤٣، وله أو لأنيس بن عبَّاس في الدُّرر؛ ٦/ ١٧٧، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٣٥١. ولأبي الرَّبيس التغلبيّ في لسان العرب (ودي)، وتاج العروس (ودى). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٣٨٨، ولسان العرب (ودي) و(يدي).

(٣) سقط ما بعدها من (ك) و(د).

(٤) البيت للنابغة الذّبياني في ديوانه؛ ١٥، وشرح المعلقات التّسع؛ ٢/ ٧٥٥، وشرح المعلقات العشر؛ ٤٦٤.

(٥) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد شرحه إلى نهاية بيت زهير. وأورد بعض الشرح في (ك) و(د).

(٦) سقط ما بعده من (د).

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧١١.

(٨) سقط ما بعدها من (ك) و(ب).

صوتٌ، أنشدَنا أبو عليٍّ[١]:

وَطَعْنَةٍ كَهَرِيرِ الكَلْبِ ناشِجَةٍ وَضَرْبَةٍ مِثْلِ خَطِّ السِّنِّ بِالقاعِ

١٦. بِغُرَّتِهِ فِي الحَرْبِ وَالسِّلْمِ والحِجَى وبَذْلِ اللُّهَى والحَمْدِ والمَجْدِ مُعْلِمُ[٢]

أي: هوَ مُعْلِمٌ بارزٌ بِغُرَّتهِ فِي هذهِ المواطنِ كُلِّها[٣].

١٧ يُقِرُّ لَهُ بِالفَضْلِ مَنْ لا يَوَدُّهُ وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لا يُنَجِّمُ[٤]

يُقالُ: رجُلٌ مُنَجِّمٌ ونجَّامٌ.

١٨. أجارَ علَى الأيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ تُطالِبُهُ بِالرَّدِّ عادٌ وَجُرْهُمُ[٥]

«عادٌ وجرْهُمُ»، قَبيلتانِ عاديَّتانِ قَديمتانِ، يقولُ: أظُنُّهما سَتُطالِبانه بأنْ يَرُدَّهما.

/١٩. ضَلالاً لِهَذي الرِّيحِ ماذا تُرِيدُهُ؟ وَهَدْياً لِهَذا السَّيْلِ ماذا يُؤَمِّمُ؟[٦]

كانتِ الرِّيحُ عارضَتْهُمْ فِي الطَّريقِ، فقالَ للرِّيحِ: «ضَلالاً»، كما قالَ فِي موضعٍ آخَرَ[٧]:

لَيْتَ الرِّياحَ صُنَّعٌ ما تَصْنَعُ بَكَرْنَ ضَرّاً وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ

وقالَ للمطرِ: «هَدْياً»؛ لأنَّهُ شَبِيهٌ بِسَيْفِ الدَّولةِ فِي سَحِّهِ[٨]، ألا تراهُ يقولُ بَعْدُ؟[٩]

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٣٤.

(٢) ضبط «معلم» في (ك) بفتح اللاَّم، وأورد على الهامش: «يروى: مَعْلَمَ، فهو الطَّريق، والأوَّل سماعي منه، أي هو مشهور بغُرَّته في هذه الأحوال، واللُّهى: الدَّراهم». وأورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل. وأورد الشرح في (د) أيضاً كالأصل.

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقط الشرح من (د) و(ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد كامل الشرح في (د)، وعلى هامش (ك): «معناه حتَّى ظننتُ عاداً وجرهما ستطالبه [كذا] بأن يردَّها لأنها ممَّن أهلكته الأيَّام».

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وأورد أغلب الشرح في (د) و(ك).

(٧) البيتان للمتنبي في ديوانه؛ ٢٨٦.

(٨) سقط ما بعده من (ك).

(٩) في (د): «بعدَهُ»، وسقط البيت.

تَـلاكَ وَبَعْـضُ الغَيْـثِ يَتْبَـعُ بَعْضَـهُ		مِـنَ الشَّـامِ يَتْلُـو الحـاذِقَ المُتَعَلِّـمُ

٢٠. أَلَـمْ يَسْـأَلِ الوَبْـلُ الـذي رامَ ثَنْيَنـا		فَيُخْـبِرَهُ عَنْـكَ الحَدِيْـدُ المُثَلَّـمُ؟[1]

«الوَبْلُ» مِنْ[2] أشَدِّ المطرِ. يقولُ: هلاَّ سألَ[3] هذا الوَبْلُ الذي رامَ ثَنْيَنا[4] عَنِ المَسِيرِ فَيُخْبِرَهُ الحديدُ المُثَلَّمُ [عَنْكَ][5] أنَّهُ ما ثَناكَ قَطُّ، فكيفَ بالمطرِ؟[6]

٢١. وَلَمَّـا تَلَقَّـاكَ السَّـحابُ بِصَوْبِـهِ		تَلَقَّـاهُ أعْلَـى مِنْـهُ كَعْبـاً وَأَكْـرَمُ[7]

٢٢. فَباشَـرَ وَجْهـاً طالَمـا باشَـرَ القَنـا		وَبَـلَّ ثِيابـاً طالَمـا بَلَّهَـا الـدَّمُ

٢٣. تَلاكَ وَبَعْـضُ الغَيْـثِ يَتْبَـعُ بَعْضَـهُ		مِنَ الشَّـامِ يَتْلُـو الحـاذِقَ المُتَعَلِّـمُ[8]

أي: أنتَ حاذِقٌ بالصَّبِّ والسَّكْبِ، وهُوَ مُتَعَلِّمٌ، فجاءَ تالياً لك.

٢٤. فَزارَ الـتي زَارَتْ بِـكَ الخَيْـلُ قَبْرَهـا		وَجَشَّـمَهُ الشَّـوْقُ الـذي تَتَجَشَّـمُ[9]

أي: زارَ قبرَ والدتِكَ مَعَكَ، وكلَّفَهُ الشَّوْقُ ما كلَّفَكَ مِنَ المَسِيرِ نحوَها[10]، أي:

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وشرحه بقوله: «أي يخبره الحديد المثلّم عنك أنّك ممّن لا ينثني بالحديد فكيف بالمطر». وشرحه في (ك): «أي رام ثنينا عن قصدنا، ولو سألَ الحديد لأخبره أن لا مطمع له فيك. أي: هلاَّ سألَ الوبلُ الذي أراد أن يصدَّكَ الحديدَ». وشرحه في (د) كالأصل.

(٢) سقطت من (د).

(٣) في (د): «سألت».

(٤) في (د): «أن يثنينا».

(٥) زيادة من (د) و(ب). وعبارة (د) التالية كعبارة (ب) تماماً.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما أراد؛ فيخبرَهُ الحديدُ المُثَلَّمُ أنَّهُ ما ثناكَ قطُّ، فكيفَ بالمطرِ؟».

(٧) سقطت الأبيات (٢١-٢٣) مع شرحها من(ب).

(٨) الشرح في (د): «أي أنت حاذقٌ بالسَّكب، وهو متعلِّمٌ منك فتلاك». وفي (ك) ورد كلامٌ مغاير الأصل إذ قال: «الإنكار: ألم يسأل بعد هذا وهو في الفسر كما هو عندنا».

(٩) أورد البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د) إلى قوله: «نحوها».

(١٠) سقط ما بعدها من (ب) و(د).

هُوَ يَشتاقُ قَبْرَها كما تشتاقُهُ.

/٢٥. وَلَمَّا عَرَضْتَ الجَيْشَ كانَ بَهاؤُهُ عَلَى الفارسِ المُرْخِي الذُّؤابَةَ[١] مِنْهُمُ[٢]

يجوزُ في «الذُّؤابة» النَّصْبُ والجرُّ، والنَّصْبُ أقْوَى، وقدْ تقدَّمَ القَوْلُ في نظيرِه، وتقولُ: بَها يَبْهَى، إذا نَبُلَ.

٢٦. حَوالَيْهِ بَحْرٌ لِلتَّجافيفِ مائِجٌ يَسيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الخَيْلِ أيْهَمُ[٣]

«الطَّوْدُ»: الجَبَلُ[٤]، وقدْ مضى تفسيرُهُ، و«الأيْهَمُ»: الذي لا يُهْتَدى لهُ[٥]، ويُقالُ بَرٌّ أيْهَمُ، وفَلاةٌ يَهْماءُ[٦]. قالَ الأعشَى[٧]:

---

(١) ضبط في الأصل «المُرخَى» بكسر الخاء وفتحها، وكتب فوقها «معاً»، وضبط «الذُّؤابة» بكسر التاء وفتحها وكتب فوقها «معاً». وقد ضبط المرخي في (ك) و(د) بكسر الخاء والذُّؤابة بكسر التاء.

(٢) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «في نظيره» وأورد من الشرح في (ك) و(د) إلى: «والنَّصْب أقوى». ولكنه أضاف في (ك): «ويُقال: بهي يبهى بهاً». وعلى هامش (ك): «قال: قال المتنبي: عنيتُ نفسي من الفارس المرخي الذُّؤابة لا سيف الدَّولة. ولمَّا وصل أبوالطيب إلى هذا البيت في إنشاده سيف الدَّولة، ونحن حضورٌ، وكان بحضرته الشَّيظميُّ الشاعرُ قائماً وأبوالطيب ينشده جالساً، قال الشَّيظميُّ: يا مولاي عنى نفسه بقوله: على الفارس المرخى الذُّؤابة، فقال سيف الدَّولة، كذبتَ، لو عنى نفسه كان مستحقاً، فأفرد الشيظميُّ». وقد أكمل شرح البيت في (ك) كالأصل مضافاً إلى شرح البيت (٢٧).

(٣) كتب تحت «أيهم» في (ك): «الطَّويل». وأورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وأورد بعض الشرح في (د).

(٤) بعده في (د): «والأيهم الذي لا يهتدى له، والتجافيف فصيح من كلام العرب» فقط.

(٥) في (ب): «إليه».

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلاَّ: «والتجافيف واحدها تجفاف».

(٧) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٢٣، ولسان العرب (فيد) و(غطش) و(يهم)، وديوان الأدب؛ ٢/ ٥ و٣/ ٢٤٤، وأساس البلاغة (غطش)، والصِّحاح (غطش) و(يهم)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٧٤ و١٠٦٠، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ١٩٨ و١٦/ ١٦١، وتاج

وَبَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطْشَى الفَلا ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا

وتقولُ العربُ: نَعوذُ باللهِ منَ الأَيْهَمَيْنِ؛ يريدونَ السَّيْلَ والجَمَلَ الهائِجَ، ويُقالُ: ماجَ الشَّيءُ يَمُوجُ مَوْجاً ومُؤُجاً ومَوَجاناً. و«التَّجافيفُ» فَصيحٌ منْ كلامِ العربِ، قالَ[1]:

كَأَنَّ فَوْقَ فِقْرَةِ القَطَاةِ مِنْهُ تَجافيفاً مُلَبَّداتِ[2]

٢٧. تَساوَتْ بِهِ الأَقْتارُ حَتَّى كَأَنَّما يُجَمِّعُ أَشْتاتَ البِلادِ وَيَنْظِمُ[3]

«الأَقْتارُ» والأَقطارُ جميعاً: النَّواحي[4]، واحدُها قُتْرٌ وقُطْرٌ، و«الأَشْتاتُ»: المتفرِّقَةُ، أي: تُحيطُ خيلُه بالجبالِ، وهوَ كالجبلِ، فكأنَّه يُؤَلِّفُ بَيْنَها لَسعتِه وكثافتِه، وهذا كقولِه[5]:

تَغَيَّبُ الشَّواهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدو صِغاراً إذا لَمْ تَغِبْ

٢٨. وَكُلُّ فَتىً لِلحَرْبِ فَوقَ جَبِينِهِ مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالأَسِنَّةِ مُعْجَمُ[6]

قالَ أبو تَمَّامٍ[7]:

كَتَبْتَ أَوْجُهَهُمْ مَشْقاً ونَمْنَمَةً ضَرْباً وطَعْناً يَقُدُّ الهامَ والصَّلَفا

/٢٩. يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي المُفاضَةِ ضَيْغَمٌ وَعَيْنَيْهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ[8]

العروس (فيد) و(غطش) و(يهم)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٠٢. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٤٠ و٤٦٤. ويروى: «يؤرقني» بدل «يؤنسني».

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كان ينبغي أنْ يكونَ «منهُ تجافيفُ»، بلا تَنوينٍ ولا ألف في الخَطِّ».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د) إلى قوله: «وكثافته». وسنشير إلى (ك).

(٤) سقط ما بعدها من (د)، ولكنه ألحق بها تتمة شرح البيت السَّابق كما أشرنا من قبل.

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤٣٣.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٧) البيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ٢/ ٣٧٣.

(٨) ورد شرحه في (د): «المفاضة: الدرع الواسعة، والضيغم الأسد، وكأنه قال: يمدُّ يديه منه ضيغم، ويفتحُ عينيه منه أرقم، والأراقم ضربٌ من الحيَّات». وسقط البيت من (ب)

«المُفاضَةُ»: الدِّرْعُ الواسعَةُ. قالَ[1]:

وَلَكِنَّما أَغْدو عَلَيَّ مُفاضَةٌ دِلاصٌ كَأَعْيانِ الجَرادِ المُنَظَّمِ

و«الضَّيْغَمُ»: الأسَدُ، وهوَ فَيْعَلٌ مِنَ الضَّغْمِ، وهوَ العَضُّ. قالَ الرَّاجِزُ[2]:

لَمَّا رآهُمْ كَرْدَمٌ تَكَرْدَما كَرْدَمَةَ العَيْرِ أَحَسَّ الضَّيْغَما

و«التَّرِيكَةُ»: البَيْضَةُ، وقيلَ لها: «التَّريكةُ»، تشبيهاً بالتَّرِيكَةِ، وهيَ بَيضَةُ النَّعامِ إذا تفلَّقتْ عنِ الفَرْخِ، فتركَها. قالَ لبيدٌ[3]:

فَخْمَةٌ ذَفْراءُ تُرْتَى بِالعُرَى قُرْدُمانِيّاً وَتَرْكاً كَالبَصَلْ

ولكنه أورد من شرحه: «المفاضة الدرع الواسعة»، ثم أورد النَّصَّ من قوله: «والتَّريكةُ. . . » إلى آخر بيت لبيد. وأورد في (ك) الشرح: «المفاضة: الدرع الواسعة»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «والضَّيْغَمُ: . . . » وأكمل النَّصَّ إلى نهاية بيت لبيد.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٩، وأعاد إنشاده فيه ص٥٦٦، كما أنشده في المجلد الثالث ص٢٧٩.

(٢) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٦٠٦.

(٣) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٩١، وتاج العروس (ذفر) و(قردم)، ولسان العرب (ذفر) و(ترك) و(بصل) و(قردم) و(رتا)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٤١١ و١٠/ ١٣٤ و١٢/ ١٩٥ و١٤/ ٣١٥ و٤٢٣، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٥٣ و٣٤٥ و٤/ ٢٩٥، وديوان الأدب؛ ١/ ١٢٣، وكتاب الجيم؛ ٣/ ١١٥، والمخصَّص؛ ٦/ ٤٧ و٧٢ و١٤/ ٤١، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٢٧ و١٤٧، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٦٠ و٣٣٧ و٧/ ١٢٩، ونوادر أبي مسحل؛ ١/ ٢٢٨، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٤٩٤، وإصلاح المنطق؛ ٣٣٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٧٠٥، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٣٩، والمشوف المعلم؛ ١/ ٢٨٧، وأدب الكاتب؛ ٤٩٧، والاقتضاب؛ ٢/ ٢٢١ و٣/ ٣١٢، وشرح أدب الكاتب؛ ٣٣٧، والأضداد للأصمعي؛ ٤٢، والأضداد لابن السكيت؛ ١٩٦، والأضداد لابن الأنباري؛ ٨٩، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ١/ ٢٧٩، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٤٧ و١٠٢٩ و١١٣٩، والصِّحاح (ذفر) و(قردم) و(رتا) و(ترك)، والموشح؛ ١٣١، والصناعتين؛ ٢٥٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٤٩ و٣٩٦، وديوان الأدب؛ ٤/ ٧١، والمخصَّص؛ ١٣/ ٣٠، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤١٩.

وقالَ ذُو الرِّمَّة[1]:

سعَى وارتَضَخْنَ المَرْوَ حتَّى كأنَّهُ   خَذاريفُ مِنْ قَيْضِ النَّعامِ التَّرائكِ

وكأنَّهُ قالَ: يَمُدُّ يديه في المُفاضَة ضيغمٌ، كما تقولُ: لئنْ لقيتَ فُلاناً لتَلْقَيَنَّ منهُ الأسَدَ، و«الأرقَمُ»: ضَرْبٌ منَ الحيَّات، وجمعُهُ: «أراقمُ»، قيلَ له ذلكَ لنَقْشٍ علَى ظَهْرِه. قالَ[2]:

قَرَّطَكَ اللهُ علَى الأُذْنَيْنِ   عَقارِباً سُوداً وأرْقَمَيْنِ

فكأنَّهُ قالَ: يَمُدُّ يديه منهُ ضَيْغَمٌ، ويَفتَحُ عَيْنَيْه منهُ أرْقَمٌ، كما تقولُ: لقيتُ منكَ الأسَدَ، واستمحْتُ منكَ البَحْرَ.

٣٠. كأجْناسِها راياتُها وَشِعارُها   وَما لَبِسَتْهُ وَالسِّلاحُ المُسَمَّمُ[3]

«السِّلاحُ» مُذَكَّرٌ، قالَ تعالَى: ﴿وليَأْخُذُوا أسْلِحَتَهُمْ﴾[4]، هذا جَمْعُ المُذَكَّرِ، كقولِكَ: خِمارٌ وأخْمِرَةٌ، ورِداءٌ وأرْدِيَةٌ[5]، ويجوزُ تأنيثُهُ. حُكِيَ عنْ بعضِ العربِ أنَّهُ قالَ: إنَّما سُمِّيَ جَدُّنَا دُبَيْراً؛ لأنَّ السِّلاحَ أدْبَرَتْهُ. وسمعتُ «الشَّجَرِيَّ» يُؤَنِّثُ السِّلاحَ في كلامِه. يقولُ: جميعُ ما في عسكرِه /عرَبيٌّ: خيلُهُ وشعارُهُ وسلاحُهُ ومَلْبَسُهُ.

٣١. وَأَدَّبَها طُولُ القِتالِ[6] فَطَرْفُهُ   يُشيرُ إليْها مِنْ بَعيدٍ فَتَفْهَمُ[7]

٣٢. تُجاوِبُهُ فِعْلاً وَما تَسْمَعُ الوَحا   ويُسْمِعُها لَحْظاً وَما يَتَكَلَّمُ[8]

---

(١) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٧٣٨ . وبلا نسبة في لسان العرب (خذرف)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٦٨٨ ، وتاج العروس (خذرف).

(٢) البيتان لأبي القَمقام الأعرابيّ في لسان العرب (عكك)، وبلا نسبة في تاج العروس (قرط) و(صمم)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٦٦ ، ولسان العرب (قرط) و(صمم)، والصِّحاح (قرط).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد أغلب الشرح في (د)، وأورد الشرح كاملاً في (ك)، ولكنَّه قدَّم وأخَّر.

(٤) النساء؛ ١٠٢ .

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقولُ: جميع. . .».

(٦) في الأصل «اللِّقاء»، وانفردت الأصل بهذه الرِّواية، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر جميعاً.

(٧) سقطت الأبيات (٣١-٣٤) مع شرحها من (ب).

(٨) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

«الوحا»: الصَّوْتُ، وقدْ مرَّ ذِكْرُهُ. هذا منْ قولِ الشَّاعرِ[1]:

أهابَ بِها لَمْعُ الأَصَمِّ فَأَقْبَلَتْ ... كَتائِبُ لا تَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبُ

أي: مُعِينٌ غريبٌ.

٣٣. تَجانَفُ عَنْ ذاتِ اليَمِينِ كَأَنَّها ... تَرِقُّ لِمَيَّا فارِقِينَ وَتَرْحَمُ[2]

«تجانَفُ»: تَعْدِلُ وتَزَاوَرُ[3]، وقالَ الأعْشى[4]:

تَجانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمامَةِ ناقَتي ... وَما قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِها لِسَوائِكا

وأنشدَ أبو زيْد[5]:

تَجانَفَ رِضْوانُ عَنْ ضَيْفِهِ ... أَلَمْ يَأْتِ رِضْوانَ عَنِّي النُّذُرْ؟

٣٤. وَلَوْ زَحَمَتْها بِالمَناكِبِ زَحْمَةً ... دَرَتْ أَيُّ سُورَيْنا[6] الضَّعِيفُ المُهَدَّمُ؟[7]

---

(١) البيت لبشر بن أبي خازم الأسديّ في ديوانه؛ ١٠، ولسان العرب (صمم)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٨٥ و١٢/ ١٢٧، وأساس البلاغة (صمم)، والصِّحاح (حلب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٦٨، وتاج العروس (حلب) و(صمم)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٩٣٦. وبلا نسبة في لسان العرب (حلب)، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٤٨، والحيوان؛ ٤/ ٤٠٥، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٩٦. ويروى: «فأقبلوا عرانينَ لا يأتيه...». ويروى: «مجلبُ» بالجيم المعجمة.

(٢) أورد الشرح بتمامه في (ك)، وأورد عبارة واحدة في (د).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٤.

(٥) البيت للأشْعَرِ الرَّقَبان الأسديّ في نوادر أبي زيد؛ ٢٨٩، ومعجم الشُّعراء؛ ١٩، ولسان العرب (ضرر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٥٢، ورواه ابن جنّي في نسخة الأصل و(ك): «الخبر»، وهو في النَّوادر والمصادر جميعاً «النُّذُرْ»، فأخذنا بما في المصادر.

(٦) في الأصل: «سُوريها». وفي (ك) و(د) والديوان والتبيان «سُورينا». وقد رواها الواحدي: «سوريها»، ونصَّ صراحة على أنَّ رواية ابن جني: «سُورينا».

(٧) شرح البيت في (د) كالأصل تماماً. وعلى هامش (ك): «رفع أيّ سورينا لأنَّ أيّ لها صدر الكلام، ولا يعمل فيها ما قبلها كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لنعلمَ أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدًا [الكهف؛ ١٨]﴾ فإن العامل بعدها عمل فيها، كما قال الله تعالى: ﴿وسيعلم الذين

مِنْ طريفِ ما جرَى هناكَ أنَّ المتنبّي أنشدَهُ هذهِ القصيدةَ عصراً، وسقطَ سُوْرُ المدينةِ ليلاً، وكانَ جاهلياً.

٣٥. عَلَى كُلِّ طاوٍ تَحْتَ طاوٍ كأنَّهُ ... مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ[(١)]

[وقولُه: مِنَ الدَّمِ يُسقَى أو مِنَ اللَّحمِ يُطْعَمُ][(٢)] يحتملُ أمرينِ؛ أحدُهما أنَّه يغتذي لَحْمَ نفْسه، ويشربُ مِنْ دَمِها، فقد ازدادَ ضُمْرُهُ وهُزالُه وطَواهُ، إذ ليسَ لهُ غذاءٌ ولا مشربٌ إلاّ مِنْ جسمه، والآخَرُ أنْ يكونَ كأنَّ مطعَمَه مِنْ لحْمِ الأعداءِ ومشربَه مِنْ دمِهم، وهوَ يُقْحِمُ عليهِم، ويُوغِلُ في طلبِهم لِخَمْصِهِ، ليُدْرِكَ مَأْكَلَهُ ومشربَه مِنْ أعاديه.

/٣٦. لَها في الوَغَى زِيُّ الفَوارِسِ فَوْقَها ... فَكُلُّ حِصانٍ دارِعٌ مُتَلَثِّمُ[(٣)]

«دارِعٌ»، أيْ: في تجفافٍ[(٤)]، «مُتَلَثِّمٌ»، على وجهِه مَخْطَمَةُ حديدٍ.

٣٧. وَما ذاكَ بُخْلاً بِالنُّفُوسِ عَلَى القَنا ... وَلكِنَّ صَدْمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أحْزَمُ[(٥)]

ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون [الشعراء: ٢٦]﴾، فنصب أي منقلب ينقلبون. ولقد أنشد أبو الطيب هذه القصيدة نهاراً فلما أتت الليلة المقبلة سقط برج وسور المدينة. وسوف يلحق بشرح البيت التالي في (ك) تكراراً للعبارة الأخيرة بقوله: «من الحاشية: ومن الطريف أن المتنبي أنشد هذه القصيدة عصراً، وسقط السور ليلاً».

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وسقط الشرح من (د). وشرحه في (ك): «أي: كأنّما يأكل لحم نفسه، فقد ازداد صمّا [كذا] لأنهم خماصٌ، ويجوز أن يريد لحوم الأعداء ودماءَهم، فهو مقتدرٌ عليهم. ويُقال: رجل طيّان وامرأةٌ طيّا، قال الكذّاب الحرمازيُّ: [وأنشد بيتين:

واجْلِسْ لهم جِلْسَةَ حيٍّ بِودّي ... على متون طاوياتٍ جُرَّدِ]

يقولُ: هم خماصٌ على خيلٍ قُبٍّ». ثمّ أورد الحاشية التي ذكرناها للبيت السابق.

(٢) زيادة من قشر الفسر.

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. ولم يشرحه في (ك) و(د).

(٤) في (ب): «أي: عليه تجفاف».

(٥) سقطت الأبيات (٣٧-٤٢) مع الشرح من (ب).

٣٨. أَتَحْسِبُ بِيْضُ الهِنْدِ أَصْلُكَ أَصْلَهَا وَأَنَّكَ مِنْهَا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ

٣٩. إِذَا نَحْنُ سَمَّيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوْفَنَا مِنَ التِّيْهِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ

٤٠. وَلَمْ نَرَ مَلْكاً قَطُّ يُدْعَى بِدُوْنِهِ فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُوْنَ وَتَحْلُمُ[1]

أي: بدونِ قَدْرِه، يعني تسميَتَهم إيـاهُ سيْفَ الدَّولةِ، ومحلُّهُ فوقَ أن يُسَمَّى سيْفاً.

٤١. أَخَذْتَ عَلَى الأَرْوَاحِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ مِنَ العَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ

٤٢. فَلاَ مَوْتَ إِلاَّ مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى وَلا رِزْقَ إِلاَّ مِنْ يَمِيْنِكَ يُقْسَمُ



(١) شرحه في (د): «أي: قدرُهُ فوق أن يُسمَّى سيفاً».

(٢٢٥)[*]

وقالَ، يُعاتبُ سَيْفَ الدَّولة في مجلسه، لمَا كانَ يَلْقَى بحضرتِه منْ قومٍ كانوا يَحْسُدونَ أدبَه، فَلا يُنْكِرُ ذلكَ سَيْفُ الدَّولة[١]:

١. وَاحَـرَّ قَلْبَـاهُ[٢] مِمَّـنْ قَلْبُـهُ شَبِمُ   وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالي عِنْدَهُ سَقَمُ[٣]

كانَ يُنْشِدهُ بكسْرِ «الهاء» وضَمِّها، وهذا لا يعرفُه أصحابُنا، ولا يُجيزونَ ثَباتَ[٤] هذهِ الهاءِ في الوصْلِ ساكنةً ولا متحرِّكةً؛ لأنَّها إنَّما تَلْحَقُ في الوقْفِ لبيانِ الألفِ قبلَها، فإذا صِرْتَ إلى الوصْلِ استغْنيتَ عنها باللَّفظِ بعدَها، فتقولُ /في الوقْفِ: «وَازَيْدَاهُ»، فإذا وصَلْتَ، قلتَ: وازيْدا، واعمْرا، فألحقتَ «الهاءَ» في[٥] الذي تقِفُ عليه، وأسقطتَها منَ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٢٢، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٤٧، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٤٢، والواحدي؛ ٤٨١، والتبيان؛ ٣/ ٣٦٢، واليازجي؛ ٢/ ١١٨، والبرقوقي؛ ٤/ ٨٠.

(١) المقدِّمة في (ك): «وكان سيفُ الدَّولة، رضي اللهُ عنه، إذا تأخرَّ عنه مدْحُه، شقَّ عليه، وأكثرَ أذاه، وأحضرَ من لا خيرَ فيه، وتقدَّم إليه بالتَّعرُّض له في مجلسه بما لا يُحبُّ، فلا يجيبُ المتنبِّي أحداً عن شيء؛ يريدُ بذلك تنغيصَ سيف الدَّولة، ويتمادى أبو الطَّيب تَركَ [كذا] الشِّعر، ويُلِحُّ سيفُ الدَّولة فيما يستعمله من هذا القبيح، وزاد الأمر على أبي الطيب، فقال، وأنشده إيَّاها»، وعلى هامشها: «من البسيط». وفي (د): «وكان ربَّما تأخرَّ مدحُه عن سيف الدَّولة، فيشقُّ ذلك عليه، ويكرِّرُ أذاه، ويحضرُ في مجلسه من يَعْرِض له بالقبيح، ففعل ذلك به مرَّات. فقال، وأنشدها في محفلٍ من العرب والعجم». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) ضبطها في الأصل و(ك) بكسر الهاء وضمِّها. وضبطها في (د): بكسر الهاء وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب) وألحق به الشرح. وأورد شرح البيت في (ك)، وسقط شرح البيت من (د). وقد سقط أغلب شرح القصيدة من (ك) و(د) إلاَّ ما نشير إليه. وسقطت الأبيات وشرحها من (ب) إلاَّ ما نشير إليه كالعادة.

(٤) كذا في الأصل و(ب). وفي (ك): «إثبات».

(٥) في (ك): «بالذي».

الذي لا تقفُ[1] عليه، فإنْ قالَ قائلٌ: فهلاّ أَجَزْتَ ثَباتَ[2] الهاءِ في الوصْلِ على حدِّ ما تُلحقُ[3] في الوقْفِ، وأجريتَ الوصْلَ مُجرى الوقْفِ، كما حكَى سيبويهِ: ثَلاثَهَرْبَعَهْ، يريدُ: ثلاثَهْ، أربَعَهْ، وكما أنشدهُ منْ قولِ رُؤْبَةَ[4]:

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا

في روايةِ مَنْ فتَحَ الهمزَةَ؛ لأنَّها إنَّما تُشَدَّدُ الحروفُ في الوقفِ، [فإذا وَصلَ ردَّها إلى الخفيفةِ، ألا ترَى أنَّ مَنْ يَقولُ في الوقْفِ:][5] هذا خالدّ، فَيُشدِّدُ الدَّالَ، فإذا وصَلَ قالَ: هذا خالدُ يافتَى، فعادَ إلى التَّخْفيفِ، إلاَّ أنَّهُ أجراهُ في الوصْلِ على حدِّ مُجراهُ في الوقْفِ، فكذلكَ هَلاَّ جازَ للمتنبِّي أنْ يُلْحِقَ الهاءَ في «قلباهُ»: في الوَصْلِ كما كانَ يُثْبِتُها في الوقْفِ، ويُجريها للضَّرورةِ مُجرىً واحداً، قيلَ: في هذا أمرانِ؛ أحدُهما مكروهٌ والآخَرُ خطأٌ فاحشٌ، فأمَّا المكروهُ فإثباتُهُ «الهاءَ» علَى حدِّ إثباتهِ إيَّاها في الوقْفِ، وهذهِ ضَرورةٌ مُسْتَقْبَحَةٌ للمُحْدَثِ، وسبيلُ مثْلِها ألاَّ يُقاسَ عليهِ إلاَّ على الاستكراهِ، وأمَّا الخطأُ فإنَّ الذي ذهبَ إلى هذا واحتجَّ بهِ [قَدْ][6] عَدَلَ عنِ صوابِ التَّشبيهِ، وذلكَ أنَّه لا يخلو مَنْ أنْ يُجري الكلمةَ على حدِّ الوقْفِ أو على حدِّ الوصْلِ، فإنْ كانَ علَى حدِّ الوصْلِ، وهوَ الوجْهُ؛ لأنَّه ليسَ واقفاً، فسبيلُه أنْ يَحذفَ الهاءَ أصْلاً لما ذكرْناه منِ استغْنائه عنها في الوصْلِ بما يتبعُ الألفَ، وإنْ كانَ علَى حدِّ الوقْفِ فقدْ خالفَ ذلكَ بإثباته أنَّها مُتَحرِّكةٌ للكسْرِ[7] أوِ الضَّمِّ، وهيَ في الوقْفِ - بلا خلافٍ - ساكنةٌ، فالذي رامَ[8] إثباتَها متحرِّكةً لا على حدِّ الوصْلِ أجراها فيحذفُها، ولا على حدِّ الوقْفِ فَيُسكِّنُها، ولا يُعلَمُ منزلةٌ بينَ الوصلِ والوقْفِ يُرْجَعُ إليها، ويُجري هذهِ الكلمةَ عليها، فلهذا كانَ إثباتُ هذهِ «الهاءِ» متحرِّكةً خطأً عندَنا، وأمَّا ما رواهُ

(١) في (د): «من الذي تصلهُ».
(٢) سقطتْ من (ك).
(٣) في (ك): «ما تلحقه».
(٤) سبق تخريجه في هذا المجلد ص١٢٦.
(٥) زيادة من (ك) و(ب).
(٦) زيادة من (ك).
(٧) في (ك) و(ب): «بالكسر».
(٨) في (ك): «رأيتُ».

/الكُوفِيُّونَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

يَـــا مَرْحَبَـــاهُ بِحِمَـــارِ نَاجِيَـــهْ

ومِنْ قولِ الآخَرِ[2]:

يَـــا مَرْحَبَـــاهُ بِحِمَـــارِ عَفْـــرَا

فشاذٌّ عندَ أصحابِنا، لا يُثْبِتُونَهُ في الرِّوايةِ، ولا يَحْفِلونَ بهِ في القِياسِ لِمَا ذكرتُه، وكذلكَ ما يروُونَه للمجنونِ[3]:

فَقُلْـــتُ: أيـــا رَبَّـــاهُ أَوَّلُ سَـــأْلَتي ... لِنَفْسِـيَ [لَيْلَـى][4] ثُـمَّ أَنْـتَ حَسِيبُها

وأنشدُوا لهُ أيضاً[5]:

بِـهِ اعْتَـدَتْ يـا رَبَّـاهُ مِـنْ كُـلِّ مُـؤْذِرٍ ... يَبِيْـنُ الهَـوَى مِنْ عَنْ يَمِيْنـيَ يَسْـجَحُ

فقد اختاروا ضمَّ الهاء في «مرحباهُ» وكسرَها، ولا وجْهَ لَهُ لما ذكرْتُ، على أنَّ أبا زيد قدْ أنشدَ في نوادرِه، وقرأتُهُ على أبي عليٍّ[6]:

وَقَـــدْ رابَنِـــي قَوْلُهـــا: يَـــا هَنَـــا ... هُ وَيْحَـــكَ أَلْحَقْـــتَ شَـــرّاً بِشَـــرْ

معنى: ألحقتَ شرّاً بشَرٍّ، أي: كُنَّا مُتَّهَمَيْنِ، فَحقَّقْتَ التُّهْمَةَ، فقالَ هذه الهاءَ للوقفِ، إلاَّ أنَّهُ شَبَّهَها بحرْفِ الإعرابِ، [وَهُوَ عَلَى سَنَنِ الكُوفيِّينَ في هذا][7]، وما

(١) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٨٠، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٨٨ و١١/ ٤٦٠، والخصائص؛ ٢/ ٣٥٨، والدُّرر؛ ٦/ ٢٤٨، ورصف المباني؛ ٤٠٠، وشرح المفصل؛ ٩/ ٤٦ و٤٧، والمنصف؛ ٣/ ١٤٢، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٤٧، والممتع في التصريف؛ ١/ ٤٠١، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٧٦، وتاج العروس (سني)، ولسان العرب (سنا).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ٥٦، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٤٥٨، والدُّرر؛ ٦/ ٢٤٩، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٥٦٩، ولسان العرب (هيا). وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ٣/ ٢٤٧.

(٤) سقطت من الأصل. وأضفناها من (ك) و(ب) والمصادر.

(٥) لم أعثر عليه. وفي (ك): «من شَرِّ مُؤذرٍ».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٥٣.

(٧) زيادة من (ك) و(ب).

علمتُ أحداً منْ أصحابِنا وافقَهُ[1] على هذا، وهذهِ «الهاءُ» التي[2] في «هناهُ» إنَّما هيَ بدَلٌ منَ الواوِ بـ «هنُوك»[3]: و«هنَوات» لعلَّة ثابتة في التَّصريْف، لا يحتملُ هذا الموضعُ شَرْحَها، فهي بَدلٌ منْ لامِ الفعْل، فلذلكَ جازَ ضَمُّها كما تُضَمُّ همزةُ «كساء» في قولكَ: يا كساءُ، وإنْ كانتْ بدلاً منَ الواوِ التي هيَ لامُ الفعْلِ في «كَسَوْتُ»، وإذا كانَ قدْ أجازَ ثَباتَ الهاءِ في «قلباهُ» في الوصلِ، وارتَكَبَ حركتَها على ما فيه، فالوجْهُ على كُلٍّ كَسْرُها لالتقاءِ السَّاكنَيْنِ هي والألفُ قَبْلَها، ولا أرى للضَّميرِ وجْهاً، وليسَ بمنزلةِ «يا مَرْحباهُ» فيمَنْ ضمَّ، ألا تَرَى أنَّ أبا زيدٍ قالَ: شبَّهوها بحَرْفِ الإعرابِ فضمُّوها، يعني في «يا هناهُ» على قوله، ولو كانتْ في «قلباهُ» حرفَ إعرابٍ لما جازَ ضمُّها، ولوجَبَ جرُّها بإضافةِ /الجَرِّ إلى القلبِ، و«مَرْحباهُ» ليسَ مُضافاً إليه، فجازَ أنْ تُشَبَّهَ هاؤُهُ بنُوْنِ مَلْكَعانَ، على ما فيه ممَّا قدَّمْتُ ذكْرُهُ، وليستْ كذلكَ «هاءُ» «حرَّ قلباهُ»؛ لأنَّهُ لايكونُ اسمٌ واحدٌ على وزنِ «حَرَّ قلباهُ»، فيُشَبَّهُ به، ولو فُتِحَتِ الهاءُ مِنْ «قَلْباهُ» لالتقاءِ السَّاكنَيْنِ بمجاورتها[4] الألفَ في[5] هذا المذهبِ الذي ذكرتُ، وبقيَ أصلُهُ لكانَ قياساً نحوَ نُوْنِ «الآنَ» كما أنَّ الهمزةَ في «هَؤُلاءِ» لو فُتِحتْ لالتقاءِ السَّاكنَيْنِ ومُجاورتها الألفَ لكانَ قياساً، فهذا ما يُوجِبُهُ القَوْلُ في هذه الكلمة[6]، وإنَّما تَقَصِّيْتُهُ لتَخْلِيْطِ النَّاسِ فيه، واضطرابِهم. و«الشَّبِمُ»: الباردُ. قالَ زُهَيْرٌ[7]:

صَبَّ السُّقاةُ على ناجُودِها شَبِماً ... مِنْ ماءِ لِيْنَةَ لا طَرْقاً ولا رَنَقا

وَقِيلَ لرجُلٍ منَ العَرَبِ: صِفْ لنا أطْيَبَ الطَّعامِ، فقالَ: جَزُورٌ سَنِمَةٌ وقُدورٌ هَزِمَةٌ في غداةٍ شَبِمَةٍ.

---

(١) في (ك): «وافقنا عليه»، وفي (ب): «وافقه عليه».

(٢) في (ك) و(ب): «عندنا».

(٣) في (ك) و(ب): «في هنوك».

(٤) في (ب): «ومجاورتها»، وفي (ك): «وجاورتها».

(٥) في (ك) و(ب): «على».

(٦) سقط ما بعدها من (ك) و(ب)، ولكن زاد في (ب): «والشَّبم: البارد» فقط.

(٧) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٦١، ولسان العرب (رنق) و(لين)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٩٦ و١٥/ ٣١٧، وتاج العروس (رنق)، ومختارات شعراء العرب؛ ٢١٤. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٥/ ١٤٤.

تَعتَّبَ على سَيْفِ الدَّولةِ، وتظلَّمَ منهُ[1].

٢. مَالي أُكَتِّمُ حبّاً قَدْ بَرَى جَسَدي وَيَدَّعي[2] حُبَّ سَيْفِ الدولةِ الأُمَمُ؟[3]

٣. إنْ كانَ يَجْمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ فَلَيْتَ أنَّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ

٤. قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ وَقَدْ نَظَرْتُ إلَيْهِ والسُّيُوفُ دَمُ

/٥. فَكانَ أحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ وَكانَ أحْسَنَ ما فِي الأحْسَنِ الشِّيَمُ

«الشِّيَمُ»، جَمْعُ شِيْمَةَ: وهيَ الخليقةُ والعادةُ[4]. قالَ القُطاميُّ[5]:

مَحْمِيَّةً وَحِفَاظاً إنَّهَا شِيَمٌ كانَتْ لِقَوْمِيَ عَادَاتٍ مِنَ العَادِ

٦. فَوْتُ العَدُوِّ الذي يَمَّمْتَهُ ظَفَرٌ فِي طَيِّهِ أسَفٌ فِي طَيِّهِ نِعَمُ

٧. قَدْ نابَ عَنْكَ شَدِيدُ الخَوْفِ واصْطَنَعَتْ لَكَ المَهابَةُ مالا تَصْنَعُ البُهَمُ[6]

كانَ قدْ اتَّبعَ بعضَ الرُّومِ ففاتَهُ، و«الهاءُ» فِي «طيِّه» بعدَ «أسَف» عائدةٌ على الأسف، و«البُهَمُ»: الشُّجْعانُ، واحدُهم «بُهْمَةٌ»، وإنَّما سُمِّيَ «بُهْمَةٌ» لاستبْهام أمْرِه على قِرْنِه، فلا يُدْرَى منْ أينَ يحْذَرُهُ؟ ولا كيْفَ يتوجَّهُ؟ ومنهُ قولُهم: أسْوَدُ بهيمٌ ونحوَه؛ إذا لم يخالِطْ لونَهُ لونٌ آخَرُ، و«البُهْمَةُ» فِي الأصلِ: مَصْدَرٌ، وُصِفَ به، يدُلُّ على ذلكَ قَوْلُهم:

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «تعتَّبَ وتظلَّمَ، وكان هُوَ الظَّالمَ لنفسه. كانَ المُتنبِّي في طبْعه استدعاءُ عداوات النَّاس، لأنَّه كانَ عريْضاً، كثيرَ التَّعريْض والتَّصْريح لنُدماء سيف الدَّولة، شديدَ الزَّهْو والافتخار عليهم، فإذا جاءَ بمثل هذه المواضع عارَضوهُ، وخاضُوا فيها، فَيُثْمِرُ ذلكَ بينَهمْ، وكانوا عُصْبَةً، فآلَ الأمْرُ إلى أنْ غلبوهُ، وأزعجوهُ عن حضرة سيف الدَّولة، وأخرجوهُ منْ نعمته».

(٢) في (ك) و(د): «وتدَّعي» بالمثناة الفوقانية.

(٣) سقطت الأبيات (٢-٥) مع شرحها من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٠٨، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٧٩٣، وفي المجلد الثالث ص١٥٩.

(٦) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد شرحه من قوله: «والبُهَمُ الشجعان...» إلى قوله: «رجل عدل وقوم عدلٌ».

هوَ فارسُ بُهْمَة، أي: فارسُ استبهامٍ، كما قالَ تعالى: ﴿وأشْهدوا ذوي عَدْلٍ منْكُمْ﴾[1]، فجاءَ على الأصْلِ، ثُمَّ وُصفَ به، فقيلَ: رجُلٌ عَدْلٌ، [وقَوْمٌ عَدْلٌ][2]. قالَ زُهَيْرٌ[3]:

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَواتُهُمْ: هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضىً وَهُمْ عَدْلُ

وقالَ الحارثُ بنُ نَهِيْك؛ يرثي ابْنَهُ[4]:

تَعَوَّدْتَ أحْسَنَ عاداتِنا طِعانَ الكُماةِ وَضَرْبَ البُهَمْ

أيْ: مهابَتُكَ في قُلُوبِ أعدائِكَ أبلغُ منْ رجالِكَ وأبطالِكَ الذينَ مَعَكَ.

٨. ألْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئاً لَيْسَ يَلْزَمُها ألاَّ يُوارِيَهُمْ[5] أرضٌ ولاَ عَلَمُ[6]

قلتُ له: لِمْ ذَكَّرْتَ «يُواريهم»؟ فقالَ: أردتُ ألاَّ يُوارِيَهُمْ شيءٌ أرضٌ ولا جبلٌ.

/٩. أكُلَّما رُمْتَ جَيْشاً فَانْثَنَى هَرَباً تَصَرَّفَتْ بِكَ في آثارِهِ الهِمَمُ؟

١٠. عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عارٌ إذا انْهَزَمُوا

١١. أما تَرَى ظَفَراً حُلْواً سِوَى ظَفَرٍ تَصافَحَتْ فيْهِ بِيْضُ الهِنْدِ واللِّمَمُ؟

«اللِّمَمُ»: جمْعُ لِمَّةٍ، وهيَ الشَّعْرُ إذا ألَمَّ بالمنكِبِ[7]. قالَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَة، وهيَ أُمُّهُ[8]:

ألا عَتَبَتْ عَلَيَّ وَصَرَّمَتْنِي وَأعْجَبَها ذَوُو اللِّمَمِ الطِّوالِ

---

(١) الطلاق؛ ٢.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢٤١، وأعاد إنشاده فيه ص٨١٢.

(٤) لم أعثر عليه. وضبطنا نهيك كما ضبطه في الأصل. والنَّهيك من الرجال: الشُّجاع، ومن السُّيوف: القاطع. انظر اللسان (نهك).

(٥) ضبطها في (ك) بالتاء المثناة الفوقانية، وهذا عكس الرِّواية كما سيرد في الشرح.

(٦) كتب أمام (علم) في (ك): «جبل». وأورد الشرح في (د) كالأصل. وسقطت الأبيات (٨-١٢) مع شرحها من (ب).

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) البيت للسُّليك بن السَّلكة في ديوانه؛ ٩٧، والكامل؛ ٢/ ٦٤٣.

ويُقالُ: اللِّمَّةُ ما طالَ مِنَ الشَّعْرِ واجتمعَ، وجمعُها لِمَمٌ ولِمامٌ، وكذلكَ جُمَّةٌ وجُمَمٌ وجِمامٌ، وقالَ الكلابيُّونَ: اللِّمَّةُ ما زادَ على الجُمَّةِ، والوَفْرةُ ماغطَّى الأُذُنَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ، تكونُ للرَّجُلِ والمرأةِ، وكذلكَ الجُمَّةُ واللِّمَّةُ، وقالَ بعضُهم: الجُمَمُ أكبرُ مِنَ اللِّمَمِ، مِنَ الشَّيْءِ الكثيرِ، وسُمِّيَتْ لِمَّةً؛ لأنَّها أَلَمَّتْ أنْ تكونَ جُمَّةً، والوَفْرةُ دونَ اللِّمَّةِ.

١٢. يا أعدلَ النَّاسِ إلاَّ في مُعامَلَتي ... فيكَ الخِصامُ وأَنْتَ الخَصْمُ والحَكَمُ

١٣. أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صادِقَةً ... أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ[1]

سألتُه، فقلتُ: «الهاءُ» في «أُعيذُها» على أيِّ شيءٍ تعودُ؟ فقالَ: على «النَّظراتِ»، وهذا قدْ أجازَ مثْلَهُ أبو الحسَنِ الأخْفَشُ؛ لأنَّه أجازَ[2] في قولِه تعالَى: ﴿فإنَّها لا تَعْمَى الأَبْصَارُ﴾[3] أنْ تكونَ «الهاءُ» [في: فإنَّها][4] عائدةً على «الأبصارِ»[5]، ولهذا موضعٌ غيرُ هذا[6]، لئلاَّ يطولَ الكتابُ، ومعناهُ: أُعيذُ نَظَراتِكَ الصَّادقَةَ أنْ تَرَى الشَّيْءَ بخلافِ ما هوَ عليهِ. وإنَّما جازَ عندي أنْ يُضْمِرَ /النَّظراتِ قبْلَ ذِكْرِها هَهُنا؛ لأنَّها كانتْ مُشاهَدَةً في الحالِ، فاكتفى بمُشاهدتِها مِنْ تقدُّمِ ذِكْرِها، كما تقولُ: الرَّامي القِرطاسَ، أصابَهُ واللهِ، و«نظراتٍ» في موضعِ نصبٍ على التَّمْييزِ، كما قالَ الآخَرُ[7]:

كَمْ دُونَ سَلْمَى فَلَواتٍ بِيدِ

أي[8] «مِنْ فَلواتٍ»، فبيَّنَ الجماعةَ.

١٤. وَمَا انْتِفاعُ أَخِي الدُّنْيا بِناظِرِهِ ... إذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوارُ وَالظُّلَمُ؟[9]

---

(١) سقط شرح البيت من (د)، وأورد البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وشرحه في (ك).

(٢) في الأصل «أجاب». والصَّواب من (ك) و(ب).

(٣) الحج؛ ٤٦.

(٤) زيادة من (ك) و(ب).

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ونظرات في موضع....».

(٦) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «ونظرات....».

(٧) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٢٢.

(٨) سقطت العبارة من (ب).

(٩) سقطت الأبيات (١٤-١٩) مع شرحها من (ب). وشرحه في (د): «أفرط في عَتْبة، لاسيما وقد واجهه».

أفرطَ فِي العتَب، واشْتَطَّ، وتجاوزَ فيه الحَدَّ، لا سيَّما وقدْ واجهَهُ به[1].

١٥. أنا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدبي   وَأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ

الأقْوَى فِي الإعرابِ أنْ يقولَ: «إلى أدبه»، «وأسمعتْ كلماتُه»[2]، وقدْ ذكرْناهُ فيما مضى. أيْ: إذا كانَ الأعمى ينظرُ إلى أدبي فكيفَ بمنْ لهُ عينانِ؟

١٦. أنامُ مِلْءَ جُفوني عَنْ شَوارِدِها   وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاها وَيَخْتَصِمُ

يُقالُ: فعلتُ ذاكَ منْ أجْلك ومنْ إجْلِكَ ومن جَلَلِكَ ومنْ جَلالِكَ ومنْ إجْلالِكَ [ومنْ جرَّاكَ، ومنْ أجْلِ جرَّاكَ][3]. قالَ[4]:

رَسْمُ دارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ   كِدْتُ أَقْضي الغَداةَ مِنْ جَلَلِهْ

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا يدلُّ على أنَّهُ لم يَظْلِمْهُ، وإنَّما كانَ يُكلِّفُ سيفَ الدَّولة التَّغيُّرَ على نُدماءَ، صحبتُهمْ له قديمةٌ، ولو شاء المتنبِّي لأصلحَهمْ بالحِلْمِ والصَّبْرِ».

(٢) سقط ما بعدها من (ك)، ولكنه زاد: «ولكن كان مذهبه هذا في كل» فقط.

(٣) زيادة من (ك).

(٤) البيت لجميل بثينة في ديوانه؛ ١٨٧، والأغاني؛ ٨/ ٩٤، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٤٦، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٢٠، والدُّرر؛ ٤/ ٨٤ و١٩٩، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٥٥٧، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٨١ و١٩٠ و٤/ ٢٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٩٥ و٤٠٣، ولسان العرب (جلل)، وتاج العروس (جلل)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٢١، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٣٩، وكتاب العين؛ ٧/ ٤٠٥. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٣٧٨، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٧٧، والجنى الدَّاني؛ ٤٥٤ و٤٥٥، والخصائص؛ ١/ ٢٨٥ و٣/ ١٥٠، ورصف المباني؛ ١٥٦ و١٩١ و٢٥٤ و٥٢٨، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ١٣٣، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١١١، وشرح ابن عقيل؛ ٣٧٣، وشرح عمدة الحافظ؛ ٢٧٤، وشرح المفصل؛ ٣/ ٨٢ و١٩ و٨/ ٥٢، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٣٦، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٨٥ و٤٩٢، والأضداد لابن الأنباري؛ ٩١، والأضداد للأصمعي؛ ١٠.

وضبطنا «رسم» بضم الميم كما وردت في الأصل. وهي في الديوان وأغلب المصادر بكسر الميم على نيَّة ربَّ، والبيت مطلع قصيدة لجميل.

وقالَ المجنونُ[1]:

أأعْقِـرُ مِـنْ جَـرَّا كَرِيْمَـةَ نـاقَتِي | ووَصْلِـيَ مَفْـرُوْشٌ لِوَصْـلِ مُنـازِلِ؟

وقالَ الرَّاعي[2]:

وَنَحْـنُ قَتَلْنـا مِـنْ جَلالِـكَ وائِـلاً | وَنَحْـنُ بَكَيْنـا بِالسُّـيوفِ علَـى عَمْـرِو

/وقالَ كُثَيِّرٌ[3]:

حَنِيْنـي إِلَـى أَسْـماءَ وَالخَـرْقُ دُوْنَنَـا | وَإِكْرامِـيَ القَـوْمَ العِـدا مِـنْ جَلالِهـا

وقالَ أيضاً[4]:

نُخَـبَّرُ أَنَّـا مِـنْ مُراعـاةِ وُدِّكُـمْ | وَمِنْ أَجْـلِ جَرَّاكُمْ جَشِمْنَا المَجاشِما

وقالَ الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ[5]:

أَمْ عَلَيْنـا جَـرَّا حَنِيْفَـةَ أَمْ مـا | جَمَّعَـتْ مِـنْ مُحـارِبٍ غَـبْراءُ؟

وقالَ المجنونُ[6]:

أُحِـبُّ السَّـبْتَ مِـنْ جَـرَّاكِ لَيْلَـى | كَـأَنِّي يـا سَـلامُ مِـنَ اليَهُـوْدِ

واشتقاقُهُ مِنْ: أَجَلْتُ الشَّيءَ أَجِلُهُ، إذا جنيتَه، ومِنْ جَرَرْتُه أيضاً: إذا جَلَبْتَهُ. قالَ[7]:

---

(١) البيت لمجنون ليلى في ديوانه ؛ ١٧٩ ، والبيان والتبيين ؛ ٣/ ٩٨ ، والوحشيات ؛ ١٩١ ، والأغاني ؛ ٢/ ١٣ و٣٠.

(٢) البيت للرَّاعي النُّميري في ديوانه ؛ ١١٧ ، والتبيان ؛ ٣/ ٣٦٧ .

(٣) البيت لكثير عزَّة في ديوانه ؛ ٩٢ ، ومقاييس اللغة ؛ ١/ ٤١٨ ، والتبيان ؛ ٣/ ٣٦٧ . وبلا نسبة في لسان العرب (جلل) .

(٤) لم أعثر عليه . وانظر ديوان كثيّر ؛ ٣٦٧ .

(٥) البيت للحارث بن حلّزة في ديوانه ؛ ٤٥ ، وسائر كتب المعلّقات .

(٦) البيت لمجنون ليلى في ديوانه ؛ ٩٣ . وبلا نسبة في لسان العرب (جرر) . ورواية الديوان :

أحِـبُّ السَّبتَ مِـنْ كَلَفـي بليلـي | كـأنِّي يـومَ ذاكَ مِـن اليهـودِ

ولا شاهد حينئذ .

(٧) البيت لتوبة بنِ مُضَرِّس العبسيِّ في مجاز القرآن ؛ ١/ ١٦٣ ، ولسان العرب (أجل) .

وَأَهْـلُ خِبــاءٍ صَـالِحٍ ذَاتِ بَيْنِهِـمْ   قَـدِ احْـتَزَبُوا فِي عَـاجِلٍ أَنـا آجِلُـهُ

أيْ: جانيه وجَارُهُ.

١٧. وَجاهلٍ مَـدَّهُ فِي جَهْلِـهِ ضَحِكِـي   حَتَّـى أَتَتْـهُ يَـدٌ فَرَّاسَـةٌ وَفَـمُ

أصْلُ «الفَرْسِ» دَقُّ العُنُقِ، ومنْهُ سُمِّيَ الأسَدُ «فِرْناساً».

١٨. إذا رَأَيْـتَ نُيُـوبَ اللَّيْـثِ بـارِزَةً   فَـلاَ تَظُنَّـنَّ أَنَّ اللَّيْـثَ مُبْتَسِـمُ

«بارزةٌ» و«خارجةٌ» جميعاً، و«النُّيُوبُ» جَمْعُ ناب. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[1]:

إذا رَدَّ فِي رَقْشـاءَ عجّـاً كَأَنَّـهُ   عَزِيفٌ جَرَى بَيْنَ النُّيُـوبِ الشَّوابِكِ

وقالَ كُثَيِّرٌ[2]:

وَهَـلْ مَلِـكٌ إلاَّ أُسُـوْدُ خَفِيَّـةٍ   إذا لَـمْ تُعَـاطِ الحـقَّ بـادٍ نُيُوبُهـا؟

وقالَ المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ[3]:

أَنِـفَ الزِّمـانُ كَـأَنَّ صَعْـقَ نُيُوبِـهِ   صَخَبُ المَواتِـحِ فِي عَـرَاكِ المُخْمِسِ

ولخوّات بن جبير في لسان العرب (أجل)، وتاج العروس (أجل)، والصّحاح (أجل)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ١٩٣، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٦٤، ومجمل اللغة؛ ١/ ٨٨، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١١٣٠. وبلا نسبة في المخصّص؛ ١٣/ ٧٩، ويروى «كنت بينهم». ويروى البيت:

وأهـلِ خبـاءٍ آمنـينَ فجعتُهـمْ   بشـيءٍ عزيـزٍ عـاجلٍ أنـا آجلُـهْ

وضبطنا «احتزبوا» بالزّاي المعجمة كما في الأصل. وفي المصادر «احتربوا» بالرّاء المهملة.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦١٢.

(٢) البيت لكثيّر عزّة في ديوانه؛ ٢٧٠، وفيه «مالكٌ». وضبطه في الأصل «أسودٌ خفيَّةٌ»، وأثبتناه كما في الديوان، وهو الصّواب، و«خفيَّةٌ» مأسدةٌ بالقرب من الكوفة تُنسب إليها الأسود.

(٣) البيت بلا نسبة في كتاب الجيم؛ ١/ ٥٤، وروايته فيه:

أنِـفُ الزِّمـامِ كـأنَّ صعـقَ نيوبـه   صخَـبُ المواتـحِ في عـراكِ المخمـسِ

وقد ضبطنا البيت كما في الأصل تماماً. ورأى محقق الجيم أنَّ «صعق» محرَّفة عن «صفق» بالفاء، وليس بشيء. ولم يرد البيت في ديوان المرار الفقعسي (أمويون؛ ٢/ ٤٥٩ وما بعد) مع أنَّ المحقق جمع له عدَّة أبيات على هذا الرَّوي، ويجب أن يُستدرك هذا عليه.

وقرأتُ علَى مُحمَّد بنِ الحسَنِ عن أحمدُ بن يحيَ للعُجَيْرِ(١):

/فَجِئْتُ وَخَصْمي يَعْلِكُونَ نُيُوبَهُمْ كَمَا وُضِعَتْ بَيْنَ الشِّفارِ جَزُورُ

وقالَ عامرُ بنُ شَقيقٍ(٢):

بِذِي فَرْقَيْنِ يَوْمَ بَنِي حَبِيبٍ نُيُوبَهُمُ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا

وأصلُ هذا قَولُ عنترةَ(٣):

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَواجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

وأخذَه أيضاً أبو تمَّامٍ، فقالَ(٤):

قَدْ قَلَّصَتْ شَفَتاهُ مِنْ حَفِيظَتِهِ فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِما

١٩. وَمُهْجَةٍ مُهْجَتي مِنْ هَمِّ صَاحِبِها أَدْرَكْتُها بِجَوادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ(٥)

أيْ: ورُبَّ إنسانٍ طلبَ نفْسي كَما طَلَبْتُ نفْسَهُ، فأدركتُها على فرسٍ هذه حالُهُ، وقولُه في آخرِ البيتِ «ظهرُهُ حَرمٌ» كلامٌ في غايةِ الحُسْنِ والعُذوبةِ والشَّرَفِ(٦). فأمَّا قَوْلُ امرءِ القيسِ(٧):

---

(١) البيت للعُجير السَّلولي في ديوانه؛ مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الأول؛ ٢١٩، والبيان والتبيين؛ ١/ ١٢٣، وسمط اللآليء؛ ١/ ١٥١. ويروى: كما صُرِفت تحتَ الشِّفار جزورُ.

(٢) البيت لعامر بن شقيق الضَّبيِّ في لسان العرب (حرق) و(أرم). وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٢/ ١٢٣. ويروى: يوم بنو حبيب.

(٣) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٣١، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٥٧.

(٤) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ١٧٠.

(٥) ورد من شرحه في (ك): «أي: وربَّ إنسان طلبته نفسي [كذا] كما طلبتُ نفسه، فأدركها منه على هذا الجواد».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هو منْ قول الأسْعَر الجُعْفيِّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ علَى تَجَنُّبِيَ الرَّدَى أَنَّ الحُصُونَ الخَيْلُ لا مَدَرُ القُرَى

فجعلَ الحصْنَ حَرَماً»، ثمَّ قال: «رجع».

(٧) أورد الكلمتين نفسهما ص١٧٦. والبيت بتمامه:

وقد أغتدي والطَّيرُ في وكناتها بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

... ... قَيْـــدِ الأوابِـــدِ ... ...

فكلامٌ لا يُدْفَعُ فضلُهُ وتقدُّمه وبدَوِيَّتُهُ، ولكنْ «ظَهْرُهُ حَرَمٌ» عَذْبٌ رائقٌ لائقٌ بزمانِنا وأهلِهِ.

٢٠. رِجلاهُ في الرَّكْضِ رِجْلٌ وَاليَدانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الكَفُّ وَالقَدَمُ[1]

يَصِفُ استِواءَ وقْعِ قوائمهِ وصحَّةَ جَرْيِهِ، كما قالَ جريرٌ[2]:

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ بَعُدَ المَدَى ضَرِمِ الرِّقاقِ مُناقِلِ الأَجْرالِ

أي: يتوقَّى في جَرْيِهِ وَطْءَ الصُّخورِ لحذْقِه به. وقولُهُ:

وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الكَفُّ والقَدَمُ

أيْ: جَرْيُهُ يُغْنيكَ عنْ تحريكِ السَّوْطِ والقَدَمِ.

٢١. وَمُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ المَوْجَتَيْنِ بِهِ حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ المَوْتِ يَلْتَطِمُ[3]

/يعني سيفاً شقَّ بهِ صَفَّينِ حتَّى ضرَبَ به، وأرادَ بـ «الموجِ» الأمواجَ، فوضعَ الواحدَ موضعَ الجماعةِ، ألا تراهُ قالَ: «يَلْتَطِمُ»؟ والالتطامُ لا يكونُ منْ واحدٍ، ويدُلُّك على أنَّه أرادَ فوقَ الواحدِ، قولُه: سِرْتُ بَيْنَ المَوْجَتَيْنِ بهِ. وقدْ يجوزُ أنْ يكونَ الموجُ جمعَ موجةٍ، مثلُ جَوْزٍ وجَوْزَةٍ، وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كالظُّلَلِ﴾[4] جائزٌ أنْ يكونَ أرادَ بهِ الواحدَ، وجائزٌ أنْ يكونَ جماعةً؛ لأنَّه هوَ المعهودُ لِمَنْ يَرْكَبُ البَحْرَ.

٢٢. فَالخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعْرِفُني وَالحَرْبُ وَالطَّعْنُ وَالقِرطاسُ وَالقَلَمُ[5]

وهو من معلقة امرىء القيس، وسبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٥٩، وأعاد إنشاده فيه ص٦٩٧.

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح من «أي جريه...» إلى آخر النَّص. وشرحه في (ك): «أي جريه طفر [كذا] فرجلاه تقعان معاً ويداه كذلك، وفعله ما تريد الكفُّ يعني الوطء والركض فعنده غاية الجري».

(٢) ورد ص٢٩٠ من هذا المجلد، وقد سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٠٢.

(٣) سقط البيتان (٢١ و٢٢) مع شرحهما من (ب). وروى الواحدي والتبيان: «بين الجحفلين».

(٤) لقمان؛ ٣٢.

(٥) أورد شرح البيت في (ك) إلى آخر الشاهد الأول فقط.

يُقالُ: قِرْطاسٌ وقُرْطاسٌ [وَقَرْطَسٌ][1]. وأنشدَ أبو زيد في نوادرِه، أخبرَني به أبو عليٍّ[2]:

كَأنَّ بِحَيْثُ اسْتَوْدَعَ الدَّارَ أهلُها ... مَخَطُّ زَبُورٍ مِنْ دَواةٍ وقَرْطَسِ

وقدْ سبقَ النَّاسُ ببعضِ ما جمعَه في هذا البيت، ولكنْ لمْ يجتمعْ مثْلُه في بيتٍ فيما علمْتُ. قالَ بَعْضُ الرُّجّازِ[3]:

مَاذا يُرِيني اللَّيْلُ مِنْ أهْوالِهِ؟ ... أنا ابْنُ عَمِّ اللَّيْلِ وابْنُ خالِهِ

إذا دَجَا دَخَلْتُ في سِرْبالِهِ ... لَسْتُ كَمَنْ يَجْزَعُ مِنْ خَيالِهِ

وقدْ قالَ البُحْتُريُّ[4]:

أُطْلُبا ثَالِثاً سِوايَ فَإنِّي ... رَابِعُ العِيْسِ والدُّجَى وَالبِيْدِ[5]

٢٣. صَحِبْتُ في الفَلَواتِ الوَحْشَ مُنْفَرِداً ... حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي القُورُ والأكَمُ[6]

---

(١) زيادة من (ك).

(٢) البيت لمخَشٍّ العُقيليِّ في نوادر أبي زيد؛ ٤٨٠، ولسان العرب (قرطس)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٩٣، وتاج العروس (قرطس)، والصِّحاح (قرطس).

(٣) سبق تخريجها في المجلد الثاني ص٧١.

(٤) سبق تخريجه في هذا المجلد ص٢٦٨.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس كلُّ ما جمَع الشّاعرُ في بيته منْ هذه الأمور، فقد أدركَ الإحسانَ، والذي جمعَه، فيه ما بعضُه ينوبُ عن بعضٍ، فهو كالمُعاد، ولكن العجبُ أنَّهُ أنشدَهُ سيفَ الدَّولة الذي كانَ نهايةً في الفُروسيَّة والشَّجاعة، والمُنْشدُ بالضّدِّ من ذلك، ولولا أنّني قد رأيتُ المتنبّي وجالسْتُهُ لظننْتُ أنَّ وجهَهُ بعضُ الأحجار، وكان سيفُ الدَّولة، لمَا يَسْمَعُ منه منْ أشباه هذا، يستصحبُه معَهُ في الغزوات ليرَى بعْضَ ما يدَّعيه، فسمعْتُ/ [أبا] فراس بمَنْبجَ يتحدَّثُ بحديثه، ويقولُ: ما كُنَّا نعلمُ أسيفُه حديدٌ أمْ خشبٌ؟ لأنَّه كانَ ما جرَّدَهُ قطُّ، ونحنُ نراهُ، ولقد حصَلَ في مواضعَ تُحْوجُ النَّجدَ إلى القتال، فما عُرِفَ ذلكَ منه، وهذا ممَّا يُسيءُ حَظَّ الإنسان عند رئيسه ومأموله، ويَغيظه، فكانَ هذا أحَدَ ما دعا سيفَ الدَّولة إلى ترْك الانتصار لهُ منْ خُصومه».

(٦) أورد عجزه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وأورد الشرح في (ك) من قوله: «زعمت الرواة. . .».

«القُورُ» جمعُ قارَة؛ وهيَ حَرَّةٌ منَ الأرضِ، تَلْبَسُها حجارةٌ سودٌ[1]، وهيَ اللأَبَةُ أيضاً، وجمعُها لُوبٌ، ومثلُها منَ الجَمعِ ساحةٌ وسُوحٌ.

وَحُكِيَ أنَّ الرَّشيدَ سألَ الأصمعيَّ في أوّلِ دُخوله عليه، وقد ادَّعى الأصمعيُّ بحضرتهِ الرِّوايةَ لكلِّ ذي جِدٍّ وهزْلٍ بعد أنْ يكونَ مُحْسناً، فقالَ لَهُ الرَّشيدُ:

قَـدْ أَنْصَـفَ القَـارةَ مَـنْ راماهـا

ثُمَّ قالَ لهُ: ما معنى هذه الكَلمة بَدْئِيّاً؟ فقالَ: فيها قولان؛ زَعَمت الرُّواةُ أنَّ القارةَ حَرَّةٌ منَ الأرضِ، لا يَصْبِرُ الرَّجُلُ على سُحْقِها ولأوائِها، يعني شِدَّتَها، وزعَم بعضُ الرُّواةِ أنَّ القارةَ كانتْ رُماةً للتَّبابعَة، وكانتْ لا تقعُ لها السِّهامُ إلاَّ في الحدَق، وكانتْ تكونُ معَ المَلِك في موكبه على الجيادِ البُلْق[2]، في أعناقِها الأطواقُ وفي أيديها الأَسْوِرَةُ، والمَلِكُ إذْ ذاكَ أبو حسَّانَ، فوافَقَ عسكرَهُ عسْكَرٌ للسُّغْد، فخرجَ فارسٌ منَ السُّغْدِ قدْ وضَعَ[3] سهمَهُ في كبِدِ قَوْسه، ثُمَّ نادَى: أينَ رُماةُ العَرَب؟ فقالتْ:

قَـدْ أَنْصَـفَ القَـارَةَ مَـنْ رَاماهـا

فقالَ: أصبتَ[4]، وقالَ الآخَرُ[5]:

قَـدْ أَنْصَـفَ القَـارَةَ مَـنْ راماهـا   إنَّـا إذا مـا فِئَـةٌ نَلْقاهـا

نَـرُدُّ أُوْلاهـا علَـى أُخراهـا

---

(١) سقط ما بعدها من (د) و(ب)، ولكنه زاد في (ب): «يُقال: أكمة وأُكم وإكام وأكام».

(٢) في (ك): «الحمر».

(٣) في (ك): «وقع».

(٤) يذكر الإخباريّون أكثر من مناسبة للبيت الذي صار مثلاً. انظر في ذلك المستقصى للزمخشري؛ ٢/ ١٩٠، وفصل المقال للبكري؛ ٢٠٤ و٢٠٥، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٩٦.

(٥) الأبيات بلا نسبة في لسان العرب (قور)، وتاج العروس (قور)، والصِّحاح (قور)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٩٦، والمستقصى؛ ٢/ ١٩٠، وفصل المقال؛ ٢٠٤ و٢٠٥، وهي في المستقصى الثالث والرابع والخامس من ستة أبيات، الأوَّلان هما:

قـد علمـت سـلمى ومـن والاهـا   إنَّـا نصيـد الخيـل مـن هواهـا

والسادس: تردُّها داميةً كلاها.

والذي أرادَ المتنبّي التَّفْسِيْرَ الأوَّلَ. قالَ كُثَيِّرٌ[1]:

وَلَكِنْ صَفَـاءُ الـوُدِّ مـا هَبَّتِ الصَّبَـا ... وَمـا لَـمْ تَـرِمْ حِسْمَى رُباهـا وَقُورُهـا

ويقالُ: أكَمَةٌ وأَكَمٌ وإكامٌ وأكامٌ. قالَ[2]:

سَـائِلْ فَـوَارِسَ يَرْبُـوعٍ بِشَـدَّتِنا ... أَهَـلْ رَأَوْنـا بِسَـفْحِ القُـفِّ والأَكَـمِ؟

وقالَ لَبِيْدٌ[3]:

... ... وَاجْتَـابَ أَرْدِيَـةَ السَّـرابِ إكامُهـا

وقالَ أبو دُوَاد[4]:

يَخْتَطِـي الأُكْـمَ وَالخَبـارَ بِقَـدْرٍ ... مِـنْ يَـدٍ رَسْـلَةٍ وَرِجْـلٍ زَيُـونِ

ونحوٌ منْ هذا قولُ الأُحَيْمِرِ، قرأتُه على أبي سهْل، عنِ البَكْرِيِّ[5]:

عَوَى الذِّئْبُ فاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى ... وَصَـوَّتَ إِنْسَـانٌ فَكِـدْتُ أَطِـيْرُ

وَوَاللهِ إِنِّـي لِلأُنَيْـسِ لَكَـارِهٌ ... وَتُبْغِضُهُـمْ لـي مُقْلَـةٌ وَضَمِـيْرُ

٢٤. يـا مَـنْ يَعِـزُّ عَلَيْنـا أَنْ نُفـارِقَهُمْ[6] ... وِجْدانُنـا كُلُّ شَـيْءٍ بَعْدَكُـمْ عَـدَمُ[7]

هذا نحوُ قولِه أيضاً في فاتكٍ[8]:

---

(١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٣١٧، وفيه: وما لم تزُلْ...

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٤٦، ورواه هناك: «ذي الأكمِ».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٤٦.

(٤) لم أعثر عليه. ولأبي دواد قصيدة في ديوانه: ٣٤٦ على هذا البحرِ والرَّويِّ، لم يرد فيها، وحريٌّ أن يضاف إليها.

(٥) البيتان للأحيمر السَّعدي في الشعر والشعراء: ٢/ ٧٨٧، ومعجم البلدان (دورق)، وسمط اللآلىء: ١/ ١٩٦، وأشعار اللصوص: ١/ ٩٦، والثاني يروى: يرى الله... وبلا نسبة في عيون الأخبار: ١/ ٢٣٧. وضبط «الأحيمر» في الأصل بفتح الميم، ولعله سهوٌ من النَّاسخ.

(٦) في (ك): «نُفارِقَهُ».

(٧) سقطت الأبيات (٢٤-٢٨) مع شرحها من (ب).

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه: ٥١٢.

عَدِمْتُــهُ وَكَــأَنِّي سِــرْتُ أَطْلُبُــهُ   فَمــا تَزِيدُنِــيَ الدُّنيــا علــى العَــدَمِ؟

٢٥. مَــا كــانَ أَخْلَقَنــا مِنْكُــمْ بِتَكْرِمَــةٍ   لَــوْ أَنَّ أَمْرَكُــمُ مِــنْ أَمْرِنــا أَمَــمُ[1]

يُقالُ: ما أخلَقَه بكذا، وما أثمَنَهُ، وما أجدرَهُ، وما أغناهُ، وما أحجاهُ! و«الأَمَـمُ»: القصدُ والقُرْبُ، وسألت امرأةٌ مِنْ أهلِ الباديةِ زوجَها سلجماً، فقالَ: ومِنْ أينَ لي سَلْجَمٌ هَهُنا؟ وأنشأ يقولُ[2]:

تَسْــأَلُني بِــالرَّامَتَيْنِ سَــلْجَما   يــا هِنْــدُ لَــوْ سَــأَلْتِ شــيئاً أَمَمــا

جــاءَ بِــهِ الكَــرِيُّ أو تيمَّمــا

قالَ: فَنُمِيَ هذا الكلامُ إلى جعفرِ بنِ سُلَيْمانَ، فأمَرَ بالرَّامتينِ، فزُرِعتا جَمِيْعاً عنْ آخرِهِما سَلْجَماً. و«رامَةُ»: موضِعٌ بقُرْبِ البَصرةِ.

ويُقالُ: داري بأَمَمٍ وزَمَمٍ وسَقَبٍ وصَقَبٍ وصَدَدٍ وكَثَبٍ، أي: قريبةٌ.

٢٦. إنْ كــانَ سَــرَّكُمُ مــا قــالَ حَاسِــدُنا   فَمــا لِجُــرْحٍ إذا أَرْضــاكُمُ أَلَــمُ

/٢٧. وَبَيْنَنَــا لَــوْ رَعَيْتُــمْ ذاكَ مَعْرِفَــةٌ   إنَّ المَعــارِفَ فِي أَهْــلِ النُّهَــى ذِمَــمُ

٢٨. كَمْ تَطلُبُــونَ لَنــا عَيْبــاً فَيُعْجِزُكُــمْ   وَيَكْــرَهُ اللهُ مــا تَــأْتُونَ وَالكَــرَمُ

٢٩. مَـا أَبْعَدَ العَيْبَ والنُّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي   أَنــا الثُّرَيَّــا وَذَانِ الشَّــيْبُ وَالهَــرَمُ[3]

«ذانِ»: إشارةٌ إلى العيبِ والنُّقصانِ[4]. يقولُ: وكما أنَّ الثُّرَيَّا لا تشيبُ، ولا تهرَمُ، فكذلكَ أنا لا يلحَقُ شرفي عَيْبٌ ولا نُقْصانٌ.

---

(١) شرحه في (ك): «يُقال: أمم وسبب وصقب وصدد. يُقال فلانٌ خليقٌ بكذا وكذا أي حقيقٌ».

(٢) الأبيات بلا نسبة في لسان العرب (أمم) و(روم) و(سلجم) و(شلجم)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٦٤٠، وكتاب العين؛ ٨/ ٤٣٠، وتاج العروس (أمم) و(روم) و(سلجم)، والصِّحاح (روم) و(شلجم). ويروى (شلجم) بالشين المعجمة. ويروى «أو تجشَّما».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد كامل الشرح في (ك) مع بعض الاختلاف.

(٤) سقط ما بعدها من (د).

٣٠. لَيْتَ الغَمامَ الذي عِنْدي صَواعِقُهُ يُزِيلُهُنَّ إلى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ[1]

أخذَهُ بَعْضُ شُعراءِ بَلَدنا، وهُوَ السَّرِيُّ الكِنْديُّ، فقالَ[2]:

وأنا الفِداءُ لِمَنْ مَخيلَةُ بَرْقِهِ حظِّي وحَظُّ سِوايَ مِنْ أنْوائِهِ

فلطَّفَ اللَّفْظَ، وجعلَ مكانَ «الصَّواعقِ» المخيْلَةَ. و«الدِّيمُ»، جمْعُ دِيْمَةٍ: وهيَ المطَرُ اللَّيِّنُ، تدومُ يومينِ أوْ ثلاثةً[3].

٣١. أرَى النَّوَى تَقْتَضِيني كُلَّ مَرْحَلَةٍ لاتَسْتَقِلُّ بِها الوَخَّادَةُ الرُّسُمُ[4]

«تستقلُّ»: تنهضُ، يُقالُ: أقلَلْتُ الشَّيءَ، واستقلَلْتُهُ، أيْ: نهضتُ بهِ، ومنه قولُهم: والسَّماءِ وَما أظلَّتْ،والأرضِ وما استقلَّتْ. وقالَ الشَّنْفَرَى[5]:

خَلَّفَ العِبْءَ علَيَّ وَوَلَّى أنا بالعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ

و«الوَخَّادةُ»، منَ الوخْدِ، وهوَ ضَرْبٌ سريعٌ منَ السَّيْرِ، ومثْلُه الوَخَدانُ. قالَ يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ الأزْديُّ[6]:

فَلَيْتَ القِلاصَ الأُدْمَ قَدْ وَخَدَتْ بِنا بِوادٍ يَمانٍ ذي رُبىً ومَحاني

و«الرُّسُمُ» مِنَ الرَّسيمِ، وهوَ ضربٌ منه أيضاً، يُقالُ: رَسَمَ في سَيْرِهِ، /وأرْسَمَ.

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) البيت للسَّريِّ الرَّفَّاء في ديوانه؛ ٢٧٨، الحاشية (٤)، وانظر تعليق المحقق هناك.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أصْلُ هذا قولُ الشَّاعر:

وَأرَى سَحَابَكَ ما تُغِبُّ بِجُودِها وَمَحَلُّ بَيْتِي مِنْ سَمائِكَ مُقْشِعُ»

(٤) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح مختصراً محرَّفاً، وأسقط الشواهد.

(٥) البيت لتأبَّط شراً في ديوانه؛ ٦٣، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/٨٢٨، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٢/٣١٤، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٢٣٣. ولابن أخت تأبط شراً في شرح الحماسة المنسوب للمعريِّ؛ ١/٥٠٣. والبيت من قصيدة تنسب لتأبَّط شراً ولابن أخته يرثيه، ولخلف الأحمر نحلها لابن أخت تأبَّط شراً، وللشنفرى يرثي تأبَّط شراً. انظر الأشباه والنظائر للخالديين؛ ٢/١١٣.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٣٦.

وحكى ابنُ دُرَيْد، قالَ: قلتُ لأبي حاتم: أتقولُ: أرْسمَ البعيرُ؟ فقالَ: لا أقولُ إلاَّ رسَمَ، فهو راسمٌ مِنْ إبِلٍ رواسِمَ، قُلْتُ: فكيفَ قالَ؟[1]

... ... وكَلَّفَـــتْ بَعِـيْرَيْ غُلامَـيَّ الرَّسِـيْمَ فأرْسَـما

فقالَ: أرادَ: كلَّفتْ بَعِيْرَيْ غُلامَيَّ الرَّسيمَ، فأرسمَ الغُلامانِ بعيريْهما.

٣٢. لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيْراً عَنْ مَيامِنِنا[2] لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ[3]

«ضُمَيْرٌ»: جَبَلٌ هناكَ.

٣٣. إذا تَرَحَّلْتَ عَنْ قومٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَلاَّ تُفارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ[4]

يخاطبُ نفْسَهُ بهذا.

٣٤. شَرُّ البِلادِ بِلادٌ لاَ صَدِيْقَ بِهِ وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الإِنْسانُ ما يَصِمُ

«يَصِمُ»، أي: يَعِيْبُ، والوصْمُ: العَيْبُ، وجمعُه وُصُومٌ[5]. قالَ عُبيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ[6]:

فَما فِي قَناتِي مِنْ وُصُومٍ تَعِيْبُها وَلا ذَمَّ رَحْلِي فِيْكُمُ مَنْ أُصاحِبُ

٣٥. وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحتي قَنَصٌ شُهْبُ البُزاةِ سَواءٌ فيْهِ والرَّخَمُ[7]

---

(١) صدره: أجَدَّت برجليها النَّجاءَ وكلَّفتْ. وهو لحميد بن ثور في ديوانه: ٢٣، ولسان العرب (رسم)، وجمهرة اللغة: ٢/ ٧٢٠، ومقاييس اللغة: ٢/ ٣٩٤، ومجمل اللغة: ٢/ ٣٧٦، وتاج العروس (رسم)، والصِّحاح (رسم). وصدره في الديوان وبعض المصادر:
وَمارَ بها الضَّبْعانِ موراً وكلَّفتْ.

(٢) في الأصل: «ميامنها»، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر جميعاً.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) سقط البيت من (ب)، ولكن أورد بعض شرحه.

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

(٦) لم أعثر عليه، ولم يرد في ديوانه (شعراء أمويون: ١/ ٩٦)، وله هناك عدَّة أبيات على هذا البحر والرَّوي، ويتَّصلُ بها في الموضوع، وحريٌ أن يُضافَ إليها، وفي الأصل «عبدالله».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كما أورد في (د) تماماً.

يقولُ: إذا تساويتُ أنا ومَنْ لا قَدْرَ لهُ في [أخْذِ][1] عطائكَ، فأيُّ فضلٍ لي عليه؟ وما كانَ منَ الفائدةِ كذا لمْ أفرحْ به، وإنَّما أفرحُ بأخْذِ ما لا يَصِلُ إليه إلاَّ فُضَلاءُ النَّاسِ[2].

وأنشدْتُ أبا عليٍّ ليلاً هذهِ القصيدةَ، وقدْ خلوْنا، فلمَّا وصلْتُ إلى هذا البيتِ لم يزلْ يستعيدُهُ حتَّى حَفِظَهُ.

٣٦. بِأيِّ لَفظٍ تَقولُ الشِّعرَ زِعنِفَةٌ تَجوزُ عِندَكَ لا عُربٌ ولا عَجَمُ؟[3]

«الزَّعانِفُ»: سُقَّاطُ النَّاسِ وَسَفَلَتُهم، واحدتُهمْ «زِعْنِفَةٌ» بكسْرِ الزَّاي والنُّون، وأصلُه منْ زِعْنِفةِ الأديمِ، وهوَ ما يسقُطُ منه إذا قُطِعَ[4] فشُبِّهَ به /رُذَالُ النَّاسِ[5]. قالَ[6]:

وَإنِّي لأُكْمِي السِّرَّ حَتَّى أرُدَّهُ خَفِيَّ المُؤَدَّى لَمْ تَنَلْهُ الزَّعانِفُ

وقالَ العُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ[7]:

يَا عِجْلُ مَا وَلَدَتْكَ أُمُّكَ زِعْنِفاً لاَ بَلْ أَتَتْ بِكَ فِي ذُرَى مُعْدَوْدِلِ

فأمَّا «الزَّعْنَفَةُ»، بفتْحِهما[8]، فهيَ التَّزْيينُ. يُقالُ: زَعْنَفْتُ العروسَ، وزهْنَعْتُها، وزَتَّتُّها: إذا زَيَّنْتُها[9]. قالَ[10]:

بَنِي فُلانٍ زَتِّتُوا فَتاتَكُمْ إنَّ فَتَاةَ الحَيِّ بِالتَّزَتُّتِ

---

(١) زيادة من (د) و(ب).

(٢) سقط ما بعدها من (د) و(ب). وفي (د): «إلاَّ الفضلاءُ».

(٣) أورد بعض الشرح في (ك). وأورد البيتَ بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح عدا الشواهد.

(٤) زاد في (ك): «من أطرافه»، وسقط ماعدا ذلك.

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى: «فأمَّا الزَّعنفة...».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) لم أعثر عليه. ولم يرد في ديوانه؛ (شعراء أمويون؛ ١/ ٣٠٤-٣١٢).

(٨) في (ب): «بفتح الزَّاي والنُّون».

(٩) سقط ما بعدها من (ب) إلى: «يقول: ليست لهم...».

(١٠) البيت بلا نسبة في كتاب العين؛ ٢/ ٢٧٩، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٦، والمخصَّص؛ ٤/ ٥٤، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٦٨ و١٣/ ١٥٩، ولسان العرب (زتت) و(سدس) و(زهنع)، وتاج العروس (زتت) و(زهنع). ويروى: بني تميمٍ زهنعوا نساءكم.

وقالَ زِيادُ الطِّماحيُّ(1):

تَزَهْنَعَتْ لي فَخِفْتُ قِتْلَتَها ... فَقُلْتُ: مَهْلاً هُدِيتِ لِلرَّشَدِ

وقولُهُ: «لا عُرْبٌ ولا عجمٌ»، يقولُ: ليستْ لهم فَصاحةُ العربِ ولا تسليمُ العجَمِ الفصاحةَ للعربِ، فليسُوا شيئاً.

٣٧. هَذا عِتابُكَ إلاَّ أَنَّهُ مِقَةٌ ... قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إلاَّ أَنَّهُ كَلِمُ(2)

«الكَلِمُ» لا يكونُ أقلَّ منْ ثلاثِ كلماتٍ، و«الكلامُ» قَدْ يَقَعُ(3) على الكلمةِ الواحدةِ، ألا ترَى [أنَّ](4) إنساناً لو قيلَ له: مَنْ ضربْتَ؟ فقالَ: زيداً، لكانَ مُتكلِّماً عندَهمْ. فالكلامُ [قدْ](5) يقعُ على القليلِ والكثيرِ عندَهمْ، والكَلِمُ لا يكونُ أقلَّ منْ ثلاثِ كلماتٍ؛ لأنَّه جمْعُ كَلِمةٍ بمنزلةِ نَبِقَةٍ ونَبِقٍ، وثَفِنَةٍ وثَفِنٍ، ولذلك قالَ سيبويهِ: هذا بابُ عِلْمِ ما الكَلِمُ مِنَ العَرَبيَّةِ، ولم يقلْ: ما الكَلامُ؛ لأنَّه أرادَ أنْ يفسِّرَ ثلاثةَ أشياءَ: الاسمَ والفعْلَ والحرفَ، فجاءَ بما لا يكونُ إلاَّ جمعاً، وتركَ ما يُمكنُ أنْ يقعَ على الواحدةِ(6) والجماعةِ. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ(7): ﴿إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾(8). وأخبرَنا أبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن عمِّه، عن ابنِ الكَلْبيِّ في حديثٍ طويلٍ عن بعضِ(9) شُبَّانِ العرَبِ ممَّنْ كانَ مَدْخُولَ العقْلِ أنَّه قالَ، /وقدْ أفاقَ منْ سكْرتِه(10):

إذا ارْتَجَلْتَ الكَلِمَ المَأْثُورا ... فاخْطِمْهُ كَيْلا يَرْكَبَ الوُعُورا

---

(1) لم أعثر عليه.

(2) أورد عجزه في (ب)، وألحق به الشرح إلى آخر الآية الكريمة. وأورد في (ك) كامل الشرح كالأصل تقريباً.

(3) في الأصل «قد تقدَّم»، وفي (ك) و(ب): «يقعُ» من دون «قد»، فأثبتنا «يقع» عنهما.

(4) زيادة من (ك) و(ب).

(5) زيادة من (ك) و(ب).

(6) في (ك) و(ب): «الواحد».

(7) في (ك) و(ب): «قال اللهُ تعالى».

(8) فاطر؛ ١٠.

(9) في (ك): «عن شابٍّ من».

(10) لم أعثر عليها.

وادْرَعَـــهُ بالزِّمــــامِ أنْ يَحُـــورا

وهذا كلامٌ قلَّما سمعتُ لمخلوقٍ شيئاً في فصاحتهِ، حاشا[1] رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

وقالَ كُثَيِّرٌ[2]:

وَإِنِّــي لآتيكُــمْ علَــى كَلِــمِ العِــدا وَأَمْشــي وَ فِي المَمْشَــى إِلَيْـكِ مُشـارُ



(١) سقطت العبارة التالية من (ك).

(٢) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٤٢٨.

(٢٢٦)[*]

وقالَ، يُخاطِبُهُ أيضاً، وقد عُوْفِيَ مِنْ عِلَّةٍ كانتْ به[1]:

١. المَجْـدُ عُوْفِـيَ إذْ عُوفِيْـتَ والكَـرَمُ   وَزالَ عَنْـكَ إلـى أعْدائِـكَ الألَـمُ[2]

«زالَ» في هذا الموضعِ خبَرٌ لا دُعاءٌ، وليسَ بمنزلةِ قولِكَ: غفَرَ اللّهُ لكَ، ألا تراهُ إنَّما خاطَبَهُ بهذا بعدَ زوالِ ما كانَ يجدُهُ؟ وترَى أيضاً أنَّ صدرَ البيتِ خبَرٌ، وكذلكَ عَجُزُهُ؟

٢. صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الغَاراتُ وابْتَهَجَتْ   بِـكَ المَكـارِمُ وانْهَلَّـتْ بِهـا الدِّيَـمُ

٣. وَراجَـعَ الشَّـمْسَ نُـوْرٌ كـانَ فَارَقَهـا   كَأنَّمـا فَقْـدُهُ في جِسْـمِها سَـقَمُ

٤. ولاحَ بَرْقُكَ لِي مِنْ عـارِضَيْ مَلِـكٍ   ما يَسْقُطُ الغَيْثُ إلاَّ حَيْثُ[3] يَبْتَسِمُ

«العارضُ»: أوَّلُ ما يلي النَّابَ مِنْ داخلِ الفَمِ، ويُقالُ: العارضُ: النَّابُ نَفْسُهُ. قالَ[4]:

أقْبَلَـتْ فَـلاحَ لَهـا   عارِضـانِ كـالبَرَدِ

وقالَ عَنْتَرَةُ[5]:

وَكَـأنَّ فَـأرَةَ تَـاجِرٍ بِقَسِـيْمَةٍ   سَبَقَتْ عَوارِضَهـا إلَيْـكَ مِـنَ الفَـمِ

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٥٥، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٦٣، وابن الإفليلي؛ ٢/ ١٧٩، والواحدي؛ ٥٢٦، والتبيان؛ ٣/ ٣٧٥، واليازجي؛ ٢/ ١٧٢، والبرقوقي؛ ٤/ ٩١.

(١) المقدّمة في (د): «وعُوفيَ سيفُ الدَّولة من علَّة وَجِدَها، فقال أبو الطَّيِّب». وفي (ك): «وقال أيضاً، وقد عُوفي من علَّة كانت به من دُمَّلٍ، وذلك في»، فقط. وسقطت المقدّمة والأبيات (١-٤) مع شرحها من (ب).

(٢) ورد شرح البيت في (ك) كالأصل تماماً.

(٣) في (د): «حين»، ورواها في (ك): «حيث» كالأصل، ثمَّ كتب فوقها: «حين».

(٤) سبق تخريجه في هذا المجلد ص٢٠٠.

(٥) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٢٣، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٤٣٩.

وقالَ الآخَرُ[1]:

/عُجَـيِّزٌ عَارِضُهـا مُنْهَـلُّ طَعامُهـا اللُّهْنَـةُ أَوْ أَقَـلُّ

٥. يُسْمَى الحُسامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشابَهَةٍ وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ المَخْدُومُ وَالخَدَمُ؟[2]

يُقالُ: سمَّيْتُه كذا، وأسميْتُهُ أيضاً. قالَ الرَّاجِزُ[3]:

وَاللّهُ أَسْمَاكَ سِماً مُبارَكَا آثَـرَكَ اللّهُ بِـهِ إيثارَكَـا؟

أي: وليستِ التَّسميةُ لِمُشابهةٍ بينَهُ وبينَ السَّيفِ.

٦. تَفَرَّدَ العُرْبُ فِي الدُّنْيا بِمَحْتِدِهِ وَشارَكَ العُرْبَ فِي إحْسانِهِ العَجَمُ[4]

المَحْتِدُ، والمَحْفِدُ، والمَحْكِدُ جميعاً: الأصلُ، ومثلُها: السُّوسُ، والتُّوسُ، والسِّنْخُ، والقِنْسُ، والمُرَكَّبُ، والعُنْصُرُ، والبِنْجُ، والعِيصُ، والإِصُّ، والأُسُّ، والبُؤْبُؤُ، والضِّئْضِيءُ، والضِّيضِيُّ. قالَ[5]:

أَنا مِنْ ضِئْضِيءِ صِدْقٍ بَخْ وَفِي أَكْرَمِ جِذْلِ

مَنْ عَزانِي قالَ: بَهْ بَهْ سِنْخُ ذا أَكْرَمُ نَصْلِ

وأنشدَ الأصمعيُّ لأبي نُخَيْلَةَ[6]:

بِالمَحْتِدِ المَحْتِدِ ثُمَّ المَحْتِدِ

---

(١) البيتان لعَطِيَّةَ الدُّبيريِّ في لسان العرب (لهن)، وتاج العروس (لهن). وبلا نسبة في لسان العرب (فلل)، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٢٠١، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣٣٥، وتاج العروس (فلل).

(٢) أورد من البيت في (ب): «يُسمَى الحُسامَ» فقط، وألحق الشرح كالأصل إلى آخر شاهد الرَّجز. وفي (ك): «في ح [كذا] مشابهة سميته بكذا وأسميته قال: الله أسماك سماً مباركاً».

(٣) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١١٢، وأعاد إنْشادهما في المجلد الثاني ص٣٥٣.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب). وأورد الشرح في (ك) كالأصل إلى نهاية البيت الأوّل من الشاهد الأول: «أكرم جذْلِ».

(٥) البيت الأول بلا نسبة في لسان العرب (بأبأ) و(ضأضأ)، وتاج العروس (ضأضأ) و(جذل).

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٣٣.

٧. وَأَخْلَصَ اللهُ لِلإِسْلامِ نُصْرَتَهُ   وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آلائِهِ الأُمَمُ[1]

٨. وَمَا أَخُصُّكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ   إِذا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا[2]

الوجهُ أنْ يقالَ: فكلُّ النَّاسِ قدْ سَلِمَ؛ لأنَّ كلاً، وإنْ كانَ في المعنى جمعاً، فلفظُهُ لفظُ الواحد، كما قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَرْداً﴾[3]، فحملَهُ على اللَّفْظِ، وهُوَ الوجْهُ، وقدْ حملَهُ، عزَّ اسمُه، على المعنى في موضعٍ آخَرَ، فقالَ: ﴿وكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ﴾[4]، /وقالَ تباركَ وتعالَى: ﴿كِلْتا الجنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها﴾[5]، ولمْ يقلْ: آتتا؛ لأنَّ «كلتا» لفظُها لفْظُ الواحد. وقالَ الأعشَى[6]:

كِلا أَبَوَيْكُمْ كانَ فَرْعاً دِعامَةً   وَلَكِنَّهُمْ زادوا وَأَصْبَحْتَ ناقِصا

فقالَ: «كانَ»، ولمْ يقُلْ: «كانا»؛ لأنَّه حملَهُ على اللَّفْظِ، وتقولُ: أنتم كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ، تجعلُ «كلُّكم» ابتداءً ثانياً، والخبرُ عنه الجُملةُ بعدَهُ، و«الهاءُ» عائدةٌ على لفظِه، كما تقولُ: أنتمْ غُلامُكمْ لهُ دِرْهَمٌ، ويجوزُ أنْ تقولَ: كُلُّكُمْ بينكُمْ درهمٌ، فتحملُ «كُلا» على المعنى، كما تقولُ مبتدِئاً: كُلُّكُمْ قُمتمْ. و«قامَ» أجودُ، لِمَا ذكرْتُ لكَ.



---

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) أورد عجزه في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٣) مريم؛ ٩٥.

(٤) النَّمل؛ ٨٧.

(٥) الكهف؛ ٢٣.

(٦) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٩٩، وأساس البلاغة (دعم). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٤٤٢، وتذكرة النُّحاة؛ ٣٦١، والخصائص؛ ٣/ ٣٣٥.

(٢٢٧)[*]

وقالَ، يمدحُه، ويذكُرُ بناءَ الحَدث بعدَ أنْ كانَ أهلُها أسلمُوها عن الأمانِ إلى الرُّومِ، ومُنازَلَةَ ابنِ الفُقَّاسِ إيَّاهُ، وهَزْمَه لابنِ الفُقَّاسِ، وكانَ أسَرَ قُودَسَ الأعورَ بَطْرِيقَ «سَمَنْدو» وابنَ ابْنَته الدُّمستُق. وأنشدَه إيَّاها بعدَ الوَقعةِ في الحَدَثِ[1]:

١. عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتي العَزَائِمُ ... وَتَأْتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ[2]

٢. وَتَعْظُمُ في عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغارُها ... وَتَصْغُرُ في عَيْنِ العَظيمِ العَظائِمُ[3]

٣. يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّولةِ الجَيْشَ هَمَّهُ ... وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الجُيُوشُ الخَضارِمُ[4]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٧٤، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٤١٩، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٢٤٥، والواحدي؛ ٥٤٨، والتبيان؛ ٣/ ٣٧٨، واليازجي؛ ٢/ ٢٠٢، والبرقوقي؛ ٤/ ٩٤.

(١) المقدّمة في (ك) و(د): «وسار سيفُ الدَّولة، رحمه اللهُ، نحو ثغر الحدث، وقد كان أهلُها أسلموها بالأمان إلى الدُّمستق سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة، فنزل بها سيفُ الدَّولة يومَ الأربعاء لاثنتي عشرة ليلةً من جُمادى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة، وبدأ في يومه، فخطَّ الأساسَ، وحفر أوَّله بيده، ابتغاء ما عند الله، فلمَّا كان يوم الجمعة نازله ابنُ الفُقَّاس دمستق النَّصرانيَّة في نحو خمسين ألف فارس وراجلٍ من جموعِ الرُّوم والأرمن والرُّوس والبُلغر والصقلب والخزريَّة، ووقعتَ المُصافَّةُ يوم الاثنين انسلاخَ جمادى الآخرة من أول النَّهار إلى وقت العصر، وإنَّ سيفَ الدَّولة حمل عليه بنفسه في نحو من خمسمئة من غلمانه وأصنافَ رجاله، فقصد موكبه وهزمه وأظفره الله تعالى به، وقتَل نحو ثلاثة آلاف رجلٍ من مقاتلته، وأسر خلقاً من اسخلاَّريته وأراخيته، فقتل أكثَرهم، واستبقى البعضَ، وأسرَّ فوكس الأعور بطريق سمندو ولفندو وهو صهرُ الدُّمستق على ابنته وأسر ابنَ ابنة الدمستق، وأقام على الحدث إلى أن بناها، ووضع بيده آخرَ شُرَّافة منها، في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب. فقال أبو الطيب يصف الحال، وأنشدها سيف الدَّولة بعد الوقعة بالحدث». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب). وعلى هامش (ك): «من الطويل».

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «قوله الجيوش الخضارمُ»، وأورد بعض الشرح.

«الخَضارِمُ»: جمْعُ خضْرَمٍ، وهوَ الكثيرُ العظيمُ الماءِ، ومثْلُه: «خُضارِمُ» و«خُضَيْرَمٌ»[1] و«خِضَمٌّ» و«طَيِّسٌ» و«طَيْسَلٌ» و«ذَعْرَبٌ» و«سَعَيْرٌ» و«قَلَيْذَمٌ». /وأنكرَ الأصمعيُّ «الخِضْرِمَ» في وصْفِ البحرِ.

٤. وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ ما عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ ما لاَ تَدَّعِيهِ الضَّراغِمُ[2]

«الضَّراغِمُ»: الأُسُدُ، واحدُها «ضِرْغامٌ» و«ضِرْغامَةٌ» و«ضَرْغَمٌ». أنشدَ الأصمعيُّ[3]:

كَأنَّ في حافاتِهِ إذْ جَلْجَلا لِلأُسْدِ حَوْلَ غِيلِهِ زَمازِمُ

٥. تُفَدِّي أَتَمُّ الطَّيْرِ عُمْراً سِلاحَهُ نُسُورُ المَلا أَحْداثُها والقَشاعِمُ[4]

«القَشْعمُ»: النَّسرُ الطَّويلُ العُمْرِ، ومنْهُ سُمِّيَتِ المنيَّةُ: «أمَّ قشْعَمٍ» لطولِ عُمُرِها، ويُقالُ أيضاً: قَشْعَمٌ. قالَ الكُمَيْتُ[5]:

وَشَيْبَةُ قَدْ أَثْوَى بِبَدْرٍ تَنُوشُهُ غُدافٌ مِنَ الشُّهْبِ القَشاعِمِ أَهْدَبُ

وقالَ ابنُ عَسَلَةَ[6]:

لَعَمْري لأَشْبَعْنا ضِباعَ عُنَيْزَةٍ إلى الحَوْلِ مِنْها والنُّسُورَ القَشاعِما

وقالَ: «تُفَدِّي» بالتَّاءِ مُؤَنَّثاً؛ لأنَّه أرادَ «النُّسورَ»، وهيَ جماعةٌ، فجرَى مُجرَى قولِكَ: تُفَدِّي النُّسورُ سلاحَهُ. إلى هذا كانَ يذهبُ، وعليه توافَقْنا وقتَ القراءَةِ. ومثلُه ما أنشدَهُ لزُهيرٍ[7]:

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٥) البيت للكميت بن زيد الأسديّ في شرح هاشميات الكميت؛ ٨٣. وفيها «ينوشُه» بالمثناة التحتانية.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٢٧٨، ولسان العرب (ثمن)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٣٣، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٦٢، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٨٧، وتاج العروس (ثمن)، والصّحاح (ثمن)، ومختارات ابن الشجري؛ ٢٣٠. ويروى: «شحم النَّصيب».

مَنْ لا يُذابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ إذا زارَ الشِّتاءُ وعَزَّتْ أَثْمُنُ البُدُنِ

جَمْعُ «ثَمَنٍ».

وحَكى أبو حاتمٍ عنِ الأصمعيِّ، قالَ: قالَ: أبو عَمْرِو بنِ العلاءِ: سمعتُ أعرابيّاً يَمانيّاً يقولُ: فُلانٌ لَغُوبٌ، جاءَتْهُ كتابي فاحتقرَها، فقلتُ له: ما اللَّغُوبُ؟ فقالَ: الأحمقُ، وتقولُ العربُ: ما كانَ هذا مُذْ دَجَتِ الإسلامُ، فقالوا: أرادوا المِلَّةَ الحَنيفيَّةَ[1].

٦. وَما ضَرَّها خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخالِبِ وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيافُهُ وَالقَوائِمُ[2]

/ذَكَرَ في هذا العِلَّةَ التي مِنْ أَجْلِها «تُفَدِّي النُّسُورُ سِلاحَهُ»؛ لأنَّه يقتُلُ أعداءَه؛ فتأكلُهمُ الطَّيْرُ.

٧. هَلِ الحَدَثُ الحَمْراءُ تَعْرِفُ لَوْنَها وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الغَمائِمُ؟[3]

[أيْ: لا][4] «تعرفُ لونَها»؛ لأنَّه قدْ بَناها غيرَ بنائِها الأوَّلِ، وجعلَها «حَمْراءَ»[5]؛ لأنَّ الحجرَ الذي بُنيتْ به كانَ أحمَرَ اللَّونِ، ويجوزُ أنْ يكونَ سمَّاها «حُمْراً»؛ لأنَّ الدِّماءَ أُرِيقَتْ بها[6].

٨. سَقَتْها الغَمامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ فَلَمَّا دَنا مِنْها سَقَتْها الجَماجِمُ

أي: شَرِبَتْ بِقُرْبِه منْها دِماءَ مَنْ قَتَلَهُ منَ الرُّومِ.

٩. بَناها فَأَعْلَى وَالقَنا يَقْرَعُ القَنا وَمَوْجُ المَنايا حَوْلَها مُتَلاطِمُ

---

(١) على هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم: «نكتة: تفسير السُّور ها هنا للأحداث والقشاعم حشوٌ، والمعنى مدخولٌ. وذلك أنَّ عرض النُّسور في القتلى عرضها بقاء السّلاح موفراً بدل ينديّ.. أو مثل تشكر أو تحمد.. والله أعلم».

(٢) سقطت الأبيات (٦-١٢) مع الشرح من (ب).

(٣) على هامش الأصل تعليق لأحدهم: «تفسير الألوان في اللغة ردّ البيت سيئاً، فالعجب من إثباته». وأورد الشرح في (ك): «لأنه بناها غير البناء الأول بحجر أحمر، أو لأنه أسال بها الدماء فاحمرَّت أرضها».

(٤) زيادة من قشر الفسر.

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا القولُ الثَّاني هو الصَّحيحُ، ويشهدُ به قولُه: ».

قدْ تقدَّم ذِكْرُ الموجِ، أنَّه يجوزُ أنْ يكونَ واحداً وجمْعاً.

١٠. وكانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُثَثِ[١] القَتْلَى عَلَيْهَا تَمائِمُ

يقولُ: لَمَّا قُتِلَ الرُّوم بِها، وصاروا مِثْلَ العُوَذِ لَها، كانتْ كأنَّها قَبْلُ كانتْ ذاتَ جُنون، وقدْ لاذَ فيه بِقَولِ أبي تمَّام[٢]:

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إذا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنَغْمَةِ طَالِبِ

١١. طَرِيدَةُ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدْتَهَا عَلَى الدِّينِ بِالخَطِّيِّ وَالدَّهْرُ رَاغِمُ

١٢. تُفِيتُ اللَّيالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوارِمُ

يُقالُ: فاتَ الشَّيءُ يفوتُ فوتاً، وأَفَتُّهُ غيري إفاتَةً. /قالَ الحَنَشيُّ[٣]:

مُتَتَابِعٌ خَمَرَ المُلَيْعِ وَرُبَّمَا ذَعَرَ الخَذُولَ وقدْ أفاتَ غَزالَها

١٣. إذَا كانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضَارِعاً مَضَى قَبْلَ أنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الجَوازِمُ[٤]

«المُضارعُ»: ما كانَ فِي أوَّلِه إحدَى الزَّوائدِ الأربعِ، مثلُ: أَقُومُ وتَقومُ ونَقومُ ويقومُ.

يقولُ: إذا نَوى فِعْلاً أوقعَه قَبْلَ فوتِه أنْ يقالَ: لَمْ يَقُمْ، فيدخلُ فِي حيِّزِ ما لم يُفْعَلْ. ولفظُ[٥] المُضارعِ يصلحُ للزَّمانَينِ: الحالِ[٦] والاستقبال، وإنَّما أرادَ هُنا الاستقبالَ حتَّى يصحَّ المعنى، ألاَ ترَى أنَّ الفعلَ الحاضرَ لا يجوزُ[٧] أنْ يُنوَى بِهِ، ولا أنْ يُؤْمَرَ بِه، ولا يُنْهَى عنهُ؟[٨]

---

(١) في الأصل: «جيف»، وفي (ك) و(د) والمصادر جميعاً كما أثبتنا.

(٢) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ١/ ٢٠٤.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) على الهامش الأعلى والأيمن تعليقات كثيرة غير واضحة. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(ك) من قوله: «يقولُ: إذا نوى...».

(٥) في (ك): «فلفظ».

(٦) سقطت «الحال والاستقبال» من (ك).

(٧) العبارة التالية في (ك): «لا يجوز أن ينوى ويتوقّع إلاّ أن يؤمر به».

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا ممَّا يُعَدُّ في حَسَنِ الشِّعْر. ولا تصلحُ للشِّعْر ألفاظُ النَّحْو ولا الطِّبِّ، ولا الفلسفة، ولا المُتكلِّمينَ؛ لأنَّـهُ يضعُفُ حينَئذٍ، وأُخرى: إنَّ

١٤. وَكَيْفَ يُرَجِّي[1] الرُّومُ والرُّوسُ هَدْمَهَا   وَذا الطَّعْنُ آساسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ؟[2]

يُقالُ: هوَ أُسُّ الحائطِ وأساسُهُ، وجَمْعُ أُسٍّ: آساسٌ، وقدْ قالوا: إِسَاسٌ، فيجوزُ أنْ يكونَ جَمْعَ إِساسٍ، فجمعُوها فِعالاً على فِعالٍ، كما جمعوا فِعالاً على فِعالٍ في قولِ عبدِ يَغُوثَ[3]:

... ... وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

أرادَ مِنْ شمائلي، فجمعَ شِمالاً على شِمالٍ. وقد قالوا أيضاً: أُسُسٌ، فهذا جَمْعُ أساسٍ، كما قالوا: قَذالٌ وقُذُلٌ.

١٥. وَقَدْ حاكَمُوهَا وَالمَنَايَا حَوَاكِمٌ   فَما مَاتَ مَظْلُومٌ وَلاَ عاشَ ظَالِمُ[4]

أي: لمَّا ظَلَمُوا وعَتَوْا بقصْدِهم هَدْمَها أهلَكَهُمْ سيفُ الدَّولةِ، وسَلِمَ أصحابُهُ.

/١٦. أَتَوْكَ[5] يَجُرُّونَ الحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ   سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوائِمُ[6]

١٧. إِذا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ البِيضُ مِنْهُمُ   ثِيَابُهُمُ[7] مِنْ مِثْلِهَا وَالعَمَائِمُ

«البِيضُ»: السُّيوفُ، و«ثِيابُهُم»: يَعني الدُّروعَ والجَواشنَ، و«العَمائمُ» يريدُ: البَيْضَ.

١٨. خَمِيسٌ بِشَرْقِ الأَرْضِ والغَرْبِ زَحْفُهُ[8]   وفي أُذُنِ الجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ

جَعَلَ «للجوزاءِ» «أُذُناً» استعارةً، أي: لو كانتْ لها أُذُنٌ لسَمِعَتْ بها، و«الزَّمازِمُ»:

هذا البيتَ لا يفهمُهُ إلاَّ مَنْ عرفَ شيئاً منَ النَّحوِ».

(١) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) بالياء المثناة التحتانية.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) ورد ص١٧٩، وقد سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٩، وأعاد إنشاده فيه ص٦٥١.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٥) في أعلى الصفحة من نسخة الأصل بخط مغاير: القسم الثاني من كتاب ديوان المتنبي $\frac{3}{2}$. وفي الأسفل خاتم مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٦) سقطت الأبيات (١٦-١٨) مع الشرح من (ب).

(٧) في الأصل «سرابيلهم»، وفي (ك) و(د) والمصادر «ثيابهم»، وشرح ابن جني للبيت يؤيد «ثيابهم» لا «سرابيلهم». وشرحه في (د): «البيض: السيوف، وثيابهم الدروع والعمائم السيوف».

(٨) في الأصل «رجفه» بالراء المهملة والجيم المعجمة، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر.

جمْعُ زَمْزَمَة، وهيَ الصَّوْتُ، لا يُفْهَمُ لتداخُلِه. قالَ العَجَّاجُ[1]:

ضِرْغامَـــةٌ تُــؤْزِرُهُ ضَرَاغِـــمُ   لِلأُسْـــدِ حَــوْلَ غِيْلِـــهِ زَمــازِمُ

١٩. تَجَمَّـعَ فِيْــهِ كُــلُّ لِسْــنٍ[2] وَأُمَّــةٍ   فَمـا يُفْهِمُ الحُـدَّاثَ إلاَّ الـتَّراجِمُ[3]

«اللِّسْنُ»، اللِّسانُ. وحُكِيَ عنْ بعضهم، قالَ: دخلْتُ على أبي السَّمَّالِ العَدَوِيِّ، وهوَ ينتِفُ شَعْرَ أَسْبِه، ويَقرأُ: ﴿وما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُوْلٍ إلاَّ بِلِسْنِ قَوْمِهِ﴾[4]. وكانَ أبو السَّمَّالِ هذا فصيحاً مُغْرِباً.

وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، عنْ أحمدَ بنِ يحيى، قالَ: «الأَسْبُ»: شَعْرُ الفَرْجِ، وجمعُهُ «آسابٌ». و«الحُدَّاثُ»: جمْعُ حادث، وهوَ بمعنى «مُتحدِّث». أخبرَني أبو الفَرَجِ الكاتبُ، قالَ: قالَ لنا عليُّ بنُ سُليمانَ في قولِ عُقَيْبَةَ الأسَديِّ؛ يهجو بِلالاً بنَ أبي بُرْدَةَ[5]:

وَما أنا مِنْ حُدَّاثِ أُمِّكَ بِالضُّحَى   وَلا بِالمُزَكِّيهـا بِظَهْــرِ مَغَيْـبِ

له معنىً طريفٌ، وذلكَ أنَّ أُمَّهُ كانتْ مَرَّاقةً[6]، فيَقولُ: لستُ ممَّنْ يقفُ عليها يشتري منها، ولا بالمُزَكِّيها بِظَهْرِ مَغيْبٍ، يقولُ: لستُ مِمَّنْ يقولُ لها: لحمُكِ جَيِّدٌ وطَبيْخُكِ طيِّبٌ. وقالَ المجنُونُ[7]:

أَتَيْتُ مَعَ الحُدَّاثِ لَيْلَى فَلَمْ أُبِنْ   فَأَخْلَيْتُ فاسْتَعْجَمْتُ عِنْدَ خَلائِي

---

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) ضبطها في (ك) بفتح اللاَّم. ولم أجدها مفتوحة اللاَّم.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعضاً قليلاً من الشرح.

(٤) إبراهيم؛ ٤. وانظر في قراءة أبي السَّمَّال: املاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ٣٧، والبحر المحيط؛ ٥/ ٤٠٥، والمحتسب؛ ١/ ٣٥٩.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) أي تطبخ اللَّحم أو الطعام بالمرَق.

(٧) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ٣٧، والوحشيَّات؛ ١٨٦. ولعُتَيٍّ بن مالك العقيليِّ في لسان العرب (خلا)، وتاج العروس (خلا)، وإصلاح المنطق؛ ٢٣٥، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٣٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤١٤، والمشوف المعلم؛ ١/ ٢٤٩. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٢/ ٣١٠، وفيه «خلائيا».

وقالَ سُوَيْدُ بنُ أبي كاهلٍ[1]:

يُسْمِعُ الحُدَّاثَ قَوْلاً حَسَناً   لَوْ أرادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَطَعْ

/و«التَّراجِمُ»: جَمْعُ تَرْجُمان، وقدْ نطقتْ به العربُ. قالَ الرَّاجِزُ[2]:

كالتَّرجُمانِ لَقِيَ الأنْباطَا

وكذلكَ تقولُ في جَمْعِ «زَعفران»: زعافِرُ، وفي «صَحْصَحَان»: صحاصِحُ.

٢٠. فَلِلَّهِ وَقْتٌ ذَوَّبَ الغِشَّ نَارُهُ   فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ صَارِمٌ أوْ ضُبَارِمُ[3]

«الضُّبارِمُ»: الأسَدُ الغليظُ الشَّديدُ، ويُقالُ أيضاً «ضُبارِمَةٌ»[4]. قالَ عَقِيلُ بنُ عُلَّفَةَ المُرِّيُّ[5]:

---

(١) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكريِّ في ديوانه: ٢٥، والمفضليات: ١٩٢، وشرح اختيارات المفضل: ٢/ ٨٧٦، والشعر والشعراء: ١/ ٤٢٢، والبيان والتبيين: ١/ ١٦٦. ويروى: تُسمعُ بالمثناة الفوقانية. و«يُستَمعْ». ويروى: «لم يُستَطَعْ». على المجهول فيهما.

(٢) البيت من جملة أبيات لنقَادة الأسديِّ في لسان العرب (فرط) و(لقط)، وتاج العروس (فرط) و(لغط) و(لقط)، وتهذيب إصلاح المنطق: ١٨٣، وشرح أبيات إصلاح المنطق: ٢٠٠، والمشوف المعلم: ٢/ ٧٠١، وقال صاحب المشوف المعلم: «وقيل لرجلٍ من بني مازن». وبلا نسبة في لسان العرب (لغط) و(رجم)، وإصلاح المنطق: ٦٨ و٩٦، وتهذيب إصلاح المنطق: ٢٤٧، والحيوان: ٣/ ٤٣٣، والكتاب: ١/ ٣٧١، وتهذيب اللغة: ٨/ ٥٨ و١٦/ ٢٥٢، وكتاب العين: ٥/ ١٠١، ومقاييس اللغة: ٥/ ٢٣، والمخصَّص: ١٤/ ٢٢٦، وديوان الأدب: ٢/ ٣٠٨، وتاج العروس (ترجم)، وتحصيل عين الذهب: ١/ ٢٥٢، وتهذيب الألفاظ: ٢/ ٥٩٧.

(٣) ورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بداية الشرح. وكتب فوق «ضبارم» في (ك): «الأسد».

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) البيت لعَقيل بنِ عُلَّفة المُرِّي في شرح الحماسة للمرزوقي: ١/ ٤٠٠، وشرح الحماسة للتبريزي: ١/ ٣٧٧، وشرح الحماسة للأعلم: ١/ ١٩٧، وشرح الحماسة رواية الجواليقي: ١٢٢، وشرح الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٢٧٩، وسمط اللآلىء: ١/ ١٨٥، وخزانة الأدب: ٩/ ١٥٦. وفي الأصل: «أعْيَتهُ»، وأثبتناها كما وردت في المصادر جميعاً.

تَــاهَوْا واسْــأَلُوا ابْــنَ أبــي لَبِيْــدٍ　　　أأَعْتَبَــــهُ الضُّبَارِمَــــةُ النَّجِيْــــدُ؟

وقالَ الرَّاجِزُ[1]:

كَفَــــاكَ مَــــا تُحــــاذِرُ　　　ضُبَــــارِمٌ مُخَــــاطِرُ

يَرْهَبُــــــهُ القَسَــــــاوِرُ

وقالَ سُوَيْدُ بنُ كُرَاعٍ[2]:

أَبِيْــتُ كَــأَنِّي كُــلَّ يَــوْمٍ وَلَيْلَــةٍ　　　أُنــازِلُ ضَخْــمَ السَّــاعِدَيْنِ ضُبَارِمَــا

وقالَ حُمَيْدٌ[3]:

ضُبَــارِمٌ طَــيُّ الحَــالِبَيْنِ إِذا خَــدَا　　　علَــى الأُكْــمِ وَلأَّهــا حِــذاءً عَثَمْثَمــا

٢١. تَقَطَّعَ مَا لا يَقْطَعُ الدِّرْعَ والقَبَا[4]　　　وَفَرَّ مِنَ الفُرْسانِ مَنْ لا يُصَادِمُ[5]

«تقطَّع»، أي: فَنِيَ مِنَ السُّيوفِ ما لا يقطعُ الدِّرْعَ والقَبَا الذي تحتها لِشدَّة الضَّرْب.

٢٢. وَقَفْتَ وَمـا فِي المَـوْتِ شَـكٌّ لِوَاقِـفٍ　　　كـأنَّكَ فِي جَفْـنِ الـرَّدَى وَهْـوَ نَـائِمُ[6]

حُكِيَ أنَّ سيفَ الدَّولة أنكرَ عليه تَطبيْقَ عَجْزَي هذا البيتِ والذي بعدَه على صُدورِهما، وأنَّهُ قالَ: كانَ ينبغي أنْ تقولَ:

وَقَفْـتَ ومَـا فِي المَـوْتِ شَـكٌّ لِواقِـفٍ　　　ووجهُــكَ وضَّــاحٌ وثغــرُكَ باسِــمُ

---

(١) لم أعثر عليها.

(٢) لم أعثر عليه. ولم يرد في ديوانه. انظر مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الأول؛ ١٥٧ وما بعد.

(٣) البيت لحُميد بن ثور الهلاليِّ في ديوانه؛ ١٢، وقد أورده الميمني: ضُباراً مريطَ الحاجبين إذا خدا. وقال: «ضبار: لا يُوجد في المعاجم». ويكون ابن جنّي قد أزال اللبس هنا.

(٤) كذا رواها في الأصل، وسيوردها هكـذا في الشرح. وهي في (ك) و(د) و(ب) والمصادر: «والقنا» بالنون الموحدة الفوقانية. ورواية الديوان: . . . البِيْضَ والقنا.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وعلى هامش (ك): «أي فني من السيوف ما لا ينقطع كالدروع».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح من قوله: «لأنَّ النَّائم إذا. . .». وعلى هامش الأصل تعليق غير واضح.

تَمُــرُّ بِــكَ الفرْســانُ كَلْمَــى هَزِيْمَــةً كــأنَّكَ فِي جَفْــنِ الــرَّدى وَهْــوَ نــائمٌ

وعَفا اللهُ عنهُما، فليسَ المُلْكُ والشَّجاعَةُ والسَّخاءُ مِنْ صناعة الشِّعْرِ فِي شيء، ولكنْ أنْ يكونَ فِي مُلازَمَةِ العَجْزِ للصَّدْرِ مثلُ هذين البيتين؛ لأنَّ قولَهُ:

/... ... ... كَــأنَّكَ فِي جَفْــنِ الــرَّدى وَهْــوَ نَــائمُ

هوَ معنى قوله:

... ومــا فِي المَــوتِ شَــكٌّ لواقــفٍ ... ...

ولا مَعْدِلَ لهذا العجزِ عنْ هذا الصَّدْرِ؛ لأنَّ النَّائمَ إذا أطبَقَ جَفْنَهُ أحاطَ بما تحتُ، وكأنَّ الموتَ أظلَّهُ مِنْ كُلِّ مكانٍ كما يُحْدِقُ الجفْنُ بما يتضمَّنُه مِنْ جميعِ جهاتِه، فهذا هوَ حقيقةُ الموت[1]، وقولُهُ:

تَمُــرُّ بِــكَ الأَبْطــالُ كَلْمَــى هَزِيْمَــةً وَوَجْهُــكَ وَضَّــاحٌ وَثَغْــرُكَ باسِــمُ

هذهِ النِّهايةُ فِي التَّشابُهِ؛ لأنَّهُ يقولُ: المكانُ الذي تُكْلَمُ فيه الأبطالُ، فتكْلَحُ، وتُعَبِّسُ، فوجْهُكَ وضَّاحٌ لاحتقارِكَ للأمرِ العظيمِ ومعرفتكَ به، ألاَ تراهُ يقولُ بَعْدُ؟

تَجاوَزْتَ مِقْدارَ الشَّجاعةِ وَالنُّهَى إِلى قَوْلِ قَوْمٍ: أنتَ بالغَيْبِ عالِمُ

٢٣. تَمُرُّ بِكَ الأبْطالُ كَلْمَى هَزِيْمَةً وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ باسِمُ[2]

٢٤. تَجاوَزْتَ مِقْدارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى إلى قَوْلِ قومٍ: أَنْتَ بِالغَيْبِ عالِمُ[3]

فِي آخرِ هذا البيتِ مُنافَرَةٌ لأوَّله؛ لأنَّ الشَّجاعةَ لا تُذْكَرُ معَ علْمِ الغيبِ، ولولا أنَّه ذكَرَ «النُّهَى»، وهيَ العَقْلُ لكانَ الأمرُ أشدَّ تَبايُناً؛ لأنَّ العاقلَ عارفٌ بأعقابِ الأمورِ، ولو كانَ موضعَ «الشَّجاعةِ» الفَطانَةُ لكانَ أَلْيَقَ بعلمِ الغيبِ، إلاَّ أنَّه كانَ فِي ذِكْرِ

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) سقطت الأبيات (٢٣-٢٥) مع شرحها من (ب).

(٣) شرحه في (ك): «يُسأل فيُقال: أين الشجاعة من علم الغيب، فيقول: إنه كأنَّه قد علم مضاء الأمور، وتحقَّق أن لا خوف عليه». وشرحه في (د): «أي ليست الشجاعة وحدها فيك، فقد يُرى فيك ما يُظنُّ به أنك عالم بالغيب». وهذا الكلام بعضُ ما نسبه للوحيد في نسخة الأصل كما ترى.

الحربِ فكانت الشَّجاعةُ مِنْ ألفاظِ وصفِها، ويجوزُ أنْ يكونَ ذكَرَ الشَّجاعةَ معَ علْمِ الغيبِ، لأنَّه كأنَّه عَرفَ ما يصيرُ إليه، فتشَجَّعَ، ولم يَحْذَرِ الموتَ[1].

/٢٥. ضَمَمْتَ جَناحَيْهِمْ علَى القَلْبِ ضَمَّةً تَمُوتُ الخَوافِي تَحْتَها وَ القَوادِمِ[2]

«القوادمُ»: أوَّلُ ريشِ الجناحِ، و«الخوافي»: آخرُها، أيْ: قتلْتَ أوَّلَهم وآخرَهمْ.

٢٦. بِضَرْبٍ أتى الهَامَاتِ والنَّصْرُ غائِبٌ وَصارَ إلى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قادِمُ[3]

يقولُ: إذا ضربتَ عدوَّكَ، فحصَلَ سيفُكَ في رأسِه لم تعتَدَّ ذلكَ نَصْراً ولا ظفَراً، وإذا فلَقَ السَّيْفُ رأسَهُ، فصارَ إلى لبَّتِه، فحينئذٍ يكونُ ذلكَ عندَكَ نَصْراً، ولا يُرضيكَ ما دونَهُ[4].

٢٧. حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَها وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ للرُّمْحِ شَاتِمُ[5]

أي: كأنَّ السَّيْفَ يَعيبُ الرُّمْحَ، ويُزري بِه، فلمْ تلتفتْ إلى الرُّمحِ، وصاحبْتَ السَّيْفَ؛ لأنَّهُ أبلغُ ما يُطلَبُ النَّجاحُ به[6].

٢٨. وَمَنْ طَلَبَ الفَتْحَ الجَليلَ فَإنَّما مَفاتِيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصَّوارِمُ[7]

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أمَّا صناعةُ الشِّعْرِ ومراعاةُ الألفاظِ، فلا ينبغي أنْ تُذْكَرَ الشَّجاعَةُ مع علمِ الغيبِ، ولكنَّ المتنبِّي رجلٌ كانَ يحرسُ المعاني، وهي أكثرُ وكْدِه، فمعنى: تجاوزتَ مقدارَ الشَّجاعةِ والنُّهى. أي: ليست الشَّجاعَةُ وحدَها فيكَ، فقد يُرَى فيكَ ما يُظَنُّ به أنَّكَ عالمٌ بالغيبِ منْ صدْقِ الظَّنِّ وذكاءِ الحَدْسِ».

(٢) على هامش (ك): : «القَوادمُ أربعُ ريشاتٍ من طرفِ كلِّ جناحٍ، والخوافي ما» فقط.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي: إذا ضربتَ عدواً، فصادف سيفُكَ رأسَه لم يُعدَّ ذلك نصراً، فإذا صار إلى لبَّته عددتهُ نصراً جيِّداً».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قد كانَ يجبُ أنْ يكونَ في لفظه ما يدلُّ على هذا أو إشارة إليه، فأمَّا أنْ يأتي الضَّرْبُ الهامات والنَّصرُ غائبٌ فمُحالٌ».

(٥) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُه: وحتَّى كأنَّ السَّيْفَ للرَّمحِ شاتمُ، أي: لَمَّا أغنَى السَّيْفُ غَناءً حسَناً أعظمَ منْ غَناءِ الرُّمحِ، كانَ كأنَّهُ قد شتَمهُ لتَبيُّنِ قُصورِه وقلَّةِ غَنائه».

(٧) سقطت الأبيات (٢٨-٣٠) مع شرحها من (ب).

٢٩. نَشَرْتَهُمْ فَوْقَ الأُحَيْدبِ نَثْرَةً[١] كَما نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدَّراهِمُ

«الأُحَيْدِبُ»: جَبَلُ الحَدَث. وحدَّثني أبو عليٍّ، قال: خرجتُ بحلبَ أريدُ دارَ سيفِ الدَّولةِ، فلمَّا بدوتُ منَ السُّورِ، إذا أنا بفارسٍ مُتَلَثِّمٍ قدْ أهوى نحوي برمحٍ طويلٍ، وسدَّدَه إلى صدري، فكدتُ أطرحُ نفسي عنِ الدَّابَّةِ فَرَقاً، فلمَّا قَرُبَ منِّي ثنى السِّنانَ، وحسرَ لثامَهُ، فإذا المتنبِّي، وأنشدَني:

نَشَرْتَهمُ فَوْقَ الأُحَيْدَبِ كُلِّهِ كَما نُثِرَتْ فَوْقَ العروسِ الدَّراهِمُ

ثُمَّ قالَ لي: كيف تَرى هذا القولَ، أحسَنٌ هُوَ؟ فقلتُ: ويحَكَ، قتلتَني يا رجُلُ! فحكيْتُ أنا بمدينةِ السَّلامِ هذه الحكايةَ لأبي الطَّيِّبِ، فعرَفَها، وضحِكَ لها، وذَكَرَ أبا عليٍّ منَ التَّقْريظِ والثَّناءِ بما يُقالُ في مثْلِه.

٣٠. تَدُوسُ بِكَ الخَيْلُ الوُكُورَ على الذُّرا وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ[٢] الوُكُورِ المَطاعِمُ[٣]

يقولُ: إذا أخذُوا عليكَ درْباً صعدْتَ إليهم إلى رُؤوسِ الجبالِ[٤]، فقتلتَهم هناكَ؛ فلذلكَ تكثُرُ المطاعمُ حولَ الوكورِ، وجمعُوا «وكْراً» أيضاً: «أوْكُراً». قالَ[٥]:

إنَّ فِراخاً كَفِراخِ الأوْكُرِ

٣١. تَظُنُّ فِراخُ الفُتْخِ أنَّكَ زُرْتَها بِأُمَّاتِها وَهْيَ العِتاقُ الصَّلادِمُ[٦]

«الفُتْخُ»: جَمْعُ فَتخاءَ، وهيَ العِقبانُ، سُمِّيَتْ بذلكَ للِينِ [جَناحِها و][٧] رِيشِها، و«الفَتَخُ»: لِينُ المفاصلِ[٨]. قالَ امرؤُ القيسِ[٩]:

---

(١) في (ك) و(د): «كُلِّه». وسيوردها في الشرح.

(٢) كتب تحتها في (ك): «وفَوْقَ».

(٣) أورد بعض الشرح في (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) البيت مع غيره بلا نسبة في لسان العرب (جسر) و(مشر) و(وكر)، وتاج العروس (جسر) و(مشر) و(وكر).

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح عدا الشواهد. وكتب فوق «الفَتخ» في (ك): «العُقاب». وقد ضبط «الفتخ» بفتح الفاء.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والأمَّات...».

(٩) سبق تخريجه في هذا المجلد ص٢٥٢. وأورد هنا «كأنَّ»، والصَّواب كما رواه سابقاً.

كَـأَنِّي بِفتخـاءِ الجَنـاحَيْنِ لَقْـوَةٍ ... دَفُوفٍ مِنَ العِقْبانِ طَأْطَـأْتُ شِـمْلالِ

وقالَ كُثَيِّرٌ[1]:

وَلِلْفِيْـدِ أَعْنَاقـاً وَلِلْبِيْـضِ كَـالدُّمَى ... يُمَشِّيْنَ مَشْيَ الخَيْـلِ فُتْـخَ المَعـاصِمِ

وأخبرَني عليُّ بنُ الحُسَيْنِ، عنْ أبي دُلَفٍ هاشمِ بنِ مُحمَّدٍ الخُزاعيِّ، عنِ العبَّاسِ بنِ ميمونَ طائعَ، عنِ الأصمعيِّ، قالَ: قالَ لي خلفٌ الأحمرُ يوماً: أتعرفُ العُقابَ الفَتْخاءَ؟ قلتُ: لا، فأرسلَ يديهِ ونفخَ شِدْقيهِ حتَّى توهَّمْتُ أنَّه قَدْ مُسِخَ عُقاباً.

و«الأُمَّاتُ»: جمعُ «أُمٍّ»، يُقالُ فيمنْ يعقِلُ: «أُمَّهاتٌ»، وفيما لا يعقِلُ: «أُمَّاتٌ» [هَذا الأصلُ][2]. قالَ الرَّاعي[3]:

كَـانَتْ نَجـائِبُ مُنْـذِرٍ وَمُحَـرِّقٍ ... أُمَّـاتِهِنَّ وطَرْقُهُـنَّ فَحِيْـلا

وقدْ جاءَ «أُمَّهاتٌ» فيما لا يعقِلُ. أنشدَني أبو سهْلٍ القَطَّانُ، قالَ: أنشدَني أبو العبَّاسِ المُبرِّدُ[4]:

/قَـوَّالُ مَعْـرُوفٍ وَفَعَّالُـهُ ... عَقَّـارُ مَثْنَـى أُمَّهـاتِ الرِّبـاعْ

وقد استقصيْنا ما فيه. و«الصَّلادمُ»: جمعُ «صِلْدمٍ»، وهي الفرسُ الصُّلْبَةُ الشَّديدةُ. قالَ الحُصَيْنُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ[5]:

وَأَجْـرَدَ كالسِّـرْحانِ يَضْرِبُـهُ النَّـدى ... وَمَحْبُوكَـةً كالسِّـيْدِ شَـقَّاءَ صِلْدِمـا

وقالَ كُثَيِّرٌ[6]:

وَسَيْرِي إِذا سِرْنا بِجِدٍّ علَى السُّرَى ... حُسَـامٌ إِذا كَـلَّ المَذَاكـي الصَّـلادِمُ

---

(١) لم يرد في ديوان كثيّر، واستدركه محقّق الدّيوان؛ ٤٥٠ نقلاً عن ابن جنّي، ولكثيّر عدّة أبيات على هذا الرّوي.

(٢) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها منها إلى قوله: «والصّلادم...».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٧١.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٧٢.

(٥) البيت للحصين بن الحمام المرّي في المفضليات؛ ٦٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٣٣٠، ومنتهى الطلب؛ ٢/ ١٥٢.

(٦) لم أعثر عليه. وليس في ديوانه قصيدة على هذا الرّويّ.

و«الصَّلاقِمُ» أيضاً، وحُسامٌ: ماضٍ.

يَقولُ: إذا رأتْ فراخُ العقْبانِ خيلَكَ، وقدْ أشرفْتَ على وُكورِها ظنَّتْها أُمَّاتِها؛ لأنَّ خيلَكَ كالعِقبانِ [شِدَّةً و][1] سُرعَةً وضُمْراً، كما قالَ في موضعٍ آخرَ[2]:

نَظروا إلى زُبَرِ الحَديدِ كأنَّما ... يَصْعَدْنَ بَيْنَ مَناكِبِ العِقْبانِ

وجمعُ «فَرْخٍ»: أفْرُخٌ، وأفراخٌ، وفِراخٌ، وفُروخٌ، وقالُوا: أفرِخَةٌ. قالَ[3]:

أفْواهُها حِذَةَ الجَفَيْرِ كأنَّها ... أفْواهُ أفْرِخَةٍ مِنَ النُّغْرانِ

٣٢. إذا زَلِقَتْ مَشَّيْتَها بِبُطُونِها ... كَما تتمَشَّى في الصَّعيْدِ الأراقِمُ[4]

«الأراقِمُ»: الحيَّاتُ، وقدْ مضى تفسيرُها، وسُمِّيَ الأرْقَمُ، للنَّقْشِ في ظهرِهِ.

٣٣. أفي كُلِّ يَومٍ ذا الدُّمُسْتُقُ مُقْدِمٌ ... قَفاهُ على الإقْدامِ لِلوَجْهِ لائِمُ؟[5]

٣٤. أيُنْكِرُ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ ... وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ[6] اللُّيُوثِ البَهائِمُ؟[7]

أي: لو كانَ حازِماً لكفاهُ ما يسمعُه مِنْ أخبارِكَ، ويشاهدُهُ مِنْ شجاعتِكَ عنْ مُلابَستِكَ.

٣٥. وَقَدْ فَجَعَتْهُ بِابْنِهِ وابْنِ صِهْرِهِ ... وبِالصِّهْرِ حَمْلاتُ الأميرِ الغَواشِمُ[8]

---

(١) زيادة من قشر الفسر.

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤١٥.

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (فرخ)، وتاج العروس (فرخ). وروايته: أفواقها، وقال مصحح اللسان: «في المحكم أفواتُها».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ك) و(ب).

(٥) سقط البيت من (ب).

(٦) في الأصل: «قَدْر». وأخذنا بما في (ك) و(د) والديوان والمصادر.

(٧) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وعلى هامش الأصل تعليقٌ على البيت غير واضح.

(٨) سقطت الأبيات (٣٥-٤٦) مع شرحها من (ب). وشرحه في (ك) بقوله: «الوجه حَمَلات، فأسكن العين ضرورةً، وقد قال أبو النجم» فقط.

الوجهُ «حَمَلاتٌ»، فأسكنَ العَيْنَ ضرورةً، وقدْ سبقَ القولُ في مثْلِه. /وقالَ أبو النَّجْمِ[1]:

وَنَسَّ وَغْراتُ المَصِيْفِ العَقْرَبا

جَمْعُ «وَغْرَة»، وهيَ شِدَّةُ الحرِّ، و«نَسَّ»: طَرَدَ، أي: جاءَ الصَّيْفُ، فخرجتِ الهوامُّ. وأنشدَ الرِّياشيُّ عنِ الأصمعيِّ، عنْ خلَفَ الأحمرِ لامرأةٍ منَ العَرَبِ[2]:

فاجْتَثَّ خَيْرَهُما مِنْ جَنْبِ صاحِبِه ... دَهْرٌ يكُرُّ بِفَرْحاتٍ وتَرْحاتِ

وقرأتُ على مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدٍ، عنْ أحمدَ بنِ موسى، عنْ مُحمَّدِ بنِ الجَهْمِ، عَنِ الفَرَّاءِ[3]:

دَعَا دَعْوَةً كُوْرٌ وَقَدْ حَالَ دُوْنَهُ ... قِراعٌ وَدَعْواتُ الحَبِيْبِ تَرُوْعُ

٣٦. مَضَى يَشْكُرُ الأَصْحابَ في فَوْتِهِ الظُّبَا ... لِمَا شَغَلَتْها هَامُهُمْ والمَعاصِمُ[4]

«المعاصمُ»: جَمْعُ مِعْصَمٍ، وهوَ الزَّنْدُ، وقدْ ذكرْناهُ قبْلُ. أي: يشكُرُ أصحابَهُ، لأنَّ السُّيوفَ شُغِلَتْ بِهِمْ عنهُ[5]. وقالَ السَّمَوْأَلُ بنُ عادياءَ[6]:

وَصَفْراءَ المَعاصِمِ قَدْ دَعَتْني ... إلى وَصْلٍ فَقُلْتُ لَها: أَبَيْتُ

٣٧. وَيَفْهَمُ صَوْتَ المَشْرَفِيَّةِ فِيْهِمِ ... عَلَى أنَّ أصْواتَ السُّيوفِ أعاجِمُ

٣٨. يُسَرُّ بِما أَعْطاكَ لا مِنْ جَهالَةٍ ... وَلَكِنَّ مَغْنُوماً نَجا مِنْكَ غانِمُ

٣٩. وَلَسْتَ مَلِيْكاً هَازِماً لِنَظِيْرِهِ ... وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيْدُ لِلشِّرْكِ هازِمُ

رفعَ «هازِمُ»، لأنَّه جعلَهُ معَ التَّوحيدِ جميعاً خبرَ «لكنَّ»، كما تقولُ: هذا حُلْوٌ حامضٌ، ويجوزُ أنْ يكونَ رفْعَهُ؛ لأنَّه خبَرُ مُبْتدأٍ محذوفٍ، كأنَّه قالَ: أنتَ هازمٌ للشِّرْكِ.

٤٠. تَشَرَّفُ عَدْنانٌ بِهِ لا رَبِيْعَةٌ ... وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيا بِهِ لا العَواصِمُ

---

(١) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٣٧، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٦٧٧.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) أورد بعض شرحه في (د).

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت للسموأل في ديوانه؛ ٨٥، والأغاني؛ ٢٢/ ١١٦.

٤١. لَكَ الحَمْدُ فِي الدُّرِّ الذي لِيَ لَفْظُهُ   فَـإِنَّكَ مُعْطِيـهِ وَإِنِّـي نَـاظِمُ

٤٢. وَإِنِّي لَتَعْدو بي عَطاياكَ فِي الوَغَى   فَـلاَ أَنـا مَذْمُـومٌ وَلا أَنْـتَ نـادِمُ

/٤٣. علَـى كُـلِّ طيَّـارٍ إِلَيْهـا بِرِجْلِـهِ   إذا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعَيْهِ الغَمـاغِمُ[1]

«الغماغِمُ»: جمعُ غَمْغَمة، وهيَ الصَّوتُ المختلطُ[2]. قالَ سُوَيْدُ بنُ كُراعَ[3]:

فَتَسْـمَعُ لِلأَبْطـالِ تَحْـتَ لَبانِـهِ   وَبَلْدَتِـهِ يَسْـتَتْبِرونَ غَماغِمَـا

وقولُه: طَيَّارٌ إليها برِجْلِهِ، يعني: فرَساً سابِقاً، يجري فِي سُرعةِ الطَّائرِ. وقدْ لاذَ فِي ذلكَ بقولِ الرَّاجِزِ[4]:

جـاءَ كَلَمْـعِ الـبَرْقِ جَـاشَ مـاطِرُهْ   تَسْـبَحُ أُوْلاهُ وَيَطْفُـو آخِـرُهْ

مـا إِنْ يَمَـسُّ الأَرْضَ مِنْـهُ حـافِرُهْ[5]

٤٤. أَلاَ أَيُّها السَّيْفُ الذي لَيْسَ مُغْمَداً   وَلاَ فِيـكَ مُرْتـابٌ وَلا مِنْـك عـاصِمُ

٤٥. هَنِيْئاً لِضَرْبِ الهَامِ وَالمَجْدِ وَالعُلَى   وَراجِيْـكَ والإِسْـلامُ إِنَّـكَ سـالِمُ

٤٦. وَلِمْ لاَ يَقِي الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَقَى   وَتَفْلِيْقُـهُ هـامَ العِـدا بِـكَ دائِـمُ؟



(١) كتب تحت «طيّار» في (ك): «أي عَدْوٌ في سرعة». وتحت «الغماغم»: «أصوات مختلفة» وسنشير إلى (د).

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) لم أعثر عليه. ولم يرد في ديوانه. انظر مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الأول؛ ١٥٧ وما بعد.

(٤) لم أعثر عليها.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أخذَ المتنبي هذا منْ قَوْلِ زيْدِ الخَيْلِ الطَّائيِّ:

يقولـونَ: خَيْـلٌ أَوْ نَعَـامٌ بِقَفْـرَةٍ   تَطِـيْرُ بِهـا أَعْنَاقُهَـا وَالقَوائِـمُ؟!

فوقَع دونَه كثيْراً. [ولم نعثر على البيت في ديوان زيد الخيل. انظر شعراء إسلاميون؛ ١٢٧ وما بعد]».

(٢٢٨)[*]

وقالَ أيضاً، يذْكُرُ وُفودَ فُرسانِ طَرسوسَ عليه، ومعَهُمْ رسولُ مَلِكِ الرُّومِ، يَطلبونَ منْهُ الهُدْنَةَ، فأنشَدَهُ إيَّاها بِمَحْضَرٍ منهمْ، وقْتَ دخولِهم[1]:

١/ ـ أراعَ كَذا كُلَّ الأنامِ هُمامُ وَسَحَّ لَهُ رُسْلَ المُلوكِ غَمامُ[2]

«أراعَ»: أفزعَ، وقولُه: «كذا»، أي: كما أرَى، و«كذا» في موضعِ نصْبٍ؛ لأنَّه صفةُ مَصدرٍ مَحذوفٍ، كأنَّه قالَ: روْعاً كذا، أي: مثلُ هذا. يتعجَّبُ منهُ، ويستعظِمُهُ[3]. وانصبَّتْ إليه رسُلُ الملوكِ كما يسُحُّ الغمامُ ماءً.

٢. وَدانَتْ لَهُ الدُنْيا فَأَصْبَحَ جَالِساً وَأَيَّامُهَا فيمَا يُرِيدُ قِيامُ[4]

رأى أنَّ «جالساً» أعذبُ لفظاً مِنْ «قاعدٍ»، فلذلكَ قصدَ إليهِ[5].

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٨٠، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٤٣٦، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٢٦٠، والواحدي؛ ٥٥٦، والتبيان؛ ٣/ ٣٩٣، واليازجي؛ ٢/ ٢١٠، والبرقوقي؛ ٤/ ١٠٩.

(١) المقدّمة في (ك): «وورد على سيف الدَّولة، رضي الله عنه فرسانُ طرسوس والمصيصة، معهم رسول ملك الرُّوم في طلبِ الهدنة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلةً بقيت في المحرَّم سنة أربع وأربعين وثلاثمئة».

والمقدّمة في (د): «وورد على سيف الدَّولة فرسانُ طرسوس وأذنةَ والمصِّيصة، ومعهم رسول ملك الرُّوم في طلب الهدنة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلةً بقيت من المحرم سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمئة، فقال أبو الطيب، أنشدها إيَّاه بحضرتهم وقت دخولهم». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) سقط عجز البيت وشرحه من (ب). وأورد بعض الشرح في (د). وسقط شرح القصيدة من (ك) و(د) إلاَّ ما نشير إليه في موضعه.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) سقطت الأبيات (٢-٥) مع شرحها من (ب).

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «تركَ «قاعداً»؛ لأنَّه يلتبسُ به الذَّمُّ كثيراً، ومنهُ قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ القاعدِينَ﴾ [التَّوبة؛ ٤٦]، ويُقالُ: قَعَدَتْ به همتُهُ، والقَعَدُ من الجوارحِ وما أشْبَه ذلكَ، و«جالسٌ» أنزهُ منه، فعدلَ إليه».

٣. إذَا زَارَ[١] سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّوْمَ غازِياً كَفاهـا لِمـامٌ لَـوْ كَفـاهُ لِمـامُ

«اللِّمامُ»: الزِّيارةُ القليلةُ. قالَ جريرٌ[٢]:

بِنَفْسِـي مَـنْ تَحِيَّتُـهُ حَـرامٌ عَلَـيَّ وَمَـنْ زِيارَتُـهُ لِمـامُ

ويُروَى:

... ... مَـنْ تَحِيَّتُـهُ عَزِيـزٌ عَلَـيَّ وَمَـنْ زِيارَتُـهُ لِمـامُ

أي: كفاها قليلٌ منهُ، لو كانَ كافياً لهُ منها.

٤. فَتَىً تَتْبَعُ الأزمانُ في النَّاسِ حُكْمَهُ لِكُـلِّ زَمـانٍ في يَدَيْـهِ زِمـامُ

٥. تَنـامُ لَدَيْـكَ الرُّسْـلُ أمْنـاً وَغِبْطَـةً وَأجْفـانُ رَبِّ الرُّسْـلِ لَيْـسَ تَنـامُ

٦. حِـذاراً لِمُعْـرَوْرِي الجِيَـادِ فُجَـاءَةً إلَى الطَّعْنِ قُبْلاً ما لَهُنَّ لِجامُ[٣]

يُقالُ: اعرَوْرَيتُ الفَرَسَ: ركبتُه عُرْياً[٤]. قالَ[٥]:

/واعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الفَـوارِسِ بِـالدِّئْداءِ وَالرَّبَعَـهْ

و«قُبلٌ»: جَمْعُ «أقْبَلَ» و«قَبْلاءَ»، وهوَ الذي أقبلتْ إحدَى عينيه على الأخرى[٦] تشاوساً وعِزَّةَ نَفْسٍ.

٧. تُعَطَّـفُ فِيْـهِ وَالأعِنَّـةُ شَـعْرُها وَتُضْـرَبُ فِيْـهِ وَالسِّـياطُ كَـلامُ[٧]

---

(١) في (ك): «سار»، وكتب فوقها: «وزارَ».

(٢) البيت لجرير في ديوانه: ١/ ٢٧٩. وقد روى «تحيَّته» في الأصل كما أثبتناها في المرَّتين. وهو في الدّيوان: «تجنُّبه عزيزٌ» بالجيم المعجمة والنُّون الموحدة والباء الموحّدة.

(٣) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وأسقط الشاهد. وأورد شرح البيت في (د) عدا الشاهد.

(٤) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٦٧.

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) سقطت الأبيات (٧-١٥) مع شرحها من (ب).

٨. وَما تَنْفَعُ الخَيْلُ الكِرامُ ولا القَنا   إذا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الكِرامِ كِرامُ

٩. إلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسْلَ عَمَّا أَتَوْا بِهِ   كَأَنَّهُمُ فِيما وَهَبْتَ مَلامُ؟

هذا هوَ المَدْحُ المُوَجَّهُ[1]، ومثلُه قولُه أيضاً فيه[2]:

نَهَبْتَ مِنَ الأعْمارِ ما لَوْ حَوَيْتَهُ   لَهُنِّئَتِ الدُّنيا بِأَنَّكَ خالِدُ

١٠. فَإنْ كُنْتَ لا تُعْطي الذِّمامَ طَواعَةً   فَعَوْذُ الأعادي بِالكَرِيمِ ذِمامُ

يُقالُ: أعطيْتُهُ الشَّيءَ طَوعاً وَطواعَةً وطَواعيَةً، ومثْلُهُ الفَطانَةُ والفَطانيَةُ، واللَّقانَةُ واللَّقانيَةُ، والطَّماعَةُ والطَّماعيَةُ، والرَّفاهَةُ والرَّفاهيَةُ والرُّفَهْنِيَةُ، والكراهةُ والكراهيةُ، وهوَ كثيرٌ[3].

١١. وَإنَّ[4] نُفُوساً أَمَّمَتْكَ مَنِيعَةٌ   وَإنَّ دِماءً أَمَّلَتْكَ حَرامُ[5]

١٢. إذا خافَ مَلْكٌ مِنْ مَلِيكٍ أَجَرْتَهُ   وَسَيْفَكَ[6] خافُوا والجِوارَ تُسامُ

أي: إذا كُنتَ تُجيرُ مِنْ غيرِكَ فأنْ تُجيرَ مِنْ نَفْسِكَ أولَى.

١٣. لَهُمْ عَنْكَ[7] بِالبِيضِ الخِفافِ تَفَرُّقٌ   وَحَوْلَكَ بِالكُتْبِ اللِّطافِ زِحامُ[8]

---

(١) سقط ما بعدها من (ك).

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣١٤.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «كانَ ينبغي أنْ يقولَ: فإنْ كنتَ لا تُعطي الذِّمامَ إلاَّ مستحقَّهُ فَعَوْذُ الأعادي بالكريْم ذمامُ. لأنَّهمْ قد استحقُّوهُ، فأمَّا:

فَإنْ كُنْتَ لا تُعْطى الذِّمامَ طواعَةً   فَعَوْذُ الأعادي بِالكَرِيمِ ذِمامُ

فمعناهُ: إنَّهُ قد وَجَبَ ذمامُهمْ، فأنتَ تدفعُهم عن حقٍّ واجبٍ».

(٤) في (د): «فإنَّ».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد / (ح): «هذا يعضُدُ ما قلتُ أيضاً».

(٦) ضبطها في الأصل بضمِّ الفاء، والصَّواب من (ك) و(د) والديوان وغيرها.

(٧) روى صدره في (ك): «لهم بالخفاف البيض عنك تفرُّقٌ»، وقال: «في نسخة: لهم عنك بالبيض الخفاف تفرُّقٌ».

(٨) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أحسنَ ما شاءَ، وقد نُصِرَ في هذه القصيدة».

١٤. تَغُـرُّ حَـلاواتُ النُّفُـوسِ قُلُوبَهـا فَتَخْتارُ بَعْضَ العَيْشِ وَهْوَ حِمامُ[١]

«قُلُوبَها»: أي: قُلوبَ النُّفوسِ، فتَختارُ الهربَ خوفَ القتْلِ، وهوَ كالقَتْلِ.

١٥. وَشَرُّ الحِمامَيْنِ الزُّؤامَيْنِ[٢] عِيشَةٌ يَـذِلُّ الـذي يَخْتارُهـا وَيُضـامُ

يُقالُ: مَوتٌ زُؤامٌ وَزُؤَافٌ وذُعَافٌ، إذا كانَ وَحِيّاً.

١٦. فَلَوْ كانَ صُلْحاً لَمْ يَكُنْ بِشَفاعَةٍ وَلَكِنَّـهُ ذُلٌّ لَهُـمْ وَغَـرامُ[٣]

قالَ ابنُ الأعرابيِّ: الغَرامُ: الشَّرُّ الدَّائمُ والعذابُ. قالَ بِشْرٌ[٤]:

وَيَـوْمَ النِّسـارِ وَيَـومَ الجِفَـا رِ كانـا عَذابـاً وكانَـا غَرامـا

١٧. وَمَـنٌّ لِفُرْسـانِ الثُّغُـورِ عَلَيْهِـمُ بِتَبْلِيغِهِـمْ مـا لا يَكـادُ يُـرامُ[٥]

١٨. كَتـائِبُ جـاؤوا خـاضِعِينَ فَـأَقْدَمُوا وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخامُوا[٦]

«خامُوا»: جَبُنُوا: قالَ يزيدُ بنُ الحكَمِ الثَّقَفِيُّ[٧]:

---

(١) شرح البيت في (د) كالأصل تماماً، من قوله: «أي».

(٢) كتب تحتها في (ك): «الزُّؤام: الشديد».

(٣) لم يورد البيت في (ب)، ولكنه قال: «الغرام: العذابُ الدَّائم».

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه؛ ١٩٠، وتاج العروس (جفر) و(غرم)، ومعجم البلدان (الجفار)، ومعجم ما استعجم (الجفار)، والصِّحاح (جفر)، ومختارات ابن الشجري؛ ٣٠٦. وللطرمَّاح في ملحق ديوانه؛ ٥٨٤، ولسان العرب (غرم). وبلا نسبة في لسان العرب (جفر)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٦٢.

(٥) سقطت الأبيات (١٧-٢٢) مع شرحها من (ب).

(٦) كتب فوقها في (ك): «رجعوا».

(٧) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي في ديوانه؛ (شعراء أمويون؛ ٣/ ٢٧٣)، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١١٩٧، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ١٨٣، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٨٨، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٣٥٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٧٤١. وأثبتنا «مراسها» كما في الأصل، وفي كل المصادر «ضِراسها» إلاَّ في رواية المعري «هراسها» بالهاء.

مَــــنْ لاَ يَمَـــلُّ مِراسَـــها وَلَـــدَى الحَقِيْقَـــةِ لاَ يَخِيْـــمُ

وقالَ عَنْتَرةُ[1]:

/إِذْ يَتَّقُـونَ بِـيَ الأَسِـنَّةَ لَـمْ أَخِـمْ عَنْهـا وَلَكِنِّـي تَضـايَقَ مُقْدَمِـي

١٩. وَعَـزَّتْ قَدِيْمـاً فِي ذَراكَ خُيُولُهُـمْ وَعَـزُّوا وَعـامَتْ فِي نَـداكَ وَعـامُوا

٢٠. علَى وَجْهِكَ المَيْمُونِ فِي كُلِّ غـارَةٍ صَـلاةٌ تَوالَـى مِنْهُـمُ وَسَـلامُ

يُقالُ: صلَّى صَلاةً وَتَصْلِيَةً. قرأتُ على أبي بَكْرٍ مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ، عنْ أحمدَ بنِ يحيَ[2]:

تَرَكْــتُ القِـداحَ وَعَـزْفَ القِيَـا نِ والخَمْـرَ تَصْلِيَـةً وَابْتِهَـالا

٢١. وَكُـلُّ أُنـاسٍ يَتْبَعُـونَ إِمَـامَهُمْ وَأَنْـتَ لأَهْـلِ المَكْرُمـاتِ إِمـامُ

٢٢. وَرُبَّ جَـوابٍ عَـنْ كِتـابٍ بَعَثْتَـهُ وَعُنْـوانُـه لِلنَّـاظِرِيْنَ قَتـامُ[3]

يُقالُ: عُنوانٌ وعُلْوانٌ، والجمعُ عَناوِيْنُ وَعَلاوِيْنُ. حدَّثَنا أبو عليٍّ، قالَ: يُقالُ: عَنْوَنْتُ الكتابَ وعَلْوَنْتُهُ وعَلَّنْتُهُ وعَنَّنْتُهُ، وزادَ غيرُهُ: عَنَنْتُه، خفيفةً. وأنشدَنا[4]:

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجودِ بِـهِ يُقَطِّـعُ اللَّيْـلَ تَسْـبِيْحاً وقُرْآنـا

ويُقالُ: عُنْوانٌ وعِنوانٌ، وعُنْيَانٌ وعِنْيَانٌ، وعُلْوانٌ وعِلْوانٌ، وَعُلْيَانٌ وعِلْيانٌ.

يَقولُ: رُبَّ جَيْشٍ أَقَمْتَهُ مَقامَ جوابِ كتابٍ كُتِبَ إِلَيْكَ، فصارَ قَتامُهُ، وهوَ غَبَرتُهُ، يدُلُّ عليهِ كما يدُلُّ العُنْوانُ على الكتابِ؛ مِمَّنْ هُوَ، وإلى مَنْ؟

---

(١) البيت لعنترة في ديوانه: ٣٢، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ٢/ ٤٦٠.

(٢) البيت بلا نسبة في تاج العروس (صلو)، وروايته فيه:

تركـتُ المـدام وعـزف القيـان وأدمنـتُ تصليـةً وابتهـالا

(٣) شرحه في (ك): «المعنى ربَّ كتابٍ أنفذته جواباً عن كتاب، والغبارُ علامةُ قدومه قبل عنوان الكتاب».

(٤) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه: ١/ ٩٦، واللسان (عنن) و(ضحى)، والعقد الفريد: ٤/ ١٥٩ و٢٨٤، وبلا نسبة في المعارف: ١٩٧.

٢٣. تَضِيقُ بِهِ البَيْداءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ وَما فُضَّ بِالبَيْداءِ عَنْهُ خِتامُ[١]

[أي: من قبل إتيانه للغارة تضيقُ به، وهو مُجتمِعٌ، فكيفَ به إذا أُنْشِرَ؟][٢].
وقالَ الآخَرُ[٣]:

/بَعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَّةً بِخِتامِها عُنْوانُها كالعَقْرَبِ

قالَ أبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ السَّرِيِّ: قالَ الأصمعيُّ: ليسَ شيءٌ أشبهَ بالعقربِ مِنْ «كَهْمَس»، وكانَ عُنوانُ الكتابِ «كَهْمَساً»، قالَ أبو بكرٍ، وقالَ غيرُهُ: يريدُ عيسى.

٢٤. حُرُوفُ هِجاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلاثَةٌ جَوادٌ وَرُمْحٌ ذَابِلٌ وَحُسامُ[٤]

لمَّا سمَّى الجيشَ جواباً، جعلَ «حروفَه»: جواداً ورمحاً وحساماً، اتِّساعاً[٥] وصَنْعَةً.

٢٥. أذا الحَرْبِ قَدْ أَتْعَبْتَها فَالْهَ ساعَةً لِيُغْمَدَ نَصْلٌ أَو يُحَلَّ حِزامُ[٦]

أي: يا ذا الحربِ. ويُقالُ: لَهَيْتُ عنهُ: تركتُه، ولهوتُ: منَ اللَّهْوِ.

٢٦. وَإِنْ طَالَ أَعْمارُ الرِّماحِ بِهُدْنَةٍ فَإِنَّ الذي يَعْمُرْنَ[٧] عِنْدَكَ عامُ[٨]

أي: أطولُ أعمارِ الرِّماحِ [عندكَ][٩] في «الهُدْنَة» عامٌ؛ لأنَّكَ لا تُغِبُّ قَصْدَ الرُّومِ أوْ طَرْدَ الأعرابِ. يُقالُ: عَمَرَ المنزلُ، وعَمَرْتُهُ، وعُمِرَ الرَّجُلُ: إذا طالَ عُمُرُهُ، ومنهُ: يحيَ بنُ

---

(١) ورد الشرح في (ك): «قبل إتيانه الغارة، فكيف إذا انتشر» فقط. وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح الذي نقلناه عن (ب) زيادةً في المتن.

(٢) زيادة من (ب)، وسقط ماعدا ذلك منها.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي: ليس فيه إلاَّ هذا كما ليس في الكتاب إلاَّ الحروف».

(٥) في (ب): «استعارةً».

(٦) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٧) ضبطها في (ك) و(د) بفتح الميم.

(٨) سقطت الأبيات (٢٦-٣١) مع شرحها من (ب).

(٩) زيادة من قشر الفسر.

يَعْمَرَ، والوجهُ أنْ يُقالَ: يَعْمُرْنَ فيه، ولكنَّه شبَّهَ الظَّرْفَ بالمفعولِ به اتِّساعاً، كأنْ تقولَ: يومُ الجمعةِ، قمتُهُ، تُريدُ: قمتُ فيه، ثُمَّ صارَ التَّقديرُ: فإنَّ الذي يَعْمُرْنَهُ، ثُمَّ حذَفَ المفعولَ لطولِ الاسمِ، كما تقولُ: الذي ضربْتُ زيدٌ، تُريدُ: ضربْتُهُ، كما أنشدَهُ سيبَوَيْه(١):

تَرَوَّحِـي يَـا خَـيْرَةَ الفَسِـيْلِ   تَرَوَّحِـي أجْـدَرَ أن تَقِيْلِـي

/أي: مكاناً جديراً أنْ تقيلي فيه، ثُمَّ صارَ «تقيليه»، ثُمَّ حذَفَهُ منَ الصِّفَةِ تشبيهاً بالصِّلَةِ.

٢٧. وَما زِلْتَ تُفْنِي السُّمْرَ وَهْيَ كَثِيْرَةٌ   وَتُفْنِـي بِهِـنَّ الجَيْشَ وَهْـوَ لُهَـامُ(٢)

«لُهامٌ»: كثيرٌ، فكأنَّه يلتهمُ كُلَّ شيءٍ. قالَ الرَّاعي(٣):

بِجَيْشٍ لُهَامٍ يَحْسَبُ النَّاسُ أنَّهُمْ   وُقُـوفٌ لِحَـاجٍ وَالرِّكَـابُ تُهَمْلِـجُ

---

(١) البيتان هما من جملة أبيات لأُحيحة بن الجُلاح في ديوانه؛ ٨١. وبلا نسبة في المحتسب؛ ١/ ٢١٢، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٧٥. والأول هو الأول من ثلاثة أبيات لأحيحة بن الجلاح في لسان العرب (حنذ) و(شول) و(فحل)، والصِّحاح (حنذ)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٦٨، وتاج العروس (فحل) و(شول). وبلا نسبة في لسان العرب (أبر)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٤٦٧، وتاج العروس (أبر)، وأساس البلاغة (فحل). وهو الأول من بيتين لأحيحة بن الجلاح في لسان العرب (فحل)، وتاج العروس (فحل). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ١٠٩، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٥٤. والثاني هو الأول من بيتين لأحيحةَ بن الجلاح في شرح التصريح؛ ٢/ ١٠٣، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٦. ولأبي النجم العجلي في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٢٥، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ٢٩١ و٣٩٠، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٠٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٠٠، والإيضاح العضدي؛ ١٨٤، والمسائل البصريات؛ ٢/ ٩٠٤، والمقتصد؛ ١/ ٦٤٩، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٦٤. وروايتُه المشهورة: «تأبَّري».

(٢) أورد من شرحه في (د): «أي: كثير يلتهم كلَّ شيء».

(٣) هكذا نسبه في نسخة الأصل، وهو ليس للرَّاعي، وليس في ديوانه. شعرٌ على هذا الرَّوي، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ١٨٧، ولسان العرب (صرد)، وتاج العروس (صرد)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٩١. ورواية صدره في المصادر: بأرعنَ مثلِ الطود تحسبُ أنَّهم. ويروى: وقوفٌ لأمرٍ.

٢٨. مَتَى عَاوَدَ الجَالُوْنَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمْ وَفِيْهَا رِقَابٌ لِلسُّيُوْفِ وَهَامُ

يقالُ: جَلا القومُ عنْ منازلِهم، وأَجْلَوْا وجَلَّوْا، وَوَلِيَ فُلانٌ الجاليةَ والجالةَ جميعاً.

٢٩. وَرَبَّوْا لَكَ الأَوْلادَ حَتَّى تُصِيْبَهَا وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتٌ وَشَبَّ غُلامُ[1]

«رَبَّوا»: معطوفٌ على «عاودْتَ»، ويجوزُ أنْ يكونَ معطوفاً على «عاودَ».

٣٠. جَرَى مَعَكَ الجَارُوْنَ حَتَّى إِذا انْتَهَوْا إِلَى الغَايَةِ القُصْوَى جَرَيْتَ وَقَامُوا

يُقالُ: القُصْوَى والقُصْيا. قالَ الأخطلُ[2]:

... ... بِأَرْجائِها القُصْيَا أَباقِرُ هُمَّلُ

وكأنَّ هذا منْ قولِ ابراهيمَ بنِ العبَّاسِ الصُّوْلِيِّ[3]:

إِلَى أَنْ تَناهَيْنَا يَدَ الوَصْلِ بَيْنَنَا فَلَمَّا وَنَى عَنْهُ جَرَيْتُ أَنا وَحْدِي

٣١. فَلَيْسَ لِشَمْسٍ مُذْ أَنَرْتَ إِنارَةٌ وَلَيْسَ لِبَدْرٍ مُذْ تَمَمْتَ تَمامُ



(١) شرحه في (د): «ربَّوا معطوف على عاود، وإن شئت على عاودت».

(٢) صدرُه: وبيداءَ ممْحال كأنَّ نَعامَها. وهو للأخطل في ديوانه ١/٢١، ولسان العرب (محل)، وتهذيب اللغة ٥/٩٥، وتاج العروس (محل). والرِّواية: «القُصوى». وضبطنا «أباقر» بالقاف كما في الأصل. ورواية الديوان والمصادر: «أباعر» بالعين المهملة، وهو أوجه.

(٣) لم أعثر عليه. ولم يرد في ديوانه.

(٢٢٩)[*]

وقالَ أيضاً، يمدحُهُ، ويُوَدِّعُه إلى إقْطاعٍ، كان أقطعَهُ إيَّاهُ[١]:

١. أيـا راميـاً يُصْمِـي فُـؤادَ مَرامِـهِ   تُرَبِّـي عِـداهُ رِيْشَـها لِسِـهامِهِ[٢]

يقالُ: رماهُ فأصْماهُ: إذا قتلَهُ مكانَهُ، وأنْماهُ: إذا تحامَلَ، فماتَ ناحيةً، ومنهُ قولُهُ عليهِ السَّلامِ: {كُلْ ما أصْمَيْتَ وَدَعْ ما أنْمَيْتَ}[٣]، وقالَ عُمَرُ[٤]:

دِيَـــارٌ لِلَّتـــي تُصْمِـــي   أبالخَطَّـــابِ إذْ تَرْمِـــي

و«مرامُهُ»: مطلبُهُ.

٢. أَسِـيْرُ إلـى إقْطاعِـهِ في ثِيابِـهِ   علـى طِرْفِـهِ مِـنْ دارِهِ بِحُسَـامِهِ[٥]

٣. وَمَـا مَطَرَتْنِيْـهِ مِـنَ البِيْضِ وَالقَنـا   وَرُوْمِ العِبِـدَّى هَـاطِلاتُ غَمامِـهِ[٦]

(*) الأبيـات في ديوانـه؛ ٣٩٧، ومعجـز أحمـد؛ ٣/ ٤٨٥، وابـن الإفليلـي؛ ٢/ ٣٢٠، والواحدي؛ ٥٧٦، والتبيان؛ ٤/ ٣، واليازجي؛ ٢/ ٢٣٤، والبرقوقي؛ ٤/ ١١٥.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال أيضاً، وقد ودَّعه إلى إقطاعه الذي أقطعه». وفي (د): «وودَّعه سيف الدَّولة إلى إقطاعٍ أقطعه إياه، فقال». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد عجز البيت في (ب) من غير شرح. وسقط شرح المقطعة من (ك) و(د).

(٣) الحديث في فتح الباري؛ ٩/ ٦١١، والطبقات الكبرى لابـن سـعد؛ ١/ ٦٠، ومجمع الزَّوائد؛ ٤/ ١٦٢، والدُّرّ المنثور للسيوطي؛ ٤/ ٣٠، وكشف الخفاء؛ ٢/ ١٧١، والمعجم الكبير للطبراني؛ ١٢/ ٢٧.

(٤) لم أعثر عليه. ولعمر بن أبي ربيعة قصيدة في ديوانه، مطلعها:

أرقـــتُ وآبنـــي همٌّـــي   لنـــأي الـــدَّار مـــن نُعـــمِ

ولم يرد فيها هذا البيت، وجديرٌ أن يُلحَقَ بها.

(٥) سقط البيت من (ب).

(٦) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد بعض شرحه.

«العبدَّى» العبيدُ، وقدْ تقدَّم القولُ في مثْله[1]، و«العِبِدَّاءُ»؛ يُمَدُّ ويُقصَرُ.

٤. فتىً يَهَبُ الإقْلِيْمَ بالمَالِ وَالقُرَى ... وَمَنْ فيهِ مِنْ فُرْسانِهِ وكِرامِهِ[2]

٥. ويَجعَلُ ما خُوِّلْتُهُ مِنْ نَوالِهِ ... جَزاءً لِمَا خُوِّلْتُهُ مِنْ كَلامِهِ[3]

أي: منه أستفيدُ حُسنَ الكلامِ، فإذا أتيتُهُ بهِ أثابَني عليهِ[4]، وهذا أعذبُ منْ قولِ أبي تَمَّامٍ[5]:

... ... نَأْخُذُ مِنْ مالِهِ وَمِنْ أَدَبِهْ

على أنَّ لفظَ أبي تمَّامٍ أجودُ.

٦. فَلاَ زالَتِ الشَّمْسُ التي في سَمائِهِ ... مُطالِعَةَ الشَّمْسِ التي في لِثَامِهِ[6]

أضافَ «السَّماءَ» إليهِ لإظْلالِها عليهِ، كما قالَ الآخَرُ، أنشَدَناهُ أبو عليٍّ[7]:

إذا كَوْكَبُ الخَرْقاءِ لاحَ بِسُحْرَةٍ ... سُهَيْلٌ أذاعَتْ غَزْلَها في القَرائِبِ

قالَ: أضافَ الكوكَبَ إليها لجِدِّها وعَمَلِها عند طُلوعه.

٧. ولا زَالَ تَجْتازُ البُدُورُ بِوَجْهِهِ ... تَعَجَّبُ مِنْ نُقْصانِها وتَمامِهِ[8]



---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) صدرُه: تَرمي بأشباحنا إلى ملك، وهو لأبي تمام في ديوانه ١/ ٢٧١.

(٦) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣١٠.

(٨) سقط البيت من (ب).

(٢٣٠)[*]

وقالَ، وقدْ ركِبَ سَيْفُ الدَّولةُ لإنجادِ سريَّةٍ كانَ أنفذَها، وركِبَ معَهُ أبو الطَّيِّبِ، فوجَدَ السَّرِيَّةَ قدْ قَتَلتْ بعضَ الخيلِ، وأراهُ بعضُ العربِ سَيْفَهُ، والدَّمُ عليهِ، فأنشدَ سيْفُ الدَّولة مُتَمثِّلاً قَوْلَ النَّابغَة[1]:

وَلا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ

تُخيِّرْنَ مِنْ أزْمانِ يَوْمِ حَلِيْمَةٍ إلى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ

فَأنشدَهُ أبو الطَّيِّبِ مُجيباً لهُ ارتجالاً[2]:

١. رَأَيْتُكَ تُوسِعُ الشُّعَراءَ نَيْلاً حَدِيْثَهُمُ المُوَلَّدَ وَالقَدِيْما[3]

٢. فَتُعْطِي مَنْ بَقَى مَالاً جَسِيْماً وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفاً عَظِيْما[4]

«بَقَى» بمعنى بَقِيَ، وهيَ لُغَةٌ طائيَّةٌ. قالَ طُفَيْلٌ الغَنَويُّ[5]:

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٤٠٧، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٥١٤، والواحدي؛ ٥٨٩، والتبيان؛ ٤/ ٥، واليازجي؛ ٢/ ٢٥٠، والبرقوقي؛ ٤/ ١١٨.

(١) البيتان للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٦٠.

(٢) المقدمة في (ك): «ولمَّا فزع النَّاس لخيلٍ لقيت سريَّة سيف الدولة، رحمه الله، فركب، وركب أبو الطيب معه، فوجد السَّريَّة قد قتلت بعض الخيل، وأراه بعض الأعراب سيفه، فنظر إلى الدماء عليه، وإلى فلول أصابته في ذلك الوقت، فأنشد سيف الدولة متمثلاً قول النَّابغة: [البيتان]، فأنشده أبو الطيب مجيباً له ارتجالاً». وعلى هامش (ك): «من الوافر». وفي (د): «وفزع النَّاسُ لخيلٍ لقيت سريَّة سيف الدولة ببلد الروم، فركب وركب أبو الطيب معه، فوجد السَّريَّة قد قتلت بعضَ الخيل، وأراه بعض العرب سيفه، فنظر إلى الدم جفَّ عليه وإلى فلول أصابته في ذلك الوقت، فتمثل سيف الدولة ببيتي النَّابغة: [البيتان]، فأنشده أبو الطيب». وفي (ب): «وقال»، فقط.

(٣) أورد صدره فقط في (ب).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد في (د): «بقى لغةٌ طائية، قال زيد الخيل [وأورد بيت زيد الخيل فقط]».

(٥) البيت لطفيل الغنويّ في ديوانه؛ ٣٢، وكتاب الجيم؛ ٣/ ١٢١، وبلا نسبة في لسان العرب

فَلَمَّا فَنَى مَا فِي الكَنَائِنِ ضَارَبُوا ... إلى القَرْعِ مِنْ جِلْدِ الهِجَانِ المُجَوَّبِ

وقالَ كُثَيِّرٌ[1]:

وَإِنِّي بِخَيْرٍ ما بَقِيتَ ومَا وَلَى ... قَنَاةَ الهُدَى مِنْكُمْ إمامٌ يُقِيمُهَا

يُريدُ «وَلِيَ». وقالَ آخَرُ[2]:

/هَلْ مَا بَقَى إلاَّ كَمَا قَدْ فَاتَنَا ... يَوْمٌ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا؟

وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد، لزيدِ الخَيْلِ الطَّائيِّ[3]:

لَعَمْرُكَ ما أَخْشَى التَّصَعْلُكَ مَا بَقَى ... عَلَى الأَرْضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الأَبَاعِرا

٣. سَمِعْتُكَ مُنْشِداً بَيْتَيْ زِيَادٍ ... نَشِيداً مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمَا[4]

٤. فَمَا أَنْكَرْتُ مَوْقِعَهُ وَلَكِنْ ... غَبَطْتُ بِذَاكَ أَعْظُمَهُ الرَّمِيمَا

«الرَّميمُ»: الباليةُ، قرأتُ على أبي الفَرَجِ، عن عليِّ بنِ سُليمانَ، عنْ مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ لقاسمَ بنِ حَرْمَلَةَ[5]:

وَتُذْكَرُ أَفْعَالُ الفَتَى وَعِظامُهُ ... مُفَرَّقَةٌ فِي القَبْرِ بَادٍ رَمِيمُهَا



(خلأ) و(قرع) و(فنى)، وتهذيب اللغة: ١/ ٢٣١، وتاج العروس (خلأ) و(قرع).

(١) لم أعثر عليه، وفي ديوان كثيّر: ١٤٠، قصيدة طويلة مطلعها:

عفت غيقةٌ من أهلها فحريمُها ... فَبُرقةُ حُسمى قاعُها فصريمُها

وهي بمجملها غزلٌ في محبوبته عزَّة. ولم يرد فيها شيءٌ من المدح، والبيت الذي أورده ابن جني على هذا الرَّوي أجدر بأن يكون في مدح أحد الخلفاء أو الأئمة.

(٢) البيت للمستوغر بن ربيعة في طبقات فحول الشّعراء: ١/ ٣٣، والمعمرون: ١٢، والشعر والشعراء: ١/ ٣٨٤، ومعجم الشعراء: ٢٣، وأمالي المرتضى: ١/ ٢٣٤.

(٣) البيت لزيد الخيل الطائي في ديوانه: ١٧٦ (ضمن شعراء إسلاميون)، ونوادر أبي زيد: ٢٧٩.

(٤) سقط البيتان مع شرحهما من (ب).

(٥) لم أعثر عليه.

(٢٣١)(*)

وقالَ [أيضاً](١)، وقدْ كانَ اجتازَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَيْفُ الدَّولةِ برأسِ عَيْنٍ، وقدْ أَوْقَعَ بعَمْرِو بنِ حابسَ منْ بني أسَدٍ وبني ضَبَّةَ ورِيَاحِ بنِ تميمٍ، ولم يُنْشِدْهُ إِيَّاها حِينَئذٍ، فلمَّا لقيَه دخلتْ في جملةِ المديحِ(٢):

١. ذِكَـرُ(٣) الصِّبَـا وَمَرابِـعِ الأَرْآمِ ... جَلَبَتْ حِمامي قَبْلَ وَقْتِ حِمامي(٤)

«الآرَامُ»: جمْعُ رِئْمٍ؛ وهوَ الظَّبْيُ الأنيسُ، وقدْ مضَى ذِكْرُهُ، شَبَّهَ بِهِنَّ النِّساءَ.

٢. دِمَـنٌ تَكـاثَرتِ الهُمُـومُ عَلَـيَّ في ... عَرَصاتِهـا كَتَكـاثُرِ اللُّـوَّامِ(٥)

٣. وَكَـأَنَّ كُـلَّ سَـحابَةٍ وَقَفَـتْ بِهـا ... تَبْكـي بِعَيْنَـيْ عُـرْوَةَ بـنِ حِـزامِ

/٤. وَلَطالَمـا أَفْنَيْـتُ رِيْـقَ كَعابِهَـا ... فِيهـا وَأَفْنَـتْ بالعِتَـابِ كَلامـي(٦)

٥. قَـدْ كُنْـتَ تَهْـزَأُ بـالفِراقِ مَجانَـةً ... وَتَجُـرُّ ذَيْلَـيْ شِـرَّةٍ وَعُـرامِ

٦. لَيْسَ القِبـابُ علَـى الرِّكـابِ وَإِنَّمـا ... هُـنَّ الحَيـاةُ تَرَحَّلَـتْ بِسَـلامِ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٠٨، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٥١٦، والواحدي؛ ٥٨٩، والتبيان؛ ٤/ ٦، واليازجي؛ ٢/ ٢٦٨، والبرقوقي؛ ٤/ ١١٩.

(١) زيادة من (ك).

(٢) المقدّمة في (ك) كالأصل تماماً، ولكنه زاد بعد كلمة «المديح»: «وهو قولُه». وعلى هامش (ك): «من الكامل». وفي (د): «اجتاز أبو الطيب برأس عين سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة، وقد أوقع سيف الدَّولة بعمرو بن حابس من بني أسد وبني ضَبَّة وبني رياح [كذا] من بني تميم، فمدح سيف الدَّولة بهذه القصيدة اللاَّمية. أنشده إيَّاها [كذا]، وألحقتَ في هذا الموضع، وهي من قوله في صباه». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٣) في (ك): «ذكْر» بتسكين الكاف.

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه والشرح.

(٥) سقطت الأبيات (٢-٧) من (ب).

(٦) في (ك): «ملامي»، وكتب فوقها: «ويُروى: كلامي».

٧. لَيْتَ الذي خَلَقَ النَّوى جَعَلَ الحَصَى لِخِفافِهِنَّ مَفاصِلي وَعِظامي[1]

«الهاءُ» في «خِفافِهِنَّ» عائدةٌ على الرِّكابِ[2].

٨. مُتَلاحِظَيْنِ نَسُحُّ ماءَ شُؤُوْنِنَا حَذَراً مِنَ الرُّقَباءِ في الأكْمامِ[3]

نصَبَ «مُتلاحظَيْن» على الحالِ مِنْ ضميرِ محذوفٍ، كأنَّهُ قالَ: بقيْنا مُتلاحظين، أو: سِرْنا مُتلاحظين، أو نحو ذلكَ[4] ممَّا يليقُ بالموضعِ، ومثلُه قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿بلَى قادِرِيْنَ علَى أنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ﴾[5]، أي: بلَى نجمعُها قادرينَ، فنصبَه على الحالِ منْ ضميرِ فعْلٍ محذوفٍ[6]، و«الشُّؤونُ»: جَمْعُ شأنٍ، وهو مَوْصِلُ كُلِّ قَبيلَتينِ مِنْ قَبائلِ الرَّأسِ[7]، ومنهنَّ مَجرَى الدَّمعِ. قالَ الرَّاجزُ[8]:

مُحْتَبِكٌ ضَخْمُ شُؤُونِ الرَّأْسِ[9]

٩. أرْواحُنا انْهَمَلَتْ وَعِشْنا بَعْدَها مِنْ بَعْدِ ما قَطَرَتْ علَى الأقْدامِ[10]

١٠. لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَيْنَ كُنَّ كَصَبْرِنا يَوْمَ الرَّحِيْلِ لَكُنَّ غَيْرَ سِجامِ

«السِّجامُ»: الغزيرةُ. أي: لو كانتْ دُموعُنا على قَدْرِ صَبْرِنا لكانتْ قليلةً كقلَّتِه. وقرأتُ على أبي سَهْلٍ أحمدَ بنِ مُحمَّدٍ، عَنِ السُّكَّريِّ /لأبي سعيدٍ السَّمْهريِّ[11]:

---

(١) أورد الشرح في (ك) كالأصل.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «النَّوى والحَصَى في غاية البَرْد، عافاكَ اللهُ».

(٣) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وأورد بعض الشرح في (د)، بينما أورد الشرح بتمامه في (ك).

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والشؤون...».

(٥) القيامة ٤.

(٦) سقط ما بعدها من (ب).

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٤٢، وأعاد إنشاده فيه ص٨٥٢.

(٩) زاد بعدها في (ك): «في الفسر: متلاحظين ويخرَّج متلاحظان».

(١٠) سقط البيتان (٩ و١٠) مع الشرح من (ب).

(١١) لم أعثر عليه.

فَقُلْتُ: نِسَاءُ الجِنِّ هَوَّلْنها لَنَا ... لِيُحْزِنَّ عَيْناً مَا تَجِفُّ سِجَامُهَا

١١. لَمْ يَتْرُكُوا لِي صَاحِباً غَيْرَ الأَسَى ... وَذَمِيلَ ذِعْلِبَةٍ كَفَحْلِ نَعَامِ[١]

«الذَّميلُ»: ضربٌ منَ السَّيرِ مرتفعٌ، و«ذِعْلِبَةٌ»: ناقةٌ سريعةٌ[٢]. قالَ المُسَيِّبُ بنُ عَلَس[٣]:

صَكَّاءَ ذِعْلِبَةٍ إِذا اسْتَدْبَرْتَها ... حَرَجٍ إِذا اسْتَقْبَلْتَها هِلْواعِ

وقالَ الآخَرُ[٤]:

فَسَلِّ حَبَابَهَا وَتَعَزَّ عَنْهَا ... بِذِعْلِبَةٍ مُوَاشِكَةِ النَّجَاءِ[٥]

١٢. وَتَعَذَّرَ الأَحْرارِ صَيَّرَ ظَهْرَهَا ... إِلاَّ إِلَيْكَ عَلَيَّ فَرْجَ حَرَامِ[٦]

١٣. أَنْتَ الغَرِيبَةُ فِي زَمانٍ أَهْلُهُ ... وُلِدَتْ مَكَارِمُهُمْ لِغَيْرِ تَمَامِ[٧]

«أنتَ الغريبةُ»؛ لأنَّهُ أرادَ بالحالِ أوِ الخَصْلَةِ أوِ السِّلْعةِ، كما تقولُ للرَّجُلِ: إنَّكَ لأُعجوبَةٌ، وإنَّكَ لداهيةٌ[٨] ومُعضِلةٌ. ويُقالُ: وُلِدَ المولودُ لِتِمامٍ وتَمامٍ، وليلُ التِّمامِ مكسورٌ لا غيرَ. قالَ[٩]:

---

(١) أورد عجز البيت في (ب)، مع بعض الشرح.

(٢) سقط ما بعدها من (ب).

(٣) البيت للمسيِّب بن علَس في لسان العرب (هلع)، وتاج العروس (هلع)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٤٤.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الحقُّ خيرُ ماقيلَ، لولا شرَهُ المُتَنَبِّي وضَنُّهُ، لقد كانَ إسقاطُ هذه القصيدةِ من شعرِه أجملَ لأمرِه وأعظمَ لشأنِه».

(٦) سقط البيت من (ب).

(٧) لم يضبطها في الأصل، وسيشير إلى صواب فتح التاء وكسرها. وضبطها في (ك) بكسر التَّاء، وضبطها في (د) بكسر التاء وفتحها، وكتب فوقها: «معاً». وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٨) سقط ما بعدها من (ب).

(٩) البيت لعمرو بن حسان أخي بني الحارث بن هشام في لسان العرب (كثر) و(مخض) و(متن)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥١، والمشوف

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِمَامُ[1]

أَنَى، أي: حانَ.

١٤. أَكْثَرْتَ مِنْ بَذْلِ النَّوالِ وَلَمْ تَزَلْ عَلَماً عَلَى الإِفْضَالِ و الإِنْعَامِ[2]

/١٥. صَغُرْتَ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَكَبِرْتَ عَنْ لَكَأَنَّهُ وَعَدَدْتَ سِنَّ غُلَامٍ[3]

أي: كَبِرْتَ عن أنْ تُشَبَّهُ بشيء، فيُقال: كأنَّكَ فعلتَ هذا كلَّهُ، وأنتَ غُلامٌ، فهوَ أشدُّ لذلكَ وأمدحُ، ويُقالُ: فُلانٌ غُلامٌ وغُلامَةٌ، وفَرسٌ وفَرَسَةٌ، ورجُلٌ ورجُلَةٌ، ونَوْرٌ ونَوْرَةٌ، ودارٌ ودَارَةٌ، ومنزِلٌ ومنزلةٌ[4]، وكوكبٌ وكوكبةٌ، وبَياضٌ وبياضَةٌ، وريحٌ وريحةٌ، وعجوزٌ وعجوزةٌ، وجَرادٌ للواحدِ وجَرادَةٌ، ونَعامٌ للواحدِ ونَعامةٌ[5].

١٦. وَرَفَلْتَ فِي حُلَلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَايَةُ الإِعْدَامِ

المعلم؛ ١/ ٢١٥، وحاشية يس؛ ٢/ ٢٨٦، والصِّحاح (مخض) و(حمل). ولـه أو لخالد بن حق في لسان العرب (حمل). وللحارث بن مُسْهِر الغسَّاني في الاختيارين؛ ١٦٦. وللنابغة الذبياني في جمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٢٩، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في إصلاح المنطق؛ ٣ و٣٤٢، والإنصاف؛ ٢/ ٧٦٠، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٠٨، وشرح عمدة الحافظ؛ ٨٣٦، وشرح المفصل؛ ٤/ ١٠٣، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٣٤٦، ومجاز القرآن؛ ٢/ ١٤٠، ولسان العرب (أنن)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٠٦.

(١) ضبطها في الأصل بكسر التاء وفتحها، وكتب فوقها «معاً».

(٢) سقطت الأبيات (١٤-٢٢) مع الشرح من (ب).

(٣) أورد شرح البيت في (ك) من قوله: «يُقال غلامٌ وغلامةٌ. . .».

(٤) زاد بعدها في (ك): «وهي أخته سوعةُ وسوعتُه»، ولم أفهمها.

(٥) زاد بعدها في (ك): «وحمامٌ للواحد وحمامة ودمٌ ودمة وإزار وإزارة ووساد ووسادةٌ ومرفق ومرفقةٌ، وهو كثيرٌ في اللُّغة، قال:

علـى خيفانـةٍ خفـضٍ حشـاها يُهـابُ بهـا الغُلامـةُ والغُـلامُ

[انظر اللسان (صرح) و(ركض) و(غلم)].

وقال آخر:

ولـم أرَ عامـاً كـانَ أكـثرَ هالكـاً ووجـهَ غـلامٍ يُشـترى وغُلامـةِ»

١٧. عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فِي الوَغَى   مَا يَصْنَعُ[1] الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ[2]

«الصَّمصامُ»، هوَ السَّيفُ، وقالَ الأصمعيُّ: هوَ الصَّارِمُ الذي لا يَنثني.

١٨. إنْ كانَ مِثْلُكَ كانَ أوْ هُوَ كائِنٌ   فَبَرِئْتُ حينَئِذٍ مِنَ الإِسْلامِ

١٩. مَلِكٌ زُهَتْ[3] بِمَكانِهِ أيَّامُهُ[4]   حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الأيَّامِ[5]

٢٠. وَتَخالُهُ سَلَبَ الوَرَى أحْلامَهُمْ   مِنْ حِلْمِهِ فَهُمُ بِلاَ أحْلامِ

٢١. وَإذا امْتُحِنَتْ تَكَشَّفَتْ عَزَماتُهُ   عَنْ أوْحَدِيِّ النَّقْضِ وَالإبْرامِ

٢٢. وَإذا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ   لَمْ تَرْضَ بِالدُّنْيا قَضاءَ ذِمامِ

٢٣. مَهْلاً ألاَ للهِ مَا صَنَعَ القَنَا   فِي عَمْرِو حَابِ وَضَبَّةَ الأغْنامِ[6]

أرادَ عَمْرَو حابسٍ، فرَخَّمَ المُضافَ، وهذا لا يجوزُ عِنْدَنا[7]؛ لأنَّ التَّرْخِيمَ لا

---

(١) في (د): «ما يفعلُ».

(٢) شرحه في (ك): «أراد: عيب عليك أن ترى، فحذف أن، وقد تقدَّم القول».

(٣) في الأصل «زَهت» بفتح الزَّاي، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر، ونسب هذه الرواية محقق الديوان لابن جني. انظر ديوانه؛ ٤١٠.

(٤) في الأصل: أيَّامُه بمكانه، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر.

(٥) لم يشرح البيت في الأصل. وفي (د): «زُهت بمعنى زُهيت، وهي لغة طيِّء، ويقولون: بُنَت في معنى بُنيت». وشرحه في (ك): «أراد زُهيت، فأبدل من الكسرة واواً، وانقلبت الياء ألفاً، فصار التَّقدير: زُها، ثمَّ حذف الألف لسكونها وسكون الياء بعدها. ومثله قولهم في رُضي: رُضاً، وفي هُدي هُداً، قال: على محمر برِّيتموهُ وما رُضا. ويُقال: زُهي زيدٌ يُزهى ولا يُقال: زها يزهو ضعيفةٌ. قولهم زاه يدلُّ على زها، وقال:

بعشُبِ ثادِ النَّباتِ غَضٍّ   مثلِ الرَّوابي حلَتْ بالرَّحضِ».

(٦) كذا ضبطها في الأصل بالنُّون الموحَّدة، وضبطها في (ك) و(د) و(ب): «الأغتام» بالتاء المثناة الفوقانية. وورد بعض يسير من شرحه في (د). وأورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وأورد كامل الشرح في (ك) كالأصل.

(٧) سقط ما بعدها من (د). وبعدها في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الرَّجُلُ قد جوَّز لنفسه وانقضى»، ثم قال: «رجع».

يَلحقُ إلاَّ /أواخرَ الأسماء تخفيفاً[1]، والمضافُ إليه مُعْرَبٌ في النِّداء، مجرورٌ بإضافةِ الأوَّلِ إليه، ولا يجوزُ ترخيمُه[2]. فأمَّا ما رواهُ الكوفيُّونَ مِنْ قولِ الشَّاعرِ[3]:

أَبا عُرْوَ لا تَبْعَدْ فَكُلُّ ابنِ حُرَّةٍ سَيَدْعُوهُ داعي مَوْتِهِ فَيُجِيبُ

فلا يعرفُه أصحابُنَا على هذهِ الرِّوايةِ، وإنَّما روايَتُنا: أيا عُرْوَ، كما تَقولُ: أيا طَلْحَ[4].

٢٤. لَمَّا تَحَكَّمَتِ الأَسِنَّةُ فيهِمُ جَارَتْ وَهُنَّ يَجُرْنَ في الأَحْكامِ[5]

٢٥. فَتَرَكْتَهُمْ خَلَلَ البُيُوتِ كَأَنَّما غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمُ علَى الأَجْسامِ

٢٦. أَحْجارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ وَنُجُومُ بَيْضٍ في سَماءِ قَتامِ[6]

أي: قدْ صارتِ الأرضُ دماً، وصارَ مكانَ الحجارةِ ناسٌ قَتْلى.

٢٧. وَذِراعُ كُلِّ أَبي فُلانٍ كُنْيَةً حَالَتْ فَصاحِبُها أَبو الأَيْتامِ[7]

كأنَّه قالَ: ثمَّ أحجارَ ناسٍ، وثمَّ ذراعُ أبي فلانٍ، أي ذراعٌ مقطوعةٌ منْ رجلٍ، كان يكنى أبا فلانٍ: زيدٍ أو عمروٍ أو غيره، ونصبَ كنيةً على الحال من أبي فلانٍ، أي

---

(١) كذا عبارة الأصل. وفي (ك) و(ب): «لأنَّ التَّرخيم إنَّما هو حذفٌ يلحقُ آخر الأسماء المضمومة في النداء».

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا الذي شَهِدْتَ بتقدُّمِه وعلمِه، أتراهُ ادَّخرَ العلم لغيرِ شعْرِه؟»، ثم قال: «رجع».

(٣) البيت بلا نسبة في أسرار العربية: ٢٣٩، والإنصاف: ٣٤٨، وأوضح المسالك: ٤/ ٥٦، وخزانة الأدب: ٢/ ٣٣٦ و٣٣٧، وشرح التصريح: ٢/ ١٨٤، وشرح عمدة الحافظ: ٣١٣، وشرح المفصل: ٢/ ٢٠، والمقاصد النحوية: ٤/ ٢٨٧.

(٤) في الأصل: «يا طلح»، وأثبتنا ما في (ك) و(ب).

(٥) سقطت الأبيات (٢٤-٢٦) من (ب).

(٦) شرحه في (ك): «أي قد صار مكانَ الحجارة على الأرض قتلى، والدَّم يسيح على الأرض، والبيض تلمعُ في سواد القتام كالنجوم في سواد الليل».

(٧) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) كالأصل، وزاد في أوله عدّة عبارات.

كنيةٌ، وليست نسباً. ويُسأَلُ[1] عنْ هذا، فيُقالُ: إنَّ الاسمَ الذي يقَعُ بعدَ «كلٍّ» إذا كان واحداً في معنى جماعة، فلا يكونُ إلاَّ نكرةً نحوَ قولكَ، [ضَرَبْتُ][2] كلَّ رجلٍ في الدَّارِ، فلستَ تعني رجلاً واحداً، ولا [يجوزُ أن][3] تقولَ: ضربْتُ كلَّ عبدِ الله، وأنتَ تُريدُ ما تريدُ برجلٍ، فكيفَ جازَ له أنْ يقولَ:«كلُّ أبـي فـلان»، وهـوَ يعنـي[4] جماعـةً، هـذه أحوالُهم. و«فُلانٌ» معرفةٌ، فيكونُ «أبي» معرفةً، لإضافته[5] إليه؟ فالجوابُ أنَّه اضطُرَّ إلى تقدير الفَصْلِ [بَيْنَهُ][6] وبينَه، فكأنَّه قالَ: أب لفُلان، أي: كلُّ إنسانٍ يُقال له: أبو فُلان، كما تقولُ: رُبَّ واحدٍ[7] /أُمِّه لقيتُهُ، ورُبَّ عَبْدِ[8] بطنه [ضَرَبْتُ][9]، أي: رُبَّ واحدٍ لأُمِّه، ورُبَّ عَبْدٍ لبطْنه ضربتُ[10]، فافهمْهُ[11].

٢٨. عَهْـدي بمَعْرَكَـةِ الأمِـيرِ وَخَيْلُـهُ   في النَّقْعِ مُحْجِمَةٌ عَنِ الإحْجامِ[12]

«النَّقْعُ»: الغُبارُ، وقدْ ذكرْناهُ فيما قبْلُ، و«الإحجامُ»: التَّأخُّرُ، ومثلُه «الإجْحامُ» بتقديم الجيمِ، وقالَ بعضُهم: أحجمَ؛ إذا تأخَّرَ، وأجحمَ؛ إذا تقدَّمَ. قالَ مُضَرِّسُ بنُ رِبْعِيٍّ[13]:

وَرَأَوا شَـماطِيْطَ الجِيَـادِ مُغِـيرَةً   بِـالدَّارِعِيْنَ فَـأَحْجَمُوا إحْجامـا

---

(١) زيادة من (ك).
(٢) زيادة من (ك) و(ب).
(٣) زيادة من (ك) و(ب).
(٤) في (ك): «بمعنى جماعة».
(٥) في (ك): «بإضافته».
(٦) زيادة من (ك) و(ب). وعبارة (ك): «إلى تقدير الفعل بينه وبينه».
(٧) في (ك): «ربَّ واحد أُمِّه».
(٨) في (ك): «عُبَيْد».
(٩) زيادة من (ك) و(ب).
(١٠) سقطت من (ك).
(١١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «كأنَّه، وإنْ كانَ لفظُهُ لفظَ المعرفةِ، فمعناهُ معنَى النَّكرة».
(١٢) سقطَ البيتان (٢٨ و٢٩) مع الشرح من (ب).
(١٣) لم أعثر عليه.

٢٩. صَلَّى الإلهُ عَلَيْكَ غيرَ مُودَّعٍ وَسَقَى ثَرى أَبَوَيْكَ صَوْبَ غَمامِ

٣٠. وكَساكَ ثَوْبَ مَهابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ القَمْقَامِ[1]

يعني «ناصرَ الدَّولة»، وأصلُ «القَمْقام»: البَحرُ؛ لأنَّهُ مُجتَمَعُ الماءِ[2]، منْ قولهم: قَمْقَمَ اللهُ عَصَبَهُ، أي: جمعَه وقبضَهُ.

٣١. فَلقَدْ رَمَى بَلَدَ العَدوِّ بِنَفْسِهِ فِي رَوْقِ أَرْعَنَ كالغِطَمِّ لُهَامِ[3]

أصلُ «الرَّوْقِ»: القَرْنُ، ويعني هاهنا أوَّلَ العسكرِ[4] ومُقَدِّمَتُهُ، و«الأرعنُ»: الجيشُ المضطربُ لكثرتِه، وقدْ تقدَّم تفسيرُهُ، و«الغِطَمُّ»: البحرُ العظيمُ الماءِ، و«لُهامٌ»: يلتَهِمُ كلَّ شيءٍ، وقدْ ذكرناهُ.

٣٢. قَومٌ تَفَرَّسَتِ المَنايا فِيكُمُ[5] فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الحَرْبِ صَبْرَ كِرامِ[6]

«تفرَّستْ»، منَ الفراسة، أي: تأمَّلتْ، وكانَ الوجهُ أنْ يقولَ: فيهمْ /فرأتْ لهمْ، كما تقولُ: أنتمْ قومٌ لهمْ رَواءٌ، وفيهمْ خيرٌ، ولكنَّه حملَه على المعنى؛ لأنَّه إذا خاطبَهم بالكافِ كان ذلكَ أَمْدَحَ لهم، وقدْ تقدَّم القولُ في مثْلِ هذا.

٣٣. تَاللهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلاكُمُ كَيْفَ السَّخاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الهَامِ؟[7]



(١) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد بعض الشرح في (د).

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وأورد بعض الشرح في (د). وكتب فوق «كالغطمّ» في (ك): «البحر».

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ «والغطمُّ: البحر العظيم الماء».

(٥) كذا رواها في (ك) أيضاً، ولكنه كتب على الهامش «فيهمُ».

(٦) أورد صدره في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وورد بعض الشرح في (ك): «كان الوجه أن يقول: المنايا فيهم، ولكنه حمله على المعنى لأنه إذا خاطبهم» فقط.

(٧) سقط البيت من (ب).

(٢٣٢)(*)

وقالَ، يمدحُهُ أيضاً، ويذكُرُ كَذبَ البَطريقِ ابن شُمَشْقيق، وكانَ أقسَمَ بحضرةِ مَلكهمْ أنَّهُ يُعارضُ سيفَ الدَّولة في الدَّرب، ويجتهدُ في لقائه. فأنجدَه ببطارقته وعُدَدِه، فَخيَّبَ الله ظنَّهُ، وذلكَ سَنةَ خمسٍ وأربعينَ، وهيَ آخرُ قصيدةٍ قالَها بحضرةِ سيفِ الدَّولة[1]:

١. عُقْبَى اليَمينِ على عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ ... مَاذا يَزيدُكَ في إقدامِكَ القَسَمُ؟[2]

أي: إذا حَلفْتَ أنْ تلقَى مَنْ لستَ مِنْ رجالِه، هلْ يزيدُ يمينُكَ في شجاعتِكَ؟

٢. وفي اليَمينِ على ما أنْتَ وَاعِدُهُ[3] ... مَا دلَّ أنَّكَ في المِيعَادِ مُتَّهَمُ

أي: إذا كُنتَ عندَه ممَّنْ إذا قالَ وفَى، لمْ تحتَجْ إلى اليمينِ لهُ. يُهَجِّنُهُ بذلكَ.

٣. آلى الفتى ابنُ شُمُشْقيْقٍ فأحْنَثَهُ ... فَتىً مِنَ الضَّرْبِ يُنْسَى عِنْدَهُ الكَلِمُ

٤. وفاعلٌ ما اشْتَهَى يُغْنيهِ عَنْ حَلَفٍ ... على الفَعالِ حضُورُ الفِعْلِ والكَرَمُ

يَقولُ: سيفُ الدَّولةِ غيرُ مُحتاجٍ إلى يمينٍ على ما يُريدُه ويعزمُ عليه[4].

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤١٧، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٥٤٣، والواحدي؛ ٦٠٠، والتبيان؛ ٤/ ١٥، واليازجي؛ ٢/ ٢٥٩، والبرقوقي؛ ٤/ ١٢٩.

(١) المقدمة في (ك) و(د) متطابقة تقريباً، وهي: «وَتُحُدِّثَ بحضرة سيف الدَّولة، [رضي الله عنه] أنَّ البطريق أقسم عند ملكه أن يعارض سيف الدَّولة في الدرب، ويجتهد في لقائه، وسأله إنجاده ببطارقته وعُدَده، فَفعل، فخيَّب الله ظنَّه، وأتعس جَدَّه، فقال أبو الطيب، وأنشدها إياه بحلب سنة خمس وأربعين وثلاثمئة، [وهي آخر قصيدة قالها عند سيف الدَّولة]». وما بين قوسين لم يرد في (د). وفي (ب): «وقال»، فقط.

(٢) أورد صدر البيت فقط، وسقطت الأبيات (١-٥) مع شرحها من (ب). وشرحه في (ك): «كان حلف الدُّمستق أن يلقي نفسه على سيف الدَّولة، فلمَّا لقيه انهزم، ندم على يمينه».

(٣) كذا في الأصل. وفي (د) و(ك): «فاعله»، وكتب تحتها في (ك): «أو واعدُه».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُه: «ماشتهى» هَهُنا رديءٌ يُضعِفُ المعنى، وينبغي أن يكونَ أو ما عَزَمَ عليه، لأنَّ الشَّهْوَةَ غيرُ الرَّأي».

٥. كُلُّ السُّيوفِ إذا طالَ الضِّرابُ بِها   يَمَسُّها غَيْرَ سَيْفِ الدَّولةِ السَّأَمُ[١]

٦. لَوْ كَلَّتِ الخَيْلُ حَتَّى لا تَحمِلُهُ   تَحَمَّلَتْهُ إلى أعدائِهِ الهِمَمُ[٢]

اختيارُهُ في «تحملُهُ» الرَّفْعُ، ويكونُ ذلكَ؛ لأنَّه فعلُ الحالِ، حتَّى كأنَّهُ قالَ: هيَ غَيْرُ مُتَحمِّلةٍ[٣]، والنَّصْبُ جائزٌ على معنى: إلى أنْ، كأنَّهُ قالَ: إلى أنْ لا تحمِلَهُ.

٧. أينَ البَطارِيْقُ والحَلْفُ الذي حَلَفُوا   بِمَفْرِقِ المَلْكِ والزَّعْمُ الذي زَعَموا؟[٤]

الوجهُ «البطارقُ»، وقدْ [كانَ][٥] يُنشِدُهُ أيضاً بالياءِ، إلا أنَّ الذي قرأتُهُ عليهِ، والمشهورُ عنهُ «البَطارِقُ» وهذا إنَّما يجوزُ ضَرورةً، وهوَ أحَدُ وَجْهي قَصْرِ الممدودِ.

٨. وَلَّى صَوَارِمَهُ إكْذابَ قَوْلِهِمُ   فَهُنَّ ألْسِنَةٌ أفْواهُها القِمَمُ[٦]

كأنَّهُ نظرَ في هذا إلى قولِ الشَّاعرِ[٧]:

نُخَاطِبُها بألسِنَةِ المَنايا   ونَفْلي الهَامَ بالبِيْضِ الذُّكُورِ

يُقالُ: فليتُه [إذا][٨] فلقتُ هامَتَهُ بالسَّيفِ، ويُقالُ: كذَّبْتُ الرَّجُلَ تكذيباً، وأكْذَبْتُهُ إكذاباً بمعنى واحدٍ، ويكونُ «أكْذَبْتُهُ»: صادفْتُهُ كاذباً، وقرأ بعضُهمْ: ﴿فإنَّهُمْ لا يُكْذِبُونَكَ﴾[٩] أيْ: لا يُصادِفُونَكَ كاذباً.

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «في هذا البيت تكلُّفٌ وسوءُ نظمٍ، وقد استعارَ السَّأمَ للسُّيوفِ».

(٢) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح، وأورد كامل الشرح كالأصل في (ك) وبعضه في (د).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) سقطت الأبيات (٧-٩) مع شرحها من (ب). وأورد الشرح في (ك) كالأصل.

(٥) زيادة من (ك).

(٦) أورد الشرح في (ك) من قوله: «يُقال: أكذبت الرجل...».

(٧) البيت بلا نسبة في لسان العرب (فلا)، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣١٠. وقد أورده في الجمهرة (وَنقلي) بالقاف المثناة. ويبدو أنَّ الرِّوايتين صواب. وأثبتنا ما في الأصل.

(٨) زيادة تزيد العبارة جلاءً.

(٩) الأنعام؛ ٣٣، وهي قراءة نافع والكسائي والأعمش والإمام جعفر الصادق وآخرين. انظر؛ اتحاف الفضلاء؛ ٢٠٧، إعراب القرآن للنحَّاس؛ ١/ ٥٤٤، إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبري؛ ١/ ١٣٩، البحر المحيط؛ ٤/ ١١١، التبيان للطوسي؛ ٤/ ١٢٧، التَّيسير

٩. نَوَاطِـقٌ مُخْـبِراتٌ فِي جَمَـاجِمِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْـهُ وَ مـا عَلِمُـوا

١٠. الرَّاجِـعُ الخَيْـلَ مُحْفَـاةً مُقَـوَّدَةً مِـنْ كُـلِّ مِثْـلِ وَبَـارِ أَهْلُهَـا إِرَمُ[1]

«وَبَارُ»: مَدِينةٌ قديمةُ الخَرابِ، يُقالُ: إِنَّها مِنْ مَسَاكِنِ الجِنِّ، وهِيَ مبنِيَّةٌ على الكَسْرِ، مِثْلُ حَذامِ وقَطَامِ. وبَنو تميمٍ رُبَّما أعربُوها، ولا يصرفُونَها، قالَ الأعشى[2]:

ومَـرَّ دَهْـرٌ علـى وَبَـارِ فَهَلَكَـتْ جَهْـرَةً وَبَـارُ[3]

وقالَ الآخَرُ[4]:

حَـذارِ مِـنْ أَرْماحِنـا حَـذارِ أَوْ تَجْعَلُـوا مِـنْ دُونِكُـمْ وَبَـارِ

أي: لا يُرجِعُها من ديارِ عدوٍّ إِلاَّ وقد أخرَبَها، وأبادَ أهلَها.

١١. كَتَـلٌ بَطْرِيـقِ المَغْـرُورِ سَـاكِنُها بِـأَنَّ دارَكَ قِنَّسْـرُوْنَ والأَجَـمُ[5]

الداني؛ ١٠٢، تفسير الطبري؛ ١١/ ٣٣٠، تفسير القرطبي؛ ٦/ ٤١٥، الحجة لابن خالويه؛ ١٣٨، السبعة لابن مجاهد؛ ٢٥٧، الكشاف؛ ٢/ ١٠، مجمع البيان؛ ٢/ ٢٩٣، معاني القرآن للأخفش؛ ١/ ٣٣١، النشر لابن الجزري؛ ٢/ ٢٥٨.

(١) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح. وورد في (د): «وبار مدينة قديمة الخراب، مبنية على الكسر، وبنو تميم ربَّما أعربوها». وفي (ك): «وبار مدينة قديمة الخراب، أي تردُّ خيله عن المدينة التي يقصدها وقد أهلكها، وكانوا كأهل إرم، وهي مبنية على الكسر، وأهل تميم ربَّما أعربوها».

(٢) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٣٣١، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٩٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٤٠، وشرح الأشموني؛ ٣/ ١٦٧، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٢٥، وشرح شذور الذهب؛ ١٢٥، وشرح المفصل؛ ٤/ ٦٤ و٦٥، والكتاب، ٣/ ٢٧٩، ولسان العرب (وبر)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٥٨، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٠٠، والمخصَّص؛ ١٧/ ٦٧، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٦١. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ٣٦٤، وأوضح المسالك؛ ٤/ ١٣٠، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٧٧، والمقتضب؛ ٣/ ٥٠ و٣٧٦، والمقرَّب؛ ١/ ٢٨٢.

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «أي: لا يرجعها...».

(٤) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٤٢٢، وهما معاً في المصادر التي ذكرناها هناك.

(٥) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وقال في (ك): «الوجه أن يقول

الوجهُ «قِنَّسْرُوْنَ» بفتح النُّون: كأنَّهُ جَمْعُ «قِنَّسْر»، ومثالُه: «فِعَّلٌ» بوزنْ «علَّكد» و«صلَّخْد» و «هلَّقس»، وكانَ أيضاً يقولُ: «قِنِّسْرونَ» بكسرِ النُّون، ولا أعرفُ في الكلام «فِعِّلاً» بكسرِ العينِ. و «الأجَمُ» بقرْبِ الفَراديسِ[1]. وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، عنْ أبي العبَّاسِ أحمدَ بن يحيىَ، أنَّهُ أنْشَدَ[2]:

سَقَى اللهُ فِتْياناً ورائي تَرَكْتُهُمْ   بحاضِرِ قِنَسْرِيْنَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ

هكذا بفتح النُّون.

١٢. وَظَنُّهُمْ أنَّكَ المِصْباحُ في حَلَبٍ   إذا قَصَدْتَ سِواها عادَها الظُّلَمُ

١٣. والشَّمسَ يَعْنُونَ إلا أنَّهُمْ جَهِلُوا   وَالمَوْتَ يَدْعُونَ إلا أنَّهُمْ وَهِمُوا[3]

أي: أنتَ كالشَّمسِ، وإنْ بَعُدَتْ؛ لأنَّها تَعُمُّ الأماكنَ، وكذلك الموتُ، لا يتعذَّرُ عليهِ أحَدٌ[4].

١٤. فَلَمْ تُتِمَّ سَرُوجٌ فَتْحَ ناظِرِها   إلا وَجَيْشُكَ في جَفْنَيهِ مُزْدَحِمُ

هذهِ أشعارٌ حسَنَةٌ وكلامٌ جَزْلٌ[5].

١٥. وَالنَّقْعُ يأخُذُ حَرَّاناً ويُقْعَتَها[6]   وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أحياناً وَتَلْتَثِمُ

«النَّقْعُ»: الغُبارُ، وقدْ ذكرْناهُ. وصرفَ «حَرَّان» ضرورةً، و «تُسْفِرُ»: تَظهَرُ، و«تَلَثُّمُها» بغُبارٍ، أي تستترُ[7].

قِنَّسرون، بفتح النون كأنه جمع قِنَّسر بوزن عِلَّكد».

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) لم أعثر عليه، وانظر (قنسرون) في معجم البلدان، وفيها بيتان على هذا البحر والرَّويّ.

(٣) سقطت الأبيات (١٣-١٨) مع شرحها من (ب).

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إنَّما يريدُ أنَّ الموتَ يُدركُ أهلَ البُعْدِ والقُربِ، ولا يمنعُ منهُ حصنٌ».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا تصويرٌ للمعنى في قلب السَّامع بألطفِ ما يكونُ وأبلغُهُ».

(٦) كذا ضبطها في الأصل و(ك) و(د)، بضم الباء، وضبطها في الديوان والواحدي، بفتح الباء، وقد ردَّ الواحدي ضمَّ الباء، ونقل كلام المعرّي بتعزيز رواية فتح الباء لا غير. انظر شرح الواحدي؛ ٦٠١، والديوان؛ ٤١٨.

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «العربُ تقولُ: قد نقَعَ الصريخُ، أي: علا صوتُه،

١٦. سُحْبٌ تَمُرُّ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمْسِكَةً   وَمَا بِهَا البُخْلُ إلا أنَّهَا نِقَمُ

يعني جيشَ سيفِ الدَّولةِ، و«حصنُ الرَّانِ» منْ عملِهِ، فيقولُ: إمساكُها ليسَ بُخْلاً، وإنَّما هوَ إشفاقٌ على ديارِه.

١٧. جَيْشٌ كأنَّكَ في أرضٍ تُطَاوِلُهُ   وَالأرْضُ لا أَمَمٌ والجَيْشُ لا أمَمُ

«الأَمَمُ»: القريبُ «المقْتَصَدُ». قالَ ابنُ قيْسِ الرُّقيَّات[1]:

كُوْفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحَلَّتُهَا   لا أَمَمٌ دارُهَا ولا صَقَبُ

أي: الأرضُ عظيمةٌ، والجيشُ كذلكَ، أي: فكأنَّهما يَتطاولانِ.

١٨. إذا مَضَى عَلَمٌ مِنْهَا بَدا عَلَمٌ   وإنْ مَضَى عَلَمٌ مِنْهُ بَدا عَلَمُ[2]

«عَلَمُ الأرضِ» يعني بهِ الجَبَلَ، و«عَلَمُ الجيشِ»: هذا المطرَدُ المشهورُ، فلا الجبالُ تَفْنى ولا أعلامُ الجيشِ، وجَمْعُ «عَلَمٍ» أعلامٌ، وقدْ قالوا: عِلامٌ، مثلُ جبلٍ وجِبَالٍ. قالَ فروةُ بنُ خُمَيْصَةَ[3]:

قَدْ جُبْتُ عَرْضَ فَلاتِها بِطِمِرَّةٍ   واللَّيلُ فوقَ عِلامِهِ مُتَقَوِّضُ

١٩. وَشُزَّبٌ أَحْمَتِ الشِّعْرَى شَكائِمَهَا   وَوَسَّمَتْها على آنافِها الحَكَمُ[4]

ومن ذلك أخذوا «النَّقْعَ»؛ لأنه إذا علا، فقد استصرخ، وأبانَ أمرَهُ».

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرُّقيات؛ ٢، ولسان العرب (صقب)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٨٣، والأغاني؛ ٥/ ٨٧، وتاج العروس (صقب). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٨/ ٤٣٠، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٠. وفي الديوان (سقب) بالسِّين المهملة، ورواية المصادر (صقب) بالصَّاد المهملة كالأصل. وضبطنا «محلَّتها» بفتح الحاء كالأصل، والرِّواية الأشهر بكسر الحاء.

(٢) ورد من الشرح في (د): «علم الأرض الجبل وعلم الجيش المطْردةُ [كذا]». وورد الشرح في (ك): «جمع علم أعلام، فقد قالوا أعلام مثل جبل وأجبال، قال فروة بن خميصة [البيت]».

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (علم)، وتاج العروس (علم).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد شيئاً يسيراً في (د)، وقال في (ك): «جمع شازب، يقال شازب وشاسف، والشَّكيمةُ فأس اللجم، والشّزب الضّوامر يُقال ذلك لكلّ رائد من الخيل».

«الشُّزَّبُ»: جَمْعُ شازِبٍ، وهوَ الفَرَسُ الضَّامِرُ[1]، ويُقالُ: شازِبٌ وشاسِبٌ وشاسِفٌ، وقدْ ذكرْنا ما في هذا، و «طُلُوعُ الشِّعْرَى»: في شِدَّة الحرِّ. قرأتُ على أبي عليٍّ للشَّنْفَرى[2]:

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ　　أفاعِيْهِ في رَمْضائِهِ تتَمَلْمَلُ

و«الشَّكائمُ»، جَمْعُ شكيمةٍ، وهيَ فأسُ اللِّجامِ. يقولُ: قدْ أحْمَتِ الشِّعْرى شَكائمَها، يريدُ: في أفواهِها.

٢٠. حَتَّى وَرَدْنَ بِسُمْنَيْنٍ بُحَيْرَتَهَا　　تَنِشُّ بالمَاءِ في أَشْدَاقِها اللُّجُمُ[3]

هذا مثْلُ قولِ الآخَرِ[4]:

يَنِشُّ المَاءُ في الرَّبَلاتِ منْها　　نَشِيْشَ الرَّضْفِ في اللَّبَنِ الوَغِيْرِ

٢١. وَأَصْبَحَتْ[5] بِقُرَى هِنْزِيْطَ جائِلَةً　　تَرْعَى الظُّبَى في خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللِّمَمُ[6]

«هِنْزِيطُ»: بلَدٌ، يعني أنَّ السُّيوفَ تَصلُ[7] منَ الرُّؤوسِ إلى مثْلِ ما يصلُ[8] إليه المالُ الرَّاعي في البلدِ الخصيبِ[9]، و«اللِّمَمُ»: جَمْعُ «لِمَّةٍ»، وهيَ الشَّعْرُ. يقولُ: إنَّ الرُّؤس تُنْبِتُ الشَّعَرَ، كما يُنْبِتُ البَلَدُ المُخْصِبُ الكلأَ.

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ عبارة: «وطلوع الشعرى في شدَّة الحر».
(٢) البيت للشنفرى في ديوانه؛ ٦٤، ولامية العرب؛ ٦١، وأعجب العجب؛ ١١٢، وذيل أمالي القالي؛ ٣/٢٠٦، ومختارات شعراء العرب؛ ١٢١.
(٣) أورد عجز البيت في (ب) من دون شرح.
(٤) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٤٧.
(٥) في (ك): «فأصبحت».
(٦) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح من قوله: «يعني أن السُّيوف...». وشرحه في (ك): «وأصبحت أي أصبحت السُّيوف تنال من الرُّؤوس ما ينال المال الراعي في البلد الخصيب. وجعل الشعر على الرّؤوس بمنزلة النبت».
(٧) في (ب) و(ك): «تنالُ».
(٨) في (ب) و(ك): «ما ينالُ».
(٩) سقط ما بعدها من (ب).

٢٢. فَما تَرَكْنَ بِها خُلْداً لَهُ بَصَرٌ تَحْتَ التُّرابِ وَلا بازاً لَهُ قَدَمُ[1]

يقولُ: ما تركتِ السُّيوفُ إنساناً دخلَ المطمورةَ تحتَ الأرضِ، فصارَ كالخُلْدِ، ولا مَنْ تعلَّقَ برأسِ الجبلِ، فصارَ كالبازِ إلاَّ أهلكَتْهُ[2].

٢٣. وَلا هِزَبْراً لَهُ مِنْ دِرعِهِ لِبَدٌ وَلا مَهاةً لَها مِنْ شِبْهِها حَشَمُ[3]

«الهِزَبْرُ»: الأسَدُ، شبَّهُ بالفارسِ منهمْ، وأقامَ دِرْعَهُ عليهِ مقامَ لِبْدَةِ الأسَدِ، و «المهاةُ»، هنا: البَقَرةُ الوحشيَّةُ، شبَّهَ بها المرأةَ، ولها حَشَمٌ مثْلُ المها حُسْناً و «الحشَمُ»: حاشيةُ الرَّجُلِ ومَنْ يغضبُ لغضَبِه.

٢٤. تَرمي على شَفَراتِ الباتراتِ بِهِمْ مَكامِنُ الأرضِ والغِيطانُ وَالأكَمُ

٢٥. وَجاوزوا أرسَناساً مُعْصِمينَ بِهِ وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ ما لَيْسَ يَنْعَصِمُ؟

«أرسناسُ» نهرٌ هناكَ معروفٌ، وصرفُهُ ضرورةٌ.

٢٦. وَما يَرُدُّكَ عَنْ بَحْرٍ لَهُمْ سَعَةٌ وَلا يَصُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمُ

«الشَّمَمُ»: الارتفاعُ. قالَ الفرزدقُ[4]:

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) بقوله: «أي لم تترك إنساناً في المطامير ولا في رؤوس الجبال، وقد حُكي بأزاً بالهمز، وهو شاذٌّ».

(٢) في (ب): «أهلكه وأباده».

(٣) سقطت الأبيات (٢٣-٣٢) مع شرحها من (ب).

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ١٧٩ (طبعة دار صادر)، ولم يرد في طبعة الصّاوي مع شهرة نسبة هذه القصيدة للفرزدق. وهو للفرزدق في لسان العرب (خزر)، وتاج العروس (خزر)، والصِّحاح (جنه)، والأغاني؛ ١١/ ٣٧٦، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٦٢٢، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٣٢، والعصا؛ ٣٧٤، وبهجة المجالس؛ ٥١٨/١، وزهر الآداب؛ ١/ ٦٥. وللفرزدق أو للحزين الكناني في لسان العرب (جنه)، وتاج العروس (جنه)، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ١٦٨، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٥٣١، وهما يريان أنَّ الممدوح عليَّ بن الحسين، عليهما السَّلام.
ولعمرو بن عبد وهب، وهو الحزينُ الكنانيُّ في لسان العرب (حزن)، وتاج العروس (حزن)، والأغاني؛ ١٥/ ٣٢٥، وذكر أنَّه يمدح به مع بيتٍ آخر عبدالله بن عبدالملك بن مروان، مع أنَّه

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

٢٧. ضَرَبْتَهُ بِصُدُورِ الخَيْلِ حَامِلَةً   قَوْماً إِذا تَلِفُوا قُدْماً فَقَدْ سَلِمُوا

أي: سُرُّوا بالتَّلفِ سُرورَ غيرِهم [بالسَّلامة][1]، وكانَ ذلك سلامةً عندَهم[2].

٢٨. تَجفُلَ المَوْجُ[3] عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمُ   كما تَجفُلَ تَحْتَ الغَارَةِ النَّعَمُ

يَقُولُ: عَبَرَتِ الخيلُ بهم النَّهْرَ، يعني أرسناسَ.

٢٩. عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فيهِ وَفِي بَلَدٍ   سُكَّانُه رِمَمٌ مَسْكُونُها حُمَمُ

«الرِّمَمُ»: جَمعُ رِمَّةٍ، وهيَ العِظامُ الباليةُ، و«الحُمَمُ»: جمعُ، «حُمَّةٍ»، وهيَ كُلُّ ما احترقَ بالنَّارِ.

٣٠. وفِي أكُفِّهِمُ النَّارُ التي عُبِدَتْ   قَبْلَ المَجُوسَ إلى ذا اليومِ تَضطَرِمُ[4]

أورد قصة مدح الفرزدق لعليّ بن الحسين عليهما السَّلام في مكان آخر أشرنا إليه.

وللحزين في المؤتلف والمختلف؛ ٨٩، والحماسة البصرية؛ ١/ ٤١٠، وشرح الحماسة للأعلم؛ ٢/ ٩٣٦، وذكر غيرَه. وللحزين الكناني في عبدالله بن عبدالملك بن مروان أو للفرزدق في عليّ بن الحسين بن علي عليهم السَّلام أو للعين المنقريّ أو لداوود بن سلم في قُثم بن العباس في العمدة؛ ٢/ ٧٨٨. وللمتوكل اللَّيثي في لباب الآداب؛ ١٠٨، وانظر ديوان المتوكل؛ ٢٨٢.

وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٢/ ١٤٠، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٨٢، وسفر السعادة؛ ١/ ٢٥٤، والشعر والشعراء؛ ١/ ٦٥، والبيان والتبيين؛ ١/ ٣٧٠ و٣/ ٤١، ومحاضرات الأدباء؛ ١/ ٩٤، وعيون الأخبار؛ ١/ ٢٩٤، والحيوان؛ ٣/ ١٣٣. وأشرنا لاختلاف الرُّواة في أمر أبيات من هذه القصيدة فيما سبق. ويروى: «بكفِّه»، ويروى: في كفِّه جَنَهيٌّ، والجنهيُّ هو الخيزران. وأكتفي بهذا القدر من الحديث عن هذا البيت، وفي النَّفس بقيَّة.

(١) زيادة يقتضيها السِّياق.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «كيف يُسَرُّونَ بعد التَّلف؟ وإنَّما معناه سَلِمُوا منَ الذَّمِّ».

(٣) في (ك): «الموت»، وأصلحَها على الهامش: «الموج».

(٤) أورد شرحه في (د) كالأصل. وشرحه في (ك): «أي في أكفِّ أصحابه السُّيوف العتيقة، فهي أقدمُ من نار المجوس، جعلَها معبودةً: لأنها قديمة».

يعني سيوفاً كالنَّار في الصَّفاء والجَوهر.

٣١. هِنْدِيَـةٌ إنْ تُصغِـرْ مَعْشَـراً صَغُـروا   بحَدِّها أو تُعَظِّمْ مَعْشَراً عَظُمُوا[1]

يَقْبُحُ عندَهم: إنْ تَقُمْ قُمْتُ؛ لأنَّهم كَرِهُوا أنْ يَعْمَلَ حَرْفُ الشَّرط في فعْل، فيجزِمَهُ، ثُمَّ لا يكونُ جوابُهُ مجزوماً مثلَه، أو فيه «الفاءُ»، وهوَ جائزٌ، علَى قُبْحه في الشِّعْر[2].

٣٢. قاسَمْتَها تَلَّ بَطْريقٍ فَكانَ لَها   أَبْطالُها ولَكَ الأطفالُ والحُرَمُ

أي: تفردتِ السُّيوفُ بقتلِ الأبطالِ، وتفرَّدتَ أنتَ بسبْيِ الأطفالِ والحُرَم.

٣٣. تَلْقَى بِهِمْ زَبَدَ التَّيارِ مُقْرَبَةٌ   على جَحافِلِها مِنْ نَضْخِهِ[3] رَثَمُ[4]

يعني: «زوارقَ» و«سُمَيْرِيَّات» بَناها لأصْحابه، حتَّى عَبَروا النَّهرَ، وقدْ[5] قالَ فيما مضَى إنَّهمْ عبروهُ على ظُهورِ خيلِهِمْ، كما قالَ في القصيدةِ الأُخْرَى، يذكرُ هذه الحَالَ[6]:

حتَّى عَبَرْنَ بأرسَناسَ سَوابحاً   يَنْشُرْنَ فيه عَمائِمَ الفُرسَانِ

ويجوزُ أنْ يكونَ قولُه: تجفَّلَ الموجُ عنْ لبَّاتِ خَيْلِهِم، عنَى بالخيل: الزَّوارِقَ، وجعلَها لهمْ كالخيلِ، والوجهُ الأوَّلُ أَجْودُ. [والمُقْرِبَةُ في الأصلِ الخيلُ المُدناةُ منَ البُيوت لكرَمِها، والنَّضْخُ أكثرُ من النَّضْح، والرَّثَمُ: شامةٌ في الشَّفَةِ العُليا. يقولُ قدْ بَلغ الزَّبدُ منْ هذه الزَّوارقِ أعاليَها، فصارَ كالرَّثَم للفرسِ.][7]

---

(١) شرح البيت في (ك) كالأصل.

(٢) العبارة في (ك): «وهذا جائزٌ في الشعر وعلى قبحٍ من الكلام».

(٣) في الأصل: «نضحه» بالحاء المهملة، وأخذنا بما في (ك) و(د) و(ب).

(٤) أورد بعض الشرح كالأصل في (د)، وشرحه في (ك): «يعني زوارق عبروا فيها سودٌ بالقير، والألم إنما بمن يعبر فيها لا بها، لأنَّه لا حسَّ لها». وشرحه هنا ينطبق على البيتين (٣٣ و٣٤). وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح كالأصل.

(٥) العبارة في (ب): «فبعضُهم عبروا على ظهور خيلهم، وبعضُهم عبروا في الزَّوارق». وسقط ماعدا ذلك منها إلاَّ العبارة التي أضفناها من (ب).

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه: ٤١٣.

(٧) زيادة من (ب).

٣٤. دُهْـمٌ فَوارِسُـها رُكّـابُ أَبْطُنِهـا   مكْـدُودَةٌ وبِقَـومٍ لابِهـا الأَلَـمُ[1]

قولُه: «وبِقومٍ»؛ يعني الرِّجالَ الذين يُصرِّفونَ هذه السُّمَيْرِيّات.

٣٥. مِنَ الجِيادِ التي كِدْتَ العَدُوَّ بِها   ومَـا لَهـا خِلَـقٌ مِنْهـا ولا شِـيَمُ

٣٦. نِتـاجُ رأيِكَ في وَقْتٍ على عَجَـلٍ   كَلَفْظِ حَـرْفٍ وَعـاهُ سامِـعٌ فَهِـمُ[2]

أي: عنَّ لك إصلاحُ هذه الزوارقِ في سُرعةٍ لِحدَّةِ ذِهْنِكَ وصَفاءِ قريحتِكَ.

٣٧. وقدْ تمنَّوا غَداةَ الـدَّرْبِ في لَجَـبٍ   أنْ يُبصِروك فَلَمَّا أبْصَروك عَمُوا[3]

أي: هَلَكوا، فزالتْ أبصارُهم، ويكونُ: «عَمُوا»: تحيَّروا لَمَّـا نظـروا إليـكَ فلـم يملِكوا أبصارَهمْ.

٣٨. صَدَمْتَهُـمْ بِخَمِيـسٍ أنـتَ غُرَّتُـهُ   وَسَـمْهَرِيَّتُهُ في وَجهِـهِ غَمَـمُ[4]

«الغَمَمُ» كثرةُ الشَّعرِ وإسبالُه على الوجهِ[5]، ونحوُه ما قالَ هُدْبَةُ بنُ خَشْرَمٍ العُذريُّ[6]:

---

(١) شرح البيت في (د) كالأصل. وسقط البيتان (٣٤ و٣٥) مع الشرح من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي: عنَّ لك إصلاحُ هذه السُّفنِ في أسرعِ وقتٍ».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح، وزاد كلاماً لم يرد في الأصل.

(٥) زاد بعده في (ب): «والقفا»، وسقط ماعدا ذلك إلاَّ ما سنورده في المتن نقلاً عن (ب).

(٦) البيت لهدبة بن الخشرم العذري في ديوانه؛ ١٠٥، ولسان العرب (بلتع) و(نزع) و(غمم)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٤١، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٦٠، وتاج العروس (بلتع) و(نزع) و(غمم)، والصِّحاح (بلتع) و(غمم)، والأغاني؛ ٢١/ ٢٧٢، والحيوان؛ ٦/ ١٥٧، وحماسة البحتري؛ ١٢٦، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٨٦، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٧٧٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢٦٠، وأدب الكاتب؛ ١٤٦، والاقتضاب؛ ٣/ ١٣٩، وشرح أدب الكاتب؛ ٢٣٠، وإصلاح المنطق؛ ٦٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٦٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٨٢، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٥٢، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٧٨، والشعر والشعراء؛ ٦/ ٦٩٤، وخلق الإنسان للأصمعي؛ ١٧٨، والكامل

[و] لا تَنْكِحي إنْ فرَّق الدَّهرُ بيننا ... أغمَّ القفا والوجهِ ليسَ بأنزَعا

[يقولُ: كانتِ الرِّماحُ في وَجْهِ هذا الجَيْشِ كالغَمَم في الوجْه][1].

٣٩. فكانَ اثبتَ ما فيهمْ جُسُومُهُمُ ... يَسقُطْنَ حَولَكَ والأرْواحُ تَنهزِمُ[2]

٤٠. والأعوجيَّةُ مِلْءَ الطُّرْقِ حَولَهمُ ... والمَشْرَفِيَّةُ مِلْءَ اليومِ فوقَهُمُ

قولُه: «ملءَ اليوم» تناه في القول، وإغراقٌ في الوصف، وقدْ كرَّرهُ في شعره.

٤١. إذا توافقتِ الضَّرْباتُ صاعِدةً ... توافقتْ قُلَلٌ في الجَوِّ تَصطدمُ

٤٢. وأسلمَ ابنُ شُمُشْقيقِ أليَّتَهُ: ... الاَّ انثنَى فَهْوَ ينأى وهْيَ تبتسمُ

أي: لمَّا هرَبَ ضحِكتْ يمينُه التي حلَفَها.

٤٣. لا يأمُلُ النَّفَسَ الأقصى لِمُهْجتِهِ ... فيسْرقُ النَّفَسَ الأدنَى ويَغتنِمُ

٤٤. تَرُدُّ عنهُ قَنا الفُرْسانِ سابغةٌ ... صَوْبُ[3] الأسنَّةِ في أثنائها دِيَمُ[4]

يعني دِرعاً، وقعُ الأسنَّةِ فيها كثيرٌ عظيمٌ كَديَمِ المَطَرِ، ومثْلُه قولُ شُرَيْحِ بنِ قِرواش العَبْشَمي[5]:

وأُقْسِمُ لولا درعُهُ لَتَرَكْتُهُ ... عليه عَوافٍ مِنْ ضِباعٍ وأنسُرِ

للمبرد؛ ١/ ٤٠٧ و٣/ ١٤٥٥. وللبحتريِّ أو لهدبة في خلق الإنسان لثابت؛ ٩٩، ولعبدالرحمن بن حسان في ديوانه؛ ٣١. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٤/ ٣٥١، ومقاييس اللغة؛ ٤/٣٧٨، وأساس البلاغة؛ (غمم)، وعيون الأخبار؛ ٤/ ١٥، والبيان والتبيين؛ ٤/ ١٠، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨١٧. وفي الأصل «لاتنكحي»، وأضفنا «و» من الديوان والمصادر، وفي بعض المصادر: «فلا تنكحي».

(١) زيادة من (ب).

(٢) سقطت الأبيات (٤٠-٥١) مع الشرح من (ب).

(٣) في الأصل: «ضربُ»، والصَّواب من (ك) و(د) والدّيوان.

(٤) أورد في (د): «أي: وقع الأسنة فيها كثيرٌ كديمة المطر».

(٥) لم أعثر عليه.

٤٥. تَخُطُّ فيها العوالي ليسَ تَنفُذُها كأنَّ كلَّ سِنانٍ فوقَها قَلَمُ

٤٦. فَلا سقَى الغيثُ ما واره مِنْ شَجرٍ لو زالَ عنه لوارتْ شخصَهُ الرَّخَمُ

أي: لو لمْ يعتصمْ بما دخلَ فيه منَ الدَّغَلِ لقُتلَ، فأكلتْه الطَّيرُ، فوارتْه في أجوافِها.

٤٧. ألهَى المَمالِكَ عنْ فخرٍ قفَلْتَ بِهِ شُربُ المُدامةِ والأوتارُ والنَّغَمُ

٤٨. مُقلَّداً[1] فوقَ شُكْرِ اللهِ ذا شُطَبٍ لا تُستدامُ بأمضَى منهُما النِّعَمُ[2]

«منهما»، أي: منَ الشُّكْرِ وَالسَّيْفِ، [3]ومَا أحْسَنَ قولَه: فوقَ شُكْرِ اللَّه. أي: قدْ جعلتَ الشُّكرَ شعارَك، فهوَ أدنَى إليكَ مِنَ السَّيفِ.

٤٩. ألقتْ إليكَ دِماءُ الرُّومِ طاعَتَها فلَوْ دَعوتَ بلا ضَربٍ أجابَ دَمُ

٥٠. يُسابِقُ القتلُ فيهمْ كلَّ حادِثَةٍ فما يُصيبُهُمُ موتٌ ولا هَرَمُ

٥١. نَفَتْ رُقادَ عَليٍّ عنْ مَحاجِرِهِ نَفْسٌ يُفرِّحُ نَفْساً غيرَها الحُلُمُ

٥٢. القائمُ المَلِكُ الهادي الذي شَهِدَتْ قيامَه وهُداهُ العُرْبُ والعَجَمُ[4]

«القائمُ»: المُدبِّرُ للأمورِ، منْ قولِه تعالَى: ﴿الرِّجالُ قَوَّامُونَ على النِّساءِ﴾[5].

٥٣. إبْنُ المُعَفَّرِ في نَجْدٍ فَوارِسَها بِسَيْفِهِ ولَهُ كُوفانُ[6] وَالحَرَمُ[7]

---

(١) رواه في (ك): «مقلَّدٌ»، وقال على الهامش: «في نسخة: مقلَّداً بالنَّصب».

(٢) أورد الشرح في (د) كالأصل. وفي (ك): «استأنف لا تُستدام، وليس بوصْف لشكر الله تعالى. وذا شطب؛ لأنَّ أحدهما معرفة، والآخر نكرة، والمعرفة لا توصف بالجملة، ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة وبعضها مجرورٌ والآخرُ منصوبٌ، فجرى ذلك مُجرى قولك: مررتُ بزيد ورجلٍ عاقل. أي هما عاملان لأنَّك استأنفتَ بالجملة».

(٣) سقطت عبارة: «وما أحسن قوله: فوق شكر الله» من (د).

(٤) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٥) النساء؛ ٣٤.

(٦) كتب فوقها في (ك): «أراد الكوفة، وهو اسمٌ لها».

(٧) أورد الشرح في (د) كالأصل. وسقطت الأبيات (٥٣-٥٥) مع شرحها من (ب).

«كُوفانُ»، هيَ الكوفةُ، ويعني حربَ أبي الهيجاءِ للقرامطةِ[1] وولايتَها بطريقِ مكَّةَ[2].

وقالَ جَحْدَرُ العُكْليُّ، لمَّا حَبَسهُ الحجَّاجُ في سجْنِ الكُوفة[3]:

يـاربُّ أَبْغَـضُ بيـتٍ أنـتَ خالقُـهُ بيـتٌ بكُوفـانَ فيـه استُعْجِلَتْ سَـقَرُ

إلاَّ أنَّ نجداً مُذكَّرٌ. وقرأتُ على مُحمَّدِ بنِ الحسنِ عنْ أحمدَ بنِ يحيى[4]:

ذَرانـيَ مِـنْ نَجْـدٍ فـإنَّ سِـنينَهُ لَعِبْـنَ بنـا شِـيْباً وشَيَّبْـنَنا مُـرْدا

وإذا أنَّثَ أرادَ الجِهةَ، وليسَ مُضطراً إلى ذلكَ، وإنْ أرادَ فوارسَ العربِ فجائزٌ حَسَنٌ.

٥٤. لا تَطلُبَـنَّ كَريمـاً بَعْـدَ رُؤيتِـهِ إنَّ الكِـرامَ بأسْـخاهُمْ يـداً خُتِمـوا

٥٥. ولا تُبـالِ بِشِـعْرٍ بَعْـدَ شَـاعِرِهِ قَدْ أُفْسِدَ القَولُ حتَّى أُحْمِدَ الصَّمَمُ



(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لم يَعْنِ حرب القرامطة، لأنهم أسروه، ولكن قد كانت له قبل ذلك وقائعُ مع قيسٍ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) البيت لجحدر بن معاوية العكلي في ديوانه؛ ١٧٣ (شعراء أمويون -١-)، ومعجم ما استعجم؛ ٤/ ١١٤١. وفي الديوان: «منه أشعلتْ».

(٤) لم أعثر عليه.

(٢٣٣)[*]

وَقالَ أَيْضاً[١]، وهوَ في المَكْتَبِ، يَمْدَحُ إنساناً، وأرادَ أنْ يَسْتَكشِفَهُ عنْ مَذْهَبه[٢]:

١. كُفِّي أَرَانِي وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَمَا هَمٌّ أَقَامَ عَلَى فُؤَادٍ أَنْجَمَا[٣]

«أنجمَ»، أي[٤]: أقلعَ[٥] وزالَ، يُقالُ: أنجَمتِ السَّماءُ أيَّاماً، ثُمَّ أنجمتْ[٦].

يَقولُ: أراني هذا الهمُّ لَوْمَكِ إيَّايَ أحَقَّ بأنْ يُلامَ منِّي.

٢. وَخَيالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الهَوَى لَحْماً فَيُنْحِلَهُ السَّقامُ وَلا دَما[٧]

«الخيالُ» مَعطوفٌ على «همٌّ».

٣. وَخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتِ لَهِيبَهُ يا جَنَّتِي لَظَنَنْتِ[٨] فِيهِ جَهَنَّما

(*) القصيدة في ديوانه: ٨، ومعجز أحمد: ١/ ٤٥، والواحدي: ١٧، والتبيان: ٤/ ٢٧، واليازجي: ١/ ١٠٥، والبرقوقي: ٤/ ١٤٣.

(١) سقطت من (ك).

(٢) المقدمة في (ب): «وقال» فقط. وفي (د): «وقال أيضاً، وهو في المكتب، يمدحُ إنساناً، ويستكشفُه عن مذهبه»، ثم زاد: «وأخبرني الشيخُ عن أبي القاسم بن العريف أنَّها منحولةٌ». وهذه الزيادة ليست من كلام ابن جني بالطبع. والمقدمة في (ك) كالأصل، وعلى هامشها: «من الكامل».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وألحق بعض الشرح في (د)، وكتب تحت «أنجم» في (ك): «أنجم: أقلع».

(٤) سقطت من (د).

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقول: أراني...».

(٦) سقط ما بعدها من (ب).

(٧) سقطت الأبيات (٢-٤) مع شرحها من (ب). وأورد الشرح في (د) كالأصل، وفي (ك): «الخيال هاهنا معطوفة».

(٨) في (ك): «لرأيت»، وكتب فوقها: «ويروى: لظننت».

٤. وَإذا سَحابَةُ صَدِّ حُبٍّ أبْرَقَتْ   تَرَكَتْ حَلاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عَلْقَما[1]

٥. يا وَجْهَ داهِيَةَ الذي لَوْلاكِ ما   أكَلَ الضَّنَا جِسْمي وَرَضَّ الأعْظُما[2]

«داهيةُ»: اسمُ التي شبَّبَ بها[3].

/٦. إنْ كانَ أغناها السُّلُوُّ فَإنَّني   أمْسَيْتُ[4] مِنْ كَبِدي وَمِنْها مُعْدِما[5]

المُصْرِمُ، والمُخْفِقُ، والمُحْوِجُ، [والمُقِلُّ][6] والمُمْلِقُ والمُورِقُ، والمُبْلِطُ، والمُعْسِرُ، والمُقْتِرُ، والمُفْلِسُ؛ كلُّه: الذي لا شيءَ لهُ. ومنْ كلامِ العربِ: (كَلاًّ تَيْجَعُ منهُ كَبِدُ المُصْرِمِ)[7]. يقولُ: إذا رآهُ المُصْرِمُ، وهوَ الذي لا شيءَ[8] لهُ حَزِنَ ألاَّ يكونَ لهُ مالٌ، فيرعاهُ، فأوجعتْهُ كبدُهُ[9]. وهذا كقولِ الآخرِ[10]:

فَجُنِّبْتَ الجُيُوشَ أبا زُنَيْبٍ   وَجادَ علَى مَنازِلِكَ السَّحابُ

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليسَ السَّحابُ قريبَ الفعْلِ منْ هذا، وكانَ غيرُه أشبهَ به».

(٢) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(ك) و(د).

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «"داهيةٌ"؛ اسمٌ غيرُ مليحٍ في الغزلِ، وقولُه: آكَلَ الهوَى جسمي، أيضاً غَزَلٌ جافٌّ خَشِنٌ».

(٤) كتب فوقها في (ك): «في نسخة الأصل: أصبحتُ».

(٥) كذا روى: «مُعدما» في الأصل و(ك) و(د)، وكتب على هامش الأصل: «رواه مصرما» وكتب تحتها في (ك): «ويُروى مصرما». ويؤيد ذلك شرحه للكلمة كما سيرد، وقال في التبيان؛ ٤/ ٢٩: «وروى ابن جني مصرما، وهما بمعنى واحد». وقد شرح البيت في (ك) كالأصل. وسقطت الأبيات (٦-٨) مع شرحها من (ب).

(٦) زيادة من (ك).

(٧) انظر المثل في اللسان (صرم). ورواه في (ك): «هذا كلأ تيجَعُ له كبد المصرم».

(٨) في (ك): «لا مال».

(٩) سقط ما بعدها من (ك).

(١٠) البيت بلا نسبة في لسان العرب (زنب)، والمخصَّص؛ ١٠/ ١٨٠، وتاج العروس (زنب).

٧. غُصُـنٌ[١] علَـى نَقَـوَيْ فَـلاَةٍ نَـابِتٌ   شَمْسُ النَّهَـارِ تُقِـلُّ لَيْـلاً مُظْلِمَـا[٢]

«النَّقَا»: الكثيبُ منَ الرَّمْلِ[٣]. وقالَ امْرُؤُ القيسِ[٤]:

كَدِعْصِ النَّقَا يَمْشِـي الوَلِيْـدانِ فَوْقَـهُ   لِمَـا احْتَسَـبا مِنْ لِيـنِ مَـسٍّ وَتَسْـهالِ

٨. لَـمْ تَجْمَـعِ الأَضْـدادَ فِي مُتَشَـابِهٍ   إلاَّ لِتَجْعَلَنِـي لِغُرْمِـي[٥] مَغْنَمَـا[٦]

٩. كَصِفَـاتِ أَوْحَدِنـا أَبـي الفَضْـلِ التـي   بَهَـرَتْ فَـأَنْطَقَ وَاصِفِيْـهِ وَأَفْحَمَـا[٧]

أنطقَهمْ؛ لأنَّهمْ رامُوا وَصْفَ محاسِنِه، وَأَفْحَمَهُمْ لعَجْزِهِمْ عنْ إدراكِه.

١٠. يُعْطِيْـكَ مُبْتَدِئـاً فَـإنْ أَعْجَلْتَـهُ   أَعْطـاكَ مُعْتَـذِراً كَمَـنْ قَدْ أَجْرَمَـا[٨]

١١. وَيَـرَى التَّعَظُّـمَ أَنْ يُـرَى مُتَواضِعـاً   وَيَرَى التَّوَاضُـعَ أَنْ يُـرَى مُتَعَظِّمَـا[٩]

/١٢. نَصَـرَ الفَعَـالَ علَـى المِطـالِ كَأَنَّمـا   خَـالَ السُّؤَالَ علَـى النَّـوالِ مُحَرَّمـا

١٣. يَـا أَيُّهـا المَلِـكُ المُصَفَّـى جَوْهَـراً   مِنْ ذاتِ ذِي المَلَكُوْتِ أَسْمَى مَنْ سَمَا[١٠]

أي: مِنْ ذاتِ اللهِ، وبالَغَ، تعالَى اللهُ عزَّ وجلَّ عمَّا قالَ. و«أسمَى» هُنا: اسْمٌ

---

(١) ضبطها في (ك) بضمّ الصاد وتسكينها، وكتب فوقها: «معاً».

(٢) على هامش الأصل الأيمن والأسفل كتابات غير مقروءة البتة.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٣٠، وبلا نسبة في تاج العروس (نقي). ويروى: «بما».

(٥) كذا ضبطها في الأصل. وضبطها في (د) بفتح الياء، وضبطها في (ك) بفتح الياء وتسكينها، وكتب فوقها: «معاً».

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لا تُشبهُ المُقدِّمَةُ في صدْرِ البيت نَتِيْجَتَها في عَجُزِه».

(٧) أورد عجز البيت في (ب)، وأورد الشرح كالأصل. وأورد في (د) الشَرح كالأصل، وعلى هامش (ك): «أراد وأفحم أعيا به، وقد أراد تقصير ما وجبه عن بلوغ وصفه».

(٨) سقطت الأبيات (١٠-١٢) من (ب).

(٩) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا البيت مدخولُ المعنى، لا يُشْبِهُ بعضُهُ بعضاً».

(١٠) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (د) كالأصل. وأورد الشرح في (ك) كالأصل من قوله: «وموضعه نصبٌ»، وفيها: «موضع أسمى نصبٌ».

مُضافٌ إلى «مَنْ»، وموضعُه نصبٌ؛ لأنَّهُ مُنادَى، فكأنَّهُ قالَ: أعلَى مَنْ علاَ، وأرفعُ منِ ارتفعَ، ويجوزُ أنْ يكونَ موضعُها رفعاً، كأنَّهُ قالَ: أنتَ أعلى مَنْ عَلا(١).

١٤. نُـــورٌ تَظَـــاهَرَ فِيـــكَ لاهُوتِيَّـــةً فَتكادُ تَعلَمُ عِلمَ مَا لَنْ(٢) يُعلَما(٣)

[كانَ يُنْشِدُهُ لاهُوتِيَّةٌ ولاهُوتيةً نصبٌ ورفعٌ](٤) «لاهوتيَّةٌ»، كقولِكَ: إلَهِيَّةٌ، وَلَسْتُ أعْرِفُ هذهِ اللَّفظةَ في كلامِ العربِ، على أنَّ العامَّةَ قَدْ أُولِعَتْ بها، ونصَبَ «لاهُوتيَّةً» على المصدرِ، ويجوزُأنْ يكونَ حالاً منَ الضَّميرِ الذي في «تَظاهَرَ»(٥)، [وَلا أعْرِفُ في كلامِ العربِ لاهُوتيَّةً](٦) ولو كانَ «لاهوتٌ» منْ كلامِ العربِ لكانَ اشتقاقُه منْ «لاه» الذي أُدخِل عليه الألفُ واللاَّمُ، وصارَ علَماً للّهِ [تبارَكَ و](٧) تعالى(٨)، وذلكَ في أحَدِ قولَيِ النَّحْويِّينَ(٩)، ويكونُ بوزنِ الطَّاغوت، إلاَّ أنَّ الطَّاغوتَ مقلوبٌ، و«اللاَّهوتُ» لو كانَ عربيّاً لكانَ غيرَ مقلوب، فيكونُ على هذا «فَعَلُوتاً»(١٠)، بمنزلةِ الرَّغَبُوتِ [وَالرَّهَبُوت](١١) والرَّحَمُوت(١٢).

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «السُّكوتُ أحْسَنُ مِنْ قولِ هذا الشِّعْرِ».

(٢) في (ك): «ما لم»، وكتب فوقها: «نسخة: ما لنْ».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وشرح البيت في (ك) كالأصل تقريباً. وأورد بعض الشرح في (د).

(٤) زيادة من (ك)، وسقط ما بعدها إلى قوله: ونصبَ لاهوتيَّةً...

(٥) سقط ما بعدها من(د). وسقطت كلمة «تظاهر» من (ك).

(٦) زيادة من (ك).

(٧) زيادة من (ك).

(٨) زيادة من (ك).

(٩) في (ك) و(ب): «سيبويه».

(١٠) العبارة في (ك): «فعلوناً بوزن الرّغبون والرَّحمون».

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «اللاَّهوتُ والنَّاسوتُ منْ كلامِ النَّصارى، وقد تستعملُهُ الصُّوفيَّةُ، وأحسبُهُ أفادَ ذلكَ منهم أيَّامَ صَحِبَهُمْ، ويدلُّكَ احتيالُهُ في الكلامِ؛ مَرَّةً منْ كلامِ الصُّوفيَّةِ؛ ومرَّةً من كلامِ أهلِ الجدَلِ: أنَّه قليلُ الإغراقِ / في كلامِ العربِ، فإنَّه أكثر من أن يفتقرَ أحدٌ منَ الشُّعراءِ إلى غيرِهِن وإن كانَ غزيرَ العلمِ بكلامِ العربِ، فاختارَ

١٥. وَيَهُمُّ فيكَ إذا نَطَقْتَ فَصَاحَةً   مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ[١] أَنْ يَتَكَلَّمَا[٢]

أي: وَيَهُمُّ نُورُكَ[٣].

١٦. أنا مُبْصِرٌ[٤] وَأَظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ   مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالإِلَهِ فَأَحْلُمَا؟

أستغفرُ اللّهَ منَ الإفراطِ[٥] في القولِ وتجاوُزِ الحدِّ فيه[٦].

١٧. كَثُرَ العِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ   صَارَ اليَقِينُ مِنَ العِيَانِ تَوَهُّمَا[٧]

وَهذا أيضاً أَحَدُ ما في شعرِهِ مِنْ كلامِ المُتَصوِّفة[٨].

١٨. يَا مَنْ لِجُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ   نِقَمٌ تَعُودُ عَلَى اليَتَامَى أَنْعُمَا

١٩. حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَاذَا عَاقِلاً   وَيَقُولَ بَيْتُ المَالِ: مَاذَا مُسْلِمَا[٩]

٢٠. إِذْكَارُ مِثْلِكَ تَرْكُ إِذْكَارِي لَهُ   إِذْ لاَ يُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرْجِمَا

الكلامَ لغيره، فقد ساءَ اختيارُهُ». وعلى الهامش عبارة لأحدهم: «يذكر هكذا الوحيد» وفي أعلى الورقة أمام «في كلام العرب» كلام لأحد القراء غير واضح.

(١) في (ك): «فيك»، وكتب تحتها: «خ: منك».

(٢) أورد صدر البيت في (ب) وعبارة الشرح كالأصل و(د). وسقط ما بعده من (ب) إلى آخر القصيدة.

(٣) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «لَيْتَهُ كانَ استثنى منَ الأعضاءِ عضواً واحداً».

(٤) كتب فوقها في (ك): «في نسخة زيادة، وهو هذا البيت».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «أشهدُ أنَّ هذا القولَ ما خرجَ مِنْ دِماغٍ صحيحٍ».

(٧) العبارة في (د): «هذا من كلام المتصوّفة».

(٨) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لا يضطرُّ إلى هذا مَنْ يثقُ بمعرفة كلام العرب».

(٩) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا في نهايةِ الغَثَاثَةِ». وقد أورد في (د) الشرح التالي: «هذا كقولُ حُميد بن ثور الهلالي:

مَا كَانَ يُعطي مثلَها في مثلِها   إلاَّ كريمُ الخِيمِ أو مجنونُ».

والبيت لعبيد بن أيوب العنبري أو لغيره. انظر ديوانه (شعراء أمويون -١-)، ص٢٢٩ و٢٣٤.

هذا كقولِ أبي تَمَّامٍ[1]:

وَإِذا الجُـودُ كَـانَ عَوْنِـي علَـى المَـرْ ءِ تَقَاضيْتُـهُ بِـتَرْكِ التَّقَـاضِي[2]



(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦١٢ .

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قبيحٌ أنْ يُعبِّرَ الإنسانُ عن هذين البيتين بهذه العبارة ، فيقولُ: / هذا كهذا ، ولكنَّ الحُبَّ يُعمي ويُصِمُّ» . وعلى الهامش تعليق غير واضح .

(٢٣٤)(*)

وقالَ أيضاً في صِباهُ(١):

١. إلَى أيِّ حِيْنٍ أَنْتَ في زيِّ مُحْرِمِ؟ وَحَتَّى مَتَى في شِقْوَةٍ(٢) وَإلَى كَمِ؟

٢. وَإلاّ تَمُتْ تَحْتَ السُّيُوفِ مُكَرَّماً تَمُتْ(٣) وَتُلاقِي(٤) الذُّلَّ غَيْرَ مُكَرَّمِ

٣. فَثِبْ وَاثِقاً بِاللهِ وَثْبَةَ مَاجِدٍ يَرَى المَوْتَ في الهَيْجَا جَنَى النَّحْلِ في الفَمِ

هذا مِثْلُ معنَى قولِ الرَّاجزِ(٥):

وَالمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنا مِنَ العَسَلْ



(*) المقطَّعةُ في ديوانه: ٩، ومعجز أحمد: ١/ ٥٤، والواحدي: ٢٣، والتبيان: ٤/ ٣٣، واليازجي: ١/ ١٠٨، والبرقوقي: ٤/ ١٥٠.

(١) المقدمة في (د) كالأصل. وفي (ك): «وقال أيضاً في أيّام الصِّبا»، وسقطت المقدمة والمقطعة من (ب).

(٢) كذا ضبطها في الأصل، وفي (ك) والمصادر بفتح الشّين، وكلاهما صواب/ انظر اللسان (شقا).

(٣) كتب تحتها في (ك): «ويُروى: تَعِشْ».

(٤) كذا رواها وضبطها في الأصل بإثبات الياء. وهي في (ك) والدِّيوان والمصادر: (وتُقاسي) بإثبات الياء. وقال على هامش (ك): «قال لي: وربَّما أنشدَهُ: وتُقاسِ بلا ياء». وانظر تعليق محقق الدِّيوان: ٩.

(٥) البيت من أرجوزة للأعرج المعنيّ في شرح الحماسة للمرزوقي: ١/ ٢٩٠، وشرح الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٨١، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري: ١/ ٢٩١، وشرح الحماسة رواية الجواليقي: ٩١، وشرح الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٢١٣. وللحارث الضبيّ في الدُّرر: ٣/ ١٣، والعقد الفريد: ٤/ ٣٢٧. وقال التبريزي: «والصَّحيح إنّها لعمرو بن يثربي». وتَرِدُ أبيات من الأرجوزة في مصادر شتَّى.

(٢٣٥)[*]

وقالَ أيضاً في صباهُ[1]:

١. ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ ... وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللِّمَمِ[2]

«المحتشِمُ» هنا مِنَ الانقباضِ والاسْتحياء، وقالَ الأصمعيُّ: الحِشْمَةُ في كلامِ العربِ بمعنى الغضَب، وحُكِيَ: إنَّ ذلكَ ممَّا يُحْشِمُ[3] بَني فُلان؛ أيْ: يُغضِبُهم[4]. ويُقالُ: حَشَمْتُ الرَّجُلَ وأحشمتُه وأوْأَبْتُهُ وحَمَشْتُهُ، أي: أغضبتُهُ، وقدْ جاءَ الاحتشامُ بمعنى الحَياء، قالَ الكُمَيْتُ[5]:

وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ في أَعْيُنِ النَّا ... سِ وَضِيعاً وَقَلَّ مِنْهُ احْتِشَامي[6]

وقالَ كُثَيِّرٌ[7]:

/إنِّي مَتَى لا يَكُنْ عَطَاؤُهُما ... عِنْدي بِما قَدْ فَعَلْتُ أَحْتَشِمِ

[وأَنْشَدَ لِسَاعِدَةَ الهُذَليِّ[8]:

(*) القصيدة في ديوانه: ٢٨، ومعجز أحمد: ١/ ١٢٦، والواحدي: ٥٢، والتبيان: ٤/ ٣٤، واليازجي: ١/ ١٣٥، والبرقوقي: ٤/ ١٥٠.

(١) المقدمة في (ب): «وقال» فقط. وفي (ك) و(د) كالأصل. وعلى هامش (ك): «بسيط الأول».

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه والشرح. ولم يشرحه في (ك)، ولكنه سيورد شرحه في بداية شرح البيت الثاني. وأورد أغلب شرح البيت في (د).

(٣) ضبطها في (د) بتشديد الشين: «يُحشِّمُ».

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وقد جاء...».

(٥) البيت للكميت بن زيد الأسديّ في شرح هاشميات الكميت: ٣٥، وفيها: «القوم»، والاقتضاب: ٢/ ١٢، ولسان العرب (حشم).

(٦) سقط ما بعدها من (د)، ولكنه أضاف: «واللِّمم: شعر المنكب إنْ ألمَّ به».

(٧) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٢٧٣، والاقتضاب: ٢/ ١٢، ولسان العرب (حشم)، وتاج العروس (حشم). ويروى: «لم يكن» بدل «لا يكنْ». ويروى: «نوالُهما».

(٨) ما بين قوسين زيادة من (ك)، والبيت لساعدة بن جُؤَيَّة الهَذَليّ في زيادات شرح أشعار

إنَّ الشَّـبابَ رداءٌ مَـنْ يَـزِنْ تَـرَهُ   يُكْسَى جَمـالاً وَيُفْنَدْ غَـيْرَ مُحْتَشِـمِ]

و«اللِّمَّةُ»: الشَّعْرُ، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُها.

٢. إبْعَـدْ بَعِـدْتَ بَياضـاً لا بَيـاضَ لَـهُ   لأنْتَ أَسْوَدُ في عَيْنـي مِنَ الظُّلَمِ[١]

يُقالُ: بَعِدَ الرَّجُلُ يَبْعَدُ [بُعْداً][٢]: إذا هَلَكَ، وبَعُدَ يَبْعُدُ بُعْداً: إذا تباعَدَ. قالَ مالكُ بنُ الرَّيْبِ المازنيُّ[٣]:

يَقولـونَ: لا تَبْعَـدْ وَهُـمْ يَدْفِنُونَنـي   وأَيْـنَ مَكَـانُ البُعْـدِ إلاَّ مَكانِيـا؟

وقالَ الآخَرُ[٤]:

يَقُولُـونَ: لا تَبْعَـدْ ومَـنْ يَـكُ بُعْـدُهُ   ذِرَاعَيْـنِ مِـنْ قُـرْبِ الأَحِبَّـةِ يَبْعَـدِ

ولا يقولونَ[٥]: أنتَ أسودُ مِنْ كذا، ولا أحمرُ منهُ؛ لأنَّ الألوانَ والعُيوبَ لا يُبْنَى منها فِعْلُ التَّعجُّبِ ولا ما كانَ في معناهُ. على أنَّ بعضَ الكوفيِّينَ قدْ حُكِيَ عنهمْ: ما

الهذليين؛ ٣/١٣٤٠، ولسان العرب (حشَم).

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل مع تحريف شديد واختصار مخلّ. وأورد في (د) الشرح كالتالي: «يريد لأنت أسود في عيني، تمَّ الكلام. ثم: من الظُّلم كما تقول: هو مُقعد من زَمْنَى، وقال آخر: أراد لأنت أسود في عيني ثمَّ مظلماً، وقال الفرَّاء: العرب تستعملُ هذا في البياض والسَّواد خاصة، فيقولون: ما أبيض ثوبه وما أسود شعره، وأنشد:

جاريـــةٌ في درعهـــا الفضفـــاضِ   أبيـضُ مـن أخـت بنـي أبـاضِ».

وابتدأ شرح البيت في (ك) كما أسلفنا بقوله: «الاحتشام من الحياء والانقباض، وأنشد لساعدة الهذليّ [البيت]، وأنشد للكميت [البيت]». وهذا متعلّق بالبيت الذي قبله. ثم أورد الشرح كالأصل.

(٢) زيادة من (ك) و(ب).

(٣) البيت لمالك بن الرَّيب في ديوانه؛ ٤٦ (شعراء أمويون-١-)، والأمالي؛ ٣/ ١٣٧، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٧٧٥، ومعجم الشعراء؛ ٢٦٥، واللسان (بعد)، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٠٥ و٣٣٨ و٥/ ٤٦، وأشعار اللصوص وأخبارهم؛ ١/ ٣٢٢. وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧٦٥.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) في (ك) و(ب): «ولا يُقالُ».

أسودَ شَعْرَهُ وأبيضَهُ[1] وإنْ جاءَ عنْ شاعرٍ فصيحٍ[2]، فإنَّما جازَ لكثرةِ استعمالهِم هذينِ الحرفينِ. وأنشدوا[3]:

جَارِيَــةٌ في دِرْعِهــا الفَضْفــاضِ تُقَطِّــعُ الحَدِيْــثَ بِالإِيْمــاضِ

أَبْيَــضُ مِــنْ أُخْــتِ بَنِــي إِبــاضِ

وأمَّا قولُ طَرَفَةَ[4]:

إِنْ قلتُ: نَصْرٌ، فَنَصْرٌ كانَ شَـرَّ فَتـىً مِنْهُــمْ وَأَبْيَضَهُــمْ سِــرْبالَ طَبّــاخِ

فإنَّ هذا عندنا «أَفْعَلُ» الذي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلاءُ»، كقولِكَ: أبيضُ وبيضاءُ، وليسَ أفعلَ الذي تصحبُه «مِنْ» للمفاضلة، نحوَ أحسنَ منكَ، وأكرمَ منكَ، وهوَ عندَنا بمنزلةِ قولِكَ: هوَ حَسَنُ القومِ وَجْهاً وكريمُهم أباً، وكأنَّه قالَ: «وَمُبَيَّضُهم»، فلمَّا أضافَهُ انتصبَ ما بعدَه عنْ تمامِ الاسمِ، إلى هذا وَجَّهَهُ أصحابُنا، وهوَ أحسنُ منْ حملِهِ على الشُّذوذِ،

---

(١) في (ك): «وما أبيضَه».

(٢) عبارة (ك): «وإن كان ذلك شيئاً يصحُّ».

(٣) سبق تخريج الأوّل والثاني من هذه الأبيات في المجلد الثاني ص٤١٥، وزد: شواهد إعراب القرآن المنسوب للزَّجّاج؛ ٣/ ٨٨٩، والأصول؛ ١/ ١٠٤، والجمل للزَّجاجي؛ ١٠٢، والمزهر؛ ١/ ٢٣٢، والتمام لابن جني؛ ٩٥، وشروح سقط الزند؛ ١/ ١٧٤ و٢٩٤، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٣٨٥، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٩٢ و٩٣ و٢/ ٣١٧، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ١٠١ و٢٧٢، وشرح جمل الزَّجاجي لابن هشام؛ ١٨٤، وشرح جمل الزَّجاجي لابن عصفور؛ ١/ ٥٧٨.

(٤) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ١٤٧، ولسان العرب (بيض)، والحلل؛ ١٣٦. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ١٣٩، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٩٢، والإنصاف؛ ١/ ١٤٩، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٢٣٠، وشرح المفصل؛ ٦٠/ ٩٣، والمقرّب؛ ١/ ٧٣، وأساس البلاغة (طبخ)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٤٥، وتاج العروس (بيض)، والصِّحاح (بيض)، والجمل للزَّجّاجي؛ ١٠٢، وشرح جمل الزَّجاجي لابن هشام؛ ١٨٤، وشرح جمل الزَّجاجي لابن عصفور؛ ١/ ٥٧٨، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٢/ ١٢٨، وما يجوز للشاعر في الضَّرورة؛ ٢٧٢. وللبيت رواياتٌ متعدِّدة، أشهرها رواية أبي الفتح هنا، وهي رواية الدّيوان ولكن فيه: «قدْ ما» بدل «منهم». والبيت من أبيات يهجو بها الملكَ عمرَو بن هند، وقيل: إنَّها منحولة.

وقد يُمكنُ أنْ يكونَ: لأنْتَ أَسْوَدُ في عَيْني، كلاماً تاماً، ثُمَّ ابتدأ بصفة: /مِنَ الظُّلَم، كما تقولُ: هوَ كَريمٌ[1] مِنْ أحرارٍ، وسَرِيٌّ مِنْ أشْرافٍ، ووضيعٌ مِنْ لئامٍ. وقالَ الأعرابيُّ[2]:

وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ كَأَنَّهُ ... شِهَابٌ بَدا وَاللَّيْلُ دَاجٍ عَسَاكِرُهْ

فقولُهُ: «مِنْ ماءِ الحديد» وَصْفٌ لأبيضَ، وليسَ مُتَّصلا به كاتِّصال «من» بخير، «فمن» في هذا الموضعِ مرفوعَةُ الموضعِ؛ لأنَّها وصفٌ «لأسودَ»، وفي القولِ الأوَّل هيَ منصوبةُ الموضعِ «بأسودَ»، كما تقولُ: هوَ خيرٌ منكَ، «فمنْكَ» في موضعِ نصْبٍ بخيرٍ، كأنّه قالَ: قدْ خارَكَ يَخيرُكَ، أي: صارَ خيراً منْكَ. [3]وقرأتُ على أبي سهْلٍ أحمدَ بنِ مُحمَّد القَطَّانِ، عنْ أبي سعيد الحسَنِ بنِ الحُسَيْنِ للأحْدبِ[4] بنِ بَغَيْضٍ المُحْرِزيِّ[5]:

لَمَّا دَعَانِي السَّمْهَرِيُّ أَجَبْتُهُ ... بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ صَقِيلِ

فقولُه: «مِنْ ماءِ الحديد» في موضعِ جَرٍّ؛ لأنَّها وصْفٌ «لأَبْيَضَ»، كما أنَّ «صقيلاً» كذلك، فليستْ[6] متَّصلةً «بأبيضَ» منتصبةً به، فكأنَّه قالَ: بأبيضَ كائنٍ مِنْ ماءِ الحديد[7].

٣. بِحُبِّ قَاتِلَتي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتي ... هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبي بالِغَ الحُلُمِ[8]

---

(١) في الأصل: «كذلك»، والصَّواب من (ك) و(ب).

(٢) البيت بلا نسبة في أمالي المرتضى؛ ٢/٣١٧، والإنصاف؛ ١/١٥٣، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٢٣٩، والخصائص؛ ٣/ ٨٩ و١٦٧. وفي (ب) و(ك): «وقال أعرابيٌّ».

(٣) العبارة التالية في (ك): «وعن السُّكَّريِّ للأحدب بن بغيض الجهضميِّ».

(٤) في الأصل: «الأحدب»، والصَّواب من (ك).

(٥) البيت بلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ١٥٤، وشرح المفصل؛ ٧/ ١٤٧. وفي البيت خرمٌ.

(٦) في (ك): «وليستْ».

(٧) على هامش (ك): «في الحاشية: لأنت أسود في عيني، وتمَّ الكلام، ثم قال من الظُّلَم كما تقول هو مقعد من زمن، قال: «وسمعت العرب تقولُ: ما أحسن شعره وما أسود شَعره، ويستعملون هذا في السّواد والبياض خاص». وهو ما أوردناه عن (د) آنفاً.

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وأورد بعض الشرح في (د)، وقد بدأ الشرح في (ك) كالأصل من قوله: «هواي في موضع رفع...»، وسبقه بالكلام التالي: «في نسخة: تغذيتي ثمَّ الكلام على تغذيني، ثمَّ ابتدأ، وقال: هواي في حال الطفل وشيبي في حال الاحتلام...». وعلى هامش الأصل كتابات غير واضحة.

يقولُ: عشقتُ، وأنا طفلٌ، وشبْتُ حينَ احتلمْتُ، فصارا لي غِذاءً، و«هوايَ» في موضعِ رفْعٍ بالابتداءِ، و«طِفْلاً» منصوبٌ على الحالِ، وهوَ في موضعِ خبَرِ الابتداءِ[1]، كما تقولُ: انطلاقُكَ ضاحكاً وإقبالُكَ مسروراً، أي: انطلاقُكَ في هذهِ الحالِ[2]، وشُرْبُكَ السَّويقَ ملتوتاً، أي في هذه الحالِ. و«شيبي» أيضاً مرفوعٌ بالابتداءِ، و«بالغَ الحُلُمِ» حالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ خَبَرِ الشَّيْبِ على التَّفسيرِ الذي تقدَّم. أي: شيبي في هذه الحالِ، ونصفُ البيتِ الأخيرِ تفصيلٌ لما أجملَهُ / في النِّصْفِ الأوَّلِ؛ لأنَّه بَيَّنَ به وقْتَ ذلك العِشْقِ ووقْتَ الشَّيْبِ.

٤. فَمَا أَمُرُّ بِرَسْمٍ لا أُسائِلُهُ — وَلاَ بِذاتِ خِمارٍ لاَ تُرِيقُ دَمي[3]

يُقالُ: أَرَقْتُ الماءَ، وهَرَقْتُهُ، وأرحْتُ الدَّابَّةَ وهَرَحْتُهُ، وأنَرْتُ الثَّوبَ وهنَرْتُهُ، وقدْ يُقالُ: أهرقْتُهُ. كُلُّ ذلكَ مِنْ كلامِ العربِ.

٥. تَنَفَّسَتْ عَنْ وَفاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ — يَوْمَ الرَّحيلِ وَشَعْبٍ غيرِ مُلْتَئِمِ

٦. قَبَّلْتُها وَدُمُوعي مَزْجُ أَدْمُعِها — وَقَبَّلَتْني علَى[4] خَوْفٍ فَماً لِفَمِ[5]

نَصَبَ «فَماً» على الحالِ، كما تقولُ: كَلَّمْتُهُ، فاهُ إلى فِيَّ، [أي: مُشافِهاً][6]، فَقاسَ[7] هوَ هذا عليه، كما قالَ في موضعٍ آخَرَ مِنْ شِعْرِهِ[8]:

فَلاَ يُبَلْ قاتِلٌ أعادِيَهُ — أَقائِماً نالَ ذاكَ أَمْ قاعِدْ؟

---

(١) في (ك): «خبر بالابتداء».

(٢) زاد بعدها في (د): «وكذلك شيء بالغ الحلم، أي شيءٌ في هذه الحال»، وسقط ما بعدها.

(٣) سقط البيتان (٤ و٥) من (ب) مع الشرح.

(٤) في (ك): «من»، وكتب فوقها: «على». ثم عاد وكتب على الهامش: «ويروى: وقبّلتني على خوف».

(٥) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وأورد كامل الشرح في (ك). وفي (د): «فماً حال، والمسموع: كلّمته فاه إلى فيَّ أي مشافهاً، فقاس هو هذا عليه».

(٦) زيادة من (ب) و(د).

(٧) سقط النّص من (ك) إلى قوله: «حدّثني أبو الحسن...»، وسبق النّص بقوله: «حدّثنا أبو الفتح بن جنّي»، وهي زيادة من الناسخ أو أحد القرّاء أو الشُّرّاح.

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٥٧٢.

فقاسَ، لاَ يُبَلّ، على لَمْ يُبَلّ، وهُوَ المسموعُ. وعلى ذكْرِ الدُّموعِ؛ فحدَّثني أبو الحسَنِ[1] ثَوابَةُ بنُ أحمدَ[2]، قالَ: فَحَدَّثني[3] سيْفُ بْنُ مُحمَّد بطَبَرِيَّة، قالَ: أنشدَني أحمدُ بنُ الهيثم[4] بنِ أبي الحواجب، قالَ: أنشدَني أحمَدُ بْنُ المُثَنَّى[5]:

صَافَحْتُهُ بِدُمُوعِي يَوْمَ وَدَّعَنِي ... وَلَمْ أُطِقْ جَزَعاً لِلْبَيْنِ مَدَّ يَدِي
فَقَالَ لِي: هَكذا تَوْدِيعُ ذِي أَسَفٍ ... بِلاَ عِنَاقٍ وَلاَ ضَمٍّ إِلَى الجَسَدِ؟
فَقُلْتُ: كَفِّي بِرَشْفِ الدَّمْعِ فِي شُغُلٍ[6] ... مِنَ الصَّبابَةِ وَالأُخْرَى عَلى كَبِدِي

٧. فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقَبَّلِهَا ... لَوْ صَابَ تُرْباً لأَحْيَا سَالِفَ الأُمَمِ[7]

«لو صابَهُ»، أي: لوْ نَزلَ عليه، ومنْهُ الصَّيِّبُ، وهوَ ما انحدرَ منْ ماءِ المَطَرِ.

٨. تَرْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الظَّبْيِ مُجْهِشَةً ... وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فوقَ الوَرْدِ بالعَنَمِ[8]

مجهِشَةً؛ أي: متحيِّرةً، وقدْ تغيَّرَ وجهُها [للبُكاءِ][9]، ولَمْ تبكِ، هذا أصلُه، ومثْلُهُ: جَهَشَ يجهَشُ جَهْشاً، وَأنشدوا لِلَبيدَ، ولم يَعْرِفْهُ أصحابُنا[10]:

---

(١) في (ك): «أبو الحسين».

(٢) زاد في (ك): «قال: حدَّثني أحمد».

(٣) في (ك): «حدَّثني».

(٤) في (ك): «القاسم».

(٥) لم أعثر عليها.

(٦) كذا أورده في (ك) أيضاً، ولكن كتب على الهامش: «مُشْغَلَةٌ» بدل «في شُغُلٍ».

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٨) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح بكامله تقريباً كالأصل. وأورد الشرح بكامله تقريباً في (ك). وأورد في (د) الشرح التالي: «المجهشة: المتهيِّئة للبكاء، والعنَمُ: نبت أحمر، يلتفُّ على الشَّجر، كأنَّه أطرافُ الأصابع، وأنشد للمُرَقّش:

النَّشرُ مسْكٌ والوجوهُ دنا ... نيرُ وأطرافُ الأكفِّ عَنَمْ».

والبيت للمرقِّش الأكبر، انظر المفضليات؛ ٢٣٨.

(٩) زيادة من (ك) و(ب).

(١٠) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ٣٥٢، ولسان العرب (جهش)، وتاج العروس (جهش)،

/جاءتْ تشكَّى إلـيَّ النَّفسُ مُجهِشةً فَقَـدْ حَمَلْتُـكَ سَـبْعاً بَعْـدَ سَـبْعِينا

و«العَنَمُ»: دُوْدٌ أحمرُ، يكونُ في الرَّمْلِ، يُشَبَّهُ به أصابعُ النِّساءِ. ويُقالُ: إنَّه شيءٌ يَنْبُتُ مُلتفّاً على الشَّجرِ، يَبدو أخضرَ، ثُمَّ يحمرُّ، وقيلَ: إنَّه ينبتُ على أغصانِ السَّمُرِ، وهذا قولُ أبي عُبيدَةَ، وأنشدَ للنَّابِغَةِ[1]:

... ... عنَـمٌ علَـى أَغْصَانِـهِ لَـمْ يُعْقَـدِ

يدلُّ على أنَّهُ نَبتٌ لا دُودٌ، ويُقالُ: بَنانٌ مُعَنَّمٌ[2]. [أيْ: مَخْضُوبٌ][3] وقالَ كُثَيِّرٌ[4]:

إذا كانَتـا فَـوْقَ الكِفـاحِ وَخَبَّتـا كِفاحـاً وَمَكْـراً بِالبَنـانِ المُعَنَّـمِ

وقدْ شبَّه في هذا البيتِ أربعةَ أشياءٍ بأربعةِ أشياءٍ، ولمْ يستعملْ لفظَ التَّشبيهِ: «كأنَّ» ولا «مثْلَ»[5].

٩. رُوَيْـدَ حُكْمَـكِ فِينـا غَـيْرَ مُنْصِفَـةٍ بِالنَّاسِ كُلِّهِمِ أَفْدِيكِ مِنْ حَكَمِ[6]

وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٧٩، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٨٣، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٠١، وطبقات فحول الشّعراء؛ ١/ ٦١ (ورواه مكسور النون)، والمزهر؛ ٢/ ٢٣٤، (مكسور النون)، والعقد الفريد؛ ٢/ ٧٧ و٣/ ٥٦، والأغاني؛ ١٥/ ٣٦٢، والصّحاح (جهش)، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٥١، والمعمَّرون؛ ٧٧. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ٤٨٩؛ والاشتقاق؛ ٢/ ٤٠٥. ويروى: «باتت». ويروى: «نفسي تشكّى إليّ الموت...». ويروى: «وقد».

(١) صدرُه: بمُخضَّبٍ رخْصٍ كأنَّ بنانَهُ، وهو للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٣٥، ولسان العرب (عنم)، وتاج العروس (عنم)، والصّحاح (عنم).

(٢) سقط ما بعدها من (ك).

(٣) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها.

(٤) لم أعثر عليه، ولم يرد في ديوان كثير مع أنّ له قصيدتين على هذا الرَّويّ، ولم يستدركه محقّق الدّيوان كعادته في الانتفاع بالفسر.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لعمري، لقد أحسنَ في هذا، ولكنَّهُ شانَ صدْرَ البيت بـ«مجشهة»، وإنْ كانت عَربيَّةً، ولكنَّ الغزلَ لا يُوردُ فيه المحدَثون مثْلَ هذا الكلامِ الجافي».

(٦) أورد صدرَ البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (ك) كالأصل. وفي (د): «رويد اسم فعل، ومعناه ارفق وانتظر، كأنه قال: ارفقي في امرك، ونصب حكمك به».

«رُوَيْدَ»: اسمٌ منْ أسماءِ الفعْلِ، بمنزلةِ «صَهْ» و«مَهْ» و«إيهِ» و«حذارِ» [وَنَزالِ][1]، وهوَ اسمُ «ارفُقْ» و«انتظِرْ» كأنَّه قالَ: ارفُقي في أمْرِكِ، ونصَبَ «حُكْمَكِ» [بهِ][2]، ومنْ أبياتِ الكتابِ[3]:

رُوَيْدَ عَلِيّاً جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ ... إلَيْنا وَلَكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمايِنُ

١٠. أَبْنَيْتِ مِثْلَ[4] الذي أَبْنَيْتِ مِنْ جَزَعٍ ... وَلَمْ تُجِنِّي الذي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ[5]

١١. إذاً لَبَزَّكِ ثَوْبَ الحُسْنِ أَصْغَرُهُ ... وَصِرْتِ مِثْلِيَ في ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِ

١٢. لَيْسَ التَّعَلُّلُ بالآمالِ مِنْ أَرَبِي ... وَلا القَناعَةُ بالإقْلالِ مِنْ شِيَمِي[6]

«القَناعةُ»: الرِّضا، و«القُنوعُ»: المسألةُ، وفي الدُّعاءِ: نسألُ اللهَ القناعةَ ونعوذُ باللهِ منَ القُنوعِ. وكانَ رُبَّما أنشدَهُ:

... ... وَلاَ القُنوعُ بِضَنْكِ العَيْشِ مِنْ شِيَمي

فجعلَ القُنوعَ بمعنى الرِّضا، وقدْ جاءَ ذلكَ عنهمْ، إلاَّ أنَّهُ قليلٌ. قرأتُ على مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ، عنْ مُحمَّدِ بنِ سُليمان، عنِ ابنِ أختِ أبي الوزيرِ، عنِ ابنِ الأعرابيِّ[7]:

أَيَذْهَبُ مَالُ اللهِ في غَيْرِ حَقِّهِ ... وَنَعْطَشُ في أَطْلاَلِكُمْ وَنَجُوعُ؟

---

(١) زيادة من (ك) و(ب).

(٢) زيادة من (ك) و(د) و(ب).

(٣) البيت لمالك بن خالد الهذلي في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٠٠، وللمعطّل الهذلي في معجم ما استعجم؛ ٣/ ٧٣٧. ولأحدهما في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٤٤٧. وللهذلي في تحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٨٤، والكتاب؛ ١/ ٢٤٣، ولسان العرب (جدد) و(مأن)، والمخصّص؛ ١٤/ ٨٩. وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ٣/ ٩٨، وشرح المفصل؛ ٤/ ٤٠، ولسان العرب (رود) و(مين)، والمقتضب؛ ٣/ ٢٠٨ و٢٧٨، ويروى: «ولكن: بغضُهم».

(٤) في الأصل: «منك»، والصّواب من (ك) و(د) والمصادر.

(٥) سقطت الأبيات (١٠-١٦) مع شرحها من (ب).

(٦) أورد شرح البيت في (ك) كالأصل.

(٧) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (قنع)، وتاج العروس (قنع).

أَنَرْضَى بِهَذا مِنْكُمُ لَيْسَ غَيْرَهُ وَيُقْنِعُنا مَا لَيْسَ فِيهِ قُنُوعُ؟[1]

ونحوٌ مِنْ معنَى هذا البيتِ ما قرأتُه على أحمدَ بنِ مُحمَّدٍ، عنِ السُّكَّريِّ، عنِ الرِّياشيِّ، لأبي الأسْوَدِ الدُّؤليِّ[2]:

وَمَا طَلَبُ المَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاءِ

وقالَ الآخَرُ[3]:

وقَالُوا: قَدْ دُهِيتَ، فقلتُ: كَلاَّ وَلَكِنِّي أَعَزُّ بَنِي القُنُوعِ

١٣. وَلاَ أَظُنُّ[4] بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرْقَهَا هِمَمِي

١٤. لُمِ اللَّيالِي التي أَخْنَتْ عَلَى جِدَتِي بِرِقَّةِ الحَالِ وَاعْذِرْنِي وَلاَ تَلُمِ[5]

«أَخْنَتْ عليها»: أهلَكَتْها. قالَ النَّابغةُ[6]:

... ... أَخْنَى عَلَيْهَا الذي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

١٥. أَرَى أُناساً وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ وَذِكْرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الكَلِمِ

---

(١) سقط ما بعده من (ك).

(٢) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه؛ ١٦٠ و٣٠٤ و٤٢٥، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٧٤. وبلا نسبة في أساس البلاغة (دلي)، وفصل المقال؛ ٢٩٣، وكتاب الأمثال؛ ١٩٩، والمستقصى؛ ١/ ٣٣٨، ومجمع الأمثال؛ ٢/ ٩٠، والمخصَّص؛ ١٦/ ٣١.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في (ك): «وما أظنُّ». وكتب تحت: «بنات الدَّهر»: «بنات الدَّهر: النَّوائب».

(٥) أورد شرحه في (د): «أخنتْ: أي: أهلكتْها».

(٦) صدرُه: أضحتْ قفاراً وأضحى أهلُها احتملوا. وهو للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٥، وشرح المعلقات التسع؛ ٢/ ٧٣٩، وشرح القصائد العشر؛ ٤٥٦، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٥٧، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٥، والدُّرر؛ ٢/ ٥٧، ولسان العرب (لبد) و(خنا)، والمخصَّص؛ ٨/ ١٤٥ و١٥/ ١٦١، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٢٢، والأغاني؛ ١١/ ٣١. وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ١/ ١١١، وشرح عمدة الحافظ؛ ٢١٠، وشرح قطر النَّدى؛ ١٣٤، وهمع الهوامع؛ ١/ ٣٦٣. ويروى: أمست خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا. ويروى: أضحت خلاءً...

١٦. وَرَبَّ[١] مَـالٍ فَقِـيْراً مِـنْ مُروئَتِـهِ لَمْ يُثْرِ مِنْهُ كَمَا أَثْرَى مِنَ العَدَمِ

١٧. سَيَصْحَبُ[٢] النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ وَيَنجلي خَبَرِي عَنْ صِمَّةِ الصِّمَمِ[٣]

«الصِّمَّةُ»: الشُّجَاعُ مِنَ الحيَّات، وبه سُمِّيَ «الصِّمَّةُ» أبو دُرَيد، كما سُمِّيَ شُجاعٌ وحَيَّةٌ، أي: عنْ حيَّةِ الحيَّات. يَعْظُمُ شَأْنُهُ.

/١٨. لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لاَتَ مُصْطَبَرٍ فَالآنَ أُقْحِمُ حَتَّى لاَتَ مُقْتَحَمِ[٤]

مِنَ العرب مَنْ يجرُّ بـ«لاتَ»، وأنشدُوا[٥]:

طَلَبُـــوا صُلْحَنَـــا وَلاَتَ أوانٍ فَأَجَبْنَـا أَنْ لَيْـسَ حِيْـنَ بَقَـاءِ[٦]

هذا هوَ المشهورُ عنهم[٧] في تفسيرِ البيت، فأمَّا أبو العبَّاسِ رحمَهُ اللهُ، فكانَ يقولُ: إنَّ «أوان» هُنا غيرُ مجرور، وإنَّ الكسرةَ في «النُّون»، إنَّما هيَ لالتقاء السَّاكنَيْن، وهما النُّونُ والتَّنوينُ عِوضاً مِنَ الإضافةِ، وأجراهُ مُجرَى، يومئذٍ وحينَئِذٍ. و«أُقْحِمُ»،

---

(١) ضبطها في (ك) بضمِّ الرَّاء خطأً.

(٢) في (ك): «يَسْتَصْحِبُ».

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «الصِّمَّة: الأسد، وجمعه صِمَمٌ. يريدُ: ينجلي خبري عن أسد الأُسْد». وشرحه في (ك): «صِمَّة الصِّمم: داهيَّة الدواهي» ثم أكمل الشرح كالأصل حرفياً.

(٤) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح. وأورد بعض الشرح في (ك) و(د).

(٥) البيت لأبي زبيد الطَّائي في ديوانه؛ ٣٠، والإنصاف؛ ١٠٩، وتخليص الشواهد؛ ٢٩٥، وتذكرة النحاة؛ ٧٣٤، وخزانة الأدب؛ ٤/ ١٨٣ و١٨٥ و١٩٠، والدُّرر؛ ٢/ ١١٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ٦٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٤٠ و٩٦٠، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ١٥٦. وبلا نسبة في جواهر الأدب؛ ٢٤٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ١٦٩ و٦/ ٥٣٩ و٥٤٥، والخصائص؛ ٢/ ٣٧٠، ورصف المباني؛ ١٦٩ و٢٦٢، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٠٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٧٠، وشرح المفصل؛ ٩/ ٣٢، ولسان العرب (أون) و(لا) و(لات)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٥٥، وهمع الهوامع؛ ١/ ٤٠٢.

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) سقط ما بعدها من (ك).

أي: أحملُ نفْسي على العَظائم، وأرمي بها في المهالك[1]. قالَ العَجَّاجُ[2]:

لَـــولاَ الأبـــازِيْمُ وأنَّ المِنْسَـــجا نَـــاهَى مِـــنَ الذِّئْبَـــةِ أنْ تَفَرَّجَـــا

لأقْحَـــمَ الفَـــارِسُ عَنْـــهُ زَعَجَـــا

١٩. لأتْرُكَــنَّ وُجُــوهَ الخَيْـلِ سَـاهِمَةً وَالحَرْبُ[3] أَقْوَمُ[4] مِنْ سَاقٍ علَى قَدَمِ[5]

٢٠. والطَّعْنُ يُحْرِقُهـا وَالزَّجْـرُ يُقْلِقُهـا حَتَّى كَأنَّ بِهـا ضَرْبـاً مِنَ اللَّمَمِ[6]

«اللَّمَمُ»: الجُنونُ.

٢١. قَدْ كَلَّمَتْهـا العَوالـي فَهْـيَ كَالِحَـةٌ كَأنَّما الصَّابُ مَذْرُورٌ علَى اللُّجُمِ[7]

«الصَّابُ» و«السَّلَعُ»: شَجَرٌ مُرٌّ. قالَ لَقِيْطٌ[8]:

فَهُــمْ سِــرَاعٌ إِلَيْكُــمْ بَيْــنَ مُلْتَقِــطٍ شَوْكاً وَآخَرَ يَجْنِي الصَّابَ والسَّلَعَا[9]

وَكَأنَّهُ نَظَرَ في هذا البيتِ إلى قولِ أبي دُوَادٍ[10]:

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) الأبيات للعجاج في ديوانه: ٢/ ٧٥-٧٦، وأساس البلاغة (ذأب). وبلا نسبة في لسان العرب (بزم)، وتاج العروس (بزم)، وجمهرة اللغة: ١/ ٤٧٠ و٢/ ١١٧٣ و١١٩٣.

(٣) ضبطها في (ك) و(د) بفتح الباء وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً».

(٤) ضبطها في (ك) و(د) بفتح الميم وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً».

(٥) سقطت الأبيات (١٩-٢٣) مع شرحها من (ب).

(٦) أورد في (د) عبارة الأصل. وكتب فوق «اللَّمم» في (ك): «الجنون».

(٧) أورد بعض الشرح في (ك)، وفي (د): «كلَّمتها من الكلوم، وهي الجراح، والصَّاب: شجرٌ مُرٌّ».

(٨) في (ك): «قال لقيطُ بن زرارة»، وهو سهوٌ من النَّاسخ. والبيت للقيط بن يعمُر الإياديِّ في ديوانه: ٤٠.

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا البيتُ منْ قصيدة للقيط بنِ يَعْمَرِ الإياديِّ، أنذرَ بها قَوْمَهُ جَيْشَ كسْرَى، وليس بلقيط بن زُرارَةَ»، ثمَّ قال: «رجع». وتنويه الوحيد صحيحٌ، ولكن لمْ يذكر في نسخة الأصلِ أنَّ القائل لقيط بن زرارة.

(١٠) لم يرد البيت في ديوان أبي دُوَاد الإياديِّ، وفي ديوانه مقطعة على هذا البحر والرَّوي: ٣٠١، وحريٌّ أن يضاف إليها. والبيت بلا نسبة في لسان العرب (فلت)، وتاج العروس

وَالخَيْـــلُ تَعْــدُو بِالكُمـــا ةِ كَأَنَّمـــا يُقْضَمْــنَ مِلْحَـــا

و«كَلَّمَتْها»، مِنَ الكُلُوم، وهيَ الجِراحُ. وقالوا في قوله، عزَّ وجلَّ:﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ /دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[1]، أي: تجرحُهمْ بِأكْلِها إيَّاهُمْ. وقالَ حَسَّانُ[2]:

لَـوْ يَـدِبُّ الحَوْلِـيُّ مِـنْ وَلَـدِ الـذَّ رِّ عَلَيْهـا لأَنْدَبَتْهـا الكُلُـومُ

قالَ ثعلبُ: ليسَ معنَى الحوليِّ: الذي أتى عليهِ الحَوْلُ؛ لأنَّ وَلَدَ الذَّرِّ لا يعيشُ حَوْلاً، وإنَّما يُريدُ «بالحوليِّ»: الذي يحولُ منْ حالٍ إلى حالٍ. وقرأتُ على مُحمَّدِ بنِ الحَسَنِ عنْ أحمدَ بنِ يحيَى[3]:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَصْمَ كيفَ حَفِيْظَتِي [إذا الشَّرُّ] خَاضَتْ جانِبَيْهِ المَجادِحُ؟

أَفِـرُّ حِـذارَ الشَّـرِّ والشَّـرُّ تَـارِكِي وَ أَطْعَــنُ في أنيابِــهِ وَهْــوَ كَــالِحُ

٢٢. بِكُـلِّ مُنْصَلِـتٍ مَـا زالَ مُنْتَظِـرِي حَتَّـى أَدَلْـتُ لَـهُ مِـنْ دَوْلَـةِ الخَـدَمِ

٢٣. شَيْخٍ يَـرَى الصَّلَواتِ الخَمْسِ نَافِلَـةً وَيَسْـتَحِلُّ دَمَ الحُجَّـاجِ في الحَـرَمِ

٢٤. وَكُلَّمـا نَطَحَـتْ تَحْـتَ العَجـاجِ بِـهِ أُسْـدُ الكَتَـائِبِ رامَتْـهُ وَلَـمْ يَـرِمِ[4]

«رامَتْه»، أي: زالتْ عنهُ، ولَمْ يزُلْ هوَ، وأرادَ: رامتْ عنهُ، فحذفَ حرْفَ الجرِّ،

(فلت)، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٢٨٨.

(١) النَّمل: ٨٢.

(٢) البيت لحسَّان بن ثابت في ديوانه: ١/ ٤٠، وتاج العروس (ندب).

(٣) الأول بلا نسبة في لسان العرب (جدح)، و(عصم)، وتاج العروس (جدح). وما بين قوسين زيادة من المصادر. والثاني بلا نسبة في لسان العرب (نيب)، وتاج العروس (نيب).

(٤) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد أغلب الشرح في (ك). وزاد عليه. وعلى هامش (ك) أمام «لم يرم»: «يبرح». وشرحه في (د): «رامته»: برحته، ولم يرم: لم يبرح، وأنشد لجرير:

هـل رامَ أم لـم يَـرِمْ ذو السِّـدرِ فـالثَّلَمُ ذاكَ الهـوى منـك لا دانٍ ولا أَمَـمُ»

والبيت لجرير في ديوانه: ١/ ٢٧٤.

وليس النَّطح مِمَّا يليق بالأسد، والأولى لو قال: صدمت أو رمتْ حَ: الأولى فَرستْ».

وأوصلَ الفعْلَ بنفسه. قالَ الأعشَى[1]:

أَبَانَــا فَــلاَ رِمْــتَ مِــنْ عِنْدِنَــا فَإِنَّـــا بِخَــيْرٍ إِذا لَــمْ تَــرِمْ

أي: لا بَرِحْتَ. وقد استعملَهُ أبو نُواسٍ بغيرِ[2] حرْفِ الجَرِّ، قالَ[3]:

فَمـاَ رِمْتُهُ حَتَّى أَتَـى دُوْنَ مـا حَـوَتْ يَمِيْنِــيَ حَتَّــى رِيْطَتِــي وَحِذَائِــي[4]

أيْ: تَمَلُّهُ الأبطالُ ولا يَمَلُّها. وليسَ «النَّطْحُ» يليقُ بذكْرِ الأسَدِ، وكانَ الأولَى عندي أنْ يقولَ: وكُلَّما صُدِمَتْ، أو رُمِيَتْ، ونحوَ ذلكَ ممَّا يليقُ بعضُه ببعْضٍ[5].

٢٥. تُنْسِي البِلادَ بُرُوْقَ الجَـوِّ بـارِقَتِي وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الجاري مِنَ الدِّيَمِ[6]

/«البارقةُ»، يعني السَّيْفَ. قالَ مُسْلِمٌ[7]:

وَبارِقَــةٍ تَحْــتَ السِّــماكِ كَنِيْنَــةٍ إِذَا الحَــرْبُ قَــامَتْ أَشْـرَقَتْ بِيَمِيْنِــي

٢٦. رِدِي حِياضَ الرَّدَى حَوْبـاءُ[8] وَاتْرُكِـي حِياضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ[9]

---

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٩١، ولسان العرب (ريم)، وتاج العروس (ريم). وبلا نسبة في الصحاح (ريم).

(٢) في (ك): «بغير حرف جرٍّ، فقال».

(٣) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ١١٩.

(٤) زاد بعده في (ك): «أي حاوَل. قال زُهيرٌ:

لمــن طلــلٌ برامــةَ لا يريــمُ [عفــا وخَــلا لــه حُقُــبٌ قديــمُ]

أي: لا يزولُ ولا يبرح». وسقط ماعدا ذلك. والبيت لزهير في ديوانه؛ ١٤٣.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الأَوْلى أنْ يقولَ: فُرِسَتْ أُسْدٌ، لأنَّهُ لائقٌ بـه جداً». وهو قريبٌ ممَّا أوردناه آنفاً عن نسخة (د).

(٦) سقطت الأبيات (٢٥-٣١) مع شرحها من (ب).

(٧) لم أعثر عليه، ولم يرد في ديوانه.

(٨) كذا في الأصل و(د). وفي (ك): «يا نفسُ»، وهي رواية الدّيوان والمصادر. وقوله في الشرح: «وكانَ يُنشده حوباء» يوحي بأنَّ الرواية الأولى لأبي الفتح هي: «يانفسُ».

(٩) شرحه في (د): «حوباء هي النفس، وحذف حرف النداء ضرورةً، والنّعم اسم الإبل خاصة، وهي تذكّر وتؤنّث».

وكان يُنشِدُه «حَوْباءُ»، أي: يا حَوْباءُ، وهيَ النَّفْسُ، وَحذَفَ حَرْفَ النِّداءِ لضَرورةِ الشِّعرِ، وقدْ ذكرْنا هذا في قولِه[1]:

هَـذِي بَـرَزْتِ لَنـا فَهِجْـتِ رَسِيْسَـا[2] ... ...

و«النَّعَمُ»: اسمُ الإبلِ خاصَّةً، وذكَرَ يُونُسُ أنَّه يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ. وقرأتُ على أبي بكرٍ مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، قالَ الفرَّاءُ: «النَّعَمُ»: الإبلُ والغنَمُ، وكذلكَ «الأنعامُ»، وغيرُه يقولُ: النَّعَمُ: الإبلُ، والأنْعَامُ: جميعُ المالِ.

٢٧. إنْ لَـمْ أذَرْكِ علَـى الأرْمـاحِ سـائلَةً ... فَـلاَ دُعِيْـتُ ابْـنَ أُمِّ المَجْـدِ وَالكَـرَمِ[3]

[4]منْ أحسَنِ ما قِيْلَ في هذا قَوْلُ عُبَيْدِ بنِ أيُّوبَ[5]:

إنْ تَقتُلونـي فَآجَـالُ الكُمـاةِ كَمـا ... خُـبِّرْتَ قَبْـلُ وَمـا بِـالمَوْتِ مِـنْ عـارِ

وَإنْ نَجَـوْتُ لِوَقْـتٍ غَـيْرِهِ فَعَسَـى ... وَكُـلُّ نَفْـسٍ إلـى وَقْـتٍ وَمِقْـدارِ

٢٨. أيَمْلِـكُ المُلْـكَ وَالأسْـيافُ ظَامِئَـةٌ ... وَالطَّـيْرُ جائِعَـةٌ لَحْـمٌ علَـى وَضَـمِ؟

«الوَضَمُ»: الخَشَبَةُ التي يُقْطَعُ عليها اللَّحْمُ. قالَ الرَّاجِزُ[6]:

---

(١) عجزه: ثمَّ انصرفت وما شفيت نسيسا، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٥٢.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «فيما أوردَه هُناكَ، أنَّه يُقالُ: زَيْدُ قُمْ، فإذا كانَ لُغَةً معروفةً، فليسَ بضرورة كما ذكرَها هُنا»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) أورد الشرح في (ك) كالأصل.

(٤) عبارة (ك): «أحسنُ ما جاء في هذا قول حميد بن ثور»، وهو سهوٌ من الناسخ.

(٥) البيتان لعبيد بن أيوب العنبري في ديوانه؛ ٢١٥ (شعراء أمويون-١-)، ومنتهى الطلب؛ ٣/ ٢٤٣. وفي الديوان: «إن تقتلوني» و«خُبِّرت قَتْلٌ».

(٦) البيتان من جملة أبيات لرُشيد بن رُمَيض العنزيِّ في لسان العرب (حطم) و(زلم)، وأساس البلاغة (زَلَمَ)، وتاج العروس (حطم). وله أو لأبي زغبة الخزرجيِّ أو للحُطَمِ القيسيِّ في لسان العرب (وضم)، وتاج العروس (حطم). ولأبي زُغبة الخارجيِّ أو للحطم القيسيِّ في تاج العروس (سوق)، ولسان العرب (خفق). وبلا نسبة في لسان العرب (زلم)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٢١٩، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٢٦، وديوان الأدب؛ ٣/ ٢١٦، والمخصَّص؛ ٣/ ١٥٥، وتاج العروس (زلم)، والصِّحاح (سوق) و(زلم) و(وضم)،

لَسْتُ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلاَ غَنَمْ وَلاَ بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ

وقالَ بعضُ سَنْبَسَ[1]:

/أُحَاذِرُ الفَقْرَ يَوْمَاً أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَيَهْتِكَ السِّتْرَ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ

٢٩. مَنْ لَوْ رَآنِيَ مَاءً مَاتَ مِنْ عَطَشٍ وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ

٣٠. مِيْعَادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَداً وَمَنْ عَصَا مِنْ مُلُوكِ العُرْبِ وَالعَجَمِ

٣١. فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمُ وَإِنْ تَوَلَّوا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمِ



والبيان والتبيين؛ ٢/ ٣٠٨.

(١) لم أعثر عليه.

(٢٣٦)[*]

وقالَ لمُعَاذ، ومُعاذٌ يَعْذِلُهُ[1]:

١. أَبـا عَبْـدِ الإلـهِ مُعَـاذُ إنِّـي خَفِيٌّ عَنْكَ فِي الهَيْجا مَقامي[2]

قَدْ ذكرْنا ما فِي «الهيجاءِ» مِنَ القَصْرِ والمَدِّ.

٢. ذَكَـرْتَ جَسِيْمَ مَـا طَلَبِـي وَأَنَّـا نُخَـاطِرُ فِيْـهِ بِـالمُهَجِ الجِسَـامِ[3]

أرادَ: جسيمَ طلبي؛ فزادَ «ما» توكيداً.

٣. أَمِثْلـي تَـأْخُذُ النَّكَبَـاتُ مِنْـهُ وَيَجْـزَعُ مِـنْ مُلاقـاةِ الحِمَـامِ؟[4]

٤. وَلَـوْ بَـرَزَ الزَّمـانُ إِلَـيَّ شَـخْصاً لَخَضَّـبَ شَـعْرَ مَفْرِقِـهِ حُسَـامي

٥. وَمَـا بَلَغَـتْ مَشِـيَّتَها[5] اللَّيـالي وَلا سَـارَتْ وَفِي يَدِهـا زِمـامي

لا يَدَ للَّيالي ولا زِمامَ، وإنَّما ضَرَبَ هذا مثلاً، فاستعارَهُ.

٦. إذا امْتَـلأَتْ عُيُـونُ الخَيْـلِ مِنِّـي فَوَيْـلٌ فِي التَّيَقُّـظِ وَالمَنَـامِ[6]

(*) الأبيات في ديوانه: ٤٩، ومعجز أحمد: ١/ ٢٠٠، والواحدي: ٨٤، والتبيان: ٤/ ٤٤، واليازجي: ١/ ١٥٨، والبرقوقي: ٤/ ١٦٢.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال لمُعاذ الصَّيدوانيِّ، ومعاذٌ يعذلُه»، وعلى هامشها: «منَ الوافر». وفي (د): «وعذلَه أبو عبدالله معاذ على ما يشاهد من تهوُّره وعِظَمِ هِمَّته، فقال له في ذلك». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدره فقط في (ب)، وسقط عجزه وشرحه.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٤) سقطت الأبيات (٣-٥) مع الشرح من (ب).

(٥) كذا ضبطها في الأصل بغير همز، وضبطها «مشيئتها» بالهمز في (د) و(ك) والدّيوان.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد شرح البيت في (د) كالأصل.

أرادَ[1] أصحابَ الخيلِ، لقولهِ عليهِ السَّلام[2]: (يا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي)[3]. وأرادَ: «فويلٌ لها»، فحَذفَ[4].



(١) في (ب): «يريد».

(٢) في (د): «كقول النّبي صلّى الله عليه وسلّم».

(٣) الحديث في الطبقات الكبرى لابن سعد؛ ٢/ ٥٨، وفتح الباري؛ ٧/ ٤١٣، وكنز العمال؛ ٤٣٦٣، وتخريج أحاديث الكشاف لابن حجر؛ ٧٧٩، وتفسير الطبري؛ ٦/ ١٣٣، وتفسير ابن كثير؛ ٣/ ٩٢، وكشف الخفاء؛ ٢/ ٣٩٠ و٥٣١ و٥٣٢.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الحذفُ في مثْلِ هذا الموضعِ إخلالٌ بالبيان، / وذاكَ أنّهُ يحتملُ البيتُ أنْ يكونَ الويلُ لَه أيْضاً، على مذهبِ من قال: في الخوفِ والجُبْنِ، ونسَبهما إلى نفْسه».

(٢٣٧)(*)

وقالَ، وقدْ قالَ لهُ بعضُ الكِلابيِّينَ: أشْرَبُ هذهِ الكأسَ سُروراً بِكَ، فأجابَهُ[1]:

١. إذا مـا شَـرِبْتَ الخَمْـرَ صِرْفـاً مُهَنَّئـاً   شَرِبْنا الذي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الكَرْمُ[2]

أي: شَرِبْنا ماءً.

٢. ألاَ حَبَّــذا قَــوْمٌ نَدامــاهُمُ القَنــا   يُسَــقَّوْنَها رِيّــاً وَسَــاقِيهِمُ العَــزْمُ



(*) البيتان في ديوانه: ٥١، ومعجز أحمد: ١/ ٢٠٥، والواحدي: ٨٦، والتبيان: ٤/ ٤٦، واليازجي: ١/ ١٦٦، والبرقوقي: ٤/ ١٦٤.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال له بعض الكلابيين: أشربُ هذه الكأسَ سروراً بك، فقال». وفي (د): «وقال له بعض الكلابيين: أشرب هذه الكأس سروراً بك، فقال له ارتجالاً». وسقطت المقدمة والبيتان من (ب).

(٢) أورد عبارة الشرح في (د) كالأصل.

(٢٣٨)[*]

وقالَ، وقدْ مَدَّ إليهِ إنسانٌ يَدَهُ بكَأْسٍ، وحلَفَ بالطَّلاقِ ليَشْرَبَنَّها[١]:

١. وَأَخٍ لَنـا بَعَـثَ الطَّـلاَقَ أَلِيَّـةً ... لأُعَلِّلَـنْ بِهـذهِ الخُرْطُـوم

«الخُرطومُ»[٢]: الخمرُ، وقالوا في قولهِ تعالَى: ﴿سَنَسِمُهُ علَى الخُرطُومِ﴾[٣]، أي: على شُرْبِه الخَمْرَ. وقالَ حَسَّانُ[٤]:

نَادَمْتُـهُ يَوْمـاً فَقَـرَّبَ مَجْلِسِـي ... وَسَقَى مُشَعْشَعَةً مِـنَ الخُرْطُـوْمِ

٢. فَجَعَلْـتُ رَدِّي عِرسَـهُ كَفَّـارَةً ... مِنْ شُرْبِها وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ[٥]

وكانَ أيضاً[٦] يُنْشِدُهُ: «غَيْرَ أَثُومٍ»، على «فَعُولٍ»، وكلتاهُما لُغَةٌ[٧]. قالَ الرَّاجِزُ[٨]:

اللهُ نَجَّـاكَ مِـنَ القَصِيـمِ ... وَمِـنْ أَبِـي حَرْدَبَـةَ الأَثِيـمِ

(*) البيتان في ديوانه؛ ٥٢، ومعجز أحمد؛ ١/ ٩٩، والواحدي؛ ٨٨، والتبيان؛ ٨/ ٤٦، واليازجي؛ ١/ ١٢٢، والبرقوقي؛ ٤/ ١٦٥.

(١) المقدّمة في (ك): «وحلف عليه إنسانٌ ليشربنَّ كأساً كانت بيده بالطّلاق، فأخذها، وقال». وعلى هامشها: «كامل». وفي (د): «وسئل الشراب، فامتنعَ، فحُلف عليه، فقال». وسقطت المقدمة والبيتان من (ب).

(٢) العبارة في (د): «الخُرطوم يعني الخمر»، وسقط ماعدا ذلك.

(٣) القلم؛ ١٦.

(٤) البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٤٣٩، وفيه: «وسقى براحته...»، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٩٨، وفيها: «وسقى فروّاني...».

(٥) كتب على هامش (ك): «أثومِ»، وسيوردها في شرحه للبيت أيضاً.

(٦) سقطت من (ك).

(٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «قال المرّار».

(٨) البيتان بلا نسبة في تاج العروس (حردب)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١١٤. والأوّل بلا نسبة في نسبة في لسان العرب (شظظ)، وفيه: «القضيم» بالضاد المعجمة.

/وقالَ المَرَّارُ [الفَقْعَسيُّ][1]:

وَلَكِنَّمـا يَسْـتَنْجِزُ الـرَّأْيَ تَـابِعٌ　　　مُنَـاهُنَّ خَـلاَّبٌ لَهُـنَّ أَثُـومُ



---

(١) زيادة من (ك). والبيت للمرّار بن سعيد الفقعسي في ديوانه: ٤٨٠ (شعراء أمويون -٢-) وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٣١، وفُرحة الأديب: ٣٧، والشعر والشعراء: ٢/ ٧٠٠. وصدرُه في الشعر والشعراء: ولكنّما يستنجز الوأي تابع، وفسَّر المحقّقُ الوأي بالوعد. وعجزه في (ك) وكل المصادر: «حلاَّفٌ». وفي الديوان والخزانة: «هواهنَّ». وفي الديوان والمصادر: «أثيمُ».

(٢٣٩)[*]

وقالَ، يمدحُ الحسَنَ بنَ إسحَاقِ التَّنوخيِّ[١]:

١. مَلامُ النَّوَى فِي ظُلْمِها غايَةُ الظُّلْمِ   لَعَلَّ بِها مِثْلَ الذي بي مِنَ السُّقْمِ[٢]

أي: لعلَّ النّوى، وهيَ البُعْدُ، تعشقُها لعشقي إيَّاها، فَلَوْمي لها ظُلْمٌ[٣]، فكأنَّهُ[٤] تَنبَّهَ، فعاتبَ نفْسَهُ على لومِها النَّوى، فقالَ: هلاَّ[٥] يجوزُ أنْ تكونَ النَّوى عاشقةً لها مِثْلي؟ ألا تراهُ يَقولُ بَعْدَهُ؟

٢. فَلَوْ لَمْ تَغَرْ لَمْ تَزْوِ عَنّي لِقاءَكُمْ   وَلَوْ لَمْ تُرِدْكُمْ لَمْ تَكُنْ فيكُمْ خَصْمي[٦]

«الخصْمُ» يقعُ للواحدِ والاثنينِ والجميعِ والمُذكَّرِ والمؤنَّث بلفظ واحد، وقدْ جاءَ أيضاً تثنيتُهُ وجَمْعُهُ، قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿خَصْمانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾[٧]، وقالَ الشَّاعرُ[٨]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٧١، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٨٢، والواحدي؛ ١٢٨، والتبيان؛ ٤/ ٤٧، واليازجي؛ ١/ ٢٠٠، والبرقوقي؛ ٤/ ١٦٥.

(١) المقدّمة في (ك) و(د) كالأصل، ولكنه زاد في (ك): «أيضاً» بعد «وقال». وعلى هامش (ك): «من الطَّويل». وفي (ب): «وقال»، فقط.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وأورد الشرح في (د) من قوله: «فكأنه تنبّه. . .» وسبق ذلك بقوله: «النَّوى: البُعد يذكَّر ويؤنَّث».

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) في (د): «وكأنّه».

(٥) سقطت من (د).

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (ك): «الخصمُ على صورة واحدة للأنثى والجماعة، وقد يثنّى ويُجمع، قال الله تعالى [الآية]. قال الشاعر [البيت]».

(٧) ص؛ ٢٢.

(٨) صدرُه: يُوفى على جذْمِ الجُذُولِ كأنَّه، وهو للطرمّاح في ديوانه؛ ١٣٩، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٣٤ و٧٥٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٠٧، والكتاب؛ ٣/ ٤٣٠ و٤/ ٢٤٧، ولسان العرب (لدد)، وشرح المفصل؛ ٦/ ١٢١، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٤٩٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٦٠٥، والمخصّص؛ ١٢/ ٢١٢. وفي (ك):

... ... خَصْـمٌ أَبَـرَّ علـى الخُصُـومِ أَلَنْـدَدُ

٣. أَمُنْعِمَـةٌ بِـالعَوْدَةِ الظَّبْيَـةُ التـي بِغَيْرِ وَلِيٍّ كـانَ نائِلُهـا الوَسْمِي؟[1]

«الوَسْميُّ»: أوَّلُ المطَرِ، و«الوليُّ»: الذي يليه، وقدْ ذكرْناهُ، وأرادَ «الوسميَّ»، فخفَّفَ إحدى الياءَيْنِ، وجعلَ الياءَ فيه وصْلاً. قالَ النَّابغةُ[2]:

فَظَـلَّ لِنِسْـوَةِ النُّعْمـانِ مِنَّـا علـى سَـفَوانَ يَـوْمٌ أَرْوَنـاني

وأصلُه «أرْوَنانيٌّ»، فحذفَ إحدى الياءَيْنِ، وجعلَ الثَّانيةَ وصْلاً؛ /لأنَّ القافيةَ نُونيَّةٌ، وحرْفُ الرَّويِّ النُّونُ، والمعنى: أنَّها بدأتْ بوصْلٍ، ثُمَّ لم تَعُدْ إليه.

٤. تَرَشَّـفْتُ فاهـا سُـحْرَةً فكـأنَّني تَرَشَّفْتُ حَرَّ الوَجْدِ مِنْ بارِدِ الظَّلْمِ[3]

«الظَّلْمُ»: ماءُ الأسنانِ[4] وبريقُها، وهوَ كالسَّوادِ، تَخالُه يجري داخلَ عَظْمِ السِّنِّ منْ شدَّةِ البَياضِ كفرنْدِ السَّيْفِ[5]، وجمعُهُ ظُلُومٌ. أنشدَ أبو عُبَيْدَةَ[6]:

إذا ضَحِكَـتْ لَـمْ تَنْبَهِـرْ وتَبَسَّـمَتْ ثَنايـا لَهـا كـالبَرْقِ غُـرٌّ ظُلُومُهـا

وقالَ الآخَرُ[7]:

«يلندَدُ»، وهي رواية، وللبيت روايات متعدّدة أتى عليها محقق الديوان.

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «الوسميُّ أول المطر، والوليُّ الذي يليه، وحذف إحدى الياءين وجعل الباقية [كذا] وصْلاً».

(٢) سبق تخريجه ص١١٨ من هذا المجلد.

(٣) سقطت الأبيات (٤-٩) مع شرحها من (ب)، وأورد عبارة واحدة في (د) وأورد أغلب الشرح في (ك).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) سقط «كفرند السَّيف» من (ك).

(٦) البيت بلا نسبة في لسان العرب (ظلم)، وتاج العروس (ظلم)، والصِّحاح (ظلم)، وفي اللسان «تنبهر»، وفي الصِّحاح «تبتهر»، وابتهرَ وانبهر بمعنىً، انبهر فلانٌ إذا بالغَ في الشَّيء، ولم يدعْ جهداً، وابتهرَ مثله. وفي الأصل: «تنتهر»، وانتهرتَ فلاناً إذا زجرته. وما أثبتناه عن اللسان أصوب.

(٧) لم أعثر عليه.

وَذي أُشُرٍ كَأَنَّ الظَّلْمَ فيهِ ... يُرَى مِنْ بَيْنِ نَبْتَتِهِ خِلالا[1]

وإذا كانتْ طَيِّبَةَ النَّكْهةِ آخِرَ اللَّيلِ كانَ أمدحَ لها؛ لأنَّ الأفواهَ حينئذٍ تغيَّرَ رِيحُها. قالَ زُهيرٌ[2]:

كَأنَّ رِيقَتَها بَعْدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ ... مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتُقَا

ومثلُهُ كثيرٌ.

٥. فَتاةٌ تَسَاوَى عِقْدُها وَكَلامُها ... وَمَبْسِمُها الدُّرِّيُّ في الحُسْنِ والنَّظْمِ

هذا أبلغُ مِنْ قولِه[3]:

... ... كَأَنَّ التَّراقي وُشِّحَتْ بِالمَباسِمِ

لأنَّهُ أرادَ الكَلامَ، وقدْ قالَ البُحْتريُّ[4]:

فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تُبْدِيهِ عِنْدَ ابْتِسامِها ... وَمِنْ لُؤْلُؤٍ عِنْدَ الحَدِيثِ تُساقِطُهْ

إلاَّ أنَّ في بيتِ المتنبِّي زيادةً على هذا، وهوَ «العِقْدُ»[5].

٦. وَنَكْهَتُها وَالمَنْدَلِيُّ وَقَرْقَفٌ ... مُعَتَّقَةٌ صَهْبَاءُ في الرِّيحِ والطَّعْمِ

«المندليُّ»: العُودُ، وقدْ مضَى ذكْرُهُ، و«القَرْقَفُ»: الخَمْرُ.

٧. جَفَتْني كَأنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِها ... وَأَطْعَنَهُمْ وَالشُّهْبُ في صُوَرِ الدُّهْمِ

---

(١) سقط ما بعدها من (ك).

(٢) البيتَ لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٦٠. كذا في الأصل وفي الدّيوان: «عتَقا» بفتح التاء، وكلاهما صواب.

(٣) صدرُه: ويَبْسِمن عن دُرٍّ تقلَّدن مثلَه، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ١٩٦.

(٤) البيت للبحتريِّ في ديوانه؛ ٢/ ١٢٣٠، وفيه: «تجلُوهُ عند ابتسامها».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قد تقدَّمَ منَّا القولُ أنَّهُ ليس كُلَّما جمعَ الشَّاعرُ في البيت أوصافاً كثيرةً كانَ أشرفَ للشِّعْر، سيَّما إذا كانَ الكلامُ مُتَعَسَّفاً، / وبيتُ البُحتريِّ رَطْبٌ، لهُ ماءٌ وطُلاوةٌ، ونظمُه مُعْتَدِلٌ حَسَنٌ».

٨. يُحـــاذِرُني حَتْفـــي كَـــأَنِّيَ حَتْفُـــهُ وَتَنْكُزُنـي الأَفْعَى فَيَقْتُلُها سُمِّي[١]

«النَّكْزُ»: بِالقَرْنِ، أو بِشيءٍ مُحَدَّدِ الطَّرَفِ، ومنهُ: نَكَزَتْهُ الحَيَّةُ؛ إذا غَرَزَتْهُ، ولمْ تَعْضَضْهُ، وفي «السَّمِّ» لُغَتانِ: الفَتْحُ والضَّمُّ، والنَّكَّازُ: ضَرْبٌ مِنَ الحيَّاتِ لا يعَضُّ، إنَّما يَنْكُزُ بأنْفِهِ.

وقالَ أبو زيد: نَكَزَتْهُ الحَيَّةُ تنكُزُهُ نَكْزاً، وهوَ طَعْنُها الإنسانَ بأنْفِها، والنَّكْزُ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ سِوى الحيَّةِ: العَضُّ.

٩. طِـوالُ الرُّدَيْنِيَّـاتِ يقْصِفُهـا دَمِـي وَبِيضُ السُّرَيْجِيَّاتِ[٢] يَقْطَعُها لَحْمي[٣]

«السُّرَيجيَّاتُ»: السُّيوفُ، وقالُوا في بيتِ العَجَّاجِ[٤]:

وَفاحِمـاً وَمَرْسِـناً مُسَـرَّجا

أي: رقيقاً كالسَّيْفِ، وقيلَ: مُسَرَّجٌ؛ مُحَسَّنٌ مُشْرِقٌ كضَوءِ السِّراجِ، وهذا فوقَ قولِ الأوَّلِ[٥]:

/فَـلا تُوعِدُونـا بِالقِتـالِ سَـفاهَةً فَقَـدْ نَحَلَـتْ فينـا الأَسِـنَّةُ وَالنَّبْـلُ[٦]

---

(١) كذا ضبطها في الأصل. وضبطها في (ك) بفتح السِّين. وضبطها في (د) بالفتح والضَّمِّ، وكتب فوقها: «معاً»، وشرحه في (د): «يُقال: نكزته الحيَّة ونشطته. والنَّكز بأنفها والنَّشطُ بأنيابها، وفي السَّم لغتان الفتح والضَّمُّ».

(٢) كتب تحتها في (ك): «اليمانيات».

(٣) شرحه في (ك): «السُّريجيات سيوف منسوبة إلى سُريج، وهو رجلٌ كان يصنعُ السُّيوف».

(٤) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٣٤، ولسان العرب (سرج) و(رسن)، وتاج العروس (سرج) و(رسن)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٥٨ و٢/ ٧٢٢، وأساس البلاغة (رسن)، وكتاب العين؛ ٦/ ٥٣، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٤٠، وسمط اللآليء؛ ٢/ ٨٦٦، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٢٩، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ١٤، والصِّحاح (سرج) و(رسن). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٠/ ٥٨٢، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ١٥٦، والمخصَّص؛ ١/ ٩٢ و٢/ ١٥٥.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا كلامٌ لهُ محصولٌ، أي: قد نحلتْ منْ كثرة استعمالنا، فنحنُ أهلُ حربٍ دائمة، وقولُ المتنبِّي مُحالٌ لا يصحُّ. قال الأَصمعيُّ:

١٠. بَرَتْني السُّرَى بَرْيَ المُدَى فَرَدَدْنَني أَخَفَّ علَى المَرْكُوبِ مِنْ نَفَسي جِرْمي[١]

«المُدى» [والمدَى][٢]: السَّكاكينُ، واحدتُها مُدْيَةٌ ومِدْيَةٌ[٣]، و«الجرْمُ» هَهُنا: الجَسَدُ. وحكى أبو عَمْرٍو الشَّيْبانيُّ: حلَّةٌ جَرِيمٌ، أي: عظامُ الأجرام، وهيَ الأجسادُ. و«الجِرْمُ» أيضاً: الصَّوتُ، و«الجرْمُ» أيضاً: اللَّونُ، وقالَ أبو حاتمٍ[٤]: وقدْ أُولِعَتِ العامَّةُ بقولهم: فُلانٌ صافي الجِرْمِ، أي: الصَّوتُ، أو الحَلْقُ، وهوَ خطأٌ، فدفَعهُ كما ترَى، وقدْ حكاهُ ابْنُ السِّكِّيت، وصحَّحهُ، ومَنْ روَى مِنَ الثِّقاتِ حُجَّةٌ على مَنْ لم يَرْوِ؛ بَصْريّاً كانَ أو كوفيّاً، والعصَبيَّةُ مذمومةٌ، والسَّلامُ. و«جِرْمي» في موضعِ رفعٍ بـ«أخفَّ»[٥].

«السُّرَيجيَّاتُ»: منسوبةٌ إلى قَيْنٍ، يُقالُ: «سُرَيجٌ» وأنشدَ العجَّاجُ:
وَبالسُّـرَيْجيَّاتِ يَخْفَظْـنَ القَصَـرْ».

وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣١٢.

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً إلى قوله: «وهي لغةٌ ضعيفة». وشرحه باختصار في (د)، فقال: «المُدى السَّكاكين الواحدة مدية والجرم هاهنا الجسد، ويكون الصوت واللون، وجرمي مرفوع بأخفَّ، والقياس أن لا يرفع أفضل منك ظاهراً لأنَّه لما وصل من كسَّبه ذلك تخصيصاً باعده من مشابهة الفعل بالإبهام والتنكير، وكان الصَّواب أن يكون أخفَّ مبتدأ وجرمي الخبر والجملة، حال، كما تقولُ مررت بزيد ثوبُه حَسَنٌ، أي في هذه الحال إلاَّ أنه نصب أخفَّ على الحال، ورفع جرمي به، وهي لغة ضعيفة، ويجوز أن يكون جرمي منصوباً بدلاً من الياء في رددنني». وأورد أغلب الشرح في (ك) كالأصل ابتداءً من قوله: «وجرمي في موضع رفعٍ...». وأمَّا ما سبق من عبارات، فقد وردت في (ك) كما يلي: «يُقال: مُدية ومدية ومدْي. والجرمِ الصوت والجِرم اللون. قال أبو حاتم قد أولعت العامة بقولهم: فلان حسنُ الجرم أي الصوت أو الحلق، وهو خطأ ندفعه كما ترى».

(٢) زيادة من اللِّسان تناسب السِّياق.

(٣) في الأصل: «ومدىً» وفي (ك): «ومدْية ومدْيٌ»، والصَّواب أن يكون: «مُدية ومدية والجمع مُدىً ومَدىً». انظر اللسان (مدى).

(٤) في الأصل: «أبوتمَّام»، والصَّواب من (ك).

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إنْ كانَ اعتقادُهُ في أمْرِ العصبيَّة كانَ بحسَبِ قولهِ فيها، فإنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أركانها»، ثمَّ قال: «رجع».

والقياسُ ألاَّ يجوزَ رفعُ الظَّاهرِ بـ«أفعلَ منكَ»؛ لا تقولُ: مررتُ برَجُلٍ خيرٌ منكَ أخوهُ[1]، ولا لقيتُ غُلاماً أظرفُ منكَ أبوهُ؛ لأنَّ «أفعلَ» لمَّا وُصلَتْ بـ«مِنْ» كسَّبَها ذلكَ تخصيصاً، فباعدَها عنْ مُشابَهةِ الفعْلِ بالإبهامِ والتَّنكيرِ، /وكانَ الصَّوابُ أنْ يرفعَ «أخفّ» بالابتداءِ، ويجعلَ «جِرْمي» خبرَ المبتدأ[2]، وتكونُ الجملةُ في موضعِ نصْبٍ على الحالِ، كما تقولُ: مررتُ بزيدٍ ثوبُهُ حسَنٌ، أي: في هذه الحالِ، إلاَّ أنَّه نصَبَ «أخفَّ» على الحالِ فرفعَ[3] به «جِرْمي»، وهيَ لغةٌ ضعيفةٌ، ويجوزُ أنْ يكونَ «جِرْمي» منصوباً بدلاً منَ الياءِ في «رَدَدْتَني»، وتكونَ[4] «أخفّ» حالاً منه، مُقدَّمَةً عليه[5]، كما تقولُ: كَلَّمتُ قائمةً هنْداً، ويكونُ في «أخفَّ» على هذا ضميرٌ مرفوعٌ بـ«أخفَّ»، ولا يَقْبُحُ رفْعُ «أخفَّ» للمُضْمَرِ كما قَبُحَ رفْعُهُ للمُظْهرِ؛ لأنَّ المُضمَرَ [لمَّا لَمْ][6] يظهرْ إلى اللَّفظ صارَ كأنَّهُ لا شيءَ مثالُهُ[7].

١١. وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقاءِ جَوٍّ لأنَّني إذا نَظَرَتْ عَيْنايَ شَأْوَاهُما[8] عِلْمي[9]

---

(١) في (ك) و(ب): «صاحبُه».

(٢) في (ك): «الابتداء».

(٣) في (ك) و(ب): «ورفع».

(٤) في (ك): «ويكون».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «قبح رفعه...».

(٦) زيادة من (ب).

(٧) في (ك): «هناك».

(٨) كذا في الأصل و(ك). وفي (د): «شاآهما». وفي التبيان: شاءَهما، وقال: «ومن روى شأواهما فالشأو الغاية والأمد، وبها روى أبو الفتح». انظر التبيان؛ ٤/ ٥٢، والديوان؛ ٧٢.

(٩) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح مختصراً محرَّفاً إلى آخر بيت امرىء القيس الشاهد. وشرحه في (د): «شاءاهما علمي: سبقهما، ويعني زرقاء اليمامة. يقولُ: إذا نظرت عيناي فأمدهما أن تريا ما علمته بقلبي، أي أنا عارفٌ بأعقاب الأمور». وفي (ك): «ويروى شاآهما علمي أي سابقهما، وينشده شأواهما تثنية شأو، وهو الطَّلَق، أي إذا نظرت عيناي فشأواهما أي غايتاهما أن تريا ما قد علمته، أي حرياً ما قد علمته قبل نظرهما. يقال شآك وشاآك أي سبقك بمعنى أيضاً، قال امرؤ القيس: قد شأونك فاطلب، وقال آخر: وقد شآك القومُ السَّراعُ فأوعبوا [كذا تبيَّنْتُه]. وقال الحارث المخزوميُّ:

مرَّ الحُمولُ فما شأونك نقرةً ولقد أراك تشاء بالأظعان

«زرقاءُ جَوٍّ»: هيَ زرقاءُ اليمامة، نظرتْ إلى قَطاً يطيرُ، فقالتْ: يا ليتَ لنا هذا القَطا أو مثلَ نصفِه، ليكونَ معَ القَطاةِ التي لنا مئةٌ، فنظروا، فإذا القَطا مئةٌ، وإيَّاها عنَى النَّابغةُ بقوله[1]:

قَالَتْ: أَلاَ لَيْتَمـا هَـذا الحَمـامُ لَنـا ... إِلَـى حَمامَتِـا ونصفُـه فقَـدِ

فَحَسَـبُوهُ فَـأَلْفَوهُ كَمـا زَعَمَـتْ ... تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَـمْ يَنْقُـصْ وَلَـمْ يَـزِدِ

وقال[2]:

مـا نَظَـرَتْ ذاتُ أَشْـفارٍ كَنَظْرَتِهـا ... حَقّاً كَما صَدَقَ الذِّئْبِيُّ إِذْ سَجَعا

قـالتْ: أَرَى رَجُـلاً فِي كَفِّـهِ كَتِـفٌ ... أَوْ يَخْصِـفُ النَّعْلَ لَهْفي أَيَّـةً صَنَعـا

فَكَذَّبُوهـا بِمَـا قـالَتْ فَصَبَّحَهُـمْ ... ذُوآلِ حَسَّانَ يُزْجِي المَوْتَ والشَّرَعا

[انظر ديوان الحارث المخزومي؛ ١٠٧، وتخريجه هناك]. فجاء باللُّغتين. وقال عديٌّ:

لَـمْ أُغمِّـضْ بـه وشـأيي بـه مـا ... ذاكَ أنِّـي بصوبـه مسـرورُ

[انظر ديوان عدي بن زيد العبادي؛ ٨٦، وتخريجه هناك]. كذا وجدتُه».

(١) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٦. والبيت الأول كثير الورود في كتب الأدب والنحو، فهو للنابغة في الأزهية؛ ٨٩ و١١٤، والأغاني؛ ١١/ ٣٥، والإنصاف؛ ٢/ ٤٧٩، وتخليص الشَّواهد؛ ٣٦٢، وتذكرة النحاة؛ ٣٥٣، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٢٥١ و٢٥٣، والخصائص؛ ٢/ ٤٦٠، والدُّرر؛ ١/ ٢١٦ و٢٢٠٤، ورصف المباني؛ ٢٩٩ و٣١٦ و٣١٨، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٩٧ و٥٦١، وشرح التصريح؛ ١/ ٢٢٥، وشرح شذور الذهب؛ ٣٦٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٤٦، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٧٥ و٢٠٠ و٢/ ٦٩٠، وشرح عمدة الحافظ؛ ٢٣٣، وشرح الجمل للزَّجَّاجي؛ ١/ ٢٥١ و٦٢٢ و٢/ ١٣، وشرح المفصل؛ ٨/ ٥٨، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٣١، والكتاب؛ ٢/ ١٣٧، واللمع؛ ٣٢٠، والجمل المنسوب للخليل؛ ٩٤ و١٦٨، ومغني اللبيب؛ ١/ ٦٣ و٢٨٦ و٣٠٨، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٢٥٤. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ١/ ٣٤٩، وخزانة الأدب؛ ٦/ ١٥٧، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣١١، وشرح قطر النَّدى؛ ١٥١، ولسان العرب (قدد)، والمقرَّب؛ ١/ ١١٠، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٢٠. ويروى: «أو نصفه»، ويروى: «فحسبوه» بالسِّين المضعَّفة. وتجد قصة زرقاء اليمامة في أغلب المصادر التي ذكرناها.

(٢) الأبيات للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٥٣. وقد سبق تخريج الثالث منها في المجلد الأول ص٣٦.

فاسْتَنْزَلُوا أهْلَ جَوٍّ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَهَدَّمُوا شَامِخَ البُنْيَانِ فَاتَّضَعَا

وهوَ كثيرٌ في شعرِ العربِ.

قولُه: «شَأْواهما علْمي»، فالشَّأْوُ: الأمَدُ والغايةُ، يقولُ: إذا نظرَتْ عينايَ فغايتاهما وأمَدُهما أنْ يَريا ما علمتُه بقلبي، أي: أنا عارفٌ بأعقابِ الأمورِ، وكانَ أيضاً يقولُ: /شَآهُما علمي، أي: سابقَهما إلى علْمِ الشَّيءِ، وهوَ منْ قولِ امرئِ القَيْسِ[1]:

... ... وَقَالَ صِحَابي: قَدْ شَأَوْنَكَ فَاطْلُبِ

وقالَ أبو دُوَادٍ[2]:

فَشَآنَا فَدَفَعْنَا بَازِياً يَطَأُ الأرْضَ بِإزْمِيلٍ مِقَدّ[3]

ومنهُ قولُ زُهَيْرٍ[4]:

يَطْلُبُ شَأْوَ امرأَيْنِ قَدَّمَا حَسَناً نَالا المُلُوكَ وَبَذَّا هَذِهِ السُّوَقَا

هُوَ الجَوادُ فَإنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِمَا عَلَى تَكالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا

أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كانَ مِنْ مَهَلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا[5]

---

(١) صدرُه: فكان تنادينا وعَقْدَ عذراه، وهو لامرىء القيس في ديوانه: ٥٠، ولسان العرب (صحب) و(شأى)، والصِّحاح (صحب) و(شأى)، والتنبيه والإيضاح: ١/ ١٠٢. وبلا نسبة في ديوان الأدب: ١/ ٤٥٤. ويروى: فكان تنادينا. ويروى صدرُه: فألقيتُ في فيه اللِّجامَ فبذَّني.

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوان أبي دوادَ الإيادي، وفي ديوانه: ٣٠٤ قصيدة على هذا البحر والرَّويِّ حريٌّ أن يضافَ هذا البيت إليها.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «منْ قولِ أبي دُوَادَ أخذَ المُتنبِّي قولَهُ:

فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْداً لَهُ بَصَرٌ تَحْتَ التُّرابِ وَلا بَازاً لَهُ قَدَمُ

نقلَ الإزميلَ إلى القَدَمِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) الأبيات لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه: ٧٠، وقد سبق تخريج الثاني منها في المجلد الثاني ص٥٦٩.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لا يليقُ قولُهُ:

بَرَتْني السُّرَى بَرْيَ المُدَى فَتَرَكْنَني أخَفَّ علَى المَرْكُوبِ مِنْ نَفَسي جِرْمي

١٢. كَأنّي دَحَوْتُ الأَرْضَ مِنْ خِبْرَتي بِها   كَأنّي بَنَى الإسْكَنْدَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمي[(١)]

«دحوتُ»: بسطتُ، ومثلُه «طَحوتُ»، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿والأرضَ وَما طَحَاها﴾[(٢)]. ويقالُ: سُدٌّ وسَدٌّ، وقيلَ: السُّدُّ ما كانَ منْ فِعْلِ اللهِ تعالى[(٣)]، والسَّدُّ منْ عَمَلِ المَخْلوقينَ[(٤)].

/١٣. لأَلْقَى ابْنَ إسْحَاقَ الذي دَقَّ فَهْمُهُ   وَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الفَهَمِ

يُقالُ: فَهْمٌ وفَهَمٌ، وفتحُ الهاءِ القولُ في اللُّغة، وقدْ ذكرْناهُما[(٥)].

١٤. وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفاظِهِ اللُّغَةَ التي   يَلَذُّ بِها سَمْعي وَلَوْ ضُمِّنَتْ شَتْمي

١٥. يَمينُ بَني قَحْطانَ رَأْسُ قُضاعَةٍ   وَعِرْنِينُها بَدْرُ النُّجومِ بَني فَهْمِ

١٦. إذا بَيَّتَ الأَعْداءَ كانَ اسْتِماعُهُمْ   صَرِيرَ العَوالي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللُّجْمِ[(٦)]

أي: يُبادرُ إلى أخْذِ الرُّمحِ، فإنْ أُلحِقَ إسراجَ فَرسهِ فذَاكَ، وإلاَّ ركِبَهُ عُرْياً[(٧)].

بقوله في إثْره: وَأَبْصَرَ منْ زَرْقاء جَوٍّ؛ لأنَّ السُّرى ليس منْ شأنها، أنْ تُحدَّ البَصَرَ، ولكنْ لو رفَعَ، فقالَ: «وأبصرُ»، لكانَ خبرَ مبتدأ محذوف، أي: أنا أبصرُ منْ زرقاءِ جوٍّ، وهو على هذا فلا يليقُ بعضُه ببعضٍ أيضاً».

(١) سقطت الأبيات (١٢-١٥) مع شرحها من (ب)، وفي (د): «دحوتُ الأرضَ، أي بسطْتُ». وشرح البيت في (ك) كالأصل.

(٢) الشمس؛ ٦.

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «العَزْمَ يُوصَفُ بالجدِّ والصَّرامة والمَضاء، والسُّدُّ ليسَ كذلك، وليسَ عزْمٌ كالجَبلِ».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُهُ: جَلَّ عَنْ دقَّة الفَهْمِ؛ لا معنى للمدْح في هذا».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. ولم يشرح البيت في (د)، ولكنه أورد كلام الوحيد (ح): «أراد أن رمحه طويل، فهو يرد على الأعداء قبل أن يسمعوا صلصلة اللّجام». وهو بعض ما سيرد في الأصل من كلام الوحيد.

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ما ذكَرَ الرَّجُلُ منَ الإسراجِ شيئاً، إنَّما قالَ: قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللُّجْمِ، يعني الإلجامَ، وهذا يفسِّرُ الإسراجَ، ولم يُرِد الشَّاعرُ ذلكَ، إنَّما أرادَ أنَّ رُمحَهُ طويلٌ، فهو يردُّ على الأعداءِ قبْلَ أنْ يسمعوا صلصلةَ اللِّجامِ، ولو قالَ: «صلصَلَةٌ»

وهذا كقوله أيضاً[1]:

حِذاراً لِمُعْرَوْرِي الجيادِ فُجاءَةً   إلَى الطَّعْنِ قُبْلاً ما لَهُنَّ لِجَامُ

١٧. مُذِلُّ الأعِزَّاءِ المُعِزُّ وإنْ يَئِنْ   بِهِ يُتْمُهُمْ فالمُوتِمُ الجابِرُ اليُتْمِ[2]

أي: هوَ مُذِلُّ الأعزَّاءِ ومُعِزُّ الأذلاَّءِ[3] أيضاً، كأنَّه يرفعُ قوماً، ويضعُ آخرينَ، وقولُهُ: «يئِنْ»، أي: يَحِينُ، يُقالُ[4]: آنَ الشَّيءُ يَئِينُ، وأنَى يَأْنِي. قالَ الأصمعيُّ: ولا مصْدَرَ لآنَ، وقالَ أبو زيْد: أيْناً، أي: حانَ[5]. وقولُه: «به»، أي: يُبِدْ بِه، يقولُ: فإنْ[6] حانَ يُتْمُهمْ على يديهِ، فهوَ المُوتِمُ، وهوَ أيضاً الجابرُ[7] اليُتْمَ[8]، وتفسيرُ آخِرِ البيتِ كتفسيرِ أوَّلِه، وقالوا: جَمْعُ[9] /عَزيز: أعِزَّةٌ وأعِزَّاءُ وعِزازٌ. قالَ[10]:

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أحْسَابُهُمْ   فِي كُلِّ نائِبَةٍ عِزازُ الآنُفِ

١٨. وإنْ[11] تُمْسِ داءً فِي القُلُوبِ قَنَاتُهُ   فَمُمْسِكُهَا[12] مِنْهُ الشِّفاءُ مِنَ العُدْمِ[13]

لكانَ أفصحَ مِنْ «قعقعة»»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٨٠.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح إلى قوله: «حان...». وأورد بعض شرحه في (د). وقسماً كبيراً منه في (ك) ابتداءً من قوله: «يُقال آن...».

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وقوله: به...».

(٤) عبارة (ك): «يئن: يحن، يقال: أنى الشيء يأني أنيٌ مقصورٌ ولكن يئين...».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقالوا في عزيز...».

(٦) في (د): «إنْ».

(٧) في (د): «جابر».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) سقطت من (ك).

(١٠) البيت بلا نسبة في لسان العرب (عزز) و(أنف)، وتاج العروس (عزز) و(أنف)، والصحاح (عزز)، وصدره فيه: بيضُ الوجوهِ ألِبَّةٌ ومعاقلٌ.

(١١) في (ك) و(د): «فإنْ».

(١٢) ضبطها في (ك) و(د) بكسر السِّين، مع أنه ورد فيهما الشرح الموافق لرواية أبي الفتح بفتح السِّين.

(١٣) سقطت الأبيات (١٨-٢٠) مع شرحها من (ب).

«مُمسَكُها»: موضعُ إمساكِها. يعني كفَّهُ، وهذا كقولِكَ: المُدْخلُ والمُخْرَجُ، أي: موضعُ الإدخالِ والإخراجِ[1]، وهذا مُدَخْرَجُنا ومُقاتَلُنا، أي: موضعُ قتالِنا، وهذا منطَلَقُنا، أي: موضعُ انطلاقنا.

١٩. مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفْرَتَيْنِ مُحَكَّمُ — علَى الهامِ إلاَّ أنَّهُ جَائِرُ الحُكْمِ[2]

٢٠. تَحَرَّجَ عَنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ — يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرْكَ رَأْسٍ علَى جِسْمِ[3]

٢١. وَجَدْنا ابْنَ إسْحَاقَ الحُسَيْنَ كَحَدِّهِ — علَى كَثْرَةِ القَتْلَى بَرِيئاً مِنَ الإثْمِ[4]

أي: كحدِّ هذا السَّيفِ، أي: هوَ كثيرُ القتلِ، ولا إثْمَ عَلَيْهِ؛ لأنَّه لا يضَعُ الشَّيءَ في غيرِ موضعه، كما أنَّ حدَّ هذا[5] السَّيفِ كثيرُ القتلِ، وهوَ معَ ذلكَ غيرُ آثمٍ.

٢٢. مَعَ الحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكَهُ — لألْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الحَزْمَ بِالحَزْمِ[6]

/أي: هوَ مطبوعٌ على الحزْمِ وصحَّةِ الرَّأيِ[7].

---

(١) سقط ما بعدها من (د). وعبارة (ك): «يُقال الإدخال والإخراج والمقاتل والمنطلق موضع القتال».

(٢) لم يشرح ابن جني البيت، ولكن بعده تعليق للوحيد (ح): «"طاغي الشَّفرتين"، ليس بجيِّد في صفة السَّيف، لأنَّ الطُّغيانَ هوَ الارتفاعُ، يُقالُ: طغَى الماءُ؛ إذا عَلا وارتفعَ، والسُّيوفُ توصَفُ بالرُّسوب. قالَ:

. . . . بِـأَبْيَضَ سَقَّاطٍ وَرَاءَ الضَّرائِبِ

فهذا منْ صفات السُّيوف، و"طاغي" ليسَ بشيء». ولم أعثر على البيت الذي استشهد به الوحيد.

(٣) بعده على هامش (ك) البيت التالي:

وَأَرْهَبَ حتَّى لو تأمَّلَ دِرْعَهُ — جرتْ جزَعاً من غيرِ نارٍ ولا فحمِ

وهو البيت (٢٩) من القصيدة، وسيورده في (ك) في مكانه أيضاً.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «في غير موضعه». وأورد الشرح في (د) كالأصل ابتداءً من قوله: «أي: هو كثير القتل. . .».

(٥) سقط من (د).

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا أرادَ بالمعنى، وأمَّا اللَّفْظَ فبعيدٌ منهُ». وزاد في

٢٣. وَفِي الحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرادَ تَأَخُّراً لأَخَّرَهُ الطَّبْعُ الكَرِيمُ إِلَى القُدْمِ[1]

يقولُ: كادَ يكونُ تأخُّرُهُ تقدماً، أي: ليسَ عندَهُ غيرُ التَّقدُّمِ، وهذا نحوُ قولِهم: تحيَّتُكَ الضَّرْبُ، وعتابُكَ السَّيْفُ، أي: عنْدي لكَ[2] السَّيْفُ مكانَ العتابِ والضَّرْبُ مكانَ التَّحيَّةِ. قالَ عمرُو بنُ مَعْدي كَرِبَ[3]:

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَها بِخَيْلٍ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ

٢٤. لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيي العِظَامَ وَغَضْبَةٌ بِها فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الجُرْمِ[4]

يقولُ: إذا أغضبَهُ مُجرمٌ لأجلِ جُرْمِ جناهُ، تجاوزتْ غضبتُه قَدْرَ المُجْرِمِ، فكانتْ أعظمَ منهُ، [فإمَّا احتقرَهُ][5] فلمْ يُجازِه، وإمَّا جازاهُ فتجاوزَ قَدْرَ جُرْمِه، فأهلكَهُ[6].

٢٥. وَرِقَّةُ وَجْهٍ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظْرَةٍ عَلَى وَجْنَتَيْهِ مَا امَّحَى أَثَرُ الخَتْمِ[7]

هذا مِنْ أحسنِ ما قيلَ في الحياءِ ورقَّةِ الوجْهِ.

(د): «أي: ليسَ عندَهُ غيرَ التَّقَدُّمِ». وسترد العبارة في الأصل في شرح البيت التالي، وهو الصَّواب.

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح وزاد عليه. وفي (د): «معنى البيت الأول» فقط.

(٢) في الأصل: «عندك»، والصَّواب من (ب).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٧، وأنشده فيه ص٤٥٠.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وقد شرحه في (د) كالأصل. وشرحه في (ك) بقوله: «يقولُ: إمَّا أن يحتقر الجاني ورحمةً [كذا] لو أخذه إذا غضب أكثر ممَّا يستوجب جرمه»، ثم قال: «في الحاشية: يريد أنه إذا جنى أحدٌ عليه جرماً صغر الجاني عن قدر غضبه لإعطائه حداً أكبر من الجاني».

(٥) زيادة من (د) و(ب) وقشر الفسر.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أمّا تَجاوُزُ غضبته قَدْرَ المُجرم فليسَ كذا يكونُ الفُضلاءُ؛ لأنَّ الغَضَبَ ينبغي أنْ يكونَ على قَدْرِ الجرم؛ إنْ كانَ صغيراً صَغُرَ الغضَبُ، وإنْ كان عظيماً عَظُمَ عليه الغضَبُ، كذا تُوجِبُ السِّياسَةُ والعقْلُ».

(٧) سقطت الأبيات (٢٥-٣٠) مع شرحها من (ب).

٢٦. أَذاقَ الغوانــي حُسْـنُهُ مــا أَذَقْنَنــي وَعَفٌ فَجازاهُنَّ عَنِّيَ[١] بِالصَّرْمِ[٢]

/أي: فعلَ بهنَّ ما فعلْنَ بي؛ لأنّهنَّ عَشقْنَهُ، وعفَّ عنهنَّ فلمْ يُواصلْهُنَّ[٣]، وفي الغانية أقوالٌ؛ أحدُها: التي غَنيَتْ بحسنها عن الحُلَى، والآخَرُ: التي غَنيتْ بزوجها عن غيره، والآخَرُ: أنّها التي غنيتْ ببيتِ أبوَيْها، ولمْ يقعْ عليها سباءٌ، وهوَ أغربُها. وقالَ عُمارةُ بنُ عَقيل: الغواني: الشّوابُّ. وأنشدَ ابنُ الأعرابيِّ لجميل، في أنَّ الغانيةَ ذاتُ البَعْلِ[٤]:

أُحِــبُّ الأيــامَى إذْ بُثَيْنَــةُ أَيِّــمٌ وَأَحْبَبْــتُ لَمَّــا أَنْ غَنِيــتِ الغَوانِيَــا

٢٧. فِدىً مَنْ علَى الغَبْراءِ أَوَّلُهُمْ أَنا لِهَذا الأَبِيِّ الماجِدِ الجائِدِ القَرْمِ[٥]

٢٨. لَقَدْ حالَ بَيْنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ سَيْفُهُ فَما الظَّنُّ بَعْدَ الجِنِّ بِالعُرْبِ والعُجْمِ؟

٢٩. وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ جَرَتْ جَزَعاً مِنْ غَيْرِ نارٍ وَلاَ فَحْمِ[٦]

يُقَالُ: «فَحْمٌ» و«فَحَمٌ». قالَ الرَّاجِزُ[٧]:

---

(١) كذا رواه في الأصل، وتكون الياء مفتوحةً. وفي (د) و(ك) والديوان المصادر: «عنِّي على»، وتكون ياء «عنّي ساكنةً».

(٢) بدأ الشرح في (د) بقوله: «في الغواني أقوالٌ، أحدُها أنها التي غنيت بحسنها عن الحُليِّ»، ثم عاد وبدأ النَّصَّ من أوله كما في الأصل.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لجميل بثينة في ديوانه؛ ٢٢٣، والمختار من شعر بشار؛ ١٤٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٤٥٩، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٢/ ٣١، ولسان العرب (غنا)، وتاج العروس (غنا)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٢٠٣، والصحاح (غنا)، والأضداد لابن الأنباري. ويروى:

حبيــتُ الأيــامى إذ بثينــةُ أيِّــمٌ فلمَّــا تغنَّــت أعلقتنــي الغوانيــا

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا بيتٌ كثيرُ التَّكلُّف».

(٦) كتب على هامش (ك): «هذا موضع قد سبق في الحاشية». وأشرنا إلى ذلك. وأورد شرح البيت في (ك) كالأصل تقريباً.

(٧) البيت للأغلب العجلي في ديوانه؛ ١٧٧ (شعراء أمويون -٤-)، ولسان العرب (زور) و(غلصم) و(فحم)، وتاج العروس (فحم) و(غلصم)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٢٢، والحماسة الشجرية؛ ١/ ١٤٥، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٠٦، وإصلاح المنطق؛ ٩٧،

قَــدْ قــاتَلُوا لَــوْ يَنْفُخُــونَ فِي فَحَــمْ

وقالَ النَّابغةُ[1]:

... ... كــالهِبْرِقيِّ تَنَحَّــى يَنْفُــخُ الفَحَمــا

«تنحَّى»: أي: انتحَى واعتمَد. وقالَ أبو حاتمٍ: هوَ الفَحَمُ، بفتْحِ الحاءِ، ولا تُسَكَّنُ، ويُقالُ أيضاً للفَحْمِ: فَحِيمٌ.

وأنشدَ أبو عبيدةَ لامْرِيءِ القيسِ[2]:

وَإِذْ هِــيَ سَــوْداءُ مِثْــلُ الفَحِيْــمِ تَغَشَّـــى المَطـــانِبَ والمَنْكِبــا

جَمْعُ «مَطْنَب»، وهوَ المنكِبُ.

٣٠. وَجـادَ فَلَـوْلا جُـوْدُهُ غَـيْرَ شَـارِبٍ لَقِيْـلَ: كَرِيْـمٌ هَيَّجَتْـهُ ابْنَـةُ الكَـرْمِ

/٣١. أَطْعَناكَ طَوْعَ الدَّهْرِيا بْنَ بْنِ يُوْسُفٍ بِشَهْوَتِنا وَالحاسِدُو لَكَ بِالرَّغْمِ[3]

وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٥٠، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٦٦، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٩٢. وللأغلب العجلي أو ليحي بن منصور في التنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٢٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥٦. ويروى: «لا ينفخون». والبيت من أرجوزة تُنسبُ لغير واحد من الرُّجَّاز. انظر تخريج أبياتها في الحماسة البصرية؛ ١/ ٣١٩، وغيرها.

(١) صدرُه: مقابلَ الرِّيح روقيه وكلكلَه، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١١٠، ولسان العرب (هبرق)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥٦ و٢/ ١١٢٣، والمخصَّص؛ ١٥/ ٨٠، وتاج العروس (هبرق)، والصِّحاح (هبرق)، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٤٩٣، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٤٨، وإصلاح المنطق؛ ٩٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٥٠، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٦٥، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٩٧. ويروى صدره: مولِّيَ الريح روقيه وجبهته.

(٢) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٢٩، ولسان العرب (طنب) و(فحم)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٣٦٨، وتاج العروس (طنب) و(فحم)، والصِّحاح (طنب). وبلا نسبة في الصِّحاح (فحم). وضبطنا «تغشّى» كما في الأصل. وهي في المصادر «تُغَشِّي» بالشين المكسورة. ولا أدري لماذا أكمل محقق الصِّحاح في (طنب) اسم امريء القيس، فقال: ابن مالك الحميري.

(٣) أورد في (ب) بعض عجز البيت فقط، وألحق به أغلب الشرح من قوله: «وأراد الحاسدون...». وأورد في (د) بعض من شرح البيت ابتداءً من قوله: «أراد

يُقالُ: «يُؤسُفُ» و«يُوسَفُ»، و«يُؤْسِفُ» بالهمزِ؛ مثلُه: يونُس ويُونَس ويُؤْنِسُ. وأرادَ «الحاسدونَ»، فحذفَ النُّونَ؛ لأنَّه شبَّهَهُ بالاسمِ الموصولِ، كأنَّهُ قالَ: والذينَ حسدوكَ، وقدْ جاءَ مثلُه في الشِّعْرِ الفصيحِ. قالَ عُبَيْدُ بنُ الأبرصِ[1]:

وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ جِيرانُكَ الـ ... ـمُمْسِكُو مِنْكَ بِأَسْبابِ الوِصَالِ

أرادَ «الممسكونَ». وأنشدَ أبو زيد[2]:

الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لا ... يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرائِهِمْ وَكَفُ

أرادَ «الحافظونَ»، ولذلكَ نصَبَ «عورةَ»[3]، وكذلكَ رواهُ. ومَنْ حذَفَ النُّونَ للإضافةِ جرَّ «العَورةِ»، وهوَ الوجْهُ. وقرأ بعضُهم: ﴿المُقِيمِي الصَّلاةَ﴾[4] بالنَّصْبِ، ويُقالُ: هوَ الرَّغْمُ والرُّغْمُ والرِّغْمُ، والفتحُ أجودُ.

الحاسدون . . . » . وقد ورد في (ك) شرح البيت كالأصل .

(١) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ؛ ١٢٠ ، وسرّ صناعة الإعراب ؛ ٢/ ٥٣٩ . وبلا نسبة في المنصف ؛ ١/ ٦٦ .

(٢) البيت لعمرو بن امرىء القيس في خزانة الأدب ؛ ٤/ ٢٧٢ و٢٧٤ و٢٧٦ ، والدُّرر ؛ ١/ ١٤٦ ، وشرح شواهد الإيضاح ؛ ١٢٧ ، وجمهرة أشعار العرب ؛ ٢/ ٦٦٣ ، وفرحة الأديب ؛ ١٦٧ ، وشرح أدب الكاتب ؛ ٢٧١ ، والإفصاح ؛ ٢٢٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ؛ ١٧٤ ، وشرح أبيات إصلاح المنطق ؛ ١٩٥ ، والمشوف المعلم ؛ ٢/ ٨٤٠ . ولقيس بن الخطيم في ديوانه ؛ ١١٥ ، وملحق ديوانه ؛ ٢٣٨ ، والاقتضاب ؛ ٣/ ٢٠٧ ، وتحصيل عين الذهب ؛ ١/ ١٥٢ . ولعمرو بن امرىء القيس أو لقيس بن الخطيم في لسان العرب (وكف) ، وإيضاح شواهد الإيضاح ؛ ١/ ١٦٧ . ولشريح بن عمران أو لمالك بن العجلان في شرح أبيات سيبويه ؛ ١/ ٢٠٥ . ولرجل من الأنصار في خزانة الأدب ؛ ٦/ ٦ ، والكتاب ؛ ١/ ١٨٦ . وبلا نسبة في أدب الكاتب ؛ ٣٢٤ ، وإصلاح المنطق ؛ ٦٣ ، وجوهر الأدب ؛ ١٥٥ ، وخزانة الأدب ؛ ٥/ ١٢٢ و٤٦٩ و٨/ ٢٩ و٢٠٩ ، ورصف المباني ؛ ٣٤١ ، وسرّ صناعة الإعراب ؛ ٢/ ٥٣٨ ، والكتاب ؛ ١/ ٢٠٢ ، والمحتسب ؛ ٢/ ٨٠ ، والمقتضب ؛ ٤/ ١٤٥ ، والمنصف ؛ ١/ ٦٧ ، وهمع الهوامع ؛ ١/ ١٦٣ . ويروى : «نطف» .

(٣) سقط ما بعدها من (ك) إلا قوله : «ويقال : هو الرِّغم . . . » .

(٤) الحج ؛ ٣٥ ، وهي قراءة أبي عمرو وابن أبي إسحاق والحسن . انظر ؛ إملاء ما منّ به الرحمن ؛ ٢/ ٧٨ ، والبحر المحيط ؛ ٦/ ٣٦٩ ، وجامع أحكام القرآن ؛ ١٢/ ٥٩ ، والكشاف ؛ ٣/ ١٤ ، ومجمع البيان ؛ ٧/ ٨٢ .

أيْ: أطعنــاكَ نهايــةَ الطَّاعــةِ شَــهوةً، وأطــاعكَ حاســدُوكَ رَغْمــاً، وارتفــعَ «الحاسدو»؛ لأنَّه معطوفٌ على الضَّميرِ في «أطعناكَ»، وحَسُنَ العطْفُ على المرفوعِ المُضْمَرِ، وإنْ لم يكنْ مُؤَكَّداً لطولِ الكلامِ[1]، وهذا مُبَيَّنٌ في موضعه[2].

٣٢. وَثِقْتَ بِأنْ تُعْطِي فَلَوْ لَمْ تَجُدْ لَنا لَخِلْناكَ قَدْ أعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الوَهْمِ[3]

أسكنَ الياءَ في «تُعطِي» ضرورةً، وقدْ تقدَّم القولُ في نظيرِه.

/٣٣. دُعِيتُ بِتَقْرِيظِيكَ في كُلِّ مَجْلِسٍ وَظَنَّ الذي يَدْعُو ثَنايَ عَلَيْكَ اسْمِي[4]

«التَّقريظُ»: مَدْحُ الرَّجُلِ حيّاً، و«التَّأبينُ»: مدحُهُ مَيْتاً[5]. أنشدَ أبو زيدٍ في «الهمزِ»[6]:

فَــامْدَحْ بِــلالاً غَــيْرَ مــا مُؤَبَّــنِ

أي: هوَ غيرُ مُبْلَىً. أرادَ: وظنَّ الذي يدعُوني، فحذفَ المفعولَ، وهذا يُشبهُ ما يُحكَى عنْ جعفرِ بنِ كثيرٍ أنَّهُ قالَ: لجميلٍ: قدْ ملأتَ البلادَ بذِكْرِ بُثَيْنَةَ تنويهاً، وصارَ اسمُها لكَ نَسَباً، وإنِّي لأظُنُّها حديدةَ العُرقوبِ رقيقةَ الظُّنبوبِ، في حديثٍ لهُما.

٣٤. وَأطْمَعْتَنِــي في نَيْــلِ مَــا لا أنالُــهُ بِما نِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أطْمَعُ في النَّجْمِ[7]

٣٥. إذا مــا ضَرَبْــتَ القَــرْنَ ثُــمَّ أجَزْتَنِــي فَكِلْ ذَهَبــاً لــي مَــرَّةً مِنْــهُ بِــالكَلْمِ[8]

---

(١) سقط ما بعده من (ك).

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «في هذا البيت حذفُ النُّون، وأدخلَ اللاَّمَ في ذلكَ، فاجتمعَ أمرانِ قبيحانِ، وانضافَ إليهما تكلُّفُ الكَلامِ الذي فيهِنَّ وصاحبُ الكتابِ عندَ خُطبتِه لمْ يذكُرْ قولهمَ: يا عاقدُ اذكرْ حَلاًّ».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب). وفي (د): «أسكن الياء ضرورةً».

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وأورد كامل الشرح كالأصل في (ك)، وأورد بعضه في (د).

(٥) سقط ما بعده من (د) إلاّ عبارة: «وأراد: يدعوني فحذف المفعول».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٩٣.

(٧) سقط البيت من (ب).

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح. وشرحه في (د): «الكلم الجرح. يقول: أنت واسعُ الضربة».

«الكَلْمُ»: الجُرحُ، يقولُ: أنتَ رَغيبُ الضَّرْبَةِ واسعُها.

٣٦. أَبَتْ لَكَ ذَمِّي نَخْوَةٌ يَمَنِيَّةٌ وَنَفْسٌ بِها في مَأْزِقٍ أَبَداً تَرْمي[١]

يُقالُ: يَمنيٌّ، ويمان. والمأزِقُ: المعركةُ[٢]. قالَ[٣]:

كَأَنَّ طَوْداً يَمَنِيّاً أَقْوَدا

٣٧. فَكَمْ قَائِلٍ: لَوْ كانَ ذا الشَّخْصُ نَفْسَهُ لَكانَ قَرَاهُ مَكْمَنَ[٤] العَسْكَرِ الدَّهْمِ[٥]

«الدَّهْمُ»: الكثيرُ[٦]، [والقَرا: الظَّهرُ][٧]، وفرسٌ «قَرْواءُ»: إذا طالَ ظهرُها، والدَّهْمُ الكثيرُ. قالَ بعضُ الجنِّ، فيما يُحكى[٨]:

دَهْمٌ يَقُضُّ جَمَاجِمَ الـ أَبْطالِ تَحْتَ قَتَامِهِ

وجمعُهُ «دُهومٌ». قالَ[٩]:

/جِئْنَا بِدَهْمٍ يَدْهَمُ الدُّهُوما مَجْرٍ كَأَنَّ فَوْقَهُ النُّجُوما

يقولُ: لو كانَ جسمُكَ علَى قَدْرِ كبيرِ نفسِكَ لسترتَ وراءَ ظهرِكَ عسكراً عظيماً[١٠].

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب). وأورد بعض الشرح في (د).

(٢) سقط ما بعده من (د).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في الأصل و(ك): «مُمْكن»، والصَّواب من (د) و(ب) والمصادر.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح. وأورد بعض شرحه في (د)، وشرحه في (ك): «القرا: الظهر، والدهم الكثير، أي لو عظم شخص هذا الإنسان عظم نفسه استتر في ظهره العسكر العظيم لأنه كان يكون جبلاً على قدر نفس الممدوح».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقول لو كان. . .».

(٧) زيادة من (ك) و(ب). وقد قدّمت هذه العبارة فيهما على التي قبلها في الأصل.

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (دهم)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٢٢٤، وكتاب العين؛ ٤/ ٣١، وتاج العروس (دهم).

(١٠) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «الصَّدْرُ منْ هذا البيتِ محتاجٌ إلى غيرِ عَجُزِهِ، لأنَّهُ لم يقعْ مُوافقاً».

٣٨. وَقائِلَـةٍ وَالأَرْضَ أَعنـي ـ تَعَجُّبـاً: عَلَيَّ امرؤٌ يَمْشي بِوَقْرِي مِنَ الحِلْمِ[1]

٣٩. عَظُمْـتَ فَلَمَّـا لَـمْ تُكَلَّـمْ مَهَابَـةً تَوَاضَعْتَ وَهْوَ العُظْمُ عُظْماً على العُظْمِ[2]

أي: تعَظَّمتَ عُظْماً على العُظْمِ[3]، وهوَ العُظْمُ، أي: وهذا هوَ العُظْمُ، لا طلَبُ العُظْمِ. وهوَ كقولِ أبي تَمَّامٍ[4]:

تَعَظَّمْـتَ عَـنْ ذاكَ التَّعَظُّـمِ مِنْهُـمُ وَأَوْصَـاكَ نُبْـلُ القَـدْرِ أَلاَّ تَنَبَّـلا[5]

ونصبَ «عُظْماً» بـ«تعظَّمتَ» على الحالِ، كما تقولُ: أَقْبلَ زيْدٌ ركْضاً، فكأنَّه قالَ: تعظَّمتَ تعظُّماً عنِ العُظْمِ، أو: تارِكاً للعُظْمِ، ويجوزُ أنْ ينصبَه على المصدرِ.



(١) سقط البيت من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد شرحه بتمامه في (د) كالأصل عدا الشاهد. وشرحه في (ك): «يقول: تعظمت عن العظم أي تكبَّرت عن التكبر، وهذا الفعل هو العظم في الحقيقة لا أن تتعظم للإنسان آخذاً لحقه فضلاً عن طلب ما ليس له. ونصب عظما على المصدر، وإن شئت على الحال، أي متعظما». وبعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا بيتٌ كثيرُ العظامِ شديدُ التَّكلُّفِ، فَليجتَنِبْ مثْلَهُ مَنْ أرادَ فاخرَ الشِّعْرِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) في (ب): «عن العظم»، وفي (د): «عن العظمة».

(٤) البيت لأبي تمام في ديوانه ٣/ ١٠٠.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «العمري، إنَّه إيَّاهُ قصدَ، ولكنْ انظرْ أينَ وقَعَ؟»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢٤٠)[*]

وقالَ، يَمْدَحُ عَلِيَّ بنَ ابراهيمَ التَّنوخيَّ[١]:

١. أَحَقُّ عافٍ بِدَمْعِكَ الهِمَمُ　　أَحْدَثُ شَيءٍ عَهْداً بِها[٢] القِدَمُ[٣]

«العافي» هُنا: الدَّارسُ، و«العافي» في غيرِ هذا الموضعِ: الطَّالبُ والقاصدُ، وسألتهُ عنْ معنى هذا البيت، فقالَ: أحَقُّ ما صرفتَ إليهِ بُكاءَكَ هِمَمُ النَّاسِ؛ لأنَّها قدْ ذهبتْ ودرستْ.[٤] [فَصارَ أَحْدَثُها عهداً قديماً][٥].

٢. وَإنَّما النَّاسُ بِالمُلوكِ وما　　تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلوكُها عَجَمُ[٦]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٨٤، ومعجز أحمد؛ ١/ ٣٢٥، والواحدي؛ ١٤٨، والتبيان؛ ٤/ ٥٨، واليازجي؛ ١/ ٢١٩، والبرقوقي؛ ٤/ ١٧٩.

(١) المقدمة في (د) و(ك) كالأصل، ولكنه زاد في (ك) بعد «وقال»: «أيضاً». وفي (ب): «وقال»، فقط.

(٢) في الأصل: «بعهدها»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ب) والمصادر، ولكن أورد في (ب): «عهداً به»، وهو سهوٌ من الناسخ كعادته.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح التالي: «ليس العافي هنا الطالب والقاصد»، ثمَّ أكمل من قوله: «وسألته. . .» إلى ودرست»، ثم أضاف: «فصار أحدثها عهداً قديماً». وشرحه في (د) بقوله: «العافي هنا الطالب والقاصد، وسألته عن معناه، فقال: أحق ما صرفت إليه بكاءَك هم الناس لأنها قد درست وذهبت». وشرحه في (ك): «العافي هاهنا الدارس. والهمم جمع همةٍ، يريد همَّة الناس. يريد أنَّها درست، فأحدث شيءٍ بها قديم، قال أبو الفتح: سألته عن معنى هذا، فقال: أحق الأشياء بأن يبكى عليه الهمم لأنَّ أقربها عهدٌ بعيد».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا قريبٌ منْ قوله أيضاً:

وَفاؤُكُما كالرَّبْعِ أَشْجاهُ طاسِمُهْ　　. . .　. . .　. . .　. . .　. . .　. . .

نقلَ «الهمَم» إلى الوفاءِ». وعجز البيت: بأن تُسعدا واللَّمع أشفاهُ ساجمُه. وهو له في ديوانه؛ ٢٤٢.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقطت الأبيات (٢-٧) من (ب).

٣. لا أدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلا حَسَبٌ وَلا عُهُودٌ لَهُمْ وَلا ذِمَمُ
٤. بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُها أُمَمٌ تُرْعَى بِعَبْدٍ[1] كأنَّها غَنَمُ
٥. يَسْتَخْشِنُ الخَزَّ حِينَ يَلْمُسُهُ وَكانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ القَلَمُ
٦. إنِّي وَإنْ لُمْتُ حاسِدِيَّ فَما أُنْكِرُ أنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمُ
٧. وَكَيْفَ لا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلَمٌ لَهُ عَلَى كُلِّ هامَةٍ قَدَمُ؟
٨. يَهابُهُ أَبْسَأُ الرِّجالِ بِهِ وَيَتَّقِي[2] حَدَّ سَيْفِهِ البُهَمُ[3]

«أَبْسَؤُهُمْ بِهِ»: آنسهمْ به، يُقالُ: بَسأتُ بِهِ، وبهأْتُ به؛ أي: أَنِسْتُ بِهِ، وناقَةٌ بهَّاءُ، تَبْهَأُ بالحالِبِ، أي: تأنَسُ بِهِ. [4][وأنشدَ[5]]:

فَقَدْ بَهأتْ بِالحَاجِلاتِ إِفالُها وسَيْفٌ كريمٌ لايَزالُ يَصُوعُها

صعْتَه: فرَّقْتَهُ. وأنشدَ[6]:

(١) في الأصل: «لعبد كأنَّها»، وأثبتنا ما في (ك) و(د) والمصادر.
(٢) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) والمصادر: «وتتقي» بالتَّاء المثناة الفوقانية.
(٣) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح، وزاد بعضاً ممَّا ليس في الأصل. وفي (د): «أبسؤهم: آنسهم به، والبُهم: الأبطال، واحدهم بُهَمَة». وكتب فوق «أبسأ» في (ك): «أبسؤهم: آنسهم»، كما أنه أورد شرح البيت بقوله: «البُهْمُ: الأبطال. وأبسأ. آبس يأبس [كذا] به. أبست به وكذلك بسأت، وبهات به، وأنشد:

فقد بهأت بالحاجلات إفالها وسيف كريم لايزالُ يصوعُها

ظأم وظأب: صوت التيس، وناقة تبهأ بالحالب أي تأنس به. وقال ابن الرُّومي [البيت]، قالوا أراد قول مؤرِّج روَّعت [البيت] أي أنستُ بالبين ولست أتناكرهُ».
(٤) ما بين قوسين زيادة من (ك).
(٥) البيت للجلاء بن أرقم في تاج العروس (حجل)، وفيه: «بسأتْ». وبلا نسبة في لسان العرب (بهأ) و(حجل)، والمخصَّص؛ ٥/ ٩٥، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٥٧، والصِّحاح (حجل).
(٦) البيت لأوس بن حجر في ملحق ديوانه؛ ١٤٠، ولسان العرب (ظأب) و(ظوب) و(عنق) و(صوع)، والمحكم لابن سيدة؛ ٢/ ٢١٧، وتاج العروس (عنق) و(ظوب) و(صوع)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٩٨، والعين؛ ٨/ ١٧٢. وبلا نسبة في التكملة؛ ١٦٧، وشجر

يَصـــوعُ عُنوقَهـــا أحَـــوى زنيـــمٌ　　　　لـــه ظَـــأْبٌ كمـــا صَخِـــبَ الغريـــمُ

ظَأْمٌ وظَأْبٌ: صوتُ التَّيس]. وفسَّروا قَوْلَ عليِّ بنِ العبَّاسِ الرُّوميِّ[1]:

فَـأصْبَحْتُ لا هُـمْ أَبْسَـؤُني بِفَقْـدِهِ　　　　كَمـا قـالَ قَبْلـي في البُسُـوءِ مُـؤَرِّجُ

[2][قالوا: أرادَ قَوْلَ مُؤَرِّجٍ[3]:

رُوِّعَـتُ بـالبَيْنِ حتَّـى مـا أُراعُ بِـهِ　　　　وَفي الحَـوادثِ مِـنْ أهلـي وَجِـيراني]

أي: أنِسْتُ بالبَيْنِ، فلستُ أتناكرُهُ. و«البُهَمُ»: الأبطـالُ الشُّجْعانُ، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيه[4].

الدُّرِّ؛ ١٠٩، وأمالي القالي؛ ٢/ ٥٢، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٤٧٣، والمخصَّص؛ ٢/ ١٣٦ و١٣/ ٢٨٤، والإبدال لابن السكيت؛ ٧٠، ولسان العرب (ظيا)، والصِّحاح (ظأب) و(صوع)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٨٢ و١٠٢٤ و١١٠١. ويرد البيت ملفَّقاً من بيتين هما:

وجـــاءتْ خُلْعـــةٌ دُبْـــسٌ صفايـــا　　　　يَصـــورُ عنوقَهـــا أحـــوى زنيـــمُ

يُفَـــرِّقُ بينهـــا صَـــدَعٌ رَبـــاعٌ　　　　لـــه ظـــأبٌ كمـــا صخِـــبَ الغريـــمُ

وتختلف المصادر في ترتيب الصَّدرين مع العجزين. وهو بهذه الرواية للمعلَّى بن جمال العبدي (بالجيم المعجمة والميم غير المشدَّدة) أو للمعلَّى بن حمَّال العبدي (بالحاء المهملة والميم المشدَّدة) في سمط اللآليء؛ ٢/ ٦٨٦، ولسان العرب (دهس) و(زنم)، والصِّحاح (دهس)، ومجاز القرآن؛ ١/ ٨١، ونظام الغريب؛ ١٧٩، ولجمال بن سلمة العبدي أو للمعلَّى العبدي في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٨١٤. وبلا نسبة في الأضداد لابن الأنباري؛ ٣٧، والأضداد للأصمعي؛ ٣٣، والأضداد لابن السِّكيت؛ ١٨٧، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ١/ ٤٢٢، ولسان العرب (زنم). ويرد البيت بروايات مختلفة في هذه المصادر.

(١) البيت لابن الرُّومي في ديوانه؛ ٢/ ٤٩٣، وأشار محقق الدِّيوان إلى اسم الشاعر، وذكر أنَّه لم يهتدِ إلى المعنى الذي رمى إليه الشاعر، ويكون النَّصُّ هنا فسَّر قصد ابن الرُّومي!!.

(٢) ما بين قوسين زيادةٌ من (ك).

(٣) البيت لمؤرِّج السَّدوسيِّ في أمالي القالي؛ ٣/ ١١٣، وشرح ديوان المتبي للواحدي؛ ٣٧٨.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ينبغي للحاذق المتنخِّل للكلام أنْ يتجنَّبَ الألفاظَ الوحشيَّةَ، مثلَ «البُسوء» و«بَسَأْتُ»، لغِلَظِ الكلامِ، فهو يجدُ ما يقومُ مقامَها من حسَنِ الكلامِ وأفضلَ».

/٩. كَفَــانِيَ الــذَّمَّ أَنَّنــي رَجُــلٌ أَكْــرَمُ مَــالٍ مَلَكْتُــهُ الكَــرَمُ[١]

١٠. يَجْنـي الغِنَـى لِلِّئَـامِ لَـوْ عَقَلُـوا مَـا لَيْـسَ يَجْنـي عَلَيْهِـمُ العَـدَمُ[٢]

أي: لُؤْمُ الغنيِّ يُكسبِه الذَّمَّ، ولو لمْ يكنْ غنياً لسقطتْ عنهُ المَذَمَّةُ[٣].

١١. هُــمْ لأمْوالِهِــمْ وَلَيْــسَ[٤] لَهُــمْ وَالعَــارُ يَبْقَـى وَالجُـرْحُ يَلْتَئِـمُ[٥]

هذا يُشبهُ ما حدَّثنا به بعضُ أصحابِنا، قالَ: كانَ لمُحمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ غُلامٌ يهواهُ، وكانَ ظريفاً، فأنكرَ عليهِ أمْراً، فضربَهُ، وحلَقَ شَعْرَةً كانتْ لهُ، فقالَ الغُلامُ[٦]:

تَــبْرا الكُلُــومُ وَيَنْبُــتُ الشَّــعَرُ وَلِكُــلِّ وارِدِ غُمَّــةٍ صَــدَرُ

وَاللُّــؤْمُ فِي أثْــوابِ مُنْبَطِــحٍ لِعَبِيْــدِهِ مــا أوْرَقَ الشَّــجَرُ

١٢. مَـنْ طَلَـبَ المَجْـدَ فَلْيَكُـنْ كَعَلِـ ـيٍّ يَهَـبُ الألْـفَ وَهْـوَ مُبْتَسِـمُ

١٣. وَيَطْعَــنُ الخَيْــلَ كُــلَّ نــافِذَةٍ لَيْـسَ لَهـا مِـنْ وَحائِهـا أَلَـمُ[٧]

«الوَحاءُ»: السُّرعَةُ، ويُقْصَرُ[٨]. ويقولونَ: تَوَحَّ يا هذا، أي: أسْرِعْ.

١٤. وَيَعْــرِفُ الأمْــرَ قَبْــلَ مَوْقِعِــهِ فَمــا لَــهُ بَعْــدَ فِعْلِــهِ نَــدَمُ[٩]

١٥. وَالأمْــرُ وَالنَّهْــيُ وَالسَّـلاهِبُ والـ ـبِيْـضُ لَـهُ وَالعَبِيْـدُ وَالحَشَـمُ[١٠]

---

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د).

(٣) في (د) و(ب): «المذامُّ».

(٤) في الديوان: «ولسْنَ».

(٥) سقط البيتان (١١ و١٢) مع شرحيهما من (ب).

(٦) لم أعثر عليهما.

(٧) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد بعض الشرح في (د).

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) سقط البيت من (ب).

(١٠) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد شرحه كالأصل. وشرحه في (د): «السَّلاهب: الخيل الطِّوال».

«السَّلاهِبُ»: جمعُ سَلهبَةٍ، وهيَ الفرَسُ الطَّويلةُ، وقدْ ذكرْناها.

١٦. والسَّـطَواتُ التـي سَـمِعْتَ بِهـا تَكـادُ مِنْهـا الجِبـالُ تَنْقَصِـمُ[١]

أي: تنهدُّ، و«تنقصمُ» بالقافِ أشدُّ منها بالفاءِ.

١٧. يُرْعِيكَ سَمْعاً فيهِ اسْتِماعٌ إلَى الدا ع وَفِيْـهِ عَـنِ الخَنـا صَمَـمُ[٢]

يُقالُ: أرْعِني سَمْعَكَ، أي: استمعْ مِنِّي، أي[٣]: اجعلْه لكلامي بمنزلةِ الموضعِ الذي /يُرْعَى ويُنصَرَفُ إليهِ. وأرادَ «الدَّاعي»، فحذفَ الياءَ تخفيفاً لا اضطراراً.

١٨. يُرِيـكَ مِـنْ خَلْقِـهِ غَرائِبَـهُ فِي مَجْـدِهِ كَيْـفَ تُخْلَـقُ النَّسَـمُ[٤]

[٥][النَّسَمُ: جمعُ نَسَمة، وهيَ النَّفْسُ، أنشدَ الأصمعيُّ[٦]:

مـا صَـوَّرَ اللهُ نَفْسـاً حـينَ صوَّرَهـا فِي سائرِ النَّاسِ يومـاً مِثْلَهـا نَسَـمَهْ]

وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ عليٍّ، عنْ مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ، عنْ أبي عبدِ اللهِ مُحمَّدِ بنِ الحسينِ المُؤدِّبِ، عنْ أبي عُثمانَ المازنيِّ، قالَ: سَمِعتُ أبا سوارٍ الغَنَويَّ يَقرأُ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسَمَةً فَادَّارَأْتُمْ فِيْهَا﴾[٧]، فقلتُ: إنَّما هو ﴿نفساً﴾، فقالَ: النَّسَمَةُ والنَّفْسُ واحدٌ. ونحوُ هذا ما أخبرَنا بهِ أبو صالحٍ عنْ أبي عبدِ اللهِ مُحمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليزيديِّ، قالَ: حدَّثنا

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب). وقد أثبتها في (د): «تنفصمُ» بالفاء الموحّدة، وشرحه بقوله: «تنفصمُ تنهدُّ، وهو بالقاف أشدُّ منه بالفاء».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٣) في (د): «و».

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح مختصراً محرَّفاً. وشرحه في (د): «النَّسم جمع نسمة، وهي النفس، وغرائبه مفعول: خلق». وشرحه في (ك): «أي إذا أتى غرائبه أراك كيف يخلقُ الله النسم، وهي النُّفوس لعظم همَّتك وما تأتيه. شبَّهه بأفعال الباري تعالى عُلوّاً عظيماً. أي: هو يحيي النُّفوس، فكأنَّه خالقُها». وعلى هامش الأصل كتابات غير مقروءة البتة.

(٥) ما بين قوسين زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها إلى قوله: «أي إذا أتى غرائبَه وبدائعَه أراك . . .».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) البقرة: ٧٢. وهي في القرآن الكريم: ﴿نَفساً﴾ كما سيذكر.

أحمدُ بنُ يحيَ، قالَ: كانَ أبو مَهْديَّةَ يبسُطُ قطعةَ بُوريٍّ على سَماد، فيقولُ: اللهُ أكبرُ، مرَّتين، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، مرَّتين، حتَّى يفرَغَ منَ الأذانِ، فيقالُ له: ليسَ كذا الأذانُ، فيقولُ: قدْ جئتُ بالمعنى، والتَّكرارُ عيٌّ.

ومثلُه ما أخبرَنا به أبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ الحُسَنِ، عنْ أحمدَ بنِ يحيَ، أنَّهُ أنشدَ عنِ ابنِ الأعرابيِّ[1]:

وَمَوْضِعُ زَبْنٍ لاَ أُرِيدُ مَبِيْتَهُ … كَأنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسُ

قالَ أبو العبَّاسِ: فقالَ لهُ شيخٌ عندَهُ: ليسَ كذا أنشدَتنا يا أبا عبدِ اللهِ، فقالَ: كيفَ أنشدتُكَ؟ قالَ: وموضعُ ضيِّقٍ، فقالَ: يا سبحانَ اللهَ! تصحبُنا منذُ كذا وكذا ولمْ تدرِ أنَّ زَبْناً وضيِّقاً واحدٌ.

وقيلَ لعَقيلِ بنِ عُلَّفَةَ: ما نَراكَ تُحْسِنُ منَ القُرآنِ شيئاً، فقالَ: بلَى، فقيلَ له: اقرأْ، فقالَ: ﴿إنَّا بَعَثْنَا نُوحاً﴾؟ فقيلَ له: ليسَ كذلكَ، فقالَ: إنَّا وجَّهْنا نوحاً، فقيلَ له: ليسَ كذلكَ، فقالَ: كيفَ هو؟ فقالَ: ﴿إنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً﴾[2] فقالَ: إنَّكمْ لتعلمونَ أنَّهُ بمعنىً، وأنشدَ[3]:

خُذِي بَطْنَ هَرْشَى أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّها … كِلا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ

و«هَرْشَى»: ثَنِيَّةٌ في طريقِ مكَّةَ قريبَةٌ منَ الجَحْفَةِ، يُرَى منها البَحْرُ. /ونصبَ «غرائِبَهُ» بالمصدرِ، وهوَ «خَلْقُهُ». يقولُ[4]: خَلْقُ غرائِبه ومحاسنِه أراكَ كيفَ يخلُقُ

(١) البيت للمرقِّش الأكبر في لسان العرب (زبن)، وتاج العروس (زبن)، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ١٠٠١، والمفضليّات؛ ٢٢٥، ومنتهى الطلب؛ ٤/ ٥٢. وبلا نسبة في لسان العرب (زيق). ويُروى: «وموضع زيقٍ» و«موضع ضنْكٍ»، و«منزلِ زبْنٍ».

(٢) نوح؛ ١.

(٣) البيت لعقيل بن عُلَّفَةَ في معجم البلدان (هرش). وبلا نسبة في لسان العرب (هرش)، وتاج العروس (هرش) و(أنف)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٤٧ و٦/ ٤٧، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٩٠٣، والصِّحاح (هرش)، ومعجم ما استعجم؛ ٤/ ١٣٥١، ورسالة الغفران؛ ٢٤٠، وشجر الدُّرِّ؛ ١٤٤. ويروى: خذوا صدرَ هرشى، و: خذا وجه. وهو في المصادر: «فإنَّه».

(٤) عبارة (ك) و(ب): «أي: إذا أتى غرائبه وبدائعه أراك...».

اللهُ النُّفوسَ، يُعَظِّمُ قَدْرَ ما يأتيه؛ لأنَّه شبَّهَهُ بأفعالِ الله[1]، عزَّ وعلا عُلُوّاً كَبيراً.

١٩. مِلْتُ إلى مَنْ يَكادُ بَيْنَكُما إنْ كُنْتُما السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ[2]

خاطبَ صاحِبَهُ مُخاطبةَ الاثنينِ؛ لأنَّ مِنْ عادةِ الشُّعراءِ[3] أنْ يُخاطِبوا الاثنينِ نحوَ قولِه[4]:

يَا خَلِيلَيَّ قَدْ مَلَلْتُ ثَوائِي بالمُصَلَّى وَقَدْ نَسِيتُ البَقِيعا

[5]ونحوَ قولِ عُبَيْدٍ[6]:

يَا خَلِيلَيَّ ارْبَعا واسْتَخْبِرا الـ مَنزِلَ الدَّارسَ مِنْ أهْلِ الحَلالِ

ونحوَ قولِ الآخرِ[7]:

خَلِيلَيَّ عُوجا عَلَى رَسْمِ دَارٍ عَفَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

وقولِ ذي الرُّمَّةِ[8]:

خَلِيلَيَّ عُوجا مِنْ صُدُورِ الرَّواحِلِ بِجُمْهُورِ حُزْوَى فابْكِيا في المَنازِلِ

---

(١) عبارة (ب): «يشبّهه بأفعال الله تعالى». وزاد بعدها، أي: هو بحسن أفعاله وبركتها يحي النُّفوس، فكأنه يخلُقها ويُنشئُها».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح بتحريفٍ شديد. وأورد قسماً من شرحه في (د) و(ك).

(٣) في (د): «لأنَّ من عادة الشُّعراء ذلك نحو قول بعضهم»، وسقط ما بعدها إلى بيت الشعر: «فإن تزجراني . . . ».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) في (ك): «وقول عنترة».

(٦) سبق تخريجه في هذا المجلد.

(٧) في الأصل: «يا خليليَّ». والصَّواب ما أثبتناهُ. والبيت بلا نسبة في العقد الفريد؛ ٥/ ٤٩٤، والوافي في العروض والقوافي؛ ١٨٧، والقسطاس؛ ١٢٥، والمعيار؛ ٩١، ولسان العرب (بتر).

(٨) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢٦١.

فلمَّا كانتْ هذه عادةً لهمْ، ومذهباً مألوفاً منهم، جازَ أنْ يُخاطِبَ الواحدَ مخاطبةَ الاثنينِ؛ لأنَّ الرُّفقةَ أقلُّ ما تكونُ في أكثرِ الأحوالِ ثلاثةٌ، ويؤكِّدُ هذا عندَكَ قولُ الشَّاعرِ[1]:

فَإنْ تَزْجُرانـي يـا بْـنَ عفَّـانَ انْزَجِـرْ وَإنْ تَدَعـاني أحْـمِ عِرْضـاً مُمَنَّعَـا

يُخاطِبُ[2] الواحدَ بخِطابِ الاثنينِ[3]. وقالَ الآخَرُ[4]:

فَقُلْـتُ لِصَـاحِبي: لاَ تَحْبِسَـاني بِنَـزْعِ أُصُوْلِـهِ وَاجْـتَزَّ شِـيْحا

يُريدُ: لا تَحْبِساً، وأنا أرى هذا مذهباً حسناً، وإنْ كانَ كوفيّاً[5].

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٧٧ . وزد الصِّحاح (جزز).

(٢) العبارة في (ك): «فخاطب الواحد خطاب الاثنين». وفي (د): «فخاطب الواحد مخاطبة الاثنين».

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقولُ عدلتُ إلى . . .». وفي (ك): «أي قسّم نفسه بينكما لئلاَّ يظلم أحد منكما صاحبَه»، ثم أضاف في (ك): «من الحاشية: يقول عدلت إلى . . .».

(٤) البيت ليزيد بن الطثرية في ديوانه؛ ٦٠ ، والصِّحاح (جزز). ولمضرّس بن ربعي الفقعسيِّ في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٣٧، وشرح شواهد الشافية؛ ٤٨١ . وليزيد بن الطثرية أو لمضرس بن ربعيِّ في لسان العرب (جزز)، وتاج العروس (جزز)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٩١ ، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٩٨ . وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ٨٥، وخزانة الأدب؛ ١١/ ١٧ ، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٨٧ ، وشرح الأشموني؛ ٤/ ١٣٧ ، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢٢٨ ، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٤٩ ، والصَّاحبي؛ ١٠٩ و٢١٨ ، ولسان العرب (جرر)، والمقرّب؛ ٢/ ١٦٦ ، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٥٧، وتأويل مشكل القرآن؛ ٢٩١ ، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٣/ ٧٨، وشرح القصائد السبع؛ ١٦ ، وشرح القصائد العشر؛ ٢١ ، وشرح الملوكي في التصريف؛ ٢٣٦ . ويروى: «لا تحبسنِّي» و«لا تحبسانا». ويروى: «واجتزَّ» و«اجدزَّ».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا لعمري قد جاءَ عنهم، أعني خطابَ الاثنين، والمرادُ به الواحدُ، ولكنْ كانَ ينبغي لصاحب الكتاب أنْ يقولَ: يجوزُ/ أنْ يكونَ المتنبِّي عنَى بخطاب الاثنين واحداً، يعني صاحبَه، وليس في بيت المتنبِّي ما يقطعُ به عليه أنَّه أرادَ واحداً، وما يمنعُه منْ خطاب اثنين رفيقين كانا له؟ وغرَضُ صاحب الكتاب أنْ ينشرَ مثْلَ هذا ويُعْلَمَ ما عندَهُ منه، ولكنْ كانَ ينبغي لهُ أنْ يُوردَهُ بسبب، فيقولُ، ويجوزُ أنْ يكونَ

يقولُ: عدلتُ إلى زيارةِ مَنْ لو جئتُما يا صاحبيَّ تسألانه لكانَ ينقسمُ بينكما، فيكونُ نصفُهُ معَ أحدِكما، والنِّصفُ الآخَرُ معَ الآخَرِ، ليبْلُغَ كلُّ واحدٍ مطلبَهُ، ولا يمنعُ سائلاً[1].

٢٠. مِنْ بَعْدِ مَا صِيْغَ مِنْ مَواهِبِهِ   لِمَنْ أَحَبَّ الشُّنُوفُ والخَدَمُ[2]

«الشُّنُفُ»: ما كانَ في حتارِ الأذُنِ [الأعلى][3]، و«القرْطُ»: ما كانَ في الشَّحْمَةِ[4]، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُهُ، و«الخَدَمُ»: جَمْعُ خَدَمَةٍ، وهيَ الخَلْخالُ. قالَ الرَّاجِزُ[5]:

وَهُنَّ حَيْرَى كَمُضِلَّاتِ الخَدَمْ

٢١. مَا بَذَلَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ   وَلاَ تَهَدَّى لِمَا يَقُولُ فَمُ[6]

٢٢. بَنُو العَفَرْنَى مَحَطَّةَ الأَسَدِ الـ   أُسْدُ وَلَكِنْ رِماحُهَا الأَجَمُ[7]

«العَفَرْنَى»: اسْمٌ مِنْ أسماءِ الأسَدِ، وتُوصَفُ بهِ النَّاقةُ لشِدَّتِها، وهوَ «فَعَلْنَى»، منَ العَفْرِ، ومنهُ العِفْرِيتُ، وهوَ فِعْلِيتٌ، قالَ الأعْشَى[8]:

خاطبَ اثنين، ومرادُهُ واحدٌ، فقد قالَ: فُلانٌ وفلانٌ، فأمَّا أنْ يقطعَ بأمرٍ ربَّما كانَ وربَّما كانَ سواهُ فلا»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا منْ قوله:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ   لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ».

وانظر تخريجنا في المجلد الأول ص٦٨٧.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (د): «الشُّنُفُ ما كان في أعلى الأذن والجمع شنوف، والخدم الخلاخيل [كذا] قال الرَّاجز [البيت]». وأورد بعض الشرح في (ك).

(٣) زيادة من (ك).

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلاَّ قوله: «والخَدَمة: الخلخال».

(٥) سبق تخريجه ص٣٢٧ من هذا المجلد.

(٦) سقط البيت من (ب).

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد شرح البيت كالأصل في (ك). وشرحه في (د): «العفرنى: اسم من أسماء الأسد. محطَّة: رجلٌ من تنوخ ضرب أبو جعفر المنصورُ عنقَه على الإسلام، وبنو مبتدأ والأسد خبره. ومحطة بدل من العفرنى والأسد وصف لمحطة».

(٨) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٥٣، ولسان العرب (لوث) و(تعس) و(لعا)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٧٩ و٣/ ١٩٢، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٥٢، وكتاب العين؛ ٢/ ١٢٣ و٨/ ٢٣٩،

/بِـذاتِ لَـوْثٍ عَفَرْنـاةٍ إذا عـثَرتْ فَالتَّعْسُ أدْنَـى لَها مِنْ أنْ أقُولَ: لَعَـا

و«محطَّةُ»: اسمُ جدٍّ هذا الممدوحِ، ويُقالُ:إنَّ المنصورَ قتَلهُ على الإسلامِ، وبنو العَفَرْنى مرفوعٌ بالابتداءِ، وخبرُهُ «الأسَدُ»، و«محطَّةُ» بدلٌ منَ «العفَرْنى»[1]، و«الأسَدُ» وصفُ «لمحطَّةَ».

٢٣. قَـومٌ بُلُـوغُ الغُـلامِ عِنْدَهُـمُ طَعْـنُ صُـدُورِ الكُمَـاةِ لا الحُلُـمُ[2]

٢٤. كَأنَّمـا يُولَـدُ النَّـدَى مَعَهُـمُ لا صِغَـرٌ عَـاذِرٌ ولا هَـرَمُ

٢٥. إذا تَوَلَّـوا عَـداوةً كَشَـفُوا وَإنْ تَوَلَّـوا صَنِيْعَـةً كَتَمُـوا

٢٦. تَظُـنُّ مِـنْ فَقْـدِكَ اعْتِدادَهُـمُ أنَّهُـمُ أنْعَمُـوا وَمَـا عَلِمُـوا

٢٧. إنْ بَرَقُـوا فَـالحُتُوفُ حَـاضِرَةٌ أوْ نَطَقُـوا فَـالصَّوابُ والحِكَـمُ

هذه هيَ الصَّنْعَةُ المُحكَمةُ[3] المتقنَةُ: «برقوا» و«نَطقوا» ؛ هذا موضعُ صِحَّةِ المعنى وتناسُبِ الطَّريقَيْنِ.

٢٨. أوْ حَلَفُـوا بِـالغَمُوسِ واجْتَهَـدُوا فَقَوْلُهُـمْ: خَـابَ سَـائِلِي القَسَـمُ[4]

«الغَموسُ»: اليَمينُ التي تَغْمِسُ الحانثَ فيها في الإثْمِ.

٢٩. أوْ رَكِبُـوا الخَيْـلَ غَـيْرَ مُسْـرَجَةٍ فَـإنَّ أفْخَـاذَهُمْ لَهَـا حُـزُمُ

٣٠. أوْ شَـهِدُوا الحَـرْبَ لاقِحـاً أخَـذُوا مِـنْ مُهَـجِ الدَّارِعِيْـنَ مـا احْتَكَمُـوا

وأساس البلاغة (لعو)، وتاج العروس (لوث) و(تعس) و(لعا)، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٩٢، والصِّحاح (لعـا)، والتنبيـه والإيضـاح؛ ١/ ١٨٧، والمحتسـب؛ ٢/ ١٤١، وتهذيـب الألفاظ؛ ٢/ ٥٨١. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٦٥ و٥/ ٢٥٣، والصِّحاح (لوث).

(١) سقط ما بعدها من (ك).

(٢) سقطت الأبيات (٢٣-٣٠) مع شرحها من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) أورد الشرح في (د) كالأصل.

«اللاَّقِحُ»: الحربُ الشَّديدةُ، مُشَبَّهةٌ بالنَّاقةِ اللاَّقحِ إذَا حَملَتْ[1]. /قالَ رُؤْبَةُ[2]:

وَالحَـرْبُ عَشْـواءُ اللِّقـاحِ مَغْـدَى

٣١. تُشْـرِقُ أعْراضُهُـمْ وَأَوْجُهُهُـمْ كَأنَّهـا في نُفُوسِـهِمْ شِـيَمُ[3]

«عِرْضُ» الرَّجُلِ: موضعُ المَدْحِ والذَّمِّ منهُ[4]، وهذا أعدلُ الأقاويلِ فيه. يقولُ: فكأنَّ[5] أعراضَهم خلائقُ تُشرِقُ في أنفسهمْ، يصفُهم بنَقاءِ الأعراضِ[6]. [يقولُ: أي: شِيَمُهمْ حَسَنَةٌ نَقيَّةٌ، فَكذلكَ أعراضُهمْ][7].

٣٢. لَـوْلاكَ لَـمْ أتْـرُكِ البُحَـيْرَةَ والْـ غَـوْرُ دَفِيـئٌ وَمـاؤُهُ شَـبِمُ[8]

«الشَّبِمُ»: البارِدُ، وقدْ مضى القولُ فيه. يقولُ: هيَ في الحَرِّ باردةُ الماءِ، وقولُ العامَّةِ في تحقيرِ «بحر» بُحيْرَةٌ لا وجْهَ لهُ؛ لأنَّ البَحْرَ ذَكَرٌ، يَدُلُّ عليه قولُه تعالَى: ﴿والبَحْرُ يمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[9]، والصَّوابُ أنْ يُقالَ: «بُحَيْرٌ»، إلاَّ أنَّ «البُحَيْرَةَ» قدْ لزِمَ هذا الموضعَ، فوجبَ اتِّباعُهُ؛ لأنَّهُ صارَ عَلَماً، وفي الحديثِ[10]: (وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ ساوةَ)، فيَجوزُ على هذا أنْ يكونوا أرادوا «الحُمَّةَ» وكثرةَ

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) لم أعثر عليه. وفي ديوان رؤبة؛ ٤٢ أرجوزة طويلة يمدح فيها تميمَ وسعداً ونفسه، مطلعها:

وبلـدةٍ يدعـو صداهـا هنـدا يُهيِّـجُ الليـلُ عليهـا وجـدا

وحريٌّ أن يضاف إليها هذا البيت.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وزاد عليه. وأورد الشرح في (د) كالأصل تماماً. وشرحه في (ك) مع بعض الاختلاف.

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يصفهم...».

(٥) في (ب) و(د): «كأنَّ».

(٦) زاد بعده في (ك): «يقول كأن أعراضهم خلائق إذا كانت خلائقهم حسنة أيضاً».

(٧) زيادة من (ب).

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (د): «الشبم البارد. يقول: هي في الحرِّ باردة الماء، والغور موضع بالشَّام». وأورد الشرح في (ك) من قوله: «قول العامَّة...». إلى: «... بحير».

(٩) لقمان؛ ٢٧.

(١٠) الحديث في الغريبين؛ ٤/ ١٣٩٩، والنهاية لابن الأثير؛ ٣/ ٤٠١، ولسان العرب (غيض)

الماءِ، فأنَّثوا لذلكَ،والوجْهُ ما بدأتُ به، و«الغَوْرُ»: موضعٌ بالشَّام.

٣٣. وَالمَـوْجُ مِثْـلُ الفُحُـولِ مُزْبِـدَةً[١] تَهْـدِرُ فِيْهَـا وَمَـا بِهَـا قَطَـمُ[٢]

«القَطَمُ»: شَهوةُ الضِّراب، ومنْهُ: فَحْلٌ قَطِمٌ. قالَ[٣]:

يَسُـوْقُ قَرْمـاً قَطِمـاً قَطِيْمَـا

و«الموجُ» هُنا: جَماعةٌ، وهوَ جمعُ موجةٍ، وذكَّرَهُ لقولهِ: «كالفُحولِ»، ومثْلُهُ قولُه تعالَى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾[٤].

/٣٤. وَالطَّـيْرُ فَـوْقَ الحَبَـابِ تَحْسَـبُهَا فُرْسَـانَ بُلْـقٍ تَخُوْنُهَـا اللُّجُـمُ[٥]

أي: فُرسانَ خيلٍ بُلْقٍ، تخونُها اللُّجُمُ، وهيَ تكبُو. يريدُ رَفرفةَ الطَّيْرِ على الماءِ، ثُمَّ انغماسَها فيهِ، وشبَّهَ «الموجَ» بـ«بُلْقِ الخيلِ»؛ لأنَّ زَبَدَهُ أبيضُ، وما ليسَ بِزَبَدٍ، فهوَ[٦] إلى الخُضْرَةِ.

٣٥. كَأَنَّهَـا وَالرِّيَـاحُ تَضْرِبُهَـا جَيْشَـا وَغـىً هَـازِمٌ وَمُنْهَـزِمُ[٧]

٣٦. كَأَنَّهَـا فِي نَهَارِهَـا قَمَـرٌ حَـفَّ بِـهِ مِـنْ جِنَانِهَـا ظُلَـمُ[٨]

ومعجم البلدان (ساوة)، وساوة مدينة حسنة بين الرَّيِّ وهمذان في وسط. والحديث رواه سطيح في أعلام النبوَّة: «وخمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة، فليست الشام لسطيحٍ شاماً» هذا ما ذكره ياقوت في معجم البلدان، وقال: «في كلامٍ طويل».

(١) كذا في الأصل، وضبطها في (ك) و(د) وأغلب المصادر بالرَّفع.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (د): «القطَم: شهوة الضِّراب، وموجٌ هنا جمع موجة لقوله: الفحول». وعلى هامش (ك): «الفحل يشتهي الضِّراب».

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (قطم)، وتاج العروس (قطم)، وتهذيب اللغة: ٩/ ١٤، والمخصَّص: ٧/ ٤.

(٤) لقمان: ٣٢.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وشرحه في (د) كالأصل تماماً.

(٦) في (د) و(ب): «فهي».

(٧) سقط البيت من (ب).

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد بعض شرحه في (د).

يريدُ شدَّةَ خُضرةِ الجنانِ[1] حولَها، مِنْ قولِه تعالَى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[2]، أي: مُسْوَدَّتانِ لشدَّةِ الخُضرةِ.

٣٧. نَاعِمَةُ الجِسْمِ لاَ عِظَامَ لَهَا لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَحِمُ[3]

«ناعمةُ الجسمِ»، لأنَّها ماءٌ، وبناتُها: سمكُها[4].

٣٨. يُبْقَرُ عَنْهُنَّ بَطْنُهَا أَبَداً وَلاَ تَشَكَّى وَلا يَسِيلُ دَمُ[5]

«يُبْقَرُ»: يُشَقُّ، و«البَطْنُ» ذكَرٌ[6]، وحكَى أبو حاتمٍ عنْ أبي عُبيدَةَ أنَّ تَأنيثَهُ لُغَةٌ.

٣٩. تَغَنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا وَجَادَتِ الرَّوْضَ حَوْلَهَا الدِّيَمُ[7]

٤٠. فَهْيَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الأَدَمُ[8]

«الماويّةُ» و«الوَذيلةُ» و«السَّجَنْجَلُ» كلُّهُ: المِرآةُ[9]، وبِها سُمِّيَتْ «ماويَّةُ»، يُرادُ بذلكَ نقاؤُها وصفاءُ بَشَرَتِها.

٤١. يَشِينُهَا جَرْيُهَا عَلَى بَلَدٍ يَشِينُهُ الأَدْعِيَاءُ وَالقَزَمُ[10]

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) الرَّحمن: ٦٤.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (د) كالأصل. وفي (ك): «يصف البحيرة لأنها ماء وبناتها السَّمَك، وهي بالشام».

(٤) في (د): «سمكٌ».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب). وأورد بعض الشرح في (د). وفي (ك): «أي: يصطاد السمك منها ويستخرج»، ثم أكمل النص كالأصل تماماً من قوله: «والبطن ذكر...».

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) سقط البيت من (ب).

(٨) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وورد منه في (د): «الماوية: المرآة» فقط، وأورد الشرح في (ك) كالأصل تماماً.

(٩) سقط ما بعدها من (ب).

(١٠) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به عبارةً واحدةً من الشرح. وفي (د): «القَزَمُ: رُذَّال الناس» فقط. وأورد كامل الشرح في (ك).

/«القَزَمُ»[1] والقُزُمُ» جَميعاً: رُذَّالُ النَّاسِ وَسَفِلَتُهُمْ. قالَ مُحمَّدُ بنُ حبيب: يُقالُ لسَفِلَةِ النَّاسِ: خَمَّانُ النَّاسِ وحُسالتُهمْ [وسَحالتُهم وقُزُمُهم وحُفالتُهم وخُشارتُهم وحُثالتُهم][2]، قالَ زيادُ بنُ مُنقذ[3]:

وَهُمْ إِذَا الخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَاثِبِهَا ... فَوَارِسُ الخَيْلِ لا مِيلٌ وَلاَ قَزَمُ[4]

وقرأتُ على مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ، عنْ أحمدَ بنِ سليمانَ، عنِ ابنِ أُخْتِ أبي الوزيرِ، عنِ ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: أظنُّها لعَمْرٍو الكَلْبيِّ، أوْ لصَخْرِ الغَيِّ[5]:

فاعْتَامَ مِنْهَا لَجْبَةً غَيْرَ قَزَمْ

٤٢. أَبَا الحُسَيْنِ اسْتَمِعْ فَمَدْحُكُمُ ... فِي الفِعْلِ قَبْلَ الكَلامِ مُنْتَظَمُ[6]

أي: أفعالُكم تُحَسِّنُها، وهيَ[7] تَمْدَحُكُم وتُثني عليكم قبلَ مَدْحي إيَّاكُمْ.

---

(١) ضبط الكلمتين في (ك) بتسكين الزَّاي.

(٢) ما بين قوسين زيادة من (ك). وزد: الخاشرة والبُشار والقُشار والسُّقاط والبُقاط واللُّقاط والمُقاط. انظر اللسان (خشر).

(٣) البيت لزياد بن منقذ في لسان العرب (قزم)، وتاج العروس (قزم)، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٤٣٥، والمنتخب؛ ٢/ ٨٦. ولزياد بن حمل في الأشباه والنظائر للخالديِّين؛ ٢/ ١٧٥، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٥٠٨. ولزياد بن حَمل أو لزياد بن منقذ في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣٩٢، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ٣٢٦، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٨٠٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٩١٣. وللمرار بن المنقذ في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٢٧٨. ولزياد بن حمل أو للمرار بن المنقذ في شرح شواهد المغني؛ ١/ ١٣٤. وزياد بن منقذ هو المرّار. انظر في ذلك تعليقات محقق الحماسة البصرية؛ ٢/ ٥٠٦ الحاشية. ويروى: «جالوا» و«حالوا»، وهو بالحاء المهملة أشهر.

(٤) سقط ما بعدها من (ك).

(٥) البيت لعمرو ذي الكلب الهذليِّ في شرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٥٧٥. واعتام الذئبُ: اختار. واللجبةُ: التي أتى عليها أربعة أشهر من ولادتها فخفَّ لبنُها.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح بتمامه في (ك) كالأصل.

(٧) في (د): «بمدحكم» بدل «وهي تمدحكم».

٤٣. وَقَدْ تَوَالَى العِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ   وَجَادَتِ المَطْرَةُ التي تَسِمُ[1]

«العِهادُ»، جمعُ عَهْدَة وعِهْدَة[2] وعَهْد: وهي المَطْرَةُ في أوَّلِ السَّنة[3]، وتُجْمَعُ أيضاً «عُهوداً»[4]. قالَ [الشَّاعرُ][5]:

أمِيرٌ عَمَّ بالمَعروفِ حتَّى   كأنَّ الأرْضَ أسْقَاهَا العِهَادُ

وقالَ الآخرُ[6]:

... ...   مُسْتَنِيرٌ كالبَدْرِ عامَ العُهُودِ

٤٤. أُعِيذُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ   فَإنَّهُ في الكِرامِ مُتَّهَمُ[7]



(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل عدا الشاهد الأول. وأورد بعض شرحه في (د)، وأورد الشرح كاملاً كالأصل في (ك).

(٢) سقطت كلمتا «وعهدة وعهْد» من (ك) و(د). وسقطت «وعهد» من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) في الأصل و(ب): «عهودٌ»، والصَّواب من (ك).

(٥) كلمة «الشاعر» زيادة من (ك). وأثبتنا البيت كما في الأصل و(ك)، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٦٨، وروايته فيها:

أمِيرٌ عَمَّ بِالمَعْروفِ حَتَّى   كَأنَّ الأرْضَ أسْقَاهَا عِهَادا

(٦) صدرُه: أصلتيٌّ تسمو العُيونُ إليه، وهو لأبي زُبيد الطَّائي في ديوانه؛ ٥٣، ولسان العرب (عهد)، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧٤٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٦٨.

(٧) سقط البيت من (ب).

(٢٤١)[*]

وقالَ يَمدحُ المُغيثَ بنَ عليٍّ بنِ بِشْرٍ العِجْليَّ [العمِّيَّ][1]:

١. فُـــؤادٌ ماتُسَـــلِّيهِ المُـــدامُ وَعُمْـرٌ مِثْـلُ مـا تَهَـبُ اللِّئَـامُ[2]

/٢. وَدَهْـــرٌ نَاسُـــهُ نَـــاسٌ صِغـــارٌ وَإنْ كـانَتْ لَهُـمْ جُثَـثٌ ضِخـامُ[3]

«الجُثَّةُ»: جِسْمُ الرَّجُلِ، وقالَ قومٌ[4]: لا يُسمَّى جُثَّةً إلاَّ أنْ يكونَ قاعداً أو نائماً[5]، فأمَّا القائمُ فيقالُ: رأيتُ قِمَّتَهُ لا جُثَّتَهُ. وقالَ أبو الخَطَّاب الأخفشُ: لا أقولُ جُثَّةَ الرَّجُلِ إلاَّ لشخْصِهِ على سَرْجٍ أو رَحْلٍ، ويكونُ مُعْتَمًّا، ولمْ يُسْمَعْ هذا مِنْ غيرِهِ. ويُشْبِهُ البيتَ الأوَّلَ ما أخبرَنا بهِ أبو عبد اللهِ محمَّدُ بنُ الفَضلِ، قالَ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ، قالَ: حدَّثَني أحمدُ بنُ يزيدَ المدائنيُّ، قالَ: حدَّثَني أبو هفَّانَ، قالَ: سألتُ ورَّاقاً عنْ حالِه، فقالَ: عيشي أضْيَقُ مِنْ مَحْبُرَةٍ، وجسمي أدَقُّ مِنْ مِسْطَرَةٍ، وجاهي أرَقُّ مِنَ الزُّجاجِ، ووجهي عندَ النَّاسِ أشَدُّ سواداً مِنَ الزَّاجِ، وحظِّي أخفَى مِنْ شَقِّ القَلَمِ، ويدي أضعَفُ مِنْ قَصَبِه، وطعامي أمَرُّ مِنَ العَفْصِ، وسُوءُ الحالِ ألزمُ لي مِنَ الصَّمْغِ، فقُلْنا: لقدْ غيَّرتَ بلاءً ببلاءٍ.

٣. وَمـا أنَـا مِنْهُـمْ بِـالعَيْشِ فِيهِـمْ وَلَكِـنْ مَعْـدِنُ الذَّهَـبِ الرَّغَـامُ[6]

«الرَّغامُ»: التُّرابُ. قالَ الصِّمَّةُ القُشَيْريُّ[7]:

(*) القصيدة في ديوانه: ٩٢، ومعجز أحمد: ١/ ٣٥٦، والواحدي: ١٦٠، والتبيان: ٤/ ٦٩، واليازجي: ١/ ٢٣١، والبرقوقي: ٤/ ١٩٠.

(١) زيادة من (ك) و(د). وقد وردت المقدمة في (ك) و(د) كالأصل. وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب).

(٣) سقطت الأبيات (٢-٤) مع شرحها من (ب). وورد من شرح البيت في (د) بعض الشرح.

(٤) في (د): «وقيل» بدل «وقال قوم».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) شرح البيت في (د): «يقولُ: أنا فوقهم، وإن كنت حيًّا بينهم كما أنَّ الذهب معدنه التراب، وهو أشرف منه».

(٧) البيت للصِّمَّة القشيريِّ في ديوانه: ١٢٨، ولسان العرب (فرد). وبلا نسبة في لسان العرب

وَلَـمْ آتِ البُيُـوتَ مُطَنَّبَـاتٍ   بِأكْثِبَـةٍ فَـرَدْنَ مِـنَ الرَّغَـام

أي: انفردنَ، يقولُ: لستُ منهمْ، وإنْ كنتُ حيّاً فيهمْ، بَلْ أنا فوقَهمْ، كما أنَّ الذَّهَبَ معدنُه التُّرابُ، وهوَ أشرفُ منه، وقدْ كرَّرَ هذا المعنى.

٤. أرانِـبُ غَـيْرَ أنَّهُـمُ مُلُـوكٌ   مُفَتَّحَـةٌ عُيُونُهُـمُ نِيَـامُ[١]

المعهودُ في هذا أنْ يُقالَ: همْ ملوكٌ، إلاَّ أنَّهم في صُورةِ[٢] الأرانبِ، فتزايدَ، وعكَسَ الكلامَ مبالغةً، فقالَ: هُمْ أرانبُ، غيرَ أنَّهُمْ ملوكٌ، فجعلَ الأرانبَ حقيقةً لهم، والملوكَ /مُستعاراً بهم، وهذهِ عادةٌ له يُفارقُ بها أكثرَ الشُّعراءِ[٣].

٥. بِأجْسَـامٍ يَحَـرُّ[٤] القَتْـلُ فيهَـا   وَمَـا أقْرَانُهَـا إلاَّ الطَّعَـامُ[٥]

يُقالُ: حَرَّ يومُنا هذا يَحَرُّ؛ إذا كانَ حارّاً[٦]، وحرَّ المملوكُ يَحَرُّ حَرَاراً، يريدُ أنَّ أكثرَهمْ يموتُ عنِ [الشَّرَهِ و][٧] التُّخَمَةِ.

٦. وَخَيْـلٍ لاَ يَخِـرُّ لَهَـا طَعِيْـنٌ   كَـأنَّ قَنَـا فَوارِسِـها ثُمَـامُ[٨]

«الثُّمامُ»: نَبْتٌ ضعيفٌ، [لَهُ خُوصٌ أو شَبيهٌ بالخُوصِ][٩]، يُسَدُّ بهِ خَصاصُ

(رغم)، وتاج العروس (رغم)، والصِّحاح (رغم).

(١) أورد شرح البيت في (د) مختصراً فقال: «المعهود أن يُقال: هم ملوك إلاَّ أنهم في صور الأرانب، فعكس مبالغة، فجعل الأرانب حقيقة والملوك تبعاً، وهي عادة له يُفارق بها الشعراء».

(٢) في (د): «صور» كما أسلفنا في الحاشية السابقة.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «بعضُ التَّزايُد يُؤدِّي إلى النُّقصان، لو قالَ مثْلَ القولِ الأوَّلِ الذي حكاهُ كانَ أعرفَ، والكلامُ فيه تناسُبٌ، فأمَّا هذا البيتُ فكلامُه نات غيرُ مُتناسِب ولا مقبول في النُّفوس».

(٤) ضبطَها في (ك) و(د) بكسر الحاء، وهو صوابٌ، ويصحُّ فيها ضمُّ الحاء أيضاً.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح من قوله: «يريد أنَّ أكثرهم...». وأورد في (د) أغلب الشرح.

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يريد أنَّ...».

(٧) زيادة من (ب).

(٨) سقطت الأبيات (٦-٩) مع شرحها من (ب). وأورد بعض الشرح في (د).

(٩) زيادة من (د).

البُيوت مِنَ الشَّمْسِ[1]. قالَ عُبَيْدٌ[2]:

جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ... نَشَمٍ وَعُوداً مِنْ ثُمَامَهْ

وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ.

٧. خَلِيلُكَ أَنْتَ لا مَنْ قُلْتَ خِلِّي ... وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالكَلامُ[3]

أي: ليسَ لأحدٍ صديقٌ في الحقيقةِ غيرُ نفْسه[4]. أخبرَني بعضُ إخوانِنا، يرفعُه إلى أحمدَ بنِ إسحاق، قالَ: قالَ مُخارِقٌ: غنَّيْتُ المأمونَ بقولِ أبي العتاهيَةِ[5]:

وإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ ... يَرِقُّ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

فقالَ: أَعِدْهُ عليَّ، فأعدتُهُ سبْعَ مرَّات، ثُمَّ قالَ لي: وَيْحَكَ يا مُخارِقُ، خُذْ منِّي الخلافةَ، وأَعْطِني هذا الصَّاحِبَ، للهِ دَرُّ أبي العتاهية، ما أحسنَ ماقالَ.

٨. وَلَوْ حِيزَ الحِفَاظُ بِغَيْرِ عَقْلٍ ... تَجَنَّبَ عُنْقَ صَيْقَلِهِ الحُسَامُ

٩/. وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ ... وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ[6]

«الطَّغامُ»: سَفَلَةُ النَّاسِ[7]. قالَ الكُمَيْتُ[8]:

وَقَتِيلٌ بِالطَّفِّ غُودِرَ مِنْهُمْ ... بَيْنَ غَوْغَاءِ أُمَّةٍ وَطَغَامِ

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) البيت لعُبيد بن الأبرص في ديوانه؛ ١٢٦، وأدب الكاتب؛ ٦٨، والاقتضاب؛ ٣/ ٦٧، وشرح أدب الكاتب؛ ١٦٥، وشرح شواهد الشافية؛ ٣٦٢، وشرح المفصل؛ ١٠/ ١١٧. وبلا نسبة في رصف المباني؛ ١٩٩. والنَّشم: شجر جبليٌّ تتخذ منه القسيُّ.

(٣) أورد بعض الشرح في (د).

(٤) سقط ما بعده من (د).

(٥) لم أجده في ديوان أبي العتاهية، وفي ديوانه؛ ٤٠٦ ثلاثة أبيات على هذا الرَّويِّ، وحريٌّ أن يكون هذا منها.

(٦) أورد بعض الشرح في (د).

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «قال أبو العباس...».

(٨) البيت للكميت بن زيد الأسديِّ في شرح هاشميات الكميت؛ ٣٣.

وقالَ أبو العبَّاسِ: «الطَّغامُ»: مَنْ لا عقلَ له، ولا معرفةَ[1]. وأنشدَ[2]:

... ... فَمــافَضْلُ اللَّبِيْــبِ علَــى الطَّغــامِ؟

أي: إنَّما الدُّنيا تَنحازُ وتَنْساقُ إلى السُّقَّاطِ.

١٠. وَلَــوْ لَــمْ يعْــلُ إلاَّ ذُو مَحَــلٍ[3] تَعـالَى الجَيْشُ وَانْحـطَّ القَتـامُ[4]

١١. وَلَــو لَــمْ يَــرْعَ إلاَّ مُسْــتَحِقٌ لِرُتْبَتِــهِ لَســامَهُمُ المُسَــامُ[5]

المالُ السَّائمُ: الرَّاعي حيثُ شاءَ[6]، وأسامَهُ صاحبُه [خَلاَّهُ][7]. قالَ الكُمَيْتُ[8]:

رُدَافَــى عَلَيْنَــا لَــمْ يُسِــيْموا رَعِيَّــةً وَهَمُّهُــمُ أنْ يَسْــتَدِرُّوا فَيَحْلُبُــوا

وقالَ يَزيدُ بنُ الحكَمِ الثَّقَفيُّ[9]:

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) صدرُه: إذا كان اللَّبيبُ كذا جَهولاً، وهو بلا نسبة في لسان العرب (طغم)، وتاج العروس (طغم)، والصحاح (طغم).

(٣) في الأصل: «مستحقٌ»، وهو سهوٌ من الناسخ أوقعه به البيت الذي بعده. والصَّواب من (د) و(ك) والمصادر جميعاً.

(٤) ترتيب البيت في الأصل (١١)، والصَّواب من (د) و(ك) والمصادر جميعاً.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلاَّ الشاهد الأول. وأورد بعضاً يسيراً من شرحه في (د). وفي (ك): «أي: ولو لم يرع إلاَّ مستحقٌ للرِّعاية خلّى الناس من خُلِّي معهم لأنه قد أسيم وأتاهم [كذا]، فهم وهو محتاجون إلى من يرعاهم».

(٦) في (ب): «يشاءُ».

(٧) زيادة من (ب). وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقال يزيد...». ومن (د) إلى قوله: «يقولُ...».

(٨) البيت للكميت بن زيد في شرح هاشميات الكميت؛ ٥٧، وفيها: «أن يمترُوها».

(٩) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي في ديوانه؛ ٢٧٢ (شعراء أمويون -٣-)، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٣/ ١١٩٥، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٨٧، وشرح حماسة أبي تمام للخطيب التبريزي؛ ٣/ ١٨٢، وشرح الحماسة برواية الجواليقي؛ ٣٥٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٧٣٩، والمختار من شعر بشار؛ ١٧٥، والتذكرة السعدية؛ ١٩٥.

وَالمَــــرْءُ يبْخَــــلُ في الحُقُــــوْ ... قِ وَ لِلكَلالَــــةِ مَــــا يُسِــــيْمُ

يَقولُ: فالذي يُدَبِّرُ أمورَ النَّاسِ يحتاجُ[1] إلى مَنْ يُدَبِّرُهُ[2]، وهُوَ مُخَلًّى بلا ناظرٍ في أمره، فلو لم يَلِ الأمرَ إلاَّ مَنْ يَستحقُّهُ لخَلَّى النَّاسَ مِنْ خُلِّيَ وإيَّاهُمْ، لأنَّه لا يَستحقُّ أنْ يَلِيَ عليهِمْ أمورَهُمْ.

١٢. وَمَــنْ خَــبَرَ الغَوانِــيَ فَــالغَواني ... ضِيــاءٌ في بَواطِنِــهِ ظَــلامُ[3]

أي: ظاهرُ أمورِهنَّ مَحبوبٌ وباطنُه[4] مكروهٌ.

١٣. إِذَا كــانَ الشَّــبابُ السُّــكْرَ وَالشَّيْـ ... ـبُ هَمّاً فَالحَيـاةُ هِـيَ الحِمـامُ[5]

أي: إذا كانَ الإنسانُ[6] في شبيبتهِ كالسَّكْرانِ، وعندَ مَشيبهِ ما يُفارقُ الهمَّ والغَمَّ[7]، فالحياةُ هيَ الموتُ في الحقيقةِ.

/١٤. وَمَــا كُــلٌّ بِمَعْــذُورٍ بِبُخْــلٍ ... وَلاَ كُــلٌّ علَــى بُخْــلٍ يُــلاَمُ[8]

هذا كقولِ أبي تَمَّامٍ[9]:

لِكُــلٍّ مِــنْ بَنِــي حَــوَّاءَ عُــذْرٌ ... وَلا عُــذْرٌ لِطَــائيٍّ لَئِيْــمِ

١٥. وَلَــمْ أَرَ مِثْــلَ جِــيْراني وَمِثْلــي ... لِمِثْلــي عِنْــدَ مِثْلِهِــمُ مُقَــامُ[10]

---

(١) في (د): «محتاجٌ».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (د) كالأصل.

(٤) في (د): «وباطنُها».

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب). وشرحه في (د) كالأصل. وقد روى البيت في (ك): ثم كتب على الهامش: «في نسخة: إذا كان الشبابُ [البيت]».

(٦) في (د): «الشَّابُّ».

(٧) سقطت من (د).

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٩) البيت لأبي تمام في ديوانه ٣/ ١٦٤. وفي نسخة الأصل: «بخيل»، والصَّواب من (ب) والدّيوان.

(١٠) سقطت الأبيات (١٥-٢١) مع شرحها من (ب).

١٦. بِأَرْضٍ ما اشْتَهَيْتَ[١] وَجَدْتُ فِيْهَا ... فَلَيْسَ يَعُوْزُهَا إلاَّ كِرَامُ[٢]

١٧. فَهَلاَّ كانَ نَقْصُ الأَهْلِ فِيْهَا ... وَكانَ لأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ[٣]

١٨. بِهَا الجَبَلانِ مِنْ فَخْرٍ وَصَخْرٍ ... أَنافا ذا المُغِيْثُ وَذَا اللُّكَامُ[٤]

«أنافا»: عَلَوَا وَسَمَوا، وقدَّمَ الفَخْرَحِذْقاً وصَنْعَةً.

١٩. وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ ... يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الغَمَامُ

/٢٠. سَقَى اللهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقَانِي ... بِدَرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ

٢١. وَمِنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ العَطَايَا ... وَمِنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ[٥]

يقولُ[٦]: دوامُ عطاياهُ مِنْ عطاياهُ.

---

(١) ضبط التاء في «اشتهيت»، و«وجدت» في (ك) بضمّ التاء وفتحها، وكتب فوق كلٍّ منهما: «معاً». وفي (د): «رأيتُ» بدل «وجدتُ».

(٢) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د): «الكرامُ»، وكتب على هامش(ك): «وكرامُ أيضاً». وبعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «فحوَى كلامِه في هذا البيتِ أنَّهُ لا يشتهي كراماً، وذلكَ أنَّه قالَ:

... ... ما اشتهيتُ وجدتُ فيها ... فَلَيْسَ يَفُوْتُهَا إلاَّ كِرامُ

أي: ليسوا ممَّا أشتهي، ولو قالَ: ما اشتهيتُ وجدتُ فيها إلاَّ الكرامَ، لحصَلَ لهُ شَهْوَةُ الكرامِ وعدمُهُمْ، وفي شعْرِه منْ هذا كثيرٌ، يمرُّ به صاحبُ الكتابِ صفحاً، وهو مدخولٌ».

(٣) بعده في الأصلِ تعليقٌ للوحيد (ح): «يقولُ: إنَّ الأرضَ فاضلةٌ، وأهلُها ذوو نَقْصٍ، فليتَ فَضْلَ الأرضِ كانَ في أهلِها، ونقصَهم كانَ فيها، ولا معنَى لتمنِّي النَّقْصِ في الأرضِ، ولكنْ لو قالَ: ليتَ أهلَها أشبهوها في الفضلِ كانَ أحسنَ». ونقل في (د) كلاماً لم ينسبه للوحيد، وهو شبيه بما نُسب للوحيد في الأصل: «يقولُ: الأرض فاضلةٌ وأهلها ذوو نقصٍ فليت فضلَها كان في أهلها ونقصُهم كان فيها».

(٤) شرح البيتِ في (د) كالأصل تماماً.

(٥) شرح البيت في (د) كالأصل.

(٦) في (د): «أي».

٢٢. فَقَـدْ خَفِـيَ الزَّمَـانُ بِـهِ عَلَيْنَـا كَسِـلْكِ الـدُّرِّ يُخْفِيْـهِ النِّظَـامُ[١]

يقولُ: قد اشتمَلَ على الزَّمانِ، فخَفِيَ بالإضافةِ إليه، وشبَّهَهُ بالدُّرِّ إذا اكتفَ السِّلْكَ لنفاسته وشرفه، فاجتمعَ فيهِ الأمرانِ: الاشتِمالُ والنَّفاسَةُ[٢]، وهذا نحوُ قولِهِ [أيضاً][٣] في سيفِ الدَّولة[٤]:

فَـأَتَيْتَ مِـنْ فَـوْقِ الزَّمَـانِ وَتَحْتِـهِ مُتَصَلْصِـلاً وَأَمامِـهِ وَوَرائِـهِ

٢٣. تَلَـذُّ لَـهُ المُـرُوْءَةُ وَهْـيَ تُـؤْذِي وَمَـنْ يَعْشَـقْ يَلَـذُّ لَـهُ الغَـرَامُ[٥]

«الغرامُ»: العذابُ، وأصلُه (غ رَم)[٦] في كلامِهم: الكُلفةُ والمَشقَّةُ[٧]، ويُقالُ: شيءٌ لذيذٌ ولَذٌّ.

قرأتُ على أبي بكرٍ مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بن يحيَى، أنشدَهُ عنِ الفرَّاءِ[٨]:

حَتَّـى اكْتَسَـى الـرَّأسُ قِناعـاً أَشْـهَبا أَمْلَـحَ لاَ لَـذّاً وَلاَ مُحَبَّبَـا

٢٤. تَعَلَّقَهَـا هَـوَى قَيْـسٍ لِلَيْلَـى وَوَاصَلَهَـا فَلَيْـسَ بِـهِ سَـقَامُ[٩]

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد أغلب الشرح في (د) كالأصل.

(٢) سقط ما بعده من (د).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) البيت للمتنبيّ في ديوانه: ٣٤٣.

(٥) سقط البيت من(ب)، ولكنه قال: «الغرام في كلامهم الكلفةُ والمشقَّة». وأورد بعض الشرح في (د).

(٦) سقطت من (د)، ورسمناها كما رسمها في الأصل.

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) البيتان لحميد بن ثور في ديوانه: ٦١. ولمعروف بن عبدالرحمن في التنبيه والإيضاح: ١/ ٦٢، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٣٩٢، ولسان العرب (ثوب). ولحميد أو لمعروف في شرح التصريح: ٢/ ٣٠١، والمقاصد النحوية: ٤/ ٥٢٢. وبلا نسبة في أساس البلاغة (نشب)، وكتاب الجيم: ٣/ ٢٧٣، والصِّحاح (ثوب)، وأوضح المسالك: ٤/ ٣٠٨، وشرح الأشموني: ٣/ ٣٨١، ولسان العرب (ملح)، ومجالس ثعلب: ١/ ٤٣٩، والمنصف: ٣/ ٤٧، وتاج العروس (ثوب).

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ك). وسقطت الأبيات (٢٤-٢٦) مع شرحها من (ب)، وورد

يعني «قَيْساً» المَجنونَ[1]، ويُروَى «للبُنى». و«قَيسٌ» على هذا، هوَ ابنُ ذريحٍ، والوجْهُ أنْ يكونَ «لليلى» لقولِه: وليسَ بهِ سَقامُ؛ لأنَّ عشْقَ المجنونِ كانَ أشدَّ تبريحاً منْ عشْقِ قَيْسِ بن ذُرَيْحٍ، ولمْ أقرأْ هذهِ القصيدةَ عليهِ، ولكنِّي سمعتُها تُقرأُ عليهِ، ولستُ أضْبطُ الآنَ ما جرَى حينئذٍ.

٢٥. يَــرُوْعُ رَكانَــةً وَيَــذُوْبُ ظَرْفــاً فَمــا يُــدْرَى أشَــيْخٌ أمْ غُــلامُ؟

«يَرُوْعُ»: يُفزِعُ[2]. قالَ جَحْدَرُ اليَمامِيُّ[3]:

وَظَهْــرِ تَنُوْفَــةٍ لِلــرِّيحِ فِيْهــا نَسِــيْمٌ لا يَــرُوْعُ الــتُّرْبَ دَانِــي

وهذا منْ أحسنِ ما جاءَ في رِقَّةِ النَّسيمِ.

٢٦. وَتَمْلِكُــهُ المَســائِلُ في نَــداهُ فَأمَّــا في الجِــدَالِ فَــلاَ يُــرامُ[4]

يقولُ: هُوَ نَظَّارٌ ثَبْتٌ في الجَدَلِ.

٢٧. وقَبْــضُ نَوالِــهِ شَــرَفٌ وَعِــزٌّ وَقَبْــضُ نَــوالِ بَعْــضِ القَــوْمِ ذَامُ[5]

أي: إذا أخذْنا نَوالَه شَرُفْنا به، فإذا قبَضْنا نوالَ غيرِه كانَ[6] ذاماً، أي: عيْباً. قالَ أبو دُوَادٍ[7]:

شَــهِدَتْ مَحاسِــنُهُ التــي كــانَتْ تَكُــوْنُ وَغــابَ ذَامُــهْ

من الشرح في (د) جملة واحدة.

(١) سقط ما بعده من (د).

(٢) ضبطها في (د) بتشديد الزَّاي. وسقط ما بعدها منها.

(٣) لم أعثر عليه. ولم يرد في ديوان جحدر العكليّ، مع أنَّه له قصيدة على هذا البحر والرَّويِّ، وحرى أن يُضاف إليها هذا البيت. انظر ديوان جحدر العُكليّ؛ (شعراء أمويون؛ ١/ ١٨٢) وما بعد.

(٤) شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٥) في الأصل: «وفيضُ» في الصَّدر والعجز، وأثبتناها كما في (ك) و(د) والمصادر، والشَّرح يؤيد ما أثبتنا. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشَّاهد الأخير فقط. وأورد بعض شرح البيت في (د).

(٦) العبارة التالية في (د): «كان عيباً»، وسقط ما بعدها.

(٧) لم أعثر عليه. ولم يرد في ديوان أبي دواد، ولا له في الديوان شعرٌ على هذا الرَّويِّ.

وهذا كقول الآخر[1]:

عَطـاؤُكَ زَيْـنٌ لامْـرِيءٍ إنْ حَبَوْتَـهُ ... بِخَـيْرٍ وَمـا كُـلُّ العَطـاءِ يَزِيـنُ

٢٨. أقـامَتْ في الرِّقـابِ لَـهُ أيـادٍ ... هِـيَ الأَطْـواقُ وَالنَّـاسُ الحَمـامُ[2]

هذا كقول الفرزدق، قرأتُه على أبي الفَرَجِ الكاتب، يرفعُه بإسنادِه إلى أبي عُبَيْدَةَ[3]:

هُـمُ قَـادُوا سَـفِيهَهُمُ وَخَـافُوا ... قَلائِـدَ مِثْـلَ أطْـواقِ الحَمـامِ

وأصلُ هذا ما يُحكَى عنْ حاتمِ الطَّائيِّ، وقدْ لامَهُ أبوهُ على إفراطِه في عطائه لِنَفَرٍ استضافوهُ، ومدحُوهُ، فقالَ: يا أبت، إنَّهمْ قلَّدُوني مثْلَ طوْقِ الحَمامة. وقالَ بِشْرٌ[4]:

حَبَاكَ بِها مَوْلاكَ عَنْ ظَهْرِ بِغْضَـةٍ ... وَقَلَّدَهـا طَـوْقَ الحَمامَـةِ جَعْفَـرُ

/والحَمامُ عندَ العَرَبِ: القَماريُّ وسَاقُ حُرٍّ والفَواختُ والوَراشِينُ والقَطا ونحوَ ذلكَ، ولا يَعرِفونَ حَمامَنَا، ويُسَمّونه الخُضْرَ. قالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[5]:

وَما هـاجَ هَـذا الشَّوْقَ إلاَّ حَمامَـةٌ ... دَعَـتْ سَـاقَ حُـرٍّ تَرْحَـةً وَتَرَنُّمـا

قالوا: الحمامةُ هاهُنا قُمْريٌّ، وقالوا: الدَّواجِنُ: التي تُستَفْرَخُ في البيوت، وما شاكَلَها مِنْ طيرِ الصَّحراءِ: اليمامُ. والحمامةُ: تقعُ للذَّكَرِ والأنثى، والجمعُ حَمَامٌ

---

(١) البيت لأميَّة بن أبي الصلت في ديوانه؛ ٣٠٨، والاشتقاق؛ ١٤٤، وديوان المعاني؛ ١/ ٤٦، والأغاني؛ ٨/ ٣٤٢، وطبقات فحول الشّعراء؛ ١/ ٢٦٥، والصناعتين؛ ٤١، والمثل السائر؛ ٣/ ٢٤٦، والمستجاد؛ ٢٢٦. ولأمية أو لغيره في الوساطة؛ ٣١٤. وللخُرَيميّ في سمط اللآلىء؛ ١/ ٢٤٢، واشار الميمني إلى أنَّ نسبة البيت للخريمي وهمٌ، وهو في ديوانه؛ ٧٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٣١، وأسرار البلاغة؛ ٢٩٧.

(٢) سقط البيتان (٢٨ و٢٩) مع شرحيهما من (ب).

(٣) البيت للفرزدق في الأغاني؛ ٢١/ ٢٩٦، وليس في ديوانه.

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه؛ ٨٩، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٢٠.

(٥) البيت لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه؛ ٢٤، ولسان العرب (حرر) و(حمم) و(سوق)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٦، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢١١، وتاج العروس (حرر) و(علط) و(سوق) و(وحى)، والصِّحاح (حمم). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٣/ ٢٤.

وحمَاماتٌ وحمائِمُ،وربَّما قالوا «حَمامٌ» للواحدِ. قالَ[1]:

...   .   حَمامَا قَفْرَةٍ وَقَعا فَطارا

وقالَ الجرانُ، قرأتُه على أبي الفَرَجِ عليِّ بنِ الحُسينِ، عن أبي عبدِ اللهِ مُحمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليَزيديِّ، عنْ ثَعْلَبَ[2]:

وَذَكَّرَنِي الصِّبا بَعْدَ التَّناهِي   حَمامَةُ أيْكَةٍ تَدْعُو حَماما

٢٩. إذا عُدَّ الكِرامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ   كَما الأنْواءُ حِينَ تُعَدُّ عامُ[3]

«الأنواءُ»: جمْعُ نَوْءٍ، وهوَ سُقوطُ النَّجْمِ منْ منازلِ القمرِ في المَغْربِ، وطُلوعُ آخرَ لوقتِه مِنَ المشرقِ، فسمِّيَ النَّجمُ نَوْءاً[4]. قالَ رُؤْبَةُ[5]:

وَخَفَّ أنْواءُ السَّحابِ المُرْتَزَقْ

وتُجْمَعُ أيضاً «نُوْءَاناً». قالَ حَسَّانُ[6]:

وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أنَّا بِها   إذا قَحَطَ الغَيْثُ نُوْآنُها

٣٠. تَقِي جَبَهاتُهُمْ ما في ذَراهُمْ   إذا بِشِفارِها حَمِيَ اللِّطامُ[7]

أي: يتلقَّوْنَ الحديدَ بوجوهِهِمْ ليدفَعُوا عن حريمِهِم، وأضمرَ «السُّيوفَ» في

---

(١) صدرُه: تَساقُطُ ريشِ غاديةٍ وغادٍ، وهو للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٢٣١، ولسان العرب (حمم). وبلا نسبة في لسان العرب (حمم)، والمخصَّص؛ ٨/ ١٦٨. وأثبتنا «حماما» كما في الأصل، ورواية الديوان والمصادر: «حمامي»، وهو الصَّواب في سياق البيت بتمامه.

(٢) البيت لجران العود في ديوانه؛ ٣٣، ولسان العرب (حمم).

(٣) أورد قسماً من شرح البيت في (د).

(٤) سقط ما بعده من (د).

(٥) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٥، وتاج العروس (رزق). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٠/ ١٢٩، وفيه؛ «وجَفَّ» بالجيم الموحَّدة التحتانية.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٧.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «مثل الصِّدام». وأورد بعض الشرح في (د).

قولِهِ: «بِشفارِها»[1]، وإنْ لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ، إدْلالاً في الفَصاحةِ؛ /لأنَّ الحالَ تدلُّ عليها، و«اللِّطامُ» مثلُ الصِّدام. قالَ الكُمَيْتُ[2]:

لا حُبَاهُمْ تُحَلُّ لِلْمَنْطِقِ الشَّغْـ ... ـبِ ولاَ لِلِّطامِ يَوْمَ اللِّطامِ[3]

٣١. ولَوْ يَمَّمْتَهُمْ في الحَشْرِ تَجْدُو ... لأَعْطَوْكَ الذي صَلَّوْا وَصَامُوا[4]

«الجادي»: الطَّالِبُ، وقدْ مضَى ذِكْرُهُ.

٣٢. نُصَرِّعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً ... وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمُ السِّهامُ[5]

٣٣. فَإِنْ حَمَلُوا[6] فَإِنَّ الخَيْلَ فِيهِمْ ... خِفافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ[7]

أخبرَنا مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدٍ، عنْ أحمدَ بنِ موسى، عنِ الشَّمَّرِيِّ، عنِ الفرَّاءِ، قالَ: يُقالُ: عَرُمَ، وعَرِمَ، وعَرَمَ، [أي: ثَقُلَ][8].

٣٤. وَعِنْدَهُمُ الجِفَانُ مُكَلَّلاَتٌ ... وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّؤَامُ[9]

---

(١) أورد بعدها في (د): «لأنَّ الحال تدلُّ عليها»، وسقط ماعدا ذلك.

(٢) البيت للكميت بن زيد الأسدي في شرح هاشميات الكميت؛ ١٧.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««الصِّدَامُ» يَجْمعُ الجسَدَ، و«اللِّطامُ» مخصوصٌ به الوجوهُ، فالمتنبّي قد فَصَلَ بينَ اللَّفْظَيْنِ؛ لأنَّهُ قالَ: تَقي جَبهاتُهم ما في ذَراهم، فذكرَ اللِّطامَ لَمَّا ذكَرَ الجَبْهَةَ، وصاحبُ الكتاب سَوَّى بينهما، وليسَ كذلكَ».

(٤) لم يرد البيت في (ب)، ولكنه قال: «تجدو: تطلب، الجادي: الطالب».

(٥) سقطت الأبيات (٣٢-٣٤) مع شرحها من (ب).

(٦) كذا في الأصل و(ك)، ولكنَّه صوَّبها على هامش (ك): «حَلُمُوا»، وهي في (د) والديوان والمصادر: «حَلُمُوا»، ولعلَّ الرِّواية الأصوب ما أثبتناه عن الأصل.

(٧) شرحه في (د): «يُقال: عَرُم وعرَم وعرِم أي ثقل».

(٨) زيادة من (د).

(٩) كتب تحت «شزر» في (ك): «ما أُدبر به عن الصَّدر». وشرحه في (د): «الشَّزر ما أدبر عنه عن الصدر، والتُّوأم جمع توْم أي يداركون الضرب فيكون موضع [كذا] مكان الواحدة اثنتان...»

أي: مُكَلَّلاتٌ باللَّحْمِ، كما قالَ زِيادُ بنُ مُنْقِذ[1]:

تَـرَى الجِفَـانَ مِـنَ الشِّـيزَى مُكَلَّلَـةً ... قُدَّامَـهُ زَانَهـا التَّشْـرِيفُ وَالكَـرَمُ[2]

والشَّزْرُ: ما أُدْبِرَ بهِ عنِ الصَّدرِ، والتُّؤامُ: جَمْعُ تُؤَمٍ، أي: يُدارِكُونَ الضَّربَ، فيكونُ مكانَ الواحدةِ ثِنْتانِ. قالتِ امرأةٌ منْ بني فُقَيْمٍ، تهجُو الفَرزدقَ[3]:

إِنَّ دَعِـيَّ غَـالِبٍ هَمَّامَـا ... أَنْكَـرْتُ منـهُ شَـعَراً تُؤَامَـا

وأنشدَ أحمدُ بنُ يحيى عنْ سَلَمَةَ عنِ الفَرَّاءِ[4]:

قَـالَتْ لنَـا وَدَمْعُهَـا تُـؤَامُ ... كَالسِّلْكِ لَمَّـا خَانَـهُ النِّظَـامُ:

علـى الذيـنَ ارْتَحَلُـوا السَّـلامُ

ويُقالُ أيضاً: توائِمُ. وأنشدَنا أبو عليٍّ، قالَ: أنشدَنا ابنُ دُرَيْدٍ[5]:

---

(١) البيت لزياد بن منقذ في شرح الحماسة برواية الجواليقي؛ ٤٣٦. ولزياد بن حمل أو لزياد بن منقذ في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣٩٥، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ٣٢٤، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٨١١، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٩١٥. والبيت من قصيدة يتنازع نسبتها إليه زياد بن حمل وزياد بن منقذ والمرار بن منقذ، وبدر بن سعيد أخو المرار، ويرى محقق الحماسة البصرية أنَّ المرّار هو زياد بن منقذ كما أشرنا سابقاً. انظر الحماسة البصرية؛ ٢/ ٥٠٦.

(٢) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «تركَ شُعراءُ المُحْدثينَ الحُذَّاقُ ذِكْرَ الجفان، وما كانت العربُ والباديةُ تأتي به؛ لأنَّهُ جَفاءٌ بينَ الحاضرة، وكذلكَ ذِكْرُ الطَّعامِ، فأمَّا المتنبِّي فإنَّهُ كانَ يَتَشَبَّهُ عندهم بالبادية، ويتزيَّا بزيِّهِمْ. حدَّثني منْ أهلِ الشَّامِ مَنْ رآهُ في قَباء كرابيسَ وعمامة / زرقاءَ خَشَنَةٍ وزربولين في رجليه مُتنكِّباً قَوساً عربيَّةً كما يَقْدَمُ الحجازيُّونَ، وكانَ يُكْثِرُ ذكْرَ هذا، ويَستعملُ التَّصغيرَ والألفاظَ البَدويَّةَ، فابتدأ بذلكَ الزِّيِّ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) الأبيات لحدير عبد بني قميئة في لسان العرب (تأم)، وتاج العروس (تأم). ولكدير في تاج العروس (وأم). وبلا نسبة في مجمل اللغة؛ ١/ ١٥٤، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٣٧، والصّحاح (تأم).

(٥) لم أعثر عليها.

إنْ كُنْـتَ تَـدري مَـا المُؤَيَّـداتُ؟ فَمـا شِـدادُ الأَسْـرِ مُحْكَمـاتُ

مُخْتَلِفـاتُ القَـدْرِ تَوْأَمـاتُ بِيْـضُ الوُجـوهِ مُتَشـابِهاتُ

لَهُـنَّ مِنْهُـنَّ قَلَنْسَـواتُ؟

يَعني الأصابِعَ والأظافيرَ. قالَ كُثَيِّرٌ(1):

لَكَ الوَيْلُ مِنْ عَيْنَيْ خُبَيْبٍ وَثابتٍ وَعَمْـروٍ وأَشْـباهِ الحِـدَاءِ التَّوائِـمِ

٣٥. قَبيـلٌ يَحْمِلُـونَ مِـنَ المَعـالي كَما حَمَلَتْ مِنَ الجَسَدِ العِظامُ(2)

أي: قد اشتملت المعالي عليهم، والتبستْ بهمْ، وقدْ ذكرْنا ما في القَبيلِ. وقالَ الأَخْزَمُ السِّنْبِسِيُّ(3):

لَمَّـا التَقَـى الجَمْعـانِ جَمْعـا طَـيِّءٍ كُـلٌّ يَقُـولُ: قَبِيلُنـا لا يُهْـزَمُ(4)

٣٦. قَبيْـلٌ أَنْـتَ أَنْـتَ وَأَنْـتَ مِنْهُـمْ وَجَـدُّكَ بِشْـرٌ المَلِـكُ الهُمـامُ(5)

أيْ: قبيلٌ أنتَ منهم، وأنتَ أنتَ، فأخَّرَ حرفَ العطفِ، (6)وهذا قبيحٌ [جداً](7)؛ لأنَّهُ جعلَ حرفَ العطفِ بَعْدَ ما عطفَهُ به، ونظيرُ هذا: قامتْ وزيدٌ هندٌ، وأنتَ تريدُ: قامتْ هندُ وزيدٌ، وهذا لا يَجوزُ(8)، ويَجوزُ أنْ يكونَ جعلَ ما بعدَ «قبيلٍ» وصفاً لهُ، ولمْ

---

(١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٢٤، ولسان العرب (حدأ).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «والتبست بهم». ولم يشرح البيت في (د)، ولكنه أورد كلام الوحيد مسبوقاً بحرف (ح) كما في الأصل من قوله: «أراد أن المعالي بهم...».

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد / (ح): «لَمْ يُرِدْ أنَّ المعالي مشتملةٌ عليهمْ حَسْبُ، وإنَّما يريدُ أنَّ المعاليَ بهمْ تنهضُ، وتقومُ، كما يقومُ الحيوانُ بعظامه، وهي حَوامِلُ الجِسْمِ».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (ك) كالأصل تماماً. وأورد بعض الشرح كالأصل في (د).

(٦) العبارة التالية في (د): «فجعله بعدما عطفه به، وهذا قبيحٌ».

(٧) زيادة من (ك) و(ب).

(٨) سقط ما بعده من (د).

يَنْوِ تَقديمَ بعضِه، وفيهِ أيضاً قُبْحٌ[1].

٣٧. لِمَـنْ مَـالٌ تُمَزِّقُـهُ العَطايـا ... وَيَشْـرَكُ في رغائِبِـهِ الأَنَـامُ[2]

٣٨. ولا يَدْعُـوكَ صَاحِبَـهُ فَـتَرْضَى ... لأَنَّ بِصُحْبَـةٍ يَجِـبُ الذِّمَـامُ[3]

الوجهُ «لأنَّهُ بصُحْبَةٍ يجبُ الذِّمامُ»، وحذفُ «الهاء» جائزٌ في ضرورةِ الشِّعْرِ، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُهُ. يقولُ: إذا كنتَ لا ترضى بأنْ يُنْسَبَ هذا المالُ إليكَ، وعطاياكَ تفرِّقُه وتُمَزِّقُه، فَلِمَ هذا المالُ؟[4]

/٣٩. تُحَـايِدُهُ كَـأنَّكَ سَـامِرِيٌّ ... تُصَافِحُـهُ يَـدٌ فيهـا جُـذامُ[5]

«تُحايدُهُ»، أي: تَحيدُ عنْ هذا المالِ، وتُؤْثِرُ ألاَّ يبقَى معَكَ منهُ شيءٌ.

٤٠. إذا مَـا العَـالِمُونَ[6] عَـرَوْكَ قَـالُوا: ... أَفِدْنـا أَيُّهَـا الحَـبْرُ الإِمَـامُ[7]

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لأجلِ هذا وأمثاله أقولُ لصاحبِ الكتاب: يا عاقدُ اذكُرْ حَلاً، وهُوَ مَثَلٌ، وذاكَ أنَّهُ مدَحه بما لاينبغي للممدوحِ به أنْ يأتي بأمثالِ هذا».

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب). وسقط شرح البيت من (د)، ولكنه أورد بعض كلام الوحيد الوارد في نسخة الأصل مسبوقاً بحرف (ح) ابتداءً من قوله: «ينبغي أن يكون...» إلى قوله: «عن مالك». ، وألحق به شرح البيت (٣٩).

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «تفسيرُ البيت أنَّهُ لا ينبغي أنْ يكونَ صاحبَ المال، لأنَّ الصُّحبَةَ تُوْجِبُ الذِّمامَ والمنعَ عن الصَّاحب، وأنتَ لا تمنعُ عن مالكَ، وأمَّا قولُه في الهاء: إنها تُحذَفُ للضَّرورة، فإنَّه إذا كَثُرَتِ الضَّروراتُ في الشِّعرِ زالَ عن محلِّ الاختيارِ، فلمْ يَحُلَّ منَ القلوبِ محلَّ غيرِه».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وأورد شرح البيت في (د) كالأصل ملحقاً بكلام الوحيد الذي أشرنا إليه منذ قليل. وعلى هامش الأصل عبارة لأحدهم: «تشبيهٌ دنيٌّ جداً».

(٦) ضبطها في (د) بفتح اللاَّم.

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وشرحه في (د): «عروك: أتوك، والحبر العالم، ويقال: حبرٌ ومنه كعب الأحبار أي كعب العلماء».

«عَرَوْكَ»: أَتَوْكَ. قالَ النَّابغةُ[1]:

أَتَيْتُكَ عَارِياً خَلَقاً ثِيابي ... علَى وَجْهٍ تُظَنُّ بِيَ الظُّنُونُ

قالَ[2]:

تَخَلَّصُ بَعْدَ اللَّحْمِ لِلعِظَامِ ... مِمَّا تَعَلَّمْتَ مِنَ العُلاَّمِ

و«الحَبْرُ»: العالِمُ، ويُقالُ أيضاً: حِبْرٌ، وجمعُهُ: أَحْبَارٌ، ومنهُ كعبُ الأحبارِ، أي: كعْبُ العُلَماءِ، وقيلَ: إنَّما سُمِّيَ بذلكَ لكثرةِ ما كانَ يكتبُ بالحِبْرِ.

٤١. **إذا مَا المُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا: ... بِهَذا يُعْلَمُ الجَيْشُ اللُّهَامُ**[3]

أي: هوَ عَلامَةُ الجيشِ العظيمِ؛ لأنَّه ليسَ فيهِ أشهرُ منهُ، يُقالُ: أَعْلَمَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ: إذا شَهَرَها في الحربِ [بِعَلامَةٍ يُعرَفُ بها][4]، وكانَ الفارسُ منهمْ يجعَلُ في بَيْضَتِه رِيشةً أَوْ نحوَها[5]. قالَ أبو طالبٍ[6]:

هُمُ الأُسْدُ أُسْدُ الزَّارَتَيْنِ إذا غَدَوْا ... علَى حَنَقٍ لَمْ يُخْشَ إِعْلامُ مُعْلِمِ

٤٢. **لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الأَوْقاتُ حَتَّى ... كَأَنَّكَ في فَمِ الزَّمَنِ ابْتِسَامُ**[7]

٤٣. **فَأُعْطِيتَ الذي لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ ... عَلَيْكَ صَلاةُ رَبِّكَ والسَّلامُ**



(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٢٦٤، ولسان العرب (عرا)، وتاج العروس (عرا). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٨/ ١٥٢. ويروى: «فجئتك» بدل «أتيتك». و«على خوف».

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) سقط البيت من (ك). وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح وأورد الشرح في (د) من قوله: «يقال: أعلم الرَّجل...».

(٤) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها.

(٥) سقط ما بعدها من (د)، ولكنه ألحق بها العبارة الأولى في الأصل: «أي: هو علامة الجيش العظيم».

(٦) البيت لأبي طالب في ديوانه؛ ٨٦، وديوان شيخ الأباطح؛ ٣٠، وغاية المطالب؛ ١٥٤.

(٧) سقط البيتان (٤٢ و٤٣) من (ب).

(٢٤٢)[*]

وقالَ، يَمدَحُ عُمَرَ بنَ سُلَيمانَ، /وهوَ يومَئذٍ يَتولّى الفداءَ بينَ العرَبِ والرُّوم[1]:

١. تَرَى عِظَماً بِالبَيْنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ ... وَتَتَّهِمُ الوَاشِينَ وَالدَّمْعُ مِنْهُمُ[2]

٢. وَمَنْ لُبُّهُ مَعْ غَيْرِهِ كيفَ حالُهُ؟ ... وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ؟[3]

«مَعَ» متحرِّكَةَ العَيْنِ أفصحُ منها ساكنةً[4]، وقدْ ذكرْنا ما فيها.

٣. وَلَمَّا التَقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا ... غَفُولانِ عَنَّا ظَلْتُ أَبْكي وَتَبْسِمُ

٤. فَلَمْ أَرَ بَدْراً ضَاحِكاً قَبْلَ وَجْهِهَا ... وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتاً يَتَكَلَّمُ

٥. ظَلُومٌ كَمَتْنَيْهَا لِصَبٍّ كَخَصْرِهَا ... ضَعِيفِ القُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ

أي: هيَ تَظلِمُني كما يظلِمُ متناها خصرَها لرِقَّتِهِ وثِقَلِهما[5]، ويُقالُ: قُوَّةٌ وقُوىً وقِوىً، وقَرأَ بعضُهم: ﴿شَدِيدُ القِوَى﴾[6]، بكسرِ القاف.

٦. بِفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيِّرٌ ... وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ واللَّيْلُ مُظْلِمُ

(*) القصيدة في ديوانه: ١٠٣، ومعجز أحمد: ٢/ ٤٠، والواحدي: ١٧٧، والتبيان: ٤/ ٨١، واليازجي: ١/ ٢٥٠، والبرقوقي: ٤/ ٢٠٢.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال أيضاً يمدح عمر بن سليمان الشرابي، وهو يومئذ يتولّى الفداء بين الروم والعرب»، وعلى هامشها: «طويل». وفي (د): «وقال يمدح عمر بن سليمان الشّرابي، وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب، فقال في ذلك». وفي (ب): «وقال»، فقط.

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب). وقد وردت (ترى) و(تتهم) في الدّيوان بنون جمع المتكلّمين، وهي في الأصل و(ك) و(د) كما أثبتنا.

(٣) سقطت الأبيات (٢-٧) مع شرحها من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) سقط ما بعده من (د).

(٦) النجم: ٥، وانظر في هذه القراءة بالكسر إعراب القرآن للنّحاس: ٤/ ٢٦٥.

٧. فَلَـوْ كـانَ قَلْبِـي دارَهـا كـانَ خَالِيـاً وَلَكِنَّ جَيْشَ الشَوْقِ فِيْهِ عَرَمْرَمُ[1]

أي: [2]لو كانَ [قلبي][3] خالياً كَخلوِّ دارِها. و«العرمرمُ»: الكثيرُ، وقدْ ذكرْنا شواهدَه، وهذا قولُ أبي عُبَيْدَةَ، وقالَ الأصمعيُّ: «العرمرمُ»: الشَّديدُ.

٨. أثافٍ بِها مَا بِالفُؤَادِ مِنَ الصَّلا وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ[4]

«أثافٍ»: جمْعُ أُثفيَّةٍ، وهيَ الحَجرُ، تُنْصَبُ تحتَ القِدْرِ. قالَ أبو الحسنِ: واجتمعت العربُ على تخفيفِ «أثافٍ»[5]. وأنشدَنا ابو عليٍّ[6]:

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ جَدِيدٌ أَثافِيَها حَماماتٌ مُثُولُ

/وقالَ الحُطَيْئَةُ[7]:

يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلاَّ أَثافِيْها ... ...

---

(١) شرحه في (د): «قال أبو عبيدة: العرمرم الكثير. وقال الأصمعي: الشديد، أي لكان خالياً كخلوِّ دارها».

(٢) عبارة (د): «أيَ لكان خالياً كخلوِّ دارها». وكلتا العبارتين وجهٌ.

(٣) زيادة من التبيان، وقد نقل كلام أبي الفتح.

(٤) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل. وعلى هامش (ك): «اجتمعت العرب على تخفيف أثافٍ، وهي مثقَّلةٌ». وأورد أغلب الشرح في (د) عدا الشواهد الشعرية.

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى: «والصَّلا...».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٨٩.

(٧) عجزه: بينَ الطَّويِّ فصارات فواديها، وهو للحطيئة في ديوانه؛ ٢٤٠، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣١٩. ولبعضِ السَّعديين في شرح شواهد الشافية؛ ١٠/ ١٠٠ و١٠٢، والكتاب؛ ٣/ ٣٠٦، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٠٦. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٢٦٨ و٦/ ١٠٨ و٨/ ٤٩، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٣٩٧ و٨/ ٣٤٧، والخصائص؛ ١/ ٣٠٧ و٢/ ٣٤١ و٣٦٤، وشرح المفصل؛ ١٠/ ١٠٠ و١٠٢، ولسان العرب (تفا)، والمحتسب؛ ١/ ١٢٦ و٢/ ٣٤٣، والمنصف؛ ٢/ ١٨٥ و٣/ ٨٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢١، وكتاب الشعر؛ ١/ ١٩٥.

ويُقالُ أيضاً: أثاث، بالثّاء. و«الصَّلاَ» الاصطلاءُ بالنَّارِ، إذا فُتِحَتِ الصَّادُ قُصِرَ، وإن كُسِرَ مُدَّ[1]. قالَ الفرزدقُ[2]:

وَباشَرَ راعِيهَا الصَّلَى بِلَبَانِهِ　　وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ ما يَتَحَرَّفُ

وقالَ الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ[3]:

فَتَنَوَّرْتُ نارَهَا مِنْ بَعِيدٍ　　بِخَزَازَى هَيْهاتَ مِنْكَ الصِّلاءُ

وأرادَ؛ بها مِنَ الصَّلَى ما بالفُؤادِ مِنْ تَلَهُّبِ الشَّوقِ، فأخَّرَ وحذَفَ.

٩. بَلَلْتُ بِها رُدْنَيَّ والغَيْمُ مُسْعِدِي　　وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وفي عَبْرَتي دَمُ[4]

«صِرْفٌ»: غيرُ ممزوجة. أي: [5]هيَ ماءٌ أبيضُ. وأخبرَنا[6] أبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، عنْ أحمدَ بنِ سُليمانَ، عن ابنِ أُخْتِ أبي الوزيرِ عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: العَبْرَةُ مِنَ الدَّمعِ جَمْعُها عَبَرٌ[7]، مثْلُ لَزْبَةٍ ولَزَبٍ، وأَزْمَةٍ وأزَمٍ[8]. وأنشدَ[9]:

يَا عُمَرِي وأَيْنَ مِنِّي عُمَرُهْ　　دَعْوَةَ ذي بَثٍّ تَهِيجُ عَبَرُهْ؟[10]

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى: «وأراد بها من الصَّلا . . .».

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٥٥٩.

(٣) البيت للحارث بن حلِّزة في ديوانه؛ ٢١، وسائر كتب المعلقات، وديوان الأدب؛ ٣/ ٦٤، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤١٥، والمعاني الكبير؛ ١/ ٤٣٢، ومعجم البلدان؛ (خزاز) و(خزازى). وبلا نسبة في لسان العرب (نور)، وتاج العروس (نور)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٣٤.

(٤) سقطت الأبيات (٩-١١) مع شرحها من (ب)، وأورد بعض الشرح في (ك) من قوله: «قال ابن الأعرابي. . .»، وأورد بعض الشرح في (د).

(٥) سقطت من (د).

(٦) العبارة التالية إلى قوله: عن ابن الأعرابي» في (ك) و(د): «قال ابن الأعرابيّ: العبرة. . .».

(٧) ضبطها في (د) و(ك) بكسر الباء، والصَّواب ما أثبتناه عن الأصل.

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) لم أعثر عليهما.

(١٠) سقط ما بعدها من (ك).

ونحوَ قوله: «وفي عَبرتي دمُ»، قولُ نَهْشَلِ بن حَرِّيٍّ[١]:

عُيُونٌ تَرامَى بالرُّعافِ كأنَّها ... مِنَ الشَّوْقِ صِرْدانٌ تَدِفُّ وتَلْمَعُ

وقدْ أخذَه أيضاً أبو تمَّامٍ، فقال[٢]:

حَتَّى يَظَلَّ بِماءٍ سافحٍ ودَمٍ ... في الدَّمعِ يُحْسَبُ مِنْ عَيْنَيْهِ قَدْ رَعَفَا[٣]

١٠. وَلَوْ[٤] لَمْ يَكُنْ ما انهلَّ في الخَدِّ مِنْ دَمي ... لَما كانَ مُحْمَرّاً يَسِيلُ فَأَسْقَمُ[٥]

يُقالُ: سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَماً وسُقْماً، فهوَ سقيمٌ، وسَقُمَ يَسْقُمُ سَقاماً وسَقامةً[٦]، فهو سَقِمٌ.

١١. بِنَفْسي الخَيالُ الزَّائري بَعْدَ هَجْعَةٍ ... وَقَوْلَتُهُ لي: بَعْدَنا الغَمْضَ تَطْعَمُ؟

١٢. سَلامٌ فَلَوْلا الخَوْفُ والبُخْلُ عِنْدَهُ ... لَقُلْتُ: أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنا المُسَلِّمُ[٧]

أي: قالَ لي سلامٌ، فلولا خوفي منْ مفارقتهِ أو مُعاتبتهِ على نَوْمي، ولولا بخلُه؛ لأنَّه لا حقيقةَ لزيارتهِ، لقلتُ: المسلِّمُ عليَّ أبو حفصٍ[٨]، يعني الممدوحَ إجلالاً لخيالِ حبِّه[٩].

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) البيت لأبي تمام في ديوانه ؛ ٢/ ٣٥٩.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قد أكثرَ الشُّعراءُ منْ قولهم: بكيتُ، وعبرتي ممزوجةٌ بدَمٍ، وإنَّما الغريبُ منهُ الرُّعافُ منَ العَيْنِ، وصاحبُ الكتاب يذهبُ إلى المعنى، فإذا / حصلَ لهُ مُمازَجةُ الدَّمِ الدَّمعَ استوى عندَهُ، وها هُنا فَضْلٌ في اللَّفْظِ وصناعته».

(٤) في (ك): «وإن».

(٥) أورد شرح البيت في (ك) كالأصل.

(٦) سقط ما بعدها من (ك).

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (د) كالأصل.

(٨) بعدها في (د): «الممدوحَ»، وسقط ماعدا ذلك.

(٩) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «على هذا التَّأويل لا يكونُ المدْحُ للممدوحِ جيِّداً، وإنَّما تأويلُه؛ أنَّ الخوفَ كانَ منَ الخيالِ، كأنَّه على رِقْبَةٍ، وبخلُه؛ أنَّه واقفَهُ وبَخَّهُ، ومضى، فيكونُ هذا الممدوحُ لا يُخافُ لشجاعته، ولا يَبْخَلُ لجوده، ولولا ما في هذا الطَّيْفِ مِنَ الخوفِ والبُخْلِ لقلتُ: أبو حفصٍ هذا المسلِّمُ علينا». وعلى هامش الأصل

١٣. مُحِبُّ النَّدى الصَّابي إلى بَذْلِ مالِهِ صُبُوّاً كما يَصبُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ[١]

صبوتُ إلى الشَّيء: مِلْتُ إليه، صُبُوّاً أو صَباءً[٢]، وصَبَيْتُ أصبَى صِباً مِنَ التَّصابي.

/١٤. وَأُقْسِمُ لَوْلاَ أَنَّ في كُلِّ شَعْرَةٍ لَهُ ضَيْغَماً قُلْنَا لَهُ: أَنْتَ ضَيْغَمُ[٣]

سُمِّيَ الأسَدُ «ضيغماً»؛ لأنَّه يضغَمُ؛ أي: يعَضُّ[٤]. أخبرَنا أبو بكر مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ عنْ أحمدَ بنِ يحيَ، قالَ: أنشدَني مُحمَّدُ بن سلاَّمٍ، قالَ: إذا أخَذَ جريرٌ في هذا المعنى لم يقُمْ لهُ شيءٌ[٥]:

فَلا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلاً لِعِزَّةٍ وَعُكْلٌ يُسَمُّونَ الفَرِيسَ المُنَيَّبَا

١٥. أَنَنْقُصُهُ[٦] مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زائِدٌ وَنَبْخَسُهُ[٧] والبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمُ؟

١٦. يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لا الكَفُّ لُجَّةٌ وَلاَ هُوَ ضِرْغَامٌ وَلا الرَّأْيُ مِخْذَمُ

«المِخْذَمُ»: الشَّيءُ القاطعُ، يُقالُ: خذَمَ الشَّيءَ، وخذَمْتُهُ. قالَ الرَّاجزُ[٨]:

بضع كلمات بخطٍّ مغاير: «تخلّص ليس تخلُّص وقد سبق القول بمؤنث، والطيف طيفُها، وتشبيه المدوح بامرأة أو بطيفها مستبشع».

(١) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد شرح البيت كاملاً في (ك). وورد بعضه في (د).

(٢) في (ك) و(د): «وصباءً»، وسقط ما بعدها من (د).

(٣) سقطت الأبيات (١٤-١٧) مع شرحها من (ب).

(٤) سقط ما بعده من (د).

(٥) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٦١١، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧١٨. وقد ضبطنا البيت كما ورد في الأصل، وهو مغاير للمصادر، وفي ديوانه والجمهرة «قيماً» في الصدر و«قيم» في العجز. وفيها «بغرَّة» بالغين المعجمة والرَّاء المهملة، وفيهما: «يَشمُّون» بفتح الياء وبالشّين المعجمة.

(٦) كتب تحتها في (ك): «في نسخة أتنقُصه» بالتاء المثناة.

(٧) كتب تحتها في (ك): «وتبخسه أيضاً» بالتاء المثناة.

(٨) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (خبل) و(خذم)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٤٢٤ و١٥/ ٢٨، وكتاب الجيم؛ ١/ ٢٣٠، وتاج العروس (خبل) و(خذم) و(وذم). ويروى «خبالَها» بالخاء الموحَّدة المعجمة.

أَخَذِمَتْ أَمْ وَذِمَتْ أَمْ مالَهَا؟ أَمْ صَادَفَتْ فِي قَعْرِهَا حِبالَهَا؟

١٧. وَلا جُرْحُهُ يُوْسَى وَلا غَوْرُهُ يُرَى وَلا حَدُّهُ يَنْبُو وَلا يَتَثَلَّمُ[١]

«يُوْسى»: يُداوَى. يُقالُ: أسوتُ العليلَ آسوهُ أَسْواً، والآسي: الطَّبيبُ، وجعلَ له حَدّاً لمضائه في الأمور ونفاذه، وسبحانَ الله ما أحسنَ ما عطفَ «لا» في هذا البيت على «لا» في الذي قَبْلَهُ، وما أغربَ الصَّنعةَ فيه، وذلك أنَّ قولَه: لا الكَفُّ لُجَّةٌ، معناهُ: أنَّ لرأيهِ مضاءَ السَّيفِ وفوقَ ذلكَ[٢].

وأمَّا قولُه: ولا جُرْحَه يُوسى، فليسَ معناهُ أنَّه يُوسى، ويُزَادُ على الأَسْوِ. وقولُه أيضاً: ولا غَوْرُهُ يُرَى، ليسَ يريدُ أنَّهُ يُرَى، ويتجاوزُ فيه حَدَّ الرُّؤية، ولا يريدُ أنَّ حدَّهُ يتثَلَّمُ، ويزيدُ على التَّثلُّم كما أرادَ في البيتِ الأوَّلِ، فهوَ في الأوَّلِ مُثْبِتٌ في المعنى لما نفاهُ في اللَّفْظِ، ومتجاوزٌ له في الوصْفِ، وهوَ في البيتِ الثَّاني نافٍ في اللَّفْظِ والمعنى جميعاً، أفلا ترى إلى إحسانهِ وصحَّةِ نَظمهِ وتوفيْقِه بينَ الأضداد المُتباينة؟[٣]

١٨. وَلاَ يُبْرَمُ الأَمْرُ الذي هُوَ حَالِلٌ وَلاَ يُحْلَلُ الأَمْرُ الذي هُوَ مُبْرِمُ[٤]

يُقالُ: أبرمتُ الحبلَ وبَرمْتُهُ، وأَحْصَدْتُهُ[٥]، وأَغْرَتُهُ، وأَمْرَرْتُه [بمعنى

(١) أورد شرح البيت في (د) مشابهاً إلى حدٍّ كبير ما في الأصل، وألحق بالشرح تعليق الوحيد مسبوقاً بحرف (ح)، ويشبه بعض ما في الأصل.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «سببُ هذا أنَّه ضبط البيتَ منْ أوّله، وقالَ: يجلُّ عن التَّشبيه، ثمَّ عطفَ عليه الكلامَ، / فَاتَّسَقَ لهُ، ولولا المُقَدِّمَةُ التي قدَّمها لخرجَ كلامُه مخرجَ الذَّمِّ، وقد أحسنَ لعمري الصَّنْعَةَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لَمْ يُقَدِّمْ في أوَّل هذا البيت مُقَدِّمَته مثْلَ مقدِّمته في البيت الثَّاني، فخرجَ اللَّفْظُ على ظاهره، وعلى عادة النَّفْي المعهود، ولمْ يشرحْ صاحبُ الكتابِ كيفَ كانَ هذا، وإنَّما حصَّلْنا منه على الإطراء والمدْحِ، ولا فائدةَ لقارِيءِ الكتاب في ذلكَ، وقد نبَّهْنا على موضع صنعته، إذْ لَمْ يُنَبِّهْ عليها».

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح من قوله: «وأظهر التضعيف. . .» بتحريف شديد وحذف. وأورد بعض الشرح في (ك) إلى قوله: «وأمررته»، وزاد «بمعنى واحد». وعلى هامش (ك): «وأظهر التضعيف ضرورةً».

(٥) في الأصل: «وأخضفته»، والصَّواب من (ك).

واحد][1]. قالَ أبو دُوَاد[2]:

زَهِــلٌ زَوْرُهَــا كَــأنَّ قَرَاهــا مَسَــدٌ شَــدَّ مَتْنَــهُ التَّــبْرِيمُ

وأظهرَ التَّضعيفَ ضرورةً، ومثلُه قولُ الرَّاجزِ[3]:

يَشْـكُو الوَجَـى مِـنْ أظْلَـلٍ وأظْلَـلِ

يريدُ «الأظلّ». قالَ العجَّاجُ[4]:

فَـوْقَ الجَـلاذِيِّ إذا مـا أمْجَجـا

أي: أمْجَى. قالَ قَعْنَبٌ[5]:

/مَهْلاً أعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقي أنِّــي أجُــوْدُ لأقْــوامٍ وإنْ ضَــنِنُوا

ومثلُه قولُ أبي حيَّةَ النُّمَيْريِّ[6]:

فَقُلْـنَ لَهـا سِـرّاً: فَدَيْنـاكِ لا يَـرُحْ سَـلِيْماً وَإلاّ تَقْتُلِيْـهِ فَـألْممِي

أي: قاربي قَتْلَهُ[7].

---

(١) زيادة من (ك).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٦٨. وفي المصادر والمجلد الأول: «رهل» بالرَّاء المهملة، وهنا بالزَّاي المعجمة. وانظر اللسان (رهل) و(زهل)، ولكلٍّ وجهٌ.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٩٦، وأعاد إنشاده فيه ص٤٤٥.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٨٥.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٤٥.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٤٥.

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لعمري، إنَّه قد جاءَ في الشِّعْر مثلُه مِنْ إظهار التَّضعيف، والمُحْدَثونَ أضيقُ عُذراً فيه منْ مُتقدِّمي العرب، لأنَّ المُحْدَثينَ قد فرَّوا وعرفوا عُيوبَ الشِّعر، وما يجبُ أنْ يُجتَنَبُ، ولَا يَحْسُنُ بمَنْ يُشارُ إليه أنْ يركبَ شيئاً منْ هذا، يُحْوِجُ إلى الاعتذارِ لهُ، وقد كانَ في الكلامِ لهُ متَّسعٌ ومندوحةٌ، وأمَّا قولُه:

... ... وَلاَ يُحْلَلُ الأمْرُ الذي هُوَ مُبْرِمُ

فقد أخلَّ فيه في موضعَيْنِ؛ أحدُهما أنَّهُ أفردَ ما فيه التَّضعيفُ ظاهراً، وكان يُمكنهُ أن

١٩. وَلا يَرْمَحُ الأَذْيالَ مِنْ جَبَرِيَّةٍ   وَلا يَخْدُمُ الدُّنْيا وَإِيّاهُ تَخْدُمُ[١]

يُقالُ في فُلانٍ تجبُّرٌ وجَبُّورَةٌ وجَبَرِيَّةٌ وجَبَرُوَّةٌ وجَبْرُوَةٌ وجُبْرُوتٌ، وقدْ أجبرتُه على الأمرِ وَجَبَرْتُه أيضاً، ورجُلٌ جَبّارٌ وجِبِّيرٌ، والجمعُ جَبابيرُ وجبابرةٌ. قالَ[٢]:

حَتّى إذا جازَ المَنازِلَ واسْتَوَى   قَرِعُ الزِّمامِ كَأَنَّهُ جِبِّيرُ

يعني جَملاً، و«يرمَحُه»، يريدُ بالخُيَلاءِ[٣]. قالَ القَتّالُ[٤]:

إنْ لَمْ يُذِيقُوكَ يَوْماً غَيْرَ ذِي حُلُمٍ   يُنْسِيكَ رَمْحَكَ في مِرْطٍ وَأَسْوارِ

/وقالَ القُحَيْفُ[٥]:

يَقُولُ لِيَ المُقْتِي وَهُنَّ عَشِيَّةً   بِمَكَّةَ يَرْمَحْنَ المُهَذَّبَةَ السُّحْلا

«السُّحُلُ»: البياضُ مِنَ الثِّيابِ.

٢٠. وَلا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنَى هِباتُهُ   وَلا يَسْلَمُ الأَعْداءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ[٦]

يقولَ: يُنْقَضُ الأمرُ الذي هو مُبْرَمٌ، فيأتي بالكلامِ على تَشاكُلٍ، فلم يفعلْ، وليسَ «حَلَّ» نقيضَ «أبرَمَ»، وإنْ كانَ بمعناهُ، ولكنْ يُقالُ: أبرمَ ونقَضَ، وكانَ المتنبّي يعتمدُ على المعنى فيقيمُه، وصناعتُه في الكلامِ فيها إخلالٌ، وهذا منها، وإنَّما أُوْرِدُ مثْلَ هذا ليتجنَّبَهُ مَنْ يُريدُ إحكامَ صناعَةِ الشِّعْرِ».

(١) أورد في (ك) الشرح كالأصل إلى آخر الشاهد الأول. وأورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح من بيت القحيف إلى آخر النَّص عدا عبارة: «يريد الرمح بالخيلاء».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) عبارة (ب): «يريد الرَّمح بالخُيلاء».

(٤) لم أعثر عليه، وللقتَّال في ديوانه؛ قصيدتان على هذا الرَّوي، ثمَّ أوردهما محقّق الديوان معاً نقلاً عن الأغاني، ولم يرد البيت فيهما. وهو منهما روحاً ومعنىً. انظر ديوان القتَّال الكلابي؛ ٥٤ وما بعد.

(٥) البيت للقحيف في التبيان؛ ٤/ ٨٦.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد أغلب الشرح في (د).

أي: ويسلَمُ منهمْ، وأرادَ: أنْ يبقى، فحذَفَ «أنْ»[1]، وقدْ تقدَّمَ نظيرُهُ والقولُ فيه.

٢١. أَلَـذُّ مِـنَ الصَّهْبـاءِ بِالمَـاءِ ذِكْـرُه ... وَأَحْسَـنُ مِـنْ يُسْـرٍ تَلَقَّـاهُ مُعْـدِمِ[2]

٢٢. وَأَغْرَبُ مِنْ عَنْقاءَ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ ... وَأَعْوَزُ مِـنْ مُسْـتَرْفِدٍ مِنْـهُ يُحْـرَمِ[3]

يُقالُ: عَنْقاءُ مُغْرِبٍ ومُغْرِبٌ، تارةً موصوفةً وتارةً مُضافةً. قالَ مروانُ بنُ أبي حَفْصَةَ[4]:

إذا مـا ابْـنُ عَبْـدِ اللهِ خَلَّـى مَكانَـهُ ... فَقَـدْ حَلَّقَـتْ بِـالجُودِ عَنْقـاءُ مُغْـرِبُ

ويُقـالُ لهـا أيضـاً: العنقـاءُ المُغـرِبُ والمُغرِبـةُ[5]، ويُقـالُ: إنَّ إغرابَهـا إبْعادُهـا في طَيَرانِها، وزعمُوا أنَّ العنقـاءَ طائـرٌ ذهَـبَ، ولـمْ يبـقَ في أيـدي النَّـاسِ مِنْ صفتِها غيـرُ اسمِها[6]، وقيلَ: سُمِّيتْ «عنقـاءُ»؛ لأنَّـهُ كانَ في عُنُقِها بَياضٌ كالطَّوقِ. أنشـدَ أبـو زيـدٍ للقُحَيْفِ العُقَيْلِيِّ[7]:

وَلَـوْ أَنْكَـرَتْ ضَيْمـاً حَنِيْفَـةُ حَلَّقَـتْ ... بِهـا المُغْـرِبُ العَنْقـاءُ حَـوْلاً مُكَمَّـلا

والوجهُ أنْ يُقالَ: أشـدُّ إعوازاً؛ لأنَّ ماضيَه «أَعْوَزَ»، ولكنَّه جاءَ[8] على حذْفِ الزِّيادةِ[9]، وقدْ ذكرْنا مثْلَهُ[10].

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) أورد قسماً من الشرح في (ك) كالأصل. وأورد بعض الشرح من (د) من قوله: «وزعموا أنَّ...» وأورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح من قوله: «الوجه أن يُقال...».

(٤) لم أعثر عليه، ولم يرد في ديوانه. وفي الديوان قصيدة في مدح معن بن زائدة على هذا البحر والرَّويِّ، وحريٌّ أن يكون البيت منها.

(٥) سقط ما بعدها من (ك).

(٦) في (د): «اسمه»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «والوجه أن...».

(٧) البيت للقُحيف العُقيليِّ في نوادر أبي زيد؛ ٥٣٣، وهو الثالث من خمسة أبيات. وفيه: «المُعزب» بالعين المهملة والزَّاي المعجمة، والصَّواب ما أثبتناه عن الأصل.

(٨) في (د): «فجاء» بدل «ولكنه جاء».

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «أمَّا أنا فما يصحُّ عندي أنَّ رجلاً يَعْلَمُ العربيَّةَ يتعرَّضُ لمثلِ هذه المُحْوِجاتِ إلى الاعتذارِ، وهو غنيٌّ عنها».

٢٣. وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الأيَادي أيادياً   مِنَ القَطْرِ بَعْدَ القِطْرِ وَالوَبْلُ مُثْجِمِ[١]

/«الوَبْلُ» مِنْ أشدِّ المطرِ، يُقالُ: أثجمت السَّماءُ، وأغبطتْ: إذا دامَ مطرُها، أرادَ؛ وهو أكْثَرُ أياديَ بعدَ الأيادي مِنَ القطْرِ بعدَ القطْرِ.

٢٤. سَنِيُّ العَطايا لَوْ رَأى نَوْمَ عَيْنِهِ   مِنَ اللُّؤْمِ آلَى أنَّها لاَ تُهَوِّمُ[٢]

«التَّهويمُ»: اختلاسُ أدنى النَّومِ[٣]. أنشدَنا أبو عليٍّ لذي الرُّمَّةِ[٤]:

وَألاَّ يَنالَ الرَّكْبُ تَهْوِيمَ وَقْعَةٍ   مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ اعْتادَني مِنْكِ رائِبُ

٢٥. وَلَوْ قالَ: هَاتُوا دِرْهَماً لَمْ أجُدْ بِهِ   عَلَى سائلٍ أعْيا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ[٥]

٢٦. وَلَوْ ضَرَّ مَرْءاً قَبْلَهُ مَا يَسُرُّهُ   لأثَّرَ فِيهِ بَأسُهُ وَالتَّكَرُّمُ[٦]

ما أحسنَ ما كنَى[٧] عنِ الضَّرَرِ بالأثَرِ[٨]، وقدْ ذكرْنا ما في «مَرْءِ» مِنَ اللُّغاتِ[٩].

٢٧. يُرَوِّي بِكالفِرْصَادِ في كُلِّ غارَةٍ   يَتامَى مِنَ الأغْمادِ تُنْضَى وَيُوتَمِ[١٠]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب). وعلى هامش (ك): «يُقال: أنجم السَّحاب إذا انقطع، وأثجم إذا أقام». وأورد الشرح كالأصل في (د).

(٢) أورد عجز البيت في (ب) وبعضاً يسيراً من الشرح. وأورد بعضاً من الشرح في (د). وعلى هامش (ك): «آلى حلفةً، ويروى: إنَّه لا يُهوِّمُ».

(٣) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٤) لم أعثر عليه. وراب الرَّجل رَوْباً تحيرَّ وفترت نفسه من شبع أو نُعاس، وقيل: سكر من النَّوم.. وقيل اختلطَ عقله ورأيه وأمره. وإذا كان «رائب» من هذا، فلعله يقصد أتاني هاجسٌ أو خاطرٌ أو خيالٌ.. انظر اللسان (روب).

(٥) سقطت الأبيات (٢٥-٢٧) مع شرحها من (ب).

(٦) أورد بعض شرحه في (د).

(٧) ضبطها في (د) بتشديد النون.

(٨) العبارة في (د): «بالأثر عن الضَّرر»، وسقط ما بعدها.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس في هذا البيتِ على تهويلهِ طائلٌ».

(١٠) أورد شرح البيت في (د) كالأصل.

«الفرصادُ»: التُّوتُ، أي: بدمٍ في حُمْرَةِ التُّوت، و«يتامَى»، أي: سيوفٌ فارقتْ أغمادَها، فصارتْ كاليتامَى[1]، و«يوتِمُ»، أي: يُوتِمُ أولادَ مَنْ يَقتُلُهُ[2].

٢٨. إلَى اليَوْمِ ما حَطَّ الفِداءُ سُرُوجَهُ مُذِ الغَزْوُ[3] سَارٍ مُسْرَجُ الخَيْلِ مُلْجَمُ[4]

أيْ: هوَ سارٍ مُذُ الغزوُ،والغَزْوُ مرفوعٌ بالابتداء، وخبرُهُ[5] محذوفٌ، والتَّقديرُ: مُذِ الغزوُ كائنٌ أو واقعٌ[6]، ومثلُه قولُهم: زرتُكَ إذْ ذاكَ، فذاكَ مرفوعٌ بالابتداءِ، وخبرُهُ محذوفٌ، كأنَّهُ قالَ: إذْذاكَ كذاكَ، وإذْ ذاكَ كائنٌ. وقالَ الشَّاعرُ[7]:

تَمَّــتْ عُبَيْــدَةُ إلاَّ في مَلاحَتِهــا فالحُسْنُ منْها بِحَيْثُ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ

أي: بحيثُ هما كائنانِ أو موجودانِ، وكانَ ربَّما أنشدَهُ: /مُذُ الغَزْوِ، بالجَرِّ، وتقديرُهُ: مُذْ زمَنِ الغزوِ، فحذفَ المُضافَ[8] وأقامَ المُضافَ إليه مُقامَهُ، وإنَّما كانَ يجرُّ «الزَّمنَ»؛ لأنَّ معناها معنى «في»، كما تقولُ: أنتَ عندنا مُذُ اليوم، ومَا زلتُ مُذُ اللَّيلة ضاحكاً، أي: في اليومِ واللَّيلةِ[9].

٢٩. يَشُقُّ بِلادَ الرُّومِ والنَّقْعُ أَبْلَقٌ بِأسْيافِهِ وَالجَوُّ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ[10]

قدْ قالَ أبو تمَّامٍ[11]:

---

(١) سقطت «فصارت كاليتامى» من (د).

(٢) في (د): «قتله».

(٣) ضبطها في (د) و(ك) بضم الواو وكسرها، وكتب فوقها: «معاً». وسيشير أبو الفتح إلى ذلك في الشرح.

(٤) أورد كامل الشرح في (ك) كالأصل. وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح. وأورد بعض الشرح في (د).

(٥) في (د): «والغزو مبتدأ محذوف الخبر تقديره...».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وكان ربَّما أنشده...».

(٧) سبق تخريجه ص٣٩ من هذا المجلد.

(٨) بعده في (د): «وجعلها في معنى «في» كما تقول أنت عندنا مذ اليوم»، وسقط ماعدا ذلك.

(٩) سقطت من (ك).

(١٠) سقط البيتان (٢٩ و٣٠) مع الشرح من (ب).

(١١) البيت لأبي تمام في ديوانه: ٤/ ٣٩٧، وقد أنشده أبو الفتح في المجلد الأول ص٥٢٤ و٩٤٥.

قَــوْمٌ إذا اسْــوَدَّ الزَّمـــانُ تَوَضَّحُــوا   فيْـــهِ فَغُــوْدِرَ وَهْــوَ فيْهِــمْ أَبْلَــقُ

٣٠. إلَى المَلِكِ الطَّاغي فَكَمْ مِنْ كَتِيْبَةٍ   تُســايِرُ مِنْـهُ حَتْفَهــا وَهْـيَ تَعْلَـمُ

٣١. وَمِـنْ عـاتِقٍ نَصْرَانَــةٍ بَــرَزَتْ لَــهُ   أَسِيْلَةِ[1] خَدٍّ عَنْ قَلِيْلٍ سَيُلْطَمُ[2]

«العاتِقُ»: البِكْرُ، وجمعُها عواتِقُ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[3]:

كَــأَنَّ النَّــاسَ حِيْــنَ تَمُــرُّ حَتَّــى   عَواتِــقَ لَــمْ تَكُــنْ تَــدَعُ الحِجَــالا

قِيامـــاً يَنْظُـــرُونَ إلـــى بِـــلالٍ   رِفـــاقُ الحَـــجِّ تَنْتَظِـــرُ الهِـــلالا

و«نَصْرانَةٌ»، تأنيثُ «نَصْران». قالَ[4]:

فَكِلْتَاهُمــا خَــرَّتْ وأَسْــجِدَ رَأْسُــها   كَمــا سَـجَدَتْ نَصْرَانَــةٌ لَــمْ تَحَنَّــفِ

وكـانَ أيضـاً يُنْشِـدُهُ: «وَعَـذْرَاءَ نَصْرانيَّـةٍ». [ويُـروَى: بخَـدٍّ أَسـيلٍ][5]، وقولُـه «سَيُلْطَمُ»، أي: تَلْطِمُهُ إذا قُتِلَ بَعْلُها وأَقارِبُها[6].

٣٢. صُفُوفاً لِلَيْـثٍ في لُيُوثٍ حُصُونُهـا   مُتُـونُ المَذاكـي وَالوَشِـيْجُ المُقَـوَّمُ[7]

أي: برزَتْ لهُ صُفوفاً؛ لأنَّ «عاتِقاً» هُنا[8] في معنى جماعة، كما تقولُ: كَمْ مِنْ رجُلٍ جاءَني، فالرَّجلُ هنا: جماعةٌ، ويجوزُ أنْ تكونَ الصُّفوفُ هيَ[9] الكتائبَ.

---

(١) ضبطها في (ك) بكسر التاء وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً».

(٢) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح عدا شاهد ذي الرُّمَّة. وقد أورد كامل الشرح في (د) كالأصل عدا الشَّواهد. وأورد الشرح في (ك) من قوله: «نصرانية تأنيث...».

(٣) سبق تخريج الأول من البيتين في المجلد الثاني ص٥١٣. وهما لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٥٣٩. والثاني في لسان العرب (رفق)، وتاج العروس (رفق)، وثمار القلوب؛ ٦٤٨.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٤٨.

(٥) زيادة من (ك). وكرَّر عبارة: «ويروى بعذراء نصرانية» سهواً. وسقط ماعدا ذلك.

(٦) سقطت من (د).

(٧) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه وشرحه وبقية القصيدة. وسقط ما تبقَّى من قصائد على رويِّ الميم. وأورد شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٨) في (د): «ها هنا».

(٩) في (د): «في».

٣٣. تَغِيْبُ المَنايا عَنْهُمُ وَهْوَ غَائِبٌ ... وَتَقْدَمُ فِي سَاحاتِهِمْ حِيْنَ يَقْدَمُ

/٣٤. أَجِدَّكَ مَا تَنْفَكُّ عانٍ تَفُكُّهُ ... عُمَ بْنَ سُلَيْمانٍ وَمَالاً تُقَسِّمُ[1]

«العاني»: الأسيرُ، وقدْ ذكرْناهُ، ونصَبَ «أجدَّكَ» على المصدرِ[2]، ومعناهُ: أَبِجِدٍّ هذا الفعلُ منكَ؟، و«عُمَ» ترخيمُ «عُمَرَ»، وهذا عندَنا[3] لَحْنٌ، [وَقدْ أجازَهُ الكُوفيُّونَ][4]؛ لأنَّ التَّرخيمَ إنَّما هوَ بَتٌّ[5] ما فوقَ الثَّلاثةِ منها تخفيفاً، فإذا كانَ الاسمُ ثُلاثيّاً فهو على أقلِّ الأصولِ عَدداً، فترخيمُه[6] حينَئِذٍ إجحافٌ بهِ، وإنَّما أجازَ هذا الكوفيُّونَ، وفيهِ ما ذكرتُ لكَ.

٣٥. مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِيْنَ رَسُولِهِ ... يَداً لاَ يُؤَدِّي[7] شُكْرَهَا اليَدُ وَالفَمُ

الوجْهُ «مُكافِئُكَ» بالهمْزِ، ولكنَّه أبدلَ مضطراً، وقدْ ذكرْناهُ في أوَّلِ الكتابِ.

٣٦. عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِراحِمٍ ... لِنَفْسِكَ مِنْ جُوْدٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ

٣٧. مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ مُفْحَمٌ ... وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرِمُ[8]

الوجهُ «شانِئُكَ» [بالهَمْزِ][9]، فأبدلَ مضطراً، و«خِضْرِمٌ»: كثيرٌ. قالَ عامرُ الخَصَفيُّ[10]:

وتُرْسِي إِلَى جُرْثُومَةٍ أَدْرَكَتْ لَنا ... حَدِيْثاً وَعادِيّاً مِنَ المَجْدِ خِضْرِما

---

(١) أورد بعض الشرح في (ك) و(د) ابتداءً من قوله: «نصب أجدّك...». وعبارة (د): «أجدّك منصوب على المصدر كأنّه قال: أجدّك جداً، ومعناه: أبجدٍّ منك...».

(٢) سقط ما بعده من (ك) إلى قوله: «وعُمَ...».

(٣) سقطت من (ك) و(د).

(٤) زيادة من (د)، وسقط ما بعدها.

(٥) في (ك): «تقريب».

(٦) سقط ما بعدها من (ك).

(٧) في (ك) و(د): «لا تؤدّي» بالتّاء المثناة الفوقانية.

(٨) أورد في (ك) الشرح كالأصل تماماً، وعلى هامش (ك) أيضاً: «من الحاشية: يُقال بحرٌ خضرمُ وخضَمٌّ». وفي (ك): «ونَيلُك خضرم أي كثير».

(٩) زيادة من (ك).

(١٠) لم أعثر عليه.

٣٨. وَزَارَكَ بِـي دُونَ المُلُـوكِ تَحَـرُّجٌ ... إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجُزْ لِي التَّيَمُّمُ[1]

أي: تَرْكي إيَّاكَ إلى مَدْحِ غيرِكَ كتَرْكِ الماءِ مَعَ وجودِهِ إلى التَّيمُّمِ بالصَّعيدِ، وهذا[2] غيرُ جائزٍ، ويُقالُ: زُرْتُكَ بزيدٍ، وأَزرْتُ زيداً إيَّاكَ. قالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ[3]:

فَـإِنْ [أَنـا] لَـمْ أُزِرْكَ الخَيْـلَ شُـعْثاً ... شَـوازِبَ ضُمَّـراً فَدُعِيـتُ قَيْنَـا

أرادَ: كذا أنا هُنا[4].

٣٩. فَعِشْ لَوْ فَدَى المَمْلُوكُ رَبّاً بِنَفْسِهِ ... مِنَ المَوْتِ لَمْ تُفْقَدْ[5] وَفِي الأَرْضِ مُسْلِمُ[6]

أي: المسلمونَ كُلُّهُمْ عبيدُكَ، فكيفَ غيرُهُمْ مِنْ أهلِ الذِّمَّةِ؟



---

(١) أورد شرح البيت في (د) كالأصل إلى قوله: «غير جائز».

(٢) في (د): «وهو».

(٣) البيت لعبيدالله بن الحُرّ في ديوانه: ١١٧ (شعراء أمويون -١-)، وشرح المختار من شعر بشار: ١٧٧. وما بين قوسين زيادة منهما.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «معنى البيت معنى أبي تمّام في قوله:

لَبِسْـتُ سِـواهُ أقوامـاً فَكـانُوا ... كَمـا جَـازَ التَّيَمُّـمُ بِـالصَّعِيْدِ

/ فجاءَ به معنىً ولفظاً». والبيت لأبي تمام في ديوانه: ٢/ ٤٢.

(٥) في الأصل: «تَهْلكْ»، ورواية (ك) و(د) والمصادر جميعاً كما أثبتنا.

(٦) أورد شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٢٤٣)[*]

وقالَ[1] ارتجالاً، وقدِ اجتازَ في بعضِ أسفارِهِ، وهوَ وحدَه في اللَّيلِ، بمكانٍ يُعرفُ بالفراديسِ، وهوَ بِقُرْبِ الأجَمِ التي ذكرَها في قولِه[2]:

... ... بِأنَّ دارَكَ قِنَّسرُونَ والأجَمُ

وكانَ راجعاً مِنْ بَرِّيَّةِ[3] خُسافَ، يُريدُ حاضِرَ طَيِّءٍ، فسَمِعَ زئيرَ الأُسْدِ:

١. أَجارُكِ يا أُسْدَ الفَراديسِ مُكْرَمُ ... فتَسْكُنُ نَفْسي أمْ مُهانٌ فَمُسْلَمُ؟

٢. وَرَائي وَقُدَّامي عُداةٌ كَثيرَةٌ ... أُحاذِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكِ وَمِنْهُمُ

٣. فَهَلْ لَكِ في حِلْفي على ما أُريدُهُ ... فَإنّي بِأسْبابِ المَعيشَةِ أعْلَمُ؟

٤. إذاً لأتاكِ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَأثْرَيْتِ مِمّا تَغْنَمينَ وَأغْنَمُ

أي: فلوْ حالفْتِني لأتاكِ الرزْقُ، فحذَفَ أوَّلَ الكلامِ، وأتى بِآخِرِهِ دالاً عليه. وأنشدَ أبو زيد[4]:

أَلَمْ تَرَ أنَّني وَلِكُلِّ شَيْءٍ ... إذا لَمْ تُؤتَ وِجْهَتُهُ تَعادي

أطَعْتُ الآمِرِينَ بِصَرْمِ لَيْلى ... وَلَمْ أسْمَعْ بِها قَوْلَ الأعادي[5]



(*) الأبيات في ديوانه: ١١١، ومعجز أحمد: ٢/ ٦٧، والواحدي: ١٨٦، والتبيان: ٤/ ٩١، واليازجي: ١/ ٢٦١، والبرقوقي: ٤/ ٢١٤.

(١) المقدّمة في (ك): «واجتاز في بعض أسفاره بمكان يُعرف بالفراديس، وهو بقرب الأجمة التي ذكرها في قوله: بأنَّ دارك قِنَّسرون والأجمُ، وكان راجعاً من بريَّة خُساف، يريد حاضر طيِّء، فسمع زئير الأسد، فقال ارتجالاً». وسقطت المقدّمة والمقطّعة من (د).

(٢) صدرُه: كتُلّ بطريق المغرور ساكنها، وهو للمتنبّي في ديوانه: ٤١٨.

(٣) في الأصل: «بريد»، وأخذنا بما في (ك).

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد / (ح): «ينبغي أنْ تكونَ الرِّوايةُ: عصيْتُ الآمرِينَ»، ومع الوحيد شيءٌ من الحقِّ.

(٢٤٤)[*]

وقالَ؛ يصِفُ سُقوطَ اللُّعْبةِ التي أحضَرَها بَدْرُ بنُ عمَّارٍ مجلسَهُ، وقدْ تقدَّم ذِكْرُها[1]:

١. مَا نَقَلَتْ في مَشِيئَةٍ قَدَمَا وَلا اشْتَكَتْ مِنْ دَوارِهَا أَلَمَا

٢. لَمْ أَرَ شَخْصاً مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهَا يَفْعَلُ أفْعالَهَا وَمَا عَزَمَا

٣. فَلا تَلُمْهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَتْكَ مُبْتَسِما



(*) المقطَّعةُ في ديوانه؛ ١٤٧، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢١٥، والواحدي؛ ٢٤٤، والتبيان؛ ٤/ ٩٢، واليازجي؛ ١/ ٣٢٣، والبرقوقي؛ ٤/ ٢١٥.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال أيضاً في لعبة تدور على لولب، إحدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقةُ ريحان، ودارت بحضرته عند [بدر] بن عمار، فسقطت فقال». والمقدمة في (د): «وقال في لعبة وضعت بين يدي بدر بن عمار لمّا أديرت فسقطت فقال أبو الطيّب».

(٢٤٥)[*]

وقالَ؛ يَمْدَحُ أبا الحُسَيْنِ عليَّ بنَ أحمدَ المُرِّيَّ الخُراسانيَّ[١]:

١. لاَ افْتِخَارٌ إلاَّ لِمَنْ لاَيُضَامُ ... مُدْرِكٍ أوْ مُحَارِبٍ لا يَنَامُ[٢]

جعلَ «مَنْ» نكرةً، وجرَّ «مُدْرِك» و«مُحارِب»؛ لأنَّهما وصْفٌ له، كما تقولُ: مررْتُ بِمَنْ عاقلٍ، أي: بإنسانٍ عاقلٍ. قالَ الشَّاعِرُ[٣]:

إنَّا وَإيَّاكَ إذْ حَلَّتْ بأرْحُلِنا ... كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ

أي: كإنسانٍ ممطورٍ بِوَاديه بعدَ المَحلِ. وقالَ الآخَرُ[٤]:

رُبَّ مَنْ أنضجتُ غَيْظاً صَدْرَهُ ... قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوتاً لَمْ يُطَعْ

أي: رُبَّ إنسانٍ، ودُخولُ «رُبَّ» عليه، يدُلُّ على أنَّهُ نكرةٌ[٥]، يقولُ: إمَّا أدرَكَ ما رامَهُ، وإمَّا قارَبَ، فلمْ ينمْ عنْ أعدائه.

/٢. لَيْسَ عَزْماً مَا مَرَّضَ المَرْءُ فِيهِ ... لَيْسَ هَمّاً مَا عاقَ عَنْهُ الظَّلاَمُ[٦]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٤٩، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢١٩، والواحدي؛ ٢٤٥، والتبيان؛ ٤/ ٩٢، واليازجي؛ ١/ ٣٢٦، والبرقوقي؛ ٤/ ٢١٥.

(١) المقدمة في (ك) و(د): «وخرج أبو الطيب إلى جبل جرش، وهي [في (ك): وجرش هذه] مدينةٌ عظيمة جاهلية خرابٌ نُسبَ إليها الجبلُ، فنزل بأبي الحسين علي بن أحمد المُرِّيِّ الخرسانيِّ، وقد كانت بينهما بطبرية مودَّةٌ [في (ك): مودَّةٌ بطبريَّة]، فقالَ يمدحُهُ».

(٢) أورَد أغلب الشرح في (ك) كالأصل.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٢٩.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٢٩.

(٥) سقط ما بعدها من (ك).

(٦) لم يشرح ابن جني البيت في الأصل. وشرحه في (د): «يقولُ: ليس الهمُّ ما عاق عنه الظَّلامُ، لأنه إذا عاق الظَّلامُ عنه، وهو أهونُ ما يُلاقيه من الشَّدائد كان ما هو أشدُّ من الظلام أشدَّ منعاً منه كالقتال وغيره».

٣. وَاحتِمــالُ الأذى وَرُؤْيَـةُ جانِيْـــ ـــهِ غِذاءٌ تَضْـوَى بِـهِ الأجْسـامُ[١]

«تضوَى به»، أي: تهزُلُ، وغُلامٌ ضاوِيٌّ وجاريةٌ ضاويَةٌ، وفيها ضَوَىً، قالَ ذُو الرُّمَّة[٢]:

أَبُوْهـا أَخُوهـا وَالضَّوى لا يَضيْرُهـا وَسَاقُ أَبِيْهـا أُمُّهـا عُقِـرَتْ عَقْـرا[٣]

٤. ذَلَّ مَـنْ يَغْبِـطُ الذَّلِيْـلَ بِعَيْـشٍ رُبَّ عَيْـشٍ أَخَـفُّ مِنْـهُ الحِمَـامُ[٤]

رَفْعُ «أَخَفُّ» هوَ الصَّوابُ، وليسَ كقولِه[٥]:

... ... أَخَفَّ علَى المَرْكُوْبِ مِنْ نَفَسي جِرْمي

٥. كُـلُّ حِلْـمٍ أَتَـى بِغَـيْرِ اقْتِـدارٍ حُجَّـةٌ لا جِـيءُ إِلَيْهـا اللِّئَـامُ

أي: إنَّما يَحسُنُ الحِلْمُ مَعَ القُدْرَة، فأمَّا مَنْ لاقُدرةَ له، فاعتصامُه بالحِلْمِ حُجَّةٌ للُؤْمِه.

٦. مَـنْ يَهُـنْ يَسْـهُلِ الهَـوانُ عَلَيْـهِ مَـا لِجُـرْحٍ بِمَيِّـتٍ إِيْـلامُ

أي: إذا كانَ الإنسانُ هَيِّناً في نفسهِ سَهُلَ عليه إهانَةُ غيرِهِ إيَّاهُ[٦].

٧. ضـاقَ ذَرْعـاً بِـأَنْ أَضِيْـقَ بِـهِ ذَرْ عـاً زَمـاني وَاسْـتَكْرَمَتْني الكِـرامُ[٧]

---

(١) على هامش (ك): «تضوى: تدقُّ. يقالُ: ضوي ضوىً إذا دقَّ وهزل، وضوي يضوى إذا انضمَّ إلى غيره». وشرحه في (د): «يقولُ: إنَّ الذي يُضامُ وهو يحتملُ جاني الضَّيم عليه ولا ينتصرُ منه فإنَّ جسمه يضوى أي يُهزل ويدقُّ، وكيف يسمن جسمُه حتَّى يفتخرَ به».

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٤٣١، ولسان العربِ (ضوا)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩١٣، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٧٦، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٩٤، وكتاب العين؛ ٧/ ٧٣، وتاج العروس (ضوا). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤٢، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٦٨، والصِّحاح (ضوا). ويروى «عصرا» بدل «عقرا».

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أحسنَ، وأجادَ، وضربَ مَثَلاً».

(٤) شرحه في (د): «رفع أخفُّ منه لأنَّه خبر المبتدأ الذي هو الحمام، والجملة صفة العيش».

(٥) صدره: برتني السُّرى بريَ المُدى فردَدْنني، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٧٢.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الحِلْمُ أفضلُ ممَّا يقولُ، وأحمدُ عاقبةً، وأعزُّ ناصراً، لو عرفَهُ، ولم يكنْ ذلكَ في طباعه».

(٧) لم يشرح ابن جني البيت في الأصل. وشرحه في (د): «يريد أنَّ الزَّمان يعجز أن يُغني

/٨. وَاقِفاً تَحْتَ أَخْمَصَيَّ قَدْرِ نَفْسي وَاقِفاً تَحْتَ أَخْمَصَيَّ الأَنَامُ

أي: نفسي عاليةٌ في السَّماء، وإنْ كانَ جسمي يُرَى بينَ النَّاسِ، فَجِسمي واقفٌ تحتَ قدْرِ نَفْسي، والأنامُ تحتَ أخمصيَّ، والأخمصُ باطنُ القَدَم. قالَ الأعشى[1]:

... ... كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ

ونصبَ «واقفاً» و«واقفاً» على الحالِ.

٩. أَقَرَاراً أَلَذُّ تَحْتَ شَرَارٍ وَمَرَاماً أَبْغي[2] وَظُلْمِي يُرَامُ؟

يُقالُ: شَرارةٌ وشَرارٌ وشَرَرٌ، وتُجمَعُ شرارةٌ أيضاً: شَرائرُ. أنشدَ الأصمعيُّ[3]:

وَمَرْوَةٌ تُطَيِّرُ الشَّرائِرا وَثْبَ الفَراشِ تَرْكَبُ الشَّعائِرا

وأنشدَ أيضاً[4]:

وَإِنْ عَلا مَتْنَ رِقاقٍ شَعَرَهْ كَما اسْتَطارَتْ في الإِناءِ الشَّرَرَهْ

وقرأتُ على مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدٍ، عنْ أحمدَ بنِ موسى، عنْ محمَّدِ بنِ الجَهْمِ، عنِ الفَرَّاءِ[5]:

قَوْمٌ أَصَابَهُمُ مِنْ وَرْيِ زَنْدِهِمُ شَرارَةٌ غِبُّها في ثَوْبِ مُوْرِيها

١٠. دُوْنَ أَنْ تَشْرَقَ[6] الحِجازُ وَنَجْدٌ وَالعِراقانِ بِالقَنا والشَّآمُ

صبري على نوائبه، فتضعف طاقتي عن حملها، واستلزمتني الكرامُ شهدوا بأنني أكرم منهم، واقتدوا بي في الكرم إذ علوتُ عليهم بفضائلي، فصاروا تحت قدميَّ وقوفاً، وأنا واقفٌ تحت قدر نفسي إذ ليس فوقه رفعةٌ». والقسم الأخير من قوله: «فصاروا» هو شرح للبيت الذي بعده.

(١) وردَ ص٩٥ من هذا المجلد، وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٢٢.

(٢) ضبطها في (ك): «أبقي»، بضم الهمزة وبالقاف المثنّاة الفوقانية.

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) في الديوان: «يشرق» بالمثنّاة التحتانية. وقد ضبط الرّاء في الأصل و(ك) بالكسر، وأخذنا بما في (د) والديوان والمصادر. ولم أجدها بكسر الرّاء في المضارع.

«تشرقُ» بهِ، أي: تَغَصُّ بهِ لكثرَتِه[1].

١١. شَرِقَ[2] الجَوُّ بالغُبارِ إذا سا ... رَ عَلِيُّ بنُ أحْمَدَ القَمْقَامُ

«القَمقامُ»: السَّيِّدُ، وقدْ ذكرْناهُ.

١٢. الأديبُ المُهذَّبُ الأصْيَدُ الضَّرْ ... بُ الذكِيُّ الجَعْدُ السَّرِيُّ الهُمامُ[3]

/١٣. والذي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أُسارا ... هُ ومِنْ حاسِدِي يَدَيْهِ الغَمامُ

١٤. يَتَداوَى مِنْ كَثْرَةِ المالِ بالإقْـ ... ـلالِ جُوداً كأنَّ مالاً سَقامُ[4]

نصبَ «جُوداً» على المَصدرِ، كأنَّه قالَ: يَجودُ جُوداً، وصارَ ما ظهرَ مِنَ الكلامِ دالاً على «يجودُ».

١٥. حَسَنٌ في عُيُونِ أعْدائِهِ أقْـ ... ـبَحُ مِن ضَيْفِهِ رَأتْهُ السَّوامُ[5]

هذا ممَّا يُسْألُ عنهُ، فيُقالُ: كيفَ يكونُ حسَناً في عيونِ أعدائِه؟ وهل هذا إلاَّ هجاءٌ؟ ألا ترى قولَ الرَّاجزِ؟[6]

لَمَّا رَأتْني سَقَطَتْ أبْصارُها

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الغَصَصُ هنا ألْيَقُ، لأنَّ الشَّرَقَ هوَ بالماءِ، والغصصُ بالطَّعامِ والشَّرابِ جميعاً، فالقناةُ بعيدةٌ منْ شكْلِ الماءِ».

(٢) في (ك): «يشرقُ»، وهو سهوٌ من النَّاسخ.

(٣) لم يشرح ابن جني البيت في الأصل. وشرحه في (د): «الأصيد المتكبِّر الذي ينظر بمؤخر عينه شزراً، والضَّربُ: الرجل الخفيف اللحم السَّريع إلى داعي المكارم. والجعد: المنقبض عن الدَّنايا، والسَّريُّ الكريم الأصل والنفس، والهمام: الملك الذي إذا همَّ بشيءٍ أمضاهُ».

(٤) شرح البيت في (ك) كالأصل تماماً.

(٥) شرح البيت في (د): «قولُه: حسنٌ. ثمَّ ابتدأ، فقال: أقبحُ في عيونِ أعدائه من ضيفه في عيون السَّوام، يريد أنَّه حسَنُ الخَلْقِ والخُلُقِ إلاَّ أنَّ أعداءَه يستقبحونه لما يفعل بهم كما يستقبحُ السَّوامُ ضيفَه لأنَّه سببُ هلاكِها».

(٦) البيت لحريث بن غيلان في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٣١٢. وبلا نسبة في تحصيل عين الذهب: ١/ ٢٤٤، والكتاب: ١/ ٣٥٧، والمقتضب: ٣/ ٢٠٤. ويروى: «إذا» بدل «لمَّا».

أي: غضتّها عنّي حسداً. وقولَ رُؤْبَة[1]؟

وَجــامعِ القُطْرَيْــنِ مُطْرَخِــمٌّ بَيَّــضَ عَيْنَيْــهِ العَمَــى المُعَمِّــي

مِــنْ نَحَمــانِ الجَسَــدِ النِّحَــمِّ

فالجوابُ عنه، أنَّه أرادَ؛ هوَ في الحقيقة حَسَنٌ، إلاَّ أنَّهُ معَ هذا أقبحُ في عيونِ أعدائه منْ ضيفه إذا رأتْهُ السَّوامُ، وهوَ المالُ الرَّاعي؛ لأنَّهُ ينحرُ الإبلَ للأضياف، فهيَ تكرَهُهمْ. فقولُه: في عيونِ أعدائه، إنَّما هوَ ظَرْفٌ للقبيحِ لا للحسَنِ منكَ، على هذا استقرَّ الكلامُ بيني و بينهُ وقتَ القراءَة عليه. وحكى ابنُ عائشة عنْ أبيه، قالَ حدثّني مَنْ رأى الحُسَيْنَ رضيَ اللهُ عنهما خارجاً مِنَ الكوفةِ، وهوَ بينَ رَجُلَيْنِ لعلَّة كانتْ به، وهوَ يُنشدُ[2]:

لاَ ذَعَرتُ السَّوامَ في فَلَقِ الصُّبْــ ـحِ مُغِيراً وَلاَ دُعِيتُ يَزِيــدا

يَوْمَ أُعطي مخافَةَ المَوْتِ ضَيْماً وَالمَنايــا يَرصُدْنَنِــي أنْ أحِيــدا

/والشِّعرُ ليزيدَ بنِ المُفَرِّغِ[3]:

١٦. لَوْ حَمى سَيِّداً مِنَ المَوْتِ حامِ لَحَماكَ الإجْلالُ والإعْظامُ[4]

١٧. وَعَوارٍ لَوامِعٌ دِينُها الحِلُّ وَلَكِنْ زِيُّها الإحْرامُ[5]

---

(١) سبق تخريجها في المجلد الثاني ص٨٦، وأعاد إنشادها فيه ص٨٤٠.

(٢) البيتان ليزيد بن مفرِّغ الحِميَريّ في ديوانه؛ ٧٢، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٦٢ (وذكر تمثُّلَ الحسين بهما)، والمختار من شعر بشار؛ ١٧٧، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣٦٧. والخبر والبيتان في الأغاني؛ ١٨/ ٢٨٨ ليزيد بن مفرِّغ الحميري، . ويروى صدر الثاني: يوم أعطى من المخافة ضيماً.

(٣) في الأصل: «الفرخ»، وهو سهوٌ من النَّاسخ، والصَّواب ما أثبتناه كما ذكرنا في التخريج، ولم أجد شاعراً باسم: يزيد بن الفرخ.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليسَ هذا بحسَنٍ في المدح، وإنَّما اتَّبع فيه الأوائلَ، فأمَّا أهلُ التَّنقيحِ فلا يقولونَ هذا إلاَّ في المراثي».

(٥) شرحه في (ك): «يعني السُّيوفَ، أي هو حلٌّ لا يحرِّمُ دماً ولا تعافه، ولكنَّها مجرَّدةٌ أبدا كالمُحرم». وشرحه في (د): «قوله: «عوارٍ لوامع يعني السُّيوف والأسنَّة. دينُها الحلُّ أي يستحلُّ سفكَ الدِّماء من الأعداء وزيُّها الإحرامُ، أي هي مُجرَّدةٌ من الغمود كما يتجرَّد المُحرم من الثياب المَخيَّطة».

سألتُه عنْ هذا، فقالَ: أردتُ السُّيوفَ، وقولُه: دينُها الحلُّ؛ لأنَّها لا تَحْرَجُ عن شيءٍ، و«الإحرامُ»؛ لأنَّها مُجرَّدةٌ منْ أغمادِها.

١٨. كَتَبَتْ في صَحائِفِ المَجْدِ بِسْمٌ   ثُمَّ قَيْسٌ وبَعْدَ قَيْسَ السَّلامُ[١]

ذهبَ بـ«قيسَ» إلى القبيلةِ، فلم يصرِفْها، وأمَّا «بِسْمٌ» فخلطَ الباءَ بنفْسِ الكلمةِ لمصاحبتِها إيَّاها، فجعلَها كالجزءِ الواحدِ، ورفعَها، وهذا قبيحٌ جداً[٢]. وحكَى[٣] بعضُهم في رجُلٍ أقبلَ، فقيلَ: ها هو ذا قدْ جاءَ، فقالَ أعرابيٌّ: نعَمَ الها هُوذا هُوَ[٤]، فجعلَ الجملةَ كالجزءِ الواحدِ، [فأدخلَ عليه الألفَ واللَّامَ][٥] وهذا منْ قبيحِ ما يُحكَى عنهم[٦].

وقالَ أعرابيٌّ منْ بني سعد، وقدْ سألَ امرأةً، فقالتْ: بُورِكْتَ، فقالَ[٧]:

رُبَّ عَجُوزٍ[٨] عِرْمِسٍ زَبُونِ   سَريعَةِ الرَّدِّ على المِسْكِينِ

تَحْسَبُ أنَّ بُورِكاً يَكْفِينِي   إذا غَدَوْتُ باسِطاً يَمِينِي

فجعلَ «بوركاً» اسماً[٩]، وهوَ دونَ ما ذكرْناهُ.

---

(١) أورد شرح البيت في (ك) كالأصل تماماً. وشرحه في (د): «يريد أنه كتب في صحائف المجد بسم الله الرحمن الرحيم، ثم كتب مكارم قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار، ثم كتب بعد قيس السَّلام، فابتدأت الصحائف بهم وختمت، ولم يكتب بعدهم أحد».

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «يُسمِّي ما لايجوزُ قبيحاً، تخفيفاً مِنْ ذنوبِ صاحبه»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) في (ك): «وذكره».

(٤) في الأصل «نعم الهاءُ....»، وأخذنا بما في (ك).

(٥) زيادة من (ك).

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لو صحَّت هذهِ الحكايةُ لكانتْ مِنَ الشَّاذِّ الذي لا يُقاسُ عليه»، ثم قال: «رجع».

(٧) الأبيات لأبي فرعون في لسان العرب (برك)، وتاج العروس (برك). وبلا نسبة في لسان العرب (عرمس)، وتاج العروس (عرس).

(٨) في (ك): «عروس»، وهي رواية بعض المصادر.

(٩) سقط ما بعده من (ك).

١٩. إنَّمــا مُــرَّةُ بــنُ عَــوْفِ بــنِ سَــعْدٍ جَمَــراتٌ لا تَشْــتَهِيْها النَّعــامُ

/أي: همْ أحرُّ منَ الجمرِ على أعدائهم، ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ بالجمَرات: قبائلَهم[1].

٢٠. لَيْلُهـا صُبْحُهـا مِـنَ النَّـارِ والإِصْـ ـبـاحُ لَيْــلٌ مِــنَ الدُّخــانِ تِمَــامُ

كُلُّ ليل طالَ منْ مرضٍ أوْ همٍّ، فهوَ تِمامٌ، وأكثرُ ما جاءَ في هذا ليلُ التِّمامِ، بالألفِ واللاَّمِ[2].

وربَّما قالوا: تِمامٌ، بلا ألف ولا لامٍ. قالَ العجَّاجُ[3]:

حَتَّـى إذا ليْــلُ التِّمــامِ نَصَّفَـــا[4]

٢١. هِمَـــمٌ بَلَّغَتْكُـــمُ رُتَبـــاتٍ قَصُــرَتْ عَــنْ بُلُوغِهــا الأوْهــامُ

٢٢. ونُفُـــوسٌ إذا انْـــبَرَتْ لِقِتَـــالٍ نَفِــدَتْ قَبْــلَ يَنْفَــدُ الإِقْــدامُ[5]

أرادَ: قبلَ أنْ ينفَدَ، فحذَفَ «أنْ»، وقدْ مضَى تفسيرُهُ[6].

٢٣. وَقُلُــوبٌ مُوَطَّنَــاتٌ علَــى الــرَّوْ عِ كَــأنَّ اقْتِحامَهــا اسْتِسْــلامُ[7]

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُه: لا تشتَهيها النَّعامُ، مدخولٌ؛ لأنَّ النَّعامَ لاتشتهي الجمرَ، وإنَّما يُلقَى إليها، فتلقفُه على طريقِ الولوعِ، لا أنَّهُ منْ شَهَواتها، والمتنبِّي قد أثبتَ أنَّها تشتهيه، ولو قالَ: تلتقمُها وتلقفها لتخلَّصَ».

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليلُ التِّمامِ: ليلُ الشِّتاءِ، ولا يُقالُ لليل الصَّيْفِ ذلكَ»، ثم قال: «رجع».

(٣) البيت للعجَّاج في ديوانه ٢/ ٢٤٨، ولسان العرب (نصف)، وتاج العروس (نصف).

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا يدلُّ أنَّ ليلَ التِّمام ليس سبَبه الهمُّ والمرضُ، وإنَّما هو وقتٌ منَ الزَّمان».

(٥) شرح البيت في (د): «قوله ونفوس. معنى نفدت قبل ينفد الإقدام أنَّ الشجاع إذا قتل وسقط إلى الأرض هابه عدوُّه أنْ يُقدم عليه مخافة أن يكون ذلك حيلة أو يكون بعدُ حيّاً».

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُه: قبل يَنْفَدُ الإقدامُ، يريدُ: إقدامَهم، أقامَ الألفَ واللاَّمَ مقامَ الإضافة إليهم».

(٧) شرح البيت في (د): «يريد أنَّهم يقتحمون على أعدائهم في الحرب كأنَّ النجاة والسَّلامة مطلوبة بذلك الاقتحام، وإن كان الموتُ فيه».

«الإقحامُ»[1]: ركوبُ الأمرِ، و«الاستسلامُ»: الاسترسالُ.

٢٤. قائدو كُلُّ شَطْبَةٍ وَحِصانٍ قَدْ بَراها الإسراجُ والإلْجامُ[2]

«الشَّطْبَةُ»: الفَرَسُ الطويلةُ. ولا يوصفُ بها الذَّكَرُ.

/٢٥. يَتَعَثَّرْنَ بالرؤوسِ كَما مَرَّ بِتاآتِ نُطْقِهِ التَّمْتامُ[3]

«التَّمتامُ»: الذي يُردِّدُ لسانَه في التَّاء، ويُقالُ أيضاً: في لسانه حُكْلَةٌ وحُلْكَةٌ ورُتَّةٌ وتَمْتَمةٌ وفَأْفَأةٌ ولَفْلَفَةٌ ورَعْثَمَةٌ وحُبْسَةٌ، كلُّهُ مُتقاربٌ، ورجلٌ تمتامٌ وامرأةٌ تمتامةٌ. وأنشدَ الأصمعيُّ لربيعَةَ الرَّقِّيِّ، وليسَ بحُجَّةٍ ولا قديم[4]:

فَلا يَحْسَبُ التَّمْتامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّني فَضَّلْتُ أَهْلَ المكارمِ

وقالَ الكِلابيُّونَ: «التَّمتامُ»: الذي يُعجِّلُ في الكلامِ، ولا يكادُ يُفْهِمُكَ، يُقالُ: هوَ الذي تسبقُهُ كلمتُه إلى حنَكِه الأعلَى، والحُلْكَةُ كالعُجْمةِ، لا يَبِيْنُ صاحبُها الكلامَ، والرُّتَّةُ: التَّردُّدُ في الكلامِ، والفأفأةُ: ترديدُ الفاءِ، يُقالُ: رجلٌ فَأْفاءٌ، مصروفٌ، وامرأةٌ فأفاءةٌ. قالَ رُؤْبَةُ[5]:

فَأْفَأَةُ الفَأْفاءِ لَجَّ هَذْرَمُهْ

واللَّفَفُ واللَّفْلَفَةُ: ثِقَلُ اللِّسانِ وغلَظُهُ.

٢٦. طالَ غِشْيانُكَ الكَرائِهَ حَتَّى قالَ فيكَ الذي أَقُولُ الحُسَامُ

٢٧. وَكَفَتْكَ الصَّفائحُ النَّاسَ حَتَّى قَدْ كَفَتْكَ الصَّفائحَ الأَقْلامُ

أي: استغنيتَ بسُيوفِكَ عنْ نُصْرةِ النَّاسِ لكَ، ثمَّ استغنيتَ بإقلامِكَ عنْ سيوفِكَ؛ لِما استقرَّ لكَ في نُفوسِ النَّاسِ، فلستَ تحتاجُ معَهمْ إلى السُّيوفِ.

---

(١) كذا في الأصل، وكان يجب أن يقول: «الاقتحام».

(٢) شرحه في (د): «الشَّطبةُ: الفرس الضامرة الخفيفة السَّريعة».

(٣) شرحه في (د): «التمتام الذي يتعقّد لسانه بالتاء».

(٤) البيت لربيعة الرقّي في ديوانه؛ ٩٨، وطبقات الشّعراء لابن المعتز؛ ١٥٩، والكامل؛ ٢/ ٧٦٣، والعقد الفريد؛ ١/ ١٩٧ و٢/ ٢١٣ و٦/ ١٣٥، والعمدة؛ ٢/ ٨٥٠، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٣٥٩. وقد ضبطنا «يحسبُ» كما في الأصل بضمِّ الباء، وكذا ضبطها في الحماسة. وهي في أغلب المصادر مكسورة على الجزم، ولكلٍّ وجهٌ.

(٥) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٥٠.

٢٨. وَكَفَتْكَ التَّجارِبُ الفِكْرَ حَتَّى قَدْ كَفَاكَ التَّجارِبَ الإِلْهامُ

أي: لَمْ تزَلْ تُعْمِلُ التَّجاربَ حتَّى انطبعْتَ على الصَّواب، فصرتَ تأتيه كالمُلْهَمِ إيَّاهُ.

/٢٩. فَارِسٌ يَشْتَري بِرازَكَ لِلفَخْـ ـرِ بِقَتْلٍ مُعَجَّلٍ لاَ يُلامُ

٣٠. نَائِلٌ[١] مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الفَقْـ ـرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْعامُ[٢]

أي: لَمَّا كانَ فَقْرُهُ سببَ نظرِهِ إليكَ كانَ مُنْعِماً عليه.

٣١. خَيْرُ أَعْضَائِنا الرُّؤُوسُ وَلَكِنْ فَضَلَتْهَا بِقَصْدِكَ الأَقْدامُ

هذا نحوُ قوله أيضاً[٣]:

وَإِنَّ القِيَامَ التي حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ أَقْدامَهَا الأَرْؤُسُ

٣٢. قَدْ لَعَمْري أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفْـ ـدِ ازْدِحامٌ وَلِلْعَطايا ازْدِحامُ

٣٣. خِفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ خُذَنِي فِي هِبَاتِكَ الأَقْوامُ

٣٤. وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى القُرْ بِ عَلَى البُعْدِ يُعْرَفُ الإِلْمامُ

سألتُهُ عنْ هذا فقالَ: كنتُ بالقُربِ منهُ فلمْ أزرْهُ، فلمَّا بعُدْتُ عنه زُرْتُه، تَمَّ الكلامُ عندَ قوله: على القُرب، ثُمَّ ابتدأ، فقالَ: إنَّما يُعرفُ الإلمامُ على البُعد، أي: حينئذ يكونُ له طَعْمٌ، ويُقالُ: لَمَّ به، وألَمَّ به، والتمَّ به، بمعنىً، قالَ[٤]:

أَلِمُّوا بِلَيْلَى لَمَّةً أَيُّها السَّفْرُ وَبَعْضُ الْتِمامٍ بِالهَوَى لِلهَوَى عَفْرُ

٣٥. وَمِنَ الخَيْرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي المَسِيرِ الجَهامُ[٥]

---

(١) في (د): «نائلاً».

(٢) شرح البيتَ في (د): «يقولُ: السائلُ الذي يستميحكَ يتشرَّف بالنَّظر إليك حتَّى يَعُدَّ فقره الذي ساقه إلى مسألتك إنعاماً عليه».

(٣) البيت للمتنبيّ في ديوانه؛ ٥٥١. ويُروى البيت أحياناً: «الفئامَ»، وانظر ديوان المتنبي؛ ٥٥١، وتعليق المحقق هناك.

(٤) لم أعثر عليه، ولمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٠٠ وما بعد أبياتٌ كثيرة على هذا البحر والرَّوي، ولعلَّ هذا البيت مطلع إحدى القصائد والمقطَّعات فيه.

(٥) شرحه في (د): «معناه أنَّ العاجل غيرُ مرْضٍ كالجهام من السُّحب، يُسرعُ المسيرَ ويذهب

«الجَهامُ»: الذي قدْ هراقَ ماءَهُ، أي: تَأخُّرُ سيبِكَ عنِّي محمودٌ غيرُ مذمومٍ.

٣٦. قُـلْ فَكَـمْ مِـنْ جَواهِـرٍ بِنِظـامٍ ... وُدُّهـا أَنَّهـا بِفِيـكَ كَـلامُ

يُقالُ: وَدِدْتُ الشَّيْءَ أَوَدُّهُ وُدّاً ووَدّاً ووِداداً ووَدادَةً. /قالَ[1]:

وَدِدْتُ وَمـا تُغْنـي الـوَدادَةُ أَنَّنـي ... بِمـا في ضَمِـيْرِ الحاجِبِيَّـةِ عَـالِمُ

وقُرِيءَ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[2] و﴿وِدّاً﴾.

٣٧. هـابَكَ اللَّيْـلُ وَالنَّهـارُ فَلَـوْ تَنْـ ... ـهاهُمـا لَـمْ تَجُـزْ بِـكَ الأَيَّـامُ

٣٨. حَسْبُكَ اللهُ مَـا تَضِـلُّ عَـنِ الحَـقِّ ... وَمَـا يَهْتَـدِي إِلَيْـكَ أَثَـامُ

٣٩. لِـمَ لا تَحْـذَرُ العَواقِـبَ في غَيْـ ... ـرِ الدَّنايـا وَمـا عَلَيْـكَ حَـرامُ؟[3]

يقولُ: لإفراطِكَ في تَوقِّي الدَّنايا، وهيَ جَمْعُ دَنِيَّةٍ، ما قدْ صِرْتَ كأنَّكَ لا حرامٌ عليكَ غيرَها[4].

٤٠. كَمْ حَبِيْـبٍ لاَ عُـذْرَ في اللَّـوْمِ فِيْـهِ ... لَـكَ فِيْـهِ مِـنَ التُّقَـى لُـوَّامُ

سريعاً بلا نسبة في مطرٍ، والجهام سحابٌ تهيجُ فيه كدرة وغلَظٌ وحُمْرةٌ».

(١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٤٥، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٢٨٧، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٨٢٣، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ٢٤٨، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٣٨٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعريّ؛ ٢/ ٨١٥، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣٨٣ و٣٩٠، والتذكرة السعدية؛ ٢٩٨. وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٥٧٠.

(٢) مريم؛ ٩٦، وقرأها بكسر الدَّال جناح بن حبيش، انظر البحر المحيط؛ ٦/ ٢٢١، والكشاف؛ ٢/ ٥٢٧.

(٣) على هامش الأصل كتابات بخط مغاير غير واضحة إطلاقاً. وقد شرح البيت في (د): «يقولُ: أنت لا تحذرُ العواقب إلاَّ في المآثم ودنايا الأمور، وإن لم تحرم عليك، ويجوز أن يكون: وما عليك حرامٌ عطفٌ على الدنايا، وتكون «ما» بمعنى الذي. أي: أنت تحذر العواقبَ في الدَّنايا من الأمور وفي الذي هو حرامٌ عليك، ولا تحذر العواقب في الحروب والأهوال التي تلقي نفسَك فيها».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا في الدَّنِيَّةِ، فأمَّا في البيتِ فلا، وما يليقُ عَجُزُ البيتِ بالصَّدْرِ».

أي: تُقالكَ عنْ مُواصلَةِ مَنْ يَعْذُلُكَ فِي حُبِّهِ كُلُّ أحدٍ لنفَاستِهِ وحُسْنِه.

٤١. رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزاهَةُ عَنْهُ   وَثَنَتْ قَلْبَكَ المَساعي الجِسَامُ

٤٢. إنَّ بَعْضاً مِنَ القَرِيضِ هُذاءٌ   لَيْسَ شَيْئاً وَبَعْضَهُ أَحْكَامُ

يُقالُ: هَذَى يَهْذِي هُذاءً وهَذَياناً.

٤٣. منْهُ ما تَجْلُبُ البَراعَةُ وَالفَضْـ   ـلُ وَمِنْهُ ما يَجْلُبُ البِرْسامُ[1]

يُقالُ: بِرْسامٌ وبِلْسَامٌ [وجِلْسامٌ][2] وجِرْسامٌ. قالَ الجرانُ[3]:

تَشْفي مِنَ السُّمِّ والبِلْسامِ رِيقَتُها   سُقْمٌ لِمَنْ أَسْقَمَتْ داءٌ عَقابِيلُ

/وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ. وقالَ الآخَرُ[4]:

هِيَ الضَّرَيانُ فِي المَفاصِلِ خَالِياً   وَشُعْبَةُ بِلْسامٍ ضَمَمْتُ إلى النَّحْرِ

وقالَ الآخَرُ[5]:

وَاصْفَرَّ حَتَّى صارَ كالمُبَلْسَمِ



---

(١) أورد شرح البيت في (ك) إلى آخر بيت الجران. وأورد البيت في (د) من غير شرح، ولكنه قال في آخره: «فلمَّا أنشده هذه القصيدة حمله على فرسٍ، وسأله المقامُ عنده، فقال أبياتاً تقدَّمت على رويِّ الرَّاء».

(٢) زيادة مَن (ك). وكلُّها تعني مرضاً نفسيّاً، وهو في المعاجم «الحُمَّى» ولعله «الهذيان والهلوسة» في البيت، وانظر اللسان (برسم) و(موم) وغيرهما.

(٣) في (ك): «قال الأعرابيُّ». والبيت لجران العود في ديوانه؛ ٣٨، وفيه: «منَ السِّلِّ». وفسَّر البرسام بالتهاب الصَّدر، وهو غير ما ذهب إليه المتنبِّي في بيته.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) البيت للعجَّاج في ديوانه؛ ١/ ٤٧٥، ولسان العرب (بلسم)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ١٥٨، وتاج العروس (بلسم). ويروى: «كالمُبرْسم».

(٢٤٦)[*]

وقالَ، وقد وردَ عليهِ كتابٌ[1] جَدَّتهِ لأُمِّه منَ الكوفة، تستجْفيهِ [فيه][2]، وتشكو إليهِ شوقَها وطولَ غيبتهِ عنها، فتوجَّه نحوَ العراق، ولمْ يُمكنْه دخولُ الكوفةِ على حالهِ تلكَ، فانحدرَ إلى مدينةِ[3] السَّلامِ، وقدْ كانتْ جَدَّتُهُ يَئِستْ منهُ، فكتبَ إليها كتاباً، [يَسْأَلُها المسيرَ إليه][4]، فقبَّلتْ كتابَهُ، [لمَّا وردَ عليها][5] وحُمَّتْ لوقتها[6] سُروراً [بهِ][7]، وغلبَ[8] الفرحُ على قلبِها، فماتتْ[9]، فقالَ [أبو الطَّيِّب][10] يَرْثيها[11]:

١. أَلاَ لاَأُرِي الأَحْـداثَ حَمْـداً وَلا ذَمَّـا فَما بَطْشُها جَهْلاً ولاَ كَفُّها حِلْما[12]

ليسَ نقيضُ الجَهلِ الحلمَ، وإنَّما نقيضُه العلمُ، ونقيضُ الحِلْمِ السَّفَهُ والطَّيْشُ.

(*) القصيدة في ديوانه: ١٥٩، ومعجز أحمد: ٢/ ٢٥٦، والواحدي: ٢٦٠، والتبيان: ٤/ ١٠٢، واليازجي: ١/ ٣٤٣، والبرقوقي: ٤/ ٢٢٦.

(١) العبارة في (ك) و(د): «وردَ على أبي الطيِّب كتابٌ...».

(٢) زيادة من (ك).

(٣) في (ك) و(د): «إلى بغداد».

(٤) زيادة من (ك) و(د)، وفي (د): «السَّير إليه».

(٥) زيادة من (ك).

(٦) في (ك): «من وقتها».

(٧) زيادة من (د).

(٨) عبارة (د): «وغلب عليها الفرح».

(٩) في (ك) و(د): «فقتلها».

(١٠) زيادة من (د).

(١١) على هامش (ك): «طويلٌ» مشيراً إلى بحر القصيدة.

(١٢) وقد شرح البيت في (د): «يريد أنَّ حوادث الزمان ليست أفعالُها قصداً، وإنما هي طباعٌ تجري على وتيرة واحدة، فإذا بطشت عند الإساءة فليس ذلك البطش منها جهلاً يكفُّها عنه الحلم، وإذا كفَّت عن الإساءة فليس ذلك منها حلماً يزيله الجهل، وإذا كانت على هذا فلا يجب حمدها على ترك الإساءة ولا ذمُّها عليها».

٢. إلَى مِثْلِ مَا كانَ الفَتَى مَرْجِعُ الفَتى يَعُودُ كما أَبْدَى ويُكْرِي كَما أَرْمَى[١]

«الأحداثُ»: المصائبُ، واحدُها حَدَثٌ، ويُقالُ: بدا الشَّيْءُ وأبدَى، وبدأَ اللهُ الخَلْقَ وأبدأَهُمْ وابتدأَهُمْ. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كما بَدَأَكُمْ تَعودونَ﴾[٢]، وقالَ تعالى: ﴿يُبْدِيءُ ويُعِيدُ﴾[٣] وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[٤]:

إكــلاً وَرَبِّـــي المُبْـــدِيءِ المُعِيـــدِ

وَقالَ جَرِيرُ[٥]:

/هَنِيئــاً لِلْمَدِينَـــةِ إذْ أَهَلَّـــتْ بِــأَهْلِ المُلْــكِ أَبْــدأَ ثُــمَّ عــادا

أي: بدأ ثمَّ عادَ، وتركَ الهمزَ في «أبدأ» مضطراً، وقد فسَّرناهُ قديماً، و«يُكْرِي»: ينقُصُ. يُقالُ: أكرى الشَّيءُ إكراءً، أي: نقَصَ، و«أَرْمَى» إرْماءً، أي: زادَ، وأكريتُ الشَّيءَ: أخَّرتُه. قالَ الحُطَيْئَةُ[٦]:

---

(١) ورد من شرحه في (د): «يُقال أكرى الشيء يُكري إذا نقص، وأرمى يرمي إذا زاد». وشرح البيت في (ك) كالأصل تماماً، وزاد عليه.

(٢) الأعراف؛ ٢٩.

(٣) البروج؛ ١٣.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٦، ورواية البيت: فقلتُ لا والمبديء المعيد. وما بين قوسين زيادة من (ك). وبهذه الزيادة زال الالتباس في نسبة بيت جرير لذي الرُّمة في الأصل.

(٥) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ١٢٠، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٧٢.

(٦) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٨٣، ولسان العرب (أنى) و(كرى)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٤١ و٥/ ١٧٤، وكتاب العين؛ ٨/ ٤٠٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٥٠ و٢/ ١٠٧٥، وديوان الأدب؛ ٤/ ١٠١، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٣٤٣ و١٥/ ٥٥٤، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٧٨٢، وأساس البلاغة (أني) و(كري)، وتاج العروس (أنى) و(كرى)، والصِّحاح (أنى) و(كرى)، ومختارات ابن الشجري؛ ٤٧٧، وإصلاح المنطق؛ ٢٤٣، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٤٩، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٢٧، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٧٣. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٣/ ٢٦٤. ويروى: «وآنيتُ العشاء». ويروى: «فطال بي الكراءُ»، وهي رواية (ك). وضبط العشاء في الأصل بكسر الشين، وهي في كل المصادر بفتحها، وهو الصَّواب.

وَأَكْرَيْتُ العَشاءَ إلى سُهَيْلٍ أوِ الشِّعْرَى فَطالَ بِيَ الأَناءُ

وقالَ الآخَرُ[1]:

وَأَسْمَرَ خَطِّيّاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِراعاً على العَشْرِ

أي: زادَ، ويُقالُ: رمَى على السِّنينَ وأرمَى، وأربَى، وأردَى بمعنىً.

يَقولُ: لا ذنبَ للمصائبِ فأذُمَّها، ولا إحسانَ فأحمَدَها؛ لأنَّها غيرُ ناطقةٍ في الحقيقة، وإنَّما تُنْسَبُ الأحوالُ إليها استعارةً ومَجازاً، ولا بدَّ لكلِّ أحدٍ مِنْ أنْ ينقُصَ كما زادَ[2].

٣. لَكِ اللهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِها قَتِيلَةِ حُبٍّ[3] غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَصْمَا[4]

٤. أحِنُّ إلى الكَأسِ التي شَرِبَتْ بِها وَأَهْوَى لِمَثْواها التُّرابَ وماضَمَّا

أي: أحِنُّ إلى الموتِ، يؤكِّدُ ذلكَ ذكرُه أخيراً التُّرابَ.

٥. بَكَيْتُ عَلَيْها خِيفَةً في حَياتِها فَذاقَ[5] كِلانا فَقْدَ[6] صَاحِبِهِ قِدْما

يُريدُ طُولَ تغرُّبِه عنها، فَثَكِلَها، وثَكِلَتْهُ قَبلَ الموت.

٦. وَلَوْ قَتَلَ الهَجْرُ المُحِبِّينَ كُلَّهُمْ مَضَى بَلَدٌ باقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صُرْما[7]

نفَى في هذا البيتِ ما أثبتَهُ في قولِه[8]:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦١، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٤١٢.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «رجعَ إلى حالِه الأولى لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [التِّين: ٥]﴾».

(٣) في (ك) و(د) والمصادر: «شوق».

(٤) لم يشرحه في الأصل. وشرحهُ في (ك): «الوصم: العيب، أراد أنَّ شوقها إلى ولدها لا يَلحقُها فيه عيب، كما يقالُ: المرأة بشوقها إلى عشيقها».

(٥) في (ك) و(د): «وذاقَ».

(٦) في (ك) و(د) والمصادر: «ثُكْلَ». وشرح أبي الفتح يؤكد رواية «ثكل».

(٧) شرحه في (د) بقوله: «يقول: لو قتل الهجر كلَّ مُحبٍّ لقتل البلد الذي هجرته بموتها، فإنَّهُ يُحبُّها».

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه: ٢٣٤.

لا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلاَ طَلَلَهُ ... أوَّلَ حَيٍّ فِراقُكُمْ قَتَلَهُ[1]

٧/. مَنافِعُها ما ضَرَّ في نَفْعِ غَيْرِها ... تَغَذَّى وَتَرْوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَا[2]

أي: منافعُ الأحداثِ أنْ تجوعَ وأنْ تظمأ، وهذا ضارٌّ لغيرِها، ومعنى جُوعِها وظَمَئِها أنْ تُهلِكَ النَّاسَ فتُخلِي منهمُ الدُّنيا، وهذا كقوله أيضاً[3]:

... ... كَالمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلا شِبَعُ

أي منفعةُ الأحداثِ في أنْ تجوعَ وأنْ تظمأ[4].

٨. عَرَفْتُ اللَّيالي قَبْلَ ما صَنَعَتْ بِنا ... فَلَمَّا دَهَتْنِي لَمْ تَزِدْنِي بِها عِلْما[5]

هذا كقولِ بعضِهِمْ، وقدْ ماتَ ولدُهُ، فَحسُنَ عليهِ عَزاؤُه، وقيلَ لهُ في ذلكَ، فقالَ: أمْرٌ كُنَّا نَتَوَقَّعُهُ، فَلَمَّا وَقَعَ لَمْ نُنْكِرْهُ.

٩. أَتاها كِتابي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ ... فَماتَتْ سُرُوراً بِي فَمِتُّ بِها هَمَّا

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «للشَّاعرِ أنْ يقولَ المعنى وضدَّهُ إذا احتملَ القولُ».

(٢) شرح البيت في (د) بقوله: «يريد أنَّها تؤثر على نفسها بالطعام والشَّراب والكُسوة، فتنفع غيرها، وتضرُّ نفسها وتجعل جوعَها غذاءً لها وعطشَها شراباً لها إذا أشبعت الجائع وأوردت العطشاء، وتعتقد أنَّ ذلك أعظم المنافع لها من حبِّ الخير». وشرحه في (ك): «إمَّا أن يريد أنَّ منافع جدَّته في الجوع والصوم الذي يضرُّها وإمَّا أن يريد أنَّ منافع الأحداث أن تجمع الناس وتهلكهم، وذلك عادتها، ويدلُّ على هذا قوله: «كالموت ليس له ريٌّ».

(٣) صدرُه: لا يعتقي بلدٌ مسراهُ عن بلد، وهو للمتنبي في ديوانه: ٣٠٢.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا تفسيرٌ ضالٌّ غالط، إنَّما وصَفَ جَدَّتَهُ، فقالَ: منافعُ هذه المرأة، ما ضرَّها في نفْعِ غيرِها، أي: تؤثرُ بما ملكَتْهُ، فتنفَعُ النَّاسَ، وتضرُّ نفسَها، وتعُدُّ ذلكَ نفعاً، كما رُوِيَ عن أميرِ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنهُ، أنَّهُ قالَ:

إنَّ أخاكَ النَّجْدَ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ ... وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

وأمَّا قولُه: تغذَّى وتَروى أنْ تجوعَ وأنْ تَظمَا، يصفُها بالصَّومِ والظَّماِ، وأنَّها صالحةٌ مجتهدةٌ في العبادة. هذا تفسيرُ البيت».

(٥) شرح البيت في (ك) كالأصل تماماً.

«التَّرَحةُ»: الحُزنُ، ويُقالُ في الدُّعاءِ عليه: تَرَحَهُ اللهُ، أي: حَزَنَهُ.

١٠. حَرامٌ علَى قَلْبي السُّرورُ فإنَّني ... أَعُدُّ الذي ماتَتْ بهِ بَعْدَها سَمًّا[١]

١١. تعَجَّبُ مِنْ خَطِّي وَلَفْظي كَأنَّما[٢] ... تَرَى بحُرُوفِ السَّطْرِ أغْرِبَةً عُصْما[٣]

«أغربةٌ»: جمعُ غُراب. حَكاها سيبويهِ وغيرُهُ، [يُقالُ: غُرابٌ وأغربةٌ وأغرُبٌ وغُروبٌ][٤]. قالَ [الشَّاعرُ][٥]:

/... ... ... وَأَنْتُمْ خِفافٌ مِثْلُ أَجْنِحَةِ الغُرْبِ

وقالَ الهُذَليُّ[٦]:

مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ ... وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْياسُ

و«الأعصَمُ» مِنَ الغربانِ: الذي في أحدِ جَناحَيْهِ ريشَةٌ بيضاءُ، وقالَ بعضُ أهلِ اللُّغَةِ: هوَ الذي إحدى رِجْلَيْهِ بيضاءُ، وهذا غيرُ موجودٍ، وفي الحديثِ[٧]: (عائشَةُ في

(١) ضبطها في (د) بفتح السِّين وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً». وقد شرح البيت في (د) بقوله: «حرَّم السُّرور على قلبه لمَّا قتلها؛ فصار عنده كالسُّمِّ».

(٢) في (ك): «كأنَّها»، وهي رواية الدِّيوان وأغلب المصادر.

(٣) شرحه في (د): «الغربان العُصم: التي تكون مقادم أجنحتها بيضاء، وهذا في الغربان لا يوجد. يضرب به المثل لكلِّ ممتنع». وشرحه في (ك) كالأصل تماماً، وزاد عليه.

(٤) زيادة من (ك).

(٥) زيادة من(ك). وصدر البيت: فما لكمُ لم تُدْركوا رِجْلَ شنفرى، وهو لظالم العامريِّ في الأغاني؛ ٢١/ ١٨٦. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٢١، ولسان العرب (غرب)، والمخصَّص؛ ٨/ ١٥١، وتاج العروس (غرب).

(٦) البيت لمالك بن خالد الخُناعي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٤٤٠، وديوان الهذليين؛ ٣/ ٢. ولأبي ذؤيب الهذلي في شرح شواهد الإيضاح؛ ٥٤٤. ولمالك بن خالد الخناعي الهذلي أو لأبي ذُؤيب في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٢٢٨، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٨١١، وللهذلي في التكملة لأبي علي؛ ١٦٥، ولسان العرب (تيس)، والصِّحاح (تيس)، وتاج العروس (تيس). وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري؛ ٣/ ٣١. والبيت في الأصل «أعْيُرٌ»، وروت المصادر جميعاً «أعنزٌ»، فأخذنا بما فيها، وهو يناسب «أتياس».

(٧) انظر الحديث في النهاية لابن الأثير؛ ٣/ ٢٤٩، والفائق؛ ٢/ ٤٣٨، ولسان العرب (عصم).

النِّساءِ كالغُرابِ الأعْصَمِ مِنَ الغِرْبانِ}؛ وذلك أنَّ الأعصمَ مِنَ الغِربانِ قليلٌ، وهوَ ما قدَّمْنا ذِكْرَهُ. وأنشدَنا أبو عليٍّ[1]:

لَوْ أنَّ عُصْمَ عَمَايَتَيْنِ وَيَذْبُلٍ سَمِعَا حَدِيثَكِ أَنْزَلاَ الأوْعَالا

يريدُ بالعُصْمِ هنا الوُعولَ، ويُقالُ: سَطْرٌ وسَطَرٌ وصَطْرٌ بالصَّادِ أيْضاً، وجَمْعُ سَطْرٍ أسْطُرٌ، وجَمْعُ سَطَرٍ أسْطارٌ. قالَ رُؤْبَةُ[2]:

إنِّي وأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا لَقَائِلٌ يا نَصْرُ نَصْراً نَصْرَا

[ورَوَى أبو عُبيدةَ بالضَّادِ المُعجمة][3].

شَبَّه البَياضَ بينَ حُروفِ السَّطر بالبياضِ في الغُرابِ الأعْصَمِ.

١٢. وَتَلْثِمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدادُهُ مَحاجِرَ عَيْنَيْها وَأَنْيابَها سُحْمَا[4]

«سُحْمٌ»: سُودٌ[5]. قالَ عَنترةُ[6]:

... ... سُوداً كَخافِيَةِ الغُرابِ الأسْحَمِ

١٣. رَقَا دَمْعُها الجاري وَجَفَّتْ جُفُونُها وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَها بَعْدَما أَدْمَى

يُقالُ: رَقَأَ الدَّمُ والدَّمعُ يَرْقَأُ رُقُوءاً، أي: انقطعَ، وجاءَ في الحديثِ[7]: {لا تَسُبُّوا الإبِلَ فَإنَّ فِيها رَقُوءَ الدَّمِ}، مفتوحُ الرَّاءِ، يقولُ: تُعْقَلُ في الدِّيَاتِ، فتَنقطعُ بها الدِّماءُ،

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٧٤.

(٢) سبق تخريجهما ص٢١٤ من هذا المجلد.

(٣) زيادة من (ك)، وسقط ما بعدها منها.

(٤) أورد شرح البيت على هامش (ك) كالأصل.

(٥) في (ك): «سحمٌ جمع أسحم، وهو الأسود».

(٦) صدره: فيها اثنتان وأبعونَ حلوبةً، وهو لعنترة في ديوانه؛ ٢٢، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٣٨، والحيوان؛ ٣/ ٤٢٥، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٣٩٠، وشرح شذور الذهب؛ ٣٢٥، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٨٧. وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ٣/ ٣٢٣، وشرح المفصل؛ ٣/ ٥٥ و٦/ ٢٤.

(٧) انظر الحديث في اللسان (رقأ).

ويُقالُ: أَرْقَأَ اللهُ عَيْنَهُ، أي: قطعَ دمعَها، فأبدلَ الهمزةَ في «رقا» مضطراً.

/١٤. وَلَـمْ يُسْـلِهَا إلاَّ المَنايـا وَإنَّمـا   أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الذي أَذْهَبَ السُّقْما

١٥. طَلَبْتُ لَهـا حَظّـاً فَفَـاتَتْ وَفـاتَني   وَقَدْ رَضِيَتْ بي لَوْ رَضِيتُ بِها قِسْما

١٦. فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقي الغَمامَ لِقَبْرِها   وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقي الوَغى والقَنا الصُّمَّا

١٧. وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ المَوْتِ[1] أَسْتَعْظِمُ النَّوى   فَقَدْ صارَتِ الصُّغْرى التي كانَتِ العُظْمَى

١٨. هَبِيْني أَخَذْتُ الثَّأْرَ فيْكِ مِنَ العِدا   فَكَيْفَ بِأَخْذي الثَّأْرَ فيْكِ مِنَ الحُمَّى؟[2]

«هبيني»: اجعلِيْني بمنزلةِ مَنْ فَعَلَ هذا. تقولُ العربُ: وَهَبَنِي اللهُ فِداكَ، أي: جعلَني.

١٩. وَما انْسَدَّتِ الدُّنْيا عَلَيَّ لِضِيقِها   وَلَكِنَّ طَرْفاً لا أَراكِ بِهِ أَعْمَى

٢٠. فَـوا أَسَفـا أَلاَّ أُكِبَّ مُقَبِّـلاً   لِرَأسِكِ وَالصَّدْرِ اللَّذَي[3] مُلِئا حَزْما

أرادَ «اللَّذينِ»، فحذفَ النُّونَ لِطُولِ الاسمِ، كما قالَ الأخطلُ[4]:

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا   قَتَلا المُلُوكَ وَفَكَّكا الأَغْلالا

أرادَ: «اللّذانِ». وقالَ الأشهبُ بْنُ رُمَيْلَةَ[5]:

فَإِنَّ الَّذَيْ حانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ   هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خالِدِ

أرادَ «اللَّذَيْنِ»، فحذفَ النُّونَ[6].

---

(١) في (د): «وكنت قبيل الموت»، وهي الرِّواية الأشهر. وفي (ك): «هبيني قبيل الموت»، وهو سهو من النَّاسخ جَرَّ إليه البيت الذي بعده.

(٢) أورد في (ك) الشرح كالأصل.

(٣) على هامش (ك): «اللَّذي بمعنى اللذين». وأورد بعض شرحه في (ك) إلى قوله: «لطول الاسم».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٢٩.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٢٨.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الإكثارُ مِنْ هذه الضَّرورات يُذْهِبُ حُسْنَ الشِّعْرِ، ويعودُ الإنسانُ مِنِ استحسانه إلى إقامة العُذْرِ له حتَّى يجوزَ».

/٢١. وَألاَّ أُلاقِي رُوْحَكِ الطَّيِّبَ الذي كَأنَّ ذَكِيَّ المِسْكِ كانَ لَهُ جِسْما[١]

أسكنَ «الياءَ» في «أُلاقي» ضرورةً، و«الرُّوحُ» مُذكَّرٌ، فإنْ سمعتَه مُؤنَّثاً، فإنَّما يُذهبُ به إلى النَّفْس[٢]. ويُقالُ شيءٌ ذَكِيٌّ وذاك. قالَ سُحَيْمٌ[٣]:

كَأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِها وَجَمْرَ غَضاً هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيا

٢٢. وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتَ أكْرَمِ وَالِدٍ لَكانَ أباكِ الضَّخْمَ كَوْنُكِ لي أُمّا[٤]

٢٣. لَئِنْ لَذَّ يَوْمُ الشَّامِتِيْنَ بِيَوْمِها لَقَدْ وَلَدَتْ مِنِّي لأنْفِهِمْ رَغْما

[آنُفٍ جمعُ أنْفٍ، مثلُ بحرٍ وأبحُرٍ، ويجوزُ أُنوفٌ مثلُ بُحورٍ][٥].

٢٤. تَغَرَّبَ لا مُسْتَعْظِماً غَيْرَ نَفْسِهِ وَلا قابِلاً إلاَّ لِخالِقِهِ حُكْما

٢٥. وَلا سالِكاً إلاَّ فُؤادَ عَجاجَةٍ وَلا وَاجِداً إلاَّ لِمَكْرُمَةٍ طَعْما

٢٦. يَقُولُونَ لي: ما أنْتَ في كُلِّ بَلْدَةٍ وَما تَبْتَغي؟ ما أبْتَغي جَلَّ أنْ يُسْمَى

٢٧. كَأنَّ بَنِيْهِمْ عالِمُونَ بِأنَّني جَلُوبٌ إلَيْهِمْ مِنْ مَعادِنِهِ اليُتْما[٦]

أي: فهمْ يُبْغِضُونَني، و«جَلوبٌ»: بمعنى جالب. قالَ أبو الأسْوَد[٧]:

وَقارِبْ بِذي جَهْلٍ وَباعِدْ بِعالِمٍ جَلُوبٍ عَلَيْكَ الحَقَّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ

---

(١) أورد بعض الشرح في (ك).

(٢) سقط ما بعده من (ك).

(٣) البيت لسُحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ؛ ١٧ ، ولسان العرب (غضا).

(٤) لم يشرحه في الأصل، وشرحه في (د): «يقول: إنَّك لو لم تشرفي بآبائك لشرفت بابنك، فإنَّ الشَّرف كما يتناول بالطَّرفين بالآباء والأبناء فقد يُتناول بأحدهما، وقد شرفَ كثيرٌ من النَّاس بأبنائهم كما شرف غيرهم بآبائهم، وإنَّما أراد أنها قد جمعت الشرفين بالآباء والأبناء، فلو فاتها شرفُ الآباء لكفاها شرفُها بابنها».

(٥) زيادة من (ك).

(٦) شرحه في (د): «يقولُ: يبغضني أبناؤهم كأنَّهم عالمون بأنَّني أقتلُ آباءَهم».

(٧) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه ؛ ٤٧ و٤١٦ .

وأنشدنا أبو عليٍّ لأبي طالب، وهوَ منْ أبياتِ الكتاب(1):

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوْقَ سِمانِها ... إذا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرُ

٢٨. وَما الجَمْعُ بيْنَ الماءِ وَالنَّارِ في يَدي ... بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الجَدَّ والفَهْما(2)

يُحكى أنَّهُ قِيْلَ لأفلاطُنَ: لِمَ لايجتمعُ العلمُ والمالُ؟ فقالَ: لِعِزِّ الكَمالِ.

/٢٩. وَلَكِنَّنِي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبابِهِ ... وَمُرْتَكِبٌ في كُلِّ حالٍ بِهِ الغَشْما(3)

أي: بذُبابِ السَّيْفِ. فأضمرَهُ، وإنْ لَمْ يَجْرِ لهُ ذِكْرٌ؛ لأنَّ في الكلامِ ما يدُلُّ عليهِ، و«الغَشْمُ»: الظُّلْمُ.

٣٠. وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللِّقاءِ تَحِيَّتِي ... وَإلاَّ فَلَسْتُ السَّيِّدَ البَطَلَ القَرْما(4)

هذا كقولِ عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِب(5):

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ ... تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيْعُ

---

(1) البيت لأبي طالب في ديوان شيخ الأباطح؛ ٣٧، وغاية المطالب؛ ٧٩، وديوان أبي طالب؛ ٤٦، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢٤٢ و٢٤٥ و٨/ ١٤٦ و١٤٧ و١٥٧، والدُّرر؛ ٥/ ٢٧١، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٠١، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٧٠، وشرح التصريح؛ ٢/ ٦٨، وشرح شذور الذهب؛ ٥٠٥، وشرح المفصل؛ ٦/ ٧٠، والكتاب؛ ١/ ١١١، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٣٩، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٤٦، والحلل؛ ١٢٧، والتبصرة؛ ١/ ٢٢٥. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ٢٢١، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٢٠، وشرح قطر النَّدى؛ ٢٧٥، والمقتضب؛ ٢/ ١١٣، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٥٨، وشرح الجمل للزَّجَّاجي؛ ١/ ٥٦٠، والأصول؛ ١/ ١٢٤، والبسيط في شرح الجمل؛ ٢/ ١٠٥٦، والإفصاح؛ ١٥٧، والجمل للزَّجَّاجي؛ ٩٢.

(2) شرحه في (د): «يريد أنَّ الجمع بين الجَدِّ وهو الحظّ وبين الفهم صعب، وقلَّما يجتمعان لأحد، والجمع بين الماء والنَّار أهون من الجمع بين الجَدِّ والفهم». وأورد على هامش (ك) شرحَ البيت كالأصل.

(3) على هامش (ك): «أضمر السَّيف للدَّلالة في اللفظ عليه».

(4) على هامش (ك): «القرم: السَّيِّد الرَّئيس».

(5) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٧، وأنشده فيه ص٤٥٠، وأنشده في هذا المجلد ص٤٧٨.

٣١. إذا قَلَّ عَزْمي عَنْ مَدَى[١] خَوفُ بُعْدِهِ   فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا[٢]

يقولُ: وقوعُ المُمْكنِ معَ عدمِ العَزْمِ أبعَدُ عنِ الوقوعِ مِنْ وجودِ عزمٍ مَعَ بُعْدِ المطلَبِ. أي: إذا لم يَكُنْ عَزْمٌ لَمْ يُوصَلْ إلى شيءٍ البَتَّةَ.

٣٢. وَإنِّـي لَمِـنْ قَـوْمٍ كَـأنَّ نُفُوسَـنَا   بِهَا أَنَفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالعَظْمَا[٣]

أي: فهيَ تختارُ الموتَ، وتلتذُّهُ، وقدْ مضَى مثْلُه، والقياسُ: كَأَنَّ نُفُوسَهُمْ، ولكنَّهُ إذا أعادَ الضَّميرَ على لفْظِ الغَيْبَةِ لم يكُنْ في المدحِ بمنزلةِ إذا أعادَهُ على لفْظِ الحُضورِ، فلذلكَ اختارَ «نُفوسَنا» على «نُفوسِهم»، لِمَا فيها مِنْ مُبالغةِ المَدْحِ.

٣٣. كَذا أَنـا يـا دُنْيا إذا شِئْتِ فَـاذْهَبي   وَيـا نَفْسُ زِيْـدي في كَرائِهِها قُدُمـا

٣٤. فَـلا عَبَرَتْ[٤] بِي سَاعَةٌ لاَ تُعِزُّنِـي   وَلا صَحِبَتْنِـي مُهْجَـةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا[٥]



---

(١) على هامش (ك): «في نسخة عن هُدَى».

(٢) شرحه في (ك): «أي عدم العزم مع إمكان المطلوب أشدُّ من بُعدِ المطلوب مع وجود العزم، فلا أبلغ من العزم قُرْبَ العزم أو بَعُدَ».

(٣) على هامش (ك): «نفوسنا أمدح، ونفوسهم أقيس». وشرحه في (د): «لو قال: وإنّي لمن قوم كأنَّ أنفسهم لاحتمل أن يكون صفة قومهم، وهو خارجٌ منها مخالفٌ لهم فيها، فلمَّا قال كأنَّ نفوسنا جمع نفسه وقومه في الصفة».

(٤) رواه في (ك) بالغين المعجمة والعين المهملة، وكتب فوقها: «معاً».

(٥) على هامش (ك): «س غبرت، لا تُعَزِّني».

(٢٤٧)[*]

وقالَ، يمدحُ أبا مُحمَّدٍ الحسنَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ طُغُجٍّ بنِ جَفٍّ[١]:

١/. أنـا لائِمـي إنْ كُنْـتُ وَقْـتَ اللَّوائِـمِ   عَلِمْـتُ بِمـا بِي بَيْنَ تِلْـكَ المَعَـالِمِ[٢]

هذا كقولِك: أنا مِثْلُكَ إنْ فعلتُ كذا وكذا، نَظِيْرُهُ قولُه أيضاً[٣]:

عُيُـونُ رَواحِلـي إنْ حِـرْتُ عَيْنـي   وكُـلُّ بُغَـامِ رازِحَـةٍ بُغَـامي

أي: أنا مثْلُ الإبلِ إنْ حارتْ عيني، و«المعالِمُ»: جَمْعُ مَعْلَمٍ، وهيَ الأماراتُ والآثارُ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٤]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٩٥، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٣٩٣، والواحدي؛ ٣١٥، والتبيان؛ ٤/ ١١٠، واليازجي؛ ١/ ٤٠٣، والبرقوقي؛ ٤/ ٢٣٦.

(١) في (ك): «وقال أيضاً يمدح الحسن بن عبيد الله بن طُغُجٍّ» وعلى هامشها: «طويل». وأورد في (د) مقدّمة طويلةً، وهي: «جعل قوم يستعظمون ما قال في آخر هذه المرثيَّة، فقال أبياتاً تقدَّمت على رويِّ الدَّال [هما بيتان، انظر الديوان؛ ١٦٣]، وكثرت على أبي الطيب مراسلة الأمير أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طُغجٍّ من الرَّملة، فسار إليه، فلما حلَّ به حمل إليه وأكرمه. وحدَّثني الوزير أبو القاسم يرفعه إلى أبي بكر الطَّائيِّ قال: حدَّثني أبو عمر عبد العزيز بن الحسن السُّلَمي بحضرة أبي الطيب، قال حدثني محمدُ بن القاسم المعروف بالصُّوفيِّ، قال: أرسلني الأمير أبو محمد إلى أبي الطيب، ومعي مركبٌ يركبه، فصعدت إليه إلى دار يسكنُها، فسلَّمتُ عليه، وعرَّفتُه رسالة الأمير، وأنه منتظر له، فامتنع عليَّ، ودخل في الحجرة، وردَّ الباب على نفسه، فلبث فيه مقدار ما يكتب القصيدة، ثمّ خرج إليَّ، وهي مكتوبة، لم تجفَّ، فقلت: أنشدنيها، فامتنع، وقال: السَّاعة تسمعها، ثم ركب، وسرنا، ودخل على الأمير وعينه ممدودةٌ إلى الباب منتظراً لورودنا، فسأل عن سبب الإبطاء، فأخبرته الخبر، فسلَّم عليه، ورفعه أرفع مجلس، وأنشده أبو الطيب هذه القصيدة في شعبان».

(٢) كتب أمام «أنـا» في (ك): «أنـا ضمير»، وأمـام «المعـالم»: «المعـالم: الرُّسوم والآثار». وشرح البيت في (د): «هذا كقولك أنـا مثلك إن فعلت كذا وكذا، والمعـالم جمع معلم وهي الأمارات والآثار».

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤٧٥.

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٣٧٦، ولسان العرب (هلمل) و(رسم)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٤٢٣،

أَوْ دِمْنَـةٌ هَيَّجَـتْ شَـوْقِي مَعالِمُهـا كَأَنَّهـا بِـالهِدِمْلاتِ الرَّواسِـيْمُ

٢. وَلَكِنَّنـي مِمَّـا ذَهِلْـتُ[١] مُتَيَّـمٌ كَسالٍ وَقَلْبِـي بَـائِحٌ مِثْـلُ كـاتِمِ[٢]

وكانَ يقولُه أيضاً: «ممَّا شُدِهْتُ». يُقالُ: شُدِهْتُ شَدْهاً وشُدْهاً، أي: تحيَّرْتُ، وهوَ أيضاً «الشُّدَّهُ»، ورجلٌ مَشْدوهٌ، والمعنى: لكنَّني مُتَيَّمٌ كسالٍ ممَّا ذَهِلْتُ، أي: أفرطَ ذُهولي حتَّى كَأنَّني ذَهِلْتُ عنِ الهَوَى، فَصِرْتُ كالسَّالي، وقلبي بائحٌ، وهوَ معَ ذلكَ كالكاتِمِ، لأنَّه لا يقصدُ البَوْحَ، كما لا يقصدُهُ الكاتِمُ، فلا قَصْدَ في كِلتا حالَيْه.

٣. وَقَفْنَـا كَأَنَّـا كُـلُّ وَجْـدِ قُلُوبِنَـا تَمَكَّنَ مِنْ أَذْوادِنـا[٣] في القَوائِمِ[٤]

أي: أطلْنا الوقوفَ للحَيرة، فكأنَّ ما في قُلوبنا في قوائمِ إبِلِنَا، فقدْ تحيَّرتْ، فلمْ تبرَحْ. و«الأذوادُ»: جَمْعُ ذَوْدٍ، وهُنَّ الثَّلاثُ إلى العَشْرِ منَ الإبِلِ. قالَ[٥]:

يَـا صَـاحِبَيَّ أَلاَ لاحَـيَّ بِـالوادي إلاَّ عَبِيـدٌ وآمٍ بَيْـنَ أَذْوادِ

ومجمل اللغة؛ ٢/ ٣٧٧، وتاج العروس (هدمل) و(رسم). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٩٤، والصِّحاح (هدمل) و(رسم). وروايته: «ودمنةٌ» أو «منْ دمنةٍ». ويروى في أغلب المصادر بفتح الهاء من «بالهدمْلات».

(١) كتب تحتها في (ك): «ويروى: شُدهت».

(٢) شرحه في (د): «المعنى إنّي أفرطَ ذهولي حتى ذهلتُ عنِ الهوى، فكأنني سالٍ، وقلبي بائحٌ، وهو مع ذلك كالكاتم».

(٣) كتب تحتها في (ك): «هي الجمال». وكتب على هامش (ك): «المطايا: جمع مطيَّة، الناقة». وأورد مجموعة عبارات غير مترابطة تتعلق بالبيت السابق فقال: «يذكر أنه لا فراط الهوى متيّم كسالٍ وبائح مثل كاتم» ثم قال: «أنا لائمي هذا كقولك أنا مثلك إن فعلتُ كذا وكذا»، ثمَّ قال: «قال سألت حمزة سماع من أبي الطيب. . وقلبي بائحٌ غير كاتم».

(٤) شرحه في (د): «أي أطلنا القيام للحيرة، فكأن ما في قلوبنا في قوائم إبلنا، فقد تحيَّرت فلم تبرح، والأذواد جمع ذود، وهي الثلاث إلى العشر من الإبل».

(٥) البيت للسُّلَيك بن السُّلكة في ديوانه؛ ٨٧، ولسان العرب (أما)، وتاج العروس (أمو)، والأغاني؛ ٢٠/ ٣٩١، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٦٦، وعيون الأخبار؛ ١/ ١٧٦، وربَّما نسبت القصيدة التي منها هذا البيت لتأبَّط شرّاً أو لأعشى فهم. انظر لسان العرب (روح)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٤٠.

/٤. وَدُسْنَا بِأَخْفافِ المَطِيِّ تُرابَها فَلا زِلْتُ أَسْتَسْقي بِلَثْمِ المَناسِمِ[١]

«المَنْسِمُ» للخُفِّ بمنزلةِ السُّنْبُكِ للحافرِ، واستعارَه الشَّنْفَرى لرِجْلِه، فقالَ[٢]:

إذا الأمْعَزُ الصَّوَّانُ لاقَى مَناسِمي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ ومُفَلَّلُ[٣]

وأنشدَني أبو الفَرجِ، عليُّ بنُ الحسَيْنِ الكاتبُ، لأُمَيَّةَ بنِ أبي عائذ[٤]:

تَرْمي الحَصَا بِمَناسِمٍ صُمٍّ صَلادِمَةٍ صِلابِ

٥. دِيارُ اللَّواتي دارُهُنَّ عَزيزَةٌ بِطُولِ[٥] القَنا يُحْفَظْنَ لا بالتَّمائِمِ

«التَّمائِمُ»: العُوَذُ، الواحدةُ تَميمةٌ. قالَ أبو ذُؤَيْب[٦]:

وَإِذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

ويُقالُ أيضاً في جمعِها: «تميمٌ». قالَ سَلَمَةُ بنُ الخُرْشُبِ[٧]:

تُعَوَّذُ بِالرُّقَى مِنْ كُلِّ عَيْنٍ وتُعْقَدُ في قَلائِدِها التَّمِيمُ

وأخبرَني عليُّ بنُ الحسينِ الكاتبُ قراءةً عليه؛ قالَ: أخبرَني أبو دُلَفٍ هاشمُ بنُ مُحمَّدٍ؛ قالَ: حدَّثَنا عُمَرُ بنُ شَبَّةَ عنِ الأصمعيِّ، عنْ رجاءِ بنِ أبي سَلَمَةَ، عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عوفٍ القَارِيءِ، قالَ: لَقي معاويةُ بنُ أبي سُفيانَ ابنَه يزيدَ، وقدْ قدِمَ منْ غَزاةٍ، فقالَ لهُ: كيفَ أنتَ يا بُنيَّ؟ فقالَ[٨]:

---

(١) على هامش (ك): «المنسم طرف خفّ البعير». وفي (د): «المناسم جمع منسم، وهو طرف خف البعير، وهو من الخف بمنزله السُّنبك من الحافر».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٥٤.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إنَّما قال الشَّنفَرى هذا، يعني أنَّهُ مِنَ النَّعامِ في عَدْوِه، أي: قد أتى نَعامَةً مِنْ شدَّة العَدْو»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) تحتها في (ك): «ويروى: بصمِّ قنا، والتمائم جمع تميمة، وهي التَّعاويذ».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٩٤.

(٧) البيت لسلمة بن الخُرشب في لسان العرب (تمم)، وتاج العروس (تمم)، والمخصَّص؛ ١٣/٢٨.

(٨) لم أعثر عليه. وأورد أبو الفرج خبراً غير هذا في الأغاني؛ ١٧/ ٢١١.

[وَ] نَحْنُ بِخَيْرٍ مـا بَقِيْتَ وَإِنْ تَمُتْ   يُرَنَّقْ لَنـا المَـاءُ الـذي كَـانَ صَافِيَـا

فضمَّهُ مُعاويةُ إلى صدره، وتمَثَّلَ[1]:

إذا مـاتَ لَـمْ تُفْلِـحْ مُزَيْنَـةُ بَعْـدَهُ   فَشُـدِّي عَلَيْـهِ يَـا مُزَيْـنُ التَّمائِمَـا

وأخبرَني محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عنْ أحمَدَ بنِ سُليمانَ عنِ ابنِ أُخْتِ أبي الوزير /عنِ ابنِ الأعرابيِّ أنَّهُ أنشدَ[2]:

وَلا تَوَقِّـــيَّ وَلا إشْـــفَاقي   وَلا التَّمِيْمـاتُ علَـى الـتَّراقي

٦. حِسانُ التَّثَنِّي يَنْقُشُ الوَشْيُ مِثْلَهُ   إذا مِسْنَ[3] في أَجْسامِهِنَّ[4] النَّواعِمِ

٧. وَيَبْسِمْنَ عَـنْ دُرٍّ[5] تَقَلَّـدْنَ مِثْلَـهُ   كَـأنَّ الـتَّراقي[6] وُشِّـحَتْ بِالمَبَاسِـمِ

٨. فَمـا لِـي وَلِلدُّنيـا طِلابِـي نُجُومَهـا   وَمَسْعَايَ مِنْها في شُدُوْقِ الأراقِمِ؟[7]

يُقالُ: شدُوقٌ وأشْداقٌ وشُدوقٌ. قرأتُ على أبي عليٍّ للشَّنْفَرَى[8]:

مُهَرَّتَـةٌ فُـوهٌ كَـأنَّ شُـدُوْقَها   شُـقُوْقُ العِصِـيِّ كَالِحـاتٌ وَبُسَّـلُ

٩. مِنَ الحِلْمِ أنْ تَسْتَعْمِلَ الجَهْلَ دُوْنَهُ   إذا اتَّسَعَتْ في الحِلْمِ طُرْقُ المَظالِمِ[9]

---

(١) البيت بلا نسبة مع الخبر في الأغاني؛ ١٧/ ٢١١، وبلا نسبة في لسان العرب (تمم)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٦٠.

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) تحتها في (ك): «تبخترن».

(٤) في (ك): «أجسادهنَّ»، وكتب تحتها: «وأجسامهنَّ وأبدانهنَّ».

(٥) في الأصل «غُرٌّ»، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر. وكتب على هامش (ك): «وروي: غُرٌّ».

(٦) كتب تحتها في (ك): «التَّراقي موضع القلادة من أعالي الصَّدر من المرأة».

(٧) كتب أمامها في (ك): «جمع أرقم». وعلى الهامش الآخر: «من الحاشية ولو رفع نجومها لكان حسناً، فجعل طلابي مبتدأ ونجومها خبراً، أي الذي أطلب منها نجومُها، وهو عندي أحسن».

(٨) البيت للشنفرى في ديوانه؛ ٥٩، وأعجب العجب؛ ٨٥، ولامية العرب؛ ٤٤، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٤١٦، وأمالي القالي؛ ٣/ ٢٠٤.

(٩) أورد بعض شرح البيت في (د). وورد في (ك): «ويروى: أن يُستَعملَ الجهلُ على ما لم

أي: إذا كانَ حلْمُكَ داعياً إلى ظُلْمِكَ، فإنَّ مِنَ الحلْمِ أنْ تجهلَ[1]، وما أحسنَ ما قالَ أبو الأسْوَدِ الدُّؤَليُّ[2]:

فَإنَّكَ لَمْ تَعْطِفْ علَى الحَقِّ جاهِلاً ... بِمِثْلِ خَصيْمٍ عالِمٍ مُتَجاهِلِ

١٠. وَأنْ تَرِدَ المَاءَ الذي شَطْرُهُ دَمٌ ... فَتَسْقِي إذا لَمْ يَسْقِ مَنْ لَمْ يُزاحِمِ

أسْكَنَ «الياءَ» مِنْ «تَسْقي» ضَرورةً، وقدْ ذكرْنا مثْلَهُ في عدَّةِ مواضعَ.

١١. وَمَنْ عَرَفَ الأيَّامَ مَعْرِفَتي بِهَا ... وَبِالنَّاسِ رَوَّى رُمْحَهُ غَيْرَ راحِمِ

١٢. فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إذا ظَفِروا بِهِ ... وَلا في الرَّدَى الجَارِي عَلَيْهِمْ بِآثِمِ

كذا في نُسْخَتي، وكذا، إنْ شاءَ اللّهُ، قَرأْتُهُ، وفي أُخرى مَقروءةً: «ولا بالرَّدى»، بالباءِ، وقدْ كرَّرَ هذا المعنى في مواضعَ منْ شعرِهِ. ويُحكَى عن تَأبَّطَ شَرّاً: /أنَّهُ قالَ لقومِه: قدْ جرَّبْتُ النَّاسَ، فواللّه ما رأيتُ الدَّعَةَ إلاَّ ذلَّةً، وما رأيتُ الجُبْنَ إلاَّ الإيعادَ، وما قَدُمَ نُسِيَ، ومَنْ كانَ ذا شَرٍّ خُشِيَ، ومنْ أطمعَ النَّاسَ أكَلُوهُ، وللباطلِ عامٌ، وهوَ أبوهُ، وللحقِّ نَصيبٌ قليلٌ، ولولا أكْلُ القويِّ الضَّعيفَ جاعَ، فَكُلْ أكيلَتَكَ قبلَ أنْ يأكُلَها غيرُكَ.

١٣. إذا صُلْتُ لَمْ أتْرُكْ مَصالاً لِفاتِكٍ[3] ... وَإنْ قُلْتُ لَمْ أتْرُكْ مَقالاً لِعالِمِ[4]

قالَ كُثَيِّرٌ[5]:

وَصُلْتَ فَنالَتْ كَفُّكَ المَجْدَ كُلَّهُ ... وَلَمْ تَبْلُغِ الأيدي السَّوامي مَصالَها

١٤. وَإلاَّ فَخانَتْني القَوافي وَعاقَني ... عَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ ضَعْفُ العَزائِمِ

١٥. عَنِ المُقْتَني بَذْلَ التِّلادِ تِلادَهُ ... وَمُجْتَنِبِ البُخْلِ اجْتِنابَ المَحارِمِ

أي: أقامَ بَذْلَ تِلادِهِ مقامَ ما يقتنيه، فلازمَهُ مُلازَمَةَ التِّلادِ.

يُسمَّ فاعله، وهو سماعي منه».

(١) سقط ما بعده من (د).

(٢) سبق تخريجه ص٩٣ من هذا المجلد.

(٣) كذا في الأصل والنسخ. وفي التبيان: «لصائل».

(٤) على هامش (ك): «الفاتك: الشجاع المتهجِّم على الأمور المُقْدِم على الأموال».

(٥) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٨٥، ومنتهى الطَّلَب: ٤/ ٩٧.

١٦. تَمَنَّــى أَعادِيــهِ مَحَــلَّ عُفاتِــهِ   وَتَحْسُــدُ كَفَّيْــهِ ثِقــالُ الغَمــائِمِ

١٧. وَلاَ يَتَلَقَّــى الحَــرْبَ إِلاَّ بِمُهْجَــةٍ   مُعَظَّمَــةٍ مَذْخُــورَةٍ لِلْعَظــائِمِ

١٨. وَذِي لَجَــبٍ لاَذُو الجَنــاحِ أَمَامَــهُ   بِنــاجٍ وَلا الوَحْــشُ المُثــارُ بِســالِمِ[1]

«اللَّجَبُ»: الصَّوْتُ في الحرب ونحوها، أي: بجيشٍ ذي لَجَبٍ. يقولُ: الجيشُ يصيدُ الوحشَ، والعِقْبانُ فوقَهُ سائرةٌ، فتخطَفُ الطَّيرَ أمامَهُ[2].

١٩. تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهْيَ ضَعِيفَةٌ   تُطالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ القَشاعِمِ[3]

/«القَشاعمُ»: مُسِنَّةُ النُّسورِ، واحدُها قَشْعَمٌ.

٢٠. إِذا ضَوْؤُها لاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً[4]   تَدَوَّرَ فَوْقَ البَيْضِ مِثْلَ الدَّراهِمِ[5]

٢١. وَيَخْفَى عَلَيْكَ الرَّعْدُ[6] وَالبَرْقُ فَوْقَهُ   مِنَ اللَّمْعِ في حافاتِهِ وَالهَماهِمِ[7]

٢٢. أَرَى دُونَ مــا بَيْــنَ الفُــراتِ وَبَرْقَــةٍ   ضِراباً يُمَشِّي الخَيْلَ فَوْقَ الجَماجِمِ

٢٣. وَطَعْــنَ غَطــارِيفٍ كَــأَنَّ أَكُفَّهُــمْ   عَرَفْــنَ الرُّدَيْنِيَّــاتِ قَبْــلَ المَعــاصِمِ

هذا أشدُّ مبالغةً مِنْ قولِه[8]:

---

(١) على هامش (ك): «وذي لجب، يعني الجيش، واللجب الصَّوت. والضوضاءُ مثلُه».

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ويجوزُ أنْ يكونَ قولُه: ولاذو الجَناحِ بسالمٍ، أي: الرَّخَمُ والعقبانُ وغيرها لا تتخلَّصُ مِنْ غُباره لطوله وعَرَضه».

(٣) شرحه في (د): «القشاعم جمع قشعم، وهو المُسِنُّ من النُّسور». وعلى هامش (ك): «جمع قشعم، وهو النَّسرُ المُسِنُّ».

(٤) ضبطها في (ك) و(د) بفتح الفاء.

(٥) أورد في (ك) الشرح التالي: «ع: سألتُ أبا الطيب بآمد، وهو يملي علينا هذه القصيدة: حسنٌ، فمن أين أخذت، فقال: رأيتُ بالرَّملة بازية [كذا] على باب بعض الحوانيت، وقد طلعت الشمس عليها، وقد دخل من نور الشمس على البطيخ من البازية، فهو عليها كالدراهم».

(٦) في (ك): «البرقُ والرَّعدُ».

(٧) على هامش (ك): «الحماحم والغماغم أصوات الرجال، والهماهم أصله للأسد».

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه: ١٧٢.

فَكَأَنَّهـا نُتِجَـتْ قِيامـاً تَحْتَهُـمْ وَكَـأَنَّهُمْ وُلِـدُوا علَـى صَهَواتِهـا

ويُقالُ: غِطرِيْفٌ وغِطرافٌ للكريمِ، وبه شُبِّهَ الرَّجُلُ. قالَ أبو طالب[1]:

الحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّـذي قَـدْ شَـرَّفا قَوْمـي وأَعْلاهُـمْ مَعـاً وَغَطْرَفـا

أي: جعلَهمْ كِراماً. وقالَ ابْنُ الطَّيْفانيَّةِ[2]:

وَإِنِّـي لَمِـنْ قَـوْمٍ زُرارَةُ مِنْهُـمْ وَعَمْـرٌو وَقَعْقـاعٌ أُولاكَ الغَطـارِفُ

وأنشدَ أحمدُ بنُ يَحيَ[3]:

تَـرَي تَمْرَهـا عِنْـدَ الصِّرامِ كَأَنَّـهُ مَعـاصِمُ زَنْـجٍ تَـمَّ فِي غَـيْرِهِ نَقْـصُ

وقالَ جَعْوَنَةُ العِجْلِيُّ[4]:

وَيَمْنَعُهـا مِـنْ أَنْ تُسـاءَ وَإِنْ تَخَـفْ يَحُلْ دُونَها الشُّمُّ الغَطارِفُ مِنْ عِجْلِ

٢٤. حَمَتْهُ علَى الأَعْداءِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ سُيُوفُ بَني طُغْجَ بْنِ جَفَّ القَماقِمِ[5]

كذا قالَ، بتَرْكِ صَرْفِ «طُغُجَّ» و«جَفَّ»، وهذا يُجيزُهُ الكوفيُّونَ، وهوَ خطأٌ عندَنا؛ لأنَّ المذكَّرَ إذا سُمِّيَ بأَعجميٍّ ثُلاثيٍّ انصرفَ، نحوَ نوحٍ ولُوطٍ وهُودٍ، ألا ترى أنَّ هذهِ الأسماءَ مصروفةٌ، وهنَّ معارفُ؟ ولو صُرِفَ /«طُغُجَّ»، وتُرِكَ التَّنوينُ مِنْ «جَفَّ» لسكونِهِ وسُكونِ اللاَّمِ مِنَ «القَماقِمِ» لكانَ أصوبَ، فكانَ يَقولُ: سُيوفُ بَني «طُغُجٍّ بنِ جَفَّ القَماقِمِ، وإنَّما هوَ «طُغُجّ»، والذي عَمِلَهُ مِنْ تحريفِ الاسمِ للضَّرورةِ صوابٌ؛ لأنَّ العربَ

(١) البيتان لأبي طالب في ديوان شيخ الأباطح: ٢٠، وغاية المطالب: ٨٩، وديوان أبي طالب: ٥٤. ولكعب بن مالك في ديوانه: ٢٤١، ولسان العرب (غطرف)، وتاج العروس (غطرف).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢٣٦.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) البيت لجعونة العجليّ في لسان العرب (غطرف)، وتاج العروس (غطرف).

(٥) شرحه في (د): «لم يصرف طغج ولا جفّ، وهذا عندنا خطأ، لأن المذكّر إذا سُمّي بأعجميٍّ ثلاثي انصرف، نحو نوح ولوط، ألا ترى أنها مصروفة، وهي معارف، والذي عمله من تغيير الاسم للضرورة صواب لأن العرب إذا نطقت بالأعجميَّة اجترأت عليها، فغيَّرتها، وإنَّما هو طغج. القماقم: القماقيم، حذف الياء ضرورةً».

إذا نطقتْ بالأسماءِ الأعجميَّةِ اجترأتْ عليها، فغيَّرتْها. قالَ الرَّاجزُ[1]:

عُــذْتَ بِمـــا عـــاذَ بِـــهِ إبْراهِـــمُ

وعلى هذا قالوا في تَصغيرِ «إبراهيمَ»: بُرَيْهِمٌ، وكذلكَ إذا استعملوا شيئاً منهُ خَلَّطوا فيه. أنشدَنا أبو عليٍّ[2]:

هَــلْ تَعْــرِفُ الــدَّارَ لأُمِّ الخَــزْرَجِ   مِنْهــا فَظَلْــتَ اليَــوْمَ كــالْمُزَرَّجِ؟

أرادَ «سكرانَ» كالذي شربَ الزَّرَجُونَ، وهوَ الخمرُ، وكانَ قياسُهُ «كالْمُزَرْجَنِ»؛ لأنَّ النُّونَ أصليَّةٌ، كما قالَ رُؤْبَةُ. وأنشدَنا أبو عليٍّ أيضاً[3]:

في خِــدْرِ مَيَّــاسِ الدُّمــا الْمُعَرْجَــنِ

لأنَّهُ منَ العُرْجُونِ، فإذا كانوا يُغيِّرونَ في الشِّعرِ الأسماءَ العربيَّةَ ضرورةً، فهمْ بتغييرِ الأعجميَّةِ أجدرُ. قالَ الشَّاعرُ[4]:

أُقَلِّــبُ طَــرْفِي في الفَــوارِسِ لا أَرَى   حِزاقاً وعيني كالحَجَاةِ مِنَ القَطْـرِ

قالوا: أرادَ «حازوقاً»، فغيَّرَ البناءَ. وقالَ الفرزدقُ[5]:

أَبُــوكَ عَطــاءٌ ألأمُ النَّــاسِ كُلِّهِــمْ   ... ...

يريدُ «عَطِيَّةَ»، وكانَ قياسُهُ «القماقِيْمَ»، فحذفَ «الياءَ» ضرورةً، وقدْ ذكرْنا مِثْلَهُ. وقالَ أبو طالبٍ[6]:

---

(1) البيت من جملة أبيات لعبد المطلب في لسان العرب (برهم). ولزيد بن عمرو بن نفيل في لسان العرب (جشم)، وتاج العروس (جشم). ولعبد المطلب أو لزيد بن عمرو بن نفيل في تاج العروس (جشم). وبلا نسبة في الصِّحاح (برهم).

(2) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١١٠، وأعاد إنشاده فيه ص١١٥٢.

(3) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٥٢.

(4) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٥٣.

(5) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٥٣.

(6) البيت لأبي طالب في ديوان شيخ الأباطح: ٣٢، وغاية المطالب: ١٥٨، وديوان أبي طالب: ٨٥. وقد ضبط «القماقم» بضمِّ الميم في الأصل، ويصحُّ صفةً لأبناء، ولكنَّ البيت من قصيدة مكسورة الرَّويِّ، فصوَّبناها عن المصادر.

وَيَسْمُو بِخَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ يَحُثُّهَا | إِلَى الرَّوْعِ أَبْنَاءُ الكُهُولِ القَمَاقِمِ

٢٥. هُمُ المُحْسِنُونَ الكَرَّ فِي حَوْمَةِ الوَغَى | وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فِي المَكَارِمِ[١]

٢٦. وَهُمْ يُحْسِنُونَ العَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ | وَيَحْتَمِلُونَ الغُرْمَ عَنْ كُلِّ جَارِمِ

/٢٧. حَيِيُّونَ إِلاَّ أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ | أَقَلُّ حَيَاءً مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ

٢٨. وَلَوْلا احْتِقَارُ الأُسْدِ شَبَّهْتُهُمْ بِهَا | وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي البَهَائِمِ

٢٩. سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الذي | صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ

٣٠. إلى مُطْلِقِ الأَسرَى وَمُخْتَرِمِ العِدا | وَمُشْكِي ذَوِي الشَّكْوَى وَرَغْمِ المُرَاغِمِ[٢]

يُقالُ: أشكيتُ الرَّجُلَ: إذا نَزَعتَ إليهِ عمَّا يَشكوهُ، وأشكيتُه أيضاً: أحوجتُهُ[٣] إِلَى الشَّكْوَى[٤]. أنشدَ أبو زيد[٥]:

تَمُدُّ بِالأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا | وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا

أي: لو أنّنا نَدَعُ ما يشكونَ.

٣١. كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بلغتُه[٦] | كَأَنَّهُمُ مَا جَفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ[٧]

المِصراعُ الثاني وَفْقُ المِصْراعِ الأوَّلِ فِي المعنى، إلاَّ أنَّ لفظَ الأوَّلِ أشرَفُ.

٣٢. وَكَادَ سُرُورِي لا يَفِي بِنَدَامَتِي | عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ المُتَقَادِمِ

---

(١) أخّر في (د) هذا البيت لما بعد الذي يليه.

(٢) أورد أغلب شرح البيت في (د) كالأصل.

(٣) في (د): «أحرجته».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) سبق تخريجهما ص١٤٧ من هذا المجلد.

(٦) في الأصل: «عَرَفْتُهُ»، وفي (د): «بلغته». وفي (ك): «رأيتُه»، وكتب فوقها: «بلغتُه». وقال في (ك) أيضاً: «يروى: لمّا لقيتُه، قال ع [يقصد ابن جني، و(ع) تعني الحرف الأول من اسم عثمان، وهو ابن جنّي] سماعي منه: لمّا بلغتُه». ورواها الواحدي: «بلغتُه». وما أثبتنا أشهر الرّوايات.

(٧) شرحه في (د): «لفظ المصراع الأول أشرف».

٣٣. وَفارَقْتُ شَرَّ الأرْضِ[١] أَهْلاً وَتُرْبَةً بِها عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ هاشِمِ[٢]

أَحْسَبُهُ يُعَرِّضُ بالذينَ قالَ فيهِمْ[٣]:

أَتاني وَعِيدُ الأَدْعِياءِ وَأَنَّهُمْ أَعَدُّوا لِيَ السُّودانَ فِي كَفْرِ عاقِبِ

على أَنَّني قدْ سألتُه وقتَ القراءةِ عنْ هذا، فقالَ: أردتُ «طَبَرِيَّةَ»، وكانَ فيها أعداءٌ لِلمَمْدوحِ[٤].

٣٤. بَلا اللهُ حُسَّادَ الأَميرِ بِحِلْمِهِ[٥] وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكانَ العَمائِمِ[٦]

٣٥. فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ المَوْتِ راحَةً وَإِنَّ لَهُمْ فِي العَيْشِ حَزَّ الغَلاصِمِ[٧]

٣٦. كَأَنَّكَ ما جاوَدْتَ مَنْ بانَ جُودُهُ عَلَيْكَ ولا قاتَلْتَ مَنْ لَمْ تُقاوِمِ[٨]

يُقالُ: جاودَني فجُدْتُهُ. أي: كنتُ أجودَ منه، منَ الجُودِ والجَوْدِ معاً.



---

(١) في (ك): «النَّاس»، وعلى هامشها: «والأرض».

(٢) شرحه في (د): «سألته وقت القراءة عن هذا، فقال: أردتُ طبريّة، وكان فيها أعداءٌ للممدوح»، ثم أضاف كلاماً للوحيد، يُشبه ما أورده في الأصل، وبدأه بإشارة (ح)، ثم قال: عنى العلويَّ الذي بطبرية، ولم يكن عدواً للممدوح، ولكنَّها من عاداته أن يمدح الرجل ويذكر غيره». وفي (ك): «يعني بطبرية، وكان بها أعداء للممدوح، ولكنّه يعرِّض بالذين قال فيهم: أتاني وعيد الأعياد».

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه: ٢٠٩.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إنَّما يعني العبَّاسَ العلويَّ الذي بطبريَّةَ، هجاهُ ظالماً له، ولهُ معهُ حديثٌ مشهورٌ، ولو لمْ يكنْ / بينَ العَلويِّ وبينَ الحَسن بن عُبَيْد الله عداوةٌ، ولكنَّها منْ عاداتِ المتنبّي أنْ يمدحَ رجلاً، ويذكرَ غيرَهُ في شعره، كأنَّهُ يُخوِّفُه مثْلَ ذلكَ، ويهزُّهُ».

(٥) كتب فوقها في (ك): «وفي الأصل بفعلهم وبحلمهم [كذا] في ح».

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «وربَّما أوهمَ الممدوحَ أنَّهُ أشرفُ منَ المهجوِّ، على حسَد أو عداوة، فَيُغريه به».

(٧) في (ك): «حزَّ الحلاقم»، وكتب أمامها على الهامش: «حزَّ الغلاصمِ».

(٨) أورد شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٢٤٨)[*]

وقالَ[1]، وقد سألَهُ أبو محمَّد الشَّرابَ، فامتنعَ عليه، فقالَ:

سَقاني الخَمْرَ قَوْلُكَ لي: بِحَقِّي[2] ... ...

ثُمَّ أخذَ الكأسَ، فقالَ:

١. حُيِّيْتَ مِنْ قَسَمٍ وَأَفْدي المُقْسِما ... أَمْسَى الأَنامُ لَهُ مُجِلّاً مُعْظِما

٢. فَإِذا طَلَبْتُ رِضَا الأَميرِ بِشُرْبِها ... وَأَخَذْتُها فَلَقَدْ تَرَكْتُ الأَحْرَما



(*) البيتان في ديوانه: ١٩٩، ومعجز أحمد: ٢/ ٤٠٦، والواحدي: ٣٢٠، والتبيان: ٤/ ١١٨، واليازجي: ١/ ٤٠٩، والبرقوقي: ٤/ ٢٤٤.

(١) المقدّمة في (ك): «وأقسم عليه أبو محمد بن طغج أن يشربَ، فأخذ الكأس، فقال». وفي (د): «وسأله الشُّرْبَ، فامتنعَ، وقال له: بحقّي عليكَ إلاّ ما شربتَ، فقال فيه أبياتاً تقدّمت على رويّ القاف [وهي التي ورد صدر مطلعها في مقدمة الأصل، وانظر الديوان: ١٩٩]، ثمَّ أخذ الكأسَ وقال».

(٢) عجزه: وودٌّ لم تُشبه لي بمذقِ.

(٢٤٩)[*]

وقالَ، وقدْ حَدَّثَ أبو مُحمَّدٍ عنْ مسيرهِمْ بالليلِ لِكَبْسِ باديةٍ، وأنَّ المطَرَ أصابَهم[1]:

/١. غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الإقْدامُ فَلِمَنْ ذا الحَديثُ وَالإعْلامُ؟

٢. قَدْ عَلِمْنا مِنْ قَبْلُ أنَّكَ مَنْ لا يَمْنَعُ[2] اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالغَمامُ

«همُّهُ»: أي: ما يهمُّ بهِ، وليسَ يُريدُ هُنا الحزنَ.



(*) البيتان في ديوانه: ٢٠٣، ومعجز أحمد: ٢/ ٤١٧، والواحدي: ٣٢٣، والتبيان: ٤/ ١١٨، واليازجي: ١/ ٤١٦، والبرقوقي: ٤/ ٢٤٤.

(١) المقدِّمة في (ك): «وحدَّث أبو محمد عن مسيرهم في الليل لكبس بادية، وأنَّ المطرَ أصابهم فقال». وفي (د): «وحدَّث أبو محمدٍ عن مسيرهم إلى باديةٍ لكبسها في اللَّيل، وأنَّ المطر أصابهم، فقال له».

(٢) كتب فوقها في (ك): «يحجبُ».

(٢٥٠)[*]

وقالَ، وقدْ كُبِسَتْ إنْطاكيَةُ، فقُتِلَتْ حِجْرَةٌ لهُ، يُقالُ لها: الجَهامَةُ، ومُهْرٌ لَها يُقالُ لهُ: الطُّخْرورُ[1]:

١. إذا غـامَرْتَ في شَـرَفٍ مَـرُوْمِ ... فَـلا تَقْنَـعْ بِمـا دُوْنَ النُّجُـومِ

٢. فَطَعْـمُ المَـوْتِ في أَمْـرٍ حَقِـيْرٍ ... كَطَعْـمِ المَـوْتِ في أَمْـرٍ عَظِيْـمِ

٣. سَـتَبْكِي شَـجْوَها فَرَسِـي وَمُهْـرِي ... صَفَـائحُ دَمْعُهـا مَـاءُ الجُسُـومِ

أي: أقتُلُ أعدائي، فتُجري سُيوفي دماً[2]، وقدْ نظَرَ فيه إلى قولِ الرَّاعي[3]:

وَنَحْـنُ قَتَلْنـا مِـنْ جَلالِـكَ وَائِـلاً ... وَنَحْـنُ بَكَيْنـا بِالسُّيوفِ علَـى عَمْـرِو

٤. قَرَيْـنَ[4] النَّـارَ ثُـمَّ نَشَـأْنَ فيهـا ... كَمـا نَشَـأ العَـذارَى في النَّعِيْـمِ[5]

يَصِفُ جَوْدَةَ طبْعِها وسَبْكِها، وقَرَيْتَ كما تقرِبُ الإبِلُ الماءَ في صبيحتِها قلْباً للمَعْهُودِ وتصرُّفاً في الصَّنْعَةِ. قالَ رُؤْبَةُ[6]:

(*) الأبيات في ديوانه: ٢١٦، ومعجز أحمد: ٢/ ٤٥٥، والواحدي: ٣٣٨، والتبيان: ٤/ ١١٩، واليازجي: ١/ ٤٣٤، والبرقوقي: ٤/ ٢٤٥.

(١) المقدمة في (ك): «وقال أيضاً لَمّا كُبِست أنطاكية، فُقتل المُهْرُ والحجرُ الذي [كذا] كانا له». وفي (د): «وكانت لأبي الطيب حِجْرٌ تُسمَّى الجهامة، ولها مُهْرٌ يُسمَّى الطُّخرور، وقد تقدَّم ذكرهُما وكُبستْ أنطاكية، فَقُتِل المُهرُ والحِجْر جميعاً، فقال أبو الطيب».

(٢) سقط ما بعده من (د).

(٣) في الأصل: «الرَّاجز»، والصواب ما أثبتناه. وسبق تخريجه ص٣٧٦ من هذا المجلد.

(٤) في (ك): «قرين» بالياء المثناة التحتانية.

(٥) شرحه في (د): «يُقال: قرب الماء يقربُه قراباً. والقربُ مسير اللَّيلة لترد الماء في صحبتها، يصفُ جودة طبعها، وقريت كما تقرب الإبل طلباً [كذا] للمعهود وتصرُّفاً في الصَّنعة».

(٦) البيتان لرؤبة في ديوانه: ١٠٥، ولسان العرب (طرق)، وجمهرة اللغة: ٢/ ٦٩٧، وتاج العروس (طرق) و(عذق)، وكتاب العين: ٥/ ٩٩، ومقاييس اللغة: ٣/ ٤٥٢، وأساس البلاغة (سوف)، والصِّحاح (طرق). وبلا نسبة في المخصَّص: ١٠/ ٥٧.

قَوارِباً مِنْ واحِفٍ بَعْدَ العَنَقْ   لِلعِدِّ إِذْ أَخْلَفَها ماءُ الطُّرُقْ[1]

وقالَ القُطاميُّ[2]:

يَحُطُّهُنَّ جَانِباً فَجَانِبَا   حَطَّ القُطاميِّ قَطاً قَوارِبا

ويُقالُ: قَرَبَ حاجتَهُ: إذا طلبَها[3].

٥. وَفارَقْنَ الصَّياقِلَ مُخْلَصَاتٍ   وَأَيدِيها كَثيراتُ الكُلُومِ

«الكُلُومُ»: الجراحاتُ، واحدُها «كَلْمٌ». قالتِ امرأةٌ منَ العَرَبِ[4]:

فَلَوْ أَنَّ قَوْلاً يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدا   بِجِسْمِيَ مِنْ قَوْلِ الوُشاةِ كُلُومُ

وقالوا أيضاً في القِلَّة: أَكْلُمٌ. قالَ[5]:

جَرِيءٌ علَى الضَّرَّاءِ أَنْهَضُ مُقْدِماً   وَلَوْ جَرَحَتْني أَكْلُمٌ وَحُرُوبُ

وفي الأصل: «واجد»، والصَّواب من الديوان والمصادر. وفي الأصل: «الغنق»، وفي الديوان: «العبق»، وأخذنا بما في المصادرَ. وفي الأصل: «للعَدِّ»، وأثبتناها بكسر العين كما في الديوان والمصادر.

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ذكرُهُ «القَرَبَ» للسُّيوف كان يحسنُ لو ذكرَ بعدَهُ الورْدَ والشُّرْبَ، وما شاكلَ ذلكَ. فأمَّا «نشأنَ فيها»، فهو بعيدٌ منَ معنَى القَربِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) البيتان للقُطاميِّ في مقدمة ديوانه؛ ٧، والمبهج؛ ٨١، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٧١، وزهر الآداب؛ ١/ ١٤، وسمط اللآلىء؛ ١/ ١٣١ و١٣٢. وبلا نسبة في كتاب الجيم؛ ٢/ ١٨٤. ويروى: «يصكُّهُنَّ». ولم يردا في متن الدِّيوان، مع أنَّ المحقِّقين أشارا إلى أنه لُقِّب بالقُطامي بسببهما، وإلى ذلك أشار أبو الفتح في المبهج، وكلٌّ من أتى على ترجمته. وقد ضبطها بضمٍّ القاف هنا وفي البيت، ويصحُّ فيها الفتح أيضاً، ونصَّ على ذلك أبو الفتح في المبهج. والقُطاميُّ: الصَّقر.

(٣) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «إنْ كانَ المتنبيّ أرادَ «بقربْنَ» معنى طَلَبْنَ، فقدْ أساءَ الصِّناعَةَ؛ لأنَّه تركَ مفهوماً إلى مُلْبسٍ، ومعروفاً إلى مُنْكَرٍ، وكانَ «طلَبْنَ» أوضحَ، وليسَ بكلام دون أيضاً».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) لم أعثر عليه.

٦. يَـرَى الجُبَنَـاءُ أنَّ العَجْـزَ عَقْـلٌ　　وَتِلْـكَ خَدِيْعَـةُ الطَّبْـعِ اللَّئِيْـمِ

٧. وَكُـلُّ شَـجَاعَةٍ فِي المَـرْءِ تُغْنِـي　　وَلاَ مِثْلُ[1] الشَّجَاعَةِ فِي الحَكِيْمِ[2]

تُغْنِي، مِنَ الغَنَاء، لا مِنَ الغِنَى.

٨. وَكَـمْ مِـنْ عَـائِبٍ قَـوْلاً صَحِيْحـاً　　وَآفَتُـهُ مِـنَ الفَهْـمِ السَّـقِيْمِ

٩. وَلَكِـنْ تَـأْخُذُ الأذانُ مِنْـهُ[3]　　عَلَـى قَـدْرِ القَرَائِـحِ وَالعُلُـومِ



(١) كذا ضبطها في الأصل. وفي (ك) و(د) والديوان: «ولا مثلَ».

(٢) على هامش (ك): «ويروى: وليست كالشجاعة في الحكيمِ».

(٣) في (ك): «منهم»، وكتب تحتها: «منهُ».

(٢٥١)(*)

وقالَ يَهجُو إسحاقَ بنَ ابراهيمَ بنَ كَيغَلَغ، وقدْ عاقَهُ عنِ الطَّرِيقِ[1]:

١. لِهَـوَى القُلُـوبِ سَـرِيرَةٌ لا تُعلَـمُ عَرَضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ[2]

/أي: لا يَدري الإنسانُ مِنْ أينَ يأتيهِ الهَوى، فيتحرَّزُ[3] منهُ، يُعرِّضُ في هذا بما يذكُرُه [بَعْدُ][4]، وعليهِ بناءُ القَصيدةِ، فشبَّبَ به، وهذا هوَ مِنَ الحِذْقِ. ومنه التَّحْميدُ في أوَّلِ الرَّسائلِ، فإذا كانَ المُرسلُ حاذقاً أشارَ في تحميدِهِ إلى ما جاءَ بالرِّسالةِ مِنْ أجلِه، وهذهِ عادةٌ لابنِ عُبَيْدٍ كانتْ مشهورةً، ألا تراهُ ابتدأَ الرِّسالةَ التي ذكرَ فيها استقامةَ الحالِ بين أبي الجيشِ خُمارَوَيْهِ بنِ أحمدَ وبينَ أبيهِ، فقالَ: الحَمدُ للهِ مُقَلِّبِ

(*) القصيدة في ديوانه: ٢١٧، ومعجز أحمد: ٢/ ٤٥٨، والواحدي: ٣٣٩، والتبيان: ٤/ ١٢١، واليازجي: ١/ ٩، والبرقوقي: ٤/ ٢٤٧.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال يهجو إبراهيم [كذا] بن كيغلغ». والمقدمة طويلةٌ في (د)، وهي: «وسار أبو الطيب منَ الرَّملة، يريد أنطاكية، سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمئة، فنزل بطرابلسَ، وبها إسحاقُ بن إبراهيم بن كَيغلغ، وكان رجلاً جاهلاً، يجالسهُ ثلاثةٌ من بني حيدرة، كان بين أبي الطيب وأبيهم عداوةٌ قديمةٌ، فقالوا له: ما يجب أن يتجاوزك، ولم ينشدك مدحك، وإنَّما يتركُ مدحَك استصغاراً، وجعلوا يُغرونه به، فراسله إسحاقُ، وسأله أن يمتدحه، فاحتجَّ عليه أبو الطيب بيمين عليه أنَّه لا يمدحُ أحداً إلى مُدَّة حدَّها، فعاقه عن سفره، يريد انقضاء تلك المُدَّة، وضبطَ عليه الطُّرُقَ، وماتَ الثلاثة الذين كانوا يغرونه به في مدَّة أربعينَ يوماً، فقال أبو الطيب هذه القصيدة، وهو بطرابلس، وأملاها على من يثقُ به، فلمَّا ذاب الثلجُ، وخفَّ عن لبنان، وخرج كأنَّه يُسيِّرُ فرسه، وسار إلى دمشق، وأتبعه ابن كيغلغ خيلاً ورجْلاً، فأعجزهم، وظهرت القصيدةُ، وهي».

(٢) في (ك): «مُسْلَمُ»، وكتب تحتها: «في نسخة: أَسْلَمُ». وشرحه في (ك): «ويروى: لَهوى بفتح [اللاَّم]، أي: أنَّه لا يريد من أين يأتيه الهوى فيتحرَّز منه. يُعرِّضُ بما سيذكره». وأورد الشرح في (د) كالأصل إلى قوله: «منَ الحِذْقِ».

(٣) في (د): «فيحذرُه».

(٤) زيادة من (د).

القُلوبِ وعلاَّمِ الغُيوبِ، الجاعلِ بعدَ عُسْرٍ يُسراً، وبعدَ تحزُّبٍ اجتماعاً؟ وهذهِ كانتْ سبيلهُ فيما يريدُه ويقصدهُ.[1]

٢. يا أختَ مُعْتَنِقِ الفَوارِسِ في الوَغَى ۝ لأخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وَأَرْحَمُ[2]

يرميه بأُختهِ وبالأُبْنةِ، [جميعاً بعدَ أنْ شَبَّهَهُ بها][3]، وقولُه «ثَمَّ»، إشارةٌ إلى المكانِ الذي تَجيءُ[4] فيه للحالِ المكروهة[5].

٣. يَرْنُو إليْكِ مَعَ العَفافِ[6] وَعِنْدَهُ ۝ أنَّ المَجُوسَ تُصيبُ فِيما تَحْكُمُ

«الرُّنُوُّ»: إدامةُ النَّظَرِ[7]، وقدْ ذكرْناهُ[8].

٤. رَاعَتْكِ رائِعَةُ[9] البَياضِ بعارِضي ۝ وَلَوَانَّها الأُخرَى لَراعَ الأَسْحَمُ[10]

«الرَّائعةُ» منَ الشَّعْرِ: أوَّلُ شَعرةٍ تَطلُعُ مِنَ الشَّيْبِ، وجمْعُها روائعُ. وأنشدَ أحمدُ بنُ يحَيى عنِ ابنِ الأعرابيِّ[11]:

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) شرح البيت في (ك) و(د) كالأصل.

(٣) زيادة من (ك).

(٤) في (ك) و(د): «يحكي فيه الحالَ المكروهةَ».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ويجوزُ أنْ يكونَ قولُه: يا أختَ معتنقِ الفوارسِ في الوَغَى، تهكُّماً واستهزاءً، ثمَّ أعقبَه، فقالَ: «لأخوكِ»، ثُمَّ يَعني في الوغى أرقُّ منكِ، وأرحمُ، ولم يأت بـ«أرحمَ» في موضعه؛ لأنَّ الرَّحمةَ لا تدخلُ في الذَّمِّ والمدحِ».

(٦) كتب تحتها في (ك): «ويروى معَ العُفاة».

(٧) سقط ما بعده من (د).

(٨) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُه: «معَ العفافِ»، استهزاءٌ وتهكُّمٌ مثلما تقدَّمَ».

(٩) كذا في الأصل متناً وشرحاً. وفي (ك) و(د): «راعية». وهي في الديوان: «راعية» أيضاً، وأشار الواحدي إلى أنَّ رواية ابن جنّي: «راعية».

(١٠) شرحه في (ك): «راعية الشيب أوَّله، وهي أول شعرة تظهر من البياض». وشرحها في (د) بما يوافق رواية البيت فيها، فقال: «الرَّاعية من الشعر: أوَّل شعرة تَطلع من المشيب، وجمعُها رواعٍ، ويُقال لها أيضاً: رائعةٌ. يعني شعرة بيضاء تروعُ الناظر».

(١١) لم أعثر عليه.

أهــلاً برائِعَــةِ للشَّــيْبِ واحِــدَةٍ ... تَنْفـي الشَّـبابَ وَتَنْهانـا عَـنِ الغَـزَلِ

/قالَ أحمدُ بنُ يحيَى: قالَ ابنُ الأعرابيِّ«برائعة»، يعني شعرةٌ بيضاءَ تروعُ النَّاظرَ. قالَ: وهذا الثَّاني أصوبُ منَ الأوَّلِ. قالَ كُثَيِّرٌ[1]:

كَـذَبَ الغَوانـي بَـلْ أَرَدْنَ خِيـانَتي ... وَبَـدَتْ رَوائِـعُ لِمَتَّـي وَقُتُـومُ

٥. لَوْ كانَ يُمْكِنُني سَفَرْتُ عَنِ الصِّبا ... وَالشَّـيْبُ مِـنْ قَبْـلِ الأوانِ تَلَثُّـمُ

٦. وَلَقَـدْ رَأَيْـتُ الحادِثَـاتِ فَـلا أَرَى ... يَقَقـاً يُمِيْـتُ وَلا سَـواداً يَعْصِـمُ

«اليققُ» البياضُ، أي: قدْ يموتُ الشَّابُّ كما يَموتُ الشَّيخُ[2]. يُقالُ: أبيضُ يَقَقٌ ويَلَقٌ، ولَهَقٌ، ولِيَاحٌ، أي: ناصعٌ. قالَ كُثَيِّرٌ[3]:

وَبِالسَّـرَحاتِ مِـنْ وَدَّانَ راحَـتْ ... عَلَيْهـا الرَّقْـمُ واليَلَـقُ البَهِيْـجُ

٧. وَالهَـمُّ يَخْـتَرِمُ الجَسَـيْمَ نَحافَـةً ... وَيُشِـيْبُ ناصِيَـةَ الصَّبِـيِّ وَيُهْـرِمُ

٨. ذُو العَقْـلِ يَشْـقَى في النَّعِيْـمِ بِعَقْلِـهِ ... وَأَخُـو الجَهالَـةِ في الشَّـقاوَةِ يَنْعَـمُ[4]

هذا كقولِهم: ماسُرَّ عاقلٌ قَطُّ. يُرادُ به فِكرُه في العواقبِ وتخوُّفُهُ إيَّاها.

٩. وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ ... يَنْسَـى الـذي يُوْلَـى وَعـافٍ يَنْـدَمُ[5]

«عافٍ»، منَ العَفْوِ عنِ الإساءة، يندَمُ؛ لأنَّ صنيعتَه لَمْ تُشكَرْ، وعلَى حالٍ فالنَّدَمُ على فعلِ الجميلِ غيرُ مُسْتَحْسَنٍ[6]، ألا ترَى إلى قولِ الحُطيئةِ؟[7]

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٥١.

(٢) سقط ما بعده من (د).

(٣) لم أعثر عليه، وليس في ديوان كثير شعرٌ على هذا البحر والرَّوي.

(٤) شرحه في (د) كالأصل تماماً.

(٥) على هامش (ك): «ويروى: فمجتد ينسى الذي يُولى ومُجْد يندمُ». وأورد الشرح في (د) كالأصل عدا الشاهد.

(٦) سقط ما بعده من (د).

(٧) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٥١، ومختارات ابن الشجري؛ ٤٦٥، والكامل للمبرد؛ ٢/ ٧٢٠، والأغاني؛ ٢/ ١٧٣ و١٧٤، والخصائص؛ ٢/ ٤٨٩، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٢٦٢، وتاج

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَهُ	لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ

١٠. لاَتَخْدَعنَّكَ[1] عَنْ[2] عَدُوٍّ دَمْعَةٌ[3]	وَارْحَمْ شَبابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ

١١. لاَيَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى	حَتَّى يُراقَ عَلَى جَوانِبِهِ الدَّمُ

أشهدُ باللهِ، لو لم يقلِ المتنبيُّ غيرَ هذا البيتِ لوجبَ أنْ يتقدَّمَ بهِ كثيراً مِنَ المُحْدَثِينَ[4].

١٢. يُؤذِي القَلِيلُ مِنَ اللِّئامِ بِطَبْعِهِ	مَنْ لاَ يَقِلُّ كَما يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ[5]

١٣. والظُّلْمُ في خَلْقِ[6] النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ	ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لاَ يَظْلِمُ

هذهِ الأبياتُ كلُّها كلامٌ مَغِيظٍ مُتَعَنِّتٍ، جَمْجَمَ، ثُمَّ صَرَّحَ[7].

١٤. يَحْمِي ابنُ كَيْغَلَغَ الطَّرِيقَ وَعِرْسُهُ	مَا بَيْنَ فَخْذَيْها[8] الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ

١٥. أَقِمِ المَسَالِحَ فَوْقَ شُفْرِ سُكَيْنَةٍ	إنَّ المَنِيَّ بِحَلْقَتَيْهَا خِضْرِمُ[9]

العروس (القاء). ويروى صدره: من يفعل الحسنات اللهُ يشكرها. ويروى: «عند الله».

(١) في (ك): «لا يخدعنَّك» بالياء التحتانية والتاء الفوقانية وكتب فوقها «معاً».

(٢) في (ك): «من عدوٌّ»، وكتب على الهامش: «وعَنْ عَدُوٌّ».

(٣) في (ك): «دمعهُ» بهاء الغائب.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أمَّا البيتُ فَحَسَنٌ كاملٌ لفظاً ومعنىً، ولكن، ما الذي أحوجَ / هذا الشَّيْخَ إلى اليمين العظيمة، على أنَّهُ لا يُنْكَرُ لمثله هذا؟».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «وهذا أيضاً بيتٌ حسَنٌ، ومعنًى صحيحٌ شريفٌ».

(٦) كذا ضبطها في الأصل. وفي (د) والدّيوان: «خلَق» بكسر الخاء وفتح اللاَّم، وفي (ك): «خُلُق» بضم الخاء واللاَّم معاً، وروى في (ك): «من خُلُق». وفي التبيان: «منْ شيَم».

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذه الأبياتُ غيرُ هذه القصيدة تعريضاً، لو جاءَ بما يُشاكلُها تصريحاً لبرزت وفاقتْ».

(٨) في (ك) و(د) والمصادر: «رجْلَيْها».

(٩) أورد قسماً كبيراً من الشرح في (د) كالأصل. وشرحه في (ك): «الخضرم الكثير، يُقال: بحرٌ خضرمٌ، أي كثيرُ الماء».

«المسالحُ»: جمعُ مَسْلَحَة، وهي مفعلةٌ منَ السِّلاحِ، ويعني بحلقتَيها: حَلَقَ الرَّحِمِ، وهيَ مُتَلاقِيَةٌ مِنَ داخلٍ[1]. قالَ أبو النَّجْمِ[2]:

فِي حَلَقٍ ذاتِ رِتاجٍ مُقْفَلِ

«وخضرمٌ»: كثيرُ الماءِ، ومثلهُ «خُضارِمٌ». وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، عنْ أحمدَ بنِ سُليمانَ، عنِ ابنِ أُختِ أبي الوزيرِ، عنِ ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: يُقالُ: ماءٌ طَيْسٌ وطَيْسَلٌ وزَعْرَبٌ وسَعْبَرٌ وخِضْرِمٌ وَقَلَيْذَمٌ؛ إذا كانَ كثيراً.

١٦. وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إنَّ خَلْقَكَ ناقِصٌ وَاسْتُرْ أَباكَ فَإنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمُ

١٧. وَاحذَرْ مُناوَأَةَ الرِّجالِ فَإنَّما تَقْوَى على كَمَرِ العَبِيدِ وَتُقْدِمُ

١٨. وَغِناكَ مَسْأَلَةٌ وَطَيْشُكَ نَفْخَةٌ وَرِضاكَ فَيْشَلَةٌ وَرَبُّكَ دِرْهَمُ

يُقالُ: فَيْشَلَةٌ وفَيْشَةٌ، وذهبَ بعضُهم إلى انَّ اللاَّمَ فِي «فيشلَةٍ» زائدةٌ، لقولِهمْ: «فَيْشَةٌ». قالَ الشَّاعرُ[3]:

قَبِيحٌ بِالعَجُوزِ إذا تَغَدَّتْ مِنَ البَرْنِيِّ واللَّبَنِ الصَّرِيحِ

تَبَغِّيها الرِّجالَ وفِي صَلاها مَواقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحُوحِ

وقالَ الآخَرُ[4]:

وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهذي الفَيْشِ قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ عبارة: «وخضرم: كثير الماء».

(٢) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٢١٣، والطرائف الأدبية؛ ٥٩. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٤/ ٥٣.

(٣) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (دحح)، وتاج العروس (دحح)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٩٥-٩٦، والإبدال لأبي الطيب اللغوي؛ ١/ ٢٩٦.

(٤) الأبيات بلا نسبة في سرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٢٢، ولسان العرب (فيش)، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٨٥٠، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ١١٦٤، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ٣٤٠، ورواية الجواليقي؛ ٦٢٣، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٢١٤، والمختار من شعر بشار؛ ٢٠٥.

إذا بَـدَتْ قُلْـتَ: أمِـيْرُ الجَيْـشِ		مَـنْ ذاقَهـا يَعْـرِفُ طَعْـمَ العَيْـشِ

وقالَ الآخَرُ[1]:

وَفَيْشَـةٍ زَيْـنٍ وَلَيْسَـتْ فاضِحَـهْ		علَـى الصَّدِيْـقِ وَالعَـدُوِّ جامِحَـهْ

مَـنْ لَقِيَـتْ فَهْـيَ لَـهُ مُصافِحَـهْ		تَسُـدُّ فَـرْجَ القَحْبَـةِ المُسـافِحَهْ

مُفْسِـدَةٌ لابْـنِ العَجُـوزِ الصَّالِحَـهْ		كَأَنَّهـا صَنْجَـةُ أَلْـفٍ راجِحَـهْ[2]

١٩. وَمِنَ البَلِيَّـةِ عَـذْلُ مَـنْ لا يَرْعَـوِي		عَـنْ جَهْلِهِ وَخِطـابُ مَـنْ لا يَفْهَـمُ

٢٠. يَمْشِـي بِأَرْبَعَـةٍ علَـى أَعْقابِـهِ		تَحْـتَ العُلُـوجِ وَمِـنْ وَراءٍ يُلْجَـمُ[3]

كانَ قياسُه أنْ يقولَ: بأربعٍ؛ لأنَّهُ يريدُ اليدينِ والرِّجْلَيْنِ، ولكنَّهُ ذهبَ إلى الأعضاءِ ضَرورةً، فذكَّرَهُ[4].

٢١. وَجُفُونُـهُ مـا تَسْـتَقِرُّ كَأَنَّهـا		مَطْرُوفَـةٌ أَوْ فُـتَّ فِيْهـا حِصْـرِمُ[5]

---

(١) الأبيات بلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٨٤٩، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ١١٤٤، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ٣٤٠، ورواية الجواليقي؛ ٦٢٣، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٢١٣، والمختار من شعر بشار؛ ٢٠٥.

(٢) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «ذكَّرني بقوله: وَغناكَ مَسْأَلَةٌ، مثلاً منْ أمثال العرب، وهو قولُهم: (رَمَتْني بدائها وانْسَلَّتْ)، وقبيحٌ بالشَّاعرِ أنْ يقولَ في أميرٍ مثلَ هذا، ولا يجمُلَ به أنْ يسبَّ بالسُّؤالِ أحداً، وهو عَمَلُهُ».

(٣) أورد في (د) شرح البيت كالأصل.

(٤) سقطت من (د). وبعدها في الأصل تعليق للوحيد (ح): «المتنبيّ كثيرُ اتِّباعِ كلامِ العامَّةِ، كما يقولونَ: يمشي على أربعَةٍ، وفي شعْرِه منْ كلامِ العامَّة مواضعُ».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لو تَرَكَ هذا البيتَ جُمْلَةً، أو أبدلَ العَجُزَ بغيره لكانَ أجودَ، وذاكَ أنَّهُ ذكرَ أنَّ جُفونَهُ ما تستقرُّ، فهذا يدلُّكَ على أنَّهُ يُقَلِّبُها، وهو لعمري / منْ شأنِ المجنونِ والأهوجِ، ثُمَّ قالَ:

... ... كأنهـا		مَطْرُوفَـةٌ أَوْ فُـتَّ فِيْهـا حِصْـرِمُ

والمطروفُ العَيْنِ لا يَفْتَحُ جَفْنَيْه، وكذلكَ المفتوتُ في عَيْنَيْهِ الحِصْرِمُ يُطْبِقُها، والخطأُ في المعنى أقبحُ منَ الخطأ في اللَّفْظ».

٢٢. وَ إذا[1] أَشَــارَ مُحَدِّثــاً فَكَأَنَّــهُ قِــرْدٌ يُقَهْقِــهُ أَوْ عَجُــوزٌ تَلْطِــمُ

٢٣. يَقْلَــى مُفَارَقَــةَ الأَكُــفِّ قَذالُــهُ حَتَّــى يَكــادَ علَــى يَــدٍ يَتَعَمَّــمُ

يُقالُ: قَلاهُ يَقلاهُ، إذا أغضبَهُ، وقدْ يُقالُ: يقليه أيضاً، حكاها ابنُ الأعرابيِّ، قالَ[2]:

وَتَرْمِيْنَنِي بِالطَّرْفِ أي: أَنْتَ مُذْنِبٌ وتَقْلِيْنَنِــي لَكِــنَّ إِيَّــاكِ لاَ أَقْلِــي

ويُقالُ: قَليتهُ قلىً، وقَلَوْتُهُ أيضاً قَلاَءً. قالَ[3]:

إِنْ تَقْــلِ بَعْــدَ الــوُدِّ أَمَّ مُحَلِّــمٍ فَسِــيَّانِ عِنْــدي وُدُّهــا وَقَلاؤُهــا

٢٤. وَتَــراهُ أَصْغَــرَ مــا تَــراهُ ناطِقــاً وَيَكُــونُ أَكْــذَبَ مــا يَكُــونُ وَيُقْسِــمُ

٢٥. وَالــذُّلُّ يُظْهِــرُ فِي الذَّلِيْــلِ مَــوَدَّةً وَ أَوَدُّ مِنْــهُ لِمَــنْ يَــوَدُّ الأَرْقَــمُ[4]

«الأرقمُ»: الحيَّةُ، وقدْ ذكرْناهُ[5]. أي: الذَّليلُ يُظهرُ المودَّةَ لِمَنْ يُبْغِضُهُ، ولو كانَ ذا أنَفَةٍ[6] لَمَا كاشَرَهُ. وقولُه: «لِمَنْ يَوَدُّ»، أي: لِمَنْ يُظهِرُ وُدَّهُ[7].

٢٦. وَمِــنَ العــداوةِ مــا ينــالُكَ نَفْعُــهُ وَمِــنَ الصَّداقَــةِ مــا يَضُــرُّ وَيُؤْلِــمُ[8]

---

(١) في (ك): «فإذا».

(٢) البيت بلا نسبة في تذكرة النُّحاة؛ ٢٣، والجنى الدَّاني؛ ٢٣٣، وجواهر الأدب؛ ٢١٨ و٤١١، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٢٥٥ و٢٢٩، والدرر؛ ٤/ ٣١ و٥/ ١٢١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٤١، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٣٤ و٢/ ٨٢٨، وشرح المفصل؛ ٨/ ١٤١، ومغني اللبيب؛ ١/ ٧٦، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٥٨ و٤٨٩.

(٣) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣١٠. وورد مخروماً كما أثبتناهُ.

(٤) أورد أغلب الشرح في (د) كالأصل.

(٥) سقط «وقد ذكرناه» من (د).

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إنَّما هو ذا يهجو؛ لأنَّ أهلَ الحلْم والوَقار والأناة ومن يرغبُ في العَفْو واستصلاحِ صديقه وعشيره مَنْ يعلمُ أنَّ القُوَّةَ للحلْم، واجتَنَبَ المتنبِّي فعلَ هذا لأنَّ طَباعَهُ تُنافيه، فقد كانَ مِنَ الخُرْقِ على حالٍ عجيبة».

(٨) أورد الشَرح في (د) كالأصل.

/أي: عداوةُ السَّاقطِ تدُلُّ على مُبايَنةِ طَبْعهِ، فتنفعُ، ومودتُّه تدُلُّ على مُناسبة[1]، فتضرُّه[2].

٢٧. أرْسَلْتَ تَسْأَلُني المَديحَ سَفَاهَةً   صَفْراءُ أَضْيَقُ مِنْكَ ماذا أَزْعُمُ؟[3]

«صَفراءُ» اسمُ أُمِّه، أي: هيَ على ما بِها في دُوْنِ حالكَ، فكيفَ[4] يتَّجِهُ لي مدْحُكَ؟[5]

٢٨. أتَرى القِيادةَ في سِواكَ تكسُّباً   يا ابْنَ الأُعَيرِ وهْيَ فِيْكَ تَكرُّمُ؟[6]

«أُعَيِّرُ»: تحقيرُ «أعورَ»، ويجوزُ «أُعَيْوِرُ»، وكانَ ابراهيمُ[7] أبوهُ أعورَ.

٢٩. فَلَشَدَّ ما جاوزْتَ قَدْرَكَ صاعِداً   وَلَشَدَّ ما قَرُبَتْ عَلَيْكَ الأَنْجُمُ[8]

«شَدَّ ما»: بمنزلةِ نِعِمَّا، وبِئسَما في التَّقديرِ، أي: مَسْأَلتُكَ إيَّايَ مَدْحَكَ تجاوُزٌ منكَ لِقَدْرِكَ.

٣٠. وَأَرَغْتَ مَا لأَبِي العَشائِرِ خَالِصاً   إنَّ الثَّنَاءَ لِمَنْ يُزارُ فَيُنْعِمُ[9]

---

(١) في (د): «مُباينة».

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أمَّا صداقةُ السَّاقط فتضرُّ كما قالَ، وهي أيضاً سُقوطٌ، وإنَّما ينبغي للسَّاقط أنْ لا يُعَدَّ، ولا يُدفَعَ به حتَّى كأنَّ اللهَ لم يخلقْهُ، وإنْ أخطأ على رجُلٍ أكرَمَ نفْسَهُ عن مجَازاة مثْله، هذا مذهبُ العُقلاءِ وَدَيْدَنُ النُّبلاءِ، فأمَّا عداوتُه فلا».

(٣) أورد الشرح في (د) كالأصل.

(٤) في (د): «وكيف».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليس هذا يريدُ، وإنَّما السَّبُّ للمهجوِّ ولأُمِّه، وكأنَّهُ قالَ: البَحْرُ أضيقُ منكَ، وذكرَ أُمَّهُ في موضعٍ خبيث، أي: هي مشتهرةٌ بالسَّعَة، ثُمَّ ضربَها مثَلاً له، والهجاءُ في قوله: ماذا أزْعُمُ؟ أشَدُّ مِنْ كُلِّ ما قالَهُ».

(٦) على هامش (ك): «ويروى: الأُعيور، وهي تصغير أعور، وكذلك أُسيود وأُسيداً». وشرح البيت في (د) كالأصل.

(٧) سقطت من (د).

(٨) شرح البيت في (د) كالأصل.

(٩) أورد قسماً كبيراً من الشرح في (د) كالأصل. وعلى هامش (ك): «أرغت: طلبت، وأبو العشائر الحسن بن علي بن الحسن بن حمدان، فإليه كان قاصداً لَمَّا منعه ابن كيغلغ من الوفود».

«أرغتَ»، أي: طلبْتَ وأردْتَ، ونصبَ «خالصاً» على الحالِ، وَالعاملُ فيه اللاّمُ في: لأبي العشائرِ، أي: الذي ثبتَ له خالصاً[1]، ولا يجوزُ أنْ ينصبَه «بأَرَغْتَ»؛ لأنَّهُ ليسَ يريدُ أنْ يقولَ: طلبْتُهُ خالصاً، وإنَّما يريدُ أنَّه ثبَتَ لأبي العشائرِ.

٣١. وَلِمَنْ أَقَمْتَ علَى الهَوانِ ببابِهِ   تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْدَعاكَ وَتُنْهَمُ[2]

«النَّهْمُ»: الزَّجْرُ. سُئِلَ بَعْضُ العربِ: بِمَ حَبَسْتَ إبِلَكَ؟ فقالَ: بالنَّهْمِ السَّميعِ والضَّرْبِ الوجيعِ والجُوعِ اليَرْقوعِ[3]. وقالَ الآخَرُ[4]:

أَلاَ انْهِماهَا إنَّها مَناهِيمْ   وإنَّما يَنْهِمُها القَوْمُ الهِيمْ

وهذا مِنْ قولِ جريرٍ[5]:

قَوْمٌ إذا حَضَرَ المُلوكَ وُفُودُهُمْ   نُتِفَتْ شَوارِبُهُمْ علَى الأَبْوابِ

٣٢. وَلِمَنْ يُهِينُ المَالَ وَهْوَ مُكَرَّمٌ   وَلِمَنْ يَجُرُّ الجَيْشَ وَهْوَ عَرَمْرَمُ[6]

«وهوَ مُكرَّمٌ»، أي: المالُ مكرَّمٌ، أي: كثيرٌ، يُضَنَّ بمثلِه.

٣٣. وَلِمَنْ إذا الْتَقَتِ الكُماةُ بِمَأْزِقٍ   فَنَصِيبُهُ مِنْها الكَمِيُّ المُعْلِمُ[7]

«المأزِقُ»: مضيقُ الحربِ[8]. قالَ ودَّاكُ بْنُ ثُمَيْلٍ، ويُقالُ: ودّالُ[9]:

---

(١) سقط ما بعده من (د).

(٢) شرحه في (ك): «تُنهمُ، أي تزجر، والأخدعان: جانبا العنق».

(٣) الجوع اليرقوعُ: الشّديد. انظر اللسان (رقع).

(٤) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (تهم) و(نهم)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٢٤٣ و٣٣١، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٦٥، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٨٤٦، والمخصَّص؛ ٧/ ١١١، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢٢٠، وتاج العروس (تهم) و(نهم)، والصِّحاح (تهم) و(نهم).

(٥) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٦٢٩.

(٦) أمامها في (ك): «العرمرمُ: الكثير العظيم». وفي (د): «أي: والمال مكرَّم، أي: كثيرٌ يُضَنُّ بمثله».

(٧) أورد من شرحه في (د) العبارة الأولى فقط. وكتب تحت «الكُماة» في (ك): «الشُّجعان»، وتحت «بمأزق»: «الحرب» وتحت «المعلمُ»: «المُشهر بعلامة».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) البيت لودَّاك أو ودّال بن ثميل المازني في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١٢٨، وشرح

يُلاقُوا جِياداً لاَ تَحِيدُ عَنِ الوَغَى ... إذا ما عَدَتْ في المَأْزِقِ المُتَدانِي

٣٤. وَلَرُبَّما أَطَرَ القَناةَ بِفارِسٍ ... وَثَنى فَقَوَّمَها بِآخَرَ مِنْهُمُ[١]

«أطَرَ»: ثَنى، وعطَفَ[٢]. قالَ خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ[٣]:

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ: ... تَأَمَّلْ خُفافاً إِنَّنِي أَنا ذَلِكا

يقولُ: إذا اعْوَجَّتْ قَناتُهُ في مطعونٍ طعنَ بها آخَرَ، فثقَّفَها[٤] بذلكَ.

٣٥. وَالوَجْهُ أَزْهَرُ وَالفُؤَادُ مُشَيَّعٌ[٥] ... وَالرُّمْحُ أَسْمَرُ وَالحُسَامُ مُصَمِّمُ[٦]

«مُشَيَّعٌ»: جَرِيءٌ، و«مُصَمِّمٌ»: لا يَنثني عنِ الضَّريبةِ[٧]. قرأتُ على أبي عليٍّ للشَّنْفَرَى[٨]:

الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣٦٤، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ١٢٣، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٤٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعرّي؛ ١/ ٩٥، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٠١، وشرح المختار من شعر بشار؛ ١٦٣. وبلا نسبة في العقد الفريد؛ ١/ ١٠٨. وضبطه في المرزوقي؛ «تميل» بالنون الفوقانية الموحدة. وضبطنا «يُلاقوا» كما في الأصل، وهي في سياق القصيدة «تُلاقوا» بالتاء المثناة الفوقانية.

(١) أورد في (د) شرح البيت كالأصل تماماً عدا بيت الشاهد.

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقول...».

(٣) البيت لخفاف بن ندبة في ديوانه؛ ٦٤، والاشتقاق؛ ٣٠٩، والأغاني؛ ٢/ ٢٩٠ و١٥/ ٧١ و١٨/ ٢٣، والإنصاف؛ ٢/ ٨٢٠، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٤٣٨-٤٤٠، والخصائص؛ ٢/ ١٨٦، والدُّرر؛ ١/ ٢٤١، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٤٢، والمنصف؛ ٣/ ٤١، والكامل؛ ٣/ ١١٥٠ و١٤٢٢. وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ١/ ٢٥٣.

(٤) في (د): «فقوَّمها».

(٥) ضبطها في (ك) و(د) بكسر الياء المشدَّدة.

(٦) أورد في (د) شرح البيت كالأصل عدا بيت الشاهد.

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) البيت للشنفرى في ديوانه؛ ٦٠، ولامية العرب؛ ٣٢، وأعجب العجب؛ ٤٩، وأمالي القالي؛ ٣/ ٢٠٤، ومختارات شعراء العرب؛ ١٠٠، والأنوار في محاسن الأشعار؛ ١/ ٥٩. والرِّواية المشهورة: «وصفراءُ عيطلُ».

ثَلاثَةُ أَصْحابٍ فُؤادٌ مُشَيَّعٌ ... وَأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَمَّاءُ عَيْطَلُ

٣٦. أَفعالُ مَنْ تَلِدُ الكِرامُ كَرِيمَةٌ ... وَفَعالُ مَنْ تَلِدُ الأَعاجِمُ أَعْجَمُ

/حكَى أبو زيد عنِ العُقَيْلِيِّينَ، أنَّهمْ قالُوا: رجُلٌ أعْجَمُ مِنْ قَوْمٍ عُجْمٍ، ولمْ يَعْرِفُوا عَجَماً إلاَّ الأعجَمَ. قالَ الرَّاجِزُ[1]:

سَلُّومُ لَوْ أَصْبَحْتَ وَسْطَ الأَعْجَمِ ... فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسَ أَوْ فِي الدَّيْلَمِ

إِذاً لَزُرْناكَ وَلَوْ بِسُلَّمِ



(١) الأبيات لأبي الأخزر الحمَّاني في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٦٥٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٤٠، ولسان العرب (وسط)، وتاج العروس (وسط)، والمخصَّص؛ ٢/ ١٢١ و١٦/ ١٠٢، والتكملة لأبي علي؛ ١٢٥. وبلا نسبة في لسان العرب؛ (عجم)، وتاج العروس (عجم).

(٢٥٢)(*)

وقالَ، وقدِ اجتازَ ببعَلبَكَّ، يمدحُ عليَّ بْنَ عَسْكَرَ، فخلعَ عليهِ، وحَمَلَهُ، وأرادَ الخروجَ إلى أنطاكِيَةَ، فقالَ[1]:

١. رَوِينَا يَا ابْنَ عَسْكَرٍ الهُمَامَا ... وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هُيَامَا[2]

«الهُيامُ»: العَطشُ[3]. أخبرَني أبو الفرَجِ، عليُّ بنُ الحُسَينِ، عنْ أبي عبدِ اللهِ مُحمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليزيديِّ، عنْ مُحمَّدِ بنِ حبيبٍ، قالَ: الهُيامُ والهَيامُ والهِيامُ، وأصلُهُ في الإبلِ كالحُمَّى تأخذُها، فلا تَرْوَى[4]. وأنشدَ لكُثَيِّرٍ[5]:

... ... مُسِرٌّ هُيَامٍ يَسْتَبِلُّ وَيُرْدَعُ

أيْ: يُنْكَسُ.

٢. وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا ... لِغَيْرِ قِلىً وَدَاعَكَ وَالسَّلاما

وذلكَ أنَّه أمسكَهُ عندَهُ تغنُّماً لمشاهدتِهِ.

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٢٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٧٦، والواحدي؛ ٣٤٦، والتبيان؛ ٤/ ١٣٢، واليازجي؛ ١/ ٤٣٩، والبرقوقي؛ ٤/ ٢٦١.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال أيضاً، وقد نزل على عليٍّ بن عسكر ببعلبكّ، وهو يومئذ صاحب حربها، فخلع عليه، وحمل إليه [هديَّة]، وأمسكه عنده اغتناماً بمشاهدته، وأراد أبو الطيب الخروج إلى أنطاكية، فقال».

والمقدمة في (د): «ونزل بعد مفارقته ابن كيغلغ من طرابلس بعليٍّ بن عسكر، وهو يومئذ ببعلبكَّ صاحبُ حربها، فخلع عليه، وحمل إليه هديَّةً، وأمسكه اغتناماً لمشاهدته، وأراد أبو الطيب الخروج إلى أنطاكية، فقال له».

(٢) أورد بعضاً يسيراً من الشرح في (د).

(٣) سقط ما بعده من (د) إلى قوله: «وأصله...».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) صدرُه: وإنِّي على ذاكَ التَّجلُّدِ إنني، وهو لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٤٠٦، ولسان العرب (ردع)، وتاج العروس (ردع)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢٠٤.

٣. وَلَمْ تَمْلَلْ[1] تَفَقُّدَكَ المَوَالي وَلَمْ تَذْمُمْ إيَادِيكَ الجِسَاما
٤. وَلَكِنَّ الغُيُوثَ إذا تَوَالَتْ بِأرضِ مُسَافرٍ كَرِهَ المُقَامَا



---

(١) كذا ضبطها في الأصل، وهو الصَّواب، وضبطها صواباً في (د) أيضاً، ولكنه رواها بالنُّون الموحَّدة لضمير المتكلم «نملل» وكذلك «نذمم». وضبطها في (ك) بضمِّ اللاَّم الأولى.

(٢٥٣)(*)

وجلسَ أبو الطَّيِّبِ مَع أبي العشائرِ ليلةً على الشَّراب، فنهضَ لينصرفَ، فسألهُ الجُلوسَ، فجَلَسَ، فخلعَ عليهِ خِلَعاً نَفيسةً، ثمَّ نهضَ لينصرِفَ، فسألَه الجُلوسَ، فجلسَ فأمرَ له بثَمنِ جاريةٍ، فحُمِلَ إليه، ونهض لينصرفَ، فسألهُ الجلوسَ، فجلسَ، فأمرَ له بمُهرةٍ كانتْ نُبِذتْ إليه، فقال له ابنُ الطُّوسيّ: لا تبرحنَّ الليلةَ يا أبا الطَّيِّبِ، فقالَ ارتجالاً:

١. أعَنْ أُذُني تَهُبُّ الرِّيحُ رَهْواً ... ويسري كلَّما شِئْتُ الغَمامُ؟

٢. ولكنَّ الغَمامَ لهُ طِباعٌ ... تَبجُّسُهُ بِها وكذا الكِرامُ



(*) ورد البيتان في (د) ص٦٣٦ و(ك) ص٣١٢، وسقطا من الأصل و(ب)، وقد أثبتناهما مع المقدمة كما في (د)، ووردت المقدمة في (ك): «وجلس على الشراب بحضرة أبي العشائر، فلما أراد الانصراف لم يأذن له، فقال له بعد أن خلع عليه خلعاً وقاد إليه قوداً [كذا] ابن الطوسي الكاتب لا تبرحنَّ الليلة».

والبيتان في ديوانه؛ ٢٣٨، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٥٣٠، والواحدي؛ ٣٦٨، والتبيان؛ ٤/ ١٣٣، واليازجي؛ ١/ ٤٦١، والبرقوقي؛ ٤/ ٢٦٣.

(٢٥٤)[*]

وقالَ يَمْدَحُ كافُوراً، وقدْ قادَ إليهِ مُهْراً أَحْمَرَ[١]:

١. فِـراقٌ وَمَـنْ فَـارَقْتُ غَـيْرُ مُذَمَّـمِ   وَأَمٌّ وَمَـنْ أَمَّمْـتُ خَـيْرُ مُيَمَّـمِ

/سالَمَ سيفَ الدَّولةِ في المصراعِ الأوَّلِ، ومدحَ كافوراً في الثاني، وأوجزَ، واختصَر، وأحسنَ.

٢. وَمَـا مَـنْزِلُ اللَّـذَّاتِ عِنْـدي بِمَـنْزِلٍ   إذا لَـمْ أُبَجَّـلْ عِنْـدَهُ وَأُكَـرَّمِ

٣. سَـجِيَّةُ نَفْـسٍ لا تَـزَالُ مُلِيْحَـةً   مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيّاً بِها كُلُّ مَخْرِمِ[٢]

«مُلِيْحَةٌ» : مُشفِقةٌ مِنْ أنْ تُضامَ. قالَ الشَّاعِرُ[٣]:

(*) القصيدة في ديوانه: ٤٥٦، ومعجز أحمد: ٤/ ٧٥، والواحدي: ٦٤٩، والتبيان: ٤/ ١٣٤، واليازجي: ٢/ ٣٢٣، والبرقوقي: ٤/ ٢٦٣.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال أيضاً يمدحهُ، ويُعرِّض بسيف الدَّولة»، وعلى هامشها: «طويل». وقد جاءت هذه القصيدة في الصفحة ٣٢٢ من المخطوطة.
والمقدمة في (د): «وقال، يمدح الأستاذ كافوراً، وقد قاد إليه فرساً، وأنشده إيَّاها يوم الأحد لأربع عشرة ليلةً من ربيع الآخر من هذه السنة». وقد جاءت هذه القصيدة في الصفحة ٦٧٢ من المخطوطة (د).

(٢) شرحه في (د): «مليحة: مشفقة، والمخرم منقطع أنف الجبل».

(٣) البيت هو السادس من جملة أبيات عديدة لجساس بن قطيب في لسان العرب (شرط) و(شمط) و(ليط)، وتاج العروس (أرط) و(أطط) و(سمط) و(شرط) و(شمط) و(ضغط) و(ليط). وبلا نسبة في لسان العرب (دأب) و(لحب) و(لوح) و(أرط) و(أطط) و(غبط) و(قطط) و(ليط) و(مرط) و(يعط) و(سرا) و(سرل) و(نجا)، وتاج العروس (دأب) و(لحب) و(خلط) و(ضغط) و(غبط) و(قطط) و(لبط) و(ليط) و(مرط) و(يعط) و(سرول)، وتهذيب اللغة: ٥/ ٢٤٩ و١١/ ٣١٠ و٣٢٠، ومقاييس اللغة: ٦/ ١٥٧، والمخصَّص: ٦/ ١٩١، وديوان الأدب: ٢/ ٧٤، وكتاب الجيم: ٣/ ٢٠٤، وأساس البلاغة (سمط)، والصِّحاح (شرط). ويروى: «دأب» بدل «زجَل».

يُلِحْنَ مِنْ ذي زَجَلٍ شَرْواطِ

أي: أشفقْنَ[1]. قالَ جُبَيْهاءُ الأشْجَعيُّ[2]:

نَحزوا إذا نَحزَتْ وَعارَضَ لَوْنَها سَلَقٌ أَلَحْنَ مِنَ السِّياطِ خُضُوعُ

أي: أشْفقنَ. وقرأتُ على مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ، عنْ أحمدَ بنِ يحيَ[3]:

تُلِيحُ مِنَ المَوْتِ الذي هُوَ واقِعٌ وَلِلْمَوْتِ بابٌ أنتَ لابُدَّ داخِلُهْ

وقالَ الحُصَيْنُ بنُ الحُمامِ[4]:

وَمُقَاتِلٍ لِمْ تَرْقِ أُمُّكَ بَزَّهُ بَطَلٌ إذا نَفْسُ الجَبانِ تُلَيِّحُ

وقالَ الرَّاجزُ[5]:

يُلِحْنَ مِنْ أَصْواتِ حَادٍ شَيْظَمِ صُلْبٍ عَصَاهُ لِلْمَطِيِّ مِنْهَمِ

و«المَخْرِمُ» : مُنْقَطَعُ أَنْفِ الجَبلِ، وجمعُهُ مَخارِمُ. قالَ الحُطَيْئَةُ[6]:

إذا مَخارِمُ أَحْياءٌ عَرَضْنَ لَهُ لَمْ يَنْبُ عَنْها وَخافَ الجُوْدَ فاعْتَتَبا

وقالَ مَدْرَجُ الرِّيحِ، وهوَ عامرُ بنُ المجنونِ الجَرْميُّ[7]:

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُه: ما تزالُ مُلِيحَةً منَ الضَّيْمِ، تقصيرٌ، لأنَّ الإشفاقَ ضعيفٌ، وأجودُ منهُ: أبيَّةٌ للضَّيْمِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) البيتان هما الأول والثاني من ثلاثة أبيات بلا نسبة في لسان العرب (جسم) و(شظم) و(منى)، وتاج العروس (شظم)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٥٣٣، والصِّحاح (جسم) و(شظم).

(٦) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٩، ولسان العرب (عتب) و(حيا)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢٨٠، وتاج العروس (عتب)، والصِّحاح (عتب). ويروى: «مخارمُ أحناء»، وذلك أوجه.

(٧) البيتان للمغيرة بن حَبناء في الأغاني؛ ١٣/ ٩٦، والشعر والشعراء؛ ١/ ٤٠٧، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٧١٦. ولذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٧٦٢. وليزيد بن حبناء أو لصخر بن حبناء في الكامل؛ ١/ ٢٧٤، وأشبع المحقق المسألة نقاشاً. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٦١.

لَحَى اللهُ أَنَّانا عَنِ الضَّيْفِ بِالقِرَى   وَأَعْجَزَنا عَنْ عِرْضِ والِدِهِ ذَبَّا
/وَأَجْدَرَنا أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ بِاسْتِهِ   إِذا القَفُّ دَلَّى مِنْ مَخارِمِهِ رَكْبا

يقولُ: إذا طَلَعَ الضَّيْفُ، وَهُوَ بِفِناءِ بيتِهِ، دخلَ البيتَ زَحْفاً على اسْتِهِ مخافةَ أنْ يراهُ الضَّيْفُ، فيستقريَهُ.

يقولُ: أتغرَّبُ، وأُسافرُ، وأحملُ نفْسي على المشقَّةِ مَخافةَ أنْ أُضامَ.

٤. رَحلْتُ فَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ   عَلَيَّ وَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمِ(١)

«بأجفانِ شادنٍ»، يعني حبّاً كانَ يهواهُ، وبأجفانِ ضيغَمٍ، يعني سيفَ الدَّولةِ، وهذا ادِّعاءٌ لِمَا أوعدَ به في قوله(٢):

... ...   لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ

٥. وَمَا رَبَّةُ القُرْطِ المَلِيحِ مَكانُهُ   بِأَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الحُسامِ المُصَمِّمِ(٣)

٦. فَلَوْ كانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ   عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمِ

وهذا أيضاً كالذي قبْلَهُ.

٧. رَمَى وَاتَّقَى رَمْيِي وَمِنْ دُونِ ما اتَّقَى   هَوىً كاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي

هذا عتابٌ أحسنُ منْ كثيرٍ منَ المدحِ، ثُمَّ تجاوزَ هذا، فقالَ:

٨. إذا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ   وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ(٤)

٩. وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ   فَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ

ويروى صدر الثاني: «وأخلقنا...». ويروى عجزه: «أبدى» بدل «أبدى». ولم أجدهما منسوبين لمدرج الرِّيح.

(١) شرحه في (ك): «أجفان شادن: محبوبه، وأجفان ضيغم، يعني سيف الدولة. أي: بكى أسفاً لفراقي إيَّاه».

(٢) صدره: لئن تركن ضُميراً عن ميامننا، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٣٢٥.

(٣) شرحه في (ك): «قد كشف وأوضحه استظهاراً».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا هُوَ المتنبِّي، وذلكَ أنَّهُ أساءَ، فاستوحشَ».

١٠. أُصادِقُ نَفْسَ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَعْرِفُهـا فِي فِعْلِـهِ وَالتَّكَلُّـمِ

١١. وَأَحْلُـمُ عَـنْ خِلِّـي وَأَعْلَـمُ أَنَّـهُ مَتَى أَجْزِهِ حِلْماً عَنِ[1] الجَهْلِ يَنْدَمِ

/أي: إذا جازيتُه بالحلمِ ندمَ، فكيفَ إنْ آخذْتُهُ، وقابلتُ أفعالَهُ؟

١٢. وَإِنْ بَذَلَ الإِنْسانُ لِي جُودَ عَابِسٍ جَزَيْتُ بِجُودِ التَّارِكِ المُتَبَسِّمِ

١٣. وَأَهْوَى مِنَ الفِتْيانِ كُلَّ سَمَيْدَعٍ نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ المُقَوَّمِ[2]

قالَ الأصمعيُّ: الرُّمحُ السَّمهريُّ: الصُّلْبُ الشَّديدُ، يُقالُ: اسمهرَّ الأمرُ؛ إذا اشتدَّ، والسَّمَيْدَعُ: المُوطَّأُ الأكنافِ، وقدْ مضَى تفسيرُهُ.

١٤. خَطَتْ تَحْتَهُ العِيسُ الفَلاةَ وَخالَطَتْ بِهِ الخَيْلُ كَبَّاتِ الخَمِيسِ العَرَمْرَمِ

«خطتْ»، أي: قَطَعتْ. قالَ[3]:

وَبَلْـدَةٍ تَغْتـالُ خَطْـوَ الخَـاطِي

وقاربَ به أيضاً لفظَ «خالطتْ». و«الكَبَّةُ»: الصَّدْمةُ والحملةُ، قالَ بعضُ العربِ، وطعنَ آخَرَ: طعنْتُهُ في الكَبَّةِ طَعْنَةً في السَّبَّةِ، فأخرجتُها منَ اللَّبَّةِ[4]. قالَ أبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، قلتُ لأبي حاتمٍ: كيفَ طعنَهُ في السَّبَّةِ، وهيَ حَلَقَةُ الدُّبُرِ؟ فقالَ: يا بنيَّ، إنَّ رُمْحَهُ كانَ قَدْ سَقطَ منْ يدِه، فأكبَّ ليأخُذَهُ، فطعَنَهُ.

١٥. وَلا عِفَّـةٌ فِي سَـيْفِهِ وَسِـنانِهِ وَلَكِنَّهـا فِي الكَـفِّ وَالفَـرْجِ وَالفَـمِ

هذا نحوُ قولِ رسولِ اللهِ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ[5]: {مَنْ كُفِيَ مَؤُنَةَ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ دخلَ الجنَّةَ}، اللَّقْلَقُ: اللِّسانُ، والقَبْقَبُ: البطنُ، والذَّبْذَبُ: الفَرْجُ.

١٦. وَمَـا كُـلُّ هـاوٍ لِلْجَمِيـلِ بِفَـاعِلٍ وَلاَ كُـلُّ فَعَّـالٍ لَـهُ بِمُتَمِّـمِ

---

(١) فوقه في (ك): «على».

(٢) على هامش (ك): «السَّميدع: السيد الجريء على الأمور».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧١٨، وأعاد إنشاده فيه ص٧٤٧.

(٤) انظر الفتح على أبي الفتح لابن فورَّجة؛ ٥٢.

(٥) الحديث في إتحاف السَّادة المتَّقين للزبيدي؛ ٧/ ٤٥٠، وكشف الخفاء للعجلوني؛ ٢/ ٣٥٧، وانظر لسان العرب (ذبب) و(قبب). وروايته: «من وقي شرَّ...» و«من كفي شرَّ...».

/يُقالُ: هَوِيتُ الشَّيءَ، فأنا هَوٍ. قالَ يَزِيْدُ بنُ الحَكَمِ الثَّقَفيُّ[1]:

أراكَ إذا لَمْ أهْوَ أمْراً هَوِيْتَهُ ... ولَسْتَ لِمَا أهْوَى مِنَ الأمْرِ بِالهَوِي

وجاءَ «هاوٍ» عليه، كما قالوا: حَذِرَ فهوَ حاذِرٌ، وَعَلِمَ فهوَ عالِمٌ، وسَمِعَ فهوَ سامِعٌ.

١٧. فِدَىً لأبي المِسْكِ الكِرامُ فَإنَّها ... سَوابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِيْنَ بِأدْهَمِ[2]

١٨. أغَرَّ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَصْنَ وَراءَهُ ... إلى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخَلْقٍ مُطَهَّمِ[3]

أي: لا بياضَ في الحقيقةِ في وجهِهِ، وإنَّما مَجدُهُ يُشرِقُ في وجهِهِ إشراقَ الغُرَّةِ، و«شخصْنَ»: رفعْنَ أبصارَهُنَّ إليهِ لعلوِّ خَلْقِهِ، ضربَ ذلكَ مثلاً. و«مُطَهَّمٌ»: حسَنُ الجُملةِ والتفصيلِ، وقدْ مضَى ذكْرُهُ.

١٩. إذا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّياسَةُ نَفْسَها ... فَقِفْ وَقْفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمِ

٢٠. يَضِيْقُ على مَنْ راءَهُ[4] العُذْرُ أنْ يُرَى ... ضَعِيْفَ المَساعي أوْ قَلِيْلَ التَّكَرُّمِ[5]

«راءَهُ»، بمعنى «رآهُ»، وقدْ ذكرْناهُ، وهذا مِنَ المديحِ الذي يُمكِنُ قَلْبُهُ إلى الهجاءِ، وقدْ نبَّهتُ عليهِ قديماً.

٢١. وَمَنْ مِثْلُ كافُورٍ إذا الخَيْلُ أحْجَمَتْ ... وَكانَ قَلِيْلاً مَنْ يَقُولُ لها: اقْدَمي؟[6]

---

(١) البيت ليزيد بن الحكم الثّقفي في ديوانه؛ ٢٧٥ (شعراء أمويون -٣-)، والمسائل البصرية؛ ١/ ٢٨٦، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١٣٢، وأمالي القالي؛ ١/ ٦٨، والأغاني؛ ١٢/ ٢٩٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٨١. ولزيد بن عبد ربه أو ليزيد بن الحكم الثقفي في أمالي ابن الشجري؛ ١/ ٢٧٠. وبلا نسبة في أساس البلاغة (هوي).

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لو لم يذكُرِ الشّواذَّ، وأخذ في فنونِ المدحِ كان أحسنَ».

(٣) كتب أمامها في (ك): «المطهم: الكامل الذي لا عيب فيه». وأورد في (د) الشرح كما يلي: «مطهَّم: حسن الجملة والتفصيل، وأغرّ لا بياض في الحقيقة في وجهه وإنَّما مجده». ولم يكمل.

(٤) كتب تحتها في (ك): «بمعنى رآه».

(٥) شرحه في (ك): «هذا ممّا يمكن قلبه إلى الهجاء».

(٦) ضبطها في (ك) بضمّ الدّال.

٢٢. شَديدُ ثَباتِ الطِّرْفِ[1] وَالنَّقْعُ واصِلٌ ... إلـى لَهَـواتِ الفَـارِسِ المُتَلَثِّـمِ
٢٣. أَبا المِسْكِ أَرْجو مِنْكَ نَصْراً عَلى العِدا ... وَآمُـلُ عِـزّاً يَخْضِبُ البِيْضَ بـالدَّمِ
٢٤. وَيَوْمـاً يَغيظُ الحاسِـدِيْنَ وَحالَـةً ... أُقيمُ الشَّقا فيْها مَقامَ التَّنَعُّمِ[2]

«الشَّقاءُ»، يُمَدُّ ويُقْصَرُ[3]. قالَ ابنُ كُلْثومٍ[4]:

/وَلاَ شَمْطاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقاها ... لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إلاَّ جَنِيْنا

وقالَ الآخَرُ[5]:

كُتِبَ الشَّقاءُ عليهِما ... فَهُما لَهُ مُتَيَسِّرانِ

أي[6]: أَشْقَى في حربِ الأعداءِ، فأتنعَّمُ بذلكَ.

٢٥. وَلَمْ أَرْجُ إلاَّ أَهْلَ ذاكَ وَمَنْ يُرِدْ ... مَواطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحائِبِ يَظْلِمِ

لمَّا قرأتُ عليه هذا البيتَ اعترفَ بأنَّه قد ظلَم نفْسَهُ برجائِه كافوراً[7].

٢٦. فَلَوْ لَمْ تَكُنْ في مِصْرَ ما سِرْتُ نَحْوَها ... بِقَلْبِ المَشُوْقِ المُسْتَهامِ المُتَيَّمِ

---

(١) لم يضبطها في الأصل و(ك). وضبطها في (د) والدّيوان بالفتح كما أثبتناها، وضبطها الواحدي بكسر الطاء.

(٢) أورد في (د) الشرح كالأصل، عدا الشاهدين.

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي...».

(٤) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه: ٨١، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ٣٩٥، وتاج العروس (شمط)، والمخصَّص: ١٦/ ١٦، وأمالي المرتضى: ١/ ٥٥٩، والحيوان: ٦/ ١٩٢، ورسالة الغفران: ٣٣١. وللأعشى في لسان العرب (جنن). وبلا نسبة في تاج العروس (جنن). وورد في اللسان والتاج (شفاها) بالفاء الموحدة، ولعلَّه تصحيف.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) في (د): «والمعنى إنِّي».

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لو كانَ مُوَفَّقاً لـلزمَ سيفَ الدَّولة، فإنَّهُ كانَ واحدَ الزَّمان، ولكنَّ سوءَ الرَّأي شبَّهَ له، وأطمعهُ في خلَفٍ منهُ، وقد كانَ كافورٌ كريماً، ولا قياسَ على سيفِ الدَّولة، ولكنَّهُ أفسدَهُ على نفسه منْ حيثُ ظنَّ أنَّهُ يُصلحهُ».

٢٧. وَلا نَبَحَتْ خَيْلي كِلابُ قَبائِلٍ كَأنَّ بِها في اللَّيْلِ حَمْلاتِ دَيْلَمِ(١)

الوجْهُ «حَمَلاتٌ» بفتحِ الميمِ، فأسكَنَها مُضطراً، وقدْ ذكرْنا ما فيه، وسألَهُ بعضُ مَنْ حضرَ، فقالَ له: أتريدُ بالدَّيلمِ الأعداءَ أمْ هذا الجيلَ منَ العجمِ؟ فقالَ: بلِ العجَمَ، وقدْ نطقتِ العربُ بالدَّيلمِ اسمِ هذا الجيلِ. قالَ الرَّاجزُ(٢):

هَزَّ إليْهِا رَوْقَهُ المُصَعْلَكا هَزَّ الغُلامِ الدَّيْلَمِيِّ النَّيْزَكا

٢٨. وَلا اتَّبَعَتْ آثارَنا عَيْنُ قائِفٍ فَلَمْ تَرَ إلاَّ حافِراً فَوْقَ مَنْسِمِ

هذا كقولِ الآخَرِ(٣):

أَوْلى فَأَوْلَى يا امْرَأَ القَيْسِ بَعْدَما خصَفْنَ بآثارِ المَطِيِّ الحَوافِرا

وذلكَ أنَّهمْ كانوا إذا طالتْ عليهمُ الرِّحلةُ رَكِبُوا الإبِلَ، وجنَّبوا الخيلَ، /حتَّى إذا أرادوا الغارةَ انتقلُوا إلى الخيلِ. قالَ(٤):

مُسْتَحْقِبَاتٍ رَواياهــا جَحافِلُها يَرْكُضْنَ قَدْ قَلِقَتْ عَقْدُ الأطانِيبِ

٢٩. وَسَمْنا بِها البَيْداءَ حَتَّى تَغَمَّرَتْ مِنَ النَّيْلِ واسْتَذْرَتْ بِظِلِّ المُقَطَّمِ(٥)

«وسمْنا بها»، أي: سرْنا بها في أرضٍ غُفْلٍ، لا أثَرَ لسالكٍ فيها، فصارتْ آثارُ حوافرِ الخيلِ ومناسمِ الإبلِ كالسِّمَةِ لها، وهيَ العَلامَةُ. و«تغمَّرَتْ»: شربتْ منه شرباً

(١) شرحه في (د): «سكَّن ميم حملات مضطراً، وقيل له: أتريد بالدَّيلم الأعداء أم هذا الجيل من العجم، فقال: بل العجم».

(٢) البيتان هما الأوَّلُ والثالث من أربعة أبيات بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٢٥، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٦٢.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٩.

(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٨٩، ولسان العرب (طنب)، وأساس البلاغة (طنب)، وجمهرة اللغة؛ ٣٦١. وصدره: حتَّى استغثْنَ بأهلِ المِلْحِ ضاحيةً، وهي رواية ابن السكِّيت. ولسَلامة بن جندل في ملحق ديوانه؛ ٢٣٣، ولسان العرب (طنب)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٣٦٨، وتاج العروس (طنب).

(٥) شرحه في (ك): «تغمَّرت شربت شرباً قليلاً، وهو من الغمر، وهو القدح الصَّغير، وإنَّما شربت قليلاً، لأنها وردته مكدودةً».

قليلاً، وهوَ مَنَ «الغمَر»، وهوَ القَدَحُ الصَّغيرُ، و«المُقَطَّم» : جبلُ مصرَ، وإنَّما شربتْ قليلاً؛ لأنَّها وردتْ عليهِ مَكدودةً، فقلَّ شُرْبُها حينئذ، ألا ترَى قَوْلَ طُفَيْلٍ؟[1]

أَنَخْنا فَسُمْناها النِّطافَ فَشارِبٌ　　قَلِيلاً وآبٍ صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبِ

على أنَّه قدْ فُسِّرَ بَيْتُ الطُّفَيْلِ تفسيراً آخَرَ.

٣٠. وَأَبْلَجَ يَعْصي في اخْتِصاصي مُشِيْرَهُ　　عَصَيْتُ بِقَصْدِيْهِ مُشِيْرِي وَلُوَّمي[2]

أي: وبطلٍ أبلجَ، يعني كافوراً ،ويُقالُ: أبلجُ وبَلِيْجٌ للجميلِ. قالَ كُثَيِّرٌ[3]:

فَإِنْ تَنْظُرانـي تَنْظُـرا ذا لُبانَـةٍ　　وَإِنْ تَرْحَـلا يَرْحَـلْ أَشَـمُّ بَلِيْـجُ

ويعني بـ «مُشيرِهِ» وزيرَهُ ابنَ حِنْزابَةَ؛ لأنَّهُ لَمْ يَمْدَحْهُ المُتَنبّي. وقولُه:

... ...　　عَصَيْتُ بِقَصْدِيْهِ مُشِيْرِي وَلُوَّمي

ممَّا يجوزُ نقلُهُ إلى الهجاءِ، كأنَّه قيلَ له: لا تقصِدْهُ، فليسَ أهْلَ ذاكَ، وقولُه: «لُوَّمي»، يؤكِّدُ ما ذكرتُ لكَ؛ لأنَّهُ عنَى رجالاً، ولو أرادَ نساءً لقالَ: «لوائمي». هذا هوَ الأشْهَرُ في بابِ «فاعل» و«فاعلة» منَ الوصفِ، ومثْلُه «عاذلٌ» و«عُذَّلٌ» و«عاذلَةٌ» و«عواذلُ»، والذي يُبْنَى عليهِ ظاهِرُ البيتِ أنَّهُ أرادَ «عصيتُ» مَنْ كانَ يُشيْرُ عليَّ بالمُقامِ شُحّاً منهُ، وكراهيَةً، لبعدي عنه، وفيهِ منْ قلْبِ المعنى على ما قدَّمْتُ /ذِكْرَهُ[4].

٣١. فَسَاقَ إِلَيَّ العُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرٍ　　وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجَمْجَمِ

[5][أي: لم يكدِّرْهُ عليَّ كغيرِهِ، يُعرِّض بمن سواه، وغيرا] «مُجَمْجَمٍ»، أي: ليسَ

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٣٣.

(٢) شرحه في (ك): «هذا ممّا يمكن قلبه إلى الهجاء»، ثم كتب تحت «عصيت»: «أي عصى من قال: لا تقصده».

(٣) البيت لكثيّر في ديوانه: ٥٠١، وهو بيت بمفرده أثبته المحقق نقلاً عن الفسر.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «المعنى كما قالَ، يحتملُ أنْ يُصْرَفَ إلى الهجاء، لو كانَ صَدْرُهُ هجاءً يُحْمَلُ عليهن فأمَّا وصدْرُ البيت مديحٌ، فلا يتوجَّهُ إلاَّ على الامتنان والتَّحميد بالقصْد وعصيانِ مَنْ نهاهُ عن الرَّحيلِ جُمْلَةً، لا إلى رجُلٍ بعَيْنه».

(٥) زيادة من قشر الفسر.

فيهِ عَيْبٌ ولا إشارةٌ إلى ذَمٍّ[١]. وقالَ كُثَيِّرٌ[٢]:

وَأَكْتُمُ وُدّاً في الفُؤادِ مُجَمْجَماً ... تَضَلَّعَهُ منِّي ضَمِيرٌ وأضْلُعُ

أي مستورٌ مُوَرّىً عنهُ، وهذا النَّفْيُ[٣] أيضاً يشهدُ بما ذكرْتُهُ مِنْ طَيِّهِ مديحَهُ على الهجاءِ[٤].

٣٢. قَدِ اخْتَرْتُكَ الأَمْلاكَ فَاخْتَرْ لَهُمْ بِنا ... حَدِيثاً وَقَدْ حَكَّمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ

أرادَ «مِنَ الأملاك»، فحذفَ «مِنْ»، فوصلَ «اخترتُكَ» إليه، فنصبَهُ، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[٥]، أي: مِن قومِه، واللهُ أعلمُ. «فاخترْ لهم بنا حديثاً»، أي: افعلْ بي فعلاً، إذا سمعوهُ كان مُختاراً مُسْتَحْسناً عندَهمْ.

٣٣. فَأَحْسَنُ وَجْهٍ في الوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ ... وَأَيْمَنُ كَفٍّ فِيهِمُ كَفُّ مُنْعِمِ

٣٤. وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كانَ أَشْرَفَ هِمَّةً ... وَأَكْثَرَ إِقْداماً عَلَى كُلِّ مُعْظَمِ

٣٥. لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنيا إذا لَمْ تُرِدْ بها ... سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْمَساءَةَ مُجْرِمِ؟

/كأنَّهُ يُخاطبُ نفسَهُ، كقولِ الأعشَى[٦]:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْناكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا؟ ... ...

---

(١) سقط ما بعده من (د).

(٢) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه: ٤٠٩، وقد نقله المحقق عن ابن جنّي، وألحقه بأبيات لكثير نقلها عن الحماسة البصرية كما ذكر. ولكثير قصيدة أخرى طويلة على هذا البحر والرَّوي، لم يرد البيت فيها.

(٣) في قشر الفسر «المعنَى».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «يجوزُ أنْ يكونَ قولُهُ:

... ... وَسُقْتُ إليهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجَمْجَمِ

أي: ليس كما يجمجمه غيري، كأنَّه ينتفي مِنْ مُجمجمِهِ الشُّكْرُ، وليس في قولِهِ هذا ما يقطعُ به على ما ذكَرَ».

(٥) الأعراف: ١٥٥.

(٦) عجزه: وعادَكَ ما عادَ السَّليمَ المُسَهَّدا، وسبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٧٤.

وقراءة مَنْ قرأ: ﴿قَالَ: اعْلَمْ أنَّ اللَّهَ علَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]، وهوَ أيضاً في النَّحْوِ الذي ذكرتُهُ مِنْ رَمْزِه، كأنَّهُ خاطَبَ كافوراً، ألا تراهُ خلطَهُ بخطابه إيَّاهُ فيما قَبْلُ، ثُمَّ خاطبه أيضاً فيما بَعْدُ؟ فقال[2]:

٣٦. وَقَدْ وَصَلَ المُهْرُ الذي فَوْقَ فَخْذِهِ ... مِنِ اسْمِكَ ما في كُلِّ عُنْقٍ وَمِعْصَمِ

أي: أنتَ مالكُ كُلِّ حيٍّ فرساً كانَ أو إنساناً، وقدْ فَسَّر هذا بقوله بعدَهُ:

٣٧. لَكَ الحَيَوانُ الرَّاكِبُ الخَيْلَ كُلُّهُ ... وَإِنْ كانَ بِالنِّيْرانِ غَيْرَ مُوَسَّمِ

٣٨. وَلَوْ كُنْتُ أَدْري كَمْ حَيَاتي قَسَمْتُها ... فَصَيَّرْتُ ثُلْثَيْها انْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ

٣٩. وَلَكِنَّ ما يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ فائِتٌ ... فَجُدْ لي بِحَظِّ البَادِرِ المُتَغَنِّمِ

٤٠. رَضِيتُ بِما تَرْضَى بِهِ لي مَحَبَّةً ... وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ

٤١. وَمِثْلُكَ مَنْ كانَ الوَسِيطُ فُؤادَهُ ... وَكَلَّمَهُ[3] عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ



(١) البقرة؛ ٢٥٩، وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي رجاء وابن عباس وأبي عبدالرَّحمن. انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ٦٤، والبحر المحيط؛ ٢/ ٢٩٦، والتبيان للطوسي؛ ٢/ ٣٢٠، والتيسير الداني؛ ٨٢، وتفسير الطبري؛ ٥/ ٤٨١، وجامع أحكام القرآن؛ ٣/ ٢٩٦، والحجة لابن خالويه؛ ١٠٠، والسَّبعة؛ ١٨٩، والكشَّاف؛ ١/ ٣١٢ و٣١٣، ومجمع البيان؛ ٢/ ٣٨٦، ومعاني القرآن للفراء؛ ١/ ١٧٣، وتفسير الفخر الرازي؛ ٢/ ٣٣١، والنشر؛ ٢/ ٢٣١، وذكر الواحدي أنها قراءة حمزة، انظر الوسيط؛ ١/ ٣٧٤. وللآية قراءات أخرى. والقراءة القرآنية هي: ﴿قالَ: أَعْلَمُ﴾.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أخرجه إخراجَ المَثَل، وهو يريدُ به كافوراً».

(٣) في (ك) و(د) والمصادر: «فَكَلَّمه».

(٢٥٥)[*]

وقالَ بمصرَ، يصفُ حُمَّى كانتْ تأتيهِ إذا أقبلَ اللَّيلُ، وتتصرفُ عنهُ إذا أقبلَ النَّهارُ بعَرَقٍ، ويُعَرِّضُ بهجاءِ كافورَ والانصرافِ عنْهُ[1]:

١. مَلُومُكُمَا يَجِلُّ عَنِ المَلامِ ... وَوَقْعُ فَعالِهِ فَوْقَ الكَلامِ

/٢. ذَرانِي وَالفَلاةَ بِلا دَلِيلٍ ... وَوَجْهِي وَالهَجِيرَ بِلا لِثامِ

نَصَبَ «الفَلاةَ» و«الهجيرَ»؛ لأنَّهما مفعولٌ فيهما. أرادَ مَعَ الهجيرِ، فلمَّا حذَفَ «مَعَ» أقامَ «الواوَ» مقامَها في المعنى، ونصبَ الاسمينِ بالفعلِ قبلَهما، فجرَى ذلكَ مُجرَى قولِكَ: استوَى الماءُ والخشبةَ، أي: مَعَ الخشَبةِ.

٣. فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذِي وَهَذا ... وَأَتْعَبُ بِالإِناخَةِ وَالمُقامِ

«بذي»، بالفلاةِ و«هذا»، أي: بالهجيرِ.

٤. عُيُونُ رَواحِلِي إِنْ حِرْتُ عَيْنِي ... وَكُلُّ بُغامِ رَازِحَةٍ بُغَامِي[2]

«حِرْتُ»: تحيَّرتُ، وقدْ فَسَّرناهُ، و«البُغامُ»: صوتُ النَّاقَةِ للتَّعَبِ، قالَ[3]:

(*) القصيدة في ديوانه: ٤٧٥، ومعجز أحمد: ٤/ ١٣٤، والواحدي: ٦٧٥، والتبيان: ٤/ ١٤٢، واليازجي: ٢/ ٣٥٩، والبرقوقي: ٤/ ٢٧٢.

(١) المقدّمة في (د): «نالت أبا الطّيب بمصر حُمَّى كانت تغشاه إذا أقبل اللَّيل وتنصرفُ عنه إذا أقبل النَّهار بعرق شديد، فقال في ذلك في ذي الحجَّة سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة». وفي (ك): «ونالت أبا الطيب حُمَّى، وهو بمصر كانت تغشاه إذا أقبل اللَّيل، وتنصرف عنه إذا أقبل النهار، فيعرق، فقال، يصفُ الحُمَّى، ويذمُّ الأسْوَدَ، ويُعرِّض بالرَّحيل، فشُغف بها أهل مصر، وأنشدَها الأسود، فساءته، وذلك يوم الاثنين لأربعِ بقين من ذي الحجَّة سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة». وأمامها على الهامش في (ك) خاتم يشير إلى تملك المخطوطة.

(٢) شرحه في (ك): «حرت: تحيَّرت، والبغام صوت النَّاقة للتعب. أي أنا بهيمة مثلُها إن حرت». وفي (د): «البغام صوت الناقة للتَّعب، والرَّازحة: المُعيية».

(٣) البيت لذي الخِرَق الطُّهَويّ في نوادر أبي زيد: ٣٦٦، وتذكرة النحاة: ١٨، ومجالس ثعلب: ١/ ١٥٤، ولسان العرب (بغم) و(عقا)، وتاج العروس (بغم)، ولقُرط، وهو ذو

حَسِـــبْتُ بُغَـــامَ راحلتـــي عَنَاقـــاً وَمـــا هِـــيَ وَيْـــبَ غَـــيْرِكَ بالعَنَـــاقِ

ومنْ أبيات الكتاب[1]:

أُنِيخَـتْ فـأَلْقَتْ بَلْـدَةً فَـوْقَ بَلْـدَةٍ قَلِيْـلٍ بِهـا الأصْـواتُ إلاَّ بُغامُهـا

و«الرَّازِحَةُ» : المُعْيِيَةُ، وقدْ ذكرْناها. وسألتُه عنْ معنى هذا البيت، فقالَ: معناهُ: إنْ حارتْ عيني فعيونُ رواحلي عيني وبُغـامُهنَّ بُغـامي، أي: إنْ حِـرتُ، فأنـا بهيمـةٌ مثلُهنَّ، كما تقولُ: إنْ فعلتَ كذا، فأنتَ حمارٌ بِلا حاسَّة.

٥. فَقَـــدْ أَرِدُ المِيـــاهَ بِغَـــيْرِ هـــادٍ[2] سِوَى عَـدِّي لَهـا بَـرْقَ الغَمـامِ[3]

قالَ يعقوبُ: العربُ إذا عدَّتْ للسَّحابةِ مِئَةَ بَرْقةٍ لمْ تشكُكْ في أنَّها ماطرةٌ، قدْ سقتْ، فتَتْبَعُها على الثِّقة.

وقالَ لي الشَّجَرِيُّ /ذلكَ، وأخبرَني عَمٌّ لي بالشَّريق، قالَ: إذا عَددْنا مئةَ برقةٍ اتَّبعْنا الحَيا، ولم نشُكَّ، قالَ: وربَّما ساروا وراءَهُ عشراً أو أقلَّ وأكثرَ إلى أنْ يُصادفُوا الحَيا.

٦. يُــذِمُّ لِمُهْجَتـــي رَبِّـــي وَسَـــيْفِي إذا احتـاجَ الوَحِيْـدُ إلـى الذِّمـامِ

٧. وَلا أُمْسِـي لأَهْـلِ البُخْـلِ ضَيْفـاً وَلَيْـسَ قِـرىً سِـوَى مُـخِّ النَّعـامِ

لا مُخَّ للنَّعامةِ. يقولُ: لا أمسي ضيفاً لبخيلٍ، وإنْ لمْ أجدِ الزَّادَ البتَّةَ.

الخرق الطَّهويُّ في لسان العرب (عنق)، وتاج العروس (قرط)، وإن كان قد ورد باسم قُريط تحريفاً. وبلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ١/ ٦١، والإنصاف؛ ١/ ٣٧٢، ولسان العرب (ويب).

(١) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٠٠٤، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤١٨ و٤٢٠، والدُّرر؛ ٣/ ١٦٨، والكتاب؛ ٢/ ٣٣٢، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٣٤، ولسان العرب (بلد) وبغم)، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٠٠، والصِّحاح (بلد). وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ١/ ٥١٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢١٨ و٣٩٤ و٢/ ٧٢٩، ومغني اللبيب؛ ١/ ٧٢، والمقتضب؛ ٤/ ٤٠٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٠١، وكتاب العين؛ ٨/ ٤٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٣٠٠.

(٢) في الأصل: «بلا دليل»، ولعلَّه سهوٌ من النَّاسخ جرَّه إليه البيت الثاني. والصَّواب ما أثبتناه عن (ك) و(د) والمصادر جميعاً.

(٣) شرح البيت في (ك): «قال يعقوب: العربُ إذا عدُّوا للغمامة مئة برقة لم يشكُّوا أنها ماطرةٌ، فيتبعونها واثقين أنها قد سقت. وربَّما ساروا خلفه عشراً أو أقلَّ أو أكثر».

٨. وَلَمَّـا صَـارَ وُدُّ النَّـاسِ خِبّـاً   جَزَيْـتُ علَـى ابْتِسَـامٍ بِابْتِسَـامِ[١]

٩. وَصِرْتُ أَشُـكُّ فِي مَـنْ[٢] أَصْطَفِيـهِ   لِعِلْمِـي أَنَّـهُ بَعْـضُ الأَنَـامِ

١٠. يُحِـبُّ العَـاقِلُونَ علَـى التَّصَـافِي   وَحُـبُّ الجَـاهِلِينَ علَـى الوَسَـامِ[٣]

يُقالُ: وَسَمَ الرَّجُلُ يَوْسَمُ وَسَامَةً وَوَسَاماً، إذا حَسُنَ. قالَ الكُمَيْتُ[٤]:

يَتَعَرَّفْـنَ حُـرَّ وَجْـهٍ عَلَيْـهِ   عُقْبَـةُ السَّـرْوِ ظَـاهِراً وَالوَسَـامِ

«العُقْبَةُ»: الأَثَرُ والعلامَةُ.

١١. وَآنَـفُ مِـنْ أَخِـي لأَبِـي وَأُمِّـي   إِذا مـا لَـمْ أَجِـدْهُ مِـنَ الكِـرَامِ

١٢. أَرَى الأَجْـدادَ تَغْلِبُهَـا كَثِـيْراً   علَـى الأَوْلادِ أَخْـلاقُ اللِّئَـامِ

أي: إذا كانَ الأبُ كريماً وفِعْلُ الولَدِ لئيماً بَعُدَ بِخُلُقه عَنْ جَدِّه.

١٣. وَلَسْـتُ بِقَـانِعٍ مِـنْ كُـلِّ فَضْـلٍ   بِـأَنْ أُعْـزَى إِلَـى جَـدٍّ هُمَـامِ[٥]

١٤. عَجِبْـتُ لِمَـنْ لَـهُ قَـدٌّ وَحَـدٌّ   وَيَنْبُـو نَبْـوَةَ القَضِـمِ الكَهَـامِ

١٥. وَمَـنْ يَجِـدِ الطَّرِيـقَ إِلَـى المَعَـالِي   فَـلا يَـذَرُ المَطِـيَّ بِـلا سَنَـامِ

١٦. وَلَـمْ أَرَ فِي عُيُـوبِ النَّـاسِ شَـيْئاً   كَنَقْـصِ القَـادِرِينَ علَـى التَّمَـامِ

---

(١) شرحه في (ك): «كان كافور يتبسَّمُ إليه إذا لقيه حتى أنشد هذا البيت فصار لا يتبسَّمُ إليه».

(٢) رسمها في الأصل و(د) و(ك): «فيمن»، وكتب تحتها في (ك): «في مَنْ» كما رسمناها.

(٣) كتب تحتها في (ك): «الظّاهر».

(٤) البيت للكميت بن زيد الأسديِّ في شرح هاشميات الكميت: ٣٤، ولسان العرب (وسم)، وتاج العروس (وسم)، والصِّحاح (وسم). وضبطنا «عقبة» بضمِّ العين كما في الأصل، ويصحُّ فيها الضَّمُّ والكسر.

(٥) سقطت الأبيات (١٣-٢٩) من الأصل، وهو سهوٌ من الناسخ، إذ أورد البيت (١٣)، وبعده البيت (٣٠) مباشرةً في نفس الصفحة، وأثبتناها عن (ك) و(د)، وسقط شرح البيت (٢٢) من (د)، ونقلنا شرح البيت (١٩) من (د)، وشرح البيت (٢٢) من (ك)، وشرح البيت (٢٥) من (د) والبيت (٢٨) من (د) أيضاً.

١٧. أَقَمْتُ بِأَرضِ مِصْرَ فَلا وَرائي تَخُبُّ بِيَ الرِّكابُ[١] ولا أَمامي

١٨. وَمَلَّنِيَ الفِراشُ وَكانَ جَنْبي يَمَلُّ لِقاءَهُ في كُلِّ عامِ

١٩. قَليلٌ عائِدي سَقِمٌ فُؤادي كَثيرٌ حاسِدي صَعْبٌ مَرامي

رفعَ هذا كلَّه؛ يُخبرُ أنَّه في هذهِ الحالِ، كأنَّه قالَ: أنا في هذا الوَصْفِ، ولو أخبرَ عمَّا مضى لنصبَ. أي أقمتُ على هذه الحالِ.

٢٠. عَليلُ الجِسْمِ مُمْتَنِعُ القِيامِ شَديدُ السُّكْرِ مِنْ غَيرِ المُدامِ

٢١. وَزائِرَتي كَأَنَّ بِها حَياءً فَلَيْسَ تَزورُ إِلاَّ في الظَّلامِ

٢٢. بَذَلْتُ لَها المَطارِفَ وَالحَشايا فَعافَتْها وَباتَتْ في عِظامي

هذا كقولِ الآخرِ[٢]:

إِنِّي إذا شَارَكَني في جِسْمي مَنْ يَنْتَقي مُخِّي وَيَبْري عَظْمي

لَمْ أَطْلُبِ الذَّنْبَ إِلَيْهِمْ ....

أي: لم أقدرْ أنْ أخلصَ إليهمْ منَ الذَّنبِ بضعفي عن ذلكَ.

٢٣. يَضيقُ الجِلْدُ عَن نَفَسي وَعَنْها فَتُوسِعُهُ بِأَنواعِ السَّقامِ

٢٤. إِذا ما فارَقَتْني غَسَّلَتْني كَأَنَّا عاكِفانِ عَلى حَرامِ

٢٥. كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُها فَتَجْري مَدامِعُها بِأَرْبَعَةٍ سِجامِ

قالَ: بأربعةٍ، كأنَّه يريدُ الغُروبَ، وهيَ مجاري الدُّموعِ، واحدُها غَرْبٌ.

٢٦. أُراقِبُ وَقْتَها مِنْ غَيرِ شَوْقٍ مُراقَبَةَ المَشُوقِ المُسْتَهامِ

٢٧. وَيَصْدُقُ وَعْدُها وَالصِّدْقُ شَرٌّ إِذا أَلْقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ

٢٨. أَبِنْتَ الدَّهرِ عِنْدي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنتِ مِنَ الزِّحامِ؟

بناتُ الدَّهرِ: الدَّواهي. أي: كيفَ وصلتِ أنتِ إليَّ وحولي دواهٍ كثيرةٌ.

---

(١) كذا في (ك) و(د) والديوان. وفي التبيان «المطيُّ».

(٢) كذا وردت الأبيات في (ك)، ولم يكمل الثالث منها. ولم أقع على مصدرها.

٢٩. جَرَحْتِ مُجَرَّحاً لَمْ يَبْقَ منهُ مَكانٌ للسُّيُوفِ وَلا السِّهام
٣٠. ألاَ يا لَيْتَ شِعْرَ يَدي أَتُمْسي تَصَرَّفُ في عِنانٍ أَوْ ذِمام؟
٣١. وَهَلْ أَرْمي هَوايَ بِمُرْقِصاتٍ مُحَلاَّةِ المَقاوِدِ بِاللُّغام؟

يُقالَ في جمعه: «لُغَمٌ». قالَ المَرَّارُ الفقْعَسيُّ[1]:

/تَثْني سَوالِفَها الأَزِمَّةُ في البُرا مُتَعَضِّباً أَزْرارَها اللُّغَمُ

٣٢. فَرُبَّتَما شَفَيْتُ غَليلَ صَدْري بِسَيْرٍ أَوْ قَناةٍ أَوْ حُسام
٣٣. وَضاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْها خَلاصَ الخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الفِدام[2]

ما قيلَ في حال نَهَكتْ[3] صاحبَها، واشْتَدَّتْ به، ثُمَّ عادَ إلى حالِ السَّلامَةِ شيءٌ إلاَّ وهذا فوقَهُ وأحسَنُ منهُ. وقدْ ذَكَرَ عَبْدُ الصَّمَدِ بن المُعَذَّلِ الحُمَّى في قصيدة لَهُ رائيَّة[4]، وليستْ في طرْزِ هذهِ القصيدةِ، وإنْ كانَ عبدُ الصَّمَدِ حاذِقاً مُخترِعاً غيرَ مدفوعِ الفَضْلِ.

أي: وربَّتما ضاقتْ خُطَّةٌ فخلصتُ منها[5].

---

(١) لم أعثر عليه، وللمرَّار في ديوانه: ٤٨١ (شعراء أمويون -٢-) بيتان مفترقان، وهما وهذا البيت من قصيدة ضائعة على ما يبدو.

(٢) أورد بعض شرحِ البيت في (د) كالأصل: «ما قيل في حال أنكتْ صاحبها ثمَّ عاد إلى السَّلامة معنىً أحسن منه».

(٣) في (د): «أنكتْ».

(٤) مطلعها:

هجرتُ الهوى أيَّما هُجْرَهْ وعفتُ الغوانيَ والخمرَهْ

وهي لعبد الصَّمد بن المعذَّل في ديوانه: ٩٧، وثمَّة المصادر.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا الخلاصُ الذي ذكرَهُ حسَنٌ بارعُ الحُسْنِ، وإنَّما أخذَه منْ قول زيد الخَيْل:

ضَرَبْنَ لِغَمْرَةٍ فَخَرَجْنَ مِنْها خُرُوْجَ الوَدْقِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ

فجعلَ «الفَدامَ» مكانَ «السَّحاب»، و«الخَمْرَ» مكانَ «الوَدْق»، إلاَّ أنَّهُ أحسَنَ».

والبيت لزيد الخيل في ديوانه: ٧٤، ولسان العرب (ودق)، وتاج العروس (ودق).

٣٤. وَفــارَقْتُ الحَبِيْــبَ بِــلا وَداعٍ   وَوَدَّعْــتُ البِــلادَ بِــلا سَــلامِ

أي: وربَّما فارقتُ الحبيبَ بلا وَدَاعٍ، وودَّعتُ البلادَ بِلا سلامٍ[1].

يريدُ أنَّهُ قد هرَبَ مِنْ أشياءَ كَرِهَها كثيرةٍ دَفَعاتٍ، وإنَّ هذهِ عادةٌ لهُ، وهذا نحوُ قوله أيضاً[2]:

وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ   فَإِنَّني بِفِراقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

ثُمَّ رجعَ إلى ذِكْرِ الحُمَّى، فقالَ:

٣٥. يَقُولُ لِيَ الطَّبِيْبُ: أَكَلْتَ شَيْئاً   وَدَاؤُكَ فِي شَرابِكَ والطَّعَامِ

أخبرَهُ الطَّبيبُ، ولمْ يَستفهمْهُ، ولذلكَ قالَ: أكلتَ، ولم يَقُلْ: أأكَلْتَ؟

٣٦. وَمَا فِي طِبِّهِ أَنِّي جَوادٌ   أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الجَمَامِ

/٣٧. تَعَوَّدَ أَنْ يُغَبِّرَ فِي السَّرايا   وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ

٣٨. فَأُمْسِكَ لاَ يُطَالُ لَهُ فَيَرْعَى   وَلاَ هُوَ فِي العَلِيْقِ وَلاَ اللُّجَامِ

٣٩. فَإِنْ أَمْرَضْ فَما مَرِضَ اصْطِبارِي   وإِنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعْتِزامِي

٤٠. وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ   سَلِمْتُ مِنَ الحِمامِ إِلَى الحِمامِ[3]

هذا قريبٌ مِنْ قولِ طَرَفَةَ[4]:

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لعمري، لقد تعبَ صاحبُ الكتابِ في هذا التَّفسيرِ، فأُعيذُهُ باللهِ»، ثم قال: «رجع».

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤٦٩.

(٣) أورد في (د) الشاهد الثاني فقط.

(٤) البيت لطَرفة بن العبد في ديوانه؛ ٣٧، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤٠٨، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٢٧، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٧٠ و١٤/ ١٧ و١٥/ ١٣٦، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٨٧، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٤٣٤ و٥/ ٢٧٩، والحيوان؛ ٣/ ٤٩٥، وأساس البلاغة (طول)، وتاج العروس (طول) و(ثنى)، والصِّحاح (طول) و(ثنى)، ولسان العرب (طول و(ثنى)، وكتاب الصناعتين؛ ٣٧٤، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٣٦٨، ونقد الشعر؛ ١٥٠، وإصلاح المنطق؛ ١٩٢، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤١٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٤٣

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخْطَأ الفَتَى　　لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ

ومِنْ قولِ الآخَرِ[1]:

إذا بَلَّ مِنْ داءٍ بِهِ ظَنَّ أنَّهُ　　نَجا وَبِهِ الدَّاءُ الذي هُوَ قاتِلُهْ

٤١. تَمَتَّعْ مِنْ سُهادٍ أوْ رُقادٍ　　وَلا تَأمُلْ كَرىً تَحْتَ الرُّجامِ[2]

«الرِّجامُ» : القُبورُ، واحدُها «رَجَمٌ»، وأرجو ألاَّ يكونَ أرادَ أنَّ نَوْمَةَ القَبْرِ لا انتباهَ لها.

قالَ العُدَيْلُ[3]:

وَأيْقَنَ أصْحابُهُ بِالفِراقِ　　وَأضْحَى ثَوِيَّ ضَرِيحِ الرَّجَمْ

٤٢. فَإنَّ لِثَالِثِ الحَالَيْنِ مَعْنًى　　سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالمَنَامِ



و٣٩٩، والمشوف المعلم: ١/ ٤٧٤.

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٧٣٩.

(٢) أورد شرح البيت في (د) كالأصل عدا الشّاهد. وسيورد في (ك) من قوله: «وأرجو...» إلى «لا انتباه لها» بعد البيت (٤٢).

(٣) البيت للعديل بن الفرخ في ديوانه: ٣٤٣ (شعراء أمويون -١-).

(٢٥٦)[*]

وقالَ، يَهجو كافوراً، وأخْفاها إلى أنْ خَرجَ مِنْ مصْرَ سائراً إلى الكُوفة[1]:

١. مِنْ أيَّةِ الطُّرْقِ يأتي مِثْلَكَ الكَرَمُ؟ أيْنَ المَحاجِمُ يا كافُورُ والجلَمُ؟

٢. جازَ الأُلَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ فَعُرِّفُوا بِكَ أنَّ الكَلْبَ فَوْقَهُمُ

أي: ملكتْهُمْ كفَّاكَ، و«قَدْرَهُمْ» منصوبٌ بـ«جازَ» لا بـ«مَلَكَتْ».

٣. لا شَيْءَ أقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ تَقُودُهُ أمَةٌ لَيْسَتْ لَها رَحِمُ

/٤. سَاداتُ كُلِّ أُناسٍ مِنْ نُفُوسِهِمُ وَسادَةُ المُسْلِمِينَ الأعْبُدُ القُزُمُ

«القُزُمُ»: الرُّذَّالُ مِنَ النَّاسِ والمالِ. «مِنْ نُفوسِهِمْ»، أي: منْهُمْ، كقولهِ تَعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[2]، أي: منكمْ ليسَ غريباً.

٥. أغايةُ الدِّينِ أنْ تَحْفُوا[3] شَوارِبَكُمْ يَا أُمَّةً ضَحِكَتْ مِنْ جَهْلِها الأُمَمُ؟

«أنْ تَحفُوها»، أي: تستأْصِلُوها.

٦. ألاَ فَتىً يُورِدُ الهِنْدِيَّ هَامَتَهُ كَيْما تَزُولَ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهَمُ؟

٧. فإنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي القُلُوبَ بِها مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ والقِدَمُ[4]

(*) الأبيات في ديوانه: ٤٨٢، ومعجز أحمد: ٤/ ١٥٩، والواحدي: ٦٨٨، والتبيان: ٤/ ١٥٠، واليازجي: ٢/ ٣٩٠، والبرقوقي: ٤/ ٢٨٠.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال يهجو كافوراً، وقد خرج من عنده». والمقدّمة في (د): «وقال أيضاً يهجو كافوراً». والمقدمة والمقطعة وردت في الصفحة ٦٨٢-٦٨٣ من نسخة (ك).

(٢) التوبة: ١٢٨.

(٣) تحتها في (ك): «تُلحُّوا في حلق شواربكم».

(٤) في الأصل «والعدمُ»، والصَّواب من (ك) و(د) والديوان والمصادر جميعاً. وشرح البيت في (د) كالأصل.

أي[1]: تقولُ الدَّهريَّةُ: لو كانَ للأشياءِ مُدَبِّرٌ، وكانتِ الأمورُ[2] جاريةً على نظامٍ، ما وصلَ هذا إلى هذا.

٨. مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يَجْزِي[3] خَلِيقَتَهُ وَلا يُصَدِّقُ قَوْماً بِالذي زَعَمُوا

ما صَدقوا، ولقد قامَتِ الأدلَّةُ على كَذِبِهِم، والحمدُ للهِ سبحانَهُ.



---

(١) سقطت من (د).

(٢) سقطت من (د).

(٣) تحتها في (ك): «في نسخة: يُخْزِي خليقتَهُ».

(٢٥٧)[*]

وقالَ فيه أيضاً[١]:

١. أمــا في هَــذهِ الدُّنيــا كَريــمٌ   تَـزُولُ بـهِ عَـنِ القَلْـبِ الهُمُـومُ؟

٢. أمــا في هــذهِ الدُّنيــا مَكــانٌ   يُسَــرُّ بأهلِـهِ الجَــارُ المُقيــمُ؟

٣. تَشــابَهَتِ البَهــائمُ والعِبِــدَّى   عَلَيْنــا وَالمَوالــي والصَّميْــمُ

«العِبِدَّى» : العبيدُ، وقدْ تَقدَّمَ القولُ فيهِ، و«الصَّميمُ» والصَّلِّيَبَةُ والصَّريحُ والمَحْضُ والقُحُّ والخالصُ والقلْبُ كُلُّهُ بمعنىً. وَهذا نحوٌ منْ قولِ الآخَرِ[٢]:

/إذا مــا قُلْــتُ: أيُّهُــمُ لأيٍّ   تَشــابَهَتِ المَنــاكِبُ وَالــرُّؤُوسُ؟[٣]

٤. وَمــا أدْري أذا داءٌ حَديْــثٌ   أَصــابَ النَّــاسَ أمْ داءٌ قَديْــمُ؟

٥. حَصَلْتُ بِـأَرْضِ مِصْـرَ علَـى عَبِيْـدٍ   كَــأنَّ الحُــرَّ بَيْنَهُــمُ يَتِيْــمُ

٦. كَــأنَّ الأَسْـوَدَ اللاَّبِــيَّ فيْهِــمْ   غُــرابٌ حَوْلَــهُ رَخَــمٌ وَبُــومْ

٧. أُخِــذْتُ بِمَدْحِـهِ فَرَأَيْــتُ لَهْــواً   مَقــالي لِلأُحَيْمَــقِ: يَــا حَلِيْــمُ

٨. وَلَمَّــا أنْ هَجُــوتُ رَأَيْــتُ عِيّــاً   مَقــالي لابْــنِ آوَى: يــا لَئِيْمُ

٩. فَهَــلْ مِــنْ عــاذِرٍ في ذا[٤] وفي ذا   فَمَدْفُـوعٌ إلَـى السُّـقَمِ السَّـقِيْمُ؟

(*) الأبيات في ديوانه: ٤٨٣، ومعجز أحمد: ٤/ ١٦٢، والواحدي: ٦٨٩، والتبيان: ٤/ ١٥١، واليازجي: ٢/ ٣٩١، والبرقوقي: ٤/ ٢٨٢.

(١) المقدّمة في (ك) و(د) كالأصل، ولكن سقطت كلمة «فيه» من (د).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إنَّما أخذَه منْ قول جرير، يهجو بني تميمَ بن عَبْد مَناةَ:

فَــإنَّكَ لَــوْ رَأَيْــتَ عَبِيْــدَ تَيْــمٍ   وَتَيْمــاً قُلْــتَ: أيُّهمــا العَبِيْــدُ؟»

وقد سبق تخريج البيت في المجلد الثاني ص٢٦٠.

(٤) رواه في (ك) و(د): «في ذا وهذا»، وكتب تحته في (ك): «وفي ذا».

ويُرَوى: «إلى الدَّاءِ»، أي: في المدحِ والهجاءِ، أي: فلا ذَنْبَ لي فيهما؛ لأنّي اضطُرِرْتُ إليهما.

١٠. إذا أتَتِ الإسَاءَةُ مِنْ وَضِيْعٍ وَلَمْ أَلُمِ المُسِيْءَ فَمَنْ أَلُومُ؟

★ ★ ★

(٢٥٨)[*]

وقالَ، وقدْ دخَلَ عليه بالكوفةِ صديقٌ لـه، وبيدهِ تُفَّاحةٌ مِنْ نَدٍّ، ممَّا كانَ أبو شُجاعٍ فاتِكٌ الإخْشِيْدِيُّ أهداها إليهِ، وعليها مكتوباً اسمُ فاتك، فناولَهُ إيَّاها، فقرأهُ[1]:

١. يُذَكِّرُنـي فاتِكـاً حِلْمُـهُ ... وَشَـيْءٌ مِـنَ النَّـدِّ فِيْـهِ اسْـمُهُ[2]

٢. وَلَسْـتُ بِنَـاسٍ وَلَكِنَّنـي ... يُجَـدِّدُ لـي رِيْحَـهُ شَـمُّهُ

أي: لستُ بناسٍ عهدَهُ، فحذفَ المفعولَ، والهاءُ في «ريحهِ» لفاتكٍ، والهاءُ في «شمُّهُ» لشيءٍ مِنَ النَّدِّ.

٣. وأَيُّ فَتـىً سَـلَبَتْني المَنُـو ... نُ لَـمْ تَـدْرِ مَـا وَلَـدَتْ أُمُّـهُ

«المَنُونُ»: المنيَّةُ، سُمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّها تَذْهَبُ بالمِنَّةِ، ولأنَّها شديدةُ المُنَّةِ، كلاهُما وجْهٌ، وهيَ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ. قالَ أبو ذُؤيب[3]:

أَمِـنَ المَنُـونِ وَرَيْبِهـا تَتَوجَّـعُ؟ ... ...

(*) الأبيات في ديوانه: ٥٠٩، ومعجز أحمد: ٤/ ٢٣٥، والواحدي: ٧١٦، والتبيان: ٤/ ١٥٣، واليازجي: ٢/ ٣٨٦، والبرقوقي: ٤/ ٢٨٣.

(١) المقدّمة في (ك): «ودخل صديقٌ لأبي الطيب عليه وبيده تُفَّاحةٌ ممَّا جاءه من فاتك، عليها اسمُه، فناولها إيَّاه، فقرأها، وقال أبو الطيّب». والمقدّمة في (د): «ودخل على أبي الطيب صديقٌ له بالكوفة وبين يديه طرائف ممَّا أهدى إليه فاتك بمصر، فنظر إلى تُفَّاحة من ندٍّ، وعليها اسم فاتك منقوشاً، فاستحسنَها، فقال أبو الطيب».

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد / (ح): «قولُه: «شيءٌ»، ليس بجيِّد».

(٣) عجزُه: والدَّهرُ ليس بمعتبٍ من يجزعُ، وهو مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذليِّ، يرثي بها أولادُه، والقصيدة ذات شهرة واسعة، وتُعَدُّ في الذُّروة العُليا من الشعر. والبيت لأبي ذؤيب في المفضليات: ٤٢١، وشرح اختيارات المفضل: ٣/ ١٦٨١، وشرح أشعار الهذليين: ١/ ٤، وديوان الهذليين: ١/ ١، وانظر تخريجه في المفضليات: ٤٢٠، وشرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٣٥٥-١٣٥٦.

ويُروى: «ورَبّبه». ومنَ العربِ مَنْ يذهبُ بها إلى الجمعِ، قالَ عديٌّ بنُ زيد[1]:

مَــنْ رأيْــتَ المَنُــونَ عَزَّيْــنَ أمْــنْ ذا عَلَيْــهِ مِــنْ أنْ يُضــامَ خَفِــيْرُ؟

و«أمُّه» مرفوعةٌ عندَ الكُوفيّينَ بـ «تَدْرِ»، وضميرُها مرفوعٌ في «ولدَتْ»، ونحنُ أيضاً نُجيزُ ما ذهبوا إليه، وهُمْ أيضاً يُجيزونَ ما ذهبْنا إليهِ، إلاَّ أنَّ الاختيارَ عندَنا وعندَهم ما قدَّمتُهُ[2].

٤. وَلا مــا تَضُــمُّ إلَــى صَدْرِهــا وَلَــوْ عَلِمَــتْ هَالَهــا ضَمُّــهُ

٥. بِمِصْــرَ مُلُــوكٌ لَهُــمْ مالُــهُ وَلَكِنَّهُــمْ مَــالَهُمْ هَمُّــهُ

/«هَمُّهُ»، أي: همتُهُ، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُهُ.

٦. فَــأَجْوَدُ مِــنْ جُودِهِــمْ بُخْلُــهُ وَأَحْمَــدُ مِــنْ حَمْدِهِــمْ ذَمُّــهُ

٧. وَأَشْــرَفُ مِــنْ عَيْشِــهِمْ مَوْتُــهُ وَأَنْفَــعُ مِــنْ وُجْدِهِــمْ عُدْمُــهُ

«الوُجْدُ» والوَجْدُ، والوِجْدُ كلُّه الغنَى، ورجُلٌ واجدٌ، أي: غنيٌّ. قالَ الرَّاجزُ[3]:

الحَمْــدُ للهِ الغَنِــيِّ الواجِــدِ

وقالَ الآخَرُ[4]:

لأَحَبَّنــي حُــبَّ الصَّبِــيِّ وَرَمَّنــي رَمَّ الهَــدِيِّ إِلَــى الغَنِــيِّ الواجِــدِ

٨. وَإنَّ مَنِيَّتَــــــهُ عِنْــــــدَهُ لَكَــالخَمْرِ سُــقْيَهُ كَرْمُــــهُ[5]

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٦٨.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إذا كانوا يُجيزونَ قولنا هذا، ونجيزُ قولَهم، والاختيارُ قولُنا عندنا وعندهم، فليسَ ثَمَّ خلافٌ يُنسبونَ إليه، وإنَّما هم يختارونَ إعمالَ الفعلِ الأوَّلِ، وهوَ «لَمْ تَدْرِ»، والبصريُّون يختارونَ إعمالَ الثَّاني، وهو «وَلَدَتْ»؛ لأنَّهُ قريبٌ منَ الفاعلِ».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٠٥.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) شرحه في (ك): «أي: منه كانت المنيَّة، وكان يبثُّها في النَّاس، فتتفرَّع فيهم، ثمَّ عادت عليه، فأهلكته، فصار كالخمر التي أصلُها الكرمُ، ثم عادت فسقَيّها الكرم، وقد حكي تذكير الخمر».

يَقولُ: منْه كانتْ تنبتُ المنيَّةُ في النَّاسِ، وتتفرَّعُ فيهمْ، ثُمَّ عادتْ عليه، فأهلكتْهُ، فجرتْ لذلكَ مُجْرَى الخمرِ التي أصلُها الكرْمُ، ومنهُ خَرجتْ، ثُمَّ عادتْ فَسُقِّيَها الكرْمُ، ورُدَّتْ إليه، وذكَّرَ «الخمرَ»، وتذكيرُها لغةٌ، ومَنْ فعلَ ذلكَ ذهبَ بها إلى النَّبيذِ؛ لأنَّه مُذكَّرٌ. قالَ الفرَّاءُ: الخمرُ أُنثى، وربَّما ذكَّرها الشَّاعرُ. قالَ[1]:

وَعَيْنانِ قالَ اللهُ: كُونا فكانَتا ... فَعُولانِ بالألبابِ ما يَفْعَلُ الخَمْرُ

قالَ: هكذا أنشدَني بعضُهمْ، فاستفهمتُه، فرجَعَ إلى التَّأنيث، فقالَ[2]:

وكأنَّ الخَمْرَ بالعَتِيْقِ مِنَ الاسْـ ... فَنْطِ ممْزُوجَةٌ بِماءٍ زُلالِ

إلاَّ أنَّ علَّةَ مَنْ ذَكَّرَها ما ذكرْتُ لكَ. قالَ المجنونُ[3]:

كأنَّ علَى أنْيابِها الخَمْرَ شَجَّهُ ... بِماءِ سَحابٍ آخِرَ اللَّيْلِ غابِقُ

ويُروَى أيضاً: «شَجَّها».

(1) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٥٧٨، والخصائص؛ ٣/ ٣٠٢، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢٠، ورسالة الغفران؛ ٣٩٣، والأغاني؛ ١٦/ ١١٧، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٦ و٤/ ٢٨٥، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٧٠٤، والاقتراح؛ ٧٠، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦١٩، والرسالة الموضحة؛ ١١٦، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢٥٠.

(2) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٥٥، ولسان العرب (أسفط) و(سفط) و(عتق)، وتاج العروس (سفط) و(عتق)، والمخصَّص؛ ١٧/ ١٩، والصِّحاح (سفط).

(3) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٦٠، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢٨٣، وسرح العيون؛ ٣٥٦، والمنازل والديار؛ ٣٩١، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٥٩، وشرح نهج البلاغة؛ ٤/ ٥٢٥، وديوان المعاني؛ ١/ ٢٤١، والأغاني؛ ٢/ ٣٢، وفيه: «عاتقُ»، وقال: «ومن الناس من يروي هذه الأبيات لنُصيب». ولابن ميَّادة في نهاية الأرب؛ ٢/ ٦٢، وانظر ديوانه؛ ٢٧٤. ولنُصيب في ديوانه؛ ١٩٠، ومعاهد التنصيص؛ ٢/ ١٢٠، وبلا نسبة في الحماسة الشجرية؛ ٢/ ٦٧٠، والمختار من شعر بشار؛ ٢٣٤، ولباب الآداب؛ ٤١٠، والبيت من قصيدة تتداخل أبياتها، ويُنسب بعضها لجميل، وبعضها لنُصيب. وانظر إحالات محقق ديوان مجنون ليلى؛ ١٥٩، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢٨٣، وديوان نصيب؛ ١٨٩.

/٩. فَـــذاكَ الــــذي عَبَّــــهُ مـــاؤُهُ وَذاكَ الــــذي ذاقَـــهُ طَعْمُــــهُ[1]

«عَبَّهُ»: شربَهُ مِنْ غيرِ مَصٍّ، ومنهُ قوله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ[2]: {مُصُّوا الماءَ مَصّاً، ولا تَعُبُّوهُ عَبّاً}، وهوَ شِدَّةُ الجَرْعِ.

وهذا البيتُ يُفسِّرُ ما قَبْلَهُ، وذلك أنَّ الماءَ مشروبٌ لا شارِبٌ، والطَّعْمَ مَذُوقٌ لا ذائِقٌ، فكأنَّ الزَّمانَ أتى مِنْ موتِ فاتك ما فيهِ بعضُ العادةِ تعظيماً لأمرِهِ.

١٠. وَمَــنْ ضَــاقَتِ الأَرْضُ عَــنْ نَفْسِــهِ حَــرِىً أَنْ يَضِيــقَ بِهــا جِسْــمُهُ



(١) شرحه في (د): «عبَّه شربَه، وهو شدَّة الجَرع، وهذا البيت تفسيرٌ لما قبله.

(٢) الحديث في كنز العمال الحديث: ٤١٠٧٦، وانظر فيه الحديث: ٤١٠٥٠، وهو في اللسان (عبب).

(٢٥٩)(*)

وقالَ بَعْدَ خروجه منْ مدينة السَّلام، يذكُرُ طريقَهُ منْ مصْرَ، ويَرثي فاتِكاً(١):

١. حَتَّامَ نَحْنُ نُساري النَّجْمَ في الظُّلَمِ وَما سُراهُ علَى خُفٍّ ولا قَدَمِ؟

«حتَّامَ»، أي: إلى متَى، وحتَّى أيِّ شيءٍ، والأصْلُ «حَتَّى ما»، فحُذفت الألفُ؛ لأنَّ حتَّى خُلطتْ «بما»، فصارتْ كالجُزءِ الواحدِ، وكَثُرَ به أيضاً الاسْتعمالُ، ومثْلُهُ «فيمَ» و«علامَ» و«ممَّ» و«عمَّ»، ويَجوزُ «إلى ما»، و«علَى ما» و«حتَّى ما» على الأصْلِ. قالَ حسَّانُ(٢):

علَى ما قَامَ يَشْتِمُني لَئِيمٌ كَخِنْزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمادِ؟

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥١٠، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٢٣٨، والواحدي؛ ٧١٨، والتبيان؛ ٤/ ١٥٥، واليازجي؛ ٢/ ٣٨٠، والبرقوقي؛ ٤/ ٢٨٥.

(١) المقدّمة في (د): «وقال يرثي أبا شجاع فاتك، وهو بالكوفة، وكتب بها». وفي (ك): «وقال بعد خروجه من مدينة السلام لسبع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة، يذكر مسيره من مصر، ويرثي فاتكاً وهو من البسيط».

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٢٥٨، والأزهية؛ ٨٦، وخزانة الأدب؛ ٥/ ١٣٠ و٦/ ٩٩ و١٠١ و١٠٢ و١٠٤، والدُّرر؛ ٦/ ٣١٤، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣٤٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٢٢٠ و٢٢٢، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٤٤، ولسان العرب (قوم)، والمحتسب؛ ٢/ ٣٤٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٩٩، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٥٤، وضرائر الشعر؛ ٨٠، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٨٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥٤٧ (وفيه: في دمان). ولحسان بن منذر في شرح شواهد الإيضاح؛ ٢٧١، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٠٩، وقال: «وغلط من نسبه إلى جرير». وبلا نسبة في تخليص الشواهد؛ ٤٠٤، وشرح الأشموني؛ ٤/ ١٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٢٩٧، وشرح المفصّل؛ ٤/ ٩، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٤٢٠، ومعاني القرآن للفراء؛ ٢/ ٢٩٢، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ١٦٣، والتكملة؛ ٢٧، وشرح جمل الزّجّاجي لابن عصفور؛ ١/ ٤١٥، والأضداد لأبي الطيب؛ ٢/ ٥٨٤. ورواية الديوان: ففيمَ تقولُ يشتمُني لئيمٌ، ولا شاهد فيه حينئذٍ.

وما أعذبَ قولَهُ: «نُساري»، وكانَ يتصرَّفُ في «فاعَلَ» و«تَفاعَلَ» تصرُّفاً حسَناً، ويختارُ منها ألفاظاً عذبةً رائقةً، منها قولُه[1]:

... ... تَفــاوَحَ مِسْــكُ الغَانيــاتِ وَرَنْــدُهُ

ومنها قولُهُ[2]:

وَحَاشَــى لارْتِيــاحِكَ أنْ يُبــارَى ... وَلِلْكَــرَمِ الــذي لَــكَ أنْ يُبــاقَى

فـ «يُبارَى»، لعمري مُسْتَعملَةٌ متوسِّطَةٌ، فأمَّا «يُباقَى» فحسَنٌ عَذْبٌ. ومنها قولُهُ[3]:

/كَأنَّكَ مـا جَـاوَدْتَ مَـنْ بـانَ جُـوْدُهُ ... عَلَيْـكَ وَلا قَـاتَلْتَ مَـنْ لَـمْ يُقـاوِمِ

فـ«جاوَدْتَ» غريبةٌ غيرُ خافية. ومنها قولُهُ[4]:

وَالنَّـاسُ أَنْـزَلُ في زَمـانِكَ مَـنْزِلاً ... مِـنْ أنْ تُعايِشَـهُمْ وَقَـدْرُكَ أرْفَـعُ

فـ«تُعايِشَ» غريبَةٌ حسنَةٌ. ويعني «بالنَّجم»: النُّجومَ، فليسَ يريدُ الثُّرَيَّا وحدَها، كقولِه عزَّ وجَلَّ: ﴿وَبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[5]، أي: بالنُّجومِ[6].

٢. وَلاَ يُحِـسُّ بأجْفَـانٍ يُحِـسُّ بهـا ... فَقْدَ الرُّقادِ غَريبٌ باتَ لَمْ يَنَمِ[7]

يقولُ: نحنُ نتألَّمُ بجُهدِ المسيرِ والسَّهَرِ، والنَّجْمُ لا يُحِسُّ ذلكَ، ولا يَشْعُرُهُ.

---

(١) صدرُه: إذا سارت الأحداجُ فوقَ نباتِه، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٤٥٠.

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٨١.

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٩٩.

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٥٠٧.

(٥) النحل؛ ١٦.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليس في «فاعَلَ» و«تَفاعَلَ» و«فاعَلْتُ» عذوبَةٌ، وقد علمتَ أنَّها ألفاظٌ مُسْتَثْقَلَةٌ، وإنَّما يتفقَّهُ بهذا القول، ويُكسِّدُ علْمَهُ بالكلامِ، وما فيما أوردَ أمْلَحُ مِنْ «تَفاوَحَ»، وذلكَ لحرف الحاء، والإكثارُ في الشِّعْرِ مِنْ هذهِ الأوزانِ تُثْقِلُهُ، ويذهَبُ بنُورِه، وصاحبُ الكتاب ليس نَقْدُ الشِّعْرِ منْ عمله».

(٧) شرحه في (ك): «أي لا يحسُّ النَّجمُ بما يلقاه الغريبُ؛ لأنه لا أجفان له.

٣. تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيْضَ أَوْجُهِنَا ... وَلاَ تُسَوِّدُ بِيْضَ العُذْرِ واللِّمَمِ

٤. وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الحُكْمِ وَاحِدَةً ... لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيا إلى حَكَمِ

أي: كما تُسَوِّدُ الشَّمسُ وُجوهَنا، هلاَّ سَوَّدتِ الأبيضَ مِنْ شُعورِنا.

٥. وَنَتْرُكُ المَاءَ لاَ يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ ... ما سارَ في الغَيْمِ مِنْهُ سارَ في الأَدَمِ[1]

أي: نَغْرِفُ الماءَ مِنْ أعقابِ السَّحاب، فنُوعيه في الأداوَى والمَزادِ.

٦. لاَ أُبْغِضُ العِيسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا ... قَلْبِي مِنَ الحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

٧. طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيْهَا بِأَرْجُلِهَا ... حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالعَلَمِ[2]

أنشدْتُ هذه القصيدةَ جماعةً مِنْ فُصَحاء عُقَيْل، فما أعلَمُني بلغتُ هذا /البيتَ إلاَّ خَفَّ لهُ مستمعُهُ منهمْ طَرَباً. و«جَوشُ» و«العلَمُ»: مكانانِ مِنْ «حَسْمَى» على أربعٍ[3]، وأسكنَ الياءَ مِنْ «أيديها» ضرورةً، وقدْ ذكرْناهُ. وشبَّهَ انفصالَها بالسَّهمِ المارقِ مِنَ الرَّميَّة، ومثْلُهُ قَوْلُ بِشْرٍ[4]:

أَثَرْنَ عَجاجَةً فَخَرَجْنَ عَنْهَا ... كَمَا خَرَجَتْ مِنَ الغَرَضِ السِّهامُ

وقالَ الآخَرُ[5]:

---

(١) أورد شرح البيت في (د) كالأصل تماماً. وشرحه في (ك) بقوله: «إن قيل: كيف نسب سيره في السحاب إليهم، وإنَّما هو لنفسه؟ قيل: لَمَّا كان السَّيران أحدهما عقيب صاحبه ومُنبياً عنه جرى مُجرى الفعل الواحد لاتِّصال أحدهما بصاحبه كقوله تعالى: ﴿يخرجُ منهما اللُّؤلؤ والمَرْجان [الرحمن: ٢٢]﴾، لما كان يشتمل عليهما، ومثله: ﴿وَجعَلَ القَمرَ فيهن نوراً [نوح: ١٦]﴾ لأنَّ السَّماوات جنسٌ واحدٌ متصلٌ بعضُها ببعض فجرت».

(٢) شرحه في (د): «جوش والعلم مكانان من حسمة على أربعة فراسخ، وسكَّن أيديها ضرورةً». وفي (ك): «جوش والعلم موضعان في البرِّية بناحية الكوفة».

(٣) في (د): «على أربعة فراسخ» كما أسلفنا.

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم الأسديِّ في ديوانه: ٢١٠.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٥٧.

والخيلُ مِنْ خَلَلِ السَّحابِ خَوارجٌ كَالتَّمْرِ يُنْثَرُ مِنْ جِرابِ الجُرَّمِ[1]

٨: تَبْرِي لَهُنَّ نَعامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً تُعارِضُ الجُدُلَ المُرْخاةَ بِاللُّجُمِ[2]

تَبْرِي لَهنَّ، أي: تُعارِضُهُنَّ. قالَ أبو النَّجْمِ[3]:

تَبْرِي لَها[2] مِنْ أيْمُنٍ وأشْمُلِ

أي: يأتيها الرَّاعي منْ هنا ومنْ هنا، يصفُه بمُراعاتها واختيارِ مواضعِ المرعى لها. و«الدَّوُّ»: الفلاةُ المستويةُ، ومنهُ قولُهُم: أرضٌ داويَّةٌ ودَوِّيَّةٌ، وقالوا: داوِيَةٌ، بتخفيفِ الياءِ. وتصريفُه يغْمُضُ ويجلُّ عنه هذا الكتابُ. قالَ الحُطيئةُ[4]:

وَأنَّى اهْتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْني وَبَيْنَها وَما كانَ بارِي الدَّوِّ بِاللَّيْلِ يَهْتَدي؟

ويعني «بنعامِ الدَّوِّ» هنا: الخيلَ، لِعُلُوِّ أعناقِها وإشرافِها ما تُباري أعناقَ الإبلِ، فتكونُ اللُّجُمُ في أعناقِها كالجُدُلِ، وهيَ الأزِمَّةُ، واحدُها «جديلٌ» في أعناقِ الإبلِ، كما قالَ الآخرُ[5]:

... ... وَهادِيها كَأنْ جِذْعٌ سَحُوقُ[6]

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لمْ أرَ كاليوم عجباً، إحضارُه هذا البيتَ مع الأوّل، عندهُ أنّه مثلُه أو مقاربُه، وهذا يدلُّك على سوءِ نقْده للشِّعْر»، ومن الطريف أنّه علّق على هذا الشاهد أيضاً عندما ورد في المجلد الأول تعليقاً قريباً من هذا.

(٢) شرحه في (ك): «لهنّ أي للإبل، تبري: تعارض: والدَّوُّ الأرض المستوية، أي تعارض خيلنا المشبهة للنعام في صلابتها وسرعتها بلجمها الأزمّةَ رؤوس الإبل، وهي حبل طويل للأعناق كالإبل»، وشرحه في (د): «تبري: أي تعارضهنّ، والدَّوُّ الفلاة المستوية، ويعني بنعام الدَّوّ هنا الخيل».

(٣) البيت لأبي النجم العجلي في ديوانه ٢٢٦، ونوادر أبي زيد ٤٥٩، والمنصف ١/ ٦١، والخصائص ٢/ ١٣٠، ولسان العرب (جزل) و(شمل) و(يمن). وانظر مصادره في تحقيق ديوانه.

(٤) سبق تخريجه ص٥٠٠ من هذا المجلد.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥١٥، وأعاد إنشاده فيه ص٩٤٢، وأنشده في المجلد الثاني ٥٧٧، كما أنشده من قبل في هذا المجلد ص٢٦٥.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «"الدَّوُّ"، كما ذكرَ، الصَّحراءُ الواسعةُ المستويةُ، التي

٩. في غِلْمَةٍ أَخْطَروا أَرْواحَهُمْ [وَرَضُوا][1] بِمَا لَقِينَ رِضَا الأَيْسارِ بِالزُّلَمِ[2]

أي: خاطَروا بأنفسِهِمْ في المسيرِ معَه، ورضُوا بذلكَ كما يرضى الأَيْسارُ، وهُمُ الذينَ يَنحرُونَ الجَزورَ، ويتقارعونَ عليها بالقداحِ، واحدُهم «يَسَرٌ» بالزُّلَمِ: وهوَ السَّهْمُ. ويُقالُ أيضاً «زَلَمٌ» بفتحِ الزَّاي. قالَ الرَّاجِزُ[3]:

باتَ يُقاسيها غُلامٌ كالزَّلَمْ

أي: صُلْبٌ مَمشوقٌ. وقالَ الأعشَى[4]:

فَأَخْطَرْنَ أَهْلَكَ مِنْ دُونِهِمْ فَصادَفَ قِدْحُكَ فَوْزاً نَصِيرا

١٠. تَبْدو لَنا كُلَّما أَلْقَوا عَمائِمَهُمْ عَمائِمٌ خُلِقَتْ سُوداً بِلا لُثُمِ[5]

«سُوداً»، أي: شُعورُ رؤوسِهِم. [وَ][6] بِلا لُثُمٍ، أي: هُمْ مُرْدٌ، يريدُ غِلمانَهُمْ.

١١. بِيضُ العَوارِضِ طَعَّانُونَ مَنْ لَحِقُوا مِنَ الفَوارِسِ شَلاَّلُونَ لِلنَّعَمِ[7]

لها دَوي، وهو في / شعْرِ المتنبي وشعرِ الحُطيئة «الدَّوّ» موضعٌ بعينه معروفٌ».

(١) سقطت من الأصل، وأثبتناها من (ك) و(د) والمصادر.

(٢) على هامش (ك): «الزُّلم: الذين يضربون بالقداح، وهو السَّهم، يقالُ زُلمَ وزُلمٌ بفتح الزاي وضمِّها، وجمعها أزلام، وهي القداح التي كانت العرب تستقسمُ بها، فنهى الله عنها، ومعنى أخطروا أرواحهم، أي حملوها على الخطر العظيم والأسباب المهلكة لهم».

(٣) انظر تخريجنا للبيتين:

لَسْتُ بِراعِي إِبِلٍ وَلاَ غَنَمْ وَلاَ بِجَزَّارٍ علَى ظَهْرِ وَضَمْ

ص٤٦٠ من هذا المجلد.

(٤) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ؛ ١٤٧ ، وأثبتناه كما في الأصل، وهو في الديوان: «يَسيرا». ولعلَّه الأصوب.

(٥) شرحه في (ك): «يعني غلمانه، أي هم مُرْدٌ، يعني بعمائمهم: شعر رؤوسهم، وأنه أسود بلا لثمٍ، أي لا شعر في وجوههم».

(٦) زيادة من قشر الفسر.

(٧) أورد بعض شرحه في (د).

«شَلاَّلونَ»: طرَّادونَ، أي: يُغيرونَ على أموالِ النَّاسِ[1]. يُقالُ: شَلَلْتُ النَّعَمَ أشلُّهُ شَلاً. قالَ الشَّاعرُ[2]:

حَتَّى إذا شَلُّوهُمُ في قتائِدِهِ   شَلاً كما طَرَدَ الحَمَّالَةُ الشُّرُدا

أي: شلُّوهُمْ شَلاً، وكانَ أيضاً يقولُ: «بِيْضَ العوارضِ»، فمَنْ [رَوَى][3] «طعَّانينَ» و«شلاَّلينَ»، فيجوزُنصبُه على المدحِ وعلى الحالِ.

١٢. قَدْ بَلَغوا بِقَناهُمْ فَوْقَ طَاقَتِها   وَلَيْسَ يَبْلُغُ ما فيهِمْ مِنَ الهِمَمِ

١٣. في الجاهِلِيَّةِ إلاَّ أَنَّ أَنْفُسَهُمْ   في طِيْبِهِنَّ بِها في الأشْهُرِ الحُرُمِ

يَقولُ: هُمْ على طريقِ أهْلِ الجاهليَّةِ في الإقدامِ، وتَرْكِ التَّخَوُّفِ، إلاَّ أنَّ أنفسَهُمْ /بَقناهم، وأنَّ أحداً لا يُقدِمُ عليهم منْ أجلهِ ساكنةٌ كما كانَتْ تسْكنُ نفوسُ أهلِ الجاهليَّةِ في الأشْهُرِ الحُرُمِ التي كانَ يُحرَّمُ فيها القتالُ.

١٤. نَاشُوا الرِّماحَ وَكانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ   فَعَلَّمُوها صِياحَ الطَّيْرِ في البُهَمِ[4]

«ناشُوها»: تَناوَلوها، ومنهُ قولُ الرَّاجزِ[5]:

فَهْيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا   نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلا

أي: تتناوَلُ ماءَهُ. وأنشدَ أبو زيد[6]:

نَاشُوا الرِّماحَ فَنالَتْ كُلَّ عَيْهَلَةٍ   غُبْرِ السِّفارِ مَلُوسِ اللَّيْلِ بِالكُورِ

ويُقالُ: ناشَ الشَّيْءَ، إذا حرَّكَهُ. قالَ أبو دُوَادٍ[7]:

---

(١) سقط ما بعده من (د).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٨.

(٣) زيادة يقتضيها السِّياق.

(٤) شرحه في (ك): «ناشوا الرماح: تناولوها، وناش الشّيء حرّكَهُ أيضاً. والبُهم: الأبطال. وصياح الطير يريد صرير الرماح وصوت افتراسها عند الطعن».

(٥) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٦٩٤، وأعاد إنشادهما في هذا المجلد ص٣٠٢.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢١١.

(٧) لم يرد في ديوان أبي دواد. وفي الدّيوان قصيدة على هذا البحر والرَّوي؛ ٢٩١ وما بعد، وحريٌّ أن يُضاف إليها هذا البيت.

فَناشُوا العِنَانَ بِأَيْدِيهِمُ وَأَعْلَنَّ بَعْدَ الصَّرارِ الصَّخَبْ

ناشُوا: حرّكوا، ويُقالُ: تَناولُوهُ، ويُقالُ: علّقوهُ، و«البُهَمُ»: جَمعُ «بُهمَة»، وهوَ الشُّجاعُ، وقدْ مضى ذكرُهُ، و«صياحُ الطَّيْرِ»، يريدُ صَريرَ الرِّماحِ وصوتَ افتراسِها إذا طَعَنُوا بها الأبطالَ وتقصُّفَها. قالَ كُثَيِّرٌ[1]:

إذا ذُبِّلَ الخِرصانِ صاحتْ كُعوبُها فلَمْ يَبْقَ إلّا المَارِنَاتُ الذَّوابِلُ

وقالَ المُثَلَّمُ بنُ رياحٍ المُرّيُّ[2]:

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فينا وَفِيهِمُ صِياحَ بَناتِ الماءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا

تَخْدِي الرِّكابُ بِنا بِيضاً مَشافِرُها خُضْراً فَراسِنُها في الرُّغْلِ وَاليَنَمِ[3]

«تَخدي»، هو ضَربٌ منَ السَّيرِ، وقدْ تقدّمَ تفسيرُهُ، «بِيضاً مشافِرُها»؛ لأنَّها لم تُتْرَكْ ترعَى مِنْ شدّةِ الجوعِ[4]. و«الرُّغْلُ» و«اليَنَمُ»: نَبْتانِ حَسَنانِ[5]. قالَ أبو النَّجمِ[6]:

(١) البيت لكثير عزة في ديوانه: ٢٩٦. وفيه: إذا بلَّت الخرصانَ صاحت كعوبُها.

(٢) البيت للمثلم بن رياح بن ظالم المري في شرح الحماسة للمرزوقي: ١/ ٣٨٤، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري: ١/ ٤٠٢، وشرح الحماسة للخطيب التبريزي: ١/ ٣٥٨، وشرح الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٢٧١، وشرح الحماسة رواية الجواليقي: ١١٨، ومعجم الشعراء: ٣٠٢. وبلا نسبة في شرح سقط الزند: ٤/ ١٧٥٩.

(٣) أورد شرحه في (د) كالأصل إلى قوله: «من شدّة الجوع»، وعلى هامش (ك): «الأجود: بيضاً وخضراً».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ويجوزُ أنْ يكونَ لما عليها منَ اللُّغام، وهوَ أجودُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أمّا الرُّغْلُ فليس بحسَنٍ، لأنَّه مِثلُ الأشنان دقيقُ الورقة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) البيت لأبي النجم في ديوانه: ٢٤٠، ولسان العرب (جفر) و(ذفر) و(جحجل) و(رغل)، (ر)، وتاج العروس (جفر) و(ذفر) و(جحجل) و(رغل)، والمخصص: ١/ ١٧٥، والطرائف الأدبية: ٧١، والأضداد لابن الأنباري: ١٥٣.

فِي رَوْضٍ ذَفْــرَاءَ وَرُغْــلٍ مُخْجِــلِ

وقالتْ أُختُ سَعْدٍ[1]:

تُبْـــتُ نَـــوْرًا أَرجـــاً ... جَرْجَـــبازَةُ وَالْيَنَمَـــنَهْ

وتقولُ العربُ: يَنَمَةٌ جَذْواءُ؛ إِذا مالَ أَعلاها، وذلكَ لِرِيِّها وتَمامِها. وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ الحسنِ، عنْ أحمدَ بنِ يحيَى، قالَ: تقولُ العَرَبُ[2]:

قَـالَتِ اليَنَمَـةُ: أَنَـا اليَنَمَـهْ ... أَغْبُـقُ الصَّبِـيَّ قَبْـلَ العَتَمَـهْ

وَأَكُـبُّ الثُّمَـالَ فَـوْقَ الأَكَمَـهْ

«الثُّمالُ»: كهيئةِ زُبْدِ الغَنَمِ[3]. وقالَ الرَّاجِزُ[4]:

تَرَبَّعَـتْ بِـالصَّيْفِ فِي رُغْـلٍ أَغَـنّْ

و«الفرسنُ»: أسفلُ الخُفِّ، وهيَ مؤنَّثةٌ. قالَ أبو دُوَادٍ[5]:

عَلِجـاتٌ شُـعْرُ الفَراسِـنِ والأشْـ ... ـداقِ كُلْـفٌ كَأنَّهـا أَفْهـارُ

وقالَ جريرٌ[6]:

عَضارِيطُ يَشْوُونَ الفَراسِنَ بِالضُّحَى ... إِذا ما السَّرايا حَثَّ رَكْضاً مُغِيرُها[7]

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) لم أعثر عليها.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الذي يُشبه الزُّبْدَ منْ ألبانِ الغنمِ هو ما يكونُ على ألبانِ الإبلِ، وهو الجُبابُ، والثُّمَالُ: الرَّغْوَةُ»، ثمَّ قالَ: «رُجعَ».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) البيت لأبي دوادَ الإياديِّ في ديوانه: ٣١٧، ولسان العرب (علج)، وتاج العروس (علج).

(٦) البيت لجرير في ديوانه: ٢/ ٨٨٢، وصدره فيه: ويكفي خزيرُ المرجلينِ مُجاشِعاً. وفيه «حثّ» بدل «خبّ».

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «كانَ المتنبِّي بنى هذه القصيدةَ على وصفِ طُولِ الشُّقَّةِ وضُعُوبةِ المسيرِ، وكانَ الأولَى به أنْ لا يجعلَ فراسِنَ رواحلِه مُخضرَّةً منَ النَّباتِ؛ لأنَّ هذا يكونُ منَ الخِصْبِ، ومَنْ ذكرَ «الدَّوَّ» وأمثالَه فهو بعيدٌ منَ الخِصْبِ، وأمَّا خُضْرَةُ الفراسنِ

١٦. مَكْعُومَـةٌ بِسِـياطِ القَـوْمِ نَضْرِبُهـا عَنْ مَنْبِتِ العُشْبِ نَبْغي مَنْبِتَ الكَرَمِ[(١)]

«مَكْعُومةٌ»، أي: مَشدودةُ الأفواهِ، لا تُمهِلُها السِّياطُ للأكْلِ، وهذا هوَ التَّفسيرُ لـ«بِيْضاً مشافرُها». قالَ ذو الرُّمَّة[(٢)]:

بَيْنَ الرَّجا والرَّجا مِنْ جَيْبِ واصِيَةٍ يَهْماءَ خَابِطُها بِالخَوْفِ مَكْعُومُ

أي: كأنَّه مشدودُ الفَم، لايتكلَّمُ لما هو فيه منَ الحيرةِ وخوفِ الهَلَكَةِ، وفي الحديثِ[(٣)]: {نهى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنِ المُكاعَمَةِ والمُكامَعَةِ}، والمكاعمةُ: أنْ يُقَبِّلَ الرَّجُلُ صاحبَهُ في فيه، وهوَ راجعٌ إلى هذا، والمكامَعةُ: أنْ يُضاجِعَهُ في إزارٍ واحدٍ، ومنهُ قولُ أوسِ بنِ حَجَرٍ[(٤)]:

وَهَبَّتِ الشَّمْأَلُ البَلِيلُ وَإذْ بَاتَ كَمِيعُ الفَتاةِ مُلْتَفِعا

فمن قول الشاعر:

تَلْقَاهُمُ أبداً خُضْرَ النِّعالِ كَأنْ قَدْ نَشَرَتْ كَتِفَيْهِا فِيهِمُ الضَّبُعُ

/ يقولُ: إذا أخصبوا، فكأنَّهم في سَنة مُجدبة، وهي الضَّبُعُ».

(١) شرحه في (ك): «أي لا يمكنها [أن ترعى] لشدَّة السَّير، فمشافرها بيض وفراسنها خضرٌ، والرَّغل والينم نبتان». وهذا الشرح يتعلق بالبيت وبالذي قبله.

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٠٧، ولسان العرب (كعم) و(رجا) و(وصى)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٢٩ و١١/ ١٨٣، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٨٥، وأساس البلاغة (كعم)، وتاج العروس (كعم)، وكتاب العين؛ ١/ ٢٠٩. وفي الديوان: «معكوم». وهما بمعنى.

(٣) الحديث في شرح السُّنَّة للبغوي؛ ٩/ ٢٣. وهو في لسان العرب (كعم) و(كمع).

(٤) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٥٤، ولسان العرب (كمع) و(لفع) و(شمل) و(إذ)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٢٩ و٢/ ٤٠٣ و١٥/ ٥٠، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٣٧ و٩٤٦، وكتاب الجيم؛ ٣/ ١٦٩، وتاج العروس (كمع) و(لفع) و(شمل)، والكامل؛ ٢/ ٩٦٥ و٣/ ١٤٠١، والأضداد لابن الأنباري؛ ١١٨، وذيل الأمالي؛ ٣/ ٣٥، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٢١٥، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ١٢٨. ولأبي الأسود في الصاحبي؛ ١٩٧، وردَّ المحقق هذه النسبة. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٥/ ١٣٨. ويروى: وعزَّت الشَّمالُ الرِّياح وقد أمسى... وله روايات أخرى.

وَكَأَنَّهُ نَظَرَ فِي هذا إلى قولِ الأسَديِّ لمروانَ[1]:

إِلَيْكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رَحَلْتُها ... مِنَ الطَّلْحِ تَبْغِي مَنْبِتَ الزَّرَجُونِ[2]

١٧. وَأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ ... أَبِي شُجاعٍ قَرِيعِ العُرْبِ والعَجَمِ؟

١٨. لأَفاتِكٌ آخَرٌ فِي مِصْرَ نَقْصِدُهُ ... وَلاَ لَهُ خَلَفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمِ

١٩. مَنْ لا تُشابِهُهُ الأَحْياءُ فِي شِيَمٍ ... أَمْسَى تُشابِهُهُ الأَمْواتُ فِي الرِّمَمِ

«الرِّمَمُ»: العظامُ الباليةُ.

٢٠. عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ ... فَما تَزِيدُنِيَ الدُّنيا على العَدَمِ؟

/٢١. مازِلْتُ أُضْحِكُ إِبْلِي كُلَّما نَظَرَتْ ... إِلى مَنِ اخْتَضَبَتْ أَخْفافُها بِدَمِ

٢٢. أُسَيِّرُها بَيْنَ أَصْنامٍ أُشاهِدُها ... وَلاَ أُشاهِدُ فِيها عِفَّةَ الصَّنَمِ

يُعَرِّضُ بنقْصِ أهلِ مدينةِ السَّلامِ.

٢٣. حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلامِي قَوائِلُ لِي: ... المَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ المَجْدُ لِلْقَلَمِ

٢٤. أُكْتُبْ[3] بِنا أَبَداً بَعْدَ الكِتابِ بِهِ ... فَإِنَّما نَحْنُ لِلأَسْيافِ كَالخَدَمِ

أي: نُقدِّمُ السَّيفَ على القلَمِ، و«الكتابُ» هنا: مصدرٌ، يُقالُ: كَتَبَ كَتْباً وكِتاباً.

٢٥. أَسْمَعْتِنِي وَدَوائِي مَا أَشَرْتِ بِهِ ... فَإِنْ غَفَلْتُ فَدائِي قِلَّةُ الفَهَمِ

٢٦. مَنِ اقْتَضَى بِسِوَى الهِنْدِيِّ حاجَتَهُ ... أَجابَ كُلَّ سُؤالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمِ[4]

أي: إذا قيلَ لهُ: هلْ أدركتَ حاجتَكَ؟ قالَ: لم أُدركْها، وجعلَ[5] «هلْ» و«لَمْ» اسمين،

---

(١) البيتُ للأسديِّ في شرح الواحدي: ٧٢٠، والتبيان: ٤/١٥٨.

(٢) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «لو كانَ أرادَ المتنبيّ بقوله: «بِيضاً مَشافرُها» أنَّها ممنوعةٌ منَ الرَّعي، لما أعادَهُ بعد أبيات، وكان يكتفي بإيراده مرَّةً واحدةً».

(٣) كذا ضبطها في الأصل بهمزة القطع.

(٤) أورد بعض الشرح في (د)، وكتب في (ك) تحت «حاجته»: «إذا قيل لهُ: أدركت حاجتك، قال: لم أدركها».

(٥) العبارة التالية في (د): «وجعلهما اسمين»، وسقط ما بعدها.

فجرُّهما، كما تقولُ: هلْ: حرفُ استفهامٍ، ولَمْ: حرفُ نفيٍ، فإنْ حكيتَ فحسَنٌ مُستقيمٌ.

وحكى الخليلُ، قال: قلتُ لأبي الدُّقَيْشِ: هَلْ لكَ في زُبْدٍ وتَمْرٍ؟ فقالَ: أشدُّ الهَلِّ وأوحاهُ، ويجوزُ أنْ تكونَ الكسرةُ في ميمِ «لَمِ» كسرةَ الساكِنِ إذا احتيجَ إلى حركته في القافية، نحوَ قولِ النَّابغةِ[1]:

... ... وكأنْ قَدِ

والوجهُ الأوَّلُ أشبَهُ لأجلِ «هَلْ».

٢٧. تَوَهَّمَ القَوْمُ أنَّ العَجْزَ قرَّبَنا ... وفي التَّقرُّبِ ما يدعو إلى التُّهَمِ

٢٨. ولَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الإنْصافِ قاطِعَةً ... بَيْنَ الرِّجالِ وإنْ كانُوا ذَوِي رَحِمِ

٢٩. فَلا زِيارَةَ إلاَّ أنْ تَزُورَهُمُ ... أيدٍ نَشَأْنَ مَعَ المَصْقُولَةِ الخُذُمِ

/أي: مَعَ السُّيوفِ القَواطِعِ.

٣٠. مِنْ كُلِّ قاضِيَةٍ بالمَوْتِ شَفْرَتُهُ ... ما بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ ومُنْتَقَمِ

٣١. صُنَّا قَوائِمَها عَنْهُمْ فَما وَقَعَتْ ... مَواقِعَ اللُّؤْمِ في الأيْدي ولا الكَزَمِ[2]

«الكَزَمُ»: القِصَرُ، ناقةٌ كَزْماءُ، إذا قَصُرَ خَطْمُها، أي: أيديهم قِصارٌ للُّؤمِ. قالَ ابنُ مُقْبِلٍ[3]:

فهْوَ طَوِيلُ الجِرانِ مَدَّ بَلِحْيَتِـ ... ـهِ فَلَمْ تَلْطِمْنا على كَزَمِ

٣٢. هَوِّنْ على بَصَرٍ ما شَقَّ مَنْظَرُهُ ... فإنَّما يَقَظاتُ العَيْنِ كالحُلُمِ[4]

---

(١) البيت بتمامه:

أزِفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابَنا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحالِها وكأنْ قَدِ

وسبق تخريجه في المجلد الأول ص ...

(٢) شرحه في (ك): «الكزم قصر الأصابع. رجل أكزم».

(٣) لم أعثر عليه لا في الديوان ولا في غيره من المصادر.

(٤) شرحه في (د): «أي هوّن على بصرك شقوقه ومقاساة الفزع [كذا] فإنّ الحياة كالحلم». وفي (ك): «شقَّ بصر الميت شقوقاً إذا مات، أي ليهن عليك الموت فإنما الحياة كالمنام».

حكى أبو زيد عنهم: نَزَعَ يَنْزِعُ، وحَشْرَجَ حَشْرَجةً، وشقَّ بصرُ الميِّت شُقوقاً للفعل، ولا يرونَ «شَقَّ» الميِّتُ بصرَهُ، ولكنَّ «شَقَّ» بصرُهُ شُقوقاً، كلُّ هذا قَبلَ الموت، فمعنى البيت: هوِّن على بصرِك شُقوقَه ومقاساةَ النَّزْعِ والحشرجَةَ للموتِ، فإنَّ الحَياةَ كالحُلم تبقى قليلاً، وتزولُ. قالَ أبو تمَّامٍ[1]:

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونَ وَأَهْلُها ... فَكَأَنَّها وَكَأَنَّهُمْ أَحْلامُ

٣٣. وَلا تَشَكَّ إلى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ ... شَكْوَى الجَرِيحِ إلى الغِرْبانِ والرَّخَمِ

قَدْ جَمعوا رَخَمَةً رَخَماً. قالَ جَهْمُ بْنُ شبلٍ[2]:

خُوصٌ تلقِّيهَا كَلالٌ وَدَبَرْ ... لِلذِّيبِ [منهنَّ وَلِلرَّخْمِ] جَزَرْ

٣٤. وَكُنْ على حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ ... وَلا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

/٣٥. غاضَ الوَفاءُ فَما تَلْقاهُ في عِدَةٍ ... وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ في الإِخْبارِ[3] وَالقَسَمِ

«غاضَ»، أي: نقصَ وذهبَ، ويُقالُ: غاضَ الماءُ وغضتُهُ، ولهُ نظائرُ في اللُّغة. وعلى ذكرِ الوفاء وأداء الأمانة، فحدَّثنا ثوابَةُ بنُ أحمدَ، قالَ: حدَّثنا سَيْفُ، قالَ، حدَّثنا إبراهيمُ، قالَ: أخبرَنا مُحمَّدُ بنُ خلَف، قالَ: حدَّثني أبو مُحمَّد التَّميميُّ، عن محمَّد بنِ عُمرَ المَدينيِّ، قالَ: سمعتُ أبا مُسلمٍ المستَملي، قال: وُضعَتْ جاريةٌ اختُصمَ فيها على نَدَى رَجُل مُؤذِّن، كانَ عندنا، باتتْ عنده، فلمَّا صلَّينا الغداةَ، قالَ: يقولُ المُؤذِّنُ: ذَهَبتِ الأمانةُ مِنَ النَّاسِ، قالوا لي: إنَّها بِكْرٌ، فإذا هيَ ثَيِّبٌ.

٣٦. سُبْحانَ خالِقِ نَفْسي كَيْفَ لَذَّتُها ... فِيما النُّفُوسُ تَراهُ غايَةَ الأَلَمِ؟

يَعني الحُروبَ ووُرودَ المهالكِ وقطْعَ المفاوزِ ونحوَ ذلكَ[4].

---

(١) البيتُ لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ١٥٢، وهو كثير التَّداول في كتب الأدب مشفوعاً ببيتين آخرين.

(٢) الثاني من البيتين لجهم بن شبْل في كتاب الجيم؛ ١/ ٢٩٨، وما بين قوسين منه.

(٣) في الأصل «الأحيان»، وهو سهوٌ أغلب الظَّنِّ من النَّاسخ. وضبطها في (ك) بفتح الهمزة، وضبطها بفتحها وكسرها في (د)، وكتبا فوقها «معاً»، وأخذنا بالإخبار لتناسبه مع القَسَم.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أمَّا قطعُ المفاوز فقد قطعَه، ولكن الحرب ما شاهدها، وقد كانَ يخرجُ معَ سيف الدَّولة، فما وقفَ قطُّ بينَ الصفَّين، ولا شهرَ سيفَهُ، وسمعتُ أبا فراسٍ يُحدِّثُ حديثَ المتنبيّ، ويتعجَّبُ منْ شعره، ويقولُ: ما كانَ فطنَ لسليقه

٣٧. الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمْلِي نَوائِبَهُ وَصَبْرِ جِسْمِي على أَحداثِهِ الحُطُمِ

٣٨. وَقْتٌ يَضِيعُ وَعُمْرٌ لَيْتَ مُدَّتَهُ في غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سالِفِ الأُمَمِ

٣٩/. أَتَى الزَّمانَ بَنُوهُ في شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْناهُ على الهَرَمِ

هذا كقول الآخَرِ(١):

وَنَحْنُ في غَفْلَةٍ إِذْ دَهْرُنا جَذَعٌ فَاليَوْمَ أَمْسَى وَقَدْ أَوْدَى بِهِ الخَرَقُ



إلاَّ خشباً، لأنَّا ما رأيناهُ مجرَّداً قطُّ. وأنا أحسبُ أنَّه أخذَ في هذا الشَّرحِ منَ القول كما أخذ أَبو حُكَيْمَةَ في العُنَّة، فقالَ فيها وأكثَرَ، وكما قالَ الحمدونيُّ في حِمارٍ: طَيَّارٌ وطيلبانُ بنُ حَرْبٍ».

(١) لم أعثر عليه.

(٢٦٠)[*]

وقالَ، يَمْدَحُ المَلِكَ أبا شُجاعٍ عَضُدَ الدَّولَةِ[1]:

١. قَدْ صَدَقَ الوَرْدُ فِي الذي زَعَما　　أنَّكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيَما

كانَ يَنْثُرُ وَرْداً، فشبَّهَهُ بالمَطرِ.

٢. كأنَّما مائِجُ الهَواءِ بِهِ　　بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ ما بِهِ عَنَما

أي: مثْلُ ماءِ البحرِ، و«العَنَمُ»: نَبْتٌ أحمرُ، وقدْ تقدَّمَ ذِكْرُهُ.

٣. نَاثِرُهُ نَاثِرُ السُّيُوفِ دماً　　وَكُلَّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَما

نصبَ «كلَّ قولٍ»؛ لأنَّه عطفَهُ على المعنَى، كما تَقولُ: هذا ضاربُ زيدٍ وعَمْراً، ومنه قولُه عزَّ وَجَلَّ: ﴿وجَعَلَ اللَّيْلِ سَكَناً والشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْباناً﴾[2]، أي: وجعلَ، وهوَ كثيرٌ جداً.

٤. وَالخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّياعَ[3] بِها　　وَالنِّعَمَ السَّابِغاتِ وَالنِّقَما

٥. فَلْيُرِنا الوَرْدُ إنْ شَكا يَدَهُ　　أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ[4] سَلِما

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٥٦٦، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٣٧٣، والواحدي؛ ٧٧٣، والتبيان؛ ٤/ ١٦٤، واليازجي؛ ٢/ ٤٧٥، والبرقوقي؛ ٤/ ٢٩٦.

(١) المقدِّمة في (ك): «وقال أيضاً، وقد جلس الأمير عضد الدَّولة للشُّرب والجلساء، وهو ينثر الوردَ بفارسٍ في مجلسٍ مُتَّخَذ له، تدور الغلمان بأعلاه، وينثُرُ الوردُ على من فيه من جميعِ جوانبه حتَّى يتوارى المجلسُ من فيه. وحضر، فقال ارتجالاً».

(٢) الأنعام؛ ٩٦.

(٣) ضبطها في (د): «فُصِّلَ الضِّياعُ» بالمبني للمجهول ونائب الفاعل. وضبطها في (ك): «قد فُضِّل» بالمبني للمجهول والضاد المعجمة. وكتب على هامشها: «في نسخة: والخيل قد فُضِّل الضياعُ بها». كرواية (د).

(٤) في (ك) و(د): «جُودها»، وهي رواية الدِّيوان والمصادر أيضاً.

٦. فَقُلْ[1] لَهُ: لَسْتَ خَيْرَ مَا مَلَكْتَ وَإِنَّمَا عَوَّذْتُ بِكَ الكَرَمَا

٧. خَوْفاً مِنَ العَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا أَصَابَ عَيْناً بِهَا يُعَانُ[2] عَمَى

يُقالُ: عِينَ الرَّجُلُ، فهوَ مَعِينٌ، إذا أصابَتْهُ العَيْنُ. قالَ[3]:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّداً فَأَخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

فجاءَ على الأصلِ، كما أنَّ الأصلَ في «مَبِيعٍ» مبيوعٌ، وهذهِ لُغَةٌ تميميَّةٌ. قالَ علقمةُ بنُ عَبْدَةَ[4]:

... ... يَوْمُ رَذاذٍ عَلَيْهِ الطَّلُّ مَغْيُومُ

وقالَ المِقْدامُ بنُ جَسَّاسَ الزُّبَيريُّ[5]:

إِذَا لَخَمَتْ قَالَتْ: بِيَ الآنَ نَظْرَةٌ وَمَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ شَيْئاً يَعِينُهَا



تَمَّتِ الميميَّاتُ والحمدُ للهِ[6]

---

(١) في (ك) و(د): «وقل له».

(٢) ضبطها في (ك): «يُعابُ» بالباء التحتانية الموجدة.

(٣) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه؛ ١٠٨، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٥٦، والحيوان؛ ٢/ ١٤٢، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣٩٥، وشرح شواهد الشافية؛ ٣٨٧، ولسان العرب (عين)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٧٤. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٤٠٤، والخصائص؛ ١/ ٢٦١، وشرح الأشموني؛ ٤/ ١٢٦، والمقتضب؛ ١/ ١٠٢. ويروى: «وإخالُ».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٤.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) انفردت الأصل بهذه العبارة.

قَافِيَةُ النُّونِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب). وقال في (د): «وقال أيضاً على رويّ النُّونِ، وهو أوَّل شعرٍ قاله بين يدي مُؤدِّبه». وأورد الأبيات ذات الرقم (٢٦٥) في نسخة الأصلَ. ذلك أنَّ (د) لمَ تلتزم ترتيب ابن جني الذي نصَّ عليه بتقديم قصائده في سيف الدَّولة في كل قافية.

(٢٦١)[*]

قالَ، يَذكُرُ إحْرَاقَ سيْفِ الدَّولةِ عَرَبْسُوسَ، ويَمدحُهُ[1]:

١. نَـزُورُ دِيـاراً مـا نُحِبُّ لَهـا مَغْنَـى وَنَسْأَلُ فِيهـا غَيْرَ سُكّانِها الإِذْنَـا[2]

يقولُ: ونَسألُ سيفَ الدَّولة أنْ يأذَنَ لنا في التَّسرُّعِ إليها والتَّشعُّثِ للغاراتِ وتحصيلِ العلوفةِ وغيرِ ذلكَ.

٢. نَقُـودُ إِلَيْهـا الآخِـذاتِ لَنـا المَـدَى عَلَيْها الكُماةُ المُحْسِنُونَ بِها ظَنّـا[3]

٣. وَنُصْفِي الذي يُكْنَى أَبا الحسَنِ الهَوَى وَنُرْضِي الذي يُسْمَى الإِلَهَ وَلاَيُكْنَى

ليسَ في هذا البيتِ طائلٌ، وآخرُهُ باردٌ.

٤. وَقَـدْ عَلِـمَ الـرُّومُ الشَّـقِيُّونَ أَنَّنـا إذا مـا تـرَكْنَـا أَرْضَهُـمْ خَلْفَنَـا عُدْنـا

/٥. وأَنَّـا إذا مـا المَوْتُ صَرَّحَ في الوَغَـى لَبِسْنا إِلَى حَاجاتِنـا الضَّرْبَ وَالطَّعْنـا

(*) القصيدة في ديوانه: ٣٠٨، ومعجز أحمد: ٣/ ١٩٣، وابن الإفليلي: ١/ ٣٦٧، والواحدي: ٤٥٨، والتبيان: ٤/ ١٦٥، واليازجي: ٢/ ٩٦، والبرقوقي: ٤/ ٢٩٩.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال يمدح سيف الدَّولة، رحمه الله، وتوقَّف سيف الدَّولة في الغزاة الصّائفة في جمادى الآخر من سنة أربعين وثلاثمئة بقعة عربسوس على إحراق القرى، ثمَّ أصبح صافّاً يريد سمندو، وقد اتَّصل به أنَّ العدوَّ بها جامعٌ معدٌّ في أربعين ألفاً، فتهيَّب جيش سيف الدَّولة الإقدام عليها، وأحبَّ سيفُ الدَّولة المسير إليها، فاعترضه أبو الطَّيِّب، فأنشده ارتجالاً».
وفي (د): «ووقف سيف الدَّولة في غزاة ثانية على إحراق القُرى ببقعة عربسوس، ثمَّ أصبح صافاً، يريد سمندو، وقد اتَّصل به أنَّ العدوَّ معدٌّ جامعٌ في أربعين ألفاً، فتهيَّب جيش سيف الدَّولة الإقدامَ عليها، وأحبَّ سيفُ الدَّولة المسير إليها، فاعترضه أبو الطيب، وأنشده».
وهذه المقدمة والقصيدة في الصفحة ٦٩٧ من مخطوطة (د). وسقطت المقدمة من (ب).
وسيرد الخبر الذي ورد في المقدمة في (ك) و(د) في الأصل عند شرح البيت (١١).

(٢) شرحه في (ك): «مغنى هو الرَّبع، وجمعه مغان، وهي المحالُّ». وأورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) سقطت الأبيات (٢-٥) مع شرحها من (ب).

«حاجاتُنا» ليستْ بشيءٍ بعدَ ذكرِ الموتِ، وكانَ ينبغي أنْ يكونَ، إلى تلقِّيه، وإلى مدافعته، ونحوَ ذلكَ.

٦. قَصَدْنـا لَـهُ قَصْـدَ الحَبِيـبِ لِقـاؤُهُ إِلَيْنـا وَقُلْنـا للسُّـيوف: هَلُمُّنَّـا[١]

«لَهُ»: أي: للموتِ، و«لقاؤُه»: مرفوعٌ «بالحبيبِ»، كأنَّه قالَ: قصدَ المحبوبِ لقاؤُه، والصَّوابُ أنْ يُكْسرَ الميمَ في «هلُمنا»، ويُخاطبَ الجماعةَ مخاطبةَ الواحدة، كما تقولُ: يا نساءُ هلُمّي، ثمَّ جاءَ بنونِ التوكيدِ المشدَّدة، وهما نونان، الأولى ساكنةٌ، فحذفَ الياءَ من «هلُمّي» لسكونها وسكون النُّون بعدَها، كما تقولُ للمرأةِ إذا أمرتَها بالنُّون: «قُومِنَّ» يا امرأةُ، و«اقْعُدِنَّ» يا هندُ، ومثلُه في الخبرِ قولُ تأبَّطَ شرًّا[٢]:

لَتَقْرَعِنَّ عَلَيَّ السِّنَّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتِ يَوْماً بَعْضَ أَخْلاقِي

وقالَ الآخَرُ[٣]:

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ مِنِّي ذِي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ[٤]

وكانَ يُجيزُ أيضاً ضَمَّ الميم مِنْ «هلُمُّنَّا»، فطالَ بيني وبينَه الخطبُ في هذا، فقلتُ لهُ: القياسُ ألاَّ يجوزَ الضمُّ إلاَّ في الموضعِ الذي يُحذفُ فيه الواوُ لتبقَى الضمَّةُ دليلاً عليها، نحو قولِكَ: «قُومُنَّ يا رجالُ»، إذا أردتَ: قوموا، ثمَّ حذفتَ الواوَ لالتقاءِ السَّاكنينِ، فصارتْ «قُومُنَّ»، ومثلُه في الخبرِ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[٥]، وأصلُه «تركبونَ»،

(١) في شرح ديوانه (؟): قال أبو الطيب: «هلمّ» بمنزلة «هل أمّ»، فمعنى «هلمنا» تعال [كذا] وهو بمعنى أمّ: أقبل ... والمعنى: أعجلي، قال ابن خالويه: ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله: إذا ذكر الصالحون فحيّهلا بعمر، أي: أعجلوا إلى ذكره، وقولهم: حيّ على الصلاة، إنما هو ... [illegible] ... فجعلته على مكان هل ليقربها من اللسان. ... [illegible] ... .

(٢) البيت لتأبط شرًا في ديوانه: ... والمفضليات: ... وشرح اختيارات المفضل: ١/١٣٨، وشرح أبيات مغني اللبيب: ... وشرح شواهد المغني ... والشعر والشعراء ١/ ...، واللمع: ٢٧٦، و ... [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «لزوال الرفع ...».

(٥) الانشقاق: ١٩.

وحُذفتِ النُّونُ لزَوالِ الرَّفعِ، فبقيَ «تركبوا»، ثُمَّ حُذفتْ الواوُ لسكونها وسكونِ النُّونِ الأُولَى، فصارَ: «لتَركَبُنَّ»، وأنتَ لا تُجيزُ أنْ تقولَ للسُّيوف: «هلمُّوا» بالواو؛ لأنَّها مُؤنَّثةٌ، والواوُ علَمُ التَّذْكِيرِ، فكيفَ يجوزُ أنْ تقولَ: هلُمُّنَّ؟ فحكَى حكايةً عن الفَرَّاء، وهي لَعمري مشهورةٌ عنهُ في كتابِ «لُغَاتِ القرآن»: أنَّ العربَ تقولُ للرِّجالِ والنِّساءِ جميعاً: هلُمُّنَّ، وهذهِ /حكايةٌ يدفعُها القياسُ لمَا ذكَرتُ لكَ من أنَّ الضَّمَّةَ إنَّما سبيلُها دلالةٌ على الواوِ، وجماعةُ المؤنَّثِ لا يدخلُها الواو، فقالَ لي: فكيفَ القياسُ عندكَ أنْ تُؤمَرَ جماعةُ النِّساءِ بالنُّونِ الثَّقيلةِ؟ فقلتُ له: هلُمْنانِ يا نسْوَةُ! فتفصلُ بينَ النُّوناتِ بألفٍ، كما تقولُ: اضربنانِ زيداً، وكما حُكِيَ عي أبي مَهْدِيَّةَ، وأفصحَ بهِ! أنَّه قالَ في صلاتِه: اخْسأْنانِ عنِّي، وقدْ حكَى الفَرَّاءُ أشياءَ كثيرةً دفعَها جِلَّةُ أصحابِنا، والقياسُ بعدُ ما عرَّفْتُكَ، والشَّاذُّ لا يُلْتَفَتُ إليه، لاسيَّما ولا ضرورةَ هناكَ، لأنَّهُ لو كسَرَ الميمَ استغنى عنْ هذا كلِّه كما قالَ الآخَرُ، أنشدَهُ أبو الحسن[1]:

طَرَدْنَا الخَيْلَ والنَّعَمَ المُنَدَّى وقُلْنَا للنِّساءِ بِهَا: أقِيمِي

فخاطَبها مُخاطبةَ الواحدة، كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[2] ولم يقُلْ: ذواتَ، إلاَّ أنَّا[3] أشبهُ ما نحتجُّ به لهُ أنْ نقولَ: لمَّا أمرَها كما يُؤمَرُ مَنْ يعقلُ أجراها مُجرى المذكَّرِينَ، كقوله عزَّ اسمُهُ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[4]، وقالَ تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[5]، فعلى هذا يجوزُ «هلُمُّنَّ» بضمِّ الميم، فأمَّا في النِّساءِ فلا وجْهَ لهُ في القياسِ، وهذه اللُّغَةُ تَميميَّةٌ، فأمَّا الحجازيَّةُ الفَصيحةُ فأنْ تكونَ «هَلُمَّ» للواحدِ والاثنينِ والجمعِ[6] على حالٍ واحدةٍ، فتقولُ: يا زيدُ هَلُمَّ، ويا امرأةُ هَلُمَّ، ويا هنداتُ هلُمَّ، لأنَّه اسمٌ سُمِّيَ به الفعلُ، وخُلطَتْ فيه «ها» بـ «لُمَّ»، فجرَيا لذلكَ مُجرَى ما لم ينصرِفْ قطُّ، نحوَ «صَهْ» و«مَهْ» و«رُوَيْدَ» و«دُونَكَ» و«عندَكَ»، وإنَّما الأصلُ عندَنا: لُمَّ بنا وادنُ منَّا، ثُمَّ دخلتْ عليها «ها» للتَّنبيهِ: /فصارَ التقديرُ «هَالُمَّ»؛ فحُذفتِ الألِفُ تخفيفاً؛ ولأنَّ

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) النمل؛ ٦٠. وعبارة (ب): «كقوله تعالى».

(٣) عبارة (ب): «إلاَّ أنَّ أشبه ما يحتجُّ له به أن يقولَ...».

(٤) يوسف؛ ٤.

(٥) يس؛ ٤٠.

(٦) في (ب): «والجميع».

اللاَّم هنا الآنَ، وإنْ كانتْ متحرِّكةً فإنَّها في الأصل ساكنةٌ، لأنَّ أصلَ «لُمَّ»: المُمْ، كما أنَّ أصلَ «شُدَّ»: اشْدُدْ، ثمَّ آثروا الإدغامَ؛ فنَقلوا حَركةَ الميمِ إلى اللاَّم، وأدغَموها في الميم الآخرة، فحُذفَتْ ألفُ الوصْلِ لتحرُّك ما بعدَها، فصارَ «لُمَّ»، فكأنَّ اللاَّمَ باقيةٌ على سُكونها؛ لأنَّ الضَّمَّةَ فيها عارضةٌ، كما تقولُ: عجبْتُ مِنَ الانطلاق، [فتفتحُ نونَ مِنْ لسكونها وسكونِ النُّونِ بعدَها؛ لأنَّ الحركةَ عارضةٌ، وليستْ لها][1] في الأصلِ، وإن كانتِ اللاَّمُ الآنَ متحرِّكةً لسُكونها وسُكونِ النُّونِ بعدَها، لأنَّ الحركةَ فيها عارضةٌ، وليستْ لها في الأصْلِ، فلذلكَ تُحذفُ الألفُ مِنْ «ها» لسكونها وسكونِ اللاَّم من «لُمَّ» في الأصلِ، هذا مع ما آثروهُ مِنَ التَّخفيفِ لكثرةِ الاستعمالِ.

٧. وَخَيْلٍ حَشَوْناها الأسِنَّةَ بَعْدَما تَكَدَّسْنَ مِنْ هَنَّا عَلَيْنا وَمِنْ هَنَّا[2]

«تكدَّسَ»: أي: ركِبَ بعضُها بعضاً لكثرتِها، قالتِ الخنساءُ[3]:

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بالدَّارِعِيـ ـنَ تَحْتَ العَجاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزا

و«هَنَّا»: بمعنى: هاهنا، وليسَ مِنْ لفظهِ عندَنا، ومذهبُه في التَّصريفِ غريبٌ، يلطفُ عنْ هذا الموضعِ، فلذلكَ أتركُهُ. قالَ ذو الرُّمَّةِ[4]:

هَنَّا وَهَنَّا وَمِنْ هَنَّا لَهُنَّ بِها ذاتَ الشَّمائِلِ وَالأَيْمانِ هَيْنُومُ

أي: هينَمةٌ وصوتٌ. وأنشدَ الأصمعيُّ[5]:

هَنَّا وهَنَّا وَلَها شَواكِلُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِيها وَغَوْلٌ غائِلُ

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) شرحه في (ك): «كانت خيل الروم رأت سيف الدَّولة، وظنَّته جيشَها، فجاءته مسترسلةً، فلمَّا عرفتْه، ولَّت هاربةً». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «ما له عقلٌ».

(٣) البيت للخنساء في ديوانها؛ ٢٧٦، والكامل؛ ٣/ ١٤٢٥.

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٠٩، وتخليص الشواهد؛ ١٣٣، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٢٠٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٣٥، وشرح التصريح؛ ١/ ١٢٩، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٣٧، ولسان العرب (هنم) و(هنا)، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٤١٢. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٣/ ٣٨، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٢٣، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ١٩٥.

(٥) لم أعثر عليهما.

وقدْ أغارَ في قوله: «حشوناها» على لفْظِ ذي الرُّمَّة ومعناهُ، قالَ ذُو الرُّمَّة[1]:

حَشَوْتُ القِلاصَ اللَّيْلَ حَتَّى وَرَدْنَهُ ... بِنَا قَبْلَ أَنْ تَخْفَى صِغَارُ الكَوَاكِبِ

أي: أدخلتُها فيه، وسرتُ عليها. قالَ العجَّاجُ[2]:

/هَنًّا وهَنًّا وعلى المَسْجُوحِ

يصفُه بالعطاء، أي: يُعطي يميناً وشمالاً وعلى سَجيحته، أي: طبعه. يُقالُ: مالُهُ مَسجوحَةٌ، كما يُقالُ: مالُهُ عَقْلٌ، [أي: بخيلٌ][3]. وقولُه: «حشوناها الأسنَّةَ» لفظٌ حسَنٌ قويٌّ، ومثلُه ما حكاهُ أبو صالحٍ عنِ ابنِ عبَّاس: أنَّ رجلاً قالَ لعليٍّ رضي اللّهُ عنه: أنا أسلطُ منكَ لساناً وأحدُّ منكَ سناناً وأملأُ منكَ حشواً للكتيبة، فقالَ له عليٌّ رضي اللّهُ عنهُ: أُسْكُتْ يا فاسقُ، فأنزلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ ﴿أفَمَنْ كانَ مُؤْمناً كَمَنْ كانَ فاسقاً لا يستوون﴾[4] يعنيهما. ومثلُ «حشوْناها» أيضاً قولُ الوليدِ بنِ المغيرة[5]:

فَكَمْ مِنْ كَرِيمِ الجَدِّ يَرْكَبُ رَدْعَهُ ... وَآخَرَ يَهْوِي قَدْ حَشَوْنَاهُ ثَعْلَبَا[6]

٨. ضُرِبْنَ إِلَيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً ... فَلَمَّا تَعارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا[7]

كانتْ خيلُ الرُّومِ رأتْ عسكرَ سيفِ الدَّولةِ، فظنَّتهمْ روماً، فأقبلوا نحوَهم مسترسلينَ، فلمَّا تحقَّقوا ذلكَ ولَّوا هاربينَ.

٩. تَعُدُّ القُرَى والمُسْ بِنَا الجَيْشَ لَمْسَةً ... نُبارِ إِلَى ما تَشْتَهِي يَدُكَ اليُمْنَى

---

(١) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٢٠٠.

(٢) البيت للعجَّاج في ديوانه؛ ١/ ٢٥٨. وبلا نسبة في لسان العرب (سجح) و(هنا)، وتاج العروس (سجح).

(٣) زيادة من (ب)، وعبارة (ب): «كما يقال: ماله معقولٌ أي بخيلٌ»، وسقط ما بعدها منها.

(٤) السَّجدة؛ ١٨، والرَّجل الذي قال ذلك لسيِّدنا عليٍّ عليه السَّلام هو الوليد بن عقبة، انظر أسباب النُّزول للواحدي؛ ٣٦٧-٣٦٨، والقصة بتمامها فيه.

(٥) البيت للوليد بن المغيرة في شرح الواحدي؛ ٤٥٩، والتبيان؛ ٤/ ١٦٧.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «المتنبِّي من هذا البيت أخذ، وعليه أغار، لا على الأوَّل الذي ذكرهُ».

(٧) سقطت الأبيات (٨-١١) مع شرحها من (ب).

١٠. فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللُّقَانِ دِمَاؤُهُمْ وَنَحْنُ أُناسٌ نُتْبِعُ البارِدَ السُّخْنَا

ما كانَ ضرَّه لو حَذَفَ هذا البيتَ، فإنَّه ليسَ فيه طائلُ لفظٍ ومعنىً.

١١. وإنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ العَضْبَ فيهِمُ فَدَعْنا نَكُنْ قَبْلَ الضِّرابِ القَنَا

كانَ سيفُ الدَّوْلَةِ لمَّا أحرَقَ البُقعةَ توجَّه صافّاً نحوَ سَمَندو، فبلغَه أنَّ العدوَّ لها مُعِدٌّ في نحوِ أربعينَ ألفاً، فتهيَّب جيشُهُ المسيرَ إليهم، فاعترضَهُ أبو الطَّيِّب، فأنشدَه هذهِ القصيدةَ، فلمَّا بلَغ إلى قوله:

/فَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّولةِ العَضْبَ فِيهِمُ ... ...

قالَ له: قلْ لهؤلاءِ، وأشارَ إلى أصحابِه، يقولوا كما قلتَ، لنسيرَ إليهم، فيقالُ: إنَّهُ ما تجمَّلَ أحدٌ منهم بكلمة.

١٢. فَنَحْنُ الأُلَى لاَ نَأْتَلِي لَكَ نُصْرَةً وَأَنْتَ الذي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى[٢]

يقالُ: ما ألوتُ، ولا أليتُ، ولا إئتلَيْتُ في هذا: أي: ما قصَّرْتُ [فيه][٣].

١٣. يَقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِندكَ العُلَى وَمَنْ قالَ: لاَ أَرْضَى مِنَ العَيْشِ بالأَدْنَى[٤]

١٤. فَلَوْلاكَ لَمْ تَجْرِ الدِّماءُ وَلاَ اللُّهَا وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلاَ أَهْلِها مَعْنَى

١٥. وَما الخَوْفُ إلاَّ ما تَخَوَّفَهُ الفَتَى وَما الأَمْنُ إلاَّ ما رَآهُ الفَتَى أَمْنَا

أي: مَنْ خافَ شيئاً غيرَ مخوفٍ فقدْ صارَ خوفاً، وإنْ أَمِنَ غيرَ مأمونٍ فقدْ تعجَّلَ الأمْنَ[٥].

---

(١) أورد من شرحه في (د): «لمَّا أنشد أبو الطيب سيف الدَّولة هذه القصيدة، وانتهى إلى قوله: «وإن كنت سيف الدَّولة. قال له سيف الدولة: قل لهؤلاء، وأشار إلى أصحابه، يقولوا كما قلت لنسير إليهم».

(٢) أورد صدره في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقطت الأبيات (١٣-١٥) مع الشرح من (ب).

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما يقولُ: إنَّه ليس في الدُّنيا أمنٌ خالصٌ ولا خوفٌ خالصٌ، وإنَّما الأمورُ متشبِّكٌ بعضُها ببعضٍ، وإنَّما يُلْهِمُ الإنسانُ نفسَه شيئاً فيلزَمُه».

(٢٦٢)[*]

وقالَ، وقدْ وصلَه سيفُ الدَّولةِ بهديَّة فيها ثِيابُ ديباجٍ روميَّةٌ وفرَسٌ معها مُهْرُها، وكانَ أحسنَ منها، ورُمْحٌ. أنشدَنِيها هُوَ[1]:

١. ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا ... إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الهِبَاتُ صِوانَهَا[2]

«الصِّوَانُ»: التَّختُ، أي: ليسَ لها صِوانٌ غيرَ الهباتِ، ورفعَ «ثيابٌ»؛ كأنَّه قالَ: أتتْني أو عندي أو نحوَ ذلكَ، فأمَّا قولُ المُخبَّلِ عمْرِو بنِ مالك[3]:

وَكُنَّا كَرِيمَيْ مَعْشَرٍ حُمَّ بَيْنَنَا ... هَوًى فَحَفِظْنَاهُ بِكُلِّ صِيَانِ

فيجوزُ أنْ تكونَ لغةً في «الصِّوَان»، كما قالوا: صِوارٌ منْ بقرٍ وصِيارٌ، ويجوزُ أنْ يكونَ مصدرَ «صُنْتُهُ» كما قالوا: قُمتُ قِياماً، ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ «صِيانةً»، فحذفَ «الهاءَ» ضرورةً للقافية، وقالَ بعضُهمْ للتَّخْت: صِوانٌ وصِيَانٌ. قالَ الرَّاجِزُ[4]:

كَانَتْ مِنَ الشَّتَاءِ فِي صِوانِ ... كَأَنَّمَا تُطْلَى بِأُرْجُوَانِ

٢. تُرِينَا صَنَاعُ الرُّومِ فِيهَا مُلُوكَهَا ... وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيانَهَا[5]

يعني الصُّوَرَ، و«الصَّنَاعُ»: الحاذِقَةُ، قالَ الرَّاجِزُ[6]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٦٢، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٤٣، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٣٨، والواحدي؛ ٤٧٩، والتبيان؛ ٤/ ١٦٩، واليازجي؛ ٢/ ١١٦، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٠٣.

(١) سقطت المقدّمة والقصيدة من (ك)، والمقدّمة في (د): «وأهدى إليه سيف الدّولة ثياب ديباجٍ روميٍّ، وقناةً وفرساً معها مهرٌ لها، فأعجبه المُهرُ، ولم يعجبه الفرس، فقال». وفي (ب): «وقال».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «نحو ذلك»، وزاد: «يُقال فيه أيضاً صيانٌ».

(٣) البيت بلا نسبة في المخصَّص؛ ٤/ ٩٠.

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «الصَّناع: الحاذقة».

(٦) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٤٥٢، وأعاد إنشادهما في المجلد الثاني ص٥٧٥.

نَهَضَتْ لَيلاً فِي النِّقابِ الأسْوَدِ   إلى صَناعِ الرِّجْلِ خَرْقاءِ اليَدِ

أي: ترمي بيديها وتحتذي مواقعَها برجْلِها.

٣. وَلَمْ يَكْفِها تصْويرُهَا الخَيْلَ وَحْدَها   فَصَوَّرَتِ الأشْياءَ إلاّ زَمانَهَا[١]

أي: صوَّرتْ كلَّ ذي صُورةٍ إلاَّ الزَّمانَ، فإنَّه لا جُثَّةَ لهُ؛ فتحكي صورتَه[٢].

٤. وَما ادَّخَرَتْها قُدْرَةً فِي مُصَوِّرٍ   سِوَى أنَّها ما أنْطَقَتْ حَيَوانَها

أي: لا فَصْلَ بينَ هذهِ الصُّوَرِ وبينَ الحيوانِ إلاَّ أنَّها غيرُ ناطقةٍ[٣].

٥. وَسَمْراءُ يَسْتَغْوي الفَوارِسَ قَدُّها   وَيُذْكِرُها كَرَّاتِها وَطِعانَها

يعني «القناةَ». أي: إذا هزَّها الفارسُ اشتاقَ الطِّعانَ.

٦. رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ وَكادَ نَباتُها   يُرَكِّبُ فِيها زُجَّها وَسِنانَها[٤]

/يُقال: إنَّ «رُدينةَ» امرأةُ «السَّمْهريِّ»، وكانا يُثقِّفانِ الرِّماحَ[٥].

٧. وأُمُّ عَتيقٍ خالُهُ دُونَ عَمِّهِ   رَأى خَلْقَها مَنْ أعْجَبَتْهُ فَعَانَها

أي: أصابَها بعينِه، وقدْ مضى تفسيرُهُ.

٨. إذا سَايَرَتْهُ بايَنَتْهُ وَبانَها   وَشانَتْهُ فِي عَيْنِ البَصِيرِ وَزانَها

«شانَتْهُ» بهُجْنَتِها أنَّها أُمُّهُ، وزانَها أنَّهُ مِنْ نسْلِها بحُسْنِه وعِتْقِه.

---

(١) سقطت الأبياتا (٣-٨) مع شرحها من (ب).

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ناهيْكَ بهذا البيت برداً والسَّلامُ».

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قد يكون منَ الوصْف ما هو أحسنُ منَ الموصوف، ولكنَّ هذا الوصفَ الموصوفُ أحسنُ منه، ولو جعلَ مكانَ «ما أنطقتْ حيوانها» أنَّ صُوَرَها تكادُ تنطقُ كانَ أحسنَ».

(٤) أورد الشرح في (د) كالأصل.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُه: كادَ نَباتُها يُركِّبُ فيها زُجَّها وسِنانها: أي تمَّ طولُها وسُمْرَتُها، واعتدلتْ أنابيبُها، فلم يَبْقَ لها بعد النَّبات إلاَّ ذلكَ».

٩. فَأَيْنَ التي لاَ تَأْمَنُ الخَيْلُ شَرَّها وَشَرِّي وَلا تُعْطِي سِوايَ أَمانَها؟[١]

١٠. وَأَيْنَ التي لاَ تُرْجِعُ الرُّمْحَ خائِباً إذا خَفَضَتْ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانَها؟

أيْ: هلاَّ قُدْتَ إليَّ فرَساً، هذا وصْفُها.

١١. وَمالي ثَناءٌ لا أراكَ مَكانَهُ فَهَلْ لَكَ نُعْمَى لا تَراني مَكانَها؟[٢]

سَخِنَتْ عَيْنُ مَنْ يَجهلُ مَنْ هذا قولُه، أو يسوغُ له تجاهلُهُ[٣].



---

(١) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وسقط عجزه وسقط البيت الذي يليه، ولكنَّه أورد الشرح كالأصل.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أمَّا البيتُ فحسَنٌ صحيحُ التَّفسير رائقُ اللَّفْظ والمعنى، ولكنَّ صاحبَ الكتابِ يحتاجُ إلى الإكثار منْ أكلِ الخبيصِ، رزقَهُ اللهُ ذلكَ».

(٢٦٣)(*)

وقالَ، وقدْ مدَّ قُوَيْقٌ، وهوَ نهرٌ جارٍ ببابِ سيفِ الدَّولةِ، فخرجَ المتنبِّي منَ الدَّارِ، فبلغَ الماءُ صَدْرَ فرسه(١):

١. حَجَّبَ ذا البَحْرَ بِحارٌ دُوْنَهُ … يَذُمُّها النَّاسُ وَيَحْمَدُوْنَهُ(٢)

/٣. يَا ماءُ هَلْ حَسَدتَنا مَعِينَهُ؟ … أم اشْتَهَيْتَ أنْ تُرَى قَرِيْنَهُ؟

٥. أم انْتَجَعْتَ لِلْغِنَى يَمِيْنَهُ؟ … أمْ زُرْتَهُ مُكَثِّراً قَطِيْنَهُ؟

٧. أمْ جِئْتَهُ مُخَنْدِقاً حُصُوْنَهُ؟ … إنَّ الجيادَ والقَنَا يَكْفِيْنَهُ

٩. يا رُبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِيْنَهُ … وَعازِبِ الرَّوْضِ تَوَفَّتْ عُوْنَهُ(٣)

أي: جُعلتْ قَناهُ وجيادُهُ سفينَهُ، ضربَه مثلاً. أيْ: عبرَ على خيلِه ماءً، فجرتْ لذلكَ مُجرَى السُّفُنِ، و «السَّفينُ»: جمعُ سَفينة، قالَ طَرَفَةُ(٤):

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِيْنِ ابْنِ يامِنٍ … يَجُوْرُ بِها المَلاَّحُ طَوْراً وَيَهْتَدِي

وقالَ الآخَرُ(٥):

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٥٧، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٦٧، وابن الإفليلي؛ ٢/ ١٨٥، والواحدي؛ ٥٢٧، والتبيان؛ ٤/ ١٧١، واليازجي؛ ٢/ ١٧٧، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٠٥.

(١) المقدِّمة في (ك): «ومدَّ قُويقٌ، وهو نهرٌ بحلب، فأحاط بدار سيف الدَّولة، ودُورُها سبعةُ آلاف ذراعاً، وسمَّاها السَّيفيَّة، فخرج أبو الطَّيِّب من عنده، فبلغ الماءُ صدرَ فرسه، فقال». وفي (د): «ومدَّ قويقٌ وهو نهرُ حلبَ، فأحاط بدار سيف الدَّولة، فخرج أبو الطيب من عنده، فبلغ الماء صدر فرسه، فقال». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد البيت الأول في (ب)، وسقطت الأبيات (٢-٨) منها.

(٣) أورد البيتين في (ب)، وألحق بهما كامل الشرح كالأصل عدا الشاهدين.

(٤) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٧، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٧٧، والمنصف؛ ٢/ ١٢١، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢١٥، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٤٧، والصِّحاح (عدل)، وتاج العروس (عدل)، ولسان العرب (عدل). وبلا نسبة في رصف المباني؛ ٤٤٧.

(٥) لم أعثر عليه.

لِمَــنِ الظَّعــائِنُ سَــيْرُهُنَّ تَزَحُّــفُ عَــوْمَ السَّــفِينِ إذا تَقَاعَــسَ يُجْــذَفُ؟

و«عازِبُ الرَّوضِ»: أي: مكانٌ بعيدٌ، فروضتُه عازِبةٌ فيه. و«توفَّتْ»: أهلكتْ، منْ قولِهم: تُوفِّيَ فُلانٌ، و«عُوَنٌ»: جمعُ عانةٍ، وهيَ القِطعةُ منَ حُمُرِ الوحشِ.

١١. وَذِي جُنُــونٍ أَذْهَبَــتْ جُنُونَــهُ وَشَــرْبِ كَــأْسٍ أَكْــثَرَتْ رَنِينَــهُ[1]

«الشَّرْبُ»: جمعُ شارِبٍ، ومنْ أبياتِ الكتابِ[2]:

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْها غَيْرَ أَنْ هَتَفَتْ حَمامَــةٌ فِي غُصُــونٍ ذاتِ أَوْقــالِ

١٣. وَأَبْدَلَــتْ غِنَــاءَهُ أَنِينَــهُ وَضَيْغَــمٍ أَوْلَجَهَــا عَرِينَــهُ

«ضيغمٌ»: أسدٌ، و«عرينُهُ»: أجَمَتُه، ويُقالُ أيضاً: «أتْلَجهُ» مثلَ «أوْلَجهُ».

١٥. وَمَلِــكٍ أَوْطَأَهَــا جَبِينَــهُ يَقُودُهَــا مُسَــهَّداً جُفُونَــهُ

١٧. مُباشِــراً بِنَفْسِــهِ شُــؤُونَهُ مُشَــرِّفاً بِطَعْنِــهِ طَعِينَــهُ

/«الشُّؤُونُ» جمعُ شأنٍ، وهو الأمرُ، قالَ الرَّاعي[3]:

قَـالَتْ خُلَيْـدَةُ: مـا عَـرَاكَ وَلَـمْ تَكُـنْ قَبْـلَ الرُّقَـادِ عَـنِ الشُّـؤُونِ سَـؤُولا؟

---

(١) سقطت الأبيات (١١-١٨) مع شرحها من (ب).

(٢) البيت لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه؛ ٨٥، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤٠٦ و٤٠٧، والدرر؛ ٣/ ١٥٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٣٩٥. ولأبي قيس بن رفاعة في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٨٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٥٨، وشرح المفصل؛ ٣/ ٨٠. وبلا نسبة في شرح الجمل؛ ٢/ ٣٢٨، والتبيين؛ ٤١٨، ومعاني القرآن للفراء؛ ٣٨٣، والأشباه والنظائر؛ ٤/ ٦٥ و٢١٤ و٥/ ٢٩٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٣٢، والإنصاف؛ ١/ ٢٨٧، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٦٩ و٢/ ٦٠١ و٦٠٣، والأصول؛ ١/ ٢٧٦ و٢٩٨، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٥٣٢ و٥٥٢ و٥٥٣، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٠٧، وشرح التّصريح؛ ١/ ١٥، وشرح المفصل؛ ٣/ ٨١ و٨/ ١٣٥، والكتاب؛ ٢/ ٣٢٩، ولسان العرب (نطق) و(قل)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٥٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٧٣. ونسب البيت لأكثر من شاعر. ويروى: حمامةٌ في سَحوق.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٥٧.

١٩. عَفِيـفَ مـا فِي ثَوْبِـهِ مَأْمُونَـهُ   أَبْيَـضَ مـا فِي تَاجِـهِ مَيْمُونَـهُ[١]

أي: «عفيفُ الفرْجِ»؛ فكنَى عنْهُ، و«أبيضَ الوجه»: يقالُ: يَمُنَ الرَّجُلُ على أهلِه، فهوَ ميمونٌ، فميمونٌ على هذا مَفعولٌ، ولا يجوزُ أنْ يكونَ «فَعلولاً» ولا «فَعلوناً» ولا «فَيعولاً»، وقدْ قالوا: يَمَنَ، فهوَ يامِنٌ.

٢١. بَحْـرٌ يَكُـونُ كُـلُّ بَحْـرٍ نُونَـهُ   شَمْسٌ تَمَنَّى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ[٢]

«النُّونُ»: الحُوتُ، ومنه قولُهُ تعالَى: ﴿وَذا النُّونِ﴾[٣] يعني يُونسَ عليهِ السَّلامُ، أي: يَصغُرُ كلُّ مَلِك بالإضافة إليه، وقالَ: «تكونُه» ولمْ يقُلْ: «تكونُها»، وإنْ كانت الشَّمسُ أنثى في الأصْلِ، لأنَّه ذهَبَ بـ«الهاءِ»: إليه، وهو مُذَكَّرٌ.

٢٣. إنْ تَـدْعُ يَـا سَـيْفُ لِتَسْـتَعِينَهُ   يُجِبْـكَ قَبْـلَ أَنْ تُتِـمَّ سِـينَهُ[٤]

٢٥. أدامَ مِـنْ أَعْدائِـهِ تَمْكِينَـهُ   مَـنْ صـانَ مِنْهُـمْ نَفْسَـهُ وَدِينَـهُ

قالوا: «دُمتَ تَدومُ» و«دِمْتَ تدُوْمُ وتَدَامُ»، قال[٥]:

يَـا لَيْـلَ لا عَـذْلَ وَلا مَلامَـا   فِي الحُـبِّ إِنَّ الحُـبَّ لَـنْ يَدَامـا



---

(١) سقط البيتان من (ب)، ولكنه أورد الشرح كالأصل من قوله: «يُقال يَمَنَ. . .» إلى آخر النَّص.

(٢) سقطت الأبيات (٢١-٢٦) مع شرحها من (ب).

(٣) الأنبياء: ٢١.

(٤) سقطت الأبيات (٢٣-٢٦) مع الشرح من (ب).

(٥) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (دوم)، وجمهرة اللغة: ٣/١٣٠٨، وتاج العروس (دوم).

(٢٦٤)(*)

وقالَ، يمدحُهُ أيضاً وقتَ مُنصَرفهِ منْ بلدِ الرُّومِ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وثلاثمائة، وأنشدَهُ إيَّاها بآمد[1]:

١. الرأيُ قَبْلَ شَجاعَةِ الشُّجْعانِ هُوَ أوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثَّاني[2]

/هذا البيتُ وحدَهُ لو كانَ في ديوانِ شاعرٍ لَجمَّلهُ كُلَّهُ[3].

٢. فَإذا هُما اجْتَمَعا لِنَفْسٍ مُرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ العَلْياءِ كُلَّ مَكانِ

لا ينبغي أنْ يُتْلَى مثلُ ذلكَ البيتِ بمثلِ هذا؛ لأنَّهُ دونَهُ.

٣. وَلَرُبَّما طَعَنَ الفَتَى أقْرانَهُ بِالرَّأيِ قَبْلَ تَطاعُنِ الأقْرانِ

٤. لَوْلا العُقُولُ لَكانَ أدْنَى ضَيْغَمٍ أدْنَى إلَى شَرَفٍ مِنَ الإنْسانِ

٥. وَلَما تَفاضَلَتِ النُّفُوسُ[4] وَدَبَّرَتْ أيْدي الكُماةِ عَوالِيَ المُرّانِ[5]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤١٢، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٥٢٧، والواحدي؛ ٥٩٤، والتبيان؛ ٤/ ١٧٤، واليازجي؛ ٢٥١، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٠٧.

(١) المقدِّمة في (ك): «وقال يمدحُه، ويصف غزاته وإحراقه وقتْله، وذلك في صفر سنة خمس وأربعين وثلاثمئة، وأنشدها سيف الدَّولة بآمد، وكان دخوله إليها منصرفاً من بلاد الرُّوم في آخر نهار يوم الأحد لعشر خلونَ من صفر».
وفي (د): «وقال يمدحهُ، أنشدَها إيَّاه بآمد، وكان منصرفاً من بلاد الرُّوم في آخر نهار يوم الأحد لعشر خلون من صفر، سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمئة». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط ما عدا ذلك إلى البيت (٤).

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أحْسَبُهُ كان مُسَوَّداً للدَّوابِّ، فقد أكثرَ ممَّا سبيلُ أهل العلم أنْ يُقلُّوا منهُ».

(٤) كتب تحتها في (ك): «في نسخة: العقول». وأورد على هامش (ك) شرح البيت كما ورد في الأصل.

(٥) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد الشرح كالأصل.

و«المُرَّانُ»: القَنا، وقدْ مضَى ذِكْرُهُ، و«العوالي»: جمعُ عاليةٍ، وهيَ على قَدْرِ ذِراعينِ مِنْ أعلَى[1] الرُّمحِ.

٦. لَولا سَمِيُّ سُيوفِهِ وَمَضَاؤُهُ   لَمَّا سُلِلْنَ لَكُنَّ كَالأَجْفَانِ[2]

أي: لولا سَيفُ الدَّولة لَما أغنَتِ السُّيوفُ شيئاً؛ لأنَّ السَّيفَ بالضَّاربِ.

٧. خاضَ الحِمَامَ بهنَّ حَتَّى ما دَرَى   أمِنِ احْتِقارٍ ذاكَ أَمْ نِسْيانِ؟

بالغَ في المدحِ حتَّى كادَ ينقلبُ هجاءً[3].

٨. وَجَرَى فَقَصَّرَ عَنْ مَداهُ في العُلَى   أَهْلُ الزَّمانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمانِ

كذا في كِتابي «جَرَى»، وفي أُخْرَى: «سعَى»، وكلاهُما صَوابٌ[4].

٩. تَخِذُوا المَجالِسَ في البُيوتِ وَعِنْدَهُ   أَنَّ السُّروجَ مجالِسُ الفِتْيانِ[5]

يقالُ: «تَخِذْتُ الشَّيءَ» أَتْخَذُهُ بمعنى اتَّخَذْتُه، أنشدَ أبو عليٍّ[6]:

/وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا   نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

ومَنْ ظنَّ أنَّ «اتخذْتُ»: افتعلْتُ، منَ «الأخْذِ»، فهوَ مُخطِئٌ، وقدْ ذهب إليهِ أبو إسْحاقَ الزَّجَّاجُ، وأنكرهُ عليه أبو عليٍّ، وأقامَ الدَّلالَةَ على فَسادِه، وصحَّحَهُ له، وهذا مِنْ قولِ عَنترةَ[7]:

وحَشِيَّتي سَرْجٌ علَى عَبْلِ الشَّوَى   نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

---

(١) في (ك): «رأس».

(٢) شرح البيت في (د) كالأصل. وسقطت الأبيات (٦-٨) مع شرحها من (ب).

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذان بيتان، أعجازُهما دونَ صُدورهما كثيراً».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «"جرى" أحسنُ، سيَّما وقد ذكر المدى كما تُجرَى الخيلُ».

(٥) أورد صدره في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى آخر الشاهد الأول. وسقط ما بعده إلى البيت (١٧).

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢٦٩.

(٧) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٢٤، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٤٢، ولسان العرب (رحل) و(ركل) و(نبل)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣، وأساس البلاغة (نقذ) و(نبل)، وتاج العروس (رحل) و(نبل)، والصِّحاح (ركل).

ويُقال: «سَرْجٌ» و«أَسْرُجٌ»، والكثيرةُ «سُروجٌ»، قالَ عُبيدُ اللهِ بنُ الحسَنِ[1]:

وَمَنْزِلَــةٍ يــا ابْــنَ الزُّبَــيْرِ كَرِيهَــةٍ   شَدَدْتَ لَها مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَسْرُجا

١٠. وتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الوَغَى والطَّعْنُ في الـ   هَيْجاءِ غَيْرُ الطَّعْنِ في المَيْدانِ

١١. قادَ الجِيادَ إلَى الطِّعانِ وَلَمْ يَقُدْ   إلاَّ إلَى العاداتِ والأَوْطانِ

١٢. كُلُّ[2] ابْنِ سابِقَةٍ يُغِيرُ بِحُسْنِهِ   في قَلْبِ صاحِبِهِ علَى الأَحْزانِ

١٣. إنْ خُلِّيَتْ رُبِطَتْ بِآدابِ الوَغَى   فَدُعاؤُها يُغْنِي عَنِ الأَرْسانِ

تَفْسيرُ «آداب الوَغى» قولُه أيْضاً[3]:

وَأَدَّبَها طُولُ القِتالِ فَطَرْفُهُ   يُشِيرُ إلَيْها مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ

وقولُهُ أيضاً[4]:

تُعَطِّفُ فِيهِ وَالأَسِنَّةُ شَعْرُها   وَتَضْرِبُ فِيهِ وَالسِّياطُ كَلامُ

١٤. في جَحْفَلٍ سَتَرَ العُيُونَ غُبارُهُ   فَكَأَنَّما يُبْصِرْنَ بِالآذانِ

١٥. يَرْمِي بِها البَلَدَ البَعِيدَ مُظَفَّرٌ   كُلُّ البَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دانِ

١٦. فَكَأَنَّ أَرْجُلَها بِتُرْبَةِ مَنْبِجٍ   يَطْرَحْنَ أَيْدِيَها بِحِصْنِ الرَّانِ

بينهما مَسيرَةُ خَمْسٍ، يُريدُ السُّرعَةَ[5].

١٧. حَتَّى عَبَرْنَ بِأَرْسَناسَ سَوابِحاً   يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمائِمَ الفُرْسانِ[6]

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) كذا ضبطها في الأصل على البدل، وفي (ك) و(د): «كلٌّ» بالضَّمِّ على الابتداء.

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٩٤. ويروى: «طول القتال».

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٨٠.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا إفراطٌ، وإنَّما يحسنُ في النُّفوسِ ما قاربَ العقولَ، وإلاَّ آبَتْهُ، ومثل هذا الإفراط قولُ بعضهم في صفَة ناقَة:

يَقْطَعُ في إحْدَى خُطاها مَرْحَلَهْ»

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

«أرسناسُ»، ذُكِرَ لي أنَّ بَرْدَ مائهِ مُفْرِطٌ، وإنَّما «ينشرنَ فيه عمائمَ فرسانِهنَّ» لسُرْعتِهنَّ في السِّباحة؛ لأنَّها[1] كذلكَ.

١٨. يَقْمُصْنَ في مِثْلِ المُدَى مِنْ بَارِدٍ   يَذَرُ الفُحُولَ وَهُنَّ كالخِصْيانِ[2]

«يَقْمصْنَ»: أي: يَنْزُوْنَ وَيثِبْنَ، قالَ الحُطيئةُ[3]:

وَهِنْدٌ أَتى مِنْ دُونِها ذُو غَوارِبٍ   يُقَمِّصْنَ بالبُوصِيِّ مُعْرَورِقٌ وَرْدُ

و«كالخصيانِ» من شَدَّةِ بَرْدِه، و«المُدى»: السَّكاكينُ.

١٩. وَالماءُ بَيْنَ عَجاجَتَيْنِ مُخَلِّصٌ   تَتَفَرَّقانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ[4]

أي: عَجاجةُ المسلمينَ وعجاجةُ الرُّومِ. يَقولُ: ربَّما حَجَزَ الماءُ بينَ العجاجتينِ، ورُبَّما جازتاهُ، فالتقَتا، و«العَجاجةُ» قَلَّما تثورُ في الشِّتاء، فسألتُه وقتَ القراءة عنْ هذا، فذكَر أنَّه شاهَد الأمرَ كذلكَ، وقالَ لي: هذا الماءُ منْ أبردِ المياهِ، وإنَّما هوَ ذَوْبُ الثَّلجِ في كلِّ وقتٍ باردٌ. وحدَّثني أنَّ صَقْراً القُشَيْريَّ وقعَ حينئذ في الماء، واختارَ طَرْحَ نفسه فيه، فحملَه أرسناسُ: هذا النَّهرُ إلى الرُّومِ؛ لأنَّ يديه ورجلَيْه عُطِّلْنَ عنِ الحركةِ والتَّصرُّفِ لشدَّةِ البَرْدِ.

٢٠. رَكَضَ الأميرُ وَكَاللُّجَيْنِ حَبابُهُ   وَثَنَى الأعِنَّةَ وَهْوَ كَالعِقْيانِ[5]

«اللُّجَيْنُ» الفضَّةُ، و«العقيانُ»: الذَّهبُ. أيْ: ركضَ، والماءُ أبيضُ، فلمَّا قتَلَ المشركينَ، وجرتْ فيه دماؤهُمْ عادَ قد احمرَّ، ولاذَ فيه بقولِ جريرٍ[6]:

---

(١) في (ب): «لأنَّها معوَّدةٌ لذلك».

(٢) أورد الشرح في (د) كالأصل عدا الشاهد. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل عدا الشاهد أيضاً.

(٣) سبق تخريجه ص٢٧ من هذا المجلد. وروايته في الديوان «يقمِّص» و«معرورف».

(٤) أورد البيت في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «فالتقتا». وشرحه في (ك): «أي: عجاجة المسلمين وعجاجة الرُّوم. شاهد المتنبي عجاجة ذلك البلد البارد، وكان في حزيران. قال أبو عبيدة: وذا النهر أبرد المياه، لأنه ذوب الثلج، ووقع حينئذ القيشري في هذا فأخذه أرسناس إلى الروم، لم يقدر يسبح لبرده». وأورد البيت بتمامه في (ب) من دون شرح.

(٥) سقطت الأبيات (٢٠-٢٧) مع شرحها من (ب).

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٥٢٩.

فَمَـا زالَـتِ القَتْلـى تَمُـجُّ دِماؤُهـا بِدِجْلَـةَ حَتَّـى مـاءُ دِجلَـةَ أشْـكَلُ

/أيْ: فيْه حُمْرَةٌ وبياضٌ. وقرأتُ على مُحمَّد بن الحسنِ عنْ ثَعْلَبَ[1]:

لَطَمَـتْ وَرْدَ خَدِّهـا بِبَنـانِ مِـنْ لُجَيْـنٍ قُمِعْـنَ بِالعِقْيـانِ

٢١. فَتَلَ الحِبالَ مِنَ الغَدائِرِ فَوْقَهُ وَبَنَى السَّفِيْنَ لَهُ مِنَ الصُّلْبانِ

«الغَدائرُ»: الذَّوائبُ، واحدتُها غديرةٌ. وقدْ ذكرْناهُ، أي: منْ ذوائبِ مَنْ قتلَهُ[2].

٢٢. وَحَشاهُ عادِيَةً بِغَيْرِ قوائِمٍ عُقْمَ[3] البُطونِ حَوالِكَ الألْوانِ

يعني «سُمَيريّات» بناها هناكَ، و«عُقْمٌ» جمعُ عقيمٍ؛ لأنَّها لا تلِدُ، و«حوالِكُ»: سُودٌ بالقِيْرِ[4].

٢٣. تَأتِي بِمَا سَبَتِ الخُيُولُ كَأنَّها تَحْتَ الحِسَانِ مَرابِضُ الغِزْلانِ

شبَّه السَّبْيَ بالغِزْلانِ حُسْناً والسُّمَيْرِيَّاتِ بمَرابضِهِنَّ.

٢٤. بَحْـرٌ تَعَـوَّدَ أنْ يُـذِمَّ لأهلِـهِ مِـنْ دَهْـرِهِ وَطَـوارِقِ الحَدَثـانِ[5]

٢٥. فَتَرَكْتَـهُ وَإذا أذَمَّ مِـنَ الـوَرَى رَاعـاكَ واسْـتَثْنَى بَنِـي حَمْـدانِ

٢٦. المُخْفِريْـنَ بكُـلِّ أبْيَـضَ صـارِمٍ ذِمَمَ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوِي[6] التِّيْجانِ

يُقالُ: «خَفَرْتُ» الرَّجُلَ: أجرتُه، وأخفرتُه: نقضتُ عهدَه. أيْ: تقدُّ سُيوفُهمُ الدُّروعَ على الملوكِ.

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٦٨.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هلاً سألَهُ عن صدْقه في هذا، وصاحبُ الكتاب يعتقدُ أنَّ الشاعرَ يصدُقُ في قوله، ولو لم يعتقد ذلكَ لَما رَجعَ إليه بالسُّؤال».

(٣) كتب فوقها في (ك): «يعني سفن [كذا] بناها للعُبور».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لا بل بناها ببلاد الإسلام، وجعلَ كُلَّ سُمارِيَّة قطعتين بزَرافيْنَ، وحمَلها على الجمال، فلَمَّا بلغَ موضعَه زرفَنَها، وقَيَّرَ عليها حتَّى عبرَ إلى بغيَته، وكان الرُّومُ آمنيْنَ من هذه المكيدة، فأهلكهمْ بها».

(٥) ضبطها بتسكين الدَّال في (ك).

(٦) كذا رواها في (ك) أيضاً، ولكنه كتب تحتها: «ذُرَى».

٢٧. مُتَصَعْلِكِيْنَ علَى كَثافَةِ مُلْكِهِمْ مُتَواضِعِيْنَ علَى عَظِيْمِ الشَّانِ

«مُتصعلكين»: أي: يفعلونَ أفعالَ الصَّعاليك، وهمُ الفُقراءُ، تطامُناً وقُرْباً إلى النَّاس، ويُقالُ: قدْ تصعلكتِ الإبلُ: إذا طَرَحَتْ أوبارَها، وانجردتْ منها، ومنهُ سُمِّيَ الفقيرُ صُعلوكاً. قالَ أبو دُوَاد[1]:

/قَدْ تَصَعْلَكْنَ فِي الرَّبِيْعِ وَقَدْ قَرَّ عَ جِلْدَ الفَرائِصِ الأَقْدامُ

وقالَ حاتمٌ[2]:

ولِلّهِ صُعْلُوكٌ يُساوِرُ هَمَّهُ وَيَمْضِي علَى الأَحْداثِ والدَّهْرِ مُقْدِما

٢٨. يَتَقَيَّلُونَ ظِلالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ أَجَلِ الظَّلِيْمِ وَرِبْقَةِ السِّرْحانِ[3]

«يَتقيَّلونَ»: أي: يتَّبعونَ، يُقالُ: فُلانٌ يتقيَّلُ أباهُ ويتقيَّضُه ويتأسَّنُهُ ويتأسَّلُه ويتصيَّرُه؛ إذا كان يتَّبعُه في أفعاله. و«المُطهَّمُ»: الفَرسُ المُحَسَّنُ كُلُّ شيءٍ منهُ مجتمعاً ومنفرداً، وقدْ مضى تفسيرُهُ، و«الظَّليمُ»: ذَكَرُ النَّعامِ. قالَ[4]:

مَا لِلظَّلِيْمِ عَالَ كَيْفَ لا يَا يَنْقَدُّ عَنْهُ جِلْدُهُ إذا يَا

أَهْبَى التُّرابَ فَوْقَهُ إِهْبَايا؟

وقالَ بعضُهمْ: إنَّما سُمِّيَ ظَليماً؛ لأنَّه يظلِمُ الأرضَ، فَيُدَحِّي في غيرِ موضعٍ. وقالَ آخرُ[5]:

---

(١) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٣٤٠، ولسان العرب (صعلك)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٠٢، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٥٩، وتاج العروس (تصعلك).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٠٩.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعضاً من الشرح محرفاً ومختصراً بتشويه شديد لا غناء به.

(٤) الأول والثاني مع آخر بلا نسبة في لسان العرب (يا)، وتاج العروس (يا). والثالث بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٢٧، والخصائص؛ ٢/ ٢٤٨، ولسان العرب (هبا)، والمحتسب؛ ١/ ١٨٧، والمنصف؛ ٢/ ١٥٦، وتاج العروس (هبا).

(٥) البيتان لعمرو بن لجأ التَّيمي في ديوانه؛ ١٦٢، ولسان العرب (طمم)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٣٠٦، وتاج العروس (طمم). وبلا نسبة في لسان العرب (هدأ) و(حوز) و(طمم) و(غمم)، وتاج العروس (حوز) و(غمم)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٧٩ و٦/ ٣٨٤، وجمهرة

حَوَّزَهــا مِــنْ بُــرَقِ الغَمِيْــمِ أهْــدأُ يَمْشــي مِشْــيَةَ الظَّلِيْــمِ

وجمعُهُ: «ظِلْمانٌ»، وحكى يونُسُ: «ظُلْمانٌ»، و«الرِّبْقَةُ»: القطعةُ منَ الحبلِ تكونُ في عُنُقِ الشَّاةِ وغيرِها. قالَ الفرزدَقُ(١):

تُــرَى أرْبــاقُهُمْ مُتَقَلِّدِيْهــا إذا صَــدِيءَ الحَدِيْــدُ علَــى الكُمــاةِ

وقالَ رُؤْبَةُ(٢):

وَحَـلَّ هَيْـفُ الصَّيْـفِ أقْـرانَ الرِّبَـقْ

وفي حديثِ عُمَرَ(٣): {حُجُّوا بالذُّرِّيَّـةِ، ولا تـأكلوا أرزاقَهـا وتـتركوا أرباقَهـا في أعناقِها}.

و«السِّرحانُ»: أحَـدُ أسـماءِ الذِّئْـبِ، وهـوَ: الذِّئـبُ، وذُؤالـةُ، وذَأْلانُ، والنَّهْشَـلُ، والنَّهْشَرُ، والشَّيْمَذانُ، والشَّيدَمانُ، والقَلُوْبُ، والأطْلَسُ، والعَسَّالُ، والعَمَلَّسُ، والغَسَلَّقُ، والسَّمَلَّعُ أيضاً، ورُبَّما سُمِّيَ هُذْلولاً، ويقالُ لـهُ أيضـاً: «الخَيْتَعـورُ» و«ذُو الأخمـاعِ»، ويُكْنَى /«أبا جَعْدَةَ»، و«أبا جُعَادَةَ»، و«أبا مُعْطَةَ» في وزنِ ظُلْمة. قالَ حَسَّانُ(٤):

جَـرْداءُ تَمْـزَعُ في العِنـانِ كأنَّهـا سِـرْحانُ غـابٍ في ظِـلالِ غَمـامِ

وجمعُه «سراحينُ» و«سِراحٌ»، قالَ ذُو الرُّمَّةِ(٥):

اللغة؛ ٢/ ١٠٤١ و١٠٤٥ و١٠٦٣ و١١٠٧ و٣/ ١٢٥٩، والمخصَّص؛ ٥/ ٣٨ و٧/ ٩٦ و١٦/ ١١، وديوان الأدب؛ ٣/ ١٤٤ و٤٣٢، والصِّحاح (حوز) و(طمم) و(هدأ).

(١) البيتان للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ١٣١. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٥٩، وتخليص الشَّواهد؛ ١٨٩، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢٩١، ولسان العرب (خضع). ويروى: «كما» بدل «إذا».

(٢) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٥، وتاج العروس (ربق)، وضبطناها كما في الأصل، وفي التاج بكسر الرَّاء.

(٣) انظر الحديث في لسان العرب (ريق).

(٤) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٢٩، والحماسة البصرية؛ ١/ ٩٥.

(٥) صدرُه: غَضفٌ مُهرَّتهُ الأشداقِ ضاريةٌ. وهو لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٩٨، ولسان العرب (عذب)، وتاج العروس (عذب)، وكتاب العين؛ ٢/ ١٠٣، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٥١، والصِّحاح (عذب). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٦٠.

... ... مِثْلَ السَّراحِيْنِ فِي أَعْنَاقِها العَذَبُ

وقالَ الصِّمَّةُ القُشَيْرِيُّ[1]:

أُتِيحَ لَهـا فِيمـا تَـرُودُ وَتَرْتَعِـي أَظَافِيْرُ مِـنْ سِـرْحانَةٍ قَـدْ تَدَمَّـتِ

فأنَّثَ بـ«الهاء». وقالَ الحُطَيْئَةُ[2]:

إذا ثَـارَ الغُبَـارُ خَرَجْـنَ مِنْـهُ كَمـا خَرَجَـتْ مِـنَ الغَـدَرِ السِّـراحُ

يقولُ: يتَّبِعونَ آباءَهمْ سبَّاقِينَ إلى المجدِ والشَّرفِ كالفرَسِ المُطَهَّمِ الذي إذا رأى الظَّلِيمَ فقدْ هَلَكَ، وإذا رأى الذِّئْبَ كانَ كأنَّهُ مشدودٌ بحبلٍ في عُنُقِهِ. والعَرَبُ إذا مَدَحتْ رجُلاً شبَّهتْهُ بالفرَسِ السَّابقِ، كما قالَ النَّابِغَةُ[3]:

إلاَّ لِمِثْلِـكَ أَوْ مَـنْ أَنْـتَ سَـابِقُهُ سَبْقَ الجَوادِ إذا اسْتَوْلَى علَى الأَمَدِ

وأنشدَ أبو زيد[4]:

هُـوَ الجَـوَادُ بْـنُ الجَـوادِ بْـنِ سَبَلْ إنْ دَيَّمُـوا جَـادَ وَإِنْ جَـادوا وَبَـلْ

وقالَ أبو نُواس[5]:

عَاطَيْتُهـا صَاحِبـاً صَبّـاً بِهـا كَلِفـاً حَرْبـاً لِعائِفِهـا سِـلْماً لِحَاسِـيْها

إِذا العِتَـاقُ جَـرَتْ يَـوْمَ الرِّهـانِ بَـدا قَبْـلَ السَّـوابِقِ يَحْثُـو في نَواصِيْهـا

---

(١) البيت للصِّمَّة القُشيري في ديوانه؛ ٤٣، وهو فيه ملفَّقٌ من بيتين، هما:

أُتيـحَ لهـا فيمـا تـروحُ وتغتـدي خُشـارمُ منـهُ رعْبُهـا فاشـمعلَّت

وجـاءتْ مفجَّـاةً تـرى فـرثَ طفلِهـا بسـرحانةٍ أظفارُهـا قـد تدمَّـت

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٩٥.

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٤، ولسان العرب (أمد) و(سوا) و(ولي)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٥٩، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٢٢ و١٥/ ٤٥٤، وتاج العروس (أمد) و(سند)، وشرح القصائد التسع لابن النحاس؛ ٢/ ٧٥٣، وشرح القصائد العشر للتبريزي؛ ٤٦٣.

(٤) سبق تخريجهما في المجلد الثاني ص٧٩٧، وأعاد إنشادهما في المجلد الثالث ص٣٢٥.

(٥) البيتان لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ٢١٠-٢١١.

وهذا كثيرٌ جداً، وإنَّما استعارَ هنا لفظَ «الظِّلالِ»؛ لأنَّ ظلَّ كُلِّ شيءٍ مُلازِمُهُ وعلى سَمْتِهِ فيهِ، يريدُ بذلكَ احتذاءَهمْ طُرُقَ آبائِهمْ وسلوكَهمْ مذاهبَهمْ مِنْ غيرِ تبديلٍ ولا تعريجٍ، كما قيلَ[1]:

شِنْشِنَةٌ أعْرِفُها مِنْ أخْزَمِ[2]

[ويُحتَملُ أيضاً أنْ يكونَ معناهُ أنَّهمْ يستظلُّون بأفياءِ خيلِهمْ في شدَّةِ الحرِّ. يَصِفُهمْ بالتَّغرُّبِ والتَّبدِّي][3].

٢٩. خَضَعَتْ لِمُنْصُلِكَ المَناصِلُ عَنْوَةً وَأَذَلَّ دِينُكَ سائِرَ الأدْيانِ[4]

٣٠. وعلَى الدُّرُوبِ وفي الرُّجُوعِ غَضاضَةٌ وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الإمْكانِ[5]

سألتُه عنْ هذا، فقالَ: معناهُ: وكانَ هذا الذي ذكرْتُه على الدُّروب أيضاً إذ في الرُّجوعِ غَضاضةٌ على الرَّاجعِ، وإذِ السَّيْرُ ممتنعٌ منَ الإمكانِ[6].

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٠١، وأعاد إنشاده فيه ص٦٥١.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «اسمعوا يا قومُ إلى العجب وإلى هذا الضَّلال البعيد، قد مضى هذا كلُّه / في شرحِ البيت، وليس بشرحه ولا قريب منه، فوهبَ اللهُ لصاحب الكتاب العافيةَ، ولكلٍّ مريض. وإنَّما قال المتنبّي: «مُتَصعلكينَ»: أي: يفعلونَ في غَزْوهم فعْلَ الصَعاليك، ثُمَّ قال: «يتقيَّلونَ ظلالَ كُلِّ مطهَّم» من «القائلة»؛ كأنَّهم في الظَّهيرة يقيلونَ في ظلالِ خيلِهمْ كما تفعلُ الفرسانُ المُتَغرِّبة، ثمَّ وصفَ الخَيْلَ، وهو وصفٌ ومدْحٌ لهم لأنَّهم يستجيدونَ الخيلَ، فقال: «كلُّ مطهَّم»، أي: حسَنُ الخلْق، و«أجَلَ الظَّليم»، أي: يصيدُ الظَّليمَ عليه، ولا ينجو، و«ريقةَ السِّرْحان» مثله، وهو كما قال امْرؤُ القيس:

... ... قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ

فهذا تفسيرُ البيت، والشَّيخُ قد طاحَ بعيداً، نعوذُ باللهِ منَ الضَّلال والعُجْب».

(٣) زيادة من قشر الفسر.

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً. وقال في (ك): «أي ذكرته [كذا] من أفعالك على الدروب أيضاً ممكن، والرجوع غضاضة لصعوبة السَّير».

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إنَّما معناهُ: خضعت السُّيوفُ لسيفكَ، وذَلَّت الأديانُ لدينكَ على هذه الحال التي لو رامَها غيرُكَ لامتنعَ عليه السَّيرُ مقْدماً والدُّروبُ

٣١. وَالطُّرقُ ضَيِّقَةُ المَسالِكِ بِالقَنَا وَالكُفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الإِيْمانِ[1]

هذا بذلكَ، إلاَّ أنَّهُ أرادَ ما قُلْناهُ.

٣٢. نَظَروا إِلَى زُبَرِ الحَدِيْدِ كَأَنَّما يَصْعَدْنَ بَيْنَ مَناكِبِ العِقْبانِ[2]

يريدُ «المجانيقَ»، [يُريدُ بذلكَ الأبطالَ في ظهورِ الخيلِ][3].

٣٣. وَفَوارِسٍ يَحْمِي الحِمَامُ نُفُوسَها فَكَأَنَّها لَيْسَتْ مِنَ الحَيَوانِ[4]

٣٤. مازِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِراكاً في الذُّرى ضَرْباً كَأَنَّ السَّيْفَ فِيْهِ اثْنانِ

/أي: يَعمَلُ السَّيْفُ الواحدُ ما يَعملُ السَّيفانِ، و«الذُّرى»: الأعالي، الواحدةُ: «ذُرْوَةٌ».

٣٥. خَصَ الجَماجِمَ وَالوُجُوهَ كَأَنَّما جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمانِ

٣٦. فَرَمَوا بِما يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا بِبُطُونِ كُلِّ حَنِيَّةٍ مِرْنانِ[5]

«الحنيَّةُ»: القَوْسُ. قالَ طَرَفَةُ[6]:

وَطَيٌّ مَحَالٍ كالحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

أي: رَمَوا بقِسِيِّهم وهَرَبوا، و«مِرْنانٌ»: قَوْسٌ مُصوِّتَةٌ. قالَ النَّابغةُ[7]:

... ... عَنْ ظَهْرِ مِرْنانٍ بِسَهْمٍ مُصَرَّدِ

راجعاً إلى ورائه، أي: هذا لكَ وحدكَ، وغيرُكَ لا يقدرُ عليه».

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، ولم يورد عبارة الأصل، ولكنه أضاف ما ليس في الأصل، وهو ما أثبتناه في المتن.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقطت الأبيات (٣٣-٣٥) مع الشرح من (ب).

(٥) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح عدا الشواهد. وورد الشرح في (د) كالأصل عدا الشاهدين.

(٦) سبق تخريجه في هذا المجلد ص٣٠٣.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٩٤.

٣٧. يَغشاهُمُ مَطَرُ السَّحابِ مُفَصَّلاً بِمُهَنَّدٍ وَمُثَقَّفٍ وَسِنانِ[١]

يعني «بالسَّحابِ»: الجيشَ، شبَّهَهُ به لكثافتِه. قالَ الرَّاجزُ[٢]:

كَأنَّهُمْ لَمَّا بَدَوا مِنْ عَرْعَرِ مُسْتَلْئِمينَ لابِسِي السَّنَوَّرِ
نَشْءُ سَحَابٍ صَيِّفٍ كَنَهْوَرِ

٣٨. حُرِمُوا الذي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمُ آمالَهُ مَنْ عادَ بالحِرْمانِ[٣]

أي: حُرِموا الظَّفَرَ بِكَ، وأدركَ آمالَهُ منهمْ مَنْ سلِمَ منكَ؛ لأنَّه حينئذٍ أمَّلَ النَّجاةَ، فرجَعَ بما أمَّلَه منها، وإنْ كانَ قدْ حُرِمَ ما كانَ قديماً أمَّلَهُ منَ الظَّفَرِ بِكَ، ويُقالُ: «أمَّلْتُ» الشَّيءَ تأميلاً، وَ«أَمَلْتُهُ» آمُلُهُ أَمْلاً وأمَلاً. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٤]:

إذا البَيْنُ أجْلَى عنْ شِتاءٍ منَ النَّوى أمَلْتُ اجْتِماعَ الحَيِّ في صَيِّفٍ قابِلِ

وقالَ كُثَيِّرٌ[٥]:

أمَلْتَ الذي وُلِّيتَ حَتَّى رَأَيْتَهُ وَأَنْتَ لِذي القُرْبَى وَذي الوُدِّ واصِلُ

٣٩. وَإذا الرِّماحُ شَغَلْنَ مُهْجَةَ ثائِرٍ شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الإخْوانِ[٦]

٤٠. هَيْهاتَ عاقَ عَنِ العِوادِ قَواضِبٌ كَثُرَ القَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ العاني[٧]

«العِوادُ»: المعاوِدةُ. قالَ[٨]:

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل.

(٢) سبق تخريج الأبيات في المجلد الثاني ص١٩٠، وأعاد إنشادها فيه ص١٩٩.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي حرموا الظفر بك، وأدرك آمالك فيهم [كذا] أنه أمل النجاة، فبلغها، فذلك إدراكه مع حرمانه الظفر بك، مثله: يُسرُّ بما أعطاك لا من جهالة [وهو شطر بيت للمتنبي]».

(٤) سبق تخريجه في هذا المجلد ص٢٢٣.

(٥) البيت لكثير في ديوانه؛ ٢٩٥، وفيه «أبأتَ... رأبتَه».

(٦) سقط البيت من (ب).

(٧) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح إلى آخر الشاهد الأول.

(٨) صدرُه: بما لم تشكروا المعروفَ عندي. وهو لشفيق بن جُزْءٍ في فرحة الأديب؛ ٤٩. وبلا نسبة في

... ... وَإِنْ شِـــئْتُمْ تَعَاوَدْنَــــا عِـــوَادا

و«العاني»: الأسيرُ، وقدْ ذكرْناهُ. يُقالُ منهُ: قدْ عنوْتَ تعنُو. قالَ قيسُ بنُ ذُرَيْحٍ[1]:

خَلَبْتِ فُـؤَادِي يَـا لُبَيْنـى فَلَـمْ يَـزَلْ فُـؤادي أسِــيْراً عِنْدَكُـمْ وَعَنَــوْتُ

٤١. وَمُهَـــذَّبٌ أَمَـــرَ المَنايَـــا فيهِـــمِ فَأَطَعْنَـــهُ في طاعَـــةِ الرَّحْمَـــنِ[2]

٤٢. قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَ الجِبالِ شُعُورُهُمْ فَكَــأَنَّ فِيْــهِ مُسِــفَّةَ الغِرْبــانِ[3]

«فيه»، أي: في الشَّجرِ، وهوَ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ. قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿الذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَـرِ نَـاراً﴾[4] وكذلـكَ «النَّخْـلُ»، ﴿كَـأَنَّهُمْ أَعْجـازُ نَخْـلٍ مُنْقَعِـرٍ﴾[5]. و«المُسِفَّةُ»: الدَّانِيَةُ مِنَ الأرضِ، يُقالُ: أسفَّ الطَّائرُ: إذا دنا مِنَ الأرضِ في طيرانِهِ. قالَ أوْسُ بنُ حَجَرٍ[6]:

أدب الكاتب؛ ٦٣٠، والاقتضاب؛ ٣/ ٤٣٨، وورد فيه بالذَّال المعجمة تصحيفاً، وشرح أدب الكاتب؛ ٤١٦، والخصائص؛ ٢/ ٣٠٩، ورصف المباني؛ ٣٩. ويروى: «ولو» بدل «وإنْ».

(١) لم أعثر عليه، ولقيس بن ذريح قصيدةٌ في ديوانه؛ ٦٩ على هذا البحر والرَّوِيِّ حرىً أن يكون منها.

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً ومختصراً.

(٤) يس؛ ٨٠.

(٥) القمر؛ ٢٠.

(٦) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ١٥، واللسان (حبا)، والصِّحاح (هدب)، والأغاني؛ ٩/ ٤٤، والخصائص؛ ٢/ ١٢٦، والشعر والشُّعراء؛ ١/ ٢٠٧، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٦١٨، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٥٨، والغفران؛ ٢٧٦، والمصون؛ ١٧. ولعبيد بن الأبرص في ديوانه؛ ٥٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٣٤، والحماسة الشجرية؛ ٢/ ٧٧٠، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٤٤١، ولسان العرب (هدب)، والأمالي؛ ١/ ١٧٧، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٥٠١، ومختارات ابن الشجري؛ ٤١٧، والعقد الفريد؛ ٣/ ٤٦٤، والعين؛ ٧/ ٢٠١. ولأوس أو لعبيد في الحيوان؛ ٦/ ١٣٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٢٣، والمحتسب؛ ١/ ١٥٣، ولسان العرب (سفف)، وتاج العروس (سفف). وبلا نسبة في التكملة؛ ١٢٢، والمخصَّص؛ ٢/ ٦ و٩/ ١٠٣ و١٦/ ١٠٠.

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ ... يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

وقدْ جمَعوا أيضاً «شَعَراً» على «أشعار». قالَ الرَّاجزُ[1]:

فَغَمَسَتْ مَشَافِراً كالأَشْبَارْ ... مُرُبَّيَةَ اللَّحْمِ قِصَارَ الأَشْعَارْ

٤٣. وَجَرَى علَى الوَرَقِ النَّجِيعُ القَانِي ... فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فِي الأَغْصَانِ[2]

قالَ الأصمعيُّ: «النَّجيعُ»: دَمُ الجَوفِ خاصَّةً، وقالَ غيرُهُ: هوَ الدَّمُ الطريُّ، وقدْ ذكرْناهُ، و«القانيءُ»: الأحمرُ، فأبدلَ الهمزةَ مضطراً، وأجراها مُجْرى اللأَّزم، ألا تراهُ جعَلَ «الياءَ» وصْلاً كما جعَلَها عبدُ الرَّحمنِ بنُ حسَّانَ لمَّا اضطُرَّ، فقالَ؟[3]

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ ... يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي

أرادَ «واجِيءٌ»، فأبدلَ الهمزةَ، وجعلَها «وصلاً»، ويقالُ: أحمرُ قانيءٌ وقانِمٌ وَذَرِيجيٌّ، وغَضْبٌ، ويقالُ: قنَأَتْ يداهُ؛ أيْ: احْمرَّتْ. قالَ الأسْوَدُ بنُ يَعْفُرَ[4]:

مِنْ خَمْرِ ذي نَطَفٍ أَغَنَّ كَأَنَّما ... قَنَأَتْ أَنامِلُهُ مِنَ الفِرْصَادِ

---

(١) الأوَّل مع آخرين بلا نسبة في لسان العرب (صبغ)، وأساس البلاغة (صبغ)، وتاج العروس (صبغ)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٩ و٣٠. ويروى: «قد صبغتْ مشافراً كالأشبارْ».

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لولا الشَّرَهُ وعُزوبُ الرَّأي في وقت لكانَ طرْحُ هذا البيتِ من هذه القصيدة صواباً»، ثمَّ قال: «رجع». وسقطت الأبياتُ (٤٣-٤٩) مع الشرح من (ب).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٣١، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني؛ ص٢٠٤.

(٤) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه؛ ٢٩، ولسان العرب (قنأ) و(فرصد)، والصِّحاح (قنأ) و(فرصد)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٦ و٢/ ٤٤، وتاج العروس (قنأ) و(فرصد)، وكتاب الصِّناعتين؛ ٢٠١، والمفضليات؛ ٢١٨، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٩٧٦، وأساس البلاغة (قنأ). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٠٢، والمخصَّص؛ ٤/ ٤٣. والبيت كما رواه أبو الفتح ملفَّقٌ من بيتين هما:

مِن خمرِ ذي نُطَفٍ أغنَّ منطَّقٍ ... وافى بها لدراهمِ الأسجادِ
يسعى بها ذو تومتينِ مشمِّرٌ ... قنأتْ أناملُه من الفرصادِ

٤٤. إنَّ السُّيُوفَ مَعَ الذينَ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِهِنَّ إذا الْتَقَى الجَمْعَانِ[١]

/٤٥. تَلْقَى الحُسَامَ علَى جَراءَةِ حَدِّهِ مِثْلَ الجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ

٤٦. رَفَعَتْ بِكَ العَرَبُ العِمادَ وَصَيَّرَتْ قِمَمَ المُلُوكِ مَواقِدَ النِّيرانِ

قِمَّةُ كلِّ شيءٍ: أعلاهُ. قالَ ذُو الرُّمَّة[٢]:

وَرَدْتُ اعْتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّها عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

٤٧. أَنْسَابُ فَخْرِهِمُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْسَابُ أَصْلِهِمُ إِلَى عَدْنَانِ

بمثلِ هذا الثَّناءِ الشَّريفِ فلتُمدَحِ الملوكُ، وإلاَّ فلا[٣].

٤٨. يَا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلاكَ بالإِحْسَانِ

٤٩. فَإِذا رَأَيْتُكَ حَارَ دُونَكَ نَاظِرِي وَإِذا مَدَحْتُكَ حارَ فيكَ لِسَاني



---

(١) سقطت الأبيات (٤٤-٤٩) مع الشرح من (ب).

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٩٠، وأدب الكاتب؛ ١٩٢، والأضداد لابن الأنباري؛ ٤٢٢، وشرح أدب الكاتب؛ ٢٤٤، والاقتضاب؛ ٣/ ١٦٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٦٤ و٢/ ٩٧٨، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٤٩، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣١٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٨٩، والكتاب؛ ٢/ ٩٩، ولسان العرب (عسف) و(حلق)، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٤٩٧، والأضداد للسجستاني؛ ١٥٤، والكامل؛ ٢/ ٩٢٤، والمخصَّص؛ ٨/ ١٥٣ و٩/ ١١ و١٥/ ٢٠٤، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٠٣. وبلا نسبة في لسان العرب (قمم)، وتاج العروس (قمم)، والمقتضب؛ ٤/ ٧٤.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا ألا قولُ متعصِّب شديد الطَّاعة للهوى؟ وَمَنْ هذه حالُهُ فيُتَّهمُ قولُه، ويُستَظْهَرُ أبداً عليه بالنَّقد والتَّفتيش، فعلى هذه الحال سكوتُهُ خيرٌ لهُ مِنْ كلامه، وليس في هذا البيتِ طائلٌ ولا معنىً غريبٌ ولا لفظٌ بديعٌ».

(٢٦٥)[*]

وقالَ في صِباهُ، وهُوَ أوَّلُ ما قالَهُ[1]:

١. أَبْلَى الهَوَى أَسَفاً يَوْمَ النَّوى بَدَني   وَفَرَّقَ الهَجْرُ بَيْنَ الجَفْنِ وَالوَسَنِ

«الوسَنُ» والسِّنَةُ: شِدَّةُ النُّعاسِ، ورجُلٌ وَسْنانُ وامرأةٌ وَسْنَى. قالَ عَدِيُّ بنُ الرِّقاعِ[2]:

وَسْنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ   في عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنائِمِ

٢. رُوحٌ تَرَدَّدُ في مِثْلِ الخِلالِ إذَا   أَطارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثَّوْبَ لَمْ يَبِنِ[3]

«الرُّوحُ» ذكَرٌ، وَمَنْ أَنَّثَهُ ذهبَ بِهِ إلى النَّفْسِ.

٣. كَفَى بِجِسْمي نُحُولاً أَنَّني رَجُلٌ   لَوْلا مُخاطَبَتي إيَّاكَ لَمْ تَرَني



(*) الأبيات في ديوانه؛ ١، ومعجز أحمد؛ ١/ ٩، والواحدي؛ ٥، والتبيان؛ ٤/ ١٨٥، واليازجي؛ ١/ ٩٥، والبرقوقي؛ ٤/ ٣١٧.

(١) سقطت المقدِّمة والمقطعة من (ب)، وفي (ك): «وقال في صباه». وأشرنا إلى المقدمة في (د) في أوّل قافية النُّون.

(٢) البيت لعديّ بن الرقاع في ديوانه؛ ١٠٠، ولسان العرب (نعس) و(رنق) و(وسن)، وتاج العروس (نعس) و(رنق) و(وسن)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٠٥ و١٣/ ٧٨، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٨٨، وسمط اللآليء؛ ١/ ٥٢١، والكامل؛ ١/ ١٩٣، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٢٠، والمختار من شعر بشار؛ ٢٧٠، ومعجم البلدان (جاسم)، والوحشيات؛ ١٩٤، والأغاني؛ ٩/ ٣١١، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٥١١، والحماسة الشجرية؛ ٢/ ٦٨١، والحماسة البصرية؛ ٣/ ٩٦٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٩٧، والمصون؛ ١٥، والأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ١/ ١٦٥. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٦٣، والمختار؛ ٢٤٩.

(٣) أورد الشرح على هامش (ك) كما ورد في الأصل.

(٢٦٦)[*]

وقالَ أيضاً في صباهُ على لِسانِ بعضِ التَّنوخيِّينَ، وسألَهُ ذلكَ[١]:

١. قُضاعَــةُ تَعْلَــمُ أنِّــي الفَتَــى ... الــذي ادَّخَــرَتْ لِصُــرُوفِ الزَّمــانِ

٢. وَمَجْــدي يَــدُلُّ بَنــي خِنْــدِفٍ ... علَــى أنَّ كُــلَّ كَرِيْــمٍ يَمــاني

٣. أَنــا ابْــنُ اللِّقــاءِ أَنــا ابْــنُ السَّــخاءِ ... أَنــا ابْــنُ الضِّرابِ أنــا ابْــنُ الطِّعــانِ

٤. أَنــا ابْــنُ الفَيــافِي أَنــا ابْــنُ القَــوافِ ... أَنــا ابْــنُ السُّروجِ أَنــا ابْــنُ الرِّعَــانِ

وكان يُنشِدُهُ أيضاً: أنا ابنُ الفيافِ أنا ابنُ القوافِ، بلا ياء، يكتفي بالكسرة تخفيفاً، وقدْ مرَّ القولُ فيه، والواحدُ «فَيفَاةٌ»، وهيَ التي بَعُدَ ماؤُهـا، وكانَ بها جبالٌ وأوديَةٌ. ويُقالُ أيضاً: فَيفٌ وأَفْيافٌ. قالَ بِشْرٌ[٢]:

وَأَرْضٌ تَعْــرِفُ الجِنَّــانُ فيْهــا ... فَيافِيَهــا يَطِــيْرُ بِهَــا السِّــهَامُ

و«الرِّعانُ»، وهوَ أَنْفُ الجَبَلِ، يندُرُ منْهُ، ويُقالُ لهُ أيضاً «رَعْلٌ» باللاَّمِ. قالَ[٣]:

كَــأنَّ رَعْــنَ الآلِ منــهُ في الآلْ ... بَيْــنَ الضُّحَــى وَبَيْــنَ قَيْــلِ القُيَّــالْ

إذا بَــدَا دُهــابِجٌ ذو أَعْــدالْ

٥. طَوِيْــلُ النِّجــادِ طَوِيْــلُ العِمــادِ ... طَوِيْــلُ القَنــاةِ طَوِيْــلُ السِّــنانِ

٦. حَدِيْــدُ اللِّحــاظِ حَدِيْــدُ الحِفــاظِ ... حَدِيْــدُ الحُســامِ حَدِيْــدُ الجَنــانِ

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٦، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٢١، والواحدي؛ ٤٨، والتبيان؛ ٤/ ١٨٨، واليازجي؛ ١/ ١٣٢، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٢١.

(١) المقدمة في (ك) و(د) كالأصل تماماً. وبعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لَمْ يكُن المتنَبي بالشَّام صبياً، ولا خَرَجَ من الكوفة إلاَّ وهو شابٌّ، وكان نزلَ على بني القُصَيْص، فانتسبَ لهمْ قُضاعياً، ثُمَّ تركَ ذلكَ بَعْدُ». وفي (ب): «وقال». وأورد القصيدة محرَّفة مع بعض الشرح، لا طائل معه.

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه؛ ٢٠٣، ولسان العرب (سهم)، وتاج العروس (سهم).

(٣) سبق تخريجها في المجلد الثاني ص٧٥٤.

/«اللِّحاظُ»: طَرْفُ العَيْنِ ممَّا يلي الصُّدْغ، كما قالَ أبو دُوَادَ[1]:

حَديْـــدُ الطَّـــرْفِ وَالمَنْـــ ـــكِـبِ والعُرْقُـــوبِ وَالقَلْـــبِ

٧. يُسَـابِقُ سَـيْفِي مَنايـا العِبـادِ إِلَيْهِـمْ كأنَّهُمـا فِي رهـانِ

هذا كقولِ الآخَرِ[2]:

كَمَا أَخْلَصُوا يَـوْمَ ابْـنِ قُـرَّانَ دَعْـوَةً فَمـاتَ وَمـا جَـاءَتْ مَنِيَّتُـهُ بَعْـدُ[3]

٨. يَـرَى حَـدُّهُ غامِضَـاتِ القُلُـوبِ إِذا كُنْـتُ فِي هَبْـوَةٍ لاَ أرانـي

«الهَبْوَةُ»: الغَبَرَةُ، وقدْ ذكرْناها، وهذا منْ قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاها﴾[4]، والصَّوابُ أنْ يُقالَ: لا أرى نفسي؛ لأنَّ العربَ لا تقولُ: ضربْتُني وأكرمْتُني، تركتْ هذا في الأفعالِ المؤثِّرةِ الواصلة، اكتفاءً بقولِهم: ضربْتُ نفسي، وأكرمْتُ نفسي، وإنَّما يُجيزونَ هذا فيما كانَ منْ أفعالِ الشَّكِّ واليقينِ، نَحْوَ: ظَنَنْتُني جالِساً، وخِلْتُني مُنْطَلِقاً؛ لأنَّهم شبَّهوا هذهِ الأفعالَ بقولِهم: ليتَني قائمٌ، وليتَني منطلقٌ، على أنَّه قدْ جاءَ عنهم شيءٌ شاذٌّ، وهوَ قولُهم: فقدْتُني، وعَدِمْتُني. قالَ المجنونُ[5]:

---

(١) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٢٨٩، ولسان العرب (عرقب)، وتاج العروس (عرقب)، والأمالي؛ ٢/ ٢٥٠. ولعقبة بن سابق الهزّاني في الأصمعيات؛ ٤١، والتنبيه على أوهام أبي علي للبكري؛ ١٢٦. ويبدو أنَّ لكلا الشاعرين قصيدةً على هذا الرَّوي، وتداخلت أبياتهما.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «من هذا أخذَ المتنبي قوله في بدر بن عمّار:

... ... يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ أَجَلُ

ونقصَ عنه بـ«كادَ»، وهذا أطلَقَ القولَ حُكْماً به».

وصدرُ البيت الذي ذكره الوحيد: يكادُ من طاعة الحِمامِ له، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ١٢٦.

(٤) النور؛ ٤٠.

(٥) البيت لقيس بن الملوح في هامش ديوانه؛ ١٥٠، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢١٠، وهو المجنون الذي عناه أبو الفتح. ولقيس بن ذريح مجنون لبنى في ديوانه؛ ١١٥. ويروى: «يندمُ».

نَدِمْتُ علَى ما كَانَ مِنِّي فَقَدْتُنِي كَمَا نَدِمَ المَغْبُونُ حِينَ يَبِيعُ[1]

والوجْهُ: فقدتُ نفسي. وقالَ الجِرانُ[2]:

لَقَدْ كانَ لي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتُنِي وَعَمَّا أُلاقِي مِنْهُمَا مُتَزَحْزَحُ

ومن أبياتِ الكتابِ[3]:

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَّى إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

فقدْ جاءَ بهِ على «نَقْتُلُنا»، ثُمَّ فصَلَ الضَّميرَ، وفيهِ قُبْحٌ من وجهينِ، والشَّاذُّ لا ينبغي أنْ يُقاسَ عليه[4].

٩. سَأَجْعَلُهُ حَكَماً فِي النُّفُوسِ وَلَوْ تَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي



---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أمَّا أهل العلمِ فيعلمونَ أنَّ المجنونَ أكثرُ ما حُملَ عليه منَ الأشعارِ منحولٌ، ومنهم من يُنكرهُ أصلاً، وأمَّا صاحبُ الكتابِ فإنَّه يتَّبعُ الشَّواذَّ، وما جاءَ عنهمُ في النَّوادرِ، وهو أيضاً كالشَّواذِّ، فلم يتركْ شيئاً في نوادرِ أبي زيدٍ وأبي مسْحَلٍ وأبي عَمْرو الشَّيبانيِّ وغيرهم إلاَّ جاءَ به وخَلَطَهُ بالمشهورِ / المُتعارَفِ منَ اللُّغةِ منْ غيرِ أنْ يذكُرَ أنَّهُ شاذٌّ، وبالجملة، فإذا تبيَّنَ الإنسانُ مذهبَهُ علمَ أنَّهُ عدوٌّ منْ أعداءِ العربيَّةِ، لأنَّهُ يُجيزُ القياسَ على الشَّواذِّ للمُحْدَثينَ، يريد بذلكَ الإغرابَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) البيت لجران العود في ديوانه؛ ٤، وشرح المفصل؛ ٧/ ٨٨. وبلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ٤٢١. وفي الأصل: «في صرَّتين»، فأثبتنا ما في الديوان والمصدرين الآخرين.

(٣) البيت لذي الإصبع العدواني في خزانة الأدب؛ ٥/ ٢٨٠ و٢٨٢، والخصائص؛ ٢/ ١٧٩، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٠١ و١٠٢، ولسان العرب (حسن) و(أيا). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٩٩، والخصائص؛ ٢/ ١٩٤، والكتاب؛ ٢/ ١١١ و٣٦٢، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٢٤ و٤٤٩.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «فَلِمْ ذكرتَهُ أيُّها الشَّيخُ، وإنَّما أنتَ بينَ أمرينِ؛ إمَّا تُدَلِّسُ وإمَّا تُسَوِّقُ؟».

(٢٦٧)(*)

وقالَ أيضاً[1]:

١. كتَمْـتُ حُبَّـكِ حَتَّـى عَنْـكِ تَكْرِمَـةً ... ثُمَّ اسْتَوى فيكِ إسراري وإعْلانـي

٢. كَأَنَّـهُ زادَ حَتَّـى فـاضَ عَـنْ جَسَـدي ... فَصارَ سُقْمي بِهِ في جِسْمِ كِتْماني[2]

«كأنَّهُ»، أيْ: كانَ الكِتْمانَ، فأضمرَهُ، وإنْ لم يَجْرِ ذِكْرُه؛ لأنَّه إذا قالَ: كَتمتُ، كانَ على الكتمانِ[3]. وما علمتُ [أنَّ][4] أحداً ذكَرَ اسْتِتارَ سُقْمِه، وأنَّ الكِتْمانَ أخفاهُ غيرَ هذا الرَّجُلِ، وهوَ مِنْ بدائعهِ[5].



(*) البيتان في ديوانه؛ ٥٢، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٠٨، والواحدي؛ ٨٧، والتبيان؛ ٤/ ١٩٢، واليازجي؛ ١/ ١٢٢، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٢٤.

(١) المقدّمة في (ك) كالأصل، وعلى هامشها: «بسيط»، وفي (د) كالأصل، وزاد: «في الغزل ارتجالاً». وفي (ب): «وقال». وأورد البيتين وشرحهما كالأصل.

(٢) شرحه في (ك): «أي كان الكتمان فأضمره، يدلُّ عليه الكلام».

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُه: «كتماني» قد أجْرَى ذِكْرَهُ، فقولُ صاحبِ الكتابِ: وإنْ لَمْ يَجْرِ له ذِكْرٌ إغفالٌ ونسْيانٌ منْهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) زيادة من قشر الفسر.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «تُعْجِبُ صاحبَ الكتابِ المُحالاتُ، وما لا يصحُّ».

(٢٦٨)(*)

قالَ، وقدْ دَخلَ على /عليِّ بنِ إبراهيمَ التَّنوخيِّ، فعرضَ عليهِ كأساً فيها شرابٌ أسودُ(١):

١. إذا ما الكَأسُ أَرْعَشَتِ اليَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْني وبَيْني

أرادَ: بيني وبينَ عقلي، فَحَذفَ المُضافَ، وأتى به في طرْزِ كلامِ المُتَصوِّفة، وقدْ سلكَ هذهِ الطَّريقَ في مواضعَ منْ شعْرِه، وذكرتُها عندَ الوصولِ إليها، ومنهُ ما أنشدَنيه ثوابَةُ بنُ أحمدَ، قالَ أنشدَني بعضُ المُتصوِّفة(٢):

عَجِبْتُ منكَ ومنِّي غَيَّبْتَني بكَ عَنِّي

أَقَمْتَني مَقَامَ العُلَى وَلَقَدْ كُنْتَ أُدْني

فَصِرْتُ فيهِ مكيناً حَتَّى تَوَهَّمْتُ أنِّي(٣)

وحدَّثني، يعني المتنبِّي، قالَ: حدَّثني أبو بكرٍ الصُّوفيُّ الدِّيْنَوَريُّ، قالَ: قالَ أبو

(*) الأبيات في ديوانه: ٧٥، ومعجز أحمد: ١/ ٢٩٥، والواحدي: ١٣٥، والتبيان: ٤/ ١٩٣، واليازجي: ١/ ٢٠٦، والبرقوقي: ٤/ ٣٢٥.

(١) المقدّمة في (ك): «ودخل على علي بن إبراهيم التنوخيّ يعرض عليه كتاباً، وبيده كأس فيها شرابٌ أسود، فقال ارتجالاً». وفي (د): «ودخل على علي بن إبراهيم التنوخي، فعرض عليه كأساً بيده فيها شراب أسود، فقال له ارتجالاً». وفي (ب): «وقال»، وأورد البيت الأول، وألحق به بعض الشرح إلى قوله: «من شعره».

(٢) لم أعثر عليها.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «من قول الصُّوفيَّة: حتى ظننتُكَ أنِّي، ويُروى: حتَّى ظنَنْتُ أنَّكَ أنِّي، والمتنبِّي صَحبَ الصُّوفيَّةَ بالشَّام سنينَ، وهم بالشَّامِ جمْعٌ ونفاقٌ عن أهله وأغلاهُمْ طائفةٌ يقالُ لهم: أهلُ عينِ الجمع، يَرونَ أنَّ الحركات على اختلافها في الحواسِّ حركَةٌ واحدةٌ، وإنَّما تختلفُ على قَدرِ الآلة التي تظهَرُ منها الحرَكَةُ، فالفيلُ عندهم والنَّملةُ حركتُها واحدةٌ من الأصْلِ، ثمَّ يرمُونَ مرمىً لا يجوزُ حكايتهُ، وكانَ المتنبي أغرقَ في قولهم، فصحبتْهُ ألفاظهم بعد فراقهم، وهو عيبٌ في صناعة الشِّعر»، ثم قال: «رجع».

يزيد البسطاميُّ، وجاءَ رجُلٌ، فقالَ: دُلَّني على أبي يزيدَ، فقالَ: لي في طَلبِ أبي يزيدٍ عشْرُ سنينَ، ما وجدْتُهُ. وأنشدَني ثوابةُ، قالَ: أنشدَني بعضُ الصُّوفيَّة[1]:

كَتَبْتُ وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكَ وَإِنَّما ... كَتَبْتُ إِلى رُوحي بِغَيْرِ كِتابِ

وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ لا فَرْقَ بَيْنَها ... وَبَيْنَ مُحِبِّها بِفَصْلِ خِطابِ

فَكُلُّ كِتابٍ وارِدٍ مِنْكَ صادِرٌ ... إِلَيْكَ بِلا رَدِّ الجَوابِ جَوابي

٢. هَجَرْتُ الخَمْرَ كالذَّهَبِ المُصَفَّى ... فَخَمْرِيَ ماءُ مُزْنٍ كاللُّجَيْنِ

/«اللُّجَيْنُ»: الفِضَّةُ. قرأتُ على أبي بكرٍ مُحمَّدِ بنِ كاملٍ عَنْ محمَّدِ بنِ موسى بنِ حمَّادٍ اليزيديِّ عنِ ابنِ أخي الأصمعيِّ عنِ الأصمعيِّ لحسَّانَ[2]:

شَأْنُها العِطْرُ وَالفِراشُ وَيَعْلُو ... ها لُجَيْنٌ وَلُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ

٣. أَغارُ مِنَ الزُّجاجَةِ وَهْيَ تَجْري ... عَلى شَفَةِ الأَميرِ أَبي الحُسَيْنِ

وهذا أيضاً مِنْ مذاهبه في شعرِه، كأنَّه كنَى عَنْ عشيقٍ له، كانَ كذلك، [3]ولم يكُنْ.

٤. كَأَنَّ بَياضَها والرَّاحُ فيها ... بَياضٌ مُحْدِقٌ بِسَوادِ عَيْنِ

٥. أَتَيْناهُ نُطالِبُهُ بِرِفْدٍ ... يُطالِبُ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ



---

(١) لم أعثر عليها.

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ١/ ٤٠.

(٣) في قشر الفسر: «كان كذاكَ أو لم يكنْ».

(٢٦٩)[*]

وقالَ فِي بدرِ بنِ عمَّارٍ، وكانَ سارَ إلى السَّاحِلِ، ثُمَّ عادَ إلى «طَبَرِيَّةَ»، فضُرِبَتْ لهُ فيها القِبَابُ، وعليها أمثلَةُ تصاويرَ[1]:

١. الحُبُّ مـا مَنَـعَ الكَـلامَ الألسُنَـا[2] ... وألَـذُّ شَـكْوَى عاشِـقٍ مـا أعلَنَـا

هذا يُشْبِهُ قولَ ابنِ الجَهْمِ[3]:

... ... وَقَلَّمـــــا ... يَطِيـبُ الهَـوى إلاَّ لِمُنْهَتِـكِ السِّـتْرِ

٢. لَيْتَ الحَبِيبَ الهَاجِرِي هَجْرَ الكَرَى ... مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ واصِلِي صِلَةَ الضَّنَا

٣. بِنَّـا وَلَـوْ حَلَّيْتَنـا لَـمْ تَـدْرِ مـا ... أَلوانُنـا مِمَّـا امْتُقِعْـنَ تَلَوُّنـا

قدْ ذكرْنا ما فِي «امْتُقِعَ» مِنَ اللُّغاتِ عندَ قولِه[4]:

... ... وَيَشْـرَبُ الخَمْـرَ حَـوْلاً وهْـوَ مُمْتَقِـعُ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٣٨، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١٨١، والواحدي؛ ٢٣٢، والتبيان؛ ٤/ ١٩٥، واليازجي؛ ١/ ٣٠٧، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٢٧.

(١) المقدّمة في (ك): «وسار بدر بنُ عمَّار إلى السَّاحل، ولم يسرْ معه أبو الطَّيِّب، فبلغه أنَّ الأعور بنَ كروَّس كتب إلى بدر يقول له: إنَّما تخلَّف عنك أبو الطَّيِّب رغبةً عنك وترفعاً لنفسه عن المسير معك، ثم عاد يريد طبريَّة، فضُرِبت له بها قُبَّةٌ عليها قبابٌ عليها أمثلةٌ من تصاوير، فقال أبو الطَّيِّب». وعلى الهامش: «الكامل». وفي (د): «وسار بدر إلى الساحل، ولم يسر معه أبو الطيب، فبلغه أنَّ الأعور بن كروَّس كتب إلى بدر يقولُ له: إنَّما تخلَّف عنك أبو الطَّيِّب رغبةً عنك ورفعاً لنفسه عن همِّ المسير معك، ثم عاد إلى طبريَّة، فضُرِبت له بها قبابٌ عليها أمثلةٌ من تصاوير، فقال أبو الطيب في ذلك». وفي (ب): «وقال». وأورد البيت الأول مع بعض الشرح، ثم سقطت الأبيات (٢-١٧) مع الشرح.

(٢) كتب تحتها في (ك): «في نسخة: الألْسَنا» بفتح السِّين.

(٣) صدرُه بتمامه: فقالتْ: أذودُ النَّاس عنه، وقلَّما. والبيت لعلي بن الجهم في ديوانه؛ ١٤٥.

(٤) صدرُه: يُباشِرُ الأمرَ دهراً، وهو مختَبلٌ. وهو للمتنبِّي في ديوانه؛ ٣٠٥.

٤. وَتَوَقَّـدَتْ[١] أَنْفاسُـنا حَتَّـى لَقَـدْ أَشْـفَقْتُ تَحْـتَرِقُ العَـواذِلُ بَيْنَنـا

أرادَ: أشفقتُ أنْ تحترقَ، فحذفَ [أنْ][٢]، وقدْ ذكرْنا مثلَهُ، وقدْ يُقالُ: شفَقتُ عليه .قرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيدٍ لجابرِ بنِ قَطَنٍ النَّهشليِّ، وهوَ جاهليٌّ[٣]:

/فَـإنِّي ذُو مُحافَظَـةٍ هَضُـومٌ إذا شَـفَقَتْ علَـى الـزَّادِ العِيَـالُ

قالَ أبو زيد: «شفقَتْ» أرادَ: أشْفَقَتْ. [٤][ووجهُ الإشْفاقِ على العواذلِ لئلاَّ يرتابَهنَّ أو يَنُمَّ احتراقُهنَّ على ما كانا فيهِ مِنْ حرارةِ أنفاسهما واحتدامِ مَوْقِعهما].

٥. أَفْـدي المُوَدَّعَـةَ التـي أَتْبَعْتُهـا نَظَـراً فُـرادَى بَيْـنَ زَفْـراتٍ ثُنَـا[٥]

الوجْهُ: «زَفَرات»، ثُمَّ أسْكنَ «الفاءَ» ضرورةً، وقدْ ذكرْناهُ. و«فُرادى»: اسمٌ لجمعِ «فَرْدٍ»، وقدْ مضَى القولُ فيه، و«ثُنا»: ممدودٌ، فقصَرهُ ضرورةً، ومعناهُ: كُلَّما نظرتُ واحدةً زفرتُ ثِنْتَيْنِ.

٦. أَنْكَـرْتُ طارِقَـةَ الحـوادِثِ مَـرَّةً ثُـمَّ اعْـتَرَفْتُ بِهـا فَصَـارَتْ دَيْدَنـا[٦]

يُقالُ: مازالَ ذاكَ دابَهُ ودِيْنَهُ ودَيْدَنَهُ وهِجِّيراهُ وإهْجِيراهُ وإهْجِيراءَهُ بالمدِّ أيضاً، وهوَ غريبٌ، ووتيرتَهُ، كُلُّهُ بمعنى: عادته، وقدْ قالوا: «دَيْدَانَهُ». قالَ[٧]:

فَـلا تَـزَالُ عِنْدَهُـمْ جِفَانُـهُ دَيْدانُهُـمْ ذاكَ وذَا دَيْدَانُـهُ

---

(١) كتب تحتها في (ك): «وتصعَّدت أنفاسُنا»، ثمَّ قال: «وحدَّ أشفاقه على العواذل خشي إن احترقوا أن يدماهُنَّ [كذا] ويزجر أنفاسهما».

(٢) زيادة من قشر الفسر.

(٣) البيت لجابر بن قطن النهشليِّ في نوادر أبي زيد؛ ١٨١ . وبلا نسبة في لسان العرب (شفق)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٣٣، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٧٤، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ١٩٧، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢١٢٥، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٠٦، وتاج العروس (شفق).

(٤) زيادة من قشر الفسر و(ك)، وأثبتنا نصَّ قشر الفسر.

(٥) شرحه في (د): «يعني أنَّه ينظر نظرةً واحدةً لمخافة الرُّقباء، فكلَّما نظر نظرةً زفر زفرتين».

(٦) على هامش (ك): «الدَّيدنُ: العادة، يُقال: مازالَ هذا ديدني وأجيرياي وعادي وعادتي».

(٧) البيتان بلا نسبة في تاج العروس (ددن)، ولسان العرب (ددن). وضبطنا «جفانه» كما ضبطها في الأصل، وفي اللسان «حفانه» بالحاء المهملة والفاء المشدَّدة، وهو خطأ.

وهذا كقولِ الآخَرِ[1]:

رُوِّعْتُ بِالبَيْنِ حَتَّى ما أُراعُ بِهِ ... وَبِالمَصائِبِ فيْ أَهْلي وجِيْراني

وكقولِ المُؤَرِّجِ[2]:

وَرُوِّعْتُ حَتَّى ما أُراعُ مِنَ النَّوى ... وَإِنْ غابَ جِيْرانٌ عَلَيَّ كِرامُ

فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسي عَلى النَّأْيِ تَنْطوي ... وَعَيْني عَلى فَقْدِ الحَبيْبِ تَنامُ

٧. وَقَطَعْتُ فيْ الدُّنْيا الفَلاَ وَرَكائِبِي ... فِيْها وَوَقْتَيَّ الضُّحَى وَالمَوْهِنَا[3]

«الموهنُ» والوَهْنُ: القطعةُ مِنَ اللَّيلِ، وعلى ذكرِ الوَهْنِ، فأخبرَني عليُّ بنُ الحُسينِ الكاتبُ، قالَ: أخبرَني عليُّ بنُ العبَّاس بنِ أبي طلحةَ الكاتبُ، قالَ:حدَّثَني أبي، قالَ: كنتُ عندَ إبراهيمَ بنِ المدبِّرِ الكاتبِ، وزارتْهُ «عُرَيْبٌ»، فقالَ لها: رأيتُ البارِحةَ فيْ النَّومِ أبَا العَنْبَسِ، وقدْ غنَّى فيْ هذا الشِّعْرِ، وأنتِ تُراسِلينَهُ فيه[4]:

يا خَلِيْلَيَّ أرِقْنَا حَزَنَا ... لِسَنَا بَرْقٍ تَبَدَّى مَوْهِنَا

وَكأنِّي أجزتُه بهذا البيتِ، وسألْتُكما أنْ تُضيفاهُ إلى الأوَّلِ:

/وَجَلا عَنْ وَجْهِ دَعْدٍ مَوْهِنَا ... عَجَباً مِنْهُ سَنَاً أَبْدَى سَنَا

فقالتْ: أملَحَ، واللهِ الابتداءَ والإجازةَ، فاجعلْ ذلكَ فيْ اليَقْظةِ، واكْتُبْ إلى أبي العَنْبسِ،[5] واسْألْهُ عنِّي وعنكَ الحضورَ، فكتبَ إبراهيمُ إليه:

يا أَبا العَبَّاسِ يا أَفْتَى الوَرَى ... زَارَني طَيْفُكَ فيْ سُكْرِ الكَرَى

وَتَغَنَّى لِيَ صَوْتاً حَسَناً ... فيْ سَنا بَرْقٍ عَلَى الأُفْقِ سَرَى

و«عَرِيْبٌ» عِنْدَنا حاصِلَةٌ ... خَيْرُ مَنْ يَمْشي عَلى وَجْهِ الثَّرَى

---

(١) سبق تخريجه ص٤٨٧ من هذا المجلد.

(٢) سبق تخريجهما ص٣٣٣ من هذا المجلد.

(٣) شرحه في (د): «الموهن والوهن شطرٌ من اللَّيل». وعلى هامش (ك): «الموهن والوهن قطعة من الأرض [كذا]».

(٤) القصة والأشعار في الأغاني؛ ٢٢/ ١٨٥.

(٥) أمامها على الهامش: أظنه العنكسي [كذا].

نَحْـــنُ أضْيَـــافُكَ فِي مَنْزِلِنَـــا نَتَمَنَّـــاكَ فَكُـــنْ أنْـــتَ القِـــرَى

قالَ: فسارَ إليهما أبو العَنْبَسِ، وحدَّثَهُ إبراهيمُ برؤياهُ، فلحَّنَا الشِّعْرَ، وغَنَّيَا فيه بقيَّةَ يومهما.

٨. فَوَقَفْتُ[١] مِنْها حَيْثُ أوْقَفَنِي[٢] النَّدَى وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارَ المُنَى

الوجهُ: «وَقَفَني» يُقالُ: وقفتُ الرَّجُلَ، فوقفَ، وكذلكَ: وقفتُ الدَّابَّةَ، ووقفتُ الوقْفَ، قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولونَ﴾[٣]، وقدْ يُقالُ: «أوقفتُ». أنشدَنا أبو عليٍّ مُحمَّدُ بنُ أحمدَ الإسكافيُّ عنْ أبي بَكْرٍ مُحمَّدِ بنِ الأزْهرِ لحمزَةَ بنِ بَيْضٍ الحَنَفِيِّ[٤]:

وَقَولُهـــا وَالرِّكـــابُ واقِفَـــةٌ: أقِـــمْ عَلَيْنـــا فَلَـــمْ أُقِـــمِ[٥]

وقرأتُ على مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدٍ عَنْ أحمدَ بنِ موسى عَنْ مُحمَّدِ بنِ الجَهْمِ عنِ الفرَّاءِ، قالَ بَعضُ العربِ: أوقفْتُ الدَّابَّةَ والدَّارَ. وأنشدَني زكريَّا الأحمرُ عنْ أبي

---

(١) كتب تحتها في (ك): «ووقفت».

(٢) كتب فوقها في (ك): «وقَّفني». وكتب أيضاً تحتها: «ويروى وقَّفني قال أبو الطيب: سمعت العرب تقول: أوقفوا».

(٣) الصَّافات؛ ٢٤.

(٤) البيت لحمزة بن بيض في لسان العرب (بيض)، وتاج العروس (بيض). وبلا نسبة في لسان العرب (وقف)، وتاج العروس (وقف). ويروى صدرُه: تقولُ لي والعيونُ هاجعةٌ.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قفْ يا وَقَّافُ. يا أيُّها السِّنْخُ العالمُ الفاضلُ لِمَ ظَهَرَ منكَ هذا التَّعصُّبُ العظيمُ والانحطاطُ إلى رجُلٍ يأخذُ بأقفاءِ الإعرابِ ويتركُ وجوهَهُ؟ وهذا شعْرُهُ يشهدُ به وأنتَ لا تدفعُه. ويأخذُ بأرذَلِ اللُّغاتِ في بعضِ الأوقاتِ ويتركُ أشرفَها، ويَستعملُ وحشيَّ الكلامِ المُجتنَبَ، ثمَّ يخلطُهُ بكلامِ الصُّوفيَّةِ، ويُوردُ معهُ اللَّفظَ العاميَّ، ويُضرِّسُ النَّسْجَ، ويُسيءُ النَّظْمَ، ويأخذُ المعاني حتَّى لا تَكادُ تَسمَعُ له بيتاً إلاَّ وهو مأخوذٌ من موضعٍ مشهورٍ. ويُخَطِّئُ في أغراضِ المدحِ، فيَمدَحُ السُّوقَ بمدْحِ الملوكِ / والملوكَ بمدْحِ السُّوَقِ، ويحيلُ كثيراً في المعاني، ويُخطِيءُ في اللُّغةِ بما لا يجوزُ. وما قرأتُ ديوانَ شاعرٍ منَ المُحْدَثِينَ فيه من العُيوبِ ما في شعرِه، فهلاَّ اقتصدْتَ في هواكَ، وتجمَّلْتَ، ولم تودعْ كتابَكَ من ألفاظِكَ ما يَشينُكَ ولا يَزينُكَ، وأحسبُ عذْلي غيرَ نافعٍ»، ثمَّ قال: «رجع».

الغَوْلِ الدَّارميُّ، وكانَ مِنْ فُصَحاءِ النَّاسِ[1]:

تَرَى النَّاسُ ما سِرْنا يَسيرُونَ خَلْفَنا　　وإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنا إِلَى النَّاسِ وَقَّفُوا

قالَ: وزَعَمَ الكِسائيُّ أنَّهُ سَمِعَها في الاستفهام: ما أوقفكَ هاهنا؟. وحَكَى أبو زيد عَنْ قَيْسٍ أنَّهم يقولونَ: ما أوقَفَكَ هنا؟ وقالَ آخَرُ[2]:

فَإِنَّ أَخاكَ لَمْ يُوَقِّفْ يُزَجِّي　　مَفارِيقَ المَخائِضِ واللِّقاحِ

وأخبرَني أبو عليٍّ عَنْ أبي بكرٍ عَنْ أبي العبَّاسِ عَنْ أبي عُثمانَ، قالَ: يقالُ: وقفْتُ داري، ولا يُعْرَفُ «أوقفْتُ» مِنْ كلامِ العربِ. قالَ أبو عُثمانَ: وأخبرَني الأصمعيُّ، قالَ: سمعْتُ أبا عَمْرِو بنِ العَلاءِ، يقولُ: لو أنَّ رَجُلاً قالَ: فُلانٌ أوقفَني، يُريدُ عرَّضَني للوقوفِ، ما رأيتُ بذلكَ بأساً، فكذلكَ يكونُ النَّدى عرَّضَني للوقوفِ. قالَ القُشَيْريُّ[3]:

فَلَمَّا أَتَوْا لا يُوقِفُونَ وَتَحْتَهُمْ　　ذَلُولٌ على صَعْبٍ يُتاحُ وَيُصْرَفُ

٩. لِأَبي الحُسَيْنِ جَدى يَضيقُ وِعاؤُهُ　　عَنْهُ وَلَوْ كانَ الوِعاءُ الأَزْمُنا

«الجَدَى»: ما أعطيتَهُ مجتديكَ. قالَ[4]:

مِنَ الأَبْعَدِ النَّائي وَإِنْ كانَ ذا جَدَىً　　عَلَيْكَ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِنَّا مُجَرِّبُ

ويُقالُ: زمَنٌ وأزمانٌ وأزْمُنٌ وزَمانٌ وأزْمِنَةٌ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[5]:

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ؛ ٢/ ٥٦٧، ولسان العرب (وبأ)، والصِّحاح (وبأ)، والتنبيه والإيضاح ؛ ١/ ٣٣، ومقاييس اللغة ؛ ٦/ ٨٣، ومجمل اللغة ؛ ٤/ ٩١٥، وتاج العروس (وبأ)، والأغاني ؛ ٨/ ١٠١ و٩/ ٣٨٤-٣٨٥، والعمدة ؛ ٢/ ٧٩٩. ولجميل بثينة في ديوانه ؛ ١٣٢، وتاج العروس (وقف)، وطبقات فحول الشّعراء ؛ ٢/ ٦٧٢، والعمدة ؛ ٢/ ١٠٤٤، والموشح ؛ ١٧٣، والوساطة بين المتنبّي وخصومه ؛ ١٩٣، ومنتهى الطلب ؛ ٢/ ٣٦٥.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه ؛ ٢/ ١٢٧٣، وسرّ صناعة الإعراب ؛ ٢/ ٦٢٠، وتحصيل عين الذهب ؛ ٢/ ٦٨٠، وشرح أبيات سيبويه ؛ ٢/ ٣٦٣، وشرح المفصل ؛ ٥/ ١٧، والكتاب ؛ ٣/ ٥٧١، ولسان العرب (نزل)، واللمع في العربية ؛ ٢٤٨، وتاج العروس (نزل)، والكامل ؛ ١/ ٨٤،

أَمَــنْزِلَتيَ مَــيٍّ سَــلامٌ عَلَيْكُمَــا هَلِ الأزْمُـنُ اللاَّئـي مَضَيْـنَ رواجِـعُ؟

وإذا ضاقَ الزَّمانُ عنْ شيءٍ فحسبُكَ بهِ سَعَةً وكثرةً، وقدْ كرَّرَ هذا المعنَى / في شعرِهِ.

١٠. وَشَــجاعَةٌ أَغْنــاهُ عَنْهــا ذِكْرُهَــا وَنَهَـى الجَبـانَ حَدِيثُهـا أَنْ يَجْبُنَـا

«عنْها» أيْ: عن إظْهارِها واستعمالِها لِمَا قدْ ظهرَ وحصَلَ في نُفوسِ النَّاسِ لَهُ، فإذا سَمِعَها الجبانُ وما تكرَّر عليه منْ أجلِها انتَهى عنِ الجُبْنِ وشَجُعَ[1].

١١. نِيطَتْ حَمائِلُـهُ بِعَـاتِقِ مِحْـرَبٍ[2] مـا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يكُـرُّ وَمَـا انْثَنَـى؟[3]

«نِيطتْ»، أي: عُلِّقتْ حمائلُ سيفه، و«المِحْرَبُ»: الممارسُ للحرب، و«كرَّ»: رَجَعَ. قالَ[4]:

لا يُلْبِــثُ القُرَنــاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُــوا لَيْــلٌ يَكُــرُّ عَلَيْهِــمُ وَنَهــارُ

يقولُ: لا يُدْبِرُ في الحربِ، فيَحتاجُ إلى الرُّجوعِ إليها، وكيفَ يرجِعُ إليها ولم يَنْثَنِ عنها؟ على أنَّ الشُّعراءَ الفُصَحاءَ المُحْدَثينَ قد يَصِفونَ بالكَرِّ بَعْدَ الانحيازِ؛ لأنَّ الحَرْبَ خُدْعَةٌ، وتحتاجُ إلى الطِّرادِ، ألاَ ترَى إلى قولِ امرئِ القيْسِ في وصْفِ الفَرَسِ؟[5]

والحلل: ١٧٣، والمخصَّص: ٩/ ٦٣، والمقتضب: ٢/ ١٧٤. وبلا نسبة في أسرار العربية: ٣٥٢، وشرح المفصل: ٦/ ٣٣.

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «عَجُزُ هذا البيت ينقضُ صَدْرَهُ، وذلكَ أنَّهُ قالَ: أغْناهُ عَنْها ذكْرُها، ثُمَّ قالَ: ونَهى الجبانَ حَديثُها أنْ يَجْبُنا، فإذا شجَّعَ ذكْرُها الجبانَ، فهو أولى بزيادة الشُّجاعِ شَجاعَةً، فحينئذ يحتاجُ ضرورةً إلى علاجٍ للنَّاسِ شديد وإقْدامٍ وصبْرٍ عظيمٍ، لأنَّ النَّاسَ قد شجُعوا، ولو قيَّدَهُ فقالَ: نَهى الجبانَ منْ أصْحابه أو منْ حزْبه تخَلَّصَ».

(٢) كتب فوقها في (ك): «نسخة: مُحْرِب».

(٣) شرحه في (ك): «يعني نفسه بالمحرب كقوله تعالى: ﴿لهمْ فيها دارُ الخُلد [فُصِّلت: ٢٨]﴾، وهي دارُ الخُلد، ومنه لأعشى باهلة:

... ... يـأبى الظُّلامـة منـهُ النَّوفَـلُ الزَّفَـرُ

ومنه قال: أعلم. كأنَّه جرَّد نفسَه وخاطبها».

(٤) البيت لجرير في ديوانه: ٢/ ٨٦٤. وبلا نسبة في لسان العرب (لبث). ويروى صدره: لن يُلْبثَ الجارين أن يتفرَّقا.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٩٦.

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُدْبِـرٍ مَعـاً   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

وقالَ الآخَرُ[1]:

أَكُـرُّ علَـى الكَتِيبَـةِ لا أُبـالي   أَحَتْفِـي كـانَ فيهـا أَمْ سِـوَاها؟

وَمِنْ أبياتِ الكتاب[2]:

وَكَـرَّارُ خَلْـفَ المُحْجَرِيْـنَ جَـوادُهُ   إذا لَـمْ يُحـامِ دُونَ أُنْثَـى حَلِيلُهـا

فهذا مذهبٌ كما ترى، إلاَّ أنَّ المتنبِّي بالغَ، ولمْ يقِفْ هنا، وجعَل الممدوحَ ممَّنْ لا ينثني البتَّةَ، وأنَّ شجاعتَهُ وإقدامَهُ قدْ أغنياهُ عنْ ذلكَ.

/١٢. فَكَأَنَّـهُ وَالطَّعْـنُ مِـنْ قُدَّامِـهِ   مُتَخَـوِّفٌ مِـنْ خَلْفِـهِ أَنْ يُطْعَنـا[3]

١٣. نَفَـتِ التَّوَهُّـمَ عَنْـهُ حِـدَّةُ ذِهْنِـهِ   فَقَضَـى علَـى غَيْـبِ الأُمُـورِ تَيَقُّنـا

اعتذرَ في هذا البيتِ منْ إفراطِ إقْدامهِ وتعجرُفه، وجعلهُ عارفاً بأعقابِ الأمورِ[4].

١٤. يَتَفَـزَّعُ الجَبَّـارُ مِـنْ بَغَتاتِـهِ   فَيَظَـلُّ في خَلَواتِـهِ مُتَكَفِّنـا

١٥. أَمْضَـى إرادَتَـهُ فَسَـوْفَ لَـهُ قَـدٌ   واسْتَقْرَبَ الأَقْصَى فَثَمَّ لَـهُ هُنَـا[5]

---

(١) البيت للعبَّاس بن مرداس السُّلَميِّ في ديوانـه؛ ١٦٢، وحماسـة ابـن الشـجري؛ ٣٥، والحماسة البصرية؛ ١/ ٤٥، وعيون الأخبار؛ ٢/ ١٩٤، ومعجم الشعراء؛ ٢٦٢، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١٥٨، والعقد الفريد؛ ٦/ ١٥٠، وزهر الآداب؛ ٢/ ١٠٦٨. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٢٩٦، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤٣٨.

(٢) البيت للأخطـل في ديوانـه؛ ٢/ ٦٢٠، وخزانـة الأدب؛ ٨/ ٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٤، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٤٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١١٢ و١٧١، والكتاب؛ ١/ ١٧٧. وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء؛ ٢/ ٨١. ويروى: «خلف المُرهقينَ».

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الذي ذهبَ إليه لا يخلو من الوجَلِ والفزَعِ، والزِّيادةُ في الشَّيْءِ ربَّما كانت إلى نُقصان».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «بهذا ينبغي أنْ يُمْدَحَ الأُمراءُ لا بذاكَ، لأنَّ الأميرَ يُدبِّرُ العَسْكَرَ، ويُقاتلُ به، لا يَحتاجُ أنْ يَبْذُلَ نَفْسَهُ ذلكَ البَذْلَ».

(٥) شرحه في (د): «أراد أنَّه يَمضي عزائمه، ولا يؤخِّره، فإذا همَّ بفعلٍ أمضاه، فأخبر عنه بقد فعلَ».

«سَوفَ» للاستقبالِ، و«قَدْ» موضوعةٌ للمُضيِّ ومُقاربةِ الحالِ. يقولُ: إذا نَوى أمراً فكأنَّه يُسَابِقُ نيَّتَهُ بوقوعه، فيصيرُ ماضياً، وجعلَ «قَدْ» اسماً، فأعربَها، و«ثَمَّ» للمكانِ المتراخي، و«هُنا» لِمَا دَنا.

١٦. يَجِدُ الحَدِيْدَ على بَضاضَةِ جِلْدِهِ ثَوْباً أَخَفَّ مِنَ الحَرِيْرِ وأَلْيَنَا

١٧. وَأَمَرُّ[1] مِنْ فَقْدِ الأحِبَّةِ عِنْدَهُ فَقْدُ السُّيُوفِ الفاقداتِ الأَجْفُنَا

قالَ الرَّاجِزُ[2]:

وَأَجْفُنُ العَيْنِ بِها هَوامِلُ[3]

١٨. لا يَسْتَكِنُّ[4] الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ يَوْماً وَلا الإِحْسانُ أَلاَّ يُحْسِنا[5]

«الإحسانُ» هنا مَصْدَرُ أحسنتُ الشَّيْءَ إذا حَذَقْتُهُ، وليسَ مِنَ الإحسانِ الذي هو إِنْعامٌ وضِدُّ الإساءةِ، وإنْ كانَ معناهما متقاربَيْنِ. يقولُ: فهو لا يُحْسِنُ أَلاَّ يَفْعَلَ الجَميلَ[6].

١٩. مُسْتَنْبِطٌ مِنْ يَوْمِهِ ما في غَدٍ فَكَأَنَّ ما سَيَكُونُ فِيْهِ دُوِّنا[7]

---

(١) كتب على هامش (ك): «من نصب وأمرّ، جعله صفةً على الحديد، وكذلك فقْد. ومن رفعهُ فقد جعله ابتداءً وفقْد خبره».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): ««السُّيوفُ» هنا جَمْعُ الكثرةِ، و«الأجفُنُ» جمعُ القلَّةِ، وهذا عيبٌ في الشِّعرِ، وإنَّما الكلامُ بأشكاله، وكان إذا أتى بالمعنى لا يَلتفتُ إلى اللَّفْظِ».

(٤) كتب تحتها في (ك): «ويروى: لا يستقرُّ».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح التالي: «الإحسان هنا مصدر، أحسنت الشيء إذا عرفته كقولك: هذا الرجل يُحسن الفقه والنحو، وليس بمصدر أحسن زيدٌ إلى عمروٍ إذا أكرمه. أي ولا يحسن أن لا يحسن أي ولا يحسن إلاَّ أن يفعل الجميل».
وفي(ك): «الإحسان ها هنا مصدر أحسن الشيء إذا عرفه وعلمه، وهو يحسن الفقه والطِّبَّ، وليس بمصدر أحسن زيد إلى عمر، وإن كان معناهما متقاربين».

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «في معنى هذا البيت نُقصانٌ ونزولٌ، وذلكَ أنَّه إذا لَمْ / يُحْسِنْ ألاَّ يفعل الجميلَ فهو مطبوعٌ علـى الشَّيْءِ، ولاَ حَمْدَ له كما أنَّ النَّحْلَ مطبوعةٌ على جَمْعِ العسلِ، فلا حَمْدَ لها في ذلك».

(٧) سقط البيت من (ب).

٢٠. تَتَقاصَرُ[1] الأفْهامُ عَنْ إدْراكِهِ مِثْلُ الذي الأفْلاكُ فيْهِ وَالدُّنا

أي: هوَ كذلكَ، و«الدُّنا»: جمعُ دُنيا كما أنَّ العُلَى جمعُ عُلْيَا والقُصَى جَمْعُ القُصْيَا، وأفرطَ جداً؛ لأنَّ الذي الأفلاكُ فيه والدُّنا هوَ علمُ اللهِ، واللهُ سُبْحانَهُ يتعالَى عنْ ذلكَ عُلُوّاً كبيراً[2].

٢١. مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلاهُ مِنْ طُلَقائِهِ مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دانَ مِمَّنْ حُيِّنا[3]

يَقولُ: مَنْ أفْلَتَ مِنْ سيفه فَهَو طليقُهُ، والذي لا يُطيعُهُ [فَهُوَ][4] أحَدُ المُحَيَّنِينَ، و: «دانَ» هنا: بمعنى أطاعَ، والدِّيْنُ: الطَّاعَةُ. قالَ زُهَيْرٌ[5]:

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ في بَنِي أَسَدٍ في دِيْنِ عَمْرٍو وَحالَتْ دُونَنا فَدَكُ

أي: في طاعةِ عَمْرٍو.

٢٢. لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّواحِلِ نَحْوَنا قَفَلَتْ إلَيْها وَحْشَةٌ مِنْ عِنْدِنا

---

(١) كتب تحتها في (ك): «ويُروى: تتاقَصُ». وشرحه في (ك): «الدُّنى جمع دنيا، أي: مثل علمه الله تعالى يشمل على كل شيء جلَّ الله وتعالى علواً كبيراً». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «يقولُ: إنَّ الأفكار لا تُحيط بإدراك أوصافه كما لا تحيط الأقطار بوصف الفلك الثامن الذي تزعم الفلاسفة أنه يشتمل عن الأفلاك السَّبعة».

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليسَ هذا منْ حَسَنِ الشِّعْرِ، ولا ينبغي للحاذق أنْ يستعملَهُ، وإنَّما يلجأُ إليه مَنْ ضاقتْ به حسَانُ المَعاني، لأنَّهُ سهلٌ أنْ يقولَ بَعْدَ طَرْحِ الدِّين لآخَرَ: يا خالقَ الخلقِ ويا رازقَهم والنَّاسُ عبيدُكَ والدُّنيا والآخرةُ في يدكَ، ثُمَّ لا يحُلُّ ذلكَ منَ القُلوبِ مَحَلاً، ولا يَستَحْسِنُهُ أحَدٌ، ولا يزكو عندَ الممدوحِ أيضاً».

(٣) شرح البيتَ في (ك): «أي من لم يقتله فهو طليقٌ، ومن يدين له أي يطيعه، فهو محيَّنٌ». وسقط البيتان (٢١ و٢٢) مع شرحهما من (ب).

(٤) زيادة من قشر الفسر.

(٥) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٨٥، ولسان العرب (فدك) و(خوا)، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ١١٦، وتاج العروس (فدك) و(خوو)، ومعجم البلدان (فدك)، والأغاني؛ ١٠/ ٣٠٧، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٩٥، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٩٤١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٨٨. ويروى: «بَخوٍّ» بالمعجمة الموحدة الفوقانية، وقال في اللسان: «خوّ: واد لبني أسد».

كانَ المتنبِّي قدْ تأخَّرَ عن الخروجِ مَعَهُ، فلمَّا عادَ قالَ لهُ هذا.

٢٣. أَرِجَ الطَّرِيقُ فَمـا مَـرَرْتُ بِمَوْضِعٍ إِلاَّ أَقـامَ بِـهِ الشَّـذا مُسْـتَوْطِنا[١]

«الأرجُ»: تَوَهُّجُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ، وقدْ ذكرْناهُ، و«الشَّذا»: المسكُ، ويقالُ أيضاً: حِدَّةُ الرَّائحةِ.

قالَ العُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ[٢]:

إذا ما مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيابِها ذَكِيُّ الشَّذا والمَنْدَلِيُّ المُطَيَّرُ

وقالَ ذو الرُّمَّةِ[٣]:

/إذا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبْيَةٌ أَرِجَتْ مَرابِضُ العِيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الخَشَبُ

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وأورد الشرح كالأصل إلى آخر الشاهد الأول. وعلى هامش (ك): «الأرج حدَّة الطيب والشَّذا، ويُقال: إنَّه المسك». وكتب تحت «الشذى»: «الشذى الطيب، وأرج: طاب». ثم أورد البيتين التاليين:

إنَّ لـك الفضل على صُحبتي والمسكُ قد يستصحبُ الرَّامكا

حتَّى يعودَ الشَّذوُ من لونه أسودَ مضنوناً به حالكا».

والبيتان لخلف بن خليفة الأقطع في تاج العروس (رمك) (الثاني منهما). وبلا نسبة في لسان العرب (صحب) و(رمك) و(شذا)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٢٦٢ و١١/ ٤٠٠، وتاج العروس (صحب) و(شذا)، وكتاب العين؛ ٣/ ١٢٤ و٥/ ٣٧١، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٤٧.

(٢) البيت لعمرو بن الإطنابة في لسان العرب (شذا)، وتاج العروس (شذا). وللعُجير السَّلوليّ في ديوانه؛ ٢٢١ (مجلة المورد؛ المجلد الثامن، العدد الأول)، ولسان العرب (طير) و(ندل)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٥٧، وتاج العروس (ندل). وللعجير السلولي أو للعديل بن الفرخ في تاج العروس (طير)، ولم يرد في ديوان العُديل (شعراء أمويون؛ ١/ ٢٧٥ وما بعد). وبلا نسبة في لسان العرب (ندى)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٣٩٩ و١٤/ ١٤ و١٢٥، وديوان الأدب؛ ١/ ٢٨٦، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٢٥، وتاج العروس (ندا)، والمعارف؛ ١٦، والمختار من شعر بشار؛ ٩٧، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٥٨، والصِّحاح (طير).

(٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٨٦، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٢٦، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٥٦، والكامل؛ ٢/ ٨٦٥. والغبية: المطرة الشَّديدة.

٢٤. لَـوْ تَعْقِـلُ الشَّـجَرُ التـي قَابَلْتَهـا مَــدَّتْ مُحَيِّيَــةً إِلَيْـكَ الأَغْصُنَــا[1]

قدْ أكثَرَ النَّاسُ في هذا المعنى القُدَماءُ والمُحْدثونَ، ومثْلُ «غُصْنٍ» و«أغْصُنٍ» قُفْلٌ وأقْفُلٌ.

قرأ بَعْضُهُمْ: ﴿على قُلُوبٍ أقْفُلُهَا﴾[2].

٢٥. سَلَكَتْ تَمَاثِيْلَ القِبَابِ الجِنُّ مِنْ شَـوْقٍ بِهـا فَـأَدَرْنَ فِيْـكَ الأَعْيُنَـا[3]

ما أعلَمُ أنَّهُ وُصِفَتْ صِحَّةُ صُوْرةٍ، بأنَّها تَكادُ تَنطِقُ بأحْسنَ مِنْ هذا[4].

٢٦. طَرِبَــتْ مَراكِبُنَــا فَخِلْنَــا أَنَّهَــا لَـوْلا حَيَـاءٌ عاقَهَـا[5] رَقَصَـتْ بِنَـا

«المراكبُ» هنا: جمْعُ مركوبٍ. قالَ[6]:

---

(١) سقطت الأبيات (٢٤-٢٧) مع شرحها من (ب).

(٢) محمد؛ ٢٤، والرَّسم القرآني ﴿أقفالُها﴾. وانظر مختصر شواذ القراءات؛ ١٤٠، وتفسير الألوسي؛ ٢٦/ ٧٤.

(٣) شرحه في (د): «يريد أنَّ الجنَّ اشتاقت إلى النظر إليك، فسلكت في تماثيل القباب». وشرحه في (ك): «أراد أنَّ الصُّور في القباب تكاد من صحَّتها تنطق، فكأنَّ الجنَّ سلكتْها، وأدارت أعينَها، ولقد أحسن العبارة عن صحَّة الصُّورة».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لعلَّهُ حَسَنٌ في فهمِهِ وتصوُّرِهِ، وليس كذلكَ لا لفظُهُ حسَنٌ ولا معناهُ صحيحٌ».

(٥) كتب فوقها في (ك): «وعافَها في نسخة».

(٦) صدرُهُ: فيكونُ مركبُكَ القَعودَ ورحلَهُ، وهو لعنترة في ديوانه؛ ٦٦، والمخصَّص؛ ١٣/ ٢٠٦، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٥٣، والمعاني الكبير؛ ١/ ٩٠، والاشتقاق؛ ١/ ١٣٨، والحماسة لابن الشجري؛ ١/ ٢٨. ولِخُزَرَ بنِ لوذانَ السَّدوسيِّ في لسان العرب (نعم)، وتاج العروس (عتق)، والحيوان؛ ٤/ ٣٦٣، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٣١٧. ولعنترة أو لخُزَرَ بن لوذان في تاج العروس (نعم)، ولسان العرب (عتق)، وخزانة الأدب؛ ٦/ ١٩٠، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٣٩٧-٣٩٨. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ٣٠٥ و٥/ ٤٤٦، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٨٧٤، والمخصَّص؛ ٢/ ٥٧ و١٢/ ٤٢، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ١٤، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٧٨، وكتاب العين؛ ٢/ ١٦٢، والصِّحاح (نعم).

... ... وابْـنُ النَّعامَــةِ عِنْـدَ ذلِـكَ مَرْكَبِــي

٢٧. أقْبَلْـتَ تَبْسِـمُ وَالجِيـادُ عَوابِـسٌ يَجنُبْـنَ بِـالحَلَقِ المُضـاعَفِ والقَنـا

يُقالُ: «حَلْقَةٌ» حديد، و«حَلَقَةٌ» منَ النَّاسِ بسُكونِ اللأم، والجمعُ «حَلَقٌ» بِفَتْحِ اللأم، ونظيرُهُ قولُهم: «نَشْفَةٌ» و«نَشَفٌ» و«فَلْكَةٌ» و«فَلَكٌ» و«رَصْدَةٌ» و«رَصَدٌ». وحَكى يُونُسُ: «حَلَقَةٌ» و«حَلَقٌ». وقالَ أبو عَمْرٍو الشَّيبانيُّ: لَيْسَ في كلامِ العربِ «حَلَقَةٌ» إلاَّ جَمْعَ «حالِقٍ» مِثْلُ كافرٍ وكَفَرَة.

٢٨. عَقَـدَتْ سَـنابِكُها عَلَيْهـا عِثْـيَراً[1] لَـوْ تَبْتَغـي عَنَقـاً عَلَيْـهِ أَمْكَنـا[2]

«العِثْيَرُ»: الغُبارُ، [وَالعنَقُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ][3]، قالَ الرَّاجِزُ[4]:

تَـرَى لَهُـمْ حَـوْلَ الصِّقَعْـلِ عِثْـيَرَهْ

وقالَ أبو طالبٍ[5]:

كَـمْ قَـدْ شَـهِدْتُ الحَـرْبَ فِي فِتْيَـةٍ عِنْـدَ الوَغَـى فِي عِثْـيَرِ القَسْـطَلِ

وهذا نَحْوٌ مِنْ قَوْلِه أيضاً[6]:

عَجاجـاً يَعْـثُرُ العِقْبـانُ فيْـهِ كَـأنَّ الجَـوَّ وَعْـثٌ أَوْ خَبـارُ[7]

/٢٩. والأمْـرُ أمْـرُكَ والقُلُـوبُ خَوافِـقٌ فِي مَوْقِـفٍ بَيْـنَ المَنِيَّـةَ والمُنَـى[8]

٣٠. فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى وَرَأَيْتُ حَتَّـى مـا رَأَيْتُ مِـنَ السَّـنا[9]

---

(١) كتب تحتها في (ك): «العثير: الغُبار».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح عدا الشاهد الأوَّل والثاني.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٥٦.

(٥) البيت لأبي طالب في ديوانه: ٧٥، وغاية المطالب: ١٣٦، وديوان شيخ الأباطح: ٢٣. ويروى: «فكم شهدتُ...».

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه: ٣٩٣.

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا أحسنُ من الأوَّلِ كثيراً».

(٨) سقط البيت من (ب).

(٩) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «السَّنا مقصورٌ:

«السَّنا» مقصورٌ: الضَّوْءُ، وهوَ ممدوداً[1]: الشَّرَفُ، وقدْ ذكرْناهُما.

يَقولُ: فَعجبتُ مِنْ كثرةِ السُّيوفِ حتَّى زالَ عجَبِي، وتجاوزَ ما عاينتُ حَدَّ العجَبِ، فأخلدتُ إليه، ورأيتُ مِنَ الضَّوءِ وتألُّقِ الحديدِ ولمعانِهِ ما خَطِفَ بصري لمعانُه، فلَمْ أرَ مَعَهُ غيْرَهُ.

٣١. إنِّي أراكَ مِنَ المَكارِمِ عَسْكَراً ... في عَسْكَرٍ ومِنَ المَعالي مَعْدِنَا[2]

أيْ: أنتَ في نفْسِكَ عَسكرٌ وحولَكَ مِنْ مكارِمكَ عسكرٌ آخَرُ، وقدْ قالَ أبو تَمَّامٍ[3]:

لَوْ لَمْ يَقُدْ جَحْفَلاً يَوْمَ الوَغَى لَغَدا ... مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبِ

إلاَّ أنَّ أبا تمَّامٍ لَمْ يذكُرْ في بيتِهِ أنَّ حولَه مِنْ مكارمِهِ عسكراً، والمتنبِّي جَمَعَ الأمْرَيْنِ، ثمَّ زادَ آخِرَ البيتِ أنَّهُ مَعْدِنُ المعالي وَمَنْبِتُها، ومعناهُ: إنِّي أراكَ مِنْ نفسِكَ في عسكرٍ مِنْ مكارِمِكَ.

٣٢. فَطِنَ الفُؤادُ لِمَا أتَيْتَ علَى النَّوَى ... وَلِمَا تَرَكْتَ مَخافَةَ أنْ تَفْطَنَا[4]

أيْ: [قَدْ][5] عرفْتَ ما كانَ منِّي مِنْ شُكْرِكَ والثَّناءِ عليكَ في حالِ غَيْبَتِكَ، ولَمْ أتعرَّض لضدِّ ذلكَ لئلاَّ يُنْمَى إليكَ. أيْ: فلو لَمْ أترُكْهُ إلاَّ لهذا لتركتُه، وكانَ وُشِيَ به إليهِ، فكأنَّهُ مَعَ هذا مُعترفٌ بتقصيرٍ كانَ منهُ، ألاَ تراه يقولُ [بَعْدُ][6]؟

الضِّياء، وممدودٌ: الشَّرف. أي عجبتُ من كثرة السُّيوف حتى كثرت فزال عجبي، ورأيت بهذي تألق الحديد ولمعانه فلم أبصر شيئاً».

(١) في الأصل: ممدودٌ، والصَّواب النَّصب على الحال كما أثبتناه.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٨٤.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «لتركته». وشرحه في (ك): «أي عرفتَ ما كان من شكري إياك، وما نزلت من ذلك خيفة علمك به، ومع ذلك فهو يعتذر من عجزه، ألا ترى قوله: أضحى فراقك والبيت بعده؟». وضبط «تفطنا» بضمِّ الطَّاء في (ك) و(د) والمصادر، وهو صوابٌ أيضاً، على أنَّ مضارع «فطن» بكسر الطاء «يفطَنُ» بفتحها كما في الأصل.

(٥) زيادة من قشر الفسر.

(٦) زيادة من قشر الفسر.

٣٣. أَضْحَى فِراقُكَ لي عَلَيْهِ عُقُوبَةً لَيْسَ الذي قاسَيْتُ مِنْهُ هَيِّنا[1]

٣٤. فاغْفِرْ فِدًى لَكَ واحْبُني مِنْ بَعْدِها لِتَخُصَّني بِعَطِيَّةٍ مِنْها أَنا

أيْ: هبْ لي نفْسي في جملةِ ما تهَبُ لي.

٣٥. وانْهَ المُشيرَ عَلَيْكَ فِيَّ بِضَلَّةٍ فَالحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلادِ الزِّنَا

/كانَ الأعورُ بنُ كَرَوَّسٍ قدْ وشَى به إلى بدرٍ لمَّا سار، وتأخَّر عنهُ المتنبِّي، وجعلَ قَبولَهُ منهُ ضَلَّةً. أيْ: إنْ أطعْتَهُ فيَّ ضَلَلْتَ، يُهَدِّدُهُ بالهجاء. و«الزِّنا» يُمَدُّ ويُقْصَرُ. قالَ[2]:

أبا خالدٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤُهُ وَمَنْ يَشْرَبِ الخُرْطُومَ يُصْبِحْ مُسَكَّرا

٣٦. وإذا الفَتَى طَرَحَ الكَلامَ مُعَرِّضاً في مَجْلِسٍ أخَذَ الكَلامَ اللَّذْ عَنَى[3]

أرادَ «الذي»، وهيَ لُغَةٌ. قالَ[4]:

اللَّذْ بِأَسْفَلِهِ صَحْراءُ واسِعَةٌ وَاللَّذْ بِأَعْلاهُ سَيْلٌ مَدُّهُ الجُرُفُ

وقالَ الآخَرُ[5]:

فَلَمْ أَرَ بَيْتاً كانَ أَحْسَنَ بَهْجَةً مِنَ اللَّذْ لَهُ مِنْ آلِ عَزَّةَ عامِرُ

وقالَ الآخَرُ[6]:

فَظَلْتُ في شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدا كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصْطِيدا

---

(١) سقطت الأبيات (٣٣-٣٥) مع الشرح من (ب).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٧.

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل، ولكن بتحريف شديد. وشرحه في (د): «اللَّذْ بمعنى الذي، قال الشاعر: من اللَّذ به من آلِ عَزَّة حاضرٌ». وكتب على هامش (ك): «معناه الذي عندنا».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٢٥.

(٥) لم يرد البيت في ديوان كثيِّر، ولعلَّه له، ففي الدّيوان قصيدتان على هذا البحر والرَّوي؛ انظر؛ ٣٦٨ و٣٧١. والبيت بلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٧١، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٥٠٠ و٨٥٩، والدُّرر؛ ١/ ٢٥٧، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٦٨.

(٦) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٢٥.

ويُقالُ أيضاً: «اللَّذِ»، بكسْرِ الذَّالِ. قالَ[1]:

اللَّـــذِ لَـــوْ شَـــاءَ لَكَـــانَتْ بَـــرَّاً ... أَوْ جَبَـــلاً أَصَـــمَّ مُشْـــمَخِرَّا

ويقالُ أيضاً: «الذيُّ»، بياء مشدَّدة مكسورة. قال[2]:

وَلَيْــسَ المَـــالُ فَاعْلَمْـــهُ بِمَـــالٍ ... مِـــنَ الأَقْـــوامِ إِلاَّ لِلَّـــذِيِّ

يُرِيـــدُ بِـــهِ العَـــلاءَ وَيَمْتَهِنْـــهُ[3] ... لأَقْـــرَبِ أَقْرَبِيْـــهِ وَلِلْقَصِـــيِّ

وكذلكَ يُقالُ في المُؤَنَّث: التيِّ واللَتِ واللَّتْ كالمُذَكَّر. وقالَ حاجزٌ الأزديُّ[4]:

فَقُــلْ لِلَّــتْ تَلُومُــكَ: إِنَّ نَفْســي ... أَراهـــا لا تُعَـــوَّذُ بِـــالتَّمِيْمِ

وقالَ الآخَرُ[5]:

وَأَمْنَحُـــهُ اللَّـــتْ لا يُغَيَّـــبُ مِثْلُهـــا ... إِذا كـــانَ نِـــيْرانُ الشِّـــتاءِ تَوائِمَـــا[6]

٣٧. وَمَكَـائِدُ السُّـفَهاءِ واقِعَـةٌ بِهِـمْ ... وَعَداوَةُ الشُّعَراءِ بِئْسَ المُقْتَنَى[7]

/٣٨. لُعِنَـتْ مُقَارَنَـةُ اللَّئِيْـمِ فَإِنَّهـا ... ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدامَةِ ضَيْفَنا[8]

---

(١) البيتان بلا نسبة في الأزهية؛ ٢٩٢، والإنصاف؛ ٢/ ٦٧٦، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٥٠٥، والدُّرر؛ ١/ ٢٥٨، ورصف المباني؛ ٧٦، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٦٨.

(٢) سبق تخريجهما في المجلد الثالث ص١٠٩.

(٣) كذا في الأصل بتسكين النون، ولا جازم لها.

(٤) البيت بلا نسبة في الأزهية؛ ٣٠٢، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٦، والدُّرر؛ ١/ ٢٥٨، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٦٨. ويروى: «فقلتُ للَتْ».

(٥) البيت لقيس بن ذهل العُكليِّ في الأزهية؛ ٣٠٢، وروايته كما ورد هنا في الأصل بالتاء المثناة الفوقانية. وهو لأُقيش بن ذُهيل العكليِّ في لسان العرب (لتا)، وتاج العروس (لتا). وهو فيهما «نوائما» بالنون الموحدة الفوقانية.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هي لعمري لُغَةٌ، وما كُلُّ لُغَةٍ بحَسَنَةٍ، ولا ينبغي للحاذق أنْ يَسْتعملَها».

(٧) سقطت الأبيات (٣٧-٤١) مع شرحها من (ب).

(٨) شرحه على هامش (ك): «الضَّيفن: زيادة على الضيف لزيادة على فعله؛ لأنَّ الضَّيفن هو

«الضَّيْفَنُ»: ضَيفُ الضَّيفِ الذي يجيءُ معَهُ. قرأتُ على أبي عليٍّ[1]:

إذا جاءَ ضَيْفٌ جاءَ للضَّيفِ ضَيْفَنٌ ... فأَوْدَى بِمَا تُقْرَى الضُّيوفُ الضَّيافِنُ

٣٩. غَضَبُ الحَسُودِ إذا لقيتُكَ راضياً ... رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزَنَا

٤٠. أَمْسَى الذي أَمْسَى بِرَبِّكَ كافِراً ... مِنْ غَيْرِنا مَعَنا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا[2]

أيْ: أمسى مَنْ يكفُرُ باللهِ تعالى مِنْ غيرِنا مؤمِناً بفضْلِكَ مَعَنا[3].

٤١. خَلَتِ البِلادُ مِنَ الغَزالَةِ لَيْلَها ... فَأَعاضَهاكَ اللهُ كَيْلا تَحْزَنا

«الغزالةُ»: الشَّمْسُ، وقدْ ذكرْناها، ويُقالُ: عُضْتَ زَيداً مِنْ كذا، وأعضْتُهُ، وعوَّضْتُهُ. قالَ[4]:

عَاضَهَا اللهُ غُلاماً بَعْدَمَا ... شابَتِ الأَصْداغُ والضِّرْسُ نَقِدْ

وأنشدَنا أبو عليٍّ[5]:

الذي يُحضر الضيف معه إلى منزل المضيف بغير إذنه».

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (ضيف) و(ضفن)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٤٣، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٧١، وكتاب العين؛ ٧/ ٦٧، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٦٤، والمخصَّص؛ ١٧/ ٣٠، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٦٦، وتاج العروس (ضيف)، والصِّحاح (ضفن)، وتهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٦١٧، والمنصف؛ ١/ ١٦٨ و٣/ ٢٧.

(٢) شرحه في (ك): «أي قد اجتمعنا في فضلك والاعتراف به».

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لَمْ يكُنْ مِثْلُ هذا يحتاجُ إلى تفسيرٍ، فإنَّما حلَّ نظامَ البيتِ وأوْرَدَهُ».

(٤) البيتَ للهذليّ في لسان العرب (نقد) و(صدغ)، وليس في شرح أشعار الهذليين. وبلا نسبة في إصلاح المنطق؛ ٤٩، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٥٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٣٨، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٧٨٦، والخصائص؛ ٢/ ٧١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٦٥، ولسان العرب (صيدغ)، وتاج العروس (نقد) و(صدغ)، والصِّحاح (نقد) و(صدغ).

(٥) الأبيات بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٠٦-١٣٠٧، ومجالس العلماء؛ ٢٥٠، وتذكرة النحاة؛ ١٤٢، وحاشية على شرح بانت سعاد؛ ١/ ٧٤٤. والأول في تاج العروس (برغز) و(أطم). والأول والثاني بلا نسبة في لسان العرب (برغز)، ورسالة الملائكة للمعرّي؛ ١٦٢،

كَــأُطُومٍ فَقَــدَتْ بُرْغُزَهــا أَعْقَبَتْهــا الغُبْــسُ مِنْــهُ عَدَمــا
غَفَلَــتْ ثُــمَّ أَتَــتْ تَرْقُبُــهُ فَــإِذا هِــيَ بِعِظــامٍ وَدَمــا
فَأَقــامَتْ فَوْقَــهُ تَرْشُــفُهُ وَأُعِيــضَ القَلْــبُ مِنْــهُ نَدَمــا

وسِيْبَوَيْه لا يُجيزُ تقديمَ ضميرِ الغائبِ المتَّصلِ على الحاضرِ في مثلِ هذا. تقولُ: ما فَعلَ الرَّجُلُ الذي أعطاهُوكَ زَيْدٌ؟ أي: الذي سلَّمكَ إليه زيدٌ، وإنَّما يقولُ: الذي أعطاهُ إيَّاكَ، فيأتي بالضَّميرِ المُنفصلِ، ويَدعُ هنا المُتَّصِلَ، وأبو العبَّاسِ يُجيزُه بقياسِ قولِه: فأعاضَهاكَ اللهُ، وعلى قولِ سِيْبَوَيْه، فالصَّوابُ أنْ يُقالَ: فأعاضَها إيَّاكَ اللهُ، فينفصلُ الضَّميرُ، إلاَّ أنَّ الشِّعْرَ موقِفُ اضطرارٍ، فيجوزُ لذلكَ فيه ما لا يجوزُ في غيرِه، وهذا منْهُ(1).



وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢٢٧، وشرح مشكل شعر المتنبي؛ ٢٩. والثاني والثالث في المخصَّص؛ ٨/ ٣٨. والثاني في الأشباه والنظائر؛ ٥/ ٩٧، وتخليص الشواهد؛ ٧٧، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٤٩١ و٤٩٣، والدُّرر؛ ١/ ١١١، ورصف المباني؛ ١٦، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٣/ ٣٩٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٧٧، وشرح المفصل؛ ٥/ ٨٤، ولسان العرب (أطم) و(أبي)، والمنصف؛ ٢/ ١٤٨، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٣١، وتاج العروس (يدي)، والتكملة؛ ٣٠، وشرح الملوكي؛ ٤١٥، والمسائل العضديات؛ ٢٧٠. ويروى الأول: كمهاة فقدت... ويروى الثاني: فقدته فأتت تطلبه. ويروى الثالث: «فأغيظ».

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «اعمَلْ على أنَّه جائزٌ في النَّثرِ والنَّظْمِ جميعاً».

(٢٧٠)(*)

/وأرادَ الانصرافَ منْ مجلسِ بدرٍ، فسألَهُ بدرٌ الجُلوسَ، فقالَ:

١. يــا بــدرُ إنَّــكَ والحَديــثُ شُــجونُ   مَــنْ لــمَ يكُــنْ لمثالِــهِ تَكْويــنُ

[شُجونُ](1) أي: ضُروبٌ وطرائقُ، وأصلُه ذُو شجونٍ. أي ذُو فنونٍ، فحذفَ المضافَ كقولِه تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾(2)، فجاءَه على الأصلِ.

٢. لعظُمــتَ حتَّــى لــو تكــونُ أمانــةً   مــا كــانَ مُؤْتَمَنــاً بِهــا جِبْريــنُ

فأسرفَ عفا الله عنَّا وعنه. يُقالُ: جِبريلُ وجِبرينُ وإِسماعيلُ وإِسماعينُ وإسرائيلُ وإِسْرائينُ. قالَ الرَّاجزُ(3):

يَقُــولُ أَهْــلُ السُّــوقِ لَمَّــا جِينــا: هــذا وربِّ البَيْــتِ إِسْــرائينا

٣. بعضُ البَرِيَّـةِ فَـوقَ بَعْـضٍ خاليـاً   فـإذا حَضَـرْتَ فَكُـلُّ فَـوقٍ دُونُ(4)



(*) سقطت المقطعة من الأصل و(د)، وأثبتناها عن (ك) و(ب) والمصادر. ولم يشرحها في (ك)، وورد شرحها في (ب) كما أثبتنا، وهو مضطرب. والمقطَّعةُ في ديوانه؛ ١٣٥، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢٠٥، والواحدي؛ ٢٤٠، والتبيان؛ ٤/ ٢٠٨، واليازجي؛ ١/ ٣١٧، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٤٠. وراجع شرح الواحدي للأبيات، فقد أخذ ما عند ابن جنّي، وأضاف كعادته.

(١) زيادة للتوضيح.

(٢) الطلاق؛ ٢.

(٣) البيتان هما الثاني والرابع من أربعة أبيات لأعرابي في المقاصد النحوية؛ ٢/ ٤٢٥. وبلا نسبة في تخليص الشواهد؛ ٤٥٦، والدُّرر؛ ٢/ ٢٧٢ وسمط اللآلي؛ ١/ ٦٨١، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٥٦، وشرح التصريح؛ ١/ ٢٦٤، وشرح ابن عقيل؛ ٢٢٩، واللسان (فطن) و(يمن)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٦٤٦، وهمع الهوامع؛ ١/ ٥٠٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٩٣، وتاج العروس (فطن) و(يمن) و(سرو)، والمخصَّص؛ ١٣/ ٢٨٢، والإبدال لابن السكيت؛ ٦٨، والإبدال لأبي الطيب اللُّغوي؛ ٢/ ٤٠٢، وأمالي القالي؛ ٢/ ٤٤، وليس في كلام العرب؛ ٢٠٤، والمُعرَّب؛ ١٤.

(٤) سقط البيت من (ب).

(٢٧١)[*]

وقالَ، يمدحُ أبا عبدالله مُحمَّدَ بنَ عبدِ الله بنِ مُحمَّدٍ الخصيبيَّ، وهوَ يومئذٍ يتقلَّدُ القضاءَ بأنطاكيَةَ[1]:

١. أفاضلُ النـاس أغراضٌ لِذا الزَّمـنِ يَخلُو مِنَ الهمِّ أخلاهُمْ مِنَ الفِطَنِ[2]

٢. وإنَّمـا نحـنُ فِي جِيْـلٍ سَواسـيةٍ شرٍّ على الحرِّ من سُقمٍ على بَدنِ

الجيلُ: الضَّرْبُ مِنَ النَّاسِ، وسواسيةٌ، أي: مُسْتَوونَ فِي الشَّرِّ، ولا تستعملُ فِي الخير، واحدهُمْ سواءٌ، وهوَ مِنْ غيرِ لفظِه؛ لأنَّ سواءَ تركيبهُ مِنْ سِوى، وسَواسيةٌ مِنْ سوَس، وأصلُهُ سواسُوةٌ، ويُجمعُ سِيٌّ على أسواء. قالَ الجرانُ[3]:

وَلَسْـنَ بِأسْـواءٍ فمِنْهُـن رَوْضَــةٌ تَهيـجُ الرِّيـاحَ غَيْرَهـا لا تُصـوَّحُ

أي: لَسْنَ بأمثالٍ. وَقَدْ قالوا: سواسيةٌ وسواسٍ وسواسوةٌ. وأنشدَ الأصمعي[4]:

/وأنشدَ أيضاً[5]:

(*) سقط البيتان الأول والثاني من الأصل، وأضفناهما عن (د) و(ك) و(ب)، والشرح عن (ب).
والقصيدة في ديوانه؛ ١٥٥، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢٤١، والواحدي؛ ٢٥٣، والتبيان؛ ٤/ ٢٠٩، واليازجي؛ ١/ ٣٣٦، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٤١.

(١) أثبتنا المقدّمة كما في (ك) و(د). وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب).

(٣) البيت لجران العود في ديوانه؛ ٤٤، ولسان العرب (سوا).

(٤) لم أتبين البيت في (ب) بشكلٍ واضحٍ، ولعلّه شاهدٌ على لفظة سواسٍ، فاجتهدتُ أن يكون قول الشاعر:

سـواسٍ كأسـنانِ الحمـارِ فمـا تَـرى لـذي شيبةٍ منهـم علـى ناشـيءٍ فضْـلا

وهو لكثير عزّة في ديوانه؛ ٣٨٤، وبلا نسبة في لسان العرب (سـوا). وبنهاية البيت ينتهي شرحه الوارد في (ب).

ومع قوله: «الأصمعي» ينتهي الخرمُ الحاصل في نسخة الأصل، وهو ورقة واحدة تشكّل الرقم ٤٤٣، ذكر مفهرس المخطوطة في مجمع اللغة العربية أنها نقصٌ من أصل الفيلم.

(٥) لم أعثر عليهما.

حَوَاجِـلُ الأَعْيُـنِ والأُنَاسـي وهُـنَّ أَنْـدادٌ مَعـاً سَواسـي

والمَثَلُ السَّائرُ[1]: (سواسيةٌ كأسنانِ الحمار). قرأتُ على مُحمَّدِ بنِ الحسنِ عَنْ أحمدَ بنِ يَحْيَ[2]:

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبالِ أَذِلَّـةٌ سَواسِـيَةٌ أَحْرارُهـا وَعبيدُهَـا

٣. حَوْلـي بكُـلِّ مَكـانٍ مِنْهُـمُ خَلَـقٌ تُخْطِي إذا جِئْتَ في اسْتِفْهامِها بِمَنِ؟[3]

يقولُ: «مَنْ»، إنَّما يُسْتَفْهَمُ بها عَمَّنْ يعقِلُ، وهؤلاءِ كالبهائمِ، فقولُكَ لهم: «مَنْ» أَنْتُمْ خَطَأٌ، إنَّما يَنْبغي أَنْ يُقالَ: ما أنتم؟ لأنَّ «ما» غَرَضُها لِمَا لا يعقِلُ. ويُحكى، ولستُ منهُ على ثقَة، أنَّ جريراً لمَّا قالَ[4]:

يـا حَبَّذا جَبَلُ الرَّيَّـانِ مِـنْ جَبَـلٍ وَحَبَّـذا سـاكِنُ الرَّيَّـانِ مَـنْ كانـا

فقالَ لهُ الفرزدقُ: ولو كانَ ساكنُه قُروداً؟ قالَ لهُ جريرٌ: لو أردتُ هذا لقلتُ: «ما كانا»، ولمْ أقلْ: «مَنْ كانا»، وأرادَ «تُخطِيءُ»، فأبدلَ الهمزةَ ضَرورَةً.

---

(١) المثل في مجمع الأمثال؛ ١/ ٢٢١، والمستقصى؛ ٢/ ١٢٣، واللسان (سوا)، والحيوان؛ ٦/ ١٠٧، وفصل المقال؛ ١٩٦. وقال البكري: «هذا عجز بيت لا أدري صدرُه ولا رأيته». وهو عجز بيت، صدرُه: شبابُهُم وشيبهُم سواءٌ، وهو للفرزدق في لسان العرب (سوا)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ١٢٤، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٣٧ و٣/ ١٣١٠، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٢٦.

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٢٣٥، ولسان العرب (سوا)، وأساس البلاغة (جلس). وبلا نسبة في لسان العرب (جلس)، وتاج العروس (جلس) و(سوا).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وقال في (د): «بمن: يُستفهَمُ بها عن العقلاء من الناس والملائكة والجنّ».

(٤) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ١٦٥، والدُّرر؛ ٥/ ٢٢٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ١٨٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧١٣، ولسان العرب (حبب)، ومعجم ما استعجم؛ ٢/ ٦٩٠ و٨٦٧، والمقرب؛ ١/ ٧٠. وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ٣/ ٣٠، وأسرار العربية؛ ١١١، والجنى الداني؛ ٣٥٧، وخزانة الأدب؛ ١١/ ١٩٧ و١٩٩، وشرح المفصل؛ ٧/ ١٤٠، وكتاب الجمل للزَّجَّاجي؛ ١١٠، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ١/ ٦١١.

٤. لاَ أَقْـتَرِي[١] بَلَــداً إلاَّ علَــى غَــرَرٍ وَلا أمُــرُّ بِخَلْـقٍ غَـيْرِ مُضْطَغِـنِ[٢]

يقالُ: قَروتُ المكانَ وأقريتُه واستقريتُه: إذا تَتَبَّعْتَهُ. قالَ[٣]:

غَــدا فِي خافَــةٍ مَعَــهُ مِســادٌ فَوَلَّــى يَقْــتري مَسَــداً بِشِــيْقِ

«شِيْقٌ»: شِعْبٌ. يصفُ طُلاَّبَ العَسَلِ. وقالَ الآخَرُ[٤]:

... ... أَقْـرَوا إِلَيْهِـمْ أَنـابِيْبَ القَنـا قِصَـدَا

و«مُضطَغِنٌ»: ذو ضغينةٍ، وأصلُه: مُضْتَغِنٌ، فأُبدلت التَّاءُ طاءً.

٥. وَلا أُعاشِـرُ مِــنْ أمْلاكِهِــمْ أَحَــداً إِلاَّ أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ[٥]

٦. إِنِّــي لأَعْذِرُهُــمْ مِمَّــا أُعَنِّفُهُــمْ حَتَّـى أُعَنِّـفَ نَفْسـي فِيْهِـمُ وَأَنِـي[٦]

أي: «أَفْتُرُ»، مِنْ قولِه تَعالى: ﴿وَلا تَنِيا فِي ذِكْرِي﴾[٧]، وتقولُ للرَّجُلِ: «نِ» يا رَجُلُ، وللاثنينِ: /«نِيا»، وللجماعة: «نُوا»، وللمرأة: «نِي»، وللثِّنْتَين: «نِيا»، وللجماعة: «نِيْنَ»، فإنْ جِئْتَ بالنُّونِ الثقيلةِ للتَّوكيدِ قُلْتَ: «نِيَنَّ» يا رجُلُ، و«نِيانِّ» يا رجُلانِ، و«نُنَّ» يا رِجالُ، و«نِنَّ» يا امرأةُ، و«نِيانِّ» يا امرأتان، و«نِيْنانِّ» يا نِسوةُ.

٧. فَقْـرُ الجَهُـولِ بِـلا قَلْـبٍ إِلـى أَدَبٍ فَقْـرُ الحِمـارِ بِلا رَأْسٍ إِلى رَسَـنِ[٨]

---

(١) كتب تحتها في (ك): «أقتري: أفتعل، من قريت الضَّيف».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٨٠، وديوان الهُذليين؛ ١/ ٨٧، ولسان العرب (سأب) و(سد) و(خوف) و(زهق) و(شيق)، والمخصَّص؛ / ١٩١، وكتاب العين؛ ٧/ ٢٣٦، وتاج العروس (سأب) و(مسد) و(خوف) و(شيق)، والصِّحاح (سأب) و(خوف) و(شيق). وبلا نسبة في لسان العرب (قرا)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٢٦٨ و١٢/ ٣٨٠. والرِّواية المشهورة: «مسابٌ». وقال في شرح أشعار الهذليين: هما بمعنى واحد.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط البيت من (ب).

(٦) أورد عجزه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وكتب تحت «وأني» في (ك): «وأني: أضعف».

(٧) طه؛ ١٣٢.

(٨) سقط البيت من (ب).

٨. وَمُدْقِعِينَ بِسُبْرُوتٍ صَحِبْتُهُمُ   عارِينَ مِنْ حُلَلٍ كاسِينَ مِنْ دَرَنِ(١)

«المُدْقَعُ»: الذي لاشيءَ له، وقدْ بلغَ الدَّقْعاءَ، وهيَ التُّرابُ على الأرضِ، ويُقالُ لذلكَ التُّرابِ: الدَّقْعمُ، ومثالُه «فعْلَمٌ»؛ لأنَّ الميمَ فيه زائدةٌ، و«السُّبْروتُ»: الأرضُ لا نَبْتَ فيها، ويُقالُ أيضاً: أَرْضٌ سبَراتٌ وسُبْروتٌ، ومنهُ قيلَ: رَجُلٌ سُبْروتٌ وامرأةٌ سُبْروتةٌ وسِبْريتَةٌ؛ إذا لم يكنْ لهما شيءٌ، تَشْبيهاً بالفلاةِ التي لا نَبْتَ فيها، ويُقالُ: أَرَضُونَ سَبارِيتُ. أنشدَني أبو حاتمٍ عن أبي زَيْد(٢):

سَمَّيْتُها إِذْ وُلِدَتْ تَمُوتُ   والقَبْرُ صِهْرٌ ضَامِنٌ زَمِيتُ

يا بِنْتَ شَيْخٍ مالُهُ سُبْروتُ

أيْ: قليلٌ. و«الدَّرَنُ»: الوسَخُ، يصفُهمْ بالشَّعَثِ.

٩. خُرَّابُ بَادِيَةٍ غَرْثَى بُطُونُهُمُ   مَكْنُ الضِّبابِ لَهُمْ زادٌ بِلاَ ثَمَنِ(٣)

«الخُرَّابُ»: جمعُ خارب، يُقالُ: خَرَبَ الرَّجُلُ يَخْرُبُ خِرابَةً: إذا سرَقَ الإبِلَ. أنشدَني أبو عليٍّ، وقرأتُهُ عليه(٤):

أَخْشَى عَلَيْها طَيِّئاً وأَسَدا   وَخارِبَيْنِ خَرَبا فَمَعَدا

لا يَحْسِبانِ اللّهَ إلاَّ رَقَدا

---

(١) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً. وكتب أمام مدقعين في (ك) على الهامش: «المدقع: الفقير»، وشرحه بقوله: «السَّبروت والسَّبرات الأرض لا نبات فيها، والمدقع السبروت قد بلغ الدقعاء، وهو من التراب. عارين: يعني لصوصاً كاسين من درن، يعني سعيهم. يصف ما مرَّ به في تصرفه وتصعلكه».

(٢) سبق تخريجها في المجلد الأول ص١١٢. والبيت الثالث بلا نسبة في لسان العرب (سبرت)، وروايته فيه «يا ابنةَ». وضبطنا زميت هنا كما ضبطها في الأصل بفتح الزاي وكسر الميم من غير تشديد، ويصح زمّيت بكسر الزاي والميم وتشديدهما.

(٣) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعضاً يسيراً من الشرح بتحريف شديد. وعلى هامش (ك): «جمع خارب، وهو سارق الإبل».

(٤) الأبيات بلا نسبة في لسان العرب (خرب) و(عدد) و(معد)، والتنبيه والإيضاح ٢/ ٣٨، وتهذيب اللغة ٢/ ٢٥٩، وتاج العروس (خرب) و(معد).

/وأنشدَ الأصمعيُّ[1]:

يَشُـــلُّها مَيْمَنَـــةً ومَيْسَـــرَهْ كَمـــا يَشُـــلُّ الخَارِبـــانِ الأَبْعِـــرَهْ

و«غَرْثَى»: جائعةٌ، يُقالُ: رجُلٌ غَرْثانٌ وامرأةٌ غَرْثَى: للجائعَيْنِ. قالَ الرَّاجزُ[2]:

مَمْكُـورَةٌ غَرْثَـى الوِشـاحِ السَّـالِسِ تَضْحَـكُ عَـنْ ذي أُشُـرٍ غُضـارِسِ

و«المَكْنُ»: بَيْضُ الضِّباب، واحدتُهُ «مَكْنَةٌ»، وأصلُه «مَكِنَةٌ» و«مَكِنٌ»، ثُمَّ خُفِّفَ. قالَ[3]:

وَمَكْـنُ الضِّبـابِ طَعـامُ العُرَيْـبِ ولا تشـتَهيهِ نُفُـوسُ العَجَـمْ

ويُقالُ: ضَبَّةٌ مَكُونٌ؛ إذا اجتمعَ المَكْنُ في بطنِها، وفي الحديثِ[4] «ضَبَّةٌ مَكُونٌ أَحبُّ إليَّ مِنْ دَجاجَةٍ سَمِينَةٍ».

١٠. يَسْتَخْبِرُونَ فلا أُعْطِيهِمُ خَبَرِي وَما يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظِّنَنِ[5]

مِثْلُ أَوَّلِ هذا البيتِ قولُ الآخَرِ[6]:

---

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (سلس) و(عضرس) و(عطمس) و(غضرس)، وتاج العروس (سلس) و(عطمس) و(غضرس)، وديوان الأدب؛ ٢/ ٥٨، والصِّحاح (غضرس) و(عطمس). ويروى: «عُضارس» بالعين المهملة.

(٣) البيت لأبي الهندي، واسمه عبدالمؤمن بن عبدالقدوس في أدب الكاتب؛ ١٩٧، والاقتضاب؛ ٣/ ١٦٩، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٦٨٥، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٧٠، وشرح أدب الكاتب؛ ٢٤٧، وشرح المفصل؛ ٥/ ١٢٧، ولسان العرب (عرب) و(مكن)، والصِّحاح (عرب)، وتاج العروس (عرب) و(مكن)، وعيون الأخبار؛ ٣/ ٢١١، والحيوان؛ ٦/ ٨٩، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٦٥٠. وبلا نسبة في التكملة؛ ١٣٦، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٣٤٣، والمخصَّص؛ ١٦/ ٨٣ و١٧/ ١٠، والصِّحاح (مكن).

(٤) الحديث في النهاية لابن الأثير؛ ٤/ ٣٥١، ولسان العرب (مكن)، وهو فيهما: «وفي حديث أبي سعيد: لقد كنَّا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهدى لأحدنا الضَّبَّةُ المكونُ أحبُّ إليه من أن تُهدى إليه دجاجةٌ سمينةٌ».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) البيتان هما الثاني والثالث من ثلاثة أبيات لأبي محمَّد الفقعسيِّ في لسان العرب (جمم)،

وَخَــبَرٍ عَــنْ صَــاحبٍ لَوَيْــتُ ... وَقُلْــتُ: لا أَدْرِي وَقَــدْ دَرَيْــتُ

يَقولُ: سَترتُ عنهمْ أمري معَ ما فيهم مِنَ الذَّكاءِ والفِطْنَةِ. يُعَظِّمُ بهذا قَدْرَ مطلبِهِ ومرامِهِ.

١١. وَخَلَّــةٍ فِي جَلِيْــسٍ أَتَّقِيْــهِ بِهَــا ... كَيْمَا يَرَى أَنَّنَا مِثْلانِ فِي الوَهَــنِ[(١)]

أي: أفعلُها كفعله. يُقالُ: اتَّقاهُ بخفَّةٍ وتَقَاهُ بهِ؛ إذا وَلِيَهُ بهِ أو جَعَلَه دونَهُ، و«الوَهَنُ»: الضَّعْفُ، ويُقالُ: وَهَنَ يَهِنُ، وَوَهِنَ يَوْهَنُ، ويُقرأُ: ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾[(٢)] و﴿فَمَا وَهِنُوا﴾[(٣)]. وقالَ الأعْشَى[(٤)]:

وَمَــا إِنْ عَلَــى قَلْبِــهِ غَمْــرَةٌ ... وَمَــا إِنْ بِعَظْــمٍ لَــهُ مِــنْ وَهَــنْ

١٢. وَكِلْمَــةٍ فِي طَرِيْــقٍ خِفْــتُ أُعْرِبُهَــا ... فَيُهْتَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ[(٥)]

أصلُ «اللَّحَنِ» العُدُولُ عن الظَّاهرِ والقَصْدِ. قرأتُ على مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ عَنْ أحمدَ بنِ يحيى لمالكَ بنِ أسماءَ بنِ خارجَةَ[(٦)]:

مَنْطِــقٌ صَــائِبٌ وَتَلْحَــنُ أَحْيَــا ... نــاً وَخَيْرُ الحَدِيْثِ مَا كَانَ لَحْنَا

وتاج العروس (جمم). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٠/ ٥١٨، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٩٢ و٣/ ١٢٦٧، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٢٠، وكتاب العين؛ ٨/ ٣٦٤، والأمالي؛ ١/ ٥٢ و٢/ ٢٤٤.

(١) كتب أمامها في (ك): «الضَّعف». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح محرَّفاً.

(٢) آل عمران؛ ١٤٦.

(٣) قرأها بالكسر الحسن والأعمش وأبو السَّمَّال. انظر إتحاف الفضلاء؛ ١٨٠، وإملاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ٨٩، والبحر المحيط؛ ٣/ ٧٤، والكشاف؛ ١/ ٢٢١، والمحتسب؛ ١/ ١٧٤.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٦٩. وبلا نسبة في لسان العرب (وهن)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٤٤، وكتاب العين؛ ٤/ ٩٢، وتاج العروس (وهن).

(٥) كتب أمامها على هامش (ك): «أي المغالطة، واللحن العدول عن القصد». وأورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً.

(٦) البيت لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في لسان العرب (لحن)، ولأسماء الفزاري في تاج العروس (لحن)، وللفزاري في الصحاح (لحن). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٥/ ٦١، وأساس البلاغة (لحن).

/وَلَحَنَ الرَّجُلُ في منطقه؛ إذا تركَ الصَّوابَ، فَلحَنَ لَحْناً ولَحَناً. قالَ[1]:

فُزْتُ بِقِدْحَيْ مُعْرِبٍ لَمْ يَلْحَنِ

وقالَ أبو زيد: لَحَنَ الرَّجُلُ في كلامه يَلْحَنُ لحْناً ولُحُوناً، وحَضْرَمَ فيه حَضْرَمَةً، وهما واحدٌ؛ إذا خالفَ بالإعراب عن وجْه الصَّواب.

١٣. قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدي كُلَّ نازِلَةٍ ... وَلَيَّنَ العَزْمُ حَدَّ المَرْكِبِ الخَشِنِ[2]

١٤. كَمْ مُخْلَصٍ وَعُلاً في خَوْضِ مَهْلَكَةٍ ... وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بالذَّمِّ في الجُبُنِ[3]

يقولُ: كمْ منْ إنسانٍ خاضَ الهَلاكَ، فتخلَّصَ منهُ وكسَبَ العُلى، وكمْ منْ آخَرَ جَبانٍ فلمْ يُوَقَّ بحذَرِه، فقُتِلَ وكسَبَ معَ القتلِ الذَّمَّ. و«القَتْلَةُ» بالفتح: المرَّةُ الواحدةُ و«القِتْلَةُ» بالكسْرِ: المصدرُ، واسمُ الجنْسِ مثلُ الرِّكْبَةِ والجِلْسَةِ، والفَتْحُ هاهنا الوَجْهُ.

١٥. لا يُعْجِبَنَّ مَضيماً حُسْنُ بِزَّتِهِ ... وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جَوْدَةُ الكَفَنِ؟[4]

«المَضيمُ»: المُقتَسَرُ الذَّليلُ. قالَ[5]:

أَحَمَّادُ لَوْ عامَ الرِّماءِ رَمَيْتَني ... إذاً لأَخَذْتُ النِّصْفَ غَيْرَ مَضيمِ

١٦. لِلَّهِ حَالٌ أُرَجِّيها وَتُخْلِفُني ... وَأَقْتَضِي كَوْنَها دَهْري وَتَمْطُلُني

١٧. مَدَحْتُ قَوْماً وَإِنْ عِشْنا نَظَمْتُ[6] لَهُمْ ... قَصائِداً مِنْ إناثِ[7] الخَيْلِ والحُصُنِ[8]

---

(١) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٦٤. وبلا نسبة في لسان العرب (لحن)، وكتاب العين؛ ٣/ ٢٣٠.

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح محرَّفاً. وشرحه في (ك): «أي: كم مُقدمٍ في أمرٍ عظيم قد خلص منه وعلا قدرُه، وآخر جَبُن فقُتل مع جبنه وكان مذموماً. قتلةٌ وقِتلةٌ والفتح أجود، لأنها بالكسر الحال وبالفتح المرَّة الواحدة».

(٤) سقطت الأبيات (١٥-١٧) مع الشرح من (ب).

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) كتب تحتها في (ك): «ويروى: نطقتُ».

(٧) كتب تحتها في (ك): «ويروى: من حجور الخيل».

(٨) شرحه في (ك): «يعني بالقصائد هنا الجيوش، ولمَّا كنى بالقصائد قال: نظمتُ للصنعة».

يعني جيوشاً، ولَمّا جعلَها «قصائدَ»، قالَ: «نَظَمْتُ» لأجلِ صَنعَةِ الشِّعْرِ.

١٨. تَحْتَ العَجاجِ قَوافِيْها مُضَمَّرَةً ... إذا تُنُوشِدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُنِ[١]

يعني بالقوافِي «الخَيْلَ»، وإذا جادتِ القوافِي أجادَ بالشِّعْرِ.

وحدَّثني أبو أحمدَ عبدُ الله بنُ بكرٍ الطَّبَرانيُّ، قالَ: سمعتُ أبا الميمونِ عبدَ الرَّحْمنِ بنِ عبدِ الله بنِ راشدٍ البَجَليَّ بدمشقَ يقولُ: سَمِعْتُ الوليدَ بنَ عبدِ الله الطَّائيَّ البُحتريَّ يقولُ: سمعتُ ابْنَ /الأعرابيِّ يقولُ: اسْتجيدوا القوافِي فإنَّها حوافِرُ الشِّعرِ. ويُقالُ: تَناشدْنا القَصيدةَ، أي: تداولْناها بالإنشاد. قالَ[٢]:

نُبِّئْتُ قافيةً قِيلَتْ تَناشَدَها ... قَوْمٌ سَأَتْرُكُ فِي أَعْراضِهِمْ نَدَبا

ولَمْ يدخُلْنَ فِي الأُذُنِ؛ لأنَّهنَّ لَسْنَ فِي الحقيقةِ قوافِيَ.

١٩. فَلاَ أُحارِبُ[٣] مَدْفوعاً علَى جُدُرٍ ... وَلاَ أُصالِحُ مَغْرُوراً علَى دَخَنِ[٤]

«الجُدُرُ»: جمعُ جدارٍ، و«الدَّخَنُ»: الغشُّ، ومثلُه «الدَّخَلُ». وجاءَ فِي حديثِ النّبيِّ صلى اللّهُ عليه وسلَّمَ[٥]: {هُدْنَةٌ علَى دَخَنٍ}. يقولُ: لستُ ممَّنْ يعتصمُ فِي الحربِ بالأبنيةِ والجُدُرِ، فَيُدْفَعُ عنها، ولا يرضَى بإجمالِ الكلامِ لي واعتقادِ القبيحِ فِيَّ، لا أُريدُ شيئاً إلاَّ مِنْ وجهِه كما ينبغي.

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به العبارة الأخيرة من الشرح فقط. وشرحه في (ك): «يعني بالقوافي الخيل، وإذا جادت القوافي جاد الشعر، وقال ابن الأعرابي استجيدوا القوافي فإنها حوافر الشِّعر».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٩، وأعاد إنشاده فيه ص٤٨٣ و٥٨٥.

(٣) ضبطها في الأصل بفتح الرَّاء وكسْرها، وكتب فوقها: «معاً». ورواها في (د): «أُحاذرُ».

(٤) كتب على هامش (ك): «الدَّخن الصُّلح على فساد». وشرحه في (د): «أي لا أحاذرُ ضعيفاً يلتجيء إلى الحصون، وليست له قدرة على القتال». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً.

(٥) الحديث في سنن أبي داود، الحديث؛ ٤٢٤٥ و٤٢٤٧، ٤/ ٩٣ و٩٤، ومسند الإمام أحمد؛ ٥/ ٣٨٦ و٤٠٣، وكنز العمال؛ ٣١٣٠٤ و٣٩٦٨٨، وتهذيب تاريخ دمشق؛ ٥/ ١٦٥، والغريبين؛ ٦/ ١٩١٩، والنهاية لابن الأثير؛ ٥/ ٢٥٢، والفائق؛ ٤/ ٩٥.

٢٠. مُخَيِّمُ الجَمْعِ بالبَيْداءِ يَصْهَرُهُ   حَرُّ الهَواجِرِ في صُمٍّ مِنَ الفِتَنِ[١]

يُقالُ: صَهَرَتْهُ الشَّمْسُ وصَقَرَتْهُ وصَهَدَتْهُ وصَخَدَتْهُ؛ إذا آلمتْ دِماغَهُ. قالَ ابنُ أحمرَ[٢]:

... ...   تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ فَما يَنْصَهِرْ

ويُقالُ: حَرَّ يوْمُنا يَحِرُّ حرّاً، ويذكُرُ بَعضُ أهلِ اللُّغةِ أنَّ الحَرَّ يُجمَعُ «أحارِرُ»، وهذا غريبٌ شاذٌّ. أي: أنا مُخيِّمُ الجمعِ على هذهِ الحالِ لا أركنُ إلى الدَّعَةِ.

٢١. أَلْقَى الكِرامُ الأُلَى بادَوا مَكارِمَهُمْ   على الخَصِيبِيِّ عِنْدَ الفَرْضِ والسُّنَنِ[٣]

ويُروَى: «بادتْ»، ولم أقرأْ هذهِ القصيدةَ عليه إلاَّ «بادوا»، وهوَ الوجهُ؛ لأنَّهُ وافقَني على أنَّه إذا أعادَ على جماعةِ «يعقلونَ» ضميراً مؤنَّثاً أنَّثَ فعلَهم، وإذا أعادَ عليهم ضميراً مذكَّراً ذكَّر فِعلَهمْ، نحوَ: قامَ الرِّجالُ إلى إخوتِهِمْ، وقامتِ الرِّجالُ إلى إخوتِها، وقدْ قالَ هنا: «مكارِمَهم»، ولم يقُلْ: مكارمَها، فقياسُه: بادوا لا بادتْ.

٢٢. فَهُنَّ في الحَجْرِ مِنْهُ كُلَّما عَرَضَتْ   لَهُ اليَتامَى بَدا بالمَجْدِ والمِنَنِ[٤]

/أي: المكارمُ بيدِهِ وتحتَ تصرُّفِهِ، يستعملُها في أيِّ وقتٍ شاءَ وكيفَ شاءَ.

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً. وشرحه في (د): «يُقال صهرته الشمس إذا عَرِقَ من شدَّة الحرّ، وتغيَّر وجهُه». وكتب تحت: «يصهرهُ» في (ك): «يصهرُه: يُذيبه».

(٢) صدرُه: تُروى لَقِيَ أُلقيَ في صفصف، وهولعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه؛ ٦٨، ولسان العرب (صهر) و(روى) و(لقا)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣١٤، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٢٦١/ وكتاب العين؛ ٨/ ٣١٢، وتاج العروس (صهر) و(لقي)، وأساس البلاغة (روي)، والصِّحاح (صهر) و(لقي)، ومجاز القرآن؛ ٢/ ٤٨، والأضداد لابن الأنباري؛ ١٦٥، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٧١، والمقصور والممدود لابن ولاَّد؛ ٩٧.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) أورد البيت في (ب)، وشرحه بقوله: «أي المكارم في حجره وبيده وقت تصرفه يستعملها كيف يشاء».

٢٣. قاضٍ إذا الْتَبَسَ الأمْرانِ عَنَّ لَهُ رَأيٌ يُخَلِّصُ بَيْنَ المَاءِ واللَّبَنِ[1]

٢٤. غَضٌّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجْرُ لَيْلَتِهِ مُجانِبُ العَيْنِ لِلْفَحْشاءِ وَالوَسَنِ[2]

أي: ليلتُه طويلةٌ لسَهَرِهِ فيما يُكسِبُهُ الدِّينَ والشَّرَفَ والفخرَ، وليسَ ممَّنْ يُقَصِّرُ ليلتَه باللَّذَّات.

٢٥. شَرابُهُ النَّشْحُ لا لِلرِّيِّ يَطْلُبُهُ وَطَعْمُهُ لِقِوَامِ الجِسْمِ لا السِّمَنِ[3]

«النَّشْحُ»: البُلْغَةُ مِنَ الشَّرابِ دونَ الرِّيِّ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[4]:

... ... وَقَدْ نَشَحْنَ فَلا رِيٌّ وَلا هِيَمُ

وهذا كقولِ أعشَى باهلةَ[5]:

تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إنْ أَلَمَّ بِها مِنَ الشِّواءِ ويُروي شُرْبَهُ الغُمَرُ

و«النَّشْحُ»: أوَّلُ الشُّرْبِ، ثُمَّ التَّغْميرُ، ثُمَّ الرِّيُّ، ثُمَّ النَّقْعُ، ثمَّ التَّجْبيبُ، ثُمَّ البَغَرُ.

٢٦. القَائِلُ الصِّدْقَ فِيهِ ما يَضُرُّ بِهِ وَالواحِدُ الحالَتَيْنِ: السِّرِّ والعَلَنِ[6]

---

(١) شرح البيت في (ك) بقوله: «عنَّ بدا وعرض ولاح..». وسقط البيتان (٢٣ و٢٤) مع الشرح من (ب).

(٢) شرحه في (ك): «أي يسهرُ ليله في البرِّ والخير، وهو مع ذلك شابٌّ محسنٌ لمثله الفكاهةُ».

(٣) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، عدا الشاهد الثاني. وشرحه في (د): «النَّشحُ: القليل من الماء يندَّى به الجلد إذا يبس، يريد أنه عفيف الطعمة». وشرحه في (ك): «النَّشح الشرب القليل؛ قال ذو الرُّمة: وقد نشحن فلا ريٌّ ولا ظمأ [كذا]».

(٤) صدرُه: فانصاعت الحُقْبُ لم تقصعْ صرائرَها. وهو لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٤٥٣، ولسان العرب (نسج) و(صرر) و(قصع)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٧٦ و١٢/ ١١٠، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٣٣، وتاج العروس (نشح) و(صرر) و(قصع) و(وأل) و(وعل)، وكتاب العين؛ ٣/ ٩٥، والصِّحاح (صرر) و(قصع). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٨٤ و٤/ ٤٦٨ و٥/ ٩٢، والمخصَّص؛ ٥/ ٣٧ و٧/ ٩٨ و١١/ ٩٢.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٩٢، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص١٢.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب).

«الواحدُ الحالتينِ»، أي: لا يُضمِرُ خِلافَ ما يُظهِرُ رياءً وتجمُّلاً، ويَقولُ الحقَّ، وإنْ فيه ضَرَرٌ عليه.

٢٧. الفَاصِلُ الحُكْمَ[1] عَيَّ الأَوْلُونَ بِهِ   وَمُظْهِرُ الحقِّ للسَّاهي علَى الذَّهِنِ[2]

يُقالُ: «عَيَّ» بأمرِه و«عَيِيَ» بأمرِه، وقدْ ذكرْناهما.

٢٨. أفعالُـهُ نَسَبٌ لَـوْ لَـمْ يَقُـلْ مَعَهـا   جَدِّي الخَصيبُ عَرَفْنا العِرْقَ بالغُصُنِ[3]

أي: «عرفْنا» قديمَهُ، وأنَّه من ولَدِ الخصيبِ بما ظهَر مِنْ أفعالِه كما يُعرَفُ العِرْقُ ويُستَدَلُّ عليه بالغُصُنِ.

٢٩. العارِضُ الهَتِنُ بْنُ العارِضِ الهَتِنِ بْـ   ـنِ العَارِضِ الهَتِنِ بْنِ العَارِضِ الهَتِنِ

/«العارِضُ»: السَّحابُ، و«الهتِنُ»: الكثيرُ الصَّبُّ، وقدْ ذكرْناهما، أي: هوَ وأجدادُه أجوادٌ كالسَّحائبِ[4].

٣٠. قَـدْ صَـيَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيـا وَآخِرَهـا   آبـاؤُهُ مِـنْ مُغَـارِ العِلْـمِ فِي قَـرَنِ[5]

«المُغارُ» هنا: الشَّديدُ الفَتْلِ، و«القَرَنُ»: الحبلُ، وهذا مثَلٌ ضربَهُ. أي: قد ضَبَطوا العِلْمَ وقيَّدوا به الأحكامَ والشرائعَ.

٣١. كأَنَّهُمْ وُلِـدُوا مِـنْ قَبْـلِ أَنْ وُلِـدُوا   وَكَـانَ فَهْمُهُـمُ أَيَّـامَ لَـمْ يَكُـنِ[6]

أيْ: كأنَّهمْ قدْ شاهدوا أوَّلَ الدُّنيا، فقضَوا فيها بخُبْرٍ وعِيانٍ.

٣٢. الخَـاطِرِينَ علَـى أَعْدائِهِـمْ أَبَـداً   مِنَ المَحامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الجُنَنِ[7]

---

(١) ضبطها في (ك) بكسر الميم، ولم يضبطها في (د).

(٢) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) سقط البيتان (٢٨ و٢٩) مع شرحهما من (ب).

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لو لم يكنْ هذا البيتُ في هذه القصيدة كانَ أكملَ لحسنها».

(٥) أورد صدر البيت في (ب). وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «المُغار الشديد الفتل، والقرن: الحبل؛ ضربه مثلاً».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٧) أورد الشرح في (ك) كالأصل إلى «أعراضهم». وشرحه في (د): «جمع جُنَّة وهو ما وقى وستر». وأورد البيت بتمامه في (ب) من دون شرح.

«الجُنَّةُ»: ما استُتِرَ به مِنَ السِّلاحِ، أي: محامدُهمْ تَقي أعراضَهمْ، ويُقالُ: خَطَرَ بيديهِ يَخطِرُ، وغَطَرَ يغْطِرُ.

٣٣. لِلنّاظِرينَ إلى إقبالِهِ فَرَحٌ يُزيلُ ما بِجِباهِ القَوْمِ مِنْ غَضَنِ[١]

«الغَضَنُ»: تكسُّرُ الجلْد وتثنِّيه. قالَ الرَّاجزُ[٢]:

وَهُنَّ مَدّاً غَضَنَ الأفيقِ

وهذا نقيضُ قولِ الأعشى[٣]:

... ... كأنَّما زَوَى بينَ عَيْنَيْهِ عليَّ المَحاجِمُ

قالَ أبو حاتم: واحدُ «الغُضون» غَضْنٌ، ساكنُ الضَّاد، فيجوزُ على هذا أنْ يكونَ قولُ الآخَرِ: «غَضَنَ الأفيقِ» إنَّما حُرِّكَ ضَرورةً، كما قالَ زُهَيْرٌ[٤]:

... ... خافَ العُيونَ فَلَمْ تُنْظَرْ بِهِ الحَشَكُ

أي: «الحَشْكُ»، ومثلُه كثيرٌ جداً. وقالَ أبو حاتمٍ مرَّةً أُخرى: قالَ أبو الجَرَّاحِ: «الغَضَنُ» مفتوحةُ الضَّاد: ما تغضَّنَ مِنْ باطنِ المَرافقِ، والجَمعُ غُضونٌ.

٣٤. كأنَّ مالَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ مُغْتَرَفٌ مِنْ راحَتَيْهِ بِأرضِ الرُّومِ واليَمَنِ

أي: عُرْفُهُ يُسافِرُ، ويَصلُ إلى مَنْ نأى عنْه، فكأنَّه يُوصِلُهُ إليهم مِنْ راحتَيْه.

---

(١) شرحه في (ك): «الغَضَنُ: تكسُّرُ الجلد وتثنِّيه». وسقطت الأبيات (٣٣-٤٢) مع شرحها من (ب).

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (عفر).

(٣) سبق تخريجه في هذا المجلد ص٣٢٥.

(٤) صدرُه: كما استغاثَ بسَيْءٍ فزُّ غيطلة، وهو لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٨٢، ولسان العرب (سيأ) و(حشك) و(غطل)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٨٦ و٨/ ٥٧ و١٣/ ١٢٣ و١٧٠، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٣٠ و٢٣٩ و٥٣٨ و٥٥٨ و٦١٤ و٢/ ٩١٨ و١١٨٦، وكتاب العين؛ ٤/ ٣٨٦ و٧/ ٣٢٥ و٣٥٢، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٤٠، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٥٦، وتاج العروس (سيأ) و(فزز) و(حشك) و(غطل)، والصِّحاح (سيأ) و(فزز) و(غطل)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٠٩ و٢/ ٨٦٠، وأمالي القالي؛ ١/ ٧٧، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٢٦٠، ومعاني الشعر؛ ١١١، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٤٥. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٧/ ٣٩ و٨/ ٣٥ و١٠/ ١١٨، ولسان العرب (خفق).

أمَّا قولُهُ: «بأرضِ الرُّومِ»، فيُريدُ ما يُعطيهِ مِنَ المالِ في فداءِ المسلمينَ.

٣٥. لَمْ تَفتَقِدْ بِكَ مِنْ مُزْنٍ سِوَى لَثَقٍ ... وَلاَ مِنَ البَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّفُنِ

/٣٦. وَلاَ مِنَ اللَّيْثِ إلاَّ قُبْحَ مَنْظَرِهِ ... وَمِنْ سِواهُ سِوَى مَا لَيْسَ بالحَسَنِ

أجملَ بعدَ التَّفصيلِ بقوله: وَمِنْ سِواهُ سِوَى مَا ليسَ بالحَسَنِ، فَلَمْ يُبْقِ شيئاً.

٣٧. مُنْذُ احْتَبَيْتَ بأنطَاكِيَةَ اعْتَدَلَتْ ... حَتَّى كَأنَّ ذَوي الأوْتارِ في هُدَنِ[1]

«الهُدْنَةُ» في كلامِ العرَبِ: السُّكونُ، ومنهُ: راعٍ هِدانٌ، وقالوا: هِداءٌ، إذا كانَ قليلَ الحركة. قالَ الرَّاعي[2]:

يَمْشِينَ مَشْيَ الهِجَانِ الأُدْمِ أقْبَلَها ... خَلُّ الكَؤُودِ هِدانٌ غَيْرُ مُهْتَاجِ

و«الأوتارُ» جمعُ وِتْرٍ، وهوَ العَداواتُ، أي: منذُ وَلِيْتَ بِها القَضاءَ سارَ العَدْلُ وشاعَ الحقُّ وزالَ الظُّلْمُ والخِلافُ.

٣٨. وُمُذْ مَرَرْتَ علَى أَطْوادِهَا قَرِعَتْ ... مِنَ السُّجُوْدِ فَلاَ نَبْتٌ علَى القُنَنِ[3]

«قُلَّةُ» الجبلِ و«قُنَّتُهُ»: أعلاهُ. وأخبرَني أبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ عنْ أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يَحيَ، قالَ: قالَ لي يعقوبُ: قال لي ابْنُ الكلبيِّ: بُيوتُ العربِ ستَّةٌ: قُبَّةٌ مِنْ أدَمٍ، وَمَظَلَّةٌ مِنْ شَعْرٍ، وَخِباءٌ من صُوفٍ، وبِجادٌ من وَبَرٍ، وخيمةٌ من شجرٍ، وقُنَّةٌ وأُقْنَةٌ من حَجَرٍ. وقرأتُ على أبي عليٍّ في كتابِ «القَلْبِ والإبْدالِ» عنِ ابنِ السِّكِّيتِ، قالَ الشَّاعرُ[4]:

---

(١) شرحه في (ك): «جمع هُدنة، وهي السُّكون، من قولهم: هدأ: إذا كان قليل الحركة». وشرحه في (د): «الأوتار جمع وتر، والوتر والثأر واحد، والهُدن: جمع هدنة وهي الصُّلحُ».

(٢) ورد ص١٣٩ من هذا المجلد، وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٦٩، وأعاد إنشاده فيه ص٧٠٦، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٦٤.

(٣) أورد من شرحه في (ك) «قُنَّة الجبل وقلَّته أعلاه».

(٤) الأبيات هي الأول والرابع والخامس والسادس من ستة أبيات بلا نسبة في لسان العرب (سمع) و(بقق) و(عنن) و(فنن)، وتاج العروس (سمع) و(بقق) و(عنن) و(فنن)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٥٧ و١٦٤، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٢٣، والمخصَّص؛ ٣/ ٧١ و٤/ ١٦، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٢٥٧، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١١٣ و٢/ ١٢٧ و١٥/ ٤٤٦، والصِّحاح (سمع). ويروى الأول: «إنَّ لكم». والثالث: «كالرِّيح...».

إنَّ لَنَــــا لَكَنَّــــــهْ   سُــــــمْعَنَّةً نُظَرَنَّــــــهْ
كَــــالذِّيبِ حَــــوْلَ القِنَّــــهْ   إلاَّ تَــــــرَهْ تَظُنَّــــــهْ

و«القُنَّةُ» أيضاً: الجبلُ المنفردُ المستطيلُ في السَّماءِ. قالَ[1]:

تَــرَ القُنَّــةَ الحَقْبــاءَ منْهــا كَأَنَّهــا   كُمَيْتٌ يُبــاري رَعْلَــةَ الخَيْــلِ فــارِدُ

٣٩. أَخْلَتْ مَواهِبُكَ الأَسْواقَ مِنْ صَنَعٍ   أَغْنَى نَداكَ عَنِ الأَعْمالِ والمِهَنِ[2]

«المِهْنَةُ» و«المَهْنَةُ»: جَميعاً: المَذَلَّةُ في التَّصرُّفِ، ويُقالُ: «خَلَيْتُ» المكانَ و«أَخْلَيْتُهُ». قالَ كُثَيِّرٌ[3]:

خَلِيلَــيَّ إنْ أُمُّ الحَكِيــمِ تَحَمَّلَــتْ   وَأَخْلَتْ بِخَيْمــاتِ العُذَيْــبِ ظِلالَهــا

/٤٠. ذا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ علَى ثِقَةٍ   وَزُهْدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْياهُ في وَطَنِ

٤١. وَهَــذِهِ هِمَّــةٌ[4] لَــمْ يُؤْتَهــا بَشَــرٌ   وَذا اقْتِــدارُ لِســانٍ لَيْــسَ في المُنَــنِ

٤٢. فَمُرْ وَأَوْمِ تُطَعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلٍ   تَبارَكَ اللهُ مُجْرِي الرُّوحِ في حَضَنِ[5]

يُقالُ: مُرْهُ يفعلْ كذا، ويُقالُ: أُؤْمُرْهُ، وهوَ الأصلُ، قالَ تعالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهــا﴾[6] ولو جاءَتْ: «وَمُرْ» لكانتْ صَواباً، واللُّغَةُ المشهورةُ: «أومأتُ» إلى الرَّجُلِ، وقدْ قالوا: أومأتُ وأَوْبَأْتُ. قالَ الفَرزدقُ[7]:

---

(١) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٢/١١١٣. ولامرىء القيس في ملحق ديوانه؛ ٤٥٨، ولسان العرب (حقب)، وكتاب العين؛ ٣/٥٣، وتاج العروس (حقب). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٠/٧٧، وتهذيب اللغة؛ ٤/٧٢. ويروى: «القُنَّة القوداء».

(٢) شرحه في (د): «المهن جمع مهنة، وهي الصِّناعة التي يتعبُ البدن فيها». وفي (ك): «المهنة وَالمهنَةُ جميعاً البذلةُ [كذا] في التَّصرُّف».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٩٨، وأعاد إنشاده فيه ص٧٠٠.

(٤) في (ك): «هيبةٌ».

(٥) شرحه في (ك): «حضن: جبل بنجد، ومن أمثالهم: أنجد من رأى حضَناً، أي من رأى هذا الجبل». وفي (د): «حضن جبل بنجد معروفٌ».

(٦) طه؛ ١٣٢.

(٧) سبق تخريجه في هذا المجلد ص٦٦٠.

تَرَى النَّاسَ ما سِرْنا يَسِيْرونَ خَلْفَنا وَإِنْ نَحْنُ أَوْبأْنا إِلى النَّاسِ وَقَّفُوا

و«أومأْنا» أيضاً، ولكنَّهُ أبدلَ الهمزةَ «ياءً» فجاءَ به على «أوميْتُ» مثلَ أخْطيتُ، ولذلكَ قالَ: «وأومِ»، ولو همزَهُ على الأصْلِ لقالَ: «وأومِيءْ»، ولو فعَلَ ذلك لكانَ أصحَّ وزْناً، ولكنَّه آثَرَ البَدَلَ تخفيفاً. قال كُثيِّر[1]:

عَشِيَّةَ أَوْمَتْ وَالعُيُونُ نَواظِرٌ إِلَيَّ بِرَجْعِ الكَفِّ أَلاَّ تَكَلَّما

و«حَضنٌ» جَبلٌ. قالَ أبو دَهْبلٍ الجُمَحيُّ، أنشدَه أحمدُ بنُ يحيَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ شَبيب[2]:

عَجَبٌ ما عَجَبٌ أَعْجَبَنِي مِنْ غُلامٍ حَكَمِيٍّ أُصُلا
قُلْتُ: خَبِّرْ عَنْ أُناسٍ نَزَلُوا حَضَناً أَوْ غَيْرَهُ قالَ: هَلا
قُلْتُ: بَيِّنْ ما هَلا هلْ نزلوا؟ قالَ: حَوْباً ثُمَّ وَلَّى عَجِلا
لستُ أدري حِينَ وَلَّى عَجِلاً أَنَعَمْ [قَدْ] قالَ لي أَمْ قال لا؟
قُلْتُ: هَذي لُغَةٌ أُنْكِرُها زادَتِ الصَّبَّ المُعَنَّى خَبَلا

قالَ: معنى «هلا»، أي: زَجرُوا خيلَهمْ، وساروا، و«حَوْبٌ»: زَجْرُ الإِبِلِ. استحثُّوا خيلَهمْ وإبِلَهُم، ثُمَّ ساروا. ويُروَى «حضَناً» أو «قَطَناً».



(١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ١٣٥.

(٢) لم أعثر عليها، وأضفنا [قد] لعجز البيت الرَّابع ليستقيم الوزن.

(٢٧٢)(*)

وقالَ، يمدحُ أبا سَهْلٍ سعيدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ الإنْطاكيِّ(١):

/١. قَدْ عَلَّمَ البَيْنُ مِنَّا البَيْنَ أَجْفانَا   تَدْمَى وَأَلَّفَ في ذا القَلْبِ أَحْزَانا(٢)

أي: قدْ علَّمَ البينُ أجفانَنا البينَ والفراقَ، فما تلتقي سَهراً وبُكاءً. قالَ أبو حاتمٍ: قالَ الكلابيُّونَ: ثلاثُة أجفنٍ، وهوَ القياسُ(٣).

٢. أمَّلْتُ ساعَةَ سارُوا كَشْفَ مِعْصَمِها   لِيَلْبَثَ الحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرانا

(*) القصيدة في ديوانه: ١٦٧، ومعجز أحمد: ٢/ ٢٨٩، والواحدي: ٢٧١، والتبيان: ٤/ ٢٢٠، واليازجي: ١/ ٣٥٦، والبرقوقي: ٤/ ٣٥١.

(١) المقدِّمة في الأصل و(د) و(ك) واحدة، ولكنَّه قال في (ك): «وقال يمدح أخاه أبا سهل»، وكلمة «أخاه» هنا ليست في محلِّها، ذلك أنَّها تصحُّ في حال ترتيب الديوان ترتيباً تاريخياً غير ما اختطَّ أبو الفتح، و«أخاه» عائدة على القاضي أبي الفضل أحمد بن عبدالله بن الحسن الأنطاكي، الذي مدحه المتنبي بقصيدة تأتي في الديوان قبل هذه، ومطلعها:

لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازلُ   أقفرتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهلُ

انظر ديوان المتنبي: ١٦٣. وزاد في (ك): «الثاني من البسيط والقافية متواتر». وفي الأصل «الحسين»، والصَّواب من (ك) و(د) والمصادر. وسقطت المقدمة والأبيات (١-٤) مع شرحها من (ب).

(٢) شرحه في (ك): «أي قد علَّم البينُ أجفاننا البينَ، فما تلتقي سهراً، وقياس الجمع أجفن»، ولم يردِ من الشرح في (ك) و(د) إلا ما نثبتُه.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «صاحبُ الكتابِ يعتقدُ ويناظرُ أنَّ هذه القصيدةَ جزءٌ من نونيَّة جرير:

بانَ الخَليطُ ولَوْ طُوِّعْتُ مَا بانا   وَقَطَّعُوا مِنْ حِبالِ الوَصْلِ أَقْرَانا

ومنْ يعرفِ الشّعر لا يتكلَّمُ بهذا، وأمَّا قصيدةُ المتنبِّي فالبيتُ الأوَّلُ منها مَعيبُ المصراعِ الأوَّلِ مُتكلَّفٌ، والثَّاني فيه «ذا القلب»، وهو ركيكٌ، وفيها منَ العيوبِ ما سنقفُ عليه». والبيت مطلع قصيدة مشهورة لجرير في ديوانه: ١/ ١٦٠.

٣. وَلَـوْ بَـدَتْ لأَتَـاهَتْهُمْ فَحَجَّبَهَـا صَوْنٌ عُقُولَهُـمُ عَنْ لَحْظِهَـا صَانَـا

يُقالُ: تاهَ الرَّجُلُ، وتوَّهتُه، وتَيَّهتُه، وأتَهْتُهُ إتاهَةً. وقدْ تقدَّمَ ما فيها منَ اللُّغاتِ[1].

٤. بِـالواخِداتِ وَحادِيهـا وَبِـي قَمَـرٌ يَظَلُّ منْ وَخْدِها في الخِدْرِ حَشْيَانا[2]

«الواخداتُ»: الإبلُ هنا، وأصْلُ الوَخْدِ للنَّعامِ خاصَّةً. قالَ أبو طالب[3]:

وَمَشْـيِهِمُ حَـوْلَ البِسَـالِ وَسَـرْحِهِ وَسَـلْمِيِّهِ وَخْـدَ النَّعَـامِ الجَوافِـلِ

ويُقالُ: حَشِيَ الرَّجُلُ يَحْشَى، فهو حَشْيانُ: إذا أَخَذَهُ الرَّبْوُ. قالَ[4]:

ألا قَبَّـحَ الإلَـهُ طَلِيـقَ سَـلْمَى وَصَاحِبَـهُ مُحَشِّـيَةَ الكِـلابِ

شَبَّهَهُ في سُرعتِه بالأرنبِ؛ لأنَّها تَحشو الكلابَ رَبْواً إذا عدَتْ خلفَها. وقرأتُ على مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ عنْ أحمدَ بنِ يحيَ[5]:

يَخِدْنَ بِنَـا عُـرْضَ الفَـلاةِ وَطُولَهَـا كَمـا سـارَ عَـنْ يُمْنَـى يَدَيْـهِ المُنَحِّـبُ

/يعني الذي يَحلِفُ إنْ لم يَغْلِبْ قُطعتْ يَدُهُ. وأنشدَ الأصمعيُّ عنْ أبي عَمْرٍو[6]:

فَتَهْنَهَتْ أُولَـى القَـوْمِ عَنِّـي بِضَرْبَـةٍ تَنَفَّسَ عَنْهـا كُـلُّ حَشْـيانَ مُجْحَـرِ

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «وهذا البيتُ مُتَكَلَّفٌ جداً، وليس فيه طائلٌ».

(٢) أورد من الشرح في (د): «الواخدات هنا الإبل. ويُقال: حشي الرجل يحشى حشىً فهو حشيان». وأورد البيت في (ب) وألحق به الشرح مضطرباً محرّفاً.

(٣) البيت لأبي طالب في ديوان أبي طالب؛ ٦٦، وغاية المطالب؛ ١٠٩، وديوان شيخ الأباطح؛ ٤، وزهرة الأدباء؛ ١٣. ويروى البيت:

وحطمُهُمُ سُـمر الصفـاح وسَـرحه وشُـبرقَه وخـد النعـام الجوافـل

ويروى البيت كالأصل وفيه «وشبرقه» بدل «وسلميّه». وفي الأصل «السِّيال»، وأخذنا بما في الديوان.

(٤) البيت بلا نسبة في أساس البلاغة (حشو).

(٥) البيت للكميت بن زيد في ديوانه؛ ١/ ٨٥، ولسان العرب (نحب)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١١٦، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٤٠٤، وتاج العروس (نحب). ويروى: «صار».

(٦) البيت لأبي جندب الهُذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٣٥٧، وديوان الهذليين؛ ٣/ ٩٢، ولسان العرب (نهنه) و(حشا)، وتاج العروس (نهنه) و(حشى). وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٤/ ٦٦.

يقولُ: إذا وَخَدَتِ الإبِلُ تحتَ هذا المُشَبَّهِ بالقمَرِ أخذَهُ الرَّبْوُ لِتَرَفِهِ[1].

٥. أمَّا الثِّيابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحاسِنِهِ إذا نَضَاها وَيُكْسى الحُسْنَ عُرْيانا[2]

يُقالُ: كَسِيَ الرَّجلُ يَكْسَى، فهوَ كاسٍ؛ إذا اكتسَى. قالَ[3]:

يَكْسَى وَلا يَغْرَثُ مَمْلُوكُها إذا تَهَرَّتْ عَبْدَها الهَارِيَهْ

قالُوا: ومنهُ قولُ الحُطَيْئَةِ[4]:

دَعِ المكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكاسي

وقدْ قالُوا: إنَّه بمعنى المُطْعَمِ المَكسُوِّ. يقولُ: إذا خلَعَتْ ثياباً اكْتَسَتْ حُسْناً، وهوَ كثيرٌ في كلامِهِمْ.

٦. يَضُمُّهُ المِسْكُ ضَمَّ المُسْتَهام بِهِ حَتَّى يَصِيرَ على الأعْكانِ أَعْكانا

٧. قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعي على بَصَري فاليومَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هانا

٨. تُهْدي البَوارِقُ أَخْلافَ المِياهِ لَكُمْ وَلِلمُحِبِّ مِنَ التَّذْكارِ نِيرانا[5]

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إلاَّ أنَّ اللَّفظَ الذي تَغزَّلَ به غيرُ تَرِف ولا دَمِث ولا طَرِب، والتَغَزُّلَ يحتاجُ إلى رقَّة كلامٍ ولُطف مَرام»، وهو الصَّواب. ولم أجدها مُشدَّدةً في المعاجم.

(٢) شرحه في (ك): «كَسِي الرجلُ يكسى فهو كاسٍ إذا اكتسى. يقول: إذا خلعت ثيابها اكتستْ حسنَها». وسقطت الأبيات (٥-٧) من (ب).

(٣) البيت لعمرو بن ملقط الطَّائي في لسان العرب (هرا)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٣١١، وتاج العروس (هرا). وبلا نسبة في لسان العرب (كسا)، والمخصَّص؛ ١٤/ ٥، وديوان الأدب؛ ٤/ ١٣٢، وتاج العروس (كسا).

(٤) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٥٠، والأزهية؛ ١٧٥، والأغاني؛ ٢/ ١٥٥، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٢٩٩، وشرح شواهد الشافية؛ ١٢٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٨٣ و٧/ ١٣٩ و٢٣٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩١٦، وشرح المفصل؛ ٦/ ١٥، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٢٨، ولسان العرب (ذرق) و(طعم) و(كسا)، وتاج العروس (طعم) و(كسا)، وكتاب العين؛ ١/ ١٤٣، والصِّحاح (كسا). وبلا نسبة في تخليص الشواهد؛ ٤١١٨، وخزانة الأدب؛ ٥/ ١١٥، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٤٥٣، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٨٨، وكتاب العين؛ ٢/ ٢٦.

(٥) أورد في (ك) الشرح كالأصل إلى قوله: «خلف» فقط. وأورد البيت في (ب)، وألحق به

البوارقُ: السَّحابُ، والأخلافُ: جَمْعُ خِلْف، وهوَ الضَّرْعُ، وجعلَ لها أخلافاً استعارةً، أي: السَّحائبُ تَسقيكمْ، ويَهيجُ بَرْقُها تذكارَ المُحبِّ لكمْ.

٩. إذا قَدِمْتُ على الأهوالِ شَيَّعَني قَلْبٌ إذا شِئْتُ أنْ يَسْلاكمُ خَانا

١٠. أَبْدو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُني وَلا أُعاتِبُهُ صَفْحاً وَإهْواناً[1]

[الوجْهُ إهانةً، ولكنَّه أخرجَ المَصدرَ على صحَّةِ الفِعْلِ نحوَ أطْوَلتُه إطْوالاً وأقومتُه إقواماً، فجاءَ به على أهوَنْتُه إهواناً][2]، كما قالَ[3]:

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدودَ وَقَلَّما وِصَالٌ علَى طُولِ الزَّمانِ يَدُومُ

وهذا جائزٌ في الضَّرورة[4].

ويُشبهُ معنى البيت ما أخبرَني به عليُّ بنُ الحسينِ الكاتبُ، عن عليِّ بنِ سُليمانَ، عنْ أبي العبَّاسِ المُبَرِّدِ، قالَ: قالَ خالدُ بنُ صفْوانَ، وذكَرَ شَبيبَ بنَ شَبَّةَ:

الشرح كالأصل.

(١) سقط البيت من (ب). وألحق به الشرح إلى قوله: «في الضرورة»، مع الزيادة التي أثبتناها في المتن.

(٢) زيادة من (ك) و(د) و(ب)، وسقط ما بعد «الفعل» من (د). وزاد في (ك): «عبارة: «وهذا جائز في الضرورة». وفي (ب): «فكأنه جاءَ على أهونته...». وسقط ما عدا ذلك منها.

(٣) البيت للمرار الفقعسيّ في ديوانه؛ ٤٨٠ (شعراء أمويون -٢-)، والأزهية؛ ٩١، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٩ و٢٣١، والدرر؛ ٥/ ١٩٠، وتحصيل عين النهب؛ ١/ ٤٤ و٢/ ٥٢٢، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٠٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٢٤٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧١٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٠٧ و٢/ ٥٨٢ و٥٩٠، وفرحة الأديب؛ ٣٦. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ١٤٤، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٤٥، والخصائص؛ ١/ ١٤٣ و٢٥٧، والدُّرر؛ ٦/ ٣٢١، وشرح المفصل؛ ٧/ ١١٦ و٨/ ١٣٢ و١٠/ ٧٦، والكتاب؛ ١/ ٣١ و٣/ ١١٥، ولسان العرب (طول) و(قلل)، والمحتسب؛ ١/ ٩٦، والمقتضب؛ ١/ ٨٤، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٤٨٢، والمنصف؛ ١/ ١٩١ و٢/ ٦٩، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٣ و٤٣٩. 

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ما جاءَ منْ تصحيح الواو هنا مثْلُ أَطْوَلت فَهُوَ شاذٌّ، / وهو مقبولٌ منَ العرب، غيرُ مَقيس عليه، والضَّروراتُ لها حَدٌّ تَجوزُ فيه، فأمَّا الزِّيادةُ في لغة العربِ والقياسُ على ما شذَّ فلا»، ثمَّ قال: «رجع».

ليسَ لهُ صديقٌ في السِّرِّ ولا عَدُوٌّ في العَلانِيَةِ.

١١. وَهَكَذا كُنْتُ في أَهْلي وَفي وَطَني　　إنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُما كانا[1]

هذا، وإنْ كان متأخِّراً، أحسَنُ منْ قولِ الآخَرِ[2]:

أَوْفى وَأَكْرَمُ مِنْهُ عِنْدَ ذِمَّتِهِ　　إنَّ الكَرِيمَ كَرِيمٌ حَيْثُما كانا[3]

١٢. مُحَسَّدُ الفَضْلِ مَكْذُوبٌ على أثَري　　أَلْقَى الكَمِيَّ وَيَلْقَاني إذا حانا

١٣. لا أَشْرَئِبُّ إلى ما لَمْ يَفُتْ طَمَعاً　　وَلا أَبِيتُ على ما فاتَ حَسْرَانا[4]

«أشرئبُّ»: أتطلَّعُ وأُشرِفُ. منْ كلامِ ابنِ عبَّاسٍ رحمهُ اللّهُ: {فاشرأبَّ النَّاسُ إلى ذلكَ}، و«حسرانُ»: فَعْلانُ منَ الحَسْرَةِ. قالَ كُثيِّرٌ[5]:

فقالُوا: ما عَذِيرُكَ؟ واشرَأَبُّوا　　علَى كِيرانِهِمْ وَهُمْ وُقُوفُ

وأنشدَ الأصمعيُّ لأعرابيٍّ[6]:

---

(١) سقطت الأبيات (١١-١٣) مع شرحها من (ب).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «يَدُلُّكَ على قلَّة معرفته بالشِّعر اختيارُهُ بيتَ المتنبِّي على هذا، وَصَدْرُ بيت المتنبِّي لفظٌ خلقٌ ولا طائلَ في معناهُ، والعَجُزُ مأخوذٌ من هذا، فبهذا العلمِ حَكَمَ على قصيدة جرير، ولولا أنَّه سَفَهٌ لقلتُ: ما رأيتُ في هذه القصيدة مثلَ بيتَيْ جرير:

إنَّ العيونَ التي في طَرْفِها مَرَضٌ　　... ... ...

وأخيه، وهما مشهوران، ولكنَّ قولَه في هذا لا يُعَدُّ، فَيُرَدُّ». وعجز البيت: قتلننا ثمَّ لم يحيينَ قتلانا، وهو وأخوه لجرير في ديوانه: ١/١٦٣. وقولُ الوحيد: «وأخيه»، يُشير إلى البيت الثاني لجرير الذي يرد غالباً مع هذا البيت، وهو:

يصرعنَ ذا اللُّبِّ حتَّى لا حراكَ بهِ　　وهُنَّ أضعفُ خلقِ اللّهِ أركانا

(٤) شرحه في (ك): «أشرئب أتطلع، وأتشوَّف، وحسران من الحسرة». وفي (د): «أشرئب أتطلع، وحسران فعلان من الحسرة».

(٥) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه: ٥٠٥ نقلاً عن ابن جني.

(٦) لم أعثر عليه.

لاَ أَشْـــرَئِبُّ إذا عُنِيــتُ بِنَكْبَـــةٍ فَــإِذا عُنِيــتُ بِسُــبَّةٍ أَشْــرَأَبِبُ

١٤. وَلاَ أُسَــرُّ بِمــا غَـيْري الحَمِيْـدُ بِـهِ وَلَــوْ حَمَلْـتَ إِلَـيَّ الدَّهْـرَ مَلآنـا[١]

«الحميدُ»: المحمودُ. أي: لاَ أُسَرُّ بما آخُذهُ مِنْ غيري؛ لأنَّهُ هوَ المحمودُ على إعطائه، /ولو ملأتَ إِلَيَّ الدَّهرَ عطايا، وبالَغَ بمَلْءِ الدَّهْرِ.

١٥. لاَ يَجْذِبَــنَّ رِكــابي نَحْـوَهُ أَحَـدٌ مـا دُمْتُ حَيّاً وَمَـا قَلْقَلْنَ كِيْرانـا[٢]

«الرِّكابُ»: الإبلُ، و«كيرانُ»: جَمْعُ كُوْرٍ: وهوَ رَحْلُ النَّاقةِ.

١٦. لَـوِ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّـاسَ كُلَّهُـمُ إِلَـى سَعِيْدِ بْـنِ عَبْدِ اللهِ بُعْرانـا[٣]

«بُعرانُ»: جمعُ بَعِيْرٍ. قرأتُ على أبي سَهْلٍ أحمدَ بنِ مُحمَّدٍ القَطَّانِ عَنْ أبي سعيد السُّكَّرِيِّ[٤]:

وَإِنِّــي لأَسْـــتَحْيِي مِــنَ اللهِ أَنْ أُرَى أَطُــوفُ بِحَبْــلٍ لَيْــسَ فِيْــهِ بَعِــيْرُ

وَأَنْ أَسْـــأَلَ المَـــرْءَ اللَّئِيْــمَ بَعِــيْرَهُ وَبُعْــرانُ رَبِّــي فِي البِــلادِ كَثِــيْرُ[٥]

١٧. فَـالعِيْسُ أَعْقَـلُ مِـنْ قَـوْمٍ رَأَيْتُهُـمُ عَمَّـا يَـراهُ مِـنَ الإِحْسـانِ عُمْيانـا[٦]

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) بعدها في الأصل تعليق للوحيد (ح): «الحمدُ لله إذْ لَمْ يستطعْ ذلكَ، وما أحسبُ هـذا الكلامَ خرجَ منْ دماغٍ صحيحٍ، لأنَّهُ قبيحٌ عَمَّ به، ولـمْ يَخُصَّ، ومنهـمْ أُمُّ الممدوحِ وأخواتُه وبناتُهُ وذواتُ مَحْرَمِه، فخاطبْتُهُ بعضَ النَّاسِ في هذا، فقالَ: إنَّما قالَ: لو استطعتُ، ولم يستطعْ، فَما يجبُ في هذا؟ فقلتُ: هل منَ الجميلِ أنْ يقولَ لـكَ قائلٌ: لـو استطعتُ فعلتُ بأمِّكَ أو بذاتِ مَحْرَمٍ من أهلكَ، والمفتونُ بالشَّيْءِ لا يكادُ يرى عيبَهُ»، ثمَّ قال: «رجع». وكتب أمام «بُعرانا» في (ك): «جمع بعير». وسقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «بُعران: جمع بعير».

(٤) البيتان للأحيمر السَّعدي في أشعار اللُّصوص وأخبارهم؛ ١/ ٩٧، والشعر والشعراء؛ ١/ ٧٨٨، وسمط اللآلىء؛ ١/ ١٩٦. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٦، وعيون الأخبار؛ ١/ ٢٣٧.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «بُعران»، وإنْ كانَ من اللُّغةِ، فليس حسناً، فإذا اجتمَع هذا اللَّفظُ في ذلكَ المعنى كَمُلَ القُبْحُ».

(٦) سقط البيتان (١٧ و١٨) مع الشرح من (ب).

رَجَعَ مِنْ جماعةِ النَّاسِ إلى قومٍ، وأحسبُه سبَّ النَّاسَ كُلَّهمْ بسبِّ هَؤلاءِ القَومِ.

١٨. ذاكَ الجَـوادُ وإنْ قَـلَّ الجَـوادُ لَـهُ ... ذاكَ الشُّجاعُ وَإنْ لَـمْ يَـرضَ أَقْرانـا

أي: قلَّ وصفُه بالجواد.

١٩. ذَاكَ المُعِـدُّ الـذي تَقْنُـو يَـداهُ لَنـا ... فَلَـوْ أُصِيْـبَ بِشَـيْءٍ مِنْـهُ عَزَّانـا[1]

يُقـالُ: قَنوْتُ الشَّـيءَ أقنـوهُ، وهـيَ القِنيَـةُ والقِنْـوَةُ والقُنْـيَـةُ، وقـالوا أيضـاً: قَنَيْتُـهُ أَقْنِيْه، والواوُ أصَحُّ. أيْ: نَحنُ أَحَقُّ به منهُ بِماله فكانَ لنا دونَهُ[2].

٢٠. خَـفَّ الزَّمـانُ علَـى أَطْـرافِ أَنْمُلِـهِ ... حَتَّـى تُوُهِّمْـنَ لِلأَزْمـانِ أَزمانـا[3]

«الأنْملُ»: جَمْعُ أُنْمُلَة، أي: صغُرتِ الأزمانُ بالإضافةِ إلى أنامله[4].

٢١. يَلْقَـى الوَغَـى والقَنـا وَالنَّـازِلاتِ بِـهِ ... وَالسَّيْفَ والضَّيْفَ رَحْبَ البَاعِ جَذْلانا

٢٢. تَخالُـهُ مِـنْ ذَكـاءِ القَلْـبِ مُحْتَمِيـاً ... وَمِـنْ تَكَرُّمِـهِ وَالبِشْـرِ نَشْـوانا

٢٣. وَتَسْـحَبُ الحِـبَرَ القَيْنـاتُ رافِلَـةً ... في جُـودِهِ وَتَجُـرُّ الخَيْـلُ أَرْسَـانا

«القَيناتُ»: الجَواري. واحدتُهنَّ قَينَةٌ، مغنّيةً كانتْ أو غيرَ مُغنِّيَة.

٢٤. يُعْطِـي المُبَشِّـرَ بِالقُصَّـادِ قَبْلَهُـمُ ... كَمَـنْ يُبَشِّـرُهُ بِالمَـاءِ عَطْشَـانا

يُقالُ: رجُلٌ عَطشانُ وامرأةٌ عَطْشَى، وقدْ قالُوا: عَطشانَةٌ، وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: يُقالُ: بَشَّرْتُهُ بكذا وبَشَرْتُهُ مُخَفَّفَةً أبشرتُه، وَبشِرْتُ بكذا وكذا، وَبَشَرْتُ وأَبْشَرْتُ به، أي:

---

(١) أورد الشرح في (ك) كالأصل إلى قوله: «والقُنية». وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد / (ح): «هـذا لعمري بيتٌ حَسَنٌ في معنى الجُود». وفي (ب): «والواو أفصحُ».

(٣) أورد شرح البيت في (د) كالأصل. وقد سقطت الأبيات (٢١-٢٤) مع الشرح من (ب).

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليسَ من هذا شيءٌ، ولا أرادَ الرَّجُلُ ما يقولُه، إنَّما يقولُ: إنَّ أناملَهُ تُقَلِّبُ الأزمانَ، فهذا جعلَهَا خفيفةً على أنامله، وذلكَ أنَّهُ يُغْني قوماً، فيعُودُ زَمانُهمْ بَعْدَ الكَدرِ صافياً، ويُفْقِرُ قوماً، فيعودُ زمانُهم بَعْدَ الصَّفْوِ كَدراً، ويُعِزُّ قوماً، ويُذلُّ آخرينَ، فهذا تقليبُ الأزمنة».

فرِحتُ بهِ. وقالَ أبو إسحاقَ: إنَّما سُمِّيَت البِشارةُ؛ لأنَّ الذي يُبَشَّرُ بِهِ تَحْسُنُ بَشَرَةُ وجهِهِ.

٢٥. جَزَتْ بَنِي الحَسَنِ الحُسْنَى فَإِنَّهُمُ ... فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الغُرِّ عَدْنَانَا[١]

«مثلُهمْ»، أي: مثلُ قومِهِمْ في عدنانَ الغُرِّ، أي: هُمْ خيرُ قومِهِم، وقومُهُم خيرُ عدنانَ الغُرِّ.

٢٦. مَا شَيَّدَ اللهُ مِنْ مَجْدٍ لأَوَّلِهِمْ ... إِلاَّ وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمُ الآنَا

أي: قدِ اجتمعَ فيهم ما كانَ في أسلافِهِمْ منَ المجدِ والشَّرَفِ.

٢٧. إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وُجِدُوا ... فِي الخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالهَيْجَاءِ فُرْسَانَا[٢]

/٢٨. كَأَنَّ أَلْسُنَهُمْ فِي النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ ... عَلَى رِمَاحِهِمِ فِي الطَّعْنِ خِرْصَانَا[٣]

«الخِرْصانُ»: جَمْعُ خِرْصٍ وَخُرْصٍ، وهوَ السِّنانُ هاهنا، وهوَ في غيرِ هذا ما علَى الجُبَّةِ منْ حَلْقَةِ السِّنانِ، وهوَ في غيرِ هذا الرِّماحُ، وقدْ ذكرْناهُ، وهوَ أيضاً القُرْطُ. قالَ كُثَيِّرٌ[٤]:

عَلَيْهِنَّ لَعْسٌ مِنْ ظِبَاءِ تَبَالَةٍ ... مُذَبْذَبَةُ الخِرْصَانِ بَادٍ نُحُورُهَا

ويُقالُ: واحدُ الخِرصانِ خَرِيصٌ، وهوَ الرُّمْحُ. قالَ أبو دُوَادٍ[٥]:

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وعلى الهامش الأيسر من الأصل لأحدهم: «عدنان في موضع جرّ، ونصبُهُ لأنه لا ينصرفُ، . . . والميم في قومهم».

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً. وشرحه في (د): «الخِرصانُ: جمع خرص، وهو السِّنان ها هنا، يريد حدَّة ألسنتهم ومضاءها».

(٤) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٣١٤، وبلا نسبة في لسان العرب (خرص)، والصِّحاح (خرص). وضبط «لَعْسٌ» في اللسان بفتح اللاَّم كما ضبطناها عن الأصل، وفي الديوان والصِّحاح «لُعس» بضم اللاَّم.

(٥) البيت لأبي دواد الإياديِّ في ديوانه: ٣٢٣، ولسان العرب (خرص)، وتاج العروس (خرص)، والصِّحاح (خرص). وهذا البيت والبيت الذي سيأتي من قصيدة واحدة على مجزوء الكامل ورويٍّ الصاد السَّاكن. وقد ضبط البيت في الأصل بكسر الصادِ، كما ضبط البيت الذي سيأتي بضمِّ الصَّاد، وانتقلت عدوى الضبط إلى المعاجم، فورد فيها

وتَشـــــاجَرَتْ أبْطَالُــــــهُ   بِالمَشْـــــرَفِيِّ وبِــــــالخَرِيْصْ

وقالَ أبو دُوَاد أيضاً[1]:

أَوْجَـــرْتُ عَمْـــراً فَـــاعْلَمُوا   خِرْصــاً يَـــزُرُّ لَــــهُ وَبِيْـــصْ

يعني سِناناً، وقالَ أبو حاتم في قولِ الشَّاعرِ[2]:

أوْجَـرْتُ جُفْرَتَـهُ خِرْصـاً فمـالَ بِـهِ   كَما انْثَنَى مُخْضَدٌ مِنْ نَاعِمِ الضَّالِ

«الخِرْصُ»: السِّنانُ، فاجتزأَ به مِنْ ذكْرِ الرُّمحِ، قالَ: والذي أعرِفُه «خُرْصٌ»، وأمَّا الجَمْعُ الخِرصانُ بالكَسْرِ. يريدُ حِدَّةَ أَلْسِنتهِمْ ومضاءَها[3].

٢٩. كَـأَنَّهُمْ يَـرِدُوْنَ المَـوْتَ مِـنْ ظَمَـأٍ   أَوْ يَنْشَقُونَ مِنَ الخَطِّيِّ رَيْحانا[4]

٣٠. الكَـائِنِيْنَ لِمَـنْ أَبْغِـي عَدَاوَتَـهُ   أَعْدَى العِدا وَلِمَنْ آخَيْتُ إِخْوانا[5]

نصَبَ «الكائنِينَ» على المَدْحِ، كأنَّه قالَ: أعني الكائنِينَ، ويُقالُ: آخيْتُه وواخَيْتُه.

٣١. خَلائِـقٌ لَـوْ رَآهَـا الزِّنْـجُ لانْقَلَبُـوا   ظُمْيَ الشِّفاهِ جِعادَ الشَّعْرِ غُرَّانا[6]

«الظُّمْيُ»: جَمْعُ أَظْمَى وظمياءَ، والظَّمَى [واللَّمى][7]: سُمْرَةُ الشَّفَةِ، وقدْ ذكَرْناه،

محرَّك الرَّويِّ، وذلك خطأ، والصَّواب ما أثبتناه.

(١) البيت لأبي دواد الإياديِّ في ديوانه؛ ٣٢٣، وأساس البلاغة (زرر). وفي الأصل: «يزنُّ» بالنُّون، والصَّواب من الديوان وأساس البلاغة: ويزرُّ: يلمعُ.

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (خضد) و(خرص)، وتاج العروس (خضد)، والصِّحاح (خضد). وضبطنا «جفرته» بالجيم المعجمة كما في الأصل واللسان، وفي الصِّحاح حفرته بالحاء المهملة. والجُفرة جوف الصدر. انظر اللسان (جفر). ويروى: «خضد» بدل «مخضد».

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا حسَنٌ في معنى الفصاحة وذلاقة الألْسُنِ».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «وهذا أيضاً حسَنٌ في معناهُ بديعٌ». وسقط البيت من (ب).

(٥) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وشرحه في (د) إلى قوله: «جمع جعد». وأورد كامل شرحه في (ك) كالأصل تقريباً.

(٧) زيادة من (ك).

و«جِعادٌ»: جَمْعُ جَعْد، و«غُرَّانُ»: جمعُ أغَرَّ، ولا تجتَمِعُ[1] جُعُودَةُ الشَّعْرِ مَعَ «الغَرَرِ»، وهوَ البَياضُ للزَّنجِ[2]. وسُمْرَةُ الشَّفَةِ لا تُوجَدُ[3] في الزَّنْجِ، لأَنَّهمْ[4] بِيضُ الشِفاه.

/٣٢. وَأَنفُــسٌ يَلْمَعِيَّــاتٌ تُحِبُّهُــمُ لَها اضْطِراراً وَلَو أَقْصَوْكَ شَنْآنا[5]

يقالُ: رجُلٌ يلمعيٌّ وألمعيٌّ: إذا كانَ حاداً فَطِناً. قالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ[6]:

الأَلْمَعِـيُّ الـذي يَظُـنُّ لـكَ الظَّـنَّ كَـأَنْ قَـدْ رَأَى وَقَـدْ سَـمِعَا

و«الشَّنْآنُ»: مصدرُ: شَنِئْتُهُ أَشْنَؤُهُ شَنْئاً وشُنْئاً وشِنْئاً، وشَنْآناً وشَنَآناً ومَشْنَأً وَمَشْنَأَةً. قالَ الأحْوَصُ[7]:

وَمَـا العَيْـشُ إلاَّ مَـا تَلَـذُّ وَتَشْـتَهِي وَإِنْ لامَ فيْـهِ ذُو الشَّـنَانِ وَفَنَّـدا

---

(١) زاد بعدها في (ك): «للزِّنج».

(٢) سقطت من (ك).

(٣) سقطت عبارة «لا توجد في الزِّنج» من (ك).

(٤) في (ك): «لأنّهم في بيض الشِّفاه».

(٥) أورد في (ب) بعض عجز البيت، وأورد بعض الشرح من قوله: «والشَّنْآن...» إلى آخر الشرح.

(٦) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٥٣، والتعازي والمراثي؛ ٣٠، والخصائص؛ ٢/ ١١٢، وتاج العروس (لمع)، والصِّحاح (لمع)، والبيان والتبيين؛ ٤/ ٦٨، والحيوان؛ ٣/ ٥٩، ونظام الغريب؛ ٢٩، والمختار من شعر بشار؛ ١٢٠، ورسالة الغفران؛ ٣٨٩، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ١٢٨، والوساطة؛ ٢٩٨، ولسان العرب (حظرب) و(لمع)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٤٢٤، وديوان الأدب؛ ١/ ٢٧٣، وزهر الآداب؛ ١/ ٥٨ و٢/ ٩٧٥، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٢١٤، والكامل؛ ٣/ ١٤٠٠، وذيل أمالي القالي؛ ٣٤، ومعاهد التصيص؛ ١/ ١٢٨، ومنتهى الطلب؛ ٢/ ٢٢٧. ولأوس أو لبشر بن أبي خازم في تاج العروس (لمع). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٥/ ٢١٢.

(٧) البيت للأحوص الأنصاري في ديوانه؛ ١٢٢، ومنتهى الطلب؛ ٧/ ٩، وطبقات فحول الشّعراء؛ ٢/ ٦٦٤، والشعر والشعراء؛ ١/ ٥١٩، والعقد الفريد؛ ٦/ ٦١، والأغاني؛ ١٥/ ١٢٩، والحماسة البصرية؛ ١/ ٣٩٧، ومجاز القرآن؛ ١/ ١٤٧، والصِّحاح (شنأ) و(شنن)، ولسان العرب (شنأ) و(شنن)، وتاج العروس (شنأ) و(شنن)، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٩٩. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٢١٧، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٤٢١.

أرادَ «الشنّآنَ»، فخففَ الهمزَةَ.

٣٣. الواضحِينَ أُبُوّاتٍ وأَجْبِنَةً ووالِداتٍ وأَلْباباً وأَذْهانا[١]

«أجْبِنَةٌ»: جَمْعُ جَبِيْنٍ، أيْ: جميعُ أمورهِمْ وأحوالهِمْ ظاهرٌ غيرُ مُستَتِرٍ، وهذا نحوَ قولِ الآخَرِ[٢]:

طَعامُهُمُ فَوْضَى فَضىً في رِحالِهِمْ ولاَ يُحْسِنُونَ السِّرَّ إلاَّ تَنادِيَا

أي: ليسَ فيهم عَيْبٌ، يُخفتُون كلامَهمْ منْ أجله، وهوَ ضدُّ قولِ جريرٍ[٣]:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابَا

٣٤. يَا صائِدَ الجَحْفَلِ المَرْهُوبِ جانِبُهُ إنَّ اللُّيُوثَ تَصِيْدُ النَّاسَ أُحْدَانَا[٤]

«أُحدانٌ»: جمعُ واحدٍ، وأصلُهُ «وُحْدَانٌ». قالَ الهُذَليُّ[٥]:

---

(١) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به العبارة الأولى من الشرح فقط. وشرحه في (ك): «أجبنة جمع جبين، أي جميع أمورهم وأحوالهم ظاهر غير مستتر».

(٢) البيت للمعذَّل البكري في لسان العرب (فضا). وبلا نسبة في لسان العرب (فوض)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٧٧، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٦٠، وأساس البلاغة (فوض)، وتاج العروس (فوض).

(٣) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٨٢١، وخزانة الأدب؛ ١/ ٧٢ و٧٤ و٩/ ٥٤٢، والدُّرر؛ ٦/ ٣٢٢، وشرح المفصل؛ ٩/ ١٢٨، ولسان العرب (حدد). وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٤١١، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٥٣١ و٩/ ٣٠٦، وشرح الأشموني؛ ٤/ ١٦٢، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢٤٤، والكتاب؛ ٣/ ٥٣٣، والمقتضب؛ ١/ ١٨٥.

(٤) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به العبارة الأولى والأخيرة من الشرح، وأورد في (ك) الشرح كالأصل إلى قوله: «وُحدان».

(٥) البيت لمالك بن خالد الخناعي الهذلي في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٩٨، وديوان الهذليين؛ ٣/ ٤، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٤٣٤، والمعاني الكبير؛ ١/ ٢٥١، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٣٠٣، والكتاب؛ ٢/ ٦٧-٦٨، ولسان العرب (عرس)، وشرح المفصل؛ ٦/ ٣٢. ولأبي ذؤيب أو لمالك بن خالد في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٢٢٦-٢٢٧. ولمالك أو لأبي ذؤيب أو لأمية بن ابي عائذ في خزانة الأدب؛ ١٠/ ٩٥ و٩٧. ولهؤلاء أو لعبد مناف أو للفضل بن العباس أو

يَحْمِي الصَّرِيمَةَ أُحْدانُ الرِّجالِ لَهُ صَيْدٌ ومُجْتَرِيءٌ بِاللَّيْلِ هَمَّاسُ

وقالَ كُثَيِّرٌ[(١)]:

يَرَى أَنَّ وُحْدانَ الرِّجالِ غَفِيرَةٌ وَيُقْدِمُ وَسْطَ الجَمْعِ والجَمْعُ حَافِلُ

يقولُ: أنتَ تَصيدُ الجيشَ كلَّهُ، واللَّيْثُ يَصيدُ واحداً واحداً[(٢)].

٣٥. وَوَاهِباً كُلُّ وَقْتٍ وَقْتُ نائِلِهِ وَإِنَّما يَهَبُ الوَهَّابُ أَحْيانَا[(٣)]

/٣٦. أَنْتَ الذي سَبَكَ الأَمْوالَ مَكْرُمَةً ثُمَّ اتَّخَذْتَ لَهَا السُّؤَّالَ خُزَّانَا

كذا واللهِ يَشْعُرُ النَّاسُ، وَإِلاَّ فَلْيَخْرَسُوا[(٤)].

٣٧. عَلَيْكَ مِنْكَ إِذا أَخْلَيْتَ مُرْتَقِبٌ لَمْ تَأْتِ فِي السِّرِّ ما لَمْ تَأْتِ إِعْلانا[(٥)]

لأبي زبيد الطَّائيِّ في خزانة الأدب؛ ٥/ ١٧٥ و١٧٦ و١٧٨. وللهُذلي في لسان العرب (وحد) و(فرس) و(همس)، وتاج العروس (وحد). وبلا نسبة في التكملة؛ ٦٧، والمخصَّص؛ ١٧/ ٩٧. ويروى صدرُه: أمَّا النَّهارُ فأحدان الرجال له. ويروى عجزُه: صيدٌ ومستمع باللَّيل هجَّاسُ.

(١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٧٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ٢٥١.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «وهذا أيضاً منْ محاسنِ هذه القصيدة».

(٣) سقط البيتان (٣٥ و٣٦) مع الشرح من (ب).

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إنَّ البيتَ الجيِّدَ منْ شعره لَيُحلُّ منَ القُلوب محَلَّ مثْله، فإذا تكلَّم صاحبُ الكتاب عليه بمثْل هذا الكلامِ الذي كأنَّه كلامُ سُوقيٍّ أوْ بائعُ شيءٍ منْ هذه الأمتعة الدَّنيَّة خرجَ - يشهدُ اللهُ - منَ القلْب لشدَّة استقباحِ ما يجيءُ به، وقدْ فَسَّرَ النَّاسُ أشعارَ الشُّعَراء منَ الأصمعيِّ وأبي عُبَيْدَةَ وطَبَقتهما إلى يعقوبَ وثَعْلَبَ، ثُمَّ إلى الصُّوليِّ في تفسيره أشعارَ المُحدثينَ، فما سمعتُ لأحد منهم في تفسيره مثْلَ هذا الكلامِ الذي يدُلُّ على زيادَة خفَّة ونُقْصانِ وزْن، ثُمَّ أنَّه يَمُرُّ به البيتُ البديعُ فلا يتكلَّمُ عليه، ويتكلَّمُ على ما هو دُونَهُ».

(٥) أورد شرح البيت في (ك) كالأصل إلى قوله: «مفحماً». وأورد صدر البيت في (ب) وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «كذَّاباً».

«أخْلَيْتَ»: صادفتَ مكاناً خالياً، ومنه «أجْبَنْتُ» الرَّجُلَ: إذا صادفتَهُ جَباناً، و«أكذبْتُهُ»: صَادَفْتُهُ كاذباً[1]، و«أفْحمتُهُ»: صادفتُهُ مُفْحَماً. وقالَ عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِبَ لبني سُلَيْمَ: «واللهِ لقدْ قاتلْناكُمْ فما أجْبَنَّاكُم، وهاجيْناكُمْ فَما أفْحمْناكُمْ، وسألْناكُمْ فما أبْخلْناكُمْ». وهذا منْ قولِ ابنِ الدُّمَيْنَةِ[2]:

وَإِنِّي لأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأَنَّما ... عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ

٣٨. لاَ أَسْتَزِيْدُكَ فِيْما فِيْكَ مِنْ كَرَمٍ ... أَنا الذي نامَ إِنْ نَبَّهْتُ يَقْظَانَا[3]

قالَ: «نامَ»، ولم يَقُلْ: نِمْتُ، كما منْ عادتِهِ أنْ يفعلَ؛ لأنَّهُ كانَ يكونُ أبلغَ في الذَّمِّ لنفسه، فتجنَّبَهُ.

٣٩. فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهَيْتُ الكِرامَ بِهِ ... وَرَدَّ سُخْطاً عَلَى الأَيَّامِ رِضْوَانَا

٤٠. وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْراً وَأَكْبَرُهُمْ ... قَدْراً وَأَرْفَعُهُمْ فِي المَجْدِ بُنْيانَا

٤١. قَدْ شَرَّفَ اللهُ أَرْضاً أَنْتَ ساكِنُها ... وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا[4]

ما أعجَبَني[5] قولُه: «سوَّاكَ»، لأنَّهُ لا يليقُ بشرفِ ألفاظهِ، ولو قالَ[6]: أَنْشَاكَ، أوْ نحوَ ذلكَ /كانَ أليَقَ بالحالِ[7].



---

(١) في (ك) و(د): «كذَّاباً».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٤٢.

(٣) سقطت الأبيات (٣٨-٤١) مع الشرح من (ب).

(٤) أورد شرح البيت في (ك) كالأصل تقريباً.

(٥) في (ك): «ما يعجبني».

(٦) العبارة التالية في (ك): «ولو قال: أنشاك إنساناً أو نحوه لكان أليق».

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «أخطأ صاحبُ الكتاب وأسقطَ، أيكونُ لفظٌ أشرفَ منْ لفظ القُرآن؟ قالَ اللهُ سبحانَهُ: ﴿الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]، و«سوَّاكَ» في المعنى أفضلُ منْ «أنشاكَ»، وذلكَ أنَّه قد يُنْشِئُهُ غَيْرَ سَوِيٍّ، فإذا سوَّاهُ، فقد أنشأهُ سَوِيّاً على أتمِّ الصُّورَةِ والخَلْقِ، ولو قالَ: «أنشاكَ» على إصابَةِ المعنى لدخلَ تحتَ ضرورةٍ، وهو إبدالُ الهمزَةِ، فهذا مَبْلَغُ نَقْدِهِ للكلامِ، ومَبْلَغُ إجْلالِهِ للقُرآنِ».

(٢٧٣)[*]

وقالَ، وأبو مُحمَّدٍ الحسَنُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنُ طُغُجَّ يَشرَبُ، وهوَ عندَهُ، فأقبلَ اللَّيْلُ[1]:

١. زَالَ النَّهَارُ وَنُورٌ مِنكَ يُوهِمُنا أَنْ لَمْ يَزَلْ وَلِجُنْحِ اللَّيْلِ إجْنَانُ[2]

يُقالُ: «جَنَّ» عليه اللَّيْلُ جَناناً وجُنوناً، وأجَنَّهُ [إجْناناً][3]، وقد قِيلَ: جَنَّهُ أيضاً، وهوَ «جِنْحُ اللَّيلِ» بالكسْرِ، و«جُنْحُهُ» بالضَّمِّ أيضاً.

٢. فَإنْ يَكُنْ طَلَبُ البُسْتَانِ يُمْسِكُنا فَرُحْ فَكُلُّ مَكانٍ مِنكَ بُسْتَانُ[4]

«الرَّواحُ» [في الأصلِ][5]: مِنْ لَدُنْ زوالِ الشَمسِ إلى العَشِيِّ[6]، ثُمَّ كَثُرَ استعمالُهُ حتَّى تَجاوزُوا في ذلكَ، فقالوهُ في كُلِّ وقتٍ.



(*) البيتان في ديوانه: ٢٠٢، ومعجز أحمد: ٣/ ٤١٣، والواحدي: ٣٢٢، والتبيان: ٤/ ٢٣٢، واليازجي: ١/ ٤١٣، والبرقوقي: ٤/ ٣٦٢.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال، وأبو محمد بن طغج يشرب، وهو عنده، فأقبل اللَّيل»، ثمَّ زاد: «الثاني من البسيط والقافية متواتر». وفي (ك): «وقال في مجلس الأمير أبي محمد، وقد أقبل اللَّيل». وسقطت المقدمة والبيتان مع شرحهما من (ب).

(٢) أورد في (ك) أغلب شرح البيت كالأصل تقريباً.

(٣) زيادة من (ك)، وبعدها: «ويُقال: جنح اللَّيل وجُنحه» فقط.

(٤) أورد أغلب الشرح في (ك) كالأصل.

(٥) زيادة من (ك).

(٦) في (ك): «الغسق». والعبارة بعدها: «ثم كثر استعماله في كل وقت» فقط.

(٢٧٤)(*)

وقالَ في بطِّيخةِ النَّدِّ التي أحضَرها أبو العَشائرِ مَجلِسَه، وقدْ ذكرْناها[١]:

١. مَا أنَا وَ الخَمْرُ وَبِطِّيخَةٌ ... سَوْداءُ في قِشْرٍ مِنَ الخَيْزُرانْ؟[٢]

رفَع «الخَمْرَ»؛ لأنَّها معطوفةٌ علَى «أنا»، كما تقولُ: ما أنتَ وزيدٌ؟ أي: وما زيدٌ؟ قالَ[٣]:

يَا زِبْرِقَانُ أخَا بَنِي خَلَفٍ ... مَا أنْتَ وَيْبَ أبِيكَ وَالفَخْرُ؟

وقالَ الآخَرُ[٤]:

/فَمَا أنَا والسَّيرُ في مَتْلَفٍ ... يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

ويُرْوَى «والسَّيْرَ».

٢. يَشْغَلُنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا ... تَوْطِينِيَ النَّفْسَ لِيَوْمِ الطِّعَانْ[٥]

أرادَ: عَنْ غيرِها، مِمَّا يجري مُجْراها، لابُدَّ منْ أنْ يكونَ أرادَ هذا فعمَّمَ، وهوَ يريدُ الخُصوصَ.

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٢٧، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٩٧، والواحدي؛ ٣٥٥، والتبيان؛ ٤/ ٢٣٢، واليازجي؛ ١/ ٤٤٧، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٦٢.

(١) المقدِّمة في (ك): «وقال في البطِّيخة النَّدِّ التي أحضرَها أبو العشائر». وفي (د): «وقال أيضاً في بطِّيخة من نَدٍّ في غشاء من خيزران». وفي (ب): «وقال».

(٢) أورَد البيتَ بتمامه في (بَ)، وألحق به بعض الشرح إلى قوله: «وما زيدٌ».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٢٢.

(٤) البيت لأسامة بن حبيب الهُذَلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٢٨٩، وديوان الهذليين؛ ٢/ ١٩٥، والدُّرر؛ ٣/ ١٥٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢١١، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٢٨، وشرح المفصل؛ ٢/ ٥٢، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٩٣. وللهُذَلي في لسان العرب (عبر). وبلا نسبة في رصف المباني؛ ٤٢١، وشرح الأشموني؛ ١/ ٤٩٦، وشرح عمدة الحافظ؛ ٤٠٤، والكتاب؛ ١/ ٣٠٣، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٨١.

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

٣. وَكُـلُّ نَجْـلاءَ لهـا صَـائِكٌ تَخْضِبُ مـا بَيْـنَ يَـدِي وَالسِّنانْ[1]

«نجلاءُ»: طعْنَةٌ واسعةٌ، وقدْ ذكرْناها، و«صائكٌ»: دَمٌ لاصقٌ بها، وقدْ ذكرْناها أيضاً.



(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «نجلاءُ: طعنة واسعة، وصائكٌ: دمٌ لازقٌ بها».

(٢٧٥)(*)

وقالَ بِمِصْرَ، وقدْ بلغَهُ أنَّ ذِكْرَهُ جرَى في مجلسِ سيْفِ الدَّولَةِ، وأنَّهُ هُتِفَ بموتِه(١):

١. بِمَ التَّعَلُّلُ لاَ أَهْلٌ وَلاَ وَطَنُ ... ولاَ نَدِيمٌ وَلاَ كَأْسٌ ولاَ سَكَنُ؟(٢)

٢. أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذا أنْ يُبَلِّغَنِي ... مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ

٣. لاَ تَلْقَ دَهْرَكَ إلاَّ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... مَا دامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ البَدَنُ(٣)

٤. فَمَا يُدِيمُ سُروراً ماسُرِرْتَ بِهِ ... وَلاَيَرُدُّ عَلَيْكَ الفَائِتَ الحَزَنُ

٥. مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ العِشْقِ أَنَّهُمُ ... هَوُوا وَمَاعَرَفُوا الدُّنْيا وَلا فَطِنُوا

٦. تَفْنَى عُيُونُهُمُ دَمْعاً وَأَنْفُسُهُمْ ... في إثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حسنُ

٧. تَحَمَّلُوا حَمَلَتْكُمْ كُلُّ ناجِيَةٍ ... فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ اليَوْمَ مُؤْتَمَنُ(٤)

هذا نَسِيبُ مَنْ قَدْ أَضْمَرَ في نفْسِهِ عَتَباً، وكانَتْ عادةٌ منْهُ، وقدْ ذكرْتُها،

(*) القصيدة في ديوانه: ٤٦٨، ومعجز أحمد: ٤/ ١١٥، والواحدي: ٦٦٧، والتبيان: ٤/ ٢٣٣، واليازجي: ٢/ ٣٤٢، والبرقوقي: ٤/ ٣٦٣.

(١) المقدِّمة في (د): «واتّصلَ به أنَّ قوماً نعوه في مجلس سيف الدَّولة بحلب، فقال، ولم ينشدها كافوراً». وفي (ك): «وقال بمصر، وقد بلغه أنَّ قوماً نعوه بمجلس سيف الدَّولة بحلب»، ثمَّ قال: «في الأول من البسيط والقافية متراكب». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب). وسقط عجزه والأبيات (٢-٦) منها.

(٣) شرحه في (ك): «اكترث افتعلَ من قولهم: كرث عليه الأمر إذا شقَّ عليه. قال رجلٌ من قريشَ:

مَنَعَ الرُّقادَ فيما ينامُ الحارثُ ... سُقْمٌ أَلَمَّ بِهِ وهمٌّ كارثُ».

ولم أعثر عليه.

(٤) سقط البيت من (ب)، ولكنَّه قال: «النَّاجية: الناقة السَّريعة». وشرحه في (ك): «ذكر أنَّ البين مؤتمنٌ عليه؛ لأنَّه سأل ألاَّ يلحقه ضررٌ، ثم شرح ما ادَّعاه في هذا البيت بقوله».

و«النَّاجيَةُ»: السَّريعةُ. قالتِ الخنساءُ[1]:

وناجِيَـــــةٍ كَأَتـــــانِ الثَّميـــــ ـلِ غَـــادَرْتُ بِـــالخَلِّ أَوْصَالَهَـــا

/«الخَلُّ» هنا: الطَّريقُ في الرَّمْلِ.

٨. ما في هَوادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتي عِوَضٌ إنْ مِتُّ شَوْقاً وَلا فيها لَها ثَمَنُ[2]

٩. يا مَنْ نُعيتُ علَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ كُلٌّ بِمَا زَعَمَ النّاعُونَ مُرْتَهَنُ

١٠. كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمُ ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزالَ القَبْرُ وَالكَفَنُ

١١. قَدْ كانَ شاهَدَ دَفْني عِنْدَ قَوْلِهِمُ جَماعَةٌ ثُمَّ ماتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا[3]

١٢. ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجري الرِّياحُ بِما لاَ تَشْتَهي السُّفُنُ[4]

يجوزُ في «كُلٌّ» النَّصبُ بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّهُ قالَ: ما يُدْرِكُ المرءُ كُلَّ ما يتمنَّى، فلمَّا أضمَرَ الفعْلَ فسَّرهُ بقولِه: «يُدركهُ» كقولِك: ما زيداً ضربْتُهُ، فيختارُ النَّصبَ لأجلِ النَّفْيِ ومُضارَعَتِهِ بأنَّه غيرُ واجبٍ حروفَ الاستفهامِ، هذا في لُغَةِ بني تميمٍ؛ لأنَّ «ما» عندَهم غيرُ عاملة، فتجري مُجرَى «لا» في نَحْوِ قولِ الشَّاعرِ[5]:

لا الـدَّارَ غَيَّرَهـا بَعْـدي الأنِيسُ وَلا بِـالدَّارِ لَوْكَلَّمَـتْ ذا حاجَـةٍ صَمَـمُ

كذا أنشدَهُ سِيْبَوَيْهِ بنَصبِ «الدَّارِ» لأجْلِ النَّفْيِ. وأنشدَ أيضاً[6]:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨١.

(٢) شرحه بقوله: «يقولُ: سلوتُ عنكم كأنَّ هوادجكم ليس لي فيها عوضٌ من نفسي، فإن هلكت شوقاً فليس لي في الهوادج ثمنٌ لها». وسقطت الأبيات (٨-١١) من (ب).

(٣) شرحه في (ك): «هذا البيت فيه تهزُّؤٌ بالنَّاعين. يقولُ: زعموا أنِّي دفنتُ ثمَّ ماتوا قبلي، وقوله: دفنوا، إنَّما يريد أنهم قالوا ذلك، لأن المعنى يصحُّ على هذا التأويل، وإذا قال الرَّجل: قُتِلَ فلانٌ، ثمَّ علم أنه حيٌّ، جاز أن يُقالَ له: لمَ قتلتَه؟ أي: لم قلتَ ذلكَ اللَّفظ؟.

(٤) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل، ولكن بتحريف كالعادة. وأورد شرح البيت في (ك) كالأصل حرفياً إلى قوله: «وكان كذا ينشده» عدا الشاهد الثاني.

(٥) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٩٦، وتذكرة النحاة؛ ٤٢، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١١٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٨٤، والكتاب؛ ١/ ١٤٥.

(٦) البيت لهُدبة بن الخشرم في ديوانه؛ ٩٧، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٣٧، وتحصيل عين

فَــلا ذا جَــلالٍ هِبْنَــهُ لِجَلالَــةٍ　　　وَلا ذا ضَــياعٍ هُــنَّ يَــتْرُكْنَ لِلفَقْــرِ

منصوباً كما ترى، فأمَّا لُغةُ أهلِ الحجاز فترفعُ كُلاً بـ«ما»؛ لأنَّها عاملةٌ عندَهم كـ«لَيْسَ»، ويكونُ «يُدْرِكُهُ» الخَبَرَ، وكذا كانَ يُنْشِدُهُ. ومثْلُهُ قولُ مُزَاحِمٍ العُقَيْلِيِّ[1]:

وَقَــالوا: تَعَرَّفْهــا المَنــازِلَ مِــنْ مِنــىً　　　وما كُــلُّ مَنْ وافَــى مِنــىً أنــا عــارِفُ

كذا يُنْشَدُ على لُغَةِ أهلِ الحجازِ بالرَّفعِ على إرادَةِ «الهاء» في «عارِف»، كأنَّهُ قالَ: «عارِفُهُ»، فيما حكَى سيبويْهِ، وبنو تَميمٍ ينصبونَ كُلا على ماتَقَدَّمَ.

١٣. رَأَيْتُكُمْ لايَصُونُ العِـرْضَ جـارُكُمْ　　　وَلا يَـدِرُّ عَلَـى مَرْعـاكُمُ اللَّبَـنُ[2]

/١٤. جَـزاءُ كُـلِّ قَرِيـبٍ مِنْكُـمُ مَلَـلٌ　　　وَحَـظُّ كُـلِّ مُحِـبٍّ مِنْكُـمُ ضَغَـنُ

هوَ الضِّغْنُ والضَّغَنُ، يُقالُ: ضَغَنْتُ عليه أضْغَنُ، وهوَ الحِقْدُ، وهيَ الضَّغِينَةُ، وجمعُها: ضَغائِنُ، وجمعُ ضِغْنٍ: أضْغانٌ. قالَ[3]:

قَـدْ رابَنـي مِـنْ بَنـي حَفْـصٍ وأُسْـرَتِهِ　　　مَشْـيُ الكَمَـثْرَةِ في أعْناقِهـا ضَغَـنُ

الذهب؛ ١/ ١١٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٨١، والكتاب؛ ١/ ١٤٥، ولسان العرب (قدر)، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ١/ ٢٧٦، والأغاني؛ ٢١/ ٢٦٧. وبلا نسبة في الرَّد على النحاة؛ ١١٣، وشرح المفصل؛ ٢/ ٣٧.

(١) البيت لمزاحم بن الحارث العقيليِّ في ديوانه؛ ١٠٥ (مجلة معهد المخطوطات؛ المجلد٢٢، الجزء الأول)، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٢٦٨، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٧٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٣، وشرح التَّصريح؛ ١/ ١٩٨، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٥٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ١٠٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٧٠، والكتاب؛ ١/ ٧٢ و١٤٦، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٩٨. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٢٣٣، وأوضح المسالك؛ ١/ ٢٨٢، والخصائص؛ ٢/ ٣٥٤ و٣٧٦، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٥٨، ولسان العرب (عرف)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٩٤.

(٢) سقطت الأبيات (١٣-١٥) مع شرحها من (ب)، ومن غرائب نسخة (ب) أنه أورد قبل هذه الأبيات شروحاً لأبيات سابقة، دون أي ترتيب أو ضبط أو دقة.

(٣) لم أعثر عليه.

وأنشدَ أبو زيد لرُؤْبَةَ[1]:

يَحُكُّ ذِفْراهُ لأَصْحابِ الضَّغَنْ ... تَحَكُّكَ الأَجْرَبِ يَأذَى بالعَرَنْ

١٥. وتَغْضَبُونَ علَى مَنْ نالَ رِفدَكُمُ ... حَتَّى يُعاقِبَهُ التَّنْغِيصُ والمِنَنُ

١٦. فَغادَرَ الهَجْرُ ما بيني وبَيْنَكُمُ ... يَهْماءَ تَكذِبُ فيها العَيْنُ وُ الأُذُنُ[2]

«اليهماءُ»: الأرضُ التي لايُهتَدَى فيها. قالَ الأعْشَى[3]:

وَيَهْماءَ بِاللَّيْلِ عَطْشَى الفَلا ... ةِ يُؤْنِسُني صَوْتُ فَيَّادِها

وكأنَّ هذا مأخوذٌ مِنْ قولِ كعبِ بنِ زُهيرٍ[4]:

لَقَدْ سَكَنَتْ بَيْني وبَيْنَكَ بُرْهَةً ... بِأَطْلائِها الخُنَّسُ المُلَمَّعَةُ الشَّوَى

أي: صارتْ بَيْنَنا فَلاةٌ يسكُنُها الوحْشُ لبُعْدِها وطولِها. يقولُ: تُبْصِرُ العَيْنُ، وتَسمعُ الأُذُنُ مالا حقيقةَ لهُ لِبُعْدِها وَدَوِيِّهالحنينِ الرِّياحِ بِها.

١٧. تَحْبُو الرَّواسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ ... وتَسْأَلُ الأَرْضَ عَنْ أَخْفافِهَا الثُّفِنُ[5]

«الرَّسيمُ» ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وقدْ ذكرناهُ. قُرِيءَ على مُحمَّدِ بنِ الحسَنِ عَنْ

---

(١) البيتان لرؤبة في ديوانه؛ ١٦٠، ولسان العرب (عرن)، وجمهرة اللغة؛ (عرن)، وتاج العروس (عرن)، والنَّوادر لأبي زيد؛ ٣٩٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٧٤.

(٢) أورد في (ك) الشرح التالي: «اليهماء الأرض التي لا يُهتدى لها، كأنَّه يخبِّرُ[كذا] الذين يخاطبهم أنَّه قد بَعُدَ عن بلادهم، فصار بينه وبينهم يهماءَ تكذب فيها العين والأذن». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «لا يُهتدى لها».

(٣) سبق تخريجه في هذا المجلد ص٣٦٢.

(٤) البيت لكعب بن زهير في ديوانه؛ ١٢٨، وفيه: «العِيْنُ» بدل «الخُنَّسُ».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً إلى قوله: «لقوَّة السَّير» عدا أبيات الاستشهاد. وشرحه في (د): «الرَّسيم ضرب من السَّير، والثَّفن جمع ثفنة». وشرحه في (ك): «يُقال: حبا البعير حبواً؛ إذا عجز عن القيام، فحبا، وهو باردٌ، والرواسمُ نوقٌ تسير الرَّسيم، وهو ضربٌ من السَّير سريعٌ، والثفن جمع سفنة، وهو ما يُصيبُ الأرض من البعير إذا برك».

أحمد بنِ يحيَ، وأنا حاضرٌ[١]:

كَــأنِّي لَــمْ أَقُــلْ: عــاجٍ لأَفْــتٍ تُــراوِحُ بَعْــدَ هِزَّتِهــا الرَّسِــيْما

قالَ: «الأفْتُ»: التي تغلبُ الإبلَ علَى السَّيْرِ، و«الثَّفِنُ»: جَمْعُ ثَفِنَةٍ، وهوَ ماغَلُظَ منْ جِلْدِ النَّاقةِ والبعيرِ لِملاقاتهِ الأرضَ إذا بَرَكا. قالَ الرَّاجزُ[٢]:

خَـوًّى عَلَـى مُسْـتَوِياتٍ خَمْـسِ كِرْكِـرَةٍ وثَفِنَـاتٍ مُلْـسِ

وقالَ كُثَيِّرٌ[٣]:

تَرَاهــا إذا اسْــتَقْبَلْتَها مُحْزَئِلَّــةً علَــى ثَفِـنٍ منْهــا دَوامٍ مُسَــفَّنِ

/يقولُ: إذا كلَّتْ أخفافُ المطيِّ وحفيتْ لشدَّةِ السَّيْرِ حَبَتْ، [على ثَفِناتِها][٤]، وسألتِ الثَّفِناتُ الأرضَ عنِ الأخفافِ استراحةً إليها. أيْ[٥]: تقولُ لها: ما فعلتْ وماكانَ منها؟ وهذا مَثَلٌ ضرَبَهُ لقُوَّةِ السَّيْرِ، ولاسؤالَ هنالكَ في الحقيقةِ، أي: لو كانتْ ممَّنْ يصحُّ منهُ السُّؤالُ لسألتْ. ومثلُهُ قولُ الرَّاجزِ[٦]:

وقــالتِ الأنْســاعُ للبَطْــنِ: الْحَقِــي

ولا قولَ هناكَ في الحقيقةِ[٧].

---

(١) البيت لعمرو بن أحمر في ديوانه؛ ١٤٢، ولسان العرب (أفت)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٣٤، وكتاب الجيم؛ ١/ ٦٩، وتاج العروس (أفت).

(٢) البيتان للعجَّاج في ديوانه؛ ٢/ ١٩٩-٢٠١، ولسان العرب (ثفن) و(شرس)، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٧٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٢، والكتاب؛ ١/ ٤٣٢، والصِّحاح (شرس)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٨٢، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ١٠٢، وتاج العروس (شرس) و(ثفن)، وكتاب العين؛ ٤/ ٣١٨. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٩٩ و٢٣٢ و٤٢٩ و٦٢٣، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٦٠، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٨١.

(٣) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٤٩.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) العبارة في (ب): «فقالت أين الأخفاف التي كانت تحمل هذا البعير؟».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٦٣.

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إلاَّ أنَّ المتنبِّي أحسنَ في هذا البيتِ لفظاً ومعنىً».

١٨. إنّي أُصَاحِبُ حِلْمِي وَهْوَ بي كَرَمٌ   وَلاَ أُصاحِبُ حِلْمي وَهْوَ بي جُبُنُ[١]

يقولُ: أحلُمُ إذا كانَ حِلْمي كَرَماً، فإنْ كانَ حلمي جُبْناً لم أحْلُمْ. قالَ الفِنْدُ الزِّمَّانيُّ[٢]:

وَبَعضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْـ   ـلِ بالذِّلَّةِ إِذْعانُ

١٩. وَلاَ أُقِيمُ علَى مالٍ أُذَلُّ بِهِ   وَلا أَلَذُّ بِما عِرْضِي بِهِ دَرِنُ

٢٠. سَهِرتُ بَعْدَ رَحيلي وَحْشَةً لَكُمُ   ثُمَّ استَمَرَّ مَرِيْري وَارْعَوَى الوَسَنُ[٣]

«المريرُ»: جمعُ مريرة، وهيَ القُوَّةُ منَ الحبْلِ، أيْ: صبَّرتُ نفسي فصَبَرَتْ[٤]، [واستَمرَّ مريري، أي: استقامَ أمري، ورجَعَ النُّعاسُ إلى عَيني][٥]. وحدَّثني[٦] المتنبِّي، قالَ: حدَّثني فُلانٌ الهاشميُّ، قدْ أسماهُ، من أهلِ حرَّانَ بمصرَ، قالَ: أُحدِّثُكَ بطريفة؛ كتبتُ إلى امرأتي كتاباً تمثَّلتُ فيه ببيتِكَ:

بِمَ التَّعَلُّلُ لا أهْلٌ ولا وطَنُ   وَلا نَديمٌ وَلا كَأْسٌ ولا سَكَنُ؟

فأجابتْني عنِ الكتابِ، وقالتْ: ما أنتَ واللهِ فيما ذكرْتَهُ مِنْ هذا البيتِ إلاَّ كما قالَ هذا الشَّاعرُ في هذهِ القصيدةِ:

سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلي وَحْشَةً لَكُمُ   ثُمَّ استَمَرَّ مَرِيري وارْعَوى الوَسَنُ

٢١. وَإنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ   فَإنَّني بِفِراقٍ مِثْلِهِ[٧] قَمِنُ[٨]

---

(١) سقط البيتان (١٨ و١٩) مع الشرح من (ب). وأورد في (ك) شرح البيت (١٩) كما في الأصل حرفياً، ولكن بعد البيت (١٩).

(٢) سبق تخريجه في هذا المجلد ص٩٣، وأعاد إنشاده فيه ص٢٤٥. وفي (ك): «كقوله» بدل «قال الفند الزِّمَّانيُّ»، وفيها: «للذلَّة»، وهي الرِّواية الأشهر.

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «فبصرت». وأورد الشرح في (ك) إلى قوله: «فبصرت»، وزاد ما سنشير إليه.

(٤) في (ك) و(ب): «فتصبَّرت».

(٥) زيادة من (ك)، وسقط ما بعدها.

(٦) انظر الخبر في الصُّبح المنبي: ٤٥٠، نقلاً عن ابن جني.

(٧) في الأصل «منكمُ»، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر.

(٨) ضبط «قَمِنُ» في الأصل بكسرِ الميم وفتحها، وكتب فوقها «معاً». وقد سقط البيت مع

حُكيَ أنَّ سيْفَ الدَّولةِ لمَّا سَمِعَ هذا البيتَ قالَ: سارَ وحقِّ أبي! ويُقالُ: رجُلٌ قَمَنٌ وقَمِنٌ وقَمِيْنٌ بكذا، أي: خَليقٌ به. قالَ[1]:

/مَنْ كانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنا؟ فَالأُقْحُوانَةُ مِنَّا مَنْزِلٌ قَمَنُ

فمَنْ قالَ: «قَمِنٌ» بكسرِ الميمِ قال: قَمِنَانِ و قَمِنُونَ وقَمِنَةٌ وقَمِنَتانِ وَقَمِنَاتٌ في المؤنَّث، ومَنْ فتحَ الميمَ لمْ يُثَنِّ ولمْ يجمعْ ولم يُؤَنِّثْ، وكانَ بحالٍ واحدة أبداً. فأمَّا قَمِينٌ، فيُثَنَّى ويُجمعُ ويُؤَنَّثُ، تقولُ: قمِينٌ وقمينانِ وقمينونَ وقمِينةٌ وقَمينتانِ وقمِيناتٌ؛ لأنَّهُ وصفٌ صريحٌ، و«قَمَنٌ» للواحدِ والجمعِ أفصحُ اللُّغَتينِ وأعلاهُما. وقد أكثرَ النَّاسُ في معنى هذا البيتِ، فقالُوا[2]:

... ... وَإذا نَبا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

وغيرُهُ ممَّا يَكْثُرُ تعدادُهُ. ومنْ مطبوعِ ما جاءَ في ذلك ما قرأتُهُ على أبي بكرٍ أحمدَ بنِ كاملِ بنِ شَجَرة، قالَ: أنشدَنا المُبَرِّدُ[3]:

لاتطلُبِ الرِّزْقَ بامْتِهانِ وَلاتُرِدْ عُرْفَ ذِي امتِنانِ

شرحه من (ب). وشرحه بقوله: «حكي أنَّ سيف الدَّولة لمَّا سمع هذا البيت قال: سار وحقِّ أبي. يقولُ: إن بليتُ بقومٍ ليس ودُّهم بالصَّحيح، وهو مثلُ ودِّكم خؤونٌ فإنِّي بفراق مثل هذا الفراق جدير. ولو رُويتْ: بفراق مثلَهُ بنصبها لكان ذلك وجهاً قويّاً، وتكونُ الهاء عائدةً على الودِّ، ويُقالُ: فُلانٌ قَمِنٌ وقَمينٌ بهذا الأمر، ويثنَّى ويُجمَعُ، فإذا قلتَ: قَمَنٌ بفتح الميم لم يثنَّ ولم يجمع».

(1) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٢٨١. وللحارث بن خالد المخزوميِّ في ديوانه؛ ١٠٣، ولسان العرب (قمن)، وأساس البلاغة (قمن)، وتاج العروس (قمن). وبلا نسبة في لسان العرب (قطط) و(قحا)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٢٥، وكتاب العين؛ ٥/ ١٨١، وتاج العروس (قطط). ويروى «فالقُطْقطانة».

(2) البيت بتمامه:

واحذَرْ محلَّ السُّوءِ لا تحلُلْ بهِ وإذا نبا بكَ منزلٌ فتحوَّلِ

وهو لعبد القيس بن خفاف البُرجميِّ في لسان العرب (كرب). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٨٥، وأساس البلاغة (نبو)، وتاج العروس (نبا)، ولسان العرب (نبا).

(3) الأبيات بلا نسبة في شرح ديوان المتنبي للواحدي؛ ٦٧٠، والتبيان؛ ٤/ ٢٣٨.

واسْــــــتَرْزِقِ اللهَ وَاسْـــــتَعِنْهُ فَإِنَّـــــهُ خَـــــيْرُ مُسْـــــتَعانِ
أَشَـــدُّ مِـــنْ فاقَـــةٍ وَجُـــوْعٍ إِغْضـــاءُ حُـــرٍّ علَـــى هَـــوانِ
فَـــإِنْ نَبـــا مَـــنْزِلٌ بِحُـــرٍّ فَمِـــنْ مَكـــانٍ إِلَـــى مَكـــانِ

٢٢. أَبْلَـى الأَجِلَّـةَ مُهْـري عِنْـدَ غَـيْرِكُمُ وَبُدِّلَ العُذْرُ بِالفُسْطاطِ وَالرَّسَنُ[١]

«الأَجِلَّةُ» جمعُ جِلالٍ، وهوَ واحدٌ، ويُقالُ: جُلٌّ وأجلالٌ، وقدْ ذكرْناهُ. ويُقالُ: فُسْطاطٌ وفِسطاطٌ وفَسْتاطٌ وفِسْتاطٌ وفُسَّاطٌ وفِسَّاطٌ، ستُّ لغاتٍ، وجمْعُ فُسْطاط فَساطِيْطُ، وجمْعُ فُسَّاطٍ فَساسيطُ، ولم يقولوا في فُسْتاط: فساتِيْطُ، وهوَ قياسُه.

يقولُ: طابَ مَقامي عندَ غيرِكمُ؛ لأنَّه أكرَمَني، ولم يَمَلَّ مَثوايَ عندَهُ.

٢٣. عِنْدَ الهُمامِ أَبي المِسْكِ الذي غَرِقَتْ فِي جُوْدِهِ مُضَرُ الحَمْراءُ وَاليَمَنُ[٢]

غلا في القولِ، وحاشا للهِ أنْ يكونَ كذلكَ. وإنَّما سُمِّيَتْ مُضَرَ الحمراءَ؛ لأنَّ نزاراً لَمَّا ماتَ، وتحاكمَ أولادُه؛ ربيعةُ ومُضَرُ وإيادُ وأنْمارُ إلى الحيَّة /الجُرْهُميِّ في قَسْمِ ميراثِه، أعطى ربيعةَ الفَرسَ، وأعطَى مُضَرَ الذَّهَبَ، فسُمِّيَتْ مُضَرَ الحمراءَ، ابْنَا خِنْدف مثلِ فرسٍ وأسدٍ وتميمٍ وضبَّةَ والرِّبابِ وأخَواتِها. وعلى ذِكْرِ مُضَرَ الحمراءِ، فحدَّثَني أبو الفَرجِ الكاتبُ عَنْ أبي الحسَنِ عليٍّ بنِ سُليمانَ، قالَ: حدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ يزيدَ، قالَ: حدَّثَني شيخٌ مِنْ آلِ المُهلَّبِ، قالَ: دخلَ مَروانُ بنُ أبي حفصةَ على إبراهيمَ المَوْصليِّ، فأنشدَهُ ابنُه اسحاقُ لنفسِه[٣]:

إِذا مُضَـرُ الحَمْـراءُ كـانَتْ أُرُوْمَتـي وَقـامَ بِنَصْـري خـازِمٌ وابْـنُ خـازِمِ
عَطِسْـتُ بِـأَنْفٍ شـامِخٍ وَتَنـاوَلَتْ يَـدايَ الثُّرَيَّـا قـاعِداً غَـيْرَ قـائِمِ

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً. وشرحه في (ك): «المُهر كلمةٌ تقع على ولد الفرس من وقت نتاجه إلى أن يركب وبعد الرُكوب. والعُذرُ: جمع عذار الفرسُ. والأجلَّةُ: جمع جلال».

(٢) سقطَ البيت من (ب)، ولكنه أوردَ من شرحه كالأصل إلى قوله: «مضر الحمراء». وشرحه في (ك): «مُضَرُ يقالُ: إنَّه اشتقَّ من اللَّبنِ الماضرِ وهو الحامضُ».

(٣) البيتان لإبراهيم بن إسحاق الموصلي في الأغاني؛ ٥/٢٧٨ و٣٦٩، والقصة فيه؛ ٥/ ٣٦٩.

قالَ: وجعَل ابراهيمُ يحدِّثُ مَروانَ بنَ أبي حفصةَ، وهوَ عنهُ مشغولٌ، فقالَ: مالكَ لاتُجيبُني؟ قالَ: إنَّك واللهِ لاتدري ما أفرغَ ابنُكَ في أُذُني.

٢٤. وَإنْ تـأخَّرَ عَنِّـي بَعْـضُ مَوْعِـدِهِ فَمـا تَـأخَّرُ آمـالي وَلا تَهِـنُ[١]

٢٥. هُـوَ الوَفِـيُّ وَلَكِنِّـي ذَكَـرْتُ لَـهُ مَـوَدَّةً فَهْـوَ يَبْلُوهـا وَيَمْتَحِـنُ[٢]



(١) سقط البيتان من (ب).

(٢) شرح البيت في (ك): «يُقال: فلانٌ يمتحنُ فلاناً أي يختبر ما عنده من ويستخرجه».

(٢٧٦)(❖)

وقالَ أيضاً بمصرَ، ولمْ يُنْشِدْها كافوراً(١):

١. صَحِبَ النّاسُ قَبْلَنا ذا الزّمانا وَعَناهُمْ مِنْ شَأنِهِ ما عَنانا(٢)

٢. وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْـ ـهُ وإنْ سَرَّ(٣) بَعْضَهُمْ(٤) أَحْيانا

٣. رُبَّما تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيـ ـهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الإحْسَانا

٤. وَكَأنّا لَمْ يَرضَ فِينا بِرَيْبِ الدَّ هْرِ حتّى أعانَهُ مَنْ أَعَانا(٥)

الفاعلُ في «يَرْضَ» مُضْمَرٌ يفسِّرُهُ «مَنْ أعانا»، وأضمرَ قَبْلَ ذِكْرِهِ على شريطةِ التَّفسيرِ، كما تقولُ: «قاما» و«قعدا أخواكَ»، إذا أعملْتَ الآخَرَ، وهوَ الوجهُ، وقدْ ذكرْناهُ.

/٥. كُلَّما أَنْبَتَ الزَّمانُ قَناةً رَكَّبَ المَرْءُ في القَناةِ سِنَانا

هذا البيتُ تفسيرُ الذي قبلَهُ.

٦. وَمُرادُ النُّفُوسِ أصْغَرُ مِنْ أنْ تَتَعادَى فِيْهِ وأنْ تَتَفانَى(٦)

(❖) الأبيات في ديوانه: ٤٧٠، ومعجز أحمد: ٤/ ١٢٢، والواحدي: ٦٧١، والتبيان: ٤/ ٢٣٩، واليازجي: ٢/ ٣٤٦، والبرقوقي: ٤/ ٣٧٠.

(١) المقدّمة في (ك) كالأصل. وفي (د): «وقال أيضاً». وفي (ب): «وقال».

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه والبيتان (٢ و٣) أيضاً.

(٣) ضبطها بالمبني للمعلوم (بفتح السين) والمبني للمجهول (بضم السّين) في (ك) وكتب فوقها «معاً».

(٤) ضبطها بفتح الضاد وضمّها في (ك)، وكتب فوقها «معاً».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وسقط البيت (٥) من (ب)، ولكنه قال في نهاية شرح البيت (٤): «والبيت الذي بعده في الأصل تعليق للوحيد تفسير له». وشرح البيت في (ك) كالأصل تماماً إلى قوله: «الآخر».

(٦) سقطت الأبيات (٦-٩) من (ب).

٧. غَـيْرَ أنَّ الفَتَـى يُلاقـي المَنايـا   كالِحـاتٍ وَلا يُلاقـي الهَوانـا[1]

٨. وَلَـوَ انَّ الحيـاةَ تَبْقَـى لِحَـيٍّ   لعَدَدْنـا أَضَلَّنـا الشُّـجْعَانا[2]

٩. وإِذا لَـمْ يَكُـنْ مِـنَ المَـوْتِ بُـدٌّ   فَمِـنَ العَجْـزِ أَنْ تَكُـونَ جَبانـا[3]

١٠. كُـلُّ مَـالَمْ يَكُـنْ مِـنَ الصَّعْـبِ فِي الأنْـ   ـفُـسِ سَـهْلٌ فيهـا إذا هُـوَ كَانـا[4]

يقولُ: إنَّما يصعُبُ الأمْرُ على النَّفْسِ قبلَ وُقوعِه، فإذا وقعَ سَهُلَ، وهذا نحوُ قَولِ الأعشى[5]:

لا يُصْعِـبُ الأمْـرَ إلاَّ رَيْـثَ يَرْكَبُـهُ   وَكُـلُّ أمْـرٍ سِوَى الفَحْشـاءِ يَـأْتَمِرُ



(١) شرح البيت في (ك): «بقوله: «ذكر أنَّ الفَرْس [كذا] يصغر مرادها عن إدامة الحرب وعظيم الكُلَف، ثمَّ استثنى استثناءً كالاعتذار لطلبه ما لا يحتاج إليه، وزعم أنَّ الذي يحمله على ذلك أنَفَتهُ من الهوان لأنَّ لقاء المنيَّة أخفُّ من لقائه».

(٢) شرحه في (ك): «يقول: لو أنَّ الجبَان يسلم من الحمام والشُّجاعَ يلقاه لكانت الشجاعة من الضَّلال، ثم أتبع هذا البيت بما هو بيانٌ له فقال».

(٣) شرحه في (ك): «هذا البيت حثٌّ على الشجاعة ونهيٌ عن الجُبْن».

(٤) أورد شرحه في (ك) كالأصل إلى قوله: «سَهُلَ».

(٥) البيت لأعشى باهلة في لسان العرب (صعب) و(ريث) و(قفر)، وتاج العروس (صعب) و(ريث)، والكامل؛ ٣/ ١٤٣١، والأصمعيات؛ ٩١، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧١٦، ومختارات شعراء العرب لابن الشجري؛ ٦٠، وطبقات فحول الشّعراء؛ ١/ ٢١٢. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٢/ ٣١٠ و١٤/ ٢٥٨.

(٢٧٧)(*)

وقـالَ، يذكُرُ خـروجَ شبيبِ بنِ جريـرٍ العُقَيْليِّ ومخالفتَـهُ كـافوراً ومسـيرَهُ إلـى دمشقَ ليأخذَها وقتْلَهُ هُناكَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ(١):

١. عَـدُوُّكَ مَذْمُـومٌ بِكُـلِّ لِسـانِ ... وَلَـوْ كـانَ مِـنْ أَعْدائِـكَ القَمَـرانِ(٢)

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٧٢، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٢٤، والواحدي؛ ٦٧٢، والتبيان؛ ٤/ ٢٤٢، واليازجي؛ ٢/ ٣٤٨، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٧٣.

(١) المقدِّمة في (ك): «وقال يذكر خروج شبيب بن جرير العُقيليِّ ومخالفته كافوراً ومسيرَه إلى دمشق ليأخذَها». والمقدِّمة في (د): «اصطنعَ كافورٌ شبيبَ بنَ جرير البَجليِّ العُقيليَّ، وردَّ إليه عمَّانَ والبلقاءَ وما يليهما من البَرِّ وجبال، فعلتْ منزلتهُ وزادتْ مرتبتُه، واشتدَّت شوكته، وغزا العرب في مشاتيها بالسَّماوة وغيرها، واجتمعت العرب إليه، وكثرت حواليه، وسوَّلت نفسُه أخْذَ دمشق والعصيان لكافورَ، فسار إليه في عشرة آلاف، وقاتلَه أهلُها وسلطانُها، واستأمنَ إليه جمهورُ الجند الذين كانوا بها، وغُلِّقتْ أبوابُها، واعتصموا بالحجارة والنُّشَّاب، فترك بعضَ أصحابها على أبوابها الثلاثة التي تلي المُصَلَّى يشغُلهم، ودار هو حتَّى دخل من الجسرين على القنوات حتَّى انتهى إلى باب الجابية، وحال بين الوالي والمدينة ليأخذه، وكان تقدَّم أصحابُه، فقيل إنَّ امرأةً دلَّت على رأسه صخرةً فقتلته، واختلف النَّاس في أمره، فلم يَضِحْ لأحدٍ كيف قُتِلَ، لأنَّه لم يوجد في شيءٍ منه أثرٌ لسهمٍ أو لغيره، ولا نظر أحدٌ إلى شيءٍ أصابه سوى اعتناقه الفَرَسَ وسقوطه إلى الأرض، وانهزم أصحابه لمَّا رأوا ذلك، فلما بقي وحدَه مطروحاً، أخذ رأسَه، ووردت الكتب إلى مصر بخبره، فقال أبو الطيب، وأنشدها يوم السَّبت لستٍّ خلون من جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة».

وفي (ب): «وقال».

(٢) أورد صدر البيت في (ب)، وسقط عجزه وشرح البيت، وسقطت الأبيات (٢-٥) مع شرحها أيضاً. وشرحه في (ك): «يقول: عدوُّك يذمُّه النَّاس، ولو كان القمران من أعدائك لكانا بين البشر مذمومين. وأراد بالقمرين: الشمس والقمر».

يعني الشَّمْسَ والقمرَ. قالَ الفرزدَقُ[١]:

أَخَذْنَـا بِآفـاقِ السَّـماءِ عَلَيْكُـمُ ... لَنَـا قَمَراهـا والنُّجُـومُ الطَّوالِـعُ

وهذا مَدْحٌ كما تراهُ، وقدْ يُمكنُ أنْ يُنْقَلَ هجاءً، فكأنَّه قالَ: أنتَ ساقطٌ رذْلٌ، والسَّاقطُ لايُضاهيه ويُعاديه إلاَّ مثْلُهُ، فإذا كانَ مُعاديكَ مثْلَكَ، فهوَ مذمومٌ بكلِّ لسانٍ كما أنَّكَ كذلكَ، ولو عاداكَ الشَّمْسُ والقمرُ /لسقطتَا بمساجلتِهما إيَّاكَ، ألا تراهُ يقولُ بَعْدُ؟[٢]

٢. ولِلَّـهِ سِـرٌّ في عُـلاكَ وإِنَّمـا ... كَلامُ العِـدا ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيـانِ[٣]

هذا ممَّا يُقْلَبُ هجاءً عنْ قُرْبٍ لامَحالةَ؛ لأنَّهُ لايجوزُ أنْ يُصْرَفَ إلاَّ إلى أنَّهُ أرادَ أنْ يُغيظَ بكَ الأحرارَ[٤]. وَ«الهَذَيانُ»، فصيحٌ منْ كلامِ العربِ. قالَ مالكُ بنُ أبي نُفَيْلٍ الفَزاريُّ[٥]:

وَلَيْسَـتْ بِسَـوْداءِ المَحـاجِرِ سَـافِعٍ ... وَلا صَرْصَـرِ الأَصْـواتِ بِالهَذَيـانِ

٣. أَتَلْتَمِسُ الأَعْـداءُ بَعْـدَ الـذي رَأَتْ ... قِيـامَ دَليـلٍ أَوْ وُضُـوحَ بَيـانِ؟

٤. رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوي لَـكَ الغَـدْرَ يُبْتَلَـى ... بِغَـدْرِ حَيـاةٍ أَوْ بِغَـدْرِ زَمـانِ[٦]

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٤.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «يُمكنُ كما قالَ أنْ يُقْلَبَ، ولكنَّ المدْحَ أظهرُ منْهُ».

(٣) شرحه في (ك): «يقولُ: لله سرٌّ لا يشعرُ به المخلوقونَ، وهو فيما ظهر من عُلاكَ، وكأنَّ في هذا البيت تعريضاً، لأنَّ المخاطب قد أُعطي ما ليس له بمستحقٍّ، وجعل كلام العُداة كالهذيان ليس له تأثير».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ممَّا يُمكن قلبُهُ، ولكنْ لهُ في المدْح وجْهٌ، وذلكَ أنَّهُ يقولُ: عَلِمَ سريرتَكَ وحُسْنَ ما تأتيه إذا ملكْتَ فأعطاكَ على ذلكَ العُلَى والمالَ، ويُحتَملُ أيضاً أنْ يكونَ معناهُ أنَّ اللهَ تَعالى لايُفَضِّلُ الإنسانَ بسبب بياض لونه ولا شرف نسبه، وإنَّما يفضِّلُه بحسن فعْله ونيَّته وأشباه لهذا كلِّها تحتَملُ المدْحَ، وإذا احتملَ الكَلامُ المدحَ، وقد وجَّههُ الشاعرُ إليه، فهو أحقُّ به، وليسَ لأحدٍ أنْ يُزيلَهُ عن ذلكَ، وله في المَدْحِ تَصرُّفٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) شرح البيت في (ك): «ولا فرق بين غدر الحياة وغدر الزَّمان، إنَّما حمله على ذلك إقامة الوزن. والزَّمان غدرُه على ضربين: أحدُهما هلاك النُّفوس والآخَرُ هلاك المال وزوالُ

٥. بِرَغْمِ شَبيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ وَكانا علَى العِلاَّتِ يَصْطَحِبانِ(١)

«على العلاَّت»: [أيْ: على](٢) كلِّ الأحوال.

٦. كَأنَّ رِقابَ النَّاسِ قالتْ لِسَيْفِهِ: رَفِيْقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمانِ(٣)

أي: لمَّا كَثُرَ تقطيعُهُ رِقابَ النَّاس أغرَتْ بَيْنَهُ وبينَ سيْفِه ليَفترِقا فتسلمَ(٤).

٧. فَإنْ يَكُ إنساناً مَضَى لِسَبيلِهِ فَإنَّ المَنايا غايَةُ الحَيَوانِ(٥)

٨. وَما كانَ إلاَّ النَّارَ في كُلِّ مَوْطِنٍ يُثِيْرُ غُباراً في مَكانِ دُخانِ(٦)

الدُّول وموتُ الأعزَّاء، وغدرُ الحياة داخلُ غدره».

(١) أورد في (د) العبارة التي وردت في الأصل حرفيّاً. وأورد عجز البيت في (ب)، وقال: «أي على كُلِّ الأحوال». وأورد في (ك) كلاماً كان حقُّه أن يردَ في المقدِّمة، وهو: «شبيب العُقَيلي من قوم يُعرفون بالمستأمنة، استأمنوا إلى سيف الدَّولة، وكانوا قبله من القرامطة، وولي شبيبٌ معرَّةَ النُّعمان دهراً طَويلاً، ثمَّ سار إلى مصر، ورأى أن يخرج على كافور، واجتمعت إليه طائفةٌ، وهجم بها على دمشق، ومعه عسكرٌ، واختلف النَّاس في حديثه، فقيل: إنَّ امرأةً ألقت عليه رحى يد، فصرعته، فلمَّا صُرِع انصرف العسكر منهزماً، وقال من يدَّعي الخبرَة بأمره: لإنَّه كان قد حدث به صرعٌ من شرب الخمرة، وأنَّه عرض له تلك السَّاعة فلم يدرِ أصحابه ما شأنه، فانصرفوا وتركوه».

(٢) زيادة من (ب).

(٣) شرحه في (ك): «أي رفيقُك ابنُ قيس عيلان، وأنت منسوبٌ إلى اليمن، فأفسدت بين شبيب وبين السَّيف، لأنَّ عادة من ينتسبُ إلى قيس عيلان أن يتعقَّب على اليمن». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا حَسَنٌ بديعٌ، ولم أرَ صاحبَ الكتاب قال عند هذا شيئاً ممَّا تعوَّدَ أنْ يقولَهُ، ولكنْ رُوَيْدَ، فإنَّهُ سيأتي ببيتٍ دونَ هذا بكثيرٍ، فيتحرَّكُ له بحسب مبلغ علمه للشِّعْر».

(٥) سقطت الأبيات (٧-١٤) مع شرحها من (ب).

(٦) شرحه في (ك): «شبَّهه بالنار التي تُحرق، وإنَّما أراد أنَّه كان يوقد نار الحرب، فكأنَّ غبارَها دُخان نارٍ. قال أبو الفتح: أخذه من قول الآخر [البيت]. والميسمُ الحديدة التي

أخذَهُ منْ قولِ الآخَرِ[1]:

مَــــاويَّ يَارُبَّتَمَـــــا غَــــــارَةٍ شَــــعْواءَ كَاللَّذعَـــــةِ بِالمِيْسَــــمِ

«المِيْسَمُ»: الحديدةُ التي يُوْسَمُ بها، فإذا وقعتْ على وَبرِ الإبلِ دَخَنَتْ، فأشبهت الغُبارَ، إلاَّ أنَّ المتنبِّي فسَّرهُ، ولخَّصَهُ، وأظهرَهُ، وقدْ جمعوا دُخاناً على «دِخانٍ». قالَ الصِمَّةُ القُشَيْرِيُّ[2]:

وَجَــرْداءَ مِــنْ مــاءِ الجيــادِ كَأنَّهــا عُقَــابٌ زَفَتْهــا الرِّيــحُ يَــوْمَ دِخَــانِ

٩. فَنَــالَ حَيَــاةً يَشْــتَهيْها عَــدُوُّهُ وَمَوْتــاً يُشَــهِّي المَــوْتَ كُــلَّ جَبــانِ

١٠. نَفَى وَقْــعَ أَطْـرافِ الرِّمـاحِ بِرُمْحِـهِ وَلَمْ يَخْشَ وَقْـعَ النَّجْمِ وَالدَّبَرانِ[3]

يُقال: إنَّ امرأةً دَلَّتْ على رأسه رَحىً منْ سُوْرِ دمشْقَ. وهذا كقولِ لَبيدَ[4]:

أَخْشَــى عَلَــى أَرْبَــدَ الحُتُــوْفَ ولاَ أَرْهَــبُ نَــوْءَ السِّــماكِ وَالأَسَــدِ[5]

يوسمُ بها. فإذا وقعت على وبر الإبل دخنتْ فأشبهت الغُبار».

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٦٩.

(٢) لم أعثر عليه. وللصِّمَّة أبياتٌ على هذا البحر والرَّويِّ في ديوانه؛ ١٢٩، وحريٌّ أن يكونَ هذا منها.

(٣) شرحه في (ك): «أي كان شبيب يُقاتلُ أمثاله من النَّاس. والنَّجمُ ها هنا يعني به الثُّريَّا دونَ غيرها، ويدلُّ على ذلك ذكرَه الدَّبرانَ معها، والعربُ تتشاءم بالدَّبران لأنه يدبرُ الثُّريَّا، واسمه كان مشتقٌّ من الإدبار، وإنَّما قالت العربُ: الدَّبرانُ حادي النَّجم؛ لأنهم يزعمون أنَّه خطب الثُّريا ليتزوجها فطلبت منه مهراً، فذهب فجاءَ بنجومٍ تُسمَّى القِلاصَ، فدفعها إلى الثُّريَّا، فكرهته وهربت منه، وقد ذكرت العربُ ذلك».

(٤) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ١٥٨، ومعجم الشعراء؛ ٢١٠، والمؤتلف والمختلف؛ ٢٨، والأغاني؛ ١٥/ ١٣٠ و١٣٣، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٢٩٨، ودلائل الإعجاز؛ ٤٨٥، والكامل؛ ٣/ ١٣٩٤، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٦٢٤، والتنبيهات؛ ١٦٥.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «سألتُ بدمشقَ عن سبب قتْله جماعةً، فقالوا: كانَ سائراً في عسكره حتَّى تنكَّس من فرسه مَيْتاً، ثُمَّ حينئذ رَماهُمُ النَّاسُ منَ السُّطوحِ بالحجارة حتَّى خرجوا منْ دِمَشْقَ، وقد قتلوا منهمْ جماعةً كَبيرةً، وقد شهدَ المتنبِّي بهذا، لقوله بعدُ:

١١. وَلَـمْ يَـدْرِ أنَّ المَـوْتَ فَـوْقَ شَـواتِهِ   مُعَـارُ جَنَـاحٍ مُحْسِـنِ الطَّـيَرَانِ

«شَوَاتُهُ»: جِلْدَةُ رأسِه. قالَ تعالى: ﴿نَزَّاعَةً للشَّوَى﴾[1].

١٢. وَقَـدْ قَتَـلَ الأعْـداءَ حَتَّـى قَتَلْتَـهُ   بِـأَضْعَفِ قِـرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَـانِ[2]

/١٣. أتَتْـهُ المَنَايـا مِـنْ طَرِيـقٍ خَفِيَّـةٍ   علـى كُـلِّ سَـمْعٍ حَوْلَـهُ وَعِيَـانِ

١٤. وَلَـوْ سَلَكَتْ طُـرْقَ السِّلاحِ لَرَدَّهـا   بِطُـولِ يَمِيْـنٍ وَاتِّسَـاعِ جَنَـانِ

١٥. تَقَصَّـدَهُ[3] المِقْـدارُ بَيْـنَ صِحابِـهِ   علَـى ثِقَـةٍ مِـنْ دَهْـرِهِ وَأَمَـانِ[4]

أي: قصَدَهُ، وهوَ بوزنِ «تَعَمَّدَهُ» و«تَوَخَّاهُ» و«تَحرَّاهُ»[5]. ويُقالُ أيضاً: «أقْصَدَهُ». قالَ[6]:

أيـا عَيْنُ مَابـالي أرَى الدَّمـعَ جـامِداً   وَقَـدْ أقْصَـدَتْ رَيْـبُ المَنِيَّـةِ خَـالِدا؟

ويقالُ: هُمْ صِحابي بالكسرِ وَصَحابي بالفتْحِ. قالَ لبيدٌ[7]:

أتَتْـهُ المنايـا في طَرِيـقٍ خَفِيَّـةٍ   علَـى كُـلِّ سَـمْعٍ حَوْلَـهُ وَعِيَـانِ

وليس الرَّحى تسقُطُ على رأسِ الرَّجُلِ بطريْقٍ خفيَّةٍ. هذهِ أوضحُ مـن كُلِّ طريـقٍ». وروى الوحيد «في طريقٍ»، وانفرد بذلك.

(١) المعارج: ١٦.

(٢) شرح البيت في (ك): «ع: حكـى أبو إبراهيم محمد بن أحمد العلويُّ أنَّه كان بحضرة كافور وأبو الطيب يُنشدهُ هذه القصيدة فلمَّا قال أبو الطيب: بـأضعف قـرن في أذلِّ مكـان، قال كافور وهو يتكلَّمُ بكلامِ الخدَم: لا واللهِ إلاَّ بأشدِّ قـرنٍ في أعزِّ مكَـانٍ. فروى النَّاسُ: بأضعف قرن، وجعلوا مكان أذلَّ: أعزَّ».

(٣) في (د): «توحَّدهُ»، ولعلَّها تحريفٌ من النَّاسخ.

(٤) شرح البيت في (ك) كالأصل إلى قوله: «أقصده». وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل، ولكن بتحريف شديد، وزاد عليه.

(٥) سقطت من (ك).

(٦) البيت بلا نسبة في كتاب العين: ٥/ ٥٥.

(٧) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه: ٣١٢، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ٣١٧. ولسان العرب (قصد) و(سحم)، وتاج العروس (قصد) و(سحم)، وديوان الأدب: ١/ ٣٧٥، وروى «سحامها» بالحاء المهملة في اللسان والتاج (سحم) و(قصد).

فَتُقُصِّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ وَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المَكَرِّ سُخَامُهَا

[يُقالُ: إنَّ امرأةً دلَّتْ على رأسِهِ صَخْرةً، فماتَ. ويُقالُ: رحىً مِنْ سُورِ دمشقَ فماتَ][1].

١٦. وَهَلْ يَنْفَعُ الجَيْشَ الكَثِيرَ الْتِفافُهُ[2] عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ؟[3]

١٧. وَدَى ما جَنَى قَبْلَ المبِيْتِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَدِهِ بِالجَامِلِ العَكَنَانِ[4]

أي: ودَى مَنْ[5] قتلَ منَ النَّاسِ بنفسه، و«الجاملُ»: اسمٌ للجمالِ، ومثلُه الباقرُ اسمٌ للبقرِ، والسَّامرُ اسمٌ للسُّمَّارِ، والدَّابرُ اسمٌ للمُدبرينَ المُتأخِّرينَ، وقرأ بعضُهُمْ: ﴿إنَّ البَاقِرَ تَشابَهَ عَلَيْنا﴾[6]، و«العَكَنانُ»: الكثيرُ، ويُقالُ: «عَنْكانُ». قالَ أبو دُوادَ[7]:

وحُلُولٍ وَجَامِلٍ عَكَنَانِ وَجِيَادٍ تُكْسَى الجِلالَ قَفِيَّهْ

وهي بالحاء والخاء المعجمة بمعنىً واحد.

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (د): «التفاتُه».

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) شرحه في (د): «ودى من قتلَ من النَّاس بنفسه، والجامل اسمٌ للجمال، والعكنانُ: الكثير». وشرحه في (ك): «يُقال: ودى القتيلَ يديه، إذا حمل ديَّته، أي ودى من قتل من الناس بنفسه، والجامل اسمٌ للجمال مثل باقر اسمٌ للبقر وسامر اسمٌ للسُّمَّار والدَّابر اسمٌ للمدبرين أي المتأخرين. قال ابن الأعرابي: العرب تقول: جمالتُهم وجَمَالتُهم وجُمالاتُهم وجاملُهم وجمائلهم وجواملُهم. والعَكَنانُ والعَكْنانُ بفتح الكاف وسكونها: الكثير، ويُقال: عَنكان».

وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «إذا آثره».

(٥) في الأصل: «ما»، وأخذنا بما في (ك) و(ب) و(د).

(٦) البقرة؛ ٧٠، وهي قراءة عكرمة ومحمد ذو الشَّامة وابن يعمر. انظر إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ٢٥، والبحر المحيط؛ ١/ ٢٥٣، وتفسير الطبري؛ ٢/ ٢٠٩، وتفسير القرطبي؛ ١/ ٤٤٦، والكشاف؛ ١/ ٧٥.

(٧) لم أعثر عليه، ولأبي دواد قصيدة في ديوانه؛ ٣٤٨ على هذا البحر والرَّويِّ، وحريٌّ أن يُضاف إليها.

أي: مُؤْثِرةٌ، قفاه يُقْفِيه: إذا آثَرَهُ. وقالَ أيضاً[1]:

رُبَّمـــا الجَـــامِلُ المُؤَبَّـــلُ فيهِـــمْ   وَعَنَـــاجِيجُ بَيْنَهُـــنَّ المِهَـــارُ

١٨. أتُمْسِــكُ ماأوْلَيْتَــهُ يَــدُ عــاقِلٍ   وَتُمْسِــكُ في كُفْرانِــهِ بِعِنــانِ؟[2]

يقولُ: إذا كفَرَ نعمتَكَ مَنْ تُحسنُ إليه لم تقبِضْ يَدُهُ على عنانه تَخاذُلاً وحيرةً. وعطفَ «تُمْسكُ» على «أتُمْسكُ؟».

١٩. وَيَرْكَــبُ مــا أرْكَبْتَــهُ مِــنْ كَرامَــةٍ   وَيَرْكَــبُ لِلْعِصْيانِ ظَهْــرَ حِصــانِ؟[3]

/عطَفَ «تُمسكُ» علـى «تُمسكُ»، و«يَركبُ» علـى «يَركَبُ»، فلذلكَ رفعَهما، ولو نصَبهما لجازَ. أي: أيجتمعُ هذانِ معَ هذينِ؟ كما تقولُ: أتأكلُ السَّمكَ وتشربَ[4] اللَّبنَ؟ أي: أتجمعُ بينَهما؟

٢٠. ثَنَــى يَــدَهُ الإحْسَــانُ حَتَّــى كَأنَّهــا   وَقَــدْ قَبَضَــتْ[5] كــانَتْ بِغَــيْرِ بَنــانِ

٢١. وَعِنْـدَ مَـنِ اليَـوْمَ الوَفـاءُ لِصـاحِبٍ؟   شَـبِيبٌ وَأوْفَـى مَـنْ يَـرَى[6] أخَـوَانِ[7]

---

(١) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ؛ ٣١٦ .

(٢) شرحه في (ك) بقوله : «هذا استفهامٌ على معنى الإنكار والتعذير . يقول أحسنت إليه إحساناً أمسكته يدُه، وكان لا ينبغي أن يُمسك في كفران ما صُنع معه بعنان ، يُقال : أمسك الشَّيءَ، وأمسكَ به» . وسقطت الأبيات (١٨-٢٦) مع شرحها من (ب) .

(٣) شرح البيت في (ك) كما في الأصل حرفياً .

(٤) ضبطها في (ك) بضمِّ الباء ، وهو خطأ .

(٥) كذا رواهُ في الأصل ، بفتح القاف والباء على المبني للمعلوم ، وهي في (ك) و(د) والمصادر : «قُبِضَتْ» بضمِّ القاف . ونصَّ الزَّوزني في قشر الفسر على أنَّ ابنَ جنّي رواها بفتح القاف . وقد رواها الواحدي «قُبِضتْ» بضمِّ القاف ، ثمَّ قال : «ومن روى قبضَتْ على إسناد الفعل إلى اليد كان المعنى أنَّ يده وإن كانت قابضةً لَمَّا صُرِفتْ عمَّا قَصدتْ له صارت كأنَّها بغير بنان وغيرَ قابضة» . وهو يشير إلى رواية ابن جني ، وإن لم يذكره صراحة . انظر شرح الواحدي ؛ ٦٥٤ .

(٦) كذا رواه في الأصل «يَرى» بالمثناة التحتانية ، وشرحه على هذه الرواية وهو في (ك) و(د) والمصادر : «تَرى» بالتاء الفوقانية المبني للمعلوم ، وقد عزَّز رواية «تَرى» بالتاء للمعلوم في الشرح .

(٧) شرحه في (ك) بقوله : «قوله : وعند من اليوم الوفاء؟ استفهامٌ يدلُّ على النَّفي ، أي لم يبق

أيْ: مَـنْ يَـرَى الصَّـاحِبُ؟يقـولُ: أوْفَـى النَّـاسِ غـادرٌ، لأنَّـه جعَلَـهُ وشـبيباً أخوين،والذي في كتابي، وكذا إنْ شاءَ اللّهُ قرأتُهُ: «وأوْفَى مَنْ تَرَى» بالتَّاء، أيْ: مَنْ تـرَى أنـتَ يامُخـاطَبُ. هـذا يُشـبهُ المثَلَ[1]: {بِكُلٍّ وادٍ بَنو سَـعْدٍ}؛ وذاكَ أنَّـه جـاورَهمْ، فغدروا بهِ، ثُمَّ جاورَ غيرَهمْ، فغدروا، فقالَ: بكلِّ وادٍ بَنُو سَعْدٍ.

٢٢. قَضَـى اللّهُ ياكـافُورُ أنَّـكَ أوَّلٌ ... وَلَيْـسَ بِقَـاضٍ أنْ يُـرَى لَـكَ ثَـاني

٢٣. فَمـا لَـكَ تَخْتـارُ القِسِـيَّ وَإنَّمـا ... عَنِ السَّعْدِ يُرْمى دُونَكَ الثَّقَلانِ؟[2]

٢٤. وَمـالَكَ تُعْنَـى بالأسِـنَّةِ والقَنـا ... وَجَـدُّكَ طَعَّـانٌ بِغَـيْرِ سِـنَانِ؟

٢٥. وَلِمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيْلَ نِجادُهُ ... وَأنْـتَ غَنِـيٌّ عَنْـهُ بِالحَدَثـانِ؟

٢٦. أرِدْ لي جَمِيْلاً جُدْتَ أوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ ... فَـإنَّكَ مـا أحْبَبْـتَ فِـيَّ أتَـاني

٢٧. لَـوِ الفَلَـكُ الـدَّوَّارُ أبْغَضْـتَ سَـعْيَهُ ... لَعَوَّقَـهُ شَـيءٌ عَـنِ الـدَّوَرانِ[3]

كذا قرأْتُه عليه؛ «الفَلَكُ» بالرَّفعِ، والوجْهُ النَّصْبُ؛ لأنَّ «لو» تقتضـي الفعْلَ، فيجبُ أنْ تُضمِرُ له فِعْلاً تنصِبُهُ بهِ،ويكونُ الفعلُ الذي نَصبَ المضافَ إلى ضميرِهِ،

في الناس وافٍ لمن يصحبُه، وابتدأ في النِّصف الثاني بشبيب، وجعل «أوفى من ترى» عطفاً عليه. والحرّ [كذا] قوله أخوان. أي شبيبٌ في الغدر وأوفى العالم سواءٌ».

(١) المثل في مجمع الأمثال؛ ١/ ٣٤، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٦١، وروايته: أينما أوجِّه ألقَ سعدا، ويروى: في كلِّ وادٍ بنو سعد.

(٢) شرحه في (ك): «يعني بالثَّقَلان [كذا] الجنَّ والإنسَ، وجاء في الحديث أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم قال: أُخلِّفُ فيكم الثقلين: كتابَ الله وعترتي فالثَّقلان في الحديث تثنية ثَقَل، من قولهم: حطَّ فُلانٌ ثقلَه، أي متاعه الذي يحمله، وأراد صلَّى الله عليه أنَّ كتاب الله وعِترته ثقَلاه اللَّذان يهمُّه حفظهما». وانظر في الحديث الذي أشار إليه في (ك): مسند الإمام أحمد؛ ٣/ ١٧، ومستدرك الحاكم؛ ٣/ ١٤٨، والمعجم الصغير للطبراني؛ ١/ ١٣١ و١٣٥، والمعجم الكبير للطبراني؛ ٥/ ١٩٠ و٢٠٥ و٢١٠. وانظر لسان العرب (عتر).

(٣) أورد شرح البيت بتمامه في (ك) كالأصل، عدا بيت الشاهد، وزاد عليه ما سنشير إليه. وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعضاً يسيراً جداً من الشرح إلى قوله: «تقتضي الفعل».

وهوَ «أَبْغَضْتَ» تفسيراً للمُضمَرِ، كما تقولُ: لو أخاكَ أكرمتَ غلامَه لجازاكَ عنه، وقدْ يجوزُ فيهِ الرَّفْعُ لا بالابتداء، ولكنْ تُضْمِرُ لهُ فعْلاً يرفعُه في معنىً بهذا الظاهرِ، ويكونُ الظَّاهِرُ تفسيراً له ودليلاً عليه، كما يُروى بيتُ ذي الرُّمَّةِ(1):

إذا ابْنُ أَبي مُوسَى بِلالٌ بَلَغْتِهِ ... فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وُصْلَيْكِ جَازِرُ

/كأنَّه قالَ: إذا بُلِغَ ابنُ أبي موسى، ثُمَّ فَسَّرَهُ بِـ «بَلَغْتِه»، والوجْهُ النَّصبُ، وتقديرُ الفعلِ النَّاصبِ «للفَلَك»، كأنَّهُ قالَ: لو كَرِهْتَ الفَلَكَ، أو نحوَ ذلكَ؛ لأنَّك قدْ تقولُ: أنا أكرَهُ «زيداً» وأنتَ تعني فِعْلَهُ(2).



(1) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٦١، وأعاد إنشاده في هذا المجلد من قبل ص٢٤١.

(2) زاد بعده في (ك): «ع: النَّاس يرفعون الفلك، ولا بأس برفعه لأنه مرفوعٌ بمعنى قولك: لو الفلك الدَّوَّار مبغضٌ أنت سعيه لعوَّقه شيءٌ، أي منعه أن يدورَ، واختيار النَّحويين النصب وليس الرَّفع بخطأ، ويجوز أن يضمر للفلك فعل ما لم يُسمَّ فاعله، ويفسِّره ما بعده».

(٢٧٨)(*)

وقالَ، يهجو كافوراً:

١. لَــو كـــانَ ذا الآكــلُ أزوادَنــا ضَيْفــاً لأوســعْناهُ إحســـانا

٢. لكنَّنـــا في العـــينِ أضيافُـــهُ يُوْسِــعُنا زُوراً ويُهْتانــا

٣. فليتَــهُ خلَّـى لنــا سُــبْلَنا أعانَـــهُ اللهُ وإيَّانــا



(*) وردت هذه المقطَّعة في (ك) ص٣٤٧، و(د) ص٧٠، وسقطت من الأصل و(ب)، وقد أثبتناها كما في (ك) مع المقدمة، وفي (د): «وقال في هجائه له».

والمقطَّعةُ في ديوانه؛ ٤٨٤، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٧٦، والواحدي؛ ٦٩٠، والتبيان؛ ٤/ ٢٤٨، واليازجي؛ ٢/ ٣٩٥، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٨٠.

(٢٧٩)(*)

وقالَ بمصْرَ، وكتبَ بها إلى عبدِ العزيزِ بنِ يُوسفَ الخُزاعيِّ(١):

١. جَزَى عَرَباً أمسَتْ بِبُلْبَيْسَ رَبُّها ... بِمَسْعاتِها تَقْرَرْ بِذاكَ عُيُونُها

«بُلْبَيْسُ»: بأعلى الشَّامِ دونَ مصْرَ، وقدْ ذكرَها أبو نُواس في شعرِه، فقالَ(٢):

حَالَ بُلْبَيْسُ دُونَنا فَكَفَرْ شَمْـ ... ـسَى فَداراتُ حَارِثِ الجَوْلانِ

و«المسعاةُ»: واحدةُ المساعي. قالَ كَنَّازُ بنُ نُفَيْعٍ اليَرْبُوعيُّ لجَريرٍ(٣):

غَضِبْتَ عَلَيْنا أنْ علاكَ ابنُ غالبٍ ... فَهَلاَّ علَى جَدَّيْكَ إذْ ذاكَ تَغْضَبُ؟

هُما حِينَ يَسْعَى المَرْءُ مَسْعاةَ جَدِّهِ ... أناخا فَشَدَّاكَ العِقالُ المُؤَرَّبُ

ويُقالُ: قَرِرْتُ بهِ عَيْناً أقَرُّ، وقَرَرْتُ به عَيْناً أقِرُّ، والأُولَى أفْصَحُ.

٢. كَراكِرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ ساهِراً ... جُفُونُ ظُباها لِلْعُلَى وجُفُونُها(٤)

«كراكِرُ»: جماعاتٌ، واحدُها كِرْكِرَةٌ. قالَ(٥):

(*) الأبيات في ديوانه: ٤٨٨، ومعجز أحمد: ٤/ ١٧٦، والواحدي: ٦٩٥، والتبيان: ٤/ ٢٤٩، واليازجي: ٢/ ٤٠٨، والبرقوقي: ٤/ ٣٨١.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال يمدح عبدالعزيز بن يوسف الخُزاعيّ». وفي (د): «وقال يمدحُ عبدالعزيز بن يوسف الخزاعيّ، وكانت بينه وبينه صداقةٌ أيَّام نزلَ ببادية بلبَيْسَ». ووردت المقدّمة والمقطّعة في (د) ص٧٢٢. وفي (ب): «وقال» فقط. وأورد صدر البيت الثاني فقط مع بعض الشرح، وسقط ما عدا ذلك.

(٢) البيت لأبي نواس في ديوانه: ١/ ٢١٦، وفيه «فداريًّا» خطأٌ.

(٣) البيتان لكنَّاز بن نفيع في تاج العروس (أرب)، ولسان العرب (أرب). ولكنَّاز بن ربيعة أو أخيه ربعيٍّ بن ربيعة في لسان العرب (أهل).

(٤) شرحه في (د): «كراكر: جماعات. لمَّا وصف جفونهم بالسَّهر في طلب المعالي وصف جفون سيوفهم بمثل ذلك».

(٥) البيت لحسَّان بن ثابت في ديوانه: ١/ ٤٨٢، ولسان العرب (خزع)، وتهذيب اللغة:

فَلَمَّــا هَبَطْنَــا بَطْــنَ مُــرٍّ تَخَزَّعَــتْ   خُزاعَــةُ عَنَّــا فِي جُمــوعٍ كَراكِــرِ

أيْ: كثيرةٌ، ولمَّا وصفَ جُفونَهمْ بالسَّهَرِ في طلَبِ المعالي وصَفَ جُفونَ سيوفِهِمْ بمِثْلِ ذلكَ علَى التَّمثيلِ وتجانُسِ القولِ. قالَ عَمْرُو بنُ قُعَاس[1]:

وكُنْـــتُ إذا أرَى زِقّــاً مَرِيضــاً   يُنَـــاحُ علَـــى جنازَتِـــهِ بَكَيْـــتُ

فلمَّا قالَ: «يُناحُ»، قالَ: «بكَيْتُ»، ليتدانَى القولُ، ولا بُكاءَ هناكَ، وإنَّما يُريدُ: أخذَتُ أُهْبَتَهُ، وتوجَّهتُ لِشُرْبِه.

يَقولُ: جُفونُ سُيوفِهِمْ قدْ فقدتْ نُصولَها، فَكأنَّها ساهرةٌ معَ جفونِ أعيُنِها في طلبِ العُلَى والفخرِ، فاستعارَ لفْظَ السَّهَرِ لجفونِ /السُّيوفِ لَمَّا ذكَرَ معَها جُفونَ العُيونِ.

٣. وَخَصَّ بِهَا عَبْدَ العَزِيْزِ بْنَ يُوْسُفٍ   فَمَــا هُــوَ إلاَّ غَيْثُهــا وَمَعِيْنُهــا

٤. فَتَــىً زانَ فِي عَيْنَــيْ أقْصَــى قَبِيْلَــةٍ   وَكَــمْ سَــيِّدٍ فِي حِلْــةٍ لايَزِيْنُهــا



١/ ١٥٧ ، ومجمل اللغة ؛ ٢/ ٢٨٦ ، وكتاب العين ؛ ١/ ١١٤ ، وأساس البلاغة (خزع)، وتاج العروس (خزع)، والاشتقاق ؛ ٤٦٨ . ولعوف بن أيوب الأنصاري في معجم البلدان (مَرّ)، وانظر تعليق محقق ديوان حسان. وبلا نسبة في جمهرة اللغة ؛ ١/ ٥٩٤ ، ومقاييس اللغة ؛ ٢/ ١٧٧ ، وديوان الأدب ؛ ٢/ ٤٥٢ ، والصِّحاح (خزع). ويروى: «في حُلول». ويروى: «بالجموع».

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٢٠ ، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٧٤٤ ، وأنشده في هذا المجلد ص٩٢ .

(٢٨٠)[*]

وقالَ، يمدحُ المَلِكَ أبا شُجاع عضُدَ الدَّولة، ويذكُرُ في طريقه إليه شِعْبَ بَوَّان. ويُقالُ: إنَّهُ مُضاهٍ لغُوطة دمشْقَ، وإنَّهما جَنَّتا الأرضِ حُسناً ونَضارَةً[١].

١. مَغاني الشِّعْبِ طِيباً في المغاني   بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمانِ[٢]

٢. وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيها   غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللِّسانِ[٣]

يعني [باليدِ][٤] أنَّ سِلاحَهُ السَّيْفُ والرُّمْحُ، وسِلاحُ مَنْ بالشِّعْبِ الحَربةُ والتُّرسُ.

٣. مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سارَ فِيها   سُلَيْمانٌ لَسارَ بِتَرْجُمانِ[٥]

٤. طَبَتْ فُرْسانَنا وَالخَيْلَ حَتَّى   خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرانِ[٦]

«طَبَتْ»: استمالتْ. يُقالُ: طَباهُ يَطبيهِ طَبْياً، وطباهُ يطْبوهُ طبواً، واطَّباهُ يَطَّبيهِ

(*) القصيدة في ديوانه: ٥٥٧، ومعجز أحمد: ٤/ ٣٣٧، والواحدي: ٧٦٦، والتبيان: ٤/ ٢٥١، واليازجي: ٢/ ٤٥٢، والبرقوقي: ٤/ ٣٨٣.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال يمدح عضد الدَّولة، ويمدحُ ولديه أبا الفوارس وأبا الدُّلف [كذا]»، وعلى هامش (ك): «وافر». وفي (د): «وقال يمدح الملك عضد الدَّولة، ويذكر شعبَ بوَّان». وفي (ب): «وقال».

(٢) أوردَ في (ب) صدر البيت فقط.

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «غريب الوجه واللسان معروفٌ. ولكن غريب اليد، يريد أنَّ سلاح العرب السَّيف والرُّمح وسلاحهم الحربةُ والتّرسُ، ويُقال: أراد الخطَّ، والأوَّلُ أقوى».

(٤) زيادة من قشر الفسر.

(٥) سقط البيت من (ب). وشرحه في (ك): «مثلُ قوله تعالى: ﴿عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيرِ[النمل: ١٦]﴾ لكثرة الطَّير هناك لو سار سليمانٌ لاحتاج إلى ترجمان».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح بتحريفٍ شديد.

اطِّباءً. قالَ كُثيِّرٌ[1]:

وَإنْ أُغفِلَتْ لَمْ يَطِّبِ الكَلْبَ رِيحُها ... وَإنْ خُلِّفَتْ في مَجْلِسِ القَوْمِ شُمَّتِ

وقالَ سُحَيْمٌ[2]:

وَمَا لَيْلَةٌ تأتي عَلَيَّ طَوِيلَةٌ ... بأَقْصَرَ مِنْ حَوْلٍ طَبَاهُ نَعِيمُ

أيْ: دعاهُ. ويُقالُ: حَرَنَ الفَرسُ حِراناً، مثلُ خَلأَتِ النَّاقَةُ خِلاءً. أنشدَ ثعلبٌ[3]:

تُحَدِّثُنا وتُسْرِعُ حِينَ تَغْدُو ... وَيَضْرِبُها ومَا بَرِحَتْ مَكانَا

وتَعْصِفُ بِالرَّدِيفِ إذا عَلاها ... بِدِرَّتِها فَقَدْ غَلَبَتْ حِرانَا

/يصفُ رَحَى رَجُلٍ.

٥. غَدَوْنا تَنْفُضُ الأَغْصانُ فيهِ ... علَى أعْرافِها مِثْلَ الجُمانِ[4]

يريدُ ما يقعُ عليها مِنْ خَلَلِ[5] الأغْصانِ مِنْ ضَوءِ الشَّمسِ.

٦. فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّي ... وَجِئْنَ مِنَ الضِّياءِ بِما كَفانِي

٧. وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْها في ثِيابي ... دَنانِيراً تَفِرُّ مِنَ البَنانِ[6]

قالَ أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ يحيَ: الشَّرْقُ: الشَّمسُ، ويقالُ: شرقُها: طُلوعُها. وأنشدَ الأصمعيُّ[7]:

---

(١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٣٢٤، ولسان العرب (نعل)، والمذكَّر والمؤنَّث؛ ١/ ٥٠٢، والبيان والتبيين؛ ٣/ ١١٢، وتاج العروس (شمت)، والخصائص؛ ٢/ ٩. وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء؛ ٢/ ١١٢. وللبيت رواياتٌ متقاربةٌ تجدها في المصادر.

(٢) البيتُ لسُحيم في ديوانه؛ ٣٧.

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) شرح البيت في (ك): «أي يتخلَّل ضوء الشَّمس من خلل الأغصان، يقع على أعراف الخيل كالجُمان». وسقطت الأبياتا (٥-٧) مع شرحها من (ب).

(٥) في الأصل: «ظلّ»، والصّواب من قشر الفسر.

(٦) شرحه في (ك): «هذا كالبيت الذي مضى، والشَّرق: الشمس، ويُقال: طلوعُها».

(٧) لم أعثر عليه.

كالشَّمسِ في شَرْقِها إذا سَفَرَتْ عَنْها وَشِبْهُ المَهاةِ مُلْتَثِمَهْ

وقرأتُ على مُحمَّدِ بنِ الحَسَنِ عنْ أحمدَ بنِ يحيَ[1]:

جاءتْ مَعَ الشَّرْقِ لَها ظَباطِبُ فغَشِيَ الذَّادةَ فيها عاكِبُ

ويُقالُ: طلعَ الشَّرْقُ، ولايُقالُ: غابَ الشَّرْقُ.

٨. لَها ثَمَرٌ تُشِيرُ إلَيكَ مِنهُ بِأشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلاَ أَوانِي[2]

يريدُ دِقَّةَ العِنَبِ. وهوَ قولُ البُحتري[3]:

... ... فَكَأنَّها في الكَفِّ واقِفَةٌ بِغَيْرِ إنَاءِ

٩. وَأمْواهٌ يَصِلُّ بِها حَصَاها صَليلَ الحَلْي في أَيْدي الغَواني[4]

١٠. وَلَوْ كانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عِناني لَبيقُ الثُّرْدِ صِينِيُّ الجِفَانِ[5]

يُقالُ: شيءٌ لبيقٌ ولَبِقٌ، وقدْ ذكرْناهُ. و«الثُّرْدُ»: الثَّريدُ. يَقولُ: لو كانتْ هذهِ المغاني دمشقَ في الطِّيبِ، يعني الغُوطةَ لثَنى عناني عنها واجتذَبَني إليهِ هذا الممدوحُ، الذي ثَريدُه مُلبَّقٌ وجِفانُه غَضَارٌ صينيٌّ؛ لأنَّه مَلِكٌ، وليسَ مِنْ أهلِ الباديةِ، وتجافَى المتنبِّي فيها، وتَبادَى. قالَ[6]:

وَأجْفِنَةٌ لايُغْلَقُ البابُ دُونَها مُكَلَّلَةٌ لَحْماً مُدَعَّمَةٌ ثُرْدا[7]

---

(١) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (ظبظب) و(عكب)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٢٣، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٣١٧، وتاج العروس (عكب) و(وغد).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) صدرُه: يُخفي الزُّجاجةَ لونُها فكأنَّها. وهو للبحتريِّ في ديوانه؛ ١/ ٧، وهو كثير الورود في كتب الأدب، وأشار المحقق إلى عدد من كتب التراث التي أوردته.

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) أورد البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «وتبادى». وشرحه في (د): «الثَّرد: الثريد، يقول: لو كانت هذه المغاني دمشق في الطيب لثنى عناني عنها».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد/ (ح): «هَجَّنَ هذه القصيدةَ بهذه الأبيات التي جعلَها خروجاً،

١١. يَلَنْجُوجِيُّ ما رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النِّيرانُ نَدِّيُّ الدُّخَانِ[١]

«اليَلنجوجيُّ»: العُودُ، ويُقالُ له أيضاً: الألَنْجوجُ والأُنْجوجُ والألَنْجَجُ و«اليَلَنْجَجُ»، وقدْ ذكرْنا ما فيهِ منَ اللُّغاتِ غيرَ هذا. وأنشدَ الأصمعيُّ[٢]:

رِيحُ ألَنْجُوجِ الهِضامِ المُهْتَضِمْ

يقولُ: وَقُودُهُ الذي تُرفَعُ به النِّيرانُ للأضيافِ عُودٌ، ودُخانُ بيته دُخانُ النَّدِّ، فكأنَّهُ [قالَ][٣] عُودِيُّ الحَطَبِ نَدِّيُّ الدُّخَانِ، وقالوا: إنَّ جَمْعَ «دُخانٍ»: دواخِنُ على غيرِ قياسٍ، وإنَّما دواخِنُ جمعُ داخنةٍ عندَنا. قالَ[٤]:

كأنَّ الغُبارَ الَّذي غادَرَتْ ضُحَيّاً دَواخِنُ مَنْ تَنْضُبِ

وقالوا في جمعِه أيضاً: «دخانٌ». قالَ الصِّمَّةُ القُشَيْريُّ[٥]:

وَجَرْداءَ مِنْ ماءِ الجيادِ كأنَّها عُقابٌ زَفَتْها الرِّيحُ يَوْمَ دِخانِ

١٢. يَحُلُّ بِهِ علَى قَلْبِ شُجَاعٍ وَيَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبانِ[٦]

وفيها ذكْرُ الثَّريد والجفان لمَدْح مَلك عظيم، وأحسبُه غيرَ غالط متعمِّداً، لأنَّهُ كانَ من شأنه التَّبادي وانتحالُ أخلاق البَادية، وهذا تُسَمِّيه الغُرباءُ «المُطَفْشَل»، يعنونَ المُتشبِّهَ بالبادية».

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل عدا الشاهد الأول والثاني. وشرحه في (ك): «يلنجوجيٌّ أي هو عودي الخشب، فجاء بموضع الخشب كقول العجَّاج: هالك من تعرَّجا، أي المتعرِّجين. وفي الحاشية: أي الذي رفع به للضيف ترابه العود ودخانه دُخان النَّدِّ، أهو ملك فهو عُوديُّ الخشب».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) البيت للنابغة الجعديِّ في ديوانه؛ ١٦، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٤٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٦١، والكتاب؛ ٣/ ٤٨٥، ولسان العرب (نضب)، والمخصَّص؛ ١٤/ ١١٣. وبلا نسبة في لسان العرب (دخن)، والمخصص؛ ١٤/ ١١٥. ويروى: «كأنَّ الدُّخانَ».

(٥) سبق إنشاده في هذا المجلد ص٧١٩.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «معناه أنه يأنس بالأضياف فتقوى به [كذا] نفسه، فإذا رحلوا ضعفت نفسه من ذاك واستوحش مثل قوله في فاتك:

يقولُ: يُسَرُّ بأضيافه، فتقوَى نفْسُهُ بالسُّرورِ، فإذا رحَلوا عنه اغتمَّ فضعُفَتْ نفْسُهُ.

١٣. مَنازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْها خَيالٌ　　يُشَيِّعُني إلَى النُّوبَنْدِجانِ[1]

«النُّوبَنْدِجانُ»: موضعٌ هناك.

١٤. إذا غَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ فِيها　　أَجابَتْهُ أَغانِيُّ القِيانِ[2]

«الأغانيُّ» جمْعُ أُغْنِيَّةٍ، يُقالُ: تغنَّى فلانٌ بأُغْنِيَّةٍ، وتَسَجَّعَ بأُسْجُوعَةٍ. قالَ كُثَيِّرٌ[3]:

أَرانِي وَسُعْدَى وَالرَّبابَيْنِ والصِّبا　　لِنادِبِنا أُغْنِيَّةَ المُتَرَنِّمِ

/وقالَ الآخَرُ[4]:

فَلَمَّا قَضَى مِنِّي القَضاءُ أَجَرَّنِي　　أَغانِيَّ لا يَعْيَا بِها المُتَرَنِّمُ

يُقالُ: غنَّاهُ فأجَرَّهُ أغانِيَّ كثيرةً؛ إذا غنَّاهُ صوتاً، ثُمَّ أتبعَهُ أصواتاً كثيرةً[5]. وقالَ الحُصَيْنُ بنُ الحُمامِ[6]:

لا يعرف الرذءَ في مال [ولا ولد　　إلاّ إذا حفَز الأضيافَ ترحال]»

والبيت في ديوان المتنبي: ٥٠٣.

(١) ضبطها في (ك) بالذّال المعجمة المفتوحة، وكتب على الهامش: «في نسخة النُّوبندجان» بالدال المهملة، وضبطها في (د) «النُّوبنذَجان» أيضاً بالذال المعجمة المفتوحة. وضبطناهما كما في الأصل بالدّال المهملة المكسورة، وهي رواية الدّيوان ومصادر أخرى. وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٢) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد بعض الشرح كالأصل، والشّاهد الأخير.

(٣) لم أعثر عليه، ولكثيّر في ديوانه قصيدتان على هذا البحر والرَّويّ، وحريّ أن يُضاف إلى مقدمة إحدى القصيدتين. ولم يشر محقق الدّيوان إلى البيت مع تتبعه لشعر كثيّر في الفسر.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب (جرر)، وتهذيب اللغة: ١٠/ ٤٨١، ومقاييس اللغة: ١/ ٤١٢، ومجمل اللغة: ١/ ١٧٢، وتاج العروس (جرر)، وأساس البلاغة (جرر).

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وتخفَّف...».

(٦) لم أعثر عليه.

بِمُعْتَرَكِ الجَمْعَيْنِ حَيْثُ نَسِيتُمُ أغانِيَّكُمْ وَحِجْلَكُمْ حَوْلَنا جُرْدا

وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيْدٍ لخداشِ بنِ زُهَيْرٍ العامريِّ[1]:

أزَبَّ جُذاعيٌّ كأنَّ على اسْتِها أغانيَّ خَرْفٍ شَارِبِينَ بيَثْرِبَا

وتُخَفَّفُ أيضاً، فيُقالُ: «أغانٍ». قالَ المجنونُ[2]:

إذا مَلَّ مِنْ طُوْلِ السُّرَى قالَ: غَنِّني بِلَيْلَى فَغَنَّاني بِلَيْلَى أغانِيَا

١٥. وَمَنْ بِالشِّعْبِ أحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إذا غَنَّى وَنَاحَ إلَى البَيَانِ[3]

يقولُ: هُمْ أعاجِمُ لايُفصِحونَ.

١٦. وَقَدْ يَتَقارَبُ الوَصْفانِ جِدّاً وَمَوْصُوْفاهُما مُتَباعِدانِ[4]

يَقولُ: أعاجِمُ الشِّعْبِ ناسٌ، فبَعُدوا بالإنسانيَّةِ عنِ الحَمامِ إلاَّ أنَّ أوصافَهُما في الاسْتعجامِ وعَدَمِ الإفصاحِ مُتَقارِبَةٌ جِدّاً[5].

١٧. يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَاني: أعَنْ هَذا يُسَارُ إلَى الطِّعانِ؟[6]

١٨. أبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعاصي وَعَلَّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنَانِ

---

(١) البيت لخداش بن زهير العامريِّ في ديوانه: ٥٧، ونوادر أبي زيد: ١٧٨، والمعاني الكبير: ١/ ٥١٢ و٥٦٧. وضبطه في الديوان «جُداعيّ» بالدَّال المهملة، وأثبتناه كما في الأصل.

(٢) لم أعثر عليه في ديوان مجنون ليلى على كثرة ماله على هذا البحر الرَّويِّ.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي: هم أعاجم لا يفصحون. أي: الأعاجم كالوحش والبهائم في عدم الإفصاح، وإن كانت أجسامهم وأجناسُهم مختلفةً».

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لو لم يُتْبِعِ المتنبِّي هذا البيتَ بذِكْرِ استعجامِ ألسنتهم لكفَى قولُهُ:

وَمَنْ بالشِّعْبِ أحْوَجُ مِن حَمامٍ ... ...

وكانَ يكونُ أحسَنَ».

(٦) سقطت الأبيات (١٧-٢٣) مع شرحها من (ب).

١٩. فَقُلْتُ: إذا رَأَيْتَ أَبا شُجاعٍ سَلَوْتَ عَنِ العِبادِ وَذا المَكانِ

٢٠. فَإِنَّ النَّاسَ والدُّنْيا طَرِيقٌ إلَى مَنْ مالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي

هذا كقوله أيضاً لكافور[١]:

وَلَكِنَّهُ طالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ أُفَتِّشُ عَنْ هَذا الكَلامِ وَيُنْهَبُ

/٢١. لَهُ عَلَّمَتْ نَفْسي القَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطِّرادِ بِلا سِنَانِ

٢٢. بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضُدٍ يَدانِ

أي: امتنعت الدَّولَةُ. وقالَ أبو حاتم: عَضُدٌ وعُضُدٌ وعَضُدٌ وعضدٌ، و«الدَّولةُ» في العزيمة، والدَّولةُ في المُلْكِ، والذي يُرَى انتقالُه، وما لايُرَى انتقالُهُ «دُوْلَةٌ».

٢٣. وَلاَ قَبْضٌ[٢] عَلَى البِيْضِ المَواضِي وَلاَ حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللِّدانِ[٣]

«اللِّدانُ» جَمْعُ لَدْنٍ، وهوَ اللَّيِّنُ المُتَثَنِّي، وقدْ ذكرْناهُ، يُعَرِّضُ بدولة غيرِهِ ممَّنْ لايَذُبُّ عنْها ولا يحميْها؛ لأنَّهُ لاعَضُدَ لها منْهُ، وأودَعَ كلامَهُ رمْزاً خفيّاً وتَعريضاً بجميعِ مَنْ لاعضُدَ له، دولةً كانَ أو إنساناً، لأنَّهُ قالَ:

... ... وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضُدٍ يَدانِ

ولمْ يخصِّصْ دولةً منْ غيرها، وما كانَ يُؤْتَى في شِعْرٍ مِنْ دهاء وإلغازٍ.

٢٤. دَعَتْهُ بِمَوْضِعِ الأَعْضاءِ مِنْها لِيَوْمِ الحَرْبِ بِكْرٍ أَوْ عَوَانِ[٤]

أي: دَعتْهُ السُّيوفُ بمقابِضِها والرِّماحُ[٥] بأعقابِها؛ لأنَّها مواضِعُ الأعضاءِ منها، وحيثُ يُمسِكُ الضَّاربُ والطَّاعنُ، ويُحتملُ أنْ يكونَ أرادَ: دعتْهُ الدَّولةُ بمواضعِ

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه: ٤٦٧.

(٢) ضبطها في (ك): «فيضٌ» بالفاء الموحدة والياء المثناة التحتانية.

(٣) شرحه في (د) كالأصل إلى قوله: «لا يذُبُّ عنها».

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) كالأصل إلى قوله: «واستحالته».

(٥) زاد في (ك): «التي تقدَّم ذكرُها».

الأعضاءِ مِنَ السُّيوفِ والرِّماحِ، ومعنى «دَعَتْهُ»: اجتذبَتْهُ واستمالَتْهُ[1]. و«العَوانُ»: التي قُوتِلَ فيها مرَّةً بعد أُخرَى، وقدْ ذكرْناها.

٢٥. فَمـا يُسْـمَى كَفَنَّـا خُسْـرَ مُسْـمٍ وَمـا يُكْنَـى كَفَنَّـا خُسْـرَ كَـانِي[2]

الوجهُ أنْ يكونَ «فنَّا خُسْرَ» اسمينِ مُركَّبَيْنِ بمنزلةِ «أَذْرَبِيْجانَ» و«ذَرابَ جِرْدَ»، وإنْ جعلْتَهُ اسماً واحداً، وإنْ طالتْ حروفُه؛ لأَنَّهُ اسمٌ أعجميٌّ، فهوَ وجْهٌ، والأوَّلُ أقْوَى. ويُقالُ: كَنَوْتُ الرَّجُلَ وكنيتُهُ وكَنَّيْتُهُ.

/٢٦. وَلاَ تُحْصَـى فَضَائِلُـهُ بِظَـنٍّ وَلاَ الإِخْبَـارِ عَنْـهُ وَلاَ العِيَـانِ

٢٧. أُرُوْضُ النَّـاسِ مِـنْ تُـرْبٍ وَخَـوْفٍ[3] وَأَرْضُ أَبِـي شُـجاعٍ مِـنْ أَمـانِ[4]

«أُرُوْضٌ» جَمعُ أرض، أقولُ ذلكَ مِنْ طريقِ القياسِ، مثْلُ كَعبٍ وكُعوبٍ، فأمَّا مِنْ طريقِ السَّماعِ فَلَمْ أَرْوِ فيها. على أنَّ «سيبويهِ» قَدْ صَرَّحَ بأنَّ العَرَبَ قد امتنعتْ مِنْ تكسيرِ «أرْض»، واستغنَوا عن تكسيرها بِجَمْعِ «التَّاءِ» لَمَّا قالوا: أَرَضاتٌ، وقدْ قِيلَ: «أَرَضُونَ» بفتحِ الرَّاءِ لِيَدْخُلَها ضَرْبٌ مِنَ التَّغْييرِ، كما قالوا: سَنَةٌ وسِنونَ بكسْرِ السِّينِ. قالَ سيبويهِ: ولم يقولوا: أَرِضٌ ولا أَرْضٌ.

وقولُهُ: «مِنْ تُرْبٍ وخوفٍ» يقولُ: هيَ مجبولةٌ مِنَ التُّرابِ والخوفِ جميعاً؛ لأنَّ الخوفَ مُلازِمٌ لها وغيرُ مُفارِقِها، فكأنَّها قَدْ جُبِلَتْ منْهُ كما جُبِلَتْ مِنَ التُّرابِ، وهذا كقولِهِ تعالَى: ﴿خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[5]، أيْ: لَمَّا كانَ في أكثرِ أحوالِهِ عَجِلاً صارَ كأنَّهُ مخلوقٌ مِنْ عَجَلَةٍ، وقدْ ذكرْنا هذا المعنَى واستقصيْناهُ. وأرضُ هذا الممدوحِ كأنَّها مخلوقةٌ مِنْ أمانٍ؛ لأنَّهُ لايعيثُ أحدٌ في عملِهِ[6].

---

(١) في (ك): «وأمالته». وبعدها في الأصل تعليق للوحيد (ح): ««دعتْهُ»، لعمري: استمالَتْهُ، و«بموضعِ الأعضاء منها»، أي: بقُربِها منها، لأنَّهُ عَضُدُها، فدعتْهُ بباقي الأعضاءِ على طريقِ التَّقارُبِ والمشاكلة»، ثم قال: «رجع».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به العبارة الأخيرة من الشرح فقط.

(٣) على هامش (ك): «ويُروى: مِنْ نُوَبٍ وخوفٍ».

(٤) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «من عجلة».

(٥) الأنبياء؛ ٣٧.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قولُهُ: «أُروضٌ»، جمعٌ، جاءَ في لغةِ العرب، ولاهو

٢٨. يُـذمُّ علَـى اللُّصُـوصِ لِكُـلِّ تَجْـرٍ وَيَضْمَـنُ لِلصَّـوارِمِ كُـلَّ جَـاني[١]

«التَّجْـرُ»: جَماعـةُ تـاجرٍ، مثْـلُ صـاحبٍ وصَحْـبٍ، وراكـبٍ وركْـبٍ. وأنشـدَ الأصمعيُّ[٢]:

لَقَـوْمٌ يبْعَثُـونَ العِـيْرَ تَجْـراً أَحَـبُّ إِلَيْـكَ أَمْ قَـوْمٌ حِـلالُ؟

أيْ: تُجَّاراً.

٢٩. إذا طَلَبَـتْ وَدائِعَهُـمْ ثِقـاتٌ دُفِعْـنَ إلَـى المَحَـاني وَالرِّعَـانِ[٣]

«المحاني»: جَمْعُ مَحنيَّة، وهـيَ مُنعَطَفُ الـوادي، وقدْ قِيلَتْ: «مَحْنُوَّةٌ»، /وهـيَ عربيَّةٌ، حَكاها الفَرَّاءُ. قالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٤]:

بِمَحْنِيَّـةٍ قَـدْ أَزَرَ الضَّـالُ نَبْتَهـا مَجَـرَّ جُيُـوشٍ غَـانِمِينَ وَخُيَّـبِ

وقدْ جاءَ أيضاً «مَحناةٌ». قالَ[٥]:

مليحٌ، واستهواهُ حُسْنُهُ. وقولُه: «منْ تُرْب وخَوْف» كلامٌ ينبو بعضُهُ عن بعضٍ لبُعْد المشاكلة. هذا ماتُوجبُهُ صناعةُ الشِّعْرِ، فأمَّا إكْثارُ هذا فلا أعرفُه».

(١) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى: «وركْب».

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (حلل). وفيه «نجداً» و«أم حيٌّ». وشرح ابن جني للفظة «تجراً» يُذهبَ إلى الظَّنَّ بأن ما في اللِّسان تصحيفٌ.

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «أنف الجبل» عدا الشَّاهد الأوَّل. وشرحه في (ك): «يقولُ: من أمن هذا البلد إذا أودع الرَّجل وديعةً، ثم جاء لطلبها دُفع إلى المحاني، أي أرشد وهي وهاد الجبال، والرِّعان وهي العالية فيها ليأخذ وديعته لأنها مطروحة من أمنه، فلا تؤْخذ وهذا مثلٌ». وعلى هامش (ك) خاتم تملك جاء فيه «وقف يوسف كاه ابن سليمان بناه سنة ١٣٠٠».

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٤٥، ولسان العرب (أزر) و(حنا)، وأساس البلاغة (ضمم)، وتاج العروس (أزر) و(حنا). وبلا نسبة في لسان العرب (جرر)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٤٧٦ و١٣/ ٢٤٧، وتاج العروس (جرر).

(٥) البيت بلا نسبة في لسان العرب (حنا)، وتاج العروس (حنا)، والمخصَّص؛ ١٠/ ١٠٢. وفي الأصل «المزَبّ» بالزَّاي المعجمة، وأخذنا بما في (ب) والمصادر.

سَقَى كُلَّ مَحْنَاةٍ مِنَ الغَرْبِ وَالمَلاَ وَجِيْدَ بِهِ مِنْهَا المَرَبُّ المُحَلَّلُ

والرِّعانُ: جَمْعُ رَعْنٍ، وهوَ أنْفُ الجبَلِ، وقدْ ذكرْنا مافيه.

يقولُ: إذا تَرَكَ التُّجَّارُ أمتعتَهمْ في هذهِ الأماكنِ أمِنوا عليها، ولمْ يَخافُوا أحداً.

٣٠. فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلاَ صِحَابٍ تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ: أمَا تَرَانِي؟[1]

٣١. رُقَاهُ كُلُّ أبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ لِكُلِّ أصَمَّ صِلٍّ أُفْعُوانِ[2]

«الصِلُّ»: ضَرْبٌ منَ الحيَّاتِ، ويُشبَّهُ بهِ الدَّاهيةُ، ويُقالُ: إنَّ فُلاناً لَصِلُّ أصْلاَلٍ، أي: داهيةُ دواه. قالَ الشَّنْفَرَى[3]:

مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتاً كَمَا أطْـ ـرَقَ أفْعَى يَنْفِثُ السُّمَّ صِلُّ

---

(١) سقطت الأبيات (٣٠-٣٢) مع شرحها من (ب).

(٢) أورد من شرحه في (د): «الصل ضربٌ من الحيَّات، والأفعوان ذكر الأفاعي».

(٣) البيت لتأبَّط شراً في ديوانه؛ ٦٣، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٨٢٩، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٢/ ٣١٤، وللشنفرى [وهو ابن أخت تأبَّط شراً] في الأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ٢/ ١١٣، ولابن أخت تأبَّط شراً في شرح الحماسة برواية الجواليقي، ٢٣٢، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥٣٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعرِّي؛ ١/ ٥٠٣، والعقد الفريد؛ ٣/ ٢٩٨.
ونسبت القصيدة لخلف الأحمر، وقال كلٌّ من المرزوقي والتبريزي: «وهو الصَّحيح». ولكنَّ الخالديَّين في حماستهما (الأشباه والنظائر) ذهبا إلى غير ذلك، ورأيا أنَّ لخلف الأحمر قصيدة غير هذه على رويٍّ وبحر قصيدة الشنفرى أو خاله. انظر الأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ٢/ ١١٦.
وعلَّق البكري في سمط اللآليء؛ ٢/ ٩١٩ على بيت من القصيدة التي منها البيت الذي ذكره ابن جني، وقال: «اختلف في هذا الشعر، فقيل: إنَّه لابن أخت تأبَّط شراً خُفاف بن نضلة يرثي خاله، وكانت هُذيل قتلته، وقيل إنَّه للشنفرى، وقيل إنه لخلف الأحمر، وقد نسب إلى تأبط شراً، وهي قصيدة ونمط صعب».
وهو لتأبط شراً أو ولابن أخته أو لخلف الأحمر في الطرائف الأدبية؛ ٣٩. ولتأبَّط شراً أو لخلف الأحمر في العقد الفريد؛ ٥/ ٣٠٧. ولخلف الأحمر ونحله لتأبَّط شراً في الشعر والشعراء؛ ٢/ ٧٩٠.

و«الأُفْعُوانُ»: ذَكَرُ الأفاعي. قالَ الرَّاجِزُ(١):

قَـدْ سَـالَمَ الحَيَّـاتُ مِنْـهُ القَدَمـا الأُفْعُـوانَ والشُّـجَاعَ الشَّـجْعَما

يَقولُ: يقهرُ أهلَ الفَسادِ بالسُّيوفِ كما يقهَرُ الحوَّاءُ الحيَّةَ بالرُّقْيَةِ، أيْ: فكأنَّ رُقْيَةَ غيرِهِ منهُ السَّيْفُ، كما يُقالُ: عِتَابُكَ السَّيْفُ وحديثُكَ الصَّمَمُ، أيْ: لارُقْيَةَ غيرُ السَّيْفِ.

٣٢. وَمـا يَرْقـي لُهَـاهُ مِـنْ نَـداهُ وَلاَ المَـالَ الكَرِيْـمَ مِـنَ الهَـوانِ

«اللُّهَى»: العطايا، واحدتُها «لَهْوَةٌ»، وقدْ ذكرْناها، ويعني بها هاهُنا: مالَهُ الذي مِنْ شأنهِ أنْ يُعطيَهُ كأنَّهُ مايَرقي مالَهُ مِنْ سخائه، أي: قدْ خَلاَّهُ، وإيَّاهُ، فهوَ يُفنيْهِ.

٣٣. حَمَـى أَطْـرافَ فـارِسَ شَـمَّرِيٌّ يَحُـضُّ علَـى التَّبـاقي في التَّفـاني

أي: يقولُ لأصحابه: أفْنُوا أنْفُسَكُمْ ليبقى ذِكْرُكُمْ، فكأنَّكُمْ ببقائه /باقونَ، وهذا معنىً مطروقٌ، و«شَمَّرِيٌّ»: مَنْسوبٌ إلى «شَمَّرَ»، وهوَ موضِعٌ، كذا كانَ المتنبِّي يُنْشِدُهُ

---

(١) البيتان هما الأول والثاني من ثلاثة أبياتا للعجَّاج في ملحق ديوانه؛ ٢/ ٣٣٣، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٢٠١. وللعجَّاج أو لأبي حيان الفقعسيٍّ أو لمساور العبسيٍّ أو للدَّبيريٍّ أو لعبد بني عبس في خزانة الأدب؛ ١١/ ٤١١ و٤١٥ و٤١٦، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٨١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ١٢٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٧٣. ولمساور العبسيٍّ في لسان العرب (ضمز) و(ضرزم) و(عرزم)، وتاج العروس (ضمز)، والحلل؛ ٢٨٤. ولعبد بني عبس في الكتاب ١/ ٢٨٧. وللدَّبيري في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢٠١. ولأبي حنَّاء في خزانة الأدب؛ ١٠/ ٢٤٠، وضرائر الشعر؛ ١٠٧. ولمساور بن هند العبسي أو ولأبي حيَّان الفقعسي في التنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٤٤.

وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٦/ ١٢٢، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٤٣١ و٢/ ٤٨٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢٥٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٢٥، ولسان العرب (شجع) و(شجعم)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٩٩، والمقتضب؛ ٣/ ٢٨٣، والممتع في التصريف؛ ١/ ٢٤١، والمنصف؛ ٣/ ٦٩، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٣١ و٣/ ٣١١ و٣٤٥، وتاج العروس (شجع) و(شجعم) و(عرزم)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٣٩، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٠٦، وتأويل مشكل القرآن؛ ١٩٥، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٣/ ١١، والخصائص؛ ٢/ ٤٣٠، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ٢/ ١٨٥، وتوجيه الرَّماني؛ ٢٤٤، والجمل للزَّجَّاجي؛ ٢٠٥، ورصف المباني؛ ٣٧٤، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ١٥٦.

بفتحِ الشِّينِ، وقالَ أبو زَيْدَ: «شِمِّريٌّ»، بِكَسْرِ الشِّينِ.

٣٤. بِضَــرْبٍ هَــاجَ أَطْــرابَ المَنايــا   سِــوَى ضَــرْبِ المَثــالِثِ وَالمَثــاني

٣٥. كــأَنَّ دَمَ الجَمــاجِمِ في العَنــاصِي   كَسا البُلْـدانَ رِيْشَ الحَيْقُطَـانِ[1]

«العناصي»: جمعُ عُنْصُوَة، وهوَ الشَّعَرُ في نَواحي الرَّأْسِ. قالَ أبو النَّجْمِ[2]:

إِنْ يُمْسِ رَأْسِــي أَشْـمَطَ العَنـاصِي

وقدْ قالوا: عُنْصُوَةٌ بضَمِّ العَيْنِ، والفَتْحُ أفصَحُ، وقالوا: «عِنْصِيَةٌ». وأنشدَ أبو زيد لِعَتّابَ بْنِ وَقْدانَ الطُّهَوِيِّ[3]:

كَــأَنَّ الأَفَــانِيَ شَــيْبٌ لَهــا   إِذا الْتَــفَّ تَحْــتَ عَنــاصِي الوَبَــرْ

قالَ: زَعَمَ المُفَضَّلُ أنَّ الواحدةَ «عِنْصِيَةٌ»، و«الحَيْقُطانُ»: ذكَرُ الدُّرّاجِ، ويُقالُ لـهُ: «الحُنْقُطانُ» و«الحُنْقِطُ». قالَ[4]:

... ... كَظَهْــرِ الحَيْقُطــانِ المُسَــيَّحِ

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل، ولكن بتحريف شديد. وعلى هامش (د): «العناصي: جمع عنصوة، وهي الخصلة من الشعر، والحيقطان ذكر الدرّاج». وشرحه في (ك): «العنصوة والعُنْصُوة والعنصية الشعر في نواحي الرأس. أي لما أصابها الدَّم وتفرَّقت شعورهم في الرِّياح والهواء. والحيقطان: ذكر الدرّاج».

(٢) سبق تخريجه في هذا المجلد.

(٣) البيت لضباب بن وقدان السَّدوسيِّ في لسان العرب (فني)، وقال: «وذكر ابنُ الأعرابيِّ أنَّ هذا البيتَ لضباب بن واقد الطُّهَويِّ». وهو بلا نسبة في لسان العرب (أفن). وقد ضبطنا الاسم كما ورد في الأصل.

(٤) البيت بتمامه:

مِنَ الهُوْذِ كَــدراءُ السَّــراةِ وبطنُهــا   خصيــفٌ كظهــرِ الحيقطــانِ المُسَــيَّحِ

وهو للطرمّاح في ديوانه؛ ١٢٥، ولسان العرب (سيح) و(هوذ) و(حقط)، وتاج العروس (هوذ) و(حقط)، والصِّحاح (سيح) و(حقط)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٤٩. ويروى: «كلون» بدل «كظهر». وهو في المصادر بالياء التحتانية لا بالنون الموحدة الفوقانية.

أي: المُخَطَّطُ، أي: منْ كثرةِ قَتْلِهِ النَّاسَ قدْ تساقطتْ شعورُهُمْ مِنْ رؤوسِهِمْ، وعليها الدَّمُ، [فقدْ صارتِ الأرضُ كلونِ ريشِ الدُّرَّاجِ][1]، فهِيَ حُمْرٌ بَيْنَها سَوادٌ.

٣٦. فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ العِشْقِ فِيْها ... لَمَا خَافَتْ مِنَ الحَدَقِ الحِسانِ[2]

٣٧. وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ شِبْلَيْ هِزَبْرٍ ... كَشِبْلَيْهِ ولا مُهْرَيْ رِهانِ

يعني ابنَيْه.

٣٨. أَشَدَّ تَنازُعاً لِكَرِيمِ أَصْلٍ ... وَأَشْبَهَ مَنْظَراً بِأَبٍ هِجانِ

«التَّنازُعُ»: التَّجاذُبُ. أنشدَنا أبو عليٍّ لذي الرُّمَّةِ[3]:

تَنازَعَها لَوْنانِ وَرْدٌ وَحُوَّةٌ ... تَرَى لأَياءِ الشَّمْسِ فيْها تَحَدُّرا

و«الهِجانُ»: الخالِصُ الكرَمِ، وقدْ ذكرْناهُ.

٣٩. وَأَكْثَرَ فِي مَجالِسِهِ اسْتِماعاً ... فُلانٌ دَقَّ رُمْحاً فِي فُلانِ

/٤٠. وَأَوَّلُ دايَةٍ[4] رَأَيا المَعالِي ... فَقَدْ عَلِقا بِها قَبْلَ الأَوانِ[5]

«الدَّايةُ»: الظِّئْرُ، وكلامُها فَصيحٌ، مِنْ كلامِ العَرَبِ. قالَ الفرزْدَقُ[6]:

رَبِيبَةُ دَاياتٍ ثَلاثٍ رَبَيْنَها ... يُلَقِّمْنَها مِنْ كُلِّ سُخْنٍ وَمُبْرَدِ

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سقطت الأبيات (٣٦-٣٩) مع شرحها من (ب).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٠٨.

(٤) كذا رواها في الأصل و(ك) و(د) و(ب) والديوان والتبيان، وكذا سيشرحها. ورواها الواحدي: «رأية»، ونصَّ على أنَّ أبا الفتح رواها: «داية».

(٥) أورد صدر البيتَ في (ب)، وألحق به الشرح إلى آخر بيتَ الفرزدق. وقد أورد الشرح في الأصل بعد البيت (٤١)، وأخذنا بما في (ب)، وألحقناه هنا لأنَّ الشرح متعلق تعلُّقاً تامًّا بهذا البيت لا البيت (٤١).

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ١٨٢، وتاج العروس (دوى)، ولسان العرب (دوا)، والمخصَّص؛ ١/ ٢٩.

وقالَ[1]:

جَـاءَتْ إِلَيْـهِ طَفْلَـةٌ تَهَوْكَـرُ فَـأَصْبَحَتْ دَايَتُهـا تَذَمَّـرُ

يَـا دَايَتـا أَيْـنَ الأَمِـيْرُ الأَكْـبَرُ؟[2]

٤١. وَأَوَّلُ لَفْظَـةِ فَهِمـا وَقَـالا إِغَاثَـةُ صَـارِخٍ أَوْفَـكُ عَـانِ[3]

٤٢. وَكُنْـتَ الشَّـمْسَ تَبْهَـرُ كُـلَّ عَيْـنٍ فَكَيْـفَ وَقَـدْ بَـدَتْ مَعَهـا اثْنَتـانِ؟

٤٣. فَعَاشَـا عِيْشَـةَ القَمَرَيْـنِ يُحْيـا بِضَوْئِهِمـا وَلاَ يَتَحاسَـدانِ

يعني بالقمرين: الشَّمْسَ والقمَر، وقدْ مضَى ما في هذا.

٤٤. وَلاَ مَلَكـا سِـوَى مُلْـكِ الأَعـادي وَلاَ وَرِثـا سِـوَى مَـنْ يَقْتُـلانِ

٤٥. وَكَـانَ ابْنـا عَـدُوٍّ كـاثَراهُ لَـهُ يَـاءَيْ حُـرُوْفِ أُنَيْسِـيَانِ[4]

حدَّثني مَنْ كانَ حاضراً معَهُ بشيرازَ وقتَ قالَ هذه القصيدة، وهوَ عليُّ بنُ حمزَةَ البَصْريُّ، وقدْ سُئِلَ عنْ معنى هذا البيت، قالَ: فالتفتَ إليَّ، وقالَ: لو كانَ صَديقُنا أبو فُلانٍ هاهنا لفَسَّرَهُ لهمْ، يعنيني بالكُنْية. ومعناهُ: أنَّ أُنيسيانَ تَحقيرُ إنسان، وإنسانٌ عَدَدُ حروفه خمسةُ أحرف، وهوَ اسمٌ مُكبَّرٌ غَيرُ مُصَغَّر، فإذا صغَّرتَهُ زِدْتَ عليه ياءَيْنِ، فقلْتَ: أُنَيْسِيانٌ،[5] فزادتْ عِدَّةُ حروفِه، وصَغُرَ معناهُ، فكذلكَ إذا

(١) الأبيات بلا نسبة في المخصَّص؛ ١/ ٢٩. وضبطنا «تهوكر» كما في الأصل، وضبطها في المخصَّص «تهذكر» بالذال المعجمة، ولم أجد لها أصلاً، وإن كان فهو بالدَّال المهملة.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): ««دايَةٌ»: أَصْلُهُ عَجَمِيٌّ، وقد نطقَ بها بعْضُ العربِ بَعْدَ الفَتْحِ».

(٣) سقطت الأبيات (٤١-٤٤) مع الشرح من (ب).

(٤) شرحه في (ك): «أي أولاد غيرك نقصانٌ زيادتهم؛ لأنَّ يَاءَي أنيسيان إنما زادا في التصغير. أي لو كان زاد في حروفه فلم يدخل في المُصغَّر وهو الحقير». وشرحه في (د) كالأصل من قوله: «معناه أنَّ...» إلى آخر النَّصِّ. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح من قوله: «معناه أنَّ...» إلى آخر النَّصِّ، وزاد عليه.

(٥) في (د): «معناه» وفي (ب): «وتفسير هذا...».

كانَ لهذا الممدوحِ عدوٌّ، ولهُ ابنانِ، فكاثَرهُ عدوُّهُ بهما كانا[1] زائدينِ في عَدَدِهِ ناقصَيْنِ لسُقوطِهِما[2] وتخلُّفِهما عَنْ قَدْرِه[3].[كما أنَّ ياءي أنيسيان قدْ زادتا في عددِ حروفه إلاَّ أنَّهما عادتا بتصغيرِهِ وتحقيرِهِ ونقصتا منه][4].

٤٦. دُعـاءٌ كالثَّنـاءِ بِـلاَ رِيـاءِ ... يُؤَدِّيْـهِ الجَنـانُ إلَـى الجَنـانِ

٤٧. فَقَـدْ أَصْبَحْـتَ مِنْـهُ في فِرِنْـدٍ ... وَأَصْبَـحَ مِنْـكَ في عَضْـبٍ يَمـانِ

٤٨. وَلَـوْلا كَوْنُكُـمْ في النَّـاسِ كـانُوا ... هُـذاءً كـالكَلامِ بِـلا مَعَـانِي

هذا كقوله أيضاً[5]:

... ... والدَّهْـرُ لَفْـظٌ وَأَنْـتَ مَعْنـاهُ



---

(١) في (ب) و(د): «فليكونا».

(٢) سقطت «لسقوطهما وتخلفهما» من (د).

(٣) بعدها في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا منْ عُيوبِ الشّعرِ عندَ الحُذّاقِ بصناعته، لأنَّ هذا يفهمُهُ المُغرقُ في النَّحْوِ، وغيرُه لايفهمُهُ، وخاصَّةً مَلِكٌ أعْجَميٌّ، / فَلَو ظَنَّ بهِ ظَنَّ السُّوْءِ لمَا سَبَقَ لهُ مَنْ تَكْمينِ الهجاءِ للنَّاسِ، فعاجَلَهُ بقَتْلٍ أو حِرْمانٍ كانَ هذا سَبَبَهُ، والشِّعْرُ ثلاثُ طبقاتٍ: الأُولَى المُطْرِبُ، والثَّانيةُ المُعْجِبُ، والثَّالثةُ المُضْحِكُ، وهذا يخرجُ عنِ الثّلاثِ، لأنَّه لايُفْهَمُ».
وعلى الهامشِ الأيمنِ تعليقٌ لأحدهم: «ليت شعري لِمَ عدَّ حروف أنيسيان، وكان يكفيه أن يقول: وهو تصغيره فيه. . . ».

(٤) زيادة من (ب).

(٥) صدرُه: النَّاسُ ما لم يروكَ أشباهُ، وهو للمتنبي في ديوانه: ٢٣٨.

قَافِيَةُ الهَاءِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب). وفي (د): «وقال أيضاً على رويّ الهاء». ولكنّ العبارة في (ك) و(ب) قد جاءت قبل القصيدة (٢٨٢) حيث قدّم في (د) القصيدة (٢٨٢) على البيتين (٢٨١) بينما أورد البيتين (٢٨١) في (ك) تحت رويّ «الياء» كما سنرى.

(٢٨١)[*]

قالَ، وقدْ ذَكَرَ سيفُ الدَّولةِ جَدَّ أبي العشائرِ وأباهُ[1]:

١. أغْلَبُ الحَيِّزَيْنِ ما كُنْتَ فيهِ وَوَلِيُّ النَّماءِ مَنْ تَنْمِيهِ[2]

«الحَيِّزُ»: «فَيْعَلٌ» منْ حازَ يحوزُ، وهوَ المكانُ والموضعُ، وأصلُهُ: «حَيْوِزٌ»، فأُبدلتِ الواوُ ياءً لوقوعِ الياءِ قبلَها ساكنةً، وجمْعُهُ بقولِ سيبويه: حَيائزُ؛ بالهمزِ، وفي قولِ أبي الحسَنِ: حَياوزُ. «تَنْميه»: تُعْليه، يُقالُ: نَماهُ اللهُ، أي: رَفَعَهُ، ويُرْوَى أيْضاً: «يُنْميهِ» على: أنماهُ اللهُ، وهيَ لُغَةٌ. قالَ أبو طالب[3]:

رِجالٌ كِرامٌ غَيْرُ مِيلٍ نَمَاهُمُ إِلى العِزِّ آباءٌ كِرامُ المَخاصِلِ

٢. ذَا الذي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ دِنْيَةً دُون جَدِّهِ وَأَبيهِ[4]

/يُقالُ: هوَ ابنُ عمِّهِ دِنْيَةً ودِنْياً مُنوَّناً، ودِنْيَا غيرَ مُنَوَّنٍ البَتَّةَ. يقولُ: أنتَ أقربُ إليه وأعطفُ عليهِ مِنْ أبيهِ وجَدِّهِ.



(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٨٩، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٤٤، والواحدي؛ ٤٣٧، والتبيان؛ ٤/ ٢٦٣، والبازجي؛ ٢/ ٧٣، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٩٧.

(١) المقدِّمة في (ك): «وذكر سيف الدَّولة رحمه الله لأبي العشائر جدَّه وأباه، فقال أبو الطيب. وهذه هائيَّة». ولا أدري لماذا أوردها الناسخ مع الياء إذاً.
والمقدِّمة في (د): «وذكر سيف الدَّولة لأبي العشائر جدَّه وأباه، وجدُّ أبي العشائر الحسين بن حمدان عمُّ سيف الدَّولة، فقال أبو الطيب». وفي (ب): «وقال».

(٢) أورد البيت في (ب) بتمامه، وألحق به الشرح كالأصل عدا بيت الشاهد.

(٣) البيت لأبي طالب في ديوانه؛ ٧٣، وغاية المطالب؛ ١٣١، وديوان شيخ الأباطح؛ ١١، وزهرة الأدباء؛ ٣٩، وفيها «المفاصل» تحريف.

(٤) أورد البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح إلى قوله: «البتَّة».

(٢٨٢)[*]

وقالَ ارتجالاً، يُوَدِّعُ أبا العشائرِ، وقدْ أرادَ سَفَراً[١]:

١. النَّــاسُ مــا لَمْ يَــرَوْكَ أَشْــبَاهُ   وَالدَّهْــرُ لَفْــظٌ وَأَنْــتَ مَعْنــاهُ[٢]

أي: النَّاسُ كلُّهُمْ قريبٌ بعضُهمْ مِنْ بَعْضٍ، فإذا رأَوْكَ اختلفوا بكَ؛ لأنَّكَ لا نظيرَ لكَ. وهذا كقولِ أبي تمَّامٍ[٣]:

... ...   سَواسِيَةٌ ما أَشْبَهَ الحُوْلَ بالقُبْلِ

٢. وَالجُـودُ عَيْـنٌ وَأَنْـتَ[٤] ناظِرُهـا   وَالنَّـاسُ[٥] بـاعٌ وَأَنْـتَ يُمْنـاهُ

٣. أَفْدي الـذي كُـلُّ مَـأْزِقٍ حَـرِجٍ   أَغْـبَرَ فُرْسـانُهُ تَحامـاهُ[٦]

«المأزِقُ»: المَضيقُ في الحربِ، وقدْ مضَى ذِكْرُهُ، و«حَرِجٌ»: ضيِّقٌ أيضاً. و«الهاءُ» في «فُرسانه» تعودُ إلى «المأزِقِ»، «والهاءَ» في «تحاماهُ» تعودُ إلى «الذي»، وهوَ عائدُ الصِّلَةِ الذي لابدَّ منْهُ.

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٣٨، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٥٣٠، والواحدي؛ ٣٦٨، والتبيان؛ ٤/ ٢٦٣، واليازجي؛ ١/ ٤٦١، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٨٩.

(١) المقدّمة في (ك): «وأراد أبو العشائر سفراً، فقال يودِّعه ارتجالاً». وفي (د): «وأراد أبو العشائر سفراً فقال أبو الطيب عند وداعه». وفي (ب): «وقال».

(٢) سقط البيتان (١ و٢) مع شرحهما من (ب).

(٣) صدرُه: لئامٌ طَغامٌ أو كرامٌ بزعمهمْ، وهو لأبي تمّام في ديوانه؛ ٤/ ٥٢٥. وضبط «الحول» و«القبل» في الديوان بفتح الحاء والقاف، والصَّواب ما أثبتناه عن الأصل بضمِّهما على الجمع لا المصدر.

(٤) في (د): «وفيك».

(٥) في (د) و(ك): «والبأس» بالباء الموحدة التحتانية وهمزة الألف. وكتب تحتها في (ك): «والنَّاس أيضاً».

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

٤. أَعْلَى قَنَاةِ الحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا   فِيهِ وَأَعْلَى الكَمِيِّ رِجْلاهُ[1]

«فيه»، أي: في هذا المأزق. وسألْتُه عَنْ معنَى هذا، فقالَ: هوَ مثْلُ البيتِ الآخَرِ[2]:

وَلَرُبَّمَا أَطْرَى القَنَاةَ بِفَارِسٍ   وَثَنَى فَقَوَّمَهَا بِآخَرَ مِنْهُمُ

أي: قد انْثَنَت القناةُ لَمَّا طَعنَ بها فارساً، فصارَ أوسطُها أعلاها، وأعلى الكميِّ رِجْلاهُ؛ لأنَّهُ قد انقلبَ عنْ سَرْجِه فَشَصَتْ[3] رِجْلاهُ، كما قالَ امْرؤُ القيسِ[4]:

تَعْلُوهُمُ بِالبِيْضِ مَسْنُونَةً   أَرجُلُهُمْ كالخَشَبِ الشَّائِلِ

٥. تُنْشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ   بِأَلْسُنٍ مَا لَهُنَّ أَفْوَاهُ[5]

/أي: تَتَقَعْقَعُ لِجِدَّتِها[6].

٦. إذا مَرَرْنَا عَلَى الأَصَمِّ بِهَا   أَغْنَتْهُ عَنْ مِسْمَعَيْهِ عَيْنَاهُ[7]

[أي إذا رأى الأصمُّ الثِّيابَ أغناه حسنُها عنْ صوتِها][8].

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «هذا مثلُ قوله: ولربما أطرَ القناةَ، يعني إذا طعن بالقناة واعوَجَّت، ولاينت، فكان أوسطها أعلاها، وأعلاها في الكميِّ رجلاهُ لما انقلبَ مثل قوله: أرجلهم كالخشبِ الشائلِ».

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٢٠. وفيه «أطر»، وهي روايةٌ أخرى.

(٣) شصت رجلاه انقلبتا إلى الأعلى. انظر اللسان (شصا).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٩٥، ويروى صدرُه: حتَّى تركناهم لدى معرك.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب) وألحق به العبارة الواردة في الأصل.

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «إنْ لمْ تكنْ تتقعقعُ فلا يجوزُ، هذا لعمري تفسيرُ علماء زماننا، إنَّما هو: إذا لبسْناها رأى النَّاسُ شرفَها وحُسْنَها، قالوا: هذه خِلَعُ فُلانٍ، فكأنَّهَا بذلكَ قدْ مدَحَتْهُ».

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «قدْ فسَّرَ الرَّجلُ في هذا البيتِ غير ما فسَّرهُ صاحبُ الكتاب». وسقط البيت من (ب).

(٨) زيادة من (ك).

٧. سُبْحانَ مَنْ خارَ لِلْكَواكِبِ بِالـ ... بُعْدِ وَلَوْ نِلْنَ[1] كُنَّ جَدْواه[2]

قرأتُه عليه بكسْرِ النُّونِ، على اللُّغةِ المشهورةِ، فقالَ: أنا أُنْشِدُهُ «ولَوْ نُلْنَ» بَيْنَ الضَّمِّ والكسرِ، لأُعْلِمَ أنَّه فُعِلْنَ، ولو كسرتُ لا لتبسَ «فَعِلْنَ» بـ «فُعِلْنَ»، والذي قالَهُ وجْهٌ مِنَ الاحتياطِ مُستقيمٌ، ومثْلُهُ مِنْ كلامِهِمْ: قَدْ بُعْتُ الطَّعامَ، أي باعني إيَّاهُ غيري، فإذا أردتَ أنَّكَ أنتَ البائعَ، قلتَ: قد بِعْتُ بكسْرِ الباءِ، ومنهمْ مَنْ يُشِمُّ فيقولُ: قُيْلَ وبُيْعَ، ومنهمْ مَنْ يُخلِصُ الضَّمَّةَ، ويُتبعها الواوَ، فيقولُ: قُوْلَ وبُوْعَ. قرأتُ على أبي بكْرٍ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عَنْ أبي العبَّاسِ ثعْلَبَ[3]:

وَابْتُذِلَتْ غَضْبَى وأُمُّ الرِّحالْ ... وَقُولَ: لاأَهْلَ لَهُ وَلا مَالْ

[وأنشدَ أيضاً:

ثُمَّ إلى هادٍ شَديدِ الخَلِّ ... وَعُنُقٍ فِي الجِذْعِ مُتْمَهِلِّ][4]

٨. لَوْ كانَ ضَوْءُ الشُّموسِ فِي يَدِهِ ... لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْناهُ[5]

«صاعَهُ»: فرَّقهُ. ومنهُ قولُ ذي الرُّمَّةِ[6]:

رَمَى فأخْطأَ وَالأقْدارُ غالِبَةٌ ... فانْصَعْنَ والوَيْلُ هِجِّيراهُ والحَرَبُ

[وقالَ الآخَرُ:

---

(١) ضبطها في الأصل والديوان بكسر اللاَّم. وضبطها في (ك) و(د) بضمِّ اللاَّم، وسيشير ابن جني إلى المسألة في الشرح.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل، ولكن بتحريف شديد.

(٣) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (قول)، وتاج العروس (قول)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٠٥، والمحتسب؛ ١/ ٣٤٥، والمنصف؛ ١/ ٢٥٠. وفي تاج العروس (وابتدأت). وضبطنا «الرِّحال» كما في الأصل، وهي في أغلب المصادر «الرَّحَّال» بتشديد الرَّاء والحاء وفتحهما.

(٤) زيادة من (ب). والبيتان لجندلَ بنِ المثنَّى الطُّهَويِّ في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٠٧، وتاج العروس (خلل). ولمنظور في كتاب العين؛ ٤/ ١٤٠. وبلا نسبة في لسان العرب (خلل) و(مهل)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٥٧٢، وتاج العروس (خلل)، والصِّحاح (خلل).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص١٥.

تَكَنَّفها الأرامِلُ منذُ حِيْنٍ   فَصاعُوها ومنهمْ مَنْ يَصُوعُ[(1)

فأمَّا «ضاعَهُ» بالضَّادِ المُعجمة: فأقلقهُ وحرَّكَهُ. قالَ بِشْرٌ[2]:

سَمِعْتُ بِدارَةِ القَلْتَيْنِ صَوْتاً   لِحُنْتُمَةَ الفُؤادُ لَهُ مَضُوعُ

٩. يا راحِلاً كُلُّ مَنْ يُوَدِّعُهُ   مُوَدِّعٌ دِيْنَهُ وَدُنْياهُ[3]

١٠. إنْ كانَ فِيْما تَراهُ مِنْ كَرَمٍ   فِيْكَ مَزِيْدٌ فَزادَكَ اللهُ



(١) زيادة من (ب)، ولم أعثر عليه.

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه؛ ١٣٢، ولسان العرب (قلت) و(ضوع)، والمخصّص؛ ١٢/ ٤٩، وتاج العروس (قلت) و(ضَوع)، ومعجم ما استعجم؛ ٢/ ٥٣٦. ورواية البيت في الديوان:

سمعتُ بدارةِ القَلْتَينِ صوتاً   لحنتَم فالفؤادُ بهِ مروعُ

(٣) سقط البيتان (٩ و١٠) من (ب).

(٢٨٣)(❖)

/فقالَ قومٌ لأبي العشائرِ: ما كنَّاكَ، وإنَّما تُعرَفُ بكُنْيتك، فقالَ[1]:

١. قالوا: أَلَمْ تَكْنِهِ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: ذَلِكَ عِيٌّ إذا وَصَفْناهُ[2]

يُقالُ: كَنَيْتُهُ أَكْنيه، وكنوتُه أَكْنُوهُ، [قالَ:

وإِنِّي لأَكْنُو عَنْ قَذورٍ بغيرِها وأُعرِبُ أحياناً بها فأُصارِحُ][3]

وفي لفظِ هذا البيتِ اختلالٌ في صَنْعةِ الإعرابِ، وذلكَ أنَّهم قدْ عرفوا أنَّهُ لم يَكْنِه، فحكايتهُ عنهم أنَّهمُ قالوا: ألمْ تَكنه؟ على مذهبِ التّقريرِ؛ لأنَّهم لم يَشُكُّوا أنَّهُ لم يَكْنِه، فيستفهموهُ، فصارَ كما تقولُ: أَلَمْ تَأْتني فأُعطيَكَ؟ لا تُريدُ استفهامَهُ، وإنَّما تريدُ أنَّهُ قدْ أتاكَ فأعطيتَهُ، فإذا كانَ تقريراً ففيهِ نقصٌ واختلالٌ، وذلكَ أنَّ التَّقريرَ إذا دخَلَ على لفظِ النَّفْيِ ردَّهُ إلَى الإيجابِ في المعنى، وإذا دخلَ على لفظِ الإيجابِ ردَّهُ إلى النَّفْيِ في المعنى، ألا ترَى إلى قوْلِه، تباركَ وتعالَى: ﴿أأَنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ﴾[4] وهوَ، تباركَ اسمُه، لا يشُكُّ، وإنَّما هوَ تقريرٌ، ومعناهُ: لمْ تقُلْ، فهذا لفظُ الإيجابِ الذي عادَ إلى النَّفْيِ، وأمَّا لفظُ النَّفْيِ الذي أعادَهُ التَّقريرُ إلى الإيجابِ، فقولُه تَعالَى: ﴿أَلَيْسَ في جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرينَ﴾[5]، أي: إنَّ فيهامَثْوىً لهم، وقولُهُ: ﴿أَلَيْسَ

(❖) الأبياتُ في ديوانه؛ ٢٣٩، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٥٣٣، والواحدي؛ ٣٦٩، والتبيان؛ ٤/ ٢٦٦، واليازجي؛ ١/ ٤٦٣، والبرقوقي؛ ٤/ ٤٠١.

(١) المقدِّمة في (ك) و(د) كالأصل، وفي (د): «فقال أبو الطيب في ذلك». وفي (ب): «وقال»، فقط.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وزاد عليه. وشرحه في (ك): «ألف التقرير والتوبيخ إذا دخلت على موجب صار منفياً وعلى منفيٍّ صار موجباً، وقوله في هذا ألم تكنه نقصُ الأصل، ولم يرد هذا، ولكنّه أراد الاستفهام المحضَ، كأنهم استفهموه أوَّلاً: لمَ لم تكنه حتَّى يعرف لهم بترك الكنية ألزموه الذنب، ولم لم يذره فالإنكار أولاً كان يحتالُ لهم عذراً يمهله الوقت، وقد يتطرق الشعر إلى مثله كقول الشاعر».

(٣) زيادة من (ب)، وسبق تخريج البيت في المجلد الأول ص٢٩٣.

(٤) المائدة؛ ١١٦.

(٥) الزّمر؛ ٦٠.

اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[1]، وكقولِ جرير[2]:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ... وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ راحِ؟

أي: أنتمْ كذلكَ، فإذا كانَ الأمرُ على ما ذكرْناهُ، فقولُه: أَلَمْ تَكْنِه؟ ينبغي أنْ يعودَ في المعنى إلى أنَّهمْ قالُوا: قد كَنَيْتُهُ لوكانَ عندَهم ممَّنْ كناهُ، وهذا مُحالٌ؛ لأنَّهمْ قدْ أنكروا عليهِ تركَ كُنْيَتِه، فلَمْ يَضَعِ الكلامَ موضعَهُ، ولمْ يأتِ به على وجْهِه. [ويُمكنُ أنْ يُجابَ عن هذا، فيُقالُ: إنَّهم إنَّما خاطَبوهُ بذلكَ مُخاطبةَ المُستفهمِ له لا المنكرِ عليه تركَه التَّكنيةَ، حتَّى إذا هوَ اعترفَ لهم بذلكَ، ألزموه الذَّنْبَ باعترافه به على نفسه منهُ، ولو أبدَوه في ذلك بالإنكارِ عليه والتَّوبيخِ لهُ لجازَ أنْ ينتحلَ له وجهاً، فيعتذرَ له ببيتٍ يعملُه في الوقت، فقدْ يضطرُّ الشعراءُ في مثلِ هذه المواقفِ إلى هذا المعنى أو لغيره ممَّا به للشَّاعر وجهُ عذرهِ][3].

٢. لاَ يَتَوَقَّى أَبُو العَشَائِرِ مَنْ ... لَيْسَ مَعَانِي الوَرَى بِمَعْنَاهُ[4]

أي: إذا أُطْلِقَتْ أوصافُهُ منْ غيرِ تسميَةٍ ولا تَكْنِيَةٍ لهُ عُلِمَ أنَّهُ صاحبُها دونَ غيرِه؛ لأنَّ مثْلَها منَ الصِّفات لا يكونُ إلاَّ لهُ، فيكونُ هذا كقوله لأُختِ سيفِ الدَّولة[5]:

أُجِلُّ قَدْرَكِ أنْ تُسَمَّيْ مُؤَبَّنَةً ... وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ

---

(١) الزّمر؛ ٣٦.

(٢) البيت لجرير في ديوانه؛ ٨٥ و٨٩، والجنى الدّاني؛ ٣٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٤٧، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٢، ولسان العرب (نقص)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٧. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٤٦٣ و٣/ ٢٦٩، ورصف المباني؛ ٤٦، وشرح المفصل؛ ٨/ ١٢٣، والمقتضب؛ ٣/ ٢٩٢. والبيت كثير التّداول في كتب الأدب والنقد على أنه أمدح بيت قالته العرب. انظر طبقات فحول الشّعراء؛ ٢/ ٣٧٩ و٤١٠ و٤١٨ و٤٩٤، والشعر والشعراء؛ ١/ ٤٦٨، والعمدة؛ ٢/ ٧٩١.

(٣) زيادة من (ب)، وقريبٌ من هذا ما أوردناه في حاشية سابقة نقلاً عن (ك).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وأورد الشرح في (ك) كالأصل أيضاً إلى نهاية صدر البيت الشاهد.

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤٢٣.

/٣. أَفْــرَسُ مَــنْ تَسْــبَحُ الجِيــادُ بِــهِ وَلَيْــسَ إلاَّ الحَدِيْـــدَ أَمْــــواه[1]

يجوزُ أنْ تنصبَ «الحديدَ»؛ لأنَّهُ خَبَرُ «ليسَ»، وفيهِ ضرورةٌ، لأنَّه يجعلُ اسمَ «ليسَ» نَكِرَةً وخبرَها معرفةً، وهوَ «الحديدُ»، وقدْ جاءَ مثلُهُ في الضَّرورة، وَيجوزُ أنْ تجعلَ خبرَ ليسَ محذوفاً، وتنصبَ الحديدَ على أنَّه استثناءٌ مُقدَّمٌ، حتَّى كأنَّه قالَ: وليسَ في الأرضِ أمواهٌ إلاَّ الحديدُ، ثمَّ قَدَّم المُسْتَثْنَى، والمعنى أنَّ الجيادَ تمرُّ بهِ على السِّلاحِ كما يَسْبَحُ الفَرَسُ في الماءِ.



(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً.

(٢٨٤)(*)

وقالَ فِي كافورَ، يُهَنِّئُهُ بدارِ أُصلحتْ له، كانَ فيها حُرَمُ ابنِ طُولونَ، فانتقلَ إليها، وتركَ داراً، كانَ يَسْكُنُها؛ لأنَّهُ تَطيَّرَ بها لموتِ غلمانٍ كثيرٍ لهُ بها(١):

١. أَحَقُّ دارٍ بِأنْ تُدْعَى مُبارَكَةً ... دارٌ مُبارَكَةُ المُلْكِ(٢) الذي فيها

٢. وَأَجْدَرُ الدُّورِ أنْ تُسْقَى بِساكِنِها ... دارٌ غَدَا النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ مَنْ فيها

٣. هَذِي مَنازِلُكَ الأُخْرَى نُهَنِّئُها ... فَمَنْ يَمُرُّ علَى الأُولَى يُسَلِّيها؟

٤. إذا حَلَلْتَ مَكاناً بَعْدَ صَاحِبِهِ ... جَعَلْتَ فيهِ علَى ما قَبْلَهُ تِيهَا

٥. لاَ تُنْكِرِ العَقْلَ مِنْ دارٍ تَكُونُ بِها ... فَإنَّ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَغَانِيها

٦. أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقَّاكَ أَوَّلَهُ ... وَلاَ اسْتَرَدَّ حَياةً مِنْكَ مُعْطِيها(٣)



(*) الأبيات في ديوانه: ٤٥٥، ومعجز أحمد: ٤/ ٧٣، والواحدي: ٦٤٨، والتبيان: ٤/ ٦٦٧، واليازجي: ٢/ ٣٢٢، والبرقوقي: ٤/ ٤٠٢.

(١) المقدِّمة في (ك): «وقال أيضاً يهنِّيء كافورَ، وقد انتقل عن الدَّار التي هنَّأه فيها بقوله: إنَّما التَّهنئاتُ للأكفاء [ديوانه: ٤٤٤]، وذلك في المحرَّم سنة سبع وأربعين وثلاثمئة» وعلى هامشها: «بسيط».
وسقطت المقدّمة والمقطعة من (ب).

(٢) كذا ضبطها في الأصل. وفي (ك) بفتح الميم وضمِّها. ولم يضبطها في (د). وضبطها في الديوان بفتح الميم، والفتح أصوب.

(٣) بعد هذا البيت في (ك): «وأمر سيف الدَّولة نضَّر الله وجهه إجازة أبيات قالها أبو ذر سهل بن محمد البصريُّ مؤدِّبه رحمه الله، وهي هذه يا لائمي... [الأبيات]. فقال أبو الطيب: «عذل العواذل حول قلبي التَّائه، وقد تقدَّم ذكرُها». وقد تقدَّم ذكرها فعلاً في مطلع المجلد الأوّل في رويّ الهمزة، ولا أدري لماذا أوردها الناسخ هنا.

(٢٨٥)[*]

وقالَ، يَهجُو وَرْدانَ الذي نزَلَ به في طريقه، وقدْ مضى ذِكْرُهُ[1]:

/١. إنْ[2] تَـكُ طَيِّـئٌ كـانَتْ لِئَامَـاً ... فَالأُمُهـا رَبِيعَـةُ أَوْ بَنُـوهْ[3]

٢. وَإِنْ تَـكُ طَيِّـئٌ كـانَتْ كِرامـاً ... فَـوَرْدانٌ لِغَـيْرِهِمُ أَبُـوهْ[4]

٣. مَرَرْنـا مِنْـهُ في حَسْـمَى بِعَبْـدٍ ... يَمُـجُّ اللُّـؤْمَ مَنْخِـرُهُ وَفُـوهُ

يُقالُ: مَنْخِرٌ ومِنْخِرٌ، وليسَ في الكلامِ مَفْعِلٌ غيرُهُ، فأمَّا مُغِيرَةٌ ومِنْتِنٌ فالكسرُ فيهما إتْباعٌ؛ لأنَّهُما مِنْ أغارَ وأنْتَنَ، والاسمُ مِنْ هذا مُفْعِلٌ، وقدْ قالوا: مُنْتُنٌ بضمِ التَّاء إتْباعاً أيضاً. والمَجُّ مِنْ فوقُ والثَّجُّ مِنْ أسْفَلُ.

٤. أَشَـذَّ بِعِرْسِـهِ عَنِّـي عُبَيْـدي ... فَـأَتْلَفَهُمْ وَمـالي أَتْلَفُـوهْ[5]

«أشذَّ»: فرَّقَ. يُقالُ: شَذَّ الشَّيءُ يشذُّ شَذّاً وشُذوذاً، وشَذَذْتُهُ أنا وأشْذَذْتُه، وأبَى الأصمعيُّ شَذَذْتُهُ، وقالَ: لا أعرفُ إلاَّ شاذّاً، أي: متفرِّقاً[6]. [وَقالَ القُحَيْفُ:

أتَكْتُي مِنَ النَّاسِ الهَوى أمْ تُصارِحُ؟ ... لَها شَذَّذَتْ تلكَ الدِّيارَ الصَّوادِحُ][7]

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٤٩٣، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٧٩، والواحدي؛ ٦٩٦، والتبيان؛ ٤/ ٢٦٨، واليازجي؛ ٢/ ٤٠٩، والبرقوقي؛ ٤/ ٤٠٣.

(١) المقدِّمة في (د): «وقال أيضاً»، وفي (ب): «وقال». وأفرد هذه المقطَّعة في (ك) عن قافية «الهاء» أوَّلاً، ثمَّ قال: «قافية الواو»، ثمَّ قال: «قال ارتجالاً يهجو وردان، وهذه هائيَّةٌ أيضاً». ولا أدري لماذا أبقى على تسمية «قافية الواو» مع إقراره بأنَّها هائيَّة.

(٢) في (د): «لئن»، ويكون قد زال الخرم.

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب).

(٤) سقط البيتان (٣ و٤) مع الشرح من (ب).

(٥) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وزاد عليه.

(٦) في (ب): «مُفَرَّقاً».

(٧) لم أعثر عليه، وهو مطلع قصيدة مفقودة للقُحيف على ما يبدو، وقد وصلتنا بعض أبياتها، انظر تاج العروس (أوق) و(خنق).

٥. فَـإِنْ شَـقِيَتْ بِـأَيْدِيهِمْ جِيَـادي   لَقَـدْ شَـقِيَتْ بِمُنْصُلِـيَ الوُجُـوهُ[1]

يريدُ الغُلامَ الذي ضربَ وجهَه حينَ أرادَ انسلالَ فرسِهِ.



(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢٨٦)(*)

وقالَ، يَمْدَحُ المَلِكَ أبا شُجاعٍ عَضُدَ الدَّوْلَةِ، وهيَ أوَّلُ شِعْرٍ لَقِيَهُ بِهِ(١):

١. أَوْهِ بَدِيـلٌ مِـنْ قَوْلَتـي: وَاهـا ... لِمَـنْ نـأَتْ وَالبَديـلُ ذِكراهـا(٢)

يقالُ: «أوهِ» وأوَّهْ وأوَّهَ وآوهِ كلُّه بمعنىً آوَتَّاهُ، وهوَ بمنزلةِ أتألَّمُ، واسمٌ لهُ. قالَ(٣):

فَـأَوْهِ لِذِكْراهَـا إذا مـا ذَكَرْتُهـا ... وَمِـنْ بُعْـدِ أَرْضٍ بَيْنَنـا وَسَـماءِ

وَيُرْوى: «فأوٌّ» ويُروَى: «فآوِهْ» وواهاً اسمُ تَعجُّب، [قالَ:

وَاهـاً لسـلْمى ثُـمَّ واهـاً واهـا ... يـا ليـتَ عينيهـا لنـا وفاهـا

بِثَمَـنٍ نُرضـي بِـهِ أباهـا

ومعنى البيت: أي التَّألُّمُ لِمَا ألاقيهِ من بُعدِها أولى بي منَ التَّعجُّبِ لِمَا أتذكَّرُهُ مِنْ أمْرِها](٤). وقولُه: «لِمَنْ نَأتْ وَالبَديلُ ذِكْراها».

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٥٢، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٣٢٣، والواحدي؛ ٧٥٨، والتبيان؛ ٤/ ٢٦٩، واليازجي؛ ٢/ ٤٤٤، والبرقوقي؛ ٤/ ٤٠٤.

(١) المقدّمة في (ك): «وقال يمدحُ الأميرَ عضدَ الدّولة في جُمادى الأُولى سنة أربع وخمسين وثلاثمئة». وفي (د): «وقال يمدحُ الملكَ عَضُدَ الدّولة أبا شجاعٍ فَنَّاخُسْرَو بن رُكنِ الدّولة». وفي (ب): «وقال».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وزادَ عليه. وشرحه في (ك): «أوه: اسمٌ سُمِّيَ به الفعلُ في الخبر، ومعناهُ التألّمُ، كأنه قال أتألّم، وواه اسمُ الفعلِ في الخبرِ أيضاً، ومعناه التَّعجُّبُ، فكأنَّه قال: أتعجَّبُ، أي: كنتُ أتعجبُ بحسنها، فصرتُ من بعد أتألّمُ بهجرها وفاءَها، فصار التألمُ بدلاً منَ التعجُّب، أي: كلّما ذكرتُها تألّمتُ».

(٣) البيت بلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٨٩ و٣/ ٣٩، والدُّرر؛ ١/ ١٩٤، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٤١٩ و٢/ ٦٥٦، وشرح المفصل؛ ٤/ ٣٨، ولسان العرب (أوه) و(أوا)، والمحتسب؛ ١/ ٣٩، والمنصف؛ ٣/ ١٢٦، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٠٦.

(٤) زيادة من (ب) وقشر الفسر. والأبيات هي الثاني والثالث والرَّابع من أربعة أبيات لأبي النجم العجليِّ في ديوانه؛ ٢٧٧، ولسان العرب (جرر) و(ويه) و(جرا) و(روي)،

أي: للتي نأتْ، ومكانُ تذكُّري إيَّاها توجُّعي لفقدِها[1].

٢. أوْهِ مِـــنَ الأَّ أرَى[2] مَحاسِــنَها وَأَصْـلُ واهـاً وَأَوْهِ مَرْآهـا[3]

أي: أتوجَّعُ لأنَّني لا أرَى محاسنَها، وأصلُ توجُّعي وتعجُّبي كِليهما أنِّي[4] رأيتُها، فهوِيتُها.

٣. شَـاميَةٌ طَالَمـا خَلَـوْتُ بِهَـا تُبْصِـرُ فِي نـاظِري مُحَيَّاهـا[5]

جاءَ بـ«شاميَّة» على الأصْلِ والقياسِ، فأمَّا قولُ مَنْ قالَ: «شآمٍ» فعلى غيرِ قياسٍ، وتفسيرُهُ أنَّه حذَفَ إحْدى ياءَي النَّسَبِ، وزادَ ألفاً بعدَ الهمزةِ، كأنَّها عِوَضٌ منَ الهاءِ المحذوفةِ، وقدْ ذكرْناهُ معَ «يمَنيَّة». وقالَ البَعيثُ[6]:

هَـدَّ العِراقِيِّـنِ هَلْقَـامٌ وَمَصْرَعُـهُ يَـا لَلرِّجَـالِ وَسُـرَّ الشَّـانِيءُ الشَّـامي

و«المُحيَّا»: الوجْهُ.

وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٨٢ و١٠/ ٤٧٩، وتاج العروس (جرر) و(ويه) و(روي)، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٩١٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٤٤، وإصلاح المنطق؛ ٢٩١، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٦٢٩، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٠٤، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٨١٢، والصِّحاح (ووه)، وسمط اللآليء؛ ١/ ٢٥٧-٢٥٨.

ولرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٦٨. ولرؤبة أو لأبي النجم في شرح شواهد المغني؛ ١/ ١٢٩. وبلا نسبة في الأمالي؛ ١/ ٧٧. والرّواية المشهورة «ريًّا». والرّواية المشهورة: يا ليت عيناها.

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليسَ كلُّ ما يجوزُ في لُغَةِ العَربِ ينظمهُ الحاذقُ في شعْرِه، وهذا ابتداءٌ مُتَكَلَّفٌ قبيحُ اللَّفْظِ، لا طائلَ في معناهُ، واستفتحَ به بينَ يدَيْ مَلِكٍ عَجَميٍّ، وهمْ أهلُ تطَيُّرٍ، ولمْ يكُنْ ذلكَ ممَّا تُوْجِبُهُ صناعةُ الشِّعْرِ، وقدْ عاوَدَ في البيت الثَّاني بذلكَ، كأنَّهُ استحسنَهُ في الأوَّلِ، وعلى ما يدلُّ عليه شعْرُهُ أنَّهُ حاطبُ ليلٍ، لا يُبالي ما قالَ».

(٢) في (ك) و(د) و(ب): «منْ أنْ لا أرى». ورواه في الدّيوان كما رويناه عن الأصل.

(٣) شرحه في (ك): «أي تألُّمي لأجل أنني لا أرى محاسنها، وإن كان أصل التألُّم والتَّعجب إنما هو لأجل أنّي رأيتها فهويتها». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٤) في (ب): «أنّني».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «يمنيَّة».

(٦) لم أعثر عليه.

٤. فَقَبَّلْــتُ نَـــاظِرِي تُغَـــالِطُنِي وَإِنَّمَــا قَبَّلْــتُ بِـــهِ فَاهَـــا[1]

معنى هذا أنَّ «الناظرَ»، وهوَ موضعُ البَصَرِ في العينِ هوَ كالمرآةِ إذا قابَلَهُ شيءٌ أدَّى صورتَهُ. يقولُ: فأوْهمَتْني أنّها قَبَّلَتْ عيني، وإنَّما قبَّلَتْ شَكْلَ فيْها الذي رأتْهُ في ناظري، ألا تراهُ يقولُ؟

... ... تُبْصِــرُ في نـــاظِرِي مُحَيَّاهَـــا

أيْ: وجهَهَا، فهذا أرادَ. وأنشدَ ابنُ الأعرابيِّ[2]:

قليلَــةُ لحْــمِ النَّــاظِرَيْنِ يَزِيْنُهَــا شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ[3]

٥. فَلَيْتَهَـــا لا تَـــزَالُ آوِيَـــهُ وَلَيْتَـــهُ لاَ يَـــزَالُ مَأْوَاهَـــا[4]

/أي: ليتَها لا تُفارِقُ إدْمانَ النَّظَرِ إلى ناظري، أي: لا زالتْ قريبةً منّي مُقابِلَةً لي، وقالَ: «آويهَ» ولم يَقُلْ: «آويتَه»، وإنْ كانتْ مُؤَنَّثَةً؛ لأنَّه أرادَ فليتَها لا تزالُ شخصاً آويَهَ، أو إنساناً آويَه، كما قالَ الآخَرُ[5]:

قَـــامَتْ تُبَكِّيْـــهِ علَـــى قَـــبْرِهِ: مَـــنْ لِـــيَ مِـــنْ بَعْـــدِكَ يـــا عـــامِرُ؟

تَرَكْتَنِـــي في الـــدَّارِ ذَا غُرْبَـــةٍ قَـــدْ ذَلَّ مَـــنْ لَيْـــسَ لَـــهُ نـــاصِرُ

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «أي: وجهها». وشرحه في (ك): «أي النَّاظرُ كالمرآة تبصرُ فيها الصُّورةَ، فهي لا تُقبِّلني، وإنَّما قبَّلت صورة فمها كالمغالطة».

(٢) البيت للعباس بن مرداس في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣١٠، وملحق ديوانه؛ ١٧٠، ولعتيبة بن مرداس في شرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٨٣٦، ولسان العرب (نظر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢١٥. وبلا نسبة في شرح الحماسة للشنتمري؛ ٢/ ٧٦١، والتبريزي؛ ٣/ ٢٦٥، ولسان العرب (برد)، والمخصص؛ ٩/ ٧٤ و١٣/ ٢٢٦ و١٧/ ٢٧، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ١٠٧، وأساس البلاغة (برد) و(خفض) و(نظر)، وتاج العروس (نظر).

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا كلامٌ كثيرٌ جداً متَعَسِّفٌ قليلُ المحصول».

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي: ليت صورتها لاتزال في ناظري. يريد بذلك قربَها منه وذكَّر آويه لآنه أراد مثالاً آويه أو شخصاً آويه».

(٥) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٣٣.

أي: تركتَني شخصاً أو إنساناً ذا غُرْبَةٍ. [وقالَ كثيِّرٌ:

بَخِلْتِ فكانَ البُخْلُ منكِ سَجيَّةً ... فليتَكِ ذُو لَونينِ يُعطي ويمنعُ

أي: شخصٌ ذو لَونينِ][1].

٦. كُلُّ جَريحٍ تُرْجَى سَلامَتُهُ ... إلاَّ جَريحاً دَهَتْهُ عَيْناها[2]

٧. تَبُلُّ خَدَّيَّ كلَّما ابْتَسَمَتْ ... مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَناياها[3]

أي: بريقُ ثناياها، وقدْ دَلَّ في هذهِ الأبياتِ على أنَّها كانتْ مُنْكَبَّةً عليه، وعلى غايةِ القُرْبِ منهُ. [ويُشير إلى البُصاقِ والقُبَلِ التي كانتْ هناكَ، وهوَ قريبٌ من قولِه:

وأَشْنَبَ معسولِ الثَّنيَّاتِ واضحٍ ... سَتَرتُ فمي عنهُ فقبَّلَ مَفْرِقي][4]

٨. مَا نَفَضَتْ في يَدِي غَدائرُها ... جَعَلْتُهُ في المُدامِ أَفْواها[5]

أي: أفواهُ الطيبِ، واحدُها «فُوهٌ»، ويُقالُ: فُوَّهَةُ النَّهرِ والزُّقاقِ، وجمعُه في الحقيقةِ فَوائِهُ، فأمَّا قولُهمْ: أفواهُ الأزِقَّةِ، فواحدُها فمٌ كفمِ الإنسانِ.

٩. في بَلَدٍ تُضْرَبُ الحِجالُ بِهِ ... علَى حِسانٍ وَلَسْنَ أَشْباها[6]

لَسْنَ أشباهاً؛ لأنَّ كُلَّ واحدةٍ منهنَّ منفردةٌ مِنَ الحُسْنِ بما لا يشارِكُها فيه غيرُها، ويجوزُ أنْ يكونَ: «لسْنَ أشباهاً»، أي: قدْ صارتْ هذهِ المُشَبَّبُ بها سَبَباً

(١) زيادة من (ب)، والبيت لكثيّر في ديوانه: ٤٠٥.

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وزاد عليه. وشرحه في (ك): «أي بريق ثناياها، يقول: إذا ضحكت بدت ثناياها، وهي مع ذلك على غاية القرب من وجهي، فبلَّ ريقُها خدِّي، وهذا يدلُّ على أنّها كانت منكبّة معانقةً له، فيكون كقوله: وأشنب معسول».

(٤) زيادة من (ب) وقشر الفسر، والبيت للمتنبي في ديوانه: ٣٣٥.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «أفواها: أفواه الطيب، واحدها فُوهٌ».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (ك): «لسنَ أشباهاً لانفرادِ كلٍّ واحدة منهنَّ منَ الحسن بما لا تُشارَكُ فيه، ويجوزُ أن يكون هذه المشبَّبُ بها أحسن منهنَّ، فصارَ ذلك نَفْياً لشبههنَّ بعضٌ بعضاً كقوله: الناس ما لم يروكَ أشباهُ».

لاختلافهنَّ؛ لأنَّها لا نظيرَ فيهنَّ لها، كقوله أيضاً[1]:

النَّـاسُ مـالَمْ يَـروْكَ أشْـباهُ ... ...

١٠. لَقِينَنَـا وَالحُمُـولُ سَـائِرَةٌ وَهُـنَّ دُرٌّ فَذُبْـنَ أَمْوَاهـا[2]

أي: جَرَيْنَ دُموعاً أسَفاً عليك، وهُنَّ دُرٌّ في صَفائِهنَّ وصِحَّتِهِنَّ.

١١. كُـلُّ مَهَـاةٍ كَـأنَّ مُقْلَتَهَـا تَقُـولُ: إيَّـاكُمْ وَ إِيَّاهـا[3]

«المَهاةُ»: البِلَّورَةُ، وهيَ أيضاً البَقَرَةُ الوحشيَّةُ، وهيَ أيضاً النَّجْمُ.

/١٢. فِيهِـنَّ مَـنْ تَقْطِـرُ السُّيوفُ دَمـاً إذا لِسَـانُ المُحِـبِّ سَـمَّاها

١٣. أُحِـبُّ حِمْصـاً إلـى خَنـاصِرَةٍ وَكُـلُّ نَفْـسٍ تُحِـبُّ مَحْياهـا[4]

«مَحياها»: أي: مكانُ حياتِها، وحيثُ نشأتْ، كما قالَ الأسَديُّ[5]:

أَحَـبُّ بِـلادِ اللهِ مـا بَيْـنَ مَنْعَـجٍ إلَـيَّ وَسَـلْمَى أنْ يَصُـوْبَ سَـحابُها

بِـلادٌ بِهـا شُـدَّتْ عَلَـيَّ تَمـائِمي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَـسَّ جِلْـدي تُرابُهـا

١٤. حَيْـثُ الْتَقَـى خَدُّهـا وَتُفَّـاحُ لُبْـ ـنَـانَ وَثَغْـري علَـى حُمَيَّاهـا[6]

---

(١) عجزُه: والدَّهرُ لفظٌ وأنتَ معناهُ. وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٢٣٨.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) سقط البيتان (١١ و١٢) مع الشرح من (ب).

(٤) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «نشأت».

(٥) البيتان لرقاعِ بن قيسٍ الأسديِّ في لسان العرب (نوط) و(تمم)، وتاج العروس (نوط) و(تمم). ولامرأةٍ من طيِّء في سمط اللآلىء؛ ١/ ٢٧٢. وذهب الميمنيُّ في تخريجه مذاهب مفيدةً، تنظر في الهامش من السمط؛ ١/ ٢٧٢، كما زادها محقق الكامل جلاءً، وتنظر في الكامل؛ ٢/ ٨٤٢ و٣/ ١٣٢٠. ولأحد الأعراب في الكامل؛ ٢/ ٨٤٢ و٣/ ١٣٢٠، ومعجم البلدان (منعج)، وزهر الآداب؛ ٢/ ٦٨٢. وبلا نسبة في لسان العرب (عقق)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٥٩، وتاج العروس (فأس) و(عقق)، والأمالي؛ ١/ ٨٣. ويروى الأول: «ما بين مُشرف». ويروى «نيطت» بدل «شُدَّت»، ويروى: «بلاد بها حلَّ الشَّباب...».

(٦) سقطتِ الأبيات (١٤-١٦) مع شرحها من (ب).

«الحُميَّا»: الخَمْرُ. قالَ القُحَيفُ[1]:

كَأنَّ الحُمَيَّا خَالَطَتْها لَطِيمَةٌ ... علَى شَفَتَيْ خَرْقَاءَ باتَتْ وَظَلَّتِ

والحُميَّا أيضاً: سَورةُ الخمْرِ.

١٥. وَصِفْتُ فِيها مَصِيفَ بادِيَةٍ ... شَتَوْتُ بالصَّحْصَحانِ مَشْتَاها

١٦. إنْ أَعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْناها ... أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْناها

١٧. أَوْ عَرَضَتْ عانَةٌ مُقَزَّعَةٌ ... صِدْنا بِأُخْرَى الجِيادِ أُولاها[2]

«عانةٌ»: قطعةٌ منْ حُمُرِ الوحشِ، وقدْ ذكرْناها، و«مُقَزَّعةٌ»: خفيفةٌ. قالَ أبو ذُؤَيب، وقرأتُه على مُحمَّدِ بنِ الحسنِ، عنْ أحمدَ بنِ يَحيَ[3]:

وَبَدا لَهُ رَبُّ الكِلابِ بِكَفِّهِ ... بِيضٌ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ

١٨. أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بِنا تُرِكَتْ ... تَكُوسُ[4] بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْراها[5]

«الهجمةُ»: القطعةُ من الإبلِ[6]. قالَ الأصمعيُّ: ما بينَ السَّبعينَ إلى المِئَةِ، وقدْ خُولِفَ في ذلكَ. أنشدَ أبو عليٍّ[7]:

باتَ ابْنُ أسْماءَ يَعْشُوهُ وَيَمْسَحُهُ ... مِنْ هَجْمَةٍ كَإِشاءِ النَّخْلِ دُرَّارِ

و«تكوسُ»: تمشي على ثَلاثٍ[8]. قالَ بعضُ جَرْمٍ[9]:

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهُذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٣١، وديوان الهُذليين؛ ١/ ١٤، والمفضليَّات؛ ٤٢٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٧١٦، ولسان العرب (رهب)، وتاج العروس (رهب)، ومنتهى الطلب؛ ٩/ ١٣٢. ويروى: «فَدَنا». ويروى: «رِهاءٌ» و«رِهافٌ».

(٤) كتب تحتها في (ك): «تمشي على ثلاث».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وأورد منْ شرحه شذرات يسيرةً.

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى: «وتكوسُ...».

(٧) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٦٩٨.

(٨) سقط ما بعدها من (ب) إلاَّ ما سنضيفه في مكانه.

(٩) لم أعثر عليه.

هَلْ أَتْـرُكُ البَكْـرَةَ الكَوْمـاءَ كائسَـةً إذا تَلاَعَبَـتِ النَّكبـاءُ بـالحَظَرِ؟

[والشَّروبُ: جمعُ شَرْبٍ. وواحدُ شَرْبٍ: شاربٌ. أي: يَنْحَرُها للأضيافِ][1].

١٩. وَالخَيْـلُ مَطْـرُودَةٌ وطـارِدَةٌ تَجُـرُ طُوْلَـى القَنـا وَقُصْرَاهـا[2]

/٢٠. يُعْجِبُهـا قَتْلُهـا الكُمـاةَ وَلا يُنْظِرُهـا الدَّهْـرُ بَعْـدَ قَتْلاهـا[3]

يقولُ: يُعجِبُ الخيلَ أنْ تقتُلَ الكُماةَ كما يُعجِبُ فرسانَها، ألاَ تَـراهُ يقـولُ في موضعٍ آخرَ؟[4]

تَحْمَـى السُّيوفُ علَـى أعْدائـهِ مَعَـهُ كَـأنَّهُنَّ بَنُـوهُ أَوْ عَشـائِرُهُ

فإذا جازَ أنْ يُوصَفَ المَواتُ بأنَّهُ يَحمَى معَ صاحبِه، فالحيوانُ الذي يَعرِفُ كثيراً منْ أغراضِ صاحبِه؛ لأنَّهُ مُؤَدَّبٌ مُعَلَّمٌ، أحرى أنْ يُوصَفَ بذلكَ[5]. [وقولُه: ولا يُنظِرُها الدَّهرُ بعدَ قتلاها، يعني أنَّه إذا قُتِلَ الفارسُ، عُقِرَتِ الخيلُ بعدَه، كما قالَ زيادُ الأعجمُ[6]:

فـإذا مـررتَ بقـبرِهِ فـاعقِرْ بـهِ كُـومَ الهجـانِ وكـلَّ طِـرْفٍ سابِـحِ

ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ بالخيلِ: أصحابَ الخيلِ، فيقولُ على هذا: إنَّه إذا قتلَ

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وزاد عليه. وشرحه في (ك): «أي يعجب الخيلَ أن يقتلَ الكُماةَ، ولا ينظرها الدهر بعد القتلى من قتل فارساً قتلَهُ غيرُه، فالحرب بينهم سجالٌ لهم وعليهم».

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٨.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «نعم هو جائزٌ في اللُّغَةِ على طريق المجاز، ولكنْ إذا وجدَ الإنسانُ معنىً هو أولَى وأقربُ لم يذهبْ إلى غيره. الخَيْلُ هنا فُرسانُ الخيل، كما يُقالُ: يا خيلَ الله اركبي، فللفرسان أغراضٌ في قَتْلِ الكُماة إمَّا لثأر أو لغارَة على ما في أيديهم أو للغَلَبة، وإنْ كانَ القاتلُ لا يبقَى بعدَ المقتولِ، فأمَّا الخيلُ فما يُعجبُها مِنْ هذا شيءٌ، فإنْ حُمِلَ عليها فهوَ بعيدٌ».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٠٠.

الفارسُ آخرَ لمْ يلبثْ أن يُقتلَ بعدَه لكثرةِ المُغاورةِ وفُشُوِّ الحربِ وطلَبِ الثَّأرِ[(1)].

٢١. وَقَـدْ رَأَيْـتُ المُلُـوكَ قاطِبَـةً ... وَسِـرْتُ حَتَّـى رَأَيْـتُ مَوْلاهـا[(2)]

بلغَني أنَّ سيفَ الدَّولةِ لَمَّا سمعَ هذا قالَ: أتُرَى نحنُ فِي الجُملةِ؟

٢٢. وَمَـنْ مَنايـاهُمُ بِراحَتِـهِ ... يَأْمُرُهـا فِيهِـمُ وَيَنْهَاهـا

٢٣. أَبـا شُـجَاعٍ بِفَـارِسٍ عَضُـدِ الـدَّوْ ... لَـةِ فَنَّـا خُسْـراً شَهَنْشَـاها

٢٤. أَسَـامِياً لَـمْ تَـزِدْهُ مَعْرِفَـةً ... وَإِنَّمـا لَـذَّةً ذَكَرْناهـا[(3)]

نَصَبَ «أساميًا» بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّهُ قالَ: ذكرتُ أسامياً، وهذا البيتُ هوَ كلامُ النَّحْوِيِّينَ فِي أحدِ ضَرْبَيِ الوَصْفِ، تَناوَلَهُ مَنْثُوراً فنظَمَهُ، وذلكَ أنَّ الوَصْفَ عندَنا إنَّما يجيءُ فِي الكلامِ لأحدِ أمرينِ؛ إمَّا للإيضاحِ والتَّخصيصِ نحوَ: مَرَرْتُ بجعفرٍ الظَّريفِ، وبأبي محمَّدٍ العاقلِ، فإذا أشكَلَ جعفرٌ وأبو محمَّدٍ والتبَسا بغيرِهما، جئتَ بالوصفِ لتُخصِّصَهما بهِ. وإمَّا للإسهابِ والإطنابِ نحوَ: ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾[(4)]، لم يُجَأْ بهما هنا للإيضاحِ؛ لأنَّ اسمَ اللهِ عزَّ وجلَّ لا يشرَكُهُ فيه غيرُهُ، فيُفَصِّلُ بينهما بالوصفِ، وإنَّما /ذُكِرَ للإسهابِ والإطنابِ فِي الثَّناءِ، فكذلكَ معنى هذا عندَهُ، لأنَّهُ إذا قالَ: وَسِرْتُ حتَّى رأيتُ مولاها، فقد عُلِمَ أنَّهُ لا يعني إلاَّ أبا شُجاعٍ عَضُدَ الدَّولةِ، فقولهُ بعد ذلكَ: أبا شُجاعٍ فَنَّا خُسْرَ عَضُدَ الدَّولةِ شَهَنْشاها، إنَّما هو ثَناءٌ وإطنابٌ وإسهابٌ، ولا يُريدُ بذلكَ التَّعريفَ والإيضاحَ، لأنَّهُ غيرُ مجهولٍ[(5)].

---

(١) زيادة من (ب) وقشر الفسر.

(٢) شرح البيت في (د) كما ورد في الأصل. وقد سقطت الأبيات (٢١-٢٣) مع الشرح من (ب).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح الوارد في الأصل، ولكنه بدأه بقوله: «يقولُ هذا بعد قوله: أبا شجاع [البيت]. أي نذكر هذه الأسماء لتعرفه بها، وإنما ذكرها لشرفها والمجتمع عليه من حسن أوصاف المسمَّى بها، وهذا هو معنى قول النَّحويين في الوصف أنَّه يجيء. . . ». ثم أكمل كالأصل. وشرحه في (ك): «أي: إنَّما ذكرناها لـذَّةً لا معرفةً بها، لأنه قد اجتمع في صاحبها الشرف، وهذا معنى قول النَّحويين: الوصفُ لأحد أمرين أحدهما التخلُّص والتخصيص والثاني المدح والإسهابُ كقولنا بسم الله الرحمن الرحيم».

(٤) فواتح السُّور، والنَّمل؛ ٣٠.

(٥) أورد هنا في (ب) العبارة التي وردت في بداية النَّص في الأصل إلى قوله: «أسامياً».

٢٥. يَقُـودُ مُسْتَحْسَـنَ الكَـلامِ لَنـا كَمـا يَقُـودُ السَّحابَ عُظْماهـا[1]

«عُظْماها»: أي مُعظمُها، وهذا البيتُ أيضاً يُؤكِّدُ ما ذكرتُ لكَ.

٢٦. هُـوَ النَّفيْـسُ الـذي مَواهِبُـهُ أَنْفَـسُ أَمْوالِـهِ وَأَسْـناها

٢٧. لَـوْ فَطَنَـتْ خَيْلُـهُ لِنائِلِـهِ لَـمْ يُرْضِهـا أَنْ تَـراهُ يَرْضاهـا[2]

[أي: لو عَرَفَتْ قدْرَ عطائهِ وسَعةَ عُرْفِه لما رَضِيَتْ منه بالاقتصارِ في العَطيَّةِ عليها][3].

٢٨. لا تَجِـدُ الخَمْـرُ في مَكارِمِـهِ إذا انْتَشَـى خَلَّـةً تَلافاهـا[4]

هذا كقولِ البُحتريِّ[5]:

تَكَرَّمْـتَ مِـنْ قَبْـلِ الكُؤُوسِ عَلَيْهِـمُ فَما اسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فيْكَ تَكَرُّما

٢٩. تُصَـاحِبُ الـرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَـهُ وَتَسْـقُطُ الـرَّاحُ دُونَ أَدْناهـا[6]

«الأريحيَّةُ»: الاهتزازُ للكرَمِ، وقدْ ذكرْناها. أي: أريحيَّتُهُ فوقَ فِعْلِ الرَّاحِ[7].

٣٠. تَسُـرُّ طَرْباتُـهُ كَرائِنَـهُ ثُـمَّ يُزيْـلُ السُّـرُورَ عُقْباهـا[8]

---

(١) سقط البيتان (٢٥ و٢٦) مع الشرح من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح الذي سنورده في المتن. وشرح البيت في (ك) قريباً مما في (ب) إذ قال: «أي: لو عرفتْ خيلُه قدر عطاياه ما رضيتْ خيلُه الاقتصارُ على إعطائها من يسألُ دون أن يضيفَ عليها غيرها.

(٣) زيادة من (ب) و(ك) وأثبتنا في المتن رواية (ب).

(٤) أورد البيت تبمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٥) البيت للبحتريِّ في ديوانه؛ ٤/ ٢٠٩٢.

(٦) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به العبارة الأخيرة من الشرح الوارد في الأصل.

(٧) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا بمعنى البيت الأوَّل».

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «الكرينة: العوَّاد والكران العود». وشرحه في (د): «الكرائن جمع كرينة وهي العوَّادة، وأسكن الياء ضرورةً».

«الكرائنُ»: جمعُ كرينة، وهيَ العوَّادةُ، والكرانُ: العُوْدُ. قالَ لَبيدٌ[1]:

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِيْنَةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهامُهَا

«تأتالُهُ»: أي: تُصلحهُ وتسوسُهُ يعني عُوْداً. وقالَ أبو دُواد[2]:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ كَرَائِنَاً يَصْدَحْنَ وَسْطَ الشَّرْبِ صَدْحا

و«عُقْباها»، أي: عُقْبَى «الطَّرْيات»، وكانَ الوجْهُ أنْ يقولَ: الطَّرَيات، بفتحِ الرَّاء، إلاَّ أنَّ تسكينَها جائزٌ في الضَّرورةِ، وقدْ مضَى القولُ فيه. يقولُ: إذا طَرِبَ /وأعطاهُنَّ، ثُمَّ لا يَلْبَثُ أنْ يَهَبَهُنَّ أيضاً لجُلسائه، فيزولُ سرورُهنَّ، ألا تراهُ يقولُ بَعْدُ؟

٣١. بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ قَاطِعَةٍ زِيْرَهَا وَمَثْنَاهَا[3]

تَقطعُهما تَسخُّطاً لزوالِها منْ مُلكه إلى غيره.

٣٢. تَعُومُ عَوْمَ القَذاةِ في زَبَدٍ مِنْ جُوْدِ كَفِّ الأَمِيرِ يَغْشَاها[4]

«في زبدٍ»، أي: في عطاءٍ جَمٍّ كالبحرِ الزَّبِدِ، وهوَ الكثيرُ الزَّبَدِ لكثرةِ مائه[5].

٣٣. تُشْرِقُ تِيْجانُهُ بِغُرَّتِهِ إِشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا[6]

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ٢٠٤، وسائر كتب المعلَّقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٢١، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٩٢، ولسان العرب (أوا).

(٢) لم يرد في ديوان أبي دواد، وفي ديوانه؛ ٣٠١ مقطَّعة على هذا البحر والرَّويِّ حرىٌّ أن يُضاف إليها.

(٣) شرحه في (ك): «يقولُ إذا سُرَّ يهبُ لها ثمَّ يهبُها. يقولُ: إذا خرجت عن يده وقطعن أوتار عيدانهنَّ».

وأورد البيت بتمامه في (ب)، وشرحه: «أي تبكي وتقطع زيرها ومثناها، يسخطُها [لزوالها] من ملكه إلى غيره».

(٤) شرحه في (ك): «أي تسبحُ هذه الجارية في جملة عطائه. والزَّبَدُ اللَّحمُ الكثير». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «رَجَعَ به منْ مَلِكِ الملوكِ إلى الأميرِ، وهذا تخليطٌ وقلَّةُ إحرازٍ منَ العيْبِ».

(٦) سقطت الأبيات (٣٣-٣٦) مع شرحها من (ب).

٣٤. دَانَ لَهُ شَرْقُها وَمَغْرِبُها وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْياها

٣٥. تَجَمَّعَتْ فِي فُؤادِهِ هِمَمٌ مِلْءُ فُؤادِ الزَّمانِ إِحْداها

استعارَ للزَّمانِ لفظَ الفُؤادِ لَمَّا ذكَرَ فُؤادَهُ صَنْعةً وإحكاماً[1].

٣٦. فَإِنْ[2] أَتَى حَظُّها بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذا الزَّمانِ أَبْداها[3]

«حَظُّها»، أي: حظُّ «الهِمَمِ، و«أبداها»: أظهرَها[4].

٣٧. وَصارَتِ الفَيْلَقانِ واحِدَةً تَعْثُرُ أَحْياؤُها بِمَوْتاها[5]

الفَيْلَقُ: الكتيبةُ والجيشُ، أي: شَنَّ الغارةَ في جميعِ الأرضِ، فخلَطَ الجيشَ بالجيشِ حتَّى يَصيرَ لاختلاطِهما الجَيْشَانِ كالجيشِ الواحدِ.

٣٨. وَدارَتِ النَّيِّراتُ فِي فَلَكٍ تَسْجُدُ أَقْمارُهُ لأَبْهاها[6]

شبَّهَ الجُيوشَ، لَمَّا اختلطَ بَعضُها ببعْضٍ، بفلَكٍ تدروُ فيه نُجومُهُ، وشبَّه ملوكَ الجيشِ بالأقمارِ، وشبَّه عَضُدَ الدَّولةِ بالشَّمسِ؛ لأنَّهُ أَشرَقُهَمْ وأشهرُهم، ومعنى «تسجدُ»، أي: تذلُّ لهُ الملوكُ، وتخضَعُ، وهوَ كقولِ النَّابغةِ[7]:

لأنَّكَ شَمْسٌ وَالمُلُوكُ كواكِبٌ إذا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ليستْ بصنعةٍ حسَنةٍ. فُؤادُ الزَّمانِ باردٌ، وإنْ كانت الاستعارةُ جائزةً».

(٢) في (ك): «وإنْ».

(٣) أمامها على هامش (ك): «أظهرَها».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «ما أكثَرَ ذكْرَ الزَّمانِ في شِعْرِهِ، وقد توالى به بيتانِ، وليسَ بحسَنٍ في الصَّنْعةِ».

(٥) شرحه في (ك): «أي صارَ الجيشانِ واحداً، لأنَّه ليس أحدهما على الآخر». وشرحه في (د) كالأصل إلى قوله: «بالجيش». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «وتخضع». وشرحه في (ك): «النَّيِّرات الملوك وأصحاب الجيوش في جيشٍ تجمَّعَ من جيوشٍ كثيرةٍ، فتلك النَّيِّرات، وهي الأقمار تسجدُ للملك عضد الدَّولة».

(٧) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه: ٧٨، وفيه «فإنَّكَ».

/٣٩. الفارِسُ المُتَّقَى[١] السِّلاحُ بِهِ الـ ... مُثْني عَلَيْهِ الوَغَى وَخَيْلاها[٢]

[أي: هوَ الفارسُ الذي يُتَّقى بِهِ السِّلاحُ؛ لأنَّه لا يتَّقي هوَ السِّلاحَ لتقصيرِهِ عنه أنْ يعملَ فيهِ شيئاً][٣].

٤٠. لَوْ أَنْكَرَتْ مِنْ حَيائِها يَدُهُ ... في الحَرْبِ آثارَها عَرَفْناها[٤]

[وقولُه: لو أنكرتْ منْ حيائها يدُه، يقولُ: هوَ ظلفُ النَّفسِ مترفِّعٌ عنِ الفخرِ، فإذا أتَى مَعلاةً أو مَكرُمةً تطاولَ أنْ يتطاولَ بها أو يفخرَ بفعلِها][٥].

٤١. وَكَيْفَ تَخْفَى التي زِيادَتُها ... وَناقِعُ المَوْتِ بَعْضُ سِيماها؟[٦]

«الزيادَةُ» هنا: السَّوطُ. قالَ المَرَّارُ [الفَقْعسيُّ][٧]:

وَلَمْ يُلْقُوا وَسائِدَ غَيْرَ أَيْدٍ ... زِيَادَتُهُنَّ سَوْطٌ أَوْ جَدِيلُ

[يقولُ: كيفَ تخفَى اليدُ التي سَوطُها تقتلُ بهِ، فكيفَ سيفُها؟ وهذا نحوُ قولهِ في بدرِ بنِ عمَّارٍ[٨]:

أَمُعَفِّرَ اللَّيْثِ الهِزَبْرِ بِسَوْطِهِ ... لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولا؟

---

(١) كذا ضبطها في الأصل و(د)، وهي رواية الدِّيوان أيضاً ومصادر أخرى. وضبطها في (ك): المتَّقي بكسر القاف، وكلاهما صواب.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به شرحاً مطابقاً لما ورد في (ك)، فأثبتنا رواية (ب) في المتن.

(٣) زيادة من (ب) و(ك).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، ولم يشرحه هنا، ولكنه شرحه بعد شرح البيت (٤١)، وقد أثبتناه في المتن هنا. وهذا ما سيرد بعضه في (ك) ملحقاً بالبيت (٤١). وقارن مع الفتح الوهبي؛ ١٩١.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وزاد عليه ما سنثبته في المتن. وشرحه في (ك): «زيادتُها هنا سوطُها قال المرَّار: [البيت]. أي: كيف تخفى التي سوطُها قاتلٌ فكيف سيفها. وقوله من حيائها [وهذا متعلِّق بالبيت السَّابق] أي كلَّف نفسه أذىً أي معلاةً تطاوله أن يعجز ويتطاول».

(٧) زيادة من (ب) وقشر الفسر. والبيت للمرَّار الفقعسي في ديوانه؛ ٤٧٣ (شعراء أمويون -٢-)، والفتح الوهبي؛ ١٩١، والتبيان؛ ٤/ ٢٧٩.

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٣٤.

والنَّاقِعُ: الثَّابتُ. قالَ النَّابغة[1]:

... ... في أنيابِهـا السُّـمُّ نـاقِعُ[2]

و«السِّيما»: العلامَةُ، مقصورَةٌ، وهيَ أيضاً السُّوْمَةُ والسِّيمياءُ.

٤٢. الوَاسِعُ العُـذْرِ أنْ يَتيْـهَ علَـى الـ دُنْيـا وَأبْنائِهـا وَمَـا تَاهـا[3]

٤٣. لَـوْ كَفَـرَ العَـالَمُونَ نِعْمَتَـهُ لَمـا عَـدَتْ نَفْسُـهُ سَـجَايَاها

«ماعدَتْ»: ما تركتْ وتجاوزَتْ، مِنْ قولِهِمْ: لا يَعْدُوَنَّكَ هذا، أي: لا تيجاوزَنَّكَ.

٤٤. كَالشَّمْسِ لاَ تَبْتَغـي بِمـا صَنَعَـتْ مَنْفَعَـةً عِنْدَهُـمْ ولا جاهـا

٤٥. وَلِّ السَّـلاطِيْنَ مَـنْ تَوَلاَّهَـا وَالْجَـأْ إلَيْـهِ تَكُـنْ حُدَيَّاهـا[4]

أي: حُدَيَّا السَّلاطِيْنِ، ومعنى «حُدَيَّاهَا»، أي: مُتَحدِّياً لَها ومُطاوِلاً. قالَ عَمْرُو بنُ كُلثُومٍ[5]:

حُدَيَّـا النَّـاسِ كُلِّهِـمِ جَمِيْعـاً مُقَارَعَـةً بَنِيْهِـمْ عَـنْ بَنِيْنَـا

أي: إذا لجأتَ إليهِ ساويتَ السَّلاطينَ والملوكَ.

٤٦. وَلاَ تَغُرَّنَّـكَ الإمَـارَةُ في غَـيْرِ أمِـيْرٍ وَإنْ بِهـا بَـاهَى[6]

---

(١) البيت بتمامه:

فَبِـتُّ كـأنّي سـاورتني ضئيلـةٌ مِـنَ الرُّقْشِ في أنيابِهـا السُّـمُّ نـاقِعُ

وهو للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٤٦.

(٢) زيادة من (ب) وقشر الفسر.

(٣) سقطت الأبيات (٤٢-٤٤) مع الشرح من (ب).

(٤) كتب أمام «حُديَّاها» على هامش (ك): «متقدّمُها». وقد أورد البيت بتمامه في (ب) وشرحه كالأصل تماماً.

(٥) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه؛ ٨٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤٠١، ولسان العرب (حدا)، ومقاييس اللغة؛ ٦/ ١٠٥، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٢٣، وتاج العروس (حدي). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٣/ ٢٧٩، والمخصَّص؛ ٢/ ٢١١، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٦٠.

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب).

«باهَى» مِنَ المُباهاةِ.

٤٧. فَإنَّمــــا المَلْـــكُ رَبُّ مَمْلَكَـــةٍ قَــدْ فَغَــمَ الخَــافِقَيْنِ رَيَّاهــا[١]

«المَلْكُ» مُخَفَّفَةٌ: المَلِكُ، وقدْ ذكرناهُ، ويُقالُ: فَغَمَتْهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ: إذا ملأتْ أنْفَهُ وَمَنْخِرَهُ[٢]. أنشدَ الأصمعيُّ[٣]:

كَــأنَّ رِيْــحَ فَغْمِــهِ إذا فَغَــمْ رِيْــحُ أَلَنْجُــوجِ الهِضَــامِ المُهْتَضَــمْ

/و«ريًّا» كُلِّ شيءٍ: رِيحُهُ، طيّبةً كانتْ أو خَبيثةً. قالَ امرؤُ القَيْسِ[٤]:

إذا قَامَتـا تَضَـوَّعَ المِسْـكُ مِنْهُمـا نَسِـيْمَ الصَّبـا جـاءَتْ بِرَيَّـا القَرَنْفُـلِ

[والخافقانِ: قُطْرُ الهواءِ][٥].

٤٨. مُبْتَسِــمٌ وَالوجُــوهُ عابِسَـــةٌ سِلْمُ العِـدَى عِنْـدَهُ كَهَيْجَاهـا[٦]

أي: لايحفلُ بعدوِّهِ احتقاراً لهُ وثِقَةً بنفْسِه.

٤٩. النَّــاسُ كالعَــابِدِيْنَ آلِهَــةً وَعَبْـــدُهُ كَــــالمُوَحِّدِ اللهَ[٧]

أي: عبْدُهُ مُقْبِلٌ [بالطَّاعةِ][٨] عليه، ومُفَوِّضٌ بالرَّجاءِ إليهِ، لا يلتفتُ إلى مَنْ سِواهُ لإغنائِه إيَّاهُ عنهُ، وغيرُ عبدِهِ يطلبُ منْ هذا تارةً، ويرجو هذا أُخْرَى[٩].



(١) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح المتعلّق بالعجز فقط، وأسقط بيتي الاستشهاد.

(٢) في (ب): «وخياشيمه».

(٣) لم أعثر عليهما. وقد أورد الثاني منهما سابقاً ص٧٣١ من هذا المجلد، وضبط المهتضم هناك بكسر الضّاد.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٣٥٥، وأعاد إنشاده فيه ص٤٢١.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كاملاً كالأصل.

(٨) زيادة من قشر الفسر.

(٩) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا كلامٌ بَشِعٌ، سبحانَ اللهِ تعالَى ذِكْرُهُ».

تَمَّتِ «الهائِيَاتُ»
وَلَمْ يأتِ له على الواو شيء[1].

(١) انفردت الأصل بهذه العبارة.

قَافِيَةُ اليَاءِ[1]

(١) وردت هذه العبارة في الأصل و(ب) و(ك)، وزاد بعدها في (ك): «ولم نجد له على قافية اللاَّم ألف شيئاً من الشعر» على أنَّ نسْخة (د) ألحقت بقافية الهاء عدَّة قصائد على رويٍّ اللاَّم ألف، وقال بعدها: «تمَّت حروف اللاَّم ألف»، ولا أدري لماذا فعل ذلك!.

(٢٨٧)[*]

قالَ، يمدحُ كافوراً، وهيَ أوَّلُ شِعرٍ لقيَهُ به بعدَ فراقِهِ سيفَ الدَّولة[١]:

١ . كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى المَوْتَ شَافِيَا ... وَحَسْبُ المَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا[٢]

ليستْ «بِكَ» ها هنا مثلَها في قولِهِ عزَّ وجلَّ:﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[٣]، وقولِهِ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[٤]؛ لأنَّ التَّقديرَ هناكَ: وكفَى اللهُ حسيباً، فزِيدتِ «الباءُ» على الفاعلِ، و«الباءُ» هنا إنَّما دخلتْ على المفعولِ؛ لأنَّ التَّقديرَ كفاكَ داءً رؤيتُكَ الموتَ شافياً، ونصَبَ «داءً» على التَّمييزِ، أي: «مِنْ داءٍ»، ومعنى آخرِ البيتِ، يقولُ: إذا أفضَتْ بكَ الحالُ إلى تمنِّي المنايا فتلكَ غايةُ الشِّدَّة[٥]. [والأماني أصلُها التَّثقيلُ،

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٣٩، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٧، والواحدي؛ ٦٢٣، والتبيان؛ ٤/ ٢٨١، واليازجي؛ ٢/ ٢٩٤، والبرقوقي؛ ٤/ ٤٠٧.

(١) المقدِّمة في (ك): «وقال بمصر في كافور الإخشيديّ». وفي (ب): «وقال» فقط. ووردت المقدّمة طويلةً في (د): «وفارق أبو الطيب سيفَ الدَّولة، وكان سبب مفارقته إيَّاه أنَّه تغيَّر عليه، وأصغى إلى قول الحُسَّاد فيه، فكثر الأذى عليه منه، فرحل من حلب، وركب البرِّيَّة إلى دمشق، وكاتبه الأستاذ كافور بالمسير إليه، فسار إليه، فنزل بالرَّملة، فحمل إليه الحسن بن عُبيدالله بن طُغُجٍّ هدايا وخلعاً، وحمله على فرسٍ بمركبٍ ثقيلٍ، وقلَّده سيفاً محلًّى، وأراد منه أن يمدحه، فاعتذر إليه بالأبيات الرَّائية: تركْتُ مديحَكَ كالهجاء لنفسي، وقد تقدَّمت وألحقت بما قاله في ابن عبيدالله قديماً [انظر ديوان المتنبّي؛ ٢٠٦] وقدم مصرَ، فأخلى له كافورٌ داراً، وخلع عليه، وحمل إليه آلافاً منَ الدراهم، فقال يمدحُه، أنشدها إيَّاها في جمادى الآخرة من سنة ستٍّ وأربعين وثلاثمئة».

(٢) أورد الشرح في (د) كالأصل منَ قوله: «والباء هنا إنَّما . . .». وعلى هامش (ك): «أي: إذا صرتَ إلى حال يكون الموت شفاءكَ وأن تكون أمنيتُك المنيَّة فهي حالٌ صعبةٌ».

(٣) الأنبياء؛ ٤٧.

(٤) النساء؛ ٦، والأحزاب؛ ٣٩.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا أيضاً مما لا معنى أنْ يُلْقَى به الملوكُ، سيَّما في استفتاحِ قصيدةٍ أوَّلُها «داءٌ»، وفيها ذكرُ الموتِ ومخاطبةٌ بالكاف توهِمُ مَن لا يعلمُ أنَّها له،

وتخفيفُها لغةٌ، وقدْ جاءَ بهما القُرآنُ[(1)].

٢. تَمَنَّيْتَهـا لَمَّـا تَمَنَّيْـتَ أَنْ تَـرَى صَديقـاً فَأَعْيَـا أَو عَـدُوّاً مُدَاجِيَـا[(2)]

/«المُداجاةُ»: المُساتَرَةُ بالعداوةِ، وهيَ مُفاعلةٌ منَ الدُّجى، وهيَ الظُّلْمَةُ.

٣. إذا كُنْـتَ تَرْضَـى أَنْ تَعيْـشَ بِذِلَّـةٍ فَـلا تَسْـتَعِدَّنَّ الحُسَـامَ اليَمَانِيَـا[(3)]

اسْتعملَ النَّهْيَ موضعَ الاستفهامِ [كَما][(4)] في قولِ ربيعةَ بنِ مَقرومٍ[(5)]:

وَلَقَـدْ شَـهِدْتُ الخَيْـلَ يَـوْمَ طِرادِهـا بِسَـلِيْمِ أَوْظِفَـةِ القَوائِـمِ هَيْكَـلِ
فَدَعَـوا: نَـزالِ، فَكُنْـتُ أَوَّلَ نَـازِلٍ وَعَـلامَ أَرْكَبُـهُ إذا لَـمْ أَنْـزِلِ؟

ونظيرُ هذا الاستفهامِ قولُ الآخَرِ[(6)]:

فَلِـمْ طـالَ حَمْلِـي جَفْنَـهُ وَجَفِـيْرَهُ إِذَا أَنـا لَـمْ أَضْـرِبْ بِـهِ مَـنْ تَعَرَّضَـا؟

وكقولِ عَمْرِو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ[(7)]:

وإنَّما خاطبَ الشَّاعرُ نَفْسَهُ».

(١) زيادة من (ب).

(٢) سقطت الأبيات (٢-٥) مع شرحها من (ب).

(٣) أورد العبارة الأولى من شرح البيت في (د) إلى قوله: «الاستفهام» فقط.

(٤) زيادة من عندي يقتضيها السِّياق.

(٥) البيتان لربيعة بن مقروم الضَّبِّيِّ في ديوانه؛ ٤٣-٤٤، وديوانه؛ ٢٦٩ (شعراء إسلاميون)، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ١/ ٦١، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٢٦٦، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ٦٥، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٣٤، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٦٢، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٤٩ و٦/ ٣١٧ و٨/ ٤٣٣-٤٣٨، والتذكرة السعدية؛ ٤٢، والاقتضاب؛ ٢/ ٩٧، وعيون الأخبار؛ ١/ ١٢٦، والأمالي الشجرية؛ ٢/ ٣٥٢، والأغاني؛ ٢٢/ ١٠٣، والعمدة؛ ١/ ٥٨٠. وبلا نسبة في زهر الآداب؛ ١/ ٣٠٧، ولسان العرب (نزل)، والإنصاف؛ ٢/ ٣٠٨، وإعجاز القرآن؛ ١٠٣.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه؛ ٧٣، والأصمعيات؛ ١٢٢، وشرح حماسة أبي

عَـلامَ أقـولُ: الرُّمْـحُ يُثْقِـلُ عَـاتِقِي إذا أنـا لَـمْ أطْعَـنْ إذا الخَيْـلُ كَـرَّتِ؟

٤. وَلاَ تَسْـتَطِيلَنَّ الرِّمَـاحَ لِغَـارَةٍ وَلاَ تَسْـتَجِيدَنَّ العِتَـاقَ المَذَاكِيَـا[1]

«المذاكي» مِنَ الخيلِ: التي تَمَّتْ أسنانُها وتوفَّرتْ، وقدْ ذكرْناها، وقالَ أبو زيدٍ: هيَ القُرَّحُ.

٥. فَمَا يَنْفَعُ الأُسْدَ الحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى وَلاَ تُتَّقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَـا[2]

«الطَّوى»: الجوعُ، قالَ عنترةُ[3]:

وَلَقَـدْ أَبِيـتُ عَلَـى الطَّـوَى وَأَظَلُّـهُ حَتَّـى أَنَـالَ بِـهِ كَرِيـمَ المَـأْكَلِ

٦. حَبَبْتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى[4] وَقَدْ كانَ غَدَّاراً فَكُنْ أَنْتَ وافِيَـا[5]

يُقالُ: أحببْتُه أُحِبُّهُ؛ فأنا مُحِبٌّ وهوَ مُحَبٌّ، و«حَبَبْتُه» أَحِبُّه وأُحِبُّه حُبّاً ومَحبَّةً، فأنا حابٌّ، وهوَ محبوبٌ، ولمْ يُسمَعْ «حابٌّ»، ولكنَّ القياسَ يُوجِبُهُ، وقلَّما يَجيءُ

تمام للمرزوقي؛ ١/ ١٥٩، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٥٥، وشرح الحماسة للخطيب التبريزي؛ ١/ ١٥٨، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٥٣، وشرح الحماسة المنسوب للمعرّي؛ ١/ ١١٦، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٤٣٦، والدُّرر؛ ٢/ ٢٧٤، وشرح التصريح؛ ١/ ٢٦٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٢٣٦، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤١٨، ولسان العرب (قول)، والصِّحاح (قول)، وتاج العروس (قول)، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٤٣٦. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٢/ ٧٦، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٧٥و٢/ ٩١، ومغني اللبيب؛ ١٤٣، وهمع الهوامع؛ ١/ ٥٠٤، والتذكرة السعدية؛ ٥٦. والرواية المشهورة: «علام تقولُ».

(١) كتب تحتها في (ك): «والنَّواجيا»، وشرحه في (د): «المذاكي: المسانُّ من الخيل».

(٢) أورد في (د): «الطَّوى: الجوع» فقط.

(٣) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٤٤، ولسان العرب (ظلل)، والمخصَّص؛ ٥/ ٣٤ و١٤/ ٧٣ و١٤٢، وكتاب العين؛ ٧/ ٤٦٦، وتاج العروس (ظلل). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٤٣٠.

(٤) في الأصل «مضى»، وأخذنا بما في (ك) و(د) و(ب) والمصادر جميعاً.

(٥) روى البيت في (ك): «فكن ليَ وافيا»، وكتب تحته: «وكن أنتَ». وشرحه في (د): «يُعاتبُ قلبه على حنينه لمن فارقه». وهي العبارة الأخيرة في الأصل. وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح محرَّفاً تحريفاً شديداً.

«مُحَبٌّ»، استغنَوا عنه بـ «محبوب» كما استغنَوْا عنْ «حابٍّ» بـ«مُحِبٍّ» قالَ عنترةُ[1]:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

وأنشدَ أبو عليٍّ[2]:

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ ... جاريَةً خِدَبَّهْ

مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ ... تَجُبُّ أَهْلَ الكَعْبَهْ

/أي: تغلبُهمْ بحُبِّها، وقالَ رجُلٌ منْ تميمَ[3]:

وَمَنْ يُنادِ: يا لَيَرْبُوعَ يُجَبْ ... يَأْتِكَ مِنْهُمْ خَيْرُ فُرْسانِ العَرَبْ

المَجْلِسُ الأَيْمَنُ والرِّدْفُ المُحَبْ

وقالَ أبو طالب[4]:

أَمِينٌ مُحَبٌّ فِي البِلادِ مُسَوَّمٌ ... بِخَاتَمِ رَبٍّ قَاهِرٍ لِلْخَوَاتِمِ

وقالَ الآخَرُ[5]:

وَوَاللهِ لَوْلا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ ... ولا كانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

وقالَ كُثَيِّرٌ[6]:

وَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَلَوْ حُبَّ قُرْبُهَا ... إِلَى النَّفْسِ مَاذا اللهُ فِي الحُبِّ فاعِلُ؟

فهذا على «حَبَبْتُهُ». وقالَ أبو طالب[7]:

إِذَا عَضَّ أَزْمُ السِّنِينَ الأَنَامَ ... وَحَبَّ القَتَارَ بِهَا المُعْدِمُ

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢٧٨ .

(٢) سبق تخريجها في المجلد الثاني ص٢٧٩ .

(٣) سبق تخريجها في المجلد الثاني ص٢٧٩ .

(٤) البيت لأبي طالب في ديوان أبي طالب : ٨٥ ، وغاية المطالب : ١٥٨ ، وديوان شيخ الأباطح : ٣٢ .

(٥) سبق تخريجه في المجلد الثاني ص٢٧٨ .

(٦) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه : ٢٧٦ ، وفيه : «في القُرب» .

(٧) البيت لأبي طالب في ديوانه : ٨٢ ، وغاية المطالب : ١٤٣ ، وديوان شيخ الأباطح : ١٦ .

يُعاتِبُ قَلْبَه على حَنينِهِ إلى مَنْ فارقَهُ.

٧. وَأَعْلَـمُ أَنَّ البَيْـنَ يُشْـكِيكَ بَعْـدَهُ فَلَسْـتَ فُـؤَادي إِنْ رَأَيْـتُـكَ شَـاكِيَا[1]

«يُشكيكَ»: أي: يُحْوِجُكَ إلى الشَّكوى، وهوَ في غيرِ هذا ينزِعُ لكَ عمَّا تشكوهُ، وقدْ ذكرْناهُ، قالَ كُثَيِّرٌ[2]:

وَأَبْعَـدُ مَـا بَـدا لَـكَ غَـيْرَ مُشْـكٍ خَلِيْـلاً لَسْـتَ أَنْـتَ لَـهُ بِقَـالي

٨. فَـإِنَّ دُمُـوعَ العَيْـنِ غُـدْرٌ بِرَبِّهَـا إذا كُـنَّ إِثْـرَ الغَـادِرِينَ جَوارِيَـا

٩. إِذَا الجُـوْدُ لَـمْ يُـرْزَقْ خَلاصاً مِـنَ الأذى فَـلاَ الحَمْـدُ مَكْسُوباً وَلاَ المَالُ بَاقِيَا[3]

شبَّهَ «لا» بـ«ليسَ»؛ فنصبَ الخبرَ. قالَ سعْدُ بنُ مالكٍ[4]:

مَـنْ فَـرَّ عَـنْ نِيْرَانِهَـا فأنـا ابـنُ قَيْـسٍ لا بَـرَاحُ

أي: ليسَ عندي براحٌ، فحذفَ الخبرَ.

١٠. وَلِلنَّفْسِ أَخْـلاقٌ تَـدُلُّ علَـى الفَتَـى أَكَـانَ سَـخاءً مَـا أَتَـى أَمْ تَسَـاخِيا[5]

جَمجمَ عمَّا في نفسهِ منْ إفراطِ العتَبِ، ولم يُصَرِّحْ به.

/١١. أَقِـلَّ اشْـتِياقاً أَيُّهَـا القَلْـبُ رُبَّمَـا رَأَيْتُـكَ تَجْـزِي الـوُدَّ مَـنْ لَيْـسَ جازِيَا[6]

يَجوزُ كسْرُ «اللاَّمِ» منْ «أقِلَّ» منْ وجهينِ: أحدُهما إتباعٌ لكسرةِ القافِ، والآخَرُ: أصْلُ التقاءِ السَّاكنينِ. [ويجوزُ الفتحُ أيضاً طَلَباً للخِفَّةِ مَعَ التَّضعيفِ

---

(١) شرح البيت في (د): «يُشكيك: يحوجك إلى الشَّكوى». وسقط البيتان (٧ و٨) مع شرحهما من (ب).

(٢) البيت لكثيّر عزَّة في ديوانه: ٢٢٩.

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرح البيت في (د) كالأصل حرفياً.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٤٤، وأعاد إنشاده في المجلد الثاني ص٣٠١/ح، كما أنشده في المجلد الثالث: ٢٠٩.

(٥) شرحه في (د): «لم يُصرِّح بما في نفسه من العتب». وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٦) أورد شرح البيت في (د) كالأصل. ووأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وزاد عليه.

والحركة في جميعه لالتقاء السَّاكنين][1].

١٢. خُلِقْتُ أَلُوفاً لَوْ رَحَلْتُ[2] إِلى الصِّبَا ... لَفارَقْتُ شَيْبي مُوجَعَ القَلْبِ باكِيا[3]

ما سمعتُ في شِدَّةِ الإلْفِ أحْسَنَ من هذا.

١٣. وَلَكِنَّ بالفُسْطاطِ بَحْراً أَزَرْتُهُ ... حَياتي وَنُصْحي وَالهَوَى وَالقَوافِيا

قدْ ذكرْنا اللُّغات في «الفُسطاط»، و«أزرْتُه»: زرتُه بها، قالَ الجِرانُ[4]:

فَقَدَّ حِجَابَهُ بِمُذَرَّبَاتٍ ... يُزَيِّرُ الحائِناتِ بِهِ الحِمامَا

١٤. وَجُرْداً مَدَدْنا بَيْنَ آذانِها القَنا ... فَبِتْنَ خِفافاً يَتَّبِعْنَ العَوالِيا

هذا مِنْ قولِ طُفَيلَ الغَنَوِيِّ[5]:

تُبارِي مَراخِيها الزِّجاجَ كأَنَّها ... ضِراءٌ أَحَسَّتْ نَبْأَةً مِنْ مُكَلِّبِ

ومِثْلُه قولُ كُثَيِّرٍ[6]:

وَجُرْدٍ تُبارِي الغَابَ قُبٌّ كَأَنَّها ... ضِراءٌ أَحَسَّتْ نَبْأَةً مِنْ مُعَلِّمِ

١٥. تَماشَى بِأَيْدٍ كُلَّما وافَتِ الصَّفا ... نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ البُزاةِ حَوافِيا[7]

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (د): «رَجَعْتُ».

(٣) شرح البيت في (د) كالأصل وفيها: «ما سُمِعَ». وسقطت الأبيات (١٢-١٤) مع شرحها من (ب).

(٤) البيت لجران العود في ديوانه؛ ٣٣.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤١٨.

(٦) لم أعثر عليه في ديوان كثير أو غيره. ولم يُشر محقّق الديوان إليه، مع أنَّه أفرغ ما في الفسر من شعر كثيِّر في الديوان. انظر ص٢٩٨ و٣٣٣.

(٧) أورد شرح البيت في (د) كالأصل إلى قوله: «صدور البزاة». وأورد البيت بتمامه في (ب) وشرحه كما يلي: «يقول: إذا وطئت الصخر هذه الخيل أثَّرن فيه نقشاً تُشبه صورتُه صورةَ صدر البازي، ونكَّت في البيت بقوله: حوافي، لأنَّها إذا كانت تؤثِّر وهي حواف لشدَّة حوافرها فما ظنُّك إذا أنعلت».

يَقولُ: إذا وَطئَتْ بأيديها، وهُنَّ حوافٍ أثرَّتْ[1] في الصَّخرِ آثارَ صُدورِ البُزاةِ، وهذا كقوله أيضاً[2]:

أوَّلَ حَرْفٍ مِنِ اسْمِهِ كَتَبَتْ سَنابِكُ الخَيْلِ في الجَلامِيدِ

يريدُ شكلَ العَيْنِ؛ لأنَّهُ قدْ مدَحَ سيفَ الدَّولةِ.

١٦. **وَتَنْظُرُ مِنْ سُودٍ صَوَادِقَ في الدُّجَى يَرَيْنَ بَعيدَاتِ الشُّخوصِ كما هِيَا**[3]

قالَ:«بعيدات»؛ لأنَّ كلَّ ما لا يَعْقَلُ فجمعُه الصَّحيحُ بالألف والتَّاء نحوَ حمَّامات وسجلَّات مُذكَّراً كانَ أو مؤنَّثاً، وقدْ جمعُوا «شخصاً»: شخاصاً، قالَ[4]:

تَحَوَّلُ بِها المَوْتَى الشّخاصِ كَأنَّها قَذَى عَرَقٍ يُضْحي بِهَا المَاءُ طَافِيا

١٧. **وَتَنْصِبُ لِلجَرْسِ الخَفِيِّ سَوامِعاً يَخَلْنَ مُناجاةَ الضَّميرِ تَنادِيا**[5]

«الجَرْسُ»: الصَّوتُ، وهذا كقوله أيضاً[6]:

وَأَدَّبَها طُولُ اللِّقاءِ فَطَرْفُهُ يُشِيرُ إِلَيْها مِنْ بَعيدٍ فَتَفْهَمُ

[وقوله][7]:

تُجاوِبُهُ فِعْلاً وَمَا تَسْمَعُ الوَحا وَيُفْهِمُها لَحْظاً وَمَا يَتَكَلَّمُ

ويريدُ في الموضعينِ ذكاءَها وتَيقُّظَها.

١٨. **تُجاذِبُ فُرْسَانَ الصَّباحِ أَعِنَّةً كَأنَّ علَى الأعْناقِ مِنْها أَفاعِيَا**

---

(١) في (د) و(ب): «أثَّرْنَ».

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٨٥.

(٣) أورد شرح البيت في (د) كالأصل إلى قوله: «أو مؤنَّثاً». وأورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «أو مؤنثاً» أيضاً.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط البيتان (١٧ و١٨) مع شرحهما من (ب).

(٦) البيتان هذا والذي سيذكره بعدهُ للمتنبي في ديوانه؛ ٢٩٤، والرّواية الأشهر: «طولُ القتال».

(٧) زيادة من قشر الفسر.

و«تُنازِعُ» أيضاً، والمعنى واحدٌ، وهذا كقولِ ذي الرُّمَّة[1]:

رَجِيْعَةُ أَسْفارٍ كَأنَّ زِمَامَها ... شُجاعٌ لَدَى يُسْرَى الذِّراعَيْنِ مُطْرِقُ

يصفُ زِمامَ ناقة، فنقلَهُ إلى عِنانِ فرَس، وقدْ لاذَ أيضاً فيه بقولِ الآخَرِ[2]:

إذا تَـرَدَّتْ كَرَمَهَا الْمُنَظَّمَا ... تَحْسِبُهُ فِي الجِيْدِ مِنْهَا أَرْقَما

وأنشدَ الأصمعيُّ[3]:

تُلاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ كَأنَّهُ ... حُبابُ نَقىً يَتْلُوهُ مُرْتَجِلٌ يَرْمِي

وقالَ حُمَيدٌ[4]:

... ... زِمَاماً كَثُعْبانِ الحَمَاطَةِ أَرْثَمَا

وقالَ كُثَيِّرٌ[5]:

إذا ما بَلَغْنا الجَهْدَ مِنَّا تَوَعَّبَتْ ... وَضِيْعَ زِمَامٍ كالحُبابِ الْمُسَيَّبِ

«الحُبابُ»: الحيَّةُ، وقدْ أكثرَ النَّاسُ فِي هذا، وقاتلَ اللهُ بِشْراً ما أفصحَهُ فِي قولِهِ[6]:

---

(١) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٦٨، ولسان العرب (رجع)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٦٥، وكتاب العين؛ ١/ ٢٢٦، وأساس البلاغة (رجع)، وتاج العروس (رجع).

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) صدرُه: فلمَّا أتتْهُ أنشبتْ في خشاشه، وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه؛ ١٣، ولسان العرب (ثعب)، وتاج العروس (ثعب). وعجز البيت في المصادر: زماماً كثُعبان الحماطة مُحكما. وقد ضبط «زمامٌ» في الأصل بالرَّفع على الفاعل، فصوَّبناها عن المصادر، والسِّياق يقتضي النَّصب لا الرَّفع.

(٥) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه؛ ٣٥١، وضبط «وضيع» بضم العين في الدِّيوان، والصَّواب ما أثبتناه عن الأصل.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الثاني؛ ٢١٧. وضبطه هناك كما أثبتناه، وهي رواية الديوان والمصادر. وضبطه هنا: «يتقارظ» بالقاف المثناة والظاء المعجمة، ولها وجه. وضبط «الثَّمَلَ» باللاَّم وتأتي بمعنى الثَّمد. انظر اللسان (ثمل).

يُنَــازِعْنَ الأزِمَّــةَ مُصْغِيَــاتٍ   كمــا يَتَقَــارَظُ الثَّمَــدَ الحَمَــامُ

١٩. بعَزْمٍ يَسِيرُ الجِسْمُ في السَّرْجِ رَاكِباً   بهِ وَيَسِيرُ القَلْبُ في الجِسْمِ ماشِيا[١]

أي: لِقُوَّةِ العزْمِ يكادُ القلبُ يتحرَّكُ من موضعه، ولو تحرَّكَ في الحقيقةِ لماتَ صاحبُهُ، وقدْ أتَى نحوَ هذا أبو تَمَّامٍ في قوله[٢]:

مَشَتْ قُلُوبُ أُنَاسٍ في صُدُورِهِمُ   لَمَّا رَأَوْكَ تَمَشَّى نَحْوَهُمْ قُدُمَا

وطريقُ أبي تمَّامٍ أسلَمُ؛ لأنَّه ذكرَ تحرُّكَ القلبِ في موضعِ الشِّدَّةِ والمَهْلَكَةِ، ألا تراهُمْ يقولونَ: انخلعَ قلبُه فماتَ؟ أي: فارقَ موضعَهُ، فلهذا كانتْ أسْلَمَ. [والمتنبِّي قالَ: لقوَّةِ عزمهِ ما إذا سارَ في سَرْجِه سارَ قلبُهُ في جسمه، يعني ذكاءَه وتيقُّظَ فؤادِه][٣].

٢٠. قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ   وَمَنْ قَصَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا[٤]

/٢١. فَجَاءَتْ بِنَا[٥] إنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ   وَخَلَّتْ بَيَاضاً خَلْفَهَا وَمَآقِيَا[٦]

قدْ ذكرْنا ما في المآقي مِنَ اللُّغاتِ، وقدْ جاءَ ابنُ الرُّوميِّ بهذا المعنَى في وصفِ جاريَةٍ سَوْداءَ[٧]:

أكْسَبَهَا الحُبَّ أنَّهَا صُبِغَتْ   صِبْغَةَ حَبِّ القُلُوبِ والحَدَقِ

---

(١) أورد شرح البيت في (د) كالأصل إلى قوله: «لمات صاحبه». وشرحه في (ك): «أي لتيقُّظه وذكائه يسيرُ قلبُه في جسمه إذا سار في سرجه». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل، وزاد عليه.

(٢) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ١٧٠.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقطت الأبيات (٢٠-٢٢) مع شرحها من (ب).

(٥) في (د): «به».

(٦) الشرح في (د): «قال الثعالبيُّ: هذا أحسنُ ما مُدحَ به ملكٌ أسودُ»، وشرحه في (ك): «فضَّل في هذا الموضعِ السَّوادَ على البياضِ، وابن الرُّوميِّ استحسنَ السَّوادَ لا غيرَ، قال: أكسبها [البيت]».

(٧) البيت لابن الرُّوميِّ في ديوانه؛ ٤/ ١٦٥٦.

إلاَّ أنَّ المتنبِّي فضَّلَ في بيتهِ السُّودَ علَى البِيْضِ؛ لأنَّه قابلَ بهِ أشرَفَ ما في العَيْنِ، وهوَ السَّوادُ في الحَدَقةِ.

وأخبرَني عليُّ بنُ الحُسَينِ الكاتبُ عنْ أبي القاسمِ عيسَى بنِ الحُسَينِ الورَّاقِ عنْ يعقوبَ بنِ إسرائيلَ عنْ أبي زائدةَ عنْ جعفرِ بنِ زيادٍ، قالَ: عشِقَ ابنُ سَيابَةَ جاريةً سَوداءَ، فلامَهُ أهلُه على ذلك، وعاتبوهُ، فأنشأَ يقولُ[1]:

يَكُونُ الخَالُ في وَجْهٍ قَبِيْحٍ فَيَكْسُوهُ المَلاَحَةَ وَالجَمالا

فَكَيْفَ يُلامُ مَشْغُوفٌ علَى مَنْ يَرَاهَا كُلَّهَا في العَيْنِ خَالا؟

وقالَ أبوحاتمٍ: إنسانُ العينِ: السَّوادُ الذي فيها كالمِرآةِ، وليسَ لَهُ حَجْمٌ، وأنشدَ لامرأةٍ منْ بني تَغْلِبَ[2]:

نَحْنُ إذا مَا نُسِبَتْ تَغْلِبٌ مِنْهَا الأُنَاسِيُّ الذي في السَّوَادْ

وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ[3]:

أَلَسْتَ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشي علَى قَدَمٍ وَأَحْسَنَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ إنسانا؟

قالَ: يعني إنسانَ العَيْنِ.

٢٢. نَجُوزُ عَلَيْها المُحْسِنِيْنَ إلَى الذي نَرَى عِنْدَهُمْ إحْسَانَهُ وَ الأيادِيَا

٢٣. فَتىً ما سَرَيْنا[4] في ظُهورِ جُدُودِنا إلَى عَصْرِهِ إلاَّ نُرَجِّي التَّلاَقِيَا[5]

«نُرَجِّي»: في موضعِ نصبٍ على الحالِ، كأنَّهُ قالَ: ما سرَيْنا إلاَّ مُرَجِّيْنَ لِقاءَهُ.

٢٤. تَرَفَّعَ عَنْ عُونِ المَكارِمِ قَدْرُهُ فَما يَفْعَلُ الفَعْلاَتِ إلاَّ عَذَارِيَا[6]

---

(١) البيتان والخبر لابن سَيابةَ في الأغاني؛ ١٢/ ٨٨.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ١٦٢، وشرح عمدة الحافظ؛ ٥٥٨.

(٤) كتب تحتها في (ك): «ويُروى ما استرنا في».

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعضاً يسيراً من الشرح بتحريف شديد. وأورد الشرح في (د): «العُون جمع عوان، وهي فوق البكر ودون الفارض، والفارض المسنَّة

«العُونَ»: جَمْعُ عَوَانٍ، وهيَ فوقَ البِكْرِ ودونَ الفارِضِ، و«الفـارِضُ»: المُسِنَّةُ[1].
/أنشدَنا أبو عليٍّ[2]:

سَـميْنُ الضَّواحـي لـمْ تُؤرِّقْـهُ لَيْلَـةٌ ... وَأَنْعَـمَ أَبْكَـارُ الهُمُـومِ وَعُونُهَـا

و«العذاري»: جمعُ عَذراءَ، يقالُ: عَذارٍ وعذراى، وصَحارٍ وصحارَى وصحاريٌّ أيضاً، قالَ الوليدُ بنُ يزيدَ بنِ عبد المَلِك[3]:

لَقَـدْ أَغْـدو علَـى أشْـ ... ـقَـرَ يَغْتَـالُ الصَّحَارِيَّـا

وقالَ المَرَّارُ الفَقْعَسيُّ[4]:

بِيْـضٌ يُزَيِّنُهَـا النَّعِيْـمُ كَأَنَّهَـا ... بَقَـرُ الصَّرِيـمِ عَوَانِـسٌ وَعَـذَارِي[5]

وكانَ ينبغي أنْ يقولَ:«الفَعَلات» بفتحِ العينِ، فاضطُرَّ إلى التَّسْكينِ، وقدْ ذكرْناهُ. يقولُ: لا يأتي منَ المكارمِ ما سُبِقَ إليه، وإنَّما يفترعُ مكارمَ لَمْ تُؤْتَ قبلَهُ، وهذا أيضاً ممَّا كنتُ قدَّمتُ ذِكْرَهُ، أنَّهُ يجوزُ أنْ ينقلبَ هجاءً، فكأنَّهُ يُوجَّهُ على هذا إلى أنَّه ترفَّعَ عنِ المكارمِ هُزْءاً بهِ، ثمَّ قالَ: ما يأتي منَ المَقابحِ إلاَّ ما لم يُسْبَقْ إليهِ، ألا ترَى أنَّهُ صرَّحَ بتركهِ المكارمَ، وأَبْهَمَ مايأتيه؟ فهوَ يَحتملُ أمرينِ، فهذا وجهُ الهجاءِ.

٢٥. يُبِيـدُ عَـداواتِ البُغَـاةِ بِلُطْفِـهِ[6] ... فَإِنْ لَمْ تَبِدْ مِنْهُمْ أَبادَ الأعادِيَا[7]

والعذارى جمع عذراءَ، فأسكن عين الفعلات ضرورةً».

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى: «والعذاري. . . .».

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (نعم) و(ضحا)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ١١ و٥/ ١٥١، والمخصَّص؛ ١/ ١٥٩، وتاج العروس (نعم).

(٣) البيت للوليد بن يزيد في ديوانه؛ ٩٤، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٤٢٤ و٤٢٦، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٨٦، وشرح شواهد الشافية؛ ٩٥، وشرح المفصل؛ ٥/ ٥٨، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٣٠. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٨١٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ١/ ١٩٤ و٢/ ١٦٢، والمقرَّب؛ ٢/ ١٦٢.

(٤) البيت للمرَّار الفقعسيِّ في ديوانه؛ ٤٥٥ (شعراء أمويون -٢-)، والأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ٢/ ٢٢٨.

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

(٦) رواها في (ك): «بلفظه»، وكتب فوقها: «بفعله: معاً».

(٧) سقط البيتان (٢٥ و٢٦) من (ب).

٢٦. أبا المِسْكِ ذا الوَجْهُ الذي كُنْتُ تَائِقاً إلَيْهِ وذا الوَقْتُ الذي كُنْتُ راجِيَا

٢٧. لَقِيتُ المَرَوْرَى والشَّنَاخِيبَ دُونَهُ وَجُبْتُ هَجِيراً يَتْرُكُ المَاءَ صَادِيَا[1]

«المَروَرَى»: الفلَواتُ، الواحدةُ مَرَوْراةٌ، قالَ كُثَيِّرٌ[2]:

بَاتَ يَجْتَابُ عَرْضَ كُلِّ مَرَوْرا ةٍ وَيَطْوِي الرِّقَاقَ بَعْدَ الرِّقَاقِ

وَيُجْمَعُ أيضاً «مَرَوْرَيات»، قالَ الرَّاجزُ[3]:

كَأنَّما أعْنَاقُ سَامِيَاتِها بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرَياتِها

قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِيَاتِها

/و«الشَّنَاخِيبُ»: جمعُ شُنْخوبٍ وشِنْخاب، وهيَ القطعةُ العاليةُ منَ الجبلِ[4]، وقالَ الأصمعيُّ: «الشُّنْخُوبَةُ»: ناحيَةُ الجبلِ المشرفَةُ، وجمعُها شناخيبُ. قالَ العُكْليُّ[5]:

إذا ما سَقَى اللهُ البِلادَ فَلاَ سَقَى شَنَاخِيبَ إحْلِيلاءَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ

و«الهَجِيرُ»: شِدَّةُ الحَرِّ، وقدْ ذكرْناهُ، و«الصَّادي»، والصَّدِيُّ، والصَّدْيانُ كلُّه:

---

(١) شرحه في (د): «المروري: الفلوات، والشَّناخيب: جمع شُنخوب، وهي القطعة العالية من الجبل، والهجير شدَّة الحرِّ، والصَّادي: العطشان، فإذا عطش الماءُ فحسبُك به هجيراً، وهذا من المبالغة». وشرحه في (ك): «هذا كقول الآخر: ما بالُ عينك [البيت]». وعلى هامش (ك): «جبتُ: قطعتُ، والهجير والحر وقت الهاجرة. والمروري جمع مروراة، وهي الصحارى، والشَّناخيبُ الجبالُ، واحدُها شُنخوبٌ». وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح مختصراً محرَّفاً تحريفاً كبيراً.

(٢) البيت لكثيّر عزَّة في ديوانه؛ ٥٠٦ نقلاً عن ابن جنّي في الفسر.

(٣) الأبيات بلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٨٢٣، وشرح الحماسة للأعلم الشتمري؛ ٢/ ١١٢٣، وشرح الحماسة للخطيب التبريزي؛ ٤/ ٣٢٠، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٦٠٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعرّي؛ ٢/ ١١٩٧، والثاني والثالث للحماسي في تاج العروس (مرو). وبلا نسبة في لسان العرب (قرا)، ومعجم البلدان (قرورى).

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) البيت لرجل من عُكلٍ في تاج العروس (حلل).

العطشانَ، وإذا عطشَ الماءُ فحسبُكَ به هجيراً، ونحوُهُ ممَّا بالغَ فيه الشَّاعرُ، قولُهُ[1]:

مَا بالُ عَيْنِكَ أمسى نَوْمُها سَهَراً ... كأنَّ في العَيْنِ عُوَّاراً مِنَ الرَّمَدِ؟

قولُه: «نومُها سَهَراً»، مثلُ قولِه: يتركُ الماءَ صاديا. يجوزُ أن يُقْلَبَ هذا البيتُ هجاءً أيضاً؛ لأنَّ معنى «دونَه»، أي: دونَ هذا الوجه، فكأنَّهُ يُريدُ عظَمَ وجهه وغلَظَ مشافرِه، كما تقولُ: لئِنْ لقيتَ فلاناً لَتَلْقَيَنَّ دونَهُ أوْ منْهُ الأسدَ، أي: مثلَ الأَسَدِ[2]. ويؤكِّدُ هذا قولُه فيه لمَّا هجاهُ[3]:

وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ ... يقالُ لَهُ: أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى

أوَ لا تراهُ يقولُ أيضاً؟

وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ ... وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكَا؟

وَشِعْرٍ مَدَحْتَ بِهِ الكَرْكَدَنَّ ... بَيْنَ القَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

/وما كانَ يُؤْتى منْ تَداه في شعرِه، وقلَّما يَسْلَمُ له شعْرٌ منْ هذا، ولولا طُوْلُ الكتابِ وتجنُّبُ نَقْلِ ما شُهِرَ مَدِيحاً إلى الهجاءِ لذكرتُهُ كلَّهُ[4].

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا تَخيُّلٌ فاسدٌ وشيءٌ ليس في شعْرِ الرَّجُلِ منْهُ شيءٌ، وإنَّما يقولُ: قد قصدتُكَ ولقيتُ هذه المفاوزَ والهجيرَ فَقَدْ وجَبت حُرمَتي بالقَصْدِ ومقاساة هذه الأمور، وكيفَ يقولُ له هذا من أوَّل لقائه به، وهوَ راجٍ لهُ آملٌ لرفده؟ ولو لمْ يكنْ قويَّ الأملِ فيه ما تجاوزَ النَّاسَ إليه، فهذا محمولٌ على المَدْحِ، وإنَّما المُتَّهَمُ منْ كلامه ما جاءَ فيما بعدُ لمَّا أخلفتْهُ آمالُه فيه، ورأى مالم يكنْ يظنُّهُ منَ الجفاء، فالتُّهمَةُ هناكَ لا هنا، وكثيرٌ ممَّا اتَّهَمُه به بعد الجفوة مدْحٌ صحيحٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) البيت والبيتان اللذان سيليانه للمتنبي في ديوانه: ٤٩٩.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «عافاكَ اللهُ، لكُلِّ مقامٍ مقالٌ، هذا الذي ذكرتُه بعدَ استحكامِ الجفاء وقوَّة اليأس منهُ والرَّحيلِ عنه، ولَم تستوِ إلى الآنَ فتحملُ إحداهما على الأُخرى، فأمَّا مَا ذكرَهُ من أنَّ كثيراً من شعْرِه بهذه الصُّورَة فإنَّ كثيراً ممَّا يتصوَّرُه صاحبُ الكتاب هو تخيُّلٌ فاسدٌ، له في المدْحِ مصرَفٌ، وما كانَ له في المدْحِ مصرفٌ صُرِفَ إليه، وبعضُهُ إخلالٌ منَ المتنبي. فإنَّهُ لم يتثبَّتْ على ما يقولُه ويأخذُه بحدود المنطقِ، بل يرسلُه

٢٨. أَبـا كُـلُّ طِيـبٍ لاَ أَبـا المِسْـكِ وَحْـدَهُ   وَكُـلُّ سَـحابٍ لاَ أَخُـصُّ الغَـوادِيَـا[1]

٢٩. يُـدِلُّ بِمَعْنًـى وَاحِـدٍ كُـلُّ فَـاخِرٍ   وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ المَعَانِيَا[2]

لَمَّا وصلْتُ في القراءةِ إلى هذا البيتِ ضَحِكْتُ، فضَحِكَ[3] أيضاً، وعرَفَ غَرَضِي، وأنَّهُ ممَّا قدَّمْتُ ذِكْرَهُ[4].

٣٠. إذَا كَسَبَ النَّـاسُ المَعَـالِيَ بِـالنَّدَى   فَـإِنَّكَ تُعْطِـي فِي نَـدَاكَ المَعَالِيَـا[5]

يَقولُ: عطاؤُكَ يُعْلي محلَّ[6] آخذه، [كقول الطَّائيِّ الكَبيرِ[7]:

مـــازِلْتُ منتظِـــراً أعجوبـــةً زمنــــاً   حتَّـى رأيـتُ سُؤالاً يُجتَنـى شَـرَفا][8]

وهذا أيضاً ممَّا يُمكِنُ قلبُهُ، كأنَّهُ يقولُ: إذا اتُّفِقَتْ[9] كَسْبُ معلاة انسلختَ منها؛ لأنَّكَ لا تُحسِنُ ربَّها وحِفْظَها، فكأنَّكَ قدْ سَلَبْتَها إلى غيرِكَ ممَّنْ تحسنُ به وتُقيمُ عندَهُ[10].

على استرسال فربَّما عرَضَ له فيه مثلُ هذا وبعضُهُ يحتملُ أنْ يكونَ تداهَى فيه على من قصَّر به أو لم يَجْزِه بما يستحقُّهُ».

(١) سقط البيتان (٢٨ و٢٩) مع شرحهما من (ب).

(٢) أورد شرح البيت في (د) كالأصل إلى قوله: «وضحك».

(٣) في (د): «وضحك».

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا مدحٌ جيِّدٌ لا يتطرَّقُ عليه فيه الشَّكُّ، وكلامُهُ فيه فسَادَ تَخيُّل».

(٥) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «آخذه»، وزاد: «ويُشرِّفه»، وسقط ما عدا ذلك. وشرحه في (د): «يقولُ: عطاؤُكَ يجمِّلُ آخـذَهُ»، وأورد في (ك) عبارة الأصل هذه، وزاد عليه ما أثبتناه في المتن.

(٦) سقطت «محلَّ» من (ك).

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٨، وأعاد إنشاده.

(٨) زيادة من (ك)، وسقط ما بعدها.

(٩) كذا في الأصل. وفي التبيان؛ ٤/ ٢٩٠، وقد نقل عبارة ابن جنّي: «إذا اتَّفقَ لكَ».

(١٠) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «وهبَ اللهُ لكَ العافيةَ، ليس هذا كما تخيَّلْتَهُ، بل هو مدحٌ، وقد كرَّر هذا المعنى في شعره مدْحاً».

٣١. وَغَـيْرُ كَثِـيرٍ أَنْ يَـزُورَكَ راجِـلٌ فَـيَرْجِعَ مَلْكـاً لِلْعِرَاقَيْـنِ وَالِيَـا[1]

ويجوزُ أنْ ينقلبَ هذا، فيكونَ كقولهِ فيه، وهوَ ممَّا يُمَكنُ قَلْبَهُ[2]:

يَضيقُ علـى مَنْ راءَهُ العُـذْرُ أن يُـرَى ضَعيـفَ المسـاعي أوْ قليـلَ التَّكـرُّمِ

فهذا ظاهِرُهُ أنَّ مَنْ رآكَ أفادَ منْكَ كسْبَ المساعي والكرمِ، وباطنُه أنَّه /مَنْ رآكَ، على ما بكَ منَ النَّقْصِ والقُصورِ، قدْ وصلْتَ إلى ماوصلْتَ إليه ضاقَ عُذرُهُ أنْ يُقصِّرَ عمَّا بلغتَهُ، بلْ ألاَّ يتجاوزَ ذلكَ إلى كسْبِ المكارمِ والمساعي، وكذلكَ أيضاً إذا رآكَ راجلٌ لم يستكثرْ لنفسهِ أنْ يرجعَ والياً على العراقينِ؛ لأنَّه لا يوجَدُ أحدٌ دونَكَ، وقدْ بلغتَ ما بلغتَ[3].

٣٢. فَقَدْ تَهَبُ[4] الجَيْشَ الذي جاءَ غَازِياً لِسَائِلِكَ الفَرْدِ الذي جـاءَ عافِيَا[5]

يقولُ: إذا غزاكَ جيشٌ أخذتَهُ، فوهبتَهُ لأحدِ قُصَّادكَ.

٣٣. وَتَحْتَقِـرُ الدُّنْيـا احْتِقَـارَ مُجَـرِّبٍ يَـرَى كُلَّ مـا فِيْهـا وَحاشَـاكَ فَانِيَـا[6]

سُبحانَ اللهِ ما أحسنَ ما استثنَى بقوله: حاشاكَ.

٣٤. وَمَـا كُنْـتَ مِمَّـنْ أَدْرَكَ المُلْـكَ بِـالمُنَى وَلَكِـنْ بِأَيَّــامٍ أَشَـبْنَ النَّواصِيَــا

٣٥. عِـدَاكَ تَراهَـا فِي البِـلادِ مَسـاعِياً وَأَنْـتَ تَرَاهـا فِي السَّماءِ مَراقِيَـا[7]

أي: يَعتقدُ في المعالي أضعافَ اعتقادِ النَّاسِ، فَبِحَسْبِ ذلكَ ممَّا يكونُ طلبُكَ لها وشُحُّكَ عليها.

---

(١) سقطت الأبيات (٣١-٣٤) مع شرحها من (ب).

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه ؛ ٤٥٨ .

(٣) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «عليكَ أيُّها الشَّيخُ بأكلِ الخَبيصِ ، والسَّلام».

(٤) في (ك) : «وهَبَ».

(٥) شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٦) شرحه في (د) : «استثناءٌ حسنٌ».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق بـه كـامل الشـرح كـالأصل . وأورد في (د) الشـرح كالأصل تماماً.

٣٦. لَبِسْتَ لَهـا كُـدْرَ العَجـاجِ كَأنَّمـا تَرَى غَيْرَ صافٍ أنْ تَرَى الجَوَّ صَافِيَا[١]

٣٧. وَقُـدْتَ إِلَيْهـا كُـلَّ أَجْـرَدَ سَـابِحٍ يُؤَدِّيْـكَ غَضْبَانـاً ويَثْنِيْـكَ رَاضِيَـا

«أجردُ»: فرَسٌ قصيرُ الشَّعْرِ، وقيلَ: يتقَدَّمُ الخيلَ، فيتجرَّدُ منها، وقدْ ذكرْناهُ، و«سابحٌ»: شديدُ الجَرْيِ، و«يثنيكَ راضياً»؛ لأنَّكَ تصلُ بهِ مِنْ أعدائِكَ إلى ما تبرُدُ غَيْظَكَ وغَضَبَكَ.

٣٨. وَمُخْـتَرِطٍ مـاضٍ يُطيعُـكَ آمِـراً وَيَعْصـي إذا اسْتَثْنَيْتَ أوْ كُنْـتَ نَاهِيَـا[٢]

أي: «سيف يُطيعُكَ» إذا أمرتَه على ضريبة، فإنْ عَنَّ لكَ وقْفٌ عنِ الضَّرْبِ عصاكَ؛ لأنَّهُ قدْ قَطعَ، فلا يُمكنُ رَدُّهُ، كما قالَ طَرَفَةُ[٣]:

... ... إذا قِيْلَ: مَهْـلاً، قـالَ حـاجِزُهُ: قَـدِ

/٣٩. وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِيْنَ تَرْضـاهُ وَارِداً وَيَرْضـاكَ فِي إيْـرادِهِ الخَيْـلَ سَاقِيَا[٤]

يعني رُمحاً فيه عِشرونَ كعباً، أو طولُه عِشرونَ ذراعاً.

٤٠. كَتائِبُ مـا انْفَكَّتْ تَجُـوسُ عَمـائِراً مِنَ الأرْضِ قَدْ جاسَتْ إِلَيْهـا فَيافِيَـا[٥]

«العمارةُ» كالقَبيلة[٦]، وقدْ ذكرْناها، قالَ[٧]:

أَلْفَيْتَنَـا لِلضَّيْـفِ خَـيْرَ عِمـارَةٍ إنْ لَـمْ يَكُـنْ لَبَـنٌ فَعَطْـفُ الْمُدْمَـجِ

---

(١) سقطت الأبيات (٣٦-٣٩) مع شرحها من (ب).

(٢) أورد شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٣) صدرُه: أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٤٢، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤١٥، والأزهية؛ ٢١٣، والخصائص؛ ٢/ ٣٦١، والرسالة الموضحة؛ ٣٣. وبلا نسبة في لسان العرب (قدد).

(٤) أورد شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعضاً يسيراً من الشرح. وشرحه في (د): «وقوله: «كتائب ماانفكَّتْ: العمارة: القبيلة، وتجوس: تدوسُ وتطأ، والفيافي: الفلوات».

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «تجوسُ...».

(٧) البيت للحارث بن حلزة في ديوانه؛ ٤٤، والمفضليَّات؛ ٢٥٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٨١٨ و٣/ ١١٤٣، ولسان العرب (دمج)، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١١٥٩، وتاج العروس (دمج).

«المُدْمِجُ»: القِدْحُ، أي: إذا لم يكنْ لنا لبنٌ أحلْنا القداحَ على الجَزورِ، فنحرْناها للضيفِ. وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ عنْ أحمدَ بنِ سليمانَ المعيديِّ عنِ ابنِ أختِ أبي الوزيرِ عنِ ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: وقفَ أعرابيٌّ بالمِرْبَدِ فقالَ: أنا عُكافُ بنُ زُوَيْبَةَ، أبوتُ عشَرةٍ وأخوتُ عشرةٍ، كنتُ مفْزَعاً للجُمَّةِ مَقْنَعاً للهِمَّةِ، أهْنَأُ الفقيرَ، وأفُكُّ الأسيرَ، فانباقَ عليَّ الدَّهرُ حتَّى اجتلمَ لحمي، وأفنى عمارتي، وأسافَ ماليَهْ، وأبادَ رجاليَهْ، وكنتُ أُورِدُ سحَراً، وأُصدِرُها طَفَلاً عسكراً دثْراً كثيرةُ الفَرْسِ والإفالِ جَمَّةَ الخلَّةِ والفِحالِ، فنقصَها الزَّمانُ، واجتلَمَها الحدَثانُ، حَبَجةٌ وغُدَّةٌ، فَقرِعَ مُراحي، وفنيتْ أوضاحي، فبقيتُ واحداً قاحداً مُسيَفاً مُمْلِقاً، فنكبَتْني السِّنونُ، وحدَجتْني بالقلَّةِ العُيونُ، فهلْ منْ مُعينٍ أخا جَهْدٍ ولأواءٍ وحاجةٍ وَشَصَاصاء، شَملكُمْ عفوُ اللهِ ونعشَكُمْ بالمعروفِ، تنافَسوا في المكارمِ باصطناعِ المعروفِ، رحمَكمُ اللهُ؟

[و][1] «تجوسُ»: أي: تدوسُ وتطأُ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ[2] ﴿فجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ﴾[3]. وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ عليٍّ عنْ مُحمَّدِ بنِ الحسنِ، قالَ: أخبرَني أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ الحسنِ المؤدِّبُ المعروفُ بابنِ الباقلاَّنيِّ، قالَ: حدثَنا أبو عثمانَ المازنيُّ، قالَ: سمعتُ أبا سَرارٍ الغَنَوِيَّ يَقرأُ ﴿فحَاسوا خِلالَ الدِّيارِ﴾[4]، فقلتُ: إنَّما هوَ فجاسوا، فقالَ: حاسوا وجاسوا سواءٌ واحدٌ، و«الفيافي»: الفلواتُ، واحدتُها «فَيفاةٌ»، قالَ كُثَيِّرٌ[5]:

مِنَ السُّلَكِ النَّواظِمِ للفَيافي ... إذَا التَبَسَتْ بِهِنَّ دُجَى الصَّرِيمِ

/ناقةٌ «سلُوكٌ»: إذا كانتْ ماضيَةً. يَقولُ: لا تزالُ عساكرُهُ تطأُ قبائلَ قدْ وَطِئَتْ قبلَها فيافيَ.

٤١. غَـزَوْتَ بِهـا دُوَرَ المُلُـوكِ فَباشَـرَتْ ... سَنَابِكُها هَامَاتِهِمْ وَالمَغانِيَا[6]

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (ب): «قال تعالى».

(٣) الإسراء؛ ٥، وسقط ما بعدها من (ب) إلاَّ عبارة «ويقال: جاسوا وحاسوا».

(٤) وهي قراءة أبي السَّمَّال وطلحة. انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ٤٨، والبحر المحيط؛ ٦/ ١٠، والكشاف؛ ٢/ ٤٣٨، والمحتسب؛ ٢/ ١٥.

(٥) لم يرد في ديوان كثيِّر، ولم يستدركه محقق الدِّيوان مع أنَّ لكثيِّر مقطَّعةً في سبعة أبيات على هذا البحر والرَّويِّ، وحريٌّ أن يضاف إليها.

(٦) سقطت الأبيات (٤١-٤٧) مع الشرح من (ب). وعلى هامش (ك): «المغاني المنازلُ

٤٢. وَأَنْـتَ الـذي تَغْشَـى الأسِـنَّةَ أَوَّلاً وَتَـأْنَفُ أنْ تَغْشَـى الأسِـنَّةَ ثانِيـا[1]

قالَ: «تغْزو» و«تأنَفُ» بالتَّاءِ دونَ الياءِ؛ لأنَّهُ أمدَحُ، وقدْ ذكرْناهُ

٤٣. إذَا الهِنْدُ سَوَّتْ بَيْنَ سَيْفَيْ كَرِيهَـةٍ فَسَـيْفُكَ في كَـفٍّ تُزِيـلُ التَّسَـاوِيَا[2]

أي: يَقطعُ السَّيفُ بكفِّكَ فوقَ ما يقطعُه مثلُه بكفٍّ غيرِكَ لِشدَّةِ ضربِكَ.

٤٤. وَمِـنْ قَـوْلِ سـامٍ لَـوْ رَآكَ لِنَسْـلِهِ: فِدَى[3] ابْنِ أخِي نَفْسِي وَنَسْلِي وَمالِيَا

كذا في نسختي التي نقلتُ إليها قراءتي «فِدَى» ابنِ أخي، وفي أخرى: «فَدَى» ابنَ أخي، جعلَهُ فِعْلاً[4].

٤٥. مَـدًى بَلَّـغَ الأسْـتَاذَ أقْصـاهُ رَبُّـهُ وَنَفْـسٌ لَـهُ لَـمْ تَـرْضَ إلاَّ التَّنَاهِيَـا

٤٦. دَعَتْـهُ فَلَبَّاهَـا إلـى المَجْـدِ والعُلَـى وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النُّفُوسَ الدَّوَاعِيَا

٤٧. فَـأَصْبَحَ فَـوْقَ العَـالَمِينَ يَرَوْنَـهُ وَإنْ كَـانَ يُدْنِيْـهِ التَّكَـرُّمُ نَائِيَـا



واحدها مغنى، والسَّنابكِ جمع سنبك، وهو طرَفُ الحافر».

(١) شرحه في (د): «تغشى وتأنف بالتَّاء؛ لأنه أمدح».

(٢) شرح البيت في (د) كالأصل تماماً، ولكنه قال: «أي: تقطع السُّيوفُ...».

(٣) ضبطها في (د): «فَدَى» بفتح الفاء والدَّال.

(٤) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا مِمَّا كانَ يجبُ اجتنابُه في مدْحِ مثلِه، فإنَّهُ يُكَدِّرُ نَفْسَ الممدوحِ، ويراهُ كأنَّه سَبٌّ لهُ».

(٢٨٨)[*]

وقالَ أيضاً، يهجوهُ[1]:

١. أُرِيْكَ الرِّضا لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خافِيَا   وَمَا أنا عَنْ نَفْسِي وَلاَ عَنْكَ راضِيَا[2]

٢. أَمَيْنـاً وَإخْلاَفـاً وَغَـدْراً وَخِسَّـةً   وَجُبْناً؟ أَشَخْصاً لُحْتَ لِي أَمْ مَخازِيَا؟[3]

٣. تَظُـنُّ ابْتِسـاماتي رَجـاءً وَغِبْطَـةً   وَمَـا أَنـا إلاَّ ضَـاحِكٌ مِـنْ رَجائِيَـا[4]

٤. وَتُعْجِبُنِـي رِجْـلاكَ فِي النَّعْـلِ إنَّنِـي   رَأَيْتُـكَ ذا نَعْـلٍ إذا كُنْـتَ حَافِيَـا[5]

(*) الأبيـات في ديوانـه: ٤٤٣، ومعجـز أحمـد: ٤/ ٣٢، والواحـدي: ٦٢٩، والتبيـان: ٤/ ٢٩٤، واليازجي: ٢/ ٣٨٨، والبرقوقي: ٤/ ٤٣٢.

(١) المقدِّمة في (ك): «ودخل عليه بعد إنشاده هـذه القصيـدة، فأجلسه كـافور، ونهـضَ، فلبس نعلاً، فرأى المتنبي شقوقاً برجليـه». وفي (د): «ودخـل عليـه بعـد إنشـاده هـذه القصيدة فَلمَّا سلَّم عليه ضحك في وجهـه، وأراد القيام، نظر إلـى شقوق رجليـه لَمَّا لبس النَّعلَ، فقال». وسقطت المقدِّمة من (ب).

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) شرح في (د): «أميناً، والمينُ: الكذبُ». وأورد صدر البيت فقط في (ب)، وقـال: «نصب هذا كلِّه على المصدر بفعلٍ مضمرٍ، كأنه قال: «أتمين ميناً وتُخلف إخلافاً».

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) شرحه في (ك): «تعجبني من التَّعجُّب لا من الإعجاب الذي هو الموافقة، قال ابنُ قيس الرُّقَيَّات:

فَقَـالَتْ: آبْـنُ قَيْـسٍ ذا؟   وبعـضُ القَـولِ يُعجِبُهـا

[والبيت لعبيدالله بن قيس الرُّقيات في ديوانه: ١٢١، وفيه: «وغير الشَّيب»، وانظر الحاشية]. أي تصيِّرها إلى الاستطراف والتَّعجُّب، ويعني غلظ رجليه بمهنته وتبذُّلـه أيام كان مملوكاً لبعض الزَّيَّاتين».

وأورد بعض صدر البيت في (ب)، وقال: «من العجب، يقول: أنت بغلظ جلدك مستغنٍ عن النَّعل». وسقطت بقية أبيات القصيدة من (ب). وقـال في آخـر مخطـوط (ب): «هذا آخر المعاني والتفسير، والحمدلله وصلواته على النبي محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين

/٥. وَأَنَّـكَ لاَ تَـدْرِي أَلَوْنُـكَ أَسْـوَدٌ مِنَ الجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيَا؟
٦. وَيُذْكِرُنـي تَخْيِيـطُ كَعْبِـكَ شَـقَّهُ وَمَشْيُكَ فِي ثَـوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَـا
٧. وَلَوْلاَ فُضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحاً بِمَـا كُنْتُ فِي سِرِّي بِـهِ لَكَ هَاجِيَـا
٨. فَأَصْبَحْتَ[1] مَسْرُوراً بِمَـا أَنَا مُنْشِدٌ وَإِنْ كَانَ بِالإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيَـا
٩. فَإِنْ كُنْتُ لا خَيْراً أَفَدْتُ فَإِنَّنِي أَفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرَيْكَ المَلاَهِيَـا
١٠. وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلادٍ بَعِيدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الحِدَادِ البَوَاكِيَـا[2]

وسلَّم تسليماً كبيراً دائماً إلى يوم الدين». وعلى الهامش الأيمن: «على يد الفقير». وعلى الهامش الأيسر: «فرغت من كتابتها سابع عشر من رمضان يوم الأحد من سنة خمس وأربعين وألف».

(١) في (ك): «وأصبحتُ».

(٢) على هامش (ك): «يُقال: حدَّت المرأة إذا لبست الثياب السّواد». وهنا تنتهي نسخة (ك)، وقال في آخرها: «تمَّ شعرُ أبي الطيب بأسره، والحمد لله وحده، وصلواته على سيِّدنا محمد النبي وآله الطاهرين. ووافق الفراغُ منه في أواخر ربيع الآخرة من شهور سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، كتبه أبو السعادات... وهو حامدٌ لله ومصلياً على رسوله وسلم». وتلي هذه الخاتمة ورقة أخرى جاء فيها:

«وُجِدَ في بعضِ النُّسخِ زيادةٌ للمتنبِّي:

أفيقَا خُمارُ اللَّهْوِ نَغَّصني الخمرا وسُكري من الأيَّام جَنَّبني السُّكْرا
يَسُرُّ خليليَّ المُدامةُ والذي بقلبيَ يأبى أنْ أُسَرَّ كما سُرَّا
لبستُ صروفَ الدَّهرِ أخشنَ ملبسٍ فعرَّقْنني نابـاً وفرَّيْنني ظُفْرا
وفي كُلِّ لحظٍ لي ومسمَعِ نغمةٍ تُلاحظُني شَزْراً وتُسمعني هُجْرا
أُريدُ منَ الأيَّامِ ما لا يُريدُهُ سوايَ ولا يجري بخاطره فكْرا
وأسألُها ما أستحقُّ قضاءَهُ وها كنتُ ممَّنْ يَطَّبي حاجةً قسْرا
ولي كبدٌ من رأيِ أفعالها النَّوى فتُركبني من عزِّها المركبَ الوعْرا
أخو هممٍ رحَّالةٌ لاتزالُ بي نوىً تقطعُ البيداءَ أو تقطعَ العُمْرا

«الحِدادُ»: الثِّيابُ السُّوْدُ، وامرأةٌ حادٌّ وَمُحِدٌّ: إذا لبستِ السَّوادَ حزناً، وهذا التَّصريحُ تفسيرُ ما طواهُ عنهُ في قولهِ فيه.



ومَنْ كانَ عزمي بينَ جنبيهِ جنَّةً — وصيَّرَ طولَ الأرضِ في عَيْنهِ شِبْرا

صَحِبْتُ ملوكَ الأرضِ مغتبطاً بهمْ — وفارقتُهم مِلآنَ مِن حَنَقٍ صدرا

ولمَّا رأيتُ العبدَ للحُرِّ مالكاً — أبيتُ إباءَ الحُرِّ مسترزقاً حُرّاً

ومصرٌ لعمري أهلُ كلِّ عجيبةٍ — ولا مثلَ ذا المخصيِّ أعجوبةً نكْرا

ولكنْ إذا عُدَّ العجائبُ أوَّلاً — كما يُبتدَى في العَدِّ بالإِصبَعِ الصُّغرى

فيا هرمَ الدُّنيا ويا عبرةَ الورى — ويا أيُّها المخصيُّ مَن أُمُّكَ البظرا

نُوَيبيَّةٌ لم تدرِ أنَّ بُنَيَّها النُّـ — ـوبيَّ دونَ اللهِ يُعَبَدُ في مصْرا

ويستخدمُ البيضَ الكواعبَ كالدُّمى — ورومَ العِبِدَّى والغطارفةَ الغُرّاً

قضاءٌ منَ اللهِ العليِّ أرادَهُ — ألا ربَّما كانت إرادتُه شَرّاً»

وقد وضع خاتمٌ كبيرٌ في آخر الصفحة، ولم نتمكن من قراءته. وكتب على الهامش: «والحمد لله على نعمه والصَّلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ورحم الله من نظر فيه ودعا لكاتبه بالرَّحمة والنجاة من النار، وصفح عن ما يجد فيه من زلل، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وجاء أحد القراء فكتب على الصفحة ٣٦٠ «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسم الله الأعظم مُدْرَجٌ في هذه الأشكال، فمن صَحِبه بشرائطه لم ينله أحد. صدق رسول الله ه

االم / / ///// هـ و

صفْرٌ وخطَّاتٌ ثلاثٌ فوقها — خطٌّ وميمٌ أبترٌ قد طَمسا

وسُلَّمٌ وألفاتٌ أربعٌ — وبعدها هاءٌ وواوٌ نُكسا»

وفي الأسفل خاتم فيه: «مطبعة دار الكتب المصرية

قسم التصوير ـ ١٩٤٥م.

على أنَّ الأبيات الرَّائية التي أوردناها هنا نقلاً عن (ك) قد نسبت للمتنبي في عدَّة مصادر. انظر الصبح المنبي؛ ١٠٤، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٤٤١، وشرح ديوان المتنبي للواحدي؛ ٨٥٨، وزيادات ديوان شعر المتنبي؛ ٢٢، والعرف الطيب؛ ١/ ٢٩. وزاد عليها البديعي في الصبح ثلاثة عشر بيتاً، وعنه نقل آخرون.

تَمَّ السِّفْرُ الثَّالثُ مِن شِعرِ أبي الطَّيِّبِ أحمدَ بنِ الحُسينِ المتنبِّي، تفسيرُ أبي الفتحِ عُثمانَ بنِ جنِّي النَّحْويِّ، وإصلاحُ الوحيدِ سَعْدِ بنِ محمَّدٍ الأزْديِّ الشَّاعرِ. و«الحاءُ» في أوائلِ الفُصولِ علاماتُهُ. وهو خاتمةُ شعرِهِ بحمدِ اللهِ وعونِهِ. وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وأصحابِهِ وسلَّمَ[1].

---

(١) أشرنا إلى الخاتمة الواردة في (ك) و(ب). ولكنَّ نسخة (د) لم تلتزم ترتيب ابن جني كما ذكرنا مراراً، فأوردت بعد هذه القصيدة قصيدةً على رويِّ الألف اللينة، وموضعها أوَّل المجلد الأول كما هو معروف وحسب منهج ابن جني، بعد الهمزة. وفي نهاية القصيدة أورد النَّص التالي: «تمَّت الأبيات اليائية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. كمل الجزء الثاني وبتمامه تمَّ جمع الديوان والحمد لله ربِّ العالمين».
ثم قال في ورقة أخرى: «كمل شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي وقوبل من أوله إلى آخره حسب الجُهد والطاقة نفع الله به صاحبه. كتبه العبد الفقير إلى الله أبو المكارم هبة الله بن أبي عبدالله محمد بن أبي الحسن علي القرشي تجاوز الله عنه، وهو يسأل الله تعالى من الخطأ فيه والزَّلل العفو والغفران إنَّه على ما يشاء قدير، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطَّاهرين وسلَّم تسليماً كثيراً. وكان الفراغ منه في سلخ ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة».

فهـــرس قصائد الديوان

الرقم	مطلـــع القـصيـــدة		الصفحة
٢٢٨	أراع كـذا كـل الأنـام همـامُ	وسـح لـهُ رسـل الملوك غمـامُ؟	٤٠٧
٢٢٩	أيا رامياً يصمى فؤاده مرامـه	تربـي عـداه ريشـها لسـهامه	٤١٥
٢٣٠	رأيتـك توسـع الشـعراء نيـلا	حديثهـم المولـد والقديمـا	٤١٧
٢٣١	ذكـر الصبـا ومرابـع الآرام	جلبـت حمـامي قبـل وقـت	٤١٩
٢٣٢	عقبى اليمين على عقبى الوغى	مـاذا يزيـدك في إقدامـك	٤٢٧
٢٣٣	كفـي أرانـي ويـك لومـك ألومـا	هـم أقـام علـى فـؤاد أنجمـا	٤٤٠
٢٣٤	إلى أي حين أنت في زي محرم	وحتى متى في شقوة و إلى كم؟	٤٤٦
٢٣٥	ضيف ألم برأسي غير محتشم	والسيـف أحسـن فعـلاً منـه في	٤٤٧
٢٣٦	أبـا عبـد الإلـه معـاذ إنـي	خفـي عنـك في الهيجـا مقـامى	٤٦٢
٢٣٧	إذا مـا شـربتَ الخمـرَ صرفـاً	شـربنا الـذي مـن مثلـه شـربٌ	٤٦٤
٢٣٨	وأخ لنـا بعـث الطـلاق أليـة	لأعللـن بهـذه الخرطـوم	٤٦٥
٢٣٩	مـلام النـوى في ظلمهـا غايـة	لعـل بهـا مثـل الـذي بـي مـن	٤٦٧
٢٤٠	أحـق عـاف بدمعـك الهمـم	أحدث شيء عهدا بها القدم	٤٨٥
٢٤١	فـؤاد مـا تسـليه المـدام	وعمـر مثـل مـا تهـب اللئـام	٥٠٠
٢٤٢	نـرى عظمـاً بـالبين والصـد	ونتهـم الواشـين والدمـع منهـم	٥١٥
٢٤٣	أجارك يا أسد الفراديس مكرم	فتسكن نفسي أم مهان فمسلم؟	٥٢٩
٢٤٤	مـا نقلـت في مشـية قدمـا	ولا اشـتكت مـن دوارهـا ألمـا	٥٣٠
٢٤٥	لا افتخـار إلا لمـن لا يضـام	مـدرك أم محـارب لا ينـام	٥٣١
٢٤٦	ألا لا أرى الأحـداث مدحـاً ولا	فمـا بطشـها جهـلا ولا كفهـا	٥٤٢
٢٤٧	أنا لا ئمي إن كنت وقت اللوائم	علمت بما بي بين تلك المعالم	٥٥٢

النون

الرقم	مطلع القصيدة		الصفحة
٢٦٧	كتمت حبك حتى منك تكرمة	ثم استوى فيك إسراري	٦٥٣
٢٦٨	إذا ما الكأس أرعشت اليدين	صحوت فلم تحل بيني وبيني	٦٥٤
٢٦٩	الحب ما منع الكلام الألسنا	وألذ شكوى عاشق ما أعلنا	٦٥٦
٢٧٠	يا بدر إنك والحديث شجون	من لم يكن لمثاله تكوين	٦٧٣
٢٧١	أفاضل الناس أغراض لذا	يخلو من الهم أخلاهم من	٦٧٤
٢٧٢	قد علم البين منا البين أجفانا	تدمى، وألف في ذا القلب	٦٨٩
٢٧٣	زال النهار ونور منك يوهمنا	أن لم يزل، ولجنح الليل إجنان	٧٠٢
٢٧٤	ما أنا والخمر وبطيخة	سوداء في قشر من الخيزران؟	٧٠٣
٢٧٥	بم التعلل لا أهل ولا وطن	ولا نديم ولا كأس ولا سكن؟	٧٠٥
٢٧٦	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	وعناهم من أمره ما عنانا	٧١٤
٢٧٧	عدوك مذموم بكل لسان	ولو كان من أعدائك القمران	٧١٦
٢٧٨	لو كان ذا الآكل أذوادنا	ضيفا لأوسعناه إحسان	٧٢٥
٢٧٩	جزى عربا أمست ببلبيس ربها	بمسعاتها تقرر بذاك عيونها	٧٢٦
٢٨٠	مغاني الشعب طيبا في المغاني	بمنزلة الربيع من الزمان	٧٢٨

الهاء

٢٨١	أغلب الحيزين ما كنت فيه	وولي النماء من تنميه	٧٤٥
٢٨٢	الناس ما لم يروك أشباه	والدهر لفظ وأنت معناه	٧٤٦
٢٨٣	قالوا ألم تكنه فقلت لهم	ذلك عيٌّ إذا وصفناه	٧٥٠
٢٨٤	أحق دار بأن تسمى مباركة	دار مباركة الملك الذي فيها	٧٥٣
٢٨٥	إن تك طيئ كانت لئاما	فألأمها ربيعة أو بنوه	٧٥٤